

﴿ فهرست الجزء الثالث من البحر المحیط لأبی حیان رحمه الله ﴾

المجلس

- ٢ مصحف في سبب نزول قوله تعالى كل الطعام كان حلالا وحراما وتفسير الطعام وما المراد بالاشتناء
٥ سبب نزول ان اول بيت اُقيم وتفسيرها
٧ مصحف في ذكر الآيات الساتر التي في البيت
٨ مصحف في تفسير قوله تعالى مقام ابراهيم وما يتعلق به
٩ مصحف في أمن من التجأ الى الحرم وان العرب على ظلمها كانت تحرم من التجأ
١٠ مصحف في سبب نزول قوله تعالى والله على الناس حج البيت اجمعين والاعراف وقسم الاستطاعة
وعلى من يجنب الحج وهل على التراخي أو على الفور
١٧ مصحف في تفسير قوله انقوا الله حتى يقاته ويخلف في ذلك
١٨ مصحف في المراد بالخطاب في قوله وادكروا الله الله عليكم اذ كنتم أعداء الخ وتفسير الآية
والفرق بين جمع الأخ في الدين وجمع الأخ في النسب
٢٠ مصحف في تفسير قوله ولتكن منكم أمة الخ ودكر سر وطا الأمر بالمعروف وما سخط الوجوه
من الامانة
٢١ مصحف في قوله يوم يدين وسره الخ ودكر الخلاف في المراد بالوجوه المسودة والمسيبة
٢٢ مصحف في تفسير قوله فاما ليس السود ووجه الخ وما سخط به من الامانة الاعلى
الخليل
٢٧ مصحف في مصرع الله العليم على عبده
٣٣ مصحف في سبب نزول قوله كنتم حرا ماعدا الخ
٣٨ مصحف في سبب نزول قوله يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل
٤٧ مصحف في تفسير قوله وساروا الى معمر الخ وعلى شبه الخ في العرص بالسحابة
ر ر ر قد أول
٦١ مصحف في سبب نزول قوله ولا تسوا لآل ربوا الآية وتفسيره
٦٢ مصحف في سبب نزول قوله أم حسن أن تدخلوا احماء
٦٦ مصحف في سبب نزول قوله ولقد كنتم من المواب الخ
٧١ مصحف في تفسير قوله وكان من بني الخ وما سخط به من الاعراف واليه والخلاف
في سبب نزول
٨٢ مصحف في سبب نزول قوله
٨٣ مصحف في سبب نزول قوله

- ٨٧ مبص في ذكر الطائفة الذين آمنهم أنفسهم واعراب قوله وطائفة قد آمنهم الخ .
- ٩٠ خطب عمر يوم الجمعة
- ٩٢ مبص في تفسير قوله ما أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين كفروا وقالوا لاخوانهم اذا ضربوا الخ وذكر الخلاف في تفسير الصرب وما يتعلق بالآية من الاعراب والفوائد النصوية العظمى
- ٩٤ مبص في تفسير قوله لصل الله ذلك حسره في قلوبهم وتعلق بذلك بحث في مثل هذه اللام
- ٩٨ مبص في أمر الله بيه أن يدعو عن المؤمنين ويستغفر لهم ويسأورهم في الأمر والخلاف في متعلق المشورة
- ١٠٠ مبص في تفسير قوله ان صرتم الله فلا عا لاكم
- ١٠٦ مبص في تفسير قوله أولما أصابكم مصبه قد أصابكم مثلها
- ١١٠ مبص في وجه الأقربى في قوله لهم للكفر يومئذ أقرب منهم للإيمان
- ١١٢ مبص في تفسير قوله ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله الخ وذكر ما يتعلق بالشهداء والخلاف في المراد بالسبيل والسب في رولها
- ١١٦ مبص في تفسير قوله يستشرون عده الخ والخلاف في تفسير العده
- ١١٧ مبص في تفسير قوله الذين اسعواوا للذوالرسول الخ
- ١١٧ مبص في تفسير قوله الذين قال لهم الناس الخ والخلاف في معنى الناس
- ١٢٠ مبص في تفسير قوله اعاد لكم الشيطان الخ والخلاف في الشيطان
- ١٢٢ مبص في تفسير قوله لا تحسبن الذين كفروا الخ وما يتعلق بهم من الاحكام الشرعية المعينه
- ١٢٧ مبص في سبب قوله لا تحسبن الذين كفروا الخ
- ١٣١ مبص في سبب قوله لا تحسبن الذين كفروا الخ
- ١٣٤ مبص في تفسير قوله وما الحياة الا الاثم والاعزاز
- ١٣٧ مبص في تفسير قوله لا تحسبن الذين كفروا الخ وذكر ادله في الذي فعله
- رهم حواء
- ١٤٣ في تفسير قوله ما عاب منهم الخ وما عاب رولها
- ١٤٦ في تفسير قوله لا تعربن لك قلوب الذين كفروا الخ
- ١٤٧ في تفسير قوله ما آتاكم الذين آمنوا من رولها
- ١٥٢ في تفسير قوله ما آتاكم من رولها
- والاجتهاد في معنى الخلق من رولها
- ٥ في معنى رولها من رولها
- ١٠ في معنى رولها من رولها
- ١١ في معنى رولها من رولها
- ١٢ في معنى رولها من رولها
- ١٣ في معنى رولها من رولها
- ١٤ في معنى رولها من رولها
- ١٥ في معنى رولها من رولها
- ١٦ في معنى رولها من رولها
- ١٧ في معنى رولها من رولها
- ١٨ في معنى رولها من رولها
- ١٩ في معنى رولها من رولها
- ٢٠ في معنى رولها من رولها
- ٢١ في معنى رولها من رولها
- ٢٢ في معنى رولها من رولها
- ٢٣ في معنى رولها من رولها
- ٢٤ في معنى رولها من رولها
- ٢٥ في معنى رولها من رولها
- ٢٦ في معنى رولها من رولها
- ٢٧ في معنى رولها من رولها
- ٢٨ في معنى رولها من رولها
- ٢٩ في معنى رولها من رولها
- ٣٠ في معنى رولها من رولها
- ٣١ في معنى رولها من رولها
- ٣٢ في معنى رولها من رولها
- ٣٣ في معنى رولها من رولها
- ٣٤ في معنى رولها من رولها
- ٣٥ في معنى رولها من رولها
- ٣٦ في معنى رولها من رولها
- ٣٧ في معنى رولها من رولها
- ٣٨ في معنى رولها من رولها
- ٣٩ في معنى رولها من رولها
- ٤٠ في معنى رولها من رولها
- ٤١ في معنى رولها من رولها
- ٤٢ في معنى رولها من رولها
- ٤٣ في معنى رولها من رولها
- ٤٤ في معنى رولها من رولها
- ٤٥ في معنى رولها من رولها
- ٤٦ في معنى رولها من رولها
- ٤٧ في معنى رولها من رولها
- ٤٨ في معنى رولها من رولها
- ٤٩ في معنى رولها من رولها
- ٥٠ في معنى رولها من رولها
- ٥١ في معنى رولها من رولها
- ٥٢ في معنى رولها من رولها
- ٥٣ في معنى رولها من رولها
- ٥٤ في معنى رولها من رولها
- ٥٥ في معنى رولها من رولها
- ٥٦ في معنى رولها من رولها
- ٥٧ في معنى رولها من رولها
- ٥٨ في معنى رولها من رولها
- ٥٩ في معنى رولها من رولها
- ٦٠ في معنى رولها من رولها
- ٦١ في معنى رولها من رولها
- ٦٢ في معنى رولها من رولها
- ٦٣ في معنى رولها من رولها
- ٦٤ في معنى رولها من رولها
- ٦٥ في معنى رولها من رولها
- ٦٦ في معنى رولها من رولها
- ٦٧ في معنى رولها من رولها
- ٦٨ في معنى رولها من رولها
- ٦٩ في معنى رولها من رولها
- ٧٠ في معنى رولها من رولها
- ٧١ في معنى رولها من رولها
- ٧٢ في معنى رولها من رولها
- ٧٣ في معنى رولها من رولها
- ٧٤ في معنى رولها من رولها
- ٧٥ في معنى رولها من رولها
- ٧٦ في معنى رولها من رولها
- ٧٧ في معنى رولها من رولها
- ٧٨ في معنى رولها من رولها
- ٧٩ في معنى رولها من رولها
- ٨٠ في معنى رولها من رولها
- ٨١ في معنى رولها من رولها
- ٨٢ في معنى رولها من رولها
- ٨٣ في معنى رولها من رولها
- ٨٤ في معنى رولها من رولها
- ٨٥ في معنى رولها من رولها
- ٨٦ في معنى رولها من رولها
- ٨٧ في معنى رولها من رولها
- ٨٨ في معنى رولها من رولها
- ٨٩ في معنى رولها من رولها
- ٩٠ في معنى رولها من رولها
- ٩١ في معنى رولها من رولها
- ٩٢ في معنى رولها من رولها
- ٩٣ في معنى رولها من رولها
- ٩٤ في معنى رولها من رولها
- ٩٥ في معنى رولها من رولها
- ٩٦ في معنى رولها من رولها
- ٩٧ في معنى رولها من رولها
- ٩٨ في معنى رولها من رولها
- ٩٩ في معنى رولها من رولها
- ١٠٠ في معنى رولها من رولها

١٧٤ في تفسير قوله الله في أولادكم الخ وسبب نزولها وذكر مواعيد الأرب والاختلاف فيها
وغير ذلك

١٨٠ خط الاثنين من أولاد صلب الميت

١٨٢ حظ الأبوين مع الولد للميت

١٨٣ حظ الأم والأب مع عدم الولد للميت وهل يقوم الجسد مقام الأب أولا

١٨٥ حظ الأم مع الأخوة للميت

١٨٦ الوصية وهل يجوز بكل المال أولا لا بدع الثلث

١٨٨ الخلاف في تفسير الكلاله

١٩٤ في تفسير قوله واللذان يأتيانها منكم الخ وفي من زلت وما المراد بالفاحشه وهل
المراد باللاتي الحرات أو الاماء أو امادا

١٩٦ تفسير السبل المجهول للجنسوات من النساء لاجل اتيان الفاحشه

١٩٦ في تفسير قوله واللذان يأتيانها منكم الخ والمراد بها وتفسير الابداء

١٩٨ في تفسير قوله انما التوبة على الله الذين يعملون الخ والمراد بالسوء والخلاف في تفسير
الجهالة وغير ذلك

١٩٩ عدم قبول توبه الذي حضره الموت والكافر الذي مات على الكفر

٢٠٥ في تفسير قوله وان أردتم استبدال زوج الخ

٢٠٧ في تفسير قوله ولا تنكحوا ما نكح آبائكم الخ والخلاف في ما

٢١٤ في تفسير قوله والمحصات من النساء الخ والمعاني التي تطلق على الاحسان وسبب نزولها

٢١٥ في تفسير قوله وأحل لكم ما وراء ذلكم الخ والرعد على الخوارج الآخذين بظواهر الآية وما
يهمل بذلك من الاعراب

٢١٩ في تفسير قوله ومن لم يستطع منكم طولا الخ والخلاف في تفسير الطول وهل يجوز نكاح
الأمة للقادر على نكاح الحرة وما متصل بذلك من الاعراب

— **مجلس الوزراء** —

٢٣ — رول ونفسه قوله ان رسله قد اوتوا على الشك

٢٢٩ تفسير قوله تعالى ما خلفنا لك ما آفك ولا تخاف من الحق

٢٤٩ قصص النبوة والحياة في دورتي الهجرة والنكاح

٢٤٠ - سبب نزول وحسين قوله الدين يعلون الخ

٧٥٤ في تغيير وسبب قولها يا أيها الذين آمنوا انقروا الصلوات

٢٥٨ في سبب زول وتفسير قوله وإن كنتم من غيري أو على سفر أو جاء أحد منكم من السفر
المس والمعذور ما يطعن بالنسب

٢٦٨ في تفسير قوله ان الله لا يعزب عن اعجابنا شيء وسبب نزولها اخلاق بني المعتزلة وأهل السنة في غفران البكار

٢٧٦ في تفسيره وسبب قول المؤلف ان القضاة هم من ان يؤدوا الامانات الخ

٢٧٨ سُبِّ زَوْجُ قَوْلِهِ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَالْخِلَافَ فِي أَوَّلِي الْأَمْرِ

٢٨٣ سبب نزول قوله فلا وربك لا يؤمنون إلّا

٢٨٦ سبب نزول وتفسير قوله ومن يطع الله والرسول أح

٢٩٢ تفسير قوله ولئن أصابكم فضل من الله إلخ

٢٩٧ في تفسير وسبب نزول قوله ألم تر إلى الذين قيل لهم كفوا ألع

٣٠١ في تفسير قوله ما أصابك من حسنة فمن الله الخ

٣٠٦ في تفسير قوله ولو ردوه الى الرسول اخ والحادف في اولى الامر

٣٠٧ في تفسير الفصل ومن أي شيء الاستثناء في قوله ولولا فصل الله الخ

٣١٨ في تفسير قوله الله الذين يضلون اخ
٣١٩ من ينزلوا فمما كانوا من الجن

٣٣٣ الخلاف في منعة في كفارة القتلى الخطأ في تقدير القيمة

٣٣٦ في تفسير وسبب نزول قوله وما نقمنا من الخ وانها مخصصة

والرد على المخشري في تقريره الخلود على ظاهره

٣٢٨ سب نزول قوله يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم في الأرض ف

٣٣٣. تفسير وسبب نزول قوله تعالى لا يستوي القاعدون الخ

٣٣٩ تفسير قوله واذا كنت فيهم فأقت النخوذ كراحد عشر كيفية لصلاة الخوف

٣٤٣ سبب نزول وتفسير قوله انا أنزلنا اليك الكتاب بالحق الخ

1944

الحبيب وسيد رسول هؤلاء البشر كعب المسيح الحق والرحمن ذو العرش العظيم
عز وجل

ع ١٠٠ حب رسول فوا حبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ع ١٠١ حب أحب اليك ان لم يكن الاول

٤٠٧ خط الأختين كذلك
٤٠٨ أول القائمة

١٩٦٠ قبل قولها أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود والخ واسب زوطا وناسه افتتاحها السورة التي قبلها

١٧٤. الشيخ علي بن محمد بن علي الصدوق وأهله في صاحبها والتكليف على

٤٢٤ الاستقسام بالازلام

٤٢٨ الاصطدام بالجوارح المعلة

٤٣١ في تفسير وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم
٤٣٢ تفسير احسان الأمة الكتابية

٤٣٣ في سبب نزول وتفسير قوله يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة الآية وما يتعلق بالوضوء
٤٤٨ في تفسير قوله لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح الخ وذكر مذهب النصارى في ذلك

٤٥٢ تذکیر سید ناموسی قوم و ختنه لم علی ذکر نعمه تعالی علیهم و بعد اذ هانم
٤٥٣ تفسیر قوله قال فانها محرمه علیهم الخ

٤٦٠ قصة ابي آدم
٤٦٤ في تفسير قوله اني اريد ان تبوء بالمي واثمك الخ

٤٦٧ تفسير قوله فأصبح من النادمين وما يتعلق بها
٤٦٨ تشبيه قتل النفس وأحيائها بقتل وأحياء الناس جميعا ووجه ذلك

٤٦٩ سبب نزول وتفسير قوله انما جزاء الذين يجارون النخ
٤٧٢ تفسير واعراب قوله ان الذين كفروا النخ

٤٧٥ سبب نزول قوله والسارق والسارقة ومقدار ما تقطع به اليد والرد على الفخر الرازي في تحفظه بسببه من عادة وجوه

- ٥١٠ في تفسير قوله تعالى من آمن بالله واليوم الآخر
 ٥١١ في تفسير قوله تعالى من آمن بالله واليوم الآخر
 ٥١٢ في تفسير قوله تعالى من آمن بالله واليوم الآخر
 ٥١٣ في تفسير قوله تعالى من آمن بالله واليوم الآخر
 ٥١٤ في تفسير قوله تعالى من آمن بالله واليوم الآخر
 ٥١٥ في تفسير قوله تعالى من آمن بالله واليوم الآخر
 ٥١٦ في تفسير قوله تعالى من آمن بالله واليوم الآخر
 ٥١٧ في تفسير قوله تعالى من آمن بالله واليوم الآخر
 ٥١٨ في تفسير قوله تعالى من آمن بالله واليوم الآخر
 ٥١٩ في تفسير قوله تعالى من آمن بالله واليوم الآخر
 ٥٢٠ في تفسير قوله تعالى من آمن بالله واليوم الآخر

﴿ عت ﴾

الجزء الثالث

﴿ من التفسير الكبير المسمى بالبحر المحيط ﴾

تأليف أحد البلاء المحققين ومعدة الصاعقة والمفسرين أمير الدين أبي عبد الله
محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الاندلسي القرطابي
الجبالي الشهير بأبي حيان المولود سنة ٦٥٤ المتوفى
بالقاهرة سنة ٧٥٤ رحمه الله وبوآه دار رضاه آمين

وبهامشه تفسيران جليلان • أحدهما النهر الماد من البحر لأبي حيان أيضا • وثانيهما
كتاب الدر اللقيط من البحر المحيط لتلميذ أبي حيان الامام تاج الدين أبي محمد احمد بن عبد
القادر بن احمد بن مكتوم القيسي الحنفي الصوري المولود سنة ٦٨٢ المتوفى سنة ٧٤٩
نور الله ضربه • بمحمول النهر بصدور الصيغة مفصولا بينه وبين الدر اللقيط بمجدول

طبع هذا الكتاب على نفقة سلطان المغرب الأقصى جلالة أمير المؤمنين وعالي حوزة الدين
فرع الشجرة النبوية وخلاصة السلالة الطاهرة العنقية سيدنا بولانا
ابن السلطان مولاي الحسن ابن السلطان سيدي محمد خلد الله ملكه

بتوكيل الحاج محمد بن العباس بن شقرون خديم المقام العالي بالله الآن بفخر طنجة
ووكيل دولة المغرب الأقصى سابقا بمصر على يد فضله الحاج عبد السلام بن شقرون

﴿ تنبيه ﴾ لا يجوز لأحد أن يطبع أى كتاب من الكتب الثلاثة المذكورة وكل
من يطبع أى كتاب منها يكون مكلفا بإبراز أصل قديم يثبت أنه طبع منه ولا فيكون
مسؤلا عن التوضيحات

وخدمة لكتاب الله وأداء لبعض ما يجب قد بذلنا وسع الطاقة وأحضرنا أصولا معقدة معولا
عليها مأثورة عن أقوال علماء الغرب والشرق مقابلة على نسخ موقوف بها بالكتبخانه
الخديوية المصرية وعلى الله سبحانه التوكل وبه الاعانة

(الطبعة الاولى سنة ١٣٢٨ - ٥)

منطبعة التبعاذه بجوار محافضة قضاة

في كل الطعام الذي ياكل
 لحمه وان كان ميتا
 لا ياكل البر الذي لا ياكل
 من الضحى مروي ان
 اسراييل من عن امر
 شهيد اقرار الله تعالى انه
 ان يشاء ان يحرم
 الطعام والشراب اليه
 يحرم لحوم الابل والبانها
 وكان ذلك أحب المأكول
 والمشراب اليه تقربا الى
 الله تعالى وروى ان هذه
 الآية نزلت حين قال النبي
 صلى الله عليه وسلم اناعلى
 ملة ابراهيم فقالت اليهود
 كيف وأنت تأكل لحوم
 الابل والبانها فقال النبي
 صلى الله عليه وسلم كان
 ذلك حلالا لأبي ابراهيم
 ونحن نحله فقالت اليهود
 بل كان ذلك حراما على
 نوح و ابراهيم حتى انتهى
 البنا فأزل الله ذلك
 تكذيبا لهم وان اسراييل
 حرم ذلك على نفسه قبل
 نزول التوراة

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

كل الطعام كان حلالا لني اسراييل إلا ما حرم اسراييل على نفسه من قبل أن تنزل التوراة
 أبو روق وابن السائب نزلت حين قال النبي صلى الله عليه وسلم أناعلى ملة ابراهيم فقالت اليهود
 فكيف وأنت تأكل لحوم الابل والبانها فقال صلى الله عليه وسلم ذلك حلال لأبي ابراهيم ونحن نحله
 فقالت اليهود كل شيء أصبحنا اليوم نجعله فانه كان محرما على نوح و ابراهيم حتى انتهى البنا فأزل
 الله ذلك تكذيبا لهم ومناسبة هذه الآية لما قبلها والجامع بينهما انه تعالى أخبر أنه لا ينال المرء البر إلا
 بالاتفاق مما يحب وبني الله اسراييل روى في الحديث انه مرض مرضا شديدا فاطال سقمه فندبر الله
 نذرا ان عاقبه انتم سقمه أن يحرم أو ليحرم من أحب الطعام والشراب اليه وكان أحب الطعام اليه
 لحوم الابل وأحب الشراب ألبانها ففعل ذلك تقربا الى الله فقدا جفقت هذه الآية وما قبلها في ان
 كلامهم ما فترك ما يحبه الانسان وما يؤثره على سبيل التقرب لله تعالى وكل من صيغ العموم
 والطعام أصله مصدر أقيم مقام المفعول وهو اسم لكل ما يطعم ويؤكل * وزعم بعض أصحاب
 أبي حنيفة انه اسم للبرخاسة * قال الرازي والآيتان متبطلتان لانه استثنى منه ما حرم اسراييل على
 نفسه وانفقوا على انهم سوى الخطية وسوى ما يتخذونها ومما هو كذلك قوله في الماء ومن
 لم يطعمه * وقال وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم وأراد الذبايح انتهى * وبحسبنا عن
 الاستثناء انه منقطع فلا يسد جرح تحت الطعام * وقال القفال لم يلحقان الميتة والخنزير كانا
 مباحين لهم مع انهما طعام فيحصل أن يكون ذلك على الأطةمة التي كانت لليهود في وقت
 الرسول صلى الله عليه وسلم تدعى انها كانت محرمة على ابراهيم فيزول الاشكال يعني اشكال

العموم والخل الحلال وهو مصدر حل نحو عز عزوا منه وأنت حل بهذا اليلد أي حلال به * وفي الحديث عن عائشة كنت أطيع رسول الله صلى الله عليه وسلم لحله وحرمة ولذلك استوى فيه الواحد والجمع والله كرم والمؤنث قال لاهن حل لهم وهي كالحرم أي الحرام واللبس أي اللباس واسرائيل هو يعقوب وتقدم الكلام عليه وتقدم أن الذي حرمة اسرائيل هو لحوم الابل والبانها ورواه أبو صالح عن ابن عباس وهو قول الحسن وعطاء وأبي العالبة ومجاهد وعبد الله بن كثير في آخرين * وقيل العروق رواه سعيد بن جبير عن ابن عباس وهو قول مجاهد أيضا وقادة والضحاك والسدي وأبي مجاز في آخرين * قال ابن عباس عرضت له الأنساء فأضنته فجعل لله ان شفاه من ذلك أن لا يطعم عرفا قال فلذلك اليهود تنزع العروق من اللحم وليس في تحريم العروق قرينة فيها يظهر * وروى عن ابن عباس أنه حرّم العروق ولحوم الابل * وقيل ريادتا الكبد والكليتان والشحم الامعلى الظهر قاله عكرمة وتقدم سبب تحريمهما حرمة * قال ابن عطية ولم يختلف فيها علمت ان سبب التحريم هو بمرض أصابه فجعل تحريم ذلك شكرا لله تعالى ان شفي * وقيل هو وجع عرق النساء وهذا الاستثناء بمحل الاتصال والانقطاع فان كان متصلا كان التقدير الا ما حرّم اسرائيل على نفسه فحرم عليهم في التوراة فليست فيها الزائدة التي افترها وادعوا تحريمها وان كان منقطعا كان التقدير لكن اسرائيل حرّم ذلك على نفسه خاصة ولم يحرمه الله على بني اسرائيل والاموال أظهر وطاهر قوله على نفسه ان ذلك ما جهاد منه لا يحرم من الله تعالى واستدل بذلك على أن للأنبياء أن يحرموا بالاجتهاد * وقيل كان يحرم ما ذن الله تعالى * وقيل يحتمل أن يكون التحريم في شرعه كالنهي في شرعنا * وقال الأصم لعل نفسه كانت ماثلة الى تلك الأنواع فامتنع من أكلها فحرم النفس وطلب المراضاة الله كما يفعله كثير من الزهاد فبرعن ذلك الامتناع بالتحريم * واختلفوا في سبب التحريم للطعام الذي حرّمه اسرائيل على بنيه ومن بعدهم من اليهود وهذا اذا قلنا بان الاستثناء متمم لما اذا كان منقطعا فلم يحرم عليهم * وقال عطية حرمها عليهم بتحريم اسرائيل ولم يكن محرما في التوراة * وروى عن ابن عباس أن يعقوب قال ان عاها في الله لا بأكله ولذا * وقال الضحاك واقفوا بأبهم في محرمه لانه حرّم عليهم بالشرع ثم أضافوا محرمه الى الشرع فأكد لهم الله تعالى * وقال ابن السائب حرّمه الله عليهم بعد التوراة لافها وكانوا اذا أصابوا دنبا عطا حرم به عليهم طعام طيبا وأصب عليهم عذابا ويؤكد به في نظم الآية * وقيل لم يحرم عليهم قبل نزول النوراة ولا بعدها * ولا يحرم اسرائيل عليهم ولا لما افتق به قالوا ذلك تحريضا وافتراء * وقال السدي لما أنزل الله التوراة حرّم عليهم ما كانوا يحرمون على أنفسهم قبل نزولها * قال الرخشي والمغني أن المطامع كلها لم تزل حلالا لبني اسرائيل من قبل انزال التوراة وتحريم ما حرّم عليهم من الطعام ولم يحرم منها شيء من ذلك غير المطعم الواحد الذي حرّمه أبوهم اسرائيل على نفسه فقبوه على محرم به وهو ذن على اليهود وتكذيب لهم حجب أرادوا براءة ساحتهم عما به عليهم في قوله فبطمن من الدين هادوا حرّمنا عليهم طيبات الاذية وجود ما عاظمه راتما رواه شواهدها معصوا فاسطق به القرآن من محرم الطيبات عليهم ليعلموا أنهم وظفهم فقالوا لسا بأول من حرّم عليهم وما هو الا محرم قدّم كانت شجرة على نوح وباراهيم ومن بعدهم من بني اسرائيل وهم جر الى أن انتهى الحريم النيا فخرت علينا كما حرمت على من قبلنا وشرههم تكذيب شهادة الله عليهم بالبي والظلم والمذعن سبيل الله أو كل الزاوا أخذ أموال الناس بالباطل

وقيل قالوا بالتوراة قبل
 خطاب النبي صلى الله عليه
 وسلم وقبل قالوا عند
 تقدير هذا الحق لازم حكم
 معشر اليهود قالوا وهذه
 حجة ان يؤمر وياحضار
 كتابهم التي في معشر يعثم
 فانه ليس في ما ادعوه بل
 هو مصدق لما أخبر به صلى
 الله عليه وسلم من ان تلك
 الطعام كانت حلالا لهم
 من قديم وان التحريم هو
 حادث بعد ان كنتم صادقين
 خرج مخرج الممكن وهم
 معلوم كذبهم وذلك على
 سبيل الهزء بهم من ان افترى
 على الله الكذب من حد
 ذلك في الإشارة بذلك الى
 التلاوة اذ مضى بيان
 مدحهم وقيام الحجة
 الفاطمة عليهم ويكون
 افتراء الكذبان ينسب
 الى كتب الله ما ليس فيها
 في قول صدق الله في ما أخبر
 به تعالى في كتابه المبرر له حتى
 في قصة اسرائيل وان ما
 قالوه كذب وانسب
 حجة على الحال وعدم
 بيان ذلك في القرء في
 قوله بل ما تارة حذيفا

وما عندهم مساو لهم التي كلوا تركبوا منها كبيرة حرم عليهم فوج من الطيبان عقوبة لهم انتهى
 كلامهم من قبل ان تنزل التوراة قالوا الباقين متعلقة بغير معنى في قوله الاما حرم اسرائيل
 على نفسه ويعد ذلك اذ هو من الاخبار بالواقع لانه معلوم ان ما حرم اسرائيل على نفسه هو من
 قبل ازال التوراة ضرورة لتباعد ما بين وجود اسرائيل وازال التوراة ويظهر انه متعلق بقوله
 كان حلالا بنى اسرائيل أي من قبل ان تنزل التوراة وفضل بلا استثناء اذ هو فضل جائز وذلك على
 منسب الكسائي وأي الحسن في جواز ان يعمل ما قبل الاقيا بعدا اذا كان ظرا أو مجرورا أو
 حالا نحو ما حبس الازيد عندك وما أوى الاعمر واليك وما جاء الازيد صاحبكوا وازال الكسائي ذلك
 في منصوب مطلقا نحو ما ضرب الازيد عمرا وأجاز هو وان الانباري ذلك في مرفوع نحو ما ضرب
 الازيد عمرا وما أعجز يصح على منسب غير الكسائي وأي الحسن في قدره عامل من جنس ما قبله
 تقديره هنا حل من قبل ان تنزل التوراة في قول قالوا بالتوراة فالتواها ان كنتم صادقين في قول
 خطاب النبي صلى الله عليه وسلم وقيل قالوا عند تقديره هذا الحق لازم حكم معشر اليهود
 قالوا وهذه أعظم حجة ان يؤمر وياحضار كتابهم التي في معشر يعثم فانه ليس في ما ادعوه بل هو
 مصدق لما أخبر به صلى الله عليه وسلم من ان تلك الطعام كانت حلالا لهم من قديم وان التحريم
 هو حادث وروى انهم لم يجاسروا على الاتيان بالتوراة لظهور افتقارهم بآياتها بل بهتوا
 وذلك كما ذهبن في كبر من أحوالهم وفي استدعاء التوراة منهم وتلاوتها الحجة الواضحة على صدق
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عليه السلام النبي الذي لم يقرأ الكتب ولا عرف اخبار
 الامم السالفة ثم أخذ بها جهدهم ويستشهد عليهم بما في كتبهم ولا يبدون من انكاره جميعا وفي الآية
 دليل على جواز التسع في الشرائع وهم ينكرون ذلك وخرج قوله ان كنتم صادقين مخرج الممكن
 وهم معلوم كذبهم وذلك على سبيل الهزء بهم كقولك ان كنت شجاعا فالتقي ومعلوم عندك انه ليس
 بشجاع ولكن هز أن به اذ جعلت هذا الوصف مما يمكن أن يتصف به من افترى على الله
 الكذب من حد ذلك فأولئك هم الظالمون فيحفل أن يكون مندرج تحت القول ويحفل أن
 يكون ابتداء اخبار من الله بذلك وافتراء الكذب هو رعدا ذلك كان محرما على بني اسرائيل
 قبل ازال التوراة والأشارة بذلك على جعل لانه أوجه أحدها أن يكون الى التلاوة اذ مضى
 بيان مدحهم وقيام الحجة بالآلة الفاطمة ويكون افتراء الكذب أن ينسب الى كتب الله ما ليس فيها
 والثاني أن يكون الى استقرار التحريم في التوراة اذ الحذف الاما حرم اسرائيل على نفسه
 حرم ما التوراة عليهم عقوبتهم وافتراء الكذب أن يرد في المحرم ما ليس فيها والثالث أن
 يكون الى الحال بعد تحريم اسرائيل على نفسه وقبل زل التوراة من سن يعقوب وترى
 ذلك دون ادب من القبول في هذا الاحتمال قوله فيقول من الذين هادوا الآية فنص على انه كان لهم
 طم في معنى التاميل والحر موصاوا يشدون فتدفع عليه الله كفاضا في أمر القروء جاءت
 سر عجا بجلال فساد الله تفسر سرا ولا تفسر واجبت بالخيفية السمحة ولم جعل عليكم
 في الذين من حرج والظاهر في من نهتس طغيون يجوز أن تكون موصولة وجع في فأولئك حلالا
 على المعنى ومع محفل أن تكون موصولة بملأوا العلم وضع التي في غير موضعه وقبل هو هنا
 الكبر في قول صدق الله في أمر تعالى بيانه يصدق بحالهم أي الامر الذي هو ما أخبر الله به
 لا ما هو من الكتب وسه بذلك على ان ما أحرم به من قوله كل الطعام وسأرا ندمه صادق وانهم لم

ابراهيم والاحسن أن يكون قوله قل صدق الله أي في جميع ما أخبر به في كتبه المتنة • وقيل في أن
 محمد صلى الله عليه وسلم هو على مله ابراهيم وابراهيم كلن مسله وقيل في قوله كل الطعام الآية قاله
 ابن السائب • وقيل في انما كان يهوديولا نصرانيا قاله مقاتل وأوسيلان المشق ثم أمرهم
 باتباع مله ابراهيم فقال • يا تابعوا مله ابراهيم حنيفا وما كلن من المشركين • وهي مله الاسلام
 التي عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنون معه فيضلون من مله اليهودية وعرض بقوله
 وما كلن من المشركين اني أنهم مشركون في اتخاذ بعضهم بعضا آري لمن دون الله وتقدم الكلام
 على نظيره في سورة البقرة تفسيره واعرافا غنى عن اعادته • وقرأ ابن بن علقيل صدق
 بادغام اللام في الصاد وقيل سبر وبادغام اللام في السين وأدغم حمزة والكسائي وهشام بل سولت
 • قال ابن جني علة ذلك فشنوهذين الحرفين في الفم وانتشار الصوت المثبت عنهما فقاربتا بذلك
 غرغ اللام فجازا ادغامهما انتهى وهو راجع لمعنى كلام سيبويه قال سيبويه والادغام معنى
 ادغام اللام مع الطاء والصاد واخواتهما جاز وليس كذلك نعم الراء لأن هذه الحروف تراخين
 عنها وهي من التثنية قال وجوز الادغام لأن آخر غرغ اللام قريب من غرغها انتهى كلامه
 • ان أول بيت وضع للناس للذي ببكة • روى عن مجاهد انه تفاهر المسلمون واليهود فقالت
 اليهود بيت المقدس أفضل وأعظم من الكعبة لأنها مهاجر الانبياء في الارض المقدسة وقال
 المسلمون بل الكعبة أفضل فزلزل ومناسبة هذه الآية قبلها ظاهرة وهوانها أمر تعالى باتباع
 مله ابراهيم وكان حج اليبس من أعلم شعائر مله ابراهيم ومن خصوصيات دينه أعنف ذكر البيت
 وفضائله لبينى على ذلك ذكر الحرج ووجوبه وأيضا فان اليهود حين حولت القبلة الى الكعبة
 طعنوا في نبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا بيت المقدس أفضل وأحق بالاستقبال لأنه موضع
 قبل الكعبة وهو أرض المحشر وقبله جميع الانبياء فأكتبهم الله في ذلك بقوله ان أول بيت وضع
 للناس للذي ببكة • كما أكتبهم في دعواهم قبل انما حرم عليهم ما كان محررا على يعقوبين
 فقل أن تنزل التوراة وأيضا فان كل فرق من اليهود والنصارى زعمت انها على مله ابراهيم ومن
 شعائر ملته حج الكعبة وهم لا يصحونها فأكتبهم الله في دعواهم تلك والأول هو الفرد السابق
 غيره وتقدم الكلام على لفظ أول في قوله ولا تكونوا أول كافر به ووضع حلقه في موضع الصفة
 واختلف في معنى كونه أول بيت وضع للناس • فقبل هو أول بيت ظهر على وجه الماء حين خلقت
 السموات والأرض خلقه قبل الأرض بالي عام وكان زينة بيضاء على الماء فسحبت الأرض
 تحته • وقيل هو أول بيت بناه آدم في الأرض • وقيل لما هبط آدم فأسلمه الملائكة طف حول
 هذا البيت فلقد طفنا قبلك بالي عام وكان في موضع قبل آدم يبس قاله الفراء فرفع في
 الطوفان الى السماء اربعة بطوى به ملائكة السموات وذكر الشريف أبو البركات أسعد بن
 علي بن أبي الفناهم الحسيني اخوان النسابة أن تيب بن آدم هو الذي بني الكعبة بالطين والحجارة
 على موضع الخيمة التي كان الله وضعها لآدم من الجنة فعلى هذه الأقاويل يكون أول بيت وضع للناس
 على ظاهره • وروى عن ابن عباس أنه أول بيت حج عند الطوفان فتكون الاولية باعتبار هذا
 الوصف من الحج اذ كان قبله يوب • وروى عن علي أنه سأله رجل أهو أول بيت فقال على
 لاه كان قبله يوب ولكن أول بيت وضع للناس مباركاه المهدى والرحمن والبركة فأخذا الاولية
 غلبه هذه الحال • وقيل أول من بناه ابراهيم فهو من العرب من جهم مهنه قبته العماقة مهنه

• ان أول بيت • الآية
 مناسبتها لقبلها انما الأمر
 باتباع مله ابراهيم وهو الذي
 كان من ملته حج هذا البيت
 أعنف ابتداء أمره من
 بنائه الى منتهاه وظاهر
 قوله أول بيت وضع للناس
 هو في بنائه لعبادة الله
 تعالى فذكر الشريف
 أبو البركات الجواني النسابة
 ان شيب بن آدم عليها
 السلام هو الذي بني
 الكعبة بالطين والحجارة
 على موضع الخيمة التي كان
 الله وضعها لآدم من الجنة
 وأول نكرة تخصصت
 بالاضافة وبالصفة بحسن
 الاخبار عنها بالوصول
 وهو معرفة وتقديره للبيت
 الذي ببكة وكذا النسبة
 بان وباللام وبكعبة بكعة
 والباء والم قد تعاقبان
 وقيل اسم لبطن مكة والباء
 طريقة

أحدا مقام إبراهيم أن يكون ارتفاعه على المنبتا محذوف الخبر تقديره ومنه مقام إبراهيم الذي اختار الآن أنه ليس مستلزما بقوله
آيات بينات ولا تفسير الخال من حيث اللفظ والامن حيث المعنى بل هو عندي بدل أو عطفيان من الموصول الذي هو خبر ان وكانه

(القدر)

(ث) فان قلت كيف اجزت أن يكون مقام إبراهيم والامن عطفيان وقوله ومن دخله كان آمنا جلة مستأنفة إما ابتداء يستعملها
شرطية هفت اجزت ذلك من حيث المعنى لان قوله ومن دخله (أ) كان آمنا دل على أن دخله فكانه قيل فيه آيات بينات

الارتباط الى اليوم وقد نقلت كافة العرب ذلك في الجاهلية على مرور الاعصار • وقال في ذلك أبو
طالب ومولى إبراهيم في الصخر رطبة • على قسميه حافيا غير ناعل
فاحفظ أن أحدا من الناس نازع في هذا القول • وقيل سببه أن رفسية في هذا الخبر أنه وفي مكة
زار ابن الشام فقال له زوجه اسماعيل ازل حتى اعسل رأسك فأى أن ينزل لجاهت بهذا الخبر
من جهة شقه الأيمن فوضع قسمه عليه حتى غسلت شق رأسه ثم حوله الى شقه الأيسر حتى غسلت
الشق الآخر فبقى أثر رفسية فيه وارتفاع آيات على الفاعلية بالخروج قبله فيكون الخروج في موضع
الحال والعامل فيها محذوف وذلك المحذوف هو الحال حقيقة ونسبة الحالية الى الطرفين والخروج مجاز
كنسبة الخبر اليها اذا قلت زبدي في الدار أو غسلك • ولعل قال بعض أصحابنا وما يعزى للظرف من
خبر يقوم على الأصح كونه لعامله وكونه في موضع حال مقترنة سواء كان العامل فيها هو العامل
في بيته أم كان العامل فيها هو وضعه على ماعر به أو على ماعر بناه ويجوز أن يكون جلة
مستأنفة خبرا لله تعالى أن فيه آيات بينات • مقام إبراهيم • بمقامه مفعول من القيام • وقرأ الجمهور
آيات بينات على الجمع • وقرأ أي وعمر بن عباس ومجاهد أبو جعفر في رواية قتيبة آية بينة على
التوحيد فهي قراءة الجمهور وأمر إبراهيم بدلا هو بدل كل من كل من قوله آيات
وأمر به وخبر مبتدأ محذوف أي من مقام إبراهيم وعلى ماعر به فكيف يبدل المفرد من الجمع أو
يظهر به عن الجمع • وأجيب وجهين أحدهما أن يصح واحد بمنزلة آيات كثيرة لظهور شأنه
وقوة دلالة على قدرة الله ونبوة إبراهيم عليه السلام من تأثير رفسية في حجر صدق قوله تعالى إن
إبراهيم كان أمثاقنا والثاني اشتاله على آيات لأن أثر القدم في الصخرة الصماء آية وغوصه فيها الى
الكهين آية والآن بعض الصخرة دون بعض آية وإبقاؤه دون سائر آيات الأنبياء آية لإبراهيم
خاصة وحسنه كثر أعداؤه من المشركين وأهل الكتاب والملاحدة ألوف سين آية • قال
الزحمرى ويجوز أن يراد فيه آيات بينات مقام إبراهيم وأمن من دخله لان الآيتين نوع من الجمع
كالثلاثة الأربعة • وقال ابن عطية الماتر جمع عندي أن المقام وأمن الداخل جملا مثلاما في
حرم الثمن الآيات وخصا بالذكر لفظهما وانما تقوم بهما الحقيقة على الكفار اذ هم ماسكون
لهاتين الآيتين بصواسم فظاهر كلامه موكلام الزحمرى قبله أن مقام إبراهيم وأمن الداخل تفسير
للايمان وحى جمع ولكن لم يذكر أمن الداخل في الآية لأنه سيرا صناعيا تمجاء به ومن دخله كان
آمنا جلة من شرط وجزاء أو مبتدأ وخبر لا على سبيل أن يكون اسماء راسطة على قوله مقام
إبراهيم فيكون ذلك تفسيراً صناعياً بل لم يأت بعد قوله آيات بينات سوى مفرد وهو مقام إبراهيم
فقال • فان قلت كيف اجزئ أن يكون مقام إبراهيم والامن عطفيان وقوله ومن دخله

مقام إبراهيم وأمن داخله
الارتباط لك لو قلت فيه
آية بينة من دخله كان
آمنا صحيح لانه في معنى فيه
آية بينة من من دخله اتى
(ح) ليس ماذ كره
بواضح لان تقديره وأمن
الداخل هو مرفوع
عطفا على مقام إبراهيم
وفيه هما الآيات والجله
من قوله ومن دخله كان
آمنا لاموضع لامن
الاعراب تصدافا لان
اعتقد أن ذلك معطوف
على محذوف بدل عليهما
بعده فمعكن التوجيه فلا
يجعل قوله ومن دخله كان
آمنا في معنى وأمن داخله
الامن حيث تفسير المعنى
لاتفسير الاعراب (ح)
لم يذكر (ث) في اعراب
مقام إبراهيم الا انه عطف
بيان لقوله آيات بينات
وردد عليه ذلك لان آيات
نكره قوم مقام إبراهيم معرفة
ولا يجوز التخالص في
عطف البيان وقوله هذا
مخالفة لاجماع البصريين

والكوفيون فلا يلتزم اليه وحكم عطف البيان عند الكوفيين حكم النعت فتعيب النكرة النكرة والمعرفة المعرفة وقد تبعهم
في ذلك أبو علي الفارسي وأما عند البصريين فلا يجوز الا أن يكونا معرفتين ولا يجوز أن يكونا نكرتين وماعر به الكوفيون
ومن وافقهم عطف بيان وهو نكرة على النكرة قبله أعمر به الصريون بدلا ولم يفرق لهم دليل على تعيب عطف البيان في النكرة

كان آمنا جلة مستأنفة اما ابتدائية واما شرطية * قلت أجزت ذلك من حيث المعنى لان قوله ومن دخله كان آمنا دل على أمن داخله فكأنه قيل فيه آيات بينات مقام ابراهيم وأمن داخله ألا ترى أنك لو قلت فيه آية ينقمن دخله كان آمنا صحت لأنه في معنى فيه آية بينة أمن من دخله انتهى سؤاله وجوابه وليس بواضح لان تقديره وأمن الداخل هو مرفوع عطف على مقام ابراهيم وفسر بهما الآيات والجله من قوله ومن دخله كان آمنا لاموضع لسان الاعراب فتدافعا لان اعتقاد ذلك معطوف محذوف بدل عليه ما يمد فبكن التوجه فلا يعمل قوله ومن دخله كان آمنا في معنى وأمن داخله الامن حيث تفسير المعنى لا تفسير الاعراب * قال الزمخشري ويجوز أن يذ كر هاتين الآيتين ويطوى ذكر غيرهما دلالة على تكرار الآيات كأنه قيل فيه آيات بينات مقام ابراهيم وأمن من دخله وكثير سواهما ويحصى على الذ كر قول جرير

كانت خيفة اثلاثا فثلثهم * من العبد وثلاث من موالها

ومنه قوله صلى الله عليه وسلم حبيب الى من دنيا كم ثلاث الطيب والنساء وقرة عتي في الصلاة انتهى كلامه وفيه حذف معطوفين ولم يذ كر الزمخشري في اعراب مقام ابراهيم الا أنه عطف بيان لقوله آيات بينات ورد عليه ذلك لان آيات نكرة ومقام ابراهيم معرفة ولا يجوز ان تصالف في عطف البيان وقوله غلاف لاجاع الكوفيين والبصريين فلا يلتفت اليه وحكم عطف البيان عند الكوفيين حكم التثنية فتبعض النكرة للنكرة والمعرفة للمعرفة وقد تبعض في ذلك أبو علي الفارسي وأما عند البصريين فلا يجوز الا أن يكونا معرفتين ولا يجوز أن يكونا نكرتين وما أعر به الكوفيون ومن وافقهم عطف بيان وهو نكرة على النكرة قبله أعر به الصربون بدلا ولم يقيم لهم دليل على تعيين عطف البيان في النكرة فينبغي أن لا يجوز والأولى والأصوب في اعراب مقام ابراهيم أن يكون خبر مبتدأ محذوف تقديره أحدها أي أحد تلك الآيات بينات مقام ابراهيم أوبتدأ محذوف الخبر تقديره منها أي من الآيات بينات مقام ابراهيم ويكون ذ كر المقام لعظمه ولشهرته عندهم ولكونه مشاهدا لهم لم يتغير ولا ذ كاره باه من أبيهم ابراهيم وأما على قراءة من قرأ أنه سنة بالتوحيد فاعرب به بدل وهو بدل معرفتين نكرة موصوفة كقوله تعالى وانك لم تدعي الى صراط مستقيم صراط الله ويكون الله تعالى قد أخبر عن هذه الآلة العظيمة وحدها وهي مقام ابراهيم لما ذ كره وان كان في البيت آيات كثيرة واختلفت في تفسير مقام ابراهيم * فقال الجمهور هو الجبر المعروف * وقال قوم ألت كلم مقام ابراهيم لأنه بناء وقام في جميع أقطاره * وقال قوم مكة كلها مقام ابراهيم * وقال قوم الحرم كله والحرم محال على المدينة نحو ما من أربعة أميال الى منى التميم ومحال على العراق نحو ما من مائة أميال يقال له القطع وم يلى عرفه منه مائة أميال الى منى المدينة ومن دخله كان آمنا * الضمير في ومن دخله عائدة على البيت أو هو الممد عنه والمقيد بتلك الفيود من البركة والمهدى والآيات بينات من مقام ابراهيم وغيره ولا يمكن أن يعود على مقام ابراهيم اذا فسرتاه بالجبر وطهر الآية وسياق الكلام أن هذه الجملة هي مفسرة لبعض آيات البيت ومذ كره العرب بما كانوا عليه في الجاهلية من احرام هذا البيت وأمن من دخله من ذوى الجرائم وكانت العرب يتر بعضا على بعض ويتخطف الناس بالقتل وأخذ الأموال وأنواع الظلم الا في الحرم كقوله تعالى أولم يروا أنا جعلنا حرما آمنا ويتخطف الناس من حوله فذكر تعالى

أو موصوفة وتكفوا عطف هذه الجملة على قوله مقام ابراهيم تكفوا بعيدا والنزاع ذهب اليه انه اخبار من الله تعالى بفضل هذا البيت والحرم وأمن من دخله كقوله تعالى أولم يروا أنا جعلنا حرما آمنا ويتخطف الناس من حوله فذكر تعالى أمثاله عليهم بل من دخل هذا الحرم الشريف وظاهر الآية أنها مذكرة للعرب بما كانوا عليه في الجاهلية من احترام هذا البيت وأمن من دخله من ذوى الجرائم وكانت العرب ينسب بعضها على بعض ويتخطف الناس بالقتل وأخذ الأموال وأنواع الظلم

الافى الحرم

(الدر)

فينبغي أن لا يجوز والأولى والأصوب في اعراب مقام ابراهيم أن يكون خبر مبتدأ محذوف تقديره أحدها أي أحد تلك الآيات بينات مقام ابراهيم أوبتدأ محذوف الخبر تقديره منها أي من الآيات بينات مقام ابراهيم ويكون ذ كر المقام لعظمه ولشهرته عندهم ولكونه مشاهدا لهم لم يتغير ولا ذ كاره باه من ذين

فمنه على الاستطاعة كقولهم استطاعوا أن يفعلوا في وقتهم في أوقاتهم لا يستطيعون
 ولم يدر في وقتهم الاستطاعة في وقتهم إلا الاستطاعة في وقتهم في أوقاتهم لا يستطيعون
 والاستطاعة في وقتهم الاستطاعة في وقتهم في أوقاتهم لا يستطيعون
 وقال الجمهور ليس عطائهم إلا أنه يستطاع إذا استطاع من جهة الحاجة لمعرفه قالوا
 وكذلك الضعيف لو جمع القوي في حال رقة والضعيف قبل بلوغه ثم عوق بلوغه حينها
 وظاهره الاكتفاء بمصنف واحد وعليه انقضاء اجتماع الجمهور خلافاً لبعض أهل الظاهر إذ قال يجب
 في كل خمسة أعوام مرة والحديث الصحيح رد عليه والظاهر أن شرطه القدرة على الوصول إليه
 بأي طريق قدر عليه من شئ وتكف بركوب بعز وإيجار نفسه للخدمة الرجال والمساكين ذلك
 سواء والمشرط مطلق الاستطاعة وليست في الآيتين المحملات فتحتاج إلى تفسير ولم تترض
 الآية في جواب الحج على الفور ولا على التراخي بل الظاهر أنه يجب في وقت حصول الاستطاعة
 والقولان عن الحنفية والمالكية * وقال أبو عمر بن عبد البر ويدل على التراخي إجماع العلماء على
 ترك تسبيق القادر على الحج إذا أخره العام الواجب عليه في وقته بخلاف من فوت صلاة حتى
 خرج وقتها فمضاهوا وأجمعوا على أنه لا يقال لمن حج بعد أعوام من وقت استطاعته أثبت قاض وكل
 من قال بالتراخي لا يجب في ذلك حد إلا ما روى عن صفوان أنه إذا زاد على الستين وهو قادر وترك
 فسق * وروى قريب من هذا عن ابن القاسم وفي أعراب من خلاف ذهب الأكثرون إلى أنه
 بدل بعض من كل فيكون من موصولة في موضع جر وبدل بعض من كل لا بد فيه من الضعيف فهو
 محذوف تقديره من استطاع إليه سبيلاً منهم وقال الكسائي وغيره من شرطية فتكون في موضع
 رفع بالابتداء ويلزم حذف الضمير الرابط لهذه الجملة بما قبلها وحذف جواب الشرط إذا التقدير
 من استطاع إليه سبيلاً منهم فعليه الحج أو فعله ذلك والوجه الأول أولى لقلة الحذف فيمكن تركه في هذا
 ويناسب الشرط مجيء الشرط بعده في قوله ومن كفر وقيل من موصولة في موضع رفع خبر
 مبتدأ محذوف تقديره هم من استطاع إليه سبيلاً وقال بعض البصريين من موصولة في موضع رفع
 على أنه فاعل بالمصدر الذي هو حج فيكون المصدر قد أضيف إلى المفعول ورفع به الفاعل نحو
 عجبت من شرب العسل زيد وهذا القول ضعيف من حيث اللفظ والمعنى تأمن من حيث اللفظ فإن
 إضافة المصدر للمفعول ورفع الفاعل به قليل في الكلام ولا يكاد يحفظ في كلام العرب إلا في الشعر
 حتى زعم بعضهم أنه لا يجوز إلا في الشعر وأما من حيث المعنى فانه لا يصح لأنه يكون المعنى إن الله
 أوجب على الناس مستطيعهم وغير مستطيعهم أن يحج البيت المستطیع ومتعلق الوجوب أعماهو
 المستطیع لا الناس على العموم والضعيف في البه يعود على البيت وقيل على الحج واليه متعلق
 باستطاع وسبيل مفعول بقوله استطاع لأنه فعل متعد قال تعالى لا يستطيعون نصركم وكل موصل
 إلى شئ فهو سبيل إليه وظاهر الآية يدل على وجوب الحج على من استطاع إلى البيت سبيلاً وليست
 الاستطاعة من باب المحملات كما قدمنا وقال عمر وابنه وابن عباس وعطاء وابن جبير هي حال الذي
 يجبر إذا ورأه وعلى هذا أكثر العلماء وقال ابن الزبير والضحاك إذا كان مستطيعاً غير شاق
 على نفسه وجب عليه قال الضحاك إذا قدر أن يؤجر نفسه فهو مستطيع وقيل له في ذلك فقال
 إن كان لبعضهم ميراث بمكة كان يتركه بل كان ينطلق إليه ولو جواً فكذلك يجب عليه الحج

الشريعة من غير ان يكون له في ذلك ما لا يوجب عليه من غير ان يكون له في ذلك ما لا يوجب عليه
 له وقال الشافعي في كتابه في بيان ما لا يوجب عليه من غير ان يكون له في ذلك ما لا يوجب عليه
 من غير ان يكون له في ذلك ما لا يوجب عليه من غير ان يكون له في ذلك ما لا يوجب عليه
 في اعمه من غير ان يكون له في ذلك ما لا يوجب عليه من غير ان يكون له في ذلك ما لا يوجب عليه
 الحج والقرى وسقلا وكمره مالك ان جميع النساء في القرى واختلف عنه في جميع النساء في القرى
 اذ الذين على ذلك ولا يصح على المرأة الا اذا كان معها محررم واختلف اذا عتقه فقال الحسن
 والشافعي وأبو حنيفة وأصحابه وأحمد وإسحاق المخرج من السبيل ولا يصح عليه الا مع ذي محرم قال
 أبو حنيفة اذا كان بينه وبين مكنته ثلاثة أيام فصاعدا واذا وجبت محرما فله ان يزوجها ان يمتنعها
 في الغرض قال الشافعي له ان يمتنعها وعن مالك رواه ابن المنعم وعنده المخرج من لا يجوز له نكاحها
 على التأنيق بقرانه أو رضاع أو صهر أو حرة أو عبد والمسلم والذي في ذلك سواء الا ان يكون محرما
 يستدعي احداث نكاحها أو يسلمها غير مأموون فلا يخرج ولا تسافر معه وقال مالك يخرج مع جماعة نساء
 وقال الشافعي مع حرة فتفسله وقال ابن سيرين مع رجل تقمن المسلمين وقال الاوزاعي مع
 قوم عدول ويتضمنه لصد عليه وتنزل ولا يقر به رجل واختلقوا في وجوب الحج مع وجود
 المكوس والقرامة فقال سفيان الثوري اذا كان المكس ولو درهما سقط فرض الحج عن
 الناس وقال عبد الوهاب اذا كانت القرامة كثيرة بمحقة سقط الفرض فظاهر كلامه انما
 اذا كانت كثيرة غير محقة به لسمته فلا يسقط وعلى هذا جماعة أهل العلم وعليه منعت الاعصار
 واجمعوا على ان المريض والمضروب لا يلزمهما المسير الى الحج فقال مالك يسقط عن المضروب
 فرض الحج ولا يصح عنه في حال حياته فان وصى أن يصح عنه بعد موته حج من الثلث وكان تطوعا
 وقال الثوري وأبو حنيفة وأصحابه وابن المبارك وأحمد وإسحاق اذا كان قادرا على مال يستأجر
 به زمة ذلك واذا بذل أحده الطاعة والنيابة لزمه ذلك ببذل الطاعة عند الشافعي وأحمد وإسحاق
 وقال أبو حنيفة لا يلزم الحج ببذل الطاعة ولو بذل له مالا فالصحيح انه لا يلزمه قبوله ومساائل فروع
 الاستطاعة كثيرة مذكورة في كتب الفقه ومن كفر فان الله غنى عن العالمين قال ابن
 عباس وجوب الحج من زعم انه ليس بفرض عليه فقد كفر وقال مثله الفصحاء وعطاء والحسن
 ومجاهد وعمران القطن وقال ابن عمر وغيره ومن كفر بالله واليوم الآخر وقال ابن زيد ومن كفر
 بهذه الآيات التي في البيت وقال السدي وجماعة ومن كفر بأن وجب ما يصح به فلم يصح فهذا كفر
 معصية بخلاف القول الأول فانه كفر جعود ويصير على قول السدي لقوله من ترك الصلاة فقد
 كفر لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض على أحد التأويلين وقال الزخشري
 ومنها يعني من أنواع التكيد والتشديد قوله ومن كفر مكان ومن لم يصح تخلفا على ترك الحج
 ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات ولم يصح فليمت ان شاء يهوديا أو نصرانيا ونحوه
 من التخليط من ترك الصلاة متمدا فقد كفر انتهى كلامه وهو من معنى كلام السدي وقال سمعته
 ابن المسيب ومن كفر بكون البيت قبله الحق فعلى هذا يكون راجعا الى اليهود الذين قالوا حين
 حوت القبة ما ولاهم عن قبيلتهم التي كانوا عليها وكفروا بها وقالوا لا يصح اليها أبدا ومن شرطية

ومن كفر
 في كل كفر باعتقاد عدم
 فرض الحج وغيره ومن
 شرطية وجوبه فان الله
 غنى عن العالمين واندرج
 حوقل في العالمين كاشه
 قبل غنى عنه وعن سائر
 العالم

الكتاب لا يحصى عدد
ان السلام مع اهل
الكتاب الذين هم
ذكرهم قبل هذه الآية
عليه ولا اعظم مسأله
وهي المكفر بايات الله
مع شهادتهم بالها ثم قاتلوا
صنهم من آمن عن سبيل
الله وحسن زول هذه الآيه
وباعدها ان رجلا من
اليهود حاول الاغراء بين
الاوس والخزرج واسمه
شابس بن قيس وكان أعمر
شديد الضغن والحسد
للناسين فرأى ابتلاف
الاوس والخزرج فقال
مالنا من قرار بهذه البلاد
مع اجتماع ملابتي فقله
فامر شابا من اليهود ان
يذكرهم يوم يبعث وما
جبرى فيه من الحرب وما
قلاه من الشر ففضل
فكلموا حتى ثاروا الى
سلاح بالحجر فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم
أي دعوى الجاهلية وأنابن
أنهركم وعظهم فرجعوا
وعانق بعضهم بعضا هذا
ملخص ما ذكره مطولا
﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقْوَاهُ وَالْعُرْشُ كَثِيرٌ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ السِّرَّ كُلَّهُ وَمَا يُخْفَىٰ عَلَيْهِ شَيْءٌ لَّا يَخْتَفِي فِي عِلِّيِّينَ ﴾

الكتاب لا يحصى عدد
 ان السلام مع اهل
 الكتاب الذين هم
 ذكرهم قبل هذه الآية
 عليهم اولا اعظم مسأولهم
 وهي المكثرة يا ايها الله
 مع شهادتهم بايمانهم فانا
 صدمهم من امن عن سبيل
 الله وحيت زول هذه الآية
 وبما بها ان رجلا من
 اليهود حاول الاغراء بين
 الاوس والخزرج واسمه
 شابس بن قيس وكان اعمى
 شديد الضغن والحسد
 للنايين فرأى ابتلاف
 الاوس والخزرج فقال
 ما لنا من قرار بهذه البلاد
 مع اجتماع ملابى قيله
 فأمر شابا من اليهود ان
 يذكرهم يوم يبعث وما
 جرى فيه من الحرب وما
 قالوه من الشر ففعل
 فكلما وحي ناروا الى
 سلاح باخرة فقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 ابدعوا الجاهلية وانا بين
 أظهركم وعظمهم فرجعوا
 وعانق بعضهم بعضا هذا
 ملخص ما ذكره مطولا
 يا ايها الله الذي في
 التوراة دالة على نبوة
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ورسالة للناس جميعا
 والله شاهد في جملة في

في آياتها الذين آمنوا والآية

لما أنكر قاتل على أهل

الكتاب صدقهم عن

الاسلام المؤمنين حذر

المؤمنين من إغواء

الكفار واصلاحهم وناداهم

بوصف الاعمال سدا على

سائر ما يبهوهم من الكفار

ولم يأت بلفظ قد لا يكون

ذلك خطا لما سئل على

وأنسأهم وأمرهم

مواعدهم وطواعيتهم في

صوره شرطه لأن لم تقع

طاعته ولا إحصاءها

الذين آمنوا في الآوس

والخرج حسب ما رآه

سأس من قيس وأطلق

الطواغيت لئلا على عموه

البدل أي أن يصره بكم

طواعيت ما في أي من

بما أولوه من اصلاكم

ولم بعد الطاعة مع

الآوس والخرج على ما

ذكر في سب الاله ول

والزاد هذا المعنى أي

يصر بكم معذرة إلى

أهل الكتاب كافرين

وهال الشاعر

فردسور عن السود

سما

ورد وهو من السمن

سودا

فوكيف ككروهم

سما

سما

سما

الاعمال نسأهم على تباين ما بينهم وبين الكفار ولم يأت بلفظ قل ليكون ذلك خطا لما سئل على
وأنسأهم وأمرهم عن. وأصغرتهم في صورته لأن لم تقع طاعتهم لهم ولا إحصاء
بما أيها الذين آمنوا إلى الآوس والخرج حسب ما رآه سأس من قيس وأطلق الطواغيت لئلا على
عموه البدل أي أن يصره بكم طواعيت ما في أي من بما أولوه من اصلاكم ولم بعد الطاعة
مع الآوس والخرج على ما ذكر في سب الاله ولوالزاد هذا المعنى أي يصر بكم والكفر المشار
إليه ههنا ليس بكفر حقيقة لأن سب الاله هو في القاء العداء بين الآوس والخرج ولو وقع
لكتاب معصية لا كفرا إلا أن يفعلوا ذلك مع من هو في ذلك بغير قصد من أهل الكتاب لم
مبايعته هي واستند راحتهم من منافقينا إلى أن يصر حواض الاسلام ويصر الكافرين حرمه
وأنسأهم كافرين على أنه يفعلون ما لا بد لها منها حتى يصر كفوهم

فردسور عن السود سما ورد وهو من السمن سودا

وسئل اسب على الحال والقول الاول أظهر في وكيف ككروهم وأنتم تني عليكم آيات الله
وفيكهم رسولهم هذا قال اسعد دوق الكفر مع مع هاتين الحالتين وهما تلاوة كتاب الله
عليهم وهو القرآن الطاهر الانحمار وكبوه الرسول فسيهم الطاهر على يده الحواري ووجود
هاتين الحالتين ساقى الكفر ولا يصحاف فلا يشرى الله ككروهم ذلك وليس المعنى أي وقع منهم
الكفر هو بموا على وقوعه لا به مؤمنين ولذلك وردوا قوله أيها الذين آمنوا طعن طعن
فوله كيف ككروهم بالله وكنتم أموا بالرسول هذا مجمد صلى الله عليه وسلم لاجل الحلال والخطاب
قال الراجح لاصحاب السلي صلى الله عليه وسلم حصه لا التي صلى الله عليه وسلم كل فيه وهم
شاهدونه وقيل جميع الآيات لأن آياتهم فيها ما لا يحدوه قال معاذ في سب الآية
عما قال كتاب الله وبني الله فمأبى الله مع من سعى وأما كتاب الله فمأبى الله أي أظهرهم رجة
بما رآه مع حلاله وحرمة وطاعتهم معصية وقيل الخطاب للآوس والخرج الذين رآه
لأنهم رآه على ما ذكره الجهور وهو راجحهم سبى فأنابا وقرأ الحسن والاعين
تلي ما لا يحل الفصل ولأن التائب سرحم في ولأن الآيات القرآن قال ان عطفه فكم
رسوله في طرفة الحصور والمأبى الله لحيه صلى الله عليه وسلم وهو في آياته يوم النساء بأفواه
وآماره وقال الزمخشري وكيف ككروهم معي الاستدعاء من الإنكار والحبس والمعنى من
أن يشرى إليكم الكفر والحال أن آيات الله وهي القرآن المعصية سبى عليكم على أساس
الرسول حصه طرده بنى أظهركم رسول الله سيحكم وعظكم ورجسهم هو ومن تعصم بالله فقد
عدى إلى صراط مستقيم قال ابن جرير ومن يؤمن بالله وسأبه هذا القول فوله وكيف
ككروهم وقيل بسبب القرآن وقيل لحيه المعصية على هذا القول فحما على
الاصحاب أن الله في دفع سرور الكفار وهو من فقد سبى وهو ما في اللفظ سمع المعنى
ودخلت فلتوقع لأن المعصية بالله توقع للهدى ودكروا في هذه الآيات من موبى التلاب
والصالح الأسماهم الذي رآه الأكار لم يكروهم ولم يصرهم وكيف ككروهم والتكرار
في ما أهل الكتاب وروى اسم الله في مواضع وفيما مألوف والطا في لاعب والكفر في الكفراد
هو صلا والهدا وفي الموح ولاه سفاة ولحور باطلاق سمعهم في هر هاهن الذين أوو
الكتاب هو هو هو يدي سمعهم فعمل هو ساس ساس اليهودي ماله المدوم

سُكَّانِ الْقُومِ مِنْ رِجَالِ اللَّهِ عَلَى اللَّهِ وَعَلَى الْآيَاتِ وَالْعِزَّاتِ عَلَى دِينِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْأَلُ اللَّهَ أَيَّ شَيْءٍ
 اللَّهُ يَرْسُلُهُ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ الْإِيقَاطَ حَرَمَ النَّاسِ اصْلَاحًا مَنْ يَرِيدُ اصْلَاحَ أَمْرِهِمْ بِجَمَاعِ الطَّاعَاتِ فَرِهِمْ
 وَلَا يُولُوا لَهُ اتَّقُوا اللَّهَ اتَّقُوا إِلَى التَّوْبَةِ أَشَارَةً إِلَى التَّوْبَةِ (١٦) مِنْ عَذَابِ اللَّهِ تَنْهَى جَعَلَهَا لِلزَّمَنِ بِالْإِصْطِمَاعِ مِنْ اللَّهِ تَنْهَى

أردف الرية بالرقة
وهي قوله واذا كبر وانما
الاعتصام واغقب الأمر
بالتقوى بنهى هومن تمام
التقوى والأمر بالاعتصام
بنهى آخر وهو من تمام
الاعتصام وانصب حق
على انه مصدر لاضافته الى
المصدر والمعنى حق اتقائه
قال ابن عطية ويصح أن
يكون التقاة في هذه الآية
جمع فاعل وان كان لم
يتصرف منه فيكون
كريمة أو رام أو يكون
جمع في اذ قيل وفاضل
بمنزله والمعنى على هذا اتقوا
الله كما يحق أن يكون متقوه
المتحسون به وانك أضفوا
الى شعر الله تعالى استبى
كلامه وهذا المعنى ينبوعه
هذا اللفظ الظاهر أن
قوله حق تقاته من باب
إضافة الصفة الى موصوفها
كما تقول ضربت زيدا
تسبب الضرب تريد

والمراد اخصوص في ايها الذين آمنوا على قول الجمهور انه خطاب للانس والخيرج والخلف في مواضع ايها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تعون الى الاوتام منه ونوعا معصوا جعل الله جيملا ولا تفرقوا واذكروا نعمته الله عليكم اذ كنتم اعداء فآلف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها كل ذلك بين الله لكم آياته لعلكم تهتدون • ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون • ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات وأولئك لهم عذاب عظيم • يوم نبينض وجوه ونسود وجوه فأما الذين اسودت وجوههم اكرهتم بعد ما باتكم فتوقوا العذاب بما كنتم تكفرون • وأما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله هم فيها خالدون • تلك آيات الله نتلوها عليك بالحق وما الله ير بطلا للعالمين • هو الله ما في السموات وما في الأرض وإلى الله ترجع الأمور • كنتم خيرا مة أخرجتم للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ولو آمن أهل الكتاب لكان خيرا لهم منهم المؤمنون وأكثهم الفاسقون • لن يضروكم الا أذى وان يقاتلواكم بولوكم الا دباركم لا ينصرون • ضرب الله الذين آمنوا ما تقفوا الا جعل من الله وجلا من الناس وباءوا غضب من الله وضرب عليهم المسكنة ذلك بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون الأنبياء نذير حق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون • أصبح من الافعال النافعة لانه ما في الموصوف بالصفة وقت الصباح وقد تأتي بمعنى صار وهي نافعة أيضا وتأتي ايضا لازمة تقول أصبحت أي دخلت في الصباح وتقول أصبح زيد أي أقام في الصباح ومنه • اذا سمعت تسري القين فاعلم أنه مسبح • أي مقبم في الصباح شفا الشيء طرفه وحرفه هو من ذوات الواو وثنيته شفاون وهو حرف كل جر به • هو كالخفرة واليه والحرف والسقف والحداد وضاف في الاستعمال الى الأعلى نحو شفا حرف والى الاسفل نحو شفا حفرة ويقال أنسى على كذا أي أنشرف منه أي على الموضع يقال يعقوب يقال للرجل عندما يموت وللحرف عندما يحرقه وللشمس عندما تغرب بها ما بنى منه أو هنا الأشعا أي قلبه • الحفرة مقعر وفوهي واحدة الحفرة فعلية بمعنى معوله كقرف من الماء • أتخذ خلص • الايضاض والاحوداد معرقان ويقال بيض فهو ابيض وسوددهو اسودو يقال هما أصل الأوان • ذات الشئ استعمله ما أصابه بالشم ثم استعمل لكل ما محس ويدرك على وجه التشبيه بالشيء يعرف عند الطم تقول العرب قد ذقت من اكرام فلان ما عرفتني في نفسه • ويقولون ذق الفرق واعرف ما عنده وقال تميم بن معل

اَوْ كَاهْتِزَارِ دِیْنِ نِدَاوِهٖ ۝ اُمْدِی التَّجَارِہٖ رَادَوَامِہٖ لِمَا

﴿ وفالآخر ﴾

وان الله ذاق حلوه قيس * فداراء حفتها ولاها

يؤمنون بالحق تعالى عن اضلال من ردا صلالهم اخرهم شجاعا للطاعين فهرهم

فلابدل هذا التركيب على معنى اخر يزيد كما يحق أن يكون ضرا به بل لو صرح بما التركيب لاحتجج في فهمه معناه الى تقدير
أشياء منه بالمعنى والزمه من اخره بل اضرا حقا كما يحق أن تكون صر صرا به ولا حاجة ندعو الى التحمل اللفظ

غير ظاهر، وتلك تقادير يصح بها معنى لا يدل عليه (١٧) ظاهر اللفظ، ولا يعمون في الآية تنقسم الكلام عليها في البقرة

﴿وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ بجملة
حالية ﴿بِحَبْلِ اللَّهِ﴾
هو كتاب الله تعالى روى
(الدر)

قوله حق تقاته (ع) ويصح أن يكون التقاذي هذه الآية جمع فاعل وإن كان لم يتصرف فيه فيكون كرامة ورام أو يكون جمع نفي فذليل وفاعل غزلة والمعنى على هذا اتقوا الله كما يحق أن يكون متقوموا المتضمنون به ولذلك أضيفوا إلى ضمير الله تعالى (ح) هذا المعنى ينبوعه هذا اللفظ إذا الظاهر أن قوله حق نقاهتم باب إضافة الصفة إلى موصوفها كما تقول ضربت يدا شد به الضرب بـ يد الضرب الشديد وكذا هذا أي اتقوا الله الاتقا واخف أي الواجب الثابت أما إذا جعلت التقاة جمعا فإن التركيب صبر مثل اضرب ردا حق ضربه فلا يدل هذا التركيب على معنى اضرب ردا كما يحق أن يكون ضربه بل لو صرح بهذا التركيب لاحتج في فهم معناه إلى تقدير أشياء يصح بها المعنى والتقدير اضرب ردا بضربا حقا كما يحق أن يكون ضرب ضربه لاحاحته دعوى

(٣ - تفسير البحر المحيط لابي حيان - لث) تحصيل اللفظ غير ظاهر دون كاف تمامد ربح هامعنى لامل عليه ظاهر اللفظ

عن النبي صلى الله عليه وسلم مقال القرآن حبل الله المتين ولا تفرقوا به مني عن التفرق في الدين كتفرق اليهود والنصارى
 فاصبحت مني أي صرتم ولا يراد به تصاق الموصوف بالأخوة وقت الصباح قال ابن عطية فاصبحت عبارة عن الاسقرار وان
 كانت اللفظة مخصوصة بوقت وإنما خست هذه اللفظة بهذا المعنى من حيث هي مبتدأ النهار وفيها مبدأ الأعمال فالحال التي يحسبها
 المرء في نفسه في الحال التي يسقر عليها يومه في الأغلب ومنه قول الربيع بن ضبع • أصبحت لأجمل السلاح ولا
 أمثل رأس البيران فغراه انتهى وهذا الذي ذكره من أن (١٨) أصبح للاسقرار وعليه بما ذكره لأعلم أحدا من النحويين

ذهب إليه اتحاد كروا
 ان أصبح المقضية الخبر
 تكون بمعنى الصبر و
 وبمعنى تفيد الخبر بوقت
 الصباح والباءة بنعته
 للسبب أي بسبب نعمة
 الله التي أنعم بها عليكم
 من التأني بعد التفرق
 والمودة بعد العداوة وتكونتم
 على شفا حفرة • جملة
 مستتفة خبر تعالى بما كانوا
 عليه من الانصراف على
 الحلال ويجوز أن تكون
 حالا أي وقد كنتم والشفا
 الطرف والضمير في منها
 عائدة على النار ويجوز أن
 يعود على الشفا لضافته
 إلى الموت لأن طرف
 السئ من الشيء كأنك
 في قوله • كأنك قد صدر
 القناعة من السهم قال ابن
 عطية راداً على من أجاز

(الدر)

(ع) فاصبحت عبارة عن
 الاسقرار وان كانت
 اللفظة مخصوصة بوقت
 ما وإنما خست عنه

والاعتصام بالوقوف بالهدوء تنصبا جميعا على الحال من الضمير في واعتصموا ولا تفرقوا • فهو
 عن التفرق في الدين والاختلاف فيه كما اختلف اليهود والنصارى • وقيل عن المحاسبة والمعاداة
 التي كانوا عليها في الجاهلية • وقيل عن أحداث ما وجب التفرق وبزول معه الاجتماع وهذا يتعلق بهذه
 الآية فريقان نفاذا للقياس والاجتهاد كالنظام وأمثال من الشيعة وشبوت القياس والاجتهاد • قال
 الأولون غير جائز أن يكون التفرق والاختلاف ديناً تعالى عن نهي الله تعالى عنه وقال الآخرون
 التفرق المهي عن هو في أصول الدين والاسلام • وإذا كروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فأثاب
 الله أولئك بما صبرتم نعمته أخا وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها • الخطاب للمشركي
 العرب قاله الحسن وقتادة يعني من آمن منهم إذ كان القوى يستبيح الضيف • وقيل للأوس
 واخر رج ورجع هذا لأن العرب وقت نزول هذه الآية لم تكن مجمعة على الاسلام ولا مؤلفة
 القلوب عليه وكانت الأوس واخر رج قد اجتمعت على الاسلام وتألفت عليه بعد العداوة المقررة
 واخروب التي كانت بينهم ولم تنقسم انه أمر بها الاعتصام بحبل الله وهو الدين ونهاهم عن التفرق
 وهو أمر ونهي يدوم متلاحم عليهم إذ كانوا متعصمين ومؤتلفين ذكرهم بأن مأم عليهم الاعتصام
 بدين الاسلام واتلاف القلوب إنما كل سببه إتمام الله عليهم بذلك إذ حصل منه تعالى خلق تلك
 الداعية في قلوبهم المستزمنة بمحصل الفعل قد كرر بالنعمة الدينوبه والآخر به أما الدينوبه فتألف
 فلوهم وصبر ورتبها أخوة في الله متراجحين بعدما طعنوا بين متقاربين نحو ما من مائة وعشرين
 سنه إلى أن ألقى الله بينهم بالاسلام وكان أعنى الأوس واخر رج جداهم أخوان لأب وأم وأما الأخروية
 فانقادهم من النار بعد ما كانوا أشقوا على دخولها وبدأ أولاً بذكر النعمة الدينيوبه لانها أسبق
 بالفعل ولانها لها بقوله ولا تفرقوا وصار نظير يوم تبض وجوه ونسود وجوه فاما الذين أسودت
 ومعنى فاصبح أي صرتم وأصبح كاذكرنا في المفردات تستعمل لاتصاف الموصوف بمفعول وقت
 الصباح وتستعمل بمعنى صار فلا يلحظ فيها وقت الصباح بل إلى الانتقال والصبر ورة من حال
 إلى حال وعليه قوله

أصبحت لأجمل السلاح • أمثل رأس البيران فغراه

• قال ابن عطية فاصبحت عبارة عن الاسقرار وان كانت اللفظة مخصوصة بوقت ما وإنما خست هذه
 اللفظة بهذا المعنى من حيث هي مبتدأ النهار وفيها مبدأ الأعمال فالحال التي يحسبها المرء من نفسه فيها
 هي الحال التي يسقر عليها يومه في الأغلب ومنه قول الربيع بن ضبع

أصبحت لأجمل السلاح • أمثل رأس البيران فغراه

اللفظة بهذا المعنى من حيث هي مبتدأ النهار وفيها مبدأ الأعمال فالحال التي يحسبها المرء من نفسه فيها هي الحال التي يسقر عليها
 يومه في الأغلب ومنه قول الربيع بن ضبع • أصبحت لأجمل السلاح ولا أليث (ح) هذا الذي ذكره من أن أصبح للاسقرار
 وأعله بما ذكره لأعلم أحدا من النحويين ذهب إليه اتحاد كروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فأثاب الله أولئك بما صبرتم
 نعمته أخا وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها • الخطاب للمشركي العرب قاله الحسن وقتادة يعني من آمن منهم إذ كان القوى يستبيح الضيف • وقيل للأوس
 واخر رج ورجع هذا لأن العرب وقت نزول هذه الآية لم تكن مجمعة على الاسلام ولا مؤلفة القلوب عليه وكانت الأوس واخر رج قد اجتمعت على الاسلام وتألفت عليه بعد العداوة المقررة
 واخروب التي كانت بينهم ولم تنقسم انه أمر بها الاعتصام بحبل الله وهو الدين ونهاهم عن التفرق وهو أمر ونهي يدوم متلاحم عليهم إذ كانوا متعصمين ومؤتلفين ذكرهم بأن مأم عليهم الاعتصام
 بدين الاسلام واتلاف القلوب إنما كل سببه إتمام الله عليهم بذلك إذ حصل منه تعالى خلق تلك الداعية في قلوبهم المستزمنة بمحصل الفعل قد كرر بالنعمة الدينوبه والآخر به أما الدينوبه فتألف
 فلوهم وصبر ورتبها أخوة في الله متراجحين بعدما طعنوا بين متقاربين نحو ما من مائة وعشرين سنه إلى أن ألقى الله بينهم بالاسلام وكان أعنى الأوس واخر رج جداهم أخوان لأب وأم وأما الأخروية
 فانقادهم من النار بعد ما كانوا أشقوا على دخولها وبدأ أولاً بذكر النعمة الدينيوبه لانها أسبق بالفعل ولانها لها بقوله ولا تفرقوا وصار نظير يوم تبض وجوه ونسود وجوه فاما الذين أسودت
 ومعنى فاصبح أي صرتم وأصبح كاذكرنا في المفردات تستعمل لاتصاف الموصوف بمفعول وقت الصباح وتستعمل بمعنى صار فلا يلحظ فيها وقت الصباح بل إلى الانتقال والصبر ورة من حال
 إلى حال وعليه قوله

وهذا الذي ذكره من ان أصبح للاستقرار وعلاه عاذ كره لا أعلم أحدا من التعويين ذهب اليه انما
 ذكروا انها تستعمل على الوجهين اللذين ذكرتهما وجوزوا الحوفي في اذان يتصحب عاذ كروا
 وجوز غيره ان يتصحب بنعمة أي انعم الله بالقبول والعمل في عليكم اذ جوزوا ان يكون حال من نعمة
 وجوزوا ايضا نطق عليكم بنعمة وجوزوا في أصبحت ان تكون ناقصة واكثر بنعمة والباء طرفة
 واخوانا حال يعمل فيها أصبح أو ما نطق به الجار والمجرور وان يكون اخوانا خبرا أصبح والجار حال
 يعمل فيه أصبح وأحال من اخوانا لانه صفة تنقسم عليها والعمل فيهما فمن معنى تأخير بنعمة
 وأن يكون أصبحت نامتو بنعمة متعلق به أو في موضع الحال من فاعل أصبحت أو من اخوانا واخوانا
 حال والذي يظهر ان أصبح ناقصة واخوانا خبر بنعمة متعلق بأصعبت والباء للسبب لا ظرفية
 هو قال بعض الناس الأخ في الدين يجمع اخوانا ومن النسب اخوة هكذا كتر استعمالهم في كتاب
 الله تعالى انما المؤمنون اخوة والصحيح انهما يقالان من النسب وفي الدين وجمع أخ على اخوة
 لا يراد سببه بل اخوة عنده اسم جمع لان فعلا لا يجمع على فعلة وابن السراج يرى فعلة اذ فهم منه
 الجمع اسم جمع لان فعلة لم يطر دجعا لشيء والصغير في منها على النار وهو أقرب بمد كور أو على
 الحفرة * وحكى الطبري ان بعض الناس قال يعود على الشفا وأنشمن حيث كان الشفا مضافا
 الى مؤنث كقوله حرير
 أرى من السنين أعفن معنى * كما أخذ السرار من الهلال
 * قال ابن عطية وليس الامر كاذكروا لانه لا يصح في الآية ان هذه الصناعة الاول لم يصح ماد الصير
 الاشفا وهما معنا لفظ مؤنث يعود الصير عليه ويصنع المعنى التكامل فيه فلا يحتاج الى تأني
 الصناعة انتهى * وأقول لا يصح عوده الاعلى الشفا لان كينوتهم على الشفا هو أحد جزئي
 الاسناد فالصغير لا يعود الاعلى وما ذكروا الحفرة فاعلم جاء على سبيل الاضافة اليها الا ترى انك
 اذا قلت كان زيد غلام جعفر لم يكن جعفر محمدا عنه وليس أحد جزئي الاسناد وكذلك لو قلت
 ضرب زيد غلام هند لم تحدد عن هند بشيء وانما ذكروا جعفرا وهندا غصما للحدث عنه أما
 ذكروا النار فاعلم بها لتخصيص الحفرة وليست أيضا أحد جزئي الاسناد لا عهد فاعلم بها أيضا
 فالانقاذ من الشفا أبلغ من الانقاذ من الحفرة ومن النار لان الانقاذ منه يستلزم الانقاذ من الحفرة
 ومن النار والانقاذ منه الاستلزام الانقاذ من الشفا هو الظاهر من حسب اللفظ
 ومن حيث المعنى ومثلت حياتهم الى يتوقع بعدها الوقوع في النار بالقعود على جرفها مشقين
 على الوقوع فيها * وقبل تبى على كفرهم الذي كانوا عليه وحرهم المية من الموت بالشما
 لأنهم كانوا يسقطون في جهنم دأبا فانقمم الله بالاسلام * وقال السدي محمد صلى الله عليه وسلم
 * وقال اعرابي لان عباس وهو بمصر هذه الآية والله ما أنقمم منها وهو ردأب يوفهم فيها
 * فقال ابن عباس خذوها من غير فقيه وذكروا المفسرون هنا قصة ابتداء اسلام الامار وما
 شجر بينهم بعد الاسلام وزوال ذلك ببركاد رسول الله صلى الله عليه وسلم * كذلك بين الله لكم
 آياته لعلكم تهتدون * تقدم الكلام على مثل هذا الجلة الآن آحر هذه عتتم بالمدا بالمتابعة
 ما قبلها * وقال الزمخشري لعلكم تهتدون ارادة ان تزدادوا هدى وقال ابن عطية وقوله لعلكم
 تهتدون في حق البشر أي من تأمل سنكم الخال رجاء الانتهاء هازم مخشري جعل الترجي مجازا عن
 ارادة الله بزيادة الهدى وابن عطية أتى الترجي على حقيقته لكنه جعل ذلك بالنسبة الى البشر

عوه الصغير على الشفا
 لانه ليس لنا لفظ مؤنث
 يعود الصغير عليه انتهى
 وأقول لا يصح عوده
 الاعلى الشفا لان كينوتهم
 على الشفا هو أحد جزئي
 الاسناد فالصغير لا يعود
 الاعلى وما ذكروا الحفرة
 فاعلم جاء على سبيل
 الاضافة اليها الا ترى انك
 اذا قلت كان زيد غلام
 جعفر لم يكن جعفر
 محمدا عنه وليس أحد
 جزئي الاسناد وكذلك لو
 قلت ضرب زيد غلام
 هند لم تحدد عن هند بشيء
 وانما ذكروا جعفرا
 وهندا غصما للحدث عنه
 وأما ذكروا النار فاعلم
 بها لتخصيص الحفرة
 وليست أيضا أحد جزئي
 الاسناد ولا عهد فاعلم
 بها أيضا فالانقاذ من
 الشفا أبلغ من الانقاذ
 من الحفرة ومن النار لان
 الانقاذ منه يستلزم
 الانقاذ من الشفا هو
 الظاهر من حسب اللفظ
 ومن حيث المعنى ومثلت
 حياتهم الى يتوقع
 بعدها الوقوع في النار
 بالقعود على جرفها
 مشقين على الوقوع فيها

أرى من السنين أعفن معنى * كما أخذ السرار من الهلال
 * قال ابن عطية وليس الامر كاذكروا لانه لا يصح في الآية ان هذه الصناعة الاول لم يصح ماد الصير
 الاشفا وهما معنا لفظ مؤنث يعود الصير عليه ويصنع المعنى التكامل فيه فلا يحتاج الى تأني
 الصناعة انتهى * وأقول لا يصح عوده الاعلى الشفا لان كينوتهم على الشفا هو أحد جزئي
 الاسناد فالصغير لا يعود الاعلى وما ذكروا الحفرة فاعلم جاء على سبيل الاضافة اليها الا ترى انك
 اذا قلت كان زيد غلام جعفر لم يكن جعفر محمدا عنه وليس أحد جزئي الاسناد وكذلك لو قلت
 ضرب زيد غلام هند لم تحدد عن هند بشيء وانما ذكروا جعفرا وهندا غصما للحدث عنه أما
 ذكروا النار فاعلم بها لتخصيص الحفرة وليست أيضا أحد جزئي الاسناد لا عهد فاعلم بها أيضا
 فالانقاذ من الشفا أبلغ من الانقاذ من الحفرة ومن النار لان الانقاذ منه يستلزم الانقاذ من الحفرة
 ومن النار والانقاذ منه الاستلزام الانقاذ من الشفا هو الظاهر من حسب اللفظ
 ومن حيث المعنى ومثلت حياتهم الى يتوقع بعدها الوقوع في النار بالقعود على جرفها مشقين
 على الوقوع فيها * وقبل تبى على كفرهم الذي كانوا عليه وحرهم المية من الموت بالشما
 لأنهم كانوا يسقطون في جهنم دأبا فانقمم الله بالاسلام * وقال السدي محمد صلى الله عليه وسلم
 * وقال اعرابي لان عباس وهو بمصر هذه الآية والله ما أنقمم منها وهو ردأب يوفهم فيها
 * فقال ابن عباس خذوها من غير فقيه وذكروا المفسرون هنا قصة ابتداء اسلام الامار وما
 شجر بينهم بعد الاسلام وزوال ذلك ببركاد رسول الله صلى الله عليه وسلم * كذلك بين الله لكم
 آياته لعلكم تهتدون * تقدم الكلام على مثل هذا الجلة الآن آحر هذه عتتم بالمدا بالمتابعة
 ما قبلها * وقال الزمخشري لعلكم تهتدون ارادة ان تزدادوا هدى وقال ابن عطية وقوله لعلكم
 تهتدون في حق البشر أي من تأمل سنكم الخال رجاء الانتهاء هازم مخشري جعل الترجي مجازا عن
 ارادة الله بزيادة الهدى وابن عطية أتى الترجي على حقيقته لكنه جعل ذلك بالنسبة الى البشر

لا إلى الله تعالى إذ يستعمل الترجي من الله تعالى وفي كلا القولين الجواز أما في قول الزمخشري فثبت جعل الترجي بمعنى إرادة الله وأما في قول ابن عبيث فثبت استنساظها إرادة الاستناد إليه تعالى إلى البشر ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون * الأمر متوجع لمن يتوجه الخطاب عليهم * قيل وهم الأوس والخزرج على ما ذكره الجمهور وأمرهم بذلك أمر جميع المؤمنين ومن تابعهم إلى يوم القيامة فيؤمنون الخطاب الخاص الذي راد به العموم ويحصل أن يكون الخطاب عام فيدخل فيه الأوس والخزرج والظاهر أن قوله منكم يدل على التبعض وقوله الضحاك والطبري لأن الدعاء إلى الخير والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يصلح إلا لمن علم المعروف والمنكر وكيف يرتب الأمر في أقامته وكيف يباشر فإن الحاصل ربما أمر بمنكر ومعروف وربما عرف حكا في منجه مخالفا لما ذهب غيره فينبى عن غير منكر وأمر بعير معروف وقبض في مواضع الدين والعكس فلي هذا تكون من التبعض ويكون متعلق الأمر ببعض الأمتهم الذين يصلحون لذلك * وذهب الزيلعي إلى أن من لبيان الجنس وأتى على زعمه منظار من القرآن وكلام العرب ويكون متعلق الأمر بجميع الأمة يكونون يدعون جميع العالم إلى الخير الكفار إلى الإسلام والعصاة إلى الطاعة وظاهر هذا الأمر الفرضية فالجمهور على أنه فرض كفاية فإدغام ببعض سقط عن الباقي وذهب جماعة من العلماء إلى أنه فرض عين فيمتنع على كل مسلم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر متى قدر على ذلك ويمكن * واختلجوا في الذي يستقط الوجوب * فقال قوم أغشيه على النفس وما عدا ذلك لا بد قطه * وقال قوم إذا تحقق صرما أو حسا أو أهانة سقط عنه الفرض وانتقل إلى التنب والامر والنهي وإن كانا متعلقين في القرآن ففقدت بذلك السنة بقوله صلى الله عليه وسلم من رأى منكرا فليغيره بيده فإن لم يستطع فليسهه فإن لم يستطع فليعلمه وذلك أصعب الإيمان ولم يدفع أحد من علماء الأمة سلمه وأعلمها وحوب ذلك الأقوم من الخشونة وجهال أهل الحديث فأنهم أنكروا أفعال الأمة السالبة بقول الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالسلاح مع ما به وامن قوله تعالى فقاتلوا إلى دى حتى نفى إلى أمر الله ورعوا أن السلطان لا يسكر عليه الظلم والجور وقتل النفس التي حرم الله واتخاذ يسكر على غير السلطان القول أو باليد بعير سلاح * وقد ذكر أبو بكر الرازي في أحكامه صلاة تحمى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كرفه أن دعاء أصحاب الصرايب والمكوس ما احتوا به يجب على المسلمين فلهم ولكل واحد من الناس أن يقتل من قدر عليه ثم من غير أنذار له ولا تعمد بالقول يدعون إلى الخير هو الإسلام فله مقتل أو العمل بطاعة الله طاله أبو سليمان الأشعري وألجها دوا الإسلام * وقرأ الجمهور ولو تكن يسكون اللام * وقرأ أبو عبد الرحمن والحسن وأبو هريرة وعيسى بن عمر وأبو جوية كدبرها وعلاها ما على الكسر مد كور في القوم زحور في ولو تكن أب كور تله تيكور منكم معطاه أو عه وعه في محال إذا يأخر سكان صلالة مد يسكون بأصغر مدون الخبير وطول من على الوجهين الساتين وجوروا أي أن يكون منكم الخير ويدعون معه ومخط العائلة عما هو في دعون فهو الخير وأمر من بالمعروف وسهون عن المنكر كروا الدعاء إلى الخير وهو عام في التكليف من الأفعال والرد ونجى الخاص إعلاما بمنزله وشرفا لقوله وجبريل وميكائيل والصلاة الواسنة وفسر بعضهم المعروف بالمعروف والمنكر بالكفر ولأنك أن التوحيد راس المعروف والكفر رأس

ولتكن منكم في الظاهر
أتم خطاب للخطابين قبله
ومسك يقتضى التبعض
وينتج في الخطاب جميع
المؤمنين والمراد بالأمة
الأمة والتامة من يتعين
لصلاحه ذلك إذا الأمر
بالمعروف والنهي عن
المنكر لا يكون إلا لمن
علم الأمر والنهي عن المنكر
وكيف يرتب الأمر في
أقامته وكيف يباشره
فإن الحاصل ربما أمر
ونهي عن معروف وقد
رأينا من معنى للصلاح
أمر أحدهما بالاجتماع لمن
باب بقى لهم بالخبر
والجود ونافع في هذه
مصرح بها أصواب
مستلذذون بذلك ورعوا
وبدو أحدهما بدوره
وأكرم بها ويجعل أدنه
عبد القصة والمهوى وتعتل
في رصه ويسمى على حده
ملاصحا إلى الأرض من
أول الأبواب إلى آخرها
وشهد ذلك الله المعبر
والجماعة من بين معنى
إلى الإسلام فلا يسكر
أحد منهم ساءل ذلك وهو
من أعظم المنكرات

عَلَيْهَا الَّذِينَ اسودت وجوههم بهذا تفصيل لأحكام من تبيض وجوههم ونسودوا ابتداء بالذين اسودت لانهم بالتقدير من عالم ومحاور قوله ونسود وجوهه والابتداء بطلق من سنين والاختتام بصحبتهم والعرب في مثل هذا طريقان أحدهما انه اذا فصل شيء بشيء أو حكم بحكمه وان لم يكن تفصيلا يصل إلى آخر اللؤلؤ كلها والآخر ان يعمل الأول من السابقين للاول من الآخرين والثاني الثاني كقوله تعالى فهم شقي وسعيدم (٧٧) قال فاما الذين شقوا وقال بعد واما الذين سدوا وفي البحر

فاما الذين اسودت وجوههم أ كثرتم اتعبد عن خوف العلم به والتقدير فيقال لهم أ كثرتم بعد إيمانكم بتقديره فيقال لهم أ كثرتم كاخفى القول في مواضع كثيرة كقوله تعالى والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم ولما حذى الخبر حذفت الفاء وان كان حذفت في غير هذا لا يجوز الا في الشعر وقال الشيخ كمال الدين عبد الواحد ابن عبد الله بن خلف الانصاري في كتابه الموسوم نهاية التأمل في أضرار التزييل قد اعترض على النحاة في قولهم لا حذى يقال حذفت الفاء بقوله تعالى واما الذين كفروا أقلم تكن آتاي تسلي عليكم تقديره فيقال لهم أقلم تكن آتاي تسلي عليكم حذى فيقال ولم يحذى الفاء فاعلم هذا فعين ان يكون الجواب

والخيل على أسواله علل * زرق العيون عليها أو جسود انتهى كلامه وقال قوم البياض والسواد مثلان عبر بهما عن السرور والحزن لقوله تعالى نزل وجههم مسودا وكقول الربيع بن نال أمنيته ايض وجهه ولين جاءه خابا جاء مسود الوجه وقال أبو طالب * وأيض يستحق الغيام وجهه * وقال امرؤ القيس * وأوجههم عند المشاهدة فران * وقال زهير * وأيض فاض بدهاء غلظة * وبدأ البياض لشرفه وان حاله المثلثي وأسند الايضاض والاسوداد الى الوجوه وان كان جميع الجسد ايض أو اسود لان الوجه أول ما يلقا من الشخص وتراه وهو أمر في أعضائه ثم المراد وجوه المؤمنين ووجوه الكافرين قاله أبي بن كعب * وقيل وجوه المهاجرين والاصار ووجوه بني قريظة والنضير * وقيل وجوه أهل السنة ووجوه أهل البعثة وقال عطاء وجوه الفضلين ووجوه المنافقين وقيل وجوه المؤمنين ووجوه أهل الكتاب والمنافقين وقيل وجوه المجاهدين ووجوه الفرار من الزحف وقيل تبيض بالقناعة وتسود بالطمع وقال الكلبي نسفر وجوه من قدر على السجود اذا دعوا اليه ونسود وجوه من لم يقدر * واختلوا في وقت ايضاض الوجوه واسودادها فقيل وقت البعث من القبور وقيل وقت فزاة الصف وقيل وقت رجحان الحسنان والسيئات في الميزان وقيل عند قوله وامتازوا اليوم أي المجرمون وقيل وقت أن يؤمر كل فريق بأن يبيع معبوده والعامل في يوم تبيض ما يتعلق به ولم عذاب عظيم أي وعذاب عظيم كأن لهم يوم تبيض وجوه وقال الحوفي العامل فيه عن خوف تدل عليه الآية السابعة أي يذوبون يوم تبيض وجوه وقال الزمخشري باصباراد كروا أو بالتطرف وهو لم وقال قوم العامل عظيم وضمن جهة المعنى لأنه يقتضي ان عظم العذاب في ذلك اليوم ولا يجوز أن يعمل فيه عذاب لأنه مصدر قد وصف وقرأ يحيى بن وثاب وأبو رزين العقيلي وأبو نهيل تبيض ونسود بكسر الهمزة فيها وهي لغة تخيم * وقرأ الحسن وازهرى وابن عيص وأبو الجوزاء تبايض ونسود بالفتح فيها ويجوز كسر التاء في تبايض ونسود ولم ينقل انه مروي بذلك فاما الذين اسودت وجوههم أ كثرتم بعد ما علمت فلو هو العذاب بما كنتم تكفرون * هذا تفصيل لأحكام من تبيض وجوههم ونسودوا ابتداء بالذين اسودت لانهم بالتقدير من عالم ومحاور قوله ونسود وجوهه والابتداء بالمؤمنين والاختتام بحكمهم فيكون مطلع الكلام ومقطعه بئس الطمع وبشرح الصدر وقد تقدم الكلام على آتاي أول البقرة وانها حرف مطلق يقتضي جوابا لذلك دخلت الفاء في خبر المبتدأ بعدها والخبر هنا عن خوف العلم به والتقدير فيقال لهم أ كثرتم كاخفى القول في

وقد وقوا العذاب بما كنتم تكفرون وقد وقع ذلك جوابا له وأموله أ كثرتم ومن نظم العرب اذا ذكر كروا حرفا يقتضي جوابا أن

(السر)

(ح) فاما الذين اسودت وجوههم أ كثرتم الخ عن خوف العلم به والتقدير فيقال لهم أ كثرتم كاخفى القول في مواضع كثيرة كقوله والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم وكاخفى الخ حذفت الفاء وان كان حذفت في غير هذا الموضع لا يكون الا في الشعر وقال الشيخ كمال الدين عبد الله بن عبد الله بن خلف الانصاري في كتابه الموسوم نهاية التأمل

يكتفوا عن جوابه حتى يذكروا حرفاً آخر يقتضي جواباً ثم يصيرون الجوابوا واحداً كما في قوله تعالى فلما أتيتكم مني هدى فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون فقوله فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون جواب الشرطين معاً وليس أقسم جواب أتابل الفاء عاطفة على مقدر والتقدير أمهلتكم فلم أتابل عليكم آياتي انتهى ما نقل عن هذا الرجل وهو كلام أديب لا كلام نحوي

(الدر)

في أسرار التزويل قد اعترض على النعانة في قولهم لما حنف يقال حذفت الفاء بقوله تعالى وأما الذين كفروا أفلم تكن آياتي تتلى عليكم فقدره فيقال لهم أفلم تكن آياتي تتلى عليكم فحنف فيقال ولم تحسن الفاء فلما بطل هذا تمسك أن يكون الجواب قد وقعوا العذاب بما كنتم تكفرون فوقع ذلك جواباً له ولقوله أ كفرنم ومن ظلم العرب إذا ذكروا حرفاً يقتضي جواباً أن يكتفوا عن جوابه حتى يذكروا حرفاً آخر يقتضي جواباً ثم يصيرون الجوابوا واحداً كما في قوله تعالى فلما أتيتكم مني هدى فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون فقوله فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون جواب الشرطين وليس أفلم جواب أمابل الفاء عاطفة على مقدر والتقدير أمهلتكم فلم أتابل عليكم آياتي انتهى ما نقل عن هذا الرجل وهو كلام أديب لا كلام نحوي أمافله قد اعترض على النعانة فيكني في بطلان هذا الاعتراض أنه اعترض على جميع النعانة لئلا من نحو الانحر الآيات على اضطرار فيقال لهم أ كفرنم وقالوا هذا هو نحو الخطاب وهو أن يكون في الكلام (٢٣) تن مقدر لا يستقي المعنى عنه فالقول بجملة مخالف للاجماع فلا تلغات إليه

وأما ما اعترض به من قوله وأما الذين كفروا أفلم تكن آياتي تتلى عليكم وانهم قدروه فيقال لهم أفلم تكن آياتي فحنف فيقال ولم تحسن الفاء فلدت على بطلان هذا التقدير فليس بمسح بل هذه الفاء التي بعد الحزمة في أفلم ليست فاء فيقال التي هي جواب أمأحي يقال حنف فيقال

مواضع كثيرة كقوله والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم أي يقولون سلام عليكم ولما حنف الخبر حذفت الفاء وإن كان حنفها في غير هذا لا يكون إلا في الشعر نحو قوله فأتا القتال لا قتال لديكم * ولكن سيرا في عراض الموابك يريد فلا قتال * وقال الشيخ كمال الدين عبد الواحد بن عبد الله بن خلف الأنصاري في كتابه الموسوم بنهاية التأصيل في أسرار التزويل قد اعترض على النعانة في قولهم لما حنف يقال حذفت الفاء بقوله تعالى وأما الذين كفروا أفلم تكن آياتي تتلى عليكم فقدره فيقال لهم أفلم تكن آياتي تتلى عليكم فحنف فيقال ولم تحسن الفاء فلما بطل هذا تمسك أن يكون الجواب قد وقعوا العذاب بما كنتم تكفرون فوقع ذلك جواباً له ولقوله أ كفرنم ومن ظلم العرب إذا ذكروا حرفاً يقتضي جواباً أن يكتفوا عن جوابه حتى يذكروا حرفاً آخر يقتضي جواباً ثم يصيرون الجوابوا واحداً كما في قوله تعالى فلما أتيتكم مني هدى فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون فقوله فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون جواب الشرطين وليس أفلم جواب أتابل الفاء عاطفة على مقدر والتقدير

وبقيت الفاء التي هي جواب أمأحي يقال بعد ما عذوق وفاء أفلم تجعل وجهي أحد هذان تكون زائدة وقد أشد النحويون على زيادة الفاء قول الشاعر يومأس ناس أو شيب قناهم * وحدث ناس والصغير فيكبر يريد كبر وفول الآخر لما أتى به عظيم حرماً * فتركت صاحبي جلداه تذبذب يريد تركت وقال زهير أراني إذا ما ببت على هوى * هم إذا أصبحت أصبحت عادداً يريدتم وقال الاخفش وزعوا أنهم يقولون أخوك فوجد بر من أخوك وجد الوجه الثاني أن تكون الفاء تفسيرية بتقدير الكلام فيقال لهم يسوءهم فأم تكن آياتي ثم اعتنى بحزمة الاستفهام ففتحت على الفاء التفسيرية كما عديم على الفاء التي التفسيرية في نحو قوله أفلم يسروا في الأرض وهذا على منبهم من حيث أن الفاء تكون تفسيرية بتعوضاً بدفعيل وجهه ويذهب إلى آخر أفعال الوضوء فالغاء هنا ليست مرتبة وانما هي مقصرة للوضوء كذلك تكون في أفلم تكن آياتي تتلى عليكم مفسر للقول الذي يسوءهم وقول هذا الرجل فلما بطل هذا تمسك أن يكون الجواب قد وقعوا العذاب بما كنتم تكفرون فوقع ذلك جواباً له ولقوله أ كفرنم ومن ظلم العرب إذا ذكروا حرفاً يقتضي جواباً أن يكتفوا عن جوابه حتى يذكروا حرفاً آخر يقتضي جواباً ثم يصيرون الجوابوا واحداً كما في قوله تعالى فلما أتيتكم مني هدى فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون فقوله فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون جواب الشرطين وليس أفلم جواب أتابل الفاء عاطفة على مقدر والتقدير

وضرب من النعوين وقد رجع الزخشرى آخر الى منهج الجماعة في ذلك و بطلان قوله الاول مذکور في النعوق
تقدم في هذا الكتاب حكاية منهج في ذلك وعلى (٧٤) تقدير قول هذا الرجل أهملكم فلا بد من اضمار

أهملكم فلم أزل عليكم آياتى اتى ما نقل عن هذا الرجل وهو كلام أديب لا كلام نحوى أما قوله
فما عرض على الصاة فيكنى في بطلان هذا الاعتراض انه اعترض على جميع الصاة لا على البعض
نحوى الاخرج الآية على اضمار فقال لم أكفرتم وقولوا هذا هو نحوى الخطاب وهو أن يكون في
الكلام شئ مقدّر لاستغنى المعنى عنه فالقول بخلافه مخالف للاجماع فلا تقابله • وإتماما
اعترض بمن قوله وأما الذين كفروا أفلم تكن آياتى فانهم قدروه فيقال لم أفلم تكن آياتى فحنفى
فيقال ولم تحنف الفاء فدل على بطلان هذا التقدير فليس يصح بل هذه الفاء التى بعد المزمرة فى
أفلم ليست فاء فيقال التى هى جواب أتاحى يقال حنفى فيقال وبقيت الفاء بل الفاء التى هى
جواب أما ويقال بمعناها عنوف وفاء أفلم تحمّل وجهين أحدهما أن تكون زائدة • وقد أنشد
الصويون على زيادة الفاء قول الشاعر

يونا أناس أو يشيب فتاهم • ويحدث ناس والصغير فيكبر

يريد يكبر وقول الآخر

لما اتقى سيد عظيم جرما • فتركت صاحي جلدها يتذبذب

يريد تركت وقال زهير

أراى اذا ما ابتبت على هوى • فتم اذا أصبحت أصبحت غاديا

يريد تم وقول الأخفش وزعموا أنهم يقولون أخوك فوجدير بدون أخوك وجد • والوجه
الثانى أن تكون الفاء تفسيرية وتقدم الكلام فيقال لم ماسوؤم فلم تكن آياتى ثم
اعتنى بمزلة الاستفهام فتقدم على الفاء التفسيرية كما تقدم على الفاء التى للتعقيب في نحو قوله
أفلم يسروا في الارض وهنا على سبب من ثبت أن الفاء تكون تفسيرية نحو وتضاريد ففسل
وجهو يدعى آخر أمثال الوضوء فالفاء هنا ليست مزمرة وانما هى مفسرة للوضوء فكذلك
تكون في أفلم تكن آياتى تنلى عليكم مفسرة للقول الذى يسوؤهم وقول هذا الرجل فلا يطل هذا
يعنى أن يكون الجواب قد وقوا أى تعين بطلان حنفى ماقدره الصويون من قوله فيقال لم لوجود
هذا الفاء في أفلم تكن وقد بينا أن ذلك التقدير لم يطل وانما هو في الآيتين وإذا كان كذلك لجواب
أما هو فيقال في الموضعين ومعنى الكلام عليه ما تقدمه • أهملكم فلم تكن آياتى فبذرة
زخشرى به وذلك أن الزخشرى يقدر بين حمزة الاستفهام وبين الفاء فلا يصح عطف ما بعدها عليه
ولا يستقدان الفاء والواو ثم اذا دخل عليها المزمرة أصلين التقديم على المزمرة لكن اعتنى
بالاستفهام فتقدم على حروف العطف كما ذهب اليه السيوطى وغيره من النعوين وقد رجع
الزخشرى آخر الى منهج الجماعة في ذلك و بطلان قوله الاول مذکور في النعوق • وقد تقدم في
هذا الكتاب حكاية منهج في ذلك وعلى تقدير قول هذا الرجل أهملكم فلا بد من اضمار القول
وتقديره فيقال أهملكم لأن هذا المقدر هو خبر المبتدأ والفاء جواب أما هو الذى يدل عليه
الكلام ويقتضيه ضرورة وقول هذا الرجل فوقع ذلك جوابا له وقوله أكفرتم يعنى أن قد وقوا
المناد جوابا لما ولقوله أكفرتم والاستفهام هنا الجواب له انما هو استفهام على طريق التوبيخ
والارذال بهم وأما قول هذا الرجل ومن نظم العرب بالى آخره فليس كلام العرب على ما زعم بل

القول وتقديره فيقال
أهملكم لأن هذا المقدر
هو خبر المبتدأ والفاء
جواب أما هو الذى يدل
عليه الكلام ويقتضيه
ضرورة وقول هذا الرجل
فوقع ذلك جوابا له ولقوله
أكفرتم يعنى أن قد وقوا
المناد جوابا لما ولقوله
أكفرتم والاستفهام هنا
الجواب له انما هو استفهام
على طريق التوبيخ
والارذال بهم وأما قول
هذا الرجل ومن نظم
العرب بالى آخره فليس
كلام العرب كما زعم بل
يجعل لكل جواب إن لا
يكن ظاهر المقدر ولا يصح
لها جوابا واحدا وأما
دعواه ذلك من قوله تعالى
فأما يا أيها النعمى
الآية وزعمان قوله تعالى
فلا تخوف عليهم ولا هم
جواب للشرطين فقول
روى عن الكسافى
وفهم بعض الناس الى
أن جواب الشرط الاول
محذوف تقديره فاتبعوه
والصحيح أن الشرط
الثانى وجوابه هو
جواب الشرط الاول
وتقتضى هذه الأقوال
الملازمة عند الكلام على
قوله فلما يأتينكم الآية

نحوى ما قوله فداعرض على التمس فيكنى في بطلان هذا الاعتراض انه اعتراض على جميع النسخ لانه ما من نحوى
 الاخرج الآية على اخبار فيقال لهم كفرتم وقالوا هذا هو نحوى الخطاب وهو ان يكون في الكلام من مقدار يستغنى المعنى
 عنه والقول بخلافه مخالف للاجماع فلا تنفك اليه فاما ما اعترض به من قوله واما الذين كفروا أقسم تكن آياتى تتلى عليكم
 وان تقدر به فيقال لهم أقسم تكن آياتى تخفى فيقال لهم ولم تخفى الفاء قبل على بطلان هذا التقدير فليس يصح بل هذه الفاء
 التى بعد المزمع فى أقسم ليست فاء فيقال التى هى جواب ما حتى يقال تخفى فيقال وبقيت الفاء بل الفاء هى جواب انا
 ويقال بمسما على خوف فاء أقسم محقق وجوب أحد هاتين تكون زائدة وقد أشد النحويون على زيادة الفاء قول الشاعر
 يموت أناس أو يشيب قناهم • ويحدث ناس والصغير فكبر وقول الآخر لما تقي يدعظم جرمها •
 فزكت ضاحي جلهما يندب يد تركت وقال زهير أنا إذا ما ابتبت على هوى • فم إذا أصبحت أصبحت عابدا
 يريد ثم وقال الاخفش وزعموا أنهم يقولون أخوك فوجد يريدون أخوك وجدوا الثانى ان تكون الفاء تفسيرية
 وتقدير الكلام فيقال لهم ما يسوهم فأم تكن آياتى ما عني همزة الاستفهام فقدمت على الفاء التفسيرية كما تقدمت على الفاء التى
 للتعقيب في نحو قوله تعالى أفليس رافى الارض وهذا على من ذهب من يثبت ان الفاء تكون تفسيرية بنحو تضافيد ففسل وجهه
 ويديه الى آخر أفعال الوضوء قالها هنا ليست مرتبة وانما هى مفسرة للوضوء وكذلك تكون فى أقسم تكن آياتى تتلى عليكم
 مفسرة للقول الذى يسوهم وهو قول هذا الرجل فلما بطل هذا (٢٥) تعين أن يكون الجواب قد فو قواى تعين بطلان ما قدره
 النحويون من قوله فيقال لهم لوجود هذه الفاء فى

يحمل لكل جواب ان لا يكن ظاهر افتقد ولا يصحون لها جوابا واحدا • وأما دعواه ذلك فى
 قوله تعالى فلما يأتينكم الآية وزعمان قوله تعالى فلا تخوف عليهم جواب للشرطين فيقول روى
 عن الكسائى • وذهب بعض الناس الى أن جواب الشرط الاول محذوف تقديره فاتبه
 والصحيح أن الشرط الثانى وجوابه هو جواب الشرط الاول وتقدمت هذه الاقوال الثلاثة عند
 الكلام على قوله فلما يأتينكم الآية والمزمع فى كفرتم للترديد والتوبيخ والتعجيب من حالهم
 والخطاب فى كفرتم الى آخره يتفرع على الاختلاف فى الذين أسودت وجوههم فان كانوا
 الكفار التقدير بعد ان أمتم حين أغض عليكم المشاق وأتم فى صلب آدم كالذين كانوا أهل البدع
 فتكون البدعة المخرجة عن الايمان وان كانوا رافضوا لظهور النكير فيكونوا بآياتهم به قبل بمشركهم به
 بعد ما يأتهم بالتوراة وما جاء فيها من نبوته ووصفه والامر باتباعه وان كانوا المنافقين فالمراد بالكفر
 كفرهم بقولههم بالايمان الايمان بالسنتهم وان كانوا الحرة بدعوا والمراد بن فقد مكان حصل منهم

(٤ - تفسير البحر المحيط لابي حيان - ث) الاستفهام وبن الفاء فلا يصح عطف ما بعدها عليه ولا يعتمدان
 الفاء والواو وتم اذا دخلت عليها الهمزة أصلهن التقديم على الهمزة لكن اعتمد بالاستفهام فقدم على حرفى العطف كما ذهب
 اليه سيبويه وغيره من النحويين وقد رجح الزمخشري آخر الى من ذهب الى ان هذا بطلان قوله الاول منذ كور فى النحو
 وقد تقدم فى هذا الكتاب حكاية مذهبه فى ذلك وعلى صدر قول هذا الرجل أمهلتمكم فلا ينسب ادعاء القول وتقديره فيقال
 أمهلتمكم لان هذا المقدر هو غير الميتة • والفاء جواب أما وهو الذى بدل عليه الكلام يقتضيه ضرورة قول هذا الرجل فوقع
 ذلك جوابا له ولقوله • كفرتم يعنى ان قد فو العذاب جواب لا ما لوقوله • كفرتم والاستفهام هنا لجوابه انما هو استفهام
 على طريق التوبيخ والازدلال بهم • وأما قول هذا الرجل ومن نظم العرب الى آخره فليس كلام العرب على ما زعم بل يجعل
 لكل جواب ان لا يكن ظاهر افتقد ولا يصحون لها جوابا واحدا • وأما دعواه ذلك فى قوله تعالى فلما يأتينكم هى الآية
 وزعمان قوله تعالى فلا تخوف عليهم جواب للشرطين فيقول روى عن الكسائى • وذهب بعض الناس الى أن جواب الشرط
 الاول محذوف تقديره فاتبه والصحيح أن الشرط الثانى وجوابه هو جواب الشرط الاول وتقدمت هذه الاقوال الثلاثة عند
 الكلام على قوله تعالى فلما يأتينكم الآية وهذا سؤال توبيخ وتنفيد بعد ما نكسكم ظاهره ان كفرهم كان بعد حصول ايمانهم وليس
 كل كافر كذلك والمراد والله أعلم بعد ان ولدهم على القطرة المتهمة لقول الايمان أو الايمان المراد به فى قوله ألتس بر بكم قالوا لى

﴿ وأما الذين أبيضت وجوههم ﴾ انظر تفاوت ما بين القسمين (٧٦) هناك جمع لن اسودت وجوههم بين التنيب والقول

والعذاب وهما جعلهم مستقرين في الرحمة فالرحمة ظرف لهم وهي شملتهم ولما أخبر تعالى أنهم مستقرون في رحمة الله بين أن ذلك الاستقرار هو على سبيل الخلود لازوال ومنه الانتقال وأشار بلفظ الرحمة الى سابق عنايته بهم وان العبد وان كثرت طاعته لا يدخل الجنة الا رحمة الله تعالى وقال ابن عباس المراد بالرحمة هنا الجنة كذا في التفسير الخلود للمؤمن ولم يذكر ذلك للكافر اشعاراً بأن جانب الرحمة أغلب وأضاف الرحمة هنا اليه ولم يصف العذاب الى نفسه بل قال فذوقوا العذاب ولما ذكر العذاب عليه ففعلهم ولم ينص هنا على سبب كونهم في الرحمة وهو نوكب لقوله الذين وهما نوكب لقوله ففي رحمة الله وقرئ اسودا وابيضت بالف في تلك في الإشارة الى الآء التي نزلت في أمر الاوس والخزرج وما قبلها ونزلوها خير ان أوجه في موضع الحال وقرئ بنزلوها بالياء وما الله بظلم للعالمين في هذا وهو منه تعالى من تنعيم موم وقسمه بآخر بن لئس

الايان حقيقة توفي قوله كذا ثم قالوا تون الخطاب وهو أحد أنواع الالتفات لان قوله فلما الذين اسودت غيبتوا كثرتموها وجهه ما كنتم الباسية ولم صديرة ﴿ وأما الذين أبيضت وجوههم ﴾ في رحمة الله هم فيها خالدين ﴿ انظر تفاوت ما بين القسمين هناك جمع لن اسودت وجوههم بين التنيب والقول والعذاب وهما جعلهم مستقرين في الرحمة فالرحمة ظرف لهم وهي شملتهم ﴿ ولما أخبر تعالى أنهم مستقرون في رحمة الله بين أن ذلك الاستقرار هو على سبيل الخلود لازوال ومنه الانتقال وأشار بلفظ الرحمة الى سابق عنايته بهم وأن العبد وان كثرت طاعته لا يدخل الجنة الا رحمة الله تعالى ﴿ وقال ابن عباس المراد بالرحمة هنا الجنة كذا في التفسير الخلود للمؤمن ولم يذكر ذلك للكافر اشعاراً بأن جانب الرحمة أغلب وأضاف الرحمة هنا اليه ولم يصف العذاب الى نفسه بل قال فذوقوا العذاب ولما ذكر العذاب عليه ففعلهم ولم ينص هنا على سبب كونهم في الرحمة وهو نوكب لقوله الذين وهما نوكب لقوله ففي رحمة الله وقرئ اسودا وابيضت بالف في تلك في الإشارة الى الآء التي نزلت في أمر الاوس والخزرج وما قبلها ونزلوها خير ان أوجه في موضع الحال وقرئ بنزلوها بالياء وما الله بظلم للعالمين في هذا وهو منه تعالى من تنعيم موم وقسمه بآخر بن لئس

من باب الظلم والظلم وضع الشيء في غير موضعه ونكر ظلمنا (٧٧) وهو في سياق النفي وهو مصدر حلف فاعله تقديره ظلمه

للعالمين وللعالمين في موضع المفعول في كتم خبراً تم في حى من تمام الخطاب الاول في قوله يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وتوالت بعد هذا مخاطبات المؤمنين من أوامر ونواه وكان قد استطرده من ذلك لذكر من يبيض وجهه ويسودون من أحوالهم في الآخرة ثم عاد الى الخطاب الاول فقال تعالى كتم خبراً تم يحرم من هذا الاخبار على الانقياد والطواغيت والظاهر أن الخطاب هو لمن وقع الخطاب به وأولاهم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ويتناول من يحى بضمهم ممن يمتص بأوصافهم واللام في الناس متعلقة باخرجت وقبل بغير وهو الاحسن وتأمرون في وما بعد نفس بالخبرية التي في قوله خبراً تم قال الزمخشري كانت عبارة عن وجود الشيء في زمن ما ص على سبيل الابهام وليس فيه دليل على عدم سابق ولا على انقطاع طاري ومعه قوله تعالى وكان الله عورار حيا ومعه قوله كتم خبراً تم كانه قيل وجدتم خبراً تم انتهى فقوله إنها

آخر بن وثلاث مبتدأ وأيات الله خبره وتوالتوا جلة حالية قالوا والمامل فيها اسم الإشارة وجوزوا أن يكون أيات الله بدلاً واخبر بتوالتوا وقال الزجاج في الكلام حلفي تقديره تلك أيات القرآن المذكورة صحيح التوالت لأنه انتهى في هذا الذي قدره يكون خبراً مبتدأ محذوف لأنه عندهم هذا التقدير يتم معنى الآية ولا حاجة الى تقدير هذا المحذوف اذ الكلام مستغن عنه تلم بنفسه الياء في بالحق بما المصاحبة في موضع الحال من ضمير المفعول أي ملتبسة بالحق وقال الزمخشري ملتبسة بالحق والمامل من جزاء المحسن والمسيء ما يستوجبانه انتهى ففس في قوله ما يستوجبانه دسيسة اعتزاله ثم أخبر تعالى أنه لا بد من الظلم والظلم واذالم يرد لم يقع منه لاحتمال وقوع منه تعالى من تنعيم قوم وتعذيب آخر بن ليس من باب الظلم والظلم وضع الشيء في غير موضعه يروي أبو ذر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال فيأمرى عن رب بعمر رجل أنه قال يا عبادي أتى حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرماً فلا تظالموا وفي الحديث الصحيح أيضاً أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الله لا يظلم المؤمن حسنة يعطى بها في الدنيا ولا يعزى بها في الآخرة وأما الكافر فيطمع بحسناته في الدنيا ما عمل لله بها فإذا أفضى الى الآخرة لم يكن له حسنة يعزى بها وقيل المعنى لا يز يدق أساءة المسيء ولا ينقص من إحسان المحسن وفيه تنبيه على أن نسو بدالوجوه عدل انتهى وللعالمين في موضع المفعول للسدر الذي هو ظلم والفاعل محذوف مع المصدر التقدير ظلموا العالم هو ضمير الله تعالى أي ليس الله به بد أن يظلم أحداً من العالمين ونكر ظلماً لأنه في سياق النفي فهو ييم وقيل المعنى أنه تعالى لا يبدل ظلم العالمين بعضهم لبعض والظلمين وعن هذا المعنى اذ لو كان هذا المعنى مراداً لكان من أحق بمن الكلام فكان يكون الركيب والله به يظلم من العالمين وقال الزمخشري وما الله بـ يبدل ظلماً فيأخذ أحداً بغير جرم أو يز يدق عقاب مجرم أو ينقص من ثواب عسمن ثم قال فسبحان من يعلم عن من يصفه بارادة القصاص والرضاها انتهى كلامه جلي على منجبه الاعتزالي وتقول له سبحانه من يعلم عن من يصفه بان يكون في ملكه ما لا يردوان ارادة العبد تطلب ارادة الرب تعالى الله عن ذلك ولتعالى المهبوات وما في الارض والى الله ترجع الامور لما ذكر احوال الكافرين والمؤمنين وأنه يقتص بعمل من آمن فيرجهم به ويقتص بعمل من كفر فيعذبهم به على أن هذا التصرف هو فيما يملكه فلا اعتراض عليه تعالى ودلت الآية على أن ساع ملكه موضح الامور كلها فهو عني عن الظلم لأن الظلم انما يكون فيما كان مختصاً به عن الظالم وتقدم شرح هذين الجملتين فأعني ذلك عن اعادته قالوا ونقصت هذه الآيات الطباقي في تبيض ونسود وفي اسودت وايضت وفي أكرم بعد اعانكم وفي بالحق وظلموا والتقصيل في فأما وأنا والجنيس المائل في أكرمتم وتكفرون وتأكلنا المظهر بللفه في رجة الله هم فيها كالود والتكرار في لفظ الله وحسنه انه في جل متبارة المعنى والمروف في لسان العرب اذا اختلفت الجمل اعادت المظهر لالمع لان في ذكره دلاله على تعظيم الامر وتفضله وليس ذلك نظير

لا لارى الموت يسبق الموتى * لاصداد الجملة لكنه منقو في الجملة الواحده المظهر بعدا للتعظيم والأشارة في قوله تلك وتناول الخطاب في فأما الذين اسود وجوههم أكرمهم والاسية والتمثيل في نبض ومود اذا كان ذلك عبارة عن الطلاق والكاية والحد في مواضع في كتم خبراً تم حوالت الناس تأمر وبالمرور وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله في حال عكر ومه قابل

لا يملك عدم سابق هذا المكن بحى صار هذا كانت بمعنى صار ذلك على علم سابق كان قال كبر بدعاً لمعنى صار

قلت على أنه انتقل من حالة الجهل إلى حالة العرف وقوله ولا على انقطاع طاري المصحيح أنها كسائر الأفعال ثم قد يستعمل حيث لا يراد الانقطاع فرق بين الدلالة والاستعمال الأخرى أنك تقول هذا اللفظ يدل على العموم ثم يستعمل حيث لا يراد العموم بل المراد الخصوص وقول الزمخشري كأنه نقل وجودهم غير متناهيا راض أنهم لم يقلوه وكان الله غفوراً رحيماً لا تقدره وعدم خبراً تدل على أنها تامتان خبراً حال وقوله (٢٨) وكان الله غفوراً لاشك أنها التامة فقارضا وغير

(الدر)

[illegible][illegible]

مضاف للنكرة وهي

أفضل تقبيل فيجب
افرادها وتذكيرها وإن
كانت جارية على جمع
والمعنى أن الأم إذا فعلوا
أثممة كانت هذه الامة
خيرها وحكم عليهم بأنهم
خير أمة ولم يبين جهة
الخبرة في اللفظ وهي
سبهم إلى الإيمان برسول الله
صلى الله عليه وسلم ودارهم
إلى نصرته ونقلهم عنه علم
الشريعة واقتحامهم
البلاد وهذه فضائل
اغتصوا بها مع ملهم من
الفضائل وكل من عمل
بعدم حسنة فلهم مثل
اجيادها ذم الذين سنوها
وأوصوا طريقتهم من
سنة حسنة فله أجرها
وأجر من عمل بها إلى يوم
القيامة لانقص ذلك من
أجرهم شيئا بل ولو آمن
أهل الكتاب لكان
خيرهم أي ولو آمن عامتهم
وسائرهم ومعنى الإيمان
التام النافع واسم كان ضمير
يعود على المصدر المفهوم
من آمن كما تقول من صدق
كان خيرا له أي لكان هو
أي الإيمان وعطف كيونه
الإيمان خيرا له على تقدير
حصوله تودوا لهم مقرنا
بمنحه تعالى لهم إذ لو آمنوا
لنحوها؟ منهم من عذاب

جمع والمعنى أن الأم إذا فعلوا أثممة كانت هذه الامة خيرها وحكم عليهم بأنهم خير أمة ولم يبين جهة
الخبرة في اللفظ وهي سبهم إلى الإيمان برسول الله صلى الله عليه وسلم ودارهم إلى نصرته ونقلهم
عنه علم الشريعة واقتحامهم البلاد وهذه فضائل اغتصوا بها مع ملهم من الفضائل وكل من عمل
بعدم حسنة فلهم مثل أجرها لانهم سبوا في ايجادها ذم الذين سنوها وأوصوا طريقتهم من
سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة لانقص ذلك من أجرهم شيئا ومعنى أخرجه
أظهرت وأبرزت وعرضها لله تعالى وحسن الظاهر * وقال ابن عباس أتو جنت من مكة إلى
المدينة تنهوى جلة في موضع الصفة لأمة أي خير أمة غير جنو يجوز أن تكون في موضع الصفة غير
أمة فتكون في موضع نصب أي غير جنو على هذا الوجه يكون قد روي هذا اللفظ الغيبة ولم يرع اللفظ
الخطاب وما طرأ بقان للعرب إذا تقدم ضمير حاضر لتكلم أو مخاطب ثم جاء بعده خبره اسماء جاء به
ذلك ما يصلح أن يكون وصفا لآلة إبراهيم أي ذلك الضمير فيكون ذلك الصالح للوصف على حسب
الضمير فتقول أنا رجل آمر بالمعروف وأنت رجل تأمر بالمعروف ومنه بل أتى قوم تقتنون وإنك
امرؤ فيك جاهلية

وأنت امرؤ وقد كثرت لك الحية * كالتسها قاعد في جوالق

وتارة يراد في حال ذلك الاسم فيكون ذلك الصالح للوصف على حسب من الغيبة فتقول أنا رجل
يأمر بالمعروف وأنت امرؤ تأمر بالمعروف ومنه كنتم خیرا مة أخرجه ولو جاء آخر جنت فمراي ضمير
الخطاب في كنتم لكان عربيا ضيحا والاولى جلة أخرجه الناس صفة لآلة لا خير لتاسب الخطاب
في كنتم خيرا مة مع الخطاب في تأمر ون وما بعده وظاهر قوله الناس أنهم متعلق بأخرجه * وميل
متعلق بضمير ولا يلزم على هذا التأويل أنها أفضل الأمم من نفس هذا اللفظ بل من موضع آخر *
وقيل بتأمر ون والتقدير تأمر ون الناس بالمعروف فلهذا فمراي المقول جر باللام كقولهم كنتم للرؤيا
تعبرون أي تعبرون الرؤيا وهذا فيه بعد تأمر ون بالمعروف كلام خرج مخرج النام من الله فله
الرجوع أو مخرج الشرط في الخبر يروى هذا المعنى عن عمر ومجاهد والراجح فضل هو مستأنف
بين به كونهم خيرا مة كما تقول زبد كرم يطعم الناس ويكسوهم ويقوم بمصالحهم * وقال ابن
عطية تأمر ون وما بعده أحوال في موضع نصب انتهى وقاله الراغب الاستئناف أمكن وأمدح
وأجاز الحوفي أن يكون تأمر ون خيرا بعد خبر وأن يكون امتا خرا مة * قيل وعدم الأمر بالمعروف
والنهي عن المنكر على الإيمان لأن الإيمان مشترك بين جميع الأمم فليس المؤثر لحصول هذه الزادة
بل المؤثر كونهم أقوى في الإيمان والأيمن شرط للتأثير لانهما لم يوجد لم يضر من
الطاعات مؤثر في صفة الخبر فهو المؤثر الصالح بالآمن شرط التأثير وإنما اكتفى بذكر الإيمان بالله
عن الإيمان بالنبوة لانهما مسترمل له انتهى وهو من كلام محمد بن عمر الرازي * وقال الزمخشري جعل
الإيمان بكل ما يجب الإيمان به أي بما نبأ الله لأن من آمن ببعض ما يجب الإيمان به من رسول أو كتاب أو
بعض أو حساب أو عقاب أو ثواب وغير ذلك لم يعتد بإيمانه فكانه غير مؤمن بالله يقولون يؤمن
ببعض الآية انتهى * وقيل هو على حذف مضاف أي يؤمنون برسول الله والظاهر في المعروف
والمنكر المأمور * وقال ابن عباس المعروف الرسول والمنكر عادة الاصنام * وقال أبو العالیه
المعروف التوحيد والمنكر الشرك * ولو آمن أهل الكتاب لكان خيرا لهم أي ولو آمن
عائتهم وسائرهم ومعنى الإيمان التام النافع واسم كان ضمير يعود على المصدر المفهوم من آمن كما يقول

التي هو خيرنا افضل التفضيل والمعنى لكان غيرا لهم معاهم عليه لانهم انما آثروا دينهم على دين الاسلام جبا في الرئاسة واستباح
 العوام قلبهم في هذا حظ ديني وواعيائهم يحصل به الحظ الديني ومن كونهم يصرون رؤساء في الاسلام والحظ الاخرى الجزيل
 بما وعدوه على الايمان من ايتائهم اجرهم مرتين فيهم المؤمنون كعباد الله بن سلام واخيوة عطية بن سعيد ومن أسلم من اليهود
 والنجاشي وبصيرا ومن أسلم من النصارى اذ كانوا صدقين (٣٠) رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يبعث وبعبده وعلى

من صدق كان خيرا له أي لكان هو أي الايمان وعلى كينونة الايمان خيرا لهم على تقدير حصوله
 تويضا لهم مقر وناصبه تعالى لهم أن لو آمنوا التبعوا أنفسهم من عذاب الله وخيرها افضل التفضيل
 والمعنى لكان غيرا لهم معاهم عليه لانهم انما آثروا دينهم على دين الاسلام جبا في الرئاسة واستباح
 العوام قلبهم في هذا حظ ديني وواعيائهم يحصل به الحظ الديني ومن كونهم يصرون رؤساء في
 الاسلام والحظ الاخرى الجزيل بما وعدوه على الايمان من ايتائهم اجرهم مرتين * وقال ابن عطية
 ولقطة خير صيغة تفضيل ولا مشاركة بين كفرهم واعيائهم في الخير وانما جاز ذلك لما في لقطة خير من
 الشيعاء وتشبه الوجوه وكذلك هي لقطة افضل واحب وما جرى مجراها انتهى كلامه وانما هو اعلى
 موضوعها الاصلى أولى اذا أمكن ذلك وقد أمكن اذا خير به مطلقا فحصل بأدى مشاركة في منهم
 المؤمنون واكثرهم الفاسقون * ظاهر اسم الفاعل التلبس بالفعل فأخبر تعالى ان من أهل
 الكتاب من هو ملتبس بالايمان كعباد الله بن سلام واخيوة عطية بن سعيد ومن أسلم من اليهود
 والنجاشي وبصيرا ومن أسلم من النصارى اذ كانوا صدقين رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن
 يبعث وبعبده وهذا يدل على أن المراد بقوله ولو آمن أهل الكتاب انخصوص أي باي أهل الكتاب
 اذ كانت طائفتهم قد حصل لها الايمان وبفيل المراد بلسم الفاعل هنا الاستقبال أي منهم من يؤمن
 فعلى هذا يكون المراد بأهل الكتاب العموم ويكون قوله منهم المؤمنون اخبارا عيبا وانه يبعث
 من بعضهم الايمان ولا يسفرون كلمه على الكفر وأخبر تعالى أن أكثرهم الفاسقون فدل على أن
 المؤمنين منهم قليل والافعال الام في المؤمنون وفي الفاسقون يدل على المدح والكمال في الوصفين
 وذلك ظاهر لان من آمن كتابه وبالقرآن فهو كامل في ايمانه ومن كتب بكتابه اذ لم ينبع ما فتنه
 من الايمان رسول الله وكتب بالقرآن فهو ايضا كامل في فسقه مفرد في كفره * لن يصروكم الا
 أدى وان يقاتلوكم ولو كاد ان لا يصرون * هاهنا الجملتان نضعنا الاخبار بعينين مستعبلين
 وهوان صرهم اياكم لا يكون الا أدى أي شيئا دون به لاصرا يكون فيه علة واستئصال
 ولذلك ان هاتلوكم خذوا صرهم وكلا هذين الامرين ومع لاهاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ما صرهم احسن أهل الكتاب صر رايالون به ولا فصدوا وجهه كافر الا كان لهم النصر عليهم
 والقلبه لهم والطاهر أن قوله الا أدى استثناء منقول وهو استثناء معر عن المصدر المحذوف تقدير
 لن يصروكم صررا الا صر رايسته الا كانه فيه ولا اجحاف لكم * وقال الامراء والزباج
 والطهري وغيرهم واسساء مطع والتقدير لن يصروكم لكن أدى بالسلب فحصل هو سباع
 كاة الكفر وقيل هو بهم ونعر عنه وقيل هو عوطس وقيل كد شعور لومتي الله هاله
 الحسن وقناة دلته * الحلة على رعيب لمؤمين في صلبيهم ديسم زيندهم عليه وعلى محقر نساء

هذا يكون أهل الكتاب
 ليس عاملا وقد وجد
 الايمان من بعضهم * لن
 يصروكم الا أدى * هاتان
 الجملتان نضعنا الاخبار
 بعينين مستعبلين وهو
 أن ضررهم لياكم
 لا يكون الا أدى أي
 شيئا دون منه لاضررا
 يكون فيه غلبة واستئصال
 ولذلك ان هاتلوكم خذوا
 صرهم وكلا هذين الامرين
 ومع لاهاب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ما صرهم
 احسن أهل الكتاب
 ضرر رايالون به ولا فصدوا
 جهة كافر الا كان النصر
 لهم والقلبه عليهم الا أدى
 اسساء مطع وهو مفرع
 من المصدر المحذوف والتقدير
 لن يصروكم الا صررا
 سبيرا لا كانه فيه ولا
 اجحاف فيهم لا يصرون *
 هذا استثناء اخبار انهم
 لا يصرون اذ اولم يشركوا
 في الخرافة فيعزم لا ليس
 مترضا على الشرط بل
 التولية ترتبه على المقاتلة

والنصر متى عيهم ابدأ سواء طالوا أو لم طالوا * مع المصدر الكفر هي حله معطوف على حله الاسراء والخرافة كانه جبهه
 الشرط والخرافة معطوف على لن يصروكم الا أدى ليس مع الخرم لاجل محاربه رايهم * ثم ان جواب الشرط يقع عيب
 المصروط قال ومنه لآخره فان ذلك لم يصلح جواب الشرط والمعطوف على الجواب كالجواب وذهب اليه هذا الزاهد خطأ
 لا يمارعهم ولا يحور ولسا في قصص الكلام قال تعالى وان شئتم فاصبروا ولا يحولنكم عنه سعة * انما سلكتم مخرج المعطوف

على جواب الشرط وهم هنا ليست الهة في الزمان وانما هي للتراخي في الاخبار فالاجاب بتوليهم في القتال وغدا لهم والظفر بهم
أجمع وأسر النفس ثم أخبر تعالى بصدق ذلك بانتفاء النصر عنهم (٣١) مطلقاً أي أنتم تقولون في عام في الامكنة وهو شرط

وجوابه محذوف يدل عليه ما قبله ومن
أجاز تقديم جواب الشرط قال ضربت جواب الشرط في الاصل من الله
طاهره انه استثنى منقطع قاله القراء والزجاج واختاره ابن عطية وقال لان
بادي الرأي يعطى ان الجبل من الله من الناس بزيل
ضرب الله وليس الامر كذلك وانما في الكلام
محذوف يدركه فهم السامع الناظر في الامور وتقديره
في انتفاخها من الموت
الاصيل انهي وعلى ما قدره لا يكون استثناء
منقطعاً لانه مستثنى من جملة مقدر وهي قوله فلا
تعا من الموت وهو متعل على هذا التقدير فلا يكون
استثناء منقطعاً من الاول صرورة ان الاستثناء
الواحد لا يكون منقطعاً متعلاً وذهب الزحشرى
وصره الى انه استثناء متصل قال وهو استثناء
اعم عام الاحوال والمعنى ضربت عليهم الذلة في
عام الاحوال الا في حال اعصابه يجعل من الله
وحيل من الناس يعني ذمة

الكفار اذ صاروا ليس لهم من ضر المسلمين شيء الا ما يصلون اليهم من اسباح كل تسوية وان يقتلوا
يولوكم الادبار هل يمسب الغنى عدم مكافئة الكفار للمؤمنين اذا ارادوا قتالهم بل بنفس متعقبة
ولوا الادبار فليسوا بمن يفلح ويقتل وهو مقبل على قرنه غير مدبر عنه وهذه الجملة جابت كل فائدة
للمجمل قبلها لانضممت الاخبار انهم لا تكون لهم غلبة ولا قهر ولا دولة على المؤمنين لان حصول
ذلك انما يكون سببه صدق القتال والثبات فيه او النصر المسبقين اللهو كلاهما ليس لهم وان يلفظ
الادبار باللفظ الظهور لما في ذكر الادبار من الاحاطة دون ما في الظهور ولان ذلك لا يقع في التزام
والهرب ولذلك ورد في القرآن مستعملادون لفظ الظهور لقوله تعالى سيجزى الجمع ويولون البر
ومن يولهم يؤيدونه ثم لانصرفون هذا استثناء اخبار انهم لانصرفون ابدا ولم يشرك في
الحراة فعزم لانه ليس من ينال على الشرط بل التولية مترتبة على المقاتلة والنصر مني عنهم باسواء
قاتلوا أم لم يقاتلوا اذ منع النصر سببه الكفر فهي جملة معطوفة على جملة الشرط والخزاء كان جملة
الشرط والخزاء معطوفة على لن يفرضكم الا اذى وليس امتناع الجزم لأجلهم كازعم بعضهم زعم
أن جواب الشرط يقع عقيب الشرط * قل ومم للراخي فتلك لم تصلح في جواب الشرط
والمعطوف على الجواب كالجواب وما ذهب اليه هذا الذاهب خطأ لان ما زعم انه لا يجوز فقداه
في أفصح كلام قال تعالى وإن تتولوا يسبدل قوم اعزكم ثم لا يكونوا أمثالكم فيرم المعطوف ثم
على جواب الشرط وهم هنا ليست الهة في الزمان وانما هي للتراخي في الاخبار فالاجاب بتوليهم
في القتال وغدا لهم والظفر بهم أجمع وأسر النفس ثم أخبر بصدق ذلك بانتفاء النصر عنهم مطلقاً
وقال الزحشرى للتراخي في المرتبة لان الاخبار بسلط الخذلان عليهم اعظم من الاخبار بتوليهم
الادبار (ان قاتل ماموق الجنتين أعني منهم المؤمنين ولن يفرضكم) قلت (هما) كلامان واردان
على طريق الاستطراد عند اجراء ذكر أهل الكتاب كما يقول القائل وعلى ذكر قرآن فان من
شأنه كيف وكنت ولله الحاشا آمن عر عاطف صرحت عليهم الله في تقديم شرح هذه الجملة وهي
وصف حال حرب على اليهود في اقطار الارض قبل محي الاسلام قال الحسن جاء الاسلام
والبحسب على اليهود الجربو ما كانت لهم غير ذمته الا يبر وخير وتلك الارض دارها
بالاسلام ولم يبق لهم رايه في الارض في أنتم تقولون في عام في الامكنة وهي شرط وما مر بعده
ونعوا في موضع حرم وجواب الشرط محذوف يدل عليه ما قبله ومن أجاز تقديم جواب الشرط
قال صرحت هو الجواب ولم يبق هذا أن يكون ضرب الله مستعلاً على الواحد الاول وما مر
يدل على المستقل أي صرحت عليهم الله وحيا بطرفهم ووجدوا ففرض عليهم ودل ذكر الماصي
على المستقل كما دل في قول الساعر

وذيمن رب الكاس طسا * سيبان دعوى الجحوم

المقدر سيبان وأسبغ اداه وزر الجحوم في الاصطلاح من الله وحيل من الناس في هذا استثناء
طاهره الانقطاع وهو قول الرازي والرح وحنان ابن عطية لان الله لا تغارهم وقدره المراء
الآن بمصموا بتجل من الله قدس ما يعلق به الحار كما قال جندس بورا الخليل

انهم ذمة المسلمين أي لا عر لم يقط الا هذه الواحدة وهي التصاوم الى التمسك لاقباله من الحرية انتهى كلامه وهو متجه وشبه
العلم بالحل لا بدسلا قوما قوم كآب من الحل في الاحرام والطاهر في سكر الحسل انه أر مدجلان وفرض سبيل الله

• رأتني يحبلها فصدت عناق • ونظره ابن عطية بقوله تعالى وما كان لؤمن أن يقتل مؤمنا
الخطأ فلان يلحقه الرأي بسطى أنه أن يقتل خطأ وأن الحبل من الله ومن الناس يزيل ضرب
الذلة وليس الأمر كذلك وإنما الكلام محض في يد كفه السامع الناظر في الأمر وتقديره
في امتنا فلا حاجة من الموت إلا بحبل انتهى كلامه وعلى ما قدره لا يكون استثناء منقطعاً لأنه
مستثنى من جملة مقتدره وهي قوله فلا حاجة من الموت وهو متصل على هذا التقدير فلا يكون استثناء
منقطعاً من الأول ضرورة أن الاستثناء الواحد لا يكون منقطعاً متصلاً والاستثناء المنقطع كاقترار
في علم التصو على قسمين منه ما يمكن أن يتسلط عليه العامل ومنه ما لا يمكن فيه ذلك ومنه هذه الآية
على تقدير الانقطاع إذا التقدير لكن اعتصامهم بحبل من الله وحبل من الناس ينهمج من القتل
والأمر وسي الذراري واستعمال أموالهم يدل على أنهم منقطع الأخبار بذلك في قوله تعالى في
سورة البقرة وضربت عليهم الذلة والمسكنة وبأواضيب من الله فلم يستثن هناك • وذهب
الزخشري وغيره إلى أنه استثناء متصل قال وهو استثناء من أم عام الأحوال والمعنى ضربت
عليهم الذلة في عامة الأحوال إلا في حال اعتصامهم بحبل من الله وحبل من الناس يعني ذمة الله وذمة
المسلمين أي لا عز لهم قط إلا هذه الواحدة وهي التجاؤم إلى الذمة لما قبلوه من الجزية انتهى كلامه
وهو متبع وشبه العهد بالحبل لأنه يصل قوماً يقوم كما يفعل الحبل في الأجرام والفاخر في تكرار
الحبل أنه أريد جلالاً وفسر حبل الله بالاسلام وحبل الناس بالمهد والذمة • وقيل حبل الله هو
الذي نص الله عليه من أخذنا الجزية والثاني هو الذي فوض إلى رأي الامام فيزيهه وينقص
بحسب الاجتهاد • وقيل ما أراد حبل واحد حبل المؤمنين هو حبل الله وهو العهد • وبأوا
بغضب من الله وضربت عليهم المسكنة ذلك بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون الأنبياء
بغير حق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون • تقدم تفسير تظاهر هذه الجمل فأغنى ذلك عن إعادتها
• ليسوا سوا من أهل الكتاب أمثلة يتلون آيات الله أناء الليل وهم يسجدون • يؤمنون
بالله واليوم الآخر وبأمر من يلهم ويمنون عن المنكر ويسارعون في الخيرات وأولئك من
الصالحين • وما يفعلوا من خير فلن يكفروه والله عليم بالمتقين • ان الذين كفروا لن تغني عنهم
أموالهم ولا أولادهم من الله شيئاً وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون • مثل ما ينفعون في هذه
الحياة الدنيا كمثل ربح فيها صر أصابت حرب قوم ظلموا أنفسهم فأهلكته وما ظلمهم الله ولكن
أنفسهم يظلمون • بالآية الذين آمنوا واتقوا بآيات الله لا ياتونكم خيالاً ودوا ما غنم
قد بدد البغضاء من أفعالهم وما تحفي صدورهم أكبر قد بينا لكم الآيات ان كنتم تعلمون • هاأنتم
أولاء تحبونهم ولا يحبونكم وتؤمنون بالكتاب كله وإذا لقوكم قالوا آمنوا إذا خلوا معكم غلبكم
الأنامل من الفظ قل موتوا بظلمكم ان الله علم بذات الصدور • ان تمسكتم حسنة نسوهم وان
تصكم حسنة يفرحوا وان نصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئاً ان الله بما يعملون محيط •
• الآباء الساعات وفي مفردها الغات اني كفى واني كفى واني كفى واني كفى واني كفى • العصر
البرد الشديد المحرق • وقيل البارد بمعنى الصبر صر كإفاد

لا تغفل اناء بن نصرهم • نكباء صر بأصحاب المحلاب

وقالت ليلا الاخيلة

ولم تغلب الخصم الألهو إلا السجفان سديا يوم نكباء صر صر

بالاسلام وحبل الناس
بالمهد والذمة وقيل حبل
الله هو الذي نص الله تعالى
عليهم أخذ الجزية
والثاني هو الذي فوض
إلى رأي الامام فيزيهه
وينقص بحسب الاجتهاد
وفي هذه الآية توكيد بعموم
الظرف في قوله آياتنا تقفوا
وتسكرر ضربت
• وبأوا • الآية تقدم
تفسير نظيرها في البقرة
وهنا الانبياء جمع تكسير
وهناك جمع سلامة
وهنا بغير حق نكرة
وهناك بغير الحق معرفة
وذلك من التفن في الكلام

(الذر)

(ح) الآباء الساعات وفي
مفردها الغات اني كفى واني
كفى واني كفى واني كفى
كظي وانكبرو

• وقال ابن كيسان هو صوت لخب النار وهو اختيار الزجاج من الصرير وهو الصوت من قولهم صر الشئ ومنه الريح الصرصر • وقال الزجاج والصر صوت النار التي في الريح • البطاقة في الثوب بازاء الظهارة ويستعمل من يحمته الانسان كالنهار والداريقال بطن فلان من فلان بطونا وبطانة اذا كان خاصا به اخلا في امره • وقال الشاعر

أولئك خلصاني نيم وبطاتي • وهم عيتي من دون كل قريب
ألوت في الأمر قصر فيه • قال زهير

سعي يعدم قوم لكي يدر كهم • فلم يفعلوا ولم يلبوا لم يألوا

أي لم يقصروا • الخيال والخييل الفساد الذي يلحق الحيوان يقال في قوائم الفرس خيل وخيال أي فساد من جهة الاضطراب والخييل والجنون ويقال خيله الخبي أي أقسده • البضا مصدر كالسراء والبالضا يقال بغض الرجل فهو بغيض وأبغضته أنا اشتد كراهتي له • الافواه معروفة والواحد منها في الأصل فوه ولم تنطق به العرب بل قالتهم وفي الفم لغتان تسع ذكرت في بعض كتب النحو • العض وضع الانسان على الشئ يقو والفعل منه على فعل بكسر العين وهو بالصاد فاما غل الزمان وغل الحرب فهو بالظاء أخت الطاء قل

وعض زمان يا بن مروان لم يدع • من المال الامسنا أو عحف

والعض بضم العين علف أهل الامصار مثل الكسب والنوى المرضوض يقال منه أعض القوم

إذا • قل لهم العفن وبكسر العين أي سبوا • بغير علف

الرجال • الأنايل جمع أنملة ويقال بفتح الميم وضربها وهي أطراف الاصابع • قال ابن عيسى أصلها الخمل المعروف وهي مشبهة في الدقة والتصرف بالحركة ومنه رجل نل أي نام • الغيض مصدر غاضه وغيض اسم علم • الفرس معروف يقال منه فرح بكسر العين • الكيد المكر كاده بكيد مكر به وهو الاحتيال بالباطل • قال ابن قتيبة وأصله المشتق من قولهم فلان يكيد بنفسه أي يعالج مشقات الفزع وسكرات الموت • ليسوا سوا من أهل الكتاب أمه فاقمة • سبب النزول اسلام عبد الله بن سلام وغيره من اليهود وقول الكفار من أجابهم ما آمن بمحمد الا انهم ارادوا لو كانوا خير امة اخرجت للناس • قال ابن عباس وقنادة بن جريح والواو في ليسوا هي لاهل الكتاب السابق ذكرهم في قوله ولو آمن أهل الكتاب لكان خير لهم منهم المؤمنون وأكثرهم الفاسقون والأصح أن الواو ضمير عائشة على أهل الكتاب وسواء خير ليس والمعنى ليس أهل الكتاب مستوي بل منهم من آمن بكتابه وبالقرآن من أدرك نريعة الاسلام أو كان في استقامة فات قبل أن يدر كها ومن أهل الكتاب أمه فاقمة مبتدأ وخبر • وقال الفراء أمة منهم تقصسوا أي ليس أهل الكتاب مستوي بل من أهل الكتاب أمه فاقمة موصوفة بما ذكر وأمة كافرة غنفت هذه الجملة المعادلة ودل عليها القسم الأول كقوله

غصبت اليها القلب اني لامره • جميع فا أدري أرشد طلبا

التقدير لم غني • حذف دلالة أرشد وقال

أراك فا أدري أم ضمته • وذوالمهم قنما شاع متنازل

التقدير أم غيره • قال الفراء لان المساواة تنفي شيئين سواء العاكفين والبادي سواء عيام ومجاهيم ويضف قول القراء من حيث الخلق ومن حذف وضع الظاهر موضع الضمير اذا التقدير

• ليسوا سواء • سبب نزولها اسلام عبد الله بن سلام وغيره من اليهود وقول الكفار من أجابهم ما آمن بمحمد الا انهم ارادوا لو كانوا خيرا ما تركوا دين آبائهم قاله ابن عباس والضمير في ليسوا عائدة على أهل الكتاب وسواء خبر ليس بغيره عن الاثنين وعن الجميع وقد سمع تنبيهه قالوا هما سواء ان ثم بين تعالى عدم التسوية بقوله تعالى • من أهل الكتاب • الى ما وصفهم به • أي مستقيمة

العشاء بن وهو مخالف لظاهر قوله يتلون آيات الله أناء الليل وعن ابن مسعود أنها صلاة العقيقة
 وذكر أن سبب نزولها هو احتباك النبي صلى الله عليه وسلم في صلاة العقيقة وكان عند بعض نساءه
 فليأت حتى مضى الليل فجاءه من المولى ومن المصطفى فقال لبشر وإفانه ليس أحسن أهل
 الكتاب يصلي هذه الصلاة ولهذا السبب ذكر ابن مسعود أن قوله ليسوا عاقداً على اليهود
 وهذه الأمة وهو مخالف للظاهر والظاهر من قوله وهم يصعدون أنه أريد به السجود في الصلاة
 وقيل عبر بالسجود عن الصلاة تسمية للشيء بجزء منه كما يمر عنها بالركوع قاله مقاتل
 والفرأه والزجاج لأن القراءة لا تكون في الركوع ولا في السجود فلي هنا تكون الجلة في موضع
 الخلال أي يتلون آيات الله متلاسين بالصلاة وقيل سجود التلاوة وقيل أريد بالسجود الخشوع
 والتخضوع وذهب الطبري وغيره إلى أنها جلة معطوفة من الكلام الأول أخبر عنهم أيضاً أنهم أهل
 سجود ويحسنه أن كانت التلاوة في غير صلاة يكون أيضاً على هذا التأويل في غير صلاة نعمتا عدد
 بواو العطف كما قول جاء في زيد الكرم والماعول وأجاز بعضهم في قوله وهم يصعدون أن يكون حالاً
 من الضعيف في قائمته وحالاً من أمتهم فأدو وصف بقائمة فتخلص في هذه الجلة قولاً أحدهما أنها لا
 موضع لها من الاعراب بأن تكون مستأنفة والقول الآخر أن يكون لها موضع من الاعراب
 ويكون رفعاً بأن يكون في موضع الصفة أو بأن يكون نصاً بأن يكون في موضع الخلال المعلن
 الضعيف في يتلون أو من الضعيف في قائمته أو من أمة ودلت هذه الآية على الترغيب في قيام الليل وقد
 جاء في كتاب الله ومن الليل فتهجد به نافلة لك * أمّن هو قائم آناء الليل ساجداً وقائماً * يأبها
 المنزل ثم الليل * وفي الحديث يا عبد الله لا تسكن مثل فلان كان يقوم الليل فتركه فيه ذم الرجل
 عبد الله لأنه لا يقوم من الليل وغير ذلك كثير وعن رجل من بني شيبه كان يدرس الكتب قال
 أنا نجد كلاماً من كلام الرب عز وجل يا عبد الله اجعل الليل لتجسد كن هو قائم
 وساجد الليل * يؤمنون بالله واليوم الآخر ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر * تقدم
 تفسير مثل هذه الجمل * ويسارعون في الخيرات * المسارعة في الخير ناشئة عن فرط الرغبة
 فيه لأن من رغب في أمر يبادر إليه وإلى القيام به * والفور على التراخي وجاء في الحديث اغتتم
 خمساً قبل خمس شبائك قبل هرمك وحميتك قبل سقمك وفراغك قبل شفقك وحياتك قبل
 موتك وغناك قبل فقرك وصغيم تعالى بأهم أادعوا إلى خير من نصر مظلوم وإغاثة مكروب
 وعبادة الله بادر إلى فعله والظاهر في يؤمنون أن يكون صفة أي تاليتهم أو توجوزوا أن
 تكون الجلة مستأنفة وفي موضع الحال من الضعيف في يصعدون وأن تكون بدلاً من السجود
 قيل لأن السجود بمعنى الإيمان * قال الحنظري وصفهم بمصائص ما كانت في اليهود من
 تلاوة آيات الله بالليل ساجدين ومن الإيمان بالله لأن إيمانهم به كإيمان لاسرا كهم به عزرا
 وكفرهم ببعض الكتب والرسل دون بعض ومن الإيمان باليوم الآخر لأنهم وصفوه بمخالف
 صفة ومن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لأنهم كانوا مدهنيين ومن المسارعة في الخيرات
 لأنهم كانوا متباطئين عنها غير راغبين فيها انتهى كلامه وهو حسن ولما ذكر تعالى هذه الأمة
 وصفها بمصافات * أحداها أنها قائمة أي مستقيمة على التبع القويم ولما كانت الاستقامة وصفاً
 نابتاً لها لا يعبر بها باسم الفاعل * الثانية الصلاة بالليل المبرع عنها بالتلاوة والمصدود هي العبادة
 التي يظهر بها الخلو لتجاة الله بالليل * الثالثة الإيمان بالله واليوم الآخر وهو الحامل على عبادة الله

السابقة وغيرها
 * وأولئك * أشارت إلى
 من أتىهم بهذه الأوصاف
 السابقة فانظر إلى حسن
 صفات هذه الصفات حيث
 فوسط الأيمان وتقدمت عليه
 الصفة المختصة بالإنسان في
 ذاته وهي الصلاة بالليل
 وتأخرت عنه الصفات
 المتدنيان والصفة المشتركة
 وكلها نتائج عن الإيمان * وما
 تفعلوا من خير فلن
 تكفروه * قرى بالياء
 فيسأجر يا علي نسق
 الفية وبالتاء فيها
 الظاهر أنه الالتفات إلى قوله
 أمة قائمته وصفهم بأوصاف
 جليلة أقبل عليهم تأنيساً
 لهم واستعطافاً عليهم فطأطأهم
 بل ما يفعلونه من الخير
 فلا ينعون ثوابه ولذلك
 اقتصر على قوله من خير
 لأنه موضع عطف عليهم
 وترحم ولم يشرص لذلك
 الشر ومعلوم أن كل
 ما يفعل من خير وتر
 يترتب عليه موعوده
 وبؤي هذا الالتفات أنه
 راجع إلى أمة قائمة قراءة
 الياء

﴿ان الذين كفروا﴾ الآية وهو انه لما ذكر شيامن (٣٨) احوال المؤمنين ذكر شيامن احوال الكافرين

ليستع الفرق بين القبيلين
 مثل ما ينفقون في هذه
 الحياة الدنيا ﴿الآفة قال﴾
 الزمخشري شبه ما كانوا
 ينفقونه من أموالهم في
 المكرم والمفانور كسب
 الثناء وحسن الذكربين
 الناس لا ينشون به
 وجه الله تعالى بالزرع الذي
 حسبه البرد قد هبط حطاما
 وقيل هو ما كانوا يقررون
 به الى الله تعالى مع كفرهم
 وقيل ما ينفقوا في عداوة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فضاء عنهم لانهم لم يلبثوا
 نفاق ما ينفقوا لاجله انتهى
 وقال ابن عطية معناه المثال
 العائم في النفس من
 انفاقهم الذي يعدونه
 قربا وحسبة ويحتشرون
 حبه يوم القيامة وكونه
 هباء منثورا وذهابه كالنائل
 القائم في النفس من زرع
 قوم نبت واخضر وقوى
 الامل فيه فببت عليه
 في هياض عمر فاهلكته
 انتهى والظاهر ان ما في
 قوله مثل ما ينفقون
 موصولة والهاء محذوف
 أي ينفقونه والظاهر
 شبه ما ينفقونه بالزراع
 المعنى الذي يشبهه بالحرب
 يل هو من التشبيه المركب
 هو اختيار الزمخشري

وذكر اليوم الآخر لان فيه ظهور آثار عبادة الله من الجزاء الجزيل ونضمن الايمان باليوم الآخر
 الايمان بالانبياء اذهم الذين اخبروا بكينونتهذا الجاهل في العقل ووقعه ضار الايمان بهواجبا
 الريبة الامر بطريق ﴿الخامسة النبي عن المنكر كما كانوا في انفسهم سعا في تكميل غيرهم
 بهذين الوصفين﴾ السادسة المسارعة في الخيرات وهي صفة تشمل أفعالهم الختمة بهم والافعال
 المتعبدية منهم الى غيرهم وهذه الصفات الثلاثة ناشئة أيضا عن الايمان فانظر الى حسن سياق هذه
 الصفات حيث توسط الايمان وتضمنت عليه الصفة المختصة بالانسان في ذاته وهي الصلاة بالليل
 وتأخر عنه الصفتان المتعبدتان والصفة المشتركة وكلها نتائج عن الايمان ﴿وأولئك من الصالحين﴾
 هذه إشارة الى من جمع هذه الصفات الست أي وأولئك الموصوفون بتلك الاوصاف من الذين
 صلحت أحوالهم عند الله قال الزمخشري ويجوز ان يريد بالصالحين المسلمين انتهى ويشبه قوله
 قول ابن عباس من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وقاله الزمخشري بمبدل الظاهر ان في الوصف
 بالصلاح زيادة على الوصف بالاسلام ولذلك سأل هذه الرتبة بعض الانبياء فقال تعالى حكاية عن
 سليمان على نينوا عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم وأدخلني في عبادك الصالحين وقال تعالى في
 حق ابراهيم عليه السلام ولقد اصطفيناه في الدنيا وانه في الآخرة لمن الصالحين وقال تعالى ووجهنا
 اسحق ويعقوب نافلة وكلا جعلنا صالحين وقال تعالى به ذكر اسماعيل وادريس وذى الكفل كل
 من الصابرين وأدخلناهم في رحمتنا إنهم من الصالحين وقال والشهداء والصالحين ومن للتبعض
 وقال ابن عطية ويحسن أن تكون لبيان الجنس انتهى ولم يقدم شيء فيه إلا ام فبين جنسه ﴿وما
 يفعلوا من خير فلن يكفروه﴾ قرأ نافع وابن عمرو وابن كثير وأبو بكر بالياء فيها على اخطاب
 واختلاف في الخطاب فقال أبو حاتم هو مردود الى قوله كنتم خير أمة فتيكون من تلويح الخطاب
 ومعدوله وقال مكي التاء فيها عموم لجميع الامة والذي يظهر أنها التفت الى قوله أمة قائمة لما وصفهم
 بلوصاف جليلة اقبل عليهم تأبأسهم واستعطاء عليهم فطامهم بأن ماتفعول من اخير فلا تمنعون
 بوابه وانك اقتصر على قوله من خير لانه موضع عطف عليهم وترحم ولم تعرض لذكر الشر
 ومعلوم أن كل ما يفعل من خير وشر يرتب عليه موعوده وبهذه الالتفات وانه راجع الى أمة
 قائمة قراءة الباء وهي قراءة ابن عباس وحزرة والكسائي وحفص وعبد الوارث عن أبي عمرو
 واختيار أبي عبيدو بن رواء أبي عمرو وابن التاء والياء ومعلوم في هذه القراءة أن الضمير عائده
 على أمة قائمة كما عطف قوله تعالى بتلون وما بعده وكفر يتعدى الى واحد يقال كفر النعمة وهنا ضمن
 معنى حرم أي فلن تعمروا نوابه ولما جاء وصفه تعالى بأنه شكور في معنى توفية الثواب في عنه تعالى
 تقيض الشكر وهو كفر الثواب أي حرمانه ﴿والله اعلم بالمقين﴾ لما كانت الآية واردة فيمن
 انصف بالافعال الجليلة وأخبر تعالى أنه يشيب على فعل اخير ناسب ختم الآية يذكر كرهه بالمقين وان
 كان عالما بالمقين وبفسهم ومعنى علمهم أنه مجازهم على تقواهم وفي ذلك وعلمهم تقين ووعيد
 للمفطرين ﴿ان الذين كفروا﴾ لن نغني عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله شيئا ﴿تقدم تفسير هذه
 الجملة في أوائل هذه السورة﴾ وأولئك اصحاب النار هم فيها خالدون ﴿تقدم تفسير نظير هذه الجملة
 في أوائل البقرة ومناسبة هذه الآية لما قبلها ظاهرة وانه لما ذكر شيامن احوال المؤمنين ذكر شيامن
 من احوال الكافرين ليستع الفرق بين القبيلين مثل ما ينفقون في هذه الحياة الدنيا كمثل

على وضع السبعة من حيثين ذكر أحد النعم في ورلد ذكر الآخر محمد ذكر أحد السبعة من حيثين والسبعة الى

بوازئ المذکور

الاول وتلك صكر
الآخر ودل المذكور ان على
المتركون وهو اختيار ابن
عطية قال وهذه غاية البلاغة
والاعجاز انتهى ويجوز
أن يكون على حذف
مضاف من الأول تقديره
من الثاني تقديره
كمثل مهلك ربح
وقيل يجوز أن تكون
ما صدر به أي مثل انفاقهم
فيكون قد شبه المعقول
بالمحسوس اذ شبه الريح
بالانفاق وظاهر قوله
ينفقون أنه من نفقة المال
وأفرد الريح لأنه أكثر
ما يأتي في العذاب واجمع في
الرحمة كقوله ربما
صرصر او الياح بمشران
والصر البرد الشديد
المحرف وقيل الباردة بمعنى
الصرصر وقد استعملته
المرء صفة كقول
الشاعر
• نكباء صر باصحاب
الحملاء •
وقوله اصاب حرق قوم
هو على حذف مضاف
التقدير زرع حرق قوم
أو أطلق الحرب على الزرع
عجرا والضعيف في ظنوا
عائد على قوم وأبعد
الزحشري في مجوز جملة
عائدا على الذين

ربح فيها صرا اصاب حرق قوم ظلموا أنه منهم فأهلكته لولا ذكر تعالى أن ما فعله المؤمنون من
الخير فانهم لا يجرمون ثم ايهل بجنون في الآخرة ثم ما عرّوه في الدنيا أخذ في بيان نفقة
الكافرين فصر بهم مثل انقضى بطلانها واذهاها بما ينبغي عرض • قال مجاهد زلت في نفقات
الكفار وصدقاتهم • وقال مقاتل في نفقات سفلة اليهود على علمائهم • وقيل في نفقة المشركين يوم
بدر • وقيل في نفقة المنافقين اذ اخرجوا مع المسلمين لحرب المشركين • قال الزحشري شهما كانوا
ينفقونهم من أموالهم في المكارم والمفاخر وكسب الثناء وحسن الذكر بين الناس لا ينتفون به
وجاء الله بالزرع الذي حسه الرد فصار حطاما • وقيل هو ما يتقربون به إلى الله كقوله • وقيل
ما أنفقوا في عداوة رسول الله صلى الله عليه وسلم لانهم لم ينفقوا ما أنفقوا لاجله انتهى • وقال
ابن عطية معناه المثال القائم في النفس من انفاقهم الذي يمدونه قربة وحسبة ويحتسبون من حبطه يوم
القيامة وكونه هباء منثورا وذهابه كالنلال القائم في النفس من زرع قوم نبأ واخضر وقوى
الامل فيه فثبت عليهم صرح محرق فأهلكته انتهى والظاهر أن ما في قوله مثل ما ينفقون موصولة
والعائد محذوف أي ينفقونه والظاهر تشبيه ما ينفقونه بالزرع والمعنى تشبيه بالحرث • وقيل هو من
التشبيه المركب لم يقابل فيه الا فرادى فادركوا قومه نظيره في قوله تعالى مثلهم كمثل الذي استوقد
نارا وولئك قال تلعب بألحار ومعنى على الحرث وهو اختيار الزحشري • وقيل وقع التشبيه
بين شيئين وشيئين ذكر أحد المشبهين وترك ذكر الآخر ثم ذكر أحد الشبهين المشبه بهما وليس
الذي يوازن المذكور الأول وترك ذكر الآخر ودل المذكور أن على المتركون وهذا اختيار
ابن عطية • قال وهذه غاية البلاغة والاعجاز ومثل ذلك قوله تعالى ومثل الذين كفروا كمثل الذي
ينفق انتهى ويجوز أن يكون على حذف مضاف من الأول تقديره مثل مهلك ما ينفقون أو من
الثاني تقديره كمثل مهلك شئ • وقيل يجوز أن تكون ما صدر به أي مثل انفاقهم فيكون قد
شبه المعقول بالمحسوس اذ شبه الانفاق بالزرع وظاهر قوله ينفقون أنه من نفقة المال • وقال السدي
معناه ينفقون من أموالهم التي يبطنون ضدها وينفق هذا انتهى الكفار الذين يملنون لافي
المنافقين الذين يبطنون • وقيل متعلق بالانفاق هو أعمالهم من الكفر وبطونهم كل شيء على
فيها صرا بطلت أعمالهم كل ما لهم من صلة رحم ويحتسب بقول كاي بطل الريح الزرع • قال ابن عطية
وهذا قول حسن لولا بعد الاستعارة في الاتفاق انتهى • وقال الراغب ومنهم من قال ما ينفقون عبارة
عن أعمالهم كلها لكنه خص الاتفاق لكونه أظهر وأكبر انتهى • وقرأ ابن هرمز والاعرج
تنفقون بالياء على معنى فعل لم وأفرد بجالا لأنها مختصة بالعذاب كما أفردت في قوله بل هو ما استعجلتم
به ربح ولأن أرسلنا بجاننا أرسلنا عليهم ربحا صرا الريح العقيم كأن الجمع مختص بالرحمان
يرسل الياح بمشران وأرسلنا الياح واقع يرسل الياح بشر أو ذلك روى الله ما جعلها يا حولا
تجلبها ربحا أو ارتفاع صر على أنه فاعل بالمحذور فيه اذ قد أعده بكونه وقع صفة للريح من كان
الصر البرد وهو قول ابن عباس والحسن وقائدة والسدي أو صوب لحيب النار أو صوب الريح
الشديدة فظاهر كون ذلك في الريح وان كان الصر صفة للريح كالصرصر فالمعنى فيها أمره مكرها
تقول ردي باردا وحذف الموصوف وقامت الصفة مقامها وتكون الظرفية مجازا جعل الموصوف
ظرفا للصفة كما قال في الرحمن كافي للصفاء وقولهم ان ضيعني فلان في الله كافي المعنى الرحمن
كافي والله كافي وهذا فيه وهو قوله اصاب حرق قوم في موضع الهمزة بدل أولانا لوصف

في بابها الذين آمنوا الآية زلت في رجال من المؤمنين واصلون رجالا من يهود الجوار والحلف والرضاع قاله ابن عباس وقال
أما هو وقادة السدي والربيع زلت في المنافقين نهي الله المؤمنين عنهم البطانة في الثوب يلبأه الظهارة ونستعار لمن يقتضيه
الإنسان كالشعار والدنار أوتيت في الأمر قصرت فيه التحليل (٣٨) واخبل الفساد والعتة المشقة وقوله من دونكم في موضع

الصفحة البطانة أو متعلقا بالآ
تخفوا وادون أصله ظرف
مكان ثم اتسع فيه حتى صار
يعني غير مكانه قيل من غيركم
وقد هذا النهي على المنع
من استكتاب أهل الذمة
ونصر يفهم في البيع
والشراء والاستتابة بهم
وقد عتب عمر رضي الله
عنه بأموي على استكتابه
فمبا وتلا عليه هذه الآية
وقد قيل لعمر في كتاب مجيد
من نصارى الخيرة ألا يكتب
عنه فقال اذن استكتابنا
والجمله من قوله لا يألوكم
خيالا لا موضع لها من
الاعراب اذ جاءت بيانا
لحال البطانة الكافرة هي
والجل التي بعدها التنفير
المؤمنين عن اتخاذهم
بطانة ومن ذهب الى انها
صفت البطانة احوال مما
تعلقت بهم من فيعدهن
فهم الكلام الفصح لانهم
هو اذن اتخاذ بطانة كافرة
ثم نبه على أشياء مما هم عليه
من ابتغاء الفوائد للمؤمنين
وودادة مشقتهم وظهور
بعضهم والتقييد بالوصف
أو بالخال يؤذن بمجوار
الاتخاذ عند انتقامها

بالجور ثم بالوصف بالجله وقوله ظلموا أنفسهم جللة في وضع العقبة لقوم وظاهره انهم ظلموا
أنفسهم بمصايرهم فكان الاهلاك أشد اذا كان عقوبة لهم * وقد ذهب جماعة من أهل العلم الى أن
مصائب الدنيا اتصا بمصايب العبد ويستتبط ذلك ن غير ما آية في القرآن فيستقيم على ذلك أن
كل حرف يحرفه الراجح فاعلموا ان قد ظلم نفسه * وقيل ظلموا أنفسهم بما اذرعوا في غير أو ان
الزراعة أي وضعوا أفعال الفلاح غير موضعها من وقتها وهيئة عمل وخص هؤلاء بالذ كر لان
الحرط فيا جرى هذا الجري أو عيب وأشد عكنا ونحا الى هذا القول المهدى ومما ظلمهم الله *
جوز الزعزعي وغيره أن يعود الضمير على المنافقين أي مظلهمين بأن لم تقبل نفقاتهم وأن يعود
على أصحاب الحرط أي مظلهميهم بالهلاك حرهم ولكن ظلموا أنفسهم بارتكاب المعاصي * وقال
ابن عطية الضمير في ظلمهم للكفار الذين تقدم ضميرهم في ينفقون وليس هو لا قوم ذوي الحرب
لانهم لم يدكر واليرد عليهم ولا تبين ظلمهم وأيضا قوله * ولكن كانوا أنفسهم يظلمون * يدل
على فعل الحال في حاضر ين انتهى وهو ترجم حسن * وقرئ عاذا ولكن بالشديد واسمها
أفهم واخبر يظلمون والمعنى يظلمونهم وحسن حذف هذا الضمير وان كان الحذف في مثله
قليلا كون ذلك فاصلة رأس آية فلوصح به زال هذا المعنى ولا يجوز أن يعتقد أن اسم لكن
ضمير الشأن وحذف وأنفسهم مفعول يظلمون لأن حذف هذا الضمير يختص بالشعر * بابها
الذين آمنوا الاتخذوا بطانة من دونكم لا يألوكم خيالا * زلت في رجال من المؤمنين واصلون
رجالا من يهود الجوار والحلف والرضاع قاله ابن عباس * وقال أما هو وقادة السدي والربيع
زلت في المنافقين نهي الله المؤمنين عنهم شبه الصديق الصدق بما ينسب بطن الانسان من ثوب به يقال
له بطانة ولبعضه وقوله من دونكم في موضع الصفح لبطانة وقد زه الزعزعي من دون أبناء جنسكم
وهم المسلمون * وقيل يتعلق من بقوله لاتخذوا * وقيل من زائد أي بطانة دونكم والمعنى أنهم
نهوا ان يتخذوا أصفياه من غير المؤمنين ودل هذا النهي على المنع من استكتاب أهل الذمة
ونصر يفهم في البيع والشراء والاستتابة بهم وقد عتب عمر بأموي على استكابه فمبا وتلا عليه
هذه الآية * وقد قيل لعمر في كتاب مجيد من نصارى الخيرة ألا يكتب عنه فقال اذن اتخذ بطانة
والجمله من قوله لا يألوكم خيالا لا موضع لها من الاعراب اذ جاءت بيانا لحال البطانة الكافرة هي
والجل التي بعدها التنفير للمؤمنين عن اتخاذهم بطانة ومن ذهب الى انها صفة البطانة احوال مما
تعلقت بهم من فيعدهن فهم الكلام الفصح لانهم هو اذن اتخاذ بطانة كافرة ثم نبه على أشياء مما هم
عليه من ابتغاء العوائل للمؤمنين وودادة مشقتهم وظهور بعضهم والتقييد بالوصف أو بالخال
يؤذن بمجوار اتخاذ عند انتقامها

و بالوفعل لازم وهما جادته مندوبان فخرج على ان خلا ل حال مفعول من المفعول أي لا تألوكم خيالا كما وأصله في خيالكم أو
على انه مصدر في موضع الحال أو على انه مصدر للتعبد على اسقاط الام والخلع على اسقاط في الاحسن يحذفه على الذين

لا يصحونكم والمضارع المثبت اذا وقع حالا لا يدخل عليه واو الحال تقول جازي يديضك ولا يجوز
ويضك فاما قولهم قتلوا صلح عينة في غاية الشلو وقد اول على اضمار مبتدأ أي قتلوا وأنا صلح
عينة فتمسرا لجله اسميتو يصلح هذا التأويل هنا أي ولا يصحونكم وأتمتوه بنون بالكتاب كله
لكن الأولى ما ذكرناه من كونها للعطف قال ابن عطية وتؤمنون بالكتاب كله مقتضى أن الآية
في منافق اليهود لا منافق العرب ويعترضها أن منافق اليهود لم يحفظ عنهم أنهم كانوا يؤمنون في
الظاهر إيماناً مطلقاً ويكفرون في الباطن كما كان المباقون من العرب الامروى من أمر زيد بن
الصيف الفينقاي طريق الأن قولهم آمننا منه صدقاً أنه نبى مبعوث اليكم أي فكروا على
دينكم ونحن أولياؤكم واخوانكم لانضركم الاموذة ولهذا كان بعض المؤمنين يتصلحهم
بطانة وهذا نزاع قد حفظ أن كثيراً من اليهود كان يذهب اليوويل على هذا التأويل أن المعادل
لقولهم آمننا من الأناهل من الغيظ وليس فيه ما يقتضى الارتداد كما في قوله واذا دخلوا الى شياطينهم
قالوا إنا معكم بل هو ما يقتضى البغض وعدم الموادة وكان أبو الجوزاء اذا تلا هذه الآية قال هم
الاباضية وهذه الصفة تترتب في أهل البدع من الناس الى يوم القيامة انتهى كلامه وما ذكر من أن
منافق اليهود لم يحفظ عنهم أنهم كانوا يؤمنون في الظاهر إيماناً مطلقاً ويكفرون في الباطن الاما
روى من أمر زيد بن عيسى نظر فانه قد روى أن جماعة منهم كانوا يصدقون ذلك كره البهق وغيره ولولم
يرو ذلك الا عن زيد الفينقاي لكن في ذلك مسألهم بذلك إذ وجد ذلك في جسدكم وكثيرا ما مدح
العرب أن يذم بفعل الواحد من القبيلة ويؤيد صدور ذلك من اليهود قوله تعالى وقالت طائفة من
أهل الكتاب آمنوا بالذي أنزل على الذين آمنوا وجه النهاروا وكفروا آخره ﴿١٠﴾ واذا لقوكم قالوا
آمنّا ﴿١١﴾ هذا الاخبار جري على منازعهم في التوراة والستر واوجب إذ لم يدكروا منطلق الايمان
ولكنهم يهون المؤمنيين بهذا اللفظ أنهم مؤمنون ﴿١٢﴾ واذا دخلوا ﴿١٣﴾ أي خلا بعضهم ببعض
وانفردوا دونكم والمعنى خلت محالهم منكم فاستندخلوا بهم على سبيل المجاز ﴿١٤﴾ فعنوا عليكم
الأناهل من الغيظ ﴿١٥﴾ وظاهره فعل ذلك وأنه يقع منهم عض الأناهل لشدة الغيظ مع عدم القدرة
على انقاذ ما يريدون منه قول أي طالب

وقد صالحوا قومنا علينا أسمة * يعضون عضا خلعنا بالأناهم

﴿١٠﴾ وقال الآخر ﴿١١﴾

اذا راؤني أطال الله عبطهم * عصوان الغيظ أطراي الأناهم

﴿١٢﴾ وقال الآخر ﴿١٣﴾

وقد شهد بفسحها كان دهرها * قتبب الا عفاها بالأناهم

وقال الحرث بن ظالم المري

وأقبل أقواما لنا ما أدله * يعضون من عيظ رؤوس الإباهم

ويوصف المعتاظر والتادم بعض الأناهل والبيان والإباهم وهذا العض هو بالاسان وهي هيئة في
بدن الانسان تتبع هيئة النفس الغاضبة كأن ضرب اليد على اليد تبع هيئة المس المتلطفة على
هاتئ قريب الفوت وكان قرع السن هيئة تتبع هيئة النفس النائمة الى غير ذلك من عدا لصي
واخط في الارض الملهوم ونحوه ويحتمل أن لا يكون سم عض الأناهل ويكون ذلك من محار التثيل
عبر بذلك عن شدة الغيظ والتأسف على ما يفوتهم من ادايتكم ونبه تعالى بهذه الآية على أن من كان

﴿١٤﴾ فعنوا عليكم الأناهل
من الغيظ ﴿١٥﴾ الظاهر فعل
ذلك وأنه يقع منهم عض
الأناهل لشدة الغيظ مع
عدم القدرة على انقاذ
ما يريدون ويحصل أن
لا يكون عض الأناهل
ويكون ذلك من محار
التثيل عبر بذلك عن
شدة الغيظ والتأسف على
ما يفوتهم من ادايتكم

(الدر)

وكثيرا ما مدح العرب أو
بدم بفعل الواحد من
القبيلة ويؤيد صدور
ذلك من اليهود قوله
تعالى وقالت طائفة من
أهل الكتاب آمنوا
بالذي أنزل على الذين
آمنوا وجهه النهار
واكفروا آخره

﴿قل موتوا بغيظكم﴾
 ظاهره انه صلى الله عليه
 وسلم أمر أن يموتوا بغيظهم بهذا
 الامر على سبيل الدعاء
 والمباشرة لهم بالهبة في بغيظكم
 للحال أي متبسين
 بغيظكم ﴿ان تمسككم
 حسنة نسوهم﴾ ذكر
 تعالى المس في الحسنة
 ليس ان يأتى مس
 الحسنة تقع المساة بنفوس
 هؤلاء المبغضين ثم عادل
 ذلك في السيئة بلفظ
 الاصابة وهي عبارة عن
 التمكن لان الشيء المصيب
 شيئاً هو ممكن منه أو
 فيه قل هذا النوع البالغ
 على شدة العداوة اذ هو
 حقد لا يذهب عند الشدائد
 بل يفرحون بزوال
 الشدائد بالمؤمنين وقابل
 الحسنة بالسيئة والمساة
 بالفرح وهي مقابلة بديهة
 وقرى لا يضركم من ضار
 يضربو قرى يضم الضاد
 والراء مر فوعة مستعدة
 من ضرب يضرب وخرج
 على ان حركة الراء حركة
 اتباع لحركة الضاد وفيل
 هي حركة اعراب وذلك
 على ان التنية التقديم
 لاعلى انه جواب الشرط
 وهذا ضيف والذي يختاره
 انه أجرى حركة الكاف
 مجرى حركة الهاء فضم ما
 قبل الكاف كما قالت

هذه الاوصاف من بغض المؤمنين والكفر بالقرآن والى ما يظهر من الانطوى عليه ما يتجدد برين
 لا يتخذ صديقا ﴿قل موتوا بغيظكم﴾ ظاهره انه صلى الله عليه وسلم أمر أن يموتوا بغيظهم بلفظ
 أمر ومعناها الدعاء اذ الله تعالى يدعو عليهم لما يقسم من ايمانهم هذا قول الطبري وكثير من
 المفسرين قائلوا انه يدعوهم الى الموت بغيظهم ﴿وقيل صورته أمر وهو آمنان واجهوهم بهذا على هذا المعنى
 الدعاء بوقى معنى التفرع قاله ابن عطية﴾ وقيل صورته أمر ومعناه اخبر والباء للعالم أي وتكون
 ومعكم القبطوه على جهة الذم على قبيح ما عملوه ﴿وقال الزمخشري دعاهم بغير زيادة غيظهم حتى
 يهلكوا به والمراد بزيادة الغيظ ما يغنيهم من قوة الاسلام وعزة أهله وما لهم في ذلك من النذل
 واغزى والتبار انتهى كلامه وليس ما فسر به هو ظاهر قوله قل موتوا بغيظكم ويكون ما قاله
 الزمخشري يشبه قولهم مت بذلك أي أبق الله اعداك حتى تموت به لكن في لفظ الزمخشري زيادة
 الغيظ ولا يدل عليه لفظ القرآن ﴿قال بعض شيوخنا هذا ليس بامر جازم لانه لو كان أمرا لما اتوا
 من فورهم كما جاءه فقال لم اتهموتوا وليس بدعاء لانه لو أمر بالدها لما اتوا جميعهم على هذه الصفة فان
 دعوته لا ترد وقد آمن منهم بعد هذه الآية كثير وليس بخبر لانه لو كان خبر الوقى على حكم ما خبر به
 يعني ولم يؤمن أحد بطواغما هو أمر معناه التوبيخ والتفريع كقوله اعلموا ما شئتم اذ لم تسمي
 فاصنع ما شئتم ﴿فيل ويجوز أن لا يكون ثم قول وان يكون أمر ارباب النفس وقوة الرجاء
 والاستبشار بوعده الله أن يهلكوا غيظا باعزاز الاسلام واذا لم به كانه قيل حدث نفسك بذلك
 ﴿ان الله يعلم بذات الصدور﴾ قيل يجوز أن يكون من جهة القول والمعنى أخبرهم بما يسيرون ومنهم
 عظيم الانامل غيظا اذا خافوا وقل لهم ان الله يعلم ما هو أختي بما سرت وانه ينسبك وهو مضمرة
 الصدور قلنا قلنا ان شئنا من أسراركم يخفى عليه ويجوز أن لا تدخل تحت القول ومعناه قل لهم
 ذلك ولا تعجب من اطلاعي يا كذا على ما يسيرون فاق علم ما هو أختي من ذلك وهو مضمرة
 صدورهم لم يظهر وما يستتبعه والظاهر الاول أورد ذلك على أنه وعيد مواجهون بهواذ ان لفظ
 مشترك ومعناه هنا أنه تأنيذ ذي معنى صاحب فاصله هنا علم بالمضمرات ذوات الصدور ثم حذف
 الموصوف وغلبت قائمة الصفة مقام معنى صاحبة الصدور الملازمة التي لا تنفك عنه كما تقول
 فلان صاحب فلان ومنه أصحاب الحنة أصحاب النار واختلوا في الوقف على ذات ﴿فقال الاخفش
 والفراء وابن كيسان بالتاء مراعاة لرمي المصعب﴾ وقال الكسائي والحري بالهاء لانها تأنيذ
 ﴿ان تمسككم حسنة نسوهم وان يصيبكم سيئة يفرحوا بها﴾ الحسنة هنا ما سرت من رعاها وخسب
 ونصرة وغنية ونحو ذلك من النافع والسيئة ضد ذلك بين تعالى بذلك فرط عداوتهم حبيب سوءهم
 ما نال المؤمنين من الخير وفرحون بما يصيبهم من الشدة قال الزمخشري المس مستعار للمنى الاصابة
 فكان المعنى واحدا الا ترى الى قوله ان تصيبك حسنة نسوهم وان تصيبك مصيبة لا تأملها أصابك من
 حسنة فمن اتقوا أصابك من سيئة فمن نفسك اذامه التشر جزوا واذا مسه الخرموعا ﴿وقال
 ابن عطية ذكر الله تعالى المس في الحسنة ليس ان يأتى طريقه الحسنة تقع المساة بنفوس هؤلاء
 المبغضين ثم عادل ذلك في السيئة بلفظ الاصابة وهي عبارة عن التمكن لان الشيء المصيب لشيء هو
 ممكن منه وفيه قيل هذا النوع البالغ على شدة العداوة اذ هو حقد لا يذهب عند زوال الشدائد بل
 يفرحون بزوال الشدائد بالمؤمنين انتهى كلامه وانكره هنا في سياق الشرط بان نعم عموم البدل
 ولم يأت معر فالإيهام التبيين بالعموم والاهتمام بالعموم الشمولي وقابل الحسنة بالسيئة والمساة بالفرح

تسبى المعقول للصوص والجنيس المائل في ظلمهم وظلمون وفي حبسهم ولا يحبونكم وفي
 تؤمنون وأما في من النط وبنيكم والالتفات في وما تعلقوا من غير فلن تكفروا على قراءة
 من قرأ بالتأني في ما تصلون محيط على أحد أوجهين وتسمية الشيء باسم عمله في من أفواههم عبر
 بها عن الاستغناء عنها والخلف في مواضع وادغوث من أهل تبوى المؤمنين مقاعد للقتال
 والله صريح علم اذ حطاً ثقتان من أن تشلوا الله ولما على الله فليتوكل المؤمنون ولقد
 نصركم الله لنبيدوهم وأتم آذنه فاتقوا الله للملك تشكرون اذ تقول للمؤمنين لن يكفيكم أن يمدكم
 ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين بل أن تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمدكم
 ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين وما جاهد الله ابشري لكم ولتطمئن قلوبكم به وما
 النصر الا من عند الله العزيز الحكيم ليقطع طرفاً من الذين كفروا أو يكتبهم في قلبنا أجرين
 غدا الرجل خرج غدوة الفدي يكون في أول النهار وفي استعمال غدا بمعنى صار فيكون فعلاً ناقصاً
 خلا في الحم دون العزم والقول منهم وهم تقول العرب همت وهمت يهتفون أحد المصنفين كما
 قالوا امت وظلت وأحست في مسنوظلات وأحست وأول ما جرى الأمر بالقلب بمعنى طأطأ
 فاذا زدد صار حديث نفس فاذا ترجع فعله صار هماً فاذا قوي واشتد صار عز ما ذا أقوى العزم
 واشتد حصل الفعل والقول الفشل في البدن الاعياء في الحرب الجبن والخور وفي الرأي العجز
 والفساد وفعله فشل بكسر الشين التوكل تفعل من وكل أمره الى فلان اذ فوضه قال ابن
 فارس هو اظهار العجز والاعتماد على غيره يقال فلان وكفة شكت أي عاجز بكل أمره الى غيره وقيل
 هو من الوكالة وهو تفويض الأمر الى غيره ثقة بحسن تديره بدر في الآية اسم علم لما بين مكة والمدينة
 سعى بذلك لصفاته أول رتبة البدر فيه لصفاته وألا ستدارته قيل وسعى بسم صاحبه بدر بن كلفة
 قيل بل بدر بن جميل بن النضر بن كنانة وقيل هو بثر لغفار وقيل هو اسم وادى الصغراء
 وقيل اسم قرية بين المذنب والجار الفجر العجلة والاسراع تقول اصنع هذا على الفور وأصله من
 هارت الفدر اشتد غلبتها وبادر ما فيها الى آخره ويقال هار غضبه اذا جاش وصحرك وتقول خرج
 من فوره أي من ساعته لم يلبث استمر الفجر للسرعة ثم سميت به الحالة التي لا ريب فيها ولا تعرج
 على نبي من صاحبها المستر تيمن العدم معروفو يصرف منها فعل يقال خست الاربعة أي
 صيرتهم في خسة الطرف جانب الشيء الاخير ثم يستعمل للقطع من الشيء وان لم يكن جانباً أخيراً
 الكبت الهزيمة وقيل الصرع على الوجه أو الى الدين وقال النقاش وغيره التائب من
 الدال أصله كبد أي فعل فعلاً يؤذى كبده اغنيبه عدم الظفر بالظلوب وادغوث من أهل
 تبوى المؤمنين مقاعد للقتال قال المسور بن مخرمة قلت لعبد الرحمن بن عوف أي حال أخبرني
 عن هتكهم يوم أحد فقال أهرأ العشر من مائه من آل عمران يعبو ادغوث من أهلك الى ثم
 أنزل عليكم ومن استخذه الآية لمقبلها له ما بها عن اتحاد بطانة من الكفار ووسادهم انهم ان
 صبروا واتقوا فلان نصركم كيدهم ذكرهم بحالة اتفق فيها بعض طواعة واتباع لبعض المنافقين
 وهو ماجرى يوم أحد لعبد الله بن أبي بن سؤل حين انحلت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واتباعه
 في الاتحاد ثلاثاً من حل من المنافقين وغيرهم من المؤمنين والجهود على أن ذلك كان في غزوة
 أحد وفيها نزل هذه الآية كما هو قول عبد الرحمن بن عوف وابن سعد وابن عباس وماتة
 والهرى والسدي وابن اسحاق وقال الحسن كان هذا الفدي في غزوة الأحرار وهو قول

أهلك الآية مناسبتها لما قبلها انتم لها من الكفار وعندهم
 قبلاً انتم لها من الكفار وعندهم
 بطنهم من الكفار وعندهم
 انهم ان صبروا واتقوا فلان
 نصرهم كيدهم ذكرهم
 بحالة اتفق فيها بعض
 طواعة واتباع لبعض
 المنافقين وهو ماجرى
 يوم أحد لعبد الله بن أبي
 ابن سؤل حين انحلت عن
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم واتباعه في الاتحاد
 ثلاثاً من حل من منافق
 وغيرهم من المؤمنين وان
 ذلك كان في غزوة
 أحد وفيها نزلت هذه الآيات
 كلها ومعنى غدوه خروجه
 من عند أهله وفسر ذلك
 بخرجهم من حجرة عائشة
 رضي الله عنها يوم الجمعة
 غدوة مقاعد للقتال أي
 مواطن للقتال وعبر
 بالعود لانه الدال على
 الثبوت للشي قال
 الزمخشري وهذا ناسخ في
 قصود قام حتى أجز يا مجرى
 صار انتهى اما اجراء فقد
 مجرى صار فقال أصحابنا
 انما جاء في لفظة واحدة
 وهي شاذة لاتعدى وهي
 في قولهم شذ شعرنه
 حتى فسد كتابه ربه
 أي صار بوسد بعد علمي
 الزمخشري يخرج قوله
 في الآية من

على أن سمناه قصير لأن ذلك عند النحويين لا يطرود في اليوافيت لابي عمر الزاهد قال ابن الاعرابي القصد المبرور وهو العرب تقول قنفلان أميراً بعدما كان مأموراً أي صار وأما اجراء (٤٥) قام مجرى صار فلا أعلم أحداً عداه في أخوان كان ولا ذكر

انها تأتي بمعنى صار ولا ذكر لها خبر إلا أبا عبد الله بن هشام الخضر اوى فانه قال في قول الشاعر على ما قام يشقني لثم انهم من أفعال المقاربة قال الزخشمي أو عمل في معنى صمغ علم انتهى يعني في اذعت وهذا غير محرر لأن العامل لا يكون مركباً من وصفين فتحربه أن يقول أو عمل في معنى صمغ أو علم وتكون المسألة من باب التنازع وجور أن يكون معمولاً لتبوي

(الدر)

(س) وقد أسع في قصد وقام حتى أجراً مجرى صار (ح) أما اجراء قصد مجرى صار فقال أصحابنا انما جاء في لفظة واحدة وهي شادة لا تنمى وهي في قولهم نصد شفرته حتى قصدت كانهما حرفان في قولهم نصد شفرته حتى قصدت كانهما حرفان أي صار وقد نصد على (ت) يخرج قوله تعالى فتقدم ماؤى أن سمناه قصير لأن ذلك عند النحويين لا يطرود في اليوافيت لابي عمر الزاهد قال ابن الاعرابي القصد المبرور وهو العرب تقول قنفلان أميراً بعدما كان مأموراً أي صار وأما اجراء قام مجرى صار فلا أعلم أحداً عداه في أخوان كان ولا ذكر

مجاهد ومقاتل وهو ضعيف لأن يوم الأحزاب كان فيه ظفر المؤمنين ولم يجر فيه شيء مما ذكر في هذه الآيات بل قصتها مما يتأنيثان • وقال الحسن أيضاً كان هذا الضمير يوم يرد ذكر المفسرون قصة غزوة أحد وهي مستوعبة في كتب السير ونحن نذكر منها ما يتعلق بالفاظ الآية بعضه تعلق عند تفسيرها وظاهر قوله واغشوت خروجه غشوة من عند أهله وفسر ذلك بخروجه من حجرة عائشة يوم الجمعة غشوة حين استشار الناس من مشير بالامة وعلم الخروج الى القتال وأما المشركين ان جاؤا فأتواهم بالمد • فكان ذلك رأيه صلى الله عليه وسلم ومن مشير بالخروج وهم جماعة من صالحى المؤمنين فأنهم وقعة بدر وتبوء المؤمنين مقامه للقتال على هذا القول هو أن يسم أقطار المسلمين على قبائل الأنصار • وقيل غشوه هو يوم الجمعة بعد الصلاة وتبوءته في وقت حضور القتال وساء غشوا اذ كان قد غزم عيشة غزوة • وقيل غشوه كان يوم السبت للقتال ولما تمكن تلك الليلة وافقه للعدوك أنه كان في أهله والعامل في اذاد ذكر • وقيل هو معطوف على قوله قد كان لكم آية في فتنة التفتاى آية اذ غشوت وهذا في غاية البعد ولولا أنه مسطور في الكتب ما ذكرتموه ذلك القول • من جمل من في معنى مع أي واغشوت مع أهلك وهذه تخرجات يقولها وينقلها على سبيل الجوز من لا يصر له بلسان العرب معنى تبوي تنزل من المباءة وهي المرجع ومنه نسو منهم من الجن غر فالتبؤوا مقدمه من النار وقال الشاعر كم صاحب لي صالح • بوائه يندى لحدا

وقال الأعشى

وما بؤاً الرحمن بيتك منزلاً • بشرى أجساد الصفا والمحرّم

ومقاعد جمع • قصد هو هناك مكان القعود والمعنى مواطن ومواقف • وقصد استعمل المقصد والمقام في معنى المكان ومنه في مقدمه وفي أن تقوم من • قامل • وقال الزخشمي وقد أسع في قصد وقام حتى أجراً مجرى صار انتهى أما اجراء قصد مجرى صار • فقال أصحابنا انما جاء في لفظة واحدة وهي شادة لا تنمى وهي في قولهم نصد شفرته حتى قصدت كانهما حرفان في قولهم نصد شفرته حتى قصدت كانهما حرفان أي صار وقد نصد على (ت) يخرج قوله تعالى فتقدم ماؤى أن سمناه قصير لأن ذلك عند النحويين لا يطرود في اليوافيت لابي عمر الزاهد • قال ابن الاعرابي القصد المبرور وهو العرب تقول قنفلان أميراً بعدما كان مأموراً أي صار وأما اجراء قام مجرى صار فلا أعلم أحداً عداه في أخوان كان ولا ذكر انها تأتي بمعنى صار ولا ذكر لها خبر إلا أبا عبد الله بن هشام الخضر اوى فانه قال في قول الشاعر على ما قام يشقني لثم انهم من أفعال المقاربة • وقال ابن عطية لفظة القعود أدل على الثبوت ولا • إن الزمّة انما كانوا ودوا وكذلك كانت صغوى المسهين أولاً والمبارزة والسرعان بجولون وجمع المعاهد لأنه عين لهم مواضع يكونون فيها كالجمعة والمبرة والقلب والشافة • وبين لكل فريق منهم موضعهم الذي يقفون فيه خرج صلى الله عليه وسلم بعد صلوات الجمعة وأصبح بالشعب يوم السبت للنصف من شوال حتى على رجليه فجل نصف أصحابه للقتال كما تسمية يومهم القسح ان رأى صدره خارجاً قال تأخر وكان روي في

قنفلان أميراً بعدما كان مأموراً أي صار وأما اجراء قام مجرى صار فلا أعلم أحداً عداه في أخوان كان ولا ذكر انها تأتي بمعنى صار ولا ذكر لها خبر إلا أبا عبد الله بن هشام الخضر اوى فانه قال في قول الشاعر على ما قام يشقني لثم انهم من أفعال المقاربة

غدوة الوادي وجعل ظهره وعسكره الى اهلوا من عبد الله بن جبير على الزمات وقال لهم انصحو اعنا
 بالنبل لا يا تولس وراشاوتبوى مجلة حاليستمن ضمير الخطاب * فقبل على حال مقدرة أي
 خرجت قاصدا للتوبة لأن وقت التوب لم يكن وقت التوبة * وقرأ الجهور تبوى ممن بوا * وقرأ
 عبد الله تبوى من ابوا عداها بالجهور بالتضعيف وعبد الله بالهمزة * وقرأ يحيى بن وثاب تبوى
 بوزن تصياعدها بالهمزة وسهل لام الفعل بإبدال الهمزة ياء نحو يقرى في يقرى * وقرأ عبد الله
 للؤمنين بلام الجعر على معنى ترتب ونهي * ويظهر أن الأصل تعديته لواحد بنفسه ولا آخر باللام
 لأن ثلاثية لا يتعدى بنفسه انما يتعدى بحرف جر * وقرأ الأشهب مقاعد القتال على الاضافة
 وانتصاب مقاعد على أنه مفعول ثان لتبوى ومن قرأ المؤمن كمن مفعولا لتبوى وعداها باللام
 كافي قوله واذا بوا بالابراهيم كان البيت * وقيل اللام في ابراهيم زائدة واللام في القتال لام العلة
 تتعلق بتبوى * وقيل في موضع الصفة المقاعد وفي الآية دليل على أن الأتمة الذين يتولون أمر
 العساكر ويختارون لهم المواضع للحرب وعلى الاجناد طاعة قائمها المتربى وهو ظاهر
 * والله صميع عليهم * أي صميع لأفوالكم عليهم بنيتكم وجاءت هاتان الصفتان هنا لأن في
 ابتداء هذه الفقرة مشاورة ومجاوبة بأقوال مختلفة وانطواء على نبات مضطربة حسبما تضمنته
 قصة غزوة أحد * اذ همت طائفتان منكم ان تغسلا * الطائفتان بنو سلمة بن الخزرج وبنو
 حارث بن الأوس وهما الجناحان قاله ابن عباس وجابر والحسن وقادة ومجاهد والربيع والسدي
 وجهور المفسرين * وقيل الطائفتان هما الانصار والمهاجرين * روى أن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم خرج في ألف * وقيل في تسعة وخمسين والمشركون في ثلاثة آلاف ووعدهم الفتح
 ان صبروا فافضل عبد الله بن أبي نبلث الناس وسبب التخذاء أنه أشار على رسول الله صلى الله عليه
 وسلم بالدينة حين شاوره رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يساوره قبلها فأشار عليه بالمقام في المدينة
 فلم يفعل وخرج فضرب عبد الله وقال أطاعهم وعصاني * وقال باقوم على م يقتل أنفسنا وأولادنا
 فتبعهم همرو بن حزم الانصاري وفي رواية ابوجابر السلمي فقال أنشدكم الله في نبيكم وانفسكم
 * فقال عبد الله لو نعلم قتالا لاتبعناكم فهم الجبان باتباع عبد الله فصعهم الله وضوامع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم * قال ابن عباس أضمر وأن يرجوا ففرم الله لهم على الرشد فقتلوا وهذا الم
 غيره واخذ به اذ ليس جرحه بما عاوه نزع جميع من عبر عزم ولا شك أن النفس عند ما نال في الحروب
 ومن مجالها يزد عليها ملين وأكثري لحة ببعض الضعيف من الملاقاة ثم وطئها صاحبها على القتال
 فتب وتستر الأرى الى قول الساعر

وفوق كل حشاش وجاشت * مكانك تعمدى أو نسر يحيى

وإذ همت بل من إذعوب حال المحضرى أو عمل فيه معنى صريح علم انتهى وهذا خبر محمدر لأن
 العامل لا يكون ركبانه وصفين فعبر به أن يقول أو هم به معنى صريح أو علم ويكون المسألة
 من باب التنازع وجور أن يكون مع ولا تبوى ولعوب وهم يتعدى بالباء فالتعدي أن تمثلا
 والمثل أن تغسل في المثال وما أحسن قول الساعر في البحر نص على القاتل والني عن القتل
 فأتوا القوم بالخصام ولا * بأخذك عن قتالهم فنزل
 القوم أمثالكم لهم شهرة * في الرأس لا يشرون ان قتلوا
 وأدغم السبعة ما للتأنيب في الطاء وعن هالو خلاف ذكرناه في عهد اللان في الامرات السبع

ولقدوت * اذ همت طائفتان
 منكم ان تغسلا * الطائفتان
 بنو سلمة من الخزرج
 وبنو حارث من الأوس
 وهما الجناحان قاله ابن
 عباس وكان غرضه عليه
 السلام في ألف والمشركون
 في ثلاثة آلاف فافضل
 عبد الله بن أبي بن ساول
 بثلث الناس

(الدر)

(ث) أو عمل فيه معنى صريح
 علم (ح) يعني في اذ همت
 وهذا خبر محمدر لأن العامل
 لا يكون مركبا من وصفين
 فتعبر به أن يقول أو عمل
 فيه معنى صريح أو علم
 وتكون المسئلة من باب
 التنازع وجور أن يكون
 معمولا لتبوى ولقدوت

العوالي من انشائنا والظاهر ان هذا الم كان عند نبوة الرسول صلى الله عليه وسلم مقاعد للقتال
 واتخذ الله عبد الله بن المختل * وقيل حين أشاروا عليه بالخروج وخالفوا عبد الله بن أبي وفي قوله
 طائفتان إشارة لطيفة على الكتابة عن من يقع من ملامح يناسب والسر عليه اذ لم يعين الطائفتين
 بأنفسهما ولا صرح بمن هما من القبائل سزا عليهما * والله عليهما * معنى الولاية هنا التثبيت
 والنصر فلا ينبغي له أن يغشاه * وقيل جعلهما من أولياءه المتأثرين على طاعته وفي البخاري عن
 جابر بن عبد الله الأنصاري قال فينا زلت اذ هم طائفتان منكم أن تغشوا والله عليهما قال نعم
 الطائفتان بنو حارثة وبنو سلمة وما نصب الله لهم من الشرف ببناء الله عزاله فيهم آية ناطقة بصحة الولاية وان تلك الهمة
 المصفوح عنها لكونها ليست عزيمة كانت سبباً لثقلها * وقرأ عبد الله والله عليهما أعاد الضمير على
 المعنى لا على لفظ التثنية كقولهم وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا وهذا ان خصان اختصوا وهذه
 الجلبة لا موضع لها من الاعراب بل جاءت مستأنفة لثناء الله على هاتين الطائفتين * وعلى الله
 فليتوكل المؤمنون * لما ذكر تعالى ما مضى به الطائفتان من الفشل وأخبر تعالى أنه وليهما ومن
 كان الله وليه فلا يقض أمره الا به أمره بالتوكل عليه وقدم الجبرور لاعتنا به بنوكل عليه
 أو لا اختصاص على مذهبه من يرى ذلك وتبعملى الوصف الذي يقتضي ذلك وهو الايمان لأن من
 آمن بالله خيراً أن لا يكون اتكاله الاعلى ولذلك قال وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين وأتى به عاماً
 لتدرج الطائفتان الهاجتان وغيره في هذا الأمر وان متعلقه من هام به الايمان وفي هذا الأمر
 تحريض على التقيط بما فعلته الطائفتان من اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسيرة
 * ولقد نصركم الله ببدر وأتم أذله * لما أمرهم بالتوكل عليه ذكرهم بما وجب التوكل عليه
 وهو ما سألهم وبسر من الفتح والنصر يوم بدر وهم في حال قلة واذله كان ذلك النصر ثمرة
 التوكل عليه والثقة به والنصر المشار اليه ببدر بالملائكة أو بالقاء الرعب وبكف الحصى الى ردى
 بهار رسول الله صلى الله عليه وسلم أو بإرادة الله لقوله وما النصر الا من عند الله أقوال والجملة من قوله
 وأتم أذله حال من المفعول في نصركم والمعنى وأتم أذله في أعين غيركم إذ كانوا أعززة في أنفسهم وكانوا
 بالنسبة إلى عدوهم وجمع الكفار في أقطار الارض عند التأمل ما بين وقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم اللهم ان تهلك هذه العصابة لم تعبد الا ذله جمع دليل وجع الكثرة لأن جماعة على جمع القلة
 ليدل أنهم كانوا قبلين والذلة التي ظهرت لعدوهم عليهم هي ما كانوا عليه من الضعف وقلة السلاح
 والمال والمركوب خرجوا على المواضع يعقب النفر على البعير الواحد وما كان معهم من الخيل
 الا فرس واحد ومعهم مائة فرس وكان عدد المسلمين ثلاثمائة رجل وثلاثة عشر رجلاً * سبعة
 وسبعون من المهاجرين وصاحب رايهم علي بن أبي طالب ومائتان وستة وثلاثون من الانصار
 وصاحب رايهم سعد بن عباد * وقيل ثلاثمائة وستة عشر رجلاً وقيل ثلاثمائة وأربعة عشر
 رجلاً وفي رواية ثلاثمائة وستة عشر رجلاً وكان عدوهم في حال كثرة زهاء ألف مقاتل وما
 أحسن قول الشاعر

وقائلة ما بال اسوة عادياً * تقافت وقها لله وخول
 نصرنا انا قليل عدينا * قفلت لها ان الكرام قليل
 وماضنا انا قليل وجارنا * عز وجر الا كبرين دليل

* والله عليهما * فيه ثناء
 عليهما اذ لم ينفذا الم
 بل حضر القتال وقرئ
 ولهم على الجمع * ولقد
 نصركم الله ببدر * لما
 أمرهم بالتوكل عليه
 ذكرهم بما وجب التوكل
 عليه وهو ما سألهم وما
 يسر من الفتح والنصر يوم
 بدر وهم في حال قلة واذله
 اذ كان ذلك النصر ثمرة
 التوكل عليه والثقة به
 * وأتم أذله * في أعين
 أعدائكم من القلة وان
 كانوا أعززة في نفوسهم
 والنصر ببدر هو المشهور
 الذي قتل فيه صناديد
 فرس وعلى يوم بدر أنفى
 الاسلام وكان يوم الجمعة
 السابع عشر من رمضان
 ثمانية عشر شهراً من

المجرة إذ تقول المؤمنين في الآية ظاهره الآية اتصالها بما قبلها وأنها من قصة بدر وهو قول الجمهور فيكون إذ معمولاً لنصرهم وقيل هذا من تمام قصة أحد فيكون قوله ولقد نصركم الله يدر معرضاً بين الكلامين لما فيمن النصر على التوكل والثبات للقتال وحيث هذا القول أن يوم بدر كان المدفيعين الملائكة بألف وهذا بثلاثة آلاف والكفار يوم بدر كانوا ألفاً والمسلمون على الثلث فكان عدد الكفار مقابل العدد الملائكة ويوم أحد كان المسلمون ألفاً والكفار ثلاثة آلاف فوعدهوا بثلاثة آلاف من الملائكة وقالوا لو كنتم فورهم أي الأعداء يوم بدر ذهب المسلمون اليهم قال الزعشري: فان قلت كيف يصح أن يقوله لهم يوم أحد ولم تنزل فيه الملائكة؟ قلت قاله لمع اشتراط العبر والتقوى عليهم فلم يصبروا عن الغنائم ولم يتقوا حيث خالفوا أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلذلك لم تنزل الملائكة ولو تموا على ما شرط عليهم لزلت وانما قدم الوعد بنزل الملائكة لتقوى فلو بهم يعزموا على الثبات ويتقوا بنصر الله انتهى وقوله لم تنزل فيه الملائكة ليس مجماً عليه بل قال مجاهد حضرت فيه الملائكة لم تقاتل فلي قول مجاهد يسقط السؤال وقوله (٤٨) قاله لمع اشتراط العبر والتقوى عليهم فلم يصبروا عن الغنائم ولم يتقوا إلى آخره المشروط بالمبر والتقوى هو الامتناد

ولم يتقوا إلى آخره المشروط بالمبر والتقوى هو الامتناد خمسة آلاف أما الامتناد الأول وهو بثلاثة آلاف فليس بمشروط ولا يلزم من عدم انزال خمسة آلاف لغوات شرطه أن لا تنزل ثلاثة آلاف ولا شيء منها قال ابن عطية وقرأ الحسن بثلاثة آلاف يقف على الهاء وكذلك بخمسة آلاف ووجهه القراءة ضعيف لأن المضاعف والمضاعف اليه بقضيان اتصال اذ هو كالأسم الواحد وانما الثاني كالأول والهاء بنهاى امره وضيف لقلق لوقف موضع انما هو

والنصر يدر هو المشهور الذي قتل فيه صناديد قريش وعلى يوم بدر انبى الاسلام وكان يوم الجمعة السابع عشر من رمضان لثمانية عشر شهراً من الهجرة ﴿ها تواتر الله لكم تشكرون﴾ أمر بالتقوى مطلقاً • وقيل في الثبات مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجيه الشكر لما على الانعام السابق بالنصر يوم بدر وعلى الانعام المرجو أن يقع فكأنه قيل لطفكم ينم عليكم نعمة أخرى فتشكرونها وضع الشكر وضع الانعام لأنه سببه ﴿إذ تقول المؤمنون ان يكفركم أن يكفركم بكم بثلاثة آلاف من الملائكة تنزلين﴾ في ظاهر هذه الآية اتصالها بما قبلها وأنها من قصة بدر وهو قول الجمهور فيكون إذ معمولاً لنصرهم • وقيل هذا من تمام قصة أحد فيكون قوله ولقد نصركم الله يدر معرضاً بين الكلامين لما فيمن النصر على التوكل والثبات للقتال وحيث هذا القول أن يوم بدر كان المدفيعين الملائكة بألف وهذا بثلاثة آلاف وخمسة آلاف والكفار يوم بدر كانوا ألفاً والمسلمون على الثلث فكان عدد الكفار ثلاثة آلاف فوعدهوا بثلاثة آلاف من الملائكة • وقالوا لو كنتم فورهم أي الأعداء يوم بدر ذهب المسلمون اليهم قال الزعشري (ان قلت) كيف يصح أن يقوله لهم يوم أحد ولم تنزل فيه الملائكة (قلت) قاله لمع اشتراط العبر والتقوى عليهم فلم يصبروا عن الغنائم ولم يتقوا حيث خالفوا أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلذلك لم تنزل الملائكة ولو تموا على ما شرط عليهم لزلت وانما قدم الوعد بنزل الملائكة لتقوى فلو بهم يعزموا على الثبات ويتقوا بنصر الله انتهى كلامه وقوله لم تنزل فيه الملائكة ليس مجماً عليه بل قال مجاهد حضرت فيه الملائكة ولم تقاتل فلي قول مجاهد يسقط السؤال وقوله قاله لمع اشتراط العبر والتقوى عليهم فلم يصبروا عن الغنائم ولم يتقوا إلى آخره المشروط بالمبر والتقوى هو

للإتصال لكن فجاء نحو هذا العرب في مواضع من ذلك ما حكاه الفراء أنهم يقولون أكلت لحاشاء ريدون لحم تاء عطوا لفمته حتى شأب عنها ألف كما هو في الوقت قال ريدون قال لم يطولوا الفتحة في القوافي ونحوها من مواضع الزوية والتأيت ومن ذلك في الشعر قوله نناع من رفرى غضوب جصرة • زينة مثل العتيق المكرم ريدبيع فطل ومنه قول الآخر أقول ادا حزت على الكل بکل • مانافنا ما جلت من مجال ريد الككل ومنه قول الآخر فانت من الغوائل حين ترى • يدنجرع قال الفتح فاد اجاز أن يعرض هذا الحمادي بين أشاء الكلمة الواحدة جار النغادى ومن ذم الرجال بمنزاج

(الدر)

(س) ان قلت كيف يصح أن يقوله لهم يوم أحد ولم تنزل فيه الملائكة؟ قلت قاله لمع اشتراط العبر والتقوى عليهم فلم يصبروا عن الغنائم ولم يتقوا حيث خالفوا أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلذلك لم تنزل الملائكة ولو تموا على ما شرط عليهم لزلت وانما قدم الوعد بنزل الملائكة لتقوى فلو بهم يعزموا على الثبات ويتقوا بنصر الله انتهى (ح) قوله لم تنزل فيه الملائكة ليس

والسألي بين المضاف والمضاف اليه اذ هاء في الحقيقة اثنان انتهى كلامه وهذا كثير وتغير بغير ما يناسب والفي يناسب توجيهه
 هذه القراءة الشاذة لها من اجراء الوصل مجرى الوقف اي لها هاء في الوصل كما بدلوا هاء في الوقف وموجود في كلامهم اجراء
 الوصل مجرى الوقف واجراء الوقف مجرى الوصل واما قوله لكن قسما نحو هذا العرف في مواضع وجميع ما ذكرنا فهو من باب
 اشباع الحركة واشباع الحركة ليس نحو ابدال التاء هاء في الوقف والواحد في قوله ثلاثه اربع ابدال التاء هاء ثم نقل حركة
 حمزة اربعة اليها وحذف الحمزة فاجرى الوصل مجرى الوقف في ابدال الواو لاجل الوصل نقل اذ لا يكون هذا النقل الا في
 الوصل قال ابو عبد الله محمد بن ابي الفضل الرمسي اثنى بكفيكم (٤٩) جواب الصحابة حين قالوا هلا علمت بالقتال لتناهب

فقال لهم النبي صلى الله
 عليه وسلم اثنى بكفيكم قال
 ابن عيسى والكفاية
 مقدار سد اخلة والامداد
 اعطاء الشيء حاله حال
 انتهى ومعنى من فورهم

(البر)

مجماعه بل قال مجاهد
 حضرت فيه الملائكة
 ولم تقابل فمضى قول
 مجاهد يسقط السؤال
 وقوله قاله لمسمع اشراط
 الصبر والتقوى عليهم
 فلم يصبروا عن الغنائم ولم
 يتقوا الى آخره المشروط
 بالصبر والتقوى هو الامداد
 بنجمة آلاف اما الامداد
 الاول وهو ثلاثة آلاف
 فليس بمشروط فلا يلزم
 من عدم ازال خسة آلاف
 لفوات شرطه أن لا ينزل
 ثلاثة آلاف ولا سئ منها

الامداد بنجمة آلاف اما الامداد الاول وهو ثلاثة آلاف فليس بمشروط ولا يلزم من عدم ازال
 خسة آلاف لفوات شرطه أن لا ينزل ثلاثة آلاف ولا سئ منها * واجيب عن عدم ازال ثلاثة
 آلاف انه وعد من رسول الله صلى الله عليه وسلم للذين آمنوا هم بمقابلة القتال وامرهم
 بالسكون والثبات فيها فكان هذه الوعد مشروطا بالثبوت في تلك المقاعد فلما اهلوا الشرط لم
 يحصل المشروط انتهى ولا يخفى بنصف هذا الجواب قال الضحاك كان هذا الوعد والمقالة للذين آمنوا
 يوم احد فقرا الناس وولوا مدبرين فلم يدرهم الله وانما علموا يوم بدر بالثمن الملائكة * وقال ابن
 زيد لم يصبروا وقال عكرمة لم يصبروا ولم يتقوا يوم احد فلم يدعوا ولوموا لم ينهزموا وكان الوعد
 بالامداد يوم بدر ورجع انه قال ذلك يوم بدر فظاهر اتصال الكلام لأن قوله العمد والعدد كان يوم
 بدر فساكن الى تقوية قولهم بالوعد احوح ولأن الوعد بثلاثة آلاف كان غير مشروط فوجب
 حصوله وانما حصل يوم بدر والجمع بين ألف وثلاثة آلاف كان غير مشروط فوجب حصوله وانما
 حصل يوم بدر انهم يدعوا ولا يأتونهم فيهم ألفان وصارت ثلاثة آلاف اومدوا بألف اولانم يلهم
 امداد المشركين بعدد كثير فوعدوا بالنجسة على تقدير امداد الكفار فلم يدعوا الكفار فاستغنى عن
 امداد المسلمين والظاهر في هذه الاعداد اذ دخل الناقص في الزائد فيكون وعدوا بألف ثم ضم اليه
 ألفان ثم ألفان فصار خمسة ومن ضم الناقص الى الزائد وجعل ذلك في قصة احد فيكونون قد وعدوا
 بثانية آلاف اوفي قصة بدر فيكونون قد وعدوا بنسعة آلاف ولم تعرض الآية الكريمة لتزول
 الملائكة ولا قتالهم المشركين وقتلهم بل هو أمر مسكوت عنه في الآية وقد تظاير الروايات
 ونظايرت على أن الملائكة حضرت بدرًا وقتلت * ذكر ذلك ابن عطية عن جماعة من الصحابة
 بما يوجب عليه في كتابه والمالم تعرض له الآية لم نذكر كتابنا بنقله * وذكر ابن عطية أن الشعبي قال لم
 يمد المؤمنين بالملائكة يوم بدر وكانت الملائكة بمذك تحضر حر وبالنبي صلى الله عليه وسلم
 مددوا هي تحضر حر وبالمسلمين الى يوم القيامة * قال وخالف الناس الشعبي في هذه المقالة وذكر
 ابو عبد الله محمد بن عمر الرازي ما نصه وجميع أهل التفسير والسبر على أن الله تعالى أنزل بالملائكة يوم

(٧ - تفسير البحر المحيط لابي حيان - لت) (ع) وقرأ الحسن ثلاثة آلاف بفتح على الهاء وكذلك بنجمة آلاف
 وجه هذه القراءة ضعيف لان المضاف والمضاف اليه يقتضيان الاتصال اذ هما كالاسم الواحد فانه لثاني كمال الاول والهاء انما
 هي اماره وقف فيلحق الوقف في موضع انما هو للاتصال لكن قد جاء نحو هذا العرف في مواضع من ذلك محاكاة له راء انهم يولون
 كالتلحاشات يربدون لحم شاة فطاولوا الفتح حتى نشأ عنها ألف كما هو في الوقف فلا يربدون فلم يطلوا الفتح في الفواقي
 بنحوها من مواضع الرواية والثبت ومن ذلك في الشعر قوله ينابيع من زفرى غصوب جصرة * ربه مثل العبق المسكرم
 يدينع غفل ومنه قول الآخر اقول اذا حزن على الكسكال * يا نافتا ما جلت من مجال * ربه الكسكل غفل ومنه قول الآخر
 فانت من الغوائل حين ترى * ومن ذم الحال بمنزح * ربه بمنزح قال ابو العتاهة اذا حزن عن هذا الهادي بين اثنائه
 بكلمة الواحدة جاز الهادي والسألي بين المضاف والمضاف اليه اذ هاء في الحقيقة اثنان انتهى كلامه

من سفرهم هذا قال ابن عباس آمن وجهم هذا قال الحسن (٥٠) وقادة والسدي قيل وهي لتعديله وليس بن غيلان

وكتنا تأمن غنهم هذا
قاله مجاهد وعكرمة
والفضال أبو صالح مولى
أم هانئ أو معناه في نهضتهم
هذه قال ابن عطية أو المعنى
من ساعته هذه قاله
الزحشرى ولقطة الغور
تدل على السرعة والجليلة
تقول افضل هذا على الغور
لا على التراخي ومنه الغور
في الحج والوضوء وفي
استناد الامداد الى لقطة
ربكم دون غيره من اسماء
الله اشعار بحسن النظر
لهم والطف بهم وقرى

(الدر)

(ح) هذا تكبير وتنظير
بغير ما يناسب والذي
يناسب توجيه هذه القراءة
الشاذة انها من اجراء
الوصل مجرى الوقف
أبدلها هاء في الوصف كما
أبدلها في الوقف وموجود
في كلامهم اجراء الوصل
مجري الوقف وإجراء الوقف
محري الوصل وأما قوله
لحكن فنباه نحو هذا
للعرب في مواضع جميع
ما ذكرناهم من باب اشباع
اخره واشباع الحركة ليس
نحو ابدال التاء هاء في
الوصل وإنما هذا نظير
هو لم نلناه أربعة أبدل
التاء هاء ثم نقل حركة هاء

يدرو أنهم قالوا الكفار ثم قال وأما أبو بكر الأصم فإنه أنكر ذلك أشد الانكار وذكروا عنه حجة
ثم قال وكل هذه شبهة تعلق بمن ينكر القرآن والنبوة لأن القرآن والسنة ناطقان بذلك يعني
بازال الملائكة ثم قال واختلاف في نصره الملائكة فقيل بالقتال وقيل بتقوية نفوس المؤمنين
والقاء الرعب في قلوب الكفار والظاهر في المداد أنهم يشركون الجيش في القتال وأن يكون مجرد
حضورهم كافيا انتهى كلامه ودخل أداة الاستفهام على حرف النفي على سبيل الانكار لا انتفاء
الكفاية بهذا المدمن الملائكة وكان حرف النفي لن الذي هو بالغ في الاستقبال من لا اشعارا
بأنهم كانوا القلتهم وضعفهم وكثرة عدوهم وشوكتهم كآيسين من النصر * وبلى يحب ما بعد لن
يعني بلى يكفيكم الامداد بهم فأوجب الكفاية وفي مصنف أبي الا يكفيكم انتهى ومعظمه من كلام
الزحشرى * وقال ابن عطية أن يكفيكم تقرير على اعتقادهم الكفاية في هذا المدمن
الملائكة من حيث كان الأمر ينافي نفسه ان الملائكة كافيته تبادر المتكلم الى الجواب لبني ما
يستأنس من قوله عليه فقال بلى وهي جواب المقرر بن وهذا يحسن في الأمور الينة التي لا يحذف
جوابها ونحوه قوله تعالى قل أي شيء أكبر شهادة قل الله انتهى وقال أبو عبد الله محمد بن أبي الفضل
المريسي أن يكفيكم جواب العصابة حين قالوا هل اعلمتنا بالقتال لنأبى * فقال لهم النبي صلى
الله عليه وسلم أن يكفيكم * قال ابن عيسى والكفاية مقدار سداخله والامداد اعطاء الشيء حالا
بعدل انتهى * وقرأ الحسن ثلاثه آلاف يقف على الهاء وكذلك بمضمة آلاف قال ابن عطية ووجه
هذه القراءة ضعيف لأن المضاف والمضاف اليه يقتضيان الاتصال إذ هما كالاسم الواحد وإنما الثاني
كامل الأول والهاء انما هي اشارة وقف فتعلق الوقف في موضع اتصاله والاتصال لكن فنباه نحو هذا
للعرب في مواضع من ذلك ما حكاه القراء أنهم يقولون أكلت لحاشاة يريدون لحاشاة فطوا الفخمة
حتى نشأت عنها ألف كما قالوا في الوقف لا يريدون قال ثم طوا الفخمة في القوافي ونحوها في
مواضع الرواية والتثبت من ذلك في الشعر قول الشاعر

ينبع من زفرى غضوب جمره * زينة مثل العنق المكرم
يريد ينبع فطل ومنه قول الآخر

أقول إذ حزبت على الكسكال * باناقنا ما جلت من محال

يرد الكسكال فطل ومنه قول الآخر

فأت من العوائل حين ترى * ومن ذم الرجال بمنزح

يريد بمنزح قال أبو الفتح إذا جاز أن يعرض هذا النقاد بين انشاء الكلمة الواحدة حار النقاد
والثاني بن المضاف والمضاف اليه إذ هما في الحقيقة اثنان انتهى كلامه وهو تكسر وتنظير بغير ما
يناسب والذي يناسب وجه هذه القراءة الشاذة انها من اجراء الوصل مجرى الوقف أبدلها هاء في
الوصل كما أبدلها هاء في الوقف وموجود في كلامهم اجراء الوصل محري الوقف وإجراء الوقف
محري الوصل وأما قوله لحن فنباه نحو هذا للعرب في مواضع جميع ما ذكرناهم من باب اشباع
الحركة وأشباع الحركة ليس نحو ابدال التاء هاء في الوصل وإنما هذا نظير قولهم نلناه أربعة أبدل
التاء هاء ثم نقل حركة هاء أربعة اليها وحذف الهزة فأجرى الوصل مجرى الوقف في الابدال
ولأجل الوصل نقل إذا يكون هذا النقل الا في الوصل وقرى ما شاذ بثلاثة آلاف ينسكين التاء

أربعة اليها وحذف الهزة محري الوصل محري الوقف في الاول ولاجل الوصل نقل اذا لا يكون هذا النقل الا في الوصل

في الوصل بجره جري الوقت واختل في هذه التاء الساكنة أي بدل من الهاء التي وقت عليها
 أم تاء التانيث هي وهي التي وقت عليها التاء كلها وهي لثة وقرأ الجمهور من زلين بالتخفيف مبنيا
 للفعول وابن عامر بالتثنية مبنيا للفعول أيضا والهمزة والتخفيف لثنية فها ماسيان * وقرأ ابن
 أبي عمير بمنزلة زلين بتشديد الزاي وكسر هامينيا للفاعل وبعض القراء بتخفيفها وكسر هامينيا للفاعل
 أيضا والمعنى تزلزلن النصر فإن نصبر واثقوا ويا أيكم من فورهم هذا يمدكم بكم بمسحة آفاق
 من الملائكة مسوئين * رتب تعالى على مجموع الصبر والتقوى وإتيان الصمد من فورهم إمداده
 تعالى المؤمنين بأكثر من العدد السابق وعلقه على وجودها بحيث لا يتأخر زول الملائكة عن
 تعليمهم بثلاثة الأوصاف ومعنى من فورهم من سفرهم هذا قاله ابن عباس أو من وجههم هذا قاله الحسن
 وقادة والسدي * قيل وهي لثة خليل وقيس وغيلان وكانوا من غصهم هذا قاله مجاهد وعكرمة
 والضائل أو صامخ مولى أم هانئ أو معناه في نهضتهم هذه قاله ابن عطية والمعنى من ساعته هذه
 قاله ابن خنصرى ولفظة الفور تدل على السرعة والعجلة تقول أفضل هذا على الفور لا على التراخي
 ومنه الفور في الحج والوضوء وفي استناد الامداد الى لفظ تركبكم دون غيره من أسماء الله أشعار يحسن
 النظر لهم والطف بهم * وقرأ صاحبان والاخوان مسوئين فسخ الواو وأبو عمرو وابن كثير
 وعاصم بكسرها وقيل من السوموت هي العلامة يكون على الشاة وغيرها يجعل عليها لون يتألف
 ألونها لتعرف وقيل من السوم وهو ترك البهمة تركى فعلى الأول يروى أن الملائكة كانت يعانم
 بعض الاجريل في بهيمة صفراء كل يرعاه ابن اسحاق والزجاج وقيل يعانم صفر كل يرعاه عروة
 وعبد الله بن الزبير وعبد بن جره بن عبد الله بن الزبير والكلبي وراهم خاة على كتابهم قيل
 وكانوا على خيل بلق وكانت سباهم قاله قتادة وازيسع أو خيلهم مجرزة النواصي والأذئاب جعلتها
 بالهوى والعين قاله مجاهد ففتح الواو معدلين وبكسر هامينين أنفسهم أو خيلهم ورجع الطبري
 فراءة الكسر بأنهم على الصلوات والسلام قاله يوم درسوا ما كان الملائكة قد مسوتموه على القول
 الثاني وهو السوم ففتح مسوئين بكسر الواو مسووا خيلهم أى أعطوا هادن الجرى والجولان
 للقتال ومنه سائمة المشايخ أو ما بفتح الواو فصيح فيه هذا المعنى أيضا قاله المهدوى وابن فورن أى
 مسوهم الله تعالى بمعنى أنه جعلهم يجرولون ويحرون للقتال * وقال أبو زيد مسوتم الرجل خيله أى
 أرسلها في الفارة * وحكى بعض البصريين مسوتم الرجل غلاما أرسله وخلق سيده ولهذا قال
 الأخفش معنى مسوئين من سلين وفي الآية دليل على جوار اتخاذ الملائكة للقبائل والكتائب
 لتمييز كل قبيلة وكتيبة عند الحرب * وما جعله الله للبشرى لكم ولتطمئن قلوبكم به * الطاهر
 أن الهاء في جعله عائدة على المصدر المفهوم من يمدكم وهو الامداد وحوار أن يعود على التسويم
 أو على الصبر أو على التتر بل أو على العدد أو على العدو والابشرى مسنتى من المقول له أى ما جعله
 الله لتسوى البشرى لكم فهو استثناء فرعه العامل وبشرى مفعل من أجله وشروط به
 موجوده وهو أنه مصدر متحد الفاعل والزمان وتطمئن مطووع على موضع بشرى إذا صله
 لبشرى ولما اختلفت الفاعل على وتطمئن أى باللام إذا لم شرط اتحاد الفاعل لأن فاعل بشرى
 هو الله وفاعل تطمئن هو فلو بكم وتطمئن منصوب باخبار أن بعد لام كي فهو من عطف الاسم على
 نومه وموضع اسم آخر وجعل على هذا التقدير متعبه الى واحد * وقال الحوفي الابشرى في
 موضع نصب على البدل من الهاء وهي عائدة على الوعد بالمدد * وقيل بشرى بمعول ثان لجعله الله

مسوئين فسخ الواو
 وكسرها واشتقاقه من
 السوموت هي العلامة وفي
 تعيين الاعلام خلاف الله
 أعلم بالصحيح من ذلك وهو ما
 جعله الله في الصغير هاء على
 المصدر المفهوم من يمدكم
 وهو الامداد وبشرى *
 مصدر وهو مفعل من
 أجله ولما وجدت فيه
 الشر وطعن اتحاد الفاعل
 والزمان لم تدخل عليه اللام
 ولما اختلفت فاعله شرط
 وهو عدم اتحاد الفاعل
 أى باللام في قوله ولتطمئن

فعلی هذين القولين تتعلق اللام في لطمطن بمحذوف اذ ليس قبله عطف يعطف عليها قالوا تقديره
ولطمطن قلوبكم ببشركم وبشرى فعلی مصدر كرجى وهو مصدر من بشر الثلاثي الجهر والهماء في
به تعود على ما عادت عليه في جملة على اخلاق المتقسم وقال ابن عطية اللام في ولطمطن متعلقة
بفعل مضمر يدل عليه جملة ومعنى الآية وما كان هذا الامداد للتبشير واهو لطمطن به قلوبكم
انتهى وكذا ندر أي أنه لا يمكن عنده ان يعطف ولطمطن على بشرى على الموضوع لأن من شرط
المطوف على الموضوع عند اصحابنا أن يكون ثم محرز للموضوع ولا محرز هنا لان عامل الجهر مقفود ومن
لم يشترط المحرز فهو زائد على من ذهبوا إلى لا فيكون من باب العطف على التوهم كذا كراه اولاً
* وقال أبو عبد الله محمد بن عمر الرازي * قال بعضهم الواو ائمة في ولطمطن * وقال ايضا في ذكر
الامداد المطلوب بان أحدهما ادخال السرور في قلوبهم وهو المراد بقوله الابشري والثاني حصول
الطمأنينة بالنصر فلا يجنبوا وهذا هو المقصود الاصلی ففرق بين هاتين العبارتين تنبيها على حصول
التفاوت بين الأمرين من عطف الفعل على الاسم ولما كان الأقوى حصول الطمأنينة أدخل حرف
التحليل انتهى وفيه بعض ترتيب وتناسق في قوله فطمطن الفعل على الاسم اذ ليس من عطف الفعل
على الاسم وفي قوله أدخل حرف التحليل وليس ذلك لما ذكر * وما النصر الامن عند الله العزيز
الحكيم * حصركينونة النصر في جهة لان ذلك يكون من تكثير المقاتلة ولا من إمداد الملائكة
وذكر الامداد للملائكة تنقو بقرعاء النصر لهم وتثبيتا لقلوبهم وذكر وصف الغزوة وهو الوصف
البدال على الغلبة ووصف الحكمتوه الوصف البدال على وضع الأشياء مواضعها من نصر وخذلان
وغير ذلك * ليقطع طرفا من الذين كفروا أو يكبتهم فينقلبوا خائبين * الطرف من قتل بغيرهم
سبعون من رؤساء قریش أو من قتل بأحدوهم اثنان وعشرون رجلا على الصحيح * وقال السدي
ثمانية عشر أو مجموع المقتولين في الوقتين ثلاثة أقوال وكفى عن الجماعة بقوله طرف لأن من قتله
المسلمون في حربهم طرف من الكفار اذ هم الذين يولون القتالين فيهم حاشية لهم فكان جميع
الكفار رفقته هؤلاء المقتولون طرفا منها * قيل * ويحتمل أن يراد بقوله طرفا ذرا أي آخر او هو
راجع لمعنى الطرف لأن آخر الذئ طرف منه أو يكبتهم أي يغزوهم ويغنيهم فيرجعوا غير ظافرين
بشيء مما ألوهم ومعنى وقع النصر على الكفار فاما بقتل وإما بخصية وإما بما هو كقولهم ووردا لله الذين
كفروا بنظمهم لم ينالوا خيرا * وفرأ الجهور أو تكبتهم بالناء * وفرأ لاحق بن جندب أو يكبتهم
بالدال مكان الناء والمعنى يصيب الحزن كبدهم وللفسر بن في يكبتهم أقوال هزهم قاله ابن عباس
والزجاج أو يحرمهم فالحقادة ومقاتل أو يصرعهم قاله أبو عبيد واليزيدي أو يهلكهم قاله أبو عبيدة
أو يابنهم قاله السدي أو ينظر عليهم قاله المبرد أو فينظمهم قاله الضمر بن تميم واختاره ابن قتيبة
وأما فرأه لاحق فهي من إبدال الدال بالناء كما قالوا هون النوب وهرده اذا حفره وسبب رأسه
وسببه اذا حلقه فكان ذلك كبت العدو وكبده أي أصاب كبده واللام في ليقطع يتعلق بقيل
بمحذوف تقديره أهدكم أو نصركم * وقال الحوفي يتعلق بقوله ولقد نصركم الله أي نصركم ليقطع
* قال * محو زان يتعلق بقوله وما النصر الامن عند الله فيحو زان نكون متعلقة بكيدكم * وقال
ابن عطية وقد يحتمل أن تكون اللام متعلقة بجملة * وقيل هو محذوف على قوله ولطمطن وحذف
حرف العصب نه التفدير ولطمطن قلوبكم به ليقطع وتكون الجملة من قوله وما النصر الامن
عند الله اعتراضية بين المحطوف عليه والمعطوف والذي يظهر ان يتعلق بأقرب مدكور وهو

ولام * ليقطع * هذه لام
كي متعلقة بمحذوف تقديره
نصركم ليقطع دل عليه
ما قبله من قوله وما النصر
الامن عند الله * طرفا من
لذين كفروا أي جانبين
الكفار يقتل أو أسر أو
فرار أو يكبتهم أي
يهزمهم قاله ابن عباس
وفرأى بالدال مكان الناء
أي يصيب كبدهم بالخزن
وعدم الظفر يقال كبده
أي أصاب كبده

العامل من في عند الله وهو غير المبتدأ كان التقدير وما النصر الا كان من عند الله لان عندنا غيره
 لاحدا من اين ما قطع طرف من الكفار يقتل وأسر وإما جئنا وانقلاب نصبة وتكون الآف
 واللام في النصر ليست للعهد في نصر مخصوص بل هي للعموم أي لا يكون نصر أي نصر من الله
 للمسلمين على الكفار الا احدا من **ليس لك من الامر شيء** اخلف في سبب النزول
 وملخصه انه لمن ناسا أو شعاعين أو عتبة بن أبي وقاص أو أشخاصا دعا عليهم وعينوا بألسفيان
 والحرب بن هشام وصفوان بن أمية أو قبائل عين من الحبان ورعلوذ كوان وعصية وهم بسبب
 الذين اتهموا يوم أحد وأستاذ بن به أن يدعو ودعا يوم أحد حين شق في وجهه وكسرت ربا عيته
 ورعى الحجارة حتى صرع جنبه فلققه ناس من فلاحهم ومال الى أن يستأصلهم الله ويرج منهم
 فزلت فعل في هذه الأسباب يكون معنى الآية التوقيف على أن جميع الأمور انما هي لله فيدخل فيها
 هذا بهؤلاء واقرارهم على حاله وفي خطابه دليل على صدور امر منه بهم أو استئذان في الدعاء
 كما تقدم ذكره وان عواقب الأمور بيد الله قال الكوفيون نسخت هذه الآية القنوت على
 رعلوذ كوان وعصية وغيرهم من المشركين وقال المشاوي ليس هذا شرط النسخ لأنه لم
 ينسخ قرأنا أو يتوب عليهم أو يعذبهم فانهم ظالمون قيل هو عطف على ما قبله من الأفعال
 المنصوبة بكون قوله ليس لك من الامر شيء جملة اعتراضية والمعنى أن الله مالك امرهم فاما أن
 يهلكهم أو يهزمهم أو يتوب عليهم أن أسلوا أو يعذبهم أن أسهر وأعلى الكفر وقيل أن مشعرة
 بعدا بمعنى الا أن وهي التي في قولهم لا زمنك أو تعطيني حتى والمعنى أنه ليس لمن امرهم شيء الا
 أن يتوب الله عليهم بالاسلام فيسر هداهم أو يعذبهم يقتل وأسرف الدنيا أو بنار في الآخرة
 فيستثنى بذلك ويسترجع على هذا التأويل تكون الجملة المنفية للتأسيس للتأكيّد وقيل
 أو يتوب معطوف على الامر وقيل على شيء أي ليس لك من الامر أو من توبتهم أو تعذيبهم
 شيء أو ليس لك من الامر شيء أو توبتهم أو تعذيبهم والظاهر من هذه التضاريع الاربعه هو
 الاول وأما من ذهب الى أن قوله ليس لك من الامر أي امر الطائفتين اللتين هما أن تغشاه وقال
 ابن جرير من الامر أي من هذا النصر وانما هو من الله كما قال وما ريت اذ ريت وقيل المراد بالامر
 امر القتال والظاهر الجمل على العموم والامور كلها لله تعالى وقولنا أي أو يتوب عليهم أو يعذبهم
 برفعها على معنى أو هو يتوب عليهم ثم نبه على العلة المفتحة للتعذيب بقوله فانهم ظالمون وأي بيان
 الدالة على التأكيّد كيف في نسبة الظلم اليهم ولقوله ما في السموات وما في الارض مما لهم ليس لك من
 الامر شيء بين أن الامور انما هي لله الملك والمالك لها بهذه الجمل مؤكدة للجملة السابقة وتقدم
 نسي هذه الجملة وما اشارة الى جملة العالم وما هيته فلذلك حسنت ما هنا في بغير لن يشاء ويغيب من
 يشاء مما تقدم قوله أو يتوب عليهم أو يعذبهم أي بهذه الجملة موحدة ان نصره تعالى على وفق
 مشيئته وانما البداية بالفران والارادة في العذاب ما تقدم من قوله أو يتوب عليهم أو يعذبهم ولم
 بشرط في الفران هنا التوبة اذ يغفر تعالى لمن يشاء من الناس وغير نائب ما عدا ما استأذنه تعالى من
 الشرر وقال الزمخشري ما نصه عن الحسن رحمه الله يغفر لمن يشاء بالتوبة ولا يشاء أن يغفر الا
 للتائبين ويعذب من يشاء ولا يشاء أن يعذب الا المستوجبين للعذاب وعن عطاء بن ريفان يتوب اليه
 ويعذب من لفته ظالموا أو تابعه قوله أو يتوب عليهم أو يعذبهم فانهم ظالمون تفسيرين لمن يشاء فانهم
 المتوب عليهم أو الظالمون ولكن أهل الاهواء والبدع يمتدحون ويتعامون عن آيات الله تعالى

ليس لك من الامر شيء
 جملة اعتراض بين
 المطوفين منبهة على
 أن الامر لله وحده لا يشركه
 في ذلك أحد

يا أيها الذين آمنوا
 لا تأكلوا أموالكم
 من بين أيديكم
 بين أنشاء القصة لعلمنا
 المؤمنين عن اتخاذ بطانة
 من غيرهم واستطر ذلك
 فصد أحد وكان الكفار
 أكثر مما عملاتهم بل رابع
 أنما لهم ومع المؤمنين وهذه
 المعاملة تؤدي إلى مخالطة
 الكفار فهو من هذه
 المعاملة التي هي الرابطة
 لمخالطة الكفار ومودتهم
 واتخاذ اخلاء منهم لاسيا
 والمؤمنون في أول حال
 الاسلام ذوو وعاسر
 والكفار من اليهود
 وغيرهم ذوو يسار وكان
 أيضا كل الحرام له مدخل
 عظيم في عدم قبول الاعمال
 الصالحة والادعية كما جاء
 في الحديث ان الله لا
 يستجيب لمن مطعمه حرام
 ولم يسه حرام اذ ادعوا
 كل الحرام يقول اذا حج
 لبيك وسعديك وقل الله
 لا لبيك ولا سعدك
 وحجك مردود عليك
 فاسب ذكر هذه الآية
 ه او قيل ناسب اعراض
 عنها الجملية لانه تعالى
 وعد المؤمنين بالصبر
 والاداء مرون بالصبر
 والتقوى فبدأ بالاهم
 وهو ما كانوا ساطون
 ١٠٠ كل الادواء لا اطل

فيضبطون عشاء ويطلبون أنفسهم باقترون عن ابن عباس من قولهم يهاب الذنب الكبير
 لمن يشاء ويصلح من يشاء على الذنب الصغير انتهى كلامه وهو مذهب المعتزلة وذلك ان من مات
 مصرا على كبيرة لا يغفر الله وما ذكره من الحسن لا يصح البتة ومذهب أهل السنة ان الله تعالى
 يغفر لمن يشاء وان مات مصرا على كبيرة غير ثابت منها والله غفور رحيم في هذه الجملية ترجيح
 لجهة الاحسان والانعام على الاثم والذنب الذين آمنوا الا ان كل الرأى انما هي مضافة فقال ابن عطية هذا الذي
 عن اكل الربا اعترض أثناء قصته احدولا حفظ شيئا في ذلك امرى وانتهى ومناسبة هذه الآية لقلبها
 وجهها بين أثناء القصة انه لما بين المؤمنين عن اتخاذ بطانة من غيرهم واستطر ذلك كرقصة أحد وكان
 الكفار أكثر مما عملاتهم بل رابع أنما لهم ومع المؤمنين وهذه المعاملة تؤدي إلى مخالطة الكفار فهو
 عن هذه المعاملة التي هي الرابطة لمخالطة الكفار ومودتهم واتخاذ اخلاء منهم لاسيا والمؤمنون في
 أول حال الاسلام ذوو وعاسر والكفار من اليهود وغيرهم ذوو يسار وكان أيضا كل الحرام له
 مدخل عظيم في عدم قبول الاعمال الصالحة والادعية كما جاء في الحديث ان الله تعالى لا يستجيب
 لمن مطعمه حرام ومشر به حرام اذ ادعوا وان كل الحرام يقول اذا حج لبيك وسعدك فيقول الله
 له لا لبيك ولا سعدك وحجك مردود عليك فاسب ذكر هذه الآية هنا ه وقيل ناسب اعراض
 هذه الجملية هاته تعالى وعد المؤمنين بالصبر والاداء مرون بالصبر والتقوى فبدأ بالاهم منها وهو
 ما كانوا يتعاطون من كل الاموال الباطل وامر بالتقوى ثم بالطاعة وقيل لما قال تعالى ولتتقوا
 السموات وما في الارض وبين أن ما فيه من الموجودات ملك ولا يجوز أن يتصرف في شيء منها
 الا باذن تعالى الوجه الذي شرعوا كل الرأى بالتصرف في ما به غير الوجه الذي امر به تعالى على ذلك
 ونهى عما كوفي الاسلام مستقرين عليهم من حكم الجاهلية فوهت تقدم الباقي سورة البقرة وانتصب
 اصحابها نوا عن الخلفاء النساء الى يوفعون بالعليها كان الطالب يقول اتقوا ثم تربي وربما
 استمرق بالنزير البسر مال المدن لانه اذا لم يحفظه راد في الدين وراد في الاصل وأشار بنسوله
 مضاعفة الى أنهم كانوا يكررون التضييع عاملا بعد عام والى باعمر جميع أنواعه فبذلك الحال لا
 مفهوم لما وليس بعد في التي ادما لا مع اصحابها ساعة ساوفي الخمر بها كان اصحابها مضاعفة
 وقد تقدم الكلام في سبب الاكل الى الباقي البقرة وقيل المداومة منه رفه الى الاموال فان كان
 الرأى السن ربهون فان لم يرهه اربائة والامساك جمع صعب وهو من جمع اذ لعلك
 اردد له المصاعه فو افوا الله لعلكم تعلمون في ما نهاهم عن امر صعب عليهم فراقه وهو الربا امر
 بتقوى الله اذ هي الخلية على خالقه ما دونه المرء بها هي المصاعه عنه مذكر ان الزموى سبب
 لرجاء الفلاح وهو العود وامر به طاملا لا يعلم ان الله تعالى عن الربا كان الموتى وان امر
 من طواعية الله تعالى علم بانوا "لنقى كل الربا بل" رواه القوي لا يباله من خاص
 معوه من جهة المصاعه وانهوا النار الى ناس الكافرين لما مدموا هوا الله والى ابواب
 لاسي فانما المصاعه في هذه الآية محال وانفوا النار والاعمال واللام في النار لا حسن
 فيجوز أن تكون النار الى وعد بها كل الرأى بالخص من النار الكافر أي أعجبها ناس الكافرين
 ويجوز أن تكون للعبد فيكون كل الرأى لتعود بالنار الى عذبها الكافر وقيل بعداً كنه
 الرأى بالنار الكفر اذ لا ريب في طبعها العليتها وهي جهنم العصاة وناس الكفار والدرر

الاسفل للمنافقين فأكلوا البليصون بنار الكفار لان نار العاصي • وقال ابن عباس هذا تهديد للمؤمنين لتلايستحلوا الربا • وقال الزجاج والمعنى واتقوا أن تعملوا ما حرم الله فتكفروا • وقيل اتقوا العمل الذي ينزع منكم الايمان وتستوجبون به النار وكل من أوحشة يقول هي أخوف آية في القرآن حيث أوعده الله المؤمنين بالنار المعدة للكافرين ان لم يتقوه باجتنب محارمه • قال الزعزعي وقد أبدل بك ما أتبع من تعليق رجاء المؤمن لرحمته بتوفهم على طاعته وطاعة رسوله ومن تأمل هذه الآيات وأما حالهم يصيب نفسه بالاطاع الفارغوا القى على الله تعالى وفي ذكره تعالى لعل وعسى في نحو هذه المواضع وان قال الناس ما قالوا لا يعني على العارف الفطن من دقة مسئلت التقوى وصعوبة أصابة رضا الله عز وجل وعزة التوصل الى رحمته وثوابه انتهى كلامه وهو جار على مذهبه من مقيط العاصي غير التائب من رحمته وولوعه بعبه يجعله يعمل الغلط القرآن ملا يصقله أو ما هو بعيد عنها وتقدم شرح أعيد للكافرين في أوائل البقرة • وأطيعوا الله والرسول لعلكم ترحون • قيل أطيعوا الله في الفرائض والرسول في السنن • وقيل في تحريم الربا والرسول فيما ينهى من التعريم وقيل وأطيعوا الله والرسول فيما أمركم به وبها كمنه فان طاعة الرسول طاعة الله قال تعالى من يطع الرسول فقد أطاع الله • وقال المهدي ذكر الرسول زيادة في التبيين والتأكيدها التعريف بل طاعة طاعة الله • وقال ابن عباس في هذه الآية هي استمارة المعالجة في أمر أحد أو اثنين من فروز والرماض من مركزهم • وقيل صيغتها الامر ومعناها العتب على المؤمنين بإجباري منهم من كل الربا والخالفه يوم أحد أو الرحمة من القادر اذ أخبر لبعده أو بوابهم على أعمالهم • وقد تضمنت هذه الآيات ضرورة وباب من النصيحة والبدع من ذلك العام المراد به الخصاص في من أهلك قال الجمهور أراد به ببت عائشة • والخلاصة في وفلي توكل المؤمنين وفي مافي السموات ومافي الارض وفي بغير من شاءه من شأه من شأه شخص نفسه بذلك كونه ومن بغير الدواب الا الله بي عادي اني أأ اله فور الرحم وفي العز بالخكم لان العز من عراب النصر والتدبير احسن من عراب الحكمه • والسبب في لقطع طرفا خبهم قتل منهم وتفرق بالشيء المقتطع الذي تفرقت اجزائه وانحزم نظام وفي ولطمن قالو تكبير وال خوف عن القلب وسكونه عن غلبته بالطمثان الزجل الساكن الحركة • وفي فينقلوا خاتين نسبة رجوعهم بالظفر ولا عنصمة بمن أمل خبا من رجل فاته خافق أمه ومده • والطبا في مكرم وأتم أدله • النصر اعراضه ووضه الدليل • وفي بغير ويذهب العفان ريك المواقده والنفس المؤاخذه بالذنب • والتصور باطلاق التنية على الجمع في أن يفسلا وباطلة اللام مقام في ليس لشيء اليك أو مقام على أي ليس عليك والحنف والاعراض في مواضع افتتد ذلك والمسنس المائل في أضعاف مضاعفة وتسعة التي بمأذول البقي لانا كلوا سمى الأخذا كلا لانه مؤول اليه • وسار عوا الى بغير من ريك وحضرها السموات والأرض أعنت للفقن • والذين ينفقون في السراء والضراء والكاظمين العيط والمافن عن الناس والله يحب المحسن • والذين اذا فعلوا حنة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن بغير الذنوب الا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون • أولئك جزاؤهم بغيرهم من ربهم وجنات تجري من تحتها الأنهار حادون فيها يوم أجر العاملين • قد خلت من قبلكم سن وسروا في الأرض فامطروا كيف كان عافية المكذبين • هذا بيان للناس وهدي وموعظة للفقن • ولانهم ولا تحزنوا وأتم الاعوان

وأمره بالتقوى ثم بالطاعة وقيل لما قلل الله مافي السموات ومافي الارض بين ان مافيهما من الموجودات ملك له ولا يجوز أن يتصرف في شيء منها الا بآذنه على الوجه الذي شرعه أو كل الربا تصرف في ماله بغير الوجه الذي أمر به تعالى على ذلك ونهى عما كانوا في الاسلام مسفرن عليه من حكم الجاهلية التضييع عاملا به عام والربا محرم جميع أنواعه فيه الحال لا مفهوم لها وليس قيد في التي ادما يقع أضعاف مضاعفة مساو في التحريم لما كان أضعاف مضاعفة وقد تقدم الكلام في نسبة الاكل الى الربا في البقرة وقيل المضاعفة منصرفه الى الاسوال فان كان الربا في السن يرفعونها اذنة فخاص بابهلون ثم حنة ثم حدة ثم ربا وعكس الى فوق وان كان في النفود فانه الى قابل عائس فان لم يوفهما فأرعد مائه والاصواف جمع ضعف وهو من جوع القلة فلذلك أورد بالمضاعفة

كنتم مؤمنين * ان يمسخكم قرص فقممس القوم قرص مثله وتلك الأيام نداولها بين الناس وليعلم الله
الذين آمنوا ويتغنمكم شهداء والله لا يحب الظالمين * وليمحص الله الذين آمنوا ويمحق
الكافرين * الكظم الامساك على غيظ وغم والكظم المعتق أسفا وهو المكطوم وقال عبد
المطلب فحضنت قومي واحتسبت قتالهم * والقوم من خوف المنايا كظم
وكظم الغض رده في الجوف اذا كان يخرج من كثرة فضيطة ومنه كظم له ويقال كظم القرية
اذا اشتها وهي ملاي والكظام السبر الذي يشده فيها وكظم البعير جرت ردها في جوفه أو حبسها
قبل أن يرسلها اليه فيموقال كظم البعير والناقاة اذا لم يجتار ومنه قول الراعي

فأضن بعد كطومهن ببصرة * من ذى الاباطح أذرعين حقيلا

الحقيل موضع والحقيل أيضا نبت ويقال لا تمنع الابل جرتها الا عند الجهد والفرع فلا تجتر ومنه قول
أعشى بالهله يصف بحار الابل

قد تكظم البذل منه حين تبصره * حتى تقطع في أجوافها الجرر

الاصرار اعتزام الدوام على الامر وترك الاقلاع عنه من صر الدنانير ربط عليها * وقال أبو السمال
* علم الله أنهم منى صرى *

أى عزية * وقال الخطيب يصف الخليل

عوابس بالشمع الكأاة اذا ابتغوا * علالها بالخصرات أصبر

أى نبتت على عدوها * وقال آخر

يصرب بالليل ما تنفى شواكله * ما ويح كل مصر القلب ختار

السنة الطريقة * وقال المفضل الأمة وأنشد

ما عاين الناس من فضل كفضلكم * ولا روى مثله في سالف السنن

وسنة الانسان الشئ الذي يعمل به وبواله كقول خالد المذلي لابي ذؤيب

فلا تجزعن من سنة أنت سرتها * فأول راض سنة من يسرها

وقال سليمان بن قتية

وان الألى بالطف من آل هانم * تأسوا فسنوا للكرام التأخبا

وقال ليبد

من أمتست لهم آباؤهم * ولكل قوم سنة واملها

* وقال الخليل سن الشئ صورته والمنسبون المصورون عليهم نرا صبه والماء والدرع صبهما

واشتقاق السنة بحوز أن يكون من أحد هذين المعنيين أو من سن السنان والنصل حدما على

المسن أو من سن الابل اذا أحسن رعيها * السر في الارض الذهاب * وهن الشئ ضعف وهنه

الشئ أضعفه يكون متمديا ولا زما في الحديث وهن حتى ترب والوهن والوهن الضعف وقال زهير

* فأصبح الجبل منها واهنا خلفا * القرع والقرح لغتان كالضعف والضعف والكره والكره

الفتح لغة الحجاز وهو الجرح قال خنيد

وبدلت قرحا داما بعد حجة * لعل منايا نأتمولن أبوسا

* وقال الأخفش هما مصدران ومن قال القرع بالفتح الجرح وبالفهم المديف صاع في ذلك الى حصة نقل

عن العرب وأصل الكلمة الخلوص ومنه ماء قراح لا كدورة فيه وأرض قراح خالصة الطين

وقرى تحت الرجل خالصة طبعه * المداولة المعادة وهي المعاهدة مرة بعد مرة يقال داوت بينهم
 الشيء فقد داووه وقال برد المياه فلا يزال مداولا * في الناس بين تحمل وصاح
 وأدلت جعلته دولة وتصر بفيا الدولة بالضم المصدر وبالفتح الفعل الواحدة فالتك يقال في دولة
 فلان لا تهازم في الدهر والصور والصور متقاربان لكن النور أعظم من الدولة لاتقال لا في الخط
 الدينوي * المحص كالنحص لكن النحص يقال في إبراز الشيء عن خلال أشياء منفصلة عنه
 والمحص عن إبراز عن أشياء متصلة به قال الخليل النحيص التلخيص عن العيوب ويقال محص
 الحبل إذا زال عنه بكثرة مره على اليمزيره وأملس هكذا ساق الزجاج لفظة الحبل ورواها النقيس
 محص الجبل إذا زال عنه وبره وأملس وقال حنيف الخناتم وقد ورد ما سمع طوي لمع أنك لحص
 الرشاء بعيد المستحق مطلق على الأعداء المعنى أنه لم يدع يمس حبله بمر الأيدي وسار عوا إلى مغفرة
 من ربكم وجنة عرضها السموات والأرض أعطيت للتقين * قرأ ابن عامر ونافع سار عوا بغير واو
 على الاستئناف والباقون بالواو على العطف بالأمر وابتقوى النار أمره بالبادية إلى الأسباب
 المغفرة والجنة وأمال الدورى في قراءة الكسائي وسار عوا لكثرة الزاء * وقرأ أبي وعبد الله
 وسابقوا والمسارعة مفاعلة إذا الناس كل واحد منهم ليصل قبل غيره فيهم في ذلك فمفاعلة الأخرى
 إلى قوله فاحتبقوا الخبرات والمسارعة إلى سبب المغفرة وهو الإخلاص قاله عنان وأدأ القرائض
 قاله على أو السلام قاله ابن عباس أو التكبيرة الأولى من الصلاة مع الإمام قاله أنس ومكحول أو
 الطاعة قاله سعيد بن جبير أو التوبة قاله عكرمة أو المعجزة قاله أبو العالیه أو الجهادة قاله الضحاك
 أو الصلوات الحسن قاله بيان أو الأعمال الصالحة قاله مقاتل ويني أن يحمل هذه الأقوال على التمثيل
 لأعلى التعيين والمحص * قال الزمخشري ومعنى المسارعة إلى المغفرة والجنة الإقبال على ما يستحقان
 به انتهى وفي ذكر الاستحقاق دسيسة الاعتز الوتقدم ذكر المغفرة على الجنة لأنها السبب الموصل
 إلى الجنة وحذف الخاض من السموات أي عرض السموات بعد حذف إذا التشبيه أي كعرض
 وبهذا التقدير اختلفوا هل هو تشبيه حقيقي أو ذهب به مذهب السعة القطعة لما كانت الجنة
 من الأنساع والانفاسح في الغاية القصوى إذا السموات والأرض أوسع ماعله الناس من مخلوقاته
 وأسطه وخص العرض لأنه في العادة أدنى من الطول للبالغة فعلى هذا أراد عرض ولا طول
 حقيقة قاله الزجاج وتقول العرب بلاد عرضة أي واسعة * وقال الشاعر
 كأن بلاد الله وهي عرضية * على اختلاف المطاوع كقوله حائل

والقول الأول مروى عن ابن عباس وغيره * قال ابن عباس وسعيد بن جبير والجمهور تقرن
 السموات والأرض ببعضها إلى بعض كما تبسط الثياب فتلك عرض الجنة ولا يعلم طولها إلا الله انتهى
 ولا ينكر هذا * فقد ورد في الحديث في وصف الجنة توسعها ما يشبه ذلك وأورد ابن عطين ذلك
 أشياء في كتابه والجنة على هذا القول أكبر من السموات وهي ممتدة في الطول حيث شاء الله وخص
 العرض بالذ كر لئلا يثقل على الطول والطول إذا ذكر لا يدل على سعة العرض إذ قد يكون العرض
 يسيرا كعرض الخيط * وقال قوم معناه كعرض السموات والأرض طباقا بأن تقرن كبسط
 الثياب فاختفى في السماء وعرضها كعرضها وعرض ماوارها من الأرض إلى السابعة وهذه دلالة
 على العلم وأغنى ذكر العرض عن ذكر الطول وقال ابن فورك الجنة في السماء ويزاد فيها يوم
 القيامة وتقدم الكلام في الجنة وأخلف هو ظاهر القرآن ونص الآثار المصيبة النبوية لم يمتلئ

وقرى سار عوا * بغير
 واو وسار عوا بالواو
 و عرضها السموات
 والأرض * بغير حذفان
 كاف التشبيه ومضاف
 تقديره كعرض السموات
 يدل على ذلك قوله تعالى
 في الحديد كعرض السماء
 والسماء راد به الجنس
 للأفراد يدل على ذلك
 قوله عرضها السموات
 جمعا والعرض يستعمل
 في السعة وبلغني إحدى
 بقابل الطول وقد فسر
 العرض هنا هذين
 الوجيهين

بمنه هو قول المحدثين ورواه عنهم من أهل بلادنا القاضي منبر بن سعيد ما تقول ابن فورك أنه زاد فيها
 فيحتاج إلى صحة نقل عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال الكشي الجنان أربع جنة عن جنة المأوى
 وجنة الفردوس وجنة النعم كل جنة منها كمرض السماء والأرض لو وصل بعضها ببعض ما علم
 طولها إلا الله وقال ابن جرير هو من عرض المتاع على البيع لا العرض المقابل للطلو أي لو عورضت
 بها لسواها نصيب كل واحد منكم وجاء أعدادها للثقة بنفسوا بالذكر تشريفا لهم وأعلاما بأنهم
 الأصل في ذلك وغيرهم تبع لهم في أعدادها وإن أريد بالثقة بنفسوا بالذكر تشريفا لهم وأعلاما بأنهم
 طائع أو عاص في الذين ينفقون في السراء والضراء في قال ابن عباس والكشي ومقاتل السراء
 اليسر والضراء العسر وقال عبيد بن عمير والضراء الخاء والشدة وقيل في الحياة وبعد الموت
 بأن يوصى في قيل في الفرح وفي الترح وقيل في اليسر كالنفقة على الولد والقربا وبها يضر
 كالنفقة على الأعداء وقيل في ضيقة الفنى والأعداء اليه وفيها ينقم على أهل الضر ويتعلق به
 عليهم وقيل في التشتت والمكروه بمحمل التقيد بهاتين الحالتين وبمحمل أن يعنى بهما جميع
 الأحوال لأن هاتين الحالتين لا يخلو المتفق أن يكون على أحدهما والمعنى لا ينعمهم حال سرور ولا
 حال ابتلاء عن بدل المعروف وروى عن عائشة أنها تصدقت بحبة عنب وعن بعض السلف بصفة
 وابتنى بمصفة التقوى الشاملة لجميع الأوصاف الشريفة ثم جيء بعدها بصفة البذل إذ كانت
 أشق على النفس وأدل على الإخلاص وأعظم الأعمال للحاجة إلى ذلك في الجهاد ومواساة الفقراء
 ويجوز في الذين الاتباع والقطع للرفع والنصب في الكاشطين النفيض في أي المسكين ما في
 أنفسهم من النفيض بالمعبر ولا يظهر له أثر والنفيض أصل النصب وكتبا ما ينلارمان ولذلك فسرهم
 بعضهم هنا بالنفيض والنفيض فعل نفسا لا يظهر على الجوارح والنفيض فعل لها مع ظهور في
 الجوارح وفعل تناول لا بد ولذلك أسند إلى الله تعالى إذ هو عبارة عن أفعاله في المنسوب عليهم ولا يستند
 النفيض إليه تعالى ووردت أحاديث في كظم النفيض وهو من أعظم العبادات وروى عنه صلى الله
 عليه وسلم من كظم غيظا وهو يقدر على إنفاذه ملاء الله امتنا وإعما وعنه عليه السلام ما من
 جرعة يصرعها العبد خيرا وأعظم أجر من جرعة غيظ في الله وعن عائشة أن خادما لها عاظها
 فقالت لله قدر التقوى ما تركت لذي غيظ شفاء وقال مقاتل بلنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال في هذه الآية إن هذه في أمي القليل وقد كانوا أكثر في الأمم الماضية هو أنشد أبو القاسم بن حبيب
 وإذا غيبت فكنت وقورا كاتما في لفظ تبصر ما تقول وتسمع
 فكفى به شرفا نصير ساعة في رضى بها عنك الإله ويدفع
 في المعافين عن الناس في أي الجنة والمسيئين وقال ابن عباس وأبو العالين والبيع المالك وهذا
 مثال إذا أرقأ نكثت ذنوبهم لجهلهم وملازمهم وإنفاذ العقوبة عليهم سهل للقدرة عليهم وقال
 الحسن والكاشطين النفيض عن الأرقاء والمعافين عن الناس إذا جواوا عليهم ووردت أخبار
 نورية في العقوبة هنا يدعى مناد يوم القيامة أي الذين كانت أجورهم على الله فليدخلوا الجنة فقال
 من ذا الذي أجره على الله فلا يقوم الأمن عفا ورواه أبو جعفران للرسيد وقد غصب على رجل
 غلاما ويجوز في الكاشطين والمعافين القطع إلى النصب والاتباع بشرط اتباع الذين ينفقون
 في الله يحب المحسنين في الألف واللام للجنس فيتناول كل محسن وللعهد فكذلك إشارة
 إلى من تقدم ذكره من المتصفين بتلك الأوصاف والاطهر الأول فيهم هؤلاء وسيرهم وهذه الآية في

في السراء والضراء
 قال ابن عباس السراء
 اليسر والضراء العسر
 والكاشطين النفيض
 أي المسكين ما في أنفسهم
 من النفيض المعبر فلا يظهر
 له تأثير في الخارح

(الدر)

(ح) النفيض أصل النصب
 وكثيرا ما ينلارمان ولذلك
 فسرهم بعضهم هنا بالنصب
 والنفيض فعل نفسا لا يظهر
 على الجوارح والنفيض
 فعل لها مع ظهور في
 الجوارح وفعل تناول لا بد
 ولذلك أسند إلى الله تعالى
 إذ هو عبارة عن أفعاله
 في المنسوب عليهم ولا يستند
 النفيض إلى الله تعالى

المنسوب اليه الآثر الى حديث جبريل عليه السلام الايمان غيب له العقاب كما الاسلام فيبين له
 الفرغ من ما الاحسان قال أن تصد الله كأنك تراه والمعنى أن الله يحب المحسنين وهم الذين يوقنون
 الاعمال الصالحات فإين الله كأنهم مشاهدوه * وقال الحسن الاحسان أن تم وللانصاع كالريح
 والمطر والشمس والقمر وقال الثوري الاحسان أن تحسن الى المسيء فإن الاحسان اليه مناجزة
 كقصد السوق خفي وهات * والذين اذا ضلوا فاحشوا وظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا
 لذنوبهم * نزلت في قول الجمهور بسبب نهال القارويكي ألقب قبل أنتم امرأة تشتري منه تمرا
 فضمها وقبلها ثم ندم * وقيل ضرب على عجزها والصف بالواو مشعر للمقابلة كما ذكر الصنف الاعلى
 وهم المتقون الموصوفون بتلك الأوصاف الجلية ذكر من دونهم من قارب المعاصي وتلبوا ألقع
 وليس من باب عطف الصفات واتحاد الموصوف * وقيل انهم من عطف الصفات وانهم نعت المتقين
 روي ذلك عن الحسن * قال ابن عباس الفاحشة الزنا وظلم النفس مادونه من النظر واللمسة وقال
 مقاتل الفاحشة الزنا وظلم النفس سائر المعاصي وقال النخعي الفاحشة القبايح وظلم النفس من
 الفاحشة فهو زنا يادة البيان * وقيل جميع المعاصي وظلم النفس العمل بغير علم ولا حجة وقال البقر
 الفاحشة النظر الى الافعال وظلم النفس رؤية العجائب بالاعمال وقيل الفاحشة الكبيرة وظلم النفس
 الصغيرة وقيل الفاحشة ما ينظره من المعاصي وقيل ما أخفى منها وقال مقاتل والكلي
 الفاحشة ما دون الزنا من قبله أو لمسة أو نظرة أو بالاصل وظلم النفس بالمصيبة * وقيل الفاحشة الذنب
 الذي فيه تبعة للخالفين وظلم النفس ما بين العبد وبين ربه وهذه تخصيصات تحتاج الى دليل وكثر
 استعمال الفاحشة في الزنا ولذلك قال جريح سمع الآخز نوارب الكعبة بمعنى ذكروا الله ذكروا
 وعيده قاله ابن جرير وغيره وقيل العرض على الله قاله الضحاك أو السؤال عنه يوم القيامة
 قاله الكبي ومقاتل والواقدي وقيل نهي الله وقيل عرفانه وقيل تعرضوا لذكره بالقلب ليعلمهم
 على التوبة * وقيل عظيم عفوه فطمعوا في مغفرته وقيل احسانه فاستحيوا من اساءتهم وهذه
 الأقوال كلها على أن الذكروه بالقلب وقيل هو باللسان وهو الاستغفار ذكروا الله بمقاييسهم
 اللهم اغفر لنا ذنوبنا قاله ابن مسعود وأبو هريرة وعطاء في آخرين * وروي عن أبي هريرة ما رأيت
 أكثر استغفار من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يسمع ذكر اللسان من مواطاة القلب والافلا
 اعتبار بهذا الاستغفار ومن استغفر وهو مصرطه تنفاره يستأن الى استغفار والاستغفار سؤال
 الله بعد التوبة الغفران * وقيل ندموا وان لم يسألوا والظاهر الأول ومفعول استغفروا الله عنفون
 لفهم المعنى أي استغفروه لذنوبهم وتقدم الكلام على هذا الفعل ونسبته * ومن بغفر الذنوب الا
 الله * جملته اعتراض بين المتعاطين أو بين ذي الحال والحال وتقدم الكلام على نظير هذه الجملة
 اعربني قوله ومن يرغب عن ملأ ابراهيم الامن حقه نفسه وهذه الجملة الاعتراضية فيها رفق للنفس
 وداعية الى رجاء الله ومعتفوه واختصاصه بغفران الذنب * قال الرازي يوصف ذاته بسعة
 الرحمة وغرب المغفرة وأن التائب من الذنب عساه كن لادب له وأنه لا مفرغ للذين الا لافعله
 وكرمه وأن عمله يوجب المغفرة التائبان العبد اذا جاء في الاعتذار والتصل ببعض ما يقر عليه
 وجب العفو والتجاوز وفيه تطيب لنفوس العباد وتنشيط للتوبة بوقوع عليها وردع عن اليأس
 والقطر وإن الذنوب وان جلت فإن عموه أحل وكرمه أعظم والمعنى انه وحده معه عهده
 المغفرة انتهى وهو كلام حسن غير أنه لم يفرح عن ألعاف المعتزلة في قوله وان عمله يوجب المعرفة

* والذين اذا ضلوا
 فاحشوا الآية نزلت
 بسبب نهال القاروي
 امرأة تشتري منه تمرا
 فقبلها وضعمها ثم ندم
 ضرب على عجزها قال ابن
 عباس الفاحشة الزنا وظلم
 النفس مادونه من النظر
 واللمسة

للتائب في قوله وجب العفو والتجاوز ولم يتم أن مله بالاعتزال لتأولنا كلامه بان هذا الوجوب هو بالوعد الصادق فهو من جهة السمع لا من جهة العقل فقط ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعملون أي ولم يقيموا على قبيح فعلهم وهذه الجمله معطوفه على فاستغفروا فهي من بعض أجزاء الجزاء المترتب على الشرط ويجوز أن تكون الواو الحال ويكون حالا من الفاعل في فاستغفروا فهي من بعض أجزاء الجزاء أي فاستغفروا الذنوب بهم غير مصرين ومما وصولة اسميتو يجوز أن تكون مصدرية قال قتادة الأصمير المضي في الذنب فقامها وقال الحسن هو تائب الذنب حتى يتوب وقال مجاهد لم يصروا ولم يمنوا وقال السدي هو ترك الاستغفار والسكوت عنه مع الذنب والجمله من قوله وهم يعملون قال الزمخشري حال من فعل الأصمير وحرف التني منصوب عليهما معا والمعنى وليسوا بمن يصرون على الذنوب وهم عالمون بقبحها وبالذي عنها والوعد عليه لأنه قد نهى من لم يطق قبح القبيح وفي هذه الآيات بيان قاطع أن الذين آمنوا على ثلاث طبقات مستقون وتائبون ومصرّون وإن الجنة للمتقين والتائبين منهم دون المصرين ومن خالف في ذلك فقد كابر عقله وعاند ربه انتهى كلامه وآخره على طريقته الاعتزالية من أن من مات مصرا دخل النار ولا يخرج منها أبدا وأجاز أبو البقاء أن يكون وهم يعملون حالا من الضمير في فاستغفروا فإن أعربنا ولم يصروا جملته حالية من الضمير في فاستغفروا جار أن يكون وهم يعملون حاله أيضا وإن كان ولم يصروا معطوف على فاستغفروا كان ماقاله أبو البقاء بيده الفصل بين ذي الحال والحال بالجله وأما متعلق العلم فتقدم في كلام الزمخشري وقال أبو البقاء وهم يعملون المؤاخذة بها أو عفا الله عنها وقال ابن عباس والحسن وهم يعملون أن تركه أول من التماهى وقال مجاهد أبو عماره يعملون أن الله يتوب على من تاب وقال السدي ومقاتل يعملون أنهم قد أدبوا وقيل يذكرون ذنوبهم فيتوبون منها أطلق اسم العلم على الذكر لأنه من ثمرة وقال ابن إسحاق يعملون ما حرمت عليهم وقال الحسين ابن الفضل يعملون أن لهم رب يعفو الذنب وقال ابن جرير يعملون بالذنب وقيل يعملون المعصية الذنوب وإن كررت أو تلك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الأنهار حاله من فيها أو تلك إشارة إلى الصديق وجوز أن يكون عقدا بالصفة الثاني ويكون والذين إذا فعلوا مبتدأ وأولئك وما بعده خبره وجوز أنهم مغفرون مبتدأ وخبر في موضع خبر أولئك ونعم معطوف على خبره أمثالهم مغفرون من ربهم لذنوبهم وقال ابن عطية أوجب على نفسه بهذا الخبر الصادق قبول توبة التائب وليس يجب عليه تعالى من جهة العقل شيء بل هو بمحكم المثل لا مغفب لأمره وقال الزمخشري قال أجاز العادلين بعد قوله جزاؤهم لأنهما في معنى واحد وأما خالف بين اللفظين لزيادة التبيين على أن ذلك جزاء واجب على عمل وأجره سدى عليه لا كما يقول البطون ويروى أن الله عز وجل أوحى إلى موسى عليه السلام أقل حياة ينطعم في جسيه به يعمل كيف أجود برحى على من يعمل طاعة وعن نهى من حوسب طلب الخلة لأجل ذنب من الذنوب وانتظار الشفاعة بلاستئذان عن المرور وارجاء الرحمة من لا يطاع حتى وجهه وعن الحسن يقول الله يوم القيامة تجوزوا الصراط بمعنى وادخلوا الجنة رضى واقتسموها أعمالكم وعن رابعة الصبر أنها كانت تسمى

ولم يصروا معطوف على فاستغفروا لذنوبهم والأصمير على الذنب المداومة عليه ومن يغفر الذنوب إلا الله جملته اعتراض بين المتعاطفين وتقدم أعراب نظيره في قوله تعالى ومن يرغب عن ملة إبراهيم الآمن سفة نفسه وهذه الجمله الاعتراضية فيها ترفيق للنفس وداعية إلى رجاء الله الواسعة عفو واختصاصه بغفران الذنب

رجوا أجمع ولم يسلطه السكها في السمية لا بحري على الياس

لهي ما ذكره واليب الذي كانت رابعة تدعى له لعبد الله بن المبارك وكلام الزمخشري جار

على منهبه الاعتزالي من أن الايمان دون عمل لا ينفع في الآخرة ﴿ ونم أجر العالمين ﴾ الخصوص
 بالبحر محذوف تقديره ﴿ ونم أجر العالمين ذلك أي المتفرقة والجنة ﴾ فدخلت من قبلكم سنن
 فسيروا في الارض فانظروا كيف كان عقاب المكذبين ﴿ الخطاب للمؤمنين والمعنى أنهم انظر
 عليكم الكفار يوم أحد هل حسن العقاب للتيقن وإن أدبل الكفار فالعاقبة للمؤمنين وكذلك
 كفاركم هؤلاء عاقبتهم الى الهلاك ﴾ وقال النقاش الخطاب بالكفار لقوله بعد ولا تنهوا ولما ذكر
 تعالى الجبل المتعرض في قصة أحد عاد الى كمالها فخطبهم بأنهم وقتادة الكفار فالعاقبة للمؤمنين
 والمعنى قد تقدمت ومضت وقال الزجاج أهل سنن أي طرائق أو أم على شرح المفضل أن السنة الأمة
 ﴿ وقال الحسن سنة أفضيت في اهلاك الأمم السالفة عادود وغيرهم وقال ابن زيد أمثال وقال
 ابن عباس وقائع وطلب السبر في الارض وإن كانت أحوال من تقدم تترك بالاخبار دون السبر
 لأن الاخبار أبحاث تكون من سار وهاين وعنه ينقل فطلب منه الوجه الأكل والدلالة أثر أقوى
 من أثر السماع وقيل السير هنا مجاز عن التفكير وهو من تشبيه المقول بالمسحوس وقال الجمهور
 النظر هنا من نظر العين وقال قوم هو بالفكر والجله الاستقمامية في موضع المفعول لانظروا
 لأنهم ملقوك كيف في موضع نصب خبر كان والمعنى ما سئنا الله في الأمم المكذبين من وقائمه كما قال
 تعالى فكلوا أخذنا به الآية وقتلوا تقتبلا سنة الله في الذين خالوا من قبل وفي هذه الآية دلالة على
 جواز السفر في فلاح الارض للاعتبار ونظروا حور من محائب مخلوقات الله تعالى وزياره
 الدارين وزيارة الأماكن المعطية كما يفعل سياح هذه المله وجوار النظر في كتب المؤرخين لأنها
 سبيل الى معرفة قسيرة العالم وما جرى عليهم من المثلار ﴿ هذا بيان للناس وهدي وموعظة للتيقن ﴾
 قال الحسن وقتادة وإن جرم والربيع الاشارة الى القرآن ﴿ وقيل الاشارة الى قوله فدخلت من
 قبلكم سنن قاله ابن اسحاق والطبري وجماعة أي هذا تفسير للناس ان قبلوه ﴿ وقال السجعي هذا
 بيان للناس من المعنى ﴾ وقال الزمخشري هذا بيان للناس ايضاح لسوء عاقبة ما هم عليه من
 التكذيب يعني ختمهم على الطرفي سوء عوالم المكذبين قبلهم والاعتبار بما هم بانون من آثار
 هلاكهم وهدي ووعظة للتيقن يعني أنهم مع كونه بياناً وتنبؤاً للمكذبين فهو زيادة وتثبيت وموعظة
 للذين اتقوا من المؤمنين ويجوز أن يكون قد دخلت جملة مريضه للبعث على الايمان وما يستحق به
 ما ذكر من أجر العالمين ويكون قوله هذا بيان اشارة الى ما خص وبين من أمر المتقين والتائبين
 والمصرين انتهى كلامه وهو حسن ولما كان ظاهراً واحكاماً بيان للناس ولما كانت الموعظة
 والهدى لا يكونان الا لمن اتقى خص بذلك المتقين لأن من عصى فكره وقسا فزاده لا يستدعي ولا
 بهت فلا ياسب أن يضاق اليه الهدى والموعظة ﴿ ولا تنهوا ولا تحزنوا ﴾ وأنتم الاعلون ان كنتم
 مؤمنين ﴿ لما تنهزم من انهمز من المؤمنين أقبل خالد بن زيد لما جليل فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لا يعين علينا اللهم لا قوة لنا الا بك فزلت قاله ابن عباس وزاد الواقدي أن رماة المسلمين
 صدوا الجبل وبعداً وموجباً للنسركين حتى هزمهم فذلك قوله وأنتم الاعلون وقال القرطبي وأنتم
 الاعلون بعداً أحد فبحر جواب بعد ذلك الاظفر وافي كل عسكر كان في عهده عليه السلام وفي كل
 عسكر كان بعد ولولم يكن فيه الاواحي من العصاية ﴿ وقال السكيت زلت بعد أحد حين أمروا
 بطلب القوم مع ما أصابهم من الجراح وقال لا يخرج الا من شهد معنا أسس فاستد ذلك على المسلمين
 فزلت نهامهم أن ينعفوا عن جهاد أعدائهم وعن الحرز في من أئمة ربه من اخوانهم فانهم

﴿ ولا تنهوا ولا تحزنوا ﴾

لما تنهزم من انهمز من

المؤمنين أقبل خالد بن زيد

أن يملوا الجبل فقال رسول

الله صلى الله عليه وسلم

لا يعين علينا اللهم لا قوة

لنا الا بك فزلت قاله ابن

عباس ولا تنهوا أي لا

لاضعفوا عن الحرب ولا

تحزنوا على ما فاتكم من

النظر بالكفار ﴿ الآية المعنى

بمعنى فرح ﴿ الآية المعنى

ان نالوا منكم يوم أحد

فقد نلت منكم يوم بدر

ثم لم ينعفوا أن قتلكم

بعد ذلك فلا تضعفوا

أنتم أو قد سس القوم في

غزوه أحد فبيل مخالفة

مر رسول الله صلى الله عليه

وسلم ونحوه وهذه تسلية

منه تعالى للمؤمنين والتأني

فيه أعظم مسلاة وقرئ

أن يعسكم بالباء وبالياء

فبالتاء على تأنيث الفرح

بمعنى الجراحة وقرئ فرح

بفتح القاف وضعها مع

سكون الراء وقرئ فرح

بفتح القاف والراء وهما

لنجان كالطرد والطرود

صاروا الى كرامة الله الله ابن عباس أو لأجل هزيمتهم وقتلهم يوم أحد قاله مقاتل أولما أصاب النبي صلى الله عليه وسلم من جبهه وكسر ربا عيتة حكره الماوردي أولما فلت من الفتيحة ذكره أحد النسابوري أو لمجوع ذلك أو نسهم بقوله وأنتم الاعلون أي الغالبون وأصحاب العاقبة وهو إخبار بملازمة الاسلام قاله الجمهور وهو الظاهر وقيل أنتم الاعلون أي قد أصبحت بيد رخص ما أصابوا منكم بأحد أسرا وقتلا فيكون وأنتم الاعلون نصبا على الحال أي لا يحز نواعالين أي منصورين على عدوكم انتهى وأما كونه من علوهم الجبل كما أشير اليه في سبب النزول فروى ذلك عن ابن عباس وابن جبير قال ابن عطية ومن كرم الخلق أن لا يهن الإنسان في حرب أو خصام ولا يلين إذا كان محقا وأن يتقصى جميع قدرته ولا يضرع ولومات وانما يحسن اللين في السلم والرضا ومنه قوله عليه السلام المؤمن من يؤمن لين والمؤمنون هينون لينون وقال مندر بن سعيد يجب بهذه الآية ألا يوادع العدو ما كانت للسمين قوة وشوكة فان كانوا في قطر ناعلى غير ذلك فسنلر الامام لهم في الاصلح انتهى وفي قوله وأنتم الاعلون دلالة على فضيلة هذه الأمة إذ خاطبهم مثل ما خاطب موسى عليه صلى الله وسلم على نبينا وعليه إذ قال له لا تخف انك أنت الأعلى وتعلق قوله ان كنتم مؤمنين بالنبي فيكون ذلك هزا للنفوس بوجوب قوة القلب والثقة بصنع الله وقلة الهالة بالاعداء أو بالجللة الخبرية أي ان صدقكم بما وعدكم وبشركم بمن القليو يكون شرطاعلى بابيه يحصل به الطعن على من طهر نفاقه في ذلك اليوم أي لا تكون القلبية والعلو الا للؤمنين فاستسكوا بالايمان وان يستسك قرح فقد مس القوم قرح مثله المعنى ان نالواكم هم أو أحد فقد نلتهم منهم يوم بدر ثم لم يرضعوا ان قاتلواكم بعد ذلك فلا ترضعوا أنتم أو فقد مس القوم في غزوة أحد قبل مخالفة أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحوه فانهم يألمون كما تألمون وترجون من الله ما لا يرجون وهذه تسليية منه تعالى للؤمنين والتأسي فيه أعظم مسلاة * وقالت الخنساء

ولولا كثرة الباكين حولي * على إخوانهم لقتلت نفسي

وما ييكون مثل أخي ولكن * أعزى النفس عنه بالتأسي

والمثلية تصدق بأدنى مشاهة وقال ابن عباس والحسن أصاب المؤمنين يوم أحد ما أصاب المشركين يوم بدر استشهد من المؤمنين يوم أحد سبعون * وقال الزمخشري قتل يومئذ أي يوم أحد خلق من الكفار الأتري الى قوله تعالى اذ نحسبهم باذنه فغلب قولة يكون مس القوم قرح مثله يوم بدر وأبعد من ذهب الى أن القوم هنا الأمم التي قد خلت أي نال مؤمنهم من أدى كافرهم مثل الذي نالكم من أعدائكم ثم كانت العاقبة للؤمنين فلحكم بهم أسوة فان تأسيكم بهم مما يحفف الحكم وينبت عند اللقاء أهدائكم * وقرأ الاخوان وأبو بكر والاعمش من طريفة قرح نصم القاف فيهما وباقي السبعة بالفتح والسبعة على تسكين الراء * قال أبو علي والفتح أولى انتهى ولا أولويه اذ كلاهما منوار * وقرأ أبو السبال وابن السمعق قرح بفتح القاف والراء وهى لغة كالطرود والطرود والتسل والتسل * وقرأ الأعمش ان تمسككم بالتاء من فوق فروجها لجمع وجواب الشرط مخذوف تقديره فتأسوا فقد مس القوم قرح لان الماصي معنى يمنع أن يكون جوابا للشرط ومن رعم أن جواب الشرط هو فقد مس فهو ذاهل * وتلك الأيام ندوا لها بن الناس * أحبر تعالى على سينل التسليية أن الأيام على قديم الدهر لا تبقى لناس على حاله واحد والمراد بالأيام أوقات الغلبة والظفر بصرفها الله على ما أراد بداره فهو لاء وبارة فهو لاء كما جاء اخبر به محال * وقال

فيوم علينا يوم لنا * ويوم نساء ويوم نسر

وسمع بعض العرب الاصحاح فارتأى ان هذه الآية يقال انما هو نداء اولها بين العرب فقيل له انما هو بين الناس فقال ان الله يحب منك العرب يورب الكعبة * وقرى شاذا بدو لها بالياء وهو جار على النية قبله وبعد وقراءة النون فيها التفتات واخبار بنون العظيمة المناسبة لاوله الايام والايام صفته تلك أو بدل أو عطف بيان واخبر نداء اولها وخبر تلك نداء اولها جلة حالية ﴿وليعلم الله الذين آمنوا﴾ هذه لام كي قبلها حرف العطف فتعلق بمحذوف متأخر أي فعلنا ذلك وهو المداولة أو نيل الكفار منكم أو هو محذوف على سبب محذوف هو وعامله أي فعلنا ذلك ليكون كيت وكيت وليعلم هكذا قدره الزمخشري وغيره ولم يعين فاعل العلة المحذوفة انما كنى عنه بكيت وكيت ولا يكتفى عن الشيء حتى يعرف في هذا الوجه حتى العلة وحسن عاملها واهام فاعلمها فالوجه الأول أظهر اذ ليس فيه غير حتى العامل ويعلم هنا ظاهره التمدى الى واحد فيكون كمرى * وقيل يتمنى الى نئين الثاني محذوف تقديره يحزين بالايمن من غيرهم أي الحكمة في هذه المداولة ان يصير الذين آمنوا مقبزين عن من يدعى الايمان بسبب صبرهم وثباتهم على الاسلام وعلم الله تعالى لا يتجدد بل لم يزل عالما بالاشياء قبل كونها وهو من باب التمثيل بمعنى فعلنا ذلك فعل من يريد أن يعلم من الثابت على الايمان منكم من غير الثابت * وقيل معناه ليظهر في الوجود ايمان الذين قد علم أن لا إله الا الله ويؤمنون ويساقوا على ايمانهم ووجودهم والاقتداء بهم في الازل ادعاه لا يظلم عليه الثغر ومثله ان يضرب حاكم رجلان ثم يبين سبب الضرب ويقول فعلت هذا للذين لا ضرب مستحقا معناه ليظهر أن فعل وافق استحقاقه * وقيل معناه وليعلم عدايتك له بالجزء وهو أن يعلمهم وجودا منهم الثبات * وقيل العلم باق على ملوله وهو على حنى مضاف التقدير وليعلم أولياء الله فأخذ ذلك الى نفسه تنقيها ﴿وبخلفهم شهداء﴾ أي بالقتل في سبيله فيكرمهم بالشهادة بمعنى يوم أحد وقدر في فضل الله يدغم ما آتوه حديثا وشهداء على الناس يوم القيامة أي وليتخلف منكم من صلح للشهادة على الأمم يوم القيامة بما يتلى به صبركم على الشدائد من قوله ذماني لتكروا شهداء على الناس والقول الاول أظهر وأليق بقصة أحد ﴿والله لا يحب الظالمين﴾ أي لا يحب من لا يكون تابعا على الايمان صابرا على الجهاد وفيه إشارة الى أن من التحمل يوم أحد كعد الله ن أي وأتباعه من المنافقين فاتهم بانخذلهم لم يظهر اعانهم بل تخلفوا عنه ولم يصلحوا لاصحابهم شهداء بان يقتلوا في سبيل الله وذلك إشارة أيضا الى أن ما فعل من ادالة الكفار ليس سبه المحبة نه تعالى بل ما ذكر من القوائس ظهور ايمان المؤمنين ونسوتهم واصطفائهم من شاء من المؤمنين لشهادته وهذه الجلة اعرضت بين بعض العلل وبعض ما فيها من التشديد والتأكيد وأن مناط انتفاء المحبة هو الظلم وهو دليل على غاشته وقصه من سائر الاوصاف القبيحة ﴿وليعلم الله الذين آمنوا﴾ أي يظهرهم من الذنوب ويخلصهم من العيوب وبصمهم * قال ابن عباس والحسن ومجاهد والسدي ومقاتل وابن قتيبة في آخر من التحميم الاتلاء والاختبار * قال الشاعر رأيت فضيلا كان شاملفنا * فكشفه التحميم حتى بداليا

* وقال الراعي التثنية والتخلص وذكره عن المردوعن الخليل * وقيل التطهير * وقال الفراء هو على حنى مضاف أي وليحمص الله ذنوب الذين آمنوا ﴿وبحق الكافرين﴾ أي يهلكهم شياطينا والمعنى أن الدولة ان كانت للكافرين على المؤمنين كانت سببا في خيبة المؤمنين من غير

﴿وليعلم﴾ التحميم
التطهير من الذنوب وقيل
الاتلاء والاختبار

وسببا لاستشهاد من قتل منهم وسببا لتطهير المؤمنين من الذنب فقد جعت قوائد كثيرة للمؤمنين وان
كان النصر للمؤمنين على الكافرين كان سببا لمحبهم بالكيفية واستشهادهم قاله ابن عباس * وقال
ابن عباس أيضا بنقصهم وبقتلهم وقاله الفراء وقال مقاتل يذهب دعوتهم * وقيل يبعث أهلهم
ذكره الزجاج فيكون على حنف مضاف والظاهر أن المراد بالكافرين هنا طائفة مخصوصة وهم
الذين حاربوا رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنه تعالى لم يعمق كل كافر بل كثير منهم باقى على كفره
فلفظة الكافرين عام أريد بها مخصوص * قيل وقال يعميص المؤمن يعمق الكافر لأن التعميص
إهلاك الذنوب والمحق إهلاك النفوس وهي قابلة لطيفة في المعنى انتهى وفي ذكر ما يلحق المؤمن
عند إهلاك الكفار تسليطهم وتبشيرهم بهذه القوائد الجليلة وأن تلك الأدلة لم تكن لهم وانهم ولا يحيط
من أقدارهم بل لما ذكر تعالى * وقد تضمنت هذه الآيات فتونا من الفصاحة والبديع والبيان
* من ذلك الاعتراض في والله يصعب المحسنين وفي من يغفر الذنوب إلا الله وفي والله لا يجب الظالمين
وتسمية الشيء باسم سببه في إلى مغفرة من ربكم والتشبيه في عرضها السموات والأرض * وقيل
هذه استعارة وإضافة الحكم إلى الأكثر في أعدت للمتقين وهي مودة لهم ولغيرهم من الصاة *
والطابق في السراء والضراء * وفي ولا تهنوا ولا علون لأن الوهن والعلو ضدان * وفي آمنوا
والظالمين لأن الظالمين هنام الكفرون وفي آمنوا وعمق الكافرين والعام براديه الخاص في
والعافين عن الناس يعني من ظلمهم أو المأليث * والتكرار في واتقوا الله واتقوا النار * وفي لفظ
الجلالة وفي والله يصبوذ كروا الله * وفي وليعلم الله والله لا يجب * ولم يحص الله * وفي الذين
ينفقون والذين إذا فصالوا * والاختصاص في يحب المحسنين * وفي وهم يملكون * وفي عاقبة
المكذابين * وفي موعظة للمتقين * وفي أن كنتم مؤمنين * وفي لا يجب الظالمين وفي ولم يحص
الله الذين آمنوا * وفي وعمق الكافرين * والاستعارة في فسبروا على أنهم سبر الفكر لا
القدم * وفي واتم الاعلون إذا لم تكن من علو المكان * وفي تلك الأيام نداؤها وفي ولم يحص
وعمق * والاشارة في هذا بيان * وفي وتلك الأيام * وأدخال حرف الشرط في الأمر المحقق في
أن كنتم مؤمنين إذا علق عليه النبي والخلف في عدة مواضع * أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يعلم
الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين * ولقد كنتم تمنون الموت من قبل أن تلقوه فقد رأيكم
وأنتم تنظرون * وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أهان ما أن أقتل انقلبتم على أعقابكم
ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين * وما كان لفس أن تمنون
الإبذان الله كتابا مؤجلا ومن رد يواب الدنيا سنوته منها ومن رد يواب الآخرة توهبها وسنجزى
الشاكرين * وكان من نبي قتل معه ربيون كثير ها وهنوا لما أصابهم في سبيل الله وما ضاعوا
وما استكانوا والله يحب الصابرين * وما كان قولهم إلا أن هالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرنا
في أمرنا وثب أقدامنا واصرنا على القوم الكافرين * ها تاهم الله يواب الدواب وحسن نواب
الآخرة والله يحب المحسنين * بأهل الذين آمنوا وانظروا الذين كفروا يرونكم على أعقابكم
فتنقلبوا وحاسرين * بل الله مولاكم وهو خير الناصرين * سنلفي في هالوا الذين كفروا
بما أشركوا بالله ما ينزلهم سلطانا وماواه النار وبس منوى الظالمين * ولقد صدقكم الله
وعده أن يحسبهم باذنه حتى إذا فتهم وتارعم في الأمر وعصمهم بعدما أراكم ماتم يحسبون منكم
من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة ثم صرفكم عنهم ليبتليكم ولقد عفا عنكم والله ذو فضل

﴿ أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ﴾ هذه الآية وما بعدها عتب شديد لمن وقعت منهم الغفوات يوم أحدواستقيم على سبيل الانكار أن يظن أحده أنه يدخل الجنة وهو غفل بما افترض عليه ﴿ ولما يعلم الله ﴾ جملته الحالية والمعنى ولما يكن جهاده يعلمه الله تعالى وقال الزمخشري ولما يعني لم إلا أن فيه خبر لمن (٦٥) التوقع قبل على نفي الجهاد في الماضي وعلى توقعه فيما يستقبل

على المؤمنين ﴿ كائن كلمة يكثر بها معنى كالمخبرية ﴾ وقل الاستبها بها والكفا للتشبيه دخلت على أي وزال المعنى التشبيه هذا مذهب سيبويه وأخيل والوقف على قوله بغيتون من وزعم أبو الفتح أن يابوزنه فعل وهو مصدر أي بأوى إذا انضم وأجمع أصله أوى عمل فمما عمل في طبي مصدر طوى وهذا كله دعوى لا يقوم دليل على شيء منها والذي يظهر أنه اسم مبنى بسطلا تركب فيه بأى للتكثير مثل كم وفيه لسان الأولى وهي التي تقسمت وكان ومن ادعى أن هنما اسم فاعل من كان فقوله بعيدا وكن على وزن كمن وكانين ويوقف عليها بالنون وأكثر ما يبيح تمييزها مصحوبا بمن وومهم إن عصفور في قوله إنه يابز ممن وإذا حذف انتصب التمييز سواء أوليا أم لم يليها نحو قول الشاعر

أطرد اليأس بالرجاء فكأين * ألا عم يصره بعد عسر

﴿ وقول الآخر ﴾

وكان لنا فضلا عليكم ونعمة * فديما ولا تدرون ما من منم

الرب الخوف رعبته فهو مرعوب وأصله من الملى يقال سبل راعب بلا الوادي ورعبت الحوض ملأته * السلطان الحقبة والبرهان ومنه قيل للوالي سلطان * وقيل اشتقاق السلطان من السليط وهو ما يضيء به السراج من دهن السمسم * وقيل السليط الحدب والسلطنة الحدبة والسلطان من السليط وهو القهر * والسلطان من ذلك بالنون زائدة والسليطة المرأة الصعبة والسليط الرجل الفصيح اللسان * الثوى مفعول من نوى شوى أقام يكون للمصدر والزمان والمكان والشواء الأقامة بالمكان * الحس القتل الذريع يقال حسبه حسبه قال الشاعر حسناهم بالسيف حسا حاصبت * بقيتهم قد شردوا ونبتدوا

وجراد عروس فله الرد وستة حسوس أنت على كل شيء * التنازع الاختلاف وهو من التزع وهو الخدب وتزع يزع جذب وهو متعدى واحداً وتنازع متعدى اثنين وتنازع متعدى واحد * قال فلما تنازعنا الحديث وأسعصت * هصر بمصن دى شاعر فيمائل

﴿ أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ﴾ ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين ﴿ هذه الآية وما بعدها عتب شديد لمن وقعت منهم الغفوات يوم أحدواستقيم على سبيل الانكار أن يظن أحد أن يدخل الجنة وهو غفل بما افترض عليه من الجهاد والصبر عليه المراد نفي العلم انتفاء متعلقاته انتفاء ما انتفاءه كقَالَ تعالى ولو علم الله فيهم خبر الاسم المعنى لم يكن فيهم خبر لان ما يتعلق به علم تعالى موجودا لا يكون موجودا أبداً وأم هنا منقطعة في قول الأكثر بن تنفريد والمهمز على ما قرر في النحو * وفيل هي بمعنى الهمة * وقيل أم متصلة * قال ابن بحر هي عديلة همزة تنقصر من معنى ما تنقصر وذلك أن قوله أن عسكم فرح بملك الانام ندأولها إلى آخر القصة يقتضي أن يبيع ذلك أعممون أن التكليف يوجب ذلك أم حسبتم أن تدخلوا الجنة من عبر اختبار وتجمل شقة

على انتقاء الخروح فيما يصح متصلا بغيره إلى وقت الاخبار أما أنها تدل على توقعه في المستقبل فلا وقرى ولما يعلم الله بفتح الميم وخرج على أنه اتباع لفظة اللام أو على أنه دخله النون الخفيفة وحذف كما حذف في قوله لا تهن الفقرة أصله يعلم ونهيس أو على أنه نصب بالجارم وهي لفظة كما جرموا بالناصب في قوله

لن يحسب الآن من رحائل من * حرك من دون نائل الحله

وفرأ الجمهور ويعلم بفتح الميم قبل هو مجزوم واتباع الميم اللام في الفتح كقراءة من فرأ ولما يعلم بفتح الميم على أحد التخارج وقيل

(٩ - تفسر البحر المحيط لأبي حيان - لن) هو منصوب فعلى مذهب البصريين بأخبار ان بعدوا ومع لولا كل العمل ونشر البين وعلى مذهب الكوفيين بواو الصرف وقرى * ويعلم بكسر الميم عطفا على ولما يعلم وقرى * ويعلم برفع الميم قال الزمخشري على أن الواو المحال كأنه قيل ولما تصاهدوا وأنتم صابرون انتهى ولا يصح ما قال لأن الواو المحال لا تدخل على المضارع المثبت لا نحو رجاء

زَيْدٌ يَضَعُكَ وَأَنْتَ تَرِدُ جَاهُزَ يَضَعُكَ لِأَنَّ الْمَضَارِعَ وَاقِعٌ مَوْقِعُ اسْمِ الْفَاعِلِ فَكَلَّا لَجَوْزَ جَاهُزٍ وَضَاحِكًا كَلَّتْ لَا يَجُوزُ جَاهُ
زَيْدٌ يَضَعُكَ فَهَذَا أَوَّلُ عَلَى أَنَّ الْمَضَارِعَ خَيْرٌ (٦٦) مَبْدَأٌ مَحْذُوفٌ أَمْكَنَ ذَلِكَ التَّعْدِيرَ وَهُوَ يَعْلَمُ الصَّابِرِينَ

(الدر)

(ش) وَلَا يَمْنَعُنِي لَمْ الْأَنْ فِيهِ
فَضْرِبُ الْمَنْ التَّوَقُّعُ فَضَلَّ عَلَى نَفْيِ
الْجَاهُزِ فِي مَضَى وَعَلَى تَوَقُّعِهِ
فِي مَاضٍ يَسْتَقْبِلُ وَتَقُولُ وَعَدَنِي
أَنْ يَفْعَلَ كَذَا وَلَمَّا تَرَدَّدَ
يَفْعَلُ وَأَنْتَ تَتَوَقَّعُ فَعَلَهُ أَنْتَ
كَلَامُهُ (ح) هَذَا الَّذِي قَالَهُ
فِي الْمَاضِي أَنْتَ عَلَى تَوَقُّعِ
الْفِعْلِ الْمَنْفِيِّ بِهَافِيَا يَسْتَقْبِلُ
لَا أَعْلَمُ أَحَدًا مِنَ النُّحَوِيِّينَ
ذَكَرَهُ بَلْ ذَكَرُوا أَنَّكَ
إِذَا قُلْتَ لَمْ يَجْزُ حَرْفُ يَدِ
دَلَّ ذَلِكَ عَلَى اتِّفَاعٍ خَرُجَ
فِي مَضَى مُتَّصِلًا بِهَافِيَا
وَقَدْ أَخْبَارُنَا أَنَّهَا تَدُلُّ
عَلَى تَوَقُّعِهِ فِي الْمُسْتَقْبَلِ فَلَا
لَكُنِّي وَجَدْتُ فِي كَلَامِ
الْفَرَّاشِيِّ أَنَّهَا تَقَارِبُ مَا قَالَهُ
الزُّعْمَرِيُّ فَقَالَ لَمْ تَجْزُ
الْوُجُودَ بِخِلَافِ (ح) عَدَدِ
الْوَارِثِ عَنْ أَبِي عَمْرٍو
وَيَعْلَمُ الصَّابِرِينَ بِرَفْعِ الْمِيمِ
(س) عَلَى أَنَّ الْوَاوَ لِحَالٍ
كَانَ قَبْلَ وَلَمْ يَجْزُ دَوَا
وَأَنْتَ صَابِرٌ وَأَنْتَ (ح)
لَا يَصِحُّ مَقَالَةُ لَمْ وَالْوَاوَ لِحَالٍ
لَا يَدْخُلُ عَلَى الْمَضَارِعِ
لَا تَوَلَّى جَاهُزٌ وَبَصَحْتُ
وَأَنْتَ تَرِدُ جَاهُزَ يَضَعُكَ
لَا الْمَضَارِعَ وَاقِعٌ مَوْقِعُ

وَأَنْتَ تَجَاهِدُ وَأَقِيمُ اللَّهُ ذَكَرَكَ مِنْكُمْ وَأَقَامَا أَنْتَ كَلَامٌ مَوْقِعٌ لَنَا بِإِبْطَالِ مِثْلِ هَذَا الْقَوْلِ وَهَذَا
الِاسْتِقْبَامُ الَّذِي قُسِمَتْ مِنْهُ عَنَاءُ الْإِسْكَارِ وَالْأَضْرَابُ الَّذِي نَضَعْنَاهُ أَضَاهُو تَرَكْنَا قَابِلَهُمْ غَيْرَ إِبْطَالِ
وَأَغْنِيَاءُ بَعْدَهُ * وَقَالَ أَبُو سَلَمَةَ الْأَصْبَاهِيُّ أَمْ حَسِبْتُمْ نَهْيَ وَقَعٍ بَلَقَ الْإِسْتِقْبَامُ الَّذِي يَأْتِي لِلتَّبَيُّكِ
وَلِتَقْصِلَ مَا يَحْسَبُونَ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمْ يَلْقَ مِنْكُمْ الْجَاهِدُ قَالُوا لَا تَهْتَنُوا وَلَا تَهْزَنُوا كَانَتْ فِي مَعْنَى
أَعْلَمُونَ أَنَّ ذَلِكَ كَمَا تَوَسَّسُوا مِنْهُمْ تَحْسِبُونَ أَنَّ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ مِنْ غَيْرِ مَجَاهِدَةٍ وَصَبْرٍ وَأَمَّا اسْتِعْدَادُ
هَذَا لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَوْجَبَ الْجَاهِدَ قَبْلَ هَذِهِ الْوَاقِعَةِ وَأَوْجَبَ الصَّبْرَ عَلَى تَحْمِيلِ مَشَاقِقِهَا وَبَيْنَ وَجْهِهِ
مَصَاحِفِهَا فِي الدِّينِ وَالْدُنْيَا فَلَمَّا كَانَ كَذَلِكَ كَانَ مِنَ الْبَعْدَانِ يَصِلُ الْإِنْسَانُ إِلَى السَّعَادَةِ وَالْجَنَّةِ مَعَ
إِهْمَالِ هَذِهِ الْقَاعِدَةِ أَنْتَ كَلَامُهُ وَظَاهِرُهُ أَنَّ أَمْرَهُ مُتَّصِلَةٌ وَحَسْبُكُمْ هُنَا جَعَلْنَا نَفْسَكُمْ التَّرْجِيصَ وَسَدَسَهُ
مَفْعُولُهُ أَنَّ وَاقِعَهُ عَلَى مَذْهَبِ سِيَوِيٍّ بِهَوْدٍ مَسْمُوعٍ وَأَحَدُ الثَّلَاثَةِ مَحْذُوفٌ عَلَى مَذْهَبِ أَبِي
الْحَسَنِ وَلَمْ يَلْمِ حِلَّةَ حَالِيَّةٍ فِي مَوْكِلِهِ لَعَلَّهَا لَمْ تَلْمِثُ الْمُؤَكَّدُ بِقَدْ قَالَتْ فَتَقْدِمُ بِدَفْعِهِمْ
التَّيْبِتُ وَالْأَلَا كَيْسَالِيسَ فِي قَوْلِكَ قَامَ بِدَفْعِهَا نَفْسُهُ فَلَمْ يَلْمِثْ زَيْدٌ وَإِذَا قُلْتَ قَامَ زَيْدٌ كَانَ نَفْسُهُ
يَقْبِزُ بِدَفْعِهِ سِيَوِيٍّ بِهَوْدِهِ * وَقَالَ الزُّعْمَرِيُّ وَلَا يَمْنَعُنِي لَمْ الْأَنْ فِي مَضَى فَضْرِبُ الْمَنْ التَّوَقُّعُ فَضَلَّ عَلَى نَفْيِ
الْجَاهُزِ فِي مَضَى وَعَلَى تَوَقُّعِهِ فِي مَاضٍ يَسْتَقْبِلُ وَتَقُولُ وَعَدَنِي أَنْ يَفْعَلَ كَذَا وَلَمَّا تَرَدَّدَ يَفْعَلُ وَأَنْتَ تَتَوَقَّعُ
فَعَلَهُ أَنْتَ كَلَامُهُ هَذَا الَّذِي قَالَهُ فِي الْمَاضِي أَنْتَ عَلَى تَوَقُّعِ الْفِعْلِ الْمَنْفِيِّ بِهَافِيَا يَسْتَقْبِلُ لَا أَعْلَمُ أَحَدًا مِنَ
النُّحَوِيِّينَ ذَكَرَهُ بَلْ ذَكَرُوا أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ لَمْ يَجْزُ حَرْفُ يَدِ دَلَّ ذَلِكَ عَلَى اتِّفَاعٍ خَرُجَ فِي مَضَى مُتَّصِلًا
بِهَافِيَا وَقَدْ أَخْبَارُنَا أَنَّهَا تَدُلُّ عَلَى تَوَقُّعِهِ فِي الْمُسْتَقْبَلِ فَلَا لَكُنِّي وَجَدْتُ فِي كَلَامِ الْفَرَّاشِيِّ
يُقَارِبُ مَا قَالَهُ الزُّعْمَرِيُّ فَقَالَ لَمْ تَجْزُ الْوُجُودَ بِخِلَافِ لَمْ * وَقَرَأَ الْجَهْوَرِيُّ بِكسر الميم لِقَاءَ
السَّاكِنِ * وَقَرَأَ ابْنُ وَاسِلٍ وَالتَّضْمِينُ بِهَمْزٍ خَرَجَ عَلَى أَنْتَ اتَّعَافُ الْفَاعِلِ وَالْمَعْنَى عَلَى إِرَادَةِ الْإِنْسَانِ
الْخَلْفَ وَحَدَّثَنَا كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ

لَا تَهْنِ الْفَعْرَ عَثَانُ * رَكِعْ وَمَا لِلَّهِ عَدْرُهُ

* وَقَرَأَ الْجَهْوَرِيُّ بِرَفْعِ الْمِيمِ فَعِلٌ هُوَ عَمْرٌ وَمُتَّبِعُ الْمِيمِ الْإِلَامُ فِي الْفَتْحِ كَقِرَاءَةِ مَنْ قَرَأَ وَلَمْ يَلْمِ بِضَمِّ
الْمِيمِ عَلَى أَحَدٍ مِنَ الصَّاحِبِينَ وَقِيلَ هُوَ مَنْصُوبٌ عَلَى نَهْيِ الْبَصْرِ بِإِبْطَالِ أَنْ يَصْدُوقَ مَعْنَى نَحْوِ
نَا كُلَّ السَّعَةِ وَنَشْرَبُ الْبَلَى وَعَلَى مَذْهَبِ الْكُوفِيِّينَ وَآوَا الصَّرْفِ وَتَقَرَّرَ بِالْمَدِّ فِي عِلْمِ الْخَو
* وَقَرَأَ الْحَسَنُ وَابْنُ صَعْرٍ وَأَبُو حَيَّةٍ وَعَمْرُو بْنُ عَيْسَى بِكسر الميم عَطَفَا عَلَى وَيْلٍ * وَقَرَأَ عَبْدُ
الْوَارِثِ عَنْ أَبِي عَمْرٍو وَبِصَمْتِ الْمِيمِ * قَالَ الزُّعْمَرِيُّ عَلَى أَنَّ الْوَاوَ لِحَالٍ كَانَتْ قَبْلَ وَلَمْ يَجْزُ دَوَا
وَأَنْتَ صَابِرٌ وَأَنْتَ وَلَا يَصِحُّ مَا هَلْ لَمْ وَالْوَاوَ لِحَالٍ لَا يَدْخُلُ عَلَى الْمَضَارِعِ لَجَوْزَ جَاهُزٍ وَبَصَحْتُ
وَأَنْتَ تَرِدُ جَاهُزَ يَضَعُكَ لِأَنَّ الْمَضَارِعَ وَاقِعٌ مَوْقِعُ اسْمِ الْفَاعِلِ فَكَلَّا لَجَوْزَ جَاهُزٍ وَضَاحِكًا
كَذَلِكَ لَجَوْزَ جَاهُزٍ وَبَصَحْتُ هَذَا أَوَّلُ عَلَى أَنَّ الْمَضَارِعَ خَيْرٌ مَشْدُودٌ أَمْكَنَ ذَلِكَ
التَّعْدِيرَ وَهُوَ يَعْلَمُ الصَّابِرِينَ كَمَا أَوَّلُوهُ لَحْوٍ وَأَرْهَقَهُ مَالُكَ * أَيْ وَأَنْتَ أَرْهَقَهُ وَخَرَجَ عَنْ (ش) مَرَاهُ الرِّعَافِ
الزُّعْمَرِيُّ فَرَاهُ الرِّعَافِ عَلَى اسْتِثْنَاءِ الْخَبَرِ أَيْ وَهُوَ يَعْلَمُ الصَّابِرِينَ وَفِي إِسْكَارِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى نَفْسِهِ

اسْمُ الْفَاعِلِ فَكَلَّا لَجَوْزَ جَاهُزٍ وَضَاحِكًا كَذَلِكَ لَجَوْزَ جَاهُزٍ وَبَصَحْتُ هَذَا أَوَّلُ عَلَى أَنَّ الْمَضَارِعَ خَيْرٌ مَشْدُودٌ أَمْكَنَ ذَلِكَ
التَّعْدِيرَ وَهُوَ يَعْلَمُ الصَّابِرِينَ كَمَا أَوَّلُوهُ لَحْوٍ وَأَرْهَقَهُ مَالُكَ * أَيْ وَأَنْتَ أَرْهَقَهُ وَخَرَجَ عَنْ (ش) مَرَاهُ الرِّعَافِ
عَلَى اسْتِثْنَاءِ الْخَبَرِ أَيْ وَهُوَ يَعْلَمُ الصَّابِرِينَ

﴿ولقد كنتم بمنون الموت﴾ الخطاب للمؤمنين وظاهره (٦٧) الصوم والمراد الخصوص وذلك إن جماعتهم المؤمنين لم

ظن أن دخول الجنة يكون مع انتقاء الجهاد والصبر عند لقاء العدو دليل على فرضية الجهاد إذ ذاك
والثبات للعدو وقد ذكر في الحديث أن التولي عند الزحف من السبع المواقف **و** ولقد كنتم
تمنون الموتين قبل أن يتلقوه فقد رأيتهم **و** أتم تنظرون **و** الخطاب للمؤمنين وظاهر العموم
والمراد بخصوص ذلك أن جماعت من المؤمنين لم يحضر واغزوة بدر إذ كل رسول الله صلى الله
عليه وسلم أعان حجاجه بدر بعد القرش فظهرنا أحرار بغير أهل بدر بما نزلناه من الكرامة
في الدنيا والآخرة ففتنوا لقاء العدو ليكون لهم يوم كرمهم يوم الدين حرصوا على الخروج لأحد
فلما كان في يوم أحد ما كان من قتل عبد الله بن فيثمة مصعب بن عمير الذاب عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم طائفا أن رسول الله وقال قتل محمد وأوصى بذلك صريحه فقتلوا في الناس انكفوا
فأمر في دعاهم الرسول صلى الله عليه وسلم إلى عباد الله حتى انحازت إليه طائفة واستمروا عن
انكشافهم قالين أنا أخبر قتل فرغت قلوبنا فلو بنا قولنا بدر بن فزالت هذه الآية تلومهم على ما صدر
منهم مع ما كانوا فرروا على أنفسهم من مخي الموت وعبر عن ملاقة الرجال ومخالطةهم بالجد بلول
أدعى حالة تنضع في الأغلب الموت فلا يقناها الأمن طابت نفس بلول ومعى الموت في الجهاد
ليس مقنيا لقلب الكافر المسلم أعاجبي ذلك في الضمن لا أنهم مقصود لعملة مقصده نيل رتبة
الشهادة لمقاييس الكرامة عند الله وأنشد عبد الله بن رواحة فنهض الوهوت وهالهم ردكم
الله تعالى فقال

لكنني أسأل الرحمن مغفرة • وعسى يمداد فرع تقنى الزبداء

حَنِ يَقُولُوا إِذَا مَرَّوَعْلَى حُدًى ۖ يَارَسُدُ اللَّهُ مِنْ عَازِ وَهْدٍ رَشْدًا

من قبل أن تلقوه أي من قبل أن يشاهدوا شأدهم ومضائقهم وصعير المفعول في تلقوه عائد على المأوب وقيل على العدو وأخبر لدلالة الكلام عليه والأول أظهر لأنه يعود على ما كور « وقرأ النخعي والحريري تلاوهوه ناهيا ومعنى تلقوه سوا من حيث أن معنى التي تبضخ أنهن من الذين وإن لم يكن على وزن فاعل « وقرأ أعجماء من قبل بسم اللام مقطوعا عن الإضافة فيكون موضع أن تلقوه مصاعلي أنه قبل استئصال من المأوب فقدر أيقوه أي عاينهم أسبابوهي الحرب المستمرة كما قال « لقد رأيت الموت قبل ذوهه »

ووهال ووجد ربح الموب من تلفاتهم * في مأرق والحليل لم يردد

وقيل معنى الروب هنا العزم والجحاح الى حنف المعمول الذي أي بعد عزم الموب حاضر أو حنف
الاله الخفي عليه وحنف أحسنه فعولى ظن وأخواتها ع بر حذو واللفظ وقع فيها اخلاق من
التعويين وهو أطلقه من مصرف فلفظ ر أبوه باللام وأن تطرون جله حاليه لثنا كيبور مع ما
يحفله ر أبوه من المحار أو من الاشتراك الذي بين رة والقلب ورز به العلى أي معانيه مشاهد من
حين مثل بين أيديكم من قبل من اخوانكم وأخواتكم وشاورهم أن يقتلوا فلى هذا يكون منطبق
لنظره متعلق الرؤبه هنا قول الاخفش وهو الظاهر وقيل واثم صراى لى لس بأعنيكم فله
ورجع معناه الى القول الأول وقوله الرجح والاعفش أيضا وفيه تطرون الى محمد صلى الله
عليه وسلم وما فعل به وقيل ينظرون نظرا تأمل هذا الرؤبه وقيل تطرون فى أسباب الناهة العمار
وقى أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم هل مثل أم لا وفيه تطرون ما تقدمهم وهو عا على الموب
وهذا الوجه من الجمل وهو يرى سبيل التذكير

وقيل تنظروني في فعلكم الآن بعد انقضاء الحرب وهل وقيتم أو خالفتم فلي هذا المعنى لا تكون جلة
 حالية بل هي جلة مستأنفة لاخبار أي بها على سبيل التوبيخ فكأنهم قيل وأتم حساب أنفسكم
 فتأملوا في فعلكم وهذه الآية وإن كانت حينها صينة الجبر فصاها السبب والانتكار على من انتهزم
 يوم أحد وفيها عنف في إخباره بدقوله فقد رأيتموه وأتم تنظرون أي تقرهم بعد رؤية أسبابه
 وكشف السبب إن منطق تنبئكم كنصم عنه وقيل ابن الأنباري يقال إن معنى رأيتموه رأيتموه
 وأتم تنظرون يعنيونكم ولهذا العلة ذكر النظر بعد الرؤية حين اختص سناهما لأن الأول بمعنى
 المقابلة والمواجهة والثاني بمعنى رؤية العين انتهى ويكون إذا ذلك وأتم تنظرون جلة في موضع
 الحال المبنية لا المؤكدة لأن المشهور في اللغات أن الرؤية هي الإصدار لا المقابلة والمواجهة وهو ما محمد
 الرسول قد علمت من قبله الرسل بهذا أسفر ابن عتيبة آخر أن محمد رسول كمن مضى من
 الرسل بلغ عن الله كالمقاول ليس بقاء الرسل شرط في بقاء سرائرهم بل هم عوهمون وتبقى شرائعهم
 يلزمها أتباعهم فكأنهم الرسل وانقضوا فكذلك حكمهم هو في ذلك الواحد وهو القرآن الجمهور
 الرسل بالتحريف على سبيل التغميض للرسول والنسب بهم على مقتضى حالهم من الله وفي مصحف
 عبد الله رسول التنكير وبه قرأ ابن عباس وقحطان بن عبد الله وجهها أنه موضع تبشير لأمر
 النبي صلى الله عليه وسلم في معنى الحياة ومكان تسوية بينه وبين البشر في ذلك وهكذا ينصل في
 أما كمن الانقضاء به المثل ومنه وفيلس من عبادي الشكور وما آمن معه إلا قليل إلى غير ذلك
 ذكر هذا الفرق بين التعريض والتكثير في نحو هذا المساق أو الفتح وقراءة التعريض أوجه
 إذ تدل على تساوي كل في الخلق والموت فهذا الرسول هو من ظلم في ذلك في آيات من أوائل انقلبتم
 على أعقابكم في المصريح بأن محمد قد قتل تزلزلت أقدام المؤمنين ورعبت قلوبهم ومعنوا في
 الفرار وكانوا ثلاث فرق فرقة ثالثها معصية بالحياة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقاتلوا على
 ما قاتل عليه فقاتلوا حتى قتلوا منهم أس بن النصر وفرقة ثالثة قالوا في اليوم بأبد بناتهم وبنو
 عناء وعرفه بظهور النفاق وهالوا أرجعوا إلى دينكم الأول فلو كان محمد نبيا ما قتل وظاهر
 الاغلاب على العقين هو الارتداد وقيل هو بالفرار لا الارتداد وقد جاء هذا اللفظ في الارتداد
 والكفر في قوله لنعم من ينبع الرسول ممن ينفلب على عفيه وهذه الهمزة هي همزة الاستفهام
 الذي ماله الانتكار والقائه لطبع أصله التقدير فإين ما لكم بكم يمتنون بالاستفهام
 فيغتمونه على حرق الصطف وقد تقدم لنا مثل هذا وخلاف الزمخشري فيه وقال الخطيب كال
 الدرس الملكاني الواحمان يذرعون في بعد الهمزة وقيل الفاء تكون الفاء عاطفة عليه ولو
 صرح به لعل أن يؤمن بعد حياته هل ما لم يرتد مفضلا فواس بن اتعاع الأنبياء بملككم في
 ثابته على ملأ أي ثابتهم وهو هاتم السبي وهذه ترعرع عشره في وقد تقدم الكلام معه في نحو ذلك
 وأن هذه الفاء لما عطفت جلة المستعدهم على الجلة الخبرية فلهذا همزة الاستفهام داخله على
 جله الشرط وجزائه وحراؤه هو غلتم فلا تعير همزة الاستفهام شيئا من أحكام الشرط وجزائه
 إذا كانا ضارعا عن كانهما عروضا نحو إين تأتي أتك وذهب يوس إلى أن الفعل الثاني مبنى
 على أداة الاستفهام فيسوي به التقديم ولا بد من ذلك من جعل الفعل الأول ماصيا لأن جواب الشرط
 محذوف ولا يحذف أخوات الأداة كالفعل الشرط لا يظهر فيه عمل لادة الشرط فيزم عنه أن
 تقول إين أكرمي أكرمتك التقديم فيه أكرمتك لا كرمتي ولا يجوز عنه أن تكررني

انقلبتم على أعقابكم في المصريح بأن محمد قد قتل تزلزلت أقدام المؤمنين ورعبت قلوبهم ومعنوا في
 الفرار وكانوا ثلاث فرق فرقة ثالثها معصية بالحياة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقاتلوا على
 ما قاتل عليه فقاتلوا حتى قتلوا منهم أس بن النصر وفرقة ثالثة قالوا في اليوم بأبد بناتهم وبنو
 عناء وعرفه بظهور النفاق وهالوا أرجعوا إلى دينكم الأول فلو كان محمد نبيا ما قتل وظاهر
 الاغلاب على العقين هو الارتداد وقيل هو بالفرار لا الارتداد وقد جاء هذا اللفظ في الارتداد
 والكفر في قوله لنعم من ينبع الرسول ممن ينفلب على عفيه وهذه الهمزة هي همزة الاستفهام
 الذي ماله الانتكار والقائه لطبع أصله التقدير فإين ما لكم بكم يمتنون بالاستفهام
 فيغتمونه على حرق الصطف وقد تقدم لنا مثل هذا وخلاف الزمخشري فيه وقال الخطيب كال
 الدرس الملكاني الواحمان يذرعون في بعد الهمزة وقيل الفاء تكون الفاء عاطفة عليه ولو
 صرح به لعل أن يؤمن بعد حياته هل ما لم يرتد مفضلا فواس بن اتعاع الأنبياء بملككم في
 ثابته على ملأ أي ثابتهم وهو هاتم السبي وهذه ترعرع عشره في وقد تقدم الكلام معه في نحو ذلك
 وأن هذه الفاء لما عطفت جلة المستعدهم على الجلة الخبرية فلهذا همزة الاستفهام داخله على
 جله الشرط وجزائه وحراؤه هو غلتم فلا تعير همزة الاستفهام شيئا من أحكام الشرط وجزائه
 إذا كانا ضارعا عن كانهما عروضا نحو إين تأتي أتك وذهب يوس إلى أن الفعل الثاني مبنى
 على أداة الاستفهام فيسوي به التقديم ولا بد من ذلك من جعل الفعل الأول ماصيا لأن جواب الشرط
 محذوف ولا يحذف أخوات الأداة كالفعل الشرط لا يظهر فيه عمل لادة الشرط فيزم عنه أن
 تقول إين أكرمي أكرمتك التقديم فيه أكرمتك لا كرمتي ولا يجوز عنه أن تكررني

أكرمك بجزمها أصلا ولا نكرمتي أكرمك بجزم الأول ورفع الثاني الأفي ضرورة الشعر
والكلام على هذه المسألة مستوفى في علم الصوفي مذهب بونس تكون حمزة الاستفهام دخلت
في التقدير على انقلبت وهو ماض معناه الاستقبال لانه مقيد بملوت أو بالقتل وجواب الشرط عند
بونس محذوف وبقول بونس قال كثير من المفسرين في الآية قالوا ألف الاستفهام دخلت في غير
موضعها لان الغرض انما هو أنقلبون على أعقابكم ان مات محمد ودخلت ان هنا على المحقق
وليس من مظاهرها لانه اورد مورد المشكوك فيه لترديد الموت والقتل ونحوه رقتله عنده أكثر
المخاطبين الا ترى اليهم حين سمعوا أنه قتل اضطربوا وفروا وانقسموا الى ثلاث فرق ومن ثبت
منهم فقاتل حتى قتل * قال بعضهم يا قوم ان كان محمد قد قتل فنرب محمد لم يقتل موثقا على
مأمننا عليه * وقال بعضهم ان كان محمد قد قتل فانهم قد بلغ فقاتلوا عن دينكم فهذا يدل على
تجوز أكثر المخاطبين لان يقتل فاما العرب ان لا يقتل من جهة قوله تعالى والله يصليكم من الناس
فهو مختص بالعلماء من المؤمنين ودوى البصرة منهم ومن مع هذه الآية وعرف سبب زولها
* ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا * أي من رجع الى الكفر أو ارتد فراعن
القتال وعن ما كان عليه لرسول صلى الله عليه وسلم من أمر الجهاد على التفسيرين السابقين
وهذه الجملة الشرطية هي عامة في أن كل من انقلب على عقبيه فلا يضر الانفسه ولا لغيره من ذلك
شيء لله تعالى لانه تعالى لا يجوز رده ما اراد العبد ولم يعرده من أحسن المسلمين في ذلك اليوم الا
ما كان من قول المناقبين * وفرأ الجمهور على عقبيه التنية * ومرا أن أبي اسحاق على عقبيه
بالافراد وانتساب شيئا على المصدر أي شيئا من الضرر لا لعلبلا ولا كثيرا والانتساب على الاعتقاد أو
على العقيد أو بالعقب من باب التمثيل مثل من رجع الى دمه الأولى عن ينقلب على عقبيه وتضمنت
هذه الجملة الوعيد الشديد * وسجى الله الشاكرين * وعديعظيم ما جزاءه وما بالسبب الى هي
في قول بعضهم فريضة النفس في الاستقبال أي لا تخرجه الله عنهم والشاكرين هم الذين
صبروا على دينهم وصدهوا الله في ما وعدوه ونشروا شكر الله عليه السلام ولم يكفروا كادس
ابن النصر وسعد بن الربيع والاماري الذي كان ينسحق في دمه وغيرهم ممن ثبت ذلك اليوم
والشاكرين لفظ عام يندرج فيه كل تا كرفلا وفولا وقتقدمه الكلام على الشكر وطاهر هذا
الجزء أي الآخرة * وفيل في الدنيا بالرق والتمكين في الارض وسروا الشاكرين هنا
بالتائبين على دينهم قاله على وقال هو والحسن بن أبي الحسن أبو بكر أمرا الشاكرين بنسبنا اني
ثباته يوم مات رسول الله صلى الله عليه وسلم واضطرب الناس اذ ذلك وثباته في أمر الرد وما لهم به
من اعباء الاسلام وفسر أيضا بالطائعين * وما كان لنفس ان عوب الا بان الله * حال الزمخشري
المعنى أن موت النفس محال أن تكون الا بعبئة الله فأخرجه محرر فعل لا ينبغي لاحد ان يقدم
عليه الا أن يأذن الله فيه تمجيلا ولان ملك الموت هو الموكل بذلك فليس له ان يفيض نفسا الا بادن
من الله وهو على معنيين أحدهما يصير يضره على الجهاد وتجميعهم على لقاء العدو بأعلامهم * ان الحذر
لا ينفع وأن أشد الايموب قبل بلوغ أجله وان حاص المبالاة واقصم الماراة والثاني قد كرامص
الله تعالى برسوله عند عبادة العدو والتفافهم عليه واولام هو منه نهره للغتاسين من الحفظ والكلاء
وتأخر الاجل انتهى كلام الزمخشري وهو حسن وهو نسط كلام غيره من المفسرين أنه لا يجوز
عس الا بأجل محتموم فالجبن لا يزيد في الحياة والشجاعة لا تنقص منها وفي هذه الجملة تنويع باللعوس

الفاعل للدلالة الكلام
عليه انتهى وهذا وهم وصوابه
وذلك على اضمار الفاعل
والضمر عائدا على الله تعالى

على الجهاد وفيما تسلياً في موت النبي صلى الله عليه وسلم وقول العرب ما كان من يدان بفعل معناه
انتفاء القلب عن زيد واستناعه فقرة يكون الاستناع في مثل هذا التركيب لكونه بمنزلة معاقلاً
كقوله تعالى ما كان الله أن يتخلف من ولد وقوله ما كان لكم أن تنبتوا شجرها وتارة لكونه بمنزلة
عادة نحو ما كان من يدان بطير وتارة لكونه بمنزلة شجرها كقوله تعالى وما كان لؤي أن يقتل
مؤمناً وتارة لكونه بمنزلة أديباً كقول أبي بكر ما كان لابن أبي قحافة أن يصلي بين يدي رسول الله
صلى الله عليه وسلم ويفهم هذا من سياق الكلام ولا يتضمن هذه الصيغة نهياً كما يقوله بعضهم
وقوله لنفس المراد الجنس لأنفس واحدة ومعنى الا باذن الله أي بتفكيكه ونسوه ذلك وقد تقدم
شرح الاذن والأحسن فيه أنه تمكين من الشيء مع العلم به فان انضاف إلى ذلك قول فيكون أمراً
والمنع الا باذن الله للترك الموكل بالقبض وأن تموت في موضع اسم كان ونفس هو في موضع الخبر
فيستلحق بمنزلة وجعل بعضهم كان زائدة فيكون أن تموت في موضع مبتدأ ونفس في موضع
خبره وقد مر الزجاج على المعنى فقال وما كانت نفس لثوب فجعل ما كان اسماً خبراً وما كان خبراً
اسماً لا يريد بذلك الاعراب انما فسر من جهة المعنى * وقال أبو البقاء اللاد في نفس للثوبين متعلقة
بكان انتهى وهذا لا يتم إلا ان كانت كان تامّة وقول من قال هي متعلقة بمحذوف تقديره وما كان
الموت لنفس وان تموت نيبين للمحذوف مرغوب عنه لان اسم كان ان كانت ناقصة أو الفاعل ان
كانت تامّة لا يجوز حذفه ولما في حذفه أن لو اجاز من حذف المصدر وبقاء معموله وهو لا يجوز على
مذهب البصريين * كتاباً مؤجلاً * أي له أجل لا يتقدم ولا يتأخر وفي هذا رد على المعتزلة في
قولهم بالجليل والكتابة هنا عبارة عن القضاء وقيل مكتوب في لوح المحفوظ مينا فيصير محقق
هذا الكلام أن يكون جواباً لقولهم لو كانوا عندنا لما نالوا وما قولوا وانتصاب كتاباً على أنه مصدر
مؤكّد لمنون الجلالة السابقة والتقدير كتب الله كتاباً مؤجلاً ونظيره كتاب الله عليكم صنع الله
ووعده الله * وقيل هو منصوب على الاعراء أي الزموا أو آمنوا بالقدرة وهذا بعيد * وقال ابن عطية
كتاباً نصب على التمييز وهذا لا يظهر ان التمييز كما قسمه الصائغ ينقسم إلى منقول وغير منقول
وأقسامه في النوعين محصورة وليس هذا واحداً منها * ومن ردّ ثواب الدنيا أو أنه منها ومن ردّ ثواب
الآخرة أو أنه منها * هذا الأمر يصح بالذين رغبوا في الفنائم يوم أحدوا اشتغلوا بها والذين تنووا على
القتال فيه ولم تلزم عليهم تنو عن نصره الدين وهذا الجرام من ابتغاء الله من أراد ثواب الدنيا مشروط
بمشيئة الله تعالى كجاءه في الآية الأخرى مجئها ما شاء من زيد وقوله تنو تنو بالنون وبها وفي
خبري فراءه ان جهور وهو الثواب ادهو وخرج من غيبة إلى تكلم بنون العطف * وفر الأعمش
بوتها بالياء فيها وفي يصير وهو جاز على ما سبق من العيبة * قال ابن عطية وذلك على حذف الفاعل
لدلالة الكلام عليه انتهى وهو وهم وصوابه على اصحاب الفاعل والضمير عائذ على الله وظاهر
التقسيم يقتضي اختصاص كل واحد بما أراد لان من كان به مقصورة على طلب دياره لا يصيبه
في الآخرة ولكن من كانت به مقصورة على طلب الآخرة فهو في مصيبتين الدار والآخرة من فيها
أقوال أو أنه يصيبها العيسمة لجباده الكمار أو لم يخبره ما قسمه الله له ادمن طلب الدار بالعمل
الآخرة أو أنه بما عمله في الآخرة من عيب أو هي خاصة في اصحاب أحد أو من أراد ثواب الدنيا
بالتعرض لها لعمل السواقل مع واقعة الكبار في حوزي عليها في الدار والآخرة * وفي روى
الشكرين * وعلمن شكرهم الله فعصرهم وبه على طلب ثواب الآخرة * قال ابن فورث وفيه

(الر)

(ع) كتاباً مؤجلاً كتاباً
نصب على التمييز انتهى
(ح) لا يظهر هذا فان
التمييز كما فهم النحاة
ينقسم إلى منقول وغير
منقول وأقسامه في
النوعين محصورة وليس
هذا واحداً منها
(ح) فر الأعمش ومن
ردّ ثواب الدنيا أو أنه منها
ومن ردّ ثواب الآخرة
أو أنه منها بالياء فيها (ع)
وذلك على حذف الفاعل
لدلالة الكلام عليه انتهى
(ح) هذا وهم وصوابه
وذلك على اخبار الفاعل
والضمير عائذ على الله

﴿وَكَايْنٌ مِنْ نَبِيِّ قَاتِلٍ مَعَهُ يَبُوءُونَ﴾ الآية قلنا كل من المؤمنين ما كان يوماً واحداً وشب الله عليهم مصادر منهم في الآيات التي قسمت أخبرهم بأن الأمم السالفة قتلت أنبياء كثيرين وأقتل ربيون كثير منهم فربما بلغهم ملخصكم من الوهن والغضب ولا تنام عن القتل فحسبهم يقتل أنبياءهم وأقتل ربيهم بل ذواقسما في نصر قد بين صابر بن علي ما حل بهم إذ قتل نبي أو أتباعه من أعظم المصائب فكذلك كان ينبغي لكم التأسي بمن مضى من صالحى الأمم السابقة فعناوأتهم خبر الأمم ونيكم خبر الانبياء وفي هذه الآية من العتب بل فرعن النبي صلى الله عليه وسلم لا يخفى وكان معنى كل من تكبروهى مر كتمن كافى التسيبوم من أى وبعض القراء وقص على البابو بعضهم على التنوين ثبوتها في رسم المصحف فيها العات منها وكان وكين وكان وقرى بهذه الثلاثة في الشواذ وكان من مبتدأ خبره قتل ومن نبي غيىز وتكثر زيادة من فيوز عم ابن عصفور انها لازمة فيه والصحيح انه يجوز حذف من ونصب التخيىز نص عليه مسيو به وغيره والضمير في قتل عالم على كاي بن والجملة من قوله مع ربيون في موضع الحال وجوز أن يكون المرفوع يقتل ربيون والرب منسوب الى الرب كسر الراء فيه شذوذ كانسب والى أمس يسمى وهو هابد الرب لما أصابهم من قتل نبيهم كان الضمير في قتل يراد (٧٨) به النبي وان كان المقتول الربى فالضمير في وهو اليعود

إشارة الى انهم ينعمهم الله بنعم الدنيا ولا يقصرهم على نعم الآخرة وأظهر الحرمان وطامع وابن عامر في بعض طرق من رواية هشام بن ذكوان دال رد عند ثواب وأدغى في الوصل وقرأ قالون والخالقاني عن هشام من طريق باختلاس الحركة وقرأ الباقون بالاشباع واما في الوقف فبالسكون للجميع ووجه الاسكان ان الهاء لما وقعت موقع المحنوى الذي كان حقه لو لم يكن حرف علة أن يسكن فاعطيت الهاء ما تستحقه من السكون ووجه الاختلاس يانه استصحبما كان للهاء قبل أن تحذف الياء لانه قبل الحذف كان أصله وهىم والحذف عارض فلا يعتد به ووجه الاشباع يانه جاز نظر الى اللفظ وانت كانت الهاء متصلة بحركة والاولى ترك هذه التوجيهات فان اختلاس الضمة والكسرة بمنسحق لفة حكماها الكسائي عن بنى عقيل وبنى كلاب قال الكسائي سمعت أعراب كلاب وعقيل يقولون ان الانسان لى بلكنودول بلكنودول بلكنودول بلكنودول بلكنودول له مال وله مال ولا غير بنى كلاب وبنى عقيل لا يوجد في كلامه اختلاس ولا يكون في له وشبهه الا في ضرورة نحو قول الشاعر

له رجل كاتصور حاد اذا طلب الوصفه آورده

﴿وهو الآخر﴾

وانسرب الماء ما يى نحوه عطش الا لان يسيوه سيل وادما

﴿وَكَايْنٌ مِنْ نَبِيِّ قَاتِلٍ مَعَهُ يَبُوءُونَ﴾ كثير فاعوا الما اصابعه في سيل الله فاصغفوا وما استكانوا

ذكر من أنه يحسن عنده ما ذكر لا يظهر حسنه بل القراءتان تحذفان الواحدين فرأقادة وكاي بن قتل مع ربيون كثير قال أبو الفتح بن جنى لا يحسن في هذه القراءة أن يستند الفعل الا الى الاربين لما فيه من معنى التكبر الذي لا يجوز أن يستعمل في قتل شخص واحد (فان قيل) يستند الى نبي مر اعاد معنى كاي بن (الجواب) ان اللفظ قسمتى على جهة الافراد في قوله من نبي ودل الضمير المفرد في معه على أن المراد اعماهو القتل بواحد واحد فخرج السكلاء عن معنى كاي بن قال أبو الفتح وهذه القراءة تقوى قول من قال ان قتل وقاتل اغا يستند الى الاربين انتهى كلامه وليس بظاهر لان كاي بن هي مثل كم وأنت دأقلت كم من عان فكنت عاوسر دبر اعيت لفظ كم ومعناه الجمع فاذا قلت كم من عان فكنتهم راعيت معنى كاي بن لا فاعوا الما اصابعه معنى مر اعاد اللفظ لانك افردت الضمير والمراد به الجمع فلا فرق من حيث المعنى بين فكنتهم وفكنتهم كذلك لا فرق بين قتلوا معهم ربيون وقتل مع ربيون وانما جازم اعاد اللفظ تارة ومر اعاد المعنى تارة لان سدول كم وكاي بن كثير والمعنى مع كثير واذا أخبرت عن جمع كثير فتارة تفرع مر اعاد اللفظ وتارة تجمع مر اعاد المعنى كاقال تعالى امة يولون نحن جميعهم سهر سهر والجمع ويولون الدبر فقال منتصر وقال ويولون فافرد في منتصر وجمع في يولون وقول أى الفصحى جواب السؤال الذي مرصان اللفظ قد جرى

لما كان من المؤمنين ما كان يوم أحد وعشبت عليهم الله ما حطم منهم في الآيات التي تقدمت أخبرهم بأن
الامم السالفة قتلت انبياءهم كثيرين أو قتل ربيون كثير معهم فلم يلحقهم ما لحقكم من الوهن
والضعف ولا نالهم من القتل ما لحقهم بقتل انبيائهم أو قتل ربيونهم بل مضوا قداما في نصرة دينهم
صابرين على ما حل بهم وقتل نبي أو أتباعه من أعظم الحساب فكذلك كان ينبغي لكم التأسي بمن
مضى من صالحى الامم لا بماقتضوا أو تم خيرا لامم ونيكم خيرا لانبياء وفي هذه الجملة من العتيلين
فترعن النبي صلى الله عليه وسلم لا يخفى • وقرأ الجهور وكان قالوا وهي أصل الكلمة اذهى أى
دخل عليها كاف التشبيه وكتب بنون في المصغر ووقف عليها أبو عمرو وسورة بن المبارك عن
الكسائي بياء دون نون ووقف الجهور على النون اتباعا للرسم واعتل لذلك أبو على الفارسي بما
وقف عليه في كلامه وذلك على عادة المقلين وبما جاء على هذه اللغة قول الشاعر

وكان في المعاصر من أناس • أخوهم وقومهم وهم كرام

• وقرأ ابن كثير وكان وهي أكثر استعمالا في لسان العرب وأشهرها • قال

وكان رددا عنكم من مدجج • وقرأ ابن عجمين والأشهب العقبلى وكان على مثال

كعين • وقرأ ابض القراء من الشواذ كئيه وهو مقول بقاء ابن عجمين • وقرأ ابن عجمين

أيضا بما حكاه الداني كان على مثال كع وقال الشاعر

كان صديق خلتي صادق الا حار • أبنا اختباري أنهل مدهار

• وقرأ الحسن كي كان بعد هاء مكسورة تنوينه فطول المفسرون ابن عطية وغيره بتعليل هذه

التصريفات في كآين وبما عمل في كآين فقلت أن ضرب بنا عن ذكره صفحا وقرأ الحريمان وأبو

عمرو قتل مبنيا للقول وقناة • كذلك لأنه شد التأو باني السبعة قاتل بالث فاعلا ما صيا وعلى كل

من هذه القراءات يصلح ان يسند الفعل الى الضمير فيكون صاحب الصبر هو الذي قتل أو قتل

على معنى التكثير بالنسبة لكثرة الاشخاص لا بالنسبة لفرد واحد القتل لا يتكرر في كل فرد فرد

أو هو قاتل ويكون قوله بمعريون محفلا أن تكون جملة في موضع الحال فيرتفع ربون بالابتداء

والنظر في قبله خبره ولم يحتاج الى الواو لاجل الضمير في معه العائد على ذي الحال ومعملا ان يرتفع

ربون على الفاعلية بالنظر في ويكون النظر هو الواقع حالا التقدير كأنه معربون وهذا هو

الاحسن لان وقوع اخال مفرد أحسن من وقوع جملة وقد اعمد النظر فيكون له وقع حالا فيه بل

وهي حال محكمة فقلت ان ترتفع ربون بالنظر في ان كان العامل ماضيا لانه حكى الحال كقوله

نألى وكلهم باسط ذراعيه وذلك على مذهب البصريين وأما الكسائي وهشام فانه يجوز عندهما

إعمال اسم الفاعل الماضي غير المعرف بالألف واللام من غير تأويل بل بكونه حكاية حال و يصلح أن

يسند الفعل الى ربون فلا يكون فيه صبر ويكون الربون هم الذين قتلوا أو قتلوا أو قاتلوا

وموضع كآين رفع على الاشتداء والتظاهر أن خبر الجملة من قوله قتل أو قتل أو قاتل سواء أرفع

الفعل الضمير أم الربيين وجوزوا أن يكون قتل اذ ارفع الضمير في موضع الصفة ومعربون في

موضع الخبر كما تقول كم من رجل صالح معه مال أو في موضع المنغني فيكون قد وصف بكونه مقتولا

أو مقتلا أو قاتلا بكونه معربون كثير ويكون خبر كآين قد حذف تقديره في الدنيا أو مصى

وهذا ضعيف لان الكلام مستقل بنفسه لا يحتاج الى تكلف اخبار وأما اذ ارفع الطاهر هو زوا

أن تكون الجملة الفعلية من قتل ومتعلقاتها في موضع المقتلى والخبر محذوف وهذا كما قلنا

على جهة الافراد في قوله

من نبي أى روى لفظ

كآين ليكون يميز هاجاه

مفردا فانسبلا ميزت

بمفردا برأى لفظها

والمنى على الجمع وقوله

ودل الضمير المفرد في مع

على ان المراد انما هو التثنية

بواحد واحد هذا المراد

مشارك بين ان مفرد الضمير

أو يصح لان الضمير المفرد

ليس معناه هنا افراد

مدلوله بل لافرق ينسب

مفردا أو مجموعا من حيث

المعنى فاذا لافرق فدلالته

طامنه وهي دلالة على كل

فرد فرد وقوله نخرج

الكلام عن معنى كآين لم

نخرج الكلام عن معنى

كآين انما خرج عن جمع

الضمير على معنى كآين دون

لفظها لانه اذا أقر دلفظا لم

يكن مدلوله مفردا انما يكون

جمعا كما قالوا هو أحسن

الفتيان وأجمله معناه

وأجلهم وقرئ وهنوا بفتح

الهاء وبكسر هاو سكونها

(ع) قراءة من قرأ قتل
أعمق في المدح لأنه يدخل
فيها من قتل ومن بقي
ويحسن عندي على
هذه القراءة استناد
الفعل إلى الربيين وعلى
قراءة قتل استناده إلى
نبي (ح) يظهر أن قتل
أمدح وهي أبلغ في مود
الخطاب لأن المدح في وقوع
القتل ويستأنز المقابلة
وقتل لا يدل على القتل
إذا لا يرمي من المقابلة وجود
القتل إذ قد يكون مقاتلاً
ولا يقع قتل وما ذكر من
أنه يحسن عنده ما ذكر
لا يظهر حسنه بل الفراءتان
صحفلان الوجهين (ح)
قرأ قتاده وكان من نبي
قتله معه ربيون كثير فقال
أبو الفتح بن جني لا يحسن
في هذه القراءة أن يستند
الفعل إلى الربيين لما
فيه من معنى التكثير الذي
لا يجوز أن يستعمل في
قتل شخص واحد فان قيل
يستند إلى سبى مرعاة
لحسنى كائن فاطوبان اللفظ
فدسسى على جهة الأمر
في قولهم سبى سبي ودل الصد
الأمر في معنى أن المراد
أنما هو تقييل بواحد
واحد سرح الكلام عن
معنى كائن قال أبو الفتح
وهذا القول فقهه ما

ضعيف وما ذكره أن أصل كائن هو أي دخلت عليها كائن التشبيه فترها في عاملها فيها كما
دخلت على ذاتي قوله له عندي كذا وكذا دخلت على أن في قوله كائن نادى كثرهم أن كائن بقيت
فيها الكاف على معنى التشبيه وان كذا وكان زال عنها معنى التشبيه فبطل هذا التعليل الكاف
بشيء وصار معنى كائن معنى كماله على التشبيه ألبتة وقال الحوفي أما العامل في الكاف فان
جلنا على حكم الأصل فمحمول على المعنى والمعنى أصابكم كما صاب من تقدم من الأنبياء وأصحابهم
وان جلنا الحكم على الانتقال إلى معنى كم كان العامل بتقدير الابتداء وكانت في موضع رفع وقيل
الخبر ومن متعلق بمعنى الاستقرار والتقدير الأول أوضح لحل الكلام على اللفظ دون المعنى بما
يجب من الخفض في أي وإذا كانت أي على بابها من معاملة اللفظ فمن متعلقة بما تعلقت به الكاف
من المعنى المتداول عليه انتهى كلامه وهو كلام فيه غرابة وجزم إلى التعليل في هذه الكلمة إذا عاؤهم
بأنها مركبة من كافي التشبيه وان أصلها أي غفر تكاف التشبيه وهي دعوى لا يقوم على معناها
دليل * وقد ذكرنا أن نافيها أنها بسطة مبنية على السكون والنون من أصل الكلمة وليس
يتو بن وجلت في البناء على نظيرتها كما وإلى أن الفعل مستند إلى الضمير ذهب الطبري وجاعة
ورجح ذلك بأن القصة هي جبيب غزو وأحد وتحاذل المؤمنين حين قتل محمد صلى الله عليه وسلم
فغضب المثل بنبي قتل ويزيد هذا الترجيع قوله أهان مات أوقتل * وقد قال ابن عباس في قوله وما
كان لني أن يذل النبي يقتل فكيف لا يخاف وإذا أسند لغیر النبي كان المعنى تيبس المؤمنين لفقد
من تقدمهم فقط وإلى أن الفعل مستند إلى الربيين ذهب الحسن وجاعة * قال هو وإن جبر لم يقتل
نبي في حرب قط * وقيل ابن عطية قراءة من قرأ قتل أعظم في المدح لأنه يدخل فيها من قتل ومن بقي
ويحسن عندي على هذه القراءة استناد الفعل إلى الربيين وعلى قراءة قتل استناده إلى نبي أسبى
كلامه ونقول قتل يظهر أنها مدح وهي أبلغ في مقصود الخطاب لأنها ص في وقوع القتل ويستأنز
المعالمه وقيل لا يدل على القتل إذا لا يرمي من المقابلة وجود القتل مستكون مقاتلة ولا يقع قتل
وما ذكر من أنه يحسن عنده ما ذكر لا يظهر حسنه بل الفراءتان صحفلان الوجهين * وقال أبو
الفتح بن جني في قراءة قتاده لا يحسن أن يستند الفعل إلى الربيين لما فيه من معنى التكثير الذي
لا يجوز أن يستعمل في قتل شخص واحد * قال جيل يستند إلى سبى مرعاة لحسنى كائن * والجواب
أن اللفظ قد سبى على جهة الأفراد في قوله من سبى ودل الضمير الأمر في معنى أن المراد أنما هو
التيين بواحد واحد سرح الكلام عن معنى كائن * قال أبو الفتح وهذه القراءة تقييد في قول من
قال لن قتل وقيل أنما يستند إلى الربيين انتهى كلامه وليس بظاهر لأن كائن من سبى كوا * أخبر
إذا قلت كم من * فان فككته فأفرد راعيت لفظ كم ومعناها الجمع وإذا قلت كم من عان
فككتهم راعيت معنى كم للفظها وليس معنى مرعاة اللفظ إلا أنه أفرد الضمير والمراد به
الجمع والافرق من حيث المعنى بين فككتهم وفككتهم كذلك لا فرق بين قتالوا معهم سبوا وقيل
معهم سبوا وانما جاز مرعاة اللفظ تارة ومرعاة المعنى تارة لأنه لا بد من قول كم وكاس كثير وإسما جمع
كثير وإذا أخبرت عن جمع كثير فتارة تفرد مرعاة اللفظ ومرعاة المعنى كما قال تعالى
أم يقولون نحن جميع منتصر سبهم الجمع وبولون الذين فقال منتصر وقالوا وولون فأفرد
منتصرو جمع في بولون وقول أبي الفتح في جواب السؤال الذي فرص أن اللفظ قد جرى على جهة
الأفراد في قوله من نبي أي روى لفظ كائن ليكون يميزها بامفراد فناسب له أن يفرد

براحي لفظها والمعنى على الجمع وقوله يدل الضمير المفرد في جمعي أن المراد اسماءه الوثيل الواحد
واحد هذا المراد ضميرك بنى ان بفرد الضمير أو يجمع لان الضمير المفرد ليس بمعناه هنا افراد مدلوله
بل لافرق بين مفردا ومجموعا من حيث المعنى واذا لفرق في دلالة علمتوهي دلالة على كل فرد فرد
وقوله فخرج الكلام عن معنى كائنه لم يصرح الكلام عن معنى كائنه لما حرج عن جمع الضمير
على معنى كائنه في دين لفظها لأنه اذا فرغ لفظها لم يكن مدلوله مفردا انما يكون جمعا كما قاله
أحسن الفلاس وأجله معناه وأجلهم ومن أسد قبل أو قتل إلى ربيون فالصبي عنه قتل خصم
كما تقول قتل سوطا في وفاة كذا أي جامعهم والى في عابد الرب وكسر الراء من نصر السبب
كما قالوا إسمي في الدسة إلى أمس هاله الاحض هاله أو عبيدة أو منسوب إلى الزينة وهي
الجماعة هم جمع ما أو واليون هاله الرحاح أو الجماعة الكثيره هاله يوس من حيث ورسون منسوب
إليها هاله فطرب جماعة المعاء على قول يونس وأما المفسرون فقالوا من سجدوا من عباس هم
الأنوف واحتاره المراء وغيره عدد ذلك من المفسرين فقالهم غيره آلاي وقال ابن عباس
في روايه وعادوا وعكر متواصحا وقاده والندى والى سبعهم الجماعة الكثيره وحتاره ابن
قتبه هاله ابن عباس في روايه احسن هم المعاء الانشاء الضمير إلى ما نصبهم وحتاره الربي
والرحاح هاله ابن زيد الاساع والزمايون الولاء هاله ابن فارس الصالحون العارفين بالله
وقيل ورراء الاعياء هاله الصالح الزموا واحدة الصوابون جمعها وقال السكيت الزميه
الواحدة عشر آلاي وقال النحاس هم المكبرون العلمين قولهم ربال يربوا كبر وهذا
لأنه لا اختلاف في المادتي لأن رما أصوله رما وواو وأصول هذا راء واء واء وقرأ الجمهور
بكسر الراء وقرأ علي وابن مسعود وابن عباس وعكره والحسن وأورعاه وعمر بن عبد وعطاء
ابن السائب هم لراء وهو من غير السبب كما قالوا دهرى نعم الدال وهو منسوب إلى الدهر
الطول وقرأ ابن عباس فباروى فتاده عنهم الزاء هاله ابن حنبل هو لراء هم وكلها لغات
والضمير في وهو عائد إلى الزموا كان الضمير في مثل عائد إلى الربي وان كان ربيون
مسند إليه المفعول منه الفاعل وكذلك وألف المفعول فالصعب تعود على من في منه إذا لم يبدل على
إدلائه عوده على رسون لاجل العطف انما لا أنصاه في سبل الله عمل دائم أو مزمع
وقرأ الجمهور وهو ما فتح الهاء وقرأ الأعشى والحسن وأوال السبل بكسر هاء وهما لغتان وهن
كوعدهم وهن وهن كوحل وحل وقرأ كعكره وأوال السبل أنصاه ووالسكان الهاء كما قالوا
أمنى مومنين في سبلهم يسكن على فعل وماصعوا عن الجهاد من أنصاهم وقيل ما صعب
بضم ولا يحمل عنهم وأصل الصعب معصاة القوه منسوبة إلى الرعي ولعل وقري
صعبوا مع العن وحكاها السكياتي لعموما مستكنا قال ابن عباس ما صعبوا عن الجهاد في دينه
وهال الذي مادوا رها طاء ما صعبوا وهاله حامل ما صعبوا رها طاء والعامل ما
صعبوا وقال ابن عباس ما صعبوا وهاله داء لرب مع ما ردا وابن حنبل وهو لراء وكسر هاء
على ما صعبوا على سبلهم وكله هاله أو قال ما صعبوا رها طاء ما صعبوا رها طاء
من لواءه إلا كسارعه لا ردي من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو لراء وكسر هاء
جاءه من كسر كوا وسكا بهم حين أراد منهم أن يصدوا بلاءه في سبلهم من سبلهم

من حال بين قتل وقاتل انما
يستند إلى الرسين انتهى
كلامه وليس بظاهر لان
كائنه مثل كم وإنشادا
قلت كم من عان فككته
فاورد رابع لفظ
كم ومعناها الجمع وادخلت
كم من عان فككته
رابع بمعنى كم لا لفظها
وليس معنى مراعاة
اللفظ إلا أنك أوردت
الضمير والمراد به الجمع
فلا فرق بين حيث
المعنى بين فككته
وفككته كذلك لافرق
بين فتاواه ومقتله
ربيون وانما صرح مراعاة
اللفظ ناره ومراعاة المعنى
ناره لان مدلول كم كائنه
كثير والمعنى جمع كثير واد
أحرج عن جمع كثير فتارة
أورد مراعاة اللفظ وناره
تجمع مراعاة المعنى كما قال
بغلي أم تقولون جمع
جميع مصيرهم هاله الجمع
وتقولون الدهر فقال مستمر
وقال وتولون فامرد في
مستمر وجمع في تولون
وقول أي الصبح في حواء
لسول الله في ربه ان
الدهر حري على جهب
الاردي وهو في ربي
روى لفظ كائنه في كثير
هاله مراد

في سبيل الله واستكان طاهر الله استعمل في الكون فيكون أصل العباد والؤمن قول العرب
 مات فلان بكينس أي بخله من وكانه بكينه إذا جحد قتل هذا الزهرى وأبو علي في معنى قولهم
 أصل الاتصاء وقال القزويني طائفة من الصناديق ما يقدر في من السكون وأثبت القصة في قوله
 ألف كمال * أعوذ بالله من العزائم * ريد من العزيم وهذا الأشباع لا يكون إلا في
 الشعر وهذه التكيف في جميع أحوالها ينبت على هذا الحرف يقول استكان يسكن فهو
 يسكن ويستكان وهو الأشباع لا يكون على هذا الحد * والله يجب الصابرين * أي على قتل
 عدوهم قلة الجهور أو على دينهم وقيل الكفار والظاهر العموم لكل صابر على ما أصابه من قتل
 في سبيل الله أو جرح أو بلاء أو أذى بالله يقول أو فعل أو مصيبة في نفسه أو أهله أو ماله أو ما يجري
 مجرى ذلك وكثيرا ما تذهب العرب الصبر وحرصت عليه كما قال طرفة بن العبد
 ويسكن النفس ما أصابها * فاصبري إنك من قوم صبر
 أن تلاقى سقلا قلنا * فخرج الخبر ولا تكتبوا الخبر
 وما كان قولهم الآن قالوا بنا اعتبر لنا ذو بنوا سرا فإني أنزنا وثبت أقدامنا وانصربنا على
 القوم الكافرين * لماذا كرما كانوا عليهم الجلبو الصبر وغلب الوهن والاستكانة للعدو وذلك
 كلهم الأفعال الضمانية التي يظهر أرها على الجوارح ذكرما كانوا عليهم الإجابة والاستغفار
 والاتجاه إلى الله تعالى بالدعاء وحصص قولهم في ذلك القول فركن لهم ملجأ ولا مفرع إلا إلى الله تعالى
 ولا قول الأعداء القول لا ما كنتم عليه يوم أحسن الاضطراب واختلاف الأقوال فن قائل ناخذ
 أمانا من أبي سفيان ومن قائل نرجع إلى ديننا ومن قائل ما قبل حين فر وهو لا قد جعوا يموت نبيهم
 أو يربهم لم يتوايل خبروا وقالوا هذا القول وهم يربون أجاز حضنا لأنفسهم وإشعار أن مازل
 من بلاد الدنيا إنما هو بدو من البشر كما كان في قصة أحد بعين من عصى * وقرأ الجهور
 قولهم بالنسب على أنه خبر كان وان قالوا في موضع الاسم جعلوا ما كن عرف الاسم لأن ان وصلتها
 تنزل منزلة الضمير وقولهم مضاف للضمير ينزل منزلة العلم وقرأ طائفة منهم جاد بن سلمة عن
 ابن كثير وأبو بكر عن عاصم فياذ كره المهدوي برفع قولهم جعلوه اسم كان والخير ان قالوا
 والوجهان فضيحا وان كان الأول أكثر * وقد قرئ فيهم لم تكن قنتهم بالوجهين في السبعة وقدم
 طلب الاستغفار على طلب تثبيت الأقدام والنصرة ليكون طلبهم ذلك إلى الله عز كاه وطهارة
 فيكون طلبهم التثبيت تقدم الاستغفار حرابا لإجابة ذو بنوا سرا فإنا متقربان من حيث المعنى
 فجاء ذلك على سبيل التأكيد وقيل الذنوب مادون الكبائر والاسراف الكبائر وقال أبو عبيدة
 الذنوب هي الخطايا واسرافنا أي تفرطنا وقال الضمالة الذنوب عام والاسراف في الأمر
 الكبائر خاصة والأقدام هنا قيل حقيقة دعوا بنيت الأقدام في مواطئ الحرب ولقاء العدو كى
 لازل وقيل المعنى تبع قلوبنا على لقاء العدو وقيل نب قلوبنا على دينك والأحسن حمله على
 الحقيقة لأنه من مظاهرها وثبتت القدم في الحرب ومع النصرة كقوله أفرغ علينا صبرا وثبت أقدامنا وانصربنا
 ان نصروا الله نصركم كقوله وثبت أقدامكم * وقيل اغفر لنا ذنوبنا في الخالفة واسرافنا في المزية
 وثبت أقدامنا بالمصاراة وانصربنا على القوم الكافرين بالمجاهدة * قال ابن قورق في هذا الدعاء
 ردت على القدرة لقولهم ان الله لا يخلق أفعال العبد ولو كان ذلك لم يسع أن يدعى في عالمه وفي هذا
 دليل على مشروعية الدعاء عند لقاء العدو وأن يدعو بهذا الدعاء المعين وقد جاء في القرآن أدعية

الضامات عشرة إلى أربعة
 لفظها والمعنى على الخرج
 وقوله ودل الضمير المفرد
 في مع على أي المراء
 إنما هو احتمال واحد
 واحد وهذا المراء مستر
 بين أن يصبر الضمير أو
 يجمع لأن الضمير المفرد
 ليس معناه هنا اسراف
 مدلوله بل لا فرق بين مفردا
 أو مجموعا من حيث المعنى
 وإذا لفرق فدلالة عامة
 وهي دلالة على كل فرد
 فرد وقوله فخرج الكلام
 عن معنى كائن لم يخرج
 الكلام عن معنى كائن
 إنما خرج عن جمع الضمير
 على معنى كائن دون
 لفظها لأنه إذا أفرد
 لفظا لم يكن مدلوله مفردا
 إنما يكون جمعا كقوله
 هو أحسن الفتيان وأجله
 معناه وأجلهم
 (ح) استكان طاهره انه
 استعمل من الكون
 فيكون أصل ألفه واوا
 أو من قول العرب بات فلان
 بكينه سواء أي بخله سواء
 وكأنه بكينه إذا خضعه قال
 هذا الزهرى وأبو علي
 فعل قولهما أصل الألف
 ياء وقال الفراء وطائفة من
 النحاة أنه افتعل من
 السكون وأثبت الفتحة

أعقب الله بالاجابة فيها **قال** تأملوا الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة **فقرأ** الجمع على قائلهم من
الانابه ولما تقسم في دعائهم ما ينصمون الاجابه فيه الثوابين وهو قولهم اغفر لنا ذنوبنا واسرنا ما في هذا
يتضمن ثواب الآخرة ويثبت أقدامنا ونصرنا يتضمن ثواب الدنيا أخبر تعالى انه منحهم الثوابين
وهذا يدل على ان الطلبين لا هم وعندهما ثواب الآخرة وهذا آخر ما أعطاهم بعد ما ذكر
ثواب الدنيا السكون ذلك اسماء لهم يقبلون دعائهم واحابهم الى طلبهم ولا في ذلك في الزمان يستعمل على
ثواب الآخرة **قال** اذوا بن اسحق وعمرهما ثواب الدنيا هو الطهور على عذرهم **يقول** ان حرج
هو الطهور والصمه **وقال** الرمحى ثواب الدنيا ثمان من الصره والصمه والعرو وطيب الذكر **وقال**
الماشي ليس الا الطهور والعليلان الصمه لم يجعل الا هذه الامه وهذا مصحح ثبت في الحديث الصحيح
وأحلب الى الصامخ ولم يجعل لاحد فيلوى وحى احب الى الجنس الذى اوتها رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولم يوتها احد غيره وحسن ثواب الآخرة لاختلاف حلالى **قال** ان عطية **وقيل** الاخر والمعمره
وخص ثواب الآخرة لمحسن دلالة على فضله ونقصه وايه هو العتبه عنده يدور عن عرس الدنيا
واقفه بد الآخرة وترعافى طلب ما يحصله من العمل الصالح ومسا به لآحر الآيه **قال** على من عمل
للساء أصرتا حرته ومن عمل لآحره أمره ندياه وقد يحميهما الله تعالى لا قوام **وقال** الله يحب
المحسنين **وقد** فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم لاجناس حتى شغل عن حصصه في حسب سؤال
حري بل أن هذا الله كائن براه وفسره المفسرون ها ما حققوا لى وهو من أحسن ما يهوى من ربه
في يوم طامعه أو من سبى الصالح مع يبه حى يعمل أو طلب بآياها الذين آمنوا ان يطيعوا الذين
كفروا وروكهم على أفعالكم فتقلوا ما يرين **وقال** الخطباء عام يسألون أهل أحد وعمرهم ومثال
الكفار ما يرين على رجوع المؤمن عن دينهم ودوا لو يكفرون كما كفروا فسكوتهم سواء
وودوا لو يكفرون لى سمعهم ودكتهم من أهل الكتاب لو يروكهم بعد ايمانكم كفاراً ودب
طامعهم أهل الكتاب أو اصاؤكم **وقال** الخطباء اص من كان مع ربى ولله على الله عليه
وسلم من المؤمن يوم أحد جعل الأول خلق على مطلق طامع ارد على العقب والا قلاب بالخبر ان
وهذا اعانه في الصره **وقال** الخطباء لم فلا تطاعوا من حى ولا تشاوروا لى ذلك يسع الى وافهم
و يكون الذين كفروا عاملا وعلى القول الباقى يكون الذين كفروا اجاسا **وقال** على وبن حساس
هم المماقون **قالوا** لا مؤمن لما رجوا من أحد لو كان سائما أصابه الذى أصابه هارجموا الى
أحوالكم **وقال** ان حرجهم اليهود ولصارى وهاهنا الحسن وعب ان تسلموا اليهود
والصارى وعلوا مهلاهم كانوا مموهم ووفهم لهم السنو وعواون وكان لكم باحاطا
سلطوا أصابه وأختا ما أصابه ما هو رجل حاله كحال غيره من الناس وماله ورواعله **وقال**
السارى حم أو سبار وسبار من سبار الاوطان **وقال** ان أصابه وكعب أو سبار **وقال**
أنو كرا ايرى مهلا على الى بنى عن طامع الكفار مطلقا لكن أجمع المسنون على بدلان رح
مجة من وسماعه مسميه كاد سرن رار رب الهى م حى الى الطريق وصاحب اى دى
لمنعه الطاهر وانزوجه سه بصواب وازددها على العقب كتابه من الرجوع الى الكفر
وهو من أى صون يهكم الآخرة بل انتم مولاكم بل لربنا الكلام لاول من عا انصار
وأحدثى كلامه والى المعنى لى الكفار أو اياه فيطاعوا في سبى الى الله مولاكم **وقال** احسن
سبب لخلاله على معى بل انتمو الله لا السرط السابق مضم معى الى نى لا معىوا

الذين كفروا طاهره
الموم **وقال** على وبن
عباس هم المماقون **قالوا**
للمؤمنين ما رجوا من أحد
لو كان بينا ما أصابه الذى
أصابه هارجموا الى
أحوالكم

(الذين)

فقل الله ما ألف كما قال
أعدوا لله من العماره
بمن العرب وهذا
لا سماع لا يكون الا في
المره وهذه الكلمه في
جمع نصارى بها تسعى
هذا الخوف ببول اسكن
استكن فهو استكن
و استكن له والاسماع
لا يكون على هذا الحد

الكفار والكفر وابل المبعوث النبوي لا يجرؤ وهو خير الناس من الملائكة انما هو الامير
 كرامته خيرة صبر لا يصاب بها صبرا خيرا خيرا لا يمشي على اذنه على ان من قاتل نصرا دين
 الله لا يقتل ولا يملأ لان الله مولاه وقال تعالى ان نصرا والله يفر كرام الله فلا غالب
 لكم فوسلني في قلوب الذين كفروا والرب بما في هؤلاء الكفار وان كانوا اطهارين عليكم يوم
 احدهم فانه تعلم بالقائه الرغب في قلوبهم واتى بالسيف القريبه الاستقبال وكذا وقع الى الله في قلوبهم
 الرغب يوم احدهم فانه موال الى مكة من غير سب من المسه من ولم اذ ذلك القوة والعلية وقيل ذهبوا
 الى مكة فلما كانوا ببعض الطريق قالوا ما صنعنا شيئا فقلنا نعم ثم تركناهم ونحن قاهرون
 ارجعوا فاقبلوا صلواتهم فلما عزموا على ذلك اتى القهار غيب في قلوبهم فانسكوا والاقفاء حتى
 الاجرام واستبعدوا للجهل ونظيره والذين يرمون المحصنات ومثله قول الشاعر
 ههنا فتاتي في من خويهما * على الناجح العاوي أشد جراحا

وسلني بما في السنين التي
 هي اقرب الى الاستقبال
 من سوف وقرى الرعب
 يسكون العين وضعها
 والياء في عا السب وما
 مصدرة اتي بانثرا كهم
 بالله وقرى سليلي بالياء
 وهو ضمير الله تعالى يومالم
 ينزل به سلطانا * يريد الملائكة
 معبود الم ينزل به سلطانا
 وليس المعنى ان ثم سلطانا
 لم ينزله الله وانما المعنى على
 نفى السلطات فينفى
 الازال كما قال الشاعر
 * على لاجب لا يهتدي
 عناره *
 أي لا منار له فيهتدي به
 فاتنق السلطان والازال
 كما اتنى المنار والهداية به

وقرأ الجمهور سئلني بالنون وهو مشعر ينظم ما يلقي اذا استند الى المتكلم بنون العظيمة وقرأ ايوب
 المصطفى سئلني بالياء جري على الغيبة السابقة في قوله وهو خير الناس من وقسم في قلوبهم وهو
 مجرور على المفعول للاهتمام بالحل الملقى فيه قبل ذكر الملقى * وقرأ ابن عامر والكسائي الرعب
 بضم العين والياقون يسكونها قبل لقتان * وقيل الاصل السكون وضم اتباعا كالصج والصج
 * وقيل الاصل الضم وسكن تخفيفا كالرسل والرسل وذ كروا في القاء الرعب في قلوب الكفار
 يوم احد قصة طوله اردنانا لاحتلى الكتاب من شئ منها فخصنا منها ان عليا اخبر الرسول بان ابا
 بهديان واصحابه حين ارتحلوا ركبو الاابل وجنوا الخيل فسر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم
 رجع الرسول الى المدينة فجهز واتبع المشركين الى حراء الاسدوان معبد الخزاعي جاء الى الرسول
 صلى الله عليه وسلم وهو كافر متمتع بماحل المسلمين وكانت خراعة تميل الى الرسول صلى الله عليه
 وسلم وان المشركين هموا بالرجوع الى القتال فغلبهم صفوان بن امية ومعيد * وقال معبد خرجوا
 ينصرون عليكم في جمع لم ار مثله ولم ار الاواصي خيلهم قد جاء تكلم * وحلني مارايت اتي قلب
 في ذلك شعرا وانتد

كادت تهمن الاصوات راحتي * اذ سالت الارض بالحد الايايل
 تزدى بالسد كرام لاتابله * عند اللقاء ولا يسل بها زيل
 فظلت اعمو اطن الارض ماثلة * لا سموا برئيس غير مخنول
 الى آخر الشعر فوقع الرعب في قلوب الكفار وقوله سئلني وعلم المؤمنين بالنصر بعد احد والظفر
 * وقال نصرت الرعب مسيرة شهر وفيه اذالة على صدق نبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خبر
 عن النبائة يلقى الرعب في قلوبهم فكان كما أخبر به * عا أشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا * الباء
 للسبب وامصدرية أي بسبب اشراكهم بالله اثم لم ينزل بالبراءة ولا برأه وناو تسليط النفي
 على الازال والمقصود نفي السلطان أي انه لا سلطان في اشراكها فينزل نحو قوله
 * على لاجب لا يهتدي عناره * أي لا منار له فيهتدي به وقوله * ولا ترى الضب بما ينبحر *
 أي لا ينبحر الضب فيرى بها الموارد نفي السلطان والنزول معا وكان الاشرار بالله سببا للاقاء الرعب
 لأنهم يكرهون الموت ويؤثرون الحياة اذ لم تتعلق آمالهم بالآخرة ولا بثواب فيها ولا عقاب فصار
 اعتقادهم ذلك مؤثرا في الرغبة في الحياة الدنيا كما قالوا وما هي الا حياتنا الدنيا عوت ونحيا وما نحن

[illegible]

رب الزمأة على فم الوادي وقال ابتوا مكانكم وان رأيتمونا هزمنا فانا لا نزال غالبين ما بينكم مكانكم ووعدهم بالنصر ان
ثبتوا أو انهم الى أمره فذا انهم المشركون قال بعض الزمأة قد انهمزوا فاسموا فبقناها النعمة النعمة الحقوا بالمسلمين
وقال بعضهم بل ثبت مكاننا كما امرنا فويل التنازع هو ماصدر من المسلمين من الاختلاف حين صبح ان محمد اقد قتل والعصيان
هو ذهاب من ذهب من الزمأة عن مكانه طلبا للذهب والنعمة وكان خالد بن الوليد حين رأى قوله الزمأة صاح في خيله وحمل على
من بقي من الزمأة فقتلهم وحمل في عسكر المسلمين فزاجع المشركون فأصيب من المسلمين يومئذ سبعون رجلا واذاب بعض في
وضع حر بجني امر الاعراب الشرط قاله الاخفش به غيره وقيل تدخل حجة على اذ الشرطه وحوال اذ المختار انه محذوف

بالنصران انتهوا الى امره فلما انهزم المشركون قال بعض الرماة قد انهزموا خاموقتنا هنا
 العنبة الغنمية الخلقوا بللمسلمين وقال بعضهم بل ثبت مكاننا كما امرنا رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وقيل التنازع هو ما صدر من المسلمين من الاختلاف حين صبح أن محمد اذ قتل والعصيان
 هو ذهاب من ذهب من الرماة من مكانه طلبا للنب والفتنة وكان خالد بن ربيعة رأى قلة الرماة صاح في
 خيله وحمل على من بقي من الرماة فقتلهم وحمل على عسكر المسلمين فراجع المشركون فأصيب
 من المسلمين يومئذ سبعون رجلا من يدهم أراكم ماتحبون وهو ظفر المؤمنين وغلبتهم قال
 الزبير بن العوام لقد رأيته أنظر الى خدمه هند وصواحبها مشغرات هو ارب ما دون أخذهن
 قليل ولا كثير اذ مات الرماة الى العسكر يريدون الثوب وخيلوا ظهورنا للخيول فأتينا من أدبارنا
 وصرخ صارخ الآن محمد اذ قتل فأنكفأنا وانكفأ القوم علينا واذا في قوله اذ اذقتهم قيل
 يعني اذ وحني حرف جر ولا جواب لها اذ ذلك ويتعلق بنصونه أي تقتلونها الى هذا الوقت
 وقيل هي حرف ابتداء دخلت على الجملة الشرطية كانه تدخل على جمل الابداء والجواب لمقوطة
 به وهو قوله وتنازعتم على زيادة الواو فالة الفراء وغيره موم عر فكم على زيادة توهذان القولان
 والقدان قبلهما ضاعف والصحيح أنه محذوف للدلالة المعنى عليه فقد روى ابن عطية انه زعم واخرى
 منعكم امره وغيرهما من التنازع والقدار متعارفون خلف جواب الشرط لهم المعنى جاز له قوله تعالى
 فان استطعت انت بتبني نفقا في الأرض أو سدا في السماء فأتيتهم بآية تقديره فافعل وبظهر أن
 الجواب المحذوف غير ما قدره وهو انقسمتم الى قسمين ويدل عليه ما بعده وهو نظره في اتجاهه الى
 البر فتمه قتلهم التقدير انقسموا قسمين خزيمة فتمه لا يقال كيف قال انقسموا فمن فسل
 وتنازع وعصى لأن هذه الأفعال لم تصدر من كلهم بل من بعضهم كاذكرناه في أول الكلام على هذه
 الآية وقال أبو بكر الرازي دللت هذه الآية على تقدم وعد الله تعالى للمؤمنين بالنصر على عدوهم
 ما لم يصروا بساير عدوهم وقد لم وكان كما أخر بهزم موهم وقتلوا وذل ذلك على حد رسول الله صلى
 الله عليه وسلم النبي بأن الاخبار بالعيوب من خصائص الرتبة وصفات الآلوهة لا تطلع عليها الا
 من أطلعها الله علمه ولا ياتي عما ألبينا الا على لسان رسول يحضر بها عن الله تعالى في منكم من
 يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة قال ابن عباس وجهور المقصرين الدنيا العنبة وقال
 ابن مسعود ما شعرنا أن أحدا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد الدنيا حتى كان يوم
 أحد والذين أرادوا الآخرة هم الذين بقوا في مركزهم مع أميرهم عبد الله بن جسر في مردون
 العنبة فلو اجتمعوا وكان الرماة حين ذهابهم سيف على أرمحنا لم يبعثوا الأحرار من أراد
 الآخرة من يتبعهم لخل المسلمين فقاتل حتى قتل كائن من الضر وعنه ممن لم يضرب في
 قتالهم ولا في دينه وهاتان الجبلتان اعراض بين المطوف عليه والمطوف في حرم فكم عنه
 أي جعلكم تنصرفون في ليتبكم أي أي تمنع صبركم الى المصائب وتبائسكم على الابتن عندنا
 وقيل صرفكم عنهم أي لم تنادوا الكسرة عليكم فستأصلوكم وهو قيل المعنى لم تكلفكم طاعة غيب
 انصرفهم وتأولوا كتمان المعتزلة على معنى ثم انصرف عنهم فاضافته الى الله باخراجه الى العنبة والوب
 الكافر بن ابتلاء المؤمنين وقيل معنى ليتبكم أي لينزل بكم فلك البلاء من التلويح والتمحيص
 ولقد غفاه عنكم قيل عن غفوا بكم على فراركم ولم يؤاخذكم به وهو قيل رد الموعظة بكم
 وفلذلك الأمر بالعود الى قتالهم من فوركم وقيل ترك الاستعداد بعد المعية والمخالفة

لا عصيت علي زيادة الواو
 ولا على زيادة تم وقد روى
 ابن عطية انه زعم
 والآخرى منكم نصره
 وغيرهما تحتهم وبظهر
 أن الجواب المحذوف غير
 ما قدره وهو انقسم
 الى قسمين ويدل عليه
 ما بعده وهو نظره في
 اتجاهه الى البر فتمه
 قتلهم التقدير انقسموا
 قسمين خزيمة فتمه لا
 يقال كيف قال انقسموا
 فمن فسل وتنازع وعصى
 لأن هذه الأفعال لم
 تصدر من كلهم بل من
 بعضهم كاذكرناه في
 أول الكلام على هذه
 الآية وقال أبو بكر
 الرازي دللت هذه الآية
 على تقدم وعد الله
 تعالى للمؤمنين بالنصر
 على عدوهم ما لم
 يصروا بساير عدوهم
 وقد لم وكان كما أخر
 بهزم موهم وقتلوا وذل
 ذلك على حد رسول الله
 صلى الله عليه وسلم النبي
 بأن الاخبار بالعيوب من
 خصائص الرتبة وصفات
 الآلوهة لا تطلع عليها
 الا من أطلعها الله علمه
 ولا ياتي عما ألبينا الا
 على لسان رسول يحضر
 بها عن الله تعالى في
 منكم من يريد الدنيا
 ومنكم من يريد الآخرة
 قال ابن عباس وجهور
 المقصرين الدنيا العنبة
 وقال ابن مسعود ما
 شعرنا أن أحدا من
 أصحاب رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يريد
 الدنيا حتى كان يوم
 أحد والذين أرادوا
 الآخرة هم الذين
 بقوا في مركزهم مع
 أميرهم عبد الله بن
 جسر في مردون العنبة
 فلو اجتمعوا وكان
 الرماة حين ذهابهم
 سيف على أرمحنا لم
 يبعثوا الأحرار من
 أراد الآخرة من
 يتبعهم لخل المسلمين
 فقاتل حتى قتل كائن
 من الضر وعنه ممن
 لم يضرب في قتالهم
 ولا في دينه وهاتان
 الجبلتان اعراض بين
 المطوف عليه والمطوف
 في حرم فكم عنه أي
 جعلكم تنصرفون في
 ليتبكم أي أي تمنع
 صبركم الى المصائب
 وتبائسكم على الابتن
 عندنا وقيل صرفكم
 عنهم أي لم تنادوا
 الكسرة عليكم فستأصلوكم
 وهو قيل المعنى لم
 تكلفكم طاعة غيب
 انصرفهم وتأولوا
 كتمان المعتزلة على
 معنى ثم انصرف عنهم
 فاضافته الى الله
 باخراجه الى العنبة
 والوب الكافر بن
 ابتلاء المؤمنين
 وقيل معنى ليتبكم
 أي لينزل بكم فلك
 البلاء من التلويح
 والتمحيص ولقد
 غفاه عنكم قيل
 عن غفوا بكم على
 فراركم ولم يؤاخذكم
 به وهو قيل رد
 الموعظة بكم وفلذلك
 الأمر بالعود الى
 قتالهم من فوركم
 وقيل ترك الاستعداد
 بعد المعية والمخالفة

عفا عنكم أبقى عليكم * قال الحسن قتل منهم جماعة سبعون وقتل عم النبي صلى الله عليه وسلم
وشج وجهه وكمرت ربايعيته وانما العفو ان لم يستأصلهم هؤلاء مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي
سبيل الله غضاب الله يقاتلون أعداء الله نهوا عن شيء فضيعة فوالله ماتوا حتى نجاها من هذا الغم
بافساق الفاسقين اليوم يحصل كل كبيرة ويركب كل داهية ويصب عليها نابه ويزعم أن لباس
عليه فسوف يمل انتهى كلام الحسن والظاهر أن العفو انما هو عن الذنب أي لم يوافقكم بالعصيان
ويدل عليه قرينة قوله وعصيت والمعنى أن الذنب كان يستحق أكثر مما نزل بكم ففعا عنكم فهو اخبار
بالعفو عما كان يستحق بالذنب من العقاب وقال بهذا ابن جرير وابن اسحاق وجاءت وفيه مع ذلك
تحذير * والله وفضل على المؤمنين * أي في الأحوال أو بالعفو وتضمنت هذه الآيات من
البيان والبدع ضرر وبها من ذلك الاستفهام الذي معناه الانكار في أم حسبت * والتجسس المائل
في انقلبت ومن ينقلب * وفي تواب الدنيا وحسن ثواب * والمخاف في قولهم إلا أن قالوا ونهية
الشيء باسم سببه في تمنون الموت أي الجهاد في سبيل الله وفي قوله وبنت أقدامنا فمن فسر ذلك
بالقلوب لأن نبات الاقدام متسبب عن نبات القلوب والاتفات في وسخرى الشاكرين *
والتكرار في ولما يعلم ويعلم لاختلاف التعلق أو للتنبيه على فضل الصابر * وفي أمان مات أو قتل لأن
العرف في الموت خلاف العرف في القتل والمعنى معارفة الروح الجدية وهو واحد * ومن في ومن
يرد ثواب الجنتين * وفي ذوبها واسرافنا في قول من سوى بينهما * وفي ثواب وحسن ثواب *
وفي لفظ الجلالة * وفي منكم من رد الجنتين * والتقسيم في ومن رد وفي منكم من رد *
والاختصاص في الشاكرين والصابرين والمؤمنين * والطباق في آمنوا ان يطيعوا الذين
كفروا * والتنبيه في ردكم على أعقابكم شبه الرجوع عن الدين بالراجع الفهري والذي حبط
عمله بالكفر بالخاسر الذي صاعر بوجهه ورأس ماله وبالغلب الذي روح في طريقه وبفسد في أخرى
وفي قوله سئل * وقيل هذا كله استعارة والحذف في عدة مواضع * إذ تعدمون ولا تلون على أحد
والرسول يدعوكم في آخركم فأنتم كنتم كلبا بحر نوا على ما هانكم ولا ما أصابكم والله خير بما
نعملون * ثم أنزل عليكم من هذا الممة ناسا يعني طائفة منكم وطائفة قد أهمهم أنفسهم فظننوا
بالله غير الحق ظن الجاهلية يقولون هل لنا من الأمر من شيء قل ان الأمر كله لله يخفون في أنفسهم
ما لا يبدون لك يقولون أو كان لنا من الأمر شيء ما قلنا هيا قل لو كنتم في سونكم لبر الذين كتب
عليهم القتل إلى ما جاعهم وليبتلى الله ما في صدوركم ونعرض ما في قلوبكم والله علم بذاب الصدور *
ان الذين تولوا منكم يوم التقي الجمعان استغفم الشيطان بعض ما كسوا ولقد عفا الله عنهم
ان الله غفور حلیم * ما بها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين كفروا واولاؤاخوانهم ادا صربوا في
الارض أو كانوا غري أو كانوا عدا انما ماتوا وما قتلوا لصل الله ذلك حسره في قلوبهم والله يحبي
و يبيت والله عا تعلمون نصر * ولئن قتلتم في سبيل الله أو ميم لم يضر من الله ورحمة حر مما يحرمون
ولئن تم أو قتلتم لاني لله تحسرون * فها رحمة من الله استلهم ولو كتب فطاعط القلب لا يعضون
حولك فاعب عنهم واستغفر لهم وساورهم في الامر فادعهم فتنوكل على الله ان الله يحب المتوكلين
ان يصرحكم الله فلا غالب لكم * صدقكم من دال الذي نصركم من بعده وعلى الله فلية وكل
المؤمنين * وما كان لنبي أن يغل ومن دال أن يغل يوم الدين يصرحكم في كل عس ما كتب وهم
لا يطاعون * أهنا اسعروا ان الله كن ما يدعط من الله أو ادعهم * والاصرهم من بعده

وإذا تصعدون في قري أربعاً من أصعدوا الأصعاد ابتداء (٨١) السفر وقرى تصعدون مضارع صعد من صعد الجبل أي

ارتقى فيه وقرى تصعدون
بشأن الصاد وأصله تصعدون
وماضيه صعد أي ارتقى في
السطح وقرأ الحسن في ولاتون
على أحد في وخرجوها
على قراءة حمزة الوائ
ونقل الحركة إلى اللام
وحذف الهمزة وبمقتل
أن يكون مضارع ولى وعدى
يعلى على التصغير أي ولا
تطفون على أحد قال
ابن عطية وحذفنا إحدى
الواو بن الساكنين وكل
فقال في هذه القراءة هي
قراءة مركبة على لغة من هم
الواو المضمومة ثم نقل
حركة الهمزة إلى اللام
انتهى وهذا الكلام عجيب
تحليل هذا الرجل أنه نقل
الحركة إلى اللام فاجتمع
واو أو ساكن أحدها
الواو اللى هي عين الكلمة
والأخرى واو الصبر
فذهب إحدى الواو بن
اللام ما ساكن وهذا قول
من لم يعمن الطريق صاعه
التي لها إذا كانت مركبة
على لسان من هو الواو
بمحل حركتها إلى اللام فإن
الهمزة أد ذلك تصدى
ولا يلقى واو أو ساكنان
ولو قال استعملت الصم
على الواو لأن الصم كانهما
واو صمد ذلك كان جمع
بن ثلاث واو أو فقلت

الله والله يصير بما يصعدون في الأصعاد ابتداء السفر والخروج والصعود من صعد من سفل
إلى علو قاله القراء وأوجاهم والزجاج وقال القتيبي أصعداً بمعنى الصاعد فكانت إبعاداً كما بعد
الارتفاع قال الأمام السائي بن صعدت فلانها في أرض يتب موعدا
وأشد أبو عبيدة قد كنت تبكي على الأصعاد هاليوم سرحت وصاح الحادي
وقال المفضل صعدوا صعد وصعد بمعنى واحدوا الصعد وجه الأرض وصعد اسم من أسماء الأرض
وأصعد معناه دخل في الصعد قال الشئ اعجز إذا كوهو متلو بصدره فوب وهو قياس فعل
المتعدى الناس النوم الخفيف يقال نعى نعى نفاً فهو ناعس ولا يقال نمان وقال القراء
قد صعدوا ولكن لا يشترطها المصنع المكان الذي يتسكا فيه للنوم ومنه وأهجر وهن في المضاجع
والمضاجع المضارع وهي أما كن القتل سميت بذلك لضمة المقتول فيها الفروا القصد وكذلك
الغزى ثم أطلق على صعد مخصوص وهو الإيقاع بالعدو تقول غزاني فلان أوقع بهم القتل والتهب
وما شبه ذلك فغزى جمع فاز كما في وعى وقالوا غزاهم بالعدو كلاً مما لا ينفس أجرى جمع فاعل الصفة
من الفعل اللام مجرى محضها كركم وصوام والقياس صله كقاض وقضاه ويقال أغرت الناقة
عسر لفاحها وأن مغزاة تأخر نتاجها ثم تنج يقال لان الشئ يلين فويلين والمصدر لين ولينان
بفتح اللام وأصله في الحرم وهو نعمته وانتفاء خشونته ولا يدرك الأبالس ثم توسعوا ونقلوه
إلى المعاني العظيمة الخفة في المعاترة قولاً وفعلاً قال الشاعر في ابنه

أخشى فظافة ثم أوجفأ أخ وكنت أخشى عليهما من أدى الكرم

الفظأ أصله في الحرم وهو تنكره أجزائه ثم سعمل في قلة الأعمال والانتفاع والرحمة كما قال

يبكى علينا ولا يبكي على أحد لنس أغلظ أكاد من الأبل

الانفصاف التفرق وفضفت الشئ كسر به وهو معرفة أجزائه الخلل والخلل هو الترك في

موضع يحتاج فيه إلى التارك وأصله من حذل الطي ولهذا قيل لها حاذل إذا تركها أهواه على

النسب أي ذاب غل في التارك وهي الخذلان بمعنى غنونه ويقال حاذله هال الشاعر

بجيد مفره ادماه حاذله من الظلاء تراعى ساداً خرها

وقال أيضاً خذل عول بمعنى مفعول قال

خذل عول تراعى ربها بمغيلة تناول أطراف الرمد وتري

الغول أخذ المال من العتقة في غفاه والفعل منه غل بضم العين والغل الضم والغل بضم العين

بمعنى كسر العين وقال أبو علي تقول العرب أغل الرجل أغلا لا في الأمانه هال آخر

جرى الله عن حمزة بن نوفل سراء عمل بالأمانه كاد

وقال بعض التصو بين الغول مأخوذ من القتل وهو الماء الحار في أصول المعصر والروح

ويقال أيضاً في الغول أغل أغلا وأغل الحار سرق سماً من السم مع الخلد ويقال أعله وجهه عالا

كقولك أبتجته وجده بختيل الصط مصدر سبط جاء على القياس ويقال فيه المصط بضم السين

ويكون لفظه ويقال ما بفلان في مضطه الملك أي في مضطه والسطح الكراة المفرطه بقابنه

الرضا إذا تصعدون ولاتون على أحد والرسول يدعوكم في أخراكم بهذه الجبل إلى نصمت

(١١) تفسير البحر المحيط لابي جيان سلت الضمة إلى اللام فالتى ساكتان فحذف الأولى سم ما لم يسم في قوله إحدى الواو بن

لا يمكن ذلك في توجيه هذه القراءة الشاذة ما أن بين ذلك على أي لعمري هم على سور ذلك وهو رسول يدعوكم

في البيت الذي لا يصحونه عند أول فوجهم ولما لم يلبوا المشركين انضمامهم اليه الثاني ان لا يكون
مكتن حذوها بل لا يمكن ان لا يخرج وقولهم في حذوها سورهم وقولهم وقولهم في حذوها سورهم
هذا قولهم ومثل المكان تحفيها بالاسكان هذا سور ونور جمع (٨٢) سور ونور فانك تقول فهم سور ونور

اجناسا على شرط آخر
لا يسمونه هو ان لا يكون
مدحفا في نحو هذا
عسور فيه معوذات ال
الواو المضمومة همزة وراد
بعض التصوين شرطا
آخر وهو ان لا تكون
الواو راد نحو الترهول
وهذا الشرط ليس مجمعا
عليه (ح) وقرأ الحسن
ولا تكون على أحد
وخرجوها على قراءة همز
الواو ونقل الحركة الى
اللام وحذف الهمزة
ويحذف ان يكون مضارع
ولي وعدى يعلى على ضمين
معنى العطف أي ولا
تعطفون على أحد (ع)
وحذفت احدى الواو بن
الساكنين وكان قد قال
في هذه القراءة هي قراءة
متركة على لفتن همز
الواو المضمومة ثم نقلت
حركة الهمزة الى اللام انتهى
(ح) هذا كلام عجيب تحيل
هذا الرجل انه نقلت الحركة
الى اللام فاجتمع واوان
ساكتان احدهما الواو
التي هي عين الكلمة

والاخرى الواو الصغرى فحذفت احدى الواو بن لاهما ساكتان وهذا قول من لم يمين في صناعة الصلوات اذا كانت متركة على
لفتن همز الواو ثم نقل حركاتها الى اللام فان الهمزة اذ ذاك تحذف ولا يلقى واوان ساكتان ولو قال استقلت الهمزة على الواو
لان الهمزة كائنها واضر ذلك كانه جمع بين ثلاث واوات فنقلت الهمزة الى اللام فالتقى ساكتان فحذف الاول منهما ولم

لأنهم ما كانوا يسمعون من محمد في صفاته الصالحة ما إذا كانت تسمعه كما جعل الله من هو الوارث
 ثم نقل خبره إلى الأئمة من الهمة وأما ذلك فلهذا ولا ينبغي أن يقال ما كان ولو قال استقبلت الغلبة
 على الوارث لأن الغلبة كلها وأوصار ذلك كما سمع ثلاث روايات فاستقبل الغلبة إلى الأمام فالتقى
 ما كان من الغلبة الأولى فسمعتهم في قوله إحدى الروايات لا يمكن ذلك في توجيه هذه القراءة
 الشاذة أمثال بني ذلك على أنه على لغتهم هم على رعد فلا تصور ويجعل أن يكون معان على
 وعبدى على على نصيب معنى العطف أى لا يصفون على أحد وقرأوا العنبر وأبو بكر في رواية
 عن عاصم تلون من أوى وهى لغة في لوى وتظاهر قوله على أحد السموم وقيل المراد النبي صلى
 الله عليه وسلم وعبر بأحد عنه تعظي له وصوناً لاسمائه بذكر عند ذهابهم عنه قاله ابن عباس والسكبي
 * وقرأوا حيد بن قيس على أحد بضم الهزة والهاء وهو الجبل قال ابن عطية والقراءة الشبهة
 أقوى لأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن على الجبل إلا بعد ما فر الناس عنه وهذه الحال من
 اضدادهم إنما كانت وهو يدعوهم انتهى وقال غيره الخطاب فيمن آمن في الحرب ولم يمد
 الجبل مع من صعد بجوز أن يكون أراد بقوله ولا تلون على أحد أى من كان على جبل أحذوه
 النبي صلى الله عليه وسلم ومن معه الذين صعدوا وتلون هو من بنى العنق لأن من عرج على الشئ
 يلوى عنقه أو عنان دابته والالف واللام في الرسول للمسلو دعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 * روى أنه كان يقول إلى عباد الله والناس يفر من عنه وروى أى عباد الله أجمعوا قاله ابن عباس
 * وفي رواية أرجوا إلى فاقى رسول الله بن بكر له الجنة وهو قول السدي والربيع قال القرطبي
 وكان دعاؤه تمبر التسكر ومحال أن يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم التسكر وهو الانهزام ثم لا
 ينهى عنه بمعنى في آخر كما فى ساقسكم وجاعتكم الأخرى وهى المتأخرة يقال جئت في آخر
 الناس وأخراهم كما تقول في أولهم وأولاهم يتأول مقتتهم وجاعتهم الأولى وفي قوله في آخرهم
 دلالة عظيمة على شجاعته رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن الوقوف على أعقاب الشجعان وهم فرار
 والثبات فيما تهاجمون لبطال الاتحاد وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أنصح الناس قال سلمة كنا
 إذا حصر الناس اتقينا رسول الله صلى الله عليه وسلم * فأتا بكم غنائم * الفاعل بأنكم هو الله
 تعالى وقال الفراء الأمانة هنا بمعنى المأبأة انتهى وسمى الفم فوابعلى معنى أنه قائم في هذه النازلة
 مقام الثواب الذى كان يحصل لولا الفرار فهو نظير قوله * تحية بينهم ضرب وجيع * وقوله
 أشاق زيدا أن يكون عطاؤه * أدامه سوداً ومحمد جتمرا

جعل القيود والسياط عطاء ومحمد جتمى مدحرجة والباء في بتم إيمان تكون للمأجبة أو
 للسبب فإن كانت للمأجبة وهى التى عبر بعضهم عنها بمعنى مع والمعنى غمامة جبالهم فيكون الغمان
 إذ ذاك لهم فالأول هو ما أصابهم من الهزيمة والقتل والثاني أشراق خالد بن جليل المشركين عليهم قاله
 ابن عباس ومقاتل وقيل الغم الأول سببه فرارهم الأول والثاني سببه فرارهم حين سمعوا أن محمداً
 قد قتل قاله مجاهد وقيل الأول ما فاتهم من الغنمة وأصابهم من الجراح والقتل والثاني حين سمعوا
 أن النبي صلى الله عليه وسلم قتل قاله قتادة والربيع وقيل عكس هذا الترتيب وعزاه ابن عطية إلى
 قتادة ومجاهد وقيل الأول ما فاتهم من الغنمة والقتل والثاني أشراق أى سفيان عليهم ذكره
 الثعلبي وقيل الأول هو قتلهم وجراحهم وكل ما جرى في ذلك المأزق والثاني أشراق أى سفيان
 على النبي صلى الله عليه وسلم ومن كان معه قاله السدي ومجاهد أيضاً وغيرهما وعبر الزخشرى عن

أبى يسوق إلى عباد الله
 * فأتا بكم * كنى عن
 المعاقبة على فرارهم عن
 الرسول عليه السلام كما قال
 * تحية بينهم ضرب وجيع *
 * غنائم * أى ملبسائهم
 ويريد بذلك كثرة الغم
 الذى حصل لهم وقال ابن
 عباس هما غمان الأول
 هو ما أصابهم من
 الهزيمة والقتل والثاني
 أشراق خالد بن جليل المشركين
 عليهم قال الزخشرى
 ويجوز أن يكون الضمير
 في فأتا بكم للرسول أى
 فأتا بكم في الانقام وكما
 غم ما نزل به من كسر
 الرابعية والشجة وغيرها
 غم ما نزل بكم فأتا بكم غما
 أغفه لاجلهم بسبب غم
 أغفه قوه لاجله ولم ينسبكم
 على عصيانكم وعما الفتح
 وانفس عنكم

(الدر)

يهي في قوله إحدى الروايات
 لا ملن ذلك في توجيه
 هذه القراءة الشاذة أما
 ان بنى ذلك على أنه لغة
 من همز على زهه فلا
 يتصور ذلك

﴿لَئِنْ لَمْ تَحْزَنْوا عَلٰى مَا فَتَكُمۡ مِنْ نَّصْرِ اللّٰهِ وَاَعٰى مَا اَصَابَكُمْ مِنْ غَلَبَةِ الْعَدُوِّ وَاتَّخَذَ الظّٰهَرُ لَكَ الْمُسَدَّدَ لَیْسَ لَكَ السَّابِقَةُ فَاَتَقْتُمۡوۤا ۚ وَكَذٰلِكَ فِی قَوْلِهِ وَلَقَدْ صَدَّقَ اللّٰهُ وَعَدُوَّهُ لَمۡ یَسۡرُفۡ عَلَیْکُمْ فِی حِلۡلِکُمۡ ۚ وَلَقَدْ عَفَا عَنْکُمۡ فِی حِلِّیۡکُمۡ ۚ قَوْلُهُ فَاَتَابَکُمۡ مُّسَدِّدًا ۚ اِلَی اللّٰهِ تَعَالٰی وَذَکَرُ الرِّسَالِ اَعْمَاجًا فِی حِلَّةٍ حَالَتَنِی عَلَیْهِمْ فَرَأٰهُمْ مَعَ کَوْنِ مَنْ اٰتٰهُ عَلٰی یَدَیْهِ بِعَدُوِّهِمْ ظَمِیۡمٌ مَّقْصُودًا اَلَاۤ اَنْ یَّصۡلَحَ عِنۡدَ اَعْمَاجِ الْجَلَّةِ اَلِیَّ ذَکَرٌ فِیۡهَا بِتَقَدُّرِ الْمُرَادِ اَعْمَاجِیۡ حَالِ قَالِ الرَّخْمَرِیُّ فَاَبَکَ عَطَفَ عَلٰی صَرَفِکَ اَتَتْهُ وَیَبْدُ لَطُولِ الْفَعْلِ بَیۡنَ الْمُتَعَاطِفِیۡنَ وَالَّذِی یُظَاهِرُهُ مَعْلُوفٌ عَلٰی تَصَحُّوۡنِ وَلَا تَلَوِّیۡنَ لَا تَمَضِیۡعًا عَلٰی مَعْنٰی الْمَاضِیۡ لِاَنۡ اِذَا تَصَرَّفَ الْمَضَارِعُ اِلَی الْمَاضِیۡ اِذْهُی ظَرَفٌ لِلْمَضٰی وَالْمَعٰی اَصْدَعَدَمَ وَمَا لَیۡتُمۡ عَلٰی اَحَدِنَا بِکُمۡ لِکِبَالَا تَحْزَنُوۤا لِیَسْتَزَالَا زَاۡمَةٌ وَتَقْدِرُهُ لَکِی تَحْزَنُوۤا کَاِذْ هَبَ اِلَیۡهِ اَبُو الْبَغَاءِ وَفِیۡلَ اِبَاقِیۡعَ عَلٰی (۸۴) النَّسِیۡ قَالِ الرَّخْمَرِیُّ لِکِبَالَا تَحْزَنُوۤا لَتَقْرَیۡوَا

على تجمع الغيوم وتقصروا
باحتال الشدايق فلا تحزنوا
فيا بسط على فاستمن النافع
ولا على مصيب من المضار
انتهى بهل العلة في الحقيقة
توبة وهي الخزن على
تجمع الغيوم والاعتقاد
لاحتيال الشدايق ورتب
على ذلك انتقاء الحزن
وجعل طرف الحزن هو
استقبال الاتقاء بقصة
أحد بل لينفي الحزن عنكم
بعد هذه القصة قال ابن

(الدور)

(ث) و يجوز أن يكون
الضمير في فائاكم
لِلرَّسُولِ أَي فائاكم في
الاعتقاد وكما غمكم ما زل
بمن كسر الرباعية
والنصوغ غيرها غمما زل
بكم فائاكم غما غه لاجلكم
نسبب غم اغمموه
لاجله ولم يدركم على

هذا المعنى وهو اجتماع الغنيين لم يقوله غمابعدنم وغامصلا بنم من الاغنام بما أوجب بمن قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم والجرح والقتل ونظر المشركين وقوف الضميمة والنصر انتهى كلامه وقوله غمابعدنم تيسر للمعنى لتفسير اعراب لأن البلاء لا تكون بمعنى يبطون كان بعضهم قد ذهب إلى ذلك ولذلك قال بعضهم إن المعنى غمابعدنم غم فبني أن يجعل على تفسير المعنى وإن كان بعضهم قد ذهب إلى ذلك وإن كانت الباء للسبب وهي التي عبر بعضهم عنها أنها بمعنى الجزاء فيكون الم الم الأول للصعابة والثاني قال الحسن وغيره من ملقة المشركون يوم بدر والمعنى أنا بكم غمابالم الذي وقع على أيديكم بالكفار يوم بدر قال ابن عطية قال الباء على هذا بامعاده كقوله أبو سفيان يوم بدر والحرب مجال وقال قوم منهم الزجاء وتبعه الزخشرى متعلقه رسول الله صلى الله عليه وسلم والمعنى جازاكم غمابسبب الم الذي أدخله على رسول الله صلى الله عليه وسلم وسائر المؤمنين بفشلكم وتنازعكم وعصيانكم قال الزخشرى ويجوز أن يكون الضمير في فأنما بكم رسول أي فأساكم في الاغنام وكما عكم ما زل بمن كسر الرابعية والشجعة وغيرهما مما زل بكم فأنما بكم غمابعدنم لأجلكم بسبب غم اغتموه لأجله ولم يثر بكم على عصيانكم وغالفتكم وانما فضل ذلك ليسيلكم وينفس عنكم كيلا تحزروا على ما فاتكم من نصر الله ولا على ما أصابكم من غلبة العدو انتهى كلامه وهو خلاف الظاهر لأن الاسند إليه الافعال السابقة هو الله تعالى وذلك في قوله ولقد صدقكم الله وعده وقوله ثم صرفكم عنهم ليبتليكم ولقد عفا عنكم والله فيكون هو فأنما بكم مستند إلى الله تعالى وذكر الرسول انما جاء في جملة حاله يعني عليهم فرارهم مع كون من اهتموا على يده يدعوهم فلم يجئ مقصودا لأن يحدث عنه انما جملة التي ذكر فيها في تقدير المفرد إذ هي حال وقال الزخشرى فأنما بكم عطف على صرفكم انتهى وفيه بعد لطول الفصل بين المتعاطفين والذي يظهر أنه معطوف على يصدون ولاتلون لأنه متنازع في معنى الماضي لأنب إذ تصرف المضارع إلى الماضي إذ هي ظرف لما مضى والمعنى إذ صدقتم وما لوني على أحد فأنما بكم في لكلا تحزروا على ما فاتكم ولا ما أصابكم اللام لا مكي وتعلق بقوله فأنما بكم في قيل لا رائدة لأنه لا يرب على الاغنام انشاء الحزن والمعنى على أنه عظم لهم عاقبه لم على تركهم وافقهم قاله

عصيانكم ومخالفتكم وانما ذلك لتسليكم وطمأنينة عيونكم كيلا تخزوا على ما فاتكم من نصر الله ولاما أصابكم من غلبة
الدواب انتهى كلامه (ح) وهذا اخلاق الطاهر لان المستداليه الاصل السابقه والله تعالى وذلك في قوله ولقد صدقكم الله وعده
وفوه ثم صرفكم عنهم ليلتبسكم ولقد عفا عنكم فيكون قوله فاما بكم مستدالي الله وذكر الرسول انما جاء في جملته خالفة نبي عليهم
فراهم مع كونهم احدثوا على يديه يدعوه فلم يحسن مقصود الان يحسد عننا اجله التي ذكر فيها في تقدير المفرد اذهى حال
(س) فاما بكم عطف على صرفكم انتهى (ح) فيبعد طول الفعل بن المعاطف والذي يطهر ادمه طوى على معصوس ولا
يكون لان الله تعالى عفا عنكم لان اذ عفا عن القاتل عفا عما اصاب ادمه نارا في الماضي والمعنى ادمه نوره الى احدثها نك

أبو البقاء وغيره وتكون كهي في قوله ثلاثا لم أهل الكتاب إذ تقديره لأن يعلم ويكون أعلمهم بذلك بكتبنا لهم وزجر أن يعودوا مثله والجمهور على أن لا تامة على معناها من النقي واختلافوا في تعليل الأمانة انتفاء الحزن على ما ذكره فقال الزمخشري لكيلا يحزنوا لتفرغوا على تجرع العموم وقصر وإباحة الشدائد فلا يحزنوا فيما بعد على فائس من المنافع ولا على مصيب من المضار انتهى فجعل العلة في الحقيقة بوثيقة وهي التفرغ على تجرع العموم والاعتداء لاحتمال الشدائد ورتب على ذلك انتفاء الحزن وجعل ظرف الحزن هو مستقبل لا تعلق به بقصة أحبل لينتفي الحزن عنكم بعد هذه القصة وقال ابن عطية المعنى لتعلموا أن ملوفع بكم إنما هو بجنايتكم فأنتم أذنبتم أنفسكم وعادة البشر أن جاني الذنب يصر العقوبة وأكثر قلق المعاصب وحزنه إنما وقع مع طئنه البراءة بنفسه انتهى وهذا تفسير مخالف للتفسير الزمخشري ومن المفسرين من ذهب إلى أن قوله لكيلا يحزنوا مائة لم بقوله ولقد عفا عنكم ويكون الله أعلمهم بذلك لتسليهم لمصاهم وعوضهم عن ما أصابهم من ألم لأن عفوه يذهب كل غم وفيه بعد أطول الفصل ولأن ظاهره تعلقه بمجاورة وهو قائم بكم قال ابن عباس والذي فاتهم من النعمة والذي أصابهم من الفشل والحزن يقتضيهما تحمله الآية إنما ذكر أوصادهم وفرارهم مجتدين في الحرب في حال دعاء الرسول صلى الله عليه وسلم إليه بالرجوع عن الحرب والاختيار إلى فخته كان الجدي في الحرب سببا لأصناف العموم بهم وشغلهم بأنفسهم طلب النجاة من الموت فصار ذلك أي شغلهم بأنفسهم وغماتهم المتصل بهم من جهة خوف الله تعالى سببا لانتفاء الحزن على فائس من النعمة ومصائب الجراح والقتل لأخوانهم فإنه قيل صاروا في حاله من غماتهم وغماتهم بعبادة أنفسهم بحيث لا يحضر لهم ببال حزن على شيء فائس ولا مصاب وان جلي فقد شغلهم بأنفسهم لينتفي الحزن منهم والله خير بما يعملون وهذا الجمله تقتضي هداية وخص العمل هنا وان كان تعالى خيرا يجمع الأحوال من الأعمال والأقوال والنيات تنبيه على أن عالمهم من تولية الأديار والمبالغة في الفرار وهي أعمال تحشى عاقبتها ثم أزل عليكم من بعد أتم أمانة نفاها من الأمانة إلا من قاله ابن تينيو وغيره وعرفي آخرون فقالوا الأمانة تكون مع بقاء أسباب الخوف والأمن يكون مع زوال أسبابه وقرأ الجمهور أمانة بفتح الميم على أنه بمعنى الأمن أوجه آمن كبار وره ويأتي إعرابه وقرأ الضعفي وابن محسن أمانة بسكون الميم بمعنى الأمن ومعنى الآية امتنان الله عليهم بأنهم بعد الخوف والميم بحيث صاروا من الأمن ينامون وذلك أن الشدة والخوف والميم لا يكاد يسام ونقل المفسرون ما أخبرته به الصحابة من غلبة النوم إلى غلبته كابن طاهر والزيرواني وسعد واختلفوا في الوقت الذي غلبهم فيه الناس فقال الجمهور حين رجع يوسفان من موضع الحرب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم لي وكان من المصاعب أن لي ذهب فانظر إلى القوم فإن كانوا أجابوا الخليل فمناهم ناهضون إلى مكانه أو على خيلهم فمناهم عائدون إلى له يسعدون الله وأصبر وأوطينهم على القتال فعلى على مرجع ما أخبرهم به والخليل بعد ما على أعاليهم محال فافهم المؤمنين المصدون رسول الله صلى الله عليه وسلم والتي لله تعالى عليه الناس وهي المافقون الذين في قلوبهم مرض لا يصعدون بل كان أنهم أن أمانهم يوم المدينه فوقع على أقدامهم يوم وإنما كان مهم في أحوالهم الدينونة وثبت في البصري من حديث أبي طلحة قال قال عتيا الناس ونحن في ما عايناهم أحد جعل يده قط من دمي وأخذوه بسقط وأخذوه في طريق رفسد رأي جمعت ما أرى أحدا من القوم إلا وهو على بحث جهم وهذا يدل على أنهم غلبه الناس وهم في

عطية المعنى لتعلموا أن ما وقع بكم إنما هو بجنايتكم فأنتم أذنبتم أنفسكم وعادة البشر أن جاني الذنب يصر العقوبة وأكثر قلق المعاصب وحزنه إنما وقع مع طئنه البراءة بنفسه انتهى والذي يظهر أن العمل الكثير الذي عاقبهم الله به غلب على قلوبهم حتى لم يقع منهم حزن على ما فاتهم ولا ما أصابهم فشغلهم التمس ذلك أمانة من الأمانة الأمن وفري بسكون الميم والظاهر أن أمانة فعل أزل ونعاسا بدل منعوا يجوز أن يكون أمانة مفعولا من أجله ونعاسا مفعول أزل أي أزل الناس لأجل أمتهم لأن الناس لا يكون معه خوف ولهذا قال في الانفصال إذ بنشأكم الناس أمانة أي ليؤمكم به

المصالح ومضاهيها الأولى على ذلك على خلاف ذلك على ما تمسك به من كان من
 أن كثير من الناس قد آمنوا على المشركين من غير أن يكونوا على ما كان عليه من المصالح التي
 أحسن منها إلا طرفة عين في الجبل بها الكسر من غير أن يكونوا على ما كان عليه من المصالح التي
 من علم من كان يصعد إلى الجبل من الصعابة لم يستطع أن يمشي على ذلك حتى أنزلوه من الواسع
 حتى ما هم خير من من آمنهم من مواضع الرعي إلى مكة فأنزل الله عليهم النعاس في ذلك الموضع
 فاستوا ولم يأمن النافقون والمعاصل بأنزل ضمير مودع الله تعالى وهو مقطوف على فائتكم
 وعليكم يدل على تحمل النعاس واستسلامه وتخليصه من الأزال مما زال حقيقة في الإجماع وأمر بوا
 أمانة مفعول بأنزل ونعاس يدل منه وهو يدل اشتغال لأن كلامه ما فيه تصور اشتغاله على الآخرة أو تصور
 اشتغال العامل عليه ما على الخلاف في ذلك أو عطف بيان ولا يجوز على رأى الجمهور من البصريين
 لأن من شرط عطف البيان عندهم أن يكون في المعارف أو مفعول من أجله وهو ضعيف لاختلال
 أحد الشرط وهو اتحاد الفاعل ففاعل الأزال هو الله تعالى وفاعل النعاس هو المنزل عليهم وهذا
 الشرط هو على من ذهب الجمهور من الصوريين * وقيل نعاس هو مفعول أنزل وأمانة حال منه لأنه في
 الأصل نعت نكرة تقدم عليها فانتصب على الحال التقدير نعاس إذا أمانة النعاس ليس هو الأمان
 أو حال من المجرور على تقدير ذوى أمانة أو على أنه جمع آمن أي آمنين أو مفعول من أجله أي لآمنة قاله
 الزعزعي وهو ضعيف ما ضعفناه بقوله من أعرب نعاسا مفعول من أجله * يفتش طائفة منكم *
 هم المؤمنون ويدل هذا على أن قوله ثم أنزل عليكم عام مخصوص لأنه في الحقيقة ما أنزل الأعلى من
 آمن * وفرأجزة والكسائي فتشى بالناء جلا على لفظ أمانة هكذا قالوا وقالوا الجملة في موضع العفة
 وهذا ليس بواضح لأن الصوريين تصور على أن الصفة مقدمة على البذل وعلى عطف البيان إذا
 اجبقت فن أعرب نعاسا بدلا أو عطف بيان لا يتم لذلك لأنه مخالف لهذه القاعدة ومن أعربه
 مفعول من أجله فيه أيضا الفصل بين النعت والمفعول بهذه الفعلة وفي جواز ذلك نظر مع ما نبهنا
 عليهم من فوات الشرط وهو اتحاد الفاعل فان جعلت فتشى جملة مستأنفة وكانت أجواب لسؤال من
 سأل ما حكم هذه الأمانة فأخبر تعالى فتشى طائفة منكم جاز ذلك * وقال ابن عطية أسند الفعل إلى
 ضمير المبدل منه انتهى لما أعرب نعاسا بدلا من أمانة كان القياس أن يتحدث عن البذل لأن المبدل
 منه تحدث هنا عن المبدل منه فإذا قلت ان هذا حسنا فأتى كان الخبر عن حسنها هذا هو المشهور
 في كلام العرب وأجاز بعض أصحابنا أن يتبرعن المبدل منه كما أجاز ذلك ابن عطية في الآية واستدل
 على ذلك بقوله

يفتش طائفة منكم *
 هم المؤمنون وعليكم
 عام مخصوص به
 والنعاس الذي غشيهم
 كان حين أنزل يوسف
 وتركوا ركوب الخيل
 وجنبوا ركوب الأبل
 ناركين للقتال

ابن السيف غدوها ورواحها * تركت هو وزن مثل قرن الأعضب

* ويقول الآخر *

وكأنه لهن السراة كأنه * ما حاجبه معين بسواد

فقال تركت ولم يقل تركا وقال معين ولم يقل معينان فأعاد الضمير على المبدل منه وهو السيوف
 والضمير في كأنه ولم يدل على البذل وهي غدوها ورواحها وحاجبه وما زادة بين المبدل منه
 والبذل ولا حجة فيها استدلاله لا محالة أن يكون انتصاب غدوها ورواحها على الظرف لا على البذل
 ولا محالة أن يكون معين خبرا عن حاجبه لأنه يجوز أن يخبر عن الاثنين الذين لا يستغنى أحدهما
 عن الآخر كالدين والرجلين والعينين والحاجبين أخبار الواحد كالأقل

الحق راجع على ما بيننا وبينهم

وقال في المتن من غير ما بيننا وبينهم

فقال سهل وكلت بولم يقل بولم ولا كتبنا بولم كما أخبروا أن يحد عن الواح من حديد

أخبار المتن قال

إذا ما كتب عيسى الزمان الذي يضيء بصعراء فليح ظلتا تحكفان

فقال ظلتا لم يقل ظلتا تحكفان وقول الباقر يضيء بالياء حله على لفظ النعاس

أهمتهم أنفسهم يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية يقولون هل لنا من الأمر من شيء قل إن الأمر كله

لله قال مكي أجمع المفسرون على أن هذه الملائكة المنافقون وقالوا غشى النعاس أهل الإيمان

والإخلاص فكان سببا لأنهم وبناتهم وعمرى منه أهل النفاق والتشكك فكان سببا لخرجه

وانكشافهم عن مراتبهم في مصافهم انتهى وهو يقال أهمنى الشيء أى كلن من همى وقصدى أى عمأهم

به وأقصده وأهمنى الأمر وأدخلنى فى المهم أى الفهم فى هذا اختلاف المفسرون فى قدامتهم

أنفسهم فقال قتادة والزبيح وابن اسحق وأكثروا كثرهم هو بمعنى الغم والمعنى أن نفوسهم المرصنة

وظنواهم السيئة قد جلبت إليهم خوف القتل وهذا معنى قول الزمخشري أوقفا وقصمهم أنفسهم وما

حل بهم فى العموم والأشجان فهم فى التشاكس وقال بعض المفسرين هو من هم بالشئ أراد فعله

والمعنى أنهم أنفسهم المكاشفون بذلكين وهذا القول من قال قد قتل محمد فترجع إلى ديننا الأول

وبعضهم من الأقوال وقال الزمخشري فى قوله قدامتهم أنفسهم ما بهم إلاهم أنفسهم لاهم الدين

ولاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين انتهى فيكون من قولهم أهمنى الشيء أى كلن من همى

وارادنى والمعنى أنهم خلاص أنفسهم خاصة أى كان من همهم وادتهم خلاص أنفسهم فقط ومن

غير الحق يظنون أن الإسلام ليس بمشئ وأن أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ذهب ويزول ومعنى

ظن الجاهلية عند الجمهور المدة الجاهلية القديمة قبل الإسلام كما قال حجة الجاهلية والبرجى ترجى

الجاهلية وكما تقول شعر الجاهلية هو قال ابن عباس سمعت أبا فى الجاهلية يقول اسقنا كأسا دهاقا

وقال بعض المفسرين المعنى ظن الفرقة الجاهلية والاشارة إلى أسياف ومن معونها إلى هذا

القول قتادة والطبرى قال مقاتل ظنوا أن أمرهم مضحل وقال الزجاج إن مذهبهم قد انقضت

وقال الضحاك عن ابن عباس ظنوا أن محمد صلى الله عليه وسلم قد قتل وقيل ظن الجاهلية بباطل

النبوات والشرائع وقيل بأنهم من نصر الله وشكهم فى سابق وعده بالنصرة وقيل يظنون

أن الحق ما عليه الكفار فذلك النصر وهو قيل كذبوا بالقدر وقال الزمخشري وظن الجاهلية

كقولك حاتم الجودو رجل صديق تدان الظن المختص بالملء الجاهلية ويجوز أن يراد ظن أهل

الجاهلية أى لا يظن مثل ذلك الظن الأهل الشرك الجاهلون بالله انتهى وظاهر قوله هل لنا من

الأمر من شيء الاستفهام وقيل سألو الرسول صلى الله عليه وسلم هل لهم معاصر المسلمين من النصر

والظهور على المدوئى أى نصيب وأجيبوا بقوله قل إن الأمر كله لله وهو النصر والعلبة كتب

الله لأغلب أنوارى وإن جندناهم الغالبون وقيل المعنى ليس النصر لنا بل هو للشركيين وقال

قتادة وابن جرير قيل لعبد الله بن أبى بن سائل قتل بنو الخزرج فقال وهل لنا من الأمر من شيء

يريد أن الرأى ليس لنا ولو كان لنا من شيء لسمع من رأينا ولم نخرج ولم يقتل أحسنا وهذا منهم قول

بأجلين هو ذكر المهدوى وابن فوران المعنى لسانا على حق فى اتباع محمد بضعف هذا التأويل

وطاقتهم قدامتهم

أنفسهم بهم المنافقون

لم يظن بالله عليهم النعاس

وطاقتهم قدامتهم الاستداء

علامه بكثرة والمكان

سكان تفصيل والواو الحال

وهي من مسوغات الاستداء

بالنكرة قدامتهم يقال

أهمنى الشيء أى كلن من

همى وقصدى أى عمأهم

به وأقصده وأهمنى الأمر

أفلقنى وأدخلنى فى المهم

يظنون بالله لم يتدلى

اثنين والباء فى بالله ظرفية

بمعنى فى كما قال فقالت لهم

ظنوا بالى مدحج والمعنى

يوقعون ظنهم فى الله أى فى

حكم الله وما قدره لنا غير

الحق فبرصه لمصدر

مخدوف وظن الجاهلية

بدل منه ومعنى الجاهلية

الملء التى كانت قبل ملء

الإسلام كما قال حجة

الجاهلية يقولون هل

لنا من الأمر من شيء بمعنى

الشيء ومعنى من الأمر أى

من الخروج إلى القتال

والرأى يقال إن الأمر كله

لله أى أن تصارىف

الوجود وما يجرى فيه

لله تعالى لا يغيره وقرئ

كله توكيدا لقوله الأمر

ولله خبران وقرئ كله

بالرفع مبتدأ وخبره لله

والجمله فى موضع خبران

الرد عليهم بقوله قل فأفهم ان كلامهم انما هو في معنى سوء الرأي في الخروج وانه لو لم يخرج لم يقتل
أحد وعلى هذا المعنى وما قبله من قول قتادة وابن جريج يكون الاستفهام بمعناه النفي ولما كفي
كلامهم بزيادة من في قوله من شيء جاء الكلام مؤكداً بان وبولغ في تأكيد العموم بقوله كلفته
فكان الجواب ابلغ واخطاب بقوله قل متوجهاً الى الرسول بلا خلاف والذي يظهر أنه استفهام باق
على حقيقته لانهم أجيبوا بقوله قل ان الأمر كلفته ولو كان معناه النفي لم يصحوا بذلك لان من نفي
عن نفسه أن يكون شيء من الأمر لا يصحوا بذلك الا ان قدر مع جملة النفي جملة نبوتية لغيرهم
فكان المعنى ليس لنا من الأمر من شيء بل لغيرنا ممن جئنا على الخروج وأكرهنا عليه فبيك أن
يكون ذلك جواباً لهذا المقدور وهذه الجملة الجوابية معترضة بين الجمل التي أخبر الله بها عنهم والواو في
قوله وطائفة واو الحال وطائفة مبتدأ والجملة المتصلة به خبر وجاز الابتداء بالكرة هذا اذ فيه
مسوغان أحدهما واو الحال وقد ذكرها بعضهم في المسوغات ولم يذكر ذلك أكثر اصحابنا وقال
الشاعر
سرينا ونعيم قد أضاعه فدا * محيلاً أغنى ضوؤه كل شارق

والمسوغ الثاني أن الموضوع موضع تفصيل إذا المعنى يغشى طائفة منكم وطائفة لم ينما وافسار نظير
قوله اذا ما بكى من خلفها انصرفته * بشق وشق عندنا لم يحول
ونصب طائفة على أن تكون المسئلة من باب الاشتغال على هذا التقدير من الاعراب جائز ويجوز
أن يكون قد أهمتهم في موضع الصفو يظنون الخبر ويجوز أن يكون الخبر عندهم فواو الجملة ان صفة ان
التقدير ومنكم طائفتي يجوز أن يكون يظنون حالاً من الضمير في أهمتهم وانتاب غير الحق قال
أبو البقاء على أنه مفعول أول يظنون أي أمر غير الحق وبالله الذي وقال الزمخشري غير الحق في
حكم المصدر ومعناه يظنون بالله ظن الجاهلية غير الحق تأكيدي يظنون كقولك هذا القول غير
ما تقول وهذا القول لا قولك انتهى فعلى هذا لم يذكر يظنون مفعولين وتكون الباء ظرفية كما
تقول ظننت بـ بدو اذا كان كذلك لم تعد ظننت الى مفعولين وانما المعنى حملت مكان ظني زيدا
وقد نص السويون على هذا وعليه

فقلت لهم ظنوا بأبي مسجع * سراتهم في الساتري المسرد

أي اجعلوا مكان ظنكم أباي مسجع وانتاب ظن على أنه مصدر تشبهي أي ظننا مثل ظن الجاهلية
و يجوز في قولون أن يكون صفة أو حالاً من الضمير في يظنون وأخبرنا أحد خبره على مذهب من يحذر
تعداد الاخبار في غير ما تتقوا على جوار تعداده ومن شيء في موضع مبتدأ إذ من رائدة وخبره في
لنا ومن الأمر في موضع الحال لانه لو تأخر عن شيء لكنا نعتا له فينطق بمعدون وأجاز
أبو البقاء أن يكون من الأمر هو الخبر ولنا تبين وبه تم الفائدة كقوله تعالى ولم يكن له كفوا أحد
وهذا يجوز لان ما جاء للتبيين العامل فيه مقدر وتقديره أعنى لنا هو من جملة أخرى فيبقى المبتدأ
والخبر جملة لاستقلال الفائدة وذلك لا يجوز وأما تشبيهه بقوله ولم يكن له كفوا أحد فمالا سوء لان
له معمول لكفو وليس تبيناً فيكون عاملاً مقدر والمعنى ولم يكن أحد كفواً له أي مكافئاً له فصار
نظير لم يكن له ضارباً بالعمرو فقوله لا عمرو وليس تبيناً بل معمولاً للضارب وقرأ الجمهور كلمة بالنصب
تأكيدي للامر * وقرأ أبو عمرو وكه على أنه مبتدأ ويجوز أن يعرب تأكيدي للامر على الموضوع على
مذهب من يبيد ذلك وهو الجري والزجاج والفراء قال ابن عطية ورجح الناس قراءة الجمهور لان
التأكيدي أملك بانفذه كل انتهى ولا ترجع اذ كل من القراءتين متواتر والابتداء بكل كثير في لسان

العرب **﴿يَحْتَفُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ مَا لَا يَدُونَ لَكَ﴾** وقيل معناه يتسترون بهذه الأقوال التي ليست بمحض كبر بل هي جهالة ويحصل أن يكون أخبارا عما يحتفون من الكفر الذي لا يقدر أن يظهر وأما كثر من هذه التزغات **﴿وقيل الذي أخفوه قولهم لو كنا في بيوتنا ما قتلنا هاهنا﴾** وقيل النسم على حضورهم مع المسلمين بأحد **﴿يقولون لو كنا لنامن الأمرئى ما قتلنا هاهنا﴾** قال الزبير ابن العوام فيها أسند عنه الطبري والله لكأشى اسمع قول معتب بن قشير أخى بنى عمرو بن عوف والنعمان يشأتى ما أسعته الا كظم حين قال لو كنا لنامن الأمرئى ما قتلنا هاهنا ومعتب هذا شهيدرا ذكر ذلك ابن اسحاق وغيره وكان معموا عليه بالفتاق والمعنى ما قتل اشراقنا وخيارنا وهذا اطلاق اسم الكل على البعض مجازا وقوله يقولون يجوز أن يكون هو الذي أخفوه فيكون ذلك تفسيرا بعد إتمام قوله ما لا يدون لك ومعناه يقولون في أنفسهم أو بعضهم لبعض وقوله من الامر قسرا الامر هنا ما قسر في قول عبد الله بن أبي بن سائل هل لنا من الامر من شيء **﴿ف قيل المعنى لو كان الامر كما قال محمد ان الامر كله لله ولا وليا لله وانهم الغالبون لما غلبنا قاطع والمقتل من المسلمين قتل في هذه المعركة﴾** وقيل من رأى والتدير **﴿وقيل من دين محمد أى لسناعلى حق في اتباعه وجوابه لو هو اجله المنفعة بما اذا نفيت بما قاله فصيح أن لا تدخل عليه الاثم﴾** وقيل وفي قصة أحد اضطراب في أولها ان عبد الله بن أبي ومن معهم المنافقين رجعا ولم يشهدوا أحدافى هذا يكون قالوا هذا بلدين ولم يقتل أحد منهم ولا من أصحابهم بلدين وما افتوا بأحد فكيف جاء قوله هاهنا وحديث الزبير فيكون قد تختلف عن عبد الله بعض المنافقين وحضر أحد فيتمه قوله هاهنا وان لم يصح فيوجه قوله هاهنا الى أنه إشارة الى أحد إشارة القريب الحاضر لقرب أحد من المدينة **﴿قل أو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاحهم﴾** وهذا النوع عند علماء البيان يسمى الاحتجاج النظري وهو أن يذكر المتكلم معنى يستدل عليه بضر وبمن المعقول نحو لو كان فيها آلهة الا الله لفسد تأقل يحيا الذي أنشأها أول مرة وليس الذي خلق السموات والارض بقادرو بعضهم بسميه المنصب الكلاوى ومنقول الشاعر

جرى القضاء بما فيه فان تم **﴿فلا ملام على ما حط بالقلم﴾**

وكتب معنى فرض أو قضى وحتم أو خط في اللوح أو كتب ذلك المثلث عليهم وهم أحتة أقوال ومعنى الآية أنه لو تخلفتم في البيوت تخرج من حتم عليه القتل الى مكان مصرعه قتل فيمؤذنا رد على قول معتب ودليل على أن كل امرئ له أجل واحد لا يتعداه **﴿فان قيل فهو الاجل ابدى يسو له في الارل والامان لذلك الاجل ولا فرق بينه وبينه ومخرجه روحه بالقتل أو بلى أسباب المرض أو بها من غير مرض هو أجل واحد لكل امرئ وان تعدت الأسباب وقد نكتم الرخشى هنا بالفاظ مبهمة على عاده﴾** فقال لو كنتم في بيوتكم يعني من علم الله انه يقتل ويحضر في ذلك المصارع وكتب ذلك في اللوح المحفوظ لم يكن بمن وجوده فلو قدمت في بيوتكم لبرز من ينكته الله من علم الله انه يقتل الى مضاحهم وهم مصارعهم ليكون ما علم أنه يكون والمعنى ان الله كتب في اللوح قتل من يقتل من المؤمنين وكتب مع ذلك انهم الغالبون لعلهم ان العاقبة في العلة لهم وان دين الاسلام بضر على الذين كلوا ما ينشكونه في بعض الأوقات تمنحهم لهم وتوعيب في الشهادة وحرصه على الشهادة مما يحضرهم على الجهاد فحصل الغلبة انتهى كلامه وهو نوع من الخطاه والمعنى في الآيات واضح جدا لا

﴿يَحْتَفُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ﴾ قال الزبير والله لكأشى اسمع قول معتب بن قشير والنعمان يشأتى ما أسعته الا كظم حين قال لو كنا لنامن الامرئى ما قتلنا هاهنا ومعتب هذا شهيدرا وكان معموا عليه بالفتاق **﴿هل لو كنتم في بيوتكم﴾** فارين وأراد الله قتل من قتل منكم **﴿لبرز﴾** والمضجع مكان قتله

يحتاج الى هذا التطويل «وقرأ الجمهور ليرز ثلاثيا منيا للفلل أي لصاروا في الباز من الأرض
 • وقرأ أبو حنيفة ليرز منيا للمفعول مشددا لراء عدي رز بالتخفيف • وقرأ الجمهور كتب منيا
 للمفعول ورفع القتل • وقرئ كتب منيا للمفاعل ونصب القتل • وقرأ الحسن والزهرى القتل
 مرفوعا وتعجل هذا القراءة الاستثناء عن المنافقين أي لو تخلفتم أتم ليرز المطيعون المؤمنون
 الذين فرض عليهم القتال وخرجوا طائعين الى مواضع استشهادهم فاستغنى بهم عنكم • ووليتني
 القسافي صدوركم ولم يحص مافي قلوبكم • تقدم معنى الابتلاء والتحجيص • قيل المعنى ان الله
 فرض عليكم القتال ولم ينصركم يوم أحد ليختبر صبركم ولم يحص عنكم بما تكم ان تنتم واخلصتم
 وقيل ليحاصلكم بمعاملة المختبر • وقيل ليقع منكم مشاهدة علمه غيبا كقوله فينظركم كيف تسلمون
 • وقيل هو على حذف مضاف أي ووليتني أولياء القسافي صدوركم فاضافه اليه تعالى تغيبا لشأنه
 والواو قيل زائدة • وقيل للعطف على علة مخوفة أي ليخشي الله أمره ووليتني • وقال ابن بحر
 عطف على ليتليكم لاطال الكلام أعاده ثم عطف عليه لم يحص • وقيل تعلق اللام بفعل
 متأخر التقدير ووليتني ولم يحص فعل هذه الامور الواقعة وكان متعلقا بالابتلاء ما انطوت عليه
 الصدور وهي القلوب كما قال ولكن تسمى القلوب التي في الصدور ومتعلقا بالتحجيص وهو التصفية
 والتطهير ما انطوت عليه القلوب من النبات والعقائد • والله عليم بذات الصدور • تقدم تفسير
 مثل هذه الجمل • وجاءها عقيب قوله ولم يحص مافي قلوبكم على معنى انه علم ما انطوت عليه الصدور
 وما أضرتم من العقائد فهو يحص منها ما أراد تحجيمه • ان الذين تولوا منكم يوم التقي الجحان
 انما استزلمهم الشيطان ببعض ما كسبوا • خطب عمر يوم الجمعة فقرأ آل عمران وكان بمعبه اذا
 خطب أن يقرأ أحافيا انتهى الى هذه الآية قال ما كان يوم أحد فنهز مناهر من حتى صعدت الجبل
 فلقدر أيتني أزرو كائن أي أرى والناس يقولون قتل محمد فقلت لأجد أحدا يقول قتل محمد الاقلت
 حتى اجمعنا على الجبل فنزلت هذه الآية كلها • وقال عكرمة نزلت فبين فر من المؤمنين فرارا
 كثيرا منهم رافع بن المعلى وابو حذيفة بن عتبة ورحل آخر والذين تولوا كل منى والذين عن
 المشركين يوم أحد قاله عمر وقتادة والربيع أو كل من قرب من المدينة وقت الهزيمة قاله السدي أو
 رجال باعيتهم قاله ابن اسحاق منهم عتبة بن عمار الزرق وأخوه سعد بن مسعود بنهم باعوا الخلب جبال
 بناحية المدينة بمائتي الاعموص فقاموا به ثلاثا ثم رجوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
 لهم لقد ذهبتم فيها عريضة ولم يبق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنذ الاثلاث عشرة رجلا أو بكر
 وعلى وطلحة وسعد بن أبي وقاص وعبد الرحمن بن عوف وياقوف من الاسرار منهم أبو طاحنة وطاهر
 تولوا بدل على مطلق التولي يوم اللقاء سواء فر الى المدينة أم صعد الجبل والجمع اسم جمع وص
 النحويون عن ان اسم الجمع لا يثنى لكنه هنا أطلق رابده مفعولا باسم الجمع بل بعض الخصوصيات
 أي جمع المؤمنين وجمع المشركين فذلك صحت تنسبه ونظره ذلك قوله

وكل رفيق كل رجل وان هما • معاطي القنا فوما هما اخوان

فتنى فومالانه أراد معنى القبيلة واستزل هنا استفعل للطلب أي طلب منهم اللى ودعاهم اليه لان
 ذلك هو مقتضى وسوسته وتخوفه هكذا قاله ولا يلزم من طلب الشيء واستدعاه حصوله فالأولى أن
 يكون استفعل هنا بمعنى أقفل فيكون المعنى أزلهم الشيطان فيسدل على حصول اللى ويكون
 استزل وأزل بمعنى واحد كاستن وأبان واسبل وأبل لقوله تعالى فارهما الشيطان عنهما على أحد

ان الذين تولوا منكم
 يوم التقي الجحان •
 قرأها عمر على المنبر فقال
 لما كن يوم أحد هزمتنا
 ففررت حتى صعدت
 على الجبل فلقدر أيتني أزرو
 كائن أروى والناس
 يقولون قتل محمد فقلت
 لأجد أحدا يقول قتل
 محمد الاقلت حتى اجمعنا
 على الجبل فنزلت هذه الآية
 كلها • انما استزلمهم أي طلب
 منهم الزلل ودعاهم اليه لان
 ذلك هو مقتضى وسوسته
 وتخوفه هكذا قاله ولا يلزم
 من طلب الشيء واستدعاه
 حصوله فالأولى أن يكون
 استفعل هنا بمعنى أقفل
 فيكون المعنى أزلهم
 الشيطان فيسدل على
 حصول الزلل ويكون
 استزل وأزل بمعنى واحد
 كاستن وأبان واسبل وأبل

وقالوا أي حال بينهم

لبعض الإخوانهم أي

لأجل اخوانهم إذا ضروا

في الأرض وما لأخوان هنا

أخوان التسبب وأخوان

التأليف وإذا ظرف

مستقبل لا يمكن أن يعمل

فيه قالوا لشيء قل

لزعيمهم فان قلت كيف

قبل إذا ضروا مع قالوا

قلت هو حكاية الحال

الماضية كقولك حين

يضر بون في الأرض انتهى

وقال ابن عطية دخلت إذا

وهي حرف استقبال من

حين الذين اسم فيه إبهام

يعمهم قال في الماضي ومن

يقول في المستقبل ومن

حيث هذه النازلة تصور

في مستقبل الزمان وهذا

القولان ضعيفان والذي

يظهر أن العاقل في إذا

مثنى مخوف يدل عليه

المعنى تقديره لأجل فراق

أخوانهم إذا ضروا في

الأرض لصارته وغيرها

خافوا أو كانوا غرا فاحتلوا

وبدل على المنفوف قوله

أو كانوا غرا أي أو

كانوا مفترقا عندنا ولم

نضر بوا في الأرض ولم

يبرأوا من العرب في

الأرض سبيل الحرب والغزو

سبيل القتل وغزاهم غار

وجعل على فعل تنوذا وأمله

غزا وكانوا غرا وعفا

تأويله واستلال الشيطان إليهم سابق على وقت التولي أي كانوا أطاعوا الشيطان واجتروا
ذوقا قبل منعهم النصر ففروا • وقيل الاستلال هو توليهم ذلك اليوم أي اتخاها سترهم الشيطان
في التولي ببعض ما سبق لهم من الذنوب لأن الذنب يجر إلى الذنب فيكون نظير ذلك بما عصى
وفي هذين القولين يكون بعض ما كسبوا هو ذنوب سلفت لهم • قال الحسن استلهم يقول
ما زلن لهم من الخربة • وقيل بعض ما كسبوا هو تركهم المركز الذي أمرهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالثبات فيه ففروا ذلك إلى الخربة يقولنا يظهر هذا لأن الذين تركوا المركز من الرماة كانوا
دون الأربعين فيكون من باب إطلاق اسم الكل على البعض • وقال المهدي ببعض ما كسبوا
هو جهم الضيق والخوص على الحياة • وذهب الزجاج وغيره إلى أن المعنى أن الشيطان ذكركم
بذنوبهم متقدمة ففكروا الموت قبل التوبينها والإقلاع عنها فافروا الجهاد حتى صلحوا
أمرهم ويحاديثهم على حالهم ضيقة ولا يظهر هذا القول لأنهم كانوا قادرين على التوبة قبل القتال
وفي حال القتال والثائب من الذنوب يمكن أن يذهب له وظاهر التولي هو تولي الأديب والفرار عن
القتال فلا يدخل فيه من صدق الجبل لأن من متجرا إلى جهة جافق في التبعز إليهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم ومن تبعهم فيها وظاهر هذا التولي أنه عصيته ذكر استلال الشيطان وعفو الله
عنهم ومن ذهب إلى أن هذا التولي ليس بمعصية لأنهم فعلوا التحصن بالنبوة وقطع طمع العدو
سهم باسمعوا أن محمدا قد قتل أو لكونهم لم يسمعوا دعاء النبي صلى الله عليه وسلم إلى عباد الله
للإبول الذي كانوا فيه أو لكونهم كانوا سبعة والعشرين ثلاثة آلاف وعند هذا يجوز التأخر أم أو
لكونهم ظنوا أن الرسول ما انحاز إلى الجبل وأنه يجعل ظهره المدينة فذهب خلاف الظاهر وهذه
الشيء يجوز الفرار معها • وقد كرمنا استلال الشيطان إليهم وعفوهم تعالى عنهم ولا يكون
ذلك فيما يجوز فعله وجاء قوله ببعض ما كسبوا ولم يمتحى بما كسبوا لأنه تعالى يقول كثير ما قال
نضاي وبعوض كثير فلا استلال كان بسبب بعض الذنوب التي لم يصف عنها فجعلت سبب الاستلال
ولو كان بمعصية عما كان سبب الاستلال • ولقد عفا الله عنهم في الجهور على أن معنى العفو هنا
هو حط الذنوب في الدنيا والآخرة وكذلك تأوله عتاف في محاوره جرت بينه وبين عبد الرحمن بن
عوف قاله عبد الرحمن بن عوف كنت قلت من تولى يوم الجمعة يعني يوم أحد فقال له عتاف قال الله
ولقد عفا الله عنهم فكنت قد عفا الله عنه وكذلك ابن عمر مع الرجل العراقي حين نذبه بحجرة
هذا البيت أنظر أن عتاف بن عوف أحد أصحابه بنه أن الله قد عفا عنه • وقال ابن جرير يعني عفا
الله عنهم أنه لم يصحهم • قال ابن عطية والفرار من الحف كبيرة من الكبائر بأجاص فبعثت
وعدها رسول الله صلى الله عليه وسلم في المواقب مع الشرك وقتل النفس وغيرها انتهى • ولما
كان من ذهب إلى أن العفو والعفوان عن الذنوب لا يكون إلا لمن تاب وان الذنوب إذا التوب
منها لا يكون من العفو من ذهب في هذه الجلة • فقال ولقد عفا الله عنهم • وبنه واعتادهم
أنه على أن الله غفور رحيم أي غفور الذنوب عليهم لأصاحبه بالحق وهو جنتهم • أنه الجلة
كانت ليل لعقوه تعالى عن هؤلاء الذين تولوا يوم أحد لأن الله تعالى واسع المعفو واسع الخ
في أيام الذين آمنوا استكنوا كاذبين كفر وأقوالوا أخوانهم إذا ضروا في الأرض أو كانوا غرا
أو كانوا غرا فاحتلوا أو أمهلوا • لاستقدمهم قول المنافقين أو كان الأمر مني ما فعلنا
وأخبر الله عنهم أنهم قالوا أخوانهم وقد أو أطاعوا فاحتلوا وكان هؤلاء باطلا وعاداهما ما نبهني

يتغيب الزاي وجعل على حلق أحد المنعفين لعنفه فلو قيل حلفت التاء أصله غزا يقال ابن عتيقوا القياس غزا وعفا وقري غزا هذا الحلق كثير في كلامهم وأورد من ذلك الأبو البنيو جمع أبوا بن كقولوا عم وعمومة ثم حذفوا التاء فقالوا عموم انتهى ملخصا وليس أبو بنو وما حذفت منه التاء لأنها مبدآن لا جمان وأبو بنو جمان على وزن فُعول كما قولوا هو وهو وكان القياس الاعتلال فيقال أبو بنو وبهي كقولوا عسا وعصى وأما الحلق الذي ادعاه في عموم من أن أصله عموم فقول لم يذهب إليه يحوي وكذا ما ادعاه في غزا وإن أصله غزا عنه فلا يجوز أن يقال في رما ترمي ولا في غضاة قضى ولا في سناة مشى

(الدر)

(ش) هان قلت كيف قيل اداضر بواضع قولوا هان قلت هو حكاية الحال الماضية كقولك حين نضر بون في الأرض انتهى (ح) يمكن إقرارا إذا على ما استقر لها من الاستقبال والعامل فيها ماضى (٩٢) مستقبل محذوف وهو لا بد من تقدير ماضى غاية ما فيه

أنما تقدر مستقبل حتى يعمل في الطرف المستقبل لكن يكون الضمير في قوله لو كانوا عابدا على أخوانهم لفظا وعلى غيرهم معنى مثل قوله تعالى وما يصبر من صبر ولا ينقص من عمره وقول العرب عندى درهم وصمعه وقول

الشاعر

فالت الأيتام الجاهل لنا إلى جامنا وصمعه فقد المعنى من صمرا آخر وصف درهم آخر وصف حام آخر صمدا الصبر على درهم والجاهل لفظا لا معنى كذلك الصبر في قوله لو كانوا يعود على أخوانهم لفظا والمعنى لو كان أخوا ما الآخرون ويكون معنى الآية وقالوا مخافة هلاك

نعالى المؤمنين أن يكونوا مثلهم في هذه المقالة الفاسدة والاعتقاد السيء وهوان من سافر في تجارة ونحوها هان وأقل قتل أو صدى بينه لعات ولم يفت في ذلك الوقت الذى عرض نفسه للسفر فيه أو لقتال وهنا هو معتقد المعتزلة في القول بالأجلين والكفار القائلون قبل هو عام أى اعتقاد الجمع هذا هان ابن إسحاق وغيره أو عبد الله بن أبى وأصحابه سمع منهم هذا القول قاله جماعة والسدى وغيرهما أو هو ومعتز حن بن قيس وأصحابهم واللام في أخوانهم لام السبب أى لاجل أخوانهم وليس لام البلع نحو قلت لك والأخوه هنا أخوة النسب إذ كان قتلى أحسن الانصار وأكثرهم من الحررح ولم يقتل من المهاجرين إلا أربعة وقيل خستو تكون القائلون منافق الانصار جمعهم أب فرسب أو بمبدأ وأخوه المعتقدون التالف كقولهم فأصبتم بعمته أخوانا وقال صفحنا عن بنى ذهل * وهما القوم اخوان

والصرب في الأرض الأبعاد فيها والنهاب طاحنة الإنسان * وقال السدى الصربها السبر في التجارة * وقال ابن إسحاق السبر في الطاعاب وإذا طرقت الاستقبال وقولوا ماضى فلا يمكن أن يعمل فيه معهم من جرده عن الاستقبال وحمله لاطلاق الوقت بمعنى حين فاعمل فيه يقال وقال ابن عطيقة خلت أداوى حرق استقبل من حيث الدين اسم فمأهاهم يوم من قال في الماضى ومن يقول في المستقبل ومن حيث هذه النارة تصورى تنقل الزمان * قال الرخشمى (هان) قلت كيف عمل اداضر في الأرض مع قولوا (قلت) هو حكاية الحال الماضية كقولك حين تصر بون في الأرض انتهى كلامه يمكن إقرارا إذا على ما استقر لها من الاستقبال والعامل فيها ماضى مستقبل محذوف وهو لا بد من تقدير ماضى غاية ما فيه أنما تقدر مستقبل حتى يعمل في الطرف المستقبل لكن يكون الصبر في قوله لو كانوا عابدا على أخوانهم لفظا وعلى غيرهم معنى مثل قوله تعالى وما يصبر من صبر ولا ينقص من عمره وقول العرب عندى درهم وصمعه وقول الشاعر

أخوانهم اداضر بواضع قولوا عابدا على غيرهم وقيلهم عندى ماضى معين لم يسافروا ما ماتوا وما فتوا فتكون هذه المقالة نبيها للاحواهم لافى عن الصرب في الأرض وعن العرو واهما لمهم نصيب مثل ما أصاب أخوانهم الآخرين الذين سبقوهم وقيلهم الصرب في الأرض والعرو ويكون العامل في اداضر هان وهو صدر يصل مان والمصارع أى مخافة أن يهلك أحواهم الما فون اداضر وفى الأرض أو كانوا عابدا على المعنى اداضر صوالا للاحواهم لا لا يصيبهم ما أصاب من مات أو مثل قولوا بجرور أن يكون هان فى معنى عولون فعمل فى اداضر بجرور أن يكون اداضر اداضرى وقالوا على صموى الكلام اداضرى فى رده اداضر بواضع قولوا عابدا على غيرهم وقيلهم اداضرى فى رده اداضر بواضع قولوا عابدا على غيرهم وقيلهم اداضر بواضع قولوا عابدا على غيرهم وقيلهم اداضر بواضع قولوا عابدا على غيرهم

قالت ألا ليتنا هذا الحمام لنا * إلى حمامتنا ونصفه فقد

المعنى من معبر آخر ونصف درهم آخر ونصف حمام آخر فساد الضمير على درهم والحمام لفظا لا معنى كذلك الضمير في قوله لو كانوا يعود على أخوانهم لفظا والمعنى لو كان أخواننا الآخرين ويكون معنى الآية وقالوا عفا ذلك أخوانهم إذا ضربوا في الأرض أو كانوا غزى لو كان أخواننا الآخرين الذين تقدم موتهم وقتلهم عندنا أي مقيمين لم يسافر وأما ما أو ما قلنا فافككون هذه المقالة تنبها لأخوانهم الباقين عن الضرب في الأرض وعن الغزو وإيهاما لهم أن يمسيهم مثل ما أصاب أخوانهم الآخرين الذين سبق موتهم وقتلهم بالضرب في الأرض والغزو ويكون العامل في إذا هلك وهو مصدر يعمل بأن والمارع أي عفا ذلك أخوانهم الباقون إذا ضربوا في الأرض أو كانوا غزوا هذا أبلغ في المعنى إذ عرضوا للأحياء بالامتنان لا يمسيهم ما أصاب من مات أو قتل قالوا يجوز أن يكون قالوا في معنى ويقولون وتعمل في إذا وجوز أن يكون إذا بمعنى إذا فبقى وقالوا على مضيق الكلام إذ ذاك حذف تقديره إذا ضربوا في الأرض قاتلوا أو كانوا غزوا فقتلوا ما أجهل من يدعي أنه لولا الضرب في الأرض والغزو وترك القعود في الوطن للمات المسافر ولا الغازي وأن عقل هؤلاء من عقل أبي ذؤيب على جاهليت حيث يقول

يقولون لي لو كانت بالرمل لمعت * أسنة والطراي بكذب قبلها
ولو أبى استودعته الشمس لارتفت * إليه الملبا عينها ورسولها

قال الرازي ودكر المرو بعد الصرب لأن من المرو ما لا يكون صربا لأن الصرب الأعداد والجهاد قد يكون ضرب المسافة فلهذا أنفرد المرو عن الصرب أي يعني أن جماعهم ما وخصوصا فتمايزا فصاح أفرادهم إذ لم يندرج من جهة تمشد وقيل لأنهم المرو من الضرب وانما قسم لكرته كما قال تعالى وأخرون ضربون في الأرض يفتنون من فضل الله آخرون يقاتلون في سبيل الله وقروا الجهور غرا ابتداء الراي وقروا الحسن والرهري صفيح الراي ووجهه على حتى أحد المضعفين تخفيفا وعلى حذف الباء والمراد غرة وقال بعض من وجهه أنه حذف التاء وهو ابن عطية وقال وهذا الحذف كثير في كلامهم ومنه قول الشاعر عجم الكسائي

أبي النعمان أخلاق الكسائي وانقى * به الجهد أخلاق الأنو السواني

يريد الأنو جمع أب كائن العموم جمع عم والنون جمع ابن وقتلوا اس وواتى وقوله وهذا الحذف كثير في كلامهم ليس كاذ كر بل لا يوجد مثل ر ويرى ولا حام وحى ير يد ما فوجاهة وان أراد حذف التاء من حيث الحذف كثر في كلامهم لأنه شعر أب ما لجمع عليها حدث كثيرا وليس كما قال الجمع جاء على معول مجموع وعمود وقيل وهو لم يحى ما لا لتأ كسعى الجمع فلا قول في عموم أنه حذف منه التاء كثيرا لأن الجمع لم يحى عليه محلا فمما ورماه من الجمع بي عليها وأما حذف الصور من دخولها فما كان لا ينبغي أن تدخل فمما ذلك على سبيل تأكيد الجمع رأوا إذا لم يسمي له ذكروا أنه بمعنى الواو كبد كالرواند لى لاعم لها معنى أنا كبدوا أن التاء فالتاء معول التامون فمما منه حذف جمع معول فمما فيه أي كفاها معنى في عم وهو عدم جمع على معول وليس أصله أو لولا ليجمع اس على سوه راء مما صدر من الجمل

به الجهد أخلاق الأنو
السواني

يريد الأنو جمع أب كائن
العموم جمع عم والنون
جمع ابن وقتلوا اس وواتى
وقوله وهذا الحذف كثير
في كلامهم ليس كاذ كر بل
لا يوجد مثل ر ويرى ولا حام
وحى ير يد ما فوجاهة وان
أراد حذف التاء من حيث
الحذف كثر في كلامهم لأنه
شعر أب ما لجمع عليها حدث
كثيرا وليس كما قال الجمع
جاء على معول مجموع وعمود
وقيل وهو لم يحى ما لا لتأ
كسعى الجمع فلا قول في
عموم أنه حذف منه التاء
كثيرا لأن الجمع لم يحى
عليها محلا فمما ورماه من
الجمع بي عليها وأما حذف
الصور من دخولها فما كان
لا ينبغي أن تدخل فمما ذلك
على سبيل تأكيد الجمع رأوا
إذا لم يسمي له ذكروا أنه
بمعنى الواو كبد كالرواند
لى لاعم لها معنى أنا كبدوا
أن التاء فالتاء معول التامون
فمما منه حذف جمع معول
فمما فيه أي كفاها معنى في
عدم جمع على معول وليس
أصله أو لولا ليجمع اس على
سوه راء مما صدر من الجمل

[illegible]

الإشارة إلى المصدر المفهوم من قالوا وإن اللام الصبر والمعنى أنهم قالوا هذه المقالة تقاودن التبسط عن الجهاد والاعاد في الأرض

(ن) أولا يكونوا محبي لا يكونوا متعلمين في النطق بذلك القول واعتقاده لجعله الله حرة في قلوبهم خاصة وصون سنها
(ح) هذا كلام شرح لتحقيق فيه لان جعل الحرة لا يكون سببا للحي اقلنا انما يكون سببا لوصول امتثال النهي
وهو انتفاء المائلة حصول ذلك الانتفاء والمخالفة فيايقولون ويستقنون يحصل عنهما منبسطهم ونعمهم اذ لم يوافقهم فياقلوه
واعتقدوه فلا تقصر وافي الارض ولا تنزع وقال النس على الغشعرى استدعاء انتفاء المائلة حصول الانتفاء وهم هادى شفاء ودية

ذلك • فقال ارجع هو الشايع الذي اعلن بغيرهم القبول • اي لم يصبر ولم يثقلوا
 حشرهم على من قتل منهم ايده • وقال الرجعي يما عطاء الاشارة الى التعلق والاعتناء بالقول
 • وقال ابن عطية الاشارة الى هذا المعتقد الذي جعل الله ذلك حشيرة لان الذي يستحق
 ان كل موت وقيل باجل سابق بعد رحا ليا من التسليم بفعالي على قلبه الذي يستحق ان يحشر
 لو قتل في سنة لم يمت حشر • وتبلغ انتهى وهذه اقوال متوافقة في اشهر ما قاله • وقيل
 بالاجابة بذلك ان من الله تعالى عن التكون مثل الكافرين في هذا المستقل لهم اقرارا ان
 الله قد قسمهم بمعتقدوا من خلافهم كل ذلك حشيرة في قلوبهم • وقال ابن عطية ويحتل عندي
 ان تكون الاشارة الى النبي والاتباء بما فاته انتهى وهذه كلها اقوال تختلف الظاهر والنبي
 يقتضيه ظاهر الآية ان الاشارة الى المصدر المقتضى من قولوا وان اللام للصيرورة والمعنى أنهم قالوا
 هذه المقالة قاضين بالتبنيط عن الجهاد والامعاد في الارض سواء كانوا متقين حشيرة او لم يكونوا
 يعتقد بها اذ كثير من الكفار قاتل باجل واحشاق هذا الفصل جعل الله ذلك القول حشيرة
 في قلوبهم اي غمالي ما فهم اذ لم يبعوا مقصدهم من التبنيط عن الجهاد وظاهر جعل الحشيرة
 وحصولها انه يكون ذلك في الدنيا وهو الم الذي يلحقهم على ما فات من باو ضيق مصعب • وقيل الجمل
 يوم القيامة لهم فيمن اغزى والندامة ولما فيه المسلمون من النعيم والكرامة واستأند جعل الى الله
 لانه هو الذي يضع النعم والحشيرة في قلوبهم عقوبة لهم على هذا القول الفاسد • والله يصي ويميت
 رد عليهم في تلك المقالة الفاسدة بل ذلك بقضائه الختم والامر بيده قديمي المسافر والناسي ويميت
 المقبر والمقاعده وقال خالد بن الوليد عن سموتهم في موضع شرب الا فيه ضربة او طعن بها انا ذا اموت
 كما يموت البعير فلا ناس اعين الجناء • وقيل هذه الجملة متعلقة بقوله يا ايها الذين آمنوا لا تكونوا
 كالذين كفروا وقالوا اي لا تقولوا مثل قولهم فان الله هو المحي من قدر خيانتهم بقتل في الجهاد
 والمحي من قدره الموت لم يبق وان لم يجاهد قاله الرازي • وقال ايضا المراد منه ابطال شبهتهم
 اي لا تأثير لشي آخر في الحياة والموت لان قضاءه لا يتبدل ولا يلزم ذلك في الاعمال لانه ان يفعل
 ما يشاء انتهى ورد عليه هذا الفرق بين الموت والحياة وسائر الاعمال لان سائر الاعمال مفروغ منها
 كل موت والحياة تفا قدر وقوعه منها فلا بد من وقوعه وما لم يقدر فيستحيل وقوعه فاذا لافرق
 • والله بما تعملون بصير • قال الراغب علق ذلك بالبصر لا بالسمع وان كان الصادر منهم قولاً
 مسموعاً فلا ضرر شايلا كان ذلك القول من الكافر فقد منهم الى عمل يحاولونه فخص البصر
 بذلك كقولك لمن يقول شيئاً وهو يقصد فعله لا يحاوله انا اري ما فعله • وقرأ ابن كثير والاخوان
 بما يعملون بالياء على الفية وهو وعيد للنافقين • وقرأ الباقون بالياء على خطاب المؤمنين كما قال لا
 تكونوا فو نو كيد للثني وعيد لعدل خالف وعيد لعدل امتثل • ولئن قتلتم في سبيل الله او تم لغفرة من
 الله ورجعتم خير مما يجمعون • تقدم قبل هذا تكذيب الكفار في دعواهم ان من مات او قتل في سفر
 وغزو لو كان اقام مات وماتل ونهى المؤمنين عن أن يقولوا مثل هذه المقالة لانها سبب للتنازل
 عن الغزو واخير في هذه الجملة انه ان تم ما يحضرونه من القتل في سبيل الله او الموت فيه فما يحصل لهم
 من مغفرة الله ورجعته بسبب ذلك خير مما يجمعون من حطام الدنيا وما فيها لهم كذا بالقتل او
 الموت واكد ذلك بالقسم لان اللام في لئن هي الموطنة للقسم وجواب القسم هو لغفرته وكان نكرة
 اشارة الى أن يسر جزء من المغفرة والرجعته من الدنيا وانه كاف في فوز المؤمن وجاز الاستداه به

سواء كانوا معتقدين بها
 أعلم يكونوا معتقدين بها
 كثير من الكفار قاتل باجل
 واحشاق هذا الفصل
 وجعل الله ذلك القول
 حشيرة في قلوبهم اي غمالي
 على ما فهم اذ لم يبعوا
 مقصدهم من التبنيط عن
 الجهاد والحشيرة الغم الذي
 يلحق على ما فات من باو
 ضيق مصعب • وقيل الجمل
 المقصود قرى بما يعملون
 بالياء والياء • ولئن قتلتم
 قدس القتل على الموت
 لقرب قوله وما قتلوا وقرى
 تم بكسر الميم من مات
 مات تكافى يخاف وبضمها
 من مات يموت ووزن
 الاول فعل والثاني فعل
 واللام في قوله • لغفرته •
 جواب القسم المحذوف
 قبل لام التوطئة أي والله
 لئن قتلتم ومغفرة نكرة
 وصفت بقوله من الله وخير
 خير والمعنى خير لكم مما
 يجمعون من حطام الدنيا
 والخطاب للمؤمنين

لأنه وصف بقوله من الله وعطف عليه نكرة وموسوغ الابتداء بها كونها عطف على ما يسوغ به الابتداء أو كونها موسوقة في المعنى إذا التقدير ورجعت ثم صفة أخرى محذوفة لا بد منها وتقديرها ورجعت لكم خير هنا على أيها من كونها أفضل تفضل بكارى عن ابن عباس خير من طلوع الأرض ذعبة جراه وارتفاع خير على أنه خبر عن قوله لمغفرة * قال ابن عطية يتحمل الآية أن يكون قوله لمغفرة إشارة إلى القتل أو الموت في سبيل الله فمضى ذلك مغفرة ورجعة اذ هما مترنان به ويحى التقدير لذلك لمغفرة ورجعة وترتفع المغفرة على خبر الابتداء المقدس وقوله خير صفة لا خبر ابتداء انتهى قوله وهو خلاف الظاهر وجواب الشرط الذى هو أن قتلتم محذوف لدلالة جواب القسم عليه وقول الزمخشري سمسد جواب الشرط أن عني أنه حذوف لدلالته عليه فصحيح وأن عني أنه لا يصح أن يتقدر فليس بصحيح وظاهر الآية يدل على أنه جعلت المغفرة والرجعة لمن اتفق له أحد هذين القتل في سبيل الله أو الموت فيه وقال الرازي لمغفرة من الله إشارة إلى تعبد خوفه من عقابه ورجعة إشارة إلى تعبد الطلب أو أنه انتهى وليس بالظاهر وقدم القتل هنا لأنه ابتداء أخبار تقديم الأشراف الأهم في تحصيل المغفرة والرجعة إذ القتل في سبيل الله أعظم ثوابا من الموت في سبيله * قال الراغب تصرفت هاتان الآيتان الزامهما جار مجرى قياسين شرطيين اقتضيا الحرص على القتل في سبيل الله تمهيلة أن قتلتم في سبيل الله أو متهم حصل لكم المغفرة والرجعة وما خبر بما جمعون فاذا الموت والقتل في سبيل الله خبر بما جمعون ولئن متم أو قتلتم فالحشر لكم حاصل وإذا كان الموت والقتل لا بد منه والحشر فتتبع ذلك أن القتل والموت للذين ووجان المغفرة والرجعة خبر من القتل والموت للذين لا يوجبنا ما انتهى * وقرأ الانبان والأوبان بضم الميم في جميع القرآن وحفص في هذين أو متهم ولئن متهم وكسر الباقون والضم أيسر وأشهر والكسر مستعمل كثيرا وهو شاذ في القياس جعله المازني من فعل يفعل نظير دمت ودموم وفضلت تفضل وكذا أبو علي فحكا عليه بالموذون قد نقل غمها فيه لعين أحدا مما فعل يفعل فتقول مات بموت والأخرى فعل يفعل نحو مات بمات أصله موت ففعل هذا ليس بشاذ إذ هو مثل خاف بخاف فأصله موت بموت عن مرأ بالكسر ففعل هذا اللعنوا لاشنؤ فيه وهي لغة الحجاز يقولون من من مات بمات قال الشاعر

* عيشي ولا نوبى بأن غافى * وسفلى مضى يقولون ثم بضم الميم من مات بموت نقله الكوفيون * ومرأ الجمهور يجمعون بالناء على سياق الخطاب في قوله ولئن قتلتم * وقرأ قوم منهم حفص عن عاصم بالياء أى بما جمعه الكفار المنافقون وغيرهم * ولئن متم أو قتلتم لاى الله تحشرون * هذا خطاب عام للؤمن والكافر أعلم فيه أن مصداق جميع الينصاري كل ما يعمل هكذا قال بعضهم وكأنه لما رأى الموت والقتل أطلعا ولم يفيدا بكسر سبيل الله كما فيه في الآية فهم أن ذلك عام والظاهر أنه خطاب للؤمنين كالخطاب السابق ولذلك قدره الزمخشري لاى الزحم الواسع الرحمة الميت العظيم الثواب تحشرون * قال ولو موع اسم الله هذا الموضع مع تقديمه وإدخال اللام على الحرف المتصل به شأنا ليس بالحقى انتهى بشر بذلك إلى مذهبه من أن التقديم يؤذن بالاختصاص فكان المعنى عند قال الله لا تحشرون وهو عندنا لا يدل بالوضع على ذلك وإنما يدل التدرج على الاعتناء بالشئ والاهتمام بذكره كما قال سيبويه وزاده حسنا هنا تأخير الفعل هنا فاصلة فلو تأخر المحرور ولغات هذا الغرض

• ولئن متهم • قسم الموت للمقاربة بقوله أو متهم والخطاب عام للؤمن والكافر واللام في لاى الله • جواب القسم المحذوف وإلى الله متعلق بقوله • تحشرون • ولا يدخل نون التوكيد فيه لفصل بين موعين اللام ولو لم يفصل لكان الكلام لتحشرون إلى الله وقيل هو خطاب للؤمنين كالخطاب السابق ولذلك قدره الزمخشري لاى الرحيم الواسع الرحمة الميت العظيم الثواب تحشرون قال ولو وقع اسم الله هذا الموضع مع تقديمه وإدخال اللام على الحرف المتصل به شأنا ليس بالحقى انتهى بشر بذلك إلى مذهبه من أن التقديم يؤذن بالاختصاص فكان المعنى عند قال الله لا تحشرون وهو عندنا لا يدل بالوضع على ذلك وإنما يدل التقديم على الاعتناء بالشئ والاهتمام بذكره كما قال سيبويه وزاده حسنا هنا تأخير الفعل هنا فاصلة فلو تأخر المحرور ولغات هذا الغرض

فبارحة بما زاد من الجور ومتعلق بمنت قال الرازي قال المحققون دخول اللفظ المحمل الوضع في كلام أحكم الحاكين غير جائز وهنا يجوز أن تكون ما استفهاما للعجب تقديره فيأي رحمتن الله لنت لهم وذلك بأن جنابهم لما كانت عطية ثم انه ما أظهر البتة تليظا في القول ولا خشونة في الكلام علموا أن هذا لا يتأتى إلا بتأييد رباني قبل ذلك انتهى كلامه ومقالة المحققون صحيح لكن زيا دقة التوكيد لا ينكره في أما كنتم له أدنى تعلق بالمرية فضلا عن يتعاطى تفسير كلام الله وليس مافي هنا المكان مما يتوهم ما حصله فلا يحتاج ذلك إلى تأويلها بأن تكون استفهاما للعجب ثم ان تقديره ذلك بأي رحمة دليل على انه جعل ما مضاهة للرحمة وما ذهب اليه الخطأ من وجهين (٩٧) أحدهما أنه لا تضافي ما الاستفهامية ولا أسماء الاستفهام غير

أي بلا خلاف وكم على من ذهب إلى إسحاق والثاني أنه إذا لم تصح الاضافة فيكون اعرابه بدلا فإذا كان بدلا من اسم الاستفهام فلا بد من إعادة هزلة الاستفهام في البديل وهذا الرجل لفظ المعنى ولم يلتفت إلى ما تقرر في علم التصون أحكام الالفاظ وكان يفتنه عن هذا الارتباك والتسلق إلى ما لا يحسنه والتسور عليه قول الزجاج في مائه انه صلة فيها معنى التوكيد باجاء الصويين والرحمة هي لين القلب ودمايته وتحننه على المرحوم واللفظة الجفوة قولوا فعلا وغلظ القلب صلاته وشده بحيث لا يلين والانتفاض التفرق

(الدر)

(ج) فبارحة من الله لنت لهم قال الرازي قال المحققون

هنا على القتل لانها آتية عوضا بالآخره والخسر وزهيد في الدنيا والحياة والموت فيها مطلق لم يقبه بشئ فلما أن يكون الخطاب مختصا بن خوط قبل أو عاملا وندرج أو لنت فيه فقدم لعموم مولاه أغلب في الناس من القتل فيه ثلاثة مواضع ماما توأما قتلوا فقدم الموت على القتل لما تحسنه ما قبله من قوله اذا ضربوا في الأرض أو كانوا غزوا وتقدم القتل على الموت بعد لانه محل تعريض على الجهاد فقدم الأهم والأشرف وقدم الموت هنا لانه الأغلب ولم يرد كذا الفصل الواقع جوابا للقسم المحذوف لانه فصل بين اللام المتلقي بها القسم وبينه بل جاز والجور ولو تأخر لكان تعشرا لانه كقول له ليقولن ما يحبس وسواء كان الفصل بعمول الفعل كهذا أو بسوف كقوله فيلسوف تعلمون أو بقدر كقول الشاعر

كذبت لقد أصبى على المرء عرمة • وأمنع عرسي أن يزن بها الخالي

قال أبو علي الأصل دخول النون فرقا بين لام اليمين ولام الابتداء ولا بد لانه لا دخل على الفضلات فدخل لام اليمين على الفضلة وقع الفصل فلم يصح إلى النون و دخلوها على سوف وقع الفرق فلم يصح إلى النون لان لام الابتداء لا تدخل على الفعل الا اذا كان حالاً ما إذا كان مستقبلا فلا فبارحة من الله لنت لهم بمقتضى الرحمة المؤمنين فلفظي فبرحمتن الله عليهم لنت لهم فتكون الرحمة امتن بها عليهم أي دمتها أخلاقا ولان جانبك لهم بصما خالفوا أمر لرد عصولك في هذه القراءة وذلك رحمة الله إليهم • وقيل متعلق الرحمة المخاطب صلى الله عليه وسلم أي رحمة الله إياك جعلك لين الجانب موطأ لا كنافي فرحمتهم ولنت لهم ولم نوه اخذهم بالعصيان والفرار وافرادك للأعداء ويكون ذلك امتنا ناعلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويجعل أن يكون متعلق الرحمة النبي صلى الله عليه وسلم بان جعله على خلق عظيم وبث ببقم محاسن الأخلاق والمؤمنين بأن لينه لهم وما هنا رادة للتأكيديد يادته بين الباء وعن ومن والكاف وبين مجرور انتهائى معروف في اللسان مقرر في علم العربية • وهذا بعض الناس إلى انها نكرة فامرورحة بدل منها كأنه قيل فتشئ أيهم ثم أبدل على سبيل التوضيح • فقال رحمتو كان قائل هذا يفر من الاطلاق عليها انها رادة وقيل ما هنا استفهامية • قال الرازي قال المحققون دخول اللفظ المحمل الوضع في كلام أحكم الحاكين غير جائز وهنا يجوز أن تكون ما استفهاما للعجب تقديره فيأي رحمتن الله لنت لهم وذلك بأن جنابهم لما كانت عطية

(١٣ - تفسير البحر المحيط لابي حيان - لث) دخول اللفظ المحمل الوضع في كلام أحكم الحاكين غير جائز وهنا يجوز أن تكون ما استفهاما للعجب تقديره فيأي رحمتن الله لنت لهم وذلك بأن جنابهم لما كانت عطية ثم انه ما أظهر البتة تليظا في القول ولا خشونة في الكلام علموا أن هذا لا يتأتى إلا بتأييد رباني قبل ذلك انتهى كلامه لمحققون صحيح لكن زيا دقة التوكيد لا ينكره في أما كنتم له أدنى تعلق بالمرية فضلا عن من يتعاطى تفسير كلام الله وليس مافي هنا المكان مما يتوهم ما حصله فلا يحتاج ذلك إلى تأويلها بأن تكون استفهاما للعجب ثم ان تقديره ذلك بأي رحمة دليل على انه جعل ما مضاهة للرحمة وما ذهب اليه الخطأ من وجهين أحدهما أنه لا تضافي ما الاستفهامية ولا أسماء الاستفهام غير

ومن حولك من جنتك عاف عنهم أي مما اجترحوه من العصيان لك حيث فر واهواستغفر لهم أي اطلب الغفران لهم من الله وشاورهم في الأمر بتبييعه على رضاه عليه السلام عنهم وجعلهم أهلاً للشأورة وهذا الترتيب في غاية الحسن أمره تعالى بعفوه عنهم وذلك فيما كان خاصاً بهم تبعاً له عليهم فيما هو مختص بحق الله تعالى فيملاشأورة وفيما فوائده تطيب نفوسهم والرفع من مقدارهم بمغفرة عليهم حيث أهلهم للشأورة واختبار عقولهم واجتهادهم في ما هو وجه الصلاح وسرى على مناهج العرب وعاداتها في الاستشارة في الأمور وإذا لم يشاور أحد منهم حصل في نفسه شيء ولذلك عز على علي وأهل البيت كونهم استبد عليهم في المشورة في خلافة أبي بكر رضي الله عنهم أجمعين (قال ابن عطية ٩٨) أمر بتدريج يبلغ أمر بالعفو عنهم فيما يخصه وإذا صاروا

في هذه الدرجة أمر بالاستغفار فياقتضاه في هذا صار وفي هذه الدرجة أمر بالاستشارة في الأمور إذا صاروا أهلاً لما أتى وفيه بعض تلخيص ولا يظهر هذا التدرج من اللفظ ولكن هذه حكمة تقديم هذه الأمور بعضها على بعض أمر أولاً بالعفو عنهم أذعفوه عنهم مسقط لحقوه ودليل على رضاه عليه السلام ولما سقط حق بعفوه استغفر لهم الله ليكمل لهم صفته وصفه الله عنهم ويحصل لهم رضاء عليه السلام ورضاه الله تعالى منهم لغفار التغمين التبعان من الحائنين شاورهم إيداناً بأنهم أهل للجهة الصادقة والتخلية التامه أدايستشر الإنسان الأمن كان معتقداً في المودة والعقل والعربة ومن غير بيب النقول والمقول وضعه الذي ينزه عنه

(الدر)

والثاني أنه إذا لم تصح الاضافة فيكون إعرابه بدلاً وإذا كان بدلاً من اسم الاستعظام فلا بد من إعادة همة الاستعظام في البذل وهذا الرجل لخط المعنى ولم يتقدم إلى ما تقرر في علم الصومن أحكام الالفاظ وكان يعنى عن هذا الارتناك والتسلى إلى ما لا يحسنه والتسريع عنه قول الشيخ في ما نه اهاصلة فيها معنى التوكيد باجاء النعاة

يخصه فاذا صاروا في هذه الدرجة أمر بالاستغفار في الله فاذا صاروا في هذه الدرجة صاروا أهلاً
للاستشارة في الأمور التي وفيه بعض تلخيص ولا يظهر هذا التدرج من اللفظ ولكن هذه
حكمة تقدم هذه الأمور بعضها على بعض أولاً بالفعول عنهم أذعوه عنهم مستقط حقهم دليل على
رضاء صلى الله عليه وسلم عليهم وعندهم ما أخذت ولم يسقط حقهم فغوا استغفرهم الله ليكمل لهم
صفه صمغ الله عنهم ويحصل لهم رضاء صلى الله عليه وسلم ورضاء الله تعالى ولما رآهم التبعات
من الجاهلين شاورهم أي أتابهم أهل الحجة الصادقة والخلّة الناحية فلا يستشير الإنسان إلا من كان
معتدافيه المودة والعقل والتجربة والظاهر أن قوله فاعف عنهم أمر له بالعمو • وقيل معناه سلق
العمو عنهم لأعفو عنهم والمعو عمو المسؤل الاستغفار لأحله • قيل فرأهم يوم أحد ترك أجابت
وزوال الزمّة عن مراكرهم • وقيل ما يبدون من هفواتهم وألسنتهم من السقطات التي
لا يتقنونها كناداتهم من وراء الحجرات • وفول بعضهم أن كل ابن عترة حر داء حتى أثر
في عنقه وغير ذلك مما وقع منهم على سبيل المفعول • ومن غريب النقول والمقول وضيفه الفى ينزه
عنه القرآن قول بعضهم أن قوله تعالى وشاورهم في الأمر أنهم المقلوب والمعنى وشاوروك في
الأمر • هو ذكر المفسر ونهجه في المأثور في المشاورة من الآيات والأحاديث والآثار • وذكر
ابن عطية أن الشورى من قواعد الشريعة وعزائم الأحكام ومن لا يستشير أهل العلم والدين
فعله واجب هذا ما لا خلاف له والمستشار في الدين عالم دين وقيل ما يكون ذلك إلا في عاقل قال
الحسن ما كل دين امرى لم يكمل عقله وفي الأمور الدنيوية عاقل محرب واد في المستشير انتهى
كلام ابن عطية وفيه بعض تلخيص • وقراءة الجمهور في الأمر وليس على العموم إلا في المشاورة
التعليل والتعريض الأمر اسم جنس يقع لكل واللبعض • وفرأ ابن عباس في بعض الأمر • فاذا
عزم فتوكل على الله تعالى فاذا عقد قلبك على أمر بعد الاستشارة جعل فتوى بعض فيه إلى
الله تعالى فإنه العالم بالأصلح لك والأرشد لا لغيره • أشار عليه وفي هذه الآية دليل على
المشاورة وتوجيه الرأي وتنقيصه والفكر فيه وإن ذلك مطلوب شرعاً خلافاً لما كان عليه بعض
العرب من ترك المشاورة من الاستبداد برأيه من غير فكر في عاقبة كمال

إدا هم التي بين عييه عزمه • ونكبت عن ذكر العواصم حاجبا

ولم يستمر في رأيه غير نفسه • ولعمري لا قائم السبب صاحبا

• وفرأ الجمهور عزم على الخطاب كالنهي قوله • وفرأ عكرمة بن زيدوا وهنيلك وحمر
الصادق عزم بصم التاء على اسم صهره تعالى والمعنى فاذا عزم على شيء أي أرشدت إليه
وحصلت مقصده ويكون قوله على النفس باب الاعتقاد • ذو جري على سقم التاء لكان فتوكل
على • وبطريقه نسبة العزم إلى الله على سبيل التهور قول أم سعة • عزم الله هو • لا يجب
المتوكلين • بحث على التوكل على الله إذا خيراً به بحسن توكل عليه والمرء ساع فإيجال له محنة الله
تعالى • وقد تضمنت هذه الآيات هو ما من البين والبيع والإجماع ولا تلون على أحد • من قال
هو الرسول أي همه عظيمة وأنه لأن التصريح فيه هم لقدره والعصم المائل في عجايبه مما أثر
عليكم من بعد الله والطباق في يحفون ويبدون في حكم وأصاكم والعصم المائل في تطبون
ولكن • وفي فتوكل والمتوكلين ودكر بعضهم ذلك في مقابل ولا عصوا وليس له لأنه لا خلاف
المادان والنصير بعد الإجماع في ما لا يبدون يقولون • والأحجام الطرى في لو كسرى • يونسكم

القرآن قول بعضهم أن
قوله تعالى وشاورهم في
الأمر من المقلوب أي
وليأشاوروك في الأمر
وذكر ابن عطية أن
الشورى من قواعد
الشريعة وعزائم الأحكام
ومن لا يستشير أهل العلم
والدين فعله واجب هذا
ما لا خلاف فيه والمستشار
في الدين عالم دين وقيل
ما يكون إلا في عاقل انتهى
ما نص على فاذا عزم
فتوكل على أي فاذا عقد
قلبك على أمر بعد
الاستشارة • فاجعل
توكل في الله فإنه
العالم بالأصلح لك والأرشد
لا لغيره • أشار
عليك وفي هذه الآية دليل
على المشاورة وتوجيه الرأي
وتنقيصه والفكر فيه وإن
ذلك مطلوب شرعاً • فإن
الله يحب المتوكلين • بحث
على التوكل على الله إذا خيراً
به بحسن توكل عليه والمرء
ساع فإيجال له محنة الله

الله تعالى وان ينصركم الله فاعلم انكم قد اذعنوا لغير الله وان ينصركم الله فاعلم انكم قد اذعنوا لغير الله
عليه اوضح ان ماصدر من النصر او اخذلان انما هو راجع الى ما يشاء والله تعالى لا يمكن ان يطلبكم احد متى خذلكم
فلانا نصر لكم فاقوم لكم من النصر كيوم بدر او من اخذلان (١٠٠) كيوم احد عشرين سنة بعد ما بعث الله رسوله صلى الله عليه وسلم بالرسالة

والاعتراض في قول ان الامر لله * والاختصاص في بذات الصدور وفي تعاملون بصير وفي يجب
التوكلين * والاشارة في قوله ليعلم الله ذلك حسرة * والاستعانة في اذخر وفي الارض وفي
لست وفي غلظ القلب * والتكرار في ما تواتروا وما قلتم وما يعدها في على الله ان الله * وزيادة
الحزن في لست كيف في بارحة * والالتفات والحذف في عنكم مواضع * وان ينصركم الله فاعلم انكم
وان يعتدل لكم فمن ذا التي ينصركم من بعده * هذا التفات اذ هو خروج من غيبة الى الخطاب ولما
أمره بمشاورتهم بالتوكل عليه اوضح ان ماصدر من النصر او اخذلان انما هو راجع لما يشاء والله
متى نصركم لا يمكن ان يطلبكم احد متى خذلكم فلانا نصر لكم فيما وقع لكم من النصر أو يكمن
اخذلان كيوم بدر واحد عشرين سنة في هذا نسليتم عما وقع لهم من الفرار ثم أمرهم بالتوكل وناط
الامر بالمؤمنين فنهى على الوصف الذي يناسبه التوكل وهو الايمان لان المؤمن مصدق بان الله
هو الفاعل المختار بيده النصر واخذلان وأشر كهمع منهم في مطالبة التوكل وهو اضافة الامور
الى الله تعالى وتغويها اليه التوكل على الله تعالى ففروض الاعمال * ولكنه يقرر بالتشهير في الطاعة
والخزامة بعبادة أسباب التعرز وليس الالتقاء باليد * ولكنه يقرر بالتشهير في الطاعة
والخزامة بعبادة أسباب التعرز وليس الالتقاء باليد * ولكنه يقرر بالتشهير في الطاعة
واما هو كما قال صلى الله عليه وسلم فيها وتوكل وانظر هذه الآية ما يفهم الله للناس من رحمة فلا يمسك لها
وما يمسك فلا يرسل لهم بعده والضيق من بعده عائد الى الله تعالى اما على حلف مضاف أي من
بعد خذلانه أي من بعد ما يعتدل من الذي ينصر وامان لا يحتاج الى تقدير هذا المحذوف بل يكون
المعنى اذا جاوزته الى غير وفد خذلان من ذا الذي تجاوزته اليه فينصر * ويجعل ان يكون الضمير
عائدا على المصدر المفهوم من قوله وان يعتدلكم أي من بعد اخذلان وجاء جواب ان ينصركم الله
بصرح النبي العام وجواب وان يعتدلكم يتضمن النبي وهو الاستفهام وهو من تنويع الكلام في
المصاحفة والتلطف بالمؤمنين حتى لا يصح لهم بانه لا ناصر لهم بل ابرر ذلك في صورة الاستفهام
الذي يقتضي السؤال عن الناصر وان كان المعنى على بني الناصر لكن فروق بين الصريح
والتضمن فلم يجز للمؤمنين في ذلك مجرى الكفار الذي نص عليهم بالصريح انه لا ناصر لهم كقوله
أهلكتهم فلانا نصر لهم وظاهر النصرة انتهاء لقاء العدو والاعانة على مكائفه والاستيلاء عليه
وأكثر المفسرين جعلوا النصرة بالبيعة القاهرة وبالعباقرة في الآخرة فقالوا المعنى ان حصلت لكم
النصرة فلا تدعوا ما يبرح من العوارض الدنيوية في بعض الاحوال عليه وان خذلكم في ذلك
فلا تدعوا ما يحصل لكم من القهر في الدنيا حسرة فالتصرة واخذلان باعتبار ان المال وفي قوله ان
ينصركم الله اشاره الى التعرّض طاعة الله لأنه بين ما تقدم ان من انفي الله نصره * وقال
الزمخشري في قوله صلى الله عليه وسلم ليعلم الله ذلك حسرة * والتمسوا به التوكل والتوكل به الله لهم انه لا ناصر
سواهم ولان ايمانكم وحسب ذلك بقتضه استيلاءه * واخذلان الاختصاص من تقديم الحارر المحرور
وذلك على طريق تهليل تقديم المفعول بوحا الحصر والاختصاص * وفرأ الجمهور يعتدلكم
من خذل * وفرأ عسدين غير يعتدلكم من اخذل رباعيا والمهمزة فيه للجعل أي يجعلكم

الامر بالمؤمنين فنهى على
الوصف الذي يناسبه
التوكل وهو الايمان لان
المؤمن مصدق بان الله هو
الفاعل المختار بيده النصر
واخذلان والتوكل على
الله من فروض الايمان
ولكنه يقتضي بالتشهير
في الطاعة والخزامة بعبادة
الجهد ومعاطاة أسباب
التعرز وليس الالتقاء باليد
والاهمال لما يجب مراعاته
بشوكل وانما هو كما قال
عليه السلام فيها وتوكل
والضمير في من بعده هائد
على الله تعالى اما على
حلف مضاف أي من بعد
خذلانه وامان لا يحتاج
الى تقدير هذا المحذوف
بل يكون المعنى اذا جاوزته
الى غير وفد خذلان
من ذا الذي تجاوزته اليه
في النصر الى الله تعالى
ففي نصرته وما جواب
ان ينصركم الله بصرح
النبي العام وجواب ان
يعتدلكم يتضمن النبي
وهو الاستفهام وهو من
تنويع الكلام في المصاحفة
والتلطف بالمؤمنين حتى
لا يصح لهم بانه لا ناصر لهم
بل ابرر ذلك في صورة

الاستفهام الذي يقتضي السؤال عن الناصر وان كان المعنى على بني الناصر لكن فروق بين الصريح والتضمن فلم يجز للمؤمنين
في ذلك مجرى الكفار الذي نص عليهم بالصريح انه لا ناصر لهم * واخذلان الاختصاص من تقديم الحارر المحرور

﴿وما كان لني أن يقل﴾ قال ابن عباس وعكرمة وابن جبير فقدت قطيعة حرام من المعاصي يوم بدر فقال بعض من كان مع النبي صلى الله عليه وسلم لعل رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذها فنزلت وقال ذلك مؤمن لم ينزل في ذلك حرباً * وقيل منافق * وروى ابن المقوق سيف * وقال النقاش قالت الرماة يوم أحد النعمة المنعها لها لاس أنا نحن أن يقول النبي صلى الله عليه وسلم لم أخذ شيئاً فهو فلما ذكروا ذلك قال خشيت أن تنزلت * وروى نحوه عن الكشي * ومقاتل * وقيل غير هذا من ذلك ما قال ابن اسحاق أنما نزلت لإعلاما بالنبي صلى الله عليه وسلم لم يكتم شيئاً أمره بتبليغه ومناسبة هذه الآية لقبلها من حيث أنها تضمنت حكماً من أحكام القتال في الجهاد وهي من المعاصي المتوعة عليها بالنار كما جاء في مقدمة هجرهم من ذلك وتقدم لنا الكلام في معنى ما كان له أن يقل * وقرأ ابن عباس وابن كروا وجرهم وعاصم أن يقل من غل مبنياً للفاعل والمعنى أنه لا يمكن ذلك منه لأن الفاعل معصية والنبي صلى الله عليه وسلم مصوم من المعاصي فلا يمكن أن يقع في شيء منها وهذا الشيء إشارة إلى أنه لا ينبغي أن يتوهم فيه ذلك لأن نسب اليه شيء من ذلك * وقرأ ابن مسعود وباقي السبعة أن يقل بضم الياء وقطع العين مبنياً للفعول * فقال الجهور هومن غل والمعنى ليس لاحد أن يخونه في العنفة فهي نهي للناس عن القول في المعاصي وعن خاص النبي صلى الله عليه وسلم بالذكر وإن كان ذلك حراماً غير أن المعصية محضرة النبي أشنع لما تصبى من نطقه وتوحيده كالمصيبة التي كان النسيب يوم المظلم * وقيل هومن أغل رباعياً والمعنى أنه وجد عالاً كما تقول أحد الرجل وجد محمداً * وقال أبو علي الفارسي هومن أغل أي سبأ للعلول * وقيل له علت كقولهم أكرم الرجل سبأ الكفر * هومن يقلل ياب بما غل يوم القسامة * ظاهر هذا أنه يأتي بعين ما غل ورد ذلك في صحيح البخاري يوم في الحديث ذكر القول وعظمه وعظم أمره * ثم قال لا ألفين أحدكم يحيي يوم القيامة على رقبته بغيره رعاءه يقول رسول الله أغنى فأقول ما أملك لك من الله شيئاً فبدأ بلفظ الحديث وكذلك ما جاء في حديث ابن التينة والذي نفسي بيده لا يأخذ أحد منها شيئاً إلا جاءه بعمله يوم القيامة على رقبته إن كان بغيره رعاءه أو بقره لما خوار أو شاة تبصر * وروى عنه أيضاً وفارس له حجة وفي حديثه مدحهم أن الشمل التي غلت من المعاصي يوم حنين لتشتعل عليه ناراً ومجئها بما غل فضيحة له على رؤس الاستسار يوم القيامة * وقال الكشي مثله ذلك الشيء الذي غل في النار ثم يقال له انزل منه فينزل فبعضه على ظهره فإذا لم يصوم معنوع في النار ثم كلف أن يدل إليه فيحرقه فعمل ذلك به * وقيل يأتي حاملات ما غل * وقيل يؤخذ من حسنة عوص ما غل * وهو رد أحاديث كثيرة في تعظيم المأول والوعيد عليه * ثم توفي كل نفس ما كسبت يوم لا يطعمون * هذه جملة معطوفة على الجملة الشرطية لما ذكر من مسئلة المأول وما يجري لما جاء يوم القيامة ذكر أن ذلك الجزاء ليس مختصاً بمن غل بل كل نفس وفي جزاء ما كسبت من عظيم عصار المال مد كورا من تين مرة مخصوصة بمرارة بدر اجتهاد في هذا العام لعل أنه غير متطوع * نعمة ما غل ومن تبعها ما كسبت من غير المأول وتقدم تفسير هذه الجملة فأعني عن أعادتها * هـ * ثم أسع رسول الله كمن ياه بسط من القوم ماواه جهنم وبئس المصير * هذا الاستعارة بما معناه التي أي ليس من أتبع رسماً الله فاستل أو أمره واجتنب ما هيته كمن عاهد بماه بسطه وهذا من الاستعارة بالديعية جعل ما شرع الله كالإبيل الذي ربه من يهتدي به وجعل المعاصي كالشخص الذي أمره بأن يسرع عن اتباعه ورجع مصحوباً

﴿وما كان لني أن يقل﴾ قال ابن عباس وعكرمة وابن جبير فقدت قطيعة حرام من المعاصي يوم بدر فقال بعض من كان مع النبي صلى الله عليه وسلم لعل رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذها فنزلت وقال ذلك مؤمن لم ينزل في ذلك حرباً * وقيل منافق * وروى ابن المقوق سيف * وقال النقاش قالت الرماة يوم أحد النعمة المنعها لها لاس أنا نحن أن يقول النبي صلى الله عليه وسلم لم أخذ شيئاً فهو فلما ذكروا ذلك قال خشيت أن تنزلت * وروى نحوه عن الكشي * ومقاتل * وقيل غير هذا من ذلك ما قال ابن اسحاق أنما نزلت لإعلاما بالنبي صلى الله عليه وسلم لم يكتم شيئاً أمره بتبليغه ومناسبة هذه الآية لقبلها من حيث أنها تضمنت حكماً من أحكام القتال في الجهاد وهي من المعاصي المتوعة عليها بالنار كما جاء في مقدمة هجرهم من ذلك وتقدم لنا الكلام في معنى ما كان له أن يقل * وقرأ ابن عباس وابن كروا وجرهم وعاصم أن يقل من غل مبنياً للفاعل والمعنى أنه لا يمكن ذلك منه لأن الفاعل معصية والنبي صلى الله عليه وسلم مصوم من المعاصي فلا يمكن أن يقع في شيء منها وهذا الشيء إشارة إلى أنه لا ينبغي أن يتوهم فيه ذلك لأن نسب اليه شيء من ذلك * وقرأ ابن مسعود وباقي السبعة أن يقل بضم الياء وقطع العين مبنياً للفعول * فقال الجهور هومن غل والمعنى ليس لاحد أن يخونه في العنفة فهي نهي للناس عن القول في المعاصي وعن خاص النبي صلى الله عليه وسلم بالذكر وإن كان ذلك حراماً غير أن المعصية محضرة النبي أشنع لما تصبى من نطقه وتوحيده كالمصيبة التي كان النسيب يوم المظلم * وقيل هومن أغل رباعياً والمعنى أنه وجد عالاً كما تقول أحد الرجل وجد محمداً * وقال أبو علي الفارسي هومن أغل أي سبأ للعلول * وقيل له علت كقولهم أكرم الرجل سبأ الكفر * هومن يقلل ياب بما غل يوم القسامة * ظاهر هذا أنه يأتي بعين ما غل ورد ذلك في صحيح البخاري يوم في الحديث ذكر القول وعظمه وعظم أمره * ثم قال لا ألفين أحدكم يحيي يوم القيامة على رقبته بغيره رعاءه يقول رسول الله أغنى فأقول ما أملك لك من الله شيئاً فبدأ بلفظ الحديث وكذلك ما جاء في حديث ابن التينة والذي نفسي بيده لا يأخذ أحد منها شيئاً إلا جاءه بعمله يوم القيامة على رقبته إن كان بغيره رعاءه أو بقره لما خوار أو شاة تبصر * وروى عنه أيضاً وفارس له حجة وفي حديثه مدحهم أن الشمل التي غلت من المعاصي يوم حنين لتشتعل عليه ناراً ومجئها بما غل فضيحة له على رؤس الاستسار يوم القيامة * وقال الكشي مثله ذلك الشيء الذي غل في النار ثم يقال له انزل منه فينزل فبعضه على ظهره فإذا لم يصوم معنوع في النار ثم كلف أن يدل إليه فيحرقه فعمل ذلك به * وقيل يأتي حاملات ما غل * وقيل يؤخذ من حسنة عوص ما غل * وهو رد أحاديث كثيرة في تعظيم المأول والوعيد عليه * ثم توفي كل نفس ما كسبت يوم لا يطعمون * هذه جملة معطوفة على الجملة الشرطية لما ذكر من مسئلة المأول وما يجري لما جاء يوم القيامة ذكر أن ذلك الجزاء ليس مختصاً بمن غل بل كل نفس وفي جزاء ما كسبت من عظيم عصار المال مد كورا من تين مرة مخصوصة بمرارة بدر اجتهاد في هذا العام لعل أنه غير متطوع * نعمة ما غل ومن تبعها ما كسبت من غير المأول وتقدم تفسير هذه الجملة فأعني عن أعادتها * هـ * ثم أسع رسول الله كمن ياه بسط من القوم ماواه جهنم وبئس المصير * هذا الاستعارة بما معناه التي أي ليس من أتبع رسماً الله فاستل أو أمره واجتنب ما هيته كمن عاهد بماه بسطه وهذا من الاستعارة بالديعية جعل ما شرع الله كالإبيل الذي ربه من يهتدي به وجعل المعاصي كالشخص الذي أمره بأن يسرع عن اتباعه ورجع مصحوباً

درجات فيهم الضعيف فيهم عالم على من اتبع على المعنى لانه الحديث عنه والتقدير هم ذوو درجات والدرجة ما يتوصل به الى مكان علو واكثر ما يستعمل في الشيء الذي يتوصل منه الى (١٠٧) العلو الحسن ولذلك جاء رفع درجات من نشاء وقوله اعظم

بخالق الاتباع وفي الايمن حيث المعنى حذف والتقدير ان اتبع ما يؤول به الى رضا الله عنه فبإرضاءه كن لم يتبع ذلك فبإرضاءه وقال سعيد بن جبير والضحاك والجمهور ان اتبع رضوان الله فم يقل كن بآبسط من الله حين غل وقال الزجاج ان اتبع رضوان الله فبإتباع الرسول يوم أحد كن بآبسط من الله بخلفه وهم جماعة من المناقين وقال الزجاج ايضا رضوان الله الجهاد والسخط القرار هو قيل رضا الله طاعته وسخطه عقابه هو قيل سخطه معيته قال ابن اسحاق ويصير ما زعم الخنصري من تقدير معطوف بين هذين الاستفهام وبين حرف العطف في مثل هذا التركيب وتقدر به مستكشف جدا في ترجع اذ ذاك من ذهب الجمهور من أن الفاء عليها قبل الهزة لكن قد تمت الهزة لأن الاستفهام صدر الكلام وتقدم اختلاف القراء في رضوان في أوائل هذه السورة والظاهر استثناف وماواه جهنم أخبرنا من بآبسط من الله فكانه الذي يأوي اليه هو جهنم وأنهم هذا ان مقابله وهو من اتبع رضوان الله ماواه الجنة يحفل أن تكون في صلته من فوصلها بقوله بادو بهذه الجملة كان المعنى كن بآبسط الله الى النار وبئس المصير أي جهنم فيهم درجات قال ابن عباس والحسن لكل درجات من الجنة والنار وقال أبو عبيدة كقولهم طبقات وقال مجاهد وقادة أي ذوو درجات فان بعض المؤمنين أفضل من بعض وقال يعقوب على العال وتارك القلول والدرجة الرتبة وقال الرازي تقديرهم درجات قال بعض المصنفين رادا عليه اتبع الرازي في ذلك أكثر المفسرين بجملة وجهه بلسان العرب لان حذف لام الجر هنا لا مساع له لانه انما تحذف لام الجر في واضع الضرورة وألكترة الاستعمال وهذا ليس من تلك المواضع على ان المعنى دون حذفها حسن ممكن جدا انما قال ان اتبع رضوان الله كن بآبسط من الله فكأنه متعذر للجواب فيلزم في الجواب لا ليسوا سوا بل هم درجات عند الله على حسب أعمالهم وهذا معنى صحيح لا يحتاج معه الى تقدير حذف اللام لو كان سائما كيف وهو عبر سائغ اتبى كلام هذا المصنف ويحتمل تفسير ابن عباس والحسن ان المعنى لكل درجات من الجنة والنار على تفسير المعنى لتفسير القليل الاعرابي والظاهر من قولهم هم درجات ان الضعفاء على الجميع فهم متفاوتون في النواب والعقاب وعداء التفاوت في العذاب كإجاء التفاوت في النواب ومعنى عند الله على هذا القول في حكم الله وقيل الضعيف يعود على أهل الرضوان فيكون عند الله معناها السري والمكاتب لا المكان كقوله عند الله مستقدر والدرجات اذ ذاك مخصوصة بالجنة وهذا معنى قول ابن جبير وأبو صالح ومقاتل وطاهر ما له محامد والسدي والدرجات المائل بعضها أعلى من بعض في المدا في السكرة وهو الجهور في درجات في مطابقة اللفظ هم وقرأ الضعيف درجه بالافراد والله خير بما يعملون أي عالم بأعمالهم ودرجاتهم احرازهم على حسب ما صنعته هذه الآيات الطبا في سمر كرم ويحذر لكم وفي رضوان الله سخط والسكراني يحر كم وينصر كرم في الخلافة في موضع واحد المائل في فعل وما عاين ولا سمعنا بالديء ما المعنى في أن اتبع الآيات والاحصاء في فليتوكل المؤمنون وفي وما كان لتي وفي ياتدملون حص العمل دون القول لان العمل حل ما يرتب عليه اخرا واخبرني في عدة مواضع عن لقمن الله على المؤمنين ادعتهم رسولان أناسهم ما سجدوا له الا ما لم يلها انما على ما ذكره الرازي

درجة عند الله لا يكاد يكون هذا الا عند التثريف كقوله فاولئك عند الله ولما ذكر ما ل من بآبسط من الله ذكر ما لمن اتبع رضوان الله ويعد قول من قال ان لفظ هم عالم على من اتبع وعلى من بآه وان الدرجات مشتركة بينهما بعد ان يقال ان للكافر درجة عند الله وقرئ درجة بالتوحيد ولقمن الله على المؤمنين الآية مناسبة لمقابلها انما ذكروا من اتبع رضوان الله ومن بآبسطه فصل في هذه الآية وما بعدها وقوله على المؤمنين لم يكونوا حالة البعث مؤمنين فاحفل أن يسموا مؤمنين باعتبار ما آل امرهم الله من الايمان أو سمعهم مؤمنين بالاسم الى الله تعالى واد طرف العامل فيه من المستقام الاسماء بمرسول الله هو محمد الى الله عليه وسلم من أناسهم قالوا أي من جدن بن آدم لان تلقى الوحي منه انهم يسئلون من الملائكة

فريق الرضوان وفريق السخط وانهم درجت عند الله مجلداً من غير تفصيل فصل أحوالهم وبدأ بالمؤمنين وذكر ما من عليهم من بيت الرسول إليهم بالآيات الله مبیناً لهم طريق الهدى ومطهرها لهم من أرجاس الشرك ومتقناً لهم من غرة الضلالة بعد أن كانوا فيها وسلاماً عما أصابهم يوم أحد من الخذلان والقتل والجرح فلما ألهم يوم بدر من الظفر والفتنة ثم فصل حال المنافقين الذين هم أهل السخط مانص عليه تعالى ومعنى من تطول وتفضل وخص المؤمنين لانهم المتفقون بينهم والظاهر عموماً فعل هنا يكون معنى من أنفسهم من أهل ملتهم كما قال لقضاءكم رسول من أنفسكم والمعنى من جنس بني آدم والامتنان بذلك لحصول الأنس بكونه من الأنس فيسهل التلقي منه وتزول الوحشة والنفرة الطبيعية التي بين الجنسين المختلفين ولمعرفة قوى جنبهم فاذا ظهرت المعجزة أدرکوا أن ذلك ليس في قوى بني آدم فعلوا انهم عند الله فكان ذلك داعية الى الاجابة ولو كان الرسول من غير الجنس كضيل ان تلك المعجزة هي في طباعه أشار الى هذه العلة لما ربي

فهذا التثنية فسدلان المشبه مرفوع بالابتداء والمثبه به ليس مبتدأ انما هو ظرف في موضع خبر على

(الدر)

(ج) وقرئ شاذل من من الله على المؤمنين اذ بيت فيهم رسولاً من أنفسهم (ش) وفيه وجهان أن يراد لمن من الله على المؤمنين منه أو بعثه اذ بيت فيهم لحذف لقيام الدلالة أو تكون اذ في محل الرفع كما في قولك اخطبنا يكون الأسير اذا كان قائماً بمعنى لمن من الله على المؤمنين وقت بيعة النبي (ح) أما الوجه الاول فهو سائغ وقد حذف

فريق الرضوان وفريق السخط وانهم درجت عند الله مجلداً من غير تفصيل فصل أحوالهم وبدأ بالمؤمنين وذكر ما من عليهم من بيت الرسول إليهم بالآيات الله مبیناً لهم طريق الهدى ومطهرها لهم من أرجاس الشرك ومتقناً لهم من غرة الضلالة بعد أن كانوا فيها وسلاماً عما أصابهم يوم أحد من الخذلان والقتل والجرح فلما ألهم يوم بدر من الظفر والفتنة ثم فصل حال المنافقين الذين هم أهل السخط مانص عليه تعالى ومعنى من تطول وتفضل وخص المؤمنين لانهم المتفقون بينهم والظاهر عموماً فعل هنا يكون معنى من أنفسهم من أهل ملتهم كما قال لقضاءكم رسول من أنفسكم والمعنى من جنس بني آدم والامتنان بذلك لحصول الأنس بكونه من الأنس فيسهل التلقي منه وتزول الوحشة والنفرة الطبيعية التي بين الجنسين المختلفين ولمعرفة قوى جنبهم فاذا ظهرت المعجزة أدرکوا أن ذلك ليس في قوى بني آدم فعلوا انهم عند الله فكان ذلك داعية الى الاجابة ولو كان الرسول من غير الجنس كضيل ان تلك المعجزة هي في طباعه أشار الى هذه العلة لما ربي

وقيل المراد بالمؤمنين العرب لانه ليس حي من أحياء العرب الا الله فيهم نسب من قبل أمهاته الابني تغلب نصرانيهم قاله النقاش فصار بعثه فيهم شرفاً لهم على سائر الأمم ويكون معنى من أنفسهم أي من جنسهم عرياً مثلهم وقيل من ولد اسماعيل كما نسبهم من ولده قال ابن عباس وقتادة وقال من أنفسهم لكونه معروف بالنسب فيهم معروف بالأمانة والصدق قال أبو سليمان المشقي ليسهل عليهم التعليم منه لموافقة اللسان وقال الماوردي لأن شرفهم يتم بظهور ربي منهم انتهى والمثبه عليهم بكونه من أنفسهم اذا كان اللسان واحداً فيسهل عليهم أخذنا بما يجب أخذه عنهم كانوا واقفين على أحواله في الصدق والأمانة فكان ذلك أقرب الى تصديقهم والوقوف به وقرئ شاذل لمن من الله على المؤمنين

المبتدأ مع من في مواضع منها وان من أهل الكتاب الأليومين به وملائنا الله مقام ومنادون ذلك على قول وأما الوجه الثاني فهو فاسد لانه جعل اذ مبتدأ ولم تستعملها العرب متصرفاً البتة انما تكون ظرفاً أو مضافاً اليها اسم زمان ومفعول به اذ كر على قول أمألت تستعمل مبتدأ فلم يثبت ذلك في لسان العرب ليس في كلامهم نحو اذ قام زيد طويل وأنت تر بدوقت قيام زيد طويل وقد قال أبو علي الفارسي لم ترداد واذ في كلام العرب الاطرفين ولا يكونان فاعلين ولا مفعولين ولا مبتدأ بن انتهى كلامه وأما قوله في محل الرفع كما في قولك اخطبنا يكون الأسير اذا كان قائماً بمعنى لمن من الله على المؤمنين وقت بيعة النبي (ح) أما الوجه الاول فهو سائغ وقد حذف

الخبر على زعم من يرى ذلك وليس في الحقيقة في موضع رفع بل هو في موضع نصب العامل المحذوف وذلك العامل هو مرفوع فاذا قال الصاع هذا الطرف الواقع خبراً في محل الرفع فيعتون انه لما قام مقام المرفوع عصارى محله وهو في التحقيق في موضع نصب كما ذكرنا وأما قوله في قولك اخطبنا يكون الأمير اذا كان قائماً فهذا في غاية الفساد لان هذا الطرف على من نصب من يجعله في موضع خبر المبتدأ الذي هو أخطب لا يعجز أن ينطق بما أمهوا أمر تقديرى ونص أن باب هذا المذهب وهم القائلون بأعراب

زعم من يرى ذلك وليس في الحقيقة في موضع رفع بل هو في موضع نصب العامل المحذوف وذلك العامل هو مرفوع فاذا قال النحاة هذا الظرف الواقع خبر في محل الرفع فيعنون أنهما قام مقام المرفوع صار في محله وهو في التحقيق في موضع نصب كما ذكرنا وأما قوله في قولك أخطبما يكون الامير اذا كان قائما (١٠٤) فهذا في غاية الفساد لان هذا الظرف على منسوب من

يجعله في موضع خبر المبتدأ الذي هو أخطب لا يميزان ينطق به انما هو أمر تقديرى ونص أر بلب هذا المذهب وهم القائلون بأعراب أخطب مبتدأ أن هذه الحال سدت مسد الخبر وأنه مما يجب حذف الخبر فيه لسد هذه الحال مسد وفي تقدير هذا الخبر أر بعة مذهب ذكرت في مبسوطات النحو وقرى من أنفسهم بفتح الفاء من النفاسة وعن علي كرم الله وجهه عنه عليه السلام أنا أنفك نسبا وحسبا وصرا ولا في آتاني من آدم إلى يوم ولدت سفاح كلها نكاحا والحمد لله وان كانوا من قبل أي من قبل بعثه في ضلال جعل الضلال ظرأهم وهم في لان العرب لم يكتسبوا أهل كتاب انما هم عباد أصنام مشركون وتقدم الكلام على ان وهذه اللام في قوله وان كانت لكسيرة (قال الزمخشري ان هي الخففة من الثقيلة واللام هي الفارقة بينها وبين النافية

من الجارة ومن محروور بها بل قسم قال الزمخشري وفيه وجهان أن را حلت من الله على المؤمنين منه أو بعثه إذ بعث فيهم خلف لقيام الدلالة أو يكون إذا في محل الرفع كذا في قولك أخطبما يكون الامير اذا كان قائما بمعنى من الله على المؤمنين وقت بعثه انتهى أما الوجه الأول فهو سائق وقد حذف المبتدأ مع من في مواضع منها وان من أهل الكتاب الا المؤمنين به ومننا الا مقام ومنادون ذلك على قول وأما الوجه الثاني فهو غلط لأنه جعل إذ مبتدأ ولم يستعملها العرب متصلة ألبتة انما تكون ظرفا ومضافا اليها اسم زمان ومفعوله تاد كره على قول آتانا نستعمل مبتدأ فم ثبت ذلك في لسان العرب ليس في كلامهم نحو إذ قام زيد طويل وأنت تريد وقت قيام زيد طويل وقد قال أبو علي الفارسي لم ترد إذ وإذا في كلام العرب الا ظرفين ولا يكونان فاعلين ولا مفعولين ولا مبتدئين انتهى كلامه وأما قوله في محل الرفع كذا فهذا التشبيه فاسد لأن المشبه مرفوع على ابتداء والمشبّه ليس مبتدأ انما هو ظرف في موضع الخبر على زعم من يرى ذلك وليس في الحقيقة في موضع رفع بل هو في موضع نصب العامل المحذوف وذلك العامل هو مرفوع فاذا قال النحاة هذا الظرف الواقع خبر في محل الرفع فيعنون أنهما قام مقام المرفوع صار في محله وهو في التحقيق في موضع نصب كما ذكرنا وأما قوله في قولك أخطبما يكون الامير اذا كان قائما فهذا في غاية الفساد لأن هذا الظرف على منسوب من يجعله في موضع خبر المبتدأ الذي هو أخطب لا يميزان ينطق به انما هو أمر تقديرى ونص أر بلب هذا المذهب وهم القائلون بأعراب أخطب مبتدأ أن هذه الحال سدت مسد الخبر وأنه مما يجب حذف الخبر فيه لسد هذه الحال مسد وفي تقدير هذا الخبر أربعة مذاهب ذكرت في مبسوطات النحو وقرأ الجمهور من أنفسهم بضم الفاء جمع نفس وقرأ طائفة من عائلته والضحاك وأبو الجوزاء من أنفسهم بفتح الفاء من النفاسة والثاني النفيس وروى عن أسس أنه سمعها كذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عن علي عنه عليه السلام أنا من أنفك نسبا وحسبا وصرا ولا في آتاني من آدم إلى يوم ولدت سفاح كلها نكاحا والحمد لله وان كانوا من قبل أي من قبل بعثه في ضلال جعل الضلال ظرأهم وهم في لان العرب لم يكتسبوا أهل كتاب انما هم عباد أصنام مشركون وتقدم الكلام على ان وهذه اللام في قوله وان كانت لكسيرة (قال الزمخشري ان هي الخففة من الثقيلة واللام هي الفارقة بينها وبين النافية

(الدر)

أخطب مبتدأ أن هذه الحال سدت مسد الخبر وأنه مما يجب حذف الخبر فيه لسد هذه الحال مسد وفي تقدير هذا الخبر أربعة مذاهب ذكرت في مبسوطات النحو

وتقديره وان الشأن والحديث انتهى وقال مكى خالسيو به ان خففت من التثنية واسمها مضمر والتقدير على قوله وانهم كانوا ظهروا من كلام الزمخشري انها حين خففت حنفى اسمها وهو ضمير الشأن والحديث من كلام مكى انها حين خففت حنفى اسمها وهو ضمير عائلى المؤمنين وكلا هذين الوجهين لانرى نحو يذهب اليه * اولما أصابكم * المزمرة للاستفهام الذى معناه الانكار قال الزمخشري ولما نصب بقلتم واصابكم في محل الجواب لافضل الموترى اقلتم حين أصابكم * واني هذا * نصب لانه مقول والمزمرة للتقرير والتقرير * فان قلت علام عطفت الواو هذه الجلالة * قلت على ما مضى من فمئة احد من قوله ولقد صدقكم الله وعده ويجوز ان تكون معطوفة على عنونى كأنه قال أفتم كذا أو لم أفتم كذا أو لم أفتم كذا انتهى أما العطف على ما مضى من فمئة احد من قوله ولقد صدقكم الله وعده ففيه بضمو بيده ان يقع مثله في القرآن وأما العطف على عنونى فهو جار على ما تقرر في غير موضع من منجبه وقد ردناه عليه وأما على منجبه الجهورسيو به وغيره فالواو أصلها التقديم وعطفت الجلالة الاستفهامية على ما قبلها أو ما قوله ولما (١٠٥) نصب الى آخره وتقديره وقتم حينئذ كذا فجعل لما بمعنى حين فهذا ليس منجبه سيو به أما هو منجبه أبى على * وأما منجبه سيو به فلما حرف لا ظرف وهو حرف وجوب لوجوب ومنجبه سيو به هو الصحيح وقد يتناقض ادمذهب أبى على من وجوه في كتابنا المعنى بالتكميل والمعية هي ما تزال بالمؤمنين يوم

(البدر)

« وان كانوا من قبل لى ضلالا ميين (ن) ان هي انخففت من التثنية واللام هي الفارقة بينا وبين النافية وتقديره وان الشأن والحديث كانوا من قبل

أى حيرة واضحة فهداهم به وان هنا هي الخففت من التثنية واللام هي الفارقة بينهما وبين النافية وتقديره وان الشأن والحديث كانوا من قبل لى ضلالا ميين * انتهى وقال مكى وقد ذكر أنه قبل ان نافية واللام بمعنى الاى وما كانوا من قبل الا فى ضلالا ميين * قال وهذا قول الكوفيين وأما سيو به فانه قال ان خففت من التثنية واسمها مضمر والتقدير على قوله وانهم كانوا من قبل لى ضلالا ميين فظهر من كلام الزمخشري انه حين خففت حنفى اسمها وهو ضمير الشأن والحديث من كلام مكى انها حين خففت حنفى اسمها وهو ضمير عائلى المؤمنين وكلا هذين الوجهين لانرى نحو يذهب اليه انما تقرر عندنا في كتب النحو ومن الشيوخ انما ادا قلت ان زيد اقامتم خففت ذهب المصريين فيما إذا ذكروا وجهان أحدهما جواز الاعمال ويكون حالها هو خففت كما حالها هو مشددة لأنها لا تعمل في مضمر ومنع ذلك الكوفيون وهم محجوجون بالسماع الثابت من لسان العرب والوجه الثاني وهو ألا كره عندهم أن تعمل فلا تعمل لافى ظاهر ولا فى مضمر لا مقلوط به ولا مقدرا لئلا تعجز وليها جلالة اسمية ارتفعت بالابتداء والخبر ولزمت اللام فى تاني مضمرها ان لم تنصرف فى أولها ان تأخر فنقول ان زيد اقامتم ومدلوله مدلول ان زيد اقامتم واولها جلالة فعلية فلا بد عند البصريين ان تكون من فواتح الابتداء وان جاء الفصل من غير هاء فوشاذ لا قياس عليه عند جمهورهم والجللة من قوله وان كانوا جارا حالية والظاهر ان العادل فيها هو ويعلمهم فهو حال من المفعول * اولما أصابكم معيب قد أصابتم مثلها

(١٤ - تفسير البحر المحيط لابي حيان - لث) فى ضلالا ميين انتهى (ح) وقال مكى وقد ذكر أنه قبل ان نافية واللام بمعنى الاى وما كانوا من قبل الا فى ضلالا ميين قاله اقول كوفى وأما سيو به فانه قال ان خففت من التثنية واسمها مضمر والتقدير على قوله وانهم كانوا من قبل لى ضلالا ميين فظهر من كلام الزمخشري انه حين خففت حنفى اسمها وهو ضمير الشأن والحديث من كلام مكى انها حين خففت حنفى اسمها وهو ضمير عائلى المؤمنين وكلا هذين الوجهين لانرى نحو يذهب اليه انما تقرر عندنا في كتب النحو ومن الشيوخ انما ادا قلت ان زيد اقامتم خففت ذهب المصريين فيما إذا ذكروا وجهان أحدهما جواز الاعمال ويكون حالها هو خففت كما حالها هو مشددة لأنها لا تعمل في مضمر ومنع ذلك الكوفيون وهم محجوجون بالسماع الثابت من لسان العرب والوجه الثاني وهو ألا كره عندهم أن تعمل فلا تعمل لافى ظاهر ولا فى مضمر لا مقلوط به ولا مقدرا لئلا تعجز وليها جلالة اسمية ارتفعت بالابتداء والخبر ولزمت اللام فى تاني مضمرها ان لم تنصرف فى أولها ان تأخر فنقول ان زيد اقامتم ومدلوله مدلول ان زيد اقامتم واولها جلالة فعلية فلا بد عند البصريين ان تكون من فواتح الابتداء وان جاء الفصل من غير هاء فوشاذ لا قياس عليه عند جمهورهم

أُحْمِنُ قَتْلَ سَبْعِينَ مِنْهُمْ وَالْثَلَاثَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ قَتَلَهُمْ يَوْمَ بَدْرٍ سَبْعِينَ وَأَسْرَهُمْ سَبْعِينَ وَالتَّائِيلُ قَوَّضَتْ فِي الْعَدَمِ إصَابَةُ الرَّحْلِ
قَوَّضَتْ أَيْ هَذَا هُوَ اسْتِفْهَامٌ عَلَى جِهَةِ الْإِسْكَارِ وَالتَّعْجِبُ وَالْعَسْفُ كَيْفَ أَصَابَنَا هَذَا وَنَحْنُ نَقَاتِلُ أَعْدَاءَ اللَّهِ وَقَدْ وَعَدَنَا
بِالنَّصْرِ وَامْدَادِ الْمَلَائِكَةِ وَفِي سَوَالٍ عَنِ الْحَالِ وَالْمُنَاسِبِ أَنْ تَكُونَ هُنَا بَعْنِي أَيْ أَوْسَى لِأَنَّ اسْتِفْهَامَ لَمْ يَقَعْ عَنِ الْمَكَانِ وَلَا عَنِ
الزَّمَانِ هُنَا أَعْمَا اسْتِفْهَامٌ وَقَعَ عَنِ الْحَالِ أَلَيْ قَوَّضَتْ ذَلِكَ سَأَلُوا عَنْهَا عَلَى سَبِيلِ التَّعْجِبِ وَقَالَ الزَّخْمَشَرِيُّ أَيْ هَذَا مِنْ أَيْنَ هَذَا
كَقَوْلِهِ أَيْ لَيْ هَذَا الْقَوْلُ مِنْ عِنْدِنَا فَتُسَكَّمُ وَقَوْلُهُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ تَأْتِي كَلَامُهُ وَالظَّرْفُ إِذَا وَقَعَ غَيْرُ الْبَيِّنَاتِ لَا يَقْدِرُ دَاخِلًا عَلَيْهِ حَرْفُ بَرٍّ
غَيْرِ فِي أَيْ مَا يُقْدَرُ دَاخِلًا عَلَيْهِمْ فَلَا تَلَا هَذَا تَعْبِيبٌ عَلَى اسْقَاطٍ فِي وَلَيْ ذَلِكَ إِذَا أَضْمَرَ الظَّرْفُ تَدْنَى إِلَيْهِ الْفِعْلُ بِوَسْاطَةٍ فِي الْأَنِّ
يَتَسَعُّ فِي الْفِعْلِ فَيَنْصَبُ التَّشْبِيهُ بِالْمَفْعُولِ بِمَقْدَرِ الزَّخْمَشَرِيِّ أَيْ هَذَا مِنْ أَيْنَ هَذَا تَقْدِيرٌ غَيْرُ سَائِعٍ وَاسْتِدْلَالُهُ عَلَى هَذَا
الْقَدْرِ بِقَوْلِهِ مِنْ عِنْدِنَا فَتُسَكَّمُ وَقَوْلُهُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَقَوْفُ (١٠٦) مُطَابَقَةٌ لْجَوَابِ السُّؤَالِ فِي الْفَتْحِ وَذَهَلُ عَنْ هَذِهِ الْقَاعِدَةِ

التي ذكرناها وأما على
ما قررناه فان الجواب
جاء على مراعاة المعنى
لا على مطابقة الجواب
للسؤال في اللفظ وقد
تقرر في علم العربية أن
الجواب يأتي على حسب
السؤال مطابق له في
اللفظ ومراعى فيه المعنى
لا اللفظ والسؤال يأتي

(المدر)

(ش) ولما نصب بقلتم
وإصابكم في عمل الحر
بإضافته اليه وتقديره أقلم
حين إصابكم وأنى هذا
نصب لا معقول والهمزة
للتقرير والتفريع . هـ
قلت علام غطت الواو
هذه الجلمة . قلت على
ما معنى من فصة أحد من
قوله ولقد صدقكم الله
وعده وبحوز أن تكون

قلت أي هذا المحمزة فلا استقام التي معناه الانكار . وقال ابن عطية دخلت عليها ألف التقرر على معنى الزام المؤمنين هذا المقالة في هذا الحال . وقال الزعفراني ولم انصب بقتلهم وأصابكم في محل الجزأ فاضاقتا السوء فتدبره أقتل حين أصابكم وإني قد انصب لأنه مغول والمهزمة للتقرر التقرير (فان قلت) على علم عطف الواو هذه الجملة (قلت) على ما مضى من قصة أحد من قومه ولقد صدقكم الله وعدهم بمجوز أن تكون معطوف على محذوف فكأنه قال أقتلهم كذا وأقتلهم حينئذ كذا انتهى أما العطف على ما مضى من قصة أحد من قومه وأند صدقكم الله وعده فيه بعد ويبعد أن يقع مثله في القرآن وأما العطف على محذوف فهذا جزاء على ما تقرر في غير موضع من منذهب وقد رددناه عليه وأما على منذهب الجمهور سيبويه وغيره فالواو أصلها التقديم وعطفت الجملة الاستهلامية على ما قبلها وأما قوله ولم انصب إلى آخره وتقدبره وقتلهم حينئذ كذا يجعل للمبني حين فهذا ليس منذهب سيبويه وإنما هو منذهب إلى على الفارسي رعم إن لما ظرف زمان مبني حين والجملة بعدها في موضع جزاء جعلها من الظروف التي تصح اصابتها إلى الجمل وحملها بمعمولة للفعل الواقع جوابا لما في نحو لما حذر به ما عرو ولما في موضع نصب بخاص من قولك ما عرو وأما منذهب سيبويه فلما حرف لاطرف وهو حرف وجوب واجب ومنذهب سيبويه وهو العجب . وقد تنافس منذهب إلى على من وجوه في كتابنا المهمل بالتكميل والمصيبة هي ما رآه بالمؤمنين يوم أحد من قتل سبعين منهم وكفهم عن الشاب للقتال وأسداد الإصابة إلى المصيبة عوار كل إداراة إلى إحدا والآخران اللذان أصابوا . قال ابن عباس والصالح وقادوا ربيع وجاعه قتلهم يوم بدر سبعين وأمرهم سبعين بالنبله وقسم في العدد من إصابة الرجال . وقال الرضخ فتاهم يوم بدر سبعين وقتلهم يوم أحد اثنين وعشرين فهو قتل وقتل ولا دخل للأمر في الآلة لأنهم قدوا فلا مجالة بين الحالم ومات قتل سبعين من المؤمنين وقيل الملبدة في الأهرام هزم المؤمنين الكفار يوم بدر وهزم موهم أولاً بريم ألدوهم منهم المتركين في أمر يوم أحد ولم يصح ذلك هل الملبدة في الإصابة من قتل وأسر أو من قتل أو من هزيمة الآلة أو أوال والأظهر الأول لأن قوله قد أصبتم مثلها هو على

مطلوبه على غزوة كان حال أصنام كذا وقت حجة كذا انتهى (ح) أما المطلب على ما سي من فسة أحد ما ذكره فمجد
وعيدان يقع مثله في المراكز وأما المصعب على غزوة فمدا على ما ذكر في غير موضع من مذهبه وورد له عليه وهو ما على
منه الجهور بيو وعور هار وأصلها التمدد أعطت حجة الاستهباب على ما فسرها وأقول وبالله التوفيق وأما قوله
وقلت حينئذ كذا يعني لما يعني حين عهد لنس، بحسب موته تاهب في على العارسي رعم أن المظفر زمار يعني حين
والجولة، دعا في موضع جها فلهما من الضرورة التي تحب اصقافها إجمالا وحصلها بموته بالمثل الواقع جوابا لما في قوله
مداء عورده، ثم موضع بعد معان قولك جاء عور وأما ذهب وهو ما في لظرف وهو سؤال عن تعيين كسبه

حصول هذا الأمر والجواب بقوله من عند أنفسكم بتضمن تعيين الكيفية لانه بتعين السبب تتعين الكيفية من حيث المعنى لوقيل على سبيل التعجب والانسكار كيف (١٠٧) لا يصح رد الصالح وأجيب عن ذلك بأن يقال لعدم استطاعته

حصول الجواب وانتظم من المعنى انه لا يصح وهو غير مستطیع **قوله** هو من عند أنفسكم **قوله** (قال) الزخشرى المعنى أتم السبب فيها أصابكم لاختيار ثم انخروج من المدينة أو لتخليتكم المركز وعن على رضى الله عنه أخذكم الفداء من أسارى بدر قبل أن يؤذن لكم انتهى وهو كلام ملقح من أقوال

(الدر)

حرف وجوب لوجوب ومنه سبويه هو الصحيح وقد ينفاسد منه بآى على من وجوه في كتابنا المعنى بالتكميل (ش) فى هذا من آى هذا كقوله اى لك هذا لقوله من عندنا سكم وقوله من عند الله انتهى كلامه (ح) الطرف اذ وقع خبر اللذان لا يقدر داخل عليه حرف حرر فى أمان عند دخلا عليه فلا لانه اعم احب على اسقاط في وكذلك اذا اتم الطرف ودرى اليه لعل بواسطة فى الآن بسع فى الفعل فيه ص الشبه بالمفعول به مقدر

طريق التفضل من تعالى على المؤمنين بإدائهم على الكفار والتسلي لم على ما أصابهم فيكون ذلك بالابغ فى التسلي وتبهيهم على انهم قتلوا منهم سبعين وأسر وسبعين أبغ فى المنة وفى التسلي وأدعى الى أن يذكرناهم القتلهم السابق وأن سنا سوا ماجرى عليهم يوم اخوانى هذا جلة من مبتدأ وخبر وهى فى موضع نصب على انها مفعولة لقوله فتم قتلوا ذلك على سبيل التعجب والانسكار لما أصابهم والمعنى كيف أصابنا هذا ونحن نقاتل أعداء الله وقودعنا بالانصر واعداد الملائكة فاستقموا على سبيل التعجب عن ذلك وأى سؤال عن الحال هنا ولا يناسب أن يكون هنا معنى أن أوتى لأن الاستفهام لم يقع عن المكان ولا عن الزمان هنا انما الاستفهام وقع عن الحالة الى اقتضت لم ذلك سألو عنها على سبيل التعجب * وقال الزخشرى أنى هذا من آى هذا كقوله أى لك هذا لقوله من عند أنفسكم وقوله من عند الله انتهى كلامه والطرف اذ وقع خبرا للبند لا يقدر داخل عليه حرف غير فى أما أن يقدر داخل عليه من فلا لانه انما نصب على اسقاط فى ولذا اذا اصر الطرف بعدى اليه الفعل بواسطة فى الآن يتبع فى الفعل فينصب نصب التشبيه بالمفعول به مقدر الزخشرى انى هذا من آى هذا من غير سماع واستدلال على هذا التقدير بقوله من عند أنفسكم وقوله من عند الله ووقوف مع مطابقة الجواب للسؤال فى اللفظ ودخول عن هذه العادة الى ذكرناها وأما على ما مر رآه فان الجواب جاء على مراعاة المعنى لا على مطابقة الجواب للسؤال فى اللفظ * وقد تقرر فى علم العربية ان الجواب يأتي على حسب السؤال مطابقة فى اللفظ ومراعى به المعنى لا اللفظ والسؤال بأى سؤال عن تعيين كيفية حصول هذا الأمر والجواب بقوله من عند أنفسكم بتضمن تعيين الكيفية لانه بتعين السبب تتعين الكيفية من حيث المعنى لوقيل على سبيل التعجب والانسكار كيف لا يصح رد الصالح وأجيب ذلك بأن يقال بعدم استطاعته حصول الجواب وانتظم من المعنى انه لا يصح وهو غير مستطیع **قوله** هو من عند أنفسكم **قوله** (قال) الزخشرى المعنى أتم السبب فيها أصابكم لاختيار ثم انخروج من المدينة أو لتخليتكم المركز وعن على رضى الله عنه أخذكم الفداء من أسارى بدر قبل أن يؤذن لكم انتهى وهو كلام ملقح من أقوال (الدر) حرف وجوب لوجوب ومنه سبويه هو الصحيح وقد ينفاسد منه بآى على من وجوه في كتابنا المعنى بالتكميل (ش) فى هذا من آى هذا كقوله اى لك هذا لقوله من عندنا سكم وقوله من عند الله انتهى كلامه (ح) الطرف اذ وقع خبر اللذان لا يقدر داخل عليه حرف حرر فى أمان عند دخلا عليه فلا لانه اعم احب على اسقاط في وكذلك اذا اتم الطرف ودرى اليه لعل بواسطة فى الآن بسع فى الفعل فيه ص الشبه بالمفعول به مقدر

الزخشرى انى هذا من آى هذا من غير سماع واستدلال على هذا التقدير وقوله من عند أنفسكم وقوله من عند الله ووقوف مع مطابقة الجواب للسؤال فى اللفظ وهو مر هذه العادة الى ذكرناها وأما على ما مر رآه فان الجواب جاء على مراعاة المعنى

الاصابة فترى على سبيلهم تلك الجبل الاله على السواقي بعد ما تجردوا عن السلاح والاحتياج الى الاله
 ذلك لانه ليس من طوعهم ان يفتاحوا في ذلك بل هلكت احدى الجبال عن بني من والاخذ
 صبح آخر فعلى ان الذي اسلمهم يوم احد كان لا محالة يدين الله عبدة ايمان جميع ومضى صبح فلا
 تشكك بقدر ما ولا تخبروا ويحصله من باب الشرط والجزاء في وليم المؤمنين وليم الذين نافقوا في هو
 على خلق مضاف الى وليم اباي المؤمنين وليم نفاق الذين نافقوا والاعلى وليم اعيان المؤمنين
 من اعيان المنافقين * وقيل ليكون الطمع مع وجود المؤمنين والمنافقين مساوفا فلم يزلوا ولا
 يزال * وقيل ليعلم ايمان هؤلاء ونفاق هؤلاء وقيد تقسيم تاويل مثل هذا في قوله لنظم من يتبع
 الرسول عن ينقلب وقالوا تتعلق الاله بمطوف أي وليكن افضل ذلك والى يظهر أنه معطوف على
 قوله باذن الله عطف السبب على السبب ولا فرق بين الباء واللام فهو متعلق بما تعلقت به الباء من
 قوله فهو كائن والذين نافقوا ايمان عبدا لله بن أبي وأصحابه * وقيل لهم تعالى اقاتلوا في سبيل الله أو
 ادفعوا * القائل رسول الله صلى الله عليه وسلم * وقيل عبد الله بن عمرو بن حرام الانصاري أبو
 جابر بن عبد الله لما التحل عبد الله بن أبي في نحو ثلاثه تبعهم عبد الله فقال لهم تعوا الله ولا تزكوا
 نبيكم وقاتلوا في سبيل الله وادفعوا ونحو هذا من القول فقال عبد الله بن أبي ما رأي أن يكون قتال
 ولو علمناه لكننا معكم فلما ينس منهم عبد الله قال اذهبوا أعداء الله فسيقتي الله عنكم ومضى حتى
 استشهد * قال السدي وابن جرير ومجاهدوا الحسن والفضال والفرعاء معناه كثروا السواد وان لم
 تقاوا فادفعون القوم بالتكبير * وقال أبو عون الانصاري معناه رابطوا وهو قريب من الأول
 لان الم رابط في الثغور دافع العدو اذ لولا لمطرقها * قال أنس رأيت عبد الله بن أم مكتوم يوم
 القادسية وعليه درع يجبر أطرافها ويسد راية سوداء فقيل له اليس قد أزل الله عنك قال بلى
 ولكني أكثر المسلمين بنفسى * وقيل القتال بالأنفس والدفع بالأموال * وقيل المعنى أو ادفعوا حجة
 لانه لما دعاهم أو لا أن يقاتلوا في سبيل الله وجد عزائمهم منعة عن ذلك اذ لا باعث لهم في ذلك لما نفاهم
 فاستدعى منهم أن يدفعوا عن الحوزة فنبه على ما يقاتل لأجله اما اعلاء الدين أو لحي الناس الا ترى
 الى قول قزمان والله ما قتلت الا على حساب قومي وقول الانصاري وقدر أي قرى شارعى زرع قتله
 أثرى زرع بني قبيلة ولما تضارب مع انه صلى الله عليه وسلم أمر أن لا يقاتل أحد حتى يأمره وأوعى بابها
 من أنها لأحد الشيعين * وقيل يحفل أن تكون بمعنى الواو فطلب منهم الشيعين القتال في سبيل الله
 والدفع عن الحرم والأهل والمال فكفار قريش لا تفرق بين المؤمن والمنافق في القتل والسبي
 والنهب والظاهر أن قوله وقيل لهم كلام مستأنف قسم الأمر عليهم فيه بين أن يقاتلوا للأخرة أو
 يدفعوا عن أنفسهم وأهلهم وأموالهم حتى الله عنهم ما يدل على نفاقهم في هذا السؤال والجواب
 ويحفل أن يكون قوله وقيل لهم معطوف على نافقوا فيكون من الصلة * قالوا ونظم قالوا
 لاتبعناكم * اعلم تر دبالا لانه جواب لسؤال اقتضاه دعائهم الى القتال كما نهى قبل فاذ قالوا وقيل
 قالوا ونظم هنافي معنى علمنا ان لو من القران التي تخلص المضارع لمضى الماضي اذا كانت حرفا
 لما كان سيق لوقوع غيره فاذا كانت بمعنى ان الشرطية تخلص المضارع لمضى الاستقبال ومفعول
 هذا الجواب انهم علقوا الاتباع على تقدير وجوده والقتال وعلمهم للقتال مستفاد من الاتباع
 واخبارهم بانتفاء علم القتال منهم اماعلى سبيل المكابرة والمكابدة اذ معلوم انه اذا خرج عسكران
 وتلافيا وقد قضا أحدهما الآخر من شقة بعيدة في عدد كبير وعدود خرج اليهم العسكر الآخر من

* وليم * قالوا متعلق
 بمطوف أي وفضل ذلك
 ليعلم والمختار أن يكون
 معطوفا على باذن الله
 والباء واللام كلاهما
 للسبب تقسم الكلام في
 تفسير علم الله المستنبط اليه
 في هذا التركيب في قوله
 ليعلم من يتبع الرسول
 * والذين نافقوا * ههنا
 عبد الله بن أبي وأصحابه
 * وقيل لهم * القائل
 هو رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وقيل عبد الله أبو جابر
 ابن عبد الله تبعهم لما التحلوا
 عن المسلمين وعظمهم
 وذكرمهم فلما لم يجيبوه
 لما سألهم قال اذهبوا
 أعداء الله ثم رجع عنهم
 وقتل حتى قتل شهيدا
 رحمه الله

بلهم لقائهم قبل أن يصلوا بلهم واثقين بنصر الله فقاتلين في سبيل الله وان كانوا أقل من أولئك أنه
 سينشأ بينهم قتال لا محالة فأنكروا ولم يعلم ذلك إلا أساميا كانوا عليهم من النفاق والدغل والفرج بالاستيلاء
 على المؤمنين وأما على سبيل القسطة لهم في ظنهم أن ذلك قتال في سبيل الله وليس كذلك إنما هو من
 النفوس في التهلكة إذا مقاومتهم بحرب الكفار فكثير منهم وقلة المؤمنين لأن رأى عبد الله بن أبي
 كان في الأمان بل يفتنون وجعلها طهرا للمؤمنين وما كان يستصوب الحروب كما مر ذكره في قصة
 أحد هم الكفر يومئذ أقرب منهم للإيمان وجه الأقرية التي هي الزيادة في القرب أنهم كانوا
 يظهرون الإيمان ولم تكن تظهر لهم أماره تدل على الكفر فلا اتخذوا عن المؤمنين وقالوا ما قالوا
 رادوا قريش بالكفر وتباعوا عن الإيمان وقيل هو على حنف مضاف أي هم لأهل الكفر أقرب
 بصرة منهم لأهل الإيمان لأن تقليلهم سواد المسلمين بالأخذل تقوى به المشركين وأقرب بها فعل
 تفضيل وهي من القرب المقابل للبعد يستدعي باللام من فيقال يبدأ أقرب بالكفا والى كذا
 ومن كذا من عمرو عن الأولى ليست التي يمتد بها الفعل التفضيل مطلقا في نحو بدأ أفضل من عمرو
 وحرفا الجر هنا يتعلقان بأقرب وهذا من خواص فعل التفضيل أنه يتعلق بحرف فاجر من جنس
 واحد وليس أحدهما معطوفا على الآخر ولا بد منه بخلاف سائر العوامل فإنه لا يتعلق به حرف من
 جنس واحد إلا بالمطف أو على سبيل المثال فتقول ردا بالصواب نصر منه بالعقب والعالم في يومئذ
 أقرب وهم مبتلن بأقرب وأيضا للجهة المعوض عنها التتوين هي السابقة أي هم قوم إذا هو الوصل
 قتال لا تبصركم وهذا بعض المعسر في أحكى القائل أن أقرب ليس هو هذا المعامل للأنه
 وانما هو من القرب بفتح القاف والراء وهو المطلب والعار طالب الماء وليلة العرب ليلة الوداد
 واللفظة بمعنى التطلب يفتح على هذا القول لتعدي باللام ولا يجوز أن يمدنى بالي ولا يمدنى إلى لا
 تصعب كل فعل التمسيل وصار نظير ردا أقرب للمعروف وكروا كرا المعاء على أن هذه اللفظة
 تصعب المعنى على كمرجه قال الحسن إذا قال الله أقرب هو البعير أنهم مسركون كفوله مائة
 ألف ويبدون هار مائة لاسك بها المكاف لا يبعث عن الكفر أو الإيمان فلهذا دل على الأقرية
 من الكفر به حصول الكثرة وقال الواحدي في الوسيط هذه الآية دليل على أن من أتى بكلمة
 التوحيد لم يكفر لأنه تعالى لم يطاق القول عليهم تكفيرهم مع أنهم كانوا كفرا مع إظهارهم له ولول
 لا اله الا الله محمد رسول الله قال المار يدي أقرب أي أقرم على الكفر وأقبل له مع وجود الكفر منهم
 حقيقة لا على القرب السبيل الوقوع والوجود دلوه أن رجح الله رجس من المحسنيين أي هي لهم لا
 على القرب قبل الوجود لكم لما كانوا أهل عاق والكفر لم يذروا وهو ما كان من إيمانهم
 كان ظاهر السان وما رفاق ذكره أو أنهم دفعوا به يفعل أن يعمل على امر من حيث
 كانوا ساكنين في الأمر وإنما في أمر الكفر ولا إيمان بالذلة لأنهم أقرب إلى الكفر أو من
 حيث قوا المؤمنين المكنى بمكره الكفر من ألمه بعد عدا كرهه من الأقرية أي من حيث
 ما ظهر وأمر الأمان كبر الكفر به كمن يظهر من الإيمان فهو كبر بالالكه بالذي
 هم أقرب إليه وهو كسرهم أو من حيث أنهم أحق به في يدهو كاحمل الله علاما روف بها
 أو من حيث لا يدور لله ولا يعرفه له بعد الإصا لا يجدده هار لما رواه ربه بها إلى الله
 فإذا أصابهم من دعوا إلى لمواذ من رجعوا في الله في ربه من ربه ولو لم
 وأقربهم إلى الله في قلوبهم أي يسموهم من لاسلاما ما يتشبهون به بعد رجع معطوف على أقربهم

﴿ أقرب منهم للإيمان ﴾
 وجه الأقرية التي هي
 الزيادة في القرب أنهم
 كانوا يظهرون الإيمان
 ولم تكن أماره تدل على
 الكفر فلما اتخذوا عن
 المؤمنين وقالوا ما قالوا
 رادوا قريش بالكفر وتباعوا
 عن الإيمان واللامان
 يتعلقان بأقرب ويؤمئذ
 منصوب بأقرب والتتوين
 في إذا المعوض من الجهة
 المخوفة بقدره يوم
 إذا ذلك لا خواصهم أي
 لأجل إخوانهم كما تقدم
 في قوله كلاب كبروا
 وقالوا لأخوانهم قال بن
 عطية باقواهم توكيد
 بغير محاسنه انتهى لا
 يظهر أنه يؤكد إذا القول
 يتلحق على الساق
 والعساق فهو محص
 لاحدا لطلاب من الأمان
 إلى الأطلاق على الساق
 عار فيكون إذا التوكيد
 خمسة القول

وَمِنْهَا أَوْسَمُ الْبَشَرِ عِندَ اللَّهِ وَأَيُّهَا الْفَقِيرُ
وَعَلَى مَا فِي بَيْتِ الرَّحْمَنِ وَالْكَافِرِ (١١١) خَلَّاهُ اللَّهُ مِنَ الْبُؤْسِ وَالْأَذَى وَالْجَانِ وَالْجَانَةِ

(الدور)

صادف درء السيل درأ يدفعه * والعاء لا تعرفه أو ترفعه

(ع) باقواهم توكيده مثل يطير بجناحه (ح) لا يظهر انه توكيده اذ القول ينطلق على الساني والنفسي فهو مخصص لاحد الانطلاق لان قلنا ان اللاحقه على النفسي مجاز فكون اذ ذلك توكيده لحقيقة القول

عليه كلام الله تعالى وامامنا حيثما لمحي فيبعضنا الله جدا لان من كان خياعا عند بعض رزوقا فرحنا سبنا ان لا يبقى ان حسب نفسه ميتة فيجب ان يجعل قراءة الياء على ان الحاسب ضمرا كما قدرناه لتتفق القراءة فان في كون الذين مفعولا وان اختلافنا من جهة الخطاب والقبية و (احياء) بالرفع على تقدير بل هم احياء وقرئ احياء بالنصب على تقدير بل بحسبهم احياء والظاهر

(الند)

(ث) ويجوز أن يكون الذين قتلوا واعلا فيكون (١١٢) التقدير ولا يحسبهم الذين قتلوا أمواتا أي لا يحسب الذين قتلوا

أنفسهم أمواتا فان قلت كيف جاز حذف المفعول الأول قلت هو في الأصل مبتدأ مخفف كما حذف المبتدأ في قوله احياء والمعنى هم احياء دلالة الكلام عليها انتهى (ح) ما ذهب اليه من أن التقدير ولا يحسبهم الذين قتلوا أمواتا لا يجوز لان فيه تقديم المضمر على مفسره وهو محصور في ما كن لا تتعدى وهي باب رب بلا خلاف وهو باب رب بلا خلاف نحو رب رجلا كرمته وباب هم وبس في نعم رجلا يد على مذهب الصريين وباب التنازع على مذهب سيبويه في نحو ضرباني وضربت الزيد بن وضعت الأمر والنائب وهو المسمى بالجمهور عند الكوفيين نحو هو زيد منطلق وباب الليل على خلاف فيه بين الصريين في نحو مررب يزيدوراد بعض أمهاتنا أن يكون الظاهر المفسر خبرا للمعبر وجعل منه قوله تعالى وهما نهي إلى احياء الدنيا التقدير عندهما الحياة إلى احياء الدنيا وهذا الذي قدره الزمخشري ليس واحدا من هذه الاماكن المذكورة وأما سؤاله وجوابه فانه قد يخشى على رأى الجمهور في انه يجوز حذف أحدهما عن طريق واخوانها احتصارا وحذف الاختصار هو له المعنى لكنه عندهم قليل جدا قال أبو علي الفارسي حذف عن زيدا كما ان حذف خبر كان كذلك وان اختلفت جهتا القبح انتهى قول أبي علي وقد ذهب الأستاذ أبو جعفر إبراهيم بن مسكون الحضري الاخير إلى منع ذلك اقتضارا والمجبة له وعليه منذ كورة في علم النحو وما كان به من المائة نحو عايد من غيرهم زاحد عند الجمهور ينبغي أن لا يعمل عليه كلام الله تعالى قتلوا بل من بأول الفاعل مفسره المعنى أي لا يحسب من هو أي أحد أو حاسب أولى وتفق القراءة ان في كون الفاعل عبرا وان اختلفت بالخطاب والية وبفسهم الكلام على معنى موب الشهداء

الظاهر المفسر خبر المعبر وحده بقوله تعالى وقالوا ان هي الاحياء الدنيا التقدير عندهما الحياة إلى احياء الدنيا وهذا الذي ذكره الزمخشري ليس واحدا من هذه الاماكن المذكورة وأما سؤاله وجوابه فانه قد يخشى على رأى الجمهور في انه يجوز حذف أحدهما عن طريق واخوانها احتصارا وحذف الاختصار هو لفهم المعنى لكنه عندهم قليل جدا قال أبو علي الفارسي حذف عن زيدا كما ان حذف خبر كان كذلك وان اختلفت جهتا القبح انتهى قول أبي علي وقد ذهب الأستاذ أبو جعفر إبراهيم بن مسكون الحضري الاخير إلى منع ذلك اقتضارا والمجبة له وعليه منذ كورة في علم النحو وما كان به من المائة نحو عايد من غيرهم زاحد عند الجمهور ينبغي أن لا يحسب من هو أي أحد أو حاسب أولى وتفق القراءة ان في كون الفاعل عبرا وان اختلفت بالخطاب والية وبفسهم الكلام على معنى موب الشهداء

وحياتهم في قوله ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أمواتا بل أحياء فأنقذ ذلك عن إعادته هنا •
 وقرأ الحسن وابن عامر قتلوا بالتشديد • وروى عن عاصم قتلوا • وقرأ الجمهور قتلوا مخففا •
 وقرأ الجمهور بل أحياء لرفع على أنه خبر مبتدأ مخنوف بقدره بل هم أحياء • وقرأ ابن أبي عمير •
 أحياء بالنصب • قال الزمخشري على معنى بل أحسبهم أحياء انتهى وتبع في أخير هذا الفصل الزجاج •
 قال الزجاج ويجوز النصب على معنى بل أحسبهم أحياء • ورد عليه أبو علي الفارسي في الاغفال •
 وقال لا يجوز ذلك لأن الأمر يقين فلا يجوز أن يؤمر فيه بحسبة ولا يصح أن يضمر له الاقفل •
 المحسبة فوجه قراءة ابن أبي عمير أن يضمر ضلأ غير المحسبة اعتقدم أو اجملهم وذلك ضعيف إذ •
 لا دلالة في الكلام على ما يضمر انتهى كلام أبي علي وقوله لا يجوز ذلك لأن الأمر يقين فلا يجوز أن •
 يؤمر فيه بحسبة معناه ان المتيقن لا يعرب بمحسبة لانها لا تكون اليقين وهذا الذي ذكره هو •
 الأكثر وقد يقع حسب اليقين كما تقع ظن لكن في ظن كثير وفي حسب قليل • ومن ذلك في •
 حسب قول الشاعر

حسبت النقي والجد خبر تجارة • ربما اذا ما المرء أصبح ناعلا

﴿ وقول الآخر ﴾

شهدت وهاتوني وكنت حسبتي • فقيرا الى أن يشهدوا وبسبي

• هو قدر عبد بل أحسبهم بمعنى - مهم لصح الدلالة المعنى عليه للدلالة لفظا ولتحسين لاختلاف •
 مدلولها مواد الاختلاف المدلول فلا يدل أحد على الآخر وقوله ولا يصح أن يضمر له الاصل المحسبة •
 غير مسلم لانه اذا امتنع من حيث المعنى أخباره أشهر غيره لدلالة المعنى عليه لاللفظ وقوله أو اجملهم •
 هذا لا يصح البتة سواء كانت اجملهم بمعنى اخفهم أو صبرهم أو سمهم أو التهم وقوله وذلك ضعيف أي •
 النصب وقوله لا دلالة في الكلام على ما يضمر ان عني من حيث اللفظ فصحيح وان عني من حيث •
 المعنى غير مسلم بل المعنى يسوع النصب على معنى اعتقدم وهذا على تسليم ان حسب لا يذهبها •
 مذهب العلم ومعنى عندهم بالمسكانه والزلفى بالملكانه قال ابن عطية فيه حافض ما نفد به عند •
 كرامهم لأن عند تقضي غاية القرب ولذلك يضمره الله سبحانه ونهى ويحفل عندهم بأن •
 يكون خبرا نائبا وصفه محالا وكذلك يرفون يجوز ان يكون خبرا نائبا وأن يكون صفة ثانية وقسم •
 صفة الطرف على صفة الجمل لأن الأصح هذا وهو أن قدم الطرف أو المحرور على الجمل اذا كانا •
 وصعين ولأن المعنى في الوصف بالزلفى عند الله والقرب به أثر من الوصف بالبررى وأن يكون •
 حالاً من الضمير المستكن في الطرف ويكون العامل فيه في الخفيفة هو العامل في الطرف • قال •
 ابن عطية أخبر تعالى عن الشهداء أنهم في الجنة يرفون هذا موضع العائنه ولا محالة أنهم ما تروا أن •
 أحسادهم في التراب وأرواحهم حية كالأرواح سائر المؤمنين وفضلوا بالبررى في الجنة وقت القتل •
 حتى كأن حياة الدنيا دأمة لهم فقولهم بل أحياء مقسمة لفظه يرفون دلالة البررى الأحياء وهذا كما •
 يقول لمن دم جلال هو رجل فاضل فسمى باسم الحسن الذي تركب عليه الوصف بالفضل انتهى •
 ما قاله ابن عطية ولا يلزم ما ذكره من أن لفظة أحياء حية ما عتجلة لا كرا برى لكونها حياة •
 مستركفة الشهداء والمؤمنون لأنه يجوز أن يكون حد الأحياء بحياة الشهداء من معناه على الأحياء •
 بأن أرواح المؤمنين على المعمود حية مستقيمة أو لأحياء أرواح الشهداء من معناه الأحياء بحياة •
 أرواح المؤمنين وأضاف ذكره النص على قبض ما حبه وهو كون الشهداء أمواتا والنذر

كل هذه المثابة جموعا •
 عند بعضهم عزرا •
 حلفه عند الجمهور ينبغي •
 أن لا يحصل عليه كلام •
 المتصل قتلوا بل من تأول •
 الفاعل مضرا يفسره •
 المعنى أي لا يحسن هو أي •
 أحدا وحاسبا أولى وتتفق •
 القراءة أن يكون الفاعل •
 ضمرا وان اختلفت •
 بالخطاب والغيبة

(ع) أخبر تعالى عن الشهداء •
 أنهم يرفون هذا موضع •
 القائمة ولا محالة أنهم ما تروا •
 وأن أجسادهم في التراب •
 وأرواحهم حية كالأرواح •
 سائر المؤمنين وفضلوا •
 بالبررى في الجنة من وقت •
 القتل حتى كان الدنيا •
 دأمة لهم فقولهم بل أحياء •
 مقسمة لفظه يرفون •
 دلالة البررى الأحياء وهذا •
 كما تقول لمن دم جلال هو •
 رجل فاضل فسمى باسم الحسن الذي تركب عليه •
 الوصف بالفضل انتهى •
 قول (ح) لا يلزم ما ذكره •
 من أن لفظة أحياء حية •
 عتجلة لا كرا برى •
 لكون الحياء مستتر كما •
 فيها الشهيد والمؤمنون •
 لا يجوز أن يكون هذا •
 الإخبار بحياة الشهداء •
 مستعسما على الأحياء •
 من أرواح المؤمنين على

أَنْ فَرَحَ مِنْ حَالِ مَنْ الضَّعِيفِ فِي رِزْقِهِ **وَالَّذِينَ لَمْ يَلْقَوْهُمْ بِهِ** هُمُ الشَّهَدَاءُ الَّذِينَ يَأْتُونَهُمْ بِعَدَمٍ اخْوَانَهُمْ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ تَرَكُوهُمْ يَجَاهِلُونَ فَيَسْتَشِيرُونَ فَرَحَهُ وَالْأَنْفُسَ وَلَيْلَى بِهِمْ هُمُ الشَّهَدَاءُ أَصْغَرُ إِلَى مَا صَارُوا إِلَيْهِمْ كَرَامَةً لِلَّهِ وَجَزَاءً مِنْ عَطَاةِ السَّيِّئِ بِمَعْنَى الْفَضْلِ الْمَجْمُوعِ لَا يُقَالُ أَشْرَ بِكَ قَائِلًا اسْتَعِجْ مَا لَمْ يَخُذِ الْعَارَ بِمَعْنَى عَمَلِ الْإِحْسَانِ أَنْ يَكُونَ اسْتِشَارَةٌ بِطَوَاعِ أَشْرَ كَقَوْلِهِمْ أَكَانَ فَتًى كَانَ وَمِطَاوَعَةً اسْتَعِجْ لَا تَعْمَلُ مِنْ حَيْثُ الْمِطَاوَعَةُ يَكُونُ مِنْفَعًا لِمَنْ غَيْرُهُ حَصْلَتُهُ الْبُشْرَى بِإِشَارَةِ اللَّهِ بِذَلِكَ وَأَنْ هِيَ الْمُخْتَفِةُ مِنْ الثَّقِيلَةِ وَاسْمُهَا عَذُوفٌ خَيْرُهَا الشَّانُ وَغَيْرُهَا الْجُمْلَةُ الْمُنْفِیَّةُ بِلاَوَانٍ وَبِمَا يَحَافَى تَأْوِيلُ مَعْدَمِ جُرُورٍ عَلَى أَنْ يَبْدَلَ أَشْأَلٍ مِنَ الَّذِينَ يَكُونُ هُوَ الْمُسْتَشِيرُ فِي الْحَقِيقَةِ وَأَنْ يَصُوبَ عَلَى أَنْ يَفْعُولُ مِنْ أَجَلِهِ فَيَكُونُ عَلَيْهِ الْإِسْتِشَارَةُ وَالْمُسْتَشِيرُ بِغَيْرِهِ الْقَدِيرُ لَا تَعْلَمُ خَوْفَ عَلَيْهِمُ الدُّوَاوَا لَا يَسْتَشِيرُ بِهَا إِلَّا بِمَنْ تَقْدِرُ بِمَضَافٍ مَنَاسِبٍ وَالظَّاهِرُ أَنْ قَوْلَهُ يَسْتَشِيرُونَ اسْتِثْنَاءُ أَخْبَارٍ وَلَيْسَ بِتَوْكِيدٍ لِلأَوَّلِ لِاحْتِلَافِ (١١٤) مَطْلَقِ الْعُقُلَيْنِ الْأَوَّلِ بِاتِّفَاقٍ وَخَوْفٍ وَالْخَزْنِ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يَلْقَوْهُمْ وَالتَّائِي قَوْلَهُ

لم يسألواهم والثاني قوله
 بنعمتكم الله وفضل وذهب
 الزخمرى وابن عطية
 إلى أنه توكيد الأول قال
 الزخمرى وسكرر
 يستبشرون ليقط به ما
 هو بيان لقوله أن لا خوف
 عليهم ولا هم عزون من
 ذكر النعمة والفضل
 وإن ذلك أجر لهم على
 ما بهم يحب في عمل الله
 وحكمته أن يعمل لهم ولا
 يضيع انتهى وهو على
 طريقة الاعتزال في ذكره
 جواب الآخر وتخصيله
 على إيمانهم وملك ابن
 عطية طريقة أهل السنة
 فقال أ كده استبشروهم
 بقوله يستبشرون ثم بين
 قوله وفضل ادخاله الجنة
 الذي هو فضل منه لا عمل
 (الدر)

عن أن يراد بقوله يرزقون ما يحمله المضارع من الاستقبال فإذا سبق ما يدل على الالتباس بالوصف حاله الأخبار كان حذو ما بعده حكمه إذا الأصل في الأخبار أن يكون من أسند اليه متصفا بذلك في الحال إلا أن ذلك قرينة على مضي أو استقباله من لفظ أو معنى فيصار إليه فرحين بما آتاهم الله من فضله أي سرورين بما أعطاهم الله من قربه ودخول جنتهم ووزقهم فيها إلى سائر ما كرمهم به ولا تعارض بين فرحين وبين أن الله يحب الفرحين في قصة قارون لأن ذلك بللاد الدنيا بوهة بللاد الآخرة وبذلك جاء قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا وجاء في ذلك فليتناقص المتنافسون ومن يحفل أن تكون للسبب أي ما آتاهم الله من سبب عن فضله فتطلق الباء باسمهم ويحفل أن تكون للتبعض فتكون في موضع الحال من الضعيف الخنوف الصائغ أي ما آتاهم الله كائن أن فضله ويحفل أن تكون لابتداء الغاية فتعطف باسمهم وجوزوا في فرحين أن يكون حالاً من الضعيف في يرزقون أو من الضعيف في الطرف أو من الضعيف في أحياء وأن يكون صفة أحياء إذا نصب وجو يستشرون بالدين لم يلحقوا بهم من خلفهم بهم وهم جميع المؤمنين أي يحصل لهم الشري بابتغاء الخوف والخز عن أخوانهم المؤمنين الذين لم يلحقوا بهم في الشهادة فمهر حون بما حصل لهم مستشرقين عما حصل لأخوانهم المؤمنين فانه إن حاحوا بنفوسهم وغيرهما وقال قتادة وابن جرير والريعي وغيرهم من الشهداء الذين يأتيهم بعد من أخوانهم المؤمنين الذين تركوهم بمجاهدون فاستشهدون فرحوا لأنفسهم ولم يلحق بهم من الشهداء إذ يصبرون إلى ما صاروا السمن كرامة الله تعالى وقال ابن عطية وليست استعمل في هذا الموضع بمعنى طلب الشهادة بل هي بمعنى استعنى الله واسمجد بالمرح والرفق انتهى كلامه ما قوله ليست بمعنى طلب الشهادة فصحيح وأما قوله بل هي بمعنى استعنى الله واسمجد بالمرح والرفق فبقي أنها تكون بمعنى الفعل المحرد كالاستعنى بمعنى عني واستجد بمعنى مجد فعمل أنه يقال شر الرجل تكمر الشئ فيكون استشر بمعناه ولا تعان هذا المعنى بل نحو أن يكون

العمومية فاستعيد أولاً أرواح الشهداء فمخاض هذه الأضداد بجوار أرواح المؤمنين وأنصاف دكر الصبر على يقين
ما حسوه وهو كون الشهداء أرواحاً والعداء عن ابن رافق قوله بر فوس ما محمله المصارع من الاستقبال إذا سمع ما يدل على
الاتيان بالوصف حالة الأضداد كل حكم ما محمله إذا لاصل في الأضداد أن تكون من أئمة الهدى في الدنيا في الدنيا
وذلك في بعض معنى أو استعمال من لفظ (وهي في بعض الألفاظ) وليست استعمال في هذا الموضع بمعنى طلب الإشارة بل هي بمعنى
استغنى القواسم المخ والنفار انتهى ما قوله ليست بمعنى طلب الإشارة فمخ ما هو الذي هو بمعنى استغنى في ما سبقه
الروح والنفار بمعنى أنها تكون بمعنى العمل المحرر كاستغنى بمعنى عى وسفه بمعنى محمود بل أنه قال بشر رجل بكسر التين
فكسر استغنى بعده ولا يخفى هذا المعنى بل يجوز أن يكون مطاوعاً لاصل وهو الأطهر أى أشبه الله مستغنى كره وهو كانه

[illegible]

(الدر)

(ن) وعلى أن الجمله اعتراض
وهي فراهه الكسافي
انتهى (ح) يعنى وقراءة
وأن الله لا يصيح تكسر
المعروية وليسب الجمله
الاعتراضا لانها لم تدخل
بين سينين أحد هياتي
بالتحرر واعد، حاء
لاستئذان احبا

أحمد وأما العمة في الحنة

والذين حاربوا قتله، أخبرناهم
على قدر الأعمال انتهى
وقرى قرآن بكسر الميم
وفتحها في الذين استجابوا
للقول الرسول في الاستجابة
كانت أثر الانصراف من
أحد سمر الرسول صلى
الله عليه وسلم لطلب
الكفار واستجاب له
تسمعون وقيل لما كان
اليوم الثاني من أحد
وهو يوم الأحد ندى
رسول الله صلى الله عليه
وسلم في الناس ما ساع
المسلمين وقال لا يخرج من
معا إلا من ساعد بالأس
وكانت الناس حراجه
وقر عظيم ولكن تحسروا
وهي من آثار حل من
لؤس حتى لم حروا لاد
وهي على تذيب أيان
من الله وأمامه لا
ناه في الذين دل له الناس في
الظاهر العائل من
ولس واحد كماله
انهم من عود الاله
وبيل الناس ركب
ع القس من اعلى أي
سما من دون الله
لهم جعل لهم جعل وهو
جس لهم ما على أن
تروا مع ما يصح
قبة المومنين وحده
ذلك فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم وأخبرهم

[illegible]

السوق وكانت مع الصحابة تجارات ونفقات فباعوا وأصاوا للثمن درهمين وانصرفوا إلى المدينة فقام حينئذ حسبها الرسول لهم غزوة وتطفر في وجهه ذلك بماوبة بن الحنفية بن العاص وأبي غرة الجهمي فقتلها فافلح هذا القول أن المتب أبو نعيم وحده وأطلق عليه الناس على سبيل الجواز لأنهم جنس الناس كما يقال فلان ركب خليل ويلبس البرود وماله إلا فرس واحد وبرود واحد قاله الزمخشري * وقال أيضا ولأنه حين قال ذلك لم يصل من ناس من أهل المدينة يضائقونه ويصاؤون جناح كلامه ويتطعون مثل تشبيطه انتهى ولا يجيء هذا على تقدير السؤال وهو أن نبياً وحده هو المتب لأنه قد انضاف إليه ناس فلا يكون إذاً ذلك منفرداً بالتشبيط * وقيل الناس الأول ركب من عبد القيس حر وأعلى أي حفيان يريدون المدينة ليرتفع لهم جعلاً وهو جعل لهم يزيداً على أن يضربوا وأنهم ليستأصل بقية المؤمنين فأخبروا بذلك فقال الرسول وأصحابه يومئذ ذلك بصراء الأسد حسبنا الله ونعم الوكيل * والناس الثاني قريش وهذا القول أقرب إلى ما دللوا على اللفظ وجوزوا في إعراب الذين قال أوجه الذين قبله والفاعل بزيادة ضمير مستكن يعود على المصدر المفهوم من قال أي فزادهم ذلك القول إيماناً وأجاز الزمخشري أن يعود إلى القول وأن يعود إلى الناس إذاً أراد به نعيم وحده وما ضيفان من حيث أن الأول لا يزيد إيماناً إلا بالنطق به لا هو في نفسه ومن حيث أن الثاني إذا أطلق على المفرد لفظ الجمع مجازاً فإن الضائر تحمى على ذلك الجمع لأعلى المفرد فيقول مفارقة شابت باعتبار الأخبار عن الجمع ولا يجوز مفارقة شابت باعتبار مفرق شابت وظاهر اللفظ أن الإيمان يزيد معناه هناك ذلك القول بآدم تشبثاً واستعداداً فزيادة الإيمان على هذا هي في الأعمال وقد اختلف العلماء في ذلك فقال قوم يزيدون ينقص باعتبار الطاعة لأنهم من عمرات الإيمان وينقص بالمصيبة وهو مذنب ماله ونسب الثاني * وقال قوم من جهة أعمال القلوب كالتيقن والاخلاص والخوف والنية * وقال قوم من طريق الأدلة وكثرة ونظائر مما على معتقد واحد * وقال قوم من طريق نزول الفرائض والأخبار في مدة الرسول * وقال قوم لا يقبل الزيادة والنقص وهو مذنب أبي حنيفة وحكاها الباقلاني عن الشافعي * وقال أبو المغانبي في الإرشاد زيادة من حيث ثبوته وتجاوز مداه لأنه عزم لا يثبت ما ثبت فهو الصالح متعاقب سنوياً والفساق والعافق غير موال فمداه معنى الزيادة والنقص * وذهب قوم إلى ما نطق به النص وهو أنه يزول وينقص وهو مذنب المعزله * وروى شعبة عن ابن المبارك والذي يظهر أن الإيمان إذا أريد به التصديق فيلحق شيء واحد أنه تسهيل فيه الزيادة والنقص فاما ذلك بحسب علقاته دون داته وحجج هذه الأقوال المذكورة في المنهاج التي تضمنت هذه المسئلة * وهذا أقدم ما نص العلماء بالتصنيف في كتاب ولما تقدم من المتبطين أخباراً من قرأها وجدوا لكبر وأمرهم من لهم بحشيتهم لهذا الجمع الذي جمعوه ونسب على هذا القول شتان * أحد ما ظني وهو زيادة الإيمان وهو مقابل للزهر بالخسبة فأخبر بمحصل طه أبعث في القلب تعالى الحسية وأخبر بعد ما غاب جمع الناس وهو أن كافرهم من الناس هو الله تعالى ثم أنشأ عليهم ما يقولونهم الوكيل وصل على أن قولهم حسبنا الله هو من العامة في أوكل عليهم ورطاً أو رهمه تعالى ونظر إلى راعته هذا الكلام ولا غنى عنه حيث قول بل قول بعول ومنعق قلبه علق قلبه هو قد تم الكلام في حسب في قوله بحسب جهنم ومن قولهم أحده انتهى كذا * حسب بمعنى المحسب أي الكافي أطلق ويرده معنى الفاعل الآتري أنه يوصف بعقوله من ركب رجل سبيلاً من رجل أي كافلين نصفه الكسرة إذا صافته

إذا ذلك بصراء الأسد حسبنا
الله ونعم الوكيل والناس
الثاني قريش

(البدر)

(ش) يجوز أن يعود الضمير
في فزادهم إيماناً إلى القول
وأن يعود على الناس
إذاً أراد به نعيم وحده
(ح) ما ضيفان من أن
الأول لا يزيد إيماناً
إلا بالنطق به لا هو نفسه
ومن حيث أن الثاني إذا
أطلق على المفرد لفظ
الجمع مجازاً فإن الضائر
تحمى على ذلك الجمع
لأعلى المفرد فيقول مفارقة
شابت باعتبار الأخبار عن
الجمع ولا يجوز مفارقة
شابت باعتبار مفرق شابت

وكان من ذلك ما كان في اسم الفاعل على المعنى المذكور

وحيث لم يكن في شيء من ذلك

أي كقولهم أو قيل قيل يعني فعل أي الموكول إليه الأمر * قبل وهذا المعنى من قول
أي أحم عليه السلام حين أتى في النار والمقصود بالمرح محذوف عنهم المعنى التقدير وهم الوكيل
الله قال ابن الأثيري الوكيل الرب قاله قومنا يعني والمعنى أنتم أسماؤه صفاته تعالى كما تقول القهار
هو الله وقيل هو يعني الولي والحفيظ وهو راجع إلى معنى الموكول إليه الأمر * قال القراء
والوكيل الكفيل * فأنقلبوا بنعمت من الله وفضل لم يحسبهم سوء اتبعوا رضوان الله والله ذو
فضل عظيم * أي فرجعوا من بدر معصوبين بنعمتين من الله وهي السلامة وحذر العدو إليهم وفضل
وهو الرجوع في التجارة كقوله ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم هذا الذي اختاره
الزحشرى في تفسير هذا الانقلاب ولم يذكر غيره وهو قول مجاهد * قال ابن عطية والجوهر
على أن معنى هذه الآية فأنقلبوا بنعمة رب في السلامة والظهور وفي اتباع العدو وحماية الخوذة
وبفضل في الأجر الذي حازوه والفضل الذي تحلقوه وانها في غزوة أحد في الخرجة إلى جراه
الأسد * وشذ مجاهد وقال في خروج النبي صلى الله عليه وسلم إلى بدر الصغرى وذ كرمة نعيم وأبي
سفيان * قال والمصاب ما قاله الجوهر أن هذه الآية زلت في غزوة جراه الأسد انتهى كلامه
والكلام في هذه الآية يفتي على الخلاف في قوله الذين استجابوا لله والرسول وقد تقدم ذكره عند
ذكر تسمية هافر في بعضهم بين الانقلاب والرجوع بان الانقلاب صيرورة الشيء إلى خلاف
ما كان عليه * قال ووضع هذا أن تقول انقلب الخرجة لا تقول رجعت الخرجة انتهى
كلامه في ذلك الظاهر * وقيل النعمة الأجر قاله مجاهد وقيل العافية والنصرة قاله الزجاج * قبل
والفضل ربح التجارة قاله مجاهد والسدي والزهرى وتقدم حكايته هذا القول عن مجاهد * وقيل
أصابوا سربة بالصفراء فرزقوا منها قاله مقاتل وقيل الثواب ذكره الماوردي والجله من قوله لم
يحسبهم سوء في موضع الحال أي سالمين وبنعمة حال أيضا لأن الباء في جواب المصاحبة أي أنقلبوا
متنعين سالمين والجله الحالة المنقبة بالمسئلة على صغير ذي الحال يجوز دخول الواو عليها وعدم
دخولها في الأول قوله تعالى وأقال أحى إلى ولم يوح إليه شيء وقول الشاعر

لا تأخذني بأقوال الوشاة ولم * أذنبت وإن كثرت في الأقاويل

ومن الثاني قوله تعالى ورد الله الذين كفروا بغيرهم لم ينالوا خيرا وقول قيس بن الأسلت

واضرب القوس يوم الوشي * بالسيف لم يقصر به باشي

ووم الاستاذ أبو الحسن بن خروف في ذلك فرم أنها إذا كانت الجملة ماضية معنى لالفاظ احتاجت
إلى الواو كان فيها ضعيفا ولم يكن فيها والمستعمل في لسان العرب ما ذكرناه واتباعهم رضوان الله
هو يغزوهم إلى العدو وحزاهتهم وطواعيتهم للرسول صلى الله عليه وسلم وخفها بقوله والله ذو
فضل عظيم مناسب لقوله بنعمت من الله وفضل تفضل عليهم بالتيسير والتوفيق في ما فعلوه وفي ذلك
تحسیر لمن تخلف عن الخروج حيث حرموا أنفسهم ما فاز به هؤلاء من الثواب في الآخرة والثناء
الجميل في الدنيا * وروى أنهم قالوا هل يكون هذا غزا فاعطاهم الله تعالى ثواب الغز وورضى
عنهم وهذه عاقبة تقوى أمرهم الله تعالى جازاهم بنعمته وفضله وسلامتهم واتباعهم رضاه * إنما

في فأنقلبوا بنعمت من
الله * أي فرجعوا من
بدر معصوبين بنعمت من
الله وهي السلامة وحذر
العدو إليهم * وفضل وهو
الرجوع في التجارة كقوله
ليس عليكم جناح أن
تبتغوا فضلا من ربكم هذا
الذي اختاره الزحشرى
في تفسير هذا الانقلاب
ولم يذكر غيره وهو قول
مجاهد (قال) ابن عطية
والجوهر على أن معنى هذه
الآية فأنقلبوا بنعمة
رب يدون في السلامة
والظهور وفي اتباع العدو
وحماية الخوذة وبفضل في
الأجر الذي حازوه والفضل
الذي تحلقوه وانها في غزوة
أحد في الخرجة إلى جراه
الأسد والجله من قوله لم
يحسبهم سوء في موضع الحال
وبنعمته في موضع الحال

ذلكم الشيطان في ظاهره الاشارة الى مفرد و يكون على حلقه منقوش اي فعل الشيطان وانما نسب اليه واضيف لانه نائم عن وسوسته واغواؤه والقائه في خوف اولياءه في فيه مخوفان معقول وحق جبر والتقدير يخوفكم بأوليائه كما جاء ذلك المخطوطان مصر حاشيا في قوله يخوف الله بعباده (قال) الزعشمري الشيطان عبر ذلكم يعني انما ذلكم المثبط هو الشيطان ويخوف اولياءه جملة مستأنفين لتثبطه والشيطان صفة (١٢٠) لاسم الاشارة ويخوف عبر والمراد بالشيطان نعيم أو أبو

سفيان انتهى فلي تقدير القول تكون الجملة (الدر)

(ش) الشيطان خبر ذلكم بمعنى انما ذلك المثبط هو الشيطان ويخوف اولياءه جملة مستأنفة بيان لتثبطه أو الشيطان صفة لاسم الاشارة ويخوف عبر والمراد بالشيطان نعيم أو أبو سفيان انتهى (ح) ففي هذا القول تكون الجملة لاموضع لها من الاعراب وانما قال المراد بالشيطان نعيم أو أبو سفيان لانه لا يكون صفة والمراد به ابليس لانه اذا اراد به ابليس كان اذ كان عبدا للعلية اذ اصله كالمعروف ثم علب على ابليس كما علب العيون على الجيم الذي ينطق عليه (ع) وذلك في الاعراب ابتداء والشيطان مستأنا آخر ويخوف اولياءه خبر عن الشيطان والجملة خبر المبتدأ الاول وهذا الاعراب خبر في تناسق المعنى من ان يكون الشيطان خبر

ذلكم الشيطان يخوف اولياءه فلا تخافوه وخافون ان كنتم مؤمنين في ما هي الكفاية لان عن العمل وهي التي نرمم معظم أهل أصول الفقه انما ذلكم تنكح موصولة أو تدفع ان الحصر وذلك اشارة الى الركب المثبط وقيل المراد بالشيطان نعيم بن مسعود أو أبو سفيان ففي هذه الأقوال تكون الاشارة الى أعيان وقبل ذلك اشارة الى جميع ما جرى من أخبار الركب العبيدين عن رسالة أبي سفيان وتحميل أبي سفيان ذلك الكلام وجز عن جز من من المؤمنين أو متردد ففي هذا تكون الاشارة الى معان ولا بد اذ ذلك من تقدير مصاف عذوف تقديره انما ذلكم فعل الشيطان وقدره الزعشمري قول الشيطان أي قول ابليس فتكون الاشارة على هذا التقدير الى القول السابق وهو ان الناس قد جعلوا لكم فاكهة وهم على هذه الأقوال كلها فليخبر عن المبتدأ الذي هو ذلكم بالشيطان هو محال لان الاعيان ليست من نفس الشيطان ولا ماسر من قول فقط أو من قول وما انضم اليه مما صدر من الدين يخوف وما صدر من جرح علب نفس قول الشيطان ولا فعله وانما نسب اليه واضيف لانه نائم عن وسوسته واغواؤه والقائه والتدبير في خوف للنقل كان قبله بتعدي لواحد فله اضعافا يتعدى لثنتين وهو من الافعال التي يجوز حذف مفعولها واحد كما اقتدار واختصار او هنا فتعدي الى واحد والآخر عذوف فيصور ان يكون الأول ويكون التقدير يخوفكم اولياءه أي تروا اولياءه في هذا الوجه لان الذوق بالتحاف ويكون المخوفون اذ ذلك المؤمنين ويجوز ان تكون المفعول الثاني أي يخوف اولياءه تروا الكفار ويكون اولياءه في هذا الوجه المداقون ومن في قلبه مرض المتكفرون عن الخروح مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أي أنه لا يتعدى تخويفه المنافقين ولا يصل اليكم بخويفه وعلى الوجه الأول يكون اولياءهم الكفار أو سفيان ومن معه يدل على هذا الوجه قوله ابن مسعود وابن عباس يخوفكم اولياءه اذ ظهر فيها ان المخوف هو المفعول الاول وقرأ أبي والمعنى يخوفكم بأوليائه فيصور ان تكون لواء رائدة مثلها في غيرها من الال وروكون المفعول الثاني هو بأوليائه أي اولياءه كقراءة الجمهور ويجوز ان تكون الباء للسبب ويكون مفعول يخوف الثاني محو أي يخوفكم السرا بأوليائه فيكونون آله للتعبق وقد جعل بعض المربين قراء الجمهور يخوف اولياءه على ان التقدير بأوليائه فيكون اذ ذلك وحذف مفعول يخوف لدلالة المعنى على الحذف والتقدير يخوفكم التروا بأوليائه وهذا بعيد والأحسن في الاعراب ان يكون ذلكم مبتدأ والشيطان خبر ويخوف حله حال يدل على ان ذلكم جلي ما يحيى للمرد مصوغا على الحال مكانها يخوف قوله تعالى فليكن يومه حرة وهو على صياحه وأمر أو البقاء ان يكون الشيطان بدلا أو غلط بيان ويكون يخوف خبرا عن ذلكم وهو حال الزعشمري الشيطان

ذلكم لانه معنى المستأنفة (ح) هذا الذي حاشاه تروا لا يجوز ان كان الصبر من اولياءه عائدا على الشيطان لان الجملة الواضحة خارجة عن ذلكم ليس فيها رابط ربطها قوله ذلكم وليس نفس المبتدأ في المعنى نحو قوله هجيري أي كسر لاله الله وان كان عائدا على ذلكم ويكون ذلكم غير الشيطان حرو صارت بغير ما صدر بدنه غلامها ولمعنى اذ ذلك انما ذلكم يكذب رجوع عن الشيطان يخوفكم اولياءه أي اولياءه ركب أو أي عيار

لاموضع لها من الاعراب

وقد اقال والمراد بالشیطان
نسيم أو يوسفیان لأنه
لا يكون صفة والمراد به
ابليس لأنه اذا أراد به
ابليس كان اذا كان علما
بالغلبة اذا أصله صفة
كالصوف ثم غلب على
ابليس كما غلب العيون
على النجم الذي يطلق
عليه (قال) ابن عطية
ودلك في الاعراب ابتداء
والشیطان مبتدأ آخر
ويخوف أولياءه خبر عن
الشیطان والجمله خبر
الابتداء الأول وهذا
الاعراب خير في تناسق
المعنى من أن يصحكون
الشیطان خبر ذلك لأنه
بمعنى في المعنى استعادة
بعده انتهى هذا الذي
اختاره اعراب لا يصح
اد كان الصبر من أولياءه
عائدا على الشيطان لأن
الجمله الواقعة خبرا عن
ذلك ليس بها رابط
يربطها بقوله دلصكم
ولست نفس المتسا في
المعنى نحو قولهم هجرى أي
بكر لاله الله وان كان
عائدا على ذلك ويكون
ذلك خبر عن الشيطان
خبر وصار نظير بما عده
يرد صبر بلما هو المعنى
اذ ذلك انما دلصكم الركب
أو يوسفیان الشيطان

خبر ذلك بمعنى انما ذلك الملبط هو الشيطان ويخوف أولياءه جمله مستأنفة بيان لتبسيطه أو
الشیطان صفة لاسم الإشارة ويخوف الخبر والمراد بالشیطان نسيم أو يوسفیان انتهى كلامه في هذا
القول تكون الجمله لاموضع لها من الاعراب وانما قال والمراد بالشیطان نسيم أو يوسفیان لأنه لا
يكون صفة والمراد به ابليس لأنه اذا أراد به ابليس كان ذلك علما بالغلبة اذا أصله صفة كالصوف
ثم غلب على ابليس كما غلب الصوف على النجم الذي يطلق عليه * وقال ابن عطية وذلك في
الاعراب ابتداء والشیطان مبتدأ آخر ويخوف أولياءه خبر عن الشيطان والجمله خبر ابتداء
الأول وهذا الاعراب خير في تناسق المعنى من أن يكون الشيطان خبر ذلك لأنه بمعنى في المعنى
استعادة بعده انتهى وهذا الذي اختاره اعراب لا يجوز أن كان الصبر في أولياءه عائدا على
الشیطان لأن الجمله الواقعة خبرا عن ذلك ليس فيها رابط يربطها بقوله دلصكم ولست نفس
المبتدأ في المعنى نحو قولهم هجرى أي بكر لاله الله وان كان عائدا على ذلك ويكون ذلك عن
الشیطان جاز وصار نظير انما هجرى بضمير غلامها والمعنى اذ ذلك انما دلصكم الركب أو أبو
سفيان الشيطان يخوفكم أولياءه أي أولياءه الركب أو يوسفیان والصبر المنصوب في تخافوهم
الظاهر عوده على أولياءه هذا اذا كان المراد بقوله أولياءه كفار قريش وغيرهم من أولياء
الشیطان وان كان المراد به المنافقين فيكون عائدا على الناس من قوله ان الناس قد جمعوا لكم
قوى نفوس المسلمة ينهضون عنها عن خوف أولياءه الشيطان وأمر يخوفه تعالى وعلى ذلك على الايمان
أي ان وصف الايمان تناسب أن لا يحصى المؤمن بالله كفوته ولا يحشون أحد الا الله وأبرز هذا
التمترط في صفة الامكان وان كان واقعا اذ هم متدين بالايمان كما تقول ان كنت رجلا فاعلم
كدا وأنت أبو عمر وياء وخافون وهي ضمير المفعول والأصل الا ياب ويخوفون خبرها والوجه على
نون الوقاية بالسكون فتذهب الدلالة على الخوف ولا يحرر لك الذين يسارعون في الكفر انهم
لن يصروا انفسا بل انتهى المؤمنين عن خوف أولياءه الشيطان وأمرهم بخوفه وحده تعالى
نهى رسوله صلى الله عليه وسلم عن الحزن لمسارعته من سارع في الكفر والمعنى لا تنفع حزننا ولا
ضررنا منهم ولذلك علله بقوله انهم لن يصروا انفسا أي لن يصروا نبي الله والمؤمنين والمنفي
هنا ضرر خاص وهو ابطال الاسلام وكيد حتى يصح عمل فهذا لن يقع أبدا بل أمرهم بمصالح
ويعلو أمرهم عليهم قيل زلت في المنافقين * وقيل زلت في قوم ارتدوا * وقيل المراد كفار
قريش * وقيل رؤساء اليهود والاولى جمله على العموم كقوله بأنها الرسول لا يصح له الدين
يسارعون في الكفر * وقيل مثير الحزن وهو نفقة صلى الله عليه وسلم وبنائه اسلامه حتى
ينقذهم من النار فينبى عن المبالغة في ذلك كقوله تعالى فلا تدع مصداق عليهم حسرا وقوله
لعلكم تباخون نفسا أن لا يكونوا مؤمنين وهذا من شرط رجعتهم للناس ورافقتهم * وعرفنا نافع
بضم نون الحزن وكذا حيث وقع المصارع الا في لا يصح منهم المصراع الا كرهه فراه من حزن كقراءه
الجماعة في جميع القرآن يمال حزن الرجل اصابه الحزن وحزنه جفت فيه دلائل وأمره جعله
حزينا وقرأ النضوي يسرعون من أسرع في جميع القرآن * قال ابن عطية وقوله ما الجماعة لا لأن
من يسارع غيره أشد اجتهدا من الذي يسرع وحده وفي معنى قوله انهم لن يصروا انفسا تدل على
ان وبال ذلك عائدا عليهم ولا يصرون لأنفسهم وانصببتنا على المصدر رأى شئنا من الصبر
* وقيل انصبا به على اسقاط حرف الجر أي شئ لا يبريد الله أن لا يحصل لهم حظا في الآخر ولم يرد

هذه الافعال لا يجوز هند
أحدهم وغلط منهما انتهى
وقد اشبعنا الكلام في
حذف أحد مقولتي ظن
اختصارا فيما تقدم من قول
الزغشري في قوله ولا
تحسبن الذين قتلوا في
سبيل الله أمواتا فقد بده
ولا تحسبنهم وذكركم هناك
أن مله ب ابن ملكون
انه لا يجوز ذلك وان
مذهب الجمهور الجواز
الانه عز رجعا بحيث لا
يجوز في لسان العرب الا
نادرا وان القرآن ينبى
أن يزعمه وعلى البذل
خرج هذه القراءة الزجج
لكن ظاهر كلامه انها
بنصب خير قال وقد فرأ
بها خلق كثير وساق عليها
أمثالا قول الشاعر
«ها كان عيس هلكت
هلك واحد
ولكنه بنبان قوم نهما»
بنصب هلك الثاني على
اب الاول بدل وعلى هذا
يكون انما تلي بدلا وخيرا
المفعول الثاني أى املاءنا
خيرا وانكر أبو بكر بن
مجاهد هذه القراءة التي
حكاها الزجاج وروى عنه أنه لم
يقرأها أحد وابن مجاهد
في باب القرآن هو
المرجوع اليه

كقوله * اني وجدت ملائكة الشبهة الادب * أى الملائكة الشبهة الادب ولولا اعتقاد حذف الهم
لنصب * وحكى الزغشري أن يحيى بن وثاب قرأ بكسر اما الأولى وقع الثانية ووجه ذلك على أن
المعنى ولا تحسبن الذين كفروا انما تلي لم يزدادوا انما كما يعاون وانما هو ليتروا ويدخلوا في الايمان
والجملة من انما تلي لم خير لأنفسهم اعتراض بين الفعل ومعموله ومعناه ان املاءنا خير لأنفسهم ان
عملوا فيه وعرفوا انعام الله عليهم بتفسيح المذنب ترك المجادلة بالقوة وبظاهر الذين كفروا العموم *
وقال ابن عباس زلت في اليهود والنصارى والمنافقين وقال عطاف في قرظتوا النضير * وقال مقاتل
في مشركى مكة * وقال الزجاج هو لا يقوم أعلم الله نبيهم لا يؤمنون ابدا وليست في كل كافر اذ قد
يكون الاملاء بما دخله في الايمان فيكون أحسن له * وقال مكى هذا هو الصريح من المعانى *
وقال ابن عطية معنى هذه الآية الرد على الكفار في قولهم ان كوننا ظاهرين بمولى ائمة دليل على
رضا الله بصلتنا واستقامته طريقتنا عنده وأخبر الله تعالى ان ذلك التأخير والاهل انما هو املاء
واستدراج لتكثير الأتباع * قال عبد الله بن مسعود ما من نفس بررة ولا فاجرة الا والموت خير لها ما
البررة فلتسرع الى رحمة الله وقرا وما عند الله خير للابرار واما الفاجرة فلتاخر زاد انما هو قرأ هذه الآية
انتهى * وقال الزغشري والاملاء لم يحلهم وشأنهم مستعار من أملى لفرسه اذا أرخى له الطول
ليرى كيف شاء * وقيل هو إمهالهم وطأه عمرهم والمعنى أن الاملاء خير لهم من نعمهم أو قطع آجالهم
انما تلي لم خير له مستأنفة لتلخيص الجملة قبلها كانه قيل ما لم يحسبون الاملاء خيرا لهم * فقيل انما تلي
لم يزدادوا انما (ان قلت) كيف جاز أن يكون ازيد الهم غرض الله تعالى في املاءهم (قلت) هو
علة الاملاء وما كل علة يفرض الاثر الا تقول قصدت عن الغر والعجز والفاقه وغرضت من البلد
لخافة الشر وليس شئ ينابض لثواب انما تلي علل وأسباب فكذلك ازيد الهم جعل علة للاملاء
وسببا فيه (ان قلت) كيف يكون ازيد الهم علة للاملاء كما كان العجز علة للعود عن الحرب
(قلت) لما كان في علم الله المحيط بكل شئ انهم يزدادون انما فكان الاملاء وقع لأجله وبسببه على
طريق المجاز اسى كلامه وكذا جاز على طريقه المعنوية * وقال الماتر بدى المعتزلة تناوولها على
وجهين أحدهما على التقديم والتأخير أى ولا تحسبن الذين كفروا انما تلي لم يزدادوا انما انما تلي لم
خير لأنفسهم الثاني أن هذا اخبار من سمعناه وتعالى عن حساباتهم فبأنه يقول اليه أمرهم في العاقبة
بمعنى انهم حسبوا أن امهاتهم في الدنيا واصابهم الصحة والسلامة والاموال خيرا لأنفسهم في العاقبة
بل عاقبة ذلك شر وفي تناوول الاول افساد للنظم وفي الثاني تنبيه على من لا يجوز تنبيهه فان الاخبار
عن العاقبة يكون لسهوى في الابتداء أو غفلة والعالم في الابتداء لا ينبه نفسه انتهى كلامه وكتبوا ما
متصلة بان في الموضوعين * قيل وكان القياس الأولى في علم الخط أن تكتب مقصولة ولكنها وقعت
في الامام متصلة فلا يصلح الصواب مع سنة الامام في المصاحف واما الثانية فمعها أن تكتب متصلة لانها
كافة دون العمل ولا يعود أن تكون موصولة بمعنى انتهى ولا مصدره لان لا م لا يصح وقوعها
خبر البيت ولا لتوا * وقيل للام في ليردادوا المصيرة وهو لم عذاب مبهين يجهده الواو في ولم
للعطف * وقال الزغشري (ان قلت) خامس قوله ولم عذاب مبهين على هذه القراءة يعنى قراءة
يحيى بن وثاب بكسر اما الأولى وقع الثانية (قلت) معناه ولا تحسبنوا ان املاءنا بادة الهم
وللتعذيب واو واللحال كانه قيل ايزدادوا انما معد لهم عذاب مبهين انتهى والذين نقلا وقرأه يحيى لم
بدكروا ان أحدهما الثانية بالفتح الا هو اعماد كروا أنه قرأ الأولى بالكسر ولكن الزغشري

من ولو عتصر ذم لم يثبت يوم رد كل شيء اليه ولا يرد في عبادة القراءه ان المعنى على معنى الكفار
 ان حبيبت اعم على القتل بآدم وانه الخلق لا حل الحرك قوله ولم عتصم بين دفع هذا التفسير
 نحن ذلك على ان الواو للمحال حتى يؤول هذا التامع الذي بين هذه القراءتين ظاهر آخر الآية
 ووصف هناك عدا في مقاطع هذه الآيات الثلاث عظيم وآلم ومهين ولكل من هذه الصفات
 مناسبة تقضي ختم الآية بها الآية الاولى فان المسارعة في الشيء والمبادرة في تحصيله والصلابة بقضي
 جلالة ماسورع فيه وان من التفاسير العظيمة بحيث يتسابق فيه نغمت الآية بعظم الثواب وهو
 جزاؤهم على المسارعة في الكفر الشعار بجناسه ماسا بقوافيه وأما الثانية فانه ذكر فيها اشتراء
 الكفر بالايان ومن عادة المشتري الاختيار بما اشتراه والمسرورة بالفرح نغمت الآية لان صفته
 خسرته بالم العذاب كما يجده المشتري الغبون في بخارته وأما الثالثة فانه ذكر الاملاء وهو الامتاع
 بالمال والبين والصحة وكان هذا الامتاع سببا للترزوا نعم والاستطاعة فتمت الآية بانها العذاب
 لهم وان ذلك الاملاء المنتج عنه في الدنيا التعرز والاستطالة ما له في الآخرة إلى اهانتهم بالعذاب
 الذي بين الجسارة وما كان الله ليغفر المؤمنين على ما أتهم عليه حتى يبرأ الخبيث من الطيب
 الخطاب في اتم المؤمنين والمعنى على ما أتم عليها المؤمنين من اختلاطكم بالمنافقين واشكال
 أمرهم واجراء المنافق مجرى المؤمنين ولكنه ميز بضامن بعض بما ظهر من هؤلاء وهؤلاء من الاقوال
 والافعال قاله مجاهد وابن جريج وابن اسحاق * وقيل الخطاب للكفار والمعنى على ما أتم عليه أيها
 الكفار من اختلاطكم بالمؤمنين قاله قتادة والسدي * قال السدي وغيره * قال الكفاري
 بعض جدلم أنت يا محمد تزعم في الرجل منا أنه من أهل النار وأنه اذا اتبعك من أهل الجنة فكيف
 يصح هذا ولكن أخبرنا بن يؤمن مناو بمن يبق على كفره فنزلت * فقيل لهم لا بمن التميز * وقال
 ابن عباس وأكثر المفسرين الخطاب للكفار والمنافقين * وقيل الخطاب للمؤمنين والكافرين
 وهو قريب مما قاله الزعشمي غايته ما فيه أنه بدل الكافرين بالمنافقين فقال (فان قلت) لمن
 الخطاب في اتم (قلت) للمدقين جميعا من أهل الاخلاص والنفاق كما قيل ما كان الله لينذر
 الخلفين منكم على الحال التي اتم عليها من اختلاط بعضهم بعض وأنه لا يعرف خلفكم من منافقكم
 لاتفاقكم على التصديق جميعا حتى يميز منكم بالوحي الى نبيه بأخباره بأحوالكم * قال
 الزعشمي ويجوز أن يراد بالتركيب مختلطين حتى يبرأ الخبيث من الطيب بأن يكلفكم التكليف
 الصعبة التي لا يصبر عليها الاخلص الذين امتحن الله قلوبهم كذلك في الجهاد وانفاق الاموال
 في سبيل الله فيجعل ذلك عيارا على عقائدكم وشاهداتكم حتى يعلم بعضكم مافى قلب بعض من
 طريق الاستدلال لان جهة الوقوف على ذات الصدور والاطلاع عليها فان ذلك مما استأثر الله به
 انتهى ومعنى هذا القول لابن كيسان * قال ابن كيسان المعنى ما يذكركم على الاقرار حتى يحتسركم
 بالشرائع والتكاليف فأخذته الزعشمي والقول الذي قبله ونظمه بابل اغتصم وحسن خطابت
 * وقيل المعنى ما كان الله لينذر أولادكم الذين حكم عليهم بالايان على ما أتم عليهم الشرك حتى
 يفرق بينكم وبينهم * وقيل كما قالوا يستزرون بالمؤمنين سرافقال لا يدعكم على ما أتم عليهم العطن
 فيهم والاستهزاء ولكن يعصنكم لئلا تنقضوا ويظهر نفاقكم عندهم لافي دار واحدة ولكن يجعل
 لهم دارا أخرى يميز فيها الخبيث من الطيب فيجعل الخبيث في النار والطيب في الجنة والخبيث
 الكافر والطيب المؤمن ويميزه بالمهجرة والجهاد * وقال مجاهد الطيب المؤمن والخبيث المنافق

ميز بينهما يوم أحد • وقيل الخيت الكافر والطيب المؤمن وتمييزه باخراج أحدهما من صلب الآخر • وقيل تمييز الخيت هو اخراج الذنوب من أحياء المؤمنين بالبلايا والرزايا • وقيل الخيت المعاصي والطيب الطبع والأخلاق والام في الخيت والطيب المجلس أولها هذا كل المعروف ذلك الوقت ان الخيت هو الكافر والطيب هو المؤمن كما قال الخيتان للخيتين الآية واللام في قوله ليس دري المسماة لام المجموع ودعى عند الكوفيين زائدة لتأكيد النفي وتعمل بنفسها النسب في المضارع وخبر كان هو الفعل بعدها فقول ما كان زيد يقوم وما كان زيد يقوم اذا أكلت النني ومنه البصريين ان خبر كان محذوف وان نصب بعدهم اللام بأن مضرة واجبة الاضمار وان اللام مقوية لطلب ذلك المحذوف لما بعده وان التقدير ما كان الله مریدا ليدر المؤمنين على ما أتم عليه أي ما كان مریدا للترك المؤمنين • وقتكلمنا على هذه المسألة في كتابنا المعنى بالتكميل في شرح التسهيل وحتى للغاية المجردة والتقدير راني أن يميزها كذا قالوا وهو مشكل على أن تكون غاية على ظاهر اللفظ لأنه لا يكون المعنى لا يتركهم عطلتين إلى أن يميز فيكون قد غاب في الترك إلى وجود التمييز فإذا وجد التمييز تركهم على ما هم عليه من الاختلاط وصار نظير ما أمر بزياد إلى أن يبعي • هو وفقهو بما أضافه هو ضرر بتزياد وليس المراد من الآية هنا المعنى وانما هي غاية لما صنعتها الكلام السابق من المعنى الذي يصح أن يكون غايته ومعنى ما كان الله ليدر المؤمنين على ما أتم عليه أنه تعالى يخلص ما ينسبك بالابتلاء والامتحان إلى أن يميز الخيت من الطيب • وقرأ الاخوان بمن • بز وبقي السبعة يميز من ماز • وفي رواية عن ابن كثير يميز من أمان والهمزة ليست لتنقل كما أن التضعيف ليس للتنقل بل أفضل وقيل بمعنى الثلاثي المجردة كترن وأحزن وقدر الله وقدر • وما كان الله ليطالعكم على النيب • لما قسم أنه تعالى هو الذي يميز الخيت من الطيب وليس لم يميز ذلك أخبر أنه لا يطالع أحاسن الخاططين على العيب • ولكن الله يجتبي • أي يختار ويصطفى • من رسله من يشاء • فيقطعه على ما شاء من الغياب فوقوع لكن هنالك كون ما بعده ما هنا لما قبلها في المعنى إذ تضمن اجتباها من شاء من رسله اطلاعا بماه على ما أراد تعالى من علم العيب باطلاع الرسول على العيب هو باطلاع الله تعالى بوحى اليه فيضرب بأن في الغيب كذمان فخلق هذا واخلاص هذا فهو عالم بذلك من جهة الوحي لأن جهة اطلاعه نفسه • غير واسطة وحي على العيبات • قال السدي وغيره ليطالعكم على الغيب فمن يؤمن ومن يبتى كالفرأ نهمون أو تسكفون عن القتال • وقيل ليطالعكم على المنافقين نصر يحاربهم وسميه بأعيانهم ولكن قرأنا في آلهام وأقول لهم والعيب ما غاب عن البشر عما هو في علم الله تعالى من الحوادث التي تحجب عن الاسرار التي في قلوب المناهين ومن الاقوال التي يقولونها اذا عاوا عن الناس • وقال الجراح وعبره رزى أن بعض الحكماء قال لما يكون جبر ما شاءه عزرا • وقيل قالوا لم لم يوح السابق أمر محمد فترك وميل ما لو انحصر أكبره والأولاد مهلا كان الوحي • لما قبلت • وقيل كانت الشياطين تصعدون إلى السماء • رفوف الجمع فأنشأ أخبارا إلى السماء فليكنه قبل أن يصعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فأثرا لله لما بعد يستوت ولكن الله هو طلي من يشاء فيجعله رسولا فيوحى إلى من يشاء من السماء بعد الاية وما طاهر الآية هو ما شاء • أن تعالى هو الذي يميز بين الحبيب والطيب أحمر أسكلا لا يكون أم • ما كان لأنه تعالى لم يطالعكم على ما

ولا يحسن الذين يبتغون بمناسبة هذه الآية قبلها انه لما بلغ في التعريض على بدل الارواح في الجهاد في الآيات السابقة شرع في التعريض هنا على بدل الاموال في الجهاد وغيره وبين الوعيد الشديد لمن يبخل والبخل الشرعي عبارة عن منع بدل الواجب وقرئ ولا يحسن بالتاء فيكون الذين أول مفعولين تصبن وهو على حذف مضاف أي بمنزلة الذين وقرئ بالياء والفعل مسند الى ضمير أحد فيكون الذين هو المفعول الأول على ذلك التقدير وان كان الذين هو الفاعل فيكون المفعول الأول محذوف تقديره بخلهم وحذف للدلالة على انهم يبتغون عليه وحذفه (١٧٧) عز بزجدها عند الجهور فذلك كان الأولى بغير هذه القراءة على قراءة التاء

من كون الذين هو المفعول الأول على حذف مضاف وهو فصل وخبر المفعول الثاني ليحسن ويظهر في تخرجه عن رب في الآية تقضيها قواعد العربية وهوان تكون المسألة من باب الاعمال اذا جعلنا الفعل مسنداً للذين وذلك ان يحسن يطلب مفعولين ويبتغون يطلب مفعولاً محرفاً بقرينه ما تأثم طلبه يحسن على أن تكون المفعول الأول ويكون هو فصلاً وخبراً المفعول الثاني وطلبه يبتغون بتوسط حرف آخر فاعل الثاني على الاصح في لسان العرب وعلى ما جاء في القرآن وهو يبتغون فعدي محرف الحرف واحسنه وحقن معدول يحسن الأول وبنى معموله الثاني لانه ناراع فيه ما جاء في التاراع بالنسبة الى المفعول الاول وساع

أكتب القلوب من الايمان والتفاني ولكنه تعالى يختار من رسله من يشاء فيطلبه على ذلك فطلبه من عليه من جهة الرسول باخباره لكم عن ذلك وحي الله هو الذي ما روى أيضا عن السدي أنه قال حكم بأنه يظهر هذا التخيير ثم بين هذه الآية أنه لا يجوز أن يجعل هذا التخيير في عوام الناس بأن يطلبه على غيبه فيقولون ان فلانا منافق وفلاناً مؤمن بل سنة الله تعالى باري بأن لا يطلع عوام الناس ولا سبلهم الى معرفة ذلك الا بالامتحان فقام مرة ذلك على سبل الاطلاع على الغيب فهو من عوام الانبياء ولهذا تعالى ولكن الله يختص من رسله من يشاء فيطلبهم باعلام أن هذا مؤمن وهذا منافق وهذه الاقوال كلها والتفسير مشعر بأن هذا الغيب الذي في الله اطلع الناس عليه راجع الى احوال المؤمنين والمنافقين ويحتمل أن يكون ذلك على سبل العموم أي ما كان الله ليعلمكم كلكم عالمين بالغيبيات من حيث يعلم الرسول حتى نصير واستمعين عنه بل الله يختص من يشاء من عباده بذلك وهو الرسول فتدبر احوال المنافق والمؤمن في هذا العام فقامتموا بالله ورسله كما ذكر انه تعالى يختار من رسله من يشاء فيطلبه على الغيبات أمر بالتصديق بالجبتي والجبتي ومن يشاء هو محمد صلى الله عليه وسلم اذ ثبت نبوته باطلاع الله عليه على الغيبات واخباره لكم بما في غير ما موطن وجمع في قوله ورسله تنبيها على ان طريق انبأ نبوة جميع الانبياء واحدة وهو ظهور المعجز على أيدهم قال الزمخشري في قوله تعالى فامتنوا بالله ورسله بأن تقدره حق قدره وتعلمونه وحده مطلقا على التسويب وان ينزلهم منازلهم بأن تعالوهم عباداً محبتين لا يعلمون الا ما علمهم الله ولا يخبرون الا بما أخبر الله به من الغيوب ليسوا من علم السبب في شيء انتهى وان تؤمنوا وتتقوا فلكم اجر عظيم بمرتب حصول الاجر العظيم على الايمان والمعنى الايمان السابق وهو الايمان بالله ورسله وعلى التقوى وهي زائفة على الايمان وكانت امراده في الجمل السامعة فكانه قيل فامتنوا بالله ورسله واتقوا الله ولا يحسن الذين يبتغون بما تأثم الله من فضله هو خبرهم بل هو رسلهم ثم قال السدي وحاجه زلت في المخل بلال والافاق في سبل الله وهو ابن عباس في رواية عليه ومجاهد وابن جرير وحاجه واختاره الزاح في أهل الكتاب ومجملهم ببيان ما علمهم الله من أمر محمد صلى الله عليه وسلم وقيل زلت في ماضي الزكاة المفروضة فله ابن مسعود وأبو هريرة وابن عباس في رواية أي صاح والسعي ومجاهد وقيل في النفقة على العيال وذوي الارحام ومناسبتا قبلها انه تعالى لما بالغ في التعريض على بدل الارواح في الجهاد في الآيات السابقة شرع في التعريض هنا على بدل الاموال في الجهاد وغيره وبين الوعيد الشديد لمن يبخل والبخل الشرعي عبارة عن منع بدل الواجب وقرئ حزة يحسن بالتاء فيكون الذين

حذفه وحده كما ساع حذف المفعولين في مسئلة يبيوبه سخي رأيت أو قلت زبد منطلق لان رأيت وقلت في هذه المسئلة سارعا به منطلق وفي الآية يتم اثاره الا في المفعول الواحد وتقدير المعنى ولا يحسن ما تأثم الله من فضله هو خبرهم الناس الذين يبتغون بفضلي هذا التقدير والتخرج يكون هو فصل ما تأثم المحنوق لانه رهم بمجملهم وسد رها التوكيد ظن الذي مر منه هي المطلقة المعنى ظن هذا الشخص الذي مرها هي المطلقة هادى تارعه المعلن هو الاسم الأول فاعل الثاني وبق

الأول يطلب محذوفاً ويطلب المفعول الثاني مشتباً اذ لم يقع فيه التنازع ولم يرفع الالتماس الذي انتفاء كون البخل أو المبخول به غيرا لهم وكان تحت الانتفاء قسماً أحدهما أن لا خير ولا شر والآخر اثبات الشر أي بالجهة التي تميز أحد القسمين وهو اثبات كونه شرماً لهم فيسقطون ما يتناول به يوم القيامة وهذا تفسير لقوله (١٢٨) بل هو شر لهم والظاهر حمله على المخازأي سيئزبون

أول مفعولين لتحسين وهو على حذف مضاف أي بخل الذين وقرأ باقي السبعة بالياء فإن كان الفعل مستنداً إلى ضمير الرسول أو ضمير أحد فيكون الذين هو المفعول الأول على ذلك التقدير وإن كان الذين هو الفاعل فيكون المفعول الأول محذوفاً تقديره بظلم وحذف دلالة يبخلون عليه وحذفه كما قلنا عز وجل اعتدوا بظلمهم فذلك الأول يخرج هذه القراءة الثانية من كون الذين هو المفعول الأول على حذف مضاف وهو فصل • وقرأ الأعمش بإسقاط هو وخبراً هو المفعول بتحسين • قال ابن عطية ودل قوله يبخلون على هذا البخل المقدر كادل السفيه على السفه في قول الشاعر

إذا نهي السفيه جرى إليه • وخالف والسفيه إلى خلاى والمعنى جرى إلى السفيه انتهى وليست الدلالة فيها سواء لوجهين • أحدهما أن الدال في الآية هو الفعل وفي البيت هو اسم الفاعل ودلالة الفعل على المصدر أقوى من دلالة اسم الفاعل ولذلك كثر إضمار المصدر لدلالة الفعل عليه في القرآن وكلام العرب ولم تذكر دلالة اسم الفاعل على المصدر جاء في هذا البيت أو في غيره أن وجوده الثاني أن في الآية حذفاً لظاهر ادفعوا والخوف يعلمهم وأما في البيت فإضمار لا حذف وظهور يخرج غريب في الآية تقتضي فواعداً العربية وهو أن تكون المسألة من باب الاعمال إذا جعلنا الفعل مستنداً للذين وذلك أن تحسين يطلب مفعولين ويبخلون يطلب مفعولاً بصرف جر فقله ما آتاهم يطلبه بحسين على أن يكون المفعول الأول ويكون هو فضلاً وخبراً المفعول الثاني ويطلبه يبخلون بتوسط حرف الجر فاعمل الثاني على الألف في لسان العرب وعلى ما جاء في القرآن وهو يبخلون فعدي بصرف الجر واحد مفعوله وحذف معمول بتحسين الأول وبقي معموله الثاني لأنه لم ينافع فيه إنما التنازع بالنسبة إلى المفعول الأول وسأع حذفه وحده كما سأع حذف المفعولين في مسأله سدود يبنى رأيت وأولتريه منطلق لأن رأيت أولت في هذه المسألة تنازعاً زيد منطلق وفي الآية لم ينافع إلا في المفعول الواحد وتقدير المعنى ولا تحسين ما آتاهم الله من فضله وخبراً لهم الناس الذين يبخلون به فعل هذا التقدير والتخريج يكون هو فضلاً ما آتاهم المحنوف لا التقدير بهم يعلمهم وينظر هذا التركيب لمن الذي مر بهندى المنطقة المعنى ظن هذا الشخص الذي مر بهما المنطقة هدى تنازعاً الفعلان هو الاسم الأول فاعمل الفعل الثاني وبقي الأول يطلب محذوفاً ويطلب المفعول الثاني مشتباً اذ لم يقع فيه التنازع ولما تضمن انتهى انتفاء كون البخل أو المبخول به خيراً لهم وكان تحت الانتفاء قسماً أحدهما أن لا خير ولا شر والآخر إيجاب الشر أي بالجهة التي يميز أحد القسمين وهو إيجاب كونه شرماً لهم فيسقطون ما يتناول به يوم القيامة وهذا تفسير لقوله بل هو شر لهم والظاهر حمله على البخازأي سيئزبون

(الدر)
(ع) ودل قوله يبخلون على هذا البخل المقدر كادل السفيه على السفه انتهى وليست الدلالة فيها سواء لوجهين أحدهما أن الدال في الآية هو الفعل وفي البيت هو اسم الفاعل ودلالة الفعل على المصدر أقوى من دلالة اسم الفاعل ولذلك كثر إضمار المصدر لدلالة الفعل عليه في القرآن وكلام العرب ولم تذكر دلالة اسم الفاعل على المصدر إنما جاء في هذا البيت أو في غيره أن وجوده الثاني أن في الآية حذفاً لظاهر ادفعوا والخوف يعلمهم وأما في البيت فإضمار لا حذف وظهور يخرج غريب في الآية تقتضي فواعداً العربية وهو أن تكون المسألة من باب الاعمال إذا جعلنا الفعل مستنداً للذين وذلك أن تحسين يطلب مفعولين ويبخلون يطلب مفعولاً بصرف جر فقله ما آتاهم يطلبه بحسين على أن يكون المفعول الأول ويكون هو فضلاً وخبراً المفعول الثاني ويطلبه يبخلون بتوسط حرف الجر فاعمل الثاني على الألف في لسان العرب وعلى ما جاء في القرآن وهو يبخلون فعدي بصرف الجر واحد مفعوله وحذف معمول بتحسين الأول وبقي معموله الثاني لأنه لم ينافع فيه إنما التنازع بالنسبة إلى المفعول الأول وسأع حذفه وحده كما سأع حذف المفعولين في مسأله سدود يبنى رأيت وأولتريه منطلق لأن رأيت أولت في هذه المسألة تنازعاً زيد منطلق وفي الآية لم ينافع إلا في المفعول الواحد وتقدير المعنى ولا تحسين ما آتاهم الله من فضله وخبراً لهم الناس الذين يبخلون به فعل هذا التقدير والتخريج يكون هو فضلاً ما آتاهم المحنوف لا التقدير بهم يعلمهم وينظر هذا التركيب لمن الذي مر بهندى المنطقة المعنى ظن هذا الشخص الذي مر بهما المنطقة هدى تنازعاً الفعلان هو الاسم الأول فاعمل الفعل الثاني وبقي الأول يطلب محذوفاً ويطلب المفعول الثاني مشتباً اذ لم يقع فيه التنازع ولما تضمن انتهى انتفاء كون البخل أو المبخول به خيراً لهم وكان تحت الانتفاء قسماً أحدهما أن لا خير ولا شر والآخر إيجاب الشر أي بالجهة التي يميز أحد القسمين وهو إيجاب كونه شرماً لهم فيسقطون ما يتناول به يوم القيامة وهذا تفسير لقوله بل هو شر لهم والظاهر حمله على البخازأي سيئزبون

الفعل مستند للذين وذلك أن تحسين يطلب مفعولين ويبخلون يطلب مفعولاً بصرف جر فقله ما آتاهم يطلبه بحسين على أن يكون مفعولاً ويكون هو فضلاً وخبراً المفعول الثاني ويطلبه يبخلون بتوسط حرف الجر فاعمل الثاني على الألف في لسان العرب وعلى ما جاء في القرآن وهو يبخلون فعدي بصرف الجر واحد مفعوله وحذف معمول بتحسين الأول وبقي معموله الثاني لأنه لم ينافع فيه إنما التنازع بالنسبة إلى المفعول الأول وسأع حذفه وحده كما سأع حذف المفعولين في مسأله سدود يبنى رأيت وأولتريه منطلق لأن رأيت أولت في هذه المسألة تنازعاً زيد منطلق وفي الآية لم ينافع إلا في المفعول الواحد وتقدير المعنى ولا تحسين ما آتاهم الله من فضله وخبراً لهم الناس الذين يبخلون به فعل هذا التقدير والتخريج يكون هو فضلاً ما آتاهم المحنوف لا التقدير بهم يعلمهم وينظر هذا التركيب لمن الذي مر بهندى المنطقة المعنى ظن هذا الشخص الذي مر بهما المنطقة هدى تنازعاً الفعلان هو الاسم الأول فاعمل الفعل الثاني وبقي الأول يطلب محذوفاً ويطلب المفعول الثاني مشتباً اذ لم يقع فيه التنازع ولما تضمن انتهى انتفاء كون البخل أو المبخول به خيراً لهم وكان تحت الانتفاء قسماً أحدهما أن لا خير ولا شر والآخر إيجاب الشر أي بالجهة التي يميز أحد القسمين وهو إيجاب كونه شرماً لهم فيسقطون ما يتناول به يوم القيامة وهذا تفسير لقوله بل هو شر لهم والظاهر حمله على البخازأي سيئزبون

سيؤمنون عقابه الزام الطوق وفي المثل لمن جاء بهته تقلع حاقوق الحامة وقال إبراهيم التيمي يجعل لهم يوم القيامة طوق من نار • قال مجاهد وغيره هم من الطاقة لامن التطويق والمعنى يصملون عقاباً بمجنوا به كقوله وعلى الذين يطوقونه • وقال مجاهد سيكفون أن يأثروا بمنزل ما عطاوا به وهذا التفسير لا يناسب قوله أن البخل هو العلم الذي تقفل الله عليهم بمن أمر الرسول • وقال أبو وائل هو الرجل يزقه الله ملاقيع من قرايته الحق الذي جعل الله لهم في ملكه فيجعل حيث يطلو قها في قول مالى ولك فيقول أنا مالك وهو جاء في الحديث ما من ذي رحم بأق ذارحه فيسأله من فضل عنده فيفضل به عليه الآخر • له يوم القيامة شعاع من النار يعلظ حتى يطوقه والأحاديث في مثل هذا من منع أن كانوا كتناز المال كثيرة ضخمة • وروى ميراث السموات والأرض • فيه قولان أحدهما أنه تعالى له ملك جميع ما يقع من إرباق السموات والأرض وأنه هو الملك حقيقة فكل ما يحصل لمخلوقاته مما يناسب لهم ملكه ومالكه حقيقة وإذا كان هو مالكها لكم فبخلون بئى أنتم ممنون به لا مال كوه حقيقة كقوله تعالى وأنفقوا مما جعلكم مستخفين فيه • والقول الثاني أنه خبر ببناء العالم وان جميع ما يحصلونه فهو وارثه وهو خطاب على ما يفهم البشر دل على فناء الجميع وأنه لا يبقى مالك إلا الله وأن كان ملكه على كل شيء لمزل • والله بما تعملون خبير • ختم بهذه الصفة ومعناها التهديد والوعيد على قبيح مرتكبهم من البخل • وقرأ ابن كثير وأبو عمرو ويعملون على الغيبة جري على يفلون وسبطون • وقرأ الباقون بالتاء على الالتفات فيكون ذلك خطاباً للباخلين • وقال ابن عطية وذلك على الرجوع من الغيبة إلى المحاطبة لأنه قد تقدم أن يؤمنوا وتتقوا انتهى فلا يكون على قوله التفتاوا والأحسن الالتفات • وقضعت هذه الآيات فنزلت البلاغة والبدء الاختصاص في أجر المؤمنين • والتكرار في يستبشرون وفي لن يصرروا الله شياً وفي اسمع في عدة مواضع وفي لا يحسن الذين كفروا وفي ذكر الاملاء والطابق في اشترا الكفر بالإيمان وفي ليطعكم على الغيب • والاستعارة في يسارعون وفي استروا وفي على وفي ليزدادوا إيماناً وفي الخيف والطيب • والتعريض المائل في آمنوا وأن تؤمنوا والالتفات في أنتم أن كان خطاباً للمؤمنين إذ لو جرى على لفظ المؤمنين لكان على ما هم عليه وإن كان خطاباً للغيرهم كان من تلون الخطاب وفي يعملون خير فمن قرأ أبناء الخطاب • والخلف في مواضع • لقد سمع الله قول الذين قالوا إن الله فقير ونحن أغنياء سنكتب ما قلوا وقتلهم الأنبياء بعير حق ونقول ذوقوا عذاب الحريق • ذلك بما قمست أيديكم وأن الله ليس بظلام للعبيد • الذين قالوا إن الله عهد إلينا الأنون من رسول حتى يأتينا بغربل نأكله النار قل فجاءكم رسل من قبلي بالسار وبالبلى فتمم فلم تفلحوا أن كنتم صادقين • فإن كذبوا فقد كذب رسل من قبلك جاءوا بالنبأ والزبر والكتاب المنير • كل نفس ذائقة الموت وإنما توفون أجوركم يوم القيامة فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور • • الزبر جمع زبور وهو الكتاب يقال ربرت أي كتبت فهو بمعنى مفعول أي حزبوا كل ركوب بمعنى المركوب وقال امرؤ القيس

لمن طلل أبصره فشجاني • كخط زبور في عصب يمان

ويقال زبرته قرأته وزبرته حنته وزبرته زجرته • وقيل اشتقاق الزبور من الزبرة وهي القطعة من الحديد التي تركت بحالها الزحزحة التخصيوا والبعاد شكر بالزح وهو الجانب بسجلة ويقال مكان زحزح أي بعيد الغور البجاء مجاهد والظفر بما يؤمل ومعبت الأرض القفر البعيدة

عقابه الزام الطوق
• لقد سمع الله • الآية
نزلت في فحاص بن
عاز وراء حاوره أبو بكر
في الاسلام وأن يقرض
القرض احساناً فقال هذه
المقالة ففسر به أبو بكر
ومنعم قبله العلم بشكاه
الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فأنكر ما قال
فنزلت تكذيباً لفحاص
وتصديقاً للصديق رضى
الله عنه قال ابن عباس
وسئل عنه اذن قالوا
فحاصاً ومن قل بمقاتله
كفى بن اعطى والبأس
ابن عمرو

(الدر)

ما آتاهم الله من فضله
هو خيرا لهم الناس الذين
يعملون به ففعل هذا التقدير
والتمريض يكون هو فصلا
لما آتاهم المحدثون لا
لقد رهم بعلمهم ونفاد هذا
الركيب طن الذي مر
بهذه هي المطلقة المعنى
طن هذا الشخص الذي
مر بهاي المطلقة فالتى
تارعه لعل هو الاسم
الاول ما فعل الفعل الثاني
وفي الاول بطله غنوا
ونطاب المفعول الثاني
مبتدأ لم يقع فيه التنازع

الخوف من الهلاك فيها فانه على سبيل التفاؤل لان من قطعها فاز وقيل لانها مظنة تفويض ومظنة هلاك تقول العرب فوز الرجل مات **﴿** لقسم الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء **﴾** زلت في قصاص بن حازوراء حاوره أبو بكر في الاسلام وان يقرض الله قرضا حسنا فقال هذه المقالة فصر به أبو بكر ومنع من قبله العهد فسكاه الى الرسول وأكر ما قال فزلت تكديبا لغصاص وقصد بقاله المديق قاله ابن عباس وعكر متوال السدي ومقاتل وابن اسحاق رضى الله عنهم وسافوا القصة مطولة **﴿** وقال قتادة زلت في حي بن اخطب وقال هو ايضا والحسن ومعمرو وغيرهم في اليهود ذكر أبو سلبان المشقي في الياس بن عمر ولم يزل من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا قال أو قالوا انما يستقرض الفقير الغنى والظاهر ان قائل ذلك جمع فيمكن ان ذلك صدر من قصاص أو حي أو لاتم تقاولها اليهود أو صدر ذلك من واحد فقط ونسب للجماعة على عادة كلام العرب في نسبها الى القبيلة فعل الواحد منها ومعنى لقسم الله انه لم يصف عليه تعالى مقاتلتهم ومقاتله هذه إما على سبيل الاستهزاء بما زل من طلب الاقراض وإما على سبيل الجدل والالزام لاث من طلب الاقراض كان فقيرا وإما على الاعتقاد ولا يستبعد ذلك من عقولهم اذ قد حكى الله عنهم وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت أيديهم وأيا ما كان من هذه الأسباب فنلك دليل على عرهم في الكفر والمبالغة فيه حيث نسبوا الموجد الأشياء من العلم العرف الى الوجود الغنى بذاته عما أوجده الوصف الدال على الاقتدار لبعض ما أوجده ونسبوا العكس الى أنفسهم وجاءت الجملة مؤكدة باللام مؤذنة بملء بمقاتلتهم ومؤكدة له حيث نسبوا الى الله ما نسبوا **﴿** كدوا الجملة بان على سبيل المبالغة وحيث نسبوا الى أنفسهم ما نسبوا لم يؤد كدوا بل أخرجوا الجملة مخرج ما لا يحتاج الى تأكيد كان الغنى وصف لهم لا يمكن فيه نزاع فيحتاج الى أن يؤد كد **﴿** سنكتب ما قالوا وقتلهم الأنبياء بغير حق ونقول ذوقوا عذاب الحريق **﴾** الظاهر اجراء الكتابة على انها حقيقة قال ذلك كثير من العلماء وانها تنكتب الأعمال في مصحف وان تلك المصحف هي التي توزن ويحدث الله سبحانه وتعالى فيها الخفة والثقل بحسب ما كتب فيها من الخير والشر **﴿** وقيل سنكتب ما قالوا في القرآن حتى يعلم القوم شدة نعمتهم وحسدكم في الطعن عليه صلى الله عليه وسلم **﴾** وذهب قوم الى ان الكتابة مجاز ومعناها الاحياء الشئ وضبطه وعدم اهلاكه وكنيوتته في علم الله شيا محفوفا لانسي كما يثبت المكتوب **﴿** وذهب الى ان معنى سنكتب سنوجب عليهم في الآخرة جزاء ما قالوه في الدنيا كقولهم كتب عليكم الصيام جاء سنكتب بلفظ المستقبل دون لفظ الماضي لانه تضمن المجاز اعلى ما قالوه وفيه من التهديد والوعيد ما لا يخفى ونسب اليهم قتلهم الأنبياء وان كان من فعل آياتهم لما كانوا راضين به وقسموا أضراس رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابقته ودل هذا القول وهذا الفعل على جميع الأقوال والأفعال القبيحة التي صدرت منهم اذ القول في هذه الآية أشنع الأقوال في الله تعالى والقول أشنع الأفعال التي فعلوها مع أنبياء الله تعالى وتشريك القتل مع هذا القول يدل على انها يسببان في استحقاق العقاب **﴿** ولما كان الصادر منهم قولا وفعلنا سب أن يكون الجزاء قولا وفعلنا فضمن القول والفعل **﴿** قوله ونقول ذوقوا عذاب الحريق وفي الجمع لهم بين القول والفعل أعظم انتقام ويقال للنتقم منه أحسن وذوق

﴿ سنكتب ما قالوا **﴾** الظاهر اجراء الكتابة على انها حقيقة فتكتب الأعمال في مصحف وان تلك المصحف هي التي توزن ويحدث الله فيها الخفة والثقل وقيل الكتابة مجاز ومعناها الاحياء الشئ وضبطه وعدم اهلاكه وكنيوتته في علم الله شيا محفوفا لانسي كما يثبت المكتوب وقرئ سنكتب بالنون وقتلهم ونسبوا ونقول بالنون وقرئ سيكتب مينا للفعل وقتلهم رفعا ويقول بالياء ولما كان الصادر منهم قولا وفعلنا سب أن يكون الجزاء قولا وفعلنا فضمن القول والفعل **﴿** قوله ونقول ذوقوا عذاب الحريق وفي الجمع لهم بين القول والفعل أعظم انتقام ويقال للنتقم منه أحسن وذوق

على سبيل التغليب لأن الأيدي زاولا كثيرا لأعمال فكان كل (١٣٨) عمل واقع بها وهذه الجملة داخله في القول ونحو ذلك

وذكر لهم السبب الذي
أوجب لهم العقاب وهو أن
الله ليس بظلام للعبيد
هنا يعطوف على قوله
بما قسمت أي بذلك
العقاب حاصل بسبب
معاصيكم وعدل الله
فيكم وجاء لفظ ظلام
الموضوع للتكثير وهذا
تكثير بسبب المتعلق هو الذين
قالوا زلت في جماعة
من اليهود منهم كعب بن
الأشرف وعهد معنى أوصى
والظاهر أن القربان هو
ما يتقرب به إلى الله تعالى
وزعوا أن هذا العهد في
التوراة وقيل هو من
كذبهم على الله (قال ابن
عطية وقرأ عيسى ابن عمر
بقرآن بضم الراء اتباعا
لفهم القاف وليس بلفظ
لأنه ليس في الكلام فعلا
بضم الفاء والعين وحكى
سيبويه السلطان بضم
اللام وقال أن ذلك على
الاتباع انتهى لم يقل
سيبويه أن ذلك على الاتباع
بل قال ولا نعم في الكلام
فعلا ولا فعلا ولا شيئا
من هذا النحو لم نذكره
ولكن جاء فعلا وهو
قليل قالوا السلطان وهو
اسم انتهى وقال النازح

الكل من النار والنازح سئل الكل غير المتبين والجميع أسداه والظاهر أن هذا القول يكون عند
دخولهم جهنم * وقيل قد يكون عندها حساب أو عهد الموتى وأن ما عهدا محكي بقالوا أو أجاز أو
التي قام أن يكون حكما للفتنة فيكون من باب الاعمال قال وإعمال الأول أصل صحيح وزيادة ضعفا
لأن الثاني قبل الأول مصدر وإعمال الفعل أقوى والظاهر أن ما عهدا هو موصولة بمعنى الذي وأجيز
أن تكون مصدرية * وقرأ الجهم وسكنب وقتلهم بالنصب وتقول بنون التسكم المعظم أو تسكون
للاكتة * وقرأ الحسن والاعرج سيكتب بالياء على القية * وقرأ جز تسكتب بالياء مبنيا للفعل
وقتلهم بالرفع عطفا على ما ذهبي مرفوعة تسكتب ويقول بالياء على القية * وقرأ طلع بن مصرى
سكنب ما يقول * وحكى الداني عنه سكنب ما قالوا ابتداء مضمومة على معنى مقالهم * وقرأ
ابن مسعود وقال يهوذا بن قلاوع ابن معاذ الصوى أن في حرف أبن مسعود سكنب ما يقولون
وتقول لهم وقرأوا بذلك ما قسمت أيديكم * الإشارة إلى ما قسم من عقابهم ونسب ما قسموه من
المعاصي القولية والفعلية والاعتقادية إلى الأيدي على سبيل التغليب لأن الأيدي زاولا أكثر
الأعمال فكان كل عمل واقع بها وهذه الجملة داخله في القول ونحو ذلك وذكر لهم السبب الذي
أوجب لهم العقاب ويحتمل أن يكون خطا للمعاصي الرسول صلى الله عليه وسلم يوم نزول الآية فلا
يندرج تحت معمول قوله وتقول * وأن الله ليس بظلام للعبيد * هذا يعطوف على قوله بما قسمت
أيديكم أي ذلك العقاب حاصل بسبب معاصيكم وعدل الله تعالى فيكم وجاء لفظ ظلام الموضوع
للتكثير وهذا تكثير بسبب المتعلق * وذهب بعضهم إلى أن فعلا قد يجرى لا راد به الكثرة كقول
طرفة * ولست بجلال التلاع غفلة * ولكن متى يستتر القوم أرفد
لا يريد أنه يجعل التلاع قليلا لأن عجز اليت ي دفعه فضل على نفي البخل في كل حال ونعم المبح
لا يحصل بإرادة الكثرة * وقيل إذا نفي الظلم الكثير أتبع القليل ضرورة لأن الذي يظلم أعيا يظلم
لاتتفاعه بالظلم فإذا ترك الكثير مع زيادة نفعه في حق من يجوز عليه النفع والضرر كان الظلم القليل
المنفعة أكثر * وقال القاضي العذاب الذي توقعه الله عليهم لو كان ظلما لكان عظيما ففساد على
حد عظمتهم لو كان ثابتا والعبد جع عبد كالكنية * لما جاء اسم الجمع على هذا الوزن نحو الضيفين
وغيره من جمع التكسير جواز الأخبار عنه أحياء * أحد كلماء الجمع وناسب لفظ هذا الجمع
دون لفظ العباد مناسبة الفواصل التي قبله بما جاء به على هذا الوزن كأنه في سورة فصلت
وكان ناسب لفظ العباد في سورة طه ما قبله وما بعده * قال ابن عطية وجمع عبد على هذه الآية على
عبد لأنه مكان تشقيق وتعيين ظلم انتهى كلامه ولا يظهر في هذه اللمة التي ذكرها في هذا الجمع
* وقال الزمخشري (فان قلت) فظم عطف قوله وان الله ليس بظلام للعبيد على ما قسمت أيديكم
وكيف جعل كونه غير ظلام للعبيد شيكا لاجتماعهم السيئات في استحقاقهم العذاب (قلت) معنى
كونه غير ظلام للعبيد أنه عادل عليهم ومن العدل أن يعاقب المسيء منهم ويغيب المحسن انتهى وفيه
رائحة الاعتزال * الذين قالوا ان الله عهد اليك أن لا تؤمن لرسول حتى يأتينا بقرآن تأكله النار *
* قال الكعبي زلت في كعب بن الأشرف ومالك بن العيص ووهب بن وهب * وهذا يزيد بن مائة
وقصاص بن عازوراء وحوي بن أخبط أو رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا نزعنا الله بعثك
صاحب هذه اللغة لا يسكن ولا يتبع انتهى والظاهر من هذه الآية والتي قبلها أن ذلك من فعل أسلافهم

الانبياء وقوله قل فجددكم رسول الى آخر الآية والمعاصرون (١٣٣) رسول الله صلى الله عليه وسلم من اليهود لم يقتلوا الانبياء ولا

جاءهم رسول غير محمد صلى الله عليه وسلم وظهر ما قلناه في قوله تعالى لم تقتلوهم وانما احبنا كل من فصل اسلامهم فهو ميتوا بذلك لرضاهم بما صدر من اسلامهم فان كذبوا في الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم وجواب الشرط محذوف تقديره فقتل بما صدر للرسول من مكذبهم قبله وما وجد من كلام العرب ان جواب الشرط هو قوله فقد كذب انما هو على سبيل المجاز لان المسامحة حقيقة لا يكون جوابا للشرط المستقبل ومعنى بالانبياء بالمعجزات الواضحة والازرية جمع زبور وهو الكتاب يقال ربه أى كذبوه يكون مشتقا من الزبور وهو الزجر والجمع يدل على الكثرة ويعنى به الكتب الالهية والكتب المنبرية القرآن الطاهر انه التوراة اذ هو كبر الكتب المنزلة على بنى اسرائيل وفيه تبين تميزهم وهوى وبازروا بالكتاب الباطل فيه واقرى بركهما (الدر)

(ع) وهرا عيسى بن عمر بقرآن يضم اراء اتباعا لضم القاف وليس ببعلا على في الكلام فعلا نضم الفاء والعين وحكى بويه السلطان بضم اللام وقال ان ذلك على

النار سولا وانزل عليك كتابا وان الله قد عهد اليانى التوراة لان تؤمن برسول يزعم انهم عند الله حتى يأتينا بقريننا كذا النار فلن جنتنا به مصداقك وظاهر هذا القول انه عهد اليهم في التوراة فقل كان هذا في التوراة ولكن كان تمام الكلام حتى يأتيتكم المسيح ومحمد فاذا انبياكم فاستموا بهم امن غير قرين وقيل كان امر القرابين ثابتا الى ان نسخت على لسان المسيح وقيل ذكروهم هذا المذهب من كذبهم على الله تعالى واقتراهم عليه وعلى انبياء موسى وعيسى والعهدا نخص من الامور لانه في كل ما يتناول امره يبقى في غابر الزمان وتقدم تفسيره وتعدى يؤمن باللام كما في قوله فما آمن موسى ومن لله والقرين ما يتقرب بهم من شاة أو بقرة أو غير ذلك وهو في الأصل مصدر مسمى المفعول به كالهرن وكان حكمه فديما في الانبياء الا ترى الى قصة ابني آدم وكان كل النار ذلك القرين دليلا على قبول العمل من صدقة أو عمل أو صدق مقالة واذ لم تنزل النار فليس بقرين للقرين ايضا تنزل لئلا تنضم فقرها واسناد الاكل الى الخطا مجاز واستمارة عن اذهاب الشيء وانما هو اذ حقيقة الاكل انما توجد في الحيوان المتعدي والقرين هو كل النار معجز التي وجب الايمان به فهو سائر المعجزات سواء لله أن يعين من الآيات ما شاء لانبياءه وهذا نظير ما يقرئونه من الآيات على سبيل التبكيت والتعجيز وقد أخبر تعالى انه لو نزل ما فخره لما آمنوا الذين قالوا صفة للذين قالوا وقال الزجاج الذين صفة للعيد قال ابن عطية وهذا مفسد المعنى والوصف انتهى وهو كمال وجوز واقطع الرفع والنصب واتباعه بدلا من أن لا يؤمن بتدبير حرف جر محذوف بقي على اختلاف فيه أهو في موضع نصب أو جر وأن يكون مفعولا على تضمن عيسى الزم فكانه أنما أن لا يؤمن وهرا عيسى بن عمر بقرآن يضم الراء قال ابن عطية اتباعا لضم القاف وليس ببعلا لانه ليس في الكلام فعلا نضم الفاء والعين وحكى عيسى بيه السلطان بضم اللام وقال ان ذلك على الاتباع انتهى ولم يقل سيوبه ان ذلك على الاتباع بل لا نعلم في الكلام فعلا ولا فعلا ولا شئنا من هذا التصويد كره ولكنه جاء فعلا وهو قليل قالوا السلطان وهو اسم انتهى وقال الشارح صاحب في اللغة لا بسكن ولا يفتح وكذا ذكر النصرانيون انه بناء مستقل فالوا في الحقة فان بعد اللام على فعلا ولم يفتح الاسما هو قليل نحو سلطان فقل فجددكم رسول من قبله ويستأنس بالذي قلتم فلم تقتلوهم ان كنتم صادقين ورد الله تعالى عليهم واكتبهم في اقترانهم كذبهم في اقترانهم بالذي قلتم من الانبياء بالقرين انتهى كذا النار والآيات غرضه من شاة أو بقرة ولم يقتلوه ولم يقتلوا بكتبهم حتى أوفوا بهم فقل وهو اتلاف النفس بالقتل طلعني أن هذا منكم معشر اليهود فعلوا ونقضوا جاءهم بالقرآن لا والله بعد ذلك بما قرئوه الا فرح لاعتادته ولا بحباب طاله الا اذا أراد الله هلاكه كصنوعهم صالح وغيره وكذلك قيل رسول الله صلى الله عليه وسلم في افراس قرش فابى عليه لسلام وغال بل ادعوهم وأعالهم حتى ان كنتم صادقين في دعواكم ان الايمان بمرميتان البنيان والقرين أو صادة في ان الله يهدي اليكم فان كذبوا فقد كتب رحل من قبل جاءوا بالبين والبر والكتاب المنبرية الخطاب للرسول صلى الله عليه وسلم وذئ على سبيل التسليم لما ظهر كذبهم على الله بدكر الله بالذي اوردوه وكان في ضمنه تكذيبه ادعوا الى الايمان به على تئمة من جنه على صلى الله عليه وسلم بجهه انما لك فقل لرسول صلى الله عليه وسلم ان هذا ما بهم

جاءهم رسول غير محمد صلى الله عليه وسلم وظهر ما قلناه في قوله تعالى لم تقتلوهم وانما احبنا كل من فصل اسلامهم فهو ميتوا بذلك لرضاهم بما صدر من اسلامهم فان كذبوا في الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم وجواب الشرط محذوف تقديره فقتل بما صدر للرسول من مكذبهم قبله وما وجد من كلام العرب ان جواب الشرط هو قوله فقد كذب انما هو على سبيل المجاز لان المسامحة حقيقة لا يكون جوابا للشرط المستقبل ومعنى بالانبياء بالمعجزات الواضحة والازرية جمع زبور وهو الكتاب يقال ربه أى كذبوه يكون مشتقا من الزبور وهو الزجر والجمع يدل على الكثرة ويعنى به الكتب الالهية والكتب المنبرية القرآن الطاهر انه التوراة اذ هو كبر الكتب المنزلة على بنى اسرائيل وفيه تبين تميزهم وهوى وبازروا بالكتاب الباطل فيه واقرى بركهما

(الدر)

(ع) وهرا عيسى بن عمر بقرآن يضم اراء اتباعا

لضم القاف وليس ببعلا على في الكلام فعلا نضم الفاء والعين وحكى بويه السلطان بضم اللام وقال ان ذلك على

على التبعالي من اليهود والنصارى وذكر المؤمنين و(٨٣) كليم على اسم يونس وما لهم إلى الآخرة فغير باطل الناجي

وسبق منهم تكذيبهم لرسول صلوا بما وجب الايمان من ظهور المعجزات الواضحة الدالة على صدقهم والتكذيب السعادية الالهية البتة القوية لظلم الشيعة والرجوع زور وهو الكتاب يسمى بذلك فليس له مكتوب اذ يقال زوره كتيبه أو لكونه زاجرا من زوره زوره بهى كتاب داود زور الكثير دافيه من الزواجر والمواعظ أو لاحكامها بالزواجر الاحكام * وقال الزاجر الزور كل كتاب فيه حكمة * قيل والكتاب حواز * وجمع بين الظن على سبيل التاكيد أو لاختلاف تنبيههم أن المراد واحد ولكن اختلف معنيهما من حيث اللفظ * وقيل الكتاب هنا جنس للتوراة والانجيل وغيرهما يحصل أن راد بقوله والزور الزواجر من غير أن راده الكتاب أى جاؤا بالمعجزات الواضحة والتعويقات والتكذيب البتة وجواب الشرط علقوف لدلالة الكلام عليه التقدير وإن يكذبوا لقبيل به ولا يمكن أن يكون فقد كذب رسول الجواب لضمه اذ جواب الشرط مستقبل لامحالة ترتيبه على المستقبل وما وجد في كلام العرب أن مثل هذان الماضي هو جواب الشرط فهو على سبيل التسامح لا الحقيقة بنى الفعل لفعلوا لانهم يقتصر في تكذيب الرسل على تكذيب اليهود وحدهم لا ينسبهم بل ينسب على أن من عادة اليهود وغيرهم من الأمم تكذيب الانبياء فكان المعنى فقد كذبت أمم من اليهود وغيرهم الرسل * قيل ونكر رسل لكثرتهم وشاعهم ومن قبله متعلق بكذب والجملة من قوله جاؤا في موضع الصفقر لسل انتهى والباء في البيانات تحمّل الحال والتعدي أى جاؤا أنهم منصوب بين البيانات وجاؤا البيانات * وقرأ الجهور والزر وقرأ ابن عامر وبالزبر وكذا هي في مصاحف أهل الشام وقرأ هشام بخلاف عنه وبالكتاب وقرأ الجهور والكتاب واعادته حرف الجر في العطف هو على سبيل التاكيد وكان ذكر الكتاب مفردا وإن كان مجموعا من حيث المعنى لتناسب الفواصل ولم يلطف فيه أنه يجمع كالعطف عليهم فالتاكيد على كل نفس ذاتها الموت * تضمنت هذه الجملة وما بعدها الوعظ والتسلية رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الدنيا وأهلها والوعيد بالنجاة في الآخرة بذكر الموت والفكرة فيه تهوّن ما يصد من الكفار من تكذيب وتجرده ولما تقدم ذكر المكذبين السكاذبين على النفس للبيد والمنافقين وذكرهم المؤمنين نهوا كلهم على أنهم ميتون وما لم إلى الآخرة فنها ينظر الناجي والماله وأن ما تعلقوا به في الدنيا من مال وأهل وعشيرة إنما هو على سبيل التجمع المفروبه كلها تضمحل وتزول ولا يبقى الا ما عمله الانسان وهو يوافيه الآخرة توفي على طاعة ومعصيته * وقال محمد بن عمر الرازي في هذه الآية دلالة على أن النفس لا تموت بعمت البدن وعلى أن النفس غير البدن انتهى وهذه مكارفة في الدلالة فإن ظاهر الآية يدل على أن النفس تموت * وقال أبو اللفظ النفس مختص بالأجسام انتهى * وقرأ الأليز يدى ذائقه بالتوبين الموت بالنصب وذلك فيناقل عنه الزمخشري ونقلها ابن عطية عن أبي حنيفة نقلها غيرهما عن الأعمش ويحيى وابن أبي سنان * وقرأ الأعمش فيناقله الزمخشري ذائقه تغير توبين الموت بالنصب وثنله

الاتباع انتهى (ح) لم يقل سيبويه ان ذلك على الاتباع بل قال ولا تعلم في الكلام فلان ولا فلان ولا ثم هذا القول تذكرة
ولكن جاء فلان وهو قليل قالوا السلطان وهو اسم انتهى وقال الشارح صاحب هذه اللغة لا يمكن ولا يتبع انتهى

وذاثقة والمحب الكلاوى في علم متلقوم * والاختصاص في أدبيكم * والاشارة في ذلك الشرط
 المتصور فيه * والزيادة للتوكيد في رواية * والكتاب في قراءة من قرأ كذلك * والحنوف في
 مواضع * لتبليغ في أموالكم وأنفسكم ولسمعن من الدين أو ثوا الكتاب من قلمكم ومن الذين
 أتمركوا أدى كثيرا وان نصر وأوتقوا هان ذلك من عزم الأمور * وإدا حاد الفتيان الدين أو ثوا
 الكتاب لتيسير لباس ولا تكفوه فسودهم وراه طهورهم واسر واه بما قيل فاست ما شروى *
 لاختصاص الدين بمرحون بما أو ثوا يحسن أن يحموا عالم بمعاول لا تحسنهم معاه من الطابو لم
 عذاب ألم * والله ملك السموات والأرض والله على كل شيء قدير * أن في خلق السموات والأرض
 واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الألباب * الذين يدكرون الله قياما وقعودا وعلى حسوهم
 ويتفكرون في خلق السموات والأرض * ساما حفظ هذا باطلا لصانك هذه اعداء البار * ربنا
 انك من تدخل النار فقد أخرجنا من النار * ربنا اننا نعلم اننا نبادي للآيات *
 آمنوا ربكم * ما نزلنا من قبلنا من آية الا نرى انهم انما هم قوم لا يسمعون * ربنا
 على رسلنا ولا تخربا يوم القيامة انك لا تحلف المعاهد * طاستاب لهم ربهم أي لا أصبح عمل عامل
 مسك من دكر أو أنى يصح من بعض الناس * حاروا وأحرجوا من ديارهم وأودوا في سبيل
 وفاتوا وقتلوا لا كرم عنهم سنابهم ولا دحلهم حاب تحرى من تحتها الأهار ثوان من عبد الله
 والله * منه حسن الثواب * لا يبرك ثعلب الدين كمر أو في السداد متاع قليل بمأواهم حرم
 وناس المهاد لكس الدين اتفوا ربهم لم حاب تحرى من تحتها الأهار حادين فيها رامن * الله
 وما عبد الله حار لار * وان من أهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما أرسل اليه وما أرسل اليه
 حاسين لله لا يشرون ما نال الله بما قليلا أو ثلث لم أكرم عندهم اسم الله فمع ادحاد
 ما لها الدين آمنوا اصروا وصاروا ورباطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون * الحبوب جمع حب
 وهو معروف * المرافعة الملامرة في التعرلح وادأها باس ربط الحبل * لتسبون في أموالكم
 وأنفسكم ولسمعن من الدين أو ثوا الكتاب من قلمكم ومن الدين أسركوا أدى كثيرا * قيل راب
 في قصة عبدالله بن أبي حنيفة * قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد عرفوا عليهم الرسول العزبان كل
 حفا فلان ثودا به في محالسا ورد عليه ان رواجه فقال اغشاه في محالسا بارسول الله ودا
 المسجون والمسركون واليهود * وقيل فاحرى بنى أي تكروا فاحص * وفي بنى كعب بن الاسرى
 كان يحرق من المشركين على الرسول وأصحابه في سحره وأعلمه تعالى هذا الاستلاء والبيع
 ليكونوا أجل لما رد عليهم من ذلك اذا حق الاحبار به بخلاف من يأتي الامر فاهاه بكر تأله
 والآفة مسوفة في دم أهل الكتاب وعدهم من المشركين فلهب ما فلهب من الآيات التي حاب
 في دم أهل الكتاب وعدهم من المشركين والظاهر في قوله لتسبون أنهم المومنون * وقال عطاء
 المهاجرون أصحاب المشركون ربهم فاعوها وأموالهم فبوهوا * وقيل لا تتلاقى الاموال هوما
 أصبوا به من هبأ أموالهم وعدهم يوم احدثوا الظاهر من حاد حاطب المومنين مسيق من الآيات
 في الاموال مابع فيها من المساس والهاب والاعاق في سبيل الله في كاليب اشترعوا لا تتلاقى
 في العس بالتهب أو العروص البيسة أو الامراض أو فقد الاطرب والعشائر أو بالقتل
 والحرا حاب والامر وأقوال الحاف وأقوال وقدم الاموال على ادنفس على سبيل التزنى ان
 الاشرى أو على سبيل الكثرة لأن الزنا في الاموال أكثر من الزنا في النفس والأدى اسم جامع

لتسبون * قيل زل
 في قصة عبدالله بن أبي
 حنيفة * قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وقد
 قرأ عليهم الرسول القرآن
 ان كان حقا فلا تؤذناه
 في محالسا ورد عليه عبد
 الله بن رواجه فقال اغشاه
 به في محالسا بارسول الله
 والاستلاء الاحترار والعصر
 في تسبون لمومنين حاطبهم
 ذلك لتستعملوا ما يرد
 عليهم من الاموال فبوهوا
 بخلاف من يأتي الامر فاهاه
 فسحق عليه * اردع حلال
 من استعمل الشئ فاه وطى
 نفسه على وقوعه وقدم
 الاموال على الانفس على
 سبيل الرضى لا اسرى
 أو على سبيل الكثرة لأن
 الزنا في الاموال أكثر
 من الزنا في النفس
 والادى اسم جامع في معنى
 العصر لتسبون أقوالهم
 في الرسول وأصحابه وفي
 الله تعالى وأصحابه عليهم
 السلام والمطاعين في الدين
 ومحطش من من وهما
 كعب وتسمه نساء
 المومنين

لصبر والتقوى الدال عليها
فعلها وعبر بالمفرد عن
المتن كقول الشاعر

• ان الصبر والشريدى •

• وكلا ذلك وجه قابل •

يريدو كلا ذلك بمن عزم

الأمور • العزم الامضاء

للأمر المروى المنقح • واذا

أخذ الله • الآية هم اليهود

أخذ الله عليهم الميثاق في

أمر رسول الله صلى الله

عليه وسلم فكفوه ونبذوه

قاله ابن عباس وغيره

• وأشرى به • الصبر

عائد على الميثاق وكذا

في قوله فنبذوه واثن

القليل هو ما أخفوه من

الرشا على تبين الميثاق

وكفه • فبئس ما بشرتكم •

تقدم الكلام في ما بعد

بئس في البقرة • لا تحسبن

الذين يفرحون • آله

نزلت في المنافقين كانوا

يشغلون عن رسول الله

صلى الله عليه وسلم في

الفرح فاذا جاء استغثوا

له فيظهر القبول

ويستغفر لهم فضحهم

الله بهذه الآية قاله أبو عبد

الخدري وغيره • وقري

ولا تحسبن بناء الغيبة

وقلا يحسبنهم بالباء وحسم

لباء والذين فاعل ومفعولا

يحسبن محذوفان للالة

مفعول يحسبنهم عليها

والقدير أنفسهم ناجين

في معنى الضرر يشمل أقوالهم في الرسول وأصحابه وفي الله تعالى وأنبياؤه والمطاعين في الدين ومطعنة
من آمن وهما كعب وتشبيه بنسب المؤمنين • وان صبروا • على ذلك الابتلاء وذلك السباع
• وتقوا • أي فان الصبر والتقوى • من عزم الأمور • قيل من أشدها وحسنها والعزم
امضاء الأمر المروى المنقح • وقال النقاش العزم والحزم بمعنى واحد الخاء مبدلة من العين • قال ابن
عطية وهذا خطأ الخزم جوده النظر في الأمر ونتيجته الحذر من الخطأ فهو العزم قصد الامضاء والله
تعالى يقول وشاورهم في الأمر فاذا عزمت فتشاور • وما كان في معناها هو الخزم والعرب تقول
فدأ حزم لو أعزم • وقال الزعشمي من عزم الأمور من معزومات الأمور أي بما يجب عليه العزم
من الأمور أو مما عزم الله أن يكون يعني ان ذلك عزم من عزمت الله فلا بد لكم أن تصبروا وتقوا •
وقيل من عزم الأمور من جدتها • وقال مجاهد في قوله فاذا عزم الأمر أي فاذا وجد الأمر • واذا أخذ
الله الميثاق الذين أووا الكتاب لتيينته للناس ولا تكفونه • هم اليهود أخذ عليهم الميثاق في أمر
الرسول صلى الله عليه وسلم فكفوه ونبذوه • قاله ابن عباس وابن جبير والسدي وابن جرير • وقال
قومهم اليهود والنصارى • وقال الجمهور هي عامة في كل من علمه الله عداؤه هذه الامة داخون
في هذا الميثاق وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وأبو بكر البلاء فيها على الغيبة اذ قبله الذين أووا الكتاب
وبعد فنبذوه وقرأ باقي السبعة بالتاء للخطاب وهي كقوله لا تعبدون الا الله • قري بالتاء والبلاء
والله اهر عود الضمير الى الكتاب • وقيل هو النبي صلى الله عليه وسلم • وقيل للميثاق • وقيل
للإيمان بالرسول لقوله لتؤمن به ولتنصرنه وارتفع ولا تكفونه لكونه وقع حالاً أي غير كائنه
وليس داخلاً في القسم عليه • لو أو الحال لا للعطف كقوله هل تقيموا لتبئان وقوله ولا يسأل في
قراء • من خفف النون ورفع اللام • وقيل الواو للعطف هو • من جله القسم عليه • وما كان منفا
بلا • كما تقول والله لا تجوز زيد فلا تدخله النون وهذا الوجه عندي أعرب وأصح لأن الأول
يحتاج اني اصار مبتدأ قبل لا حتى تكون الجمله اسميه في موضع الحال اذ المضارع المنى بلا تدخل
عليه • واو الحال • وقرأ عبد الله ليبينونه بغير نون التوكيد • قال ابن عطية وهذا لا تنزه هذه النون لام
التوكيد قاله سيبويه انتهى وهذا ليس معروفان قول البصريين بل تعاقب اللام والنون عندهم
صرورة والكوفيون يميزون ذلك في سعة الكلام فيميزون والله لا قوم والله أقوم • وقال
الشاعر وعشك ياسمى لاوقن اننى • لما شئت مستحل ولو أنه القتل

• وقال آخر •

عينا لا ينعى كل امرئ • زخرق قولاً ولا يفعل

وقرأ ابن عباس ميثاق النسيان لتبينه للناس فيعود الضمير في فبذوه على الناس اذ يستعمل
عود على النسيان أي فبذوا الناس الميثاق وتقدم تقدر معنى • فنبذوا • وراء ظهورهم •
في قوله لنذعن بق من الذين أووا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم • وأشرى به • ما قبله فبئس
ما بشرتكم • وتقدم تفريش هذه الجمله والكلام في عراب ما بعد بئس فاعني ذلك عن الاعادة
• لا تحسبن الذين يفرحون بما آتوا • ويعينون أن يحمدهم بما لم يفعلوا • ولا تحسبنهم مغارة من العذاب
ولهم عذاب أليم • نزلت في المنافقين كانوا يتخلفون عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في النزو فاذا
جاء استغثوا • فيظهر القبول ويستغفروهم فضحهم الله بهذه الآية قاله أبو سعيد الخدري وابن
زيد • وجاعته • وقال كثير من المفسرين نزلت في أحبار اليهود وآتى تكون بمعنى فعل كقوله تعالى

انه كان وعدهم ما أتوا بفعلوا لا هم في ما أتوا بفعلوا ويل عليهم قراة أي بما فعلوا وفي الذي فعلوا
 وفرحوا به أقوال * أحدها كنتم ملأتم عنده الرسول واخبارهم بنبره وأرواه انهم قد أخبروه به
 واستعملوا بذلك اليمالة ابن عباس * الثاني ما أصابوا من الدنيا وأحبوا أن يقال انهم علماء قاله
 ابن عباس أيضا * الثالث قولهم نحن على دين ابراهيم وكفهم أمر الرسول قاله ابن جبير * الرابع
 كتبهم الى اليهود وهو الدارض كلها ان محمدا ليس بنبي فأتيتوا على دينكم فاجعتم كتبهم على
 الكفر به وقالوا نحن أهل الموم والملاوة ولواء الله قاله الضحاك والسدي * الخامس قول يهود
 خبير للنبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه نحن على دينكم ونحن لكم ردة وهم مستسكون بضلالتهم
 وأرادوا أن يحمدهم بما لم يفعلوا قاله قتادة * السادس تعهير اليهود جيشا الى النبي صلى الله عليه
 وسلم وانفاقهم على ذلك الجيش قاله الضمى * السابع اخبار جماعة من اليهود للسليمان حين خرجوا
 من عند النبي صلى الله عليه وسلم قد أخبرهم بأشياء عرفوها فحمدهم المسلمون على ذلك وأنطوا
 خلاف ما أظهر واذكرهم اذ جاج * الثامن اتباع الناس لهم في تبديل تأويل التوراة وأحبوا احدثهم
 بإمام على ذلك ولم يفعلوا شيئا فاعلوا لاجل حاله حمده التاسع تحلف المنافقين عن الفرو وحلفهم
 للسليمان انهم يسرون بنصرهم وكأوا يحبون أن يقال انهم في حكم المجاهدين قاله أبو سعيد الخدري
 والأقوال السابقة في هذا الأخير مبنية على الآية نزلت في اليهود وقيل يجوز أن يكون شاملا
 لكل من أتى بمحنة فرح بها فرح أعجاب ومحبة أن يحمده الناس ويثبوا عليه بالنبأ والهدى وما
 ليس فيه وقرأ ابن كثير وأبو عمرو ولا يحب ولا يحبهم بالياء فها هو رفع يده يحبهم على اسناد
 يحسن للدين وخرجت هذه القراءة على وجهين * أحدهما ما قاله أبو علي وهو ان لا يحسن لم يقع
 على حي والذين رفع به وقد تجمعي هذه الأفعال نحو الافي حكم الجمل المفيدة نحو قوله
 وما خلقت أبقي بيننا من مودة * عراض المداكي المشتقات القلائما
 وقال الخليل العرب تقول ما رأيت يقول ذلك الا ريد وما طنته يقول ذلك الا زبد قال ابن عطية
 فتجبه القراءة بصكون فلا يحبهم بدلا من الأول وقد تسمى الى المفعولين وهما الغدير وبغارة
 واستغنى بذلك عن المفعولين كما استغنى في قوله

بأي كتاب أم يابسه * رى جهم عار على وتحسب

أي وتحسب جهم عار على * والوجه الثاني ما قاله الزمخشري وهو أن يكون المفعول الأول محذوفا
 على لا يحبهم الذين يفرحون بمغارة بمعنى لا يحسن أنفسهم الذين يفرحون هارن وفلا يحبهم
 تأكيدي وقد تقدم لنا الرد على الزمخشري في تقديره لا يحبهم الذين في قوله ولا يحسن الذين كفروا
 انما وان هذا التقدير لا يصح فيلغ هناك وتسمى في هذه القراءة فعل الحسبان الى صيربه المتصلين
 المرفوع والمنسوب وهو ما يقتضيه بطنت وأخواتها ومن غرها وجد وقند وعست وذلك
 مقرر في علم النحو * وقرأ جزوة الكسائي وعاصم لا تحسب وفلا يحبهم بناء الخطاب وقع الباء
 فيها خطأ بالرسول وخرجت هذه القراءة على وجهين * أحدهما ذكره ابن عطية وهو ان
 المفعول الأول هو الذين يفرحون * والثاني محذوف لدلالة ما بعده عليه كما قيل آ تفاء المفعولين
 وحسن تكرار الفعل فلا يحبهم بطول الكلام وهي عادة العرب وذلك تقربا للنهن المحاطب
 والوجه الثاني ذكره الزمخشري * قال أحد المفعولين الذين يفرحون والثاني بمغارة وقوله فلا
 يحبهم تأكيد تقديره فلا يحبهم فلا يحبهم فآرين * وفري لا تحسن فلا تحسبهم بناء الخطاب

وفلا يحبهم تأكيد لما
 سبق ولا يصح أن يكون
 بدلا كما قال ابن عطية
 لوجود القاء فلها تمنع من
 البدل وقول الفارسي في
 ان لا تحسب لعلوم تقع على
 شيء قول ضعيف جدا
 وتقدير الزمخشري
 لا يحبهم الذين فيفسر
 الضمير الفاعل فرددناه
 عليه في تقديره لا يحبهم
 الذين كفروا انما على لهم
 فيطالع هناك ومعدى
 يحسبهم المضموم الباء الى
 الضمير المنسوب والفعل
 مسند الى الضمير المرفوع
 وهو الواو المحذوفة وذلك
 مختص بباب ظن وفقه وعلم
 وبغارة هو المفعول الثاني
 وفري لا تحسن وفلا تحسبهم
 واخطأ بالرسول عليه
 الصلاة والسلام والذين
 المفعول الاول والثاني
 محذوف تقديره ناجين
 وفري لا يحسن بناء
 اليمنة والذين فاعل
 والمفعول لا يحسن
 محذوف وفلا تحسبهم بناء
 الخطاب وقع الباء

وضم الياء فيما خطبا للزمين ويحیی اختلاف في المفعول الثاني كاختلاف في معنى قراءة الكوفيين
هو قرأ نافع وابن عامر لا يحسن يياء الغيبة فلا يحسن يناء الخطاب وفتح الياء فيهما وعرجت هذه
القراءة على حنف مفعولي يحسن لدلالة ما بعدها عليهما ولا يجوز في هذه القراءة البذل الذي
جوز في قراءة ابن كثير وإني عسروا لاختلاف الفعلين لاختلاف الفاعل وإذا كان فلا يحسن
توكيدا أو بدلا فدخل الفاء عما يتوجه على أن تكون زائدة اذ لا يصح أن تكون للمطف ولا أن
تكون فاعلا جواب الجزاء أو أنشأوا على زيادة الفاء قول الشاعر

حتى تركت العادات يمدنه * يقنن فلا تبعد وقلت له ابعد

﴿ وقال آخر ﴾

لما اتقى يمد عظيم جرمها * فترك ضاحي كفه يتدبذ

أي لا تبعد وأي تركت * وقرأ الضحى ومروان بن الحكم ما آتوا بمعنى أعطوا * وقرأ ابن جبير
والسليبي ما آتوا بسبب الفعل وتقدمت الأقوال في آتوا وبعضها يستقيم على هاتين القراءةين وفي
حرف عبادته عالم فاعلوا بمجازة وأساء فلا يحسنهم ومجازة مفعلة من فازوهي المكان أي موضع
فوز أي نجاة * وقال القرطبي يبعد من العذاب لأن الفوز معناه التباعد من المكروه وفي هذه
الآية دلالة على أن تزين الإنسان بما ليس فيه وجه المدح عليه منهي عنه ومنه موم شرعا وقال تعالى
لم تقولون ما لا تفعلون وفي الحديث الصحيح المتشعب عا ليس فيه كلابس ثوبي زور وقد أخبر تعالى
عنه بالعذاب الأليم في قوله ولم عذاب أليم وناسب وصفه باللم لأجل فرحهم ومحبته المجددة على ما لم
يفعلوا * ولله ملك السموات والأرض والله على كل شيء قدير * ثم ذكر تعالى أنهم من جملة ما ملأ الله
قادر عليهم فهم يملأون مملؤن مقدور عليهم فليسوا بناجين من العذاب * وإن في خلق
السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الألباب * تقدم شرح نظير هذه الجملة في
سورة البقرة ومعنى آيات لعلامات واضحة على الصانع وباهر حكمته ولا يظهر ذلك إلا لدى
العقول ينظرون في ذلك بطريق الفكر والاستدلال لا كما تنتظر البهائم * وروى ابن جبير عن
ابن عباس أن قرينا قالوا للرسول صلى الله عليه وسلم ادع لنا ربك يجعل لنا الصفا ذهبين ذكرت
اليهود والنصارى لهم بعض ما جاء به من المعجزات موسى وعيسى عليهما السلام فنزلت هذه الآية
ومناسبة هذه الآية لما قبلها واضحة لانه تعالى لما ذكر أنه مالك السموات والأرض وذكر قدرته

﴿ وإن في خلق السموات
والأرض * الآية ﴾ وي عن
ابن عباس أن قرينا قالوا
لرسول الله صلى الله عليه
وسلم ادع لنا ربك يجعل
لنا الصفا ذهبين
ذكرت اليهود
والنصارى لهم بعض ما جاء
به من المعجزات موسى
وعيسى فنزلت هذه الآية

ذكر أن في خلقه ما دلالات واضحة لتلوي العقول ﴿ الذين يدكرونها ﴾ أي ما قاموا قعودا وعلى
جنبهم * الظاهر أن الله كرهو باللسان مع حضور القلب وأنه التعميد والتبليد والتكبير
ومحو ذلك من الذاكرة هذه الهيئات الثلاثة هي غالب ما يكون عليها المرء فاستعملت والمراد بها
جميع الأحوال كما قالت عائشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدكروا الله على كل أحيائه
وظاهر هذا الحديث والآية يدل على جواز ذكر الله على الخلاء * وقال بجواز ذلك عبد الله بن عمر
وابن سيرين والضحى وكرهه ابن عباس وعطاء الشامي وعن ابن عمر وعروة بن الزبير وجماعة منهم
خرجوا يوم العيد إلى المصلى فجعلوا يدكروا الله فقال بعضهم أما قال الله تعالى فيما موقعه
فقاموا يدكروا الله على أقدامهم * هو روى في الحديث من أحبا أن يرتع في رياض الجنة فليكثر
ذكر الله تعالى أن المراد بالذكر هو الظاهر الذي ذكرناه ذهب ابن جرير والجمهور والله كره
من أعظم العبادات والاحاديث فيه كثرة * وقال ابن عباس وجماعة المراد بالذكر الصلوات في حال

الغير صلواتها تقوم اود على جنوبهم وسماها ذكر الاشياء على الله كره وقيل المراد بذكر صلاة
 النفل صلواتها كيف شاء وجلب المفسرون في هذه الآية أشياء من كيفية ايقاع الصلاة في القيام
 والقعود والاضطجاع وخلاف الفقهاء في ذلك ودلائلهم وذلك مقر في علم النطق وعلى الظاهر من
 تفسير الله كره تقديم القيام لان الله كره فيه أخفى على الانسان ثم انتقل الى حالة القعود والد كره
 فيه أشق منه في حالة القيام لان الانسان لا يقص غالب الا لشغل يشغل به من صناعة وغيرها ثم انتقل
 الى هيئة الاضطجاع والد كره فيها أشق منه في هيئة القعود لان الاضطجاع هو هيئة استراحت فراغ
 عن الشواغل ويمكن في هذه الهيئات أن يكون التقديم لما هو أقصر زمانا فبدئ بالقيام لانه هيئة
 زمانها في الغالب أقصر من زمان القعود ثم بالقعود اذ زمانه أطول وبالاضطجاع اذ زمانه أطول
 من زمان القعود الا ترى ان الليل جميعه هو زمان الاضطجاع وهو مقابل زمان القعود والقيام
 وهو النهار وما اذا كان الله كره راد به الصلاة المفروضة فالهيئات جاءت على سبيل التدرج في
 قدر على القيام لا يصلي بقاعدة ومن قدر على القعود لا يصلي مضطجعا وما اذا كان راد به صلاة النفل
 فالهيئات على سبيل الأفضلية اذ الأفضل لا يتنفل قائما ثم قاعدة ثم مضطجعا وبعض في التفسير من ذهب
 الى ان المعنى يذكرون الله قياما بأوامره وقعودا عن زواجره وعلى جنوبهم أي بجانبهم مخالفة
 أمره ونهيهم وهذا شبه بكلام آيات القلوب وهو يمين الباطنية وجوزوا في الذين التفت والقطع
 الرفع والنصب وعلى جنوبهم حال معطوفة على حال ومنعطف الجورج على صريح الاسم وفي قوله
 دعانا لجنبه أو قاعدا أو قائما عطف صريح الاسم على الجورج ويذكر كرون في خلق السموات
 والارض في الظاهر انه معطوف على الصلاة قلام موضع لمن الاعراب وقيل الجلبة في موضع نصب
 على الحال عطف على الحال قبلها وماذا كره الله الذي عمله السان ذكر الفكر الذي عمله
 القلب ومجمل خلق أن راد به المصدر فان الفكرة في الخلق لهذه المصنوعات القريبة الشكل
 والقدرة على انشاء هذه من العلم الصرف يدل على القدرة التامة والعلم والاحدية الى سائر الصفات
 العلية وفي الفكر في ذلك ما يبره العقول ويستغرق الخواطر ومجمل أن راد به المخلوق ويكون
 أصافهم حيث المعنى الى الطرفين لاني المفعول والفكر في ما أودع الله في السموات من
 الكواكب النيرة والاللاك الى جاء النصر فيها وما أودع في الارض من الحيوان والنبات
 والمعادن واختلاف أجناسها وأواعها وأشخاصها أيضا بغير العقل ويكثر العبر

وفي كل نبي له آية يدل على أنه الواحد

ومر النبي صلى الله عليه وسلم على قوم يتفكرون في الله فقال تفكروا في الخلق ولا تفكروا في
 الخالق فانكم لاتقدرون قدره وقال بعض العلماء المتفكر في داب الله كالنار في غير النعمس
 لانه تعالى ليس كشله شيء وانما التفكر وبسط الدهن في المخلوق وفي مخلوق الآخرة وفي الحديث
 لا عبادة ك تفكر هود كرام المفسرون من كلام الناس في التفكر ومن أعيان المتفكرين كبرا
 رأينا أن لا نطول كتابنا بقلها هود ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانه فقلنا عذاب النار هود هذه الجلبة
 محكية بقول مخنوف تقديره يقولون وهذا الفعل في موضع نصب على الحال والاشارة بهذا الى الخلق
 ان كان المراد المخلوق أو الى السموات والارض لانها في معنى المخلوق أي ما خلقت هذا المخلوق
 العجيب باطلا فيل المعنى خلقا باطلا أي لم يرغب بل خلقته وخلقت البشر ليظروا فيوحدوا ويوحده
 فن فعل ذلك همه ومن ضل عن ذلك عذبه وقال زخمشري المعنى ما خلقه خلقا باطلا ليعبر حكمه

هود ربنا ما خلقت هذا
 باطلا منسوب بحال
 مخنوف تقديره يقولون
 ر بنا والاشارة بقوله هذا
 الى الخلق بمعنى المخلوق أو
 الى السموات والارض
 بما فيه من عجائب الصنع
 وانتسب باطلا على انه نصت
 لمصدر مخنوف أي خلقا
 باطلا لعل بعضهم هو منصوب
 على انه مفعول ثان خلق
 وهي بمعنى جعل التي
 تنمى الى المفعولين انتهى
 وهذا عكس المنقول في
 النعوه وهو أن جعل
 تكون بمعنى خلق فتعدي
 لواحد اما ان خلق تكون
 بمعنى جعل فتعدي لاثنتين
 فلا علم أحدا من له معرفة
 ذهب الى ذلك

بل خلق الله اى حكمة عظيمة هو ان يجعلها مساكن للكافرين وأدلة لهم على معسر قتلهم وجوب طاعتهم واجتناب معصيتهم ولذا وصل به قوله فتعذاب النار لانه جزاء من عصى ولم يبلغ انتهى وفيه اشارات الحق لمن قوله بل خلقه ليعلم اى حكمة عظيمة على هذا فيكون انتصاب باطلا على انه نعت المصدر محذوف وقيل انتصب باطلا على الحال من المفعول وقيل انتصب على اسقاط الباء اى بباطل بل خلقته بقدر تلك التي هي حق وقيل على اسقاط اللام وهو مفعول من أجله وفاعل بمعنى المصدر اى بطولاً وقيل على انه مفعول ثان خلق وهي بمعنى جعل التي تنمى الى اثنين وهذا عكس المتقول في النحو وهو ان جعل يكون بمعنى خلق فيسمى لواحد ما ان خلق يكون بمعنى جعل فيسمى فيسمى لاثنتين فلا أعلم احداً ممن له معرفة ذهب الى ذلك وباطل الزائل الفاضل ومنه

• الا كل شئ ما خلا الله باطل • والاحسن من اعرابه انتصابه على الحال من هذا وهو حال لا يستغنى عنها نحو قوله وما خلقنا السموات والارض وما بينهما لاعين لا يجوز في هذه الحال ان تخلق لثلاثا يكون المعنى على النفي وهو لا يجوز • ولا تضمنت هذه الجملة الاقرار بان هذا الخلق البديع لم يكن باطلا والتبعية على ان هذا كلام اولى الالباب الذي كبرن الله على جميع احوالهم والمتكبرين في الخلق دل على ان غيرهم من أهل الغفلة والجهالة يذهبون الى خلاف هذه المقالة فتزوه تعالى عن ما يقول اولئك المبطلون من ما اشار اليه تعالى في قوله لاعين وفي قوله انفسهم انما خلقناكم عبداً واعترض بهذا التزييه المتضمن براءة الله من جميع النقائص وأفعال المحدثين بين ذلك الاقرار وبين رغبتهم اليه بهم بل يقهر عذاب النار ولكن يكن لهم هم في شئ من احوال الدنيا ولا كثر اتبها انما تضمن عوا في سؤال وقايتهم العذاب يوم القيامة وهذا السؤال هو نتيجة الذكرو والفكر والافرار والتزييه والفناء في فناء الملعوف وترتيب السؤال على الاقرار المذكور • وقيل لترتيب السؤال على ما تضمنه سبحانه من الفعل اى ترهنا كما يقول الجاهلون ففنا وأبعد من ذهب الى انه لترتيب على ما تضمنه النساء • ترهنا انك من تدخل النار فقد أخزيت به • هذه استعارة واستعداد ماى فلا تفعل بنا ذلك ولا تجعلنا ممن يعمل بعملها ومعنى أخزيت به منه • خزي الرجل يحزى خزي اذا افتضح وخزاية اذا استعيا الفعل واحد واختلف في المصدر من الافتضاح خزي ومن الاستعيا خزاية ومن ذلك ولا تحزرون في ضيق اى لا تقضعون • وقيل المعنى أهنته • وقال المفضل أهلكتهم ويقال خزيته وأخزيت ثلاثاً ورابعاً والرابعى أكثر وأضعف • وقال الزجاج الخزى في اللغة هو المثل المحقور بأمر قد زمه يقال أخزيتهم حجة أدلتهم بها • وقال أنس وسيد وقادة ومقاتل وابن جريح وغيرهم هي اشارة الى من يخلف في النار ايماناً يخرج منها بالشفاعة والايان فليس بخزى • وقال جابر بن عبد الله وغيره كل من دخل النار فهو مخزى وان خرج منها وان في دون ذلك خزاوا اختاره ابن جرير وأبو سبيان الله شقي • وما للظالمين من أنصار • هو من قول الله اعين • وقال ابن عباس الظالمون هنام الكافرون وهو قول جمهور المفسرين وقد صرح به في قوله والكافرون هم الظالمون وقوله ان الشرك لظلم عظيم وبنا سب هذا التفسير ان يكون ما قبله فمن يخلف في النار لان في الانصار اما يمنع أو شفاعة عصى بالكفار وأما المؤمن فأن الله ناصره والرسول صلى الله عليه وسلم شافعه بعض المؤمنين يشفع لبعض كاور في الحديث • وقال الزعنفري وما للظالمين اللام اشارة الى من يدخل النار واعلام بان من يدخل النار فلان امره له بشافعة ولا غيرها انتهى وهو على طريقة الاعتزال ان من يدخل النار لا يخرج منها أبداً وان كان

بغير فقد أخزيت به • اى فضحته من خزي الرجل يحزى خزي اذا افتضح وخزاية اذا استعيا الفعل واحد واختلف في المصدر من الافتضاح خزي ومن الاستعيا خزاية ومن ذلك ولا تحزرون في ضيق اى لا تقضعون

(الدر)

(ح) ر بنا ما خلقت هذا باطلا قال بعضهم هو منصوب على انه مفعول ثان خلقت وهو معنى جعل الذي تنمى الى مفعولين انتهى وهذا عكس المتقول في النحو وهو ان جعل تكون بمعنى خلق فيسمى لواحد ما ان خلق يكون بمعنى جعل فيسمى لاثنتين فلا أعلم احداً ممن له معرفة ذهب اليه

﴿وَرَبَّنَا انناسمعنا﴾ سمع تعديت هنا الى واحد بنادى صفة له وان تنسب اليه التقدير رأى آمنوا وقيل مصدر على تقدير اسقاط حرف الجر تقديره بان آمنوا وعطف ما متبائفا مؤذن (١٤١) بتعجيل القبول ونسب الایمان عن السماع من غير راج

(الدر)

(ح) سمعان دخل على مسوع سمى لواحد سمع سمعت كلام زيد كسبه من أفعال الحواس وان دخل على ذات وجه بعده فعل أو اسم في معناه نحو سمعت زيدا يتكلم سمعت زيدا يتكلم وسمعت زيدا يقول كذا في هذه المسئلة كذا في هذه المسئلة خلاف منهم ذهب الى ان ذلك الفعل أو الاسم ان كان فله نكرة كان صفة لها أو معرفة كان حالا منها ومنهم ذهب الى ان ذلك الفعل أو الاسم هو في موضع المفعول الثاني لسمع وجعل مع ما يمتد الى واحد ان دخل على مسوع والى اثنين ان دخل على ذات وجهنا فقهيد الثاني تفخيا لسان

كافرا أم فاسقون مقولة لفعل الشرط • وحكى بعض العرب ما نصه وأجاز قوم أن يكون من منصوب بفعل دل عليه جواب الشرط وهو فقد أخزيتهم وأجاز آخرون أن يكون من مبتدأ والشرط وجواب الخبر انتهى أما القول الأول فصادر عن جاهل بعم النحو وأما الثاني فاعراب من مبتدأ في غاية الضعف وأما ادخاله جواب الشرط في الخبر مع فعل الشرط فجهاله ومن أعظم وزر من تكلم في كتاب الله بغير علم ﴿ربنا انناسمعنا ناديا بنادى للايمان أن آمنوا بربك﴾ فأنما سمع ان دخل على مسوع سمى لواحد سمع سمعت كلام زيد كثير من أفعال الحواس وان دخل على ذات وجه بعده فعل أو اسم في معناه نحو سمعت زيدا يتكلم سمعت زيدا يتكلم وسمعت زيدا يقول كذا في هذه المسئلة كذا في هذه المسئلة خلاف منهم ذهب الى ان ذلك الفعل أو الاسم ان كان فله نكرة كان صفة لها أو معرفة كان حالا منها ومنهم ذهب الى ان ذلك الفعل أو الاسم هو في موضع المفعول الثاني لسمع وجعل مع ما يمتد الى واحد ان دخل على مسوع والى اثنين ان دخل على ذات وجهنا فقهيد الثاني تفخيا لسان

زيدا يتكلم فتوقع الفعل على الرجل وتحنق المسوع لانك وصفته بما يسمع أو جعله مالا • فأنك عن ذكره ولولا الوصف أو الحال لم يكن منه بد وان قال سمعت كلام فلان أو قوله انتهت كلامه وقوله ولولا الوصف أو الحال لم يكن الى آخره

كائنات من ذكراً أو أنثى. وقال أبو الباقين ذكراً أو أنثى يدل من متكم بدل الشيء من الشيء وهما عين واحدة انتهى فيكون قد أعاد العامل وهو حرف الجر ويكون بدلاً لتفصيلين مخاطب ويكرر على أن يكون بدلاً لتفصيل أعطف بهو والبذل التفصيل لا يكون إلا بالواو كقوله

وكنيت كذا رجلين رجل محببة * ورجل رعى فيها الزمان فثلث

ويكرر على كونهم مخاطب أن منسوب الجهور أنه لا يجوز أن يدل من ضمير المتكلم وضمير المخاطب بدل شيء من شيء وهما عين واحدة وأجاز ذلك الاخفش هكذا أطلق بعض أصحابنا اختلاف وقيد بعضهم بما كان البذل فيه لا حاطة فانه يجوز إذ ذاك وهذا التقيد صحيح ومنه تكون لنا عيدا أولنا وآخر ناقضه ولا أولنا وآخر نابل من ضمير المتكلم في قوله لنا وقول الشاعر غابرت أقدامنا في مقامنا * ثلاثا حتى أرينا المنايا فثلاثنا يدل من ضمير المتكلم وأجاز ذلك لأنه بدل في معنى التوكيد ويشهد للمذهب الاخفش قول الشاعر

بكم فريش كفيينا كل مضلة * وأم نهج الهدى من كان ضليلا

في وقول الآخر

وشوها نغدوي إلى صرخ الوعى * يستلم مثل الفنيق المرجل

ففرش يدل من ضمير المخاطب ويستلم يدل من ضمير المتكلم وقد يجيء أو في معنى الواو إذا عطف ما لا بد منه كقوله

قوم إذا سمعوا الصرخ جزأتهم * من بين ملجم مره أو سافع

يريد سافع فكذلك يجوز ذلك هنا في أو أن تكون بمعنى الواو لأنه لما ذكر على عامل دل على العموم ثم يدل منه على سبيل التأكيد وعطف على أحد الجزئين ما لا بد منه لأنه لا يؤيد العموم إلا بعموم مثله فلم يكن بد من العطف حتى يفيد المجموع من المتعاطفين تأكيد العموم فصار نظير من بين ملجم مره أو سافع لأن بين لا تدخل على شيء واحد فلا بد من عطف صاحب حجر ومره أو بمعنى بعضهم من بعض أي جمع ذكور كور كور أو ناسكم أصل واحد فكل واحد منكم من الآخر أي من أصله فإذا كنتم مشتركين في الأصل فكذلك أتم مشتركون في الآخر وتقبل العمل فيكون من هنا تفيد التبعض الحقيقي وبشر بذلك الاشتراك الأصلي في الاشتراك في الأجر على حد واحد * وقيل معناه بعضهم من بعض في الدين والنصرة والمعنى أن وصف الأيمان بجمعهم كاجاء المسلمون تشكافا دماؤهم * وقيل معناه الذكور من الاناث والاناث من الذكور فكذلك الثواب فمكا اشتركوا في هذه البضعة كذلك اشتركوا في الأجر والثواب وحصول معنى هذه الجملة انه جيء بهما التبيين شركة النساء مع الرجال في عباد الله به عباد العالمين وقد تقدم ذكر سبب نزولها وهو سؤال أم سلمة وخروجها لحاكم في حصة من هذين هاجر وأخر جوام من ديارهم وأودوا في سبيل الله لما ذكر تعالى أنه لا يصح عمل عامل ذكر من عمل الأعمال السنية التي يستحق بها أن لا يصح عمله وأن لا يترك جزأه وقد ذكر أولا الهجرة وهي الخروج من الوطن الذي لا يمكن اقامته فيه إلى المكان الذي يمكن ذلك فيه وهذا من أصعب شيء على الإنسان إذ هو مفارقة المكان الذي رافقه وتشأع أهله وعلى طريقتهم ولولا توازع القوى المربى على وازع النساء ما أمكنه ذلك ألا ترى لقول الشاعر هما لابن الرومي

مع الرجال فيا وعدا بقلبه
عباده العالمين فالذين
هاجر وأخرى روى أن أم سلمة
قالت يا رسول الله قد ذكر
الله الرجال في الهجرة ولم
يذكر النساء في شيء من
ذلك فخرزت هذه الآية
والذين مبتدا خبره جملة
القسم المحذوفة التي جوابها
لا كفرن وفي هذا حجة
على انبatal مذهب ثعلب
في زعمه ان جملة القسم
لا تكون خبرا للبتدا وبدا
أولا بالخاص وهي الهجرة
وهي أشق شيء على النفس
اذ هو مفارقة الوطن الذي
نشأ فيه حيث لم يمكن إقامة
دين الله فهاجر إلى المكان
الذي يمكن فيه ذلك وهي
المدينة فنبئ بما ينشأ عنه
ما هو أعم من الهجرة وهو
الخروج من الديار فقد
يخرج إلى الهجرة إلى المدينة
أولى غيرها بخروج من
خرج إلى الحبشة وخروج
إلى جنبد اذ لم يترك يقيم
بالمدينة واتى ثالثا ذكر
الاذابة وهي أعم من أن
يكون باخراج من الديار
أو غير ذلك من أنواع الأذى
وارتق بعد هذه الأوصاف
السنية إلى رتبة جهاد من
أخرجته ومقاتلته
واستعباده في سبيل الله
لجميع بين رتب هذه

وحيباً أولئك الرجال القوم * لما رجعوا إلى بلادهم
أذا ذكروا أوليائهم كرههم * يعودون إليها فيجوزون إليها
وقال ابن المسي رحمه بن عاصم القصبى *
أحب بلاد الله ما بين صنع * إلى وسلي أن يروى بغيرها
بلادها ينبت على * عظامي * وأول أرض من جلدني بياها
بها طال تجراري ردائي حبة * وربيت ريت الجبل دوم كعها

واسم الهجر وهو فعلها الخاص قد انقطع بعد الفهم ولكن المعنى باقى إلى يوم القيامة وقد تقدم معنى
المفاعلة في هاجر ثم ذكر الإخراج من الديار وهو أخصم الحشر وأضطرر إلى ذلك وفيه إزام الذنب
للكفار والمعنى أن المهاجرين إنما أخرجهم سوء عيشة الكفار وبيع أفعالهم معهم كإل تعال
وأخراج أهلهم منه كرهه الله فإذا كان الخروج رأى الإنسان وقوة من على الأعداء جاء السلام
بنسبة أخرجهم قيل خرج فلان * قال مضاد ابن عطية * قال من ذلك أنكر النبي صلى الله
عليه وسلم على أبي سفيان بن الحارث بن أمية * وردنى (١) إلى الله من طرده كل مطرد *
وقال له الرسول صلى الله عليه وسلم * أنت مطرد حتى كل مطرد أنكر أعليه * ومن ذلك
قول كعب بن زهير

في عصبة من قريش قال ظلمهم * بطن مكة لما أسلموا زلوا
زالوا حازال أنسكس ولا كشف * عند اللقاء ولا ميل معازيل

انتهى ثم ذكر الأذابة في سبيل الله والمعنى في دين الله وبدأ أولاً بالخاص وهي الهجرة وكانت تطلق
على الهجرة إلى المدينة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ونفى عما يشأ عنه ما هو أعم من الهجرة
وهو الإخراج من الديار فقد يصرح إلى الهجرة إلى المدينة أو إلى غيرها كخروج من خرج إلى الحبشة
وتكره وج أبي جندل فلم يترك بقم بالدينه وأنى الثالث ذكر الأذابة وهي أعم من أن تكون بالإخراج
من الديار وغير ذلك من أنواع الأذى وارتقى بعد هذه الأوصاف السنية إلى رتبة جهاد من أخرج
ومقاومته واستشهاده في دين الله فجمع بين رتبته هذه الأعمال من تنقيص أحواله في الحياة لأجل
دين الله بللمهاجرة وأخرجهم من داره وأذابه في الله وما له أخيراً إلى إفناءه بالقتل في سبيل الله
والظاهر الأخبار عن من جمع هذه الأوصاف كلها بالخبر الذي بعد ويجوز أن يكون ذلك من عطف
الصلات والمعنى اختلاف الوصول لا اتحاده فكأنه قيل فالذين هاجروا والذين أنخرجوا
والذين أودوا والذين قاتلوا والذين قتلوا ويكون الخبر عن كل من هؤلاء وقرأ أجور السبعة
وقاتلوا وقتلوا وقرأ حزة والكسائي وقتلوا وقتلوا أي بالبنى للفعول ثم بالبنى للمفاعلة فتخرج
هذه القراءة على أن الواو لا تدل على الترتيب فيكون الثاني وقع أولاً ويجوز أن يكون ذلك على
التوزيع فالبنى قتل بعضهم وقتل باقهم * وقرأ عمر بن عبد العزيز وقتلوا وقتلوا بغير ألف وبدأ
ببناء الأول للمفاعلة وبناء الثاني للفعول وهي قراءة حسنة في المعنى مستوفية للحالين على الترتيب
المتعارف * وقرأ أعارب بن دثار وقتلوا بفتح القاف وقتلوا * وقرأ طلحة بن مصرف وقتلوا
وقاتلوا بضم قاف الأولى وتشديد التاء وهي في التصريح كالقراءة الأولى * وقرأ أبو رجاء والحسن
وقاتلوا وقتلوا بتشديد التاء والبناء للفعول أى قطعوا في المعركة * لا كفرن عنهم سيئاتهم
ولأدخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار * لا كفرن جواب قسم محذوف والقسم وماتلى به خبر

الأعمال من تنقيص أحواله
في الحياة لأجل دين الله
بلمهاجرة وأخرجهم من
داره وأذابه في الله وما له
أخيراً إلى إفناءه بالقتل في
سبيل الله والظاهر الأخبار
عن من جمع هذه الأوصاف
كلها بالخبر الذي بعد ويجوز
أن يكون ذلك من باب
عطف الصلات والمعنى
اختلاف الوصول
لا اتحاده فكأنه قيل
فالذين هاجروا والذين
أنخرجوا والذين أودوا
والذين قاتلوا والذين قتلوا
ويكون الخبر عن كل من
هؤلاء وقري وقتلوا
مبنياً للمفاعلة وقتلوا مبنياً
للفعول وقري بالعكس
(١) هاتى هاد غير نسبو

عن قوله فاذن هاجر وأبى هذه الآية وتظهر هاجرا من قوله والذين هاجروا في الله من بعد ما ظلموا لنبوئهم * والذين جاءوا فينا لنهدينهم سبلنا * وقول الشاعر

جئنا فقلت للنخشب ليأتين * وإذا أتاك فلات حين مناص

رد على أحد بن يحيى نطلب أفر من الجملة أو أوقفه خيرا للبدا لا تكون قسمة * ثوابا لمن عند الله والله عنده حسن الثواب * انتصب ثوابا على المصدر المؤكد وان كان الثواب هو الثابت به كما كان الطاء هو المعطى واستعمل في بعض المواضع بمعنى المصدر الذي هو الاعطاء فوضع ثوابا موضع انابة وموضع تثويبا لان ما قبله في معنى لأتنبئهم وتظهره صنع الله وجوده وان يكون حال من جنات أي مثالبهم أو من غير المفعول في ولأدخلكم أي مثابين وأن يكون بدل من جنات على تضمين ولأدخلكم معنى ولأعطيتهم وأن يكون مفعولا بفعل منحوف بدل عليه المعنى أي يعطيهم ثوابه وقيل انتصب على التمييز * وقال الكسائي هو منصوب على القطع ولا يتوجه لي معنى هذين القولين هنا ومعنى من عند الله أي من جهة فضل الله وهو مختص بلا يشبه غيره ولا يقرر عليه كما تقول عندي ما تريد ردا اختصاصا بده وتلكه وان لم يكن بحضورك وأعر بواعنده حسن الثواب مبتدا وخبرا في موضع خبر المبتدا الأول والاحسن ان يرتفع حسن على الفاعلة اذ قد اعقد الطرف بوقوع خبره في التقدير والله مستقر واستقر عنده حسن الثواب * قال الزمخشري وهذا تعلم من الله كيف يدعي وكيف ينهل اليه ويتضرع وتكرير بر بمان يلب الانهال واعلام بما اوجب حسن الاجابة وحسن الالام من احتمال المساق في دين الله والعبر على صعوبة تكليفه وقطع لاطلاع الكسائي الفتيان عليه وتسجيل على من لا يرى الثواب، وصولا الى ما قبله بالجليل والغباوة انتهى وأترك كلاما مشارة الى مذهب المعتزلة وطعن على أهل السنة والجماعة لا يترك ثوابا لغيرك ثوابا لغيرك في السداد * قيل زلت في اليهود كانوا يضررون في الارض فيمبيون الأموال قاله ابن عباس * وقال أبصاهم أهل مكة * وروى ان ناسا من المؤمنين كانوا يرون ما كانوا فيه من الخصب والرخاء ولين العيش فيقولون ان أعاد الله فبئس من الخير وقد هلكنا من الجوع والحر * وقال مقاتل في مشركي العرب والذين كثروا لفظ عام والكاف للخطاب * فقيل لكل سامع * وقبل هو خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد امتة قاله ابن عطية * وقال زلت لاسمك في هذه الآية مرة لانظر ان حال الكفار حسنة فثبت لذلك وذلك ان المعتز حارح بالشئ الذي يصير به الكفار معرون تقليم المؤمنين مهقوب به لكنهم لما يقع في نفس مؤمن ان هذا الاملاء للكفار اعماهو حبر لهم فبقي هذا جنوا حاله وحالهم ونوعا من الاغترار بذلك حسنت لاسمك لظهوره قول عمر حفصة لا يترك ان كانت جارتك وأصامك وأحب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم المعنى لاسمك بما نتم لك من الادلال فتقضى فيه بطلان رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى * وهال الزمخشري لا يترك الخطاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أو لكل أحد أي لا تنظر الى ما هم عليه من سعة الرزق والمظفر ودرك العاقل واصابة خطوط الدنيا ولا تفر نظاره ماري، ن، نسطم في الارض ونصرهم في السداد (فان قلت) كيف حاز أي يدر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك حتى ينبي عنه وعن الاغترار به (قلت) يهوجهان أحدهما ان سره القوم ومقتسمهم محاطب شئ يفهم خطا بمفاد خطاهم جميعا فكان نفي لا يترك لكم والثاني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان غير معرور بمحامله فأكدهما كان ونبت على التزامه كقول ولا تكن من الكافرين ولا

ثوابا من عند الله * انتصب ثوابا على المصدر المؤكد وان كان الثواب هو الثابت به كما كان الطاء هو المعطى واستعمل في بعض المواضع بمعنى المصدر الذي هو الاعطاء فوضع ثوابا موضع انابة وموضع تثويبا لان ما قبله في معنى لأتنبئهم وتظهره صنع الله وجوده وان يكون حال من جنات أي مثالبهم أو من غير المفعول في ولأدخلكم أي مثابين وأن يكون بدل من جنات على تضمين ولأدخلكم معنى ولأعطيتهم وأن يكون مفعولا بفعل منحوف بدل عليه المعنى أي يعطيهم ثوابه وقيل انتصب على التمييز * وقال الكسائي هو منصوب على القطع ولا يتوجه لي معنى هذين القولين هنا ومعنى من عند الله أي من جهة فضل الله وهو مختص بلا يشبه غيره ولا يقرر عليه كما تقول عندي ما تريد ردا اختصاصا بده وتلكه وان لم يكن بحضورك وأعر بواعنده حسن الثواب مبتدا وخبرا في موضع خبر المبتدا الأول والاحسن ان يرتفع حسن على الفاعلة اذ قد اعقد الطرف بوقوع خبره في التقدير والله مستقر واستقر عنده حسن الثواب * قال الزمخشري وهذا تعلم من الله كيف يدعي وكيف ينهل اليه ويتضرع وتكرير بر بمان يلب الانهال واعلام بما اوجب حسن الاجابة وحسن الالام من احتمال المساق في دين الله والعبر على صعوبة تكليفه وقطع لاطلاع الكسائي الفتيان عليه وتسجيل على من لا يرى الثواب، وصولا الى ما قبله بالجليل والغباوة انتهى وأترك كلاما مشارة الى مذهب المعتزلة وطعن على أهل السنة والجماعة لا يترك ثوابا لغيرك ثوابا لغيرك في السداد * قيل زلت في اليهود كانوا يضررون في الارض فيمبيون الأموال قاله ابن عباس * وقال أبصاهم أهل مكة * وروى ان ناسا من المؤمنين كانوا يرون ما كانوا فيه من الخصب والرخاء ولين العيش فيقولون ان أعاد الله فبئس من الخير وقد هلكنا من الجوع والحر * وقال مقاتل في مشركي العرب والذين كثروا لفظ عام والكاف للخطاب * فقيل لكل سامع * وقبل هو خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد امتة قاله ابن عطية * وقال زلت لاسمك في هذه الآية مرة لانظر ان حال الكفار حسنة فثبت لذلك وذلك ان المعتز حارح بالشئ الذي يصير به الكفار معرون تقليم المؤمنين مهقوب به لكنهم لما يقع في نفس مؤمن ان هذا الاملاء للكفار اعماهو حبر لهم فبقي هذا جنوا حاله وحالهم ونوعا من الاغترار بذلك حسنت لاسمك لظهوره قول عمر حفصة لا يترك ان كانت جارتك وأصامك وأحب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم المعنى لاسمك بما نتم لك من الادلال فتقضى فيه بطلان رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى * وهال الزمخشري لا يترك الخطاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أو لكل أحد أي لا تنظر الى ما هم عليه من سعة الرزق والمظفر ودرك العاقل واصابة خطوط الدنيا ولا تفر نظاره ماري، ن، نسطم في الارض ونصرهم في السداد (فان قلت) كيف حاز أي يدر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك حتى ينبي عنه وعن الاغترار به (قلت) يهوجهان أحدهما ان سره القوم ومقتسمهم محاطب شئ يفهم خطا بمفاد خطاهم جميعا فكان نفي لا يترك لكم والثاني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان غير معرور بمحامله فأكدهما كان ونبت على التزامه كقول ولا تكن من الكافرين ولا

تكون من المشركين ولا تطع المكذبين وهذا في النبي نظير قوله في الأمر اهدنا الصراط المستقيم يا أيها الذين آمنوا فوجعل النبي في الظاهر القلب وهو في المعنى القلب وهذا من تنزيل السبب مثله السبب لأن القلب لو غره لا غتر به ففتح السبب لينفتح المسبب انتهى كلامه ومخلص الوجهين الذين ذكرهما أن يكون الخطاب به والمراد أمته أو له على جهة التاكيد والتنبية وإن كان معصوما من الوقوع فيه كما قيل

فهذه الحسام وهو حسام ٥ ويحب الجواد وهو جواد

• وفرا ابن أبي اسحاق وصوفيا لا ينزل ولا يصعدك ولا يصعدك ولا يصعدك وشبه النون الخفيفة وتقلبهم هو تصرفهم في العارات قاله ابن عباس والفراء وابن قتبية والزجاج أو ما يجري عليهم من النعم قاله عكرمة ومقاتل أو تصرفهم غير ما خوذ به ذوهم قاله بعض المفسرين • متاع قليل ٥ أي ذلك القلب والتبسط تئيل قليل متعوا به ثم ما أوام جهنم وبئس المهاد وقلته باعتبار انقضاء زواجه وروى ما الدنيا في الآخرة لا مثل ما يجلب أحد كما أصبغ في البه فلنظير • يرجع خرجه الترمذي • وروى ما ملئني ومتل الدنيا الا كرا كبل في ظل تجرة في يوم حار من راح وتركها أو باعتبار ما فهم من نعم الآخرة أو باعتبار ما أعد الله للمؤمنين من الثواب • ثم ما أوام جهنم • ثم المكمل الذي يباؤون اليه إنما هو جهنم وعبر بالماوى اتعابا ما تنقلهم عن الأماكن الى تغلبوا بها وكان البلاد التي تغلبوا بها إنما كانت لهم أما كن انتقل من مكان الى مكان لا مفرار لهم ولا خلود • ثم الماوى الذي باؤن اليه يستقرون به هو جهنم • وبئس المهاد • أي وبئس المهاد جهنم وهال الحطية

أطوف ما أطوف ثم آوى ٥ الى بيت عبيته لكاع

• لكن الدين انقوا ربهم لهم جنان تجري من تحتها الأنهار حادين فيها • لمنعه من عدم ان ذلك القلب والتصرف في البلاد هو متاع قليل وانهم باؤن به الى جهنم قبل على قلة ما سعوا به لأن ذلك المنقص بانقضاء حياتهم ودل على استقرارهم في النار استدل بذلك الاخبار عن المتقين بمقابل ما أخبر به عن الكافرين وذلك شيئا أحدهم كان استقرار وهي الجناب والثاني ذكر الخلود فيها وهو الأقامة لها والتمتع بنعيمها سرمد أقبال جهنم بالجناب وقابل فله متاعهم بالخلود الذي هو الديمومة في النعيم وقعت لكن هنا أحسن موقع لأنه لا معنى للجناتين الى تكذيب الكفار واتى تنعيم المتقين وهي واحدة بين القديس • وفرا الجمهور لكن خفيه النون • وفرا أو جعفر بالتشديد ولم يظهر لها عمل لأن اسمها مبني • فلا من عند الله • الدل ما بعد التنازل من الصيافة والمرى ويجوز نسكين ربه • وفرا الحسن والصفي ومسه • بن عمار والأخمس وهال الشاعر وكذا اذا الحبار بالحيس حافنا • جعلنا القنا والمرهفات له رلا

• هال ابن عباس التنازل الثواب وهي كقوله وما بين عبد الله • وهال ابن فارس التنازل ما بين الدليل والتنازل الضيف • وقيل التنازل رقيق ما يتعدى موصوفه من جيب أي فمناؤه وبهال أقبل المومنينهم أي ما يصلح أن يرسل عليه من الضياء • وجعلنا أزال • وهال الجمهور • الأنازل الى حبيب • ونزل عليها ومعنى من عند الله أي لا من عند غيره وسماه نزلا لأنه انفع عنهم تكاليف الدعي والكسب فموسى مياهاهم لأنهم لا تعب عليهم في تحصيله هناك ولا مشقة كالطعام الملبأ للمبعل • بنسبى محمله ولا في تسويته • وهالته وانصاب نزلا • هالوا • ما على الحال من جناب لتحصنها بالوصف • هالوا •

• متاع قليل • خبر مبتدا محذوف أي ذلك متاع قليل • أو مبتدا محذوف الخبر تقديره متاع قليل تقلبهم وتصرفهم • والمأوى مفعول راد به المكان الذي يأوى اليه • يرجع يعنى في الآخرة • المخصوص بالذم محذوف تقديره • وبئس المهاد جهنم قبل وزلت هذه الآية في اليهود كانوا يصرون في الارض فيصيدون الأموال • قاله ابن عباس • ثم جاء • هال جهنم بالجناب وقابل فله متاعهم بالخلود الذي هو الديمومة في النعيم وقعت لكن أحسن مواضعها لأنه لا معنى للجناتين الى تعذيب الكفار واتى تنعيم المتقين وهي واحدة بين القديس • وفرا الجمهور لكن خفيه النون • وفرا أو جعفر بالتشديد ولم يظهر لها عمل لأن اسمها مبني • فلا من عند الله • الدل ما بعد التنازل من الصيافة والمرى ويجوز نسكين ربه • وفرا الحسن والصفي ومسه • بن عمار والأخمس وهال الشاعر وكذا اذا الحبار بالحيس حافنا • جعلنا القنا والمرهفات له رلا

العامل في لهم ولما صار فعل أى جعلها نزلا وما على المصدر المؤكد ففقدته ابن عطية تكملة

وقدر الزمخشري رذا أو عطاء • وقال الفرء انتصب على التفسير كما تقول هؤلاء هبة موصوفة

اتى بهذا القول راجع الى الحال • وما عندنا خير للابرار • ظاهره حواله الصلة على ما تقدم

من قوله نزلان عند الله والمعنى ان الذى أعده الله للابرار في الآخرة خير لهم فيحصل أن يكون

المفضل عليهم بالنسبة للابرار أى خير لهم بما هم فيه في الدنيا واليه ذهب ابن مسعود وجاء موضع

سوط في الجنة خير من الدنيا وما فيها يحصل أن يكون بالنسبة الى الكفار أى خير لهم بما يتقلب فيه

الكفار من المتاع الزائل • وقيل خبرنا ليست التفضيل كما أنها في قوله تعالى أصحاب الجنة ومنذ

خير مستقرا والظاهر ما قدمناه ولا يراد متعلق بخير والابرار هم المتقون الذين أخبر عنهم بأن لهم

جنات هو قيل فيه تقديم وتأخير أى الذى عند الله للابرار خير لهم وهذا دخول عن قاعدة العريضة

من ان الجبر وإذا ذلك يتعلق بما تعلق به الطرف الواقع صلة للوصول فيكون المجرور داخل في

جزر الصلة ولا يخبر عن الموصول الابدع استيفاء صلة ومتعلقاتها • وان من أهل الكتاب لمن

يؤمن بالله وما أنزل اليكم وما أنزل اليهم • لمانات أصحمة النجاشي ملك الحبشة ومعنى أصحمة

بالربيعة عطية قال سفيان بن عيينة غيره صلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قائل يصلى

عليه الطبع النصراني وهو في أرضه فنزلت قاله جابر بن عبد الله بن عباس وأسس • وقال الحسن

وقادة في النجاشي وأصحابه • وقال ابن جرير وابن زيدو مقاتل في عبد الله بن سلام وأصحابه

• وقال عطاء في أربعين من نجران وأثنين وثلاثين من الحبشة ثمانين من الروم كانوا على دين عيسى

• ما نوا النبي صلى الله عليه وسلم من في لمن الظاهر أنها موصولة وأجيز أن تكون نكرة موصوفة

أى لقوموا الذى أنزل اليها هو القرآن والذى أنزل اليهم هو كتابهم • خاشعين لله لا يشرون بآيات

الله ثمنا قليلا • كما أشرب بها أحبارهم الذين لم يؤمنوا وانتصاب خاشعين على الحال من الضمير

في يؤمن وكذلك لا يشرون هو في موضع نصب على الحال • وقيل حال من الضمير في اليهم

والعامل فيها أنزل • وقيل حال من الضمير في لا يشرون وهو ما قولان ضعيفان ومن جعل من نكرة

موصوفة يجوز أن يكون خاشعين ولا يشرون صفتين للنكرة وجمع خاشعين على معنى من كاجمع

في وما أنزل اليهم وحل أولا على اللفظ في قوله يؤمن فأفردوا إذا اجتمع الحلال فالأولى أن يبدأ بالحل

على اللفظ وأنى في الآية بلفظ يؤمن دون آمن وان كان إيمان من نزل فيه قد وقع إشارة الى الديانة

والاستفزاز وصفهم بالخشوع وهو التذلل والخشوع المنافي للتعظيم والاستكبار كما قال تعالى

وانهم لا يستكبرون • أولئك لهم أجرهم عند ربهم • أى ثواب إيمانهم وهذا الأجر مضاعف

مرتين بنص الحديس المصحيح وأن من آمن من أهل الكتاب يؤتى أجره مرتين يصاعف لهم

الثواب بما تصاعفهم من الأسباب وعند طرفي موضع الحال والعالم فيه العامل في لهم ومعنى

عند ربهم أى في الجنة • ان الله سريع الحساب • أى سريع الاتيان بيوم القيامة وهو يوم

الحساب والمعنى ان أجرهم رب آياتنه أو سريع حسابه لنفوذ عمله فهو عالم بكل عمل عامل من

الأجر وتقدم تفسير هذه الجملة مسوقة في • يأياها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا

الله لعلكم تفلحون • ختم الله تعالى هذه السورة بهذه الوصاية التي جمعت الظهور في الدنيا على

العدو والفوز بينهم في الآخرة فأمر تعالى بالصبر والمصابرة والرباط • فقيل اصبروا وصابروا بمعنى واحد

ما من حري عليه رفقا﴾

لأننا كيد • وقال الحسن وقادة والضحاك وابن جرير أصبروا على طاعة الله في تكاليف وصاروا أعداء الله في الجهاد وربطوا في الثغور في سبيل الله أي ارتبطوا التحيل كما يرتبطها أعداؤكم • وقال أبو محمد بن كعب القرظي هي مصابة وعدا لله النصر أي لأسماؤا وانتظروا الفرج • وقيل رابطوا استمدوا الجهاد يقال وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن ربط التحيل زهبون به عدا الله وعدوكم • وقال أبو سلمة بن عبد الرحمن الرباط انتظار الصلاة بعد الصلاة ولم يكن في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم غزو ورباط فيه واحتج بقوله عليه السلام ألا ذلكم على ما يحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات إسباغ الوضوء على المكاره وكثرة الخطا إلى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذلكم الرباط ثلاثا فلي هذا لا يكون رابطا من باب المفاعلة • قال ابن عطية والقول الصحيح هو أن الرباط هو الملازمة في سبيل الله أصلها من ربط التحيل ثم سمي كل ملازم للفر من ثغور الإسلام مرابطا فارسا كان أو راجلا ولا القطع مأخوذة من الرب وقول النبي صلى الله عليه وسلم فذلكم الرباط أنما هو تشبيه الرباط في سبيل الله إذا انتظار الصلاة أنما هو سبيل المنجية والرباط اللغوي هو الأول والمرباط في سبيل الله عند الفقهاء هو الذي يشخص إلى ثغور من الثغور ليرابط فيه مدة ما قاله ابن الموزور وأما مسكان الثغور دائما بأهلهم الذين يعقرون ويكتسبون هناك فهم وإن كانوا حجة ليسوا برابطين انتهى كلامه • وقال الزنجشري وصاروا أعداء الله في الجهاد أي غالبوهم في المعركة على شأنا الحرب لا تكونوا أقل صبرا منهم وثباتا والمصاهرة باب من الصبر ذكر بعد الصبر على ما يجب الصبر عليه بحقيقته وصعوبته وربطوا أو أقفوا في الثغور رابطين خيلكم فيما ترصدن مستعدين للغزو • قال الله تعالى ومن ربط التحيل زهبون به عدا الله وعدوكم وعن النبي صلى الله عليه وسلم من رابط يوم وليلة في سبيل الله كان كعدل صيام شهر وقيامه لا يبطر ولا ينقل عن صلاته إلا الحاجة انتهى كلام الزنجشري وفي البخاري قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رابط يوم في سبيل الله خير من الدنيا وما فيها وفي مسلم رابط يوم وليلة خير من صيام شهر وقيامه وإن مات جرى عليه عمله وأمن الفتان وفي سنن أبي داود قال كل الميت يتم على عمله إلا المرابط فإنه يفعله إلى يوم القيامة ويؤمن من فتاني القبر • وقضت هذه الآيات من ضرب البيان والبديع الاستعارة عبر بأخذ المشاق عن التزامهم أحكام ما أنزل عليهم من التوراة والإنجيل وبالتنبؤ وأظهروهم عن ترك عملهم بمقتضى تلك الأحكام وبشراءه من قليل عن ما عودوه من الخطام على كم آيات الله وسباع المنادى إن كان القرآن عن ما تقومون الأمر والنبي والوعد والوعيد بالاستعانة عن قبول مسألتهم بانتقاء التضييع عن عدم مجازاته على يسير أعمالهم وبالتقلب عن ضربهم في الأرض لطلب المكاسب والمهاد عن المسكن المستقر فيه والتزلل عما يجعل الله لهم في الجنة من الكرامة وبالخشوع الذي هو بهم المسكن وتغير معاملهم خضوعهم وتذلهم بين يديه بالسرعة التي هي حقيقة في المشي عن تعجيل كرامته • وقيل وبحقل أن يكون الحساب استعير للجزاء كما استعير ولم أدر ما حسابه لأن الكفار لا يقام لهم حساب كما قال تعالى فحبطت أعمالهم فلا تقم لهم يوم القيامة وزناه والطباق في تبينه للناس ولا تكونونه وفي السموات والأرض واختلاف الليل والنهار فالسما جهة العلو والأرض جهة السفلى والليل عبارة عن الظلمة والنهار عبارة عن النور وفي ما ماضوا داوم ذكر أو أنني • والتكرار في لاحتسن فلا تحسبهم وفي ربنا في حستهم واضع وفي غافر نادونا وقرعنا سيئاتنا إن كان المعنى

الفتان وفي سنن أبي داود
قال كل ميت يتم على عمله
إلا المرابط فإنه يفعله
إلى يوم القيامة ويؤمن من
فتاني القبر والله الموفق

عن صيتها وعملها عن تكررها وهي نكرات تعرف بلام التعريف يقال فلان ينكح المتى والثلاث والرباع انتهى (ح)
مذهب اليه من ان امتناعها من الصرف لما قبلها المعدلين عدلها عن صيتها وعملها عن تكررها لا أعلم أحدا ذهب الى
ذلك بل المذهب المنقول في علم منع الصرف أربعة أصحها قول سيبويه والخليل وأبي عمرو وهو العدل والوصف وهو الثاني قول
الفراء انها نعت للعدل والتعريف بنية الألف واللام فهي مجتمعة الاضافة لنية الألف واللام ومنع ظهور الألف كنها في نية الاضافة
والتالث ما نقل عن الزجاج وهو انها معدولة عن اثنين اثنين (١٥١) وثلاثة ثلاثة وأربعة وأربعة ما نقل عن عدل عن التانيث والرابع

ما نقله أبو الحسن عن بعض
التحويين ان العلة المانعة
من الصرف هي تكرار
العدل في لانه عدل عن
لفظ اثنين وعدل من
معناه وذلك انه لا يستعمل
في موضع يستعمل فيه
الاعداد غير المعسولة تقول
جاءني اثنان وثلاثة ولا
يجوز جاءني متى وثلاث
حتى يتقدم قبله جمع لان
هذا الباب جعل بياناً
لترتيب الفصل فاذا قال
جاء القوم متى أفاد ان ترتيب
مجيئهم وقع اثنين اثنين فقام
الاعداد غير المعدولة فقام
الفرض منها الاخبار عن
مقدار المعداد دون غيره
فقبلت بما ذكرنا
اختلافهما في المعنى فذلك
جاز ان تقوم العلة مقام
الطين لا يجامها حكمين
مختلفين انتهى (ش)
لم يسلك تسام في هذه العلة

وفصل الحساب لك بالما ويمنع صرفها لهذا العدل والوصف على ملحق سيبويه والخليل
وأبي عمرو وأجاز الفراء أن تصرف ومنع الصرف عند الأولى وعلة المنع عنده العدل والتعريف
بنية الألف واللام وامتنع عنده اضافتها لأنها في نية الألف واللام وامتنع ظهور الألف واللام لأنها
في نية الاضافة وقد ذكرنا الرد عليه في كتاب التكميل من تأليفنا وقال الزخشي انما
منعت الصرف لما قبلها المعدلين عدلها عن صيتها وعملها عن تكررها وهي نكرات تعرف
بلام التعريف يقال فلان ينكح المتى والثلاث والرباع انتهى كلامهما ذهب اليمين امتناع
الصرف لما قبلها المعدلين عدلها عن صيتها وعملها عن تكررها لا أعلم أحدا ذهب الى ذلك بل
المذهب في علم منع الصرف المنقولة أربعة أحدها ما نقلناه عن سيبويه والثاني ما نقلناه عن الفراء
والتالث ما نقل عن الزجاج وهو لا أعلم معدولة عن اثنين اثنين وثلاثة ثلاثة وأربعة أربعة وأنه
عدل عن التانيث والرابع ما نقله أبو الحسن عن بعض التحويين أن العلة المانعة من الصرف هي
تكرار العدل في لانه عدل عن لفظ اثنين وعدل عن معناه وذلك أنه لا يستعمل في موضع تستعمل
فيه اعداد غير المعسولة تقول جاءني اثنان وثلاثة ولا يجوز جاءني متى وثلاث حتى يتقدم قبله جمع
لأن هذا الباب جعل بياناً لترتيب الفعل فاذا قال جاءني القوم متى أفاد ان ترتيب مجيئهم وقع اثنين
اثنين فقام اعداد غير المعسولة فقام الفرض منها الاخبار عن مقدار المعداد دون غيره فقبلت
بما ذكرنا اختلافهما في المعنى فذلك جاز أن تقوم العلة مقام الطين لا يجامها حكمين مختلفين
انتهى ما قرره بهذا المذهب وقد رد الناس على الزجاج قوله انه عدل عن التانيث بما يوقف عليه
في كتب النحو والزخشي لم يسلك شيأ من هذه العلة المنقولة فان كان تقتضيه سلف من قال ذلك
فيكون قد تبعه والافيه يكون بما انفرد بمقالته وأما قوله يعرف بلام التعريف يقال فلان ينكح
المتى والثلاث والرباع فهو معتز من وجهين أحدهما زعمه انها تعرف بلام التعريف وهذا لم
يذهب اليه أحد بل لم يستعمل في لسان العرب الانكرات والثاني أنه مثلها وقوليت العوامل
في قوله فلان ينكح المتى ولا يلي العوامل انما يقتضيه ما يلي العوامل ولا تقع الاخبار اكاباه صلاة
الليل متى وأحوالها مطالب لكم من النساء متى أوصفه نحو أولى أجنعت متى وثلاث ورباع ودوله
ذئاب يبنى الناس متى وموحدا *

المنقولة فان كان تقتضيه سلف من قال ذلك فيكون قد تبعه والافيه يكون مما انفرد بمقالته وأما قوله يعرف بلام التعريف يقال
فلان ينكح المتى والثلاث والرباع فهو معتز من وجهين أحدهما زعمه انها تعرف بلام التعريف وهذا لم يذهب اليه أحد بل
يستعمل في لسان العرب الانكرات والثاني أنه مثلها وقوليت العوامل في قوله فلان ينكح المتى والثلاث والرباع ولا يلي
العوامل انما يقتضيه ما يلي العوامل ولا تقع الاخبار اكاباه صلاة الليل متى وأحوالها مطالب لكم من النساء متى أوصفه نحو أولى
أجنعت متى وثلاث ورباع وقوله ذئاب يبنى الناس متى وموحدا يبنى الرقاق المترعات بالجزر
وقد ذكر بعضهم انها في العوامل على قوله قد يستعمل قول الشاعر صرمت خبيث ضرر بعشيها ادارساس أن لا يستقيم

[illegible]

والتماثل وعدم
الاختلاف ولينبذ
على أن أصل الجنس
الإنساني كل عباد الله
تعالى مفرد بالتوحيد
والتقوى طاعته فكذلك
ينبغي أن تكون فروعه
التي نشأت منه فنادى
تعالى نداء عاما للناس
أمرهم بالتقوى التي هي
بلايا الأُمم وجعل سبب
التقوى تذكاره بإيهامه
وجودهم وأنشأهم من
نفس واحدة ومن كان
أدرا على هذا الإيجاد
فغلب الصنع وأعدم
فيه الإشكال والنفع
الضرر فهو جدير بأن
يقبض عليه من نفس
أحدة على ما هو مركز
الطباع من ميل بعض
الجناس إلى بعض والفقه
دون غيره لتألف بذلك
عبادة على تقواه والظاهر
للناس العموم لأن الألف
اللام فيه تنبيهه وللا م
تقوى والعمله أدليسا
صحيحين بل عامان
(الدر)

وقد نجي مضافاً قليلاً نحو قول الآخر * بمنى الزقاق المترعات وبالجزر *
وقد ذكر بعضهم أمهاتى العوامل على فلة وقد يستدل بقول الشاعر
ضربت خاصى ضرباً عيشي * أدار سداس أن لا يستقي

ومن أحكام هذا المصلح أنه لا يؤثّر فلا تقول مثناة ولا ثلاثة ولا رابع بل يجزى بغير ثناء على المذكور
والموثّق • قال يعول عولاً وعيالة مال وميزان فلان عائلاً وقال الحاكم في حكمه جابر • وقال
أبو طالب في النبي صلى الله عليه وسلم • له شاعرين نفسه غير عائلاً • وحكي ابن الأعرابي أن العرب
تقول عال الرجل يعول كتر عياله ويقال عال يعول افتقر وصار عالاً وقال الرجل عياله يعولم ماتهم
ومنه أبدأ بنفسك ثم بمن يقول والعول في الفرقة مجاوزة لحد السهام المسببة وجماع القول في عال
أنها تكون لازمة متعمدة فلا لزوم بمعنى مال وجار وكثر عياله وتقام وهذا مضارع يعول وقال
لرحل افتقر وقال في الأرض ذهب فيها وهذا مضارع يعول والمتعدي بمعنى أثقل ومان من المؤنة
وغلبنه أبسل صبري وأحجز وإذا كان بمعنى أحجز فهو من ذوات الياء تقول عالني الشيء يعني
بسلامة معيلاً أحجزني وبالي المتعدي من ذوات الواو • الصدقة على وزيره سهره المهرود سكن الدال
وضعا وقع المصادقة أهل الحجاز ويقال صدقة فوزن غرة وتوضم داله فيقال صدقوا صدقها
مهرها • العلة العلية عن طيب نفس والعلة الشرعة ونحلة الإسلام خبر النحل وفلان نحل
نحلة أي يدن به • هنيئاً شافئان من هذا الطعام ومرؤ إذا كان سائلاً لا تمس فيه ويقال
هنيئاً بغير هز وهنيئاً الطعام ومرؤ أي إذا لم تذكره نأى قلب أمر أي رابعياً واستعمل مع هنيئاً
لا يلائم اللانباع • قال سيوطي هنيئاً شافئان صبواهما نصب المصادر المدعو بها بالفعل غير
استعمل أطهاره المختزل للدلالة إلى في الكلام عليه كما أنهم قالوا ثبت ذلك هنيئاً شافئاً •
وقال كبير هنيئاً شافئاً دعا غمخاً • لعمر من أعراسنا ما استعلت
قيل واشتاق الهنيء من هنيء البعير وهو الدواء الذي يطلى بمن الحرب ووصع في عنقه ومنه
وله هنيئاً بيو محاسنه • نضع الهنيء واصم النقب

المري بما ساعى الخلق ومن قبل لمجرى الطعام في الحقنوم الى فم المحدث المريء * آسن كذا أحسن
وشعر * قال آسن شاة وأفرعها القنن خاص عصر او قد نادى النساء
وقال الفراء وحده * وقال الزجاج علم * وقال عطاء أبصر * وقال ابن عباس عرف وعي أقوال
فأربها السيد بن القول هو الموافق للحق منه أعلمه المايه كل يوم * فلما اشتد ساعده رماني
معي بما وافق الاعراض التي يرى الهام صلى بالنار سمن بها واصلته أدبته منها * السعر
فما المشتعل من سعرت النار أوقدت ومعه سعر حرب * نأيا الناس انغوركم الذي حلهم

ومن أحكام هذا المعدل أنه لا يؤت فلا يقال مشاة ولا لئالة ولا راعبل نجري بغير تاء على الذكر المؤنث (ح) جماع القول في
 علل أنها تكون لازمة متعبد باللامه بمعنى مال وحر وكبرياءه وتقام تقول عال الامر تقام وهذا مضارع يعمل وعال الرجل
 اقتصر وعال في الارض ذهب فيها وهذا مضارع يعمل والمتعبد بمعنى أنفل وملك من المؤنث وذهب ومنعيل ص . ي وأنحر
 وإذا كان بمعنى أنحر فهو من دواب الماء، غول عالمي النعم يصلي عدلا ومصلداً أنحرى وبالي المتدري من دواب الواو

من نفس واحدة والمراد به آدم عليه الصلاة والسلام وقرئ واحدة على تأنيب النفس وواحدة على التكبر والنفس مذكرة ونفوس والغالب عليها التأنيب ومعنى اخلق هنا الاختراع بطريق التفرع والرجوع الى أصل واحد قال الشاعر الى عرق التري ونبت عروقي * وهذا المون يسليني شيبي وفي قوله من نفس واحدة إشارة الى ترك المفاخرة والكبر لتركهم اياهم بأنهم من أصل واحد دلالة على المادان القادر على اخراج أخصاص مختلفين من شخص واحد فقدر تعالى على احيائهم بطريق الأولى وخلق منها * الظاهر انها من شأن آدم نفسه ويجعل أن يكون المعنى في قوله من نفس واحدة من نفس حقيقة بل أشتركا في الإنسانية * وبسببها أي من ثلثة النفس وزوجها أي بشر وقرئ في الوجود وقال أبو الخلق رغبنا وبث ثلاثنا * رجالا كثيرًا ونساء * أي كثرة وحسن الوصف لئلا يما قبله عليه وقرئ * خالق وباسم الفاعل على اخبار وهو * واتقوا الله * ككرر الامر بالتقوى تأكيذاً للاول وقيل لاختلاف التعليل وذكر أول الرب الذي يدل على الاحسان والريبة وما ياتى الله الذي يدل على القهر والمهيبة بنى أوله على الريح وبثانياً (١٥٣) على الريح كقوله يدعون ربهم خوفاً وطعناً وقرئ

نساء لون بشديد السن
أصله نساء لون فادغم
التاء في السين وقرئ
نساء لون يخفف السين
على حذف التاء الثانية
(قال ابن عطية وذلك
لانه حذفوا التاء الثانية
مخافة هذه التاء تتفادون
بعدم لفظة وتحدون في
أخرى لاجتماع حروف
متفاربة (قال) أو على
فادا احتجبت التاء به
حذف الحذف والادغام
والإبدال كما هو في طس
طس فادغموا من السين
الواحدة ما زاد الأصل طس

قال

رحمها كحسن الطس

أجى وأما قول ابن عطية

من نفس واحدة وخلق منها رجلاً ونساءً * الجهور على أن هذه
السورة مدنية الاقوله تعالى ان الله يأمركم أن تؤدوا الامانات الى أهلها * وقال الضاحي بكبة
* وقال النقاش زلت عند المجره من مكة الى المدينة تنبى ولا خلاف ان فيها ما تزل به الدنيا وفي
إجماري آخر آية تزلت يستقوت قلب الله فيكم في الكلاله * ومناسبة هذه السورة لما قبلها أنه
تعالى لما ذكر أحوال المشركين والمنافقين وأهل الكتاب والمؤمنين أولى الابواب وسبب ما
بقوله أي لا أضيع عمل عامل منكم على المحازاة وأخبر أن بعضهم بعض في أصل التوالد به
تعالى في أول هذه السورة على إجماع الأصل وتفرع العالم الانساني من لحيث على التوافق
والتوابع والتعاطف وعدم الاختلاف ولينبى بذلك على أن أصل الجنس الانساني كان عبداً
لغيره من التوحيد والتقوى طائفة فكذلك ينبغي أن تكون فروعه التي نشأ من عبادي
تعالى دعاء عامة للناس وأمرهم بالتقوى التي هي ملاك الامر وجعل سائر التقوى تذكاراً لما
انهم بأمره أوجدتهم وأسأهم من نفس واحدة ومن كان قادراً على مثل هذا الاتحاد العرب الصنع
واعندام هذه الأشكال والفع والضرب فهو حذر بل ينبغي وسبقه من نفس واحدة على ما هو
مذكور في الطبع من ميل بعض الأجناس الى بعض وألفه دون غيره لتألف بذلك عادته على
تقواه والطاهر في الناس العموم لأن الألف واللام فيه تقيده وللامر بالتقوى وللعلة ادلسا
مخصوصين بل مما علم * وقيل المراد بالناس أهل مكة كل صاحب دين الله ولستظن رأى قوله
نساء لون به والأرحام لان العرب هم الذين جاءون ملك بقوله أشد الله ياربهم * وقيل
المراد المؤمنون نظراً الى قوله انما المؤمنون اخوة وقوله اسم أخو المسلم والأغلب انه اذا كان
الخطاب والدعاء بآنها الناس وكان للكفر فقط أولهم مع غيرهم أغف بدلائل الوحدانية

(٢٠ - تفسير الصريح المحيط لابي حاتم - لث) حذفوا التاء الثانية فهنا ذهب أهل الصريح وذهب حساس معاً به
الصريح الكوفي الى ان المحذوف معي الاول وهو تاء المصارع وهو مسأه خلاف ذكر دلائلها في علم النحو وأما قوله وهذه
ما يتفادون تدغم في لغوه ويحذف في أخرى كان ينبغي ان على لادغام الحروف الابواب والاصل ولا داعية
قريب من الأصل اذ لم يذهب الحرف الا إلى أصله بل ما يذهب وادغموا حذفوا لاجتماع الدالين وما يذكرون
الادغام والحذف يتفادون وليس كذلك أما الادغام فلا يخص من حذف في الامر وانما هو في الأصل رسم المعول
والصدر وأما حذفه في شخصه عما حذف عليه التاء من المصارع ربه لا داعية حروفه - بل ما يذهب لعلم الحذف
فقط لانه لو حذف الحذف والادغام وليس كذلك أما ان كان تعليلاً لحيث في نفس كذا في الحذف - بل ما يذهب لعلم الحذف
أما ان كان على لهما معاً في الادغام لا ياتي بكلاماً من ادغام في - بل ما يذهب لعلم الحذف - بل ما يذهب لعلم الحذف

والارحام بمصاعطنا
 على الخلاه على خلق
 مضى تقديره وقطع
 الارحام ويحورأب
 يكون مطوفا على موضع
 به لانه في موضع نصب
 ومضى والارحام عطفا
 على الصبر في به وبه
 فراء من هراء بالارحام
 هذا اختيارا وان كان
 عالما لاهل البصر في
 اهل لا يطعمون على الصبر
 المخصوص الا باعادة
 الخاص وهذا لتدليل على
 صحتها اذ اراء عند الكلام
 على قوله نصب واكرم به
 والله صد اكرام ومن
 ذهب فان خبر هو
 هو القسم فيه - عن
 لصاحبه قال من عطته
 لصبر لمحوص لا يصل
 فهو كثر من الكثرة ولا
 بمط - على حرف ورد
 عندى هذه اراء يعنى
 سراء جره والارحام
 بالمرحوم ان احما
 ذكر الارحام مما ساء
 بل يعنى في حص على
 -وى الله تعالى لا فائدة
 فيه اكثر من الا ارباب
 لا حاء - بل لا فائدة
 - فى معنى له
 رخص من مصاحبه راء
 له حتى ان يكون في
 ذكر - الارحام فانه
 عليه والوجه البلى

كذا * وقيل لا حتى والصبر في مبالى عائدا على نفس بل هو عائدا على الطبيعة التي حصلت
 عن طيبة آدم وخلق منها حواء أي انها حلفت به خلق منه آدم وظهر قول ابن عباس ومن تقدم
 انها حلفت وآدم في الحقتو به قال ابن مسعود * وقيل قبل دخول الخب وبها كتب الأحبار
 وذهب ابن اسحاق وسأب الراوي عطف هذه الصلة على أحد أسماءهم أن خلق حواء كان قبل
 خلق الناس اذ الواو لا يدل على ترتيب رماي كما تقرر في علم العربي واما عدم ذكر الصلة المتعلقة
 بخلق الناس وان كان - لما هو اذ اصابه خلق حواء لاجل اهم المادون المأمورون بسعوى ربه
 فكان ذكر ما علق بهم أولا * كذا يسطر بها اسم الناس اعسواركم الذي خلقكم والذين من
 لكم ومعلوم أن خلقهم باخر عن خلق من قبلهم ولكنهم لما كانوا هم الماء وبرز بالمادة والماد
 لاجل ما عسى به ذكر التنس على اسمهم أولا ثم ذكر انشاء من كان قبلهم وهو - كتب الزمخشرى
 في اعرار ما عطف بالواو - تأخر اعرار ما عطف عليه بعد مطوفا عليه ومقتضا على المطوف
 في الزمان * فقال لمطوف على محذوف كانه قبل من عطف عليه من افعلا او ابتداءها وخلق بها
 روحها واما حذف الاله المعنى منه والمعى معكم من نفس واحد هذه معناه وهي اما انشاها من
 راب وخلق بها روحها حواء - من صلع من اصلها اذ - ولا يباحه الى كتب هذا الوجه مع
 ما عايناه الذي ذكرنا على ما تنص عليه العربية * وهذا كقولنا الواح حمار محسرى فقال
 لمطوف على خلقكم وكون الخطا في ما بها انا ان الله رسول الله صلى الله عليه وسلم
 والمعنى خلقكم من آدم لاهم من خلقه الخس المخرج - مخلق بها انكم حواء ابي
 ويحورأب يكون قوله وخلق - ارحام مطوفا على اسم الماعز الذي هو واحد التمدد من
 نفس واحد أي اعراب وخلق بها روحها فيكون خبره انا هو نفس - وعول العرب وحده
 بعد واحد او وحده بمعنى اعراب ومن عر ما له سراء على النفس الروح المذكورة - قيل به
 عليه الصلاة والسلام ان الله خلق الارواح قبل الانسام كما وكذا سمعنى بروح الله وسى
 بالخلق التركيب والى نحوه أسرار قوله تعالى ومن كل شيء جاعل روحا وهو له سبحانه الذي خلق
 الارواح كما هي تنس الارواح ومن أسهم ولا ينعى ذلك في انساب الاعلى معى التركيب وبدأ
 به ذكر الروح والارواح في الاسماء على انها لا تسلم من تركيب والو حذف الحقيقه ليس الا الله
 تعالى ابي وهذا مخالف لكلام المتقدمين - حال صبرهم وبه قوله وخلق بها روحها على معها
 وبها لما كرم به مصدق - من ان لا نفس وروح أي سر وروح في الوجود - وقال
 آية الله الخ - راعا من لا ما هو الواو في القرآن - لا كراوا ساء - قيل كرم في
 اكثر من الشيوخ ولم كما عاين السجود حتى مر حالكه وهذا حاله عليهم على اسماء
 وخص رجلا لا ذكر الوصف بالكه - ففعل حتى وصف البلى لا لا يوصف لاهل بيته ولا ر
 رساء اكثر - وفيه لا يحد الوصف - كان المعنى - ما لا يحد الوصف - لا يحد الوصف
 الا كرم على ان لم يحد بالاسم - روح الروح را ذو جلال اذ قوله - ح
 وفي سبوع ما خلق من آدم وحواء اني راء - اذ اسئل على - - - - - - - - - - - - - - - -
 هذا النوع من طاهره الاشكال ولا من - - - - - - - - - - - - - - - -
 راء - باروحها - على اسم الاله ووجهه - - - - - - - - - - - - - - - -
 اى - الاله والارواح - كرم لاهم بالهوى - - - - - - - - - - - - - - - -

في ذكره على ذلك تقدير التنازل بها والقسم بصرتها والحديث الصحيح يرد بذلك في قوله عليه الصلاة والسلام من كان حاله ما
 فليصغ باللقا وليصمت انتهى كلامه وما ذهب اليه البصريون وتبعهم فيه الزمخشري وابن عطية من امتناع المصنف على الضمير
 الجور والابادة الجار ومن اعتلوا ذلك فغير صحيح بل الصحيح مذهب الكوفيين في ذلك وانه يجوز وقد اطلنا الاحتجاج على
 ذلك عند قوله تعالى وكفر به والمسجد الحرام وذكرنا ثبوت ذلك في لسان العرب ثم ناطقها غافى ذلك عن اعادتها وأما
 قول ابن عطية يرد عندي هذه القراءة الا آخر كلامه فبسرابة قبيصة من لا تليق بحاله ولا بطهارة لسانه اذا عمد الى قراءة متواترة
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فراجاسف الأمة واتصل بها كابر قراء الصحابة الذين تلقوا القرآن من رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وغير واسطة عثمان وعلي وابن مسعود وزيد بن ثابت وأقرأ الصحابة أبي بن كعب رضي الله عنهم عدلى ردها هو بشئ خطر
 له في ذهنه وهذه الجسرة لا تليق الا بالمتزلة كالزمخشري فانه كثيرا ما يطن في نقل القراء وقرأاتهم وحزرة رضي الله عنه أخذ
 القرآن عن سليمان بن مهران الاعشى وجران بن أعين ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى وجعفر بن محمد الصادق ولم يقرأ حزة
 حراف من كتاب الله الأثر وكان حزة صالحا ورعا ثقة في الحديث وهو من الطبقة الثالثة وليس ثمانين فاحكم القرآن
 وله خمس عشرة سنة وأما الناس ستمائة وعرض عليه القرآن من نظرائه جماعة منهم صفيان الثوري وأحسن بن صالح ومن
 تلاميذه جماعة منهم امام الكوفة في القراءة (١٥٦) والعمرية أبو الحسن الكسائي وقال الثوري وأبو حنيفة

ويحيى بن آدم غلب حزة
 الناس على القرآن
 والقراءن وانما ذكر
 هذا او اطلت فيه لئلا يطلع
 عمر على كلام الزمخشري
 وابن عطية في هذه القراءة
 فبسي نظائرها وبغارها
 فغار بأن يقع في الكفر
 بالطن في ذلك وليس
 متعبدس بفردول نصاح
 (الدر)

أولاً الرب الذي يدل على الاحسان والترية وثانياً الله الذي يدل على القهر والمهيبة بنى أولاً على
 الرغيب وما نيا على الترهيب كقوله مدعونهم خو طوط ما و مدعون نار عابورها كأنه قال
 انه ربك أحسن البك فائق مخالفة فلان لم تتقبل لك هاتمة لا تشهد بيدا الصواب * وقرأ الجهور من
 السبعة نساؤون * وقرأ الكوفون بنصف السين وأصله نساؤون * قال ابن عطية وذلك لانهم
 حذفوا التاء الثانية جمعها وهذه تاء تتفاعلون بدغم في لغتهم في آخرى لاجتماع روف
 متقار به قال أبو علي * واذا جمعت المتقار به خفت بالحنف والادغام والابدال كما قالوا طست
 فابدلوا من السين الواحدة ناء اذا اصل طس * قال العجاج
 او عرصت لاسقي فس * اشعث في هيكله نيس * حن البها كمن الطس
 انهى اما قول ابن عطية حذفوا التاء الثانية فهذه مذهب أهل البصرة * وذهب هشام بن عمار به
 الصر الكوفي الى ان المحذوف في الاولى وهي ناء المضارع وهي مسألة خلاف ذكر دلالتها

(ع) وذلك لانهم حذفوا التاء الثانية مخففا وهذه ناء تتفاعلون بدغم في لغتهم في آخرى لاجتماع روف. تقار به قال أبو علي
 واذا جمعت المتقار به خفت بالحنف والادغام والابدال كما قالوا طست فابدلوا من السين الواحدة ناء اذا اصل طس قال
 * حن البها كمن طس ابي (ح) اما قول (ع) حذفوا التاء الثانية فهذه مذهب بصري وذهب هشام بن عمار به الصر
 الكوفي الى ان المحذوف في الاولى وهي ناء المضارع وهي مسألة خلاف ذكر دلالتها في علم النحو واما قوله وهذه تاء تتفاعلون
 بدغم في لغتهم في آخرى كان ينبغي أن يبينه على الالفاظ اذ يجوز الالفاظ وهو الاصل والادغام وهو فرحين من الاصل اذ لم
 يذهب الحرف الا بالبدل * سمح لي ما عده وأدغم الحنفى لاجتماع المتلين وطاهر كلامه اختصاص الادغام والحنف ببدعا لكون
 وليس كذلك اما الادغام فلا يختص به بل ذلك في الامر والمعارع والمصاح واسم الفاعل واسم المفعول والمصدر واما الحنفى
 فيختص بماد حات عليه التام من المضارع وقوله لاجتماع حروفه متعار به طاهره نطيل الحنفى فقط لفر به ونطيل الحنفى
 والادغام وليس كذلك اما ان كان نطيل الحنفى فليس كذلك بل الحنفى علته اجتماع حمله لا تمار به واما ان كان نطيل لهما
 فيصح في الادغام لا الحنفى كما ذكرنا واما قول أبي علي اذا اجتمع المتعار به خفت بكذا فلا ينبغي أن ذلك حكم لازم انما معناه انه قد
 يكون الجمع بكذا فيكون حذرين من اجتماعه متعار به لم يذهب لاجتماعه ولا بدل واما ما به نطس في طس فليس البديل
 هالاجتماع معمار به بل هذا من اجتماع المتلين كونه في اصل نص

في علم النحو وأما قوله وهذه تاء تتفاعلون تدغم في لغته ويختلف في أخرى كان ينبغي أن ينبه على
الاثبات اذ يجوز اثبات وهو الأصل والادغام وهو قريب من الأصل فلم يذهب الحرف الابان
أبدل منه مماثل ما به وأدغم والحنى لاجتماع التلين وظاهر كلامه اختصاص الادغام والحنى
بتفاعلون وليس كذلك أما الادغام فلا يختص به بل ذلك في الأمر والمضارع والماضى واسم الفاعل
واسم المفعول والمصدر * وأما الحننى فخص بمادخلت عليه التام من المضارع فقوله لاجتماع
حروفه متقار به طاهره تعليل الحننى فقط لقربه أو تعليل الحننى والادغام وليس كذلك أما ان
كان تعليلاً فليس كذلك بل الحننى على اجتماعه تامة لا متقاربة وأما ان كان تعليلاً لم يصح الادغام
لا الحننى كما ذكرنا * وأما قول أى على اذ اجففت المقاربة فكذلك لا بدنى ان ذلك حكم لازم
انما معناه انه فيكون التصفيف بكذا فصم وجمن اجتماع متقار به لم يخفف لا يحنى ولا ادغام
ولا بدل وأما عليه بطسقي طس فليس البديل هنا لاجتماع بل هذا من اجتماع التلين كما هو لم في
لص لستوه معنى يشاءون به أى يعاطون به السؤال فيسأل بعضهم بعضاً أو يقول أسألك بالله أن
تعمل وظاهر تفاعيل الاشراك أى تسأله بالله وبأسألك بالله وقالت طائفة معناه أن يكون به
حقوقكم ويجمعونه عطفها * وفرأ عبيد الله تسألون به مضارع سأل التلاني * وفرى تسألون
يحنى المزة وتقل حركتها الى السن * قال ابن عباس معنى تسألون به أى تتعاطفون *
وقال الصاك والربيع تتعاطفون وتتعاقدون * وقال الزاحم تطالبون به حقوقكم والأرقام *
فرأ جهور السبه نصب الميم * وفرأ جهر معروها من فراء المعنى وفزادة والأعشى * وفرأ
عبد الله بن يزيد بعضها هاما لتب طاهره أن يكون * طوطا على لفظ اختلاطه ويكون ذلك
على حنى مضاف التقدير واتقوا الله واطعوا الارحام على هذا المعنى فسر هان بن عباس وفزادة
والسدى وغيرهم والجامع بين تقوى الله وتقوى الارحام هذا القدر المشترك وان اختلف معنى
التقوى بين لان تقوى الله التزام طاعته واحسان عاصيه واتقاء الارحام بان توصل ولا تعطف فيما
يفضل بالبر والاحسان وبالجل على العذر المشترك ينفع قول القاصى كيف براد باللفظ الواحد
المعاني المختلفة وتقول أيضاً انه في الحقيقة من باب عطف الخاص على العام لان المعنى واتقوا الله أى
اتقوا مخالفة الله وفي عطف الارحام على اسم الله دلالة على عظم ذنب قطع الرحم وانظر اى قوله
لا تصيدون الا للفقير بالولد ان احسانا وذى القربى كيف قرن ذلك عبادة الله في أخيه الميثاق وفى
الحديث بن ابر قال أمك وفيه أنت ومالك لأبسط وقال تعالى فى ذم من أضله من الفاسق الذين
ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل * وقيل الصب عطا على موضع
به كما تقول مررب يدومرا المالم يشاركه فى الاتعاع على اللفظ اتبع على موضعه * ودو هذا
القول قراءة عبيد الله تسألون به بالأرقام أنما الرفع فوجه على انه يتدا والخر محمى هدره ابن
عطية والأرقام أهلى أن يوصل وهدره الرخصى والأرقام مما بنى أو مما يسأله به وتعديره
أحسن من تقدير ابن عطية اذ قصر ما يدل عليه اللفظ السابق وابن عطية قصر من المعنى وأما الخ
فظاهر انه معطوف على المضمر المحمى وره غير إعادة الخار وعلى هذا فسر هان الحسن والمعنى
رمحاه * ودو يدقراءة عبد الله بالأرقام وكانوا يبنون بذكر الله والرحم * هال الرخصى
وليس بسا بدنى الجر عطف على الضمير قال لان الصبر المتصل متصل كلمه والخار والمخرو
كشئ واحد كانا فى ذلك مررب به ريد وهذا غلامور بدنى الانصال فله اشتداد الانصال

البصرة ولا عبرهم من
حالفهم فكهم حكم ثبت
بنغل الصكوفيين من
كلام العرب لم ينقله
البصريون ولم حكم ثبت
بنغل البصريين لم ينقله
الصكوفيون وانما يعرف
ذلك من له اسما فى
علم العربى لا احباب
الكتابات المستعولون
بضروب من مبادئ
العلوم الاخوان عن
الصحف دون النسخ
وفرى والأرقام على
انه مبتدأ حذف خبره
لدلته ما قبله عليه كما به
فيل والأرقام أى وقطعها
مما بنى

الرازي بهذه الآية على السفه لا يصح عليه بعد بلوغه خمساً وعشرين سنة * قال لأن نوا توأ البتاي
مطلق يتناول سفها وغيره أو نس منه الرشد أو لا ترك العمل به قبل السن المذكور بالانفاق على
أن يناس الرشد قبل بلوغ هذا السن شرط في وجوب دفع المال إليهم وهذا الإجماع لم يوجب
هذا السن فوجب إجراء الأمر بهذا السن على حكم ظاهره * وأجيب بأن كنهه الآية عامة
وخصصت بقوله وأتوا البتاي ولا نوا السفه ولا شأن أن الخاص مقدم على العام * ولا يتبدلوا
الغيب بالطيب * قال ابن المسيب والنخعي والزهرى والزهكالي والسدي كان بعضهم يبدل الشاة
السمنية من مال اليتيم بالزبيلة من ماله والدرهم الطيب بالزب من ماله * وقال مجاهد وأبو صالح
المعنى ولا تتعجلوا أو كل الغنيم من أموالهم وتدعوا انتظار الزن الحلال من عند الله * وقيل
المعنى ولا تأكلوا أموالهم حينئذ تدعوا أموالكم طيباً * وقيل المعنى لا تأخذوا مال اليتيم وهو
خير من أن تأخذوا من أموالكم * وقيل لأن أموالهم في الدنيا فتكون
هي نارتاً كلونها وتتركون الموعود لكم في الآخر فيسبب إبقاء الخبايا والمحرقات * وقيل
لا يتبدلوا الأمر الغيب وهو اختزال أموال البتاي بالأمر الطيب وهو حفظها والتورع منها
وتعمل بها بمعنى استعمل كتمتع وتأخر عن استعمال واستأخر وطاهره أن الغيب والطيب
وصفان في الأجر المتبدل والمتبدل به هما أن يكون ذلك باعتبار اللغة فيكونان بمعنى الكر به
المتناول والذي هو أن يكون باعتبار الشرع فيكونان بمعنى الحرام والحلال أما أن يكونا
وصفين لا يختزال الأموال وحفظها فيه بعضا ظاهره وأن كان له تعلق ما يقوله أو البتاي أموالهم
* وقرأ ابن عيينة ولا يتبدلوا بآدم التاء الأولى في الثانية * ولأن كل أموالهم إلى أموالكم *
لما هو أعز استبدال الغيب من أموالهم بالطيب من أموال البتاي ارتقى في النبي إلى ما هو أرفع
من الاستبدال وهو كل أموال البتاي فهو أعز ومعنى إلى أموالكم * قبل مع أموالكم *
وقيل إلى في موضع الحال التقدير مضمومة إلى أموالكم * وقيل تعلق بتأكلوا على معنى
التضمن أي ولا تضموا أموالهم في الأصل إلى أموالكم وحكمة إلى أموالكم وإن كانوا من بين
عن كل أموال البتاي يفرح أنه تنبيه على غنى الأولياء كأنه فيسئل ولأن كل أموالهم مع
كونكم ذوي مال أي مع غناكم لأنه قد أذن لله تعالى إذا كان فقيراً أن يأكل كل ما يعرفه وهذا نص
على النبي عن الأصل وفي حكمه الفول على جميع وجوهه * وقال مجاهد الآية ناهية عن الخلط في
الانفاق فإن العرب كانت تخطئ نفقة ما نفقة أيتامها فهو أعز ذلك ثم نسخ منه النبي بقوله تعالى وإن
مخالطوهم فاخوانكم * وقال الحسن مريم بن هذا * قال تأول الناس من هذه الآية النبي عن
الخلط حاجتكم به من قبل أنفسهم فخفف عنهم في آية البقرة وحسن هذا القول الرخصي بقوله
وحقيقة قولوا لضموا لها في الانفاق حتى لا تنفروا من أموالكم وأموالهم قبل * ماله بما لا يصلح
لكم وسو به بنو بن الحلال قال (هنا قلت) * فحرم عليهم كل مال البتاي وحده ومع أموالهم
فهم ورد النبي عن أكله ما (قلت) لأنهم إذا كانوا مستعينين عن أموال البتاي * أرزهم الله
من مال حلال وهم على ذلك بطعون فيها كان القبح أبلغ والله أحق وأهم كانوا يفعلون ذلك في
عليهم معلوم ومعهم * ليس يكون أرزهم سوى كلامه ومعه أنه قوله إلى أموالكم ليس ميسداً
للإحرام أو التمسك * لا يوجب فعلهم لأن يكون مباحاً الواسع فيكون طاهره أو أفعالها ضاعفة
وإن كان لا يوجب سائر * والله سبحانه وما وافق مناد نحن يكون ذلك فيه إلا حراماً فإنه كان

ولا يتبدلوا الغيب
بالطيب * كان بعضهم
يبدل الشاة السمنية
من مال اليتيم بالزبيلة
من ماله والدرهم الطيب
بالدرهم الزب من ماله
فهموا عن ذلك * ولا
تأكلوا هذا من باب
التضمن ضمن يأكلوا
معنى تضموا بالأكل فأنك
عندما يولى قوله إلى
أموالكم أن المخاطبين
أغنياء ذوو أموال وقد جاء
ومن كان فقيراً فليأكل
بالعرف والضمير في

أنه عائشة فعل النبي عن من التبديل والاكل * كان حوبا للحوب الامر يقال حاب يحوب حو يلوحو بلوحا وحووبا وحياة * وان ختم * الآية صحيح مسلم عن عائشة رضي الله عنها انها قالت نزلت في أولياء النبي الذين يعجبهم جمال ولياتهم فيريدون أن يمسحوا من المهر لكان ولا ينهم عليهم فقبل لهم أقسطوا في مهورهن فخن خاف أن لا يسط فليتزوج ما طاب له من الاجنيات اللواتي بما كسبن في حقوقهن ولما أمر وأن يؤثروا النبي أسوأ المهورها عن الاستبدال المذكور وعن كل أموال النبي كان في ذلك من مزاها اعتبارا بالنسبة واحتراز من ظلمهن فغوط أولياء بنات النساء والناس بقوله وان ختم أن لا تسطوا واخوف هنا على ما هو والاحذر ومعنى في البتة في نكاح النبي وظاهر العموم كمن بلغا أو غير بلغ فخن كان أريد به اليوم الشرعي فينطق على الصغيرات اللاتي لم (١٦١) يبلغن وقسمن من نكاحهن بن شبرمة والاعم وان

كل المراد به اليوم القنوي فيسدرج فيه البالات والبالغة يجوز تزويجها بدون مهر المثل اذ اذريت فأى معنى للصلول الى نكاح غيرها (والجواب) ان الصلول إنما كان لان الولي يستعفيها ويستولى على المأموهي لا تقدر على مقاومتها * فانكحوا * أمر اباحتهم ما طاب * ما هنا واقعة على النوع أى النوع الذى طاب لكم ومن قال ان ماتع على آحاد من يعقل جور ذلك هنا وكانت ما هنا مثل من ولنا كان قوله ما طاب * لكم من النساء * عاما في الاعداد كلها خص ذلك بقوله * يوشى وثلث وربع * وراعى * وظهر هذا التخصيص تقديرا

الولى فقرا جازا بأكل المعروف فيكون النبي منسجعا على كل مال اليتيم لمن كان غنيا كقوله ومن كان غنيا فليستعفف * انه كان حوبا كبيرا * قرأ الجمهور بضم الخاء والحسن بفتحها وهي لغتي تميم وغيرهم وبعض القراءة انه كان جلا كبيرا وكلها صادر * قال ابن عباس والحسن وغيرهما الحوب بالام * وقيل الظلم * وقيل الوحشة والضمير في عائشة على الاكل * وقيل على التبطل وعوده على الاكل أقرب لقرع منه يجوز أن يعود عليهما كأنه قيل ان ذلك كمال فيها خطوط من سواد يلق * كأنه في الجلد يولع اليق أى كان ذلك * وان ختم أن لا تسطوا في البتة فانكحوا ما طاب لكم من التسامى وثلاث وربع * ثبت في صحيح مسلم عن عائشة انها قالت نزلت في أولياء النبي الذين يعجبهم جمال ولياتهم فيريدون أن يمسحوا من المهر لكان ولا ينهم عليهم فقبل لهم أقسطوا في مهورهن فخن خاف أن لا يسط فليتزوج ما طاب له من الاجنيات اللواتي بما كسبن في حقوقهن وقاله أيضا ربيعة * وقال عكرمة نزلت في فريش يتزوج منهم الرجل العشرة وأكثر وأقل فاذا ضاق ما له مال على مال يتيم فيتزوج منه فقيل له ان ختم عجز أموالكم حتى تجبوروا في البتة فانكحوا * وقال ابن عباس وان جبر وقتادة والسدي كانت العرب تخرج في أموال النبي ولا تخرج في العسل بين النساء يتزوجون العشرة فأكثر نزلت في ذلك أى كالتخافون ان لا تسطوا في البتة فكذلك فخر جوا في النساء وانكحوا على هذا الحد الذى بعد الجور عنه * وقال مجاهد انما الآية تحذر من الزنا وزجر عنه أى كاتخرجون في مال النبي فكذلك تحذر جوام الزنا وانكحوا على ما حد لكم وعلى هذه الاقوال غير الاول لا يختص النبي بلانولاد كوروعلى ما روى عن عائشة يكون مختصا بالاناء * كأنه قيل في بنات النساء والظاهر من هذه الاقوال أن يكون التقدير وان ختم أن لا تسطوا في نكاح بنات النساء فانكحوا ما طاب لكم من غيرهن * وأمروا بان يؤثروا النبي أسوأ المهورها عن الاستبدال المذكور وعن كل أموال النبي كان في ذلك من مزاها اعتبارا بالنسبة واحتراز من ظلمهن كما قال تعالى ان الذين يأكلون أموال النبي ظلما إنما

(٢١ - تدوير البحر المحيط لابي حيان - لت) النكوحات الى ان لثان تزوج بنين اثنين وثلاثا لاولا بها أربعا ولا يجوز لنا أن تزوج حسبا حسبا ولا ما به ذلك من الاعداد ولا يسوع دخول أو هناك كان لو اولا كان بصير المعنى انهم لا ينكحون كلهم الا على أحد أنواع العدد المذكور وليس لهم أن يجعلوا بعضه على تنية وبعضه على تليسو بعضه على تريس لان أول أحد الشئتين والأشياء والواو تدل على مطلق الجمع فبأننا نكون من أرادوا نكاحها على طر في الجمع ان شأوا مختلفين في تلك الاعداد وان شأوا متفقين فيها محطوا عليهم ما زاد وقرى * على مقصورا ونشور سبع على ورت فعل متوع الصرف (قال) الزعفراني انما نعت الصرف لمفاهيم من العدلين عدلها عن تصكروها وهي تكرر بعرف بلام التعريف بفعل فلان ينكح الشئ والثلاث والرباع انتهى وما ذهب اليه من ان امتناعا يعرف لمفاهيم العدلين الى آخره

لا أعلم أحد ذهب إليه بل
المذهب المنقول في علة
منع الصرف أربعة أحدها
قول سميويه واخليل
وأبي عمرو وهو العادل
والوصف والثاني قول
العراء أهممعت للعدل
والتمتع بنية الألف
واللام فهي متبعة الاضافة
لبية الألف واللام ومع
ظهور الألف واللام
صحتها بنية الاضافة
الثالث ما قل من
الراح وهو اهممعدولة
عن ابن اسير وبناته
لأنه وأربعة وانه
عدل عن الثالث فالراجح
ما نقله أبو الحسن عن
بعض العلويين ان العلة
المانعة من الصرف هي
بكرار العدل فله
عدل عن لفظ ابن زيد
معناه وذلك انه
لا يستعمل في موضع
استعمل في الاعداد من
المعدولة يقول حادي
انساب وانه ولا يجوز
حادي ونسي و ثلاث
حتى يقدم قبله جمع لان
هذا الباب جعل سائما
لربب العمل فاداهل
حادي في النعم متى أتادان
رب محيهم وقع اس
ابن فاما الاعداد فليس
للمعدولة دائما لخص بها
لا حارس في دار الفود

يا ككون في بطونهم بار الخوط أولياء بني النساء أو الناس بقوله وان خضم أن لا تقسطوا في
اليتامى أي في نكاح تنامي النساء فاستحووا عنهن وعلى هذا الذي احترازنا من أن المسمى في سكاح
اليتامى فالتأني أن كان أردبه اليتيم السرى فسلط على الصعرات الذي لم يكن * وقد استدل
بنقل أنو حيفة على حوار سكاح اليتيم قتل اللوع وقال أئامع اللوع فلبس بدمه دليل أنها
لو أراد أن تعط عن صدق مثلها حارها حلالا لما ألتوا الناهي والجمهور إذا قالوا لا يجوز وان كان
المراء اليتيم العلوي فيدرج فيه بالاعاب والبالع يجوز وبها يدون مهر المثل إذا ربيت فأى
معنى للمعدول إلى سكاح غيرها * والحواء أن المعدول إنما كان لأن الولي يستمعها ويسوى
على ما هو في التقدير على مقاومته وإذا كان المراد باليتامى ها البالعات فلاحقة لأي حيفة في
الآن على حوار تزوج الصعرة التي لم يسلط معنى حتم حدرتم وهو على موضوعه في العن من أن
الحواء هو الحدر * وقال أبو عبيدة معنى حتم ها أضم وبأن تكون عسى أقس ودليله
قول الشاعر * فقل لم حافوا إلى مدح * وما هاله لانه لانفسم كلام العرب حاف
بمعنى أبق وأما ما في أفعال التوقيع وقد قيل فيه الطعن إلى أحد الخائضين وقد روى ذلك البيت
* فقل لم طوبأ إلى مدح * هذه الرواية أسهر من حافوا * قال الراعي الحواف يقال فما
فيه راحة ما ولها الأفعال حيث أن لا أقتر على بلوغ السماء وأسم الفحال أسهى ومعنى أن لا تقسطوا
أي أن لا تعدلوا أي وأن حتم الحور وأقسط معنى عدل * وفرأ الهوى وأب تقسطوا منع
النساء من قسط والمشهور في قسط أنه معنى حار * وقال الراعي وقال دط معنى أقسط أي عدل
فان جلب هذه العراء على مشهور اللمة كاتب لا راد تأني وان حتم أن تقسطوا أي أب
تجوز والآن المعنى لا م إلا باعتداده ناداتها وان جلب على أن تقسطوا معنى تقسطوا كما نلتقي كما
في تقسطوا * وفرأ اس أي علة من طاب * وفرأ الجمهور ما طاب فقبل ما معنى من وهذا مدح من
بحر ووقع ما في أحاد العقلاء وهو بهد مرحوح وقيل بهد محاسب لسانا أما العقلاء
أعضاء عمولهم بحر غيرى بهد لعلاء ودل ما وقع على النوع أي فاستحووا النوع الذي
طاب لكم النساء وهذا قول أئامع أن ما منع على أنواع من يعقل وقال أبو العباس ما منع
الحس على المالعه وكان هذا القول هو القول الذي قبله وقيل ما بهد بهد ما بهد بهد
الفاعل والمسمى فاستحووا السكاح الذي طاب لكم وقيل ما كرهه وصوفى في فاستحووا حسا
أو عند الطبيب لكم ودل ما طر فبه مدبره أي فبه طبيب السكاح لكم والطاهر أن ما منع قوله
بقوله فاستحووا من النساء معناه من البالعات من فمة السان الحسن لئلا يلهى في ما على
مدح من بنت ما هذا المعنى وأما التخصص فيسقط محذور أي كأم النساء ويكون في موضع
الاحال وأما إذا كانت ما بهد بهد أو طر فبه فمعقول فاستحووا من النساء كقولهم أكتب
الرجيع والتقدير فبه سبأ من الرجيع ولا يجوز أن يكون معقول فاستحووا من النساء لان هذا المعدول
من العدا دلا في العوامل كانه في المعري أب وهو اس أي محار وحدرى راغس طاب
بالامالة وفي مدح أي طيب النية وهو داسل الامالة وطاهر فاستحووا فاستحووا فاستحووا فاستحووا
طاهر يستدل بهذا الامر * وعده * وقال سهر خويدي له وانه آخر عس قرائن
الدية والسكاح في الخلف مدون الهوى معى ما طار في ما حل في الجمرة من النساء كبرها الحسن
واس حدر وأومالت وعلم ما استطأت الا من وما لاله اندها قالوا ولله دل قوله فاستحووا

تزوجوا وإن حلتاه على الوطء قدرنا الفعل الناصب لقوله فواحدة فأنكحوا واحدة أو
 مملكت أيمانكم ويحفل أن يكون من باب علفتها تبنوا وما يلزمه على أحد التمر يحسن فيه التقدير
 فأنكحوا أي تزوجوا واحدة أو طوا مملكت أيمانكم ولم يقيد بمولات العين بسند فيوز أن
 يطأ ما شاء منهن لأنه لا يجب العدل بينهن لافي القسم ولا في النفقة ولا في الكسوة * وقرا الحسن
 والجصدي وإبراهيم وابن هرمز فواحدة بالرفع ووجد ذلك ابن عطية على أنه مرفوع بالابتداء
 واختبر مقدراً فواحدة كافية ووجهه الزعشري على أنه مرفوع على الخبر أي فالمنع أو فسبكم
 واحدة أو مملكت أيمانكم وأوهنا أحد الشينين إما على التخيير وإما على الإباحة * وروى عن
 أبي عمرو فمملكت أيمانكم يريد به الإماء والمعنى على هذا أن خاف أن لا يصل في عشرة واحدة
 فمملكت يمينه وقرا ابن أبي عمير أومن مملكت أيمانكم وأسند الملك إلى العين لأنها صفة مدح
 واليمين مخصوصة بالخاص الأتري أي نهاي النفقة في قوله حتى لا نعلم شأله ماتفق يمينه وهي المعاهدة
 والمتقية ترايات المجموع للمأمور في تناول الماء كقول بالكل بها والمشي عن الاستبراء بها وهذا شرطان
 مستقلان لكل واحد منهما جواب مستقل فأول الشرطين وإن خفتم أن لا تقسطوا وجوابه
 فأنكحوا صرف من خاف من الجور في نكاح البتة إلى نكاح البالغات منهن ومن غيرهن
 وذ كر تلك الأعداد وثاني الشرطين قوله فإن خفتم أن لا تعدلوا وجوابه فواحدة أو مملكت
 أيمانكم صرف من خاف من الجور في نكاح ما ذكر من العدد إلى نكاح واحدة أو تسر بمملك
 وذلك على سبيل الطيف بالمكسوف والرفق به والتعطف على النساء والنظر لمن * وذهب بعض الناس
 إلى أن هذه الجمل اشقت على شرط واحد وجلة اعتراض فأنكحوا وإن خفتم أن لا تقسطوا
 وجوابه فواحدة وجلة الاعتراض قوله فأنكحوا مطاب لكم من النساء مشفى وثلاث ورباع
 وكرر الشرط بقوله فإن خفتم أن لا تعدلوا لما طال الكلام بالاعتراض إذ معناه كما جاء في الجاهم
 ما عرفوا بعد قوله ولما جاءهم كتاب من عند الله اذ طال الفصل بين ما وجوا بها فاعيدت وكذلك فلا
 تحسبهم بمغارة بعد قوله لا تحسب الذين يفرحون اذ طال الفصل بما بعده بين لا تحسب وبين بمغارة
 فاعيدت الجملة وصار المعنى على هذا التقدير أن لم تستطيعوا أن تعدلوا فأنكحوا واحدة قال وقد
 ثبت أنهم لا يستطيعون العدل بقوله ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم انتهى هذا
 القول وهو منسوب إلى أبي علي ولعله لا يصح عنه فإن أبا علي كان من علم النحو يمكن بهذا القول فيه
 إفساد نظم القرآن التركيبي وطلان للأحكام الشرعية لأنه إذا أنتج من الآيتين هذه وقوله ولن
 تستطيعوا ما أنتج من الدلالة اقتضى أنه لا يجوز أن يتزوج غير واحدة أو يسرى بما مملكت يمينه
 وبقي هذا الفصل بالاعتراض بين الشرط وبين جوابه لمع الاطاعة له على زوجه والعدل المنفي
 استطاعة غير هذا العدل المنفي هذا ذلك عدل في ميل القلب وقدر صرح الحرج فيه عن الإنسان وهذا
 عدل في القسم والنفقة ولذلك نفيت هناك استطاعته وعلقت بها على خوف انتفاءه لأن الخلق فيه
 رجاء وظن غالباً وانزع السافق من قوله فواحدة أو مملكت أيمانكم أن الاشتغال بنوافل
 العبادات أفضل من الاشتغال بالنكاح خلافاً لابي حنيفة إذ عكس وجه انتزاع ذلك واستدلاله
 بالآية أنه تعالى خير بين زوج الواحدة والتسرى والتخيير بين الشينين مشعر بالمساواة بينهما في
 الحكمة المطلوب بها الحكمة مسكون النفس بالأزواج وتحسين الدين وصلاح البيت وكل ذلك حاصل
 بالطريقين وأجمعنا في أن الاشتغال بالنوافل أفضل من السرى فوجب أن يكون أفضل من

وهو عام غير مقيد بمد
 والمعنى أو طوا مملكت
 أيمانكم

الكلام لأن الرائي على المتعديين يقول في الشافعي الشافعي الذي لا يعالج ذلك أمي أن لا تقولوا
 الأشجار إلى اختيار الجور إلى اجتماع المصالح بين من لا يوافق من أن لا يقولوا أي أن لا يقولوا
 الحق قال ابن مفلح وعقوبة الرميح بن أسد وأبو مفلح الشافعي وقال جماعة لا تقولوا * وقال
 المتقي لا تقولوا * وقال غيرهم زبد بن أسد وابن زيد والشافعي معناه لا يكثر عيالكم وقد رد
 على الشافعي في هذا القول من جهة المعنى ومن جهة اللفظ أملي من جهة المعنى فقال أبو بكر بن
 داود والرازي معناه علم الشافعي لأن صاحبة الأمانة في العيال كصاحب الأزواج * وقال الزجاج
 أن الله قد أباح كثرة السراري وفي ذلك تكثير العيال فكيف يكون أقرب إلى أن لا يكثر وأه وقال
 صاحب النظم قال أولان لا تقولوا فيصيان يكون هذا الصلح في الجور وأملين جهة اللفظ
 وينقضي أيضا الرمن جهة المعنى فتفسير الشافعي تقولوا تعيلوا أو قالوا تعيلوا أي تعيلوا إذا كثر
 عياله فهو من ذوات البهائم لا من ذوات الواو وقد اختلف في المادة فليس معنى تقولوا تعيلوا * وقال
 الرازي أضعاف الشافعي أنه خالف المفسرين وماله ليس يصح بل يقال يقال لا يزدن بن أسد وابن
 زيد كما قسمناه وغيرهم وأما تفسيره تقولوا تعيلوا فليس فيه دليل على أنه أراد أن تقولوا تعيلوا من
 مادة واحدة وانهما يجمعهما اشتقاق واحد بل قد يكون اللفظان في معنى واحد ولا يجمعهما اشتقاق
 واحد نحو قولهم دمت ودشبر وسط ووسطه فكذلك هذا وقد نقل عال الرجل يقول أي كثر عياله
 ابن الأعرابي كاذرناه في المفردات ونقله أيضا الكسائي قال وهي لفظة صعبة * قال الكسائي
 العرب تقول عال يقول وأهل يعيل كثر عياله ونقلوا أيضا أبو عمر والدوري المقرئ وكان اماما في
 اللغة غير مدافع قال هي لفظة جبر * وأنشد أبو عمر وجهها

وان الموت يأخذ كل حي * بلاشأن أمشي وعالا

أمشي كثر ماشيته وعال كثر عياله وحمل الزمخشري كلام الشافعي وتفسيره تقولوا كثر
 عيالكم على أن جعله من قولك عال الرجل عياله يعولهم * وقال لا يظن به أنه حول تعيلوا إلى
 تقولوا وأثنى على الشافعي بأنه كان أعلى كعبا وأطول باعاً في كلام العرب من أن يخفى عليه مثل
 هذا * قال ولكن العلماء طرأوا ساليب فسلك في تفسير هذه الكلمة طريقة السكاكيت وأما ما رد
 به ابن داود والرازي والزجاج فقال ابن عطية هذا القدر يشير إلى قدح الزجاج غير صحيح لأن
 السراري إنما هي مال يتصرف فيه بالبيع وانما العيال القادح الحرا وذوات الحقوق الواجبة
 * وقال الزمخشري الغرض بالزوج التوالد والتناسل بخلاف التسري ولذلك جاز العزل عن
 السراري بغير إذن فكان التسري مظنة لقله الولد بالإضافة إلى الزوج والواحدة بالإضافة إلى
 زوج الأربع * وقال القفال إذا كثرت الجوارى فله أن يكلفهن الكسب فينفق على أنفسهن
 وعلى مولاهن أيضا وتصل العيال أما إذا كانت حرة فلا يكون الأمر كذلك انتهى * وروى عن
 الشافعي أيضا أنه فسره قوله تعالى أن لا تقولوا بمعنى أن لا تنفقروا ولا يرد أن تقولوا من مادة تعيلوا
 من عال يعيل إذا افتقر أعيا به أيضا الكتابة لأن كثرة العيال ينسب عنها الفقر والغناهر أن
 المعنى أن اختيار الحرة الواحدة أو الأمانة أقرب إلى انتفاء الجور أذهب الجور المعلق على خوف
 الاختيار المدكور أي عبر عن قوله أن لا تقولوا بأن لا يكثر عيالكم فإنه عبر عن المسبب بالسبب
 لأن كثرة العيال ينشأ عنه الجور * وفسر أطلعه أن لا تعيلوا بفتح التاء أي لا تنفقروا ومن العيلة
 كقوله وان خفتم عيلة وقال الشاعر

ذلك أدنى أن لا تقولوا *
 أي أقرب أن لا يكثر عيالكم

ونقل ابن الأعرابي أنه
 يقال عال الرجل وأعال
 إذا كثر عياله فلا الثقات
 لمن رد على الشافعي رضى
 الله عنه في قوله تقولوا
 معناه تعيلوا أي تكثر
 عيالكم والصدقة المهر
 على وزن معة وقد
 تسكن الدال ويقال صدقة
 على وزن غرة وقد تضم
 الدال والضممة الطيبة عن
 طيب نفس والنحلة

(ث) وقد يوقف على فكوه ويبتدئ هنيئاً رياً وعلى الدعاء انهما صفتان أقيمتا مقام المصدر كأنه قيل هنيئاً رياً (ح) حرف قول النحات في ذلك ونحوه فإنه جعلهما أقيمتا مقام المصدر (١٦٨) فاتصباهما على هذا انتصاب المصدر ولذلك قال كأنه قيل هنيئاً

مرأ فصار كقولك سقياً ورعياً أي هنيئاً ومرعاً والنحاة يجعلون انتصاب هنيئاً على الحال ومرعاً أما على الحال وأما على الوصف كما قدمناه من الخلف ويدل على فساد ما حرفة الزمخشرى وصحة قول النحاة ارتفاع الاسماء الطاهرة بعد هنيئاً مرعاً ولو كانا ينتصبان انتصاب المصدر المراد بهما الدعاء لما حاز ذلك فيها تقول سقياً ورعياً ولا يجوز سقياً لله ولا رعياً لله لأن كان جائزاً في فعله فتقول سقاً الله ورعاً والله يدل على جواز رفع الاسماء الطاهرة بعد هنيئاً مرعاً

والى ذلك إذا قلت هنيئاً له ذلك فرفع هنيئاً القام مقام الفعل المحلوف لأنه صار عوضاً عنه فعمل على كأنه إذا قلت زبي في الدار رفع الجور والضمير الذي كان مرفوعاً بمستقر لأنه عوض متولد لا يكون هنيئاً ضميراً لأنه قد رفع الظاهر الذي هو اسم الإشارة وإذا قلت هنيئاً فيه ضمير طاعل به وهو الضمير طاعل للثبوت ويكون هنيئاً مقام الفعل المختل مرفوعاً من الفاعل وإذا قلت هنيئاً مرعاً فاختلوا في نصب مرعاً * فذهب بعضهم إلى أنه صفة لقولك هنيئاً ومن ذهب إلى ذلك الخوفا * وذهب الفارسي إلى أن انتصابه انتصاب قولك هنيئاً قاله بـ عنده ثبت مرعاً ولا يجوز عنده أن يكون صفة له في ثبوت جهتان هنيئاً لما كان عوضاً من الفعل صار حكمه حكم الفعل الذي ناب عنه والفعل لا يوصف فكذلك لا يوصف هو * وقد ألم الزمخشرى بشئ مما فقه الصانع في هنيئاً كنه حرفه فقال بعد أن قدم أن انتصابه على أنه وصف للمدح وأحوال من الضمير في فكوه أي كلوه وهو هنيئاً مرعاً * قال وقد يوقف على فكوه ويبتدئ هنيئاً رياً على الدعاء وعلى أنهما صفتان أقيمتا مقام المصدر كأنه قيل هنيئاً رياً انتهى ونحوه أنه جعلهما أقيمتا مقام المصدر فاتصباهما على هذا انتصاب المصدر ولذلك قال كأنه قيل هنيئاً رياً ورعياً أي هنيئاً ومرعاً والتصا يجعلون انتصاب هنيئاً على الحال وانتصاب مرعاً على ما ذكرناه من اختلاف أعلامي الحال وأما على الوصف ويدل على فساد ما حرفة الزمخشرى وصحة قول النحاة ارتفاع الاسماء الطاهرة * مع هنيئاً مرعاً ولو كانا ينتصبان انتصاب المصدر والمراد بهما الدعاء، أجاز ذلك فيها تقول سقياً ورعياً ولا يجوز سقياً لله ولا رعياً لله لأن كان ذلك جائزاً في فعله فتقول سقاً الله ورعاً والله يدل على جواز رفع الاسماء الطاهرة بعدها قول الشاعر

هنيئاً مرعاً رياً غداً غداً * لغز من أعراضاً ما أصح

جاءه فروع بما تقدم من هي، أو مرعاً أو ببيت المحذوفه على اختلاف السباني وأبي علي على طرق الاعمال وجاز الاعمال في هذه المسألة وإن لم يكن بينهما رابط عطف لكون مرعاً لا يستعمل إلا تابعاً لهنيئاً فصار كأنه مامر بظن أن ذلك كان ذلك في الفعل لم يعر لوقفه لم يحرم زيد لم يصح أن يكون من الاعمال الأعلى بفتح الحرف العطف * وذهب بعضهم إلى أن مرعاً يستعمل وحده غير تابع لهنيئاً ولا يحفظ ذلك من كلام العرب وهنيئاً مرعاً المعامل المبالغة * وأجاز أبو البقاء أن يكونا مصدرين جآ على وزن فاعل كالصهل والهدبر وليسامن بلب ما يطرد فيه فعمل في المصدر وظاهر الآفة يدل على أن المرأة إذا وهبت لزوجها نسياناً صدقها طيبه ما تشبه به مطرقة إلى ذلك المالح أو تشكسه حلق أو سوء معانته فيصوره أن يأخذ ذلك منها * وما كمو يتفق به ولم يوقف هذا البع يوقف ولا امتناء فيرجوع * وذهب الأوزاعي إلى أنه لا يجوز نسياناً ما لم تله أو يعم في نسيانها مستغفراً رجعت بعد الله فعال سريع وعند الملك من مروان لها أن رجعت * وروى مثله عن عمر كعب عن أبي قتادة أن النساء يعطين رجسهن وهن ما أكره أن يعطرن وجهاً ثم أراد أن يرجع فلهذا ذلك قال سريع لوطاب نفسها للرجع * وقال عبد الملك قال تعالى فلا

لهنيئاً فصار كأنه مامر بظن أن ذلك كان ذلك في الفعل لم يعر لوقفه لم يحرم زيد لم يصح أن يكون من الاعمال الأعلى يتحرف العطف وذهب بعضهم إلى أن مرعاً يستعمل وحده غير تابع لهنيئاً ولا يحفظ ذلك من كلام العرب وهنيئاً مرعاً

﴿ولا تقولوا للمسيح﴾

﴿السفهاء﴾

﴿الأمم﴾

﴿الذين كفروا﴾

﴿والذين كفروا﴾

﴿والذين كفروا﴾

﴿والذين كفروا﴾

﴿والذين كفروا﴾

﴿والذين كفروا﴾

﴿والذين كفروا﴾

﴿والذين كفروا﴾

﴿والذين كفروا﴾

﴿والذين كفروا﴾

﴿والذين كفروا﴾

﴿والذين كفروا﴾

﴿والذين كفروا﴾

﴿والذين كفروا﴾

﴿والذين كفروا﴾

﴿والذين كفروا﴾

﴿والذين كفروا﴾

﴿والذين كفروا﴾

﴿والذين كفروا﴾

﴿والذين كفروا﴾

﴿والذين كفروا﴾

﴿والذين كفروا﴾

﴿والذين كفروا﴾

﴿والذين كفروا﴾

﴿والذين كفروا﴾

﴿والذين كفروا﴾

﴿والذين كفروا﴾

﴿والذين كفروا﴾

﴿والذين كفروا﴾

﴿والذين كفروا﴾

﴿والذين كفروا﴾

﴿والذين كفروا﴾

تأخروا منه شيئا وكلا القولين خلاف الظاهر من هذه الآية وفي تعليق القبول على طيب النفس دون لفظة الحببة أو الامساح دلالة على وجوب الاحتياط في الأخذ واعلام أن المراد هو طيب نفسا بل هو طيب وفي قوله حينئذ من باب المنة في الإباحة والقبول وزوال التبعة ﴿ولا تقولوا﴾ السفهاء أموالكم التي جعل الله لكم قياما ﴿قال﴾ ابن مسعود والحسن والضحاك والسدي وغيرهم نزلت في ولد الرجل الصغار وأمر الله وقال ابن جرير في المحجورين ﴿وقال مجاهد في النساء خاصة﴾ وقال أبو موسى الأشعري والطبري وغيرهما نزلت في كل من اقتضى الصفة التي شرط الله من السفه كائن من كان ويصنف قول مجاهد أنها في النساء كونها جمع سفية والعرب عامة تجمع فعيلة على فاعل أو فعيلات قاله ابن عطية وتقولوا أن العرب جمعت سفية على سفهاء فهذا اللفظ قد قاله العرب لثبوت فلا يصح قول مجاهد وإن كان جمع فعيلة الصفة لثبوت نادر الكثرة قد نقل في هذا اللفظ خصوصاً وتخصيص ابن عطية جمع فعيلة بفاعل أو فعيلات ليس بمبطل لانه بطرد فيه فعال كطريقة ونظراف وكريه كرام ويوافق في ذلك المذكر والطلاق فعيلة دون أن يخصصها بأن لا يكون بمعنى مفعولة نحو قتيلة ليس بمبطلان فعيلة لا يجمع على فاعل ﴿وقيل عني بالسفهاء الوارثين الذين يعلم من حالهم أنهم يتسففون في استعمال مائتاه أيديهم فهي عن جمع المال الذي ترثه السفهاء والسفهاء هم المبسررون الأموال بالانفاق فيها لابن أبي بكر ولا بد لهم باصلاحها وتغييرها والنصر في فيها والظاهر في قوله أموالكم أن المال مضاف إلى المخاطبين بقوله ولا تقولوا ﴿قال﴾ أبو موسى الأشعري وابن عباس والحسن وفائدة هي أن يدفع إلى السعي من مال غيره وإذا وقع النهي عن هذا فإن لا يوتي شيئا من مال نفسه وأولى حرى بالنهي وعلى هذا القول وهو أن يكون الخطاب لأرباب الأموال ﴿قيل يكون في ذلك دلالة على أن الوصية للرأى ما رثوه وقول عامة أهل العلم وأوصى عمراني حفصة وروى عن عطاء أنها لا تكون وصية ﴿قال ولو فصل حوله إلى رجل من قومه﴾ وقيل ويدرج تحتها لخاله بالحكم البيع وروى عن عمرانه قال من لم يتفقه في الدين فلا يتصر في أسواقنا والكفار وكرة العلماء أن يوكل المسلم فيما بالبيع والشراء أو يدفع إليه بداره ﴿وقال ابن جرير﴾ يد أموال السفهاء وأضافها إلى المخاطبين تضييطة الأموال أي هي لهم إذا احتاجوها كالموالم التي تبي أعراضكم ونصوكم وتنفذ أقداركم ومن مثل هذا ولا تقولوا أغفكم وما حرى عمره وهذا القول ذكره الرغزني وألحال والخطاب للولياء وأضاف الأموال لهم لأنهم أحسن ما يقيم الناس معاشهم كالأهل ولا تقولوا أنفسكم من ساءلكم أتأتمكم من قضاكم المؤمنين والدليل على أنه خطاب للولياء في أموال الثاني قوله ورثوهم فيها وكسوهم وفر الحسن والنخعي اللذان ﴿وقرأ الجمهور﴾ إلى هال ابن عطية والأموال جمع لا يعقل فلا صواب في قراءة الجماعة نهى والمذني جمع في المعنى التي يمكن قياسه أن لا يوصف به إلا ما وصف بغيره ماله وإن ذكر لا يوصف بالي سواء كان عقلاً أو غير عقل فكان قياس جمعاً أن لا يوصف بجمع لى ملى هو اللذان والوصف بالي يجري مجرى الوصف بغيره من الصبر إلى تأدب لسان مؤثف هاد كل لما جمع لا يعقل فجور أن يجري الوصف عليه كغيره على قوله مؤثف ومجور أن يجري الوصف عليه كغيره على جمع المؤنثات فتقول عسى دوع مسكره كما قول امرء طوبله وجودع مسكره كما تقول لسانه صالجاب حرى الوصف في مذبح جري الفعل ولا في ذلك كلام حامله معاملة ما جرى على الواحد عدا إذا كان جمع لا يعقل لكثرة عد كل جمع فله الأولى

عكس هذا الحكم فأجناح منكسرات أولى من أجناع منكسرة وهذا لما وجد له الجمان جمع القلة
 وجمع الكثرة أما ما لا يجمع الأعلى أحدها فينبغي أن يكون حكمه على حسب ما نطلق عليه من
 القلة والكثرة وإذا تقرر هذا اتضح أن التي أولى من اللاتي لأنه تابع للجمع لا يعقل ولم يجمع مال على غيره
 ولا يراد به القلة لجريان الوصف به مجرى الوصف بالمدة التي تلتحقها التاء المؤنث فقلت كانت
 قرأها لجامعة أصوب • وقال الفراء تقول العرب في النساء اللاتي أكثر مما تقول التي وفي الأموال
 تقول التي أكثر مما تقول اللاتي وكلاهما في كلهما ما نز • وقرئ شاذ اللواتي وهو إضافي المعنى جمع
 التي ومعنى قياما تقومون بها وتتعمشون بها ولو ضيعوها لثقلت أحوالكم • قال الفضال جعلها
 الله قياما لأنه يقام بها الحج والجهاد والبر وبها فكاك الرقاب من الرق ومن النار وكان السلف
 تقول المال سلاح المؤمن ولأنك ما ترك ما يحاسبني الله عليه خير من أن أحتاج إلى الناس • وعن
 سفیان الثوري وكانت بضاعة يقيها لولاها لتمسك أي بنو العباس كانوا يقولون انمحرروا
 فانكم في زمان إذا أحتاج أحدكم كان أول ما يأكل دينه • وقرأ نافع وابن عامر قيا وجهور السبعة
 قياما وعبد الله بن عرفة ما بكسر القاف والحسن وعيسى بن عمر قواما بفتحها • وروى عن أبي
 عمرو • وقرئ شاذ أقواما قيا بقدر كالقيام والقيام قاله السكائي والفراء والأخفش وليس
 مقصورا من قيام • وقيل هو مقصور منه فالواو حذفت الألف كما حذفت في خيم وأصله خيام أو
 جمع قبة كديم جمع ديمة قاله البصريون غير الأخفش ورده أبو علي بأنه وصف به في قوله دين قيا
 والقيم لا يوصف به وإنما هو مصدر بمعنى القيام الذي يراد به الثبات والدوام ورد هذا بأنه لو كان
 مصدر المأخول كالمعوا حولا وعوضا لأنه على غير مثال الفعل لاسم الثلاثية المجردة • وأجيب
 بأنه أتبع فعله في الاعلال فاعل لأنه مصدر بمعنى القيام فكأن أعل القيام أعل هو • وحكى الأخفش
 قيا وقوما • قال والقياس تصحيح الواو وإنما اعتلت على وجه الشذوذ كقولهم تبرء وقول بني ضبة
 طيال في جمع طويل وقول الجميع جياذ في جمع جواد وإذا أعلوا دما لا اعتلال ديمة فإن اعلال
 المصدر لا اعتلال فعلة أولى ألا ترى إلى صحة الجمع مع اعتلال مجردة في معيشة ومعاش ومقاومة مقاوم
 ولم يصحوا مصدر أعلوا فعلة • وقيل يصح هنا أن يكون جمع فيه وإن كان لا يصحله دينا
 فبأول ما قيام فظا فیه المصدر وأما قوام • فقيل مصدر قوام • وقيل هو اسم غيره مصدر وهو
 ما يقام به كقولك هو لاء الأمر لما يثبت به وأما قوام فخطأ عند أبي حاتم • وقال القوام امتداد
 القامة وتجوزه السكائي • وقال هو في معنى القوام يعني أنه مصدر • وقيل اسم المصدر • وقيل
 القوام القامة والمعنى التي جعلها الله سبب بقاء قدامكم • وازر قوام فبأول كسوم • أي
 اطعموهم واجعلوهم نصيبا • قيل معناه فيمن بازم الرجل نفقه من زوجته وبنيه الصغار • قال
 ابن عباس لا تعتمد على حلال التي الذي جعله الله لك معيشة فتعطيه امرأتك أو حيتنم تنظر إلى ما في
 أيديهم وأسئلك ذلك وأصله وكس أنت تنفق عليهم في رزقهم وكسومهم ومورثهم • وقيل في
 المحجورين وهو خلاف مرتب على الخلاف في المخاطبين بقوله وآتوا من هم الرامي على غرض القول
 اجعلوا ما كان رزقهم بأنهم روافيا وترجموا حتى تكون نفقتهم من الأرباح لأن صلب المال فلا
 بأكله الانتفا • قيل وقال فيها ولم يقل نهائسها على ما هله السلام تتنوا في أموال التماس
 التبعار لأننا كلها الركاوة المستحب أن يكون الانتفا عنهم من مصلاتها المكسرة • وقيل في
 بمعنى من أي منها • وقولوا لم قولنا المعروف لما أتاه النفوس وناس البه وبشيه

فيقولون فقراء بفتح
 السفهاء الأموال كمن
 يعطى زوجته وولده
 السفهاء ما له فأمر بأن
 لا يفعل ذلك وإن عسك
 ماله ورزقهما ويكسوها
 فيها أي أموال نفسه
 ونسكون في معنى من
 فتكون إضافة الأموال
 إليهم حقيقة لا مجازا

﴿وَابْتَلُوا النِّسَاءَ﴾

قيل توفي أوس بن ثابت

عن زوجته أم بكه وثلاث

بنات وابنتي حم سويد

وعرجة فأخذ ماله ولم

يعطيا المرأة ولا البنات

شأن فوصل المانع أرهن

هو ابن عم بنها وأمه

ثعلبة وكاتوفي الجاهلية

لا يورثون النساء ولا

البنات ولا الابن الذكر

الصغير فشكهما أم بكه

الى رسول الله صلى الله

عليه وسلم فدعاهما فقالا

يا رسول الله ولد هالاربك

فرسا ولا يصح كذا ولا

يتكلى عدوا فقال انصرفوا

حتى أنظر ما يحدث الله

تعالى فزالت وابتلاء النكاح

اختبارهم في عقولهم

وفهمهم وحفظ أموالهم

وحسن تصرفهم فيها

وكيفية ابتلاء الصغيراته

يدفع اليه نذر من المال

يتصرف فيه والوصى

يراعى حاله فيه لئلا يتلفه

واختبار الصغيرة أن برد

الها أمر البيت والنظر

واسبغاء واختار كل

مهم ما يصلح ما يليق به وما

يعتد من الاعتدال

والصالح ولم تخرج من

الآية لسن البلوغ وقد

عب الاستلاء بوقت البلوغ

فإن أنسم في أي بعد

البلوغ ودل ذلك على أنه

لا يعطى ماله إلا بشئين بلوغه

الشرع فإن كان المراد بالسفهاء المحجورين من المعروف وعلم الوعد الحسن بأنكم إذا رستم
سلنا اليكم أموالكم قاله ابن عباس وعجابه وعطاء ومقاتل وابن جريج * وقال عطاء إذا ربحت
أعطيتك وإذا غفقت في غزاتي جعلت خطاوان كان المراد النساء والبنين الأصاغر والسفهاء
الاجانب فتدعو لهم ببارك الله فيكم وحاطكم وشبهه قاله ابن زيد * وقال الضحاك الراد الجبل ولما
أمر الله تعالى ألا يأتها البتة بقوله وأتوا البتة أموالهم وأمر نائبا بآباء أموال النساء بقوله
وأتوا النساء صدقاتهن وكان ذلك عاملا غير تخصيص بين هذه الآية أن ذلك الابتاء انما هو لغير
السفيه وخص ذلك العموم وقيد الاطلاق الذي في الأمر بلا بقاء * وابتلوا البتة حتى إذا بلغوا
النكاح فإن أنسم نهم رشدا فدفعوا اليهم أموالهم * قيل توفي رفاعثون ترك ابنه نائبا صغيرا
فسأل ابن أخيه في حجره فيأخذ من ماله ومضى أدفع اليه ما فزلت * وقيل توفي أوس بن
ثابت ويقال أوس بن سويد عن زوجته أم كهم وثلاث بنات وابنتي عم سويد وقيل قتادة وعرجة
فأخذ ماله ولم يعطيا المرأة ولا البنات شيئا * وقيل المانع أرهن هو عم بنها وأمه ثعلبة وكاتوفي
الجاهلية لا يورثون النساء ولا البنات ولا الابن الصغير الله كرفشكهما أم بكه الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فدعاهما فقال لا يار رسول الله ولد هالاربك فرسا ولا يصح كذا ولا يتكلى عدوا فقال
انصرفوا حتى أنظر ما يحدث الله فزالت وابتلاء النكاح اختبارهم في عقولهم قاله ابن عباس
والسديد ومقاتل وسفيان أوفي عقولهم ودينهم وحفظهم لا والم وحسن تصرفهم فيأخذ كره
التعلي وكيفية اختبار الصغيران يدفع اليه نزر بسبب من المال ينصرف فيه والوصى يراعى حاله فيه
لئلا يتلفه واختبار الصغير أن برد اليها أمر البيت والنظر في الاستئصال دها وأجرة واسبغاء
واختلاف كل منها بما يصلح ما يليق به وما يعاديه من الاشغال والصالح فإذا أس منه الرد بعد
البوع والاختبار دفع الماله وأشهد عليه ما يظهر الآفو هو يعقب الدفع والاشهاد الاناس
المشروط * وقال ابن سيرين لا يدفع اليه بعد الاناس والاختبار المالك كورين حتى تخفى عليه
سنة وتدأله الفصول الاربع ولم تعرض الآية لسن البلوغ ولا إذا يكون ونكاح فيها بعض
المفسرين والكلام في البلوغ عند كور في كتب الفقهاء ظاهر الآية أنه ان لم يؤنس منه رشدي
محجور عليه ما عا ولا يدفع اليه المال وبه قال الجمهور * وقال النخعي وأبو حنيفة ينتظر به خمس
وعشرون سنة يدفع اليه ماله أوس منه الرشداؤ لم يؤنس وظاهر الآية يدل على اعياد الوصى
بالدفع والاستقلال به * وهلت طائفة يفتقران أن يدفعن الى السلطان وشبهه رسته أو
يكون ممن يأمنه الخا كهم ظاهر عموم البتة اندراج البتة في هذه الحكيم فكيف حكيم حكم
البتة في ذلك * فقيل بمنبر رشدا هوان لم يتزوج بالبلوغ * وقيل المستعد بالبلوغ حسنة أو ما
* وقيل سنة * وقيل سنة في دأب الآب وعاد واحد في البتة الى الوصى لها وحتى هنا غنية للاستلاء
ودخل على الشرط وهو اداؤه هان اسم وجوابه وجواب أن أنسم هادعوا وباس
الزهد ترتيب على بلوغ النكاح ويد أن يكون * وهوى ادا دخل على الشرط لا يكون عدله
له الى نعم بعد الجبل كنوفه * رضى ابيدما عبد ناس * وتونه

رسمي ما دجلة أنسكل * على أن في هذه المسألة خلافه ذهب المرح وابن درسيه إلى أن
الجله في وصع جر وهب اخبر رر أنها غير عامه البتة وفي قوله انما النكاح * رضى
وهو داموا النكاح وقت * وقال ابن عباس عى أنسم عرفهم * وقال عطاء رأسم * وقال

فليست مغفوم من كان فقيرا فلما كل بالمعروف **في** ظاهر هذه الجلة يدل على أنه تقسيم لخال الوصي
على اليتيم فأمر تعالى بالاستغفار عن ماله أن كان غنيا واقتصاعه بماله رزقه الله تعالى من التي وأباح
له ألا كل بالمعروف من مال اليتيم أن كان فقيرا بحيث يأخذ قوتا محتاطا في نفسه ونظره هذه
الاباحة أنه لا يتبع عليه ولا يرتب في ذمتها أخذ مما سد جوعه بما لا يكون رقيقا من الثياب ولا
يقضي إذا أيسر قاله إبراهيم وعطاء والحسن وقتاده وعلى هذا القول النقصاء **في** وقال عمرو بن
عباس وعبيد بن الأشعث ومجاهد أبو العالية وابن جبر يقضي إذا أيسر ولا يستلف أكثر من
حاجته به قال الأوزاعي **في** وقال ابن عباس أيسر أبو العالية والحسن والنسبي أعيايا كل بالمعروف
إذا سرب من اللين أو كل من التمر ما جهنا الحرباء ولبط الحوص ويجوز أن يراد ما شبهه فأما أعيان
الاموال وأصولها فليس للولي أخذها وإن كانت طائفة المعروف أن يكون له أجر بقدر عمله وحده
وهذه رواية عن الإمام أحمد وفصل الحسن بن حي **في** فقال أن كان وصي أب فله ألا كل بالمعروف
أو وصي حاكم فلا يميل إلى المال بوجه وأجره على ييب المال **في** وصل أبو حنيفة وصاحبه فقالوا
أن كان وصي اليتيم مغيلا فيسور له أن يأخذ من ماله شيئا وأن كان مسافرا فله أن يأخذ مما يحتاج
اليه ولو بدتني سبوا وفصل النسبي **في** فقال أن كان موطرا بمال من يحوره ألا كل الميتة كل بقدر
حاجته وردا دواجا والأغلب ألا كل لاسعرا ولا حصر **في** وقال مجاهد هذه الاباحة مسجوعة وله أن
الدين أكل من أموال اليتيم طمأ **في** وقال أبو حنيفة لم يمسح وجهه بماله ولا تأكل أموالكم
بكم بالباطل فليس له أن يأخذ من أموال غيره **في** وقال ابن عباس والهي إصاغا الأمر ليس
متعلقا بمال اليتيم والمخني أن الذي يستعمل له وأما المقيربا كل بالمعروف من مال ماله
ويعوم على نفسه ماله حتى لا يحتاج إلى مال منه واحتار هذا القول من الشافعية الكيا الطاري **في**
وفصل أن كان مال اليتيم كثيرا لا يحتاج إلى قيام كثر عليه بحيث تشغل الولي عن مصالح نفسه ومهملاته
فرض له في مال اليتيم أجر عمله وإن كان لا يشبه فلا أكل ما شاعير أنه يستعمله سرب قليل
الدين وأكل قليل الطعام واليمن غيره ماله ولا مستكثر ماله **في** أحرب العادة والمساخ **في**
والت طائفة منهم ربيعة ويحيى بن سعيد هذا يقسم لخال اليتيم لخال الوصي والمخني أن كان سهم
عسا فليحب ماله ومن كان سهم فقيرا فله **في** عليه المعروف والاقتصاد ويكوي من خطاب العيين
ويراد به الصرح وطالب اليتيم بالاسته أو لا كل بالمعروف والمراد بالولاء لأن اليتيم ليسوا
من أهل الخطاب فكان له مال الولاء والأوصياء أن كان اليتيم عيافا فقوا عليه بمقتضى
مقتضى لا يذهب ماله بالوسع في رعيته وإن كان فقيرا فليس عليه قصر **في** الله لا يذهب عيني
كله ماله **في** فله أقوال منه ما يدل نعم في الولي أو المولى فولا هذا كل في الولي يدل
الأمر **في** موحه إلى مال ماله أموال المولى فولا وإذا كان موحها إلى مال لمي هل ذلك **في** سوح
أم لا فولا وإذا لم يكن ماله ماله ماله يكون حصيلا **في** أن كل أو لا أكل فولا هذا
كان بالنسبة إلى ألا كل ليس يخص ويراد بوالسافر والمصطر أو للمسلم **في** كل
يملك ماله أقوال وإذا كان بالنسبة لأكل فولا يدل يخص ماله **في** ماله **في** ماله **في** ماله
مالي إلى غيره فهل يكون آخره أم لا فولا وإذا لم يكن آخره فأخذ فهل يرد **في** ماله **في** ماله
ماله إذا أسرا أم لا فولا ودلائل **في** الأول **في** كور في مسائل اخلاقي ولده **في** ماله **في** ماله
أما من فليعلم أن طلب ماله **في** فادادهم اليه **في** لم فأس **في** ماله **في** ماله

الأخذ **في** ومن كان غنيا **في**
الجلتين الظاهر أنه يدل
على أنه تقسيم لخال الوصي
على اليتيم فأمر تعالى
بالاستغفار عن ماله أن
كان غنيا واقتصاعه بما
كان عيا واقتصاعه بما
رزقه الله تعالى من المي
وأباح له ألا كل بالمعروف
من مال اليتيم أن كان
فقرا بحيث يأخذ قوتا
محتاطا في نفسه ونظره
هذه الاباحة أنه لا يتبع
عليه ولا يرتب في ذمته
مأخذ مما سد جوعه
وبسرعورته بما لا يكون
رقيقا من الثياب ولا
يقضي إذا أيسر **في** فادادهم
اليهم أموالهم فأشبهوا
عليهم أمر تعالى بالانهاد
لحسم مادة التزاع وسوء
الطنهم والسلامة من
الصيان والعزم على تقدير
انكار اليتيم وطيب خاطره
فلما أخرج عن نظامه
في حلقته فاعمل ويعامل
وإدامه شهدا في عييه
صلي مع المؤمنين عدا في
حيثما أوجاهه وعندما ك
والساقى لا يصلي إلا
بالأمانة فكأن في الأسماء
لا حرا من وجه الخلف
المعنى إلى ليهه أو من
وجوب الصيان إذا لم نعم
الس **في** وطاهر الأمر أنه

واجب ﴿وكنى بالله﴾ فاعمل وكنى، والبايعا ثم كنى وكنى الله حسيا وحسبا ثم قيل مبايعتهن حاسب وقيل معناه حاسب بكليس بمعنى مجالس ﴿فلم حال نصيب﴾ الآية قيل كان اليونان يسلطون جميع المال البنات لأن الرجل لا يميز عن الكسب والمرأة تميز وكانت العرب لا يسلطون البنات فداقته تعالى (١٧٤) على الفريقتين والمعنى بل رجال الذكور وبالنساء الإناث

(البر)

وكنى بالله حسيا (ح) كنى خلاف أى اسم فعل أم فصل والصحيح انها فعل وفاعل اسم الله والساء زائده وفعل الفاعل مضمر وهو صهر الاكتفاء أى كنى هو أى الاكتفاء بالله والباء ليست زائدة فيكون بالله في موضع نصب وتعلق اذ ذلك الفاعل وهذا الوجه لا يسوع الاعلى منه ذهب الكوفيين حيث يجهلون إعمال صهر المصدر كإعمال طاهره ون على الأفعال الخفية منه إعمال المصاهر وهو وصول وانما هو قوله وهو عند المصريين لا يجهلون أعنى حدى الفاعل وحذف هذا المصدر (ح) معنى الاب والولد الاب والولد من الوالدة واللاشراك حاء المعرى ساء ما ماتا كونه لولد له والولد ولدها وجمع بالأب والابن كما كموله والولد (ع) كحال الشاعر

بالاشهاد لحسم مادة النزاع وسوء الظن بهم والسلامة من الضيق والغرم على تقدير انكار اليتيم وطيب خاطر اليتيم بفك الحجز عنه وانتظامه في سلطنة يعامل وإذا لم يشهد حادى عليه صدق مع يمينه عند أى حيفتوا وأعباه وعند مالك والشافعى لا يصدق إلا باليعة فكان في الاشهاد الاحتراز من توجه الحلف المفضى الى التهمة أو من وجوب الضمان اذ لم يقيم اليتيم وظاهر الأمر انه واجب • وقال قوم هو ندب وظاهر الآية الأمر بالاشهاد عليهم اذا دفع اليهم أموالهم وهى المأمور به فيها في قوله فان استمر منهم رشدا دفعوا اليهم أموالهم • وقال عروان جبر هذا الاشهاد انما هو على دفع الولي ما استمر صدم من مال اليتيم حالة فقره اذا أسره • وقيل فيه دليل على وجوب القضاء على من أكل من مال اليتيم المعنى أفرضتم أو أكلتم فاشهدوا اذا غرتم • وقيل المعنى اذا أنقضتم شيئا على المولى عليه فاشهدوا حتى لو وقع خلاف أسكن إقامة اليتيم فان المانع على وجه الامانة بالاشهاد لا يبرأ منه الا بالاشهاد على دهس وكنى بالله حسيا أى كفى فى الشهادة عليكم ومناه حسبا من أحسبني كذا أى كفى له الأعمس والطبرى فيكون فيلأبى معنى فعل أو محاسب أو حاسب الأعمال التجارية كما فعل عليكم بالصدق وانما كنى والكذب فيكون في ذلك وعيد صاحب الحلق وحسب فعل بمعنى مفاعل كحاسب وخلط أو بمعنى فاعل حول ما يباع في الحسبان وقال ابن عباس والسدى ومقاتل معنى حسبا شهدا وكنى خلاف أى اسم فعل أم فعل والهاء سبغ انها فعل وفاعل اسم الله والباء زائده وقيل الفاعل صهر وهو صهر لا كفاء أى كنى هو أى الاكتفاء بالله والياء ليست زائدة فيكون بالله في موضع نصب وتعلق اذ ذلك الفاعل وهذا الوجه لا يسوع الاعلى منه ذهب الكوفيين حيث يجهلون إعمال صهر المصدر كإعمال طاهره وان على الأفعال الخفية منه إعمال المصاهر وهو وصول وانما هو قوله وهو عند المصريين لا يجهلون أعنى حدى الفاعل وحذف هذا المصدر (ح) معنى الاب والولد الاب والولد من الوالدة واللاشراك حاء المعرى ساء ما ماتا كونه لولد له والولد ولدها وجمع بالأب والابن كما كموله والولد (ع) كحال الشاعر

البايعا (ح) لا يبيعون ان راد الامر به لا يكره لانه المعنى يتوافق على الكسر والى ولا وجه كبره كراوصه انما هو وجهه كرا ولا يحتمل ان يكون كرا لا على الا ما لم يصرفه بالامه أدب داره كرا على عهد انتأب في قوله وكرهه العاجله وفي قوله ولول جدما ردها ي

المسيب وابن زيد أبو جعفر * وقيل زلت في أبواب الفرائض يحضرهم أيضا محبوب فأمر وإن
 رضخوا لهم بما أعطاهم الله * روى عن ابن عباس وابن المسيب أنها منسوخة وبه قال عكرمة
 والضحاك قالوا كانت خمسة جعلها الله ثلاثة أصناف ثم نسخ ذلك بآية الميراث وأعطى كل ذي حظ
 حظه وجعل الوصية للذين يصرمون ولا يرثون * وقيل هي بحكمة أمر الله من استحق ارثا وحضر
 القسمة قريب أو يقيم أو مسكين لا يرث أن لا يصرموا أن كان المال كثيرا وإن يعتبر اليهم أن كان
 قليلا وأمر به أبو موسى الأشعري * وقال الحسن والنخعي كان المؤمنون يفعلون ذلك يقسمون
 لهم من العين والورق والفضة فإذا قسموا الأرضين والرقيق قالوا لهم قولوا ما عرفوا بورك فيكم وفعله
 عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر وتلاه هذه الآية وإذا كان الوارث صغيرا لا يتصرف هل يفعل ذلك
 الولي أو لا قولان والظاهر من سياق هذه الآية عقيب ما قبلها أنها في الوارثين لا في المتخضرين
 الموصين والذي يظهر من القسمة أنها مصدر بمعنى القسم قال تعالى تلك إذا قسمة ضربي * وقيل
 المراد بالقسمة المقسوم * وقيل القسمة الاسم من الاقتسام لأن القسم كالخبرة من الاختيار ولا
 يكاد الفصلان يقولون قسمت بينهم قسمة * وروى ذلك الكسائي وقسمتكم ما أخذت من الأقسام
 واجمع قسم * وقال الخليل القسم الحظ والنصيب من الخبز وقال فلانا المال وتقاسمناه
 واقتسمناه والقسم الذي يقاسمك وطاهر قوله هاررقوم الوجوب وبه قال جماعة منهم مجاهد
 وعطاء والزهرى * وقال ابن عباس وابن جبير والحسن هو تدب وفي قوله هاررقوم إضافة الرزق
 إلى غير الله تعالى كما قال والله خبر الرارقين * وقيل كان ذلك في الورث وبها جافسخته آية الميراث
 والضهير في منه عائد على المال المقسوم ودل عليه القسمة لأن القسمة وهي المصدر تدل على متعلقها
 وهو المال * وقيل يعود إلى ما من قوله ما ترك الوالدان والأقربون ومن حال القسمة المقسوم أعاد
 الضهير إلى القسمة على معنى التذكير إذا المراد المقسوم وقدم اليتامى على المساكين لأن ضعفهم
 أكثر وحاجتهم أشد فوضع المذهب فيهم أفضل وأعظم للأجر والظاهر أنهم يرثون من عين المال
 المقسوم ورأى عبيدة وابن سيرين أن الرزق في هذه الآية أن يفسح لهم طعاما كلونهم فذلك
 وذخائره من الركة وقسم عند عبيده مال ليعيشوا من ساءلهم ساءلهم ودفعها مال عبيده لولا هذه
 لكانت من ماله وقوله منه يدل على التبعية ولا تقدير فيه إلا جاعوعا مما يدل على الدب ادلو
 كان لهؤلاء حق معين لبن الله بعد ذلك الحق كباين في سائر الحقوق وعلى هذا فقهاء الامصار إذا
 كان الورثة كبارا وإن كانوا صغارا فليس إلا القول المعروف والضهير في قوله وقولوا لهم عائد
 على ما عايناه الضهير في هاررقومهم وأولو القرى والبنات والمساكين وقال ابن جرير الآية
 محكمة في الوصية والضهير في هاررقومهم عائد على أولى القرى الموصى لهم وفي لهم عائد على البنات
 والمساكين أمر أن يقال لهم قول معروف وقيل أيضا تمرىق الضهير ويكون المراد من أولى
 القرى الذين يرثون والمراد من اليتامى والمساكين الذين لا يرثون فقوله هاررقومهم راجع إلى
 أولى القرى وقوله لهم راجع إلى البنات والمساكين وما قبل من تمرىق الضهير محكم لا يدل عليه
 والقول المعروف فسرها ابن جبير أن يقول لهم هذا المال لعموم عبيد أو ليتامى صغار وليس
 لكم فيه حق * وقيل الدعاء لهم بالرزق والتفني * وقيل هو التول الدال على استعمال ما رزقوه
 به وروى عن ابن جبير * وقيل العدة الحسنات فلان هؤلاء أنما صغار فإذا لمعوا أمرناهم أن
 يبرقوا حنكم قاله عطاء بن يسار عن ابن جبير * وقيل المعروف ما يؤمن به من دعاء ونسبته

وظاهر الكلام أن الاصناف الثلاثة يصعب لهم بين الرزق والقول المعروف * وقيل أما أن يصلوا
وأما أن يقال لهم قول معروف * وليس الذين لو تركوا من خلقهم ذرة ضعاها خافوا عليهم
فليتقوا الله وليقولوا قولاً سديداً * ظاهر هذه الجملة أنه أمر بخشية الله وإتقان القول السديد
من ينظر في حال ذرية ضعاف لتتبعه على ذلك بكونه هو ترك ذرة ضعاها فيدخل في ذلك ولاية
الآيتام وبه فسر ابن عباس والذي ينهى المحضر عن الوصية لقوى القربى ومن يستحق ويحسن له
الاستئذان على قرابته وأولاده وبه فسر مفسر وحضري والذي يأمر المحضر بالوصية لفلان وفلان
وبد كرم بأن يقدم لنفسه وقصد ابتداء ورثته بذلك وبه فسر ابن عباس أيضاً وقتادة والسدي
وابن جبير والضحاك ومجاهد قالوا فرقة المراد جميع الناس وأما إتقائه الله في الآيتام وأولاد
الناس وإن لم يكونوا في حجرهم وأن يسدوا لهم القول كما يصحون أن يفعل بأولادهم * قال
الزحسري ويجوز أن تشمل بمقابلته وأن يكون أمر اللور ثمة لشفقة على الذين يحضرون القسمة
من ضعفاء أقاربهم واليتامى والمساكين وأن يصور أنهم لو كانوا أولادهم بقوا أحقهم ضائحين
محتاجين هل كانوا يصنفون عليهم الحرمان واخشية انتهى كلامه وهو ممكن أن يكون مراداً *
قال القاضي الأليق بما تقدم وما تأخر أن يكون من الآيات الواردة في الآيتام فجعل تعالى آخر
مادعاه به إلى حفظ مال اليمم أن ينهم على حال أنفسهم ودرتهم إذا تصوروا ولا شأن أن هذا من
أقوى البواعث في هذا المقصود على الاحتياط فيه * وقرأ الزهري والحسن وأبو جوره وعيسى بن
عمر كسر لام الافر في وليش وفي فليتقوا وليقولوا * وقرأ الجمهور بالاسكان بمفعول وليش
مخوف ويحصل أن يكون اسم الجلالة أي الله يحصل أن يكون هذا الخس على طريق الأعمال
أعمل فليتقوا وحذف معمول الأول أنه منصوب بجور أن يصنف اقتصارا فكان حذف اختصارا
أجوز وبصرفه قولك * كرمت فتررت رداً لوصلة الذين الجملة من لو وجوابها * قال ابن عطية
تقديره لو تركوا أفعالاً ويجوز حذف اللام في جواب أو تقول لو قام بذلقهم عمرو لو قام بذاقهم
عمرو انتهى كلامه * وقال الزحسري معناه وليش الذين صفتهم وحالهم أنهم لو شاربوا أن
تركوا أفعالهم ذرية ضعاها ذلك عند اختصاره خافوا عليهم الضاع بمده له هاب كآلهم وكاسهم
كما قال الفائل

لقد رد الحياة إلى حما * ساقى إلهي من لعمري

أحذر أن يرش البوس بدمي * وأبسرني - عما سعى

انتهى كلامه * وقال غيرهما لو تركوا أو غنع بها الشيء لا امتاع غيره موافق جواب لو سعى فظاهر
هذه النصوص أن لو نهاه إلى تكون تعليقاً في الماضي وهي التي يعسر سببها به بأنها حرف
لا كأن يقع وقوع غيره ويعرعر عنها بأب حرف يدل على امتناع الشيء لا امتناع غيره * وذهب
صاحب التسهيل إلى أن لو هنا شرطية معني - فقلب المعنى أي معني الاستقبال وتعبير
وليش الذين أن تركوا من خلقهم * قال وقوع بمفعول هـ مفاعله لكان مستعمل المعنى كما
يكون بعد أن قال الشاعر

لا بل لك الراجيك إلا مطهراً * خلق الكرم ولو يكون عيب

وكان هائل هذا أقوم إنه لما أمروا بالخشية والأمر مستقبل ومتعلق الأمر هو موصول لم ينع -
تكون الصلة ماضية على تقدير الدلالة على المسمى الذي يتلقى امتثال الأمر وحسن كذا أولئك أو ممال

وليش الذين * ظاهر
هذه الجملة أنه أمر بخشية
الله تعالى وإتقائه والقول
السديد من ينظر في حال
ذرية ضعاف لتتبعه على
ذلك بكونه هو ترك ذرة
ضعاف فيدخل في ذلك
ولاية الآيتام قال ابن عباس
* إن الذين يأكلون
أسواق اليتامى طمعا
فيل زلت في الأوصياء
الذين يأكلون من أموال
اليتامى ما لم يبع لهم وهي
تناول كل شيء بطمأن
لم يكن وصياواً يتعاطى طمعا
على أن يعمد في موضع
الخال أو مفعول من أخذه
وحذران هي الجملة من قوله

انها تعلق في المستقبل وانها بمعنى ان وكان الزمخشرى عرض له هذا التوهم فقلت قل بمناه
وليخش الذين صفتهم وحالم انهم لو شارفوا ان يتركوا فم تدخل لوعلى مستقبل بل اذ دخلت على
شارفوا الذي هو ما مضى استدلوا بوصول حاله الامر وهذا الذي هو هو لا يلزم في العلة الا ان كانت
الصلة ماضية في المعنى وانتهت بالفعل اذ معنى لو تركوا من خلفهم أي ما توافقه كوامن خلفهم فلو كان
كذلك لزم التأويل في لو ان تكون بمعنى ان اذ لا يصحاح الامر بايقاع فعل من مات بالفعل أما اذا
كان ماضياً على تقدير يصح ان يقع صله وان يكون العامل في الموصول الفعل المستقبل نحو قولك
لنزدنا الذي لو مات أمس بكيناه وأصل لو ان تكون فعل ماضى في الماضي ولا يذهب الى أنه يكون في
المستقبل بمعنى ان الا اذا دل على ذلك قربته كالكليات المتقدمة لأن جواب لو فيه مخوف مستقبل
لاستقبال ما دل عليه وهو قوله لا يلفك وكذلك قوله

قوم اذا حاربوا شدوا ما تركهم * دون النساء ولو بانث باطهار

لدخول ثابتهما في حيز اذا واداً للمستقبل ولو قال قاتل لو طامر يد قام محروم وتبادر الى النهن انه
تعلق في الماضي دون المستقبل ومن خلفهم تعلق بتركوا وأجاز أبو البقاء ان يكون في موضع
الحال من ذرية * وقرأ الجهور صفا فجمع ضعيف كطريف ونظراي وأمال قصة العين حزة وجهه
على فعال قياس * وقرأ ابن عجمي ضعيفاً ضعفين وتوثن الفاء * وقرأ عائشة والسلي
والزهري وأبو جوبة وابن عجمي أيضاً ضعفاً ضم الصاد والمد كطريف ونظراً وهو أيضاً قياس
* وقرأ ضعفاً في وضعها في الأمانة نحو سكارى وسكارى وأمال حزة خافوا للكسرة التي تعرض
له في نحو خفت وانظر الى حسن ترتيب هذه الاوامر حيث بدأ أولاً بالخشبة الى عملها القلب وهي
الاحتراز من الشيء بمقتضى العلم وهي الحاملة على التقوى ثم أمر بالتقوى نانياً وهي مسببة عن
الخشبة إذ هي جعل المرء نفسه في وقاية مما يخشاه ثم أمر بالقول السيد وهو ما يظهر من الفعل
الناتئ عن التقوى الناشئة عن الخشبة ولا يراد تحميم العول السيد فقط بل المعنى على الفعل
والقول السيد ن وانما انصرف على القول السيد ليس هو ذلك سني الانسان كانه قبل أقل
ما سبق هو القول السيد * قال محمد بن يعقوبون للذين يفرقون المال رده لا نأوا أعط فلانا *
وقيل هو الامر باتراح الثلث حفظ * وقيل هو نفعين المختصر للشهادة * وقيل الصدق في الشهادة
* وقيل الموافق الحق وقيل العدل وقيل القصد وكلها سافره والسداد الاستواء في القول
والفعل وأصل السداد الالاختلال والسيد يقال في معنى الفاعل وفي معنى المفعول ورجل سيد
متردد بين المعين فانه يستد من قبل مشوعوب يستد لتأخيه * ان الذين يأكلون أموال البتاي
ظلموا انما يكون في بطونهم ناراً ويسملون صم * نزلت في المنكر كن كانوا يأكلون أموال
البتاي ولا يورثونهم ولا لساءه ابن زيد وقيل في حطه من المهر دلوى سبأاً كل ماله وقيل
في زيد سريد الطغافى ونى مال ابن أخيه فأكله قاتل وهل الاكبرون رب في الأوصياء
الذين يأكلون من أموال البتاي مالم يعلم بهم وهي ساول كل كل يظلم وبنكرن وصايا وخصاب
ظلماعلى أنه معد في موضع الحال أو مفعول من أحد وحده ان هي الجملة من قوله انما يكون وفي
ذلك دليل على حوازي وقوع الجملة المصدرية من خبر دلوى في ذلك خلاف وحسن ذلك هنا بعد ما
يكون اسم من موصولا لفعال الكلام يد كرسمة وفي بطون معناه مل بطون به يقال كل في
بطون في بعض بطنه كجمل

انما يأكلون وفي ذلك
دليل على جواز وقوع
الجملة المصدرية بان خبرا
لا ت وفي ذلك خلاف
وحسن ذلك هنا بعد ما
يكون اسم من موصولا
فعال الكلام يد صكر
صلمه وفي بطونهم معناه

مل بطونهم وهو متعلق
بأكلون (وقال أبو
البقاء هو في موضع الحال
من قوله ناراً انتهى والاولى
تعلق بياكلون كما قلنا
ونبه قوله في بطونهم على
تقصمهم وصفهم بالشره
في الأكل والتهافت في
نيل الحرام بسبب البطن
وظاهر قوله ناراً انهم
يأكلون ناراً حقيقة وفي
حديث أبي سعيد عن ليلة
الاسراء قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم رأيت
قوماً لم يشاقر كشافر
الابل وقنوك كلهم من
يأخذ بشافرهم ثم يعمل
في أفواههم حضراً من نار
يخرج من أسافلهم فقلت
يا جبريل من هؤلاء قال
هم الذين يأكلون أموال
البتاي ظلموا وقرئ
ويسملون بفتح الميم
وضمها

وكان كنيسة فوق اثنين فلهم ثلثا مترك في ظاهر هذا التقسيم ان مازا على التقسيم من الاولاد بين الثلثين مما تركه موروثهما وظهر السياب انحصار اوارث بين ولما كل لعلا الاولاد بعمل الذي كروا الالباق وقصد ما بيان حكم الامانة اخلص الصغير التباثد الالان ا حقيقى ما ينطق عليه الاولاد فناد (١٨١) الصغير على احد القسمين والصغير في سكن صغير الالان

کما قلنا ای ہن کل

والوارث نساء وحسن كونه
خيرا الوصع بقوله فوق
المتين وأحرار الغنم
أن يكون نساء خيرا
وقوى خيرا ثانيا لكان
وليس معنى لأن الحار لا يند
أن تستقل به قائمه
الاحاد ولو سك على
قوله فإن كان نساء لكان
اعلم أن كل الرديين
رحلا وهذا ليس بكلام
وقال بعض البصريين
التقدير وأن كان
المات وكان نساء قوي
المتين وقدره أن يحسرى
النساء أو المولود أو قال
يحسرى بولن قلت عل
هم أن يكون النصارى
في كني وكانت بهمين
يكون نساء واحده
فسد المعنى أن كل نساء
يحب لانه ذلك اني
وحتى لأهمهم أهما
الحدود - إلى مصر
م - ل يكون مصر
هو المصوب وهو
يدل على الزحري
أو نوع أو موعاة
كل أحد
أصل لم يكون فأما

[illegible]

صبر، صبر، ما بعدیل هذا عتص من الاول صبر و صبر ال عتص و فی ہذا حلی فر فی صبر و صبر و صبر
اتما کہ ہذا میں اللہ مالہ من لہ و صبر و صبر ال عتص و فی ہذا حلی فر فی صبر و صبر و صبر

ومنها نعت لواحد انتهى وهذا البذل هو بذل بعض من كل ولأنك أتى بالضمر ولا يتوهم أن يبدل شيء من شيء ومما لعين واحدة جواز أوك يصنعان كذا وامتناع أوك كل واحد منهما يصنعان كذا بل تقول يصنع كذا أو في قول (ت) أو السدس مبتدا وخبره لأو به نظر لأن البذل هو الذي يكون خبره دون المبدل منه كما مثلنا في قولك أوك كل واحد منهما يصنع كذا إذا أخبرنا كلابدا وكما تقول أن زيدا عينه حسنة فكذلك ينبغي أن يكون إذا وقع البذل خبرا فلا يكون المبدل منه هو الخبر واستغنى عن جعل المبدل منه خبرا للبذل كما استغنى عن الأخبار عن اسم أن وهو المبدل منه بالأخبار عن البذل ولو كان التركيب وأيوبه السدسان لاوم التصفية والترجيح المقدار بين الأوبين فكان هذا التركيب القرأ في غاية الفصاحة والنميمة

فوالله يا بنيك انك لو لم
 تسمعوا الا امرى من الله
 لاجل ما سمعتم مني
 بعض القائل بخلاف الوعد
 فاجابوا بقطبها لمقابل
 قصص الملل الا ان الله وسع
 من بعد جعل محضوف
 تغدروا يستمعون ذلك
 من بعد فوصيه وقرى
 وعسى يكسر الضباد
 وقصبا وهو مضارع
 في موضع الماضي واوهنا
 كهي في قولهم جالس
 الحسن اوان سرن
 عراهم اقرب لكم نقعا
 اى فاقسموا الميراث على
 ما بينكم من يعلم النفع
 والمصلحة فانكم لا تدرون
 انتم ذلك (وقال) الزجاج
 انه تعالى قد فرض
 الفراض على ما هو حكمة
 عنده ولو وكل ذلك اليكم
 لم تفعلوا ايهم انفع لكم
 فتسمعون الاموال على
 غير حكمة ولما اتبعه بقوله
 ان الله كان عليا اى
 بما صالح خلقه حكما فيها
 فرض واهم اقرب
 مبتدأ وخبر علق عنه
 تدرون لانتم افعال
 القلوب والجله في موضع
 نصب ويجوز ان يكون
 ايهم موصولا مفعولا
 بتدرون وهو مبني على
 الضم اذ قد وجد شرط

الميراث على يد ذكر أو نسبه أو نسبته على ألا يراد ظاهر إطلاق وصية من جوار الوصية
عقله بالركن بل يدل ذلك على جواز الوصية بمقتضى المثل ويستأنس بذلك قوله تعالى
الآية الأولى من الوصية بجميع المال لئلا يكون هذا الجواز بابا لمعناه الآية وقد دللنا على ذلك
الإيضاح في معنى أن الوصية طاعة في أكره النفس وقد نصوا النقصان عنه هذا إذا
كان الوصية من تركي لموت * فقال مالك والأوزاعي والحسن بن صالح لا يجوز الوصية
لأقرب الثلث * وقال غير ذلك أبو جعفر وأصحابه يجوز بجميع ما له لأن الاستناع في الوصية أكثر
من الثلث مطلق وجود الورثة فإذا لم يوجد جواز لظاهر إطلاق الوصية لأنه إذا فقد بموجب
تخصيص البعض جاز جعل القسط على طاعة * وقد استدل بقوله ليس بوصية بوصي بها أودى بها
أنه إذا لم يكن دين لأدنى ولا وصية يكون جميع ما له ورثته وإن كان عليه جميع أو زكاة أو كفارة أو
نذر لا يجب إخراجها الآن بوصي بذلك وفي هذا الاستدلال نظروا الوصية مندوب إليها وقد كانت
واجبة قبل زول الفرائض فندبت وادعى قوم وجوبها وتعلق من يحدون أي يستحقون ذلك
كأفضل من يعصون بوصي في موضع الصفو بها متعلق بوصي وهو مضارع وقع موقع الماضي
والمتن من يعصون أوصى بها أو معنى أودى من رسمه الوصية على الدين وإن كان أداء الدين هو
المقدم على الوصية بما جاع اهتمامها بوصي إخراجها إذ كانت مأخوذة من غير عوض شاقا على
الورثة آخر جهل منظره لفرط فيها خلافا للدين فإن نفس الوارث موطنة على أداء ما له ذلك سوى
ينها وبين الدين بلفظ أوفى الوجوب وأولان الوصية مندوب إليها في الشرع محضون عليها فصار
للمؤمن كالأمر اللازم والدين لا يلزم أن يوجدها قد يكون على الميت دين وقد لا يكون فبدى بما
كان وقوعه كاللازم وآخر ما يلزم وجوده وهذه الحكمة كان العطف بأولاد لو كان الدين لا يموت
أحد الأوهو را تبلاز ملة لكان العطف بالو أو أولان الوصية حظ مسكين وضعا والدين حظ
غير يطلبه بقوة وله مقابل قال الزمخشري (فإن قلت) مامعنى أو (قلت) معناها الإباحة وإنه
كان أحدهما أو كلاهما يقدم على قسمة الميراث كقولك جالس الحسن أو ابن سير بن انتهى ودلت الآية
على أن الميراث لا يكون إلا بعد إخراج ما وجب بالوصية أو الدين فدل على أن إخراج ما وجب بها
جانب على الميراث ولم يدل على أنهما أسبق ما يخرج من مال الميت إلا سبق هو مونة تجهيزه من
غسله وتكفينه وحمله ووضع قبره أو ما يحتاج اليه من ذلك * هو قرأ الابن أو أبو بكر بوصي فيما
مينا للمفعول وتأنيبهم فخص على الثاني فقط وقرأها الباقر منبنا للفاعل * أو لم أو أبناؤكم لا
تدرون أيهم أقرب لكم نفعا * قال ابن عباس والحسن هوى الآخرة هو أن لا يدرون أي الولدين أرفع
درجته أو التعليل شعفى ولده وكذا الولد في والده * وقال مجاهد وابن سيرين والسدي معناه في
الدين أي إذا اضطر إلى إنفاقهم للفاقة ونحنا إليه الزاج وقد ينفقون دون اضطرار * وقال ابن زيد
في الدنيا والآخرة أو الملقط بقضى ذلك * وروى عن مجاهد أقرب لكم نفعا في الميراث والشفاعة *
وقال ابن بحر أسع من أوفرته الآخر * وقال ابن عيسى أي أقسموا الميراث على ما بين لكم من
يعلم النفع والمصلحة فانكم لا تدرون أتم ذلك أو غيره منقول الزاج * قال معنى الكلام أنه تعالى
قد فرض الفرض على ما هو عنه * حكمته تلو وكل ذلك اليكم لم تعلموا أيهم أنفع لكم فتضعون
الأموال على غير حكمته لأنه أتبعه بقوله إن الله كان عليا حكما أي علم بما يصلح خلقه حكم فيما فرض
* قال بن عطية وهذا أمر يض للمحكمة في ذلك وتأنيب للعرب الذين كانوا يورثون على غير هذه

على الأصغر من الأصغر
 الجمله الباب في قسمه
 الفروع مستوفى في قسمه
 موقع من فروع الفروع
 انها لم يرد في قسمه
 الجمله السابعة بان الله
 كان عليها حكما أي عليا
 مصالح العباد حكما فيا فرض
 وقسم من المواثيق
 وغيرها ولكن لم يرد
 ما ترك أرواجكم في
 الآية لما ذكر تعالى ميراث
 الفروع من الأصول
 وميراث الأصول من
 الفروع أخفى في ذكر
 ميراث المتصلين بالسبب
 بالنسب وهو الزوجية
 هنا ولم يذكر في القرآن
 التوارث لسبب الولاء
 والتوارث المستقر في
 الشرع هو بالنسب
 والسبب الشامل للزوجية
 والولاء وكان في صدر
 الاسلام تنوارث لملوالة
 والخلف والمهجرة ففسخ
 ذلك وقدم كرميراث
 سبب الزوجية على ذكر
 الكلالة وان كان بالنسب
 لتواشج وارتيباط
 ما بين الزوجين وأصلها
 واستثناء كل واحصنهما
 بعشرة صاحبه دون
 عشرة الكلالة وبدي
 بخطاب الرجال لما لم
 من الدراجة على النساء ولما كان الذكر من الأولاد حظه من الأنثى مثل حظ الأنثيين جعل في سبب الزوج الذكر له متناظرا

بمعنى الكلالة والكلالة
فبمعنى الولد والولد
والكلالة في الأصل جنس
بمعنى الكلل وهو عجز
القوم من الإعياء فاستعملت
من القرابة من غير جهة
الولد والولدانية بالإضافة
إلى قرابتها كالة ضعيفة
وقرى * يورث مبنيا
للفعل يورث مبنيا
للفاعل فعلى قراءة من
قرأ يورث فانتصباها على
الحال من الضعفاء المستكن
في يورث وإذا وقع على
الوارث احتج إلى تقدير
ذا كلالة لأن الكلالة
ليست بنفس الضعيف في
يورث وإن كانت معنى
الكلالة القرابة فانتصباها
على أنه مفعول من أجله
أي يورث لأجل الكلالة
وعلى قراءة من قرأ يورث
بحكمس الراء فإن كانت
الكلالة هي الميت فانتصباها
على الحال والمفعولان
محذوفان التقدير يورث
وارتسماله في حال كونه
كلالة وإن كان المعنى بها
الوارث فانتصبا الكلالة
على المفعول به يورث
ويكون المفعول الثاني
محذوفاً تقديره يورث

الذي هو الرأب وهو جنس من الجنين في القوارب من الولد والولد المستقر في
الذي هو الرأب وهو جنس من الجنين في القوارب من الولد والولد المستقر في
والكلالة والكلالة في الأصل جنس
بمعنى الكلل وهو عجز
القوم من الإعياء فاستعملت
من القرابة من غير جهة
الولد والولدانية بالإضافة
إلى قرابتها كالة ضعيفة
وقرى * يورث مبنيا
للفعل يورث مبنيا
للفاعل فعلى قراءة من
قرأ يورث فانتصباها على
الحال من الضعفاء المستكن
في يورث وإذا وقع على
الوارث احتج إلى تقدير
ذا كلالة لأن الكلالة
ليست بنفس الضعيف في
يورث وإن كانت معنى
الكلالة القرابة فانتصباها
على أنه مفعول من أجله
أي يورث لأجل الكلالة
وعلى قراءة من قرأ يورث
بحكمس الراء فإن كانت
الكلالة هي الميت فانتصباها
على الحال والمفعولان
محذوفان التقدير يورث
وارتسماله في حال كونه
كلالة وإن كان المعنى بها
الوارث فانتصبا الكلالة
على المفعول به يورث
ويكون المفعول الثاني
محذوفاً تقديره يورث

فلا ليت لأرثي لهما من كلالة * ولأمن وجي حتى نلاق محمدا
وقال الزمخشري والكلالة في الأصل مصدر بمعنى الكلل وهو ذهاب القوم من الإعياء
فاستعملت للقرابة من غير جهة الولد والولدانية بالإضافة إلى قرابتها كالة ضعيفة انتهى * وقيل
هي مشتقة من تكله التسيب حاط به وإذا لم يترك والد الولد لا فقد انقطع طرفاه وهما عمودا نسبه
وبقي موروثه لمن تكله نسبه أي يحيط بمن نواحيه كالا كليل ومنه روض مكل بالزهر
وقال الفرزدق
ورثم فاة المجد لأعن كلالة * عن ابني مناف عيش شمس وهائم
وقال الاخفش الكلالة من لارته أب ولأم والذي عليه الجمهور أن الكلالة أليت الذي لا والد له
ولامو لود وهو قول جمهور أهل اللغة صاحب العين وأبي منصور القوي وابن عرق توفان الانباري
والعتبي وأبي عبيدة وغلط أبو عبيدة في ذكر الاخ مع الأب والولد وقطرب في قوله الكلالة اسم

كلالة مائة أو القرابة فعلى المفعول من أجله والمفعولان محذوفان أيضا وأمر أنه محذوف على قوله رجل وحذف منه
كلالة دلالة ما قبلها عليه وظاهر قوله أخ أو أخت في الإطلاق إذا الاخوة تكون بين الأخياف والإعيان وأولاد العلات كلالة

واسموا على ان المراقف
هذه الآية الاخوة للام
وبوضع ذلك فقرأه أبي
وله أخ أو أخت من
الأم

(المر)

(ح) قال الفراء عادة
العرب اذا رددت بين
اسمين بل وان تعيد الضمير
اليهما مجعاً والى أحدهما
أيه، مثلت تقول من كان
له أخ وأخت فليصله وان
شئت فليصلها وان شئت
فليصلهما انتهى وعلى هذا
الوجه ظاهر قوله تعالى
ان يكن عبداً أو فقيراً فآلله
أولى بهما وقد تأوله من منع
هذا الوجه (ح) أصل
أخنا أخوة على وزن
سررة كأن نقولنا أصله بنبة
على أحد قولين في بن
أهو ضنوق منه وأو أو ماء
قبله وحذفت لام الكلمة
وتاء التانيث والحقوقا
الكلمة بفعل وجذع
بزيادة التاء آخره قال
الفراء سم أول أخت
ليدل على أن المنفوق وأو
وكسر أوله يستلبد على
ن نحو قولهم: بي ودات
هذه التاء التي للحاق على
مادلت عنه التانيث
من التانيث

اسم لمن عبد الأبوين والأخ وسعى ماعدا الأب والوالد كلاله لأنه يذهب طرفه تنكلا للورث فوطوا
به من جوانبهم يرجع هذا القول زول الآية في جاز ولم يكن له يوم نزولها بن ولا أب لأن أباه قتل يوم
أحذفت من نصيبا بين المراد الآية وأما الكلالة في الآية فقال عطاه هو المال وقالت طائفة
الكلالة الورثة وهو قول الراغب قال الكلالة اسم لكل وارث قال الشاعر

والمرء يجمع للفنى * وللكلالة ما يسير

* وقال عمر وابن عباس الكلالة الميت الموروث * وقالت طائفة الورثة بجمعها كلهم كلاله
* وقرأ الجمهور يورث بفتح الراء مبنيا للفعول من أورد سبيل الفعول * وقرأ الحسن بكسر هاء بنيا
للفاعل من أورد أيضا * وقرأ أبو جراء والحسن والاعشى بكسر الراء وتشديد هاء من ورد، فلما
على قراءة الجمهور ومعنى الكلالة أنه الميت أو الوارث فانتصاب الكلالة على الحال من الضمير
المستكن في يورث واداء وقع على الوارث احتيج إلى تقديره كلاله لأن الكلالة إذا ذكبت
نفس الضمير في يورث وان كان معنى الكلالة القرابة فانتصابها على أنها مفعول من أجله أي
يورث لأجل الكلالة وأما على قراءة الحسن وأبو جراء فان كانت الكلالة هي الميت فانتصابها
على الحال والمفعولان محذوفان التقدير يورث وأرتماله في حال كونه كلاله وان كان المعنى بها
الوارث فانتصاب الكلالة على المفعول به يورث ويكون المفعول الثاني محذوف تقديره يورث
كلاله ماله أو القرابة فعلى المفعول من أجله والمفعولان محذوفان أيضا ويجوز في أن تكون
نافعة فيكون يورث في موضع نصب على الخبر وتامة فتكون في موضع رفع على لصة ويجوز إذا
كانت نافعة الكلالة بمعنى الميت أن يكون يورث مفعولاً متبعا بـ كلاله على خبر كانت أو بمعنى
الوارث فيجوز ذلك على حذف مضاف أي وان كان رجل موروثا كلاله * وقال عطاه الكلالة
المال فينتصب كلاله على أنه مفعول ثان سواه بنى الفعل للفاعل أو للفعول وقال ابن زيد الكلالة
الورثة فنصب على الحال أو على التثنية المصدر محذوف تقديره ورثة كلاله وقد ذكر الاختلاف في
الكلالة وملخص ما قيل فيها أنها الوارث أو الميت الموروث أو المال الموروث أو الورثة أو العربة
وظاهر قوله يورث أي يورث منه فيكون هو الموروث لا الوارث. ويوجه قراءته من كسر الراء
وقال الخشري (ان قلت) فان جعلت يورث على البناء لأفعل من أورد بها وجهه (قلت)
الرجل حينئذ هو الوارث لا الموروث. (ان قلت) فالضمير في قوله فكل واحد منهما إلى من
يرجع حينئذ (قلت) إلى الرجل وإلى أخيه وأخته وعلى لأول اليها (ان قلت) اذا رجع المصدر
اليها ما اذا استواء هما في حيازة السدس من عده ماصلة الذكر والاسم فهل تبقى هذه العادة
طائفة في هذا الوجه قلت نعم لانك اذا قلت السدس له أو واحد من الأخ أو الأخت على التعبير فقد
سوي بين الذكر والأنثى انتهى كلاله ولخص ما قال أن يكون المعنى ان كان أحد الدين
يورثه ما غيرهما من رجل أو امرأة له أحد من من أخ أو أخت له كان واحد السدس وعط
وأمره على رجل وحده منها ما قبله الرجل بدلالة اسمي والتقدير ثمرة يورث كلاله وان كان
مجرد الطفل لا يفتى في حيازة الموطوع بعد الموطوع عنه والصبر في قوله عسمى (الرجل بعد
واذا رادوا بخجارة أو هوا أو هوا إليها في كونه عدا على المدة وفي عيسى وز كمن يجوز أن يعد
العسر على الموطوع يورثه أو هدايت قبل ذلك لأخس ولما ربه تسعة لذكره
الحكم واد الفراء وحما بالهوا أن السدس الصبر اليها فان الفراء عد لمر د ردد

في قوله في آخر
هذه الصورة وضاعت
وغيره من قوله
في القسم الثالث فادونه
ان كل الوصي وارث فان
لم يكن له وارث فاعز
شريكه او حفيوه واصحابه
الوصية بجميع ماله غير
مصارف انصب على الحال
من الفاعل في وصي وهذا
القدليس خصوصاً بهذه
الآية الأخيرة بل هو معتبر
في قوله بوصي اولاد بوصين
وتوصون وحقق الدلالة
ما بعده عليه والمعنى غير
مصارف ورثته ووجوه
الضرر كثيرة كان بوصي
بأكثر من الثلث ويحايي
به او يهبه او يصرفه الى
وجوه القرب من عشق
وغیره فرار عن وارث
محتاج او يقر بدين ليس
عليه وانتصب بوصيته من
الله على انه مدمر مؤكّد
أي بوصيكم الله بذلك
وصية كما انتصب فريضة
من الله بوصيكم في موضع
الحال والعامل بوصيكم
وقرى باضافه مضار لوصية
والعنى غير مضاري وصية
حذف في وأضاف اسم
الفاعل كقَالَ
يسارق الليلة أهل الدار
أصله يسارق في الليلة

بوصيكم فان بعد الصيغة السابقة على قوله ما استعمل في قوله
فليعلم ان جئت فليعلم اني على هذا الوجه ظاهر قوله ان يكن غنياً وقدر الله اولى بما عليه
تأمله من منع الوصية اصل أخت أخوه على ورثته كان غنياً فله عليه على أحد القولين في
ابن ابي عمير ومنه ما رواه أبو يعقوب قضاة عن لأم الكلبه نواة التائب وألقوا الكلمة بغير
وجع في زيادة التاء آخرهما قال الفراء ضم أول أخت ليدل على أن المصروف واو وكسر أول نص
ليدل على أن المصروف ياء انتهى وهذه الآية التي لا خلاف على ما دلل عليه نواة التائب
التائب وظاهر قوله له أخ وأخت لأبلاي الأخت تكون بن الإخفاق والإعيان وأولاد
الغلات وأجمعوا على أن المراد في هذه الآية الأخت للام هو موضع ذلك غير أنه في قوله أخ وأخت من
الام وقرائة سعد بن أبي وقاص له أخ وأخت من أم واختلاف المحكيين هنا وفي آخر السورة
يدل على اختلاف المحكوم به أختنا الابن أو الأخت بشركون في الثلث فقط ذكرنا أو أختنا
بالسوية بينهم وهناك يجوزون المال للام كمثل حظ الاثنين والثلثان لها الثلثان والضمين في
منها الظاهر أنه يعود على أخ وأخت وعلى ما جوزه الزمخشري يعود على أحد رجل وامرأة
واحد أخ وأخت ولو ماتت عن زوج وأم وأشقائه فله النصف ولها السدس ولم يبق إلا ولهم الثلث
أو أخوين أم وأشقائه فهذه الحادية فهل يشترك الجميع في الثلث أم ينفرد به الأخوان لأن قولنا قال
بالنشر يكفر في آخر قصائده ابن مسعود بن ثابت وأبو حنيفة وأصحابه وقال بالانفراد على
أبو موسى وأبو إمام عباس فان كانوا أكثر من ذلك فهم شركاء في الثلث في الإشارة بذلك
إلى أخ وأخت أي أكثر من واحد لان المحكوم عليه بأن له السدس هو كل واحد من الأخ والأخت
فهو واحد ولم يحكم على الاثنين بأن لهما جميعا السدس فصاح الاكثر به فيا شتر اليه وهو ذلك بل
المعنى هنا بأكثر يعني فان كان من يرثها على ذلك أي على الواحد لأنه لا يصح أن يقول هذا
أكثر من واحد إلا هذا المعنى لتساوي معنى كثير واحد والواحد لاكثر فيه وفي قوله فان كانوا
وفهم شركاء غلب ضمير المذكر ولذلك جاءه الواو وبلغنا فهم هذا كله على ما قررت فيه الأحكام
وظاهر الآية أنه اذا ترك أخاً أو أختاً أي أحد من بنين لكل واحد منهما السدس أو أكثر اشتركوا
في الثلث أما اذا ترك اثنين من أخ وأخت فلا يدل على ذلك ظاهر الآية من بعد وصية بوصي بها
أودين غير مضار وصيته من الله الضمير في بوصي عائداً على رجل كما عايد عليه وله أخ وبقي
عود الضمير عليه أنه هو الموروث لا الوارث لأن الذي بوصي أو يكون عليه الدين هو الموروث
لا الوارث ومن فسر قوله وان كان رجل أنه هو الوارث لا الموروث جعل الفاعل في بوصي عائداً
على ما دل عليه المعنى من الوارث كادل المعنى على الفاعل في قوله فلينثلما ترك لأنه علم أن الموصي
والتارك لا يكون إلا الموروث لا الوارث والمراد غير مضار ورثته بوصيته أو دينه ووجوه المضارة
كثيرة كان بوصي بأكثر من الثلث أولاداً أو نساء أو بالثلث أو يحايي به أو يصرفه إلى وجوه
القرب من عشق وشبهه فرار عن وارث محتاج أو يقر بدين ليس عليه وموهوم مشهور منه مالاً أنه
مادام في الثلث لا يضره ما روي من اعتبار هذا القيد هو انتفاء الضرر فيما تقدم من ذكر قوله من
بعد وصية بوصي بها وتوصون وبوصين ويكون قد حقق بما سبق للدلالة ما بعده عليه فلا يختص من
حيث المعنى انتفاء الضرر بهذه الآية المتأخرة قال ابن عباس الضرار في الوصية من الكفاير

وانظر الى حسن هذا التقسيم في الميراث وسبب الميراث هو الاتصال بالثبوت فان كان بغير واسطة فهو التسبب بدأ فيه بالفرع

والأصول أو بسبب هو الزوجية فأول ذاتي والثاني عرضي ثم ذكر آخر الصكالة وهي ميراث الخواشي وليست أصولاً ولا فروعا وليست كورين في الآيتين قبل آية الكلالة لا يقطع (١٩١) أحسنهم في الميراث بخلاف الكلالة في تلك حدود الله الأولى

أن تكون تلك أثاراً في الأحكام السابقة في أحوال البتاني والزوجات والوصايا والموارث وجعل هذه الشرائع حدوداً لا تنها منصوبة مؤقتة للمكافئين لا يجوز لهم أن يتعدوا إلى غيرها ومن يطع الله حل أولاً على لفظة من في قوله يطع ويدخله فأفرد ثم حل على المعنى في خالدين لجمع وانتساب خالدين على الحال المقدرة والعامل فيه بدخله وصاحب الحال هو ضمير المفعول في بدخله (قال) ابن عطية وجع خالدين على معنى من بعد أن تقدم الأفراد مراعاة للفطن وعكس هذا لا يجوز انتهى وما ذكر أنه لا يجوز من تقدم الحمل على المعنى ثم على اللفظ حاز عند النووي وفي مراعاة الجليل تفصيل وخلافه مذكور في كتب النوازل المطولة وقال الزعزعي «فإن قلت هل يجوز أن يكونا صفتين لجنات ونار قلت لا لانهما جري على غير من همالة فلا بد من الضمير وهو قولك خالدين هم فيها وخالدا هو

ورواه عن النبي صلى الله عليه وسلم وعنه صلى الله عليه وسلم من حديث أبي هريرة عن صفية بنت أبيه قال قتادة انتهى الله من الضرر في الحياة وعند المات قالوا وانتساب غير مزار على الحال من الضمير المستكن في بوي والعامل فيها بوي ولا يجوز ما قاله لأن فيه فضلاً بين العامل والمعمول بأجنبي منهما وهو قوله أودين لأن قوله أودين معطوف على وصية الموصوفة بالعامل في الحال ولو كان على ما قالوه من الإعراب لكان التركيب من بدو وصية بوي بها غير مزار أو دين وعلى قراءة من قرأ بوي بفتح الصاد مبنياً للفعول لا يصح أن يكون حالاً لما ذكرناه ولأن المضارع لم يذكر لأنه محذوف قام مقامه المفعول الذي لم يسم فاعله ولا يصح وقوع الحال من ذلك المحذوف أي قلت ترسل الرياح بشرا بما يكسر الشين لم يجز أن كان المعنى رسل الله إلهاً بإحسان بشرا بها والذي يظهر أنه يقدر له ناصب بدل عليه مقابلة من المعنى ويكون عامل المعنى ما يتسلط على المال بالوصية أو الدين وتقديره يلزم ذلك حاله أو بوجه فيه غير مزار بورثته بذلك الإلزام أو الإيجاب * وفيل يضمر بوي للدلالة بوي عليه كقراءة يسبح قال رجال أي يسبحهم جال وانتساب وصية من الله على أنه مصدر مؤكداً بوي صيغة الله بذلك وصية كما انتصب في ريعن الله وقال ابن عطية هو مدر في موضع الحال والعامل بويكم * وفيل هو نصب على الخروج من قوله فكل واحد منهما السدس أو من قوله فهم شر كافي في التثنية وجور هو الزعزعي نصب وصية بمزار على سبيل التجوز لأن المضارع في الحقيقة إنما تقع بالورثة لا بالوصية لكنه لما كان الورثة قد وصى الله تعالى بهم صار الضرر الواقع بالورثة كأنه وقع بالوصية وبذلك هذا التصريح بقاء الحسن غير مزار وصية تخفص وصية بضافة مزار إليه وهو نظير يأسرق الليلة المعنى يأسرق في الليلة لكنه اتسع في الفعل فعدا إلى الظرف تعديته للفعول به وكذلك التقدير في هنا غير مزار في وصية من الله فأنس وعدي اسم الفاعل إلى ما يصل إليه بوساطة في تعديته للفعول به في والله عليم حلیم في علم من جار أو عدل حلیم عن الجائر لا يعاجله العقوبة في الله الزعزعي وفيه دسيسة الاعتزال أي أن الجائر وإن لم يعاجله الله بالعقوبة فلا بد له منها والذي يدل عليه لفظ حلیم هو أن لا يؤاخذ به بالذنب كما يقوله أهل السننوعلى قولهم يكون هذا الوصف بدل على المفعول حسن ذلك هنا لأنه لما وصف نفسه به وله علم ودل على اطلاع على ما فعله المورور في مزارته بورثته في وصية وورثته وإن ذكر علمه بذلك دليل على مجازاته على مزارته فأعقب ذلك بالصنة الدالة على المفعول عن ساء وذلك على عادة أكثر القرآن بأنه لا يذكر ما يدل على العقاب إلا بورد في ما يدل على العفو والظفر إلى حسن هذا التقسيم في الميراث بسبب الميراث هو الاتصال بالبيت فإن كان غير واسطة فهو النسب أو الزوجية أو بواسطة في الكلالة فتقدم الأول على الثاني لأنه ذاتي والثاني عرضي وآخر الكلالة عنهما لأن الاثنين لا عرض لهما سقوط بالكسبة ولكون اتصالهما بغير واسطة ولا كسبة في المخالطة انتهى ملخصاً من كلام الرازي في تفسيره في تلك حدود الله في تلك الإشارة بتلك إلى القصة المتقدمة في الموارث والآوى أن تكون إشارة إلى الأحكام السابقة في أحوال البتاني والزوجات والوصايا والموارث وجعل هذه الشرائع حدوداً لا تنها مؤقتة للمكافئين لا يجوز لهم أن يتعدوا إلى غيرها * وقال ابن عباس حدود الله طاعته * وقال السدي شروطه * وقبل فراثته * وقبل سنه وهنه

فأجى وما ذكر ليس شمعاً عليه بل فرع على منه حب البحر: وما ساء الكومين فيمو ذلك ولا يضج إلى ابراز

الضمير اذالم يلبس على
تفصيل لم في ذلك ذكر في
التصو وقد جوز ذلك في
آية الزجاج والتبريزي
أخذا بذهب الكوفيين
ومن بعض الله حل
على لفظ من في جميع
(الدر)

(ع) وجمع خالدين على
معنى من بعد أن
تقدسه الافراد مراعاة
للفظ من وعكس هذا
لا يجوز انتهى (ح) ماذكر
انه لا يجوز تقدم الحل على
المعنى م على اللفظ جائز
عند النحويين وفي مراعاة
الجلين تفصيل وخلاف
مذكور في كتب النحو
المطولة (ث) وانتصب
خالد بن خالد على الحال
فان قلت هل يجوز أن
يكونا صفتين لجنات نارا
قلت لا لانهما بحر باعلى غير
من هما فلا بد من الضمير
وهو قولك خالد بن هم فيها
وخالد هو فيها انتهى
(ح) ماذكره لس مجما
عليه بل فرع على منهج
البصريين وأما عند
الكوفيين فيجوز ذلك
ولا يحتاج الى ابرار الضمير
اذالم يلبس على تفصيل
لم في ذلك ذكر في التصو
وقد جوز ذلك في الآية
الزجاج والتبريزي أخذا
بمولى الكوفيين

أقول متقاربة من ومن يطع الله رسوله يدخله جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وذلك
الفوز العظيم لما أشار تعالى الى حدوده التي حلقها قسم الناس الى عامل بها مطيع وإلى غير عامل
بها عاص وبدأ بالطيع لان الطالب على من كان مؤثما لله تعالى الطاعة اذ السورة مفتحة بخطاب
الناس عامة ثم أورد في مصطب من ينصف بالاعيان الى آخر المواثيق ولان قسم الخير ينبغي أن يبتدأ به
وان يعنى بتقديم مولى أولا على لفظ من في قوله يطع ويدخله فأورد ثم حل على المعنى في قوله
خالدين وانتصاب خالدين على الحال المقدرة العامل فيه يدخله وصاحب الحال هو ضمير المفعول في
يدخله * قال ابن عطية وجمع خالدين على معنى من بعد ان تقدم الافراد مراعاة للفظ من وعكس
هذا لا يجوز انتهى وما ذكر أنه لا يجوز من تقدم الحل على المعنى ثم على اللفظ جائز عند النحويين
وفي مراعاة الجلين تفصيل وخلاف مذكور في كتب النحو المطولة * وقال الزمخشري وانتصب
خالد بن خالد على الحال (فان قلت) هل يجوز أن يكونا صفتين لجنات نارا (قلت) لا لانهما بحر
على غير من هما فلا بد من الضمير وهو قولك خالدين هم فيها وخالد هو فيها انتهى وما ذكره
ليس مجما عليه بل فرع على منهج البصريين * وأما عند الكوفيين فيجوز ذلك ولا يحتاج الى
ابرار الضمير اذالم يلبس على تفصيل لم في ذلك ذكر في التصو وقد جوز ذلك في الآية الزجاج
والتبريزي أخذا بذهب الكوفيين * وقرأنا في ابن عامر ندخله هنا وفي ندخله نارا بنون
العظمة * وقرأ الباقون بالياء عائدا على الله تعالى * قال الراغب ووصف الفوز بالعظم اعتبار
بفوز الدنيا الموصوف بقوله قل متاع الدنيا قليل والضمير والقليل في وصفه ما تقاربان ومن
يعص الله رسوله ويتعد حدوده يدخله نارا خالد افساه له عذاب مهين * لما ذكر ثواب مراعى
الحدود ذكر عقاب من تعداها وغلظ في قسم المعاصي ولم يكف بالعصيان بل أكد ذلك بقوله
ويتعد حدوده وناسب الختم بالعذاب المهين لان المعاصي المتعدى الحدود برز في صورة من اغتر
وتجاسر على معصية الله وقد نقل المبالاة بالدائم الميسم اليها الهوان ولهذا قالوا في المنية والادنية *
قيل وأقر خالد اهانوا جمع في خالدين فيها الآية أهل الطاعة أهل الشاغعة اذ اشفع في غمره دخلها
والعاصي لا يدخل النار به غير مفيق وحيد انتهى * ونضحت هذه الآيات من أصفاء البديع
التفصيل في الوارد والانساء بالانها في قوله لرجل نصب الآية * والممدول من صبه ما أمركم الله
الى بوصيكم لما في الوصيتين التأكيدي والحرص على اتباعها والطباق في الذكر مثل خط الأتبيين
وفي من يطع ومن يعص واعادة الضمير الى غير مذكور لقوة الدلالة على ذلك في قوله بما تارك أى ترك
الموروث * والتكرار في لفظ كان وفي فريضة من الله ان الله وفي ولدا وأباه وفي من بعد وصية
بوصيها أورد وفي وصية من الله ان الله وفي حدود الله وفي الله رسوله * وتلو من الخطاب في من
مر أندخله بالنون والخلف في مواضع * واللاتى يأتيان الفاحشة من نسائك فاسمها واعلم
أربعه منكم فان شهدوا فأسكوهن في البيوت حتى يتوفاهن المورأو يجعل الله لهن سبيلا *
واللذان يأتيانها منكم فآذوهما فان تابا وأصلحا فأعرضوا عنهم ان الله كان توابا رحما * انما التوبة
على الله الذين يعملون السوء بجهالة سميتون من من قريب فأولئك يتوب الله عليهم وكان الله عليا
حكيا * وليست التوبة بالذين يعملون السوء بجهالة حتى اذا حضر أحدهم الموت قال إني تبت الآن ولا
الذين يموتون وهم كفار أولئك أعنتناهم عذابا أليما * بالها الذين آمنوا لا يحمل لكم أن تروا النساء
كرها ولا يعضواهن لتذهبوا ببعض ما آتية وهن الآن آتيتن بما حشيت مبيتا وعاسر وهن بالمعروف

فان كرهتموهن ففسى أن تكثر هوائشوا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا • وإن أردتم استبدال زوج مكان زوج وآتيتن أحداهن قطارا فلا تأخروا منه شيئا أن تأخرونه يمتثلوا تأملينا • وكيف تأخرونه وقد أفضى بعضكم إلى بعض وأخذن منكم ميثاقا غليظا • ولا تنكحوا ما نكح آبؤكم من النساء إلا ما قد سلف انه كان فاحشة وقتنا وساء سبيلا • حرمت عليكم أمهاتكم وبناتكم وأخواتكم وعماتكم وخالاتكم وبنات الأخ وبنات الأخت وأمهاتكم التي أَرْضعنكم وأخواتكم من الرضاعة وأمهات نسائكم وربائبكم التي في حجبكم من نسائكم التي دخلتم بهن فان لم تكونوا اللاتي دخلتم بهن فلا جناح عليكم وحلائل أبنائكم الذين من أصلابكم وأن تجمعوا بين الأختين إلا ما قد سلف ان الله كان غفورا رحيما • والمحصنات من النساء إلا ما ملكت أيمانكم كتاب الله عليكم وأحل لكم ما وراء ذلكم أن يبتغوا بأموالكم محصنين غير مسافحين فما استقنتم بهن من فاكوهن أحورهن فرية ولا جناح عليكم فيما راسيتهن من بعد الفرية أن الله كان عليا حكما • ومن لم يستطع منكم طولا أن ينكح المحصنات المؤمنات فمن ما ملكت أيمانكم من فتياتكم المؤمنات والله أعلم بإيمانكم بعضكم من بعض فانكحوهن باذن أهلهن وآتوهن أحورهن بالمعروف محصنات غير مسافحات ولا فتيات أخدان إذا أحسن فإن آتين بفاحشة فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب ذلك لمن حصى العنت منكم وأن تصبروا خير لكم والله غفور رحيم • يرده الله ليبيّن لكم • ويهديكم سنن الدين من قسركم وينوب عليكم والله عليم حكيم • والله يردها بن شوب عليكم ويرد الذين يبيعون الشهوات أن يملوا مبلا عظيما • يرده الله أن يتخفف عنكم وخلق الإنسان ضعيفا • العشرة الصعبة والمخالطة يقال عاشرها وتعاشرها واعتسرها وكان ذلك من أعشار الجنود لأنها مقامة ومخالطة • الإفضاء إلى الشيء الوصول إلى فضاء منه أي صغير محصورة وفي مثل الناس فومى فضى أي محتطون بياض بعضهم بعضا ويقال فضايفضوا إذا انسج قائف أفضى منقلعة عن بقاء أصلها أو • المقت البض بالمقرون باستقرار حصل بسبب أمر قبيح ارتكبه صاحبه • العمة أخت الأب • أخالة أخت الأم • وألفها منقلبة عن واو دليل ذلك قولهم أحوال في جمع الخال ورجل محول كرم الأخوال • الرتبة بنف زوج الرجل من غيره • الحجير بفتح الحاء وكـهـ رها مقدم ثوب الإنسان وما بين يديه في حال اللبس ثم استعملت اللفظة في السبر والحفظ لأن اللابس إنما يحفظ طفلا وما أشبهه في ذلك الموضع من الثوب وجمع حجور الحليلة الزوجة والحليل زوج قال

أغنى فتاه الحى عند حليلها • واداغرا في الجيش لأعشاه

سميت حليلة لأنها جعل مع الزوج حيث حل في فعلية بمعنى فاعلة وذهب الزجاج وغيره إلى أنها من لفظ الحلال فهي حليلة بمعنى محلة • وقيل كل واحد منهما جعل إزار صاحبه • العلب الظهر وصلبلاه قوى واشتد ذكر الفراء في كتاب لغات القرآن أنه أن الصاب وهو الظهر على وزن فعل هو لغة أهل الحجاز و يقولون هم وأسد الصلب بفتح الصاد واللام • قال وأشدني بعضهم • وصلب بثل العنان المؤدم • قال وأشدني بعض بني أسد • إذا أقوه أشكى صلي • المحصنة المرأة العفيفة يقال أحصنت فهي محصنة وحصنت فهي حسان عتبت عن الرضاة ومع نسائها • وقال شمر يقال امرأة حسان وحاصن قال

وحاصن من حاصنات ليل • من الأذى ومن مرأى الويس

الضائر فأفرد وزادها
على العصيان تعدى الحدود
وذكر مقابلة الأهانة لأنه
لا يتبعها إلا من اعتر
فناسته الأهانة وأفردنا
حالدا وجع في الآية قبله
لأن أهل الطاعة أهل
الشفاعة وإذا شفع في غيره
دخلهم ومن يشفع فيه
والعاصي لا يدخل النار
به غيره فيق وحيدا انتهى

(الدر)

(ح) المحصنة المرأة العفيفة
يقال أحصنت فهي محصنة
وحصنت فهي حسان عتبت
عن الرتبة ومنعت نفسها
منها وقال شمر يقال امرأة
حسان وحاصن ومنع
حصنت حمن هالسيو به
وقال أبو عبيدة والكساى
حصانة

ومصدر حنن حنن * قال حيوة أبو عبد الله الكسائي حنانة يقال في اسم الفاعل من
أحسن وأسهب وأجمع فعمل بفتح عين الكلمة وهو شند ثقله ثعلب عن ابن الأعرابي وأصل
الاحسان المنع ومن قبل الدرر واللبنة حصينة والحصن وفرس حصان * المسافحوا المسافح الزنا
وأصله من السفح وهو المصب يسفح كل من الزنايين سطعت * الخدن واخذين المصاحبة * الطول
الفضل يقال من طال عليه يطول طوله لافضل عليه وقال البشير والرجاح الطول القدرة انتهى وبقال
له عليه طول أي زيادته وقيل طوله لا فهو طائل قال الشاعر

لقد ردتني حيا لنفسي انني * بعض الى كل امرئ غير طائل

ومنه الطول في الجسم لأنه زيادة فيه كما ان القصر قصور فيه ونقصان * الفتاة الحبيبة السن والفتاة
الحديثة طالع * فقد ذهب المروءة والفتاة * وقال ابن ميمون الخواشي المتقنبون الفتاة المرافقة
والعتى الرقيق ومنه واد قال موسى لفتاه والنبي العبد منه لا يقل أحدكم عدوى ولا ميا ولكن ليقل
فتاى وفتاى * الميل العدول عن طريق الاستواء * واللذان تأين الفاحشة من سائكم
فاستشهدوا عليهن أو بعنفسكم * قال مجاهد واختاره أبو مسلم بن عمر الاصطفاي هذه الآية نزات في
النساء والمراد بالفاحشة هنا المسافحة حمل حنن الحسن اليان عتق أو تروحن طالع وزلت
واللذان يأتيانها سكم في أهل اللواط والى في السورى الزانية والراقي وحال جمهور المعسرين
وساه أبو مسلم على أصله وهو يرى أنه ليس في القرآن ناسم ولا نسوح ومن استعمله الآية لما قبلها
أنه تعالى لما أمر بالاحسان الى النساء قد كررنا ما صباهن وتورنن وقد كن لا يورن في المحاملة
ذكر التلطيف عليهن فيما تأينن من الفاحشة في الحقيقة هو احسان اليهن وهو طر في أمر آخر هن
ولثلاثتهم انهن من الاحسان اليهن أن لاتقام عليهن الحدود فيسر ذلك بسبب الوقوع في أنواع
الاعمال مولدانه تعالى لما ذكر حدوده وأشار تنكح الى جميع ما وقع من أوز السورة الى موضع الإشارة
فكان في مبدأ السورة القصص بالتر وواجبها أماع من سكاخر - مع أن أبا حذاف ذلك استطر مد
ذلك الى حكم من حالف ما أمر الله به من السكاخر الزواني وأفرده من الله كرا ولا لهن على ما قبل
أدخل في باب الشهوة من الرجال ثم ذكرهن ثانيا مع الرجل الراعي في قوله واللدان بأهلهن سكم
فصار ذكر النساء الزواني مرتين مرة بالافراد مرة بالسور والذى جمع من حيث المعنى الى ولها
- وقع كثيرة أعربها اللد أو أعربها اعراب الهداب ومعنى تأين الفاحشة بمعنى ونعش
والفاحشة الزنا ما جاء من المعسرين الا ما نقل عن مجاهد ونسعه أبو مسلم في أن المراد به المسافحة
وبأى الكلام بمعنى ذلك وأطلق على الراسم الفاحشة لمرادها في المعنى على كثير من الصانع قبل
هـ فان قيل القتل والسكر أكبر من الزنا * قيل القوى المدرة للبدن ثلاث الباطنة وسادها
بالكفر والدعوة وسهمها والصبر وسادها بالقتل والصبر وسهمها وشها وبسها بالزنا
واللواط والصبر وهي أحسن هذه القوى فسادها أحسن أنواع الفساد لهذا خص هذا العمل
بالفاحشة - وجهه اني مسلم في أن الفاحشة هي المعنى قوله واللاي أبيين ومن سائكم وفي
ارحال والقداس وسكم وطاهر والتصحيح وأن ذلك لا يكون فيه نسخ أو لا يردم في التكرار
ولأن مصدر السيل يارحم أو الخلو والتمر يسعد القائلين بأنها ترا في الرما تكون عليهن لاهن
وعلى قولنا يكون السيل تسير الشهوة طر في السكاخر ودواعي أي مسلم ما لها لم يبق له
أحد من المعسرين فكان باطلا - وأجاب أنه قاله مجاهد ولم يكن اجاعا وتفسر السيل بالحدوث

واللاي * جمع التي
وهي إحدى الخروع التي
لها والمأخضة هنا الزنا
باجماع من المفسرين الا
ما ذهب اليه مجاهد وتبعه
أبو مسلم الاصطفاي من ان
الفاحشة هي المسافحة
وان فسوله واللدان
بأنيانها سكم في اللواط
وقول غيرهما من المعسرين
ان الآيتين في الزنا وما سبه
الآيتين لما قبلها منه ذكر
من بعض الله ويتعدى
حدوده فاسع ذلك
بذكر بعض أحوال

الثابت فحصل القلع من سبيل التثبيت ترجم والبكر بمجاهد فدل على أن ذلك في الزنا * وأجاب بأنه يقتضي نسخ القرآن بغير الواحد وأنه غير جائز وبأن الصداقة اختلقت في أحكام الوطى وتولم يفسك أحدهم بقوله والذنان بآتيانها منكم فدل على أنها ليست فحيم * وأجاب بأن مطلوب الصداقة هل يقام الخلد على الوطى وليس فيه دلالة على ذلك لا بالنفي ولا بالاثبات فلذا لم يرجعوا إليه انتهى ما احتج به أبو مسلم ومارد به عليه وما أجاب به والذي يقتضيه ظاهر اللفظ هو قول مجاهد وغيره أن الذي يختص بالنساء وهو عام أحصت أوله حصن وإن والذنان مختص بالذكور وهو عام في الحصن وغير المختص عقوبة النساء الخبث وعقوبته الرجال الأذى ويكون هاتان الآيتان وآية النور قد استوفت أصناف الرادة يؤيد هذا الظاهر قوله من سائكم وقوله مسكم لا يقال إن المسكن واللواط لم يكونا معروفين في العرب ولا في الجاهلية لأن ذلك كان موجودا معهم لكنه كان قليلا من ذلك قول طرفة بن العبد

ذلك النهار وأنت الليل مومسة * مائة الرجال على خديك كالقمر

في وقال الرازي *

يا حيا أساحف الورك * الخا على الكس فوق الكس

وقرأ عبد الله الذي أتى بالله حاشية وقوله من سائكم اختلف حل المراد الرواح أو الحر أو الزنا أو المؤنسات أو التيباب دون الأكرال لفظ النساء مختص في العرف بالتثبيات أقوال الأول قاله قتادة والسدي وغيرهما قال ابن عطية قوله من سائكم إجماعه في معنى الإسلام لأن الكفرة قد يكون من ساء المسلمين بسبب ولا لبعثها هذا الحكم انتهى وظاهر استعمال النساء مصافة للزواني في الرواح كقوله تعالى الذين يؤمنون من سائهم والذين يظاهرون من سائهم وكوكبر المراد الرواح وأن الآية فهم هو قول أكثر المفسرين وأمره تعالى بسببها بأربعة أخطأ على المديح وسر لها المصية * وقيل يرس على كل واحد ساءدان وقوله عليهن أي على آتيانهن العاشية والظاهر أنه مختص بالذكور المؤمنين لقوله أرعتمسكم وأنه محور الاستشهاد لعامة الزنا وإن قصد النظر إلى السرح لا يقدح في العدالة إذا كان ذلك لاجل الزنا أو عراة اللاتي مسدأ وحره هاتين شيئا أو حار دخول العامة في الحر وإن كان لا يجوز بدخولها على الأنثى أو الحر لأن المستدأ موصول بعمل مسعى به الحر وهو مستوي سروط ما تدخل العامة في حره فأحرى الموصول لذلك محرم اسم الزنط وأدعى أخرى عجماء بدخول العامة لا يجوز أن يتصفاها به فصل مسرة هاتين شيئا فيكون من باب الاستعمال لأن هاتين شيئا لا يصح أن يعمل فيمطر يانه محرم اسم الشرط فلا يصح أن يفسر هكذا * قال بعضهم وأحر فوم الصلب عمل محسوس بقدره أصدوا الذي وقيل حر الذي محسوس تقديره فيما يتلى عليكم حكم الذي أنى كقول سويته في موله والساروق والساروق موله الزاب والراي وعلى ذلك جعله سويته مولى حلق من سائكم محسوس لانه في موضع الحال من العامة في أي تقديره كاتساب من سائكم وسكهم جعل أن يتعلق موله هاتين شيئا أو محسوس فيكون صفة لازمة أي كاتيبين سكم في هاتين شيئا سكون في الديوب حتى توافي الموب أو يجعل التفتي سبيلها أي هل سبب راحة مسكم عليهن والمحاط بهذا الأمر أهم الأرواح أمروا بذلك إذا دبت من الروحة فاحش الزنا ولا تفر ومن عموه لمن وكات من حسن حر من أم الأولياء إذا لم يسلم لهم عليهن ولاية ونظر يحسن حتى يمت أو أولو الأمر من الولاد والعامة أدم

الصداقة أو يحصل الله

لن سبيل السبل هو

ما استقر عليه حكم الزنا

من الحد وهو البكر

بالبكر جلتما تقرر يب

عام والتنب بالتب رجم

بالجارية وثبت تفسير

السبل بهذا من حديث

عادة بن العاص في

صحيح مسلم عن النبي صلى

الله عليه وسلم فوجب

المصر إليه وحديث عبادة

ليس يسمع لهذه الآية ولا

لآية الخلد بل هو بين لجل

في هذه الآية إذ غيا

اسما كهن في البيوت

إلى أن يحصل الله لمن

سبيل وهو مختص

لمعوم آية الخلد في تفسير

مجاهد وأي مسلم في

الفاحشة أنها المسكن

فالسبيل عند هاتين

تروح المساحة وفي قوله

في هاتين شيئا دلالة على

طلب الاستشهاد وحوار

سطر الشاهد إلى مرج

المرى بها لأجل الشهادة

الذين يقومون بالحدود ينهون عن القواحش أهوال ثلاثة والظاهر أن الأسماك في السيوب إلى
 العافية المذكورة كل على سبيل الحد من وإن حدث عن كان ذلك حتى سبع وهو الصريح قال ابن
 عباس والحسن والحسين في السب آلم وأوجع من الصرب والاهابة لأسباب إذا أنصاف إلى ذلك أخذ
 المهر على ما ذكره السدي لأن آلم الحس سقر وآلم الصرب يذهب * قال ابن زيد معنى من
 التناكح حتى يمتن عقوبته من حين طلق السكاح من غير وجهه وقال قوم ليس بمجدل هو أساءة
 لمن يمدان يمدن الامام صيانة لمن أن يقن في مثل ما جرى له بسبب آخر وحسن السيوب وعلى
 هذا لا يكون الأسماك حدا وادا كان يتوقى بمعنى يمتن فيكون التقدير حتى يتوفاه من ملك الموت
 وقدر صرح بهذا المصنف المحدث وهو في قوله قتل يتوفاكم ملك الموت وإن كان المعنى بالتوقى
 الاحتمال يحتاج إلى حذف ما في اديصر التقدير حتى بأحد من الموت والسبيل الذي جعله الله
 لمن ملى على الاحتياط المراد بالآية * فليل هو السكاح المحسن لمن المعنى عن السباح وهذا على
 تأويل أن الخطاب للولاء أو للامراء أو القضاة دون الأرواح * وقيل السبيل هو ما استقر عليه
 حكم الرمان الحد وهو السكر بالسكر حذمانه وقرب عام والسكر بالسكر يسمي بالحد حذمانه
 تفسير السبيل من من حذبت عماده من الصاب في صحيح سلم عن النبي صلى الله عليه وسلم فوجوب
 الميراث له وحذبت عماده ليس بأسخ لهذه الآية والآية للحد من هو من يحمل في هذه الآية ادعيا
 أنه ما كهن في السيوب إلى أن يجعل لمن سبيل وهو محصن لعموم أنه الحد وعلى هذا لا يصح طعن
 أي تكرار الزاوي على الساق في قوله أن السبيل لا يسبح العرآن بدعواه أن آية الحس منسوخة
 بحديث عماده وحديث عماده منسوخة بالحديث فيهم من ذلك سمع العرآن بالسنة والسنة العرآن
 خلاف قول الشافعي بل البيان والعصيص أولى من ادعاء سمع الانسحاب على ما ذهب إليه أصحاب
 آية ح. عماد عمو أن آية الحس منسوخة بالحد من أو الحد منسوخة بالحديث فيهم من ذلك سمع العرآن بالسنة والسنة العرآن
 وحذمانه الزحمة والندان بأياها سكرها فدومها * قد علم قول عماده واختياره في سلمها
 في الواطع نؤيد به ظاهر السب وطاهر سكرها فدومها في الحقيقة فهو ولد كور والجمهور على أنها في
 إرماء الد كور والآية والندان أن يمد الزاوي والزاوية وعلى المذ كور على الموت وترب الأدي
 على بيان العاصب وهو بعيد بالشهادة على أياها وبين ذلك في الآية السابعة وهو شهادة أرمته
 ولا حرم بالأدي بل على مطلق الأدي يقول أو فعل أو هما * فقال ابن عباس هو السبيل باللسان
 واليد ومرب العال ومأمنه * وقال قتادة والسدي هو التمر والتوبيع * وقال قوم بالعمل
 دون القول * والحد هو السب والحدادون قصر * وقيل الأدي المأمورة هو الجمع من
 الحدس والحدادون وهو قول على وقوله في الهداية حذمانه رجها وطاهر قوله والندان بأياها
 الم. وقال قتادة والسدي وابن زيد وعمرهم في الرجل والمرأة السكر وأما الأولى
 فهي الدنيا المروحة بدخله من في ذلك من أحسن لرجل بالمعنى ورجح هذا القول الطبري
 وأجمع على أنها في آية منسوخة بالحديث فيهم من ذلك سمع العرآن بالسنة والسنة العرآن
 من قال الأدي بالمعنى من المأمن مالا منسوخة بالحديث فيهم من ذلك سمع العرآن بالسنة والسنة العرآن
 وإذا حلت آية على ما يكون الأول من ذلك من حسن الزوايا والسنة على أنها في آية
 فكون لا بداهة سكرها فدومها منسوخة بالحديث فيهم من ذلك سمع العرآن بالسنة والسنة العرآن
 * ومثل حذبت عماده المأمن الحس لم يسطع مادته من المصنوع وهو الرجل البداء ولم يجعل

والندان * تنبيه الذي
 وعلى التذكير اذ المراد
 الزاوي والزاوية وقري
 للندان بالتشديد * بأنها
 الصبر على العاصب
 * فادومها * بدل
 على مطلق البداء وتبين
 في غير هذه الآية تعيين
 الأدي بالحدادون رحم الحس
 وبالحد فقط للسكر
 واعتبار شهادة أرمته
 في آية كما سبق في
 الآية عليها

الحبس لا احتياجه الى البرور والاكتساب واما على قول قتادة والسدي من ان الاولى في الثيب
والثانية في السكر من الرجال والنساء فقد اختلف متعلق العوثن فيليس الابداء مشركا به وذهب
الحسن الى ان هذه الآية قبل الآية المتقدمة ثم لم يفسكوهم في السيوف يعني ان لم يتبين وأمر من
مفسكوهم ان يصاح بالحس وهذا قول يوحى فساد الترتيب فهو بعيد على هذه الأقوال يظهر
التكرار فهو الثوب على قول قتادة والسدي لا تكرار وكذلك لا تكرار على قول مجاهد في مسلم
وأعراب اللذان كاعراب والذاتي وقرأ الجمهور والذان متخفف النون وقرأ ابن كثير
باله تديد وكرر المفسرون على حذف الياء وعلى حذف النون وموضوع ذلك علم هو وقرأ
عبد الله بن الوليد بن معاوية مكم وهي فراءه مخالفة لسوادهم مع الامام ومعاوية مع ما فيها ادها
جمع وصغير جمع ومباين معاهمه رتبة لكه تكلفه تاويل بان الذين جمع تحت معناه كور
والاناب معاد الصبر بعد شي اعتراف الله بهن كما عاد الصبر مجموعا على المني باعتبار ان المني
تحت ما أفرد كبره حتى في معنى الجمع في قوله وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا وهذا ان حصين
احتجوا والاولى اعتقاد فراءه عبد الله ما على جهة التفسير وان المراد بالثنية للعموم في الزاة
وغيره والذان المجرى وتشديد النون ووجه هذه القراءة في الحاشية ان الذين التي ساكن
فراء العارضي من اء هائما الى ابدال الألف هاء تشبها بالفاء على المدغم عسي في لانه كما قرئ
ولا الصائين ولا حتى وقد تقدم لما الكلام في ذلك في شفا في قوله ولا الصائين في الحاشية فان تانا
وأصلها فاعر صواعبها أي أي الناس العاصية وأصلها علم ما فارتكوا أداما والمعنى أعر صوا
عن أداما به وقيل أدمي بك الأديء به وسوح ما في الحاشية قال ابن عطية وفي قوله الله
عص من الزمان تاويل ان تركهم بما هو اعراض الازلي الى قوله تعالى وأعرص عن الجاهلين
وليس هذا الاعراض في الآيتين أمرهم بجره ولكه بامتراكه معرض وفي ذلك احتقار لم يسب
المعصية المتقدمة اسبى كلامه فان الله كان وانار حيا به أي رجلا لم يسهه عن معصيته الى طاعته
رحمهم بركا أداما ادا ما وانما التوبة على الله الذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من
فرب أولئك يتوب الله عليهم وكان الله عليا حكيما ومعهم الكلام في انما وفي ذلك انما على الحصر
أهو من حيث اوصع والاستهال أم لا دلالة لها عليه وهدم الكلام في التوبة بوسر وطها فأي ذلك
عن اعاده وقوله انما التوبة على الله هو على حقيقته أو من لم يتدا والحر والتقدير انما قول
التوبة بوسر على فصل الله فتكبر على الله على ما في اها وقال الرعسري هي انما القول
والعمران واحب على الله تعالى لهؤلاء اسبى وهذا الذي فانه هو على طريق المعزلة والذي يعتمد ان
الله لا يحب عليه تعالى من جهة الله بل فاما ما طاهره الوجوب من جهة السمع على منه كقول
الكهانه ورسول الاعان من الكافر شرطه ذلك في طاعة ما فصول التوبة فلا يجب على الله
عقلا وما من جهة الله طاهره طواهر آتية في قول الله تعالى فاعلموا ان الله لا يقطع ذلك
وهو ذهب أو المعاني الخوي وورد في ان طاهره طواهر انما هو لانه لا يقطع قول
التوبة والتوبة من اجزاء الامم ويصح وان مع باقي باب لانه ما وده الله ومن دما وان اقام
على دسب عزة جلاله المعزلة ومن يصححهم من معنى الى الله ددهم وان لا يكون شائسا
اها على دسب وقيل على معنى الله وقال الحسن عسي من ولسو هم الكهانه ولما عسى عزه
معنى بذلك لانه تسوء عهده وموضع بجهالة حال أي هذا هو دوى عهده فلهذا سجد ارسكان

فان تانا أي عن المعصية
وأصلها علم ما
الطاعة طاهر صواعبها
هي مشاركة وذل ذلك
على ان الأذى المذكور
في الآية ليس ما تقرر آخر
في الشرع من الحسد
والرحم بل هو صبر
بالأذى والعال وتيسر
للعمل وما أشبه ذلك انما
التوبة على الله في فيه
عن قول التقدیر انما
قول التوبة على فعل
الله وليس ذلك على سبيل
الوجوب كما ذهب اليه
الرعي وسره
المعزلة والسوء بيم السكر
والعاصي بجهالة في
موضع الحال أي جاهلين
بما ترتب على المعصية من
العقوبة لانه لو تيقن
العقوبة لما عصى في
يتوبون من فرب أي
من زمان فرب من
زمان المعصية فلا يصرون
على فعلها كقولها تعالى
ولم يمهروا على ما فعلوا وهم
يعلمون

السوء لا يكون الا عن غلبة الهوى للعقل والعقل يدعو الى الطاعة والهوى والشهوة يدعوان الى
 المخالفة فكل عاص جاهل بهذا التفسير ولا تكون الجهالة هنا التعمد كما ذهب اليه الضعفاء وروى
 عن مجاهد لا جاع المسلمين على أن من تعد الذنب وتاب تاب الله عليه وأجمع أصحاب رسول الله صلى
 الله عليه وسلم على أن كل معصية هي بجهالة عمدا كانت أو جهلا * وقال الكبي بجهالة أى لا يجهل
 كونها معصية ولكن لا يعلم كنه العقوبة * وقال عكرمة أمور الدنيا كلها جهالة يعنى ما اختص
 بها وخرج عن طاعة الله * وقال الزجاج جهالته من حيث أثر اللذة القانية على اللذة الباقية والحظ
 العاجل على الآجل * وقيل الجهالة الاصرار على المعصية ولذلك عقه بقوله ثم يتوبون من
 قريب * وقيل بمعناه فعله غير مصر عليه فاشبهه الجاهل الذى لا يتعمد الشيء * وقال المازى بدى
 جعل الفعل الوقوع فيه من غير قصد فيكون المراد منه العفوة عن الخطأ ويحفل قصد الفعل والجهل
 بموقعه أى أنه حرام أو فى الحرمة أى قدره فيتركبه مع الجهالة بجهالة لا قصد الاستغفار به والتهاون
 به والعمل بالجهالة قد يكون عن غلبة شهوة فيعمل لغرض اقتضاه الشهوة على طمع انه سيتوب من
 بعدو يصير صالحا وقد يكون على طمع المغفرة والاتكال على رحمة وكرمه وقد تكون الجهالة جهالة
 عفو به عليه ومعنى من قريب أى من رمان قريب والقرب هنا بالنسبة الى رمان المعصية وهى بقية
 مدة حياته الى أن يفرغ أو بالنسبة الى رمان مفارقة الروح فاذا كانت توبته تقبل فى هذا الوقت
 فقبولها قبله أجد وقدين غاية مع قبول التوبة فى الآية بعدها بحضور الموت * وقيل قبل أن يحيط
 بالسوء بحسناته أى قبل أن تكثر سيئاته تبرز بدعى حسناته فينبى كانه بلا حسنة * وقيل قبل
 أن تتراكم ظلمات قلبه بكثرته دنو بهو يوده بذلك الى الكفر المحيط * وقال عكرمة والضعفاء ومحمد بن
 قيس وأبو جحر وابن ريد وعبرهم قبل المعانة للملائكة والسوق * وقال ابن عباس والسدى قبل
 المرض والموت قد كرر ابن عباس أحسن أوقات التوبة يود كرم من فعله آخر وقتها * وقال ابن
 عباس أيضا قبل أن يتزل به سلطان الموت * وروى أبو أيوب عن النبي صلى الله عليه وسلم أن الله
 يقبل توبة العبد ما لم يفرغ * وعن الحسن أن ابليس قال حين أهبط الى الارض وعزتك لأهأرف
 ابن آدم مادام روحه فى جسده فقال وعزى لأعلق عليه باب الو به ما لم يعر * قبل وسميت
 هذه المدة فريية لان الأجل أب وكل ما هو أب قريب وتنبها على أن مدة عمر الانسان وان طالته هى
 قليلة فرب ينولان الانسان يتوقع كل لحظة نزول الموت به وما هذه حاله فانه بوصف بالقرب وان رفيع
 التوبة على الابتداء والخبر هو على القول الذين متعلق بما يتعلق به على الله التقدير انما التوبة مستمرة
 على فصل الله وحاسبه للذين * وقال أبو البقاء فى هذا الوجه يكون للذين يعملون السوء حالا من
 الضمير فى قوله على الله العامل فيها الطرف والاستقرار أى نأته للذين انبى ولا يصحاح الى هذا
 التكلف وأحار أبو البقاء أن يكون بالخبر للذين ويتعلق على الله بمخوف ويكون حاله
 محذوف أيضا والتقدير انما التوبة إذا كانت أودا كانت على الله فاذا وادظرها العامل فيه للذين
 لان الطرف يعمل فيه المعنى وان دم عليه وكان ناه وصاحب الحال صير الماعل لكأن * قال
 ولا يجوز أن يكون على الله حاله مل به للذين لانه عامل هوى والحال لا يتقدم على المعسوى ويظهر
 هذه المسألة قوله هذا أسر أطعمه مرطبا انبى وهو وجه مكلف فى الاعراب بمبررة ضح فى
 المعنى وبجهالة المعنى وصح الحال أى معجوب بجهالة معجور عندى أن يكون بآه السبب أى
 الخامل لم يلى عمل السوء هو الجهالة ولو كانوا العالمين بآه ترتب على المعصية مد كرس له حالة

وليس التوبة للذين

يعملون السيئات ثم تنق
تعالى ان تكون التوبة
للعاصي الصائر في حبز
البأس من الحياة ولا الذي
واقى على الكفر فالاول
كفر عن اذم ينفعه ايمانه
وهو في غمرة الماء والفرق
وكالذين قال تعالى فيهم
فليس ينفعهم ايمانهم لما
رأوا بأسنا وحضور الموت
اول احوال الآخرة فكما
أن من ماب على الكفر
لا تقبل منه التوبة في
الآخرة ففكذلك هنا
الذي حضره الموت (قال)
الزختمري (هان قلت)
من المراد بالذين يعملون
السيئات أهم الفاسق من
أهل القبلة أم الكفار
(قلت) فيه وجوهان أحدهما
أن يراد به الكفار لظاهر
قوله وهم كفار وان يراد به
الفاسق لان الكلام انما
وقع في الزائنين والاعراض
عنه ان تانا وأصلها
ويكون قوله وهم كفار
واردا على سبيل التعليل
كقوله ومن كفر هان الله
عنى عن العالمين وقوله
فلعن ان شاء هودا أو
هنا انما من ترك الصلاة
منعدا عن الكفر لان من
كاف هودا وماب وهو
لا يصح ثبوت التوبة

اتيان المصيبة ما عملوها كقوله لا ينزى الزاني حين ينزى وهو مؤمن لان العقل حينئذ يكون مغلوبا
أو مسلوبا ومن في قوله من قريب تتعلق ينشرون وفيها وجهان * أحدهما أنها التبييض أى بعض
زمان قريب حتى أى جزء من أجزاء هذا الزمان أى التوبة فهو تأنيب من قريب * والثاني أن
تكون لا ابتداء الغاية أى ينشئ التوبة من زمان قريب من المصيبة لئلا يقع في الاصرار ومفهوم
ابتداء الغاية أنه لو تأب من زمان بعيد ما ينصرح عن من خص بكم استغفر قبول التوبة على الله
المذكور في الآية بعل في قوله على الله وقوله يتوب الله عليهم ويكون من جملة الموعودين بكلمة
عسى في قوله فأولئك عسى الله أن يتوب عليهم ودخول من الابتداء على الزمان لا يجيزه
البصريون وحذف الموصوف هنا وهو زمان وقت المصيبة التي هي قريب مقامه ليس مقبلا لأن
هذه المصيبة هي القريب ليست من الصفات التي يجوز حذفها بقياس لانها ليست مما استعملت
استعمال الاسماء فلم يلفظ بموصوفها كالانطاع والابرى ولا محضة بجنس الموصوف بمحو حررت
بهندس ولا تقدم كرموصوفها نحو اسقى ما لو بارد او مالم يكن كذلك كما كان الوصف فيه
اسما وحذف في الموصوف وأقيمت صفته مقامه فليس بقياس * فأولئك يتوب الله عليهم * لما
ذكر تعالى أن قبول التوبة على الله ان ذلك كره كراهة تعالى هو يتعطف عليهم ويرحمهم ولأن
اختلف متعلقا التوبة باختلاف الجور ولأن الأول على الله والثاني عليهم ففسر كل بمجانسه ولما
ضمن يتوب معنى ما يعيدى بعد عداه بعل كانه قال تعطف عليهم وفي على الاولى روي فيها المنايا
المحذوف وهو قبول * قال الزختمري (هان قلت) ما تامة قوله فأولئك يتوب الله عليهم بعد قوله
انما التوبة على العلم (قلت) قوله انما التوبة على الله اعلام بوجوب عليه كما يجب على العبد
بعض الطاعات وقوله فأولئك يتوب الله عليهم عدا به في وجوب عليه واعلام بأن الغفران
كان لا محالة كما بعد العدا والواجب انتهى كلامه وهو مستر الى طريق الاعتزال في قولهم ان
الله يحب عليه وتقدم كرههم في ذلك * وقال محمد بن عمر الرازي ملخصه ان قوله انما التوبة
على الله اعلام بأنه يجب قبوله لروم احسانه للاستعفاف ويتوب عليهم اخبار بأنه سيفعل ذلك أو
يكون الاولى عسى الهداية الى التوبة والارشاد وتوب عليهم بمعنى تقبل توبهم وكان الله عليا حكما
* أى عليا عن طبعه وبعضى حكما أى يضع الاسماء مواضعه قبل توبه من اناب اليه * وليست
الموت بالدين يصحون السيئات حتى اذا حضر أحدهم الموت قال انى تنب الآل ولا الذين يؤمنون وهم
كفار * بى تعالى أن يكون التوبة للعاصي الصائر في حبز البأس من الحياة ولا الذي واقى على
الكفر فالاول كفر عن اذم ينفعه ايمانه وهو في غمرة الماء والعرق وكالذين قال تعالى فيهم فليس
ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا وحضور الموت اول احوال الآخرة فكما أن من ماب على الكفر لا تنصل
منه التوبة في الآخرة فكذلك هذا الذي حضره الموت * هان الزختمري سوى بين الذين سوفوا
وهم الى حصر الموت و من الذين مابوا على الكفر أنه لا توبة لهم لأن حصره الموت اول احوال
الآخرة فكما أن الميب على الكفر فدهاته التوبة على اليعين فكذلك المسوف الى حصره الموت
لمجاوزة كل واحد منهما أو ان التكليف والاختيار انتهى كلامه وهو على طريق الاعتزال رحمت
المعتزلة أن العلم بالنفي دار التكليف مجبور أن يكون نظرا ما اذا صار العلم بالله ضروريا سقط
التكليف وأهل الآخرة لا حال مشاهدتهم أهوالها من فون الله بالضرورة فالتكليف سقط التكليف
وكذلك الحالة التي يحصل عدها العلم بالله على سبيل الاصرار والذي هان له الحقة تون ان التوب من

حالته فربما ينه حال الكفار لأنه لا يصرى على ذلك إلا لمحضمت انتهى كلامه وهو في غاية الاضطراب لأنه قبل ذلك جعل الآية على أنها دالة على قسمين أحدهما الذين سوفوا بالتوبة إلى حصول الموت والثاني الذين ماتوا على الكفر وفي هذا الجواب جعل الآية على أنها أريد بها أحد القسمين أما الكفار فقط وهم الذين وصعوا عند ما هم يعملون السيئات ويموتون على الكفر وعلى هذا الوجه يعموله لظاهر قوله وهم كفار جعل هذه الحالة دالة على أنه أريد بالذين يعملون السيئات هم الكفار وأما النفس من المؤمنين فيكون قوله وهم كفار لإرادته الكفر حقيقة ولاهم يوافقون على الكفر حقيقة وأما ما دلت على سبيل التعليل عنده فقد خالف تفسيره في هذا الجواب صدر تفسيره في الآية ألا وكل ذلك انتصار لبعده حتى يرب العباد أما للكفار وأما للفاسق مخرج بذلك عن قوانين الصور والجل على الظاهر لأن قوله وهم كفار ليس ظاهره إلا أنه يقضي قوله ولا الذين يموتون وظاهره الموافقة على الكفر حقيقة وكذا بشرط في استثناء قول بوجه الذين يعملون السيئات بما عساه في حال حصول الموت كتمسك شرط في ذلك كفرهم حال الموت وظاهر العطف

(٢٠٠)

التمار

والرخصى

في هذا كما قيل في المثل

جرحا للشيء يسمى وبصم

(الدر)

(ح) ظاهر قوله ولا الذين يموتون وهم كفار أن هؤلاء معاريض لقوله الذين يعملون السيئات لأن أصل المتعاطفين أن يكونوا من غيري ولأن كيد بلا المشقة وانتهاء الحكم عن كل واحد متعول ليس هذا الذي يدوم ويول لأحدهما وليس هذا الذي ولا لعمرو فينبغي عن كل واحد منهما ولا يجوز أن يقول بل لأحدهما وأدناقر هذا (ص)

أهم العسا من أهل القدر أم الكفار فربما هو جهان أراد به الكفار لظاهر قوله وهم كفار وأن راد به العسا لأن الكلام عند وقوع في الرابن والأعراس عهنا تأملوا أصلا ويكون قوله وهم كفار وأراد على سبيل التعليل كقولهم ومن كفر فإن الله عسى عن العالمين وقوله فبعض من ساء هو دأبهم ما من ترك الصلاة متعمدا فقد كفر لأن من كان معذوبا وهو لا يجنب بمسائلته بماله من حال الكفار لأنه لا يصرى على ذلك إلا لمحضمت انتهى كلامه وهو في غاية الاضطراب لأنه قبل ذلك جعل الآية على أنها دالة على قسمين أحدهما الذين سوفوا بالتوبة إلى حصول الموت والثاني الذين ماتوا على الكفر وفي هذا الجواب جعل الآية على أنها أريد بها أحد القسمين أما الكفار فقط وهم الذين وصعوا عند ما هم يعملون السيئات ويموتون على الكفر وعلى هذا الوجه يعموله لظاهر قوله وهم كفار جعل هذه الحالة دالة على أنه أريد بالذين يعملون السيئات هم الكفار وأما النفس من المؤمنين فيكون قوله وهم كفار لإرادته الكفر حقيقة ولاهم يوافقون على الكفر حقيقة وأما ما دلت على سبيل التعليل عنده فقد خالف تفسيره في هذا الجواب صدر تفسيره في الآية ألا وكل ذلك انتصار لبعده حتى يرب العباد أما للكفار وأما للفاسق مخرج بذلك عن قوانين الصور والجل على الظاهر لأن قوله وهم كفار ليس ظاهره إلا أنه يقضي قوله ولا الذين يموتون وظاهره الموافقة على الكفر حقيقة وكذا بشرط في استثناء قول بوجه الذين يعملون السيئات بما عساه في حال حصول الموت كتمسك شرط في ذلك كفرهم حال الموت وظاهر العطف

الموت لا يمنع من قبول التوبة لأن جماعة من بني إسرائيل أماتهم الله ثم أحياهم وكلمهم قبل على أن مشاهدة الموت لا تجعل بالتكليف ولأن الشاهد الذي تقاها عند قرب الموت ليست أكره مما تنقأها بالقلوع والطلوع وغيرهما وليس شيء من هذه يمنع من بقاء التكليف فكذلك تثبت ولا به عند العرب بصر بمطر أم يكون ذلك سببا لعمول ولكن معناه يفعل ما شاء وعند حصول التوبة في بعض الأوقات وبمصلحة أحدهم عن قولها في وقت آخر أنه لا يحصل المقبول مردودا والمردود مقول لا أنسأل عما فعل وهو يسألون به وقدر على المعتزلة في دعواهم سقوط التكليف العلم بالله إذا صار صوره وفي دعواهم أنه شاهد أحوال الآخرة وحال العلم بالله على سبيل الاضطراب به وهل الربيع رب وليس التوبة به في المسمين - جهان الله لا يعرف أن يسرك بهو بعمر مادون ذلك بل يشاهد أنهم أن لا يعرف الكفار من وأرعى المؤمنين إلى مشهونه وطعن على أن ريد بأن الآية حرة والأخبار لا تنسج وأحب أنها نصت بمرحمة تسمى وهو ربح ذلك الحكم ولا يحتاج إلى ادعاء نسخ لأن هذه الآية لم تتضمن أن من لا توفقه بقوله من المؤمنين لا يعرفه فصاح أن نسخ بقوله وهو بعمر مادون ذلك بل يشاهد أن طاهر قوله ولا الذين يموتون وهم كفار أن هؤلاء معاريض لقوله الذين يعملون السيئات لأن أصل المتعاطفين أن يكونوا من غيري ولأن كيد بلا المشقة وانتهاء الحكم عن كل واحد متعول ليس هذا الذي يدوم ويول لأحدهما ولا لعمرو فينبغي عن كل واحد منهما ولا يجوز أن يقول بل لأحدهما وأدناقر هذا (ص)

في قوله (فان قلب) من المراد بالذين يعملون السيئات أهم العسا من أهل القدر أم الكفار (قلب) في جهان أحد هما أن يراد به الكفار لظاهر قوله وهم كفار وأن راد بالساق لأن أهم العسا من أهل القدر أم الكفار فربما هو جهان أراد به الكفار لظاهر قوله وهم كفار وأن راد به العسا لأن الكلام عند وقوع في الرابن والأعراس عهنا تأملوا أصلا ويكون قوله وهم كفار وأراد على سبيل التعليل كقولهم ومن كفر فإن الله عسى عن العالمين وقوله فبعض من ساء هو دأبهم ما من ترك الصلاة متعمدا فقد كفر لأن من كان معذوبا وهو لا يجنب بمسائلته بماله من حال الكفار لأنه لا يصرى على ذلك إلا لمحضمت انتهى كلامه وهو في غاية الاضطراب لأنه قبل ذلك جعل الآية على أنها دالة على قسمين أحدهما الذين سوفوا بالتوبة إلى حصول الموت والثاني الذين ماتوا على الكفر وفي هذا الجواب جعل الآية على أنها أريد بها أحد القسمين أما الكفار فقط وهم الذين وصعوا عند ما هم يعملون السيئات ويموتون على الكفر وعلى هذا الوجه يعموله لظاهر قوله وهم كفار جعل هذه الحالة دالة على أنه أريد بالذين يعملون السيئات هم الكفار وأما النفس من المؤمنين فيكون قوله وهم كفار لإرادته الكفر حقيقة ولاهم يوافقون على الكفر حقيقة وأما ما دلت على سبيل التعليل عنده فقد خالف تفسيره في هذا الجواب صدر تفسيره في الآية ألا وكل ذلك انتصار لبعده حتى يرب العباد أما للكفار وأما للفاسق مخرج بذلك عن قوانين الصور والجل على الظاهر لأن قوله وهم كفار ليس ظاهره إلا أنه يقضي قوله ولا الذين يموتون وظاهره الموافقة على الكفر حقيقة وكذا بشرط في استثناء قول بوجه الذين يعملون السيئات بما عساه في حال حصول الموت كتمسك شرط في ذلك كفرهم حال الموت وظاهر العطف

[illegible]

(الدور)

١. الكتمان وأما للمعاصي
 فخرج بك عن قوامي
 المحو وأجل على الطاهر
 ذن قوله وعم كمارنس
 طاهره إلا بهيد في قوله
 ولا بد من عوتون وطاهره
 أو ما على الكفر حقيقه
 وكما بشرط في إساءه ول
 وبه الدس بعده لم
 السداب لها في حال
 حضور الموب كملك
 شرط في ذلك كمرهم في
 حاله الموب وطاسع
 العطس لتدماز
 وا عسرى كما فلي
 المتاحك لتي يعني

ر صم

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ الآية (قال) ابن عباس وعكرمة والحسن وأبو مجاز كان أولياء الميت أحق بامرأته من أهلها أن شاؤوا تزوجها أحدهم أو زوجوها بغيرهم أو منعوها وكان ابنهم غير هاتين وجهاً وكل ذلك في الانصار لازماً وفي قريش مباحواً ول مجاهد كان الابن الأكبر أحق بامرأته أي بمن غيره يتزوجها (٢٠٢) (وقال) السدي أن سبق الولي فوضع ثوبه عليها كان

أحق بها أو سبقته إلى أهلها كانت أحق بنفسها فأذهب الله تعالى ذلك بهذه الآية والخطاب للزوجة نهوا أن يرتوا النساء المختلفات عن الموتى كإبورت المال والمراد تنى الورثة في حال الطوع والكراهة لأجوازها في حال الطوع استدلالاً بالآية فخرج قيد الكره مخرج الغالب لأن غالب أحوالهن أن يكن مجبورات على ذلك إذا كان أولياؤه أحق بهن من أولياء أنفسهن ولا تضمنوهن لتنهوا بعض ما آتيتوهن في أي لا تحبسوهن ونفسقوا سلبين وظاهر هذا الخطاب أنه للزواج لقوله ببعض ما آتيتوهن لأن الزوج هو الذي أعطاهما العداق وكان يكرهه بخصته زوجته ولها عليه مهر فيحبسها ويضرها حتى تقتدي منه قال ابن عباس ويحمل أن يكون الخطاب للزوجة والأزواج في قوله يا أيها الذين آمنوا فلفوا في هذا الخطاب ثم أفرد كل واحد في النبي بما يناسبه

خوشت الأولياء، وقوله لا يحمل لكم أن تزوا النساء كما هو خطب الأزواج بقوله لا تضمنوهن فمأخذ كل خطاب إلى ما يناسبه من العباد، وقوله ولا تضمنوهن لأن النسي والفعل بحر ومهما والواو عاطفة للجزئية على جملة خبر لا تضمن الخبر، يعني النبي لأن

مضى قوله لا يجعل لكم أن تزوا النساء لا تزوا الله هذا على قول من ذهب إلى أن العطف على الجمل يشترط فيها المناسبة وأما على مذهب سيبويه فلا يشترط فيصور عطف جملة التي على جملة الخبر (وقال) ابن عطية ويحتمل أن يكون تصاوون نعباط على تزوا فتكون الواو مشركة عاطفة فعلا على فعل وقرأ ابن مسعود ولأن تصاوون فهذه القراءة تقوى احتمال النصب وان الضل محال على بالنص وعلى تأويل الجزم من هي معوض للطلب (٢٠٣) القرائن في التصريح أم والكراهة واحتمال

النصب أقوى انتهى ما ذكره من يجوز هذا الوجه وهو لا يجوز ذلك أنك إذا عطف فعلا متصفا بلا على مثبت وكانا منصوبين فإن الناصب لا يقدر إلا بعد حرف العطف لا بعد لا فإذا قلت أريد أن أؤوب ولا أدخل النار فالتقدير أريد أن أؤوب وأن لا أدخل النار لأن الفعل بطلب الأول على سبيل التنبؤ الثاني على سبيل النفي فالحق أريد التوبة وأن تافها دخولي النار فلو كانت الفعل المتسلط على المتعاطفين متصفا فكذلك ولو مدر هذا التقدير في الآية لم يصح لو قلت لا يجعل لكم أن لا تصاوون لم يصح إلا أن تجعل لأداة لانافية وهو خلاف الظاهر وأما أن تقدر أن بعد الانافية فلا يصح وإذا قدر أن بعد لا كان من باب عطف المصدر المذمر على المصدر المفرد لا من باب عطف

ولا يتصور على من ظاهر هذا الخطاب أنه للزواج لقوله ببعض ما يتصوره لأن الزوج هو الذي أعطاهما المصدق وكان يكرهه زوجته ولها عليه مهر فيحبسها ويضربها حتى تقتدي منه قال ابن عباس وقتادة والفصاح والدمى أو ينكح الشرقة فلا توافقه فيفارقه على أن لا تزوج إلا بآذنه ويشهد على ذلك إذا خطبت وأرضته أو نكحها أو أعضها قال ابن زيد أو كانت عادت من منع المطلقة من الزوج ثلاثا فهو من ذلك وقيل هو خطاب للأولياء كآبين في قوله لا يجعل لكم أن تزوا النساء كرها ما يحتمل أن يكون الخطاب للأولياء والأزواج في قوله يا أيها الذين آمنوا افقوا في هذا الخطاب ثم أفرد كل في التي يابناسبه فلو طلب الأولياء بقوله لا يجعل لكم أن تزوا النساء كرها وخو طيب الأزواج بقوله ولا تصاوون فماد كل خطاب إلى من يناسبه وتتم تفسير الضل في البقرة في قوله فلا تصاوون والباء في بعض ما يتصوره للتسمية أي لتذهبوا ببعض ما يتصوره ويحتمل أن تكون الباء للصحبة أي لتذهبوا معصوبين ببعض ما يتصوره في الآن يأتيين بفاحشة بينة هو هذا الاستثناء متصل ولا حاجة إلى دعوى الانقطاع فيه كإذهب إليهم معصوبين وهو استثناء من طرف زمان عام أو من علم كانه فيسل ولا تصاوون في وقت من الأوقات الوقت أن يأتيين أو لا تصاوون له من العلل الآن يأتيين والظاهر أن الخطاب بقوله ولا تصاوون للزواج إذا ليس للزواج جسم أحى يذهب بها إلى اجتماع من الأمت أو بما ذلك للزوج على ما تبين والفاحشة هنا الزنا قال أبو قتادة والحسن قال الحسن إذا زنت البكر جلدت مائة ونفيت سنة وردت إلى زوجها ما أحدث منه وقال أبو قتادة إذا زنت امرأة الرجل فلأنس أن يضارها ويشق عليها حتى تقتدي منه وقال السدي إذا فعل ذلك فغفوا بهورهن وقال عطاء كان هذا الحكم مزج بالحدود وقال ابن سيرين أبو قتادة لا يجعل الخلع حتى يوجد رجل على بطنها وقال قتادة لا يجعل له أن يجسب اضرا حتى تقتدي منه يعني وإن زنت وقال ابن عباس وعائشة والفصاح وغيرهم لعائشة هذا التور فاد اشترت حل له أن يأخذها لها وهذا مذهب مالك وقال قوم الفاحشة الباء بالإنسان وسواء العزرة أو لا فعلا وهذا في معنى التور والمعنى الآن يكون سوء العشرة من جهتين ويجوز أحدهما على سبيل الخلع ويدل على هذا المعنى قراءة أبي الأن عمن عليكم وقرأه ابن مسعود الآن يحسن وعلموهن وهما قرأتان مخالفتان لمصنف الإمام وكذا ذكر الداني عن ابن عباس وعكرمة والدي يدي أن يحمل عليه أن ذلك على سبيل التفسير والاصحاح لا على أن ذلك قرآن ورأى بعضهم أن لا يصاور ما أعطاهما يكون له سبب لبعض ما يتصوره وقال مالك للزوج أن يأخذ من الثمن ما شاء من ماله أو طاهر الاستثناء في صيغة الماحة المذمومة أيذهب ببعض ما أعطاهما كالأول لا مالم يعطها من ماله إذا أنت بالفاحشة الميتة بهوراً ابن كثير وأبو

الفعل على الفعل فالتبس على ابن عطية المطفان وظن أنه مصلا حجة غير أن هذا لا يكون من عطف الفعل على الفعل وفرو بين قولك لا أر بد أن تقوم وأب لا تخرج وقولك لا أر بد أن نضوم ولأن يصرح في الأول في إرادته وجود قيامه وإرادته انقضاء خروجه فعند إرادته خروجه وفي الثانية في إرادته وجوده ووجود خروجه فلا بد من القيام والخروج وهذا في فهمه بعض عرص على من لم يخرن في علم الأمر لا الآن تأتيين معاشة مديدة وهذا الاستثناء متصلاً ولا حاجة إلى دعوى الانقطاع فيه

كاذب اليه بعضهم وهو استثناء من ظرف زمان عام أو من علة كانه قيل ولا تضلوهن في وقت من الأوقات الا وقتان يأتيان أولا تضلوهن لحظة من الليل الا ان يأتيان والظاهر ان الخطاب بقوله ولا تضلوهن للزوج ادليس للرجل حبسها حتى يذهب بها لها اجاعا من الأمتة وما عذلت للزوج عاتين والفاحة هنا الزنا قاله أبو قلابة والحسن قال الحسن اذا زنت البكر جلت مائة ونفست سفوردت الى زوجها ما أخذت منه وقال أبو قلابة اذا زنت امرأة الرجل فلا بأس أن يضارها ويضيق عليها حتى تقتدي منه • وقال السدي اذا فعلن ذلك عهنوا بورهن وقال عطاء كان هذا الحكيمة ثم نزع الحلي ووقال ابن سيرين • وأبو قلابة لا يحمل الخلع حتى يوجر رجل على بطنها • وقال قتادة لا يحمل له أن يحبها ضررا حتى تقتدي منه يعني وان زنت • وقال ابن عباس وعائشة والفضالة وغيرهم الفاحة هنا التور • اذا نشرن حل له أن يأخذها (٢٠٤) وهذا مذهب مالك • وقال قوم الفاحة البناء بالسان

وسواء العشرة قولاً وفعلاً
وعائش وهن بالمعروف

(الدر)

(ح) ظاهر قوله ولا تضلوهن ان لا يهمل الفاعل
يجز ومهما والواو عاطفة
جمله طلبية على جملة خبرية
• فان قلنا شرط عطف
الجل المناسبة للمناسبة ان
تلك الخبرية تضمنت معنى
النهي كانه قيل لا تزوا
النساء كراهة غير حلال
لكم ولا تضلوهن • وان
قلنا لا يشترط في العطف
المناسبة وهو مذهب
سبويه فظاهر (ع)
ويجوز أن يكون مضلوهن
هنا عطفاً على تزوا
فتكون الواو مشتركة
عاطفة فعلا على فعل وقرأ
ابن مسعود ولا ان
نضلوهن فهذه القراءة

بكرمينة هنا وفي الاحزاب والطلاق يقع الباء أي أي بينهما من دعيها وبوصفها • وقرأ الباقر
بالكسر أي بينة في نفسها ظاهرة وهي اسم فاعل من بين وهو فعل لازم بمعنى بان أي ظهر وظاهر
قوله ولا تضلوهن أن لا يهمل الفاعل مجزوم بها والواو عاطفة جملة طلبية على جملة خبرية • قلنا
شرط عطف اجل المناسبة فلناسبه أن تلك الخبرية تضمنت معنى النهي كانه قال لا تزوا النساء كراهة
فانه غير حلال لكم ولا تضلوهن وان قلنا لا يشترط في العطف المناسبة وهو مذهب سبويه فظاهر
• وقال ابن عطية يجوز أن يكون مضلوهن نصباً عطفاً على تزوا فتكون الواو مشتركة عاطفة
فعلا على فعل • وقرأ ابن مسعود ولا أن تضلوهن فهذه القراءة تقوى احتمال النصب وان الضل
مما لا يحمل بالص • وعلى تأويل الجزم هي نهي معوض لطلب القران في التعريم أو الكراهة
واحتال النصب أقوى انتهى ما ذكره من تجوز هذا الوجه ولا يجوز ذلك انك اذا عطف فعلا
منفياً بلا على مثبت وكان منصوبين فإن الناصب لا يقدر الا بدحرج العطف لا بعدلا • اذا قلت
أر يدأن أتوب ولا أدخل النار فالتقدير أر يدأن أتوب وان لا أدخل النار لان الفعل يطلب الأول على
سبيل الثبوت والثاني على سبيل النفي فالعني أر يدأ التوبة وانتقاء دخولي النار فلو كان الفعل
المتسلط على المتعاطفين نفيًا فكذلك ولو قدر هذا التقدير في الآية لم يصح قولنا لا يحمل لكم أن
لا تضلوهن لم يصح الآن لا يحمل لارادة لا نافية وهو خلاف الظاهر وأما أن تقدر ان عدلا لانية فلا
يصح واذا قدر أن بعدلا كل من باب عطف المصدر المعبر على المصدر المقدر لان باب عطف
الفعل على الفعل فالتبس على ابن عطية العطفون وظن انه بدلا حجة تقدير أن بعدلا يكون
من عطف الفعل على الفعل وفرق بين قولك لا أر يدأن يقوم وان لا يخرج وقولك لا أر يدأن يقوم
ولان يخرج في الأول في ارادة وجود قيامه وارادة انتفاء خروجه فقد أر ادخروجه وفي الثانية
نفي ارادة وجود قيامه ووجود خروجه فلا يراد بالقيام والآخر وجوه هذا في فهمه بعض عوض
على من لم يعرف في علم العربية • وعائش وهن بالمعروف • هذا أمر بحسن المعاملة والظاهر انه
أمر للزوج لان التبس بالمعاملة غالباً ما هو للزوج وكانوا يسيئون • امرأة النساء بالمعروف

هو احتمال النصب وان الضل بمما لا يحمل بالص • وعلى تأويل الجزم هو نهي معوض لطلب القران في التعريم أو الكراهة
واحتال النصب أقوى انتهى ما ذكره من تجوز هذا الوجه (ح) هذا لا يجوز ذلك انك اذا عطف فعلا منفيًا بلا على مثبت وكانا
منه وبين فإن الناصب لا يقدر الا بدحرج العطف لا بعدلا فاذا قلت أر يدأن أتوب ولا أدخل النار فالتقدير أر يدأن أتوب وان
لا أدخل النار لان الفعل يطلب الأول على سبيل الثبوت والثاني على سبيل النفي فالعني أر يدأ التوبة وانتقاء دخولي النار فلو كان
الفعل المتسلط على المتعاطفين نفيًا فكذلك ولو قدر هذا التقدير في الآية لم يصح قولنا لا يحمل لكم أن لا تضلوهن لم يصح
الآن لا يحمل لارادة لا نافية وهو خلاف الظاهر وأما أن تقدر ان عدلا لانية فلا يصح واذا قدر أن بعدلا كل من باب عطف
الفعل على الفعل فالتبس على ابن عطية العطفون وظن انه بدلا حجة تقدير أن بعدلا يكون

هذا أمر بحسن المعاشرة والمعاشره انهم الا زواج لان التلبس بالمعاشرة غالباً يعمى الا زواج وكانوا يستشون معاشره النساء وقوله بالمعاشرة وهو النصفه في الميت والنفقة والاجال في القول ويقال المرأة تسمن من اذنها فان كره حقوهن في أي كرهتم معاشرتهن وعسى معناها الترجي ولانك جاء (٧٠٥) الجواب للشرط بالغاء في قوله في نفسي في و شيئا في أي شيئا من أخلاقهن ولم يعد الضمير عليهن وهو كقولوه وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى أن تكرهوا شيئا وهو غير لكم ولعل ما كرهت النفس يكون أصلح في الدين وأحدث في العافيه وما أحبته يكون بعد ذلك ولا كانت عن فعلها داخل عليه فاه الجواب وعسى هنا تامة فلا تحتاج الى اسم وخبر والضمير في فيه عائد على شيء أي ويجعل الله في ذلك الشيء المكروه (وقيل) عائد على الكره وهو المصدر المفهوم من الفعل (وقيل) عائد على المبر وفسر ابن عباس والسدي الخبر بالولد الصالح وهو على سبيل التمثيل لا الحصر وانظر الى فصاحة فسي أن تكرهوا شيئا بحيث على الكراهة بلفظ ذي الشامل شمول البديل ولم يلق الكراهة بضميرهن فكان يكون فسي أن تكرهوهن وسباق الآية يدل على أن المعنى الحق على ما سكتهن وعلى محبتهم وان كره الانسان منهن شيئا من أخلاقهن ولذلك جاء بعده وان أردتم استبدال زوج مكان زوج (وقيل) معنى الآية ويجعل الله في فراقكم خيرا كثيرا لكم ولهن كقولوه وان يتفرقوا بين الله كلام من سكته قاله الاصم وهذا القول بضميرهن سياق الآية وما يدل عليه ما قبلها وما بعده ما قبل أن ترى معاشرتهن برضى كل واحد منهما جميع خلق الآخر ويقال ما نهى امرئان الا واحدهما يتقاضى عن الآخر وفي صحيح مسلم لا يفرق مؤمن بمؤمنانه ان كره منها خلقا رضى منها آخر * واذا وافى هذا المعنى

ومن لا يفيض عينه عن صديقه * وعن بعض ما فيه يموت وهو عاتب ومن يتبع جاهدا كل عيرة * يعيدها ولا يسل له الدهر صاحب

وان أردتم استبدال زوج مكان زوج وآتيت احداهن قطارا فلا تأخذوا منه شيئا * لما أذن في معاصرتهم اذا أتيتن بفاحشة ليذهب ببعض ما أعطاها بني نحرهم ذلك في غير حال الفاحشة وأقام الارادة مقام الفعل فكانه قال وان استبدلتم أو حنف معطوف أي واستبدلتم وظاهر قوله وآتيتن ان الواو الحال أي وقد آتيتن * وقيل هو معطوف على فعل الشرط وليس بظاهر والاستبدال وضع الشيء مكان الشيء والمعنى أنه اذا كان الفراق من اختياركم فلا تأخذوا مما آتيتنوهن شيئا واستدل بقوله وآتيتن احداهن قطارا على جواز المبالاة في الصدقات وقد استدل بذلك المرأة التي خاطبت عمر حين خطب وقال الا لا نأواني بهورناكم * وقال قوم لا تدل على المبالاة لأنه تمثيل على جهة المبالغة في الكثرة كما قيل وآتيتن هذا القدر العظيم الذي لا يؤتيه أحدوهذا شبهة غويته صلى الله عليه وسلم من مسجد فذهبوا به من مسجد فذهبوا به من مسجد فذهبوا به من مسجد لا يكون كدهم قطاواته اهو تمثيل للمبالغة في المعبر * وقد قال صلى الله عليه وسلم لمن أمره ما أتيتن وجاءه يستعين في مبره وغضب صلى الله عليه وسلم كما أنكم تطعون الذهب والفضة من عرض الحرة * وقال محمد بن عمر الرازي لا دلالة فيها على المبالاة لأن قوله وآتيتن لا يدل على

لا يكون من عطف الفعل على الفعل وفروق بين قولك لا أر مدان تقوم وان لا تحرج وبين قولك لا أر مدان تقوم ولا أن تحرج في الاول في اراده وجود قيامه وارادة انتفاء خروجه وفي الثاني في اراده وجوده بقاءه ووجود خروجه فلا تزل بالقيام ولا في خروجها في فهمه بعض معروض على من لم يقرن في علم المرء

(الدر)

يميز ذلك فانه يتضح حل ما في الآية عليهم وقد زعم أنه من ذهب سيويه وعلى هذا المفهوم من اطلاق
 ما على منكوحات الآباء تلقى الصحابة الآية واستدلوا به على تحريم نكاح الأبناء لحلال الآباء
 * قال ابن عباس كان أهل الجاهلية يحرمون ما يحرم الأب والجمع بين الأختين فنزلت
 هذه الآية في ذلك * وقال ابن عباس كل امرأة تزوجها أبوك دخل بها ولم يدخل فيك عليك حرام
 * وقال قوم ما مصدره والتسكحوا نكاح آبائكم أي مثل نكاح آبائكم الفاسد أو
 الحرام الذي كانوا يتعاطونه في الجاهلية كالشغار وغيره كما تقول ضربت ضرب الأمير أي - دل
 ضرب الأمير وبين كونه حراماً أو فاسداً قوله أنه كان فاحشة واختار هذا القول محمد بن جرير
 قال ولو كان معناه ولاتسكحوا النساء الذي نكح أبائكم لو يجب أن يكون موضع ما من وحل
 ابن عباس وعكرمة وقنادة وعطاء النكاح هنا على الوطء لأنهم كانوا يرون نكاح نسائهم * وقال
 ابن زيد في جماعة المراد به العقد الصحيح لا ما كان منهم بالزنا انتهى والاستثناء في قوله إلا ما قد سلف
 منقطع إذ لا يجمع الاستقبال الماضي والمعنى أنه لما حرم عليهم أن ينكحوا ما نكح أبائهم دل على
 أن متعاطي ذلك بعد التحريم ثم ونظر في الوهم إلى ما صدر منهم قبل النهي ما حكمه * فقيل إلا ما قد
 سلف أي لكن ما قد سلف فلم يكن يتعلق به النهي فلا يتم فيه ولما حل ابن زيد النكاح على العقد
 الصحيح حل قوله إلا ما قد سلف على ما كان يتعاطاه بعضهم من الزنا * فقال إلا ما قد سلف من الآباء
 في الجاهلية من الزنا بالنساء فذلك جائز لكم زواجهم في الإسلام أنه كان فاحشة ومقتوا كما قد قيل
 ولا تعدوا على من عقد عليه أبائكم إلا ما قد سلف من زناهم فانه يجوز لكم أن تتزوجوهم ويكون
 على هذا استثناء منقطعاً * وقيل عن ابن زيد أن معنى الآية النهي أن يطأ الرجل امرأة ووطئ أبوه
 إلا ما قد سلف من الأب في الجاهلية من الزنا بالمرأة فانه يجوز للابن تزوجها فعلى هذا يكون إلا ما قد
 سلف استثناء متصلاً إذ ما قد سلف مندرج تحت قوله ما نكح إذا المراد ما وطئ أبائكم وما وطئ
 يشمل الموطوءة زنا وغيره والتقدير ما وطئ أبائكم أي التي تقدمت على أي رطوها زنا من آبائكم
 فأنكحوهن ومن جعل ما في قوله ما نكح مصدر يده كما قررناه قال المعنى إلا ما تقدم منكم من
 تلك العقود الفاسدة فباح لكم إلا ما سلف عليه في الإسلام إذا كان مما تقرر الإسلام عليه * وقال
 الزخري (فان قلت) كيف استثنى ما قد سلف من ما نكح أبائكم (قلت) كما استثنى غير
 أن سيوفهم من قوله ولا غيب بهم يعني أن أمكنكم أن تنكحوا ما قد سلف فأنكحوه فلا يشمل
 لكم غيره وذلك غير ممكن والقرض المبالغة في تحريمه وسد الطريق إلى إباحته كما يتعلق بالمحال في
 التأنيدي في نحو قولهم حتى يبيض القارو حتى يبلغ الجبل في ستم الخياط أنبى كلامه * وقال الأخفش
 لمعنى فأنكحهم تعديون به إلا ما قد سلف فقد وضعه الله عنكم * وقيل في الآية تعديهم وتأخير تقديره
 ولما نكحوا ما نكح أبائكم من النساء أنه كان دحساً ومقتواً وسد سبيل إلا ما قد سلف وهذا جهل
 بعم النحو وعلم المعاني أم من حيث علم الحروف كان في حصره لا تقدم عام وكذلك المستثنى
 لا تقدم على الجملة التي هو من متداتها بالانصال أو الاتصال أو لا خلاف في هذا خلاف ولا يتغنى اليه
 وأما من حيث المعنى فانه أحبر أنه فاحشة ومقت في الزمان الماضي فلا يصح أن يستثنى منه الماضي إذ
 بصير المعنى هو فاحشة في الزمان الماضي إلا ما وقع منه في الزمان الماضي فليس بفاحشة وهذا معنى
 لا يمكن أن يقع في القرآن ولا في كلام عربي لم تأت به والذي يظهر من الآيات كل امرأة نكحها أبو
 الرجل بعد ما وملك فانه يحرم عليه أن ينكحها بعد ما وملك لأن النكاح ينطلق على الموطوءة وحده

﴿انه﴾ عائد على

المصدر المفهوم من قوله ولا تنكحوا أى ان نكاح الابناء نساء الآباء كان فاحشة أى زنا وقتا ﴿المقت البض باستقرار﴾ وساء سيلا ﴿ان كان الضمير في ساء عائدا على ما عا عليه الضمير قبل ذلك كان سيلا نصبا على التمييز وهو مقول من الفاعل والتقدير ساء سيلاه وان كانت ساء أجرة بت مجرى بشن تقوله تعالى ساء مثلا القوم في ساء ضمير يفسره ما بعده وكان سيلا تمييزا للضمير المستكن في ساء والمخصوص بالذم محذوف تقديره وساء سيلا سيلاه أى سبيل ذلك النكاح وهو في الحديث قال البراء بن عازب لقيت خالي ومعه الزبية فقلت أين تريد قال أرسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى رجل تزوج امرأة أبيه من بعده أن ضرب عقه ﴿حرمت عليكم أمهاتكم﴾ هو على حذف منافي أى نكاح أمهاتكم ويدل عليه قوله قبل ولا تنكحوا والأم حقيقة هي الولادة في معناها كل امرأه رجع نسبها

أو ملكا لأنه ليس الانكاح أو سفاح أو السفاح هو الزنا والنكاح هو المباح وأشار إلى تحريم ذلك بقوله ﴿انه﴾ كان فاحشة ومقتا وساء سيلا ﴿أى﴾ أن نكاح الأبناء نساء آبائهم هو فاحشة أى بالغة في القبح ومقت أى عقت الله فاعله قاله أبو سليمان البستي أو عقتة العرب أى يفض عنهم وكان ناس من ذوى المروآت في الجاهلية يمتقونه ﴿قال﴾ أبو عبيدة وغيره كانت العرب تسمى الولد الذي يبعى من زوج الوالد المقت نسبة إلى المقت ومن قسر الاما قد سفل بالزنا جعل الضمير في انه عائد عليه أى ان ما قد سفل من زنا الآباء كان فاحشة وكان يستعمل كثيرا بمعنى لم يزل فاعله ان ذلك لم يزل فاحشة بل هو متصف بالفحش في الماضي والحال والمستقبل فالفحش وصف لازم له ﴿وقال البردعي زائدة ورد عليه بوجود الخبر اذا زائدة لا خبر لها وينبغي أن يتأول كلامه على أن كان لا يراد بها تنقيدها خبر بالزمن الماضي فقط لجعلها زائدة بهذا الاعتبار وساء سيلا حذمه الله في الذم كما بالغ في شن فان كان فيها ضمير يعود على ما عا عليه ضمير انه فانها لا تجرى عليها أحكام بشن وان كان الضمير فيها مبهما كما يزعم أهل البصرة فتفسيره سيلا ويكون المخصوص بالذم اذا ذاك عذوها التقدير وبش سيلا سبيل هذا النكاح كجاء بش الشراب أى ذلك الماء الذي كالميل وبالغ في ذم هذه السبيل اذ هي سبيل موصلة إلى غناب الله ﴿وقال البراء بن عازب لقيت خالي ومعه الزبية فقلت أين تريد قال أرسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى رجل تزوج امرأة أبيه من بعده أن ضرب عقه﴾ حرمت عليكم أمهاتكم وبناتكم ﴿لما﴾ تقدم تحريم نكاح امرأ الأب على ابنه وليست أمه كان تحريم أمه أولى بالتحريم وليس هذا من الجمل بل هذا مما حذفت منه الخصال لدلالة المعنى عليه لأنه اذا قيل حرم عليكم أنظر انما يفهم من غير ما حرمت عليكم الميتة أى أكلها وهذا من هذا القبيل فاعلى نكاح أمهاتكم ولا منه قد تقدم ما يدل عليه وهو قوله ولا تنكحوا وما نكح آبؤكم من النساء ﴿وقال محمد بن عمر الرازي﴾ فيها عندي بحث من وجوه ﴿أحدها﴾ ان بناء الفعل للفعول لا يصح فيه بان المحرم هو الله ﴿وثانها﴾ ان حرمت لا يدل على التأييد اذ يمكن تسميته إلى المؤبد والمؤقت ﴿وثالثها﴾ ان عليكم خطاب شافهة فيخص بال حاضرين ﴿ورابعها﴾ ان حرمت ماض فلا يتناول الحال والمستقبل ﴿وخامسها﴾ انه يقتضى انه يحرم على كل أحد جميع أمهاتكم ﴿سادسها﴾ ان حرمت يشعر بظاهره بسبق الحل اذ لو كان حراما لما قيل حرمت وثبت بهذه الوجوه أن ظاهر الآية وحده غير كاف في اثبات المطلوب انتهى ملخصا وهذه البحوث التي ذكرها لا تختص بهذا الموضوع ولا طائل فيها اذ من البواعث على حذف الفاعل العلوية ومعلوم أن المحرم هو الله تعالى ألا ترى إلى آخر الآية وهو قوله وأن تجمعوا بين الأخوين الاما قد سلف ان الله كان غفورا رحيما ﴿وقال بعد وأحل لكم ما وراء ذلكم على قراءة من بناءه للفاعل ومتى جاء التحريم من الله فلا يفهم منه الا التأييد فان كان له حالة اباحه نص عليها كقوله من اضطر غير باغ ولا عاد وما انه صيغة متعاض فيخصه فالأفعال التي جاءت يستفاد منها الأحكام الشرعية وان كانت بصيغة الماضي فانها لا تخصه فانها نظير أفصحت لأضر بن زيدا لا يراد بها انه صدر منه إقسام في زمان ماض فان كان الحكم نائبا قبل ورود الفعل ففائدته تقرر بذلك الحكم النائب وإن لم يكن نائبا ففائدته انشاء ذلك الحكم وتجديده وأما ان الظاهر انه يحرم على كل أحد جميع أمهاتكم فليس بظاهرا ولا مفعول من اللفظ لان عليكم أمهاتكم عام يقابله عام ومدلول العموم أن تقابل كل واحد بكل واحد أو أحدا ما أن يأخذ ذلك على طريق الجمعية فلا تلاها ليست دلالة العام

هي كل ابنته ولدتها في مناساتها كل أنثى ترجع نسبها بالولادة بدرجة أو درجات باناث أو ذكور وقد كان في العرب من تزوج ابنته وهو حاجب بن زرارته تمجس وأخواتكم في الأخت المحرمة كل من جعلكم وإياها صلب أو بطن وعما تمكم وخالاتكم في العمة أخت الأب والخالة أخت الأم وخص محرم العمان والخالات دون أولادهن وتحريم عمة الأب وخالته وعمة الأم وخالتها وعمة العمة وأخالة العمة فان كانت العمة أخت أب لأم أو لأب وأم فلا تحصل خالة العمة لانها أخت الجدة وان كانت العمة أمها هي أخت أب لأب فقط لخالاتها أجنبية من بنى أخيا تحصل (٢١٠) للرجال ويجمع بينها وبين النساء وأما عمة الخالة فان كانت

الخالة أخت أم لأب فلا تحصل عمة الخالة لانها أخت جد وان كانت الخالة أخت أم لأم فقط فعمة أجنبية من بنى أخيا وبنات الأخ وبنات الأخت محرم بناتها وان سفلن وأفراد الأخ والأخت ولم يأت جعاً لانه أضيف إليه الجع فكان لفظ الأفراد أخ وأريد به الجنس المنتظم في الدلالة الواحد وغيره فهو لا سبع من النسب محرم عن مؤبد وأما اللواتي صرن محرمات بسبب طاري فذكرهن في القرآن سبعاً وهن في قوله تعالى عواصيكم اللاتي أرضعنكم وأخواتكم من الرضاة في نه يهذين المثالين على أن الحال في باب الرضاة كالحال في النسب ثم انه عليه الصلاة والسلام أكد به بصريح

قائماً المحرم حرم على كل واحد واحد منكم كل واحدة واحدة من أم نفسه والمعنى حرم على هذا أمه على هذا أمه والأم المحرمة شرعاً هي كل امرأة ترجع نسبها بالولادة من جهة أيسك أو من جهة أمك ولفظ الأم حقيقة في التي ولدتك نفسها دلالة لفظ الأم على الجدات كان بالتواطى أو بالاشتراك وجاز حله على المشتركين كان حقيقة وتناولها النص وان كان بالجماز وجاز حله على الحقيقة والجماز فكانت والافست فادعهم من الجدات من الإجماع أو من نص آخر وحرمة الأمهات والبنات كانت من زمن آدم عليه السلام إلى زماننا هذا وذكر أن سبب هذا التحريم أن الوطء اذلال وامتهان ففصيت الأمهات عنه اذا انعم الأم على الولد أعظم وجوه الانعام والبنات المحرمة كل أنثى ترجع نسبها بالولادة بدرجة أو درجات باناث أو ذكور وبنت البنت هل تسمى بنتاً حقيقة أو مجازاً الكلام فيها كالسلام في الجدة وقد كان في العرب من تزوج ابنته وهو حاجب بن زرارته تمجس ذكر ذلك النضر بن شعيل في كتابه المصالح وأخواتكم في الأخت المحرمة كل من جعلكم وإياها صلب أو بطن وعما تمكم وخالاتكم في العمة أخت الأب والخالة أخت الأم وخص محرم العمان والخالات دون أولادهن وتحريم عمة الأب وخالته وعمة الأم وخالتها وعمة العمة وأخالة العمة فان كانت العمة أخت أب لأم أو لأب وأم فلا تحصل خالة العمة لانها أخت الجدة وان كانت العمة أمها هي أخت أب لأب فقط لخالاتها أجنبية من بنى أخيا تحصل للرجال ويجمع بينها وبين النساء وأما عمة الخالة فان كانت الخالة أخت أم لأب فقط تحصل عمة الخالة لانها أخت جد وان كانت الخالة أخت أم لأم فقط فعمة أجنبية من بنى أخيا وبنات الأخ وبنات الأخت محرم بناتها وان سفلن وأفراد الأخ والأخت ولم يأت جعاً لانه أضيف إليه الجع فكان لفظ الأفراد أخ وأريد به الجنس المنتظم في الدلالة الواحد وغيره فهو لا سبع من النسب محرم عن مؤبد وأما اللواتي صرن محرمات بسبب طاري فقد ذكرهن في القرآن سبعاً وهن في قوله تعالى عواصيكم اللاتي أرضعنكم وأخواتكم من الرضاة في نه يهذين المثالين على أن الحال في باب الرضاة كالحال في النسب ثم انه عليه الصلاة والسلام أكد به بصريح

قوله يحرم من الرضاة ما يحرم من النسب فصار صريح الحديث مطاباً لما أثار به الآية فزوح المرأة أو به أو بأولاده وأخته وعمة وكل ولد ولدت له من غير المرضة قبل الرضاة وبعد فهم أخوته وأخواته لأبهم وأم المرضة جدته وأختها حالته وكل من ولد لها من هذا الرجل فهم أخوته وأخواته لأبهم وأمها ولدها من غيرهم فهم أخوته وأخواته لأمهم وقالوا يحرم من الرضاة كتحريم النسب الا في مستثنين أحدهما انه لا يجوز للرجل أن يتزوج أخت ابنته من النسب ويجوز أن يتزوج أخت ابنه من الرضاة لان المعنى في النسب وطؤه وهذا المعنى غير موجود في الرضاة والثانية لا يجوز أن يتزوج أم أخته من النسب ويجوز في الرضاة لان المنع في النسب وطؤه الأب وإياها وهذا المعنى غير موجود في الرضاة وظاهر الكلام اطلاق الرضاة ولم تترس الآية في سن الرضاة ولا عدد الرضاة ولا لبن الفحل ولا الرضاة للحمل لبن نفسه المعنى أو إجماعاً به أو نسيطة بحيث يصل إلى

الجوف وفي هذا كله خلاف مذکور فی کتب الفقه وقری التي والای ومن الرضاة بکسر الراء **﴿ وأمهات نسائکم ﴾** الجمهور علی أنها علی العموم فسواء عقد علیها ولم يدخل بها **﴿ وروى عن علی وبجاءه وغيرهما أنه إذا طلقها قبل الدخول فله أن يتزوج أمها وإنها في ذلك بمنزلة الزبيبة ﴾** وربائکم اللاتی فی حجورکم **﴿** ظاهره أنه يشترط أن تحرر بمهات تكون فی حجره والی هذا ذهب علی وبه أخذ داود وأهل الظاهر فلو لم تكن فی حجره وطارق أمه بعد الدخول جاز له أن يتزوجها وقالوا رحم الله ربی بیبة بشرطین أحدهما أن تكون فی حجر الزوج الثاني الدخول بالأم فإذا فقد أحد الشرطین لم يوجد التعریم واللاتی صفة لنسائکم المحرور من ولا جاز أن تكون اللاتی وصفات نسائکم من قوله وأمهات نسائکم والجور من بین لان العامل فی المنعوتین قد اختلف هذا مجرور بمن (٢١١) وذلك مجرور بالإضافة ولا جاز أن يكون من نسائکم

متعلقا بمندوف ينظم به مع أمهات نسائکم وربائکم لاختلاف مدلول حرف الجر اذ إذا لانه بالنسبة إلى قوله وأمهات نسائکم يكون من نسائکم لیبان النساء وتحرر بالدخول بها من غیر الدخول بها وبالنسبة إلى قوله وربائکم اللاتی فی حجورکم من نسائکم اللاتی دخلتم بهن يكون من نسائکم لیبان ابتداء الغایة كما تقول هذا ابني من فلانة (نال) الزخیری الآن أعلقه بالنساء والربائب وأجعل من الاتصال كقوله تعالى المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض فانی لست منك ولست منی **﴿** ما أنا من دد ولا الدمدنی **﴿** وأمهات النساء متصلات بالاسم لانهن أمهاتهن كما

الرضاع ذکر من كل قسم من هذين القسمین صورة تنبها علی الباقی فذكر من قسم قرابة الاولاد الامهات ومن قسم قرابة الاخوة والاخوان ونبيه هذين المثالین علی أن الحال فی باب الرضاع كالحال فی باب النسب ثم انه صلی الله علیه وسلم أکھنا بصريح قوله بحرم من الرضاع ما يحرم من النسب فصار صريح الحديث مطابقا لما أشارت الیه الآیة فزوج المرصعة أبوه وأبواه جداه وأخته عمته وكل ولد ولدها من غیر المرصعة قبل الرضاع وبعده فهم اخوته وأخواته لایه وأم المرصعة جدته واختها خالت وكل من ولد لها من هذا الزوج فهم اخوته وأخواته لایه وأمه وأما ولد لها من غیره فهم اخوته وأخواته لاهم وقالوا تحريم الرضاع كتحريم النسب إلا فی سائلین احدهما أنه لا يجوز للرجل أن يتزوج أخت ابنته من النسب ويجوز له أن يتزوج أخت ابنته من الرضاع لأن المعنی فی النسب وطه الأب یاها وهذا المعنی غیر موجود فی الرضاع وظاهر الكلام إطلاق الرضاع ولم تعرض الآیة إلى سن الراضع ولا عدد الرضعات ولابن الفعل ولا لارضاع الرجل لبن نفسه للمی أو إجماره به أو تسعيطه بحيث یصل إلى الجوف وفي هذا كله خلاف مذکور فی کتب الفقه **﴿ وقرأ الجهور اللاتی أرضعنکم ﴾** وقرأ عبد الله اللاری بالياء **﴿ وقرأ ابن هرمن التي ﴾** وقرأ أبو حویة من الرضاة بکسر الراء **﴿ وأمهات نسائکم ﴾** الجمهور علی أنها علی العموم فسواء عقد علیها ولم يدخل بها **﴿ وروى عن علی وبجاءه وغيرهما أنه إذا طلقها قبل الدخول فله أن يتزوج أمها وإنها في ذلك بمنزلة الزبيبة ﴾** وربائکم اللاتی فی حجورکم **﴿** ظاهره أنه يشترط أن تحرر بمهات تكون فی حجره والی هذا ذهب علی وبه أخذ داود وأهل الظاهر فلو لم تكن فی حجره وطارق أمه بعد الدخول جاز له أن يتزوجها قالوا رحم الله ربی بیبة بشرطین أحدهما أن تكون فی حجر الزوج الثاني الدخول بالأم فإذا فقد أحد الشرطین لم يوجد التعریم واحتجوا بقوله صلی الله علیه وسلم لو لم تكن ربیبتي فی حجری ما حلت لی انها ابنة أخي من الرضاة ففطرط الحجر **﴿** وقال الطحاوی وغيره أضافتن إلى الجهور جملا علی أغلب ما يكون الربائب محرمة وان لم تكن فی الحجر **﴿** وقال الزخیری (فان قلت) ما فائدة قوله فی حجورکم (قلت) فائدة التعلیل

ان الربائب متصلات بأمهاتهن لانهن يشاهن انتهى ولا نعلم أحدا ذهب إلى أن من معانی من الفصال وأما ما شبه به من الآیة والشعر والحديث فتأولوا وادعوا ما من نسائکم متعلقا بالنساء والربائب كما زعم الزخیری فلابد من صلاحته لكل من النساء ربائبها ما تر کبیمع الربائب فی غایة الفصاحات والحسن وهو نظم الآیه وأما تر کبیمع قوله وأمهات نسائکم فانه یصیر وأمهات نسائکم من نسائکم اللاتی دخلتم بهن فهنا تر کب لا یکن أن یفح فی القرآن ولانی کلام صحیح لعدم الاحتیاج فی إفاذه هذا المعنی إلى قوله من نسائکم والدخول هنا كتابة عن الجماع كقولهم بنی علیها وصرب علیها الحجاب وأساءا التعبدی والمعنی

اللائي أدخلوهن السرة قال ابن عباس وغيره **﴿فلا جناح عليكم﴾** أي في نكاح الراتب اللاتي لم يدخلوا بهما تهن وفارقوهن فلو طلقها بعد البناء وقبل إجماع جاز أن تزوج ابنتها وفي (٢١٢) تحريم الرتبة بالنظر إلى أمها بشبهة أو مسها بشبهة

أو النظر إلى شعرها
 وتصدها بلثة أو مس
 فرجها وإن لم يدخل بالأثم
 بخلاف وظاهر قوله
 وحلائل أبنائكم
 اختصاص ذلك بالزوجات
 كما ذكرناه وانفقوا على
 أن يطلق عقد الشراء
 التجارية لا يصر بها على أبيه
 ولأنه فلو لمسا أو قبلها
 حرمت على أبيه وابنه
 ولا يتحقق في تحريم ذلك
 واختلوا في مجرد النظر
 بشهوة **﴿الذين من**
 أصلابكم **﴾** احتراز عما
 كانت العرب يتبنوا وليس
 إباحة فقههم الذين قال
 الله فيهم ادعوهم لأبائهم
 (الدر)

﴿من﴾ إلا أن أعلفه
 بالنساء والراتب وأجعل
 من الاتصال كقوله
 المناقون والمناقات
 بعضهم من بعض **﴿هائي**
 لست نسل ولست مني **﴾**
﴿هائي﴾ ما أنما ندد ولا الدد
 مني **﴿هائي﴾** وأمها بالنساء
 متصلا بالنساء لأنهن
 أمهاتن كما أن الراتب
 متصلا بأمهاتن لأنهن
 نناهن انتهى (ح) لأنهم
 حاد ذهب إلى أن من معاني

التصريح وأنها لاحتوائكم لمن أو لكونهن بمعد احتوائكم وفي حكم التقلب في حجبكم إذا
 دخلتم بأمهاتن وبممكن حكم الزواج بدخولكم جرت أولادهن مجرى أولادكم **﴿نكم في القعد**
 على بناتهن عاقدون على بناتكم انتهى وفيه بعض اختصار **﴿من نساكم﴾** الذي دخلتم بهن **﴿**
 ظاهر هذا أنه متعلق بقوله ور باتيكم فقط واللائي صفة للنساكم المجرور بمن ولا جاز أن يكون
 اللائي وصفة للنساكم من قوله وأمها نساكم ونساكم المجرور بمن لأن العامل في المضموتين قد
 اختلف هذا مجرور بمن وذلك مجرور بالاضافة ولا جاز أن يكون من نساكم متعلقا بمضمون ينظم
 أمها نساكم ور باتيكم لاختلاف مدلول حرف الجر إذا ذلك لانها النسبة إلى قوله وأمها نساكم
 نساكم يكون من نساكم لبيان النساء وتعميز المدخول بهما من غير المدخول بهن وبالنسبة إلى
 قوله ور باتيكم الذي في حجبكم من نساكم الذي دخلتم بهن يكون من نساكم لبيان ابتداء
 الغاية كما تقول هذا ابني من فلانة **﴿قال﴾** العنخري الآن أعلقه بالنساء والراتب وأجعل من
 للاتصال كقوله تعالى المناقون والمناقات بعضهم من بعض **﴿هائي﴾** لست منك ولست مني **﴿**
﴿هائي﴾ ما أنما ندد ولا الدد مني **﴿هائي﴾** وأمها نساكم متصلا بالنساء لأنهن أمهاتن كما أن الراتب
 متصلا بأمهاتن لأنهن نناهن انتهى ولا يتم أحدا ذهب إلى أن من معاني الاتصال وأمها بشبهه
 من الآية والشعر والحديث فتأول وإذا جعلنا من نساكم متعلقا بالنساء والراتب كما عزم العنخري
 فلا بد من صلاحته لكل من النساء والراتب فأما تركيبه مع راتب في غاية الفصاحة واختر
 وهو نظم الآية وأما تركيبه مع قوله وأمها نساكم فانه يصير وأمها نساكم من نساكم الذي
 دخلتم بهن فباتر كيب لا يمكن أن يقع في القرآن ولا في كلام فصيح لعدم الاحتياج في إفادة هذا
 المعنى إلى قوله من نساكم والدخول هنا كناية عن إجماع له ولهم بنى عليها وضرب عليها الحجاب
 والبالغة للمعنى اللاتي أدخلوهن السرة قال ابن عباس وطاوس وابن دينار فلو طلقها بعد
 البناء وقبل إجماع جاز أن تزوج ابنتها **﴿وقال﴾** عطاء ومالك وأبو حنيفة والثوري والأوزاعي
 والليث إذا مسها بشبهة حرمت عليه أمها وابنتها وحرمت على الأب والابن وهو أحد قول الشافعي
﴿واختلفوا في النظر إليها بشبهة﴾ فقال ابن أبي ليلى لا يجرم النظر حتى تنس وهو قول الشافعي
﴿ونيل مالك يجرم النظر إلى شعرها أو مسها بناتة﴾ وقال الكوفيون يجرم النظر إلى
 فرجها بشبهة **﴿وقال﴾** الثوري يجرم إذا كان نعدا النظر إلى فرجها ولم يذكر الشهوة **﴿وقال﴾**
 عطاء وحاج بن أبي سليمان إذا نظر إلى فرج امرأة فلا ينكح أمها ولا ابنتها وعدوا هذا الحكم إلى
 الإمام **﴿وقال﴾** الحسن إذا ملك الأمة وعمره ابنته أو كثرها أو قبلها لتحل لولده بحال وأمر مسروق
 أن تبع جاريته بعد موته وقال أم أي لم أصب منها إلا ما يصبرها معالي ولدي من الأس والنظر وجرد
 عمرأة خلاها طسوها ابن له قال لا تحل لك **﴿هائي﴾** فان لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم **﴿**
 أي في سكاح الراتب وليس جواز سكاح الراتب وهو هائي إلى انقضاء مطلق الدخول بل لا بد من
 عنون مفترق قد يرد هائي لم تكونوا دخلتم بهن وفارقوهن بطلاق منكم بائن أو موت منهن
﴿وحولائل أبنائكم الذين من أصلابكم﴾ أجمعوا على تحريم ما عقد عليه الآباء على الأبناء وما

أو النظر إلى شعرها
 وتصدها بلثة أو مس
 فرجها وإن لم يدخل بالأثم
 بخلاف وظاهر قوله
 وحلائل أبنائكم
 اختصاص ذلك بالزوجات
 كما ذكرناه وانفقوا على
 أن يطلق عقد الشراء
 التجارية لا يصر بها على أبيه
 ولأنه فلو لمسا أو قبلها
 حرمت على أبيه وابنه
 ولا يتحقق في تحريم ذلك
 واختلوا في مجرد النظر
 بشهوة **﴿الذين من**
 أصلابكم **﴾** احتراز عما
 كانت العرب يتبنوا وليس
 إباحة فقههم الذين قال
 الله فيهم ادعوهم لأبائهم
 (الدر)

﴿من﴾ إلا أن أعلفه
 بالنساء والراتب وأجعل
 من الاتصال كقوله
 المناقون والمناقات
 بعضهم من بعض **﴿هائي**
 لست نسل ولست مني **﴾**
﴿هائي﴾ ما أنما ندد ولا الدد
 مني **﴿هائي﴾** وأمها بالنساء
 متصلا بالنساء لأنهن
 أمهاتن كما أن الراتب
 متصلا بأمهاتن لأنهن
 نناهن انتهى (ح) لأنهم
 حاد ذهب إلى أن من معاني

من الاتصال وأمها أمهاتهن والآية والشعر والحديث فتأول وإذا جعلنا من نساكم متعلقا بالنساء والراتب كما عزم العنخري
 فلا بد من صلاحته لكل من النساء والراتب فأما تركيبه مع راتب في غاية الفصاحة واختر

منه بملك ومحمد والي بذهب أبو حنيفة وأبو يوسف والثوري إلى أنه يختار من سبق نكاحها فان كان في عقد واحد فرق بينهما * وقال عطاء والسدي هذا الاستثناء يدل على أن ما تقدم قبل ورود النبي كان باحدا يعقوب عليه السلام جمع بين أم يوسف وأختها ونصف هذا البعد صحة استناد قيمة يعقوب في ذلك وكون هذا التصريح متعلقا بشرعنا نحن لا يظهر منه ذكر عقو عنه فيها فعل : بربنا * والمحصنات من النساء الاملاكت أي أمانكم * الاحسان التزوج أو الحرية أو الاسلام أو العفة وعلى هذه المعاني نصرت هذه اللفظة في القرآن ويفسر كل مكان بما يناسبه منها * وروى أبو سعيد أن الآية نزلت بسبب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث جيشا إلى أوطاس فلقوا عدوا أو أصابوا سيما من أزواج من المشركين فتأثم المسلمون من غشيانهم فنزلت المحصنات هنا الزوجات والمستثنى هو السبا فإذا وقعت في سهمه من لها زوج فهي حلاله وإلى هذا ذهب أبو سعيد وابن عباس * وفلاية ومكحول والزهرى وابن زيد وهذا كإقال الفرزدق وذات حليل أن نكحها رماحنا * حلالا بيني بها لم تطلق

* وقيل المحصنات الزوجات والمستثنى هن الاماء فنصرم الزوجات الاملاكت منهن بشراء أو هبة أو صدقة أو ارث فان ملكها أحق بضعها من الزوج ويصيرها هبتها والصدقة هبتها أو لم يطلق لها وإلى هذا ذهب عبد الله وأبي جابر وابن عباس أيضا وسعيد والحسن وذهب عمر وابن عباس أيضا وأبو العالى وعبيدة وطاوس وابن جبير وعطاء إلى أن المحصنات من العفاف وأريد به كل النساء حرام والشرائع كلها تقتضي ذلك والمستثنى معناه الاملاكت أي أمانكم بنكاح أو بملك فيدخل ذلك كله تحت ملك العين وهذا التأويل يكون المعنى تحريم الزنا * وروى عن عمر في المحصنات أنهن الحرائر فعلى هذا يكون قوله الاملاكت أي أمانكم أي بنكاح ان كان الاستثناء متصلا وان كان أريد به الاماء كان منقطعا * قيل والذي يقتضيه لفظ الاحسان أن تعاقب بالقدر المشترك بين معانيه الاربعة وان اختلفت جهات الاحسان ويجعل قوله الاملاكت أي أمانكم على ظاهر استعماله في القرآن وفي السنة وعرف العلماء من أن المراد به الاماء ويعود الاستثناء إلى ما صرح أن يعود عليه من جهات الاحسان وكل ما صرح ملكها ملك يمين حلت لملكها من مسية أو مملوكه كمنزوجة ولم يختلف القراء السبعة في فتح الصادق وقوله والمحصنات من النساء واختلفوا في سوى هذا فقرأ الكسائي بكسر الصاد سواء كان معرابا لا ألف واللام أم نكرة * وقرأ ألقمهم وعلمه بالفتح كذا المتفق عليه * وقرأ يزيد بن قيس والمحصنات بضم الصاد اتباعا للضمة الميم كما قالوا امتن ولم يستدوا بالحاء لأنه ساكن فهو جاز غير حامين * وقال مكي فائدة قوله من النساء أن المحصنات تقع على النفس وقوله والذين يرون المحصنات لو أريد به النساء خاصة لما حد من فقد رجلان بضم القرآن وأجمعوا على أن حده هذا النص * كتاب الله عليكم * انتصبا بضمير فعل وهو فعل مؤنث كلفهمون الجلالة السابقة من قوله حرمت عليكم وكان قبل كتب الله عليكم تحريم ذلك كتابا ومن جعل ذلك متعلقا بقول فانكحوا ما طاب لكم من النساء منى وثلاث وربع كما ذهب إليه عبيدة السداني فضا بعد وما ذهب إليه الكسائي من أنه يجوز تقديم المفعول في باب الاعراب الظروف والخرورات مستدلا بهذه الآية إذ تقدم ذلك عليه عليكم كتاب الله أي الرما كآب الله لانتم دليله لاحتماله أن يكون مضافا مؤكدا كما ذكرناه ويؤكد هذا التأويل قراءة أبي حنيفة ومحمد بن المصنف النجاشي كتب الله عليكم حله فعلا ما ضار افعاما بعده أي كتب الله عليكم تحريم ذلك * وروى عن ابن السمعع

والمحصنات * فقرأ بكسر الصاد وقصها والمعنى بها هنا الزوجات واستثنى منهن ما ملك ملك يمين فانه بالملك يفسخ نكاحها من زوجها وتحل لمن ملكها * كتاب الله عليكم * انتصبا بضمير فعل وهو مصدر مؤنث كلفهمون الجلالة السابقة من قوله حرمت عليكم وكان قبل كتب الله عليكم تحريم ذلك كتابا ولا حاجة للكسائي في دعواه ان هذا من باب الاغراء وان التقدير عليكم كتاب الله وقدم المفعول ولا يجوز ذلك عند البصريين في باب الاغراء

وَأَحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ مِمَّا لَمْ يَحِلَّ عَلَى الْحَرَمَاتِ فِي النِّكَاحِ أَخْبَرَنَا أَنَّهُ أَحِلَّ مَسْوًى مِنْ ذِكْرٍ وَظَاهَرِ ذَلِكَ الْعُمُومُ وَهَذَا الظَّاهِرُ اسْتَدَلَّتْ الْخَوَارِجُ مِنْهُمْ وَاقْتَضَتْهُ الشَّيْخَةُ عَلَى جَوَازِ نِكَاحِ الْمَرْأَةِ عَلَى عَهْدِهَا عَلَى خَالَتِهَا وَاجْمَعُ بَيْنَهُمَا وَقَدْ طَالَ الِاسْتِدْلَالُ فِي ذَلِكَ أَبُو جَعْفَرٍ الطُّوسِيُّ أَحَدُ عُلَمَاءِ الشَّيْخَةِ الْإِسْنَاءِيِّ عَشْرِينَ فِي كِتَابِهِ فِي التَّفْسِيرِ (قَالَ) الزَّخْمَشَرِيُّ هَذَا قَوْلُ عَلَامٍ عَطَفَ قَوْلَهُ وَأَحِلَّ لَكُمْ هُوَ قَوْلُهُ عَلَى الْفِعْلِ الْمَضْرُوقِ بِسَبَبِ كِتَابِ اللَّهِ الَّذِي كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ تَحْرِيمَ ذَلِكَ وَأَحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ وَيَدُلُّ عَلَيْهِ قِرَاءَةُ الْخَاتَمِ كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَأَحِلَّ لَكُمْ ثُمَّ قَالَ وَمِنْ قَرَأَ وَأَحِلَّ لَكُمْ مَبْنِيًّا لِلْفِعْلِ فَقَدْ عَطَفَ عَلَى حُرْمَتِهَا تَبَيَّنَ فُتْرُوقُ فِي الْعَطْفِ بَيْنَ الْقِرَاءَةِ وَتَبَيَّنَ مَا اخْتَارَهُ مِنَ التَّفَرُّقِ غَيْرِ تَخْتَارُ لَانِ اتِّصَابِ كِتَابِ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذَا نَاسَبَ الْمَصْدَرُ الْمَوْكَدَ لِمَعْنَى الْجُمْلَةِ السَّابِقَةِ مِنْ قَوْلِهِ حُرْمَتُهَا فَالْعَامِلُ فِيهِ هُوَ كِتَابُ اللَّهِ وَتَأْكِيدُ قَوْلِهِ حُرْمَتُهَا بِرُتُوبِ هَذِهِ الْجُمْلَةِ عَلَى سَبِيلِ التَّأْكِيدِ لِلْمَحْكَمِ إِنَّمَا التَّأْسِيسُ حَاسِلٌ بِقَوْلِهِ حُرْمَتُ هَذِهِ جِيءَ بِهَا عَلَى سَبِيلِ التَّأْكِيدِ لِلْجُمْلَةِ الْمُؤَسَّسَةِ وَمَا كَانَ سَبِيلَهُ هَكَذَا فَلَا يَنْبَغُ أَنْ تَعْطَفَ عَلَيْهِ الْجُمْلَةُ الْمُؤَسَّسَةُ لِحُكْمِ إِذَا نَاسَبَ أَنْ تَعْطَفَ عَلَيْهِ (٢١٥) جُمْلَةُ مُؤَسَّسَتِهَا لِأَسْبَابِ وَالْجُمْلَتَانِ مُتَقَابِلَتَانِ إِذَا

أَحْدَاهُمَا لِلصَّرِيمِ وَالْآخَرَى لِلتَّحْلِيلِ فَنَاسَبَ أَنْ تَعْطَفَ هَذِهِ عَلَى هَذِهِ وَقَدْ جَازَ الزَّخْمَشَرِيُّ فِي ذَلِكَ قِرَاءَةَ مِنْ قَرَأَ وَأَحِلَّ مَبْنِيًّا لِلْفِعْلِ فَكَذَلِكَ يَجُوزُ فِيهِ مَبْنِيًّا لِلْفَاعِلِ أَنْ تَتَّقُوا وَنَسَبَ عَلَى أَنَّهُ يَدُلُّ اشْتِمَالُ مِنْ مَوَارِءَ ذَلِكَ وَيَشْمَلُ الْإِبْتِهَاءَ بِالْمَالِ النِّكَاحَ وَالشَّرَاءَ وَفِيهِ الْإِبْتِهَاءَ بِالْمَالِ هُوَ عَلَى وَجْهِ النِّكَاحِ (وَقَالَ) الزَّخْمَشَرِيُّ أَنْ تَتَّقُوا مَفْعُولٌ لَهُ بِمَعْنَى بَيْنَ لَكُمْ مَا يَحِلُّ بِمَحْرَمٍ إِرَادَةً أَنْ يَكُونَ ابْتِغَاءً بِأَمْوَالِكُمْ الَّتِي تَجِبُ لَكُمْ قِيَامًا

أَيْضًا أَنَّهُ قَرَأَ كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ جَعَاورَ فَعَالٍ هَذِهِ كِتَابُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ أَيْ فَرَأَضُوا وَلَا زَمَانَهُ هُوَ وَأَحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ أَنْ تَتَّقُوا بِأَمْوَالِكُمْ مَحْصِينَ غَيْرِ مَسَافِينَ مِمَّا لَمْ يَحِلَّ عَلَى الْحَرَمَاتِ فِي النِّكَاحِ أَخْبَرَنَا أَنَّهُ أَحِلَّ مَسْوًى مِنْ ذِكْرٍ وَظَاهَرِ ذَلِكَ الْعُمُومُ وَهَذَا الظَّاهِرُ اسْتَدَلَّتْ الْخَوَارِجُ مِنْهُمْ وَاقْتَضَتْهُ الشَّيْخَةُ عَلَى جَوَازِ نِكَاحِ الْمَرْأَةِ عَلَى عَهْدِهَا عَلَى خَالَتِهَا وَاجْمَعُ بَيْنَهُمَا وَقَدْ طَالَ الِاسْتِدْلَالُ فِي ذَلِكَ أَبُو جَعْفَرٍ الطُّوسِيُّ أَحَدُ عُلَمَاءِ الشَّيْخَةِ الْإِسْنَاءِيِّ عَشْرِينَ فِي كِتَابِهِ فِي التَّفْسِيرِ وَلَمْ يَنْصَحْ بِمَا قَالَ أَنَّهُ لَا يَمَارِضُ الْقُرْآنَ بِجَرِّ أَحَادٍ وَهُوَ مَارِوِي أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا تَنْكَحِ الْمَرْأَةَ عَلَى عَهْدِهَا وَلَا عَلَى خَالَتِهَا بَلْ إِذَا وَرَدَ حَدِيثٌ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَرِضَ عَلَى الْقُرْآنِ فَانْزِعْهُ وَاقْبَلْ وَلَا رَدَّ وَمَا ذَهَبَ إِلَيْهِ لَيْسَ بِصَحِيحٍ لِأَنَّ الْحَدِيثَ يَمَارِضُ الْقُرْآنَ غَايَةً مَا فِيهِ أَنَّهُ تَخْصِصٌ عُمُومٍ وَمَعْظَمُ الْعُمُومَاتِ الَّتِي جَاءَتْ فِي الْقُرْآنِ لَا يَدُ فِيهَا مِنَ التَّخْصِصَاتِ وَلَيْسَ الْحَدِيثُ خَيْرَ أَحَادٍ بَلْ هُوَ مُسْتَفِيزٌ رَوَى عَنْ جَاعَتَيْنِ الْعَصَابَةِ قِرَاءَةً عَلَى وَابْنِ عَبَّاسٍ وَجَابِرِ بْنِ عَمْرٍو وَتُومُسِيٍّ وَأَبُو حَنِيدٍ وَأَبُو هُرَيْرَةَ وَعَائِشَةُ حَتَّى ذَكَرَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ أَنَّهُ تَوَاتَرَتْ مَوْجِبُ الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ وَذَكَرَ ابْنُ عَطِيَّةٍ أَجَاعَ الْأُمَّةَ عَلَى تَحْرِيمِ الْجَمْعِ وَكَأَنَّهُ يَمْتَدُّ بِخِلَافٍ مِنْ ذِكْرٍ لَنَا وَهُوَ لَا يَمْتَدُّ هَذَا التَّخْصِصُ نَسْخًا لِلْعُمُومِ خِلَافًا لِمَعْظَمِهِمْ وَقَدْ تَخَصَّصَ بَعْضُهُمْ هَذَا الْعُمُومَ بِالْأَهْلِ مِنْ غَيْرِ ذَوَاتِ الْحَرَامِ كَأَنَّهُ قِيلَ وَأَحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ مِنْ أَقَارِبِكُمْ فِي حِلَالِكُمْ تَزْوِجِيهِمْ وَإِلَى هَذَا ذَهَبَ عطاءُ والسَّديُّ وَخَصَفَتَادَةُ بِالْإِمَامَةِ أَيْ وَأَحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ مِنْ الْإِمَامَةِ وَأَيْ بِعَدِيدَةِ السَّديِّ فِي رَدِّ ذَلِكَ إِلَى سَنَى وَثَلَاثَ وَرَبَاعٍ وَالْمَعْنَى وَأَحِلَّ لَكُمْ مَا دُونَ الْخَمْسِ أَنْ تَتَّقُوا بِأَمْوَالِكُمْ عَلَى وَجْهِ النِّكَاحِ وَهَذَا السَّديُّ أَيْضًا فِي قَوْلِهِ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ بِمَعْنَى النِّكَاحِ فِي دُونَ الْفَرْحِ وَالظَّاهِرُ الْعُمُومُ الْأَمَّا خَمْسَةُ السَّنَةِ الْمُسْتَفِيزَةِ

فِي حَالِ كَوْنِكُمْ مَحْصِينَ غَيْرِ مَسَافِينَ لِلْأَضْعَافِ أَمْوَالِكُمْ وَتَقَرُّوا أَنْفُسَكُمْ فَيَا لِحَالِكُمْ قَتْسُ وَادْنَابِكُمْ وَأَخْرَجَكُمْ وَلَا مَقْسَدَ أَكْثَرُ مَا يَجْمَعُ بَيْنَ الْخَمْسَةِ أَنْ تَبْتِغُوا كَلَامَهُ وَنَظَرْنَا فِي جَمِيعَتِهِمْ وَالْأَلْفَاظُ وَكَرِهْنَا وَتَحْمِيلُ لَفْظِ الْقُرْآنِ مَا لَا يَدُلُّ عَلَيْهِ وَتَفْسِيرُ الْوَاضِحِ الْجَلِيِّ بِالْفَلْظِ الْمُعْقَدِ وَدَسَّ مَذْهَبُ الْإِعْتِرَافِ فِي غَضُونِ هَذِهِ الْأَلْفَاظِ الطَّوِيلَةِ دَسَافَةً إِذَا فُسِّرَ قَوْلُهُ وَأَحِلَّ لَكُمْ بِمَعْنَى بَيْنَ لَكُمْ مَا يَحِلُّ وَجَعَلَ قَوْلَهُ أَنْ تَتَّقُوا عَلَى حَذْفِ مَضَافِينَ أَيْ إِرَادَةً أَنْ يَكُونَ ابْتِغَاءً كَمَا إِرَادَةُ كَوْنِ ابْتِغَاءِكُمْ بِأَمْوَالِكُمْ وَفُسِّرَ الْأَمْوَالُ بَعْدَ الْمَلْهُورِ وَمَا يَخْرُجُ فِي الْمَنَاسِكِ قَضَى تَهْنَةً بِرَأْيِهِ تَعَالَى بَيْنَ لَكُمْ مَا يَحِلُّ لِإِرَادَتِهِ كَوْنِ ابْتِغَاءِكُمْ بِالْمَلْهُورِ فَاخْتَصَمَتْ إِرَادَتُهُ بِالْحِلَالِ الَّذِي هُوَ النِّكَاحُ دُونَ السَّفَاحِ وَظَاهَرُ آيَةِ غَيْرِهَا الَّذِي فِيهِ الزَّخْمَشَرِيُّ إِذَا ظَاهَرَ أَنَّهُ تَعَالَى أَحِلَّ لَنَا ابْتِغَاءَ مَسْوًى الْحَرَمَاتِ السَّابِقِ دَكَرْهَا بِأَمْوَالِنَا لِحَالِ الْإِحْصَانِ لِحَالِ السَّفَاحِ وَعَلَى هَذَا الظَّاهِرِ لَا يَجُوزُ أَنْ يُعْرَبَ أَنْ تَتَّقُوا مَفْعُولًا كَذَلِكَ إِلَيْهِ الزَّخْمَشَرِيُّ لِأَنَّهُ لَا تَقْطَعُ شَرْطُ مَنْ تَرْطُ الْمَفْعُولُ وَهُوَ اتِّحَادُ الْفَاعِلِ فِي الْعَامِلِ وَالْمَفْعُولِ لَهُ لِأَنَّ الْفَاعِلَ بِقَوْلِهِ وَأَحِلَّ هُوَ اللَّهُ تَعَالَى وَالْفَاعِلُ فِي أَنْ تَتَّقُوا هُوَ ضَمِيرُ الْحَاطِينَ فَقَدْ اخْتَلَعُوا لَمْ أَحْسَ الزَّخْمَشَرِيُّ أَنْ كَانَ أَحْسَنَ مِنْهَا جَمِلَ أَنْ

(الدر) (ش) فان قلت علام عطفت قوله وأحل (٢١٦) لكم قلت على الفعل المضمر الذي نصب كتاب الله

تحريم الجمع بين المرأة وعمتها وبين المرأة وبنتها فيندرج تحت هذا العموم الجمع بين المرأة وبنت عمها وبينها وبين بنت عمها وبينها وبين بنت خالتها أو بنت خالها وقد روى المنع من ذلك عن اسحاق بن طلحة وغيره متوقفاً وعطاء وقد نكح حسن بن حسين بن علي في ليلة واحدة بنت محمد بن علي وبنت عمر بن علي - فجمع بين ابنتي عم وقد كره مالك هذا وليس يحرم عنه - قال ابن المنذر لا أعلم أحد أبطل هذا النكاح وهما دخلان في جملة ما أبج بالنكاح غير خارجتين منه بكتاب ولا سنة ولا إجماع وكذلك الجمع بين ابنتي عمه وابنتي خالة انتهى واندرج تحت هذا العموم أيضاً أنه لو زنا بامرأة لم يحرم عليه نكاحها لاجل زناهما أو كذلك لا يحرم عليه امرأته إذا زنا بامرأته أو ببناتها ولو زنا بامرأة ثم أراد نكاح أمها أو ابنتها لم يحرم عليه بذلك وعلى هذا أكثر أهل العلم وروى عن عمران بن حصين والشعبي وعطاء والحسن وسفيان وأحمد واسحق أنهما يحرمان عليه وبه قال أبو حنيفة ويندرج أيضاً تحت هذا العموم أنه لو عتد رجل رجلاً لم يحرم عليه أمه ولا بنته وبه قال مالك وأبو حنيفة والشافعي وأصحابه قالوا لا يحرم النكاح العتد لرجاله وقال الثوري وعبد الله بن الحسن هومثل وطء المرأة سواء في تحريم الأم والبنت فمن حرم هذا من النساء حرم من الرجال وقال الأوزاعي في غلاة بن يعصباً أحدهما الآخر فتولد للفعول به جارية قال لا يزوجها الفاعل وقرأ أجزء والكسائي وحفص وأحل مبني الفعل وهو معطوف على قوله حرمت عليكم وقرأ باقي السبعة وأحل مبني للفاعل والفاعل ضمير يعود على الله تعالى وهو أضاف معطوف على قوله حرمت ولا فرق في العطف بين أن يكون الفعل مبني للفاعل أو للفعول ولا يشترط المناسبة ولا يتأثر وإن اختلفت الفاعل المخوف في قيام المفعول مقامه والفاعل الذي استند إليه الفعل المبني للفاعل فكيف إذا جحد كذا لأنه معلوم أن الفاعل المخوف في حرمة هو الله تعالى وهو الفاعل المصمى في أصل المبني للفاعل وقال الزحشرى (فان قلت) علام عطفت قوله وأحل لكم (قلت) على الفعل المضمر الذي نصب كتاب الله أي كتب الله عليكم تحريم ذلك وأحل لكم ما وراء ذلك وبدل عليه قراءة الباقى كتب الله عليكم وأحل لكم ثم قال ومن قرأ وأحل لكم على البناء للفعول فقد عطفته على حرمة عليكم انتهى كلامه مفرق في العطف بين القراءتين وما اختاره من التفرقة غير مختار لأن انتصاب كتاب الله عليكم إنما هو تأكيدي لا يثبت به حرمة عليكم فلم يثبت بهذه الجملة على سبيل التأكيد للحكم إنما التأسيس حاصل بقوله حرمت وعنده جيء بها على سبيل التأكيد لثبوتها كيدلتك على سبيل المؤسسة وما كان سبيله هكذا فلا يناسب أن يعطف على جملة المؤسسة خكم إنما يناسب أن يعطف على جملة مؤسسة مثلها لاسب والجلتان متقابلتان إذا أحدهما لا تحريم والاخرى للتعليل فتناسب أن تعطف هذه على هذه وقد أجاز الزحشرى ذلك في قراءته من قرأ وأحل مبني للفعول فكذلك يجوز فيه مبني للفاعل ومفعول أحل هو ما وراء ذلك قال ابن عطية والزهري في هذه الآية باعتبار أمره بعد اعتبار الحرمان فهو راء أو لئله بهذا الوجه وقال القراء ما وراء ذلك أي ما سوى ذلك وقال الزجاج مادون ذلك أي ما بعده من الأشياء التي حرمت وهذه التفسير بعضها بقرب من بعض وموضع أن يتقوا يصعب على أنه بدل اشتمال من ما وراء ذلك ويشمل الابتغاء لمثل النكاح والشراء وقيل الابتغاء لئلا يخلو على وجه النكاح وقال الزحشرى أن يتقوا مفعول به بمعنى بين لكم ما يحل مما يحرم

أي كتب الله عليكم تحريم ذلك وأحل لكم ما وراء ذلك وبدل عليه قراءة الباقى كتب الله عليكم وأحل لكم ثم قال ومن قرأ وأحل لكم مبني للفعول فقد عطفته على حرمت انتهى كلامه (ح) فرق في العطف بين القراءتين وما اختاره من التفرقة غير مختار لأن انتصاب كتاب الله عليكم إنما هو انتصاب المصدر المؤكد لمضمون الجملة السابقة من قوله حرمت والعامل فيه وهو كتب إنما هو تأكيد لقوله حرمت عليكم فلم يثبت بهذه الجملة على سبيل التأكيد للحكم إنما التأسيس حاصل بقوله حرمت وعنده جيء بها على سبيل التأكيد لثبوتها كيدلتك على سبيل المؤسسة وما كان سبيله هكذا فلا يناسب أن يعطف على جملة المؤسسة خكم إنما يناسب أن يعطف على جملة مؤسسة مثلها لاسب والجلتان متقابلتان إذا أحدهما لا تحريم والاخرى للتعليل فتناسب أن تعطف هذه على هذه وقد أجاز الزحشرى ذلك في قراءته من قرأ وأحل مبني للفعول فكذلك يجوز فيه مبني للفاعل ومفعول أحل هو ما وراء ذلك

فكذلك يجوز فيه مبني للفاعل أي يتقوا مفعول به بمعنى بين لكم ما يحل مما يحرم أراد أن يكون ابتغواكم بأموالكم

التي جعل الله لكم فيما في حال كونكم محصنين غير (٧١٧) مساهين لئلا تضيعوا أموالكم وتفقدوا أنفسكم فيما جعل

أراد أن يكون ابتغاءكم أموالكم التي جعل الله لكم فيما في حال كونكم محصنين غير مساهين
لئلا تضيعوا أموالكم وتفقدوا أنفسكم فيما جعل الله لكم فتفسدوا دنياكم ودينكم ولا مفيدة
أعظم مما يجمع بين الخيرين انتهى كلامه وانظر إلى جميع معانيه الألفاظ وكثرة توصيل لفظ
القرآن بالإدلال عليه وتفسير الواضح الجلي باللفظ المعقد ودس منهج الاعتزال في غضون هذه
الالفاظ الطويلة دس أخفايا ذمفسر قوله وأحل لكم بمعنى بين لكم ما يحل وجعل قوله أن تتقوا
على حنف مضافين أي إرادة أن يكون ابتغاءكم أي إرادة كون ابتغائكم بأموالكم وفسر
الاموال بمعلوم وروى يخرج في المناكح فضعن تفسيره أنه تعالى بين لكم ما يحل لإرادته كون
ابتغائكم بالمهور فاختص إرادته بالحلال الذي هو النكاح دون السفاح وظاهر الآية غير هذا
الذي فهمه الزمخشري إذا كان الظاهر أنه تعالى أحل لنا ابتغاء ما سوى المحرمات السابق ذكرها بالمواثيق
حالة الإحصان للاحالة السفاح وعلى هذا الظاهر لا يجوز أن يعرب أن تتقوا مفعولا له كإدخاله
الزمخشري لأنه فاعل شرط من شروط المفعول له وهو اتحاد الفاعل في العامل والمفعول له لأن
الفاعل بقوله وأحل الله تعالى والفاعل في أن تتقوا هو ضمير المخاطبين فقد اختلفوا ما أحس
الزمخشري أن كان أحسن بهذا جعل أن تتقوا على حنف إرادة حتى يتبدل الفاعل في قوله وأحل
وفي المفعول له ولم يجعل أن تتقوا مفعولا له الأعلى حنف مضاف واقترنته مقام هذا كله خروج عن
الظاهر لغير داع إلى ذلك ومفعول تتقوا مخوف اختصار الأذهان يعود على ما من قوله ما ساء
ذلكم وتقديره أن تتقوه وقال الزمخشري (فان قلت) أن مفعول تتقوا (قلت) يجوز أن
يكون مقدرا هو النساء وأجود أن لا يقدر وكأنه قيل أن تخرجوا أموالكم انتهى كلامه فاما
تقديره إذا كان مقدرا بالنساء فانه لا يجعله مفعولا له لا غير بين متعلق المفعول له وبين متعلق الماعول
وأما قوله وأجود أن لا يقدر وكأنه قيل أن تخرجوا أموالكم فهو مخالف للظاهر لأن مدلول
تتقوا ليس مدلول تخرجوا لأن تعدى تتقوا إلى الأموال بالياء ليس على طريق المفعول به
الصريح كما هو في تخرجوا وهذا كله تصرف ينبغي أن ينزه كتاب الله عنه وظاهر قوله بأموالكم
أنه يطلق على ما يسمى ملاوان قل وهو قول أبي سعيد والحسن وابن المسيب وعطاء واليث وابن
أبي ليلى والموري والحسن بن صالح والشافعي وربيعة قالوا يجوز النكاح على قليل المال وكثيره
وقيل لانه أقل من عشرة دراهم * وروى عن علي والشافعي والشافعي في آخر من التابعين
وهو قول أبي حنيفة وأبي يوسف وفروا والحسن ومحمد بن زياد * وقال مالك أقل المهر ربع دينار
أو ثلاثة دراهم * وقال أبو بكر الرازي من كان له درهم أو درهمان لا يقال عنه مد مال وظاهر قوله
بأموالكم يدل على أنه لا يجوز أن يكون المهر منقعة لأطعم قرآن ولا غيره وقد أجاز أن يكون المهر
خسبها مائة معلومة جماعت من العلماء ولم في ذلك تفصيل وأجاز أن يكون نطم سورة من القرآن
الشافعي ومنع من ذلك مالك واليث وأبو حنيفة وأبو يوسف وحججهم في كتب الفقه وفي كتب
أحكام القرآن والاحسان العفة وتحصين النفس عن الوقوع في الحرام وانتص محصنين على الخال
وغير مساهين حال مؤكدة لأن الاحسان لا يجمع السفاح وكذلك قوله ولا تنفدى اخذت
والساحون هم الزانون المبتلون وكذلك المساحات هي الزواني المبتلات اللواتي هن سوق الزنا

أنت تتنوع على حذف ارادة حتى يحدد الفاعل في قوله وأحل وفي المفعول ولم يجعل أن تتنوع مفعولاه الاعلى حذف مضاف واقتسم مقامه وهذا كله خروج عن الظاهر لتبريد اعلى ذلك ومفعول تتنوع محذوف اختصارا اذ هو ضمير يعود على مامن قوله ما وراء ذلك وتقديره أن تتنوع وقال الزمخشري فان قلت أين (٢١٨) مفعول تتنوعوا قلت يجوز أن يكون مقدر او هو النساء

والأجود ألا يقدر وكأنه قيل ان يخرجوا أموالكم انتهى كلامه فاما تقديره اذا كان مقدرًا بالنساء فانه لما جعله مفعولاه غابر بين متعلق المفعول له وبين متعلق الماعول وأما قوله لو أوجد أن لا يقدر وكأنه قيل ان يخرجوا أموالكم فهو مخالف للظاهر لان مدلول تتنوعوا ليس على طريق المفعول بل الصريح كما هو في يخرجوا وهذا كله تكلف ينبغي أن يترك كتاب الله عنه والاحسان العفة وتحسين النفس عن الوقوع في الحرام وانتص بمحمدين على الحال وغير مسالخين حل مؤكدة لان الاحسان لا يجامع السفاح فاما استفتيه به المعنى فاذا استفتتم للزوجة ووقع الوطء ولو مرة فقد وجب اعطاء الاخر وهو المهر ولقطة ما ندل على أن يسير الوطء بوجوب ابتاء الأجر (قال) الزمخشري ها

ومتنوعوا الاخذ انهم الزناة المسترون الذين يصعبون واحدة واحدة وكذلك متغذات الاخذ انهن الزواني المستترات الواقيات يصعبن واحدا واحدا بزينة خفية وهذا نوعان كانا في زمن الجاهلية قاله ابن عباس والشامي والفضلاء وغيرهم وأصل المسافع من السفع وهو الصب للمنى وكان الفاجر يقول للفاجرة ما خلفني وما ذيتني من المني فاما استفتتم به ممن فأتوهن أجورهن فريضة قال ابن عباس ومجاهد والحسن وابن زيد وغيرهم المعنى فاذا استفتتم بالزوجة ووقع الوطء ولو مرة فقد وجب اعطاء الأجر وهو المهر ولقطة ما ندل على أن يسير الوطء بوجوب ابتاء الأجر وقال الزمخشري فاما استفتتم به من المتكسحات من جماع أو خلوة محبة أو عقد عليهن فأتوهن أجورهن عليه انتهى وأدرك في الاستفتاء الخلوة المصعبة على منذهب أي حنيفة إذ هو منهج وقد فسر ابن عباس وغيره الاستفتاء هنا بالوطء لأن ابتاء الأجر كاملا لا يرتب الا عليه وذلك على منذهب ومنذهب ممن يرى ذلك وقال ابن عباس أيضا ومجاهد والسدي وغيرهم الآية في نكاح المتعة وقرأ أي وابن عباس وابن جبير فاما استفتتم به ممن الى أجل سمعي فأتوهن أجورهن وقال ابن عباس لا في نضرة هكذا أنزلها الله وروى عن علي أنه قال لو أن عمر بنى عن المتعة تازنى الاشقي وروى عن ابن عباس جواز نكاح المتعة مطلقا وقيل عنه بجوازها عند الضرورة والاصح عنه الرجوع الى تحررهما واتفق على تحررهما فقهاء الامصار وقال عمران بن حصين أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمتعة وما تبسم أمرنا بها ولم ينهنا عنه قال رجل بعده براه ماشاء على هذا جاعت من أهل البيت والتابعين وقد ثبت تحررهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من حديث علي وغيره وقد اختلفوا في ناسخ نكاح المتعة في كفيته وفي شرطه وفيما ترتب عليه من الحاق ولد أو أحد بعماهو مذكور في كتب الفقهاء كتب أحكام القرآن ومامن قوله فاما استفتتم به ممن مبتدأ ويجوز أن تكون شرطية والخبر الفعل الذي يليها والجواب فأتوهن ولا بد إذ ذلك من راجع يعود على اسم الشرط فان كانت ما واقعة على الاستفتاء فالراجع محذوف تقديره فأتوهن أجورهن من أجله أي من أجل ما استفتتم به وان كانت ما واقعة على النوع المستفيع بمن الازواج فالراجع هو المفعول بأتوهن وهو الضمير ويكون أعاد أو لا في به على لفظ ما أو أعاد على المعنى فأتوهن ومن في منهن على أنه يحفل أن يكون تبعضا وفيل يحفل أن يكون للبيان ويجوز أن تكون ما موصولة وخبرها إذ ذلك هو فأتوهن والعائد الضمير المنصوب فأتوهن ان كانت واقعة على النساء أو محذوف ان كانت واقعة على الاستفتاء على ما بين قبل والأجور هي المهور وهذا نص على أن المهر يسمى اجرا إذ هو مقابل لما يستمتع به وقد اختلف في المقدور عليه بالنكاح ما هو أو بدن المرأة أو منفعة الأعضاء والكل وقال القرطبي الظاهر المجموع فان العقد يقتضى كل هذا وان كان الاستفتاء هنا المتعة فالأجر هنا لإبراد به المهر بل العوض كقولهم لجز بلك أجر ما سبقت لنا قوله لو شئت لتعتد

والأجود ألا يقدر وكأنه قيل ان يخرجوا أموالكم انتهى كلامه فاما تقديره اذا كان مقدرًا بالنساء فانه لما جعله مفعولاه غابر بين متعلق المفعول له وبين متعلق الماعول وأما قوله لو أوجد أن لا يقدر وكأنه قيل ان يخرجوا أموالكم فهو مخالف للظاهر لان مدلول تتنوعوا ليس على طريق المفعول بل الصريح كما هو في يخرجوا وهذا كله تكلف ينبغي أن يترك كتاب الله عنه والاحسان العفة وتحسين النفس عن الوقوع في الحرام وانتص بمحمدين على الحال وغير مسالخين حل مؤكدة لان الاحسان لا يجامع السفاح فاما استفتيه به المعنى فاذا استفتتم للزوجة ووقع الوطء ولو مرة فقد وجب اعطاء الاخر وهو المهر ولقطة ما ندل على أن يسير الوطء بوجوب ابتاء الأجر (قال) الزمخشري ها

(الدر)

والمفعول له لان الفاعل لقوله وأحل هو الله تعالى والفاعل في أن تتنوعوا هو صيغته مخاطبين فقد اختلفا ولم أحسن الزمخشري ان كان أحسن بنا جعل أن تتنوعوا على حذف ارادة حتى يحدد الفاعل في قوله وأحل وفي المفعول ولم يجعل أن تتنوعوا مفعولاه لاعلى حذف مضاف واقتسم مقامه وهذا كله خروج عن الظاهر لعدم اراد اعلى ذلك

استقتم به من النكوحات

من جاع أو خلوة مهيبة
أو عقد عليهن فأتوهن
أجورهن عليه انتهى
وأدرج في الاستقاع الخلوة
الصحيحة على منذهب أبي
حنيفة ولا جناح عليكم
فيأتراضيتن به الآية لما أمر
بإيتاء أجور النساء المستقعات
بين كان ذلك يقتضى
الوجوب فأخبر تعالى أنه
لا حرج ولا إثم في نقص
ما تراضوا عليه أو ردوه
والنساء بعد الفريضة قلها
أن ترد عليه وأن تنقص
وأن تؤخر هذا ما يدل عليه
صياق الكلام وهو نظير
فإن طبن لكم عن شيء
منه نفسا فكلوه هنيئا
مريئا ومن لم يستطع
منكم طولاً الآية الطول
السعة في المال قاله ابن
عباس والمحضات الخراثر
والظاهر أن المؤمنين
شرط لأنه صفة في قوله
من قياتكم المؤمنين
وفي نكاح الخراثر غير
المؤمنات وفي نكاح الاماء
غير المؤمنين خلاف
والظاهر أنه لا يجوز نكاح
الاماء بل يجد الطول
وأن ينكح مفعول لاجله
وما ملكك متعلق بفعل
مخوف تقديره فليتك
مما ملكك

عليه أجاز وظاهر الآية أنه يجب المسمى في النكاح القاسد لصديق قوله لما استقتم بمنهن عليه
جهور العلماء على أنه لا يجب فيه الامهر المثل ولا يجب المسمى والمحتمل إما امرأة نكحت نفسها
غير إذن ولم افسحها باطل فإن دخل بها فله مهر مثلها وانصب فريضة على الخال من أجورهن
أو مصدر على غير الصدرى فأتوهن أجورهن إيتاء لأن الإيتاء مفروض أو مصدر مؤكداً
فرض ذلك فريضة ولا جناح عليكم فيأتراضيتن بهن بعد الفريضة لما أمر وأيتاء أجور
النساء المستقعات بين كان ذلك يقتضى الوجوب فأخبر تعالى أنه لا حرج ولا إثم في نقص ما تراضوا
عليه أو ردوه أو تأخره أعنى الرجال والنساء من بعد الفريضة قلها إن ترد عليه وأن تنقص وإن
تؤخر هذا ما يدل عليه سياق الكلام وهو نظير فإن طبن لكم عن شيء منه نفسا فكلوه هنيئا مريئا
والى هذا ذهب الحسن وابن زيد وقال السدى هو في المنة والمعنى فيأتراضيتن بهن بعد الفريضة
زيادة في الاجل وزيادة في المهر قبل استبراء الرحم وقال ابن عباس في رد ما أعطية وهن
اليك وقال ابن المقفر فيأتراضيتن بهن النقصان في الصداق إذا أعسرتم وقيل معناه
إبراء المرأة عن المهر أو توفيته أو توفية الرجل كل المهران طلق قبل الدخول وقيل فيأتراضيتن به
من بعد فراقه أو إقامته بعد أداء الفريضة وروى عن ابن عباس وقد استدل على الزيادة في المهر
بقوله ولا جناح عليكم فيأتراضيتن بهن بعد الفريضة قيل لأن ما عوم في الزيادة والنقصان
والتأخير والخط والاراء عوم اللفظ يقتضى جواز الجميع وهو بازيادة أخص منه بغيرها مما
ذكرناه لأن المرأة والخط والتأجيل لا يحتاج في وقوعه إلى رضا الرجل والاقصار على ما ذكر
دون الزيادة فسقط فائدة ذكر تراضيها وذهب أبو حنيفة وأبو يوسف ومحمد إلى أن الزيادة في
الصداق بعد النكاح جائزة وهي ثابتة ما دخل بها أو مات عنها وان طلقها قبل الدخول بطلت الزيادة
وقال مالك تصح الزيادة فان طلقها قبل الدخول رجع ما زادها إليه وإن مات عنها قبل أن يقبض
فلأنها وقال الشافعي وزفر الزيادة بمنزلة هبة مستقبلة أن أقضيها جازت والابطلت في الله
كان عليها بما يصلي أمر عبادته في حكمها في تقديره وتديره ونشره به ومن لم يستطع منكم
طولاً أن ينكح المحضات المؤمنات فما ملكك أي ما نكح من قياتكم المؤمنات الطول السعة
في المال قاله ابن عباس ومجاهد وابن جبير والسدى وابن زيد ومالك في المنة وقال ابن مسعود
بجابر وعطاء والشعي والنخعي وربيعة الطول هنا الجلد والصبون أحب أمته وهو بها حتى صار
لا يستطيع أن يتزوج غيرها فله أن يتزوجها وإن كان يرد سعة في المال لنكاح حرقة المحضات
هنا الخراثر يدل على ذلك التسميم بينهما وبين الاماء وقالت فرقة معناه الغفاه وهو ضيف
واختلفوا في جواز نكاح الأمة ولو اجد طول الحرقة وظاهر الآية يدل على أن من لم يستطع ما يتزوج
به الحرقة المؤمنة وخاف العنت فيجوز له أن يتزوج الأمة المؤمنة ويكون هذا تخصيصاً للمعوم قوله
وأنكحوا الأباي منكم والصالحين من عبادكم وإمائكم فيكون تخصيصاً في النكاح بشرط
أن لا يجد طول الحرقة ويخاف العنت وتخصيصاً في إمائكم قوله من قياتكم المؤمنين وتخصيصاً
جواز نكاح الاماء بالمؤمنات لتبر وأجد طول الحرقة وهو ذهب أهل الحجاز فلا يجوز له نكاح
الأمة الكتانية وبه قال الأوزاعي واليث ومالك والشافعي وذهب المراءيون أبو حنيفة وأبو يوسف
وزفر ومحمد والحسن بن زياد والثوري ومن التابعين الحسن ومجاهد إلى جواز ذلك ونكاح الأمة
المؤمنة أفضل فخلوه على الفضل لا على الوجوب واستدلوا على أن الإيمان ليس بشرط يكونه

وصف به الحس اثر في قوله أن ينكح المحصنات المؤمنات وليس بشرط فيهن اتفاقا لكنه أفضل
 * وقال ابن عباس وسع الله على هذه الأمة بنكاح الأمة واليهودية والنصرانية * وقد اختلف
 السلف في ذلك اختلافا كثيرا * روى عن ابن عباس وجابر وابن جبير والشعبي ومكحول لا يتزوج
 الأمة الا من لا يجبد طول الحرة وهذا هو ظاهر القرآن * وروى عن مسروق والشعبي أن نكاحها
 بمنزلة الميتة والدم ولحم الخنزير يعني أنه يباح عند الضرورة * وروى عن علي وأبي جعفر ومجاهد
 وابن المسيب وإبراهيم والحسن والزهرى أن له نكاحها وان كان موسرا * وروى عن عطاء
 وجابر بن زيد أنه يتزوجها ان خشي أن يزني بها ولو كان تحت حرة فقال عطاء يتزوج الأمة على
 الحرة * وقال ابن مسعود لا يتزوجها عليها الا المملوك * وقال عمر وعلي وابن المسيب ومكحول في
 آخرين لا يتزوجها عليها وهذا الذي يقتضيه النظر لان القرآن دل على أنه لا ينكح الا من لا
 لا يجبد طول الحرة فاذا كانت تحت حرة فبالاولى أن لا يجوز له نكاح الامتة لان وجدان الطول
 للحرة انما هو سبب لتحصيلها فاذا كانت حاصلة كان أولى بالمتنع * وقال إبراهيم يتزوج الامتة على
 الحرة ان كان له من الامتة ولد * وقال ابن المسيب لا ينكحها عليها الا أن شاء الحرة ويقسم للحرة
 يومين وللأمة يوما وواظها قوله فيما ملكت أيمانكم جواز نكاح عادم طول الحرة المؤمنة بأربع من
 الاماء ان شاء * وروى عن ابن عباس أنه لا يتزوج من الاماء أكثر من واحدة واذا لم يكن شرطا
 في الامتة الايمان فظاهر قوله فيما ملكت أيمانكم من فتياتكم أنه لو كانت الكتانية مولاها
 كافرا لم يجز نكاحها لانه خاطب بقوله فيما ملكت أيمانكم من فتياتكم المؤمنات فاختص بفتيات
 المؤمنين * وروى عن أبي يوسف جواز ذلك على كراهة واذا لم يكن الايمان شرطا في نكاح
 الامتة فالظاهر جواز نكاح الامتة الكافرة مطلقا سواء كانت كتانية أو مجوسية أو وثنية أم غير
 ذلك من أنواع الكفار وأجمعوا على تحريم نكاح الامتة الكافرة غير الكتانية كالمجوسية
 والوثنية وغيرهما وأما طوط المجوسية تلك النجس فأجازه طائوس وعطاء ومجاهد وعمر بن دينار ودلت
 على هذا القول ظواهر القرآن في عموم ما ملكت أيمانكم وعموم الاعلى أزواجهم أو ما ملكت
 أيمانهم قالوا وهذا قول شاذ مجبور لم يلتفت اليه أحد من فقهاء الامصار وقالوا لا يحل له أن يطأها
 حتى نسلم وقالوا انما كان نكاح الامتة منقطعاً عن نكاح الحرة لما فيه من اتباع الولد لامة في الرق
 ولثبوت حق سيدها فيها وفي استخدامها ولتبدلها بالولوج واخر وج وفي ذلك نقصان نكاحها
 ومهانتها ذرعى بهذا كله والعزم من صفات المؤمنين * ومن مبتدأ وظاهره أنه شرط والفاء في
 فيما ملكت فاء الجواب ومن يتعلق بمحذوف يقديره فلينكح من ما ملكت ويجوز أن يكون من
 موصولة ويكون العامل المحذوف الذي يتعلق به قوله مما ملكت جملة في موضع الخبر وسوغات
 دخول الفاء في خبر المبتدأ موجودة هنا والظاهر أن مفعول يستطع هو طولاً وأن ينكح على هذا
 أجاز وفيه أن يكون أصله بحرف جر فنهس من قدره بالى ومنهم من قدره باللام أى طولاً إلى أن
 ينكح ولأن ينكح تم حذف حرف الجر فاذا قدر إلى كان المعنى ومن لم يستطع منكم وصلة إلى أن
 ينكح واذا قدر باللام كان في موضع الصفة التقدير طولاً أى مهراً كائنات نكاح المحصنات * وقيل
 اللام المقدره لأم المفعول له أى طولاً لاجل نكاح المحصنات وأجازوا أن يكون أن ينكح في موضع
 نصب على المفعول به وانصبه طول ادخلوه مصدر طلبت الشيء أى نلتها قالوا ومنه قول الفرزدق
 ان الفرزدق في صخرة عادية * طالت فلس تنالها الاوعالا

أى طالت الأفعال أى ويكون التقدير ومن لم يستطع منكم أن ينال نكاح المحسنات ويكون قد
أعمل المصدر المتون فى المقول به كقوله

بضرب بالسيف و قد رؤس قوم * أرلنا هامين عن القليل

وهذا على مذهب البصريين إذا جازوا إعمال المصدر المتون وإلى أن طولاً مفعول يستطع وان
بنكح فى موضع مفعول بقوله طولاً ذهاباً ومصدر ذهب أى على فى التذكير وأجازوا أيضاً أن يكون
أن ينكح بدلاً من طول قالوا بديل الشئ من الشئ وهما لثنى واحد لان الطول هو القدرة والنكاح
قدرة وأجازوا أن يكون مفعول يستطع قوله أن ينكح وفى نصب قوله طولاً وجهان أحدهما أن
يكون مفعولاً من أجله على حذف مضاف أى ومن لم يستطع منكم لعدم طول نكاح المحسنات
والثاني قاله ابن عطية * قال ويصح أن يكون طولاً نصب على المصدر والعامل فيه الاستطاعة لانها
بمعنى يتقارب وأن ينكح على هذا مفعول بالاستطاعة أو بالمصدر انتهى كلامه وكأنه يعنى أن الطول
هو استطاعة فيكون التقدير ومن لم يستطع منكم استطاعة أن ينكح * وامن قوله فمما ملكت
موصولة اسمية أى فلينكح من النوع الذى ملكته أيمانكم ومن قياتكم فى موضع الحال من
الضمير المحذوف فى مملكته العائد على ما مفعول الفعل المحذوف الذى هو فلينكح عنخوف
التقدير فلينكح أمة مما ملكت أيمانكم ومن التبعض نحواً كلت من الرغيف * وقيل من فى من
مازاة مفعول ذلك الفعل هو ما من قوله مما ملكت أيمانكم * وقيل مفعوله قياتكم على
زيادته ومن وقيل مفعوله المؤمنات والتقدير فلينكح مما ملكت أيمانكم من قياتكم القيات
المؤمنات والظاهر أن المؤمنات صفة لقياتكم * وقيل ما مصدرية التقدير من ملك أيمانكم وعلى
هذا يتعلق من قياتكم بقوله مما ملكت ومن أغرب ما سطره وفى كتب التفسير ونقلوه عن قول
الطبري أن فاعل ذلك الفعل المحذوف هو قوله بعضهم من بعض وفى الكلام تقديم وتأخير
والتقدير ومن لم يستطع منكم طولاً أن ينكح المحسنات المؤمنات فلينكح بعضهم من بعض
القيات وهذا قول ينزهه كتاب الله عليه لأنه قول جمع الجهل يعلم التصووع والمعاني وتفصيل نظم
القرآن عن أسو به الفصح فلا ينبغي أن يسطر ولا يلتفت اليه ومنكم خطاب للناكحين وفى أيمانكم
من قياتكم خطاب للمالكين وليس المعنى أن الرجل ينكح فتاة نفسه وهذا التوسع فى اللغة كثير
عز الله أعلم بإيمانكم بما لما خاطب المؤمنين بالحكم الذى ذكره من تجوز نكاح عادم طول
الحرمة المؤمنة للأمة المؤمنة به على أن الإيمان هو وصف باطن وإن المطلق عليه هو الله فالغنى أنما
يشترط فى إيمان القيات أن يكونوا عالمين بذلك العلم اليقين لأن ذلك انما هو الله تعالى فىكى من
الإيمان منهم اظهاره فمن كانت مظهره للإيمان فكأنها صحت وربما كانت خرساء أو فرسه بعد سبائه
وأظهرت الإيمان فىكتفى بذلك منها والخطاب فى إيمانكم للمؤمنين ذكرهم وإياهم حرهم
ورقمه وانتظم الإيمان فى هذا الخطاب ولم يردن بذلك فى إيمانكم الله أعلم بإيمانهم ثلاثاً غيرهم
عن هذا الخطاب والمقصود عموم الخطاب اد كلهم محكوم عليه بذلك وم أمة تفوق حرفة الإيمان
وفعل الخير وأمرأة تفوق رجلاً فى ذلك وفى ذلك تأنبس لنكاح الاماء وان المؤمن لا يهتر الأفضل
الإيمان لأفضل الاحساب والانساب أن أكرمكم عند الله أتقاكم لا فصل لمرى على عجمى ولا عجمى
على عربى إلا بالتقوى بعضهم من بعض هم هذه جملة من مبتدأ وخبر ومن تقدم قول الطبري فى
أن ارتفاع بعضهم على الفاعلية بالفعل المحذوف ومعنى هذه الجملة الاشدائية التأنس أيضاً بنكاح

﴿ والله أعلم بإيمانكم ﴾
لما خاطب المؤمنين
بالحكم الذى ذكره
من تجوز نكاح عادم
طول الحرمة المؤمنة
للأمة المؤمنة به على أن
الإيمان هو وصف باطن
وإن المطلق عليه هو الله
تعالى المعنى أنه لا يشترط
فى إيمان القيات أن يكونوا
عالمين بذلك العلم اليقين
لأن ذلك انما هو الله تعالى
فيكنى فى الإيمان منهم
اطهاره معى كانت مظهره
للإيمان فصحيح وربما
كانت خرساء أو فرسبة
عبد سبائه وأظهرت
الإيمان فيكنى بذلك منها

﴿ فانكحوهن باذن أهلهن ﴾ هذا أمر اباحت للمنفى (٢٢٢) بولاية ملاكهن والمراد بالتلاع هنا العقد

ولذلك ذكر ابتداء الأجر بعده أي المهر ومعنى ملاك الأبناء أهلهم لأنهم كالأهل اذ رجوع الأمة إلى سيدتها في كثير من الأحكام وقيل هو على حنف مضاف أي باذن أهل ولايتن وأهل ولاية نكاحهن هم الملاك ومقتضى هذا الخطاب أن الاذن شرط في صحة النكاح فلو تزوجت بغير اذن السيد لم يصح النكاح ولو أجازها السيد بخلاف البعد فإنه لو تزوج بغير اذن سيده فإن من ذهب الحسن وعطاء وابن المسيب وشريح والتميمي ومالك وأبي حنيفة أن تزوجهم موقوف على اذن السيد فإن أجازها حاز وان رده بطل * وقال الأوزاعي والشافعي وداود لا يجوز أجازة المولى أو لم يجزه وأجبعوا على أنه لا يجوز نكاح البعدي بغير اذن سيدهم وكان ابن عمر يمدح زنايا بمحمد وهو قول أبي ثور * وقال عطاء لا حد عليه وليس يزناو لكنه أخطأ السنن وهو قول أكثر السلف وظاهر قوله باذن أهلهن أنه يشعل الملاك ذكره أو أنانا في شرط اذن المرأة في تزويج أمهاتها إذا كان المراد بالاذن هو العقد فيجوز للمرأة أن تزوج أمهاتها بغير العقد كما يجوز للذكر * وقال الشافعي لا يجوز بل توكل غيرها في التزويج * وقال الزمخشري باذن أهلهن اشترط الاذن للموالية في نكاحهن ويصح به لقول أبي حنيفة أنهن أن يباشرن العقد بأنفسهن لأنه اعتبر اذن الموالية لا عقدهم * وآ توهن أجورهن بالمعروف * الأجور هنا المهور وفيه دليل على وجوب ابتداء المهر لها وأما أحق بمهرها من سيدتها وهذا من ذهب مالك قال ليس للسيد أن يأخذ مهر أمته وبدعها بلا جهاز وجهور العلماء على أنه يجب دفعه للسيد دونها * قيل الاماء وما في أيديهن مال الموالية فكان أدواهن اليهن اداءه إلى الموالية * وقيل على حنف مضاف أي وآ تواموا اليهن * وقيل حنف باذن أهلهن بعد قوله وآ توهن أجورهن لدلالة قوله فانكحوهن باذن أهلهن عليه وصار نظير الحافظين فروجهن والحافظات أي فروجهن والذا كزبن الله كثيرا والذا كرات أي الله كثيرا * وقال بعضهم أجورهن نفقاتهن وكون الاجور يراد بها المهور هو الوجه لأن النفقة تتعلق بالتمكين لا بالعقد وظاهر قوله بالمعروف أنه متعلق بقوله وآ توهن أجورهن * قيل ومعناه بغير مطل وضار واخراج إلى اقتضاء * وعصنات أي عفاف * غير مساهات أي غير ملات بالزنا وهي التي لا ترد لاسم * ولا متخذات أخدان * بالزنا الخدن واحد والخدن الصديق وعلى هذا النوعين كان

بها سألني الله تعالى عن الفواحش ما ظهر منها وما بطن وانتصاب محصنات على الحال والظاهر أن
 العامل فيه وآتوهن ويجوز على هذا الوجه أن يكون معنى محصنات من زواج أي وآتوهن
 أجورهن في حال تزويجهن لا في حال سفاح ولا اتخاذن * قيل ويجوز أن يكون العامل في
 محصنات فأنكحوهن محصنات أي عفاف أو مسلمات غير زوان * فإذا أحسن فإن آتين بفاحشة
 فعطين نصف ما على المحصنات من العذاب * قال الجمهور ومنهم ابن مسعود الأحسان هنا الإسلام
 والمعنى أن الأمة المسلمة عليها نصف حد الحر المسلمة وقد ضعف هذا القول بأن الصفة لمن لا يمان قد
 تقدمت في قوله من فتياتكم المؤمنات فكيف يقال في المؤمنات فإذا أسلمن قاله إسماعيل القاضي
 * وقال ابن عطية ذلك غير لازم لأنه جائز أن يقطع في الكلام ويريد فإذا كن على هذه الصفة
 المتقدمة من الإيمان فإن آتين فعطين وذلك سائق صحيح انتهى وليس كلامه بظاهر لأن أسلمن فعل
 دخلت عليه أداة الشرط فهو مستقبل مفعول التجدد والحدوث فياستقبل فلا يمكن أن يصير به
 عن الإسلام لأن الإسلام مستقدم سابق لمن ثم انشروط جاء بمصدق له تعالى فأنكحوهن فكذا قيل
 فإذا أحسن بالنكاح فإن آتين ومن فسر الأحسان هنا بالإسلام جعله شرطاً وجوب الحد فلو
 زنت الكافرة لم تحدد وهذا قول الشعبي والزهرى وغيرهما وقد روى عن الشافعي وقالت فرقة
 هو التزويج فإذا زنت الأمة المسلمة التي لم تتزوج فلا حد عليها قاله ابن عباس والحسن وابن جبير
 وقادة * وقالت فرقة هو التزوج وتحد الأمة المسلمة بالسنة زوجت * أولم تتزوج بالحديث الثابت
 في صحيح البخاري ومسلم وهو أنه قيل لرسول الله إذا زنت لم تحسن فأوجب عليها الحد * قال
 الزهرى فالتزوجة محمولة بالقرآن والمسلمة غير المتزوجة محمولة بالحديث وهذا السؤال من
 الصحابة يقتضى أنهم فهموا أن معنى فإذا أحسن تزوجن وجواب الرسول يقتضى تقرير ذلك ولا
 مفهوم لشرط الأحسان الذي هو التزوج لأنه وجب عليه الحب بالسنه وان لم تحسن وانما تبعه على حالة
 الأحسان الذي هو التزوج لثلاثتهم أن حدها إذا تزوجت بمحمد الحرة إذا أحصنت وهو الرجم
 فزال هذا التوهم بالأخبار أنه ليس عليها إلا نصف الحد الذي يجب على الحرائر اللواتي لم يحسن
 بالتزويج وهو الجلد خمسين والمراء بالحداب الجلد كله تعالى وليشهد عداها بما طاعتهم من المؤمنين ولا
 يمكن أن يراد الرجم لأن الرجم لا يتصف والمراد بفاحشة هنا الزنا بدليل الزام الحد والظاهر أنه يجب
 نصف ما على الحرمة من العذاب والحرمة عداها جلد مائة وتفر يب عام هذا الأمة خسون وتفر يب ستة
 أشهر وإلى هذا ذهب جماعة من التابعين واختاره الطبري وذهب ابن عباس والجمهور إلى أنه ليس
 عليها إلا جلد خمسين فقط ولا يقرب فإن كانت الأنثى واللام في العذاب لعبد العذاب المذكور في
 القرآن فهو الجلد فقط وإن كانت للعبد في العذاب المستقر في الشرع على الحرمة كان الجلد
 والتفريب والظاهر وجوب الحد من قوله فعطين فلا يجوز العفو عن الأم من السيد إذا زنت وهو
 مذهب الجمهور وذهب الحسن إلى أن للسيد أن يعفو ولم يتعرض الآنف ليقم الحد عليها * قال
 ابن شهاب مضاف السنة أن يحسد الأمة والعبد في الزنا أحوالهم الآن رفع أمرهم إلى السلطان فليس
 لأحد أن يفتن عليه * وقال ابن أبي ليلى أدركت بقايا الأنصار بضر بون الوليدة من ولادهم إذا
 رنت في مجالسهم وأقام الحد على عبيدهم جماعة من الصحابة منهم ابن عمر وأوس وجاء بذلك
 ظواهر الأحاديث كقوله إذا زنت أمة أحدكم فليجلدها الحدو به قال الثوري والأوزاعي * وقال
 مالك والليث يحسد السيد الأنثى القطع فلا يقطع إلا بالإمام * وقال أبو حنيفة لا يقيم الحدود على العبد

فإذا أحسن * أي
 تزوجن وقرى مبني
 للفعول ومبني للفاعل
 * فإن آتين بفاحشة *
 هي الزنا * فعطين نصف
 ما على المحصنات * أي
 الحرائر يعني إذا زنت
 * من العذاب * وهو
 خسون جلد ذلك
 إشارة إلى نكاح عادم طول
 الحرمة المؤمنة والأمة
 المؤمنة والعنت هنا الزنا
 قاله ابن عباس وغيره
 وأصله المشقة ومن قوله
 تعالى ولو شاء الله
 لأعنتكم أي لأشق عليكم

﴿وَأَنْ تَصْبِرُوا خَيْرَ لَكُمْ﴾ ظاهره الاخبار عن صبر خاص وهو عن نكاح الاماء قاله ابن عباس وغيره وجهه الخيرية كونه لا يرق ولده وان لا يستنل هو وينقص في العادة بنكاح الامة وفي سنن ابن ماجه من حديث أنس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أراد أن يلقى الله طاهرا مطهرا فليتزوج الحرائر (٢٧٤) ﴿يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّيسَ كُلَّهَا وَيُنَظِّفَ لَكُمْ نَفْسَكُمْ﴾ ففعل يرد عن حذف

والاماء الا السلطان دون المواني وظاهر الآية يدل على وجوب الحد عليها في حال كونها أمثلا عتقت قبل أن يقام عليها الحد فقيم عليها حدا منها اجمع عليه والمحصنات هنا الا بكرا الحرائر لان التيب عليها الرجم وظاهر الآية أنه لا يجب الا هذا الحد وذهب أهل الظاهر منهم داود إلى أنه يجب بيما اذا تزنت تزينة رابعة * وقرأ جزء والكسائي أحسن مبنيا للفاعل وباقي السبعة مبنيا للفعول الاعاصم ما اختلف عنه ومن بناء للفعول فهو ظاهر حذافي أنه أراد به التزوج بقوى حمله مبنيا للفاعل على هذا المعنى أي أحسن بنفسه بالتزوج وجواب فاذا الشرط وجوابه وهو قوله فان أتيت بغاشة فعلمين فالفشاء في فان أي حتى فاء الجواب لاء العطف ولذلك ترتب الثاني وجوابه على وجود الأول لأن الجواب يترتب على الشرط في الوجود وهو نظيران دخلت الدار فان قلت زيدا فانت طالق لا يقع الطلاق الا اذا دخلت الدار وألا لم قلت زيدا ثانيا ولو ألقطت الفاء من الشرط الثاني لكان له حكم غيره هذا وتفصيل ذكر في النحو ومن العذاب في موضع الحال من الضعيف المستكن في صلة ما * ذلك لمن خشي العنت منكم * ذلك إشارة إلى نكاح عادم طول الحرمة المؤمنة والعنت هو الزنا قاله ابن عباس ومجاهد وابن جبير والفضائل وعطية المعوف وعبد الرحمن بن زيد والعنت أصله المشقة ومعنى الزنا عتبا لم يقع منه المشقة في الدنيا والآخرة * قال المبرد أصل العنت أن يجعله العشق والشبق على الزنا فيلقى العذاب في الآخرة والحد في الدنيا وقال أبو عبيدة والزواج العنت الهلاك وقالت طائفة الحد هو طائفة الاثم الذي تؤدي اليه غلبة الشهوة وظاهر هذا أنه اذا لم يخش العنت لا يجوز له نكاح الامة والنهي دل عليه ظاهر القرآن أنه لا يجوز نكاح الحر الامة الا بثلاثة شروط اثنان في النكاح وهما عدم طول الحرمة المؤمنة وخوف العنت وواحد في الامة وهو الايمان ﴿وَأَنْ تَصْبِرُوا خَيْرَ لَكُمْ﴾ ظاهره الاخبار عن صبر خاص وهو غير نكاح الاماء وقاله ابن عباس ومجاهد وابن جبير والسدى وجهه الخيرية كونه لا يرق ولده وان لا يستنل هو وينقص في العادة بنكاح الامة وفي سنن ابن ماجه من حديث أنس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أراد أن يلقى الله طاهرا مطهرا فليتزوج الحرائر وجاء في الحديث انكحوا الاكفاء واختاروا لنطفكم * وقيل المراد وان تصبر واعن الزنا بنكاح الاماء خبر لكم وعلى هذا ظاهره ظاهرة تكون على هذا القول في الآية إيناس لنكاح الاماء وتقرب بيمينته إذ كانت العرب تفر عنه واذاجل وان تصبر واعاما اندرح فيه الصبر المتيقن وهو عن نكاح الاماء وعن الزنا إذ الصبر خيم من عسله لأنه يدل على ثمة لامة النفس وقوة عرضها وعظم إيمانها وتشد حفاظها وهذا كله يستحسنه العقل ويندب اليه الشرع وربما أوجه في رد بعض المواضع وجعل الله تعالى أجر الصابر موافاة بغير حساب * وقد قال بعض أهل العلم ان سائر العباد ان لا يلهيهم الصبر * قال تعالى واستعينوا بالصبر والصلوة * والله غفور رحيم * لما ثبت بقوله وأن تصبر والى الصبر عن نكاح الاماء صار كما في حيز الكراهة لحاجتها بصفة الغفران المؤذنة بأن ذلك محاسن فيه تعالى وبصفة الرجة حيث رخص في نكاحهن وأباحه ﴿يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّيسَ كُلَّهَا وَيُنَظِّفَ لَكُمْ نَفْسَكُمْ﴾ من الذين من قبلكم ويوتب عليكم ﴿يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّيسَ كُلَّهَا وَيُنَظِّفَ لَكُمْ نَفْسَكُمْ﴾

وتقديره يريد الله هذا أي تحليل ما أحل وتحريم ما حرم ونشرح ما تقدم ذكره وقيل يريد في معنى المصدر من غير ما بك تقديره ارادة الله ليبين وهذا القولان عن البصريين * وقال الكوفيون مفعول يرد هو يبين واللام زائدة والمعنى يريد الله التبيين لكم واللام ناصبة بنفسها (وقال) الزعخشري أصله يريد الله أن يبين لكم فزبدت اللام مؤكدة لارادة التبيين كما زبدت في الأبالك لتأكيدا إضافة الأبوالمعنى يريد الله أن يبين لكم ما خفي عنكم من مصالحكم وأفضل أعمالكم انتهى وهو خارج عن أقوال البصريين والكوفيين امثله خارجا عن أقوال البصريين فلانه جعل اللام مؤكدة مقبولة لتعدي يرد والمفعول متأخر وأضمر ان بعده هذه اللام وأما كونه خارجا عن قول الكوفيين * أنهم يجعلون النصب باللام لأنهم وهو جعل النصب

بأن مضرة عدم اللام ومفعول يبين مخوف تقديره سرائع دينكم ومصالحكم وركم يجوز عندى أن يكون من باب الاعمال فيكون فعلى يبين صبرا محذورا فيسر مفعول يرد عليكم نحو ضربت وأهنت يريد التقدير ليهين لكم ويهديكم ﴿يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّيسَ كُلَّهَا وَيُنَظِّفَ لَكُمْ نَفْسَكُمْ﴾

أي لبيّن لكم سنن الذين من قبلكم وهي مناهج الأنبياء والعالمين (قال) ابن عطية وتكرار ارادة الله تعالى بـ «على عبادة تقوية الأخبار الأولى وليس المقصود في الآية إلا إخبار عن ارادة الذين يتبعون الشبهوات فقد سمت ارادة الله توطئة لمظهر الفساد ارادة متبى الشبهوات انتهى فاختار من ذهب الكوفيين في أن جعلوا قوله لبيّن في معنى أن بين فيكون مفعولاً لير بدوعطف عليه ويتوب فهو مفعول مثله ولذلك قال وتكرار ارادة الله تعالى بـ «على عبادة» إلى آخر الكلام وكان قد حكى قول الكوفيين وقال هذا ضعيف فرجع آخر إلى ما ضعفه وكان قد قدم أن من ذهب سيبويه أن مفعول ير بدعطف والتقدير ير بد الله هذا التبيين والشبهة هو ما يلبس على النفس محبة وهو اهول لما كانت التكليف الشرعية فيها تقع للنفس وردها عن مشتباتها كانت اتباع شهوراتها سبباً لكل من متعبر عن الكافر والفاسق يتبع (٢٧٥) الشبهوات كما قال تعالى نخلفن بهم خلف الآية واتباع الشبهة في كل حال منموم

لأن ذلك إثبات لها من حيث مادعت الشبهة إليه أما إذا كان الاتباع من حيث العقل والشرع عقلك هو اتباع لهما لا للشبهة ومتبعو الشبهوات هتاهم الزناة

(الدر)

(ش) أصله ير بد الله أن يبين لكم فز بدت اللام مؤكدة لارادة التبيين كما زيدت في لا بالاك لتأكيد إضافة الأب والمعنى ير بد الله أن يبين لكم ما خفي عنكم من مصالحكم وأفاضل أعمالكم انتهى كلامه وهو خارج عن أقوال البصريين والكوفيين وأما كونه خارجاً عن أقوال البصريين فلا نه حصل اللام مؤكدة مقوبة لتعدي ير بد والمفعول متأخر وأضرمان بضمه اللام وأما كونه خارجاً عن قول الكوفيين فانه يجعلون نصب اللام لا بـ وهو جعل النصب بـان مضمر بعد اللام * وذهب بعض التصويين إلى أن اللام في قوله لبيّن لكم لـام العاقبة قال كما في قوله ليكون لهم عدوا وحزناً ولم يزد كرمفعول بين * قال عطاء بين لكم ما يقر بكم * وقال الكشي بين لكم أن الصبر عن نكاح الاماء خير * وقيل ما خصل من المحرمات واختلات * وقيل شرائع دينكم وما خصل أموركم * وقيل طريق من قبلكم إلى الجنة وبحور عندي أن يكون من باب الاعمال فيكون مفعول لبيّن ضميراً محذوفاً يفسر مفعول ويهديكم نحو ضربت وأهنت زيدا التقدير لبيّننا لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم أي لبيّن لكم سنن الذين من قبلكم والسنن جمع سنة وهي الطريقة واختلوا في قوله سنن الذين من قبلكم هل ذلك على ظاهره من الهداية

هذا هو من ذهب سيبويه في أن قل ابن عطية أي تحليل ما حله وتحرّم ما حرّم وتشرّع ما تنقّم ذكره والمعنى ير بد الله تكليفها ما كلف به عباده مما ذكر لأجل التبيين لهم هدايتهم فتنطق الارادة غير التبيين وما عطف عليه هذا من ذهب البصريين ولا يجوز عندهم أن يكون متعلق الارادة التبيين لأنه يؤدّي إلى تعدى الفعل إلى مفعوله المتأخر بواسطة اللام وإلى أضمار أن بعد لام ليست لام الجعول ولا لام كي وكلاهما لا يجوز عندهم ومن ذهب الكوفيين أن متعلق الارادة هو التبيين واللام هي الناصبة بنفسها لأن مضمرها بعدها * وقال بعض البصريين إذا جاء مثل هذا قدر الفعل الذي قبل اللام بل المصدر فالتقدير ارادة الله لا ير بد لبيّن وكذلك أراد لا ينسى ذكرها أي ارادني لا ينسى ذكرها وكذلك قوله تعالى وأمرنا لتسلم رب العالمين أي أمرنا بأمرنا لتسلم انتهى وهذا القول نسبته ابن عيسى لسبويه البصريين وهذا يصح فيه في علم النحو * وقال الزمخشري أصله ير بد الله أن يبين لكم فز بدت اللام مؤكدة لارادة التبيين كما زيدت في لا بالاك لتأكيد إضافة الأب والمعنى ير بد الله أن يبين لكم ما خفي عنكم من مصالحكم وأفاضل أعمالكم انتهى كلامه وهو خارج عن أقوال البصريين والكوفيين وأما كونه خارجاً عن أقوال البصريين فلا نه حصل اللام مؤكدة مقوبة لتعدي ير بد والمفعول متأخر وأضرمان بضمه اللام وأما كونه خارجاً عن قول الكوفيين فانه يجعلون نصب اللام لا بـ وهو جعل النصب بـان مضمر بعد اللام * وذهب بعض التصويين إلى أن اللام في قوله لبيّن لكم لـام العاقبة قال كما في قوله ليكون لهم عدوا وحزناً ولم يزد كرمفعول بين * قال عطاء بين لكم ما يقر بكم * وقال الكشي بين لكم أن الصبر عن نكاح الاماء خير * وقيل ما خصل من المحرمات واختلات * وقيل شرائع دينكم وما خصل أموركم * وقيل طريق من قبلكم إلى الجنة وبحور عندي أن يكون من باب الاعمال فيكون مفعول لبيّن ضميراً محذوفاً يفسر مفعول ويهديكم نحو ضربت وأهنت زيدا التقدير لبيّننا لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم أي لبيّن لكم سنن الذين من قبلكم والسنن جمع سنة وهي الطريقة واختلوا في قوله سنن الذين من قبلكم هل ذلك على ظاهره من الهداية

(٢٩ - تفسير البحر المحيط لابي حبان - لث) والمفعول متأخر وأضرمان بضمه اللام وأما كونه خارجاً عن أقوال الكوفيين فلا نه يجعلون نصب اللام لا بـ وهو جعل النصب بـان مضمر بعد اللام * وذهب بعض السجويين إلى أن اللام في قوله لكم لـام العاقبة (ع) وتكرار ارادة الله تعالى بـ «على عبادة تقوية الأخبار الأولى وليس المقصود في الآية إلا إخبار عن ارادة الذين يتبعون الشبهوات فقد سمت ارادة الله توطئة لمظهر الفساد ارادة متبى الشبهوات انتهى فاختار من ذهب الكوفيين في أن جعلوا قوله لبيّن في معنى أن بين فيكون مفعولاً لير بدوعطف عليه ويتوب فهو مفعول مثله ولذلك قال وتكرار ارادة الله التوبة على عباده إلى آخر كلامه وكان قد حكى قول الكوفيين وقال وهذا ضعيف فرجع أخيراً إلى ما ضعفه وكان قد قدم أن من ذهب سيبويه أن مفعول ير بدعطف والتقدير ير بد الله هذا التبيين

لستهم أو على التسمية أي سنماثل سنن الذين من قبلكم فن قال بالاول أراد أن السن هي ما حرم
علينا وعليهم بالنسب والرضاع والمصاهرة • وقيل المراد بالسن ما عني في قوله تعالى ثم أوحينا إليك
أن اتبع ملأ إبراهيم حنيفا • وقيل المراد بهما ذكره في قوله تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به
نوحا • وقيل طرق من قبلكم إلى الجنة • وقيل منهاج من كان قبلكم من الانبياء والصالحين
والطرق التي سلكوها في دينهم لتقتدوا بهم وهذا قريب مما قبله وعلى هذه الأقوال فيكون الذين
من قبلكم المراد به الانبياء وأهل الخير • وقيل المراد بقوله سنن طرق أهل الخير والرشوا والي
ومن كان قبلكم من أهل الحق والباطل لتجنبوا الباطل وتبعوا الحق والذين قالوا ان ذلك على
التسمية قالوا ان المعنى أن طرق الأمم السابقة في هدايتها كل بارسال الرسل وانزال الكتب وبيان
الاحكام وكذلك جعل طريقكم انتم فإراد أن يرشدكم إلى شرائع دينكم وأحكام ملتكم بالبيان
والتفصيل كما أرشد الذين من قبلكم من المؤمنين • وقيل الهداية في أحد أمرين أما اننا خوطبنا
في كل قصة نبيها أو أمرا كما خوطبوا هم أيضا في قصصهم وشرع لنا كما شرع لهم فهذا يتناسبهم في
الارشاد وان اختلفت أحكامنا وأحكامهم والامر الثاني أن هدايتنا سنهم في أن سمعنا وأطعنا كما
سمعوا وأطعوا ووقع القتال من هذه الجهة والمراد بالهداية هنا الارشاد والتوضيح ولا توجه غير
ذلك بقربنا السن والذين من قبلناهم المؤمنون من كل شريعة وقال صاحب رى النلمان وهو
أبو عبد الله محمد بن أبي الفضل المرسى قوله تعالى يرده الله ليبين لكم أي يردها بين أي يردها
الآيات ليبين لكم وقوله تعالى ويهديكم قال المفسرون معناها واحد والتكرار لاجل التأكيد
وهذا ضعيف والحق أن المراد من الاول تبين التكليف ثم قال ويهديكم وفيه قولان أحدهما
أن هذا دليل على أن كل ما بين يدينا من النسخ في الآيات المتقدمة فقد كان الحكم
كذلك أيضا في جميع الشرائع وان كانت مختلفة في نفسها متفقة في باب المصالح التي تقدم معنى
هذه الأقوال التي ذكرها وقوله أي يردها بين وافق لقول الزمخشري • ويتوب عليكم •
أي يردكم من عيانه إلى طاعته ويوفقكم لها • والله عليم حكيم • عليم بأحوالكم وبما تقدم من
الشرائع والمصالح حكيم بصيب الأشياء وما ضاعها بحسب الحكمة والاتقان • والله يردها
يتوب عليكم ويردها الذين يتبعون الشهوات أن نجعلوا ميسلا عظيما • معلق الإرادة أولا بالتوبة
على سبيل الطيبة على ما اخترناه من الأقوال لأن قوله ويتوب عليكم معطوف على العلة فهو علة
ونعطفها على سبيل المفعولية فقد اختلف التعلقان فلا تكرر وكما أراد سبب التوبة فقد أراد
التوبة عليهم إذ تصبح إرادة السبب دون الفعل ومن ذهب إلى أن معلق الإرادة في الموضعين
واحد كان قوله والله يردها يتوب عليكم تكرارا لقوله ويتوب عليكم لأن قوله ويتوب
عليكم معطوف على مفعول فهو مفعول به • قال ابن عطية وتكرر إرادة الله للتوبة على عباده
تقوية للاخبار الاول وليس المقصد في الآية إلا الاخبار عن إرادة الذين يتبعون الشهوات
فقد تمت إرادته فلو لم تظهره لفساد متبني الشهوات انتهى كلامه واختار ذهب الكوفيين
في أن جعلوا قوله ليبين في معنى أن بين فيكون مفعولا ليرد وعطف عليه ويتوب فهو مفعول
مشبه ولذلك قال وتكرر إرادة الله للتوبة على عباده إلى آخر كلامه وكان قد حكى قول
الكوفيين وقال وهذا ضعيف فرجع أخيرا إلى ما ضعفه وكان قد قدم أن نهى سببوه بأن
مفعول يردها مفعول والتقدير يردها الله هذا الذين والشهوات جمع شهوة وهي ما تلبس على

أن يقال • عن الحق
أولى الشهوات

يريد الله أن يخفف عنكم
 (ح) أمر بواحدة الجلة
 حالاً من قوله والله يريد
 أن يتوب عليكم والعامل
 في الحال يريد التقدير والله
 يريد أن يتوب عليكم
 يريد أن يخفف عنكم
 وهذا الأعراب ضعيف
 لأنه يفصل بين العامل
 والحال بجملة معطوفة
 على الجملة التي في صنها
 العامل وهي جملة أجنبية
 من العامل والحال فلا
 ينبي أن يجوز الإسماع
 من العرب ولا موقع الفعل
 الواقع حالاً الاسم الظاهر
 وينبغي أن يرفع صبره
 لظاهره فصار نظير زيد
 يصرح بضرب زيد عمراً
 والذي سمع من ذلك أنما هو
 في الجملة الابتدائية وفي نبي
 من نواصبها أما في جملة
 الحال فلا أعرف ذلك
 وجواز ذلك فيما وردنا
 هو فصيح حيث يراد التضمين
 والتعظيم فيكون الربط
 الجملة الواهية خبراً بالظاهر
 أما جملة الحال أو الواسفة
 فيحتاج الربط بالظاهر
 فيها إلى سماع من العرب
 والاحسن أن تكون جملة
 مستأنفة فلا موضع لها من
 الأعراب

النفس عبت وهو اهواؤها كانت التكليف الشرعيت فهاجم النفس ورد هاجن مشتبهاتها كان
 اتباع شهواتها سبباً لكل منمة وعبر عن الكافر والفاسق بجمع الشهوات كما قال تعالى نغفل عن
 بدم خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيلاً اتباع الشهوة في كل حال
 مذموم لأن ذلك آثار لها من حيث مداعبة الشهوة اليها ما إذا كان الاتباع من حيث العقل أو
 الشرع فذلك هو اتباعها لالشهوة ومتبعو الشهوات عنهم الزناة قال مجاهد أو اليهود
 والنصارى قاله السدي أو اليهود خاصة لأنهم أرادوا أن يتبعهم المسلمون في نكاح الأخوات من
 الأب والأم والجد والجدة كانوا يملكون نكاح الأخوات من الأب ونكاح بنات الأخ وبنات الأخ فلما
 حرمهن الله قالوا فإنكم تحلون بنت الخالة والعمة والعمة عليكم حرام فأنكحوا بنات الأخ
 والأخت أو متبعو كل شهوة قاله ابن زيد ورجحه الطبري وظاهره العموم والميل وإن كان
 مطلقاً فالمراد هنا الميل عن الحق وهو الجور والخرق عن قصد السبيل ولذلك قابل إرادة التقدير
 متبى الشهوات وشتان ما بين الإرادة وبين كفه الميل للصدر على سبيل المبالغة ولم يكتف
 وصفه بالعظم وذلك أن الميل قد يختلف فقديرك الإنسان فعل الخير لعارض شغل أو لكسل أو
 لفسق يستلذه أو لضعفه بل ينسحب له سوء اعتقاده يتفاوت ترتيب معالجته هذه الأشياء فبعضها أسهل
 من بعض فوضع مثل هؤلاء العظم إذا هو أبعد الميل معالجته هو الكفر كما قال تعالى ودوا لو
 تكفروا ويريدون أن تضلوا السبيل * وقرأ الجمهور أن يملوا بناء الخطأ * ومرئ بالياء
 على التثنية فالضمر في يملوا يعود على الذين يتبعون الشهوات * وقرأ الجمهور بملابكون الياء
 * وقرأ الحسن بفتحها وجاء الجملة الأولى اسمية والثانية فعلية لظاهرها تأكيد الجملة الأولى
 لانها أدل على الثبوت ولتكرر براسم الله تعالى فيها على طريق الإظهار والاضمار وأما الجملة
 الثانية بجاهت فعلية شعرة بالتعبد لأن إرادتهم تتجدد في كل وقت والواو في قوله ويريد
 للعطف على ما قررناه وأجاز الراغب أن تكون الواو للحال لا للعطف قال تيساعلي أنه يريد
 التوبة عليكم في حال ما يريدون أن يملوا فالتعبد بين الأخبارين في تقديم الخبر عنه في الجملة الأولى
 وتأخيره في الجملة الثانية ليبين أن الثاني ليس على العطف انتهى وهذا ليس بمجيد لأن إرادته
 تعالى التوبة علينا ليست مقيدة بإرادة غيره الميل ولأن المضارع بشرته الواو وذلك لا يجوز
 ووجهه نسي نادى بقرول على ضميره بتدقيقه لا ينبغي أن يجعل القرآن عليه لاسماً إذا كان
 الكلام محض صحيح فصح فعله على النادر نعم لا يجوز يريد الله أن يخفف عنكم * لم
 يدكر متعلق الضمير وفي ذلك أقوال * أحدها أن يكون في إباحة نكاح الأم نوعاً من
 الرخص * الثاني في تكليف النظر وإزالة الحيرة في بيان لكم مما يجوز لكم من النكاح وما
 لا يجوز * الثالث في وضع الأصغر المكتوب على من ملنا وبقي هذه الملة الخفية سهلاً ممتعة
 الرابع بإيه الحكم إلى نواب ما كانه حكم من يحمل التكليف * الخامس أن يخفف عنكم ثم
 ما تركبون من الماسم لجهلكم وأعز بواحدة الجملة حالاً من قوله والله يريد أن يتوب عليكم
 والعامل في الحال يريد التقدير والله يريد أن يتوب عليكم يريد أن يخفف عنكم وهذا
 الأعراب ضعيف لأنه يفصل بين العامل والحال بجملة معطوفة على الجملة التي في صنها العامل
 وهي جملة أجنبية من العامل والحال فلا ينبغي أن يجوز الإسماع من العرب ولا ترفع الفعل الواقع
 حالاً الاسم الظاهر وينبغي أن يرفع صبره لظاهره فصار نظير زيد يصرح بضرب زيد عمراً

والذي سمع من ذلك انما هو في الجلة الابتدائية اوفى شيء من نواسخها اُما في جلة الحال فلا أعرف ذلك وجواز ذلك فيهاورد انما هو فصيح حيث يراد التفتيم والتعظيم فيكون الربط في الجلة الواقعة خبر بالظاهر اُما جلة الحال أو الصفة فيستاج الربط بالظاهر فيها الى سماع من العرب والأحسن أن تكون الجلة مستأنفة فلا موضع لها من الاعراب أخبر بها تعالى عن ارادته التخفيف عنا كما جاء به الله بكم اليسر ولا يرد بكم العسر **﴿** وخلق الانسان ضعيفا **﴾** قال مجاهد وطاوس وابن زيد الاخبار عن ضعف الانسان انما هو في باب النساء أي لما علمنا ضعفكم عن النساء خففنا عنكم بلباحة الاماء **﴿** قال طاووس ليس يكون الانسان أضعف منه في أمر النساء **﴾** وقال ابن المسيب ما أنس الشيطان من بنى آدم قط الا أنهم من النساء فقد أتى علي ثمانون سنة وذهبت احدي عيني وأنا أعشق بالآخرى وان أخوف ما أخاف علي فتنة النساء **﴿** قال الزمخشري ضعيفا لا يصبر عن الشهوات وعلى مناق الطاعات **﴾** قال ابن عطية ثم بعد هذا المقصد أي تخفيف الله بلباحة الاماء عزر الآفة مخرج التفضل لانه تناول كل ما خفف الله عن عباده وجعله الدين يسرا ويقع الاخبار عن ضعف الانسان اما حسبها هو في نفسه ضعيف يستحيله هواء في الأغلب **﴿** قال الراغب ووصف الانسان بأنه خلق ضعيفا انما هو باعتباره بالمال الأعلى نحو آتكم أشد خلقا أم السماء أو باعتباره بنفسه دون ما يعترف به من فيض الله ومعونته أو اعتبارا بكثرة حاجاته وافتقار بعضهم الى بعض أو اعتبارا بعبادته ومنتهاه كما قال تعالى الله الذي خلقكم من ضعف فأما اذا اعتبر بعقله وما أعطاه من القوة التي يتمكن بها من خلافة الله في أرضه ويبلغ بها في الآخرة الى جواره تعالى فهو أقوى ما في هذا العالم ولهذا قال تعالى وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا **﴿** وقال الحسن ضعيفا لأنه خلق من ماء مهين **﴾** قال تعالى الله الذي خلقكم من ضعف **﴿** وقرأ ابن عباس ومجاهد وخلق الانسان مبنيا للفاعل مسندا الى ضمير اسم الله وانتصاب ضعيفا على الحال **﴿** وقيل انتصب على التخييز لأنه يجوز أن يقدر بمن وهذا ليس بشيء **﴿** وقيل انتصب على اسقاط حرف الجر والتقدير بمن تني ضعيف أي من طين أو من نطفة وعلقة ومضة ولما حذف الموصوف والجار انتصب الصفة بالفعل نفسه **﴿** قال ابن عطية ويصح أن يكون خلق بمعنى جعل فيكسبها ذلك قوة التعدي الى مفعولين فيكون قوله ضعيفا مفعولا ثانيا انتهى وهذا هو الذي ذكره من أن خلق يتعدى الى اثنين بجعلها بمعنى جعل لأعلم أحدا من العوالمين ذهب الى ذلك بل الذي ذكر الناس أن من أقسام جعل أن يكون بمعنى خلق فيتعدى الى مفعول واحد كقوله تعالى وجعل الطامات والنور أما العكس فلم يذهب الى ذلك أحد فبما علمناه والمتأخرون الذين تتبعا هذه الأفعال لم يرد كروا ذلك **﴿** وقد تضمنت هذه الآيات أو احكام البيان والبدع **﴿** منها التعوز بإطلاق اسم الكل على البعض في قوله بآين الفاحشة لأن آل نستعز كل فاحشة وليس المراد بل بعضها وانما أطلق على البعض اسم الكل تعظيما لقصد وحشده فان كان العز في الفاحشة الزما فليس من هذا الباب اذ تكون الألف واللام للعهد والتعوز بالمراد من المطلق بعض مدلوله في قوله فآذوها اذفسر بالتمييز أو الصرب بالنعال أو انجهم بينهما وبموله سبيل والمراد احدا أو رجم المحسن وبقوله فأعز صواعبها أي اركوها واستاد الفعل الى عبره اعلمه في قوله حتى يتوفاهن الموت وفي قوله حتى إذا حضر أحدهم الموت **﴿** والجنيس المماير في فان ما ان الله كان نوابيا في أرضكم ومن الرصاعة وفي عصمات فادا أحسن **﴿** والجنيس المائل في فان كرموهن فمسي أن تكرهوا وفي ولا تسكحوا

ماتكم والسكرار في اسم الله في مواضع وفي انما التوبة بقول يست التوبة وفي زوج مكان زوج وفي
 أمهاتكم وأمهاتكم اللاتي في الاما قدسلف وفي المؤمنات في قوله المحصنات المؤمنات وفي قياتكم
 المؤمنات وفي فريضة ومن بعد الفريضة وفي المحصنات من النساء والمحصنات ونصف ما على المحصنات
 وفي بعضكم من بعض وفي يدي أر بعتمواضع وفي يتوب وأن يتوب وفي اطلاق المستقبل على
 الماضي وفي اللاتي يأتين الفاحشة وفي اللذان يأتياها منكم وفي يعملون السوء وفي ثم يتوبون
 وفي يدي ليسين لأن ارادة الله يبيانه قد علم ان ذنبيانه في كتبه المنزل لولا ارادة والكلام من
 صفات ذاته وهي قديمة والاشارة والاياء في قوله كرها فان تحرير الارث كرها يوجب الى جوارزه
 طوعا وقد صرح بذلك في قوله فان طبن وفي قوله ولا تضلوهن لتذهبوا ببعض ما يفتوهن فله
 أن بعضهن على غير هذه الصفة لمصلحة لها تتعلق بها أو بما لها وفي أنه كان فاحشة وأما الى نكاح الأبناء
 في الجاهلية نساء الآباء وفي أحل لكم ما وراء ذلكم إشارة الى ما تقدم في المحرمات ذلك لمن خشي
 العنت إشارة الى تزويج الاماء والمبالغة في تفخيم الأمر وتأكيده في قوله وآتيهم احداهن فنتارا
 عظم الأمر حتى ينتهي عنه والاستعارة في قوله وأخذن منكم ميثاقا غليظا استعار الاخذ للوئوق
 بالميثاق والقسقه بالميثاق معنى لا يتبأ فيه الأخذ حقيقة وفي كتاب الله عليكم أي فرض الله
 استعار للفرض لفظ الكتاب لثبوته وتقرره فدل بالأمر المحسوس على المعنى المعقول وفي
 محصنين استعار لفظ الاحصان وهو الامتناع في المكان الحصين للامتناع بالعقاب واستعار لكثرة
 الزنا السمع وهو صوب الماء في الانهار والعيون يتدفق وسرعة وكذلك فاقوهن أجورهن استعار
 لفظ الاجور للهور والاجر هو ما يدل على عمل فجعل تمكن المرأة من الانتفاع بها كما عمل عمله
 وفي قوله طول الاستعارة للهر يتوصل به للفرض والطول وهو الفضل يتوصل به الى معالي الأمور
 وفي قوله ينبعون الشهوات استعار الاتباع والميل للذين هما حقيقة في الاجرام لموافقة هوى
 النفس المؤدى الى الخسار عن الحق وفي قوله أن يخفف والتخفيف أصله من خفة الوزن ونقل
 الحر من تخفيف التكليف رفع مثاقها من النفس وذلك من المعاني وتسمية الشيء بما يؤول اليه
 في قوله أن تزوا النساء كرها سمى تزويج النساء أو منعهن للارواح لان ذلك سبب الارث في
 الجاهلية وفي قوله وخلق الانسان ضعيفا جعله ضعيفا باسم ما يؤول اليه أو باسم أصله والطباق
 المدوي في قوله وعسى أن تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا وقد فسر اخيرا الكثير بما
 هو محبوب وفي قوله والمحصنات من النساء أي حرام عليكم ثم قال وأحل لكم والذي يظهر أنه من
 الطباق اللفظي لان صدر الآية حرمت عليكم أمهاتكم ثم نسق المحرمات ثم قال وأحل لكم فهذا هو
 الطباق وفي قوله محصنين غير مسافحين والمحصن الذي يمنع فرجه والمسافح الذي يبذله والاحتباس
 في قوله اللاتي دخلتمهن احترمن اللاتي لم يدخل بهن وفي ورأيكم اللاتي في حجبكم احترمن
 من اللاتي لست في الحضور وفي قوله والمحصنات من النساء والمحصنات قد يراد بها النفس
 المحصنة فيدخل تحتها الرجال فاحترمن بقوله من النساء والاعتراض بقوله والله أعلم بآيمانكم
 بعصمكم من بعض والحذف في مواضع لا يسم المعنى لاجها في آياتها الذين أموالنا كلوا أموالكم
 بينكم بالباطل الآن تكون تجارة عن نراض منكم ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيما
 ومن يفعل ذلك عدوا وظاهرا فاسوف يصليه نارا وكان ذلك على الله يسرا إن محبتوا كباثر
 ما نهون عنه كمر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريما ولا تهنوا فاعمل الله به بعضكم

على بعض الرجال نصيب مما اكتسبوا ولتساء نصيب مما اكتسبوا واسألوا الله من فضله إن الله كان بكل شيء عليهما ولكل جعلنا موالي مما ترك الوالدان والأقربون والذين عقدت أيمانكم فاعلموا نصيبهم من الله كان على كل شيء شهيذا • الرجل قوامسون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما أنفقوا من أموالهم فالصالحات قانتات حافظات لأفئدة بياض ما حفظ الله واللاتي تحفظون نشوزهن فظوهن وأهجرهوهن في المضاجع وأضر بهن فإن أظعنكم فلاتنقضوا عليهن سبيلا إن الله كان عليا كبيرا • وإن خفتم شقاق بينهما فامسحوا بآذانكم وأهلا إليهم إن بذر أصلا ما يوق الله بينهما إن الله كان عليا خيرا • واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالذين أحسانا وبذي القربى واليتامى والمساكين والجار ذي القربى والجار الجنب والصاحب الجنب وابن السبيل وما ملكت أيمانكم إن الله لا يحب من كان مختالا فخورا • الذين يخالون وبأمرهم الناس بالبخل ويكفون ما أكلهم الله من فضله واعتدنا للكافرين عذابا مهينا • والذين ينفقون أموالهم رياءا للناس ولا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ومن يكن الشيطان له قرينا فأساء قرينا • الجار القريب المسكن منك وألفه منكعبة عن أولادهم جاورت ويجمع على جيران وجيرة • والجنب البعيد • والجنب البعدال

فلا تخرج مني ثالعا من جنبه • فأي امرؤ وسط القباب غرب

وهو من الاجتناب وهو أن يترك الرجل جانباً وقال تعالى واجنبي أي بعدني وهو وصف على فعل كناية عن كتمان التكبر وهو اسم فاعل من اختال وألفه منقلب عن ياء لقولهم أخيلوا وخيلة ويقال خال الرجل يحول خولا إذا تكبر وعجب بنفسه فتكون هذه مادة أخرى لأن تلك مركبة من خيل خ لى وهذه مادة من خ ول • الفخور فحول من غفر والفخر عدا المناقب على سبيل الشغوف والتطاول • القرن فعمل بمعنى مفاعل من قارنه إذا راموا خالطه ومنه سميت الزوجة قرينة ومنه قيل لما يلزم من الأبل والبق قرينان وللجليل الذي يشدان بقرن قال الشاعر وابن البون إذا ما لقي قرين • لم يستطع صوله البزل القناعيس

وقال كمدخل رأسه لم يدنه أحد • من القرنين حتى لزه القرن

• يا أيها الذين آمنوا أكلوا أموالكم بينكم بالباطل • تقدم شرح نظيره هذه الجملة في قوله ولأنا أكلوا أموالكم بينكم بالباطل وتداولوا ومناسبة هذه الآية لما قبلها أنه تعالى لما بين كيفية التصرف في النفوس بالنكاح بين كيفية التصرف في الأموال الموصلة إلى النكاح وإلى ملك العين وأن المهور والأيمان المبثورة في ذلك لا تكون مما ملكت بالباطل والباطل هو كل طريق لم تبصه الشرع فيدخل فيه السرقة والخيانة والغصب والقرع وعقد الرابا وأيمان الديارات الفاسدة فيدخل فيه بيع العربيان وهو أن يأخذ من السلعة بكرة الدابة يعطي درهما ثلثيها بالناظر اشتري أو برك فادبرهم من بين السلعة والكرا والافه للبايع فهذا الإصح ولا يجوز عند جماهير الفقهاء لأنه من باب أكل المال بالباطل وأجابه فوجهه ابن سترين ومجاهد ونافع بن عبيد بن أسلم يبيع العربيان على ما وصفه وأجابه في كتاب الفقه وقد اختلف السلف في تفسير قوله بالباطل • فقال ابن عباس والحسن هو أن يأخذ بغير عوض وعلى هذا التفسير قال ابن عباس هي منسوخة إذ يعوز كل المال بغير عوض إذا كان حبة أو صدقة أو نكاحا أو راءا ونحو ذلك مما باحت الشريعة أخذه بغير عوض • وقال السدي هو أن يأكل بالباطل والقهر والبس والظلم وغير ذلك مما لم يبع الله

• يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا الآية تعذب تفسيرها ومناسبتها أنه تعالى لما بين كيفية التصرف في النفوس بالنكاح بين كيفية التصرف في الأموال الموصلة إلى النكاح وإلى ملك العين وأن المهور والأيمان المبثورة في ذلك لا تكون مما ملكت بالباطل والباطل هو كل طريق لم تبصه الشرع فيدخل فيه السرقة والخيانة والغصب والقرع وعقد الرابا وأيمان الديارات الفاسدة فيدخل فيه بيع العربيان وهو أن يأخذ من السلعة بكرة الدابة يعطي درهما ثلثيها بالناظر اشتري أو برك فادبرهم من بين السلعة والكرا والافه للبايع فهذا الإصح ولا يجوز عند جماهير الفقهاء لأنه من باب أكل المال بالباطل وأجابه فوجهه ابن سترين ومجاهد ونافع بن عبيد بن أسلم يبيع العربيان على ما وصفه وأجابه في كتاب الفقه وقد اختلف السلف في تفسير قوله بالباطل • فقال ابن عباس والحسن هو أن يأخذ بغير عوض وعلى هذا التفسير قال ابن عباس هي منسوخة إذ يعوز كل المال بغير عوض إذا كان حبة أو صدقة أو نكاحا أو راءا ونحو ذلك مما باحت الشريعة أخذه بغير عوض • وقال السدي هو أن يأكل بالباطل والقهر والبس والظلم وغير ذلك مما لم يبع الله

(الدر)

(ح) المختال التكبر وهو اسم فاعل من اختال وألفه منقلب عن ياء لقولهم أخيلوا وخيلة ويقال خال الرجل يحول خولا إذا تكبر وعجب بنفسه فتكون هذه مادة أخرى لأن تلك مركبة من خ لى وهذه مادة من خ ول

تعالى كل المال بمو على هذا تكون الآية محكمة وهو قول ابن مسعود والجمهور * وقال بعضهم الآية
 مجملة لأن معنى قوله بالباطل بطريق غير مشروع ولم تكن هذه الطريق المشروعة عند كورة هنا
 على التفصيل صارت الآية مجملة وأضافة الاموال الى المحاطين بمعناه أموالكم بعنكم كما قال تعالى فما
 ملكتم يا ناسكم وقوله ولا تقتلوا انفسكم * وقيل يشعل قوله أموالكم مال الغنر ومال نفسه فنبى
 أن يأكل مال غيره الا بطريق مشروع ونهى أن يأكل مال نفسه بالباطل وهو اتفاقه في معاصي الله
 تعالى وعبره ناعن أخذ المال بالا كل لأن الاكل من أغلب مقاصده وأزرها * لأن تكون تجارة
 عن تراض منكم * هذا استثناء منقطع لوجهين أحدهما أن التجارة لم تندرج في الاموال المأكولة
 بالباطل فتستثنى منها سواء أفسرت قوله بالباطل بغير عوض كما قال ابن عباس أم بغير طريق شرعى
 كما قاله غيره والثاني أن الاستثناء انما وقع على الكون والكون معنى من المعاني ليس مالا من
 الاموال ومن ذهب الى أنه استثناء متصل فغير صحيح لما ذكرناه وهذا الاستثناء المنقطع لا يدل على
 الحصر في أنه لا يجوز أكل المال الا بالتجارة فقط بل ذكر نوع غالب من أكل المال بمو هو التجارة
 إذ أسباب الرزق أكثرها متعلق بها وفي قوله عن تراض دلالة على أن ما كان على طريق التجارة
 فشرطه التراض وهو من اثنين الباطل للغنر والباطع للعين ولم يذكر في الآية غير التراض فبطل هذا
 ظاهر الآية يدل على أنه لو باع ما يساوى مائة بدرهم جاز اذا تراضيا على ذلك وسواء أعلم مقدار ما
 يساوى أم لم يعلم * وقالت فرقة اذا لم يعلم قدر الثمن ونجواز الثالث رد البيع وظاهرها يدل على أنه
 اذا تصادف الباطل الكلام أنه تراض منهما ولا خيار لهما وان لم يتفرقا به قال أبو حنيفة ومالك وروى نحوه
 عن عمر * وقال الثوري والليث وعبد الله بن الحسن والشافعي اذا عقد اهما على اختيار مالم
 يتفرقا واستثنوا صور الا يشترط فيها التفرق * واختلفوا في التفرق فقيل بأن يتوارى كل منهما
 عن صاحبه وقال الليث بقيام كل منهما من المجلس وكل من أوجب الخيار يقول اذا خبره في المجلس
 فاختر فقد وجب البيع * وروى خيار المجلس عن عمر أيضا وأطال المفسرون بذلك الاحتجاج
 لكل من هذه المذاهب وموضوع ذلك كتب الفقه والتجارة اسم يقع على عقود المعاوضات
 المقصود منها طلب الارباح وأن تكون في موضع نصب أى لكن كون تجارة عن تراض غير منهي
 عنه * وفرأ الكوفيين تجارة بالنصب على أن تكون نافعة على تقدير مضمر فيها يعود على الاموال
 أو يفسره التجارة والتقدير الا أن تكون الاموال تجارة أو يكون التقدير الا أن تكون التجارة
 تجارة عن تراض منكم كما قال * اذا كان يوما ذا كوكب أشعنا ما أى اذا كان هواى اليوم يوما
 ذا كوكب واختر قراءة الكوفيين أبو عبيد * وفرأبى السبعة تجارة بالرفع على ان كان نامة
 * وقال يحيى بن أبى طالب الاكثر في كلام العرب ان قولهم الا أن تكون في الاستثناء بغير ضمير
 فيها على معنى يحدث ويقع وهذا مخالف لاختيار أبى عبيد وقال ابن عطية تمام كان يرجع عند
 بعض النحاة فبى محطوة عن درجتها اذا كانت سلمت من صلة وغيرها وهذا ترجح ليس
 بالقوى ولكنه حسن انتهى ما ذكره ويحتاج هذا الكلام الى فكر ولعله نقص من النسخة
 شئ يتضح بهذا المعنى الذى أرادوه وعن تراض صفة للتجارة أى تجارة صادرة عن تراض * ولا
 تقتلوا انفسكم * ظاهره النهى عن قتل الانسان نفسه كما يفعله بعض الجبهة بقصد منه أو بحملها على
 غير موعوت بسببه كما يصنع بعض الفناء بالملوك فاهم يقتلون الملوك يقتلون بلا حكمة وفداخيل
 عمرو بن العاص بهذه الآية حين امتنع من الاغتسال بللاء اليردوا فقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم

* عن تراض أى من
 الباطع والمشتري والظاهر
 انه اذا حصل التراضى جاز
 بيع النافه السير بالنفيس
 الكثير * ولا تقتلوا
 انفسكم * ظاهره النهى
 عن قتل الانسان نفسه
 ويجوز أن يكون المعنى
 عن النهى من قتل بعضنا بعضا

احتجاجه * وقيل يحفل أن يكون المعنى لا تقتلوا ما تستحقون به القتل من القتل والردة والزنا بعد
الاحسان * قال ابن عطية وأجمع التأويل أن القصد النهي عن أن يقتل بعض الناس بعضا * وقال
الزحمرى عن الحسن أن المعنى لا تقتلوا أخوانكم انتهى وعلى هذا المعنى أضاف القتل إلى أنفسهم
لأنهم كنفس واحدة * أم من جنس واحد * أم من جوهر واحد * ولأنه إذا قتل قتل على سبيل القصاص
وكأنه هو الذي قتل نفسه وما ذكره ابن عطية من إجماع التأويل ذكر غيره فيه اختلاف * قال
ملكه يحفل أن يراد حقيقة القتل فصقل أن يكون المعنى لا يقتل بعضكم بعضا ويحفل أن
يكون المعنى لا يقتل أحد نفسه لضرب زل به أو ظلم أصابه أو جرح أخرجه عن حد الاستقامة
ويحفل أن يراد مجاز القتل أى بأكل المال بالباطل أو بطلب المال والانهماك فيه أو بعمل نفسه
على الفرار المؤدى إلى الهلاك أو بفعل هذه المعاصي والاسقرار عليها فيكون القتل عبر به عن
الهلاك مجازا كما جاء شاهد قتل ثلاث أنفس والمشهدود عليه أى أهلك * وفرا على والحسن
ولا تقتلوا بالثبديد * إن الله كان بكم رحما * حيث نهاكم عن اتلاف النفوس وعن أكل
الحرام وبين لكم جهة العمل التي ينبغي أن يكون قوام الأنفس وحياتها بما يتكسب منها لأن طيب
الكسب ينبي عليه صلاح العبادان وقبولها الآتى إلى ما ورد من حجج مال حرام أنه إذا قتل لبيك
قال الله لا لبيك ولا سعدك وحيك من دود عليك والآتى إلى الداعي به وبموطعه حرام ومبلىه
حرام كيف جاء أى يستجابه وكان النهي عن أكل المال بالباطل مقصدا على النهي عن قتل
أنفسهم لأنه أكرم وقوعا وأقضى في الناس من القتل لاسيا أن كان المراد ظاهر الآية من أنه نهى
أن يقتل الإنسان نفسه فمن هذه الحالة نادرة * وقيل رحما يجب لم يكلفكم قتل أنفسكم حين
التوبة كما كلفني إسرائيل قتلهم أنفسهم وجعل ذلك توبة لهم وتمحيصا لخطاياهم * ومن فعل
ذلك عدونا وظلما فسوف نضليه نارا * الإشارة بذلك إلى ما وقع النهي عنه في هذه الجملة من أكل
المال بالباطل وقيل الأنفس لأن النهي عنهما بما يستقامر ودائم وروى العيصه حسب النهي
ودهب إلى هذا القول جماعة وتقيدها كل المال بالباطل بالاعتداء والظلم على هذا القول ليس
المعنى أن يقع على جهة لا يكون اعتداء وظلما بل هو من الأوصاف التي لا يقع الفعل الاعليه *
وقيل إنما قتل عدونا وظلما لضرر حرمه السهو والغلط وما كان طريقه الاجتهاد في الأحكام وأما
تقييد قتل النفس على نفس قتل بعضنا بعضا بقوله عدونا وظلما * فإما ذلك لأن القتل يقع كذلك
وبقع خطأ واقتصاصا * وقيل الإشارة بذلك إلى أقرب بعد كور وهو قتل النفس وهو قول
عطاء واختيار الزحمرى * قال ذلك إشارة إلى القتل أى من يقدم على قتل النفس عدونا
وظلما لخطأ ولا اقتصاصا انتهى ويكون نظيره ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم *
ودهب الطبري إلى أن ذلك شاره إلى الملتصق من النهي الذي لم يفرق به وعيدوه من قوله
بأنها الدين أسوأ العمل لكم أن تزوا النساء كرها ولا تعضلوهن إلى هذا النهي الذي هو
ولا تقتلوا أنفسكم فأما قبل ذلك من النهي فقد افرق به العيصه وما ذهب إليه الطبري إلى بعد جد الان
كل جملة قد استقلت بنفسها ولا يظهر لها تعلق بما بعدها إلا تعلق المناسبة ولا تعلق بامطرار المعنى
وأسم من قول الطبري ما ذهب إليه جماعة من أن ذلك شاره إلى كل ما نهى عنه من القضايا من أول
السورة إلى النهي الذي أعقبه قوله ومن فعل ذلك وحوز الماترى إلى أن يكون ذلك إشارة إلى
أكل المال بالباطل * قال وذلك يرجع إلى ما سبق من أكل المال بالباطل أو قتل النفس بغير حق

ومن يفعل ذلك الإشارة
بذلك إلى ما وقع النهي
عنه في هذه الجملة من أكل
المال بالباطل وقيل
الأنفس

في ان يمتنعوا كباث ما يتهمون عنه في الآية مناسبتا لما قبلها ظاهرة لانه تعالى لما ذكر الوعيد على فعل بعض الكباث ذكر الوعد على اجتناب الكباث والظاهر ان الذنوب تنقسم الى كباث وسيئات وهي التي عبر عنها اكثر العلماء بالصغائر قال ابن عباس الكباث كل ما ورده عليه وعيد بنار او عذاب اولهنة او ما شبه ذلك والى نحو من هذا ذهب الوزير ابو محمد على بن اجد بن سعيد الفارسي رحمه الله تعالى قال قد اطلت التفتيش عن هذا منفسين فصيح الى كل ما توعد الله عليه بالنار فهو من الكباث ووجدناه عليه السلام قد ادخل في الكباث بنص لفظه شياء غير الذي ذكر في الحديث يعني الذي في البخاري فنهى قول الزور وشهادة الزور وعقوق الوالد بن والكتب عليه صلى الله عليه وسلم ونصره (٣٣٣) المرء ابو السبيلان يسب آباء الناس وذكر عليه السلام

الوعيد الشديد بالنار على الكبر وعلى كفر رخصة المحسن في الحق وعلى النباذة في الماسم وخلق الشعر فيها وخرق الجيوب والنجمة وترك التحفظ من البول وقطيعة الرحم وعلى الخروج على مذنب الحيوان بغير الذكاة لا كل ما يصل أكله منها أو ما يسبح كله منها وعلى اسبال الازار على سبيل التجوهر وعلى الثمان بما يفعل من الخسر وعلى المنفق سلعة بالخلف الكاذب وعلى مانع فضل مائمين الشارب وعلى الغلول وعلى مباحة الائمة للدينافان أعطى منها وفي لهم وان لم يطمع منها لم يوف لهم واقتطع بعينه حق امرئ مسلم وعلى الامام الفاضل رعيته وعلى من ادعى لغيره ابيه وعلى العبد الآبق وعلى من غل ومن ادعى ما ليس له وعلى لا عين

أو اليها جميعا انتهى فعلى هذا القول يحكون في المشار اليه بذلك خسة أقوال وانتصاب عدوانا وظلما على المفعول من أجله وجوزوا أن يكونا مصدرين في موضع الحال أي معتدين وظالمين وقرئ عدوانا بالكسر وقرأ الجمهور نصليه بضم النون وقرأ الضيق والاعشى بفتحهما من صلاه ومنه شاء مصلية وقرئ أيضا نصليه مشددا وقرئ يصليها بالياء والظاهر أن الفاعل هو ضمير يعود على الله أي فسوف يصليها هو أي الله تعالى وأجاز الزمخشري أن يعود الضمير على ذلك وقال لكونه سببا للصلي وفيه بعد مبدول نار ما طلق والمراد والله أعلم بتعيينه بوصف الشدة أو ما يناسب هذا الجرم العظيم من كل المال بالباطل وقتل الانفس (وكان ذلك على الله يسيرا) ذلك إشارة الى اصلاؤه النار ويسره عليه تعالى سهولته لان حجة بالفتوح حكمه لا مقبلة وقال الزمخشري لان الحكمة تدعو اليه ولا صارف عنه من ظلم أو نحوه وفيه دسيسة الاعتزال (وان يمتنعوا كباث ما يتهمون عنه تكفر عنكم سيئاتكم وتدخلكم مدخلا كريما) بمناسبة هذه الآية ظاهرة لانه تعالى لما ذكر الوعيد على فعل بعض الكباث ذكر الوعد على اجتناب الكباث والظاهر ان الذنوب تنقسم الى كباث وسيئات وهي التي عبر عنها اكثر العلماء بالصغائر وقد اختلفوا في ذلك فذهب الجمهور الى انقسام الذنوب الى كباث وصغائر فمن الصغائر النظر في السنة والقبلة ونحو ذلك مما يقع عليه اسم التحريم وتكفر الصغائر باجتناب الكباث وذهب جماعة من الاصوليين منهم الاستاذ ابواسحق الاسفرائيني وأبو المعالي وأبو نصر عبد الرحيم القشيري الى أن الذنوب كلها كباث وانما يقال لبعضها صغيرة بالاضافة الى ملهوا كبر منها كما يقال الزنا صغيرة بالنسبة الى الكفر والقبلة الصغيرة بالنسبة الى الزنا ولا ذنب يغفر باجتناب ذنب آخر بل كل ذنب كبير ومما حبه وحري تكبفي المشيئة غير الكفر وحوا قوله تعالى كباث ما يتهمون عنه على أنواع الشرك والكفر قالوا ويؤيده قراءة كبيرة على التوحيد وقوله صلى الله عليه وسلم من اقتطع حق امرئ مسلم بيمينه فقد أوجب الله النار وحرّم عليه الجنة فقال له رجل يا رسول الله وان كان يسيرا قال وان كان قضيبا من أراك فقد جاء الوعيد على اليسير كما جاء على الكثير وروى عن ابن عباس مثل قول هؤلاء قال كل ما نهى الله عنه فهو كبير وفيه ذنب وهو الى انقسام الذنوب الى كباث وصغائر وان الصغائر تكفر باجتناب الكباث على ما اقتضاه ظاهر الآية وعنده الحديث الثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في صحيح مسلم من قوله ما من امرئ مسلم

(٣٠ - تفسير البحر المحیط لابن حبان - ث) من لا يستحق اللعن وعلى بنص الانصار وعلى تارك الصلاة وعلى تارك الزكاة وعلى بنص على رضي الله عنه ووجدناه الوعيد الشديد في نص القرآن قد جاء على الزناة وعلى المفسدين في الارض بالخراية فصيح هذا قول ابن عباس انتهى كلام ابن حزم رضي الله عنه وقرئ بضم الميم في مدخلا وهو مصدر أو مكان الادخال وفتح الميم وهو مكان الدخول أو مصدر وهو منصوب بفعل تخوف تقديره فيدخلون مدخلا حتى لا لالة الفعل المطاوع عليه

تحضره صلاة مكتوبة فيحسن وضوءه واوخشوعها وركوعها الا كانت كفارة لما قبلها من الذنوب
 ما لم يأت كبيرة وذلك الدهر كله وفي صحيح مسلم الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى
 رمضان مكفرات لما بينهن اذا اجتنبت الكبائر * واختلفوا في الكبائر فقال ابن مسعود هي ثلاث
 القنوط من رحمة الله والياس من روح الله والامن من مكر الله * وروى عنه ايضا انها اربع
 فزاد الاثر الثالث * وقال علي - هي سبع الاثر الثالث هو قتل النفس وقذف المحصنة وكل مال اليتيم
 وكل الربوا الفرار يوم الزحف والتعرب بعد الهجرة * وقال عبيد بن عمير الكبائر سبع يقول علي -
 في كل واحدة منها آية في كتاب الله وجعل الآية في التعرب ان الذين ارتدوا على ادبارهم من بعد ما تبين
 لهم الهدى الآية في البخاري اتقوا السبع الموبقات قد ذكر هذه الا التعرب بجاه بدله السمر * وقد
 ذهب قوم الى ان هذه الكبائر هي هذه السبع التي ثبتت في البخاري * وقال ابن عمر قد ذكر هذه
 الا السمر وزاد الاحاد في المسجد الحرام والذي يستغفر بكاوا الدين من العقوف * وقال ابن
 مسعود ايضا والنهي - هي جميع ما نهى عنه من اول سورة النساء الى ثلاثين آية منها وهي ان
 تعتبوا كبائر ماتون عنه * وقال ابن عباس ايضا فباروى عنه هي الى السبعين اقرب منها الى
 السبع * وقال ابن عباس ايضا الكبائر كل ما ورد عليه عيدينار أو عذاب أو لعنة أو ما أشبه ذلك
 والى نحو من هذا ذهب ابو محمد علي بن احمد بن سعيد بن حزم الفارسي القرطبي * قال قد اطلت
 التفتيش عن هذا منذ سنين فصحت في أن كل ما نوه الله عليه بالنار فهو من الكبائر ووجدناه عليه
 السلام قد دخل في الكبائر بنص لفظه أشياء غير التي ذكر في الحديث يعني الذي في البخاري
 فيها قول الزور وعقوق الوالدين والكذب عليه صلى الله عليه وسلم وتعرض المرء أبويه للسياق
 يسب آباء الناس وذكر عليه السلام الوعيد الشديد بالنار على الكبور وعلى كفر نعمة المحسن في
 الحق وعلى النياحة في المآتم وخلق الشر فيها وخرق الحبوب والنفقة وترك التحفظ من البول
 وقطبة الرحم وعلى الجروح وعلى تعذيب الحيوان بغض الدكاة لا كل ما يصلأ كلهها أو ما أبيعأ كله
 منها وعلى اسال الارار على سبيل التوه وعلى المنان بما يفعل من الخير وعلى المنفق صلته بالخلف
 الكاذب وعلى المناع فضل مائه من الشارب وعلى العلول وعلى متابعة الأئمة للدينها ان أعطوا منها
 وفي لم وان لم يعطوا منها لم يوفى لهم وعلى المفتطح بمينة حق امرى مسلم وعلى الامام العاشر لرعيته
 ومن ادعى الى غير أبيه وعلى العبد الأبق وعلى من غل ومن ادعى ماليس له وعلى لاعتن من لا يستحق
 الثمن وعلى بغض الاصرار وعلى تارك الصلاة وعلى تارك الزكاة وعلى بعض على - رضى الله عنه
 ووجدنا الوعيد الشديد في نص القرآن فسحاه على الزناة وعلى المفسدين في الارض بالحراية فصحت
 بهذا قول ابن عباس انتهى كلامه بمعنى قوله هي الى السبعين اقرب منها الى السبع * وروى عن
 ابن عباس أنه قال هي الى سبعة اقرب لانه لا صغير مع الاصرار ولا كبير ذم الاستغفار * وقد
 اختلف القائلون بأنه يكفر الصغار بجنتاب الكبائر هل التكفر قطعي أو غالب ظن للجماعة من
 الفقهاء وأهل الحديث ذهبوا الى أنه قطعي كما دل عليه الآه والاحاديث والاصوليون قالوا هو
 على غلبة الظن وقالوا كان ذلك قطعيا لكانت الصغار في حكم المباح يتطوع بأن لا تبعة فيه ووصف
 مدخلا قوله كرميا ومعنى كرمه فبطلته وبني العيوب عنه كما نقول نوب كرم وفلان كرم المحتد
 ومعنى تكفرا ليشأن ازاله فاستحق عليها من العقوب وحملها كما أن لم تكن وذلك مرتب على
 اجتناب الكبائر * وقرأ ابن عباس وابن جبير ان تعتبوا كبير على الايراد وقد ذكرنا من

ولا تفنوا في الآيات

قتادة والسدي لما
نزلت كرمثل حظ
الانبياء قال الرجال انا
لنرجو أن نقضل على
النساء في الحسنات كالبراءات
وقال النساء انا لنرجو أن
يكون الوزر علينا نصف
ماعلى الرجال كالبراءات
فزلت للرجال نصيب الآية
المعنى ان الله تعالى جعل
لكل من الصنفين مكاسب
تخصص به فلا يفتى أحد
منهما ما جعل للآخر لجل
الرجال من عباده الانفاق
في العبثة وجل التكليف
الشاقة كالاحكام والامارة
والحسبة وغير ذلك وجعل
للساء العمل ومشقة وحسن
التبعل وحفظ غيب الزوج
وخدمة البيوت وقيل
المعنى بما اكتسب من
نعم الله فيا يفتى أن يرضى
بما قسم لكل من الرجال
والنساء على حسب
ما عرف الله من حاله
الموجبة للبسط والقبض
كسأله انتهى وفي قوله
عرف الله بطرقه لا يقال
في الله عارف نص الاثمة
على ذلك لان المعرفة في
اللعنة تستدعي قبلها جهلا
بالمعروف وذلك بخلاف
العلم فانه لا يستدعي جهلا
قبله ونسبته ما قسم الله
له كسأله فنه نظر ايضا فان

احسن به على أنه أريد الكفر وأما من لم يقل ذلك فهو عنده جنس • وقرأ المفضل عن جابر بكسر
و بدخلكم بالياء على الغيبة • وقرأ ابن عباس من حيثكم بزيادة تن • وقرأ افع مدخلنا وفي
الحج بفتح الميم ورويت عن أبي بكر • وقرأ باقي السبعة بنصها وانتصاب المضموم الميم ماعلى المصدر
أى ادخلا والمدخل فيه معروف أى بدخلكم الحجة ادخلا كرمعا وماعلى أى تمكن الدخول فيبقى
اختلاف الذى دخل أى متدبئة لهذه الاماكن على سبيل التعدية للقول به أى على سبيل الظرف
فادخلت حمزة النقل فاختلاف وأما انتصاب المفتوح الميم فيصلى أن يكون مصدر الدخول المطاوع
لأدخل التقدير وبدخلكم قد دخلون دخولا كرمعا وحقق قد دخلون دلالة المطاوع عليه ولدلالة
مصدره أيضا ويجعل أن يراد به الممكن فيذهب إذا ذالك اما بدخلكم واما بدخلكم المحذوفة على
اختلاف أهو فعول به أو ظرف به ولا تفنوا ماضى الله به بضمك على بعض • قال قتادة والسدي
لما نزلت كرم مثل حظ الانبياء قال الرجال انا لنرجو أن نقضل على النساء في الحسنات كالبراءات
• وقال النساء انا لنرجو أن يكون الوزر علينا نصف ماعلى الرجال كالبراءات • وقال عكرمة مقال
النساء وددنا أن الله جعل لنا الفز ونصيب من الأجر مثل ما يصيب الرجال وادعاهما أن ذلك عن أم
سلمة وانهما قالت وانما لنا نصف الميراث فزلت • وروى عنها أنها قالت ليتنا كذا راجلا فلا فزلت • ومناسبة
هذه الآية لما قبلها أنه تعالى لما نبى عن كل المال بالباطل وعن قتل النفس وكل ما نبى عنه • مدعاة
الى التبسط فى الدنيا والعوفا وتحصيل حطامها • ثم نبى ما فضل الله به بضمك على بعض إذا
انتهى لذلك سبب مؤثر في تحصيل الدنيا ونسوف النفس اليها بكل طريق فلم يكتب الجانى عن تحصيل
المال بالباطل وعن قتل النفس حتى نبى عن السبب المحرم على ذلك وكانت المبادرة الى الهوى عن
المسبأ • كدلفظاته ومشقة فبقي • ثم تابعه بالنهى عن السبب حمله لاداء السبب وليوافق
العمل القلبي العمل الخارجى فيستوى الباطن والظاهر فى الاستناع عن الأفعال القبيصة فظاهر
الآية يدل على النبى أن النبى الإنسان لنفسه ما فضل به عليه غيره بل عليه أن يرضى بما قسم الله له
وعنى ذلك هو أن يكون مهمل بالثلاث المفضل وقل ابن عباس وعطاء هو أن يرضى بما قسم الله له
الزخنى • نبى هو عن المسبوع نبى ما فضل الله به من الناس على بعض من الجاه والمال لأن ذلك
التفضل فيه من الله تعالى صادرة عن حكمه • وروى عن أحوال العباد بما يصلح للقسوم • من
• روى أودع من النبى وهو كراهة حسن وظاهر النبى من ما فضل الله به معه • روى على
• نبى أمانى • أياه من أحوال صاحبه فى الدنيا وأعماله • حو بها الثواب فى الآخرة وهو حسن لم
يدخل فى الآية • وهذا معنى الحديث • وروى أن فى سبيل الله ثم أحمى • وأقتل وفى آخر الآية
واسألوا الله من فضله قبل على حوار ذلك وإذا كان مطلق نبى ما فضل الله به معهم على بعض منها
عنه فان يكون ذلك • تقديره والى نعمته من فضل عليه • بحجة الأخرى والأولى • وهو الحسد الذى
عنه فى السرع والاستعداد • فى بعض القرآن وهذا احتواء واداعى حصوله • بل بمدى المفضل عليه
له من غير أن تذهب عن المفضل فظاهر الآية المسع • ونقل المحققون لأن ذلك التمتع بما كانت
معدودة • حق فى الدين • ومصره عليه فى الدنيا فلا يجوز أن يقول الملم أعطى دار مثل دار فلان
ولا راجع مثل زوج بل بسأل الله ما شاء من غير تعرض لمن فضل عليه • وأجابه بعض الناس
بأن الرجال ما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن • قال ابن عباس وهذا من عند الميراث
لأن العرب كانت لا يورث النساء وصحب القول لأن لفظ الاكتساب يبعونه لأن الاكتساب

الاكتساب يقتضى الاعتقاد والتطلب كقولنا الان قلنا (٣٣٣) ان كتبا مقسم الى قسمين كتابا من الشخص فاطلق

بل على الاعتبال والتطلب للكسب وهذا لا يكون في الارث لا لئمال يا خلفه او ارث عفا بغير
اكتساب فيقتضى اعتقاد هذه اتركب على ما قاله في حجب نزول الآية * وقيل بغير اكتساب عن
الاصابة يجرى أن بعض العرب اصاب كذا فقال لا يا بنى فلانة يا ما اعطى من كسبك نصيبا أى بما
أصبحت منه قول خديجة ترى الله عنها وتكسب المعلوم فها هو منقول الشاعر

فلما كسبوني زرمال فاني * كسبتهم جدا يدوم مع الدهر

* وقالت فرقة المعنى أن الله تعالى جعل لكل من الصنفين مكتسب يختص به فلا يفي أحدهما
ما جعل للآخر فجعل للرجال الجهاد والاتفاق في المعيشة وحمل التكليف الشاقة كالأحكام
والامار والمجسبة وغير ذلك وجعل للنساء الحمل ومقتضى حجب التبعيل وحفظ غيب الزوج وختمه
اليوت * وقيل المعنى ما اكتسب من نعم الدنيا فيبقى أن يرضى بما قسم الله وهذه الاقوال الثلاثة
هي بالنسبة لأحوال الدنيا * وقالت فرقة المعنى نصيب من الأجر والحسنات * وقال الخنصري
جعل ما قسم لكل من الرجال والنساء على حسب ما عرف الله من حاله الموجبة للبسط والقبض
كسبها انتهى وفي قوله عرف الله نظر فانه لا يقال في الله عارف نص الاتم على ذلك لأن المعرفة في
الجنة تستدعي قبلها جهلا بالمعروف وذلك بخلاف العلم فانه لا يستدعي جهلا قبله ونصيب ما قسم الله
كسبها فيه فنظر أيضا فان الاكتساب يقتضى الاعتبال والتطلب كقولنا الان قلنا ان كتبا مقسم
الى قسمين كتابا من الشخص فاطلق الاكتساب على جميع ما قسم له نصيبا لا كذا وفي نصيب
النصيب بالاكساب حض على العمل وتنبيه على كسب الخير * واسألو الله من فضله * أى من
زيادة احسانه ونعمته لما تهاهم عن نفي ما فضل به بعضهم أمرهم بأن يعطوا في المزد به عليه تبارك
وتعالى وظاهر قوله من فضله العموم فيا يتعلق بأحوال الدنيا وأحوال الآخرة لأن ظاهر قوله ولا
تقتوا ما فضل العموم أيضا وهو قول الجمهور * وقال بن جبير وليث بن أبي سلمة هذا في العبادات

والدين وأعمال البر وليس في فضل الدنيا وفي قوله من فضله دلالة على عدم تعيين المطلوب لكن
يطلب من فضل الله ما يكون حينا لاصلاح دينه وعلى سبيل الاطلاق كقوله تعالى ومنهم من
يقول ربنا آتتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وهو را بن كثير والكسائي وسواهما يحذف الهمة
والقاء حركتها على السين وذلك اذا كان أمرا المخاطب وقبل السين واو أوفاء نحو فضل الذين
يقرئون وسألو أهل الذكر * وقرا باقي السبعة بالهمز * قال ابن عطية الا في قوله واسألو ما أنفقتم
فانهم أجمعوا على الهز في ما انتهى وهذا الذي ذكره ابن عطية هو بل نصوص المقرئين في كتبهم على
أن واسألو ما أنفقتم من جملة المختلف فيه بين ابن كثير والكسائي وبين الجماعة ونص على ذلك بلفظه
ابن شيبان في كتاب التذكار ولعل الوهم وقع له في ذلك لأن قول ابن مجاهد في كتاب السبعة ولم
يختلفوا في قوله وليسألو ما أنفقوا انه مهموز لانه لعاب انتهى وروى الكسائي عن ابي اسحق بن
جعفر عن أبي جعفر وتبين ما لم يهرأوسل ولا مثل قراءة الكسائي وحذف الهمة في
سلفا الحجاز واثباتها لعل بعضهم هو روى الزيدى عن أبي عمرو أن لعل قرئ سلفا اذا دخلوا
الواو والقاء همزا وسأل يقتضى مفعولين والثاني لقوله واسألو الله هو قوله من فضله كما تقول
أعطيت زيدا من اللحم وكسوته من الحرير والتقدير شيتان فضله وشيتان اللحم وشيتان الحرير
* وقال بعض المعويين من رائدة والتقدير وسألو الله فضله وهذا لا يجوز الاعلى مذهب الأخفش

الاكتساب على جميع ما
قسم له نصيبا لا كذا
وأسألو ما قرئ بسكون
السين والهمز اذا كان
أمرا مخاطب وقبله القاء
أو الواو وقرئ يفتح السين
فاحذف أن يكون أصله
بالهمز ونقلت حركتها إلى
السين وحذفت الهمة
واحذف أن يكون من سال
يسأل تخاف يخاف فين
الفعل واو فهم ما دلتان
ولذلك قيل يتساءلان
ويتساولان وهم ابن
عطية يذكره الاجماع على
قوله وأسألو ما أنفقتم انه
بالهمز لم يقرأ بغيره
ونصوص المقرئين على

(البر)

(ع) الا في قوله وأسألو ما
أنفقتم فانهم أجمعوا على
الهمزة (ح) هذا الذي
ذكره (ع) وهم بل نصوص
المقرئين في كتبهم على أن
أسألو ما أنفقتم من جملة
المختلف فيه بين ابن كثير
والكسائي وبين الجماعة
ونص على ذلك بلفظه ابن
شيبان في كتاب التذكار
ولعل الوهم وقع له في ذلك
من قول ابن مجاهد في
كتاب السبعة ولم يختلفوا
في قوله وليسألو ما أنفقوا
انه مهموز لانه الغائب

انتهى وروى الكسائي عن ابي اسحق بن جعفر عن أبي جعفر وشيتان هما لمهمز اوسل ولا مثل قراءة الكسائي

خلاف قوله ونص على

اختلاف فيه مخصوصه
ابن شيطا في المستبين
﴿ ولكل جملنا موالى ﴾
الآية لما نهى عن الخفى
المدكور وأمر بسؤال
اللقمن فضله أخبر تعالى
بشيء من أحوال الميراث
ولما ذكر أن للرجال
نصيبا مما اكتسبوا وللنساء
نصيب مما اكتسبن وهو
مما حصل بالتكسب
والتكسب ذكر حالهم
فيما يحصل لهم بغير نسب ولا
طلب فضل ولكل وهى
مضافة لمخوف تقديره
ولكل انسان جملنا موالى
أى يكون أمره في قسمة
ما يرث مما ترك أى من
أجل ما ترك ومن السبب
﴿ والوالدان ﴾ أى والدا
ذلك الانسان وأقربوه
﴿ والذين عاقد ﴾ هو
في الزوج والمعنى ان الذين
يتولون أموال أمر الميراث
ويوصونه لمن يستحقه
أمره بأن يؤثروا ما يحصل
من الميراث لذلك الانسان
ويكون الأمر في قوله
فأثمهم الذين يتولون
النظر في ذلك والضمير
التوصي فى فأثمهم وفى
نصيهم عائد على كل انسان
مرأى فيه الجمع وهذا الذى
فهمتمن الآية وذكرنا فى

﴿ وقال ابن عطية ومحسن عندي أن يقدر المفعول أمانيكم اخفاقتهم يحسن هذا المعنى ﴾ ان الله
كان بكل شئ عليهما أى علمه محيط بجميع الاشياء فهو عالم بما فضل به بكم على بعض وما صلح
لكل منكم من توسيع أو تقتير فلما تم والاعتراض بمن أو غير وهو عالم أيضا بسؤالكم من
فضله فيستعجب دهكم ﴿ ولكل جملنا موالى ﴾ مما ترك والوالدان والاقربون والذين عاقدت أمانكم
فأثمهم نصيهم ﴿ لما نهى عن الخفى المذكور وأمر بسؤال اللقمن فضله أخبر تعالى بشيء من أحوال
الميراث وأن فى شرع ذلك مصلحة عظيمة من تحصيل مال الوارث لم يسع فيه فويل من يتعن بطلبه فرب
ساع لقاعد وكل لا يستعمل الامضاة إما الظاهر وإما القدر واختلوا في تعيين المقدّر هنا فويل
المخوف انسان ﴿ وقيل المخوف مال والمولى لفظ مشترك بين معان كثيرة منها الوارث وهو الذى
يحسن أن يفسر به لانه يصلح لتقدير انسان وتقدير مال وبذلك فسر ابن عباس وقناة والسدى
وغيرهم أن الموالى المصطفى الورث فذا فرغنا على أن المعنى ولكل انسان احتل وجوها أحدها
أن يكون لكل متعلق بجملنا والضمير فى تركه عائد على كل المضاف لانسان والتقدير وجعل لكل
انسان وارثا مما ترك فمتعلق بما عاقد موالى من معنى الفعل أو مضمرة يفسره المعنى التقدير
يرثون مما ترك وتكون الجمله قد عمت عند قوله بما تركو يرتفع والوالدان على اضرار كما تم قبل ومن
الوارث فقيل هم والوالدان والاقربون ورثا والكلام جلتان ﴿ الوجه الثالث أن يكون التقدير
وجعلنا لكل انسان موالى أى ورثا ثم اضمرفصل أى يرث الموالى مما ترك والوالدان فيكون
الفاعل بترك والوالدان وكانه لما بهم في قوله وجعلنا لكل انسان موالى بين أن ذلك الانسان الذى
جعل له ورثه هو والوالدان والاقربون فأولئك الورث يرثون مما ترك والادام وأقربوهم ويكون
الوالدان والاقربون موروثين وعلى هذين الوجهين لا يكون فى جملنا مضمرة مخوف ويكون
مفعول جملناه لفظ موالى والكلام جلتان ﴿ الوجه الثالث أن يكون التقدير ولكل قوم
جملناهم موالى أى ورثا فنصيب مما تركوا الادام وأقربوهم فيكون جملنا صفة لكل والضمير من
الجمله الواقعة صفة مخدوف وهو مفعول جملنا وموالى منصوب على الحال وفاعل ترك والوالدان
والكلام منتهى من مبتدأ وخبر فيستلحق لكل مخدوف ادهو خبر المبتدأ المخدوف القائم بمقامه
صفته وهو الجار والجرور اقدر نصيب مما ترك والكلام ادهو ذلك جملنا واحدة كما تقول لكل من
خلق الله انسانا ان رزق الله أى حظ من رزق الله واداءه رعا على أن المعنى ولكل مال فقالوا
التقدير ولكل مال مما تركه والوالدان والاقربون جملنا موالى أى ورثا بلونه ويجزونه وعلى
هذا التقدير يكون مما ترك فى وضع الصفة لكل والوالدان والاقربون عاقل بترك ويكونون
موروثين ولكل متعلق بجملنا الآن فى هذا التقدير الفصل بين المفعول والموصوف بالجمله المتعلقه
بالفعل الذى فيها الجرور وهو نظير قولك بكل رجل مررت نعى وفى جوار ذلك نظر ﴿ واحتلوا
فى المراد بالمعاقدة هنا فقال ابن عباس وابن جبير والحسن وقناة وغيرهم هى الخلف فان العرب
كانت تتوارث بالخلف فقرر ذلك بهذه الآية ثم نسخ بقوله وأولوا الارحام بعضهم أولى ببعض فى
كتاب الله وعنه أيضا هى الخلف والنصيب هو المأزرة فى الحق والنصر والوهاب لكفى بالمرار
﴿ وقال ابن عباس أيضا هى المؤاخاة كانوا يتوارثون بها حتى نسخ وعنه كان المهاجرون يرثون
الاصار دون ذوى رحمهم حتى نسخ بما تقدمه فى انسان النصيب من النصر والموعنة ومن المال على
جهة الدبب فى الوصية ﴾ وقال ابن المسيب هى التى والنصيب الذى أمرنا باتباعه هو الوصية

الربيع في حرم واحد من الاسرار والحرور الصافي في حلقه القيد من الرقيق
والفراة • وقال الكوفي عن حبيب بن محمد بن سمة روي عنه في الربيع • وقال أبو روق
عن حبيب بن عبد الله بن أبي أوفى روي عنه في الربيع • وقيل روي عنه في الربيع
من قبل ابن مثنى النكاح • وعنه في سبعة من الرجال روي عنه الطيبانست نسورها • وقيل
عن الزول قول أم سلمة بنت أبي النضر روي عنه الرجال عرف وجهه قبل المزايا لرجال
هنا من فهم حديثه وجزم لا يطلع من عليه فكيف في حبة لا يكون له نفع ولا ضرر ولا حرم
ولذلك يقال رجل بين الرجلين والرجولة • ولقد أدي بعض المفسرين أن في الكلام حقا
تقدروا الرجال قوامون على النساء أن كانوا رجالا • وأنشد

أكل امرئ حبس امرأ • ونار تو قبيل نار

والذي يظهر أن هذا الخبر عن الحسن لم يترس في ما إلى اعتبار أفراد كنه قبل هذا الحسن قوام
على هذا الجنس • وقال ابن عباس قوامون مسطرون على تأديب النساء في الحق ويشهد لهذا
القول طاعتين لهم في طاعة الله وقوام صفتين التبو يقال قيام وقيم وهو الذي يقوم بالأمر ويحفظه
وفي الحديث أنت قيام السموات والأرض ومن فيهن • والباء في ما السبب ومصدرية أي
بتفضل الله ومن جعلها بمعنى الذي فقد أعاد لا ضعيف في الجلة وتقديره محلو لا مسوخ لحظ فلا
يصور والضعيف بعضهم ما تدعى الرجال والنساء كرتليبا لئلا كره على المؤن والمراد بالضعف
الأول الرجال والثاني النساء والمعنى أنهم قوامون عليهن بسبب تفضيل الله لرجال على النساء
هكذا قرر واحد المعنى قالوا وعمل عن الضعيفين فريأت بافضل الله عليهن لما قد كره بعض من
الاهام التي لا يقتضي عموم الضعيفين أي فلتد كرا وفي هذا دليل على أن الولاية تستحق
بالفضل لا بالتبلي والاستطالة كرا وأشياء ما بفضل به الرجال على النساء على سبيل التمثيل • فقال
الربيع الجمعة والجماعة • وقال الحسن النفق عليهن وينبوعن قوله وما أنفقوا • وقيل التصرف
والتجارات • وقيل الغزو وكال الدين والعقل • وقيل العقل والراي وحل الأربع ومثل النكاح
والطلاق والر جعت وكال العبادات وفضيلة الشهادات والتصديق زيادة السهم في الميراث والديان
والملاحية للنبوة والخلافة والامامة والخطابة والجهاد والري والاذان والاعتكاف والجماعة والقسامة
وانتساب الأولاد والحي • وكشف الوجه والعلم التي هي تصان العرب والولاية والتزويج
والاستدعاء إلى الفرائض والكتابة في العالو بعد الزوجات والوطء • ملك الامين (١)

وما أنفقوا من أموالهم معناه عليهن ومصدرية أو بمعنى الذي والعائد محذوف فيه مسوخ
الحذف • قيل المعنى بما أخر جواب سبب النكاح من مهورهن ومن النفقات عليهن المسقرة
• وروي معاذ أنه صلى الله عليه وسلم قال لو أمرت أحدا أن يمجد لأحد لأمرت المرأة أن تمجد
لبطها • قال القرطبي فهم الجمهور من قوله وما أنفقوا من أموالهم أي من عجز عن نفقتها لم يكن
قواما عليها وإذا لم يكن قواما عليها كان لها من المقتل والالمعقود الذي شرع لأجله النكاح
وفيه دلالة واضحة من هذا الوجه على ثبوت فسخ النكاح عند الاعسار بالنفقة والكسوة وهو
منه بمالك والشافعي • وقال أبو حنيفة لا يفسخ لقوله وان كان ذو عسرة فنظرة إلى بيسرة
• قال الصالحات ثنات حافظات للغيب ما حفظ الله • قال ابن عباس الصالحات المحسنات لأزواجهن
لأنهن إذا أحسن لأزواجهن فقد صلح حالهن معهن • وقال ابن المبارك المعاملات بالخبر • وقيل

• قال الصالحات • أي
الغسنيات في الدين
• ثنات • عابدات لله
• ثنات • حافظات للغيب
• أي لما غاب عن أزواجهن
من سر وغيره حكم قال
الشاعر
إذا غاب عنها البعل لم تقش
سره •
وترضى إياب البعل حين
يؤب •
وما في قوله • يحافظ
الله • مصدرية والمعنى أن
حفظهن للغيب ليس من
قبل أنفسهن بل ذلك يحفظ
الله أيهن لذلك

(١) هكذا وجدنا في
نسخة الأصل التي بأيدينا
وكذا عموم النسخ التي
قوبلت عليها •

اللائي أصلهن الله للأزواجهن قال تعالى وأصلحنه أزواجه * وقيل اللواتي أصلحن أزواجهن وأصلحنهن * وقيل الصلاح الدين هنا وهذه الأقوال متقاربة والقائبات المطبوعات لأزواجهن أولته أماني في حفظ أزواجهن وامتنال أمرهم أولته تعالى في كل أحوالهن أو قاتلات بماعليهن للأزواج أو المصليات أقوال آخرها للزجاج * حافظات للغيب قال عطاء وقتادة يحفظن ما غاب عن الأزواج وما يجب لهن من حسيانة أنفسهن لم ولا يحدثن بما كان بينهما وبينهن * وقال ابن عطية الغيب كل ما غاب عن علم زوجها مما استتر عنه وذلك يعم حال غيبة الزوج وحال حضوره * وقال الزحشرى الغيب خلاف الشهادة أي حافظات لما وجب الغيب إذا كان الأزواج غير شاهدين لهن حفظن ما يجب عليهن حفظه في حال الغيب من الزوج والبيوت والأموال انتهى والألف واللام في الغيب نقي عن الضمير والاستثناء بها كثير كقوله واشتعل الرأس شيبا أي رأسي * وقال ذوالرمة

لماء في شفتيها حوة لعس * وفي اللثات وفي أنيابها شنب

تري في لثانها * وروى أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خير النساء امرأة إذا نظرت إليها سرتك وإذا أمرتها أطاعتك وإذا غبت عنها حفظتك في مالها ونفسها ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية * وقرأ الجهور برفع الجلالة فالظاهر أن تكون مامسدية والتقدير يحفظ الله إياهن قاله ابن عباس وعطاء ومجاهدو يحفظ هذا الحفظ وجوهاي يحفظ أي بتوفيقه إياهن حفظ الغيب أو لحفظه إياهن حين أوصى بهن الأزواج في كتابه وأمر رسوله * فقال استوصوا بالنساء خيرا أو يحفظن حين وعدهن الثواب العظيم على حفظ الغيب وأوعدهن العذاب الشديد على الخيانة وجوزوا أن تكون ما بمعنى الذي والعائد على ما عذوف والتقدير بما حفظه الله لهن من مهور أزواجهن والنفقة عليهن قاله الزجاج * وقال ابن عطية ويكون المعنى ما حفظ الله ورعايته التي لا يتم أمر دونها وأما أمره ونواهيها للنساء وكما أنها حفظه فغناه أن النساء يحفظن بإزاء ذلك وبقدرة وأجاز أبو البقاء أن تكون مانكرة موصوفة * وقرأ أبو جعفر بن القعقاع بنصب الجلالة فالظاهر أن ما بمعنى الذي وفي حفظ ضمير يعود على ما مرفوع أي بالطاعة والبر الذي حفظ الله في امتثال أمره * وقيل التقدير بالأمر الذي حفظ حق الله وأمانته وهو التعفف والتحصن والشفقة على الرجال والنصيحة لهم وقدره ابن جني بما حفظ دين الله وأمر الله وحذف المضاف متعين تقديره لأن الذات المقدسة لا ينسب إليها أنها يحفظها أحد * وقيل مامسدية وفي حفظ ضميره مرفوع تقديره بما حفظن الله وهو عائدهن على الصالحات * قيل وحذف ذلك الضمير وفي حذفه قبح لا يجوز إلا في الشعر كما قال * فان الحوادث أودى بها * يريد أودى بها والمعنى يحفظن الله في أمره حين امتثلتهن وأحسن في هذا أن لا يقال أنه حذف الضمير بل يقال أنه عاد الضمير عليهن مفردا كأنه لوحظ الجنس وكأن الصالحات في معنى من صلح وهذا كله توجيه شذوذ أدى إليه قول من قال في هذه القراءة أن ما مامسدية ولا حاجة إلى هذا القول بل ينزه القرآن عنه وفي قراءة عبد الله ومصحفها الموائج قوائم حوافظ للغيب يحفظ الله فأصلحوا اليهن وبنى جملها على التفسير لأنها مخالفة لسواد الامام وفيها زيادة وقد صرح عنه بالنقل الذي لا شك فيه أنه قرأ أو أقرأ على رسم السواد قلنا لا ينبغي أن تحمل هذه القراءة على التفسير * قال ابن جني والتكسير أشبه بالمعنى اذهبوا على الكثرة وهي المقصودة هنا ومعنى قوله فأصلحوا اليهن أي أحسنوا ضمن أصلحوا معنى أحسنوا ولذلك عده بالي * روى في الحديث يستغفر للمرأة المطبعة لزوجه الطبري

المهوء والحيثان في العصر والملاسة في السماء والسباع في البراري • قالت أم سدة قلت يا رسول الله نساء الدنيا أفضل أم الحور فقال نساء الدنيا أفضل من الحور قلت يا رسول الله بم قال بصلاتهم وصيامهم وعبادتهم وطاعتهم وأجورهم • واللاق تخافون نشوزهن فظنوهن وأهجروهن في المضاجع وأضرهوهن • لماذا كرمنا على صالحات الأزواج وأنهن من المطيعات الحافظات للقلب ذكر مقابلهن وهن العاصيات للأزواج والخوف هنا قيل معناه اليقين ذهب في ذلك إلى أن الأوامر التي بعد ذلك أعياها وقوع النشوز لا توقه واحتج في جواز وقوع الخوف موقع اليقين بقول أبي عبيد بن النقيع رضي الله عنه

ولا تدفني بالقلعة فاني • أخفى إذا ما مت أن لا أدفوها

• وقيل الخوف على بابهن من بعض الظن • قال

أتاني كلام من نصيب بقوله • وما خفت يا سلام أنك عاتبي

أي وما ظننت في الحديث أمرت بالسواك حتى خفت لا دردن • وقيل الخوف على بابهن ضد الأمن فالعنى يمتدرون ويتوقعون لأن الوعد وما بعده إنما هو في دوام ما ظهر من مبادئ ما يخوف والنشوز أن تتعرج المرأة وترتفع خلقها وتستعلي على زوجها ويقال نشوز بالسبب والراء المهملتين ويقال نمور ويقال نشوص وأمرأة نشور وناشص • قال الأعشى

تجملها شيخ عشاء فأصبحت • مضاعبة تأتي الكواهن ناشما

• قال ابن عباس نشوزهن عصيانهن • وقال عطاء بن شوزها أن لا تطهر وتغتمن نفسها وتغير عن أشياء كانت تصنع للزوج بها • وقال أبو منصور نشوزها كراهيتها للزوج وقيل امتناعها من المقام معه في بيتها وقامت بها في مكان لا يريد إلا منه فيه وقيل منتهانها من الاستماع بها إذا طلبها ذلك وهذه الأقوال كلها متقاربة ووعظهن نذكرهن أمر الله بطاعة الزوج وتقرنهن أن الله أباح ضربهن عند عصيانهن وعقاب الله لهن على العصيان قاله ابن عباس • وقال مجاهد يقول لها أتني الله وارجي إلى فراشك • وقيل يقول لها إن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو أمرت أحدا أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها • وقال ابن عباس • وقال ابن عباس

امرأة بائنة هاجرة فرائس زوجها المتعنت الملائكة حتى تصبح وزاد آخرون أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا بد لاحكام وصلاحاتهم ذاتهم العبد الآبى وامرأة بائنة عليها زوجها ساخطا وامام قوم هم له كارهون وهجرهن في المضاجع تركهن لكرامة في المرافد والمصعب المكان الذي يضطجع فيه على جنب أو صل الاصطجاع الاستلقاء يقال جمع محو أو اضطجع استلقى للنوم وأصعبت أمته إلى الأرض وكل شيء ألمت من إناؤه وغيره فقد أصعبت • قال ابن عباس وابن جبر معناه لا يحاموهم

• وقال الضحاك والسدي اتركوا كلامهن وولوهن طهوركن في الفراش • وقال مجاهد طهورهن في الفرس أي ناموا ناحية في فرس غير فرشهن • وقال عكرمة بن الحسن قولوا لهن في المضاجع هجرا أي كلاما غليظا وقيل أهجروهن في الكلام ثلاثة أيام فادونها وكفى للمضاجع عن البيوت لأن كل مكان يصلح أن يكون محلا للاضطجاع • وقال الضحى والنسبي وقتاده والحسن من المهجران وهو البعد • وقيل أهجروهن بترك الجماع والاجتماع وإظهار التبعهم والاعراض عنهم مدة نهايتها شهرا

كما فصل عليه السلام حين خلف أن لا يدخل على نساءه شهرا • وقيل أربطوهن بالمجاري وأكرهوهن على الجماع من قولهم هجر العبد إذا شده بالمجاري وهو جيل يشده العبد قاله الطبري ورجحه وقدح

• واللاق تخافون

نشوزهن • النشوز

أن تمتنع المرأة بما يريده

منها زوجها من وطء

واستمتاع وبضع

ببغض أو غيره ويقال

بالسبب والراء ويقال

نشوص بالثنين والصاد

والظاهر أن الخوف على

بابه وأمره وعظما إذا خاف

نشوزها ويكون معنى

قوله • وأهجروهن في

المضاجع وأضرهوهن •

متبدا بوقوع النشوز

والقدير إذا نشز لان

المهجر في المضجع والضرب

لا يرتب على الخوف إنما

يرتب عليه الوعد ودل

على تقدير إذا نشزت معنى

التفسير وقوله وأضرهوهن

مطلق في الضرب والمعنى

والله أعلم أنه ضرب غير

مرح كالضرب بالقصب

واللين والطمعة مما لا يحدث

شيئا ويؤذي بالاحتقار لها

وقد كانت بعض الصحابة

بضرب بالسوط المؤلم

في سائر الاقوال • وقال الزمخشري في قول الطبري وهذا من تفسير الثغلاء انتهى • وقيل في
 للسبب أي أوجروهم بسبب مختلفين عن القرش • وقرأ عبد الله والنضى في المصنع على الافراد
 وفي معنى الجمع لأنه اسم جنس وضربهم هو أن يكون غير برح ولا ناهك كما جاء في الحديث • قال
 ابن عباس بالسواك ونحوه والضرب غير البرح هو الذي لا يهشم عظم ولا ينفك عضا ولا يقب
 شينوا ناهك البالغ ولجنتب الوجه وعن النبي صلى الله عليه وسلم على سوطك حيث يراه هلك
 وعن أسماء بنت المديق رضي الله عنها كنت رابعة أربع نسوة عند الزبير فاذا غضب على احدا منا
 ضربها بعد المشجب حتى يكسره عليها وهذا يخالف قول ابن عباس وكذلك ما رواه ابن وهب عن
 مالك أن أسماء زوج الزبير كانت تخرج حتى عوتبت في ذلك وعيب عليها وعلى ضرباتها فقصدت
 واحدة الأخرى ثم ضربها ضربا شديدا وكانت الضربة أحسن اتفاقا وكانت أسماء لا تتق الضرب
 فكان الضرب بها ككفر فشكت الى أبيها أي بكر رضي الله عنه فقال يا بنيت اصبري فان الزبير
 رجل صالح ولعله أن يكون زوجك في الجنة وظاهر الآية يدل على أنه يظن ويهجر في المصنع
 ويضرب التي يخاف نشوزها ويجمع بينها وبين أمهات لأن الواو لا ترتب وقال هذا أقوم وقال
 الجمهور أوعظ عند خوف النشوز والضرب عند ظهوره وقال ابن عطية هذه العظة والمهجر
 والضرب سرتابان وقسم الطاعة عند احداها لم يتعد الى سائرهما وقال الزمخشري أمر بوعظهن
 أولا ثم بهجرانهن في المناجع ثم بالضرب ان لم ينجع فيهن الوعظ والمهجران • وقال الرازي ما
 لم يخصصه بآيتين القول في الوعظ فان لم يفد فبضئته ثم ترك مناجاتها بالاعراض عنها كلية ثم
 بالضرب الخفيف كالطمة والسكره ونحوهما مما يشتر بالاحتقار واسقاط الحرمة ثم بالضرب
 بالسوط والقنب والابن ونحوه مما يحصل به الألم والانسكاك ولا يحصل عنه هشم ولا راقدة فان لم
 يغش من ذلك بظها بالمهجر وهو الحبل وأكرهها على الوطء لأن ذلك حلف وأي شيء من هذه
 رجعت به عن نشوزها على ما رتبناه لم يجزه أن ينتقل الى غيره لقوله • فان أظعنكم فلاتبعوا
 عليهن سبيلا انتهى وقوله فان أظعنكم أي وافقنكم واتقنن الى ما أوجب الله عليهن من طاعتكم
 يدل على أنهن كن عاصيات بالنشوز وان النشوز من كن واقعا هاذن ليس الأمر مرتب على خوف
 النشوز وأخرها يدل على أنه مرتب على عصيانهن بالنشوز فهذه اجمال على تأول الخوف بمعنى
 التيقن والاحسن عنده أن يكون ثم معطوفا حنف لفهم المعنى واقتضائه وتقديره والرق
 تخافون نشوزهن ونشرن كما حنف في قوله أن اضرب بعصاك المهجر فان عجزت تقدره فضرب
 فان عجزت لأن الانفعال لا ينسب عن الأمر انما هو منسب عن الضرب فترتب هذه الاوامر على
 الملقوظ به والخوف أمر بالوعظ عند خوف النشوز وأمر بالمهجر والضرب عند النشوز ومعنى
 فلاتبعوا فلاتطلبوا عليهن سبيلا من السبل الثلاثة المباحة وهي الوعظ والمهجر والضرب • وقال
 عفيان معناه لاتسكفوهن من ليس في قدرتهن من الميل والمحبة فان ذلك الله • وقيل يحتمل أن
 يكون تيغوا من البني وهو الظلم والمعنى فلاتبعوا عليهن من طريق من الطرق وانصاب سبيلا على
 هذا هو على اسقاط الخافض • وقيل المعنى فان أظعنكم فلاتبعوا عليهن سبيلا من سبل البني لمن
 والاضرار بهن توصيل بذلك الى نشوزهن أي اذا كانت طاعة فلا يفعل معها ما يؤدي الى نشوزها
 ولفظ عليهن يؤذن بهذا المعنى وسبيلا سكره في سبيل التي فيم التي عن الأذى بقول أو فعل
 • ان الله كان عليا كبيرا • لما كان في تأديبهن بمأمر تعالى به اروعه اعتلاء الزوج على المرأة

• فان أظعنكم أي
 صرن طاعات لما تريدون
 منهن ودل ذلك على أن
 نشوزهن كان معصية
 ولذلك قاله بقوله فان
 أظعنكم وقوله • سبيلا •
 أي من وعظ أو هجر أو
 ضرب • وان الله كان عليا
 كبيرا • لما كان في تأديبهن
 بمأمر الله تعالى به الزوج
 اعتلاء للزوج على المرأة
 ختم الآية بسفة العلو
 والكبر لينبئ العبد على
 أن المتصرف بذلك حقيقة
 هو الله تعالى وانما أذن
 لكم فيما أذن على سبيل
 التأديب لمن فلاتعلموا
 عليهن ولا تسكبروا فان
 ذلك ليس مشر وعالمكم
 وفي هذا وعظ عظيم
 للازواج وانذار أن قدرة
 الله فوق قدرتهن عليهن

ختم فقال الآية بصفة الملو والكبر لئنه العبد على أن المتصف بذلك حقيقة هو الله تعالى وإنما أذن
لكم في أذن على سبيل التأديب لمن فلا تستملوا عليهن ولا تسكبروا عليهن فان ذلك ليس مشروعا
لكم وفي هذا وعظ عظيم للآزواج وانذار أن قدر الله عليكم فوق قدركم عليهن وفي حديث أبي
مسعود قد ضرب غلامه أعلم بالسعود أن الله قد ركب عليكم على هذا العبد أو يكون المعنى انكم
تصنعون تعالى على عواشانه وكبر يسطلانه ثم يتوب عليكم فحق لكم أن تفعلوا عنهن اذا أظعنكم
﴿ وان خفتم شقاق بينهما فاعبوا حكام أهلها وحكام أهلها ﴾ الخلاف في الخوف هنا مثله في
واللاقى بخافون ولما كان حال المرأة مع زوجها انما الطواغيت واتا النسوز وكان النسوز انما تعقبه
الطواغيت واتا النسوز المسفر فان أعقبت الطواغيت فعود كالطائفة أولا وان اسفر النسوز
واشتدبت الحكمان والشفاق المشافة والأصل شقاق بينهما فانسع وأضيف والمعنى على الطرف كما
تقول يصعبني سيرا الليلة القمر أو يكون استعمل اسما وزال معنى الطرف أو أوجرى الين هنا مجرى
حالموا عشرتهم وما وصيتهما والخطاب في وان خفتم وفي فاعبوا للحكام ومن يتولى الفصل بين الناس
﴿ وقيل للآزواج لئلا يهملوا الذين يكون أمر الناس في العقود والفسوخ ولم ينسب الحكمين ﴾ وقيل
خطاب للمؤمنين وأبعد من ذهب الى انه خطاب للآزواج اذ لو كان خطابا للآزواج لقال وان خافا
شقاق بينهما فليعبوا وقال فان خفتم شقاق بينكم لكانه انتقال من خطاب للآزواج الى خطاب من
له الحكم والفصل بين الناس والى انه خطاب للآزواج ذهب الحسن والسدي والضمير في بينهما عائدا
على الزوجين ولم يجر ذكرهما لكن جرى ما يدل عليهما من ذكر الرجال والنساء والحكم هومن
يصلح للحكومة بين الناس والاصلاح ولم تشر الى الآية لماذا يحكمان فيهما وانما كان من الأهل لانه
أعرف بباطن الحال وتسكن اليه النفس ويطلع كل منهما حكمه على ما في ضمير من حب وبغض
وارادة محبة وفرقة ﴿ قال جماعة من العلماء لا بد أن يكونا عارفين بأحوال الزوجين عدلين حسي
السياسة والنظر في حصول المصلحة عليهما بحكم الله في الواقعة التي حكاهما هل يمكن من أهلها من
يصلح لذلك أرسل من غيرهما عدلين عالين وذلك اذا أشكل أمرهما ورغبافين بفصل بينهما ﴾ وقال
بعض العلماء انما هذا الشرطي الحكمين اللذين بينهما الحكم وأما الحكمان اللذان بينهما الزوجان
فلا يشترط فيهما الآن يكونا بالقيس عاقلين ساهدين من أهل العفاف والستر فيطلب على الفن نصهما
واحتلفوا في المقدار الذي ينظر فيه الحكمان فذهب الجمهور الى أنهم ما ينظران في كل شيء ويصلان
على الظالم ويحسان ما رأياه من بقاء أو فراق وبه قال مالك والأوزاعي واسحق وأبو رور وهو مروي عن
علي وعنه وابن عباس والنعجي والنعبي ومجاهد وأبي سه موطا ووس ﴿ قال مالك اذا رآيا التفرق
فرقا سواء وافق مذهب قاضي البلد أو خالفه كالأول والفرق في ذلك طلاق بائن وقالت طائفة لا
ينظر الحكمان الا في ما بينهما من الزوجان وعرض حاتفه عليه فالحكمان وكيان أحدهما للزوج
والآخر للزوجة ولا تنفع الفرقة الا برضا الزوجين وهو مذهب أبي حنيفة وعن الشافعي القولان ﴿
وقال الحسن وغيره ينظر الحكمان في الاصلاح وفي الاخوة والاعطاء الا في الفرقة فانها ليست اليهما
وأما ما يقول الحكمان ﴿ فقال جماعة بقول حكم الزوج له أخبرني ما في خاطرك فان قال لا حاجة لي فيها
خفني ما استطعت وفرق بيننا علم ان النسوز من قبله وان قال أهواها ورضاها من مالي بما شئت ولا
تفرق بيننا علم انه ليس بناتزرو يقول الحكم من جهتها كذا كذا اذا ظهر لها أن النسوز من جهته
وعظا ورجاء ونهاية ﴿ وان ربه اصلا حابو فوق الله بينهما ﴾ الضمير في ربه عائدا على الحكمين

﴿ وان خفتم شقاق
المشاققة بان ينادى نسوزها
فلا ينفع فيه ما ولا جهر
ولا ضرب وتصير هي في
شق وهو في شق والمعنى
شقاقا بينهما ﴾ أي بين
الزوج والزوجة وأضيف
شقاق الى بين وهو ظرف
على الاتساع كما قالوا هو بقي
بين الحاجبين والامر في
قوله ﴿ فاعبوا ﴾ هولاء
يتولى أمر النساء والرجال
من القضاء والولاية والظاهر
انهم مالا يساو كليلين بل هما
ناظران في أمرهما على
سبيل المصلحة والفرقة
والضمير في ﴿ وان ربه ﴾
عائد على الحكمين أي
فيما بينهما من تمام
الاصلاح أو التفرقة على
حسب ما يظهر لها وقيل
الضمير في ﴿ بينهما عائدا على
الزوجين وفي كتب الفقه
تفاريح في الحكمين
ينظرها

قاله ابن عباس ومجاهد وغيرهما وفي بينهما عائدة على الزوجين أي قصد اصلاح ذات البين وصحت
 بينهما مواصل وجه التوفيق الله بين الزوجين وألف بينهما والقي في نفوسهما المودة * وقيل
 الضعيران معاً عائدة على الحكيم أي ان قصد اصلاح ذات البين وفق الله بينهما فبصعقاً على
 كلمة واحدة ويساعدان في طلب الوفاق حتى يحصل الفرض * وقيل الضعيران عائدة على
 الزوجين أي ان رد الزوجان اصلاحاً بينهما وزوال شقاق بينهما ذلك وهو ألف بينهما * وقيل يكون
 في ربهما عائدة على الزوجين وفي بينهما عائدة على الحكيم أي ان رد الزوجان اصلاحاً وفق الله بين
 الحكيمين فاجمعاً على كلمة واحدة وأصلها مواصلها وظاهر الآية انه لا يمن ارسل الحكيمين وبه
 قال الجمهور وروى عن مالك انه يجزى ارسل واحد ولم تترض الآية لعدالة الحكيمين فلو كانا غير
 عدلين فقال عبد الملك حكمهما منقوض * وقال ابن العربي الصحيح نفوذه وأجمع أهل الحل
 والعقد على أن الحكيمين يجوز تحكيمهما وذهب الثوري إلى أن الحكم ليس بمجاز ولو فرّق
 الحكيمان بين الزوجين خلعا برضا الزوجين فهل يصح من غير أمر سلطان ذهب الحسن وابن
 سيرين إلى أنه لا يجوز الصلح الا عند السلطان وذهب عمرو وعثمان وابن عمر وجعاً من الصحابة
 والتابعين إلى أنه يصح من غير أمر السلطان منهم مالك وأبو حنيفة وأصحابه والشافعي * ان الله
 كان عليهما خبيراً * يعلم ما يقصد الحكمان وكيف يوفقا بين المختلفين ويخبر خفايا ما ينطقان به في أمر
 الزوجين * واعبدوا الله ولا تشركوا بشئاً وبالوالدين احساناً ونهى القرى وبني التامى
 والمسكين * مناسبة هذه الآية لما قبلها انه تعالى لما ذكر أن الرجال قوامون على النساء بتفضل الله
 اياهم عليهن وباتفاق أموالهم ودل بفهم القلب انه لا يكون قواماً على غيرهن أو وضع أئمه كونه
 قواماً على النساء هو أيضاً مأمور بالاحسان إلى الوالدين وإلى من عطفه على الوالدين فجاءت حثاً
 على الاحسان واستطرد المكارم الاخلاق وان المؤمن لا يكتفى من التكليف الا احداً بما
 يتعلق بزوجه فقط بل عليه غيرهما من الوالدين وغيرهم وافتتح التوصل إلى ذلك بالأمر بأمراد
 الله تعالى بالعبادة اذ هي مبدأ الخير الذي ترتب الاعمال لمصلحة عليه ونظيره واذا أخذنا من بيتي
 اسرائيل لا تعبدون الا الله وبالوالدين احساناً وتقدم شرح قوله وبالوالدين احساناً وبني القرى
 والتامى والمسكين الا أن هنا وبني وهناك وفي واعادة الباء تدل على التوكيد والمبالغة فيقول في
 هذه الآية لا تنها في حق هذه الأمة ولم يبالغ في حق تلك لأنها في حق بني اسرائيل والاعتناء بهذه الأمة
 أكثر من الاعتناء بغيرها إذ هي خير أمتاً أخرجت للناس * وقرأ ابن أبي عمير وبالوالدين احساناً
 بالرفع وهو مبتدأ وخبره ما في المنصوب من معنى الأمر وان كان جله خبره بنحو قوله
 * فخير جليل فكل ما لم يمتلي * والجار ذى القرى * قال ابن عباس ومجاهد وعكرمة والضحاك
 وقتادة وابن زيد ومقاتل في آخره هو الجار الفريب النسب والجار الجنب هو الجار الأجنبي
 الذي لا قرابة بينك وبينه * وقال بلعاء بن عيسى

لا يمتو ينا مجاور أبداً * ذورحم وأجوار جنب

وقال نوف السامي هو الجار المسلم * هو الجار الخنب * هو الجار اليهودي والنصراني فهي عنده
 قرايه الاسلام وأجنبية الكفر * وقالت فرقة هو الجار القريب المسكن منك والجنب هو البعيد
 المسكن منك كانه أترع من الحديث الذي فيه ان لى جار بن قالى أهما أهدي قال الى أقرهما منك
 بلأ * وقال، جيون بن مهران والجار ذى العري أريد به الجار العربي * قال ابن عطية وهذا خطأ

ان الله كان عليهما خبيراً *
 يعلم ما يقصد الحكمان
 وكيف يوفقا بين المختلفين
 ويخبر خفايا ما ينطقان
 به في أمر الزوجين
 والجار ذى القرى *
 أى صاحب الدار القريبة
 من دارك * والجار
 الجنب هو البعيد الدار
 من دارك

في اللسان لا يجمع على تأويله بين الألف واللام والاضافة وكان وجه الكلام وجار ذي القربى انتهى ويمكن تصحيح قول معيون على أن لا يكون جماعين الألف واللام والاضافة على ما زعم ابن عطية بأن يكون قوله ذي القربى بدلا من قوله والجار على حذف حقائق التقدير والجار جار ذي القربى بخفي جار له لالة الجار عليه وحذفوا البديل في مثل هذا • قال الشاعر

رحم الله أعظم دفنوها • بمجستان طلحة الطلحات

يريد أعظم طلحة الطلحات ومن كلام العرب لو يعلمون العلم الكبير منه ر بدون علم الكبير • منه والجنب هو اليسر سمي بذلك لبعده عن القرابة • وقال • فلا تحرمني نائلا عن جنبه • والجارورة مساكنة الرجل الرجل في محله أو مدينة أو كنيئة أربعين دارا من كل جانب أو يعتبر بسباع الأذان أو بسباع الأقامة أقوال أربعة ثانيا قول الأوزاعي • وروى في ذلك حديثا أنه عليه الصلاة والسلام أمر مناديه بنادى إلا أن أربعين دارا جوار ولا يدخل الجنبه من لا يأمن جاره بواقته والجارورة مراتب بعضها الصق من بعض أقر بها الزوجة قال الأعشى

• أجار ثنائين فانك طالقه • وقرى • والجار ذا القربى • قال الزخشمي نصبا على الاختصاص كما قرى • حافظوا على الصلوات والصلاة الواسطة تنبها على عظم حقه لادلائه بخفي الجوار والقربى انتهى • وقرأ عاصم في رواية المفضل عنه والجار الجنب يفتح الجيم ويكون النون ومعناه البعيد مثل أعرابي عن الجار الجنب • فقال هو الذي يعي • فعمل حيث تقع عينك عليه • والصاحب بالجنب • قال ابن عباس وابن جبير وقادة ومجاهد والفضال هو الفريق في السفر • وقال علي وابن مسعود والتغى وابن أبي لبيس الزوجة • وقال ابن زيد هو من يعتزلك بلبك لتنفه • وقال الزخشمي هو الذي صحبتك بأن حصل بجنبك أماريقا في سفر وأما جارا ملاسقا وأما شريكا في تعلم علم أو حرفة وأما قاعدا إلى جنبك في مجلس أو مسجدا وغير ذلك من أدنى حصة التامت بينك وبينه فعملك أن نزاع ذلك الحق ولا تنساه وتجاهله ذريعة للإحسان • وقال مجاهد أيضا هو الذي يصحبك سفرا وحضرا • وقيل الفريق الصالح • وابن السبيل • تقدم نرحم • ومالك • أعانكم • قيل ما وقعت على العاقل باعتبار النوع كقوله تعالى فانكحو أمماطاب لكم • وقيل لأنها أعم من من فتشعل الحيوانات على إطلاقها من عبيد وغيرهم والحيوانات غير الأرقاء أكثر في يد الإنسان من الأرقاء فقلب جانب الكثرة فأمر الله تعالى بالإحسان إلى كل مخلوق من آدمي وحيوان غيره • وفورود غير ما حبيب في الوصية بالأرقاء خيرا في صحيح مسلم وغيره • ومن غريب التفسير ما نقل عن سهل التستري • قال الجار ذو القربى هو القلب والجار الجنب النفس والصاحب بالجنب العقل الذي يجهز على اقتداء السنة والشرائع وابن السبيل الجوارح المطيعة • إن الله لا يحب من كان مختالا فخورا • يعني تعالى بحبه عن أنصف بهاتين الصفتين الاختيال وهو التكبر والفخر هو عدا المناقب على سبيل التغاول بها أو التعاطف على الناس لأن من أنصف بهاتين الصفتين حلتاه على الاختلال بمن ذكر في الآية بمن يكون لهم حاجة إليه • وقال أبو رجاء الهروي لا تجسسى الملكة الأوجده مختالا ففور ولا عاقا الأوجده جبارا شقيا • قال الزخشمي والمحتمل التباه الجهور الذي يتكبر عن إكرام أقاربه وأصحابه ومجاليكه فلا يعنى بهم ولا يلتفت إليهم • وقال غيره • ذكر تعالى الاختيال لأن المختال يألف من ذوق قرابته إذا كانوا أقراء ومن جبرانه إذا كانوا أضعفاء ومن الأتباع لاستغفارهم ومن المساكين لاحترامهم ومن ابن السبيل لبعده عن أهله وماله ومن محاليكه لاسرهم في يده

• والصاحب بالجنب •
أي المتصل بالسكن
بمسكنك المختال التباه
الجهور الذي يتكبر عن
إكرام أقاربه وأصحابه
ومجاليكه ولا يعنى بهم
ولا يلتفت إليهم

اتى ونظافت هذه النقول على أن ذكر هاتين الصفتين في آخر الآية انما جاء تنبيها على أن من
أصف بالخيلاء والفخر يأنف من الاحسان للاصناف المذكورين وأن الخامل له على ذلك تصافه
ببئنا الصفتين والذي يظهر لي أن مساقهما غير هذا المساق الذي ذكره وذلك أنه تعالى لما أمر
بالاحسان للاصناف المذكورة والتعفي بهم وكرامهم كلن في العادة أن ينشأن من أصف بمكرام
الأخلاق أن يصفي نفسه هو واخيلاء واقتصار بما صدر منه من الاحسان وكثيرا ما اقتصر العرب
بذلك وتعاطفت في تنزهها وتعلما به فأراد تعالى أن ينبه على الصل بصفة التواضع وأن لا يرى لنفسه
شفوفا على من أحسن اليه وأن لا يغتر عليه كما قال تعالى لا تبطلوا صدقاتكم باللغو الذي فني تعالى
محبة عن الصل بهذين الوصفين وكان المعنى أنهم أمروا بعبادة الله تعالى وبالاحسان الى الوالدین
ومن ذكر معهم ما هو من اخيلاء والفخر فكانه فيل ولا محتالوا وتغتروا على من أحسن اليه
ان الله لا يحب من كان مختالا فخورا الآن ما ذكرناه لا ينم الا على أن يكون الذين يغفلون مبتدأ
مقطعا مما قبله أما ان كان متصلا بما قبله فيأتى المعنى الذي ذكره المفسرون ويأتى اعراب الذين
يغفلون به يتضح المعنى الذي ذكره والمعنى الذي ذكرناه ان شاء الله تعالى في الذين يغفلون
وبأمرهم الناس بالفضل ويكفون ما آتاهم الثمن فضله واعتدنا للكافرين عندنا بمنهم في زلت
هذه الآية في قوم كفار في روى عن ابن عباس ومجاهد وابن زيد وحضر في أنها زلت في أجاز
اليهود بخلاف الاعلام بأمر محمد صلى الله عليه وسلم وكفو ما عندهم من العلم في ذلك وأمر بالفضل
على جهتين أمروا أتباعهم بمحمود أمر محمد صلى الله عليه وسلم وقالوا لا صار لم تنفقوا على
المباشرين تنفقون وهو قيل زلت في المنافقين وقيل في مشركي مكة وعلى اختلاف سبب الزول
اختلف أقوال المفسرين من المعنى بالذين يغفلون وقيل هي عاتقة في كل من يغفل ويأمر بالفضل
من اليهود وغيرهم والفضل في كلام العرب منع السائل شيئا مما في يده المستول من المال وعنده فضل
فقال طاوروس البخل أن يبخل الانسان بما في يده والنسح أن يشع على ما في أيدي الناس والبخل في
الشريعة فهو منع الواجب وهال الراغب لم يرد البخل للمال بل بجميع ما فيه للغير اتى في ولما
أمر تعالى بالاحسان الى الوالدین ومن ذكر معهم من المحتاجين على سبيل ابتداء أمر الله بين أن
من لا يفعل ذلك فسبنا أحد هما البخل الذي لا يفهم على انفاق المال ألبيته حتى أفرط في ذلك
وأمر بالبخل والثاني الذين ينفقون أموالهم رثاء الناس لا مرض أمر الله وامتناله وطاعته
وذم تعالى القسعين بأن أعقب القسم الاول واعتدنا للكافرين وأعقب الثاني بفعله ومن يكن
السيطان له قرينا والبخل أنواع يبخل للمال ويبخل بالعلم ويبخل بالطعام ويبخل بالسلام ويبخل بالكلام
ويبخل على الأتارب دون الأحاب ويبخل بالجاه وكلها نقائص ووراثل منه ومة عقلا وترا وعده
جاء أمادات في دوح الساحود البخل نها خصلتان لا يحصيان في مؤن العمل وسوء الخلق
وظاهر قوله بالاصل على قوله بأمرهم كما تقول أمرت بكذا بالبخل أو بالبخل أو ببخل
متعلق الأمر محذوف والباء في البخل حال في الفعل والمعنى وأمرهم بالبخل مع التباسهم بالبخل
فيكون نحو ما أسرار اليه الشاعر بفعله

في الذين يغفلون
قبل هو بدل من من وقيل
من مختالا فخورا جلا على
لفظ من ثم قال الذين جلا
على المعنى ويجوز عندي
ان يكون صفتين ولم
يذكر واحد الوجهين
هو في موضع رفع على
اضمار مبتدأ تقديره هم
الذين يغفلون وهذه
الأقوال على تقدير اتصال
الذين بما قبله ومن أعرب
الذين مبتدأ فقلت اذ لم
يصرح في الآية بتعريف

أجعت أمرين صاعاخرم بينهما في تيه الملوك وأهمل الماليل

وفرأ الجمهور بالبخل يضم الباء وسكون الخاء وعيسى بن عمرو والحسن بضمهما وجره والكسائي
بفتحهما وابن الزبير وفناده وجامع بفتح الباء وسكون الخاء وهي كلها الباء في حاله ساء البخل

مشقة لأسدوا البخل خفيفة لهم والبخل لأهل الهجاز ويحفظون أيضا تمير لنتهم ولتة لهم واحدة
وبعض يكررن وائل يقولون البخل خال جرير

تردين أنت ترضى وأنت بمنيلة * ومن ذا الذي رضى الأخلاء بالبخل
وأشدنى الفضل * وأوقاهم أو أن يخل * وينشد هذا البيت بفتحين وضمين
. وإن امرأ لا يرجي أخير عنده * لنو بخل كل على من يصاحب

واختلفوا في أعراب الذين يضلون فقيل هو في موضع نصب بدل من قوله من كان هو قيل من قوله
مختلفا نفورا أفرد اسم كان وأخبر على لفظ من وجمع الذين جلا على المعنى وقيل انتصب على الهم
ويجوز عندي أن يكون صفتين ولم يذكر واحد الوجه * وقيل هو في موضع رفع على أخبار
مبتدأ محذوف أي هم الذين * وقال أبو البقاء يجوز أن يكون بدلا من الضمير في نفور أو هو قلق
فهذه ستة أوجه يكون فيها الذين يضلون متعلقا بما قبله ويكون الباخلون منفيا ضمير حجة الله تعالى
وتكون الآية إذن في المؤمنين والمعنى أحسنوا أي المؤمنون إلى من سعى الله فان الله لا يحب من
فيه الخلل المانع من الإحسان إليهم وهي الخيلاء والفخر والبخل والأمر بموكان ما أعطاهم الله
من الرزق والمال * وقيل الذين يضلون في موضع رفع على الابتداء واختلفوا في الخبر أهو محذوف
أم ملفوظ به فقيل هو ملفوظ به وهو قوله إن الله لا ينظم مثقال ذرة وإن تلك حسنة يضاعفها ويكون
الرباط محذوفاتقدر بمثقال ذرة لهم ولا ينظم مثقال ذرة وإلى هذا ذهب الزجاج وهو بعيد
متكلف لكثرة الفواصل بين المبتدأ والخبر ولأن الخبر لا يتنظم مع المبتدأ معناه انتظاما واحسانا
سباق المبتدأ وما عطف عليه ظاهر من قوله والذين ينفقون أموالهم رثاء الناس ولا يؤمنون بالله

والذين ينفقون
معطوف على الذين
يضلون وتقدم تفسيرها
في البقرة

ولا باليوم الآخر لا يناسب أن يخبر عنه بقوله إن الله لا ينظم مثقال ذرة وإن تلك حسنة يضاعفها ويوت
من لذه أجزا عظيمة بل مساقي أن الله لا ينظم أن يكون استئناف كلام أخبارا عن عدله وعن فضله
تعالى ونقدس * وقيل هو محذوف فقدره الزحشرى الذين يضلون ويقولون ويؤمنون أحقا بكل
ملائمة وقدره ابن عطية معذون أو مجازون ونحوه وقدره أو البقاء أو لئلا يقرأهم الشيطان وقدره
أي صامعونون ويحتمل أن يكون التفسير كافرين وأعدنا للكافرين فان كانت ما قبل الخبر بما
يقضي كتم حقيقة كفسرهم الجمل بأنه يخل بصفه رسول الله صلى الله عليه وسلم بإظهار نبوته
والأمر بالبخل لأتباعهم أي بكنن ذلك وكذبهم بأنفسه التوراة من بيوتهم وبعثه كان قوله
وأعدنا للكافرين حقيقة فان كان ما قبل الخبر كذا كتم كفسرهم بأنها في المؤمنين كان قوله
وأعدنا للكافرين كفر نصحهم لكل من هذه التقادير ما يحسن الآله والأله على هذه المتبادر
وقول الزجاج في الكفار وبين ذلك سبب النزول المتقدم وتقدم تفسير الجمل والأمر به والكتبان
على هذا الوجه في سبب النزول وأعدنا للكافرين أي أعدنا وحيث أننا السيد الحاضر المبدأ والمهيمن
الذي فيه خزي وذل وهو أنسى وأشد على المنكب * والذين ينفقون أموالهم رثاء الناس ولا
يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر * تقدم تفسير مثل هذه الآية في قوله كالذي ينفق ماله رثاء الناس
ولا يؤمن بالله ولا باليوم الآخر وهنالا باليوم الآخر وهناك واليوم الآخر * قال السبتي وإن زجاج
وأوسيلان التمشي والجمهور المنفقون نزلت فيهم وانفاقهم هو إعطائهم الزكاة وأخر أجمع
المال في السفر للغزو رثاء ودفعاً عن أنفسهم لإيماننا ولا حيا في الدين * وقال ابن عباس ومقاتل
ومجاهد نزلت في اليهود ووضعه الطبري من حيث أنهم يؤمنون بالله واليوم الآخر وجاهن عطية

ومن يكن الشيطان له قربا فساء قربنا له لما ذكر تعالى (٢٤٨) من انصب البخل والأمر به وكان فضل الله والاتفاق

هذا القول بانهم لم يؤمنوا على ما ينبغي جعل ايمانهم كلا ايمان من حيث لا يفهمه وقيل هم مشركو مكة لانهم كانوا يشركون البعث واتفاق اليهود هو ما أعانوا به قريشا في غزوة أحد وغزوة الخندق واتفاق مشركي مكة هو ما كان في عداوة النبي صلى الله عليه وسلم وطلمم الاتمار وفي اعراب والذين ينفقون وجوهه * أحدها انه مبتدأ عنوف الخبر وينصرفون أو قريش الشيطان ويكون المطف من عطف الجمل والثاني أن يكون معطوفا على الكافرين فيكون محروما راقاه الطبري والثالث أن يكون معطوفا على الذين يفعلون فيكون اعرابه كاعراب الذين يفعلون والعطف في هذين الوجهين من عطف المفردات ورائه مصدر راء وأنتصابه على انه مفعول من أجله وفيه مشروط فلا ينبغي أن يصل عنه وقيل هو مصدر في موضع الحال قاله ابن عطية ولم يذكر غيره وظاهر قوله ولا يؤمنون انه عطف على صلة الذين فيكون صلة ولا يفرض الفصل بين ابعاض الصلة بمعمول الصلة اذا انتصاب راء على وجهه ينفقون وجوز أن يكون ولا يؤمنون في وضع الحال فتكون الواو واو الحال أي غير مؤمنين والعالم فيها ينفقون أيضا * وسكن المهدوي انه يجوز انتصاب راء على الحال من نفس الموصول لامن الضعيف ينفقون فلي هذا لا يجوز أن يكون ولا يؤمنون معطوفا على الصلة ولا حال من ضمير ينفقون لما يزم من الفصل بين ابعاض الصلة أو بين معمول الصلة بأجنبي وهو راء المنصوب على الحال من نفس الموصول بل يكون قوله ولا يؤمنون مستأنف وهذا وجه مستكف وتطرق راء بقوله ينفقون واضع ماعلى المفعول له أو الحال فلا ينبغي أن يعدل عنه وتكرار لا وحرف الجر في قوله ولا باليوم الآخر فيجوز انتفاء كل واحد من الايمان بالله ومن الايمان باليوم الآخر لاننا اذا قلت لأضرب زيداً وعمرأ احق أن لا يجمع بين ضربيهما ولذلك يجوز أن تقول بعد ذلك بل أحدهما واحق أني الضرب عن كل واحد منهما على سبيل الجمع وعلى سبيل الافراد اذا قلت لأضرب زيداً ولا عمرأ من هذا الاحتمال الثاني الذي كان دون تكرار ومن يكن الشيطان له قربا فساء قربنا له لما ذكر تعالى من انصب البخل والأمر به وكان فضل الله تعالى والاتفاق راء وانتفاء ايمانه بالله وباليوم الآخر ذكر ان هذه من نتائج مقارنة الشيطان ومخالطة ملازمة للتعصب بذلك لانهما من بعض اذ جعلت بين سوء الاعتقاد الصادر عنه الاتفاق راء وسائر تلك الأوصاف المذمومة ولذلك قدم تلك الأوصاف وذكر ما صدرت عنه وهو انتفاء الايمان بالموجوب ودار الجزاء ثم ذكر أن ذلك من مقارنة الشيطان والقرين هنا فصل بمعنى مفاعل كالجليس والخليل أي الجمال والمخالط والشيطان هنا جنس لا راد به ابليس وحده وهو كقوله ومن يعيش عن ذكر الرحمن ينقص له شيطاناً فهو قريش وله متعلق بقريش أي قربنا له والفاء جواب الشرط وساء هنا هي التي بمعنى يشس للبالغة في الدم واعلمنا على منبج البصر بين ضمير عام وقريناً بذلك الصبر والمخصوص بالذم عنوف وهو هو العائد على الشيطان الذي هو قريش ولا يجوز أن يكون ساء هنا هي المتعدية فعملها عنوف وقريناً حال لأنها اذا ذلك تكون فلامتصر فافلا دخله الفاء أو دخله مصحوبه بقدره وقجوزوا انتصاب قريشاً على الحال أو على القطع وهو ضيف وولع في ذم هذا القرن لجله على تلك الأوصاف الذميمة قال الزمخشري وغيره ويجوز أن يكون وعيدالم بأن الشيطان يقربهم في النار انتهى فتكون المقارنة اذ ذلك في الآخرة يقرب به في النار فيستلغان وينبغضان كما قال مقرنين في

رثاء وانتفاء الايمان بالله وباليوم الآخر ذكر ان هذه من نتائج مقارنة الشيطان ومخالطه ملازمة للتعصب بذلك لانهما من بعض اذ جعلت بين سوء الاعتقاد الصادر عنه الاتفاق راء وسائر تلك الأوصاف المذمومة ولذلك قدم تلك الأوصاف المذمومة وذكر ما صدرت عنه وهو انتفاء الايمان بالله وباليوم الآخر ذكر ان ذلك من مقارنة الشيطان والقرين هنا فصل بمعنى مفاعل كالجليس والخليل أي الجمال والمخالط والشيطان هنا جنس لا راد به ابليس وحده وهو كقوله ومن يعيش عن ذكر الرحمن ينقص له شيطاناً فهو قريش وله متعلق بقريش أي قربنا له والفاء جواب الشرط وساء هنا هي التي بمعنى يشس للبالغة في الدم واعلمنا على منبج البصر بين ضمير عام وقريناً بذلك الصبر والمخصوص بالذم عنوف وهو هو العائد على الشيطان الذي هو قريش ولا يجوز أن يكون ساء هنا هي المتعدية فعملها عنوف وقريناً حال لأنها اذا ذلك تكون فلامتصر فافلا دخله الفاء أو دخله مصحوبه بقدره وقجوزوا انتصاب قريشاً على الحال أو على القطع وهو ضيف وولع في ذم هذا القرن لجله على تلك الأوصاف الذميمة قال الزمخشري وغيره ويجوز أن يكون وعيدالم بأن الشيطان يقربهم في النار انتهى فتكون المقارنة اذ ذلك في الآخرة يقرب به في النار فيستلغان وينبغضان كما قال مقرنين في النحو والظاهر ان هذه المقارنة في الدنيا

وماذا عليهم أي في الإيمان بالله واليوم الآخر والاتفاق في سبيل الله لو آمنوا بالله واليوم الآخر وأنفقوا مآثرهم لله
 حصلت لهم السعادة ويحصل أن يكون جلة واحدة وذلك على (٢٤٩) مذهب من يثبت أن لو تكون مصدرية في معنى

أن كانه قيل ماذا عليهم أن
 آمنوا أي في الإيمان بالله
 ولا جواب لها إذ ذاك
 فتكون كقول الشاعر
 وماذا عليه أن ذكرت أو
 انسا

كفر لان رمل في محارب
 اقبال

وماذا استفهام فيه معنى
 الاستسكار (وقال) ابن
 عطية وجواب لو في قوله
 ماذا فهو جواب مقدم
 انتهى ان أراد ظاهر هذا
 الكلام فليس موقفا

لكلام التصويين لأن
 الاستفهام لا يقع جواب
 لو ولان قولهم أكرمك
 لو قام زيدان ثبت انه من
 كلام العرب حمل على
 أن أكرمك دال الجواب
 لا جواب كما قالوا في قولهم
 أنت طالق ان فعلت وان
 أراد تفسير المعنى فمكن

ماقاله

(الدر)

(ع) وجواب لو في قوله
 ماذا فهو جواب مقدم
 انتهى (ح) ان أراد
 ظاهر هذا الكلام فليس
 موافقا لكلام النحويين
 لان الاستفهام لا يقع جواب
 لو ولان قولهم أكرمك

الأستعداد وإذا ألغوا منها مكانا ضيقا مقرنين • وقال الجمهور هذه المقارنات هي في الدنيا كقوله
 وقيضنا لهم قرنا فمن يذوقهم ويغضبهم ليشيطان فله مقرن وقال فر بن ربيعة ما أطيب بيت وقال ابن عطية
 وقرن الطيرى هذه الآية بقوله تعالى بس الظالمين بدلا وذلك مردود لأن بدلا لا حال وفي هذا انظر
 والنسب قاله الطبري صحيح وبدلا تمييزا لا حال وهو مفسر للضيق المستكن في بس على مذهب
 البصريين والمخصوص بالذم محذوف تقديره هم أي الشيطان وذريته وانما ذهب الى اعراب
 المنسوب بعد نعم وبس حالا الكوفيون على اختلاف بينهم مقرر في علم النحو وماذا عليهم
 لو آمنوا بالله واليوم الآخر وأنفقوا مآثرهم لله ظاهر هذا الكلام أنهم لم يمتنعوا جلة واحدة والمراد
 بذلك ذمتهم وتوحيدهم ويحبهم بمكان سعادتهم والافضل والفلاح والمنفعة في انصافهم بما ذكر تعالى
 فعل هذا الظاهر يحصل أن يكون الكلام جلتين وتكون لو على بابها من كونها حرفا ظاهرا كان
 سيقع وقوع غير موالتقدير وماذا عليهم في الإيمان بالله واليوم الآخر والاتفاق في سبيل الله لو آمنوا
 بالله واليوم الآخر وأنفقوا مآثرهم لله حصلت لهم السعادة ويحصل أن يكون جلة واحدة وذلك
 على مذهب من يثبت أن لو تكون مصدرية في معنى أن كانه قيل وماذا عليهم أن آمنوا أي في
 الإيمان بالله ولا جواب لها وذلك فيكون كقوله

وماذا عليه أن ذكرت أو انسا • كفر لان رمل في محارب اقبال

قالوا ويجوز أن يكون قوله وماذا عليهم مستقلا لا تعلق له بما بعده بل ما بعده مستأنف أي وماذا
 عليهم يوم القيامة من الول بالوال والكال بالناصف بالخل وتلك الأوصاف المسمومة ثم استأنف وقال
 لو آمنوا وحقق جوابا • وقال ابن عطية وجواب لو في قوله ماذا فهو جواب مقدم انتهى فان
 أراد ظاهر هذا الكلام فليس موافقا لكلام التصويين لأن الاستفهام لا يقع جوابا ولان قولهم
 أكرمك لو قام زيدان ثبت أن من كلام العرب حمل على أن أكرمك دال على الجواب لا جواب
 كما قالوا في قولهم أنت ظالم ان فعلت وان أراد تفسير المعنى فمكن ماقاله وماذا يحصل أن تكون كلها
 استفهاما واخبر في عليهم يحصل أن يكون ما هو الاستفهام وذاب معنى الذي وهو واخبر وعلية صلة هذا
 وإذا كان لو آمنوا بالله واليوم الآخر من متعلق بقوله وماذا عليهم كانت في ذلك تقع عليهم
 واحتياط وشقوف وتعلق المتزلة بذلك قال أبو بكر الرازي يدل على بطلان مذهب الجهمية
 أهل الخبر لأنهم لو لم يكونوا مستطيعين للإيمان بالله والاتفاق لما جاز أن يقال ذلك فيهم لأن عندهم
 واضح وهو أنهم غير متمكنين عمادعوا اليه ولا قدرين كما لا يقال للاع ماذا عليه لو أبصر ولا
 يقال للريص ماذا عليه لو كان حصيا وفي ذلك أوضح دليل على أن الله قسطنع عندهم في فعل
 ما كفهم من الإيمان وسائر الطاعات وأنهم متمكنون من فعلها انتهى كلامه وهو قول المعتزلة
 والمذهب في هذا أربعة كما تقرر الجبرية والقدرية والمعتزلة وأهل السنة • قال ابن عطية
 والانصاف على شبه المعتزلة أن المطلوب انما هو تكسبهم واجتهادهم وافعالهم على الإيمان وأما
 الاختراع فانه المنفرد به انتهى ولما وصفهم تعالى بتلك الأوصاف المسمومة كان فيه الترتيب من
 وصف قبيح الى أقبح منه قبيحا أولا بالخل ثم بالأمر به ثم بكنان فضل الله ثم بالاتفاق رياء ثم بالكفر بالله

(٣٢ - تفسير البحر المحيط لابي حيان - لث) لو قام زيدان ثبت انه من كلام العرب حمل على أن أكرمك
 دال على الجواب لا جواب كما قالوا في قولهم أنت ظالم ان فعلت وان أراد تفسير المعنى فمكن ماقاله

وباليوم الآخر ولما وبعثهم وتلف في استدعائهم بدلائل إيمان بالله واليوم الآخر إذ بذلك تحصل
السعادة الأبدية ثم عطف عليه الاتفاق أي في سبيل الله أذ به يحصل في تلك الأوصاف القبيحة من
البخل والآخر به وكتان فضل الله والاتفاق رثاء الناس وكان الله بهم عليهما خبر يتبعهم وعيدا
وتنبها على سوء باطنهم وأنه تعالى طلع على ما أخفوه في أنفسهم * قيل وتضمنت هذه الآيات
أنواعا من الفصاحة والبلاغة والبديع التكرار وهو في نصيب مما كتبوا ونصيب مما كتبوا
والجلالة في واستلوا الله أن الله وحكام أهله وحكام أهلها وبعضكم على بعض والجاذب القريب
والجار الجنب والذين يتفقون أمواهم رثاء الناس ولا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر وقوله لو آمنوا
بالله واليوم الآخر وأنفقوا مآزرهم الله وقرنا وساء قرنا والجلالة في مآزرهم الله وكان الله
* والتجنيس المتغير في حافظات للثيب بما حفظ الله وفي يبعثون وبالبخل ونسق الصفات من غير
حرف في قانتات حافظات والنسق بالحروف على طريق ذكر الأوكدة لاؤكد في وبالوالدين
إحسانا وما بعده * والطباق المعنوي في نشوزهن فإن أظعنكم وفي شقاق بينهما وبوق الله *
والاختصاص في قوله من أهله ومن أهلها وفي قوله عاقبت إيمانكم * والالهام في قوله به شيئا وإحسانا
ومملكك فتشيع شيئا وإحسانا وما واضح * والتعريض في غثالا نفور عرض بذلك إلى ذم
الكبر المؤذي للبعد عن الأقارب الفقراء واحتقارهم واحتقار من ذكرهم * والتأكيدها إضافة
الملك إلى اليمين في ومملكك إيمانكم والتخيل في ومن يكن الشيطان له قرين فإفساء قرينا * والحدف
في عدة مواضع * أن الله لا يظلم مثقال ذرة * وإن تلك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه أجرا عظيما *
فكيف إذا جئنا من كل أمة بشييد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا * يوشد يود الذين كفروا
وعصوا الرسول لو تسوى بهم الأرض ولا يكتمون الله حديثا * يا أيها الذين آمنوا لا تقر بوا
الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون ولا جنبا إلا عابري سبيل حتى تغتسلوا وإن كنتم مرضى
أو على سفر أو جاء أحد منكم من الغائط أو لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا
فامسحوا بوجوهكم وأيديكم إن الله كان عفوا غفورا * المثقال مفعال من الثقل ومثقال كل
شيء وزنه ولا تظن أنه الدينار لا غير * الذرة الفلّة الصغيرة وقيل أصغر ما تكون إذا مر عليها حول

* وقيل في وصفها الجراء * قيل إذا مر عليها حول صفر وجرت * قال
من القاصرات الطرف لودب حول * من الذر فوق الاتب منها لارا
وقال حسان

لو دب الحولى من ولد الذر * رعليها الأندبتا العكوم

* وقيل عن ابن عباس الذرة رأس الفلّة * وقيل عنه أدخل يده في التراب ورفعها ثم نفخ فيه * وقال
كل واحدة من هؤلاء ذرة * وقيل كل جزء الهباء في الكوة ذرة * وقيل الذرة هي الخردلة
* السكر اسداد طريق التميز بشرب ما يسكر من قولهم سكرت عين البازي إذا حالها النوم * ومنه
سكر النهر إذا انسحب مجاريه وسكرته أنا * والسكر أيضا بضم السين السد * قال

هازلنا على الشراب * ندأوى السكر بالسكر * والسكر المفتوح ما أسكر أى منع من التمييز *
الغائط ما يتخفف من الأرض وجمعه عيطان ويقال عيط وغوط ورع ابن جني أن غبطا فيل
إذا أصله عنده غيط مثل هين وسدادا أخفقتما والصحيح أنه فعل كما أن عوطا فعل لأن العرب
قالت عاط يغوط ويغيط فأتى بمرّة في ذوات الباء ومرة في ذوات الواو وجعوا غوطا على أعواط

ويقال تعوط اذا احدثت غوط في الارض يقيط ويقوط غاب فها حتى لا يظهر الا لمن وقف عليه وكان الرجل اذا اراد التبرز اراد غاطط من الارض يستتر فيه عن عين الناس ثم قيل للحدث نفسه غاططا كما قيل سال الميزاب وجرى التبر * ان الله لا يظلم متقال ذرة * نزلت في المهاجرين الاولين * وقيل في الخصوم * وقيل في عامة المؤمنين ومناسبة هذه لما قبلها واختمت لانه تعالى لما امر بعبادته تعالى وبالاحسان للوالدين ومن ذكر معهم ثم اعقب ذلك بضم البصل والواوصاف الذكورية معه ثم وخرج من لم يؤمن ولم ينفع في طاعة الله فكان هذا كله طوطنة ذكر الجزاء على الحسنات والسيئات فأخبر تعالى بصفة عدله وأنه عز وجل لا يظلم أدنى شيء ثم أخبر بصفة الاحسان فقال * وان تلك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه أجر أعظما * وضرب مثلا لأحق الأثام وزن ذرة وذلك بالنسبة عظيمة في الانتفاء عن الظلم البست وظاهر قوله متقال ذرة أن الذرة لها وزن وقيل الذرة لا وزن لها وإنما حسن ذلك فخر يكن لها وزن وإذا كان تعالى لا يظلم متقال ذرة فلا أن لا يظلم فوق ذلك لا يبلغ ولما كانت الذرة أصغر الموجودات ضرب بها المثل في القلة * وقرأ ابن مسعود متقال نملة ولعل ذلك على سبيل الشرح للذرة * قال الزعشمري وفيه دليل على أنه لو نقص من أجره أدنى شيء وأصغره أو زاد في العقاب لكان ظلما وأنه لا يفعله لاستحالة في الحكمة لا لاستحالة في القدرة انتهى وهي زعقة اعتراف اليوناني في صحيح مسلم عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله لا يظلم مؤمنا حسنة يعطى بها في الدنيا ويجزى بها في الآخرة وأما الكافر فيظلم بحسناته ما عمل بها في الدنيا حتى اذا أفضى إلى الآخرة لم يكن له حسنة يجزيها ويظلم بتعدي لواحد هو محذوف وتقديره لا يظلم أحد متقال ذرة ينتصبت متقال على أنه نعت لمصدر محذوف أي ظلما وزن ذرة كما تقول لا أظلم قليلا ولا كثيرا وقيل ضعف لاثنين فانتصب متقال على أنهم مفعول ثان والأول محذوف التقدير لا ينقص أولا ينصب أولا ينقص أحد متقال ذرة من الخير أو الشر وان تلك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه أجر أعظما حذف النون من تلك لكثرة الاستعمال وكان القياس إثبات الواو لأن الواو انما حذف لالتقاء الساكنين فكان ينبغي أنه اذا حذف ترجع الواو لأن الموجب لحذفها قد زال ولجواز حذفها شرط على مذهبه سيوي به هو أن تلافى ساكنان فان لاقت تصحوا لم يكن ابنك قائما ولم يكن الرجل داهيا لم يجز حذفها أو أجره بونس وشرط جواز هذا الحذف دخول جازم على مضارع معرب مرفوع عالفة فلو كان مبنيا على نون التوكيد أو نون الاناء أو مرفوعا بالنون لم يجز حذفها وقرأ الجهمور حسنة بالنصب فتكون ناقصة واسمها مستر فها عائد على متقال وأنت الفعل لعوده على مضى إلى مؤنث أو على مراعاة المعنى لأن متقال معناه زنة أي وان تلت ذرة * وقرأ الحسن والحريمان حسنة بالرفع على أن تلك نامة التقدير وان تقع أو توجد حسنة * وقرأ الانبان يضاعفها مشددة من غير ألف * قال أبو علي المعنى فيها واحد وهما العنان ويدل على هذا امرأه من مر أيضا لها العذاب ضعفين وفيضه أضعا كثيرة * وقال أبو عبيدة في كتاب المجاز والطبري ضاعف يقتضي مرارا كثيرة وضعف يقتضي مرتين وكلام العرب يقتضي عكس هذا لأن المضاعفة تقتضي زيادة المثل فاذا شددت اقتضت البنية التكثير فوق مرتين إلى أقصى ما يزعم العدد وقد تقدم لنا الكلام في هذا * وقال الزعشمري يضاعف ثوابها لاستحقاقها صده الثواب في كل يوم من

ذكر معهم ثم أعقب ذلك بضم البصل والواوصاف الذكورية معه ثم وخرج من لم يؤمن ولم ينفع في طاعة الله فكان هذا كله طوطنة ذكر الجزاء على الحسنات والسيئات فأخبر تعالى بصفة عدله وأنه عز وجل لا يظلم أدنى شيء ثم أخبر بصفة الاحسان فقال * وان تلك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه أجر أعظما * وضرب مثلا لأحق الأثام وزن ذرة وذلك بالنسبة عظيمة في الانتفاء عن الظلم البست وظاهر قوله متقال ذرة أن الذرة لها وزن وقيل الذرة لا وزن لها وإنما حسن ذلك فخر يكن لها وزن وإذا كان تعالى لا يظلم متقال ذرة فلا أن لا يظلم فوق ذلك لا يبلغ ولما كانت الذرة أصغر الموجودات ضرب بها المثل في القلة * وقرأ ابن مسعود متقال نملة ولعل ذلك على سبيل الشرح للذرة * قال الزعشمري وفيه دليل على أنه لو نقص من أجره أدنى شيء وأصغره أو زاد في العقاب لكان ظلما وأنه لا يفعله لاستحالة في الحكمة لا لاستحالة في القدرة انتهى وهي زعقة اعتراف اليوناني في صحيح مسلم عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله لا يظلم مؤمنا حسنة يعطى بها في الدنيا ويجزى بها في الآخرة وأما الكافر فيظلم بحسناته ما عمل بها في الدنيا حتى اذا أفضى إلى الآخرة لم يكن له حسنة يجزيها ويظلم بتعدي لواحد هو محذوف وتقديره لا يظلم أحد متقال ذرة ينتصبت متقال على أنه نعت لمصدر محذوف أي ظلما وزن ذرة كما تقول لا أظلم قليلا ولا كثيرا وقيل ضعف لاثنين فانتصب متقال على أنهم مفعول ثان والأول محذوف التقدير لا ينقص أولا ينصب أولا ينقص أحد متقال ذرة من الخير أو الشر وان تلك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه أجر أعظما حذف النون من تلك لكثرة الاستعمال وكان القياس إثبات الواو لأن الواو انما حذف لالتقاء الساكنين فكان ينبغي أنه اذا حذف ترجع الواو لأن الموجب لحذفها قد زال ولجواز حذفها شرط على مذهبه سيوي به هو أن تلافى ساكنان فان لاقت تصحوا لم يكن ابنك قائما ولم يكن الرجل داهيا لم يجز حذفها أو أجره بونس وشرط جواز هذا الحذف دخول جازم على مضارع معرب مرفوع عالفة فلو كان مبنيا على نون التوكيد أو نون الاناء أو مرفوعا بالنون لم يجز حذفها وقرأ الجهمور حسنة بالنصب فتكون ناقصة واسمها مستر فها عائد على متقال وأنت الفعل لعوده على مضى إلى مؤنث أو على مراعاة المعنى لأن متقال معناه زنة أي وان تلت ذرة * وقرأ الحسن والحريمان حسنة بالرفع على أن تلك نامة التقدير وان تقع أو توجد حسنة * وقرأ الانبان يضاعفها مشددة من غير ألف * قال أبو علي المعنى فيها واحد وهما العنان ويدل على هذا امرأه من مر أيضا لها العذاب ضعفين وفيضه أضعا كثيرة * وقال أبو عبيدة في كتاب المجاز والطبري ضاعف يقتضي مرارا كثيرة وضعف يقتضي مرتين وكلام العرب يقتضي عكس هذا لأن المضاعفة تقتضي زيادة المثل فاذا شددت اقتضت البنية التكثير فوق مرتين إلى أقصى ما يزعم العدد وقد تقدم لنا الكلام في هذا * وقال الزعشمري يضاعف ثوابها لاستحقاقها صده الثواب في كل يوم من

﴿ فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد ﴾ وهونهم يشهد عليهم بما فعلوا كما قال وكنت عليهم شهودا ما دمت فيهم والامتنعنا من بعث اليهم النبي من مؤمن به وكافر لما أعلم تعالى بعده (٢٥٧) وايضا فضله اتبع ذلك بان نبه على الحالة التي

الاولات المستقبلة غير المتناهية وورد تضعيف الحسنة لعشر أمثالها في كتاب التلويح تضعيف النفقة الى سبعمائة ورت أحاديث بالتضعيف ألفا وألف ألف ولا تضاد في ذلك إذا المراد الكثرة لا التصديق وان أراد التصديق فلا تضاد أيضا لأن الموعد بذلك جميع المؤمنين ويختلف باختلاف الأعمال ونظام قوله ان الله لا يظلم متقال ذرة الآية أنها عامة في كل أحد وتخصيص ذلك بالمهاجرين غير ظاهر من لدنه أي من عنده على سبيل التفضل * قال الزخري سيما أجر لأنه تابع للأجر لا يثبت الاثباته انتهى قال ابن مسعود وابن جبروان بن زيد الأجر هنا الجنة * وقيل لأجله ولا عد ﴿ فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئناك على هؤلاء شيدا ﴾ هونهم يشهد عليهم بما فعلوا كما قال تعالى وكنت عليهم شهودا ما دمت فيهم والامتنعنا من بعث اليهم النبي من مؤمن به وكافر لما أعلم تعالى بعده وايضا فضله اتبع ذلك بان نبه على الحالة التي يحضرونها الجزاء يشهد عليهم بما فعلوا في موضع رفع ان كان المحنوق مبتدأ أو في موضع نصب ان كان المحنوق فعلا أي فكيف يصنعون أو فكيف يكونون والفعل أيضا هو العامل في اذا ونقل ابن عطية عن يحيى أن العامل في كيف جئنا * قال وهو خطأ والاستفهام هنا للتوبيخ والتقريع والاشارة بهؤلاء الى أمة الرسول * وقال مقاتل الى الكفار وقيل الى اليهود والنصارى وقيل الى كفار قريش وقيل الى المكشدين وشهادته بالتبليغ لأمة قاله ابن مسعود وابن جبرج والسدي ومقاتل أو بآيهم قاله أبو العالية أو بأعالم قاله مجاهد وقتادة والظاهر أن الشهادة تكون على المشهود عليهم * وقيل على معنى اللام أي وجئناك لهؤلاء وهذا فيه بعد وقال الزجاج يشهدهم وعليهم وحذف الشهود عليهم في قوله اذا جئنا من كل امة بشهيد الجبريل ذكره في الجار والمجرور واختصر والتقدير من كل امة يشهد على أمة وظاهر المقابلة يقتضي أن تكون الشهادة عليهم لاهم ولا يكون عليهم والاشهاد عليهم كالواضعين ككتابين بما شهد عليهم به * وروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا قرأ هذه الآية فاضت عيناه وكذلك حين قرأ عليه ابن مسعود ذرفت عيناه وبكاؤه والله أعلم هو اشفاق على أمة ورحمة لهم من هول ذلك اليوم وظاهر قوله وجئناك أنه معطوف على قوله جئنا من كل امة * وقيل حال على تقدير هدايهم ووجدناهم ﴿ يومئذ الذين كفروا وعموا الرسول ولسوا بهم الارض ﴾ التثنية في يومئذ هو تنوين العوض حذف الجمله السابقة عوضا عن موضع منها هذا التنوين والتقدير يوم اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئناك على هؤلاء شيدا يومئذ الذين كفروا وعموا الرسول أي كفروا بالله وعموا رسوله والرسول هنا اسم جسد ويجعل أن يكون التنوين عوضا عن الجمله الأخيرة ويكون الرسول مجدا صلى الله عليه وسلم أو بر طاهر اولم يأتيان عصوا كما في ذكر الرسول من الشرف والنسب والمراسلة الى هي أسرف ما جعلها الانسان من الله تعالى اذهي سبب السعادة الدنيوية والأخروية والعامل في يوم يوم ومعنى يوم بمعنى وظاهر وعموا أنه معطوف على كفروا * وقيل هو على اضرار موصول آخر أي والذين عصوا فها مفرقتان * وقيل الواو والالحال أي كفروا وعصوا الرسول * وقال الحوفي يجوز أن يكون يوم مبنيا على إذ لأن الظرف اذا

يخصر فيها الجزاء وشهد عليهم فيها وكيف في موضع رفع ان كان المحنوق مبتدأ أو في موضع نصب ان كان المحنوق فعلا أي فكيف يصنعون أو فكيف يكونون والفعل أيضا هو العامل في اذا ونقل ابن عطية عن يحيى أن العامل في كيف جئنا * قال وهو خطأ والاستفهام هنا للتوبيخ والتقريع والاشارة بهؤلاء الى أمة الرسول * وقال مقاتل الى الكفار وقيل الى اليهود والنصارى وقيل الى كفار قريش وقيل الى المكشدين وشهادته بالتبليغ لأمة قاله ابن مسعود وابن جبرج والسدي ومقاتل أو بآيهم قاله أبو العالية أو بأعالم قاله مجاهد وقتادة والظاهر أن الشهادة تكون على المشهود عليهم * وقيل على معنى اللام أي وجئناك لهؤلاء وهذا فيه بعد وقال الزجاج يشهدهم وعليهم وحذف الشهود عليهم في قوله اذا جئنا من كل امة بشهيد الجبريل ذكره في الجار والمجرور واختصر والتقدير من كل امة يشهد على أمة وظاهر المقابلة يقتضي أن تكون الشهادة عليهم لاهم ولا يكون عليهم والاشهاد عليهم كالواضعين ككتابين بما شهد عليهم به * وروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا قرأ هذه الآية فاضت عيناه وكذلك حين قرأ عليه ابن مسعود ذرفت عيناه وبكاؤه والله أعلم هو اشفاق على أمة ورحمة لهم من هول ذلك اليوم وظاهر قوله وجئناك أنه معطوف على قوله جئنا من كل امة * وقيل حال على تقدير هدايهم ووجدناهم ﴿ يومئذ الذين كفروا وعموا الرسول ولسوا بهم الارض ﴾ التثنية في يومئذ هو تنوين العوض حذف الجمله السابقة عوضا عن موضع منها هذا التنوين والتقدير يوم اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئناك على هؤلاء شيدا يومئذ الذين كفروا وعموا الرسول أي كفروا بالله وعموا رسوله والرسول هنا اسم جسد ويجعل أن يكون التنوين عوضا عن الجمله الأخيرة ويكون الرسول مجدا صلى الله عليه وسلم أو بر طاهر اولم يأتيان عصوا كما في ذكر الرسول من الشرف والنسب والمراسلة الى هي أسرف ما جعلها الانسان من الله تعالى اذهي سبب السعادة الدنيوية والأخروية والعامل في يوم يوم ومعنى يوم بمعنى وظاهر وعموا أنه معطوف على كفروا * وقيل هو على اضرار موصول آخر أي والذين عصوا فها مفرقتان * وقيل الواو والالحال أي كفروا وعصوا الرسول * وقال الحوفي يجوز أن يكون يوم مبنيا على إذ لأن الظرف اذا

غيره وجوابه عن ظرف تقديره لسروا بذلك وحول لاله بوعليه ومن أجاز في كون لومصدره منسل ان جوز ذلك هنا كما ادرك لا اله الا الله ١ كور ٢٥٧ موع

أضيف إلى غير ممكن جاز بناؤه معواذ في هذا الموضع اسم ليست بنظر لان الظروف اذا
 أضيف الباهر جرت إلى معنى الاعمتر من أجل تخصيص المضاف إليها كتحضيض الاسماء ومع
 استحقاقها الجز والجبر ليس من علامات الظروف انتهى وهو كلام جيد • وقرأ الجهور وعصوا
 الرسول بضم الواو • وقرأ يحيى بن يعمر وأبو المبال وعصوا الرسول بكسر الواو على أصل التقاء
 الساكنين • وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم نسوى بضم التاء وتخفيف السين مبنيا للمفعول وهو
 مضارع نسوى • وقرأ نافع وابن عامر بفتح التاء وتشديد السين وأصله تنسوى فادغمت التاء في
 السين وهو مضارع نسوى • وقرأ آخره والكسائي نسوى بفتح التاء وتخفيف السين وذلك على
 حنفي التاء اذا أصله تنسوى وهو مضارع نسوى فعلى فراء قمن فرأت نسوى وتسوى فتكون
 الأرض طاعة • قال أبو عبيدة وجماعة معناه لو تشق الأرض وتكون فيها وتسوى هي في نفسها
 عليهم والياء بمعنى على وقالت فرقة معناه لو تسوى هي مهم في أن يكونوا ترابا كالهاشم فجاء اللفظ
 على أن الأرض هي المسوية معهم والمعنى انما هو أنهم يستوون مع الأرض في اللفظ قلب بغير حرج على
 قولهم أدخلت القلنسوف رأسي وعلى فراءة من فرأتسوى مبنيا للمفعول قالني إن الله يفصل
 ذلك على حسب المعنيين السابقين • وقيل المعنى لو بدفنون فسوى بهم الأرض كأنسوى
 بالموتى بمعنى هذا القول هو معنى القول الاول • وقيل المعنى لو فعل بهم الأرض أي يخذلهم بها
 عليها فدية والعامل في يومئذ يود مفعول يود عن خوف تقديره تسوية الأرض بهم ودل عليه قوله لو
 تسوى بهم الأرض ولو حرف لما كان سيقع لو وقع غيره وجوابه محذوف تقديره لسروا بذلك
 وحذف الدلالة يود عليه ومن أجاز في لو أن تكون مصدرية مثل أن جوز ذلك هنا كانت اذ ذلك لا
 جواب لها بل تكون في موضع مفعول يود • ولا يكفون الله حديثا • روى عن ابن عباس أن
 معنى هذه ودوا اذ فضحتهم جوارحهم أنهم لم يكفوا الله شركهم • وروى عنه أيضا أنهم لما شهد عليهم
 جوارحهم لم يكفوا الله شيئا • وقال الحسن القيامة مواقف في موطن يعرفون سوء أعمالهم
 ويسألون أن يردوا إلى الدين أو في موطن يكفون وبقولون والله ربنا ما كنا مشركين • وقال الفراء
 والزجاج هو كلام مستألف لا يتعلق بقوله أو تسوى بهم الأرض والمعنى لا يقدر على كتمان الحديث
 لأنه ظاهر عند الله • وقيل ودوا الوسو ستهم الأرض وأنهم لم يكفوا الله حديثا • وقيل لم يمتنعوا
 أنهم مشركون وانما اعتقدوا أن عباد الأصنام طاعة كره دين القولين ابن الانباري • قال
 القاضي آخر وابا وهو ما كانوا يظنون أنهم ليسوا عسركن وذلك لا يجرهم أنهم فكذبوا وادا
 كانت الجملة مندرجة تحت يود فقال الجهور وهو قولهم والله ربنا ما كنا مشركين ما كنا نعمل
 من سوء وهذا يتعلق بالآخرة • وقال عطاء أمر الرسول ويعتوب معناه ما تطلق بالدين انتهى
 ما يخص من كتاب التعرير والتعير • وقال ابن عطية ما ملحه استألف الكلام وأخبرهم لا
 يكفون حديثا لطلق جوارحهم بذلك كله حتى يقول بعضهم والله ربنا ما كنا مشركين فيقول الله
 تعالى كذبتم ثم تنطق جوارحهم فلا تكفون حديثا وهذا قول ابن عباس • وقالت طائفة مثله الا انها
 قالت استألف ليخبران الحكم والفرق بين هذا والاول أن الاول يقتضي أن الحكم لا يقع بوجه والاخر
 يقتضي أن الحكم لا يقع وقع أو لم يقع كاتقول هذا مجلس لا يقال فيه باطل واستزيدانه لا يقع فيه
 ولاسمع اليه • وقالت طائفة الكلام كله متعل والمعنى يودون أنهم لا يكفون الله حديثا وودهم

• ولا يكفون • محذوف
 على قوله يود أو تكون
 للاستشاق التقدير وهم
 لا يكفون الله تعالى وفي
 يوم القيامة مواطن
 يكفون الله كفوله والله
 ربنا ما كنا مشركين
 وموطن لا يكفون كقولهم
 يا ليتنا زدنا آية

يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله
 الصلاة الآتية هروان
 جماعة من الصحابة شربوا
 الخمر قبل الترميم وحانت
 الصلاة فقدم أحدهم
 فقرأ يا أيها الكافرون
 نخلط فيها قذرت ومناسبتها
 لما قبلها انما أمر تعالى
 بعبادته والاحلاس فيها
 وأمر ببر الوالدين ومكارم
 الأخلاق وذم البخل
 واستطرد منه الى شئ من
 أحوال القيامة وكان قد وقع
 من بعض المسابن تخلط
 في الصلاة التي هي رأس
 العبادة بسبب شرب الخمر
 ناسب أن تخلص الصلاة
 من شوائب الكبر الذي
 يوقها على غير وجهها
 فامر تعالى بأتائها على
 وجهها دون ما يفسدها
 ليصع لهم بين اخلاص
 عبادة الحق ومكازم
 الاخلاق التي بينهم وبين
 الخلق وبالغ تعالى في النهي
 عن أن يصلي المؤمن وهو
 سكران بقوله لا تقربوا
 الصلاة لان النبي عن
 قوله لا تصلوا وأتم سكرارى
 ومما لا تقربوا العواش
 ولا تقربوا مال البهائم
 والمعنى لا تسوا الصلاة
 وعبادة الله بقوله حتى تعلموا

ذلك انما هو ندم على كذبهم حين قالوا والله ربنا ما كنا مشركين * وقالت طائفتهم موطن وفرق
 اتى به وقال الزمخشري لا يقدر ان يكتبه لان جوارحه لم يشبه عليهم * وقيل الوال الحال يودون
 ان يدفنوا تحت الارض وانهم لا يذكرون الله بنبأ ولا يكذبون في قولهم والله ربنا ما كنا
 مشركين لانهم اذا قالوا ذلك وجدوا شركهم ختم الله على أفواههم عند ذلك ونكمت أيدهم
 وأرجلهم يسكتهم والشهادة عليهم بالشرك فلهذا امر عليهم بضيق أن تسوى بهم الارض
 اتى به والذي يتلخص في هذه الجملة ان الواو في قوله ولا يكفون اما أن تكون الحال أول العطف فان
 كانت للحال كان المعنى انهم يوم القيامة يودون ان كانوا اما أو اسويت بهم الارض غير كائين الله
 حديثا في حال من بهم والعامل فيها تسوى وهذه الحال على جعل لو مصدرية بمعنى أن ويصح أيضا
 الحال على جعل لو حرفا لما سبق لوقوع غيره أي لو تسوى بهم الارض غير كائين الله حديثا
 لكن بغيتهم وطلبتهم ويجوز أن يكون حال من الذين كفروا والعامل يود على تقدير أن تكون
 لو مصدرية أي يوم القيامة يود الذين كفروا ان كانوا اسويت بهم الارض غير كائين وتكون
 هذه الحال قيداً في الودادة أي تقع الودادة منهم لما ذكر في حال انتفاء الكتمان وهي حالة اقرارهم
 بما كانوا عليه في الدنيا من الكفر والتكذيب ويكون اقرارهم في موطن دون موطن اذ قد
 ورد انهم يكفون ويعدان يكون حال على هذا الوجه لو حرف لما كان سيقع لوقوع غيره
 للفصل بين الحال وعاملها بالجملة وان كانت الواو في ولا يكفون للعطف فيستل أن يكون من
 عطف المقررات ومن عطف الجمل فان كانت من عطف المقررات كان ذلك معطوفاً على مفعول
 يود أي يودون تسوية الأرض بهم وانتفاء الكتمان ويحتمل أن يكون انتفاء الكتمان في الدنيا
 ويحتمل أن يكون في الآخرة وهو قولهم والله ربنا ما كنا مشركين ويعد جداً أن يكون عطف
 على مفعول يود المحذوف ولو حرف لما كان سيقع لوقوع غيره وان كانت من عطف الجمل
 فيحصل أن يكون معطوفاً على يود أي يودون كذا ولا يكفون الله حديثاً فخير تعالى عنهم بخبرين
 الودادة وانتفاء الكتمان ويكون انتفاء الكتمان في بعض مواضع القيامة ويحتمل أن يكون
 مفعول يود محذوفاً كقوله لو حرف لما كان سيقع لوقوع غيره وجوابها عن خوف ما تقدم
 والجملة من قوله ولا يكفون معطوفة على لو ومقتضيها ويكون تعالى قد أخبر بنبأ بل جملته
 الودادة والجملة التعليقية من وجوابها وجملة انتفاء الكتمان يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله
 الصلاة وأنتم سكرارى حتى تعلموا ما تقولون * روى ان جماعة من الصحابة شربوا الخمر قبل
 الترميم وحانت صلاة فقدم أحدهم فقرأ قل يا أيها الكافرون نخلط فيها قذرت * وقيل زلت
 بسبب قول عمر نأيا اللهم بين لنا في الخمر يانا شافيا وكانوا يعاصونها أوقات الصلوات فاذا صلاوا
 المشاء سر بواها فلا يصحون الا وقد ذهب عنهم السكر الى ان سأل عمر تالفا فنزل بحسبها مطلقا
 وهذه الآية بحكمه عدا جمهوره وذهب ابن عباس الى انها منسوخة بآية المائدة وأعجب من هذا قول
 عكرمة ان قوله لا تقربوا الصلاة وأنتم سكرارى منسوخ بقوله اذا هم الى الصلاة فاضلوا الآية أي
 أبيع لهم أن يذخروا الصلاة حتى يزول السكر ثم نسخ ذلك فأمرها بالصلاة على كل حال ثم نسخ
 نسيب الخمر بقوله فاجتنبوه ولم ينزل الله هذه الآية في باحة الخمر فلا تكون منسوخة ولا أباح بعد
 انزالها جماعة الصلاة مع السكر ووجه قول ابن عباس انهم لم يهزموا الخطاب بل على جوار السكر
 واما حرم من ان الصلاة في تلك الحال فمفسخ ما فهم من جوار التبر والسكر بنصرهم بالخمر ومناسبة

هذه الآية لما قبلها حتى انه لما أمر تعالى بعبادة الله والاخلاص فيها وأمر بيزوالدين ومكارم الاخلاق
وذم البخل واستطرد منه الى شيء من أحوال القيامة وكان قد وقع من بعض المسلمين تخطيط في الصلاة
التي هي رأس العبادة بسبب شرب الخمر نسباً أن تخلص الصلاة من شوائب الكبر التي وقعها
على غير وجهها فأمر تعالى باتباعها على وجهها دون ما يفسدها ليجمع لهم بين اخلاص عبادة الحق
ومكارم الاخلاق التي بينهم وبين الخلق والخطاب بقوله لا يأبها الذين آمنوا الصالحين لان السكران
اذا عدم التمييز للسكر ليس بمخاطب لكنه مخاطب اذا صحابه مثل ما يجب عليه بتكفيره ما اضاع
في وقت سكره من الأحكام التي تقرر تكليفها قبل السكر وليس في هذا تكليف ما لا يطاق على
ما ذهب اليه بعض الناس وبالغ تعالى في النهي عن أن يصلي المؤمن وهو سكران بقوله لا تقرؤا
الصلاة لان النهي عن قربان الصلاة أبلغ من قوله لا تصلوا وأتم سكرى ومنه ولا تقرؤا الزنا ولا
تقرؤا الفواحش ولا تقرؤا مال اليتيم والمعنى لا تنشؤا الصلاة وقيل هو على حنف مضاف أى
لا تقرؤا مواضع الصلاة لقوله ولا جنباً إلا عابري سبيل على أحد التأويلين في عابري سبيل وسيأتي
ان شاء الله ومواضع الصلاة هي المساجد لقوله صلى الله عليه وسلم جنبوا مساجدكم صيانتكم
ومجانبتكم والجمهور على أن المراد أتم سكرى من الخمر * وقال الضحاك المراد السكر من النوم
لقوله صلى الله عليه وسلم اذا نسي أحدكم في الصلاة فليرقد حتى يذهب عنه النوم فإنه لا يدري لعله
يستغفر فيسب نفسه * وقال عبيدة السلماني المراد بقوله وأتم سكرى اذا كنتم حاقنين لقوله عليه
السلام لا يصلين أحدكم وهو حاقن * وفي رواية وهو ضام فذهبوا واستخف قول الضحاك وعبيدة
واستبعد * وقال القرطبي قولهم صحح المعنى لان المطلوب من المصلي الاقبال على عبادة الله تعالى
بقلبه وقاله بصرف الأسباب التي تشوش عليه وتقل خشوعه من نوم وحقق وجوع وغيره مما
يشغل البال وظاهر الآية يدل على النهي عن قربان الصلاة في حالة السكر * وقيل المراد النهي عن
السكر لان الصلاة قد فرضت عليهم وأوقات السكر ليست محفوظة عندهم ولا مقدرة لان السكر قد
يقع نارة بالليل ونارة بالنهار واذا لم يمرر وقت ذلك عندهم تركوا الشراب احتياطاً لأداء
ما فرض عليهم من الصلوات وايضا السكر يختلف باختلاف أحوال الشاربين فذهب من سكره
الكثير ومنهم من سكره القليل * وقرأ الجمهور سكرارى بضم السين واختلفوا أهو جمع تكسيرا أم
اسم جمع ومذهب سيبويه انه جمع تكسير * قال سيبويه في حديث تكسير الصفات وقد بكسر ون
بعض هذا على فعلى وذلك قول بعضهم سكرارى وعجائى فهذا يصح منه على ان فعلى جمع وهم الأستاذ
أبو الحسن بن الباذن فسبألى سيبويه انه اسم جمع وان سيبويه في ذلك في الآية * قال ابن
الباذن وهو القياس لانه جاء على بناء محمى عليه جمع ألبته وليس في الآية الا انص سيبويه على انه
تكسير وذلك انه قال ويكون فعلى في الاسم نحو جبارى وسبأى وكبارى ولا يكون وصفا إلا أن
يكسر عليه الواحدا لجمع نحو عجائى وسكرارى وكسالى وحكى السرا في فيه القولين ورحح انه
تكسير وانه الذى يدل عليه كلام سيبويه * وقرأن فرقة سكرارى بفتح السين نحو ندمان وندائ وهو
جمع تكسير * وقرأ النخعي سكرى فاحقل أن يكون صفة لواحدة مؤنثة كمرأة سكرى وجرى
على جماعة اذ معناه وأتم جماعة سكرى * وقال ابن جنى هو جمع سكران على وزن فعلى كقوله روى
نابا وكقولهم هلكتى وبىدى جمع هالك ومائده * وقرأ الأعشى سكرى بضم السين على وزن جلى
وتخريج على انه صفة لجماعة أى وأتم جماعة سكرى * وحكى جناح بن حبيش كسلى وكسلى بالضم

(الدر)

(ح) اختفوا في نحو
سكرى المضموم أهو
جمع تكسيرا أم اسم جمع
ومذهب سيبويه انه جمع
تكسيرا قال سيبويه في حد
تكسير الصفات وقد
يكسرون بعض هذا على
فعلى وذلك قول بعضهم
سكرى وعجائى فهذا انص
منه على ان فعلى جمع وهم
الأستاذ أبو الحسن بن
الباذن فسبألى سيبويه
انه اسم جمع وان سيبويه
رحح الله بينه في الآية وقال
ابن الباذن وهو القياس
لانه جاء على بناء محمى
عليه جمع ألبته وليس في
الآية الا انص سيبويه على
أنه تكسير وذلك انه قال
يكون فعلى في الاسم نحو
جبارى وسبأى وكبارى
ولا يكون وصفا إلا أن
يكسر عليه الواحدا لجمع
نحو عجائى وسكرارى وكسالى
وحكى السرا في فيه القولين
ورجح أنه تكسير وانه
الذى يدل عليه كلام سيبويه

﴿ولاجنب﴾ حال معطوفة على قوله وأتم سكرى اذهى جملة (٢٥٦) حالية فالجمله الاسمية بالغ لتكرار الضمير والتقييد بما بلغ

في الانتقام منها من التقييد
بالمفرد الذي هو ولاجنب
ودخول لادال على مراعاة
كل قيد منها بانفراده
واذا كان النبي عن ايقاع
الصلاة مصاحبة لكل
حال منها بانفراده فالتبني
عن ايقاعها بما يحقق
أ كدوا دخل في الخطر
والجنب هو غير الطاهر
من ازال أو مجاوزة ختان
هذا قول جمهور الأمة
الجنب من الجنابة وهي
البدن كانه جانب الطهر
أو من الجنب كانه ضامع
أو لمس أو مس مجنبه
(قال) الزمخشري الجنب
يستوي فيه الواحد والجمع
والذكر والمؤنث لانه
اسم جرى مجرى المصدر
الذي هو الاجنب انتهى
والذي ذكره هو المشهور
في اللغة والفصح وبه جاء
الفرآن وقدموه جمع
سلامة بالواو والنون قالوا
موم جنبون وجمع تكسير
قالوا قوم أجنب وأمنتيت
فقالوا اجنبا ﴿الاعابري﴾
سبيل العبور لخطور
والجواز ومنه ناقص عبر
المواجر وعابري منصوب
على الحال وهو استثناء
من الاحوال وبلحن
مخفوف أي ولا تقرأوا

والفتح قاله الزمخشري ومعنى حتى فعلوا ماتقولون حتى تصحوا ففعلوا جعل غاية السبب والمراد
السبب لانه مادام سكران لا يعلم مايقول وظاهر الآية يدل على أن السكران لا يعلم مايقول ولأنك
ذهب عثمان وابن عباس وطاوس وعطاء والقاسم وربيعة والليث واسحق وأبو ثور والمزني إلى أن
السكران لا يميزه طلاق واختاره الطبري * وقال أجمع العلماء على أن طلاق المتهو لا يجوز
والسكران معتوه كالسوس معتوه بالسوس ولا يحتفلون في أن طلاق من ذهب عقله بالبيع
غير جائز فكذلك من سكر من الشراب هو روى عن عمر ومعاوية جامع من التابعين أن طلاقه نافذ
عليه وهو قول أبي حنيفة والثوري والأوزاعي * قال أبو حنيفة أفعاله وعقوده كلها ثابتة كأفعال
الصالحين إلا الردة فإذا ارتد لا تبين امرأته منه وقال أبو يوسف يكون مرتدا في حال سكره وهو
قول الشافعي إلا أنه لا يفتله في حال سكره ولا يستبيحوا اختلاف قوله في الطلاق وألزم مالك السكران
الطلاق والقود في الجراح والعقل ولم يميزه التكاح والبيع * قال الماوردي وقدر بيت عندنا
رواية شاذة أنه لا يميزه طلاقه * وقال محمد بن عبد الحكم لا يميزه طلاق ولا عتاق واختله وفي السكر
فقيل هو الذي لا يعرف صاحبه الرجل من المرأة قاله جامع من السلف وهو ذهب أبي حنيفة
ويدل عليه قوله حتى فعلوا ماتقولون فظاهره يدل على أن السكر الذي يتعلق به الحكم هو الذي
لا يعقل صاحبه مايقول * وقال الثوري السكر اختلال العقل فإذا خلط في قراءته وتكلم بما
لا يعرف حده وقال أحمد إذا تغير عقله في حال الصحة فهو سكران * وحكى عن مالك نحوه وقيل وفي
الآية دلالة على أن الشراب كان مباحا في أول الاسلام حتى ينتهي بصاحبه إلى السكر * وقال الكفال
يصح له كل شيء لم من الشراب بما يحرر الطبع إلى الضياء والشجاعة والجنة وأما مايزيل
العقل حتى يصير صاحبه في حالة الجنون والانماه فأبعد قصد بل لو أنفق من غير قصد كان سرفوعا
عن صاحبه ﴿ولاجنب﴾ هذه حاله معطوفة على قوله وأتم سكرى اذهى جملة حالية والجمله
الاسمية بالغ لتكرار الضمير والتقييد بما بلغ في الانتقام منها من التقييد بالمفرد الذي هو ولاجنب
ودخول لادال على مراعاة كل قيد منها بانفراده وإذا كان النبي عن ايقاع الصلاة مصاحبة لكل
حال منها بانفراده فالتبني عن ايقاعها بما يحقق وأدخل في الخطر والجنب هو غير الطاهر من
ازال أو مجاوزة ختان هذا قول جمهور الأمة وعن بعض الصحابة لا غسل الاعلى من أنزل وبه قال
الاعشى وداود وهى سألته نذكر أدلتنا في علم العقه والجنب من الجنابة وهي البدن كانه جنب
الطهر أو من الجنب كانه ضامع ومس مجنبه * قال الزمخشري الجنب يستوي فيه الواحد والجمع
والذكر والمؤنث لانه اسم جرى مجرى المصدر الذي هو الاجنب اسبى والذي ذكره هو المشهور
في اللغة والفصح وبه جاء القرآن وقد جمع سلامة بالواو والنون قالوا قوم جنبون وجمع
تكسير قالوا قوم أجنب وأمنتيت فقالوا اجنبا ﴿الاعابري﴾ سبيل العبور لخطور والجواز
ومنه ناقص عبر المواجر وعابري

عبرانه شرح السيد تعله * عبر المواجر كالصيف الخاصب

وعابر السيل هو المارة في المسجد من غير لبث فيه وهو من ذهب الشافعي قال عمر قيه ولا يقعد فيه
* وقال الليث لا عرقيه إلا أن كان يباهي إلى المسجد وقال أحمد وسأف إذا قوضا الجنب فلا بأس به أن
يقعد في المسجد * وقال الزمخشري من فسر الصلاة بالمسجد قال معناه لا تقرأوا المسجد جنبا إلا

مواظن الصلاة وأنتم جنب إلا في حال عوركم في الطريق وغيا ذلك بقوله حتى تنسلوا وإذا اغتسل الجنب جاز له أن يسل وان

يمكث في المسجد وان كنتم مرضى الآية نزلة بسبب عدم (٧٥٧) الصعابة لئلا في غزوة المريسيع حين أقام صلى الله عليه

وسلم بالناس على القاسم القد
والظاهر مطلق المرض
ومطلق السفر فاذا لم يجد
ماء تيم وجب من
الفاط كناية عن الحدث
بالفاط وحل عليه الرج
والبول والمشي والودي
والمدى ولا خلاف ان هذه
السنة أحداث أولسنت
قريء لا ستم ماضى
بلاس ولمس ماضى
يغس والظاهر في لا ستم
انما ربه بالجامع وينسفى
أن يصعل عليه لستم ومن
العلماء من حل ذلك على
ان المراد اللبس بالبد أو
غيره من الجوارح على
تفصيل مذكور في كتب
الفقه فلم يجدوا ما يرد
الضيق فاعلم على من أسد
اليهم الحكم في الاخبار
الأر بقوله فليد الخطاب
اذ فاعلم خطاب وغيبة
فاخطاب كنتم مرضى أو
على سفر أو لاسنم والغنة
وله أو أوحاء أحدموا حسن
ل كى عن الحاجة بالفاط
صكره اسناد ذلك ال
المحاطين فرع به الى لفظ
التقليب بقوله أرجاء أحد
هذان أحسن الملاحظات
وأجل المحاطبات ول
كان المرض والسفر

مخازن فيه اذا كان الطريق فيه انما أو كل الماء فيه واحتلتم فيه وقيل ان رجالا من الأنصار
كانت أبوابهم في المسجد فمسيهم الجنابة ولا يصحون بمز الأفي المسجد فخص لهم وروى أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يأذن لأحد أن يجلس في المسجد ويرفعه وهو جنب الا لعل لأن
بيته كان في المسجد وقال علي وابن عباس أيضا وابن جبير ومجاهد والحكم وغيرهم عار السيل
المسافر فلا يصح لأحد أن يقرب الصلاة وهو جنب الا بعد الاغتسال الا للمسافر فانه يتم وهو
منهيب في حنيفة وأبي يوسف ومحمد وفرقا لا يدخل المسجد الا الطاهر سواء أراد القعود فيه
أم الاجتناب وهو قول مالك والثوري وجاعة ورجع هذا القول بأن قوله لا تقرب الصلاة يبقى على
ظاهره وحقيقته بخلاف تأويل مواضع الصلاة فانه مجاز ولا يعمل اليه الا بعد منظر حل الكلام على
حقيقته وليس في المسجد قول بشرط يمنع من دخوله لثمنه عليه عند السكر وفي الصلاة قراءة
مشرطة يمنع لأجل نظر افاتها من فعل الصلاة وسعى المسافر عار سبيل لأنه على الطريق كما
سعى ابن السيل وأقاد الكلام معنيين أحدهما جواز التيم للجنب اذا لم يجد الماء والصلاة له
والثاني أن التيم لا يرفع الجنابة لأنه ساء جنبام كونه متمما على هذا المعنى فسر الزمخشري الآية
أولافقال الا عارى سبيل الاستثناء من عامة أحوال المخاطبين وانتصابه على الحال (فان قلت)
كيف جمع بين هذه الحال والتي قبلها (قلت) كما نهى لا تقرب الصلاة في حال الجنابة الا ومعكم
حال أخرى فنصرون فيها وهي حال السفر وعبروا السيل عبارة عنه يجوز أن لا يكون حالا
ولكن صفة كقوله جنباً ولا تقرب الصلاة جنباً غير عارى سبيل أى جنباً مقبلاً غير مضرورين
(فان قلت) كيف تصح صلاتهم على الجنابة لعذر السفر (قلت) أريد بالجنب الذين لم يفسدوا
كما نهى لا تقرب الصلاة غير متقين حتى يفسدوا الآن تكونوا مسافرين انتهى كلامه ومن
قال بمنع الجنب من المرور في المسجد والجلوس فيه تعظيها فالأولى أن ينعمه والخاص من قراءه
القرآن وبه قال الجمهور فلا يجوز لها أن يقرأ منه شيئا سواء كان كثيرا أم قليلا حتى يفسدوا وخص
مالك لها في الآية البسرة للنعوذ وأجاز الحائض أن تقرأ طلقا اذا خافت النسيان عند الحيض
وذكر واحد المسألة ولا تعلق لها في التفسير بلفظ القرآن حتى يفسدوا هذه غايه لا امتناع
الجنب من الصلاة وهي داخله في الخطر الى أن يقع الاغتسال مستوعبا جميعه والخاص هل يدخل
في ما يمتنع الفصل امر اليد أو شبهها مع الماعلى المتوسل فلو انغمس في الماء وأوصه عليه في هور
منهيب مالك أنه لا يميز حتى يتبدل وبه قال المزني ومنهيب الجمهور أنه يميز ثم من عبر ذلك وهل
يجب في الغسل تحليل اللحية فيه عن مالك خلاف وأما المضعفة والانشاق في الغسل فذهب
أبو حنيفة الى فرضه من مافيه في الوضوء وقال ابن أبي ليلى واسحاق وأحمد وبعض أصحاب داود
همافرض فيها وروى عن عطاء والزهرى وقال مجاهدو جماعة من التابعين ومالك والأوراعى
واليث والشافعي ومحمد بن جرير يسافرض فيها وروى عن أحمد أن المضعفة سنة والانشاق
فرض وقال بعض أصحاب داود وظاهر قوله حتى يفسدوا حصول الاغتسال ولو بشرط فيه فيه
الاغتسال بل ذكر حصول مطلق الاغتسال وبه قال أبو حنيفة وأصحابه في كل طهارة بالماء وروى
هذا الوليد بن مسلم عن مالك ومشهور منهيبه أنه لا بد من التيم وبه قال الشافعي وأحمد وسأف
وأبو نؤير وان كنتم مرضى أو على سفر أو جاء أحد منكم من الماء فلم يجدوا ماء

فتيموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وأيديكم * قال الجمهور نزلت بسبب عدم الصعابة الماء في غزوة المريسيع حين أقام على الناس القصد * وقال الشافعي في قوم أصابتهم جراح وجنبوا * وقيل كان ذلك عبد الرحمن بن عوف ومرضى يعني في الحضر * يدل على مطلق المرض قل أو أكثر زادا ونقصا تأخير رؤيته وتبجيله به قل داود فأجاز التيمم لكل من صدق عليه مطلق الاسم وخصص العلماء غيره المرض بالجسدي والحصى والعلل الخوف عليها من الماء فقالوا ان خاف تيمم بلا خلاف إلا ما روى عن عطاء والحسن أنه يتطهر وإن مات وهما عجمو جان بصديت عمرو بن العاص في غزوة ذات السلاسل وأنه أشفق أن يهلك أن اغتسل فتيمم فأقره الرسول صلى الله عليه وسلم على ذلك خرج به أبو داود والدارقطني وإن خاف حلو ثمرض أو زيادته وتأخر إليه فذهب أبو حنيفة ومالك إلى أنه يتيمم * وقال الشافعي لا يجوز * وقيل الصحيح عن الشافعي أنه إذا خاف طول المرض جازله التيمم ونظيره قوله تعالى أو على سفر مطلق السفر فلم يجز الماء في الحضر جازله التيمم عند مالك وأبي حنيفة ومحمد * وقال الشافعي والطبري لا يتيمم * وقال الليث والشافعي أيضا إن خاف فوت الوقت تيمم وصلى ثم إذا وجد الماء أعاد * قال أبو يوسف وزفر لا يتيمم الا لخوف الوقت والسفر المبيح عند الجمهور مطلق السفر سواء كان مما تقتصر فيه الصلاة أولا تقتصر وتشرط قوم سفر تقتصر فيه الصلاة وتشرط آخر أن يكون سفر طاعة * وقال أبو حنيفة لو خرج من مصره لغير سفر فلم يجز الماء جازله التيمم وقدر المسافة أن يكون بينه وبين الماء ميل * وقيل إذا كان بحيث لا يسمع أصوات الناس لأنه في معنى المسافر فلو وجسه قليلا ن توضع بأخاف على نفسه العطش تيمم على قول الجمهور فلو جده يقين مثله فلا خلاف أنه يزمه شراؤه أو بمازاد فذهب أبي حنيفة والشافعي يتيمم ومذهب مالك بشرطه باله كلو يتي عدا فلو حال بينه وبين الماء عدو أو سبع أو غير ذلك مما يحول فكالمعدم للماء ومجئته من الغائط كتابة عن الحديث بالغائط وحل عليه الريح والبول والنهي والودي لا خلاف أن هذه الستة أحداث * وقد اختلفوا في أشياء ذكرتها في كتب الفقه * وقرأ ابن مسعود من الغيط وخرج على وجهين * أحدهما أنه ممد إذا قالوا غاط يظيط * والثاني أن أصله فيعل ثم حذف كيت * واختلفوا في تفسير المس * فقال عمرو بن مسعود وغيرهما هو المس باليد ولا ذكر الجنب ما يقتل أو بدع الصلاة حتى يجسد الماء * قال أبو عمر لم يقل بقوله أحد من فقهاء الأمصار حديث عمار وأبي ذر وعمران بن حصين في تيمم الجنب * وقال علي وابن عباس والحسن ومجاهد وقتادة المراد الجماع والجنب يتيمم ولا ذكر للامس بيده وهو مذهب أبي حنيفة فلو قيل ولو باليد لم ينتقض الوضوء * وقال مالك اللامس بالجماع يتيمم وكذا باليد إذا التفتان لمس بغير شهوة فلا وضوء به قال أحمد واسحق * وقال الشافعي إذا قضى بشئ من جسده إلى بدن المرأة تنقض الطهارة وهو قول ابن مسعود وابن عمر والزهري ورابعه وعبيدة والشامي وإبراهيم ومنصور وابن سيرين * وقال الأوزاعي إن كان باليد تنقض والا فلا * وقرأ حنيفة والكسائي لمستم وبقي السبعة بالالف فاعل هنا موافق فعل الجمر تدعو جاوزت الشئ وجزته وليس لأقسام الفاعلية والمفعولية لفظا والاشتراك فيهما معنى وقد جعلها الشافعي على ذلك في أظهر قوله * فقال الملموس كالللمس في تنقض الطهارة وقوله أو على سفر في موضع نصب عطفا على مرضى في قوله أو جاء ولا مستم دليل على جواز وقوع الماضي خبر المكان من غير قد وإدعاء اخبار هاتيك خبرا لشكوفين لمطفا على خبر كان والمطوف على الخبر خبر فلم يتعدوا

انتفاء الوجدان سبق
تطلبه وعدم الوصول اليه
فأما في حق المريض فجعل
الموجود حسافا حقه اذ
كان لا يستطيع استعماله
كالفقود شرعا وأما غيره
بأبي الأربعة فانتفاء وجدان
الماء في حقهم هو على
ظاهره * فتيمموا * أقصدوا
* صعيدا * ترابا طيبا *
طاهرا * فامسحوا
بوجوهكم * الممسح البلل
بلقاء وأمرار اليدين غير
غسل والظاهر عموم
الوجه تقول مسحت برأسه
ومسحت رأسه بمعنى واحد
* وأيديكم * هو مجمل وجاء
الحديث أن التيمم مسح
الوجه ومسح الكفين
بالتراب وذكر ذلك في
صحیح مسلم وفي تحف عبد الباق
في التيمم خلافا لمذكور
في كتب الفقه

ماء الضمير عائد على من أسند اليهم الحكم في الأخبار الأربعة وفيه تعليل الخطاب إذ قد اجتمع
 خطاب وغيبة فالخطاب كنتم مرضى أو على سفر ولاستم والغيبة قوله أو جاء أحدكم أو حسن ما جاءت
 هذه الغيبة لأنه لما كفى عن الحاجة بالمات كره استناد ذلك إلى المخاطبين فنزع به إلى لفظ الغائب
 بقوله أو جاء أحدكم هذا من أحسن الملاحظات وأجل المخاطبات * ولما كان المرض والسفر وليس
 النساء لا يفتش الخطاب بها جاءت على سبيل الخطاب وظاهر انتفاء الوجدان سبق نظيره وعدم
 الوصول إليه فاما في حق المريض فجعل الموجود حسافي حقه إذا كان لا يستطيع استعماله كالمنفقود
 شرعاً وأما غيره باقى الأربعة فانتفاء وجدان الماء في حقهم هو على ظاهره وظلم تجدد المعطوف على
 فعل الشرط فقيموا صعيداً طبيباً هذا جواب الشرط أمر الله تعالى بالتيمم عند حصول سبب من
 هذه الأسباب الأربعة وفقدان الماء * قال الزمخشري (فان قلت) كيف نظم في سلك واحد بين
 المرضى والمسافرين وبين المحندين والمجنبيين والمرضى والسفر سببان من أسباب الرخصة والحدث
 سبب لوجوب الوضوء والجنابة سبب لوجوب الغسل (قلت) أراد سبحانه وتعالى أن يرخص للذين
 وجب عليهم التطهر وهم عادمون للماء في التيمم والتراب نخس أولاً من بينهم مرضاهم وسفرهم لانهم
 المتقدمون في استحقاق بيان الرخصة لهم لكثرة المرض والسفر وغلبتهما على سائر الأسباب الموجبة
 للرخصة ثم عم كل من وجب عليه التطهر وأعوذ الماء بخوف عدو أو سبب أو عدم آلة استقاء أو
 ارهاق في مكان لا ماء فيه أو غير ذلك مما لا يكثر كثرة المرض والسفر انتهى وفيه تفسيره أو لمستم
 النساء أنه أراده بالجماع الذي ترتب عليه الجنابة فسر ذلك على أنه ذهب إلى حنفية ولم ينقل غيره من
 المذاهب ولم يخص ما طول به أنه اعتبر عن تقديم المرض والسفر بما ذكره من يحمل للمس على
 ظاهره يقول إن هذا من باب الترتي من الأقل إلى الأكثر لان حالة المرض أقل من حالة السفر
 وحالة السفر أقل من حالة قضاء الحاجة وحالة قضاء الحاجة أقل من حالة لمس المرأة الأتري أن حالة
 الصحة غالباً أكثر من حال المرض وكذا في سائر البواقي * قال أبو عبيدة والفرء الصعيد التراب
 * وقال الليث الصعيد الأرض المستوية لائتم فيها من غراس ونبات وهو قول قتادة * قال الصعيد
 الأرض المساء * وقال الخليل الصعيد ما صعد من وجه الأرض يريد وجه الأرض * وقال الزجاج
 الصعيد وجه الأرض تراباً كان أو غيره وإن كان صغراً لارتباب عليه راد غيره أو زملاً أو معدناً أو
 سبخة والطيب الطاهر وهذا تفسير طائفة ومن ذهب إلى حنفية قول مالك واختيار الطبري ومنه الذين
 تنوهم الملائكة طيبين أى طاهرين من أدناس المخالفات * وقال قوم الطيب بها الحلال قاله
 سفيان الثوري وغيره * وقال الشافعي وجاعة الضيب المتبته وقاله ابن عباس لقوله تعالى والبلد
 الطيب يضرح نباته فالصعيد على هذا التراب وهو لا يجبرون التيمم به بعد ذلك فعل الإجماع هو أن
 يتيمم بتراب منبت طاهر غير منقول ولا مغسول وعمل المنع إجماعاً هو أن يتيمم على ذهب صرف
 أو فضة أو ياقوت أو زمرد أو طعمة تجبر ولحم أو على نجاسة واختلف في المعادن فأجيز وهو من ذهب
 مالم يمنع وهو مذهب الشافعي وفي الملح وفي التلج وفي التراب المنقول وفي الطبخ وفي الكأجر وفي
 الجدار وفي النبات والعود والشجر خلاف وأجاز الثوري وأحمد بن أبيه * وقال أحمد وأبو
 يوسف لا يجوز إلا بالتراب والرمل والجهور على إجازته بالسباخ إلا ابن راهويه وأجاز ابن علقمة وابن
 كيسان التيمم بالمسك والزعفران وظاهر الكلام أن التيمم مسح الوجه واليدين من الصعيد
 الطيب حتى حصلت هذه الكيفية حصل التيمم والعطف بالواو لا يقتضي ترتيباً بين الوجود واليدين

والباء في وجوهكم مما يدعى بها الفعل تارة وتارة بنفسه • حكى ميبو بمسحت رأسه ورأسه
وخشنت صدره وبصره على معنى واحد وظاهر مسح الوجه التعميم فيمسح جميعه كما يشبهه بلقاء
جميعه وأجاز بعضهم أن لا يتبع النضون وأما البدان فظاهر مسحه التعميم ملو لم هو هي تنطق
لفناني لما كتب به قال ابن شهاب • قال مسح إلى الآط • وروى ذلك عن أبي بكر الصديق رضي
الله عنه في سنن أبي داود أنه عليه السلام مسح إلى انصاف ذراعيه • قال ابن عتيق لم يقل أحد بهذا
الحديث فيها حفظت اتبني وذهب أبو حنيفة والشافعي وأصحابهما والثوري وابن أبي سلمة والليث
أنه مسح إلى باوئغ المرفقين فرضا واجبا وهو قول جابر وابن عمر والحسن وأبراهيم وذهب طائفة
إلى أنه يبلغ به إلى الكوعين وهما الرسغان وهو قول علي وعطاء والشعبي ومكحول والأوزاعي
وأحمد وإسحاق وداود بن علي والطبري والشافعي في القديم وهو روى عن مالك وذهب الشعبي إلى أنه
يمسح كفيه فقط وبه قال بعض فقهاء الحديث وهو الذي ينبغي أن يذهب إليه لصحة الحديث
في مسلم من حديث عمار أنما كان يكفك أن يضرب يده الأرض ثم تتفنج وتمسح بها وجهك
وكفك وعنه في هذا الحديث وضرب يده الأرض فنفض يديه فمسح وجهه وكفيه وبخاري ثم
أدناهما من فيه ثم مسح بها وجهه وكفيه وفي مسلم أيضا أما يكفك أن تقول يده هكذا ثم ضرب
يده الأرض ضربا واحدة ثم مسح الشمال على اليمين وظاهر كفيه وجهه وعنه في داود وضرب
يده الأرض فقبضها ثم ضرب بشماله على يمينه وبيمينه على شماله على الكفين ثم مسح وجهه فبهذه
الأحاديث الصحيحة مبينة ما نطرق إليه الاحتمال في الآية فمن عمل المسح وكيفية وظاهر هذه الأحاديث
الصحيحة وظاهر الآية يدل على الاجتزاء بضرمة واحدة لوجهه واليدين وهو قول عطاء والشعبي في
رواؤه والأوزاعي في الأشهر عنه وأحمد وإسحاق وداود والطبري وذهب مالك في المدة والأوزاعي
في رواية أبو حنيفة والشافعي وأصحابهم والثوري والليث وابن أبي سلمة إلى وجوب ضربتين
ضربة للوجه وضربة لليدين وذهب ابن أبي ليلى والحسن إلى أنه ضربتان ويمسح بكل ضربة
منهما وجهه وذراعيه ومرفقيه ولم يقل بذلك أحد من أهل العلم غيرها • وأحكام التيمم ومسائله
كثيره مذكور في كتب الفقه ولم يذكر في هذه السورة منه وذكر ذلك في المائة قد قلت على
ذهب الشافعي في نقله من المسحوح به إلى الوجه والكفين وحل هذا المطلق على ذلك المقيد
ولذلك قال الزحشرى (فان قلت) لما صنع بقوله في سورة المائة فاستسحبوا وجوهكم وأيديكم
منه أي بعضه وهذا اليتا في الصخر الذي لا تراب عليه (قلت) قالوا انتهى أي من ابتداء الغاية
(فان قلت) قولهم أنها ابتداء الغاية قول متسلف ولا يفهم أحد من العرب من قول القائل
مسحت برأسه من الدهن ومن الماء ومن التراب الامعني البعض (قلت) هو كما تقول والاذعان
للحق أحق من المراء • ان الله كان عفوا غفورا • كناية عن الترخيص والتيسير لأن من كانت
عادته أن يعفو عن الخطأين ويغفر لهم أن رأى أن يكون مسرا غير معسر انتهى كلامه والعجب منه إذ
أدعنا إلى الحق وإس من عادته بل عادته أن يحرف الكلام عن ظاهره ويحمله على غير محمله
لأجل ما تقرر من منهجه وأيضا فكل ما أخيرا حيث أطلق أن الله يعفو عن الخطأين ويغفر لهم
العجبه أدمر فيه ذلك بالتوبة على منهجه وعادته فها هو ينسبه هذا الكلام • ألم ترائي الذين
أوتوا نصيبا من الكتاب • قال قتادة زلت في اليهود وفي رواية عن ابن عباس في رخصة بن ريد بن
الجاب • وقيل في غير من اليهود ومناسبة هذه الآية لما قبلها أنه تعالى لما ذكر شيئا من أحوال

عفو غفورا • كناية عن
الترخيص والتيسير • ألم
تري الآية زلت في اليهود
مناسبتها لما قبلها أنه تعالى
لما ذكر شيئا من أحوال
الآخرة وإن الكفار إذ
ذلك يودون لو نسوا
بهم الأرض وجاءت
الآية بهذا كالاقتراض
بين ذكر أحوال الكفار
في الآخرة وذكر أحوالهم
في الدنيا مع المؤمنين ذكر
أحوالهم في الدنيا وأحوالهم
عليه من معاداة المؤمنين
وكيف يعملون رسول الله
الذي يأتي عليهم شهيدا
وعلى غيرهم ولما كان
اليهود أشد انكار الحق
وأبعد من قبول الخير
وكان قد تقدم أيضا الذين
يظنون ويأمرون الناس
بالفصل وبكفون وهم
أشد الناس تعصيا بهذين
الوصفين • أوتوا نصيبا
من الكتاب • الظاهر
أن من الكتاب صفة
لقوله نسيباً وأريد
بالكتاب الجنس والتعريف
النوراه ويجوز أن
تعلق من الكتاب بقوله

الآخرة وأن الكفار إذا ذكروا دون لو تسوى بهم الأرض ولا يكونون الله حدينا وجاءت هذه الآية بعد ذلك كالاعراض بين ذكر أحوال الكفار في الآخرة وذكر أحوالهم في الدنيا وما لهم عليه من معاداة المؤمنين وكيف يعاملون رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي يأتي شهيدا عليهم وعلى غيرهم • ولما كان اليهود أشد انكار الحق وأبغض من قول الخبر وكان قد تقدم أيضا الذين يسخلون وأمرؤن الناس بالبخل ويكفون وهم أشد الناس تحليبا بن الذين الوصفين أخذ يكرهم بخصوصيتهم وتقدم تفسيرهم لم تزل الذين في قوله تعالى ألم تر أن الذين خرجوا من ديارهم فأغنى عن أعادته والنصيب الحظ ومن الكتاب يحفل أن يتلقوا وتواو يحفل أن يكون في موضع المسفة لنصيبا وظهر لفظ الذين أو تواشع اليهود والنصارى ويكون الكتاب عبارة عن التوراة والإنجيل • وقيل الكتاب هنا التوراة والنصيب قيل بعض علم التوراة لا العمل بما فيها وقيل علم ما هو حجة عليهم منه فحسب • وقيل كرههم به • وقيل علم نبوة محمد صلى الله عليه وسلم • يشتركون في الصلاة • المعنى يشتركون الصلاة بالمعنى كمال أولئك الذين اشتروا الصلاة بالمعنى • قال ابن عباس استبدلوا الصلاة باليمان • وقال مقاتل استبدلوا التمسك بيبالنبي بصد ظهور ما يعانهم به قبل ظهوره واستمرارهم به انتهى ودل لفظ الاشتراء على إشارته الصلاة على الهدى فصار ذلك يشاهد بدار علم وتوبيخا لأصحابهم حينئذ • وعندهم حط من علم التوراة والإنجيل ومع ذلك آثروا الكفر على الإيمان وكتائبهم طافع • وجوب اتباع النبي الأبي الذي يمجدهم مكتوب باعندهم في التوراة والإنجيل • وقيل اشتراء الصلاة هنا هو ما كانوا يبدلون من أموالهم لأجبارهم على تثبيت دينهم قاله الزجاج • ويريدون أن يضلوا السبيل • أي لم يكفهم أن ضلوا في أنفسهم حتى نزلت آياتهم بضلالكم أنتم أيها المؤمنون عن سبيل الحق لأنهم لم يعلموا أنهم فخر جوامن الحق إلى الباطل كرهوا أن يكون المؤمنون محتملين باتباع الحق فأرادوا أن يضلوا كما ضلوا هم كآل تعالى ودوا لو تكفرون كما كفروا فتكفون سواء • وقرأ النضى وتريدون بالتاء بالتثنية من فوق قيل معناه وتريدون أيها المؤمنون أن تضلوا السبيل أي تدعون الصواب في اجتنابهم وتحسبونهم غير أعداء الله وفقرى • أن يضلوا بالياء وقع الضاد وكسرهما • والله أعلم بأعدائكم • فيه تنبيه على الوصف المنافي لوداد الخبير للمؤمنين وهي العداوة وفيه إشارة إلى التصدير منهم وتوبيخ على الاستقامة إليهم والركون والمعنى أنه تعالى قد أخبر بعداداتهم للمؤمنين فيجب حذرهم كما قال تعالى هم العدو فاحذروهم وأعلم على أيها من التفصيل أي أعلم بأعدائكم منكم • وقيل بمعنى علم أي علم بأعدائكم • وكفى بالله وليا وكفى بالله نصيرا • ومن كان الله وليه ونصيره فلا يبالى بالأعداء فنقوا بولائه وبصرته دونهم ولا يتألموا بهم فإنه ينصر كم عليهم ويكفيكم بكرهم • وقيل المعنى وليا لرسوله نصيرا لدينه والياء في القرآن ثلاثة ويجوز حذفها كما قال سبحانه • كفى الشيب والاسلام للرهناها • وزيلدها في هاعل كفى وهاعل يكفى مطردة كما قال تعالى أولم يكف بربنا أنه على كل شئ شهيد • وقال الزجاج دخلت الباء في الفاعل لأن معنى الكلام الأمر أي اكفوا بالله وكلام الزجج مشعر أن الباء ليست زائدة ولا يصح ما قال من المعنى لأن الأمر يقتضى أن يكون فاعله هم المخاطبون ويكون بالله متعلقا به وكون الباء دخلت في الفاعل يقتضى أن يكون الفاعل هو الله لا المخاطبون فتناقض قوله • وقال ابن السراج معناه كفى الاكفوا بالله وهذا أيضا يدل على أن الباء ليست زائدة اذ تتعلق بالاكفوا فالاكفوا هو الفاعل لكن في هذا أيضا لا يصح لأن فيه حذف المصدر وهو موصول وإبقاء معموله

أو تواشعوا • يشتركون في الصلاة • أي بالمعنى وحده لان الصلاة تمثل عليه كما صرح به في قوله اشتروا الصلاة بالمعنى • الاتعجب ممن أنزل عليه من الكتاب الهيم فومع ذلك لم يتبع ما أنزل إليه وآثروا الصلاة على الهدى • ويريدون أن تضلوا السبيل • أي لم يكفهم أن ضلوا في أنفسهم حتى نزلت آياتهم بضلالكم أنتم أيها المؤمنون عن سبيل الحق لأنهم لم يعلموا أنهم فخر جوامن الحق إلى الباطل كرهوا أن يكون المؤمنون محتملين باتباع الحق فأرادوا أن يضلوا كما ضلوا هم كآل تعالى ودوا لو تكفرون كما كفروا فتكفون سواء • وفقرى • أن يضلوا بالياء وقع الضاد وكسرهما • والله أعلم بأعدائكم • فيه تنبيه على الوصف المنافي لوداد الخبير للمؤمنين وهي العداوة وفيه إشارة إلى التصدير منهم وتوبيخ على الاستقامة إليهم والركون والمعنى أنه تعالى قد أخبر بعداداتهم للمؤمنين فيجب حذرهم كما قال تعالى هم العدو فاحذروهم وأعلم على أيها من التفصيل أي أعلم بأعدائكم منكم • وكفى بالله وليا وكفى بالله نصيرا • ومن كان الله وليه ونصيره فلا يبالى بالأعداء فنقوا بولائه وبصرته دونهم ولا يتألموا بهم فإنه ينصر كم عليهم ويكفيكم بكرهم • وقيل المعنى وليا لرسوله نصيرا لدينه والياء في القرآن ثلاثة ويجوز حذفها كما قال سبحانه • كفى الشيب والاسلام للرهناها • وزيلدها في هاعل كفى وهاعل يكفى مطردة كما قال تعالى أولم يكف بربنا أنه على كل شئ شهيد • وقال الزجاج دخلت الباء في الفاعل لأن معنى الكلام الأمر أي اكفوا بالله وكلام الزجج مشعر أن الباء ليست زائدة ولا يصح ما قال من المعنى لأن الأمر يقتضى أن يكون فاعله هم المخاطبون ويكون بالله متعلقا به وكون الباء دخلت في الفاعل يقتضى أن يكون الفاعل هو الله لا المخاطبون فتناقض قوله • وقال ابن السراج معناه كفى الاكفوا بالله وهذا أيضا يدل على أن الباء ليست زائدة اذ تتعلق بالاكفوا فالاكفوا هو الفاعل لكن في هذا أيضا لا يصح لأن فيه حذف المصدر وهو موصول وإبقاء معموله

وهو لا يجوز إلا في الشعر نحو قوله

هل تذكرون إلى الدين هجرتمكم * ومسحكم صلبكم رجلكم قريانا

التقدير وقولكم يا حرجن قريانا وقال ابن عطية بالله في موضع رفع بتقدير زيادة تخلف وفائدة زيادته تبيين معنى الأمر في صورة الخبر أي اكتبوا بالله الباء تمل على المراد من ذلك وهذا الذي قاله ابن عطية متعلق ببعض من كلام الزجاج وهو أقسم من قول الزجاج لا تزد على تناقض اختلاف الفاعل تناقض اختلاف معنى الحرف إذ بالنسبة لكون الله فاعلا هو زائما بالنسبة إلى أن معناه اكتبوا بالله هو غير زائد * وقال ابن عيسى إنما دخلت الباء في كفي بالله لأنه كان متصل اتصال الفاعل وب دخول الباء اتصل اتصال المضاف واتصال الفاعل لأن الكفاية منه ليست كالكفاية من غيره فضوعف لفظها المضاعفة معناها وهو كلام يحتاج إلى تأويل وقد تقدم الكلام على كفي بالله في قوله فأشهدوا عليهم وكفي بالله حسبا لكن تكررها لنا لبعض من مزيد بقول ورد بعضها وانتصاب بوليها فبقي قيل على الحال * وقيل على التمييز وهو أجود لجوار دخول من من الذين هادوا يجر فون الكلم عن مواضعه * ظاهرة الانقطاع في الأعراب عن ماقبله فيكون على حنف موصوف هو مبتدأ ومن الذين خبره والتقدير من الذين هادوا قوم يجر فون الكلم وهذا مذهب سيبويه على وحنف الموصوف بعضهم جائز وإن كانت الصفة فلا كقولهم منا ظعن ومنا أقام أي منا نفر ظعن ومنا نفر أقام وقال الشاعر

وما الدهر إلا تارة فنهما * أموت وأخرى أبني العيش أكدح

يريد فنهما تارة أموت فيها وآخر جهنم الفراء على أخبار من الموصولة أي من الذين هادوا من يجر فون الكلم وهذا عند البصريين لا يجوز وتأولوا ما جاء بهما يشبه هذا على أن من حنف الموصوف وأقامة الصفة قامة * قال الفراء ومثله قول ذي الزمة

فظلوا ومنهم دمه سابق لها * وآخر ثني دمه العين باليد

وهذا لا يتعين أن يكون المحذوف موصولا بل يرجح أن يكون موصوفا لطف النكرة عليه وهو آخر إذ يكون التقدير فظلوا ومنهم عاتق دمه سابق لها * وقيل هو على أخبار مبتدأ التقدير هم من الذين هادوا ويجر فون حال من ضمير هادوا ومن الذين هادوا متعلق بما قبله * فقيل بنصرا أي نصيرا من الذين هادوا وعدها بمن كاعدها في نصيرنا ومن القوم ومن نصيرنا من بأس الله أي ومنعناه ومن غمنا * وقيل من الذين هادوا بيان لقوله بأعدائكم وما بينهما اعتراض * وقيل حال من الفاعل في يردون قاله أبو البقاء * وقال ولا يجوز أن يكون حالا من الضمير في أو تو لأن شيئا واحدا لا يكون له أكثر من حال واحدة الآن يطف بعض الأحوال على بعض ولا يكون حالا من الذين لهذا المعنى انتهى وما ذكره من أن إذا الحال إذا لم يكن متعددا لا يقتضي أكثر من حال واحدة مسئلة خلاف من العصبين من أحاز ذلك * وقيل من الذين هادوا بيان للذين أو تو أنصبا من الكتاب لأنهم يهودونه ما يرى بقوله والله أعلم بأعدائكم وكفي بالله وليا وكفي بالله نصيرا جمل توسطت بين البان والمبين على سبيل الأعداد الضمري وبدأ به ويضعه أن هذه جمل ثلاث وإذا كان الفارسي فسمع أن يعبر عن بصيغتين فأمرى أن يمنع أن يعترض بثلاث * يجر فون الكلم أي كلم التوراة وهو قول الجمهور أو كلم القرآن وهو قول طائفة أو كلم الرسول صلى الله عليه وسلم وهو قول ابن عباس * قال كان اليهود يأتون النبي صلى الله عليه وسلم ويسألون عن الأمر فيخبرهم ويرى

صل من الذين هادوا * لما ذكر تعالى أنهم أو تو التوراة وآثروا الشراء الصلاة ذكر أيضا مما يذهب به وهو يحذف الكلم عن مواضعه قوله يجر فون * صفة مبتدأ محذوف وخبره المجرور قبله وحذفه فصيح كقول العرب منا ظعن ومنا أقام وأجاز القراء أن يكون المحذوف الموصول تقديره من يجر فون يجر فون صلة إن المحذوفة

انهم ياخذون بقوله فاذا انصرفوا من عنده حرفوا الكلام وكذا قال مكي انه كلام النبي صلى الله عليه وسلم فتحريف كليم التوراة بتغيير اللفظ وهو الأقل لتحريفهم لمعنى ريعتي صفته عليه السلام ادم طوال مكانه وتحريفهم الرجاء بالحديد به وبتمثيل التأويل وهو الاكثر قاله الطبري وكانوا يتلون التوراة بتغيير التأويل الذي يقتضي معاني الفاظها لأموال يحتمل ونها يتوصلون بها الى أموال سفاهتهم وان التحريف في كليم القرآن وكلم الرسول فلا يكون الا في التأويل * وقرئ يحرفون الكلم بكسر الكاف وسكون اللام جمع كلمة تحريف كلمة * وقرأ النخعي وأبو رجاء يحرفون الكلام وجاءه ناعن مواضعه في المائة جاءه عن مواضعه وجاءه من يعمد مواضعه * قال الزمخشري أما عن مواضعه فعلى ما فسره ناعن ان الهمزة من مواضعه التي أوجبت حكمة الله موضعه فيها بما اقتضت شهوداتهم من ابدال غير مكانه وأما من يعمد مواضعه فلهي انه كانت له مواضع هو قريبان يكون فيها تخمين حرفه تركوه كالغريب الذي لا موضع له يعمد مواضعه ومقارمه والعينان بمقاربان انتهى والذي يظهر انهما سياقان غيب وصفوا بشدة الغمردوا الطغيان واظهار الصداوة واشترأهم الضلالة ونقض الميثاق جاء يحرفون الكلم عن مواضعه الا ترى الى قوله ويقولون سمعنا وعصينا وقوله فبأنقضهم بيئاتهم لعناهم وجعلنا قلوبهم قاسية يحرفون الكلم عن مواضعه فكأنهم لم يتركوا الكلم من التحريف عن ما رادها ولم تستقر في مواضعها فيكون التحريف بعد استقرارها بل يادروا الى تحريفها بأول وهلة حيث وصفوا ببعض لين وترديدو تحكيم للرسول في بعض الأمر جاءه من يعمد مواضعه الا ترى الى قوله يقولون ان أوتيتهم هذا فخذوه وان لم توتوه فاحذروا وقوله بعد فان جازك فاحكم بينهم أو أعرض عنهم فكأنهم لم يادروا بالتحريف بل عرض لهم التحريف بعد استقرار الكلم في مواضعها وقد يقال انها مشيئة لكن حذفها في أول المائة من يعمد مواضعه لان قوله عن مواضعه يدل على استقرار مواضعه وحذف في باقي المائة عن مواضعه لان التحريف من يعمد مواضعه يدل على انه تحريف عن مواضعه فالأصل يحرفون الكلم من يعمد مواضعه تخلف هنا البعدية وهناك حذف عنها كل ذلك توسع في العبارة وكانت البداية لها بقوله عن مواضعه لانه أعصر وفيه تلميح باللفظ على عن وعلى المواضع وإشارة الى البعدية

ويقولون سمعنا وعصينا أي سمعنا قولك وعصينا أرك أو سمعناه جهرا وعصيناه سرا قولان والظاهر انهم شافوا بالجلتين النبي صلى الله عليه وسلم مالتهم في عنوه في الكفر وجر باعلى عادتهم مع الأنبياء الا ترى الى قوله فخذوا ما آتاناكم بمودة واسمعوا هاووا سمعنا وعصينا * واسمع عبر سمع * هذا الكلام غير موجه ومجمل وحوهاو الطاهر أنهم أرادوا به الوجه المكروه ليساني ما قبله من قوله سمعنا وعصينا فيكون معناه اسمع لاسمع دعوا عليه الملوأوب بالسمع وأرادوا ذلك في الباطن وأروا في الظاهر بخله بذلك اذ يحتمل أن يكون المعنى واسمع غير أمور وغير صالح أن تسمع مأمورا بذلك * وقال الزمخشري أو اسمع عن غير محاب الى ما تدعو اليه ومناه غير سمع جوابا بواو انقل فكأنك لم تسمع شيئا انتهى وقاله ابن عباس * قال الزمخشري أو اسمع غير سمع كلاما ترصاه فسمعك عنه ناب ويجوز على هذا أن يكون عبر سمع مفعول اسمع أي اسمع كلاما غير سمع اياك لأن اذ لك لا تصيبه نوا عنه ويحتمل المدح أي اسمع غير سمع مكر وهامن قولك اسمع فلان فلانا ذاسبه * قال ابن عطية ومن قال غير سمع غير يتقبل منك فانه لا يساعده التحريف وقد حكاه الطبري عن الحسن وبجهاه انتهى ووجه ان التحريف لا يساعده عليه هو

ويقولون سمعنا وعصينا * والظاهر انهم شافوا النبي صلى الله عليه وسلم بهاتين الجلتين وخطبوه بقولهم واسمع عرس مع * وهذا كلام موجهوا الظاهر أنهم أرادوا به الوجه المكروه ليساني ما قبله من قوله سمعنا وعصينا وانتصب غير سمع على الحال أي واسمع حال كونك لا تسمع فيكون ذلك على سبيل الدعاة كأنهم قالوا واسمع لاسمعت ويجوز أن يكون غير سمع صفة لمصدر عنفون أي واسمع معا غير سمع

﴿وراعنا يا أبا المستهم﴾ تقدم تفسير راعنا في البقرة وليأى (٧٤) فتلا وعمر يفاعن الحق إلى الباطل وانتصاب ليا وطعنا على

المفعول من أجله أو على أنهم

مصدران في موضع الحال

وطعهم في الدين انكار

نبوته وتغيير رتبته ﴿ولو أنهم

قالوا سمعنا وأطعنا وأسمع

وانظرنا لكان خيرا لهم﴾

أي لو تبدلوا بالصواب

الطاعة من راعنا بانظرنا

(وقال الزمخشري ولو ثبت

قولهم بمعنا وأطعنا لكان

قولهم ذلك خيرا لهم وأقوم

وأعدل وأسدي انتهى سبك

الزمخشري من أنهم قالوا

مصدر امر تفعلا ثبت على

الفاعلية وهذا مذنب

المبرد خلافا لسيبويه إذ

يرى سيبويه أن يبدلوا

مع ما علمت فيه يتقدر باسم

مبتدا وهل أخبر محذوف

أولا يحتاج إلى تقدير الخبر

لمر يان المسند والمسند

الي في صلة أن قولاً

أصحها هذا فالزمخشري

وافق مذهب المبرد وهو

مذهب مرجوح في علم

التعويض للاقتلاب استثناء

من ضمير المفعول في لنهم

أي الاقتلاب بلنهم فأمنا

أو استثناء من الفاعل في

(المر)

(ش) ولو ثبت قولهم بمعنا

وأطعنا لكان قولهم

ذلك خيرا لهم وأقوم وأعدل

وأسدي انتهى (ح) سبك

(ش) من أنهم قالوا مصدرا

أن العرب لا تقول أسمعك بمعنى قبل منك وإنما تقول سمعت منك بمعنى قبلت فيجوز عن
القول السماع على جهة المجاز لا بالسمع ولأورد ما قاله الحسن ومجاهد لكان اللفظ وسمع غير
مسموع منك ﴿وراعنا يا أبا المستهم وطعنا في الدين﴾ تقدم تفسير راعنا في قوله تعالى يا أيها الذين
آمنوا لا تقولوا راعنا ومعنى ليا بألستهم أي قتلها وعمر يفاعن الحق إلى الباطل حيث يضمنون
راعنا سكان انظرنا وغير سمع مكان لا سمعت مكر وهو أيقنون بألستهم ما يضرهم ومن الشتم
إلى ما يظهر ومن التوفير نقا أو انتصاب غير مجمع على الحال من الضمير في أسمع وتقدم اعراب
الزمخشري في أمه مفعول في أحد التقادير وانتصاب ليا وطعنا على المفعول من أجله • وقيل هما
مصدران في موضع الحال أي لا يوبن وطاعين ومعنى وطعنا في الدين أي باللسان وطعهم فيه انكار
نبوته وتغيير رتبته أو عيب أحكام شريعته أو تجهيله وقولهم لو كان نبيا لدرى أنا ناسبه أو استغفاهم
واعتراضهم ونسبكهم اتباعه أقوال أربعة • قال ابن عطية وهذا الذي باللسان إلى خلاف ما في
القلب موجود حتى الآن في بني إسرائيل ويحفظ منه في عصرنا مثله إلا أنه لا يليق ذكرها بهذا
الكتاب انتهى وهو يحكي عن يهود الأندلس وقد شاهدناهم وشاهدناهم ديار مصر على هذه
الطريق يفتقونهم ربون أولادهم الصغار على ذلك يحفظونهم بما يحاطون به المسلمين بما طاهره
التوفير ويريدون به التقدير • قال الزمخشري (فإن قلت) كيف جاء بالقول المحفل ذي الوجهين
بعد ما صرحوا وقالوا سمعنا وعصينا (قلت) جميع الكفرة • كانوا يراهم به بالكفر والعصيان
ولا يراهم به بالسب ودعاء السوء ويحفل أن يقولوه في أيهم ويجوز أن لا ينطقوا بذلك ولكنهم
لما لم يؤمنوا به جعلوا كأنهم نطقوا به ﴿ولو أنهم قالوا سمعنا وأطعنا وأسمع وانظرنا لكان خيرا لهم
وأقوم﴾ أي لو تبدلوا بالصواب الطاعة من راعنا باللسان والسمع وانظرنا باللسان وأسمع وانظرنا
براعنا قولهم وانظرنا فعدلوا عن الالفاظ الدالة على عدم الانقياد والموهبة إلى ما أمروا به لكان
أي ذلك القول خيرا لهم عند الله وأعدل أي أقوم وأصوب • قال عكرمة ومجاهد وغيرهما انظرنا
أي انظرنا نجني أنفسنا ونعمل علينا حتى نفهم عنك ونفي قولك كما قال الحطية
وقد نظرتكم أثناء صادرة • للخمس طالع باسمي واسمى
• وقالت فرقة بمعنا انظرنا وكأنه استدعاء اهتبال وتعجب منهم • ومنه قول ابن قيس
الريات ظاهرات الجمال والحسن ينظرون كما تنظر الأراك الغباء
• وقرأ أبي وانظرنا من الانظر وهو الاهمال • قال الزمخشري المعنى ولو ثبت قولهم بمعنا وأطعنا
لكان قولهم ذلك خيرا لهم وأقوم وأعدل وأسدي انتهى فقبل من أنهم قالوا مصدرا مر تفعلا ثبت على
الفاعلية وهذا مذهب المبرد خلافا لسيبويه إذ يرى سيبويه أن يبدلوا مع ما علمت فيه بقدر باسم
مبتدا وهل أخبر محذوف أم لا يحتاج إلى تقدير خبر لم يان المسند والمسند الي في صلة أن قولاً
أصحها هذا فالزمخشري وافق مذهب المبرد وهو مذهب مرجوح في علم التعويض ولكن لنهم
الله بكفرهم • أي أبعدهم الله عن الهدى بسبب كفرهم السابق • وقال الزمخشري أي خذلهم
بسبب كفرهم وأبعدهم عن الطاعة انتهى وهذا على طريقة الاعتناء في فلا يؤمنون الاقتلاب •
استثناء من ضمير المفعول في لنهم أي الاقتلاب بلنهم فأمنا أو استثناء من الفاعل في فلا يؤمنون
أي الاقتلاب فأمنا كعب الله بن سلام وكعب الأحبار وغيرهما وهو راجع إلى المصدر المقهور
من قوله فلا يؤمنون أي الإلحاح قليل لا قللة إذ آمنوا بالتوحيد وكفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم
مر تفعلا ثبت على الفاعلية توهنا مذهب المبرد خلاف لسيبويه إذ يرى سيبويه أن يبدلوا مع ما علمت فيه يتقدر باسم مبتدا وهل

وبشر الله - وقال العنبري الايمان اقليل اى ضئيل كيكلا يعاين بهوايماهم بن خلقهم مع كفرهم بغيره واراد بالقلة العلم كقوله قليل التشكي للموم نصيبه اى عدم التشكي وقال ابن عطية من عبر بالقلة عن الايمان قال هي عبارة عن عسمة على ما حكى سيويه من قولهم ارض فلما ثبت كذا وهي لا تتبع جله وهذا الذي ذكره العنبري وابن عطية من أن التقليل يراد به العلم هو صحيح في نفسه لكن ليس هذا التركيب الاستثنائي من تراكيبه فاذا قلت لا أقوم الا ليلالاموضع هذا لانتفاء القيام البتة بل هذا يدل على انتفاء القيام منك الا قليلا فيوجسنت واذا قلت فلما يقوم أحد الازيد واقل رجل يقول ذلك احقل هذا أن يراد به التقليل المقابل للتكثير واحقل أن يراد به النفي المحض وكان قلت فلما يقوم أحد الازيد وما رجل يقول ذلك اما أن تنفي ثم توجب بصراحيجاب بعد النفي يدل على النفي فلاذا تكون الاوامبدها على هذا التقدير جى بها لتوالا فانه في انتفاء فهم من قولك لا أقوم فأى فائده في استثناء مثبت يراد به الانتفاء المفهوم من الجمله السابقة وايضا فانه يؤدى الى أن يكون ما بعد الاموفا لما قبلها في المعنى وباب الاستثناء لا يكون فيه ما بعد الاموفا لما قبلها وظاهر قوله فلا يؤمنون الا قليلا اذا جعلناه عائدا الى الايمان ان الايمان يحجز بالقله والكثرة فيردو ينقص والجواب ان زيادته ونقصه هو بسبب قلة المطلقات وكثرةها ونقصت هذه الآيات أنواعا من الفصاحه والبلاغه والبيح قالوا التجوز بطلاق الشئ على ما يقاربه في المعنى في قوله ان الله لا ينظم اطلق الظلم على انتقاص الأجر من حيث ان نقصه عن الموعود به فربيف في المعنى من الظلم والتبعية ما هو أدنى على ما هو أعلى في قوله مثقال ذرة والايماف في قوله يساعفا اذ لم يكن فيه المضاعفة في الأجر والسؤال عن المعلوم لتوبيع السامع أو تقرر به نفسه في فكيف اذا جئناه والعدول من بناء الى بناء المعنى في يشهد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا هو الجنس الماثل في وجئنا وفي يشهد وشهدا والجنس الغايب في واسع غير مسمع والتجوز بطلاق المثل على الحال في في من العاطفه والكسابة في أو لاسم النساء والتقديم والآخر في الاعايرى سيل حتى نفسا او اى قوله فقيموا والاستفهام المراد به التعجب في أمز والاستعارة في بشرتون الضلالة والطباق في هذا أى للهدى والطباق الظاهر في وعصنا واطعنا والتكرار في وكفى بالله لو كفى بالله في وعصا وعصنا والحنق في عدة مواضع هذا بالذات أن أوتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا منه لما معكم من قبل أن يطمس وجوهنا فتردها على أدبارها ولننهم كاللعا أصحاب السبب وكان أمر الله مفعولا أن الله لا يفر أن يشرك بو بفر مادون ذلك لمن يشا ومن يشرك بالله فقد افترى إيعا عينا ألم تر الى الذين يركون أنفسهم بل الله تر كمن يشا ولا يظلمون قليلا انظر كيف يفر ون على الله الكتاب وكفى به غامضا ألم تر الى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالحق والطاغبون يقولون للذين كفروا هؤلاء أهدى من الذين آمنوا سبيلا أولئك الذين لعنهم الله فهم يلعن الله قلن بحمله نصرا بهم لهم صب من الملك فاذا لا يؤمنون الناس تقرا أم يحسدون الناس على ما تأثم الله من فضله فقد اتنا آل ابراهيم الكتاب والحكموتوا يتناهم ملكا عظميا فقم من آمن بهم ومنهم من صد عموكي بهمهم سعيا ان الذين كفروا با يتأسفون نصليهم نارا كلما نضجت جلودهم به لاهم جلودا غيرها لذوقوا العذاب ان الله كان عزيزا حكيم طمس متصلازم تقول طمس المطر الاعلام أى محآ نارها وطمست الاعلام درست وطمس الطريق درس وعفأ غلامه قاله أبو زبون

فلا يؤمنون أي الاقليل فلا آمنوا كعب الله بن سلام وكعب الاحبار وغيرهما وهوراجع الى المصدر المفهوم من قوله فلا يؤمنون أي الايمان اقليل لقله ان آمنوا بالوحيد وكفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم وبشرائه (وقال) الزعشمري الايمان اقليل اي ضعيفا ركيك لا يصاب به وهو ياتهم بن خلقهم مع كفرهم بغيره واراد بالقلة العلم كقوله * قليل التشكي المعلوم نصيبه * أي عديم التشكي (وقال) ابن عطية عن عبر بالقلة عن الايمان قال هي عبارة عن علمه على ما حكى سيويه من قولهم أرض فلان تبت كذا وهي لا تبت بجلته وهذا الذي ذكره الزعشمري وابن (٢٦٦) عطية من ان القليل يراد به العلم هو صحيح في نفسه

المتعدي واذا التجوم طمست أي استحوطت * وقال ابن عرفة في قوله اطمس على أموالهم أي أذهبها كلياً وأعمى مطموس أي مسدود العينين * وقال كعب من كل نساخة الذمري اذا عرفت * عرضتها طامس الأعلام مجهول والطمس والطمس والطمس والدرس كلها متقاربة في المعنى * القليل قليل بمعنى مفعول وقيل هو اخطى التي في شق نواة الفرة * وقيل ما خرج من الوسخ من بين كفيك وأصبغك اذا فنتهما * الحب اسم لمن ثم صار مستملا لكل باطل ولذلك اختلفت فيه أقوال المفهرين على ما سألني * وقال قطرب الحب الجبس وهو الذي لا خير عنده قلبت السين تاء قيل وانما قال هذا لان الحب مهمل * النقرة النقطة التي على ظهر النواة منها تبت النخلة قاله ابن عباس * وقال الضعائف هو البياض الذي في وسطها * النضج أخذ الشيء في التهرى وتفرق أجزائه ومنه نضج اللحم ونضج الفرة يقال نضج الشيء نضجاً ونضجاً * الجلم معروف في أيها الذين أتوا الكتاب أتوا بما زلنا منكم قالهمكم * دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم أحبار اليهود منهم عبد الله بن صوريا الى الاسلام وقال لهم انكم لتعلمون ان الذي جئت به حق فقالوا ما نعرف ذلك فنزلت قاله ابن عباس * ومناسبة هذه الآية لما قبلها هو انه تعالى لما راجع بقوله ولو انهم قالوا الآية خاطبين برجى ايمانه منهم بالأمر بالايمان وقرن بالو عبد البائع على تركه ليكون أدعى لهم الى الايمان والتصديق به ثم أزال خوفهم من سوء الكفار السابقة بوله ان الله لا يفرق أن يشرك به الآية وأعلمهم أن تركيهم أنفسهم بما لم يتركهم به الله لا ينفع والذين أتوا الكتاب هنا اليهود والكتاب التوراة قاله الجمهور واليهود والنصارى قاله الماوردي وابن عطية والكتاب التوراة والاعتجيل بما زلنا هو القرآن بلا خلاف ولما تمكم من ترع وملة للمسلمين من مبدل ومنع من قبل أن نطمس وجوهنا فزدها على أدبارها * قرأ الجمهور نطمس بكسر الميم * وقرأ أبو رجاء بضمها وما لفتان والظاهر أن يراد بالوجوه مبدلونها الحقيقي وأما طمسها * فقال ابن عباس وعطية العوفي هو أن زال العينان خاصة منها وترد في القفا فيكون ذلك ثردا على الدبر وعشى القهقري وعلى هذا يكون ذلك على حذف ضاف أي من قبل أن نطمس عيون وجوه ولا يراد بذلك مطلق وجوه بل المعنى وجوهكم * وقالت طائفة طمس الوجوه أن يعني آثار الحواس منها فخرج كـ اثر الأعضاء في الحلو من آثار الحواس منها والردي الادبار هو بالمعنى أي خلوه من الحواس دتر الوجه لكونه غائراً بها وحسن هذا القول الزعشمري وجوزوه وأوضعه * فقال أن

لكن ليس هذا التركيب الاستثنائي من تراكيبه فاذا قلت لأقوم الاقليل لموضع هذا الانتفاء القيام البتة بل هذا يدل على انتفاء القيام منك الاقليل لا يوجد منك * واذا قلت قلما يقوم أحد الا ز يدوأقل رجل يقول ذلك احقل هذا أن يراد به التقليل المقابل للتكثير واحقل أن يراد به النفي المحض وكانك قلت ما يقوم أحد الا ز يد ومارجل يقول ذلك امان تنفي ثم توجب ويمر الايجاب بعد النفي يدل على النفي فلاذ تكون الاوامبدها على هذا التقدير جرى بها لنوا لافائدة اذ الانتفاء قد فهم من قولك لأقوم فأى فائدة في استثناء مثبت يراد به الانتفاء المفهوم من الجلة السابقة وأيضاً فانه يؤدي الى أن يكون بـل مخالفه ما به الاموافقا لما قبلها في المعنى وبـل

الاستثناء لا يكون فيه ما به الاموافقا لما قبلها وتظاهر قوله فلا يؤمنون الاقليل اذا جعلناه غائباً الى الايمان ان الايمان يتميز بالقلة والكثرة فيز يد وينقص والجواب ان زيادته ونقصه هو بحسب قلة المتعلقات وكثرة في أيها الذين أتوا الكتاب * آية دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم أحبار اليهود منهم عبد الله بن صوريا الى الاسلام وقال لهم انكم لتعلمون ان فائدة في استثناء مثبت يراد به الانتفاء المفهوم من الجلة السابقة وأيضاً فانه يؤدي الى أن يكون ما به الاموافقا لما قبلها في المعنى وبـل الاستثناء لا يكون فيه ما به الاموافقا لما قبلها

بقوله ولو أنهم قالوا الآية
خاطب من رجع إيمانه
منهم بالإيمان وفرون
بالوعيد البالغ على تركه
لتكون أدعى لهم إلى
الإيمان والتصديق به ثم
أزال خوفهم من سوء
الكبائر السابقة بقوله إن
الله لا يضرنا بشرك به
الآبوت ووعدهم أن لم يؤمنوا
بأحد أمر من الطمس أو
اللعن الموصوف والظاهر
أن معنى الطمس جعل
الحاجبين والعين والأنف
والتم لوما وأحدهما قلب
مشرط على الظاهر ويصير
القفا مشرطا على الصدر
وهذا تشويه عظيم لحسن
الإنسان وقيل هو على
حذف مضاف إلى طمس
أعين وجوه وتعميل في
القفا وقرئ طمس بضم
الميم وكسرهما واللعن هو
المتعارف وتقدم قيل
ولكن لعنهم الله وهذا اللفظ
مطلق وفي هذه الآية لحن
مفيد بقوله كما لعننا أصحاب
السبت وقيل وأصحاب
السبت هم أهل بابه مسخو
فردة وخنازير وما سمع
عبد الله بن سلام هذه الآية
جاء إلى النبي صلى الله عليه
وسلم قبل أن يأتي أهله
ويده على وجهه وأسلم وقال
يا رسول الله ما كنت أرى
أن أصل اللئيم حتى يحول

لطمس وجوهه أي تمحو تحطيط صورهم من عين وحاجب وأنف وفردة هاعلى أديبارها فقصها
على هيئة أديبارها وهي الأقسام مملو منتمثلها والفاء للتسبب وان جعلها للتغيب على أنهم توقعوا
بالعقابين أحدهما عقيب الآخر ردها على أديبارها بعد طمسها فلعن أن لطمس وجوهه فتنكسها
الوجوه إلى خلف والاقفاء إلى قدام انتهى والطمس بمعنى الخوا التي ذكره مروى عن ابن عباس
واختاره القتيبي * وقال قتادة والضمالك معناه نعمى أعينها وذكر الوجوه وأراد العينون لأن
الطمس من نعوت العين * قال تعالى فطمسنا أعينهم ويروي هذا أيضا عن ابن عباس * وقال
الفراء طمس الوجوه جعلها منابت للشعر كوجوه القردة * وقيل ردها إلى صورته بشعة
كوجوه الخنازير والقردة * وقال مجاهد هو السني والحسن ذلك يجوز والمراد وجوه الهندي
والرشد وطمسها حتم الاضلال والصد عنها والرد على الأديبار التصير إلى الكفر * وقال ابن زيد
الوجوه هي أوطانهم وسكناتهم في بلادهم التي خرجوا إليها وطمسها أخرجهم منها والرد على الأديبار
رجوعهم إلى الشام من حيث أتوا أولا وحسن الزعم شري هذا القول * فقال وجه آخر وهو
أن يراد بالطمس القلب والتغير فكما طمس أموال القبط فقلبا حجارة وبالوجوه رؤسهم
وجهاؤهم أي من قبل أن تغيرا أحوال وجهاهم فتمسكهم أقبالهم وجهاهم ونكسوها صفارهم
وأديبارهم وأزدهم إلى حيث جاؤا منهم وهي أذرع الشام يريد أجلاء بني النضير انتهى * أو نلعنهم *
هو معطوف على قوله أن لطمس وظاهر اللفظ هو المتعارف كما في قوله من لعن الله وغضب عليه
* وقال الحسن معناه تسخيمهم كما تسخنا أصحاب السبت * وقال ابن عطييم أصحاب بابه الذين
اعتدوا في السبت الصيد وكانت لعنتهم أن مسخوا خنازير وفردة وقيل معناه هم جهنم في التيه حتى
يموت أكثرهم وظاهر قوله من قبل أن لطمس أو نلعن أن ذلك يكون في الدنيا وللعن شري أن
عبد الله بن سلام لما سمع هذه الآية جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن يأتي أهله ويده على وجهه
فأسلم وقال يا رسول الله ما كنت أرى أن أصل اللئيم حتى يحول وجهي في قفاي * وقال مالك كان
اسلام كعب الأخبار أنمر رجل من الليل وهو يقرأ هذه الآية فوضع كفه على وجهه ورجع
القهرى إلى بيته فأسلم مكانه * وقال الله لقد خفت أن لا يبلغ بيني حتى يطمس وجهي * وقيل
الطمس المسخ للمهود قبل يوم القيامة وتولاه * وقيل المراد أنه جعل بهم في القيامة فيكون ذلك
أنكى لهم لنقضهم بين الأولين والآخرين ويكون ذلك أول ما جعل لهم من العذاب وهذا اداجل
طمس الوجوه على الحقيقة وما أن أريد بذلك نصيرا أحوال وجهاهم أو وجوه الهدي والرشد فقد
وقع ذلك وإن كان الطمس غير ذلك فقد حصل اللعن فانهم ملعونون بكل لسان وتطبيق الإيمان
بقبيلة أحد أمرين لا يزم منه وقوع ما يلحق به وقع أحد هما صاحب التعليق ولا يزم من ذلك تعين
أحدهما * وقيل الوعيد منسوط بالإيمان وقد آمن به ناس ومن قبل متعلق بما آمنوا وعلى
أديبارها متعلق بفردها * وقال أبو البقاء على أديبارها حال من صبر الوجوه والضمير المنصوب
في نلعنهم * قيل عائذ على الوجوه أن أريد به أوجهه وعائذ على أصحاب الوجوه لأن المعنى من
قبل أن لطمس وجوه قوم أو على الذين أتوا الكتاب على طريق الالتفات وهذا
أحسن وعحسن هذا الالتفات هو أنه تعالى لما ناداهم كان ذلك تسري فالحمل وهو السماع بما
نعم إلى اليهم الأمر بالإيمان بما نزل ثم ذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم قد صدق لما سمع من كتاب
أدعى إلى الإيمان ثم ذكر هذا الوعيد البالغ حذف المضاف إليمن هو له من قبل أن لطمس
جوها

وجبى في غفای وكان أمر الله سبحانه والمعنى الذي أراد (٧٦٨) سبحانه وتعالى أمره به لا بمن وجوده بل ان الله لا ينظر

أن يشرك به الآية
قيل زلت في وحش
وأصحابه وكان جعله
على قتل حنزة ان
يقتل فمروا به فقتلوه
وندم على الذي صنعوه
وأصحابه ثم قدموا مسلمين
وقص كيفية قتل حنزة
فقال له رسول الله صلى
الله عليه وسلم غيب وجهك
عني فلقق بالشام وبقي
بها حتى مات وقصته مشهورة
في السير ومذاهب الناس
في هذه الآية مختلفة فاجمع
المسلمون على تحليده من
مات كافرا في النار وعلى
تحليده من مات مؤمنا لم
يذهب قط في الجنة فلما
تأبى مات على توبته ففى
الجنة وأما ما ذهب مات قبل
توبته فالخوارح يقولون
هذا مخلد في النار سواء كان
صاحب كبيرة أم صاحب
صغيرة والمرجئة تقول هو
في الجنة بما يمانه ولا تنصره
سيئاته والمعتزلة تقول ان كان
صاحب كبيرة خلد في النار
وأهل السنة يقولون هو
في المشقة فان شاء الله
تعالى عقر له وأدخله الجنة
من أول وهلة وان شاء عذبه
وأخرج من النار وأدخله
الجنة بعد خلده فيها وحجج

والمعنى وجوهكم ثم عطف عليه قوله أو نلتمهم فأتى بضمير الغيبة لأن الخطاب حين كان الوعيد
بطمس الوجوه باللعنة ليس لهم ليق التأنس والملم والاستعداد الى الإيمان غير مشوب بغفأة
الخطاب الذي يوحش السامع ويروع القلب يصير ادعى الى عدم القبول وهذا من جليل المخاطبة
وبديع المجاورة **و** وكان أمر الله سبحانه والمعنى الذي أراد (٧٦٨) سبحانه وتعالى أمره به لا بمن وجوده بل ان الله لا ينظر
وهو عبارة عن المخوقات كالطبايع واللعنة والمغفرة **و** وقيل المراد به المأمور مصدر وقع موقع
المفعول والمعنى الذي أرادته أو جده وقيل معناه ان كل أمر آخر تكونه فهو كائن لا محالة والمعنى
أنه تعالى لا يتعذر عليه شيء يريد أن يفعله **و** قال وكان اخبارا عن جريان عادة الله في تهديده الأمم
السالفة وان ذلك واقع لا محالة فاحترزوا وكونوا على حذر من هذا الوعيد ولذلك قال الزمخشري ولا
بد أن يقع أحد الأمرين ان لم يؤمنوا بضعي الشمس واللعنة **و** ان الله لا ينظر أن يشرك به أو ينظر ما
دون ذلك لمن يشاء **و** قال ابن السكيت زلت في وحش وأصحابه وكان جعل له على قتل حنزة رضى
الله عنه أن يقتل فمروا به فقتلوه ثم قدم على الذي صنعوه وأصحابه فكتبوا الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان الله قد منعنا على ما صنعنا وليس يمنعنا عن الاسلام الا اننا منعناك تقول بمكة والذين
لا يدعون مع الله آخرة الآيات وقد دعوا ناع الله آخرة وقتلنا النفس التي حرم الله وزينا
فلولا هذه الآيات لاتبعناك فنزلت الامن تاب وآمن وعمل الآيات فبعث بها اليهم فكتبوا ان هذا نسط
شديد يخاف أن لا تعمل عملا صالحا فنزلت ان الله لا ينظر أن يشرك به الآية فبعث بها اليهم فبعثوا انا
نخاف أن لا نكون من أهل مشيئته فنزلت قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تنظروا من
رحمة الله الآيات فبعث بها اليهم فدخلوا في الاسلام فقبل منهم ثم قال لو وحش أخبرت كيف قتلت حنزة
فلما أخبره قال ويحك غيب عني وجهك فلقق بالشام الى أن مات وأجمع المسلمون على تحليده
من مات كافرا في النار وعلى تحليده من مات مؤمنا لم يذهب قط في الجنة فأما ما ذهب مات على توبته
فالجهرى على أنه لاحق بالمؤمن الذي لم يذهب وطريقه بعض المتكلمين أنه في المشقة وأما ما ذهب
ما قبل وتبعه فالخوارح يقولون هو مخلد في النار سواء كان صاحب كبيرة أم صاحب صغيرة
والمرجئة تقول هو في الجنة بما يمانه ولا تنصره سيئاته والمعتزلة تقول ان كان صاحب كبيرة خلد في النار
وأما أهل السنة يقولون هو في المشقة فان شاء عقر له وأدخله الجنة من أول وهلة وان شاء عذبه
وأخرج من النار وأدخله الجنة بعد خلده فيها **و** وسبب هذا الاختلاف تعارض عومات آيات
الوعد وآيات الوعد فالحقوا جعلوا آيات الوعد عامة في العصاة كافرين ومؤمنين غير تائبين
وآيات الوعد مخصوصة في المؤمنين الذي لم يذهب قط أو لم يذهب التائب والمرجئة جعلوا آيات الوعد
مخصوصة في الكفار وآيات الوعد مخصوصة في المؤمنين تقيهم وعاصمهم وأهل السنة خصموا آيات
الوعد بالكفرة ومن سبق في علمه أنه يذهب من المؤمنين العصاة خصموا آيات الوعد بالمؤمنين
الذين لم يذهب بالتائبين ومن سبق في علمه العفو عنهم المؤمنين العصاة والمعتزلة خصموا آيات
المؤمنين الذي لم يذهب بالتائب وآيات الوعد بالكفار وذو الكبيرة الذي لم يذهب وهذه
الحكاية بالنص في موضع النزاع وهي جلت الشك وردت على هذه الطوائف الثلاث فقولوه
الله لا ينظر أن يشرك به والمعنى أن من مات مشركا لا ينظر له هو أصل مجمع عليه من

من قوله ان الله لا ينظر أن يشرك به والمعنى أن من مات مشركا لا ينظر له هو أصل مجمع عليه
بأنه ادعى الخوارج على المعتزلة لأن ما دون ذلك عام يدخل فيه الكفار والصغار

من هذه المذاهب المذكورة في علم أصو
من الطوائف الأربع وهو موافق

الطوائف الأربع وقوله ويفقر مادون ذلك أراد على الخواارج وعلى المعتزلة لأن مادون ذلك عام
 تدخل فيه الكبار والصغار وقوله لمن يشاء أراد على المرجئة إذ مدلوله أن غفران مادون الشرك
 إنما هو لقوم دون قوم على ما شاء تعالى بخلاف ما زعموه بأن لكل مؤمن مغفوره وأدلة هؤلاء
 الطوائف مذكورة في علم أصول الدين وقد رامت المعتزلة والمرجئة هذه الآية إلى مقالاتها
 بتأويلات لا تصح وهي منافية لما دللت عليه الآية * قال الزمخشري (قلن قلت) قد ثبت أن الله
 عز وجل لا يفقر الشرك لمن تاب منه وأنه لا يفقر مادون الشرك من الكبار إلا بالتوبة بقا وجه قوله
 أن الله لا يفقر أن يشرك به ويفقر مادون ذلك لمن يشاء (قلت) الوجه أن يكون الفعل المنفي
 والمثبت جميعا موجها إلى قوله لمن يشاء كأنه قيل إن الله لا يفقر لمن يشاء الشرك ويفقر لمن يشاء
 مادون الشرك على أن المراد بالأول من لم ينسب والثاني من تاب وتظير قوله لأن الأمير لا ينسل
 الدينار ويبدل القطران لمن يستأمله انتهى كلامه فتأول الآية على منجبه وقوله قد ثبت أن الله عز
 وجل لا يفقر الشرك لمن تاب عنه هذا جماع عليه وقوله وأنه لا يفقر مادون الشرك من الكبار إلا
 بالتوبة فيقول له أو إن ثبت هذا وانما يستدلون بمعمومات تحفل التخصيص كاستدلالهم بقوله ومن
 يقتل مؤمنا متعمدا الآية * وقد خصصها ابن عباس بالمستعمل ذلك وهو كافر وقوله قال فجرأوه أن
 جازاه الله * وقال الخلود رآه المكمل الطويل لا الذي عمة لا إلى نهاية وكلام العرب شاهد بذلك
 وقوله أن الوجه أن يكون الفعل المنفي والمثبت جميعا موجها إلى قوله لمن يشاء أن عني أن الجار
 يتعلق بالفعلين فلا يصح ذلك وإن عني أن يقيد الأول بالثانية كاقيد الثاني فهو تأويل والذي يفهم
 من كلامه أن الضمير الفاعل في قوله يشاء عائد على من لا عني الله لأنت المعنى عنده أن الله لا يفقر
 الشرك لمن يشاء أن لا يفقر له بكونه مات على الشرك غير ما ثبت ويفقر مادون الشرك من
 الكبار لمن يشاء أن يفقر له بكونه تاب منها والذي يدل عليه طاهر الكلام أنه لا يفقد الفعل الأول
 بالثانية وإن كانت جميع الكائنات متوقفا وجودها على شئته على من هبنا وإن الفاعل في يشاء
 هو عائذ على الله تعالى لا على من والمعنى ويفقر مادون الشرك لمن يشاء أن يفقر له وفي قوله تعالى
 لمن يشاء رحمة عظيمة يكون من ما على ذنب غير الشرك لا تقطع عليه العذاب وإن مات مصرا *
 قال عبد الله بن عمر كنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا مات الرجل على كبيرة شهده أنه
 من أهل النار حتى زالت هذه الآية فأسكنوا عن الشهادتين في حديث عبادة بن الصامت في آخره
 ومن أصاب شيئا من ذلك أمي من المعاصي التي تقدم ذكرها فسر عليه فأمره إلى الله أن شاء غفاعة
 وإن شاء عذبه أخرجه مسلم * وروى عن علي وغيره من الصحابة ما في القرآن أنه أحب اليأس من
 هذه الآية وفي هذه الآية دليل على أن اليهودي يسمى مشركا في عرف لشرع والا كان غابرا
 للشرك فوجب أن يكون مغفوره ولأن اتصال هذه الآية بها إنما كان لأنها تتضمن تهديد
 اليهود فالله يهوديه داخله تحت اسم الشرك فأما قوله أن الذين آمنوا والذين هادوا مفلحون والذين
 أسروا وقوله ما يؤذي الذين كفروا من أهل الكتاب ولا المسركن ولم يكن الذين كفروا من أهل
 الكتاب والمشركين فلغايرة وقعت بحسب المفهوم الآتوي والاحتمال بحسب القبول الشرعي *
 وقد قال الزجاج كل كافر مشرك لأنه إذا كفر مثل أبي رعم أن هذه الآيات إلى أي بها يستعمل
 عند الله فيجعل مالا يكون إلا لله تعالى فيصير مسركا بهذا المعنى فعلى هذا يكون التقدير أن الله
 لا يفقر كفر من كفر بما يؤمن من أنبيائه والمراد أن الله بذلك لأن الإيمان برب الله إطلاق

وقوله لمن يشاء أراد على
 المرجئة افسدوله أن
 غفران مادون الشرك
 إنما هو لقوم دون قوم
 على ما شاء الله تعالى بخلاف
 ما زعموه بأن كل مؤمن
 مغفوره

الوصف بما تقسم من الكفر باجماع ولقوله عليه السلام الاسلام يجب ما قبله ومن بشر الله
 فقد افترى اعظميا أي اختلق واقتل ما لا يمكن وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أي الذنب
 أعظم قال أن تجعل لله ندا وقد خلقك **﴿التم ترأى الذين يزكون أنفسهم﴾** قال الجمهور هم اليهود
 وقال الحسن وابن زيدم النصارى قال ابن مسعود يزكى بعضهم بعضا لتقبل عليهم الملوك وسفهم
 وبواصهم بالرشا وقال عطية عن ابن عباس قالوا يا أيها الذين آمنوا يزكوننا عند الله يشفعون
 لنا وقال الفضال السدي في آخره يزكى من يحب بن زيدم يجرى بن عمرو وجاعة من اليهود
 إلى النبي صلى الله عليه وسلم ومعهم أطفالهم فقالوا هل على هؤلاء من ذنب فقال لا فقالوا نحن كهم
 ما ذنبنا بالليل يكفر عنا النهار وما ذنبنا بالنهار يكفر عنا الليل فزلت **﴿وقيل هو قولهم نحن أبناء
 الله وأحباؤه وعلى القول بأنهم اليهود والنصارى فزكيتهم أنفسهم﴾** قال عكرمة ومجاهد أبو مالك
 كانوا يقدسون الصبيان الذين لم يبلغوا الحلم فيصلون بهم ويقولون ليست لهم ذنوب فإذا أصلى بنا
 المغفورة غفر لنا **﴿وقال قتادة والحسن هو قولهم نحن أبناء الله وأحباؤه لن يدخل الجنة الا من
 كان هودا أو نصارى كوثوا هودا أو نصارى تهتموا وفي الآية دلالة على النقص عن يزكى نفسه
 بلسانه ويصفها بزيادة الطاعة والتقوى والرائي عند الله قوله صلى الله عليه وسلم والله أنى لا من في
 السماء أمين في الأرض حين قال له المنافقون اعدل في القسمة﴾** كذاب لم أذوفوه بخلاف ما وصفه
 به بره وشأن من شهد الله بالتركية ومن شهد لنفسه أو لشبهه من لا يعلم قاله الزمخشري وفيه بعض
 تلخيص **﴿قال الراغب ما ملخصه التركية ضربان بالفصل وهو أن يصري فعل ما ينظره وبالقول
 وهو الاخبار عنه بذلك ومدحه به وحظر أن يزكى الانسان نفسه بل أن يزكى غيره الا على وجه
 مخصوص فالتركية اخبار بما ينطوى عليه الانسان ولا يعلم ذلك الا الله تعالى﴾** بل الله يزكى من
 يشاء **﴿بل اضرب عن تركيتهم أنفسهم ادليسوا أهل التلذذ واعلم أن الزكى هو الله تعالى وأنه تعالى
 هو المحدث بتركيتهم ذوهو العالم ببواطن الاشياء والمطلع على خفياتها ومعنى يزكى من يشاء أى من
 يشاء تركيته بان جعله طاهرا مطهرا فذلك هو الذي يصفه الله تعالى بأنه مذكى﴾** ولا يظلمون قتيلا
 إشارة إلى أقل تثنى كقوله ان الله لا يظلم مثقال ذرة فإذا كان تعالى لا يظلم مقدار قتيلا فكيف يظلم
 ما هو أكبر منه وجوزوا أن يعود الضمير في ولا يظلمون إلى الذين يزكون أنفسهم وان يعود إلى من
 على المعنى اذلو عاد على اللفظ لكان ولا يظلم وهو أظهر لأنه أقرب مذكور ولقطع بل ما بعد هاء عن
 ما قبلها وقيل يعود على المذكورين من يزكى نفسه من تركية الله لم يذكر ان عطية غير هذا القول
 وقال الزمخشري ولا يظلمون أي الذين يزكون أنفسهم بما يقبون على تركيتهم أنفسهم حتى جزأهم
 أو من يشاء يشاؤون ولا ينقصون من ثوابهم ونحوه فلا تزكوا أنفسكم هو أعلم عن أنى انتهى **﴿وقرأ
 الجمهور ألم تر رفع الزاء﴾** وقرأ السدي بسكونها بجر الزاء الوصل مجرى الوصف **﴿وقيل هي لفظة قوم
 لا يكتفون بالجزم يحلفون لأم الفعل بل يسكنون بعد عين الفعل﴾** وقرأ الجمهور ولا يظلمون
 بالياء **﴿وقرأ طائفة ولا يظلمون بناء الخطاب وانتصاب قتيلا قال ابن عطية على أنه مفعول ثان
 ويعنى على تضمين ظلمه من معنى ما تعدى لاتين والمعنى مقدار قتيلا وهو كتابة عن أحقر شئ وإلى
 أنه الخط الذي في شق النواة ذهب ابن عباس وعطاء ومجاهد وإلى أنما يخرج من بين الأصابع أو
 الكفين بالقتل ذهب ابن عباس أيضا وأبو مالك والسدي وإلى أن نفس الشق ذهب الحسن﴾** انظر
 كيفية رون على الله الكذب **﴿هو خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم ولما خاطبه وألقاه قوله ألم ترأى
 كل تقدير**

**﴿التم ترأى الذين يزكون
 أنفسهم﴾** قيل هم
 اليهود وقيل النصارى
 وتركيتهم قولهم نحن أبناء
 الله وأحباؤه وفي ذلك غرض
 على من ينسب نفسه
 بلسانه ويصفها بزيادة
 الطاعة والتقوى (قال ابن
 عطية كيف يصح أن يكون
 في موضع نصب يفترون
 ويصح أن يكون في موضع
 رفع بالابتداء والخبر في
 قوله ويفترون انتهى أما
 قوله يصح أن يكون في
 موضع نصب يفترون
 فصح وأما قوله ويصح
 أن يكون في موضع رفع
 بالابتداء والخبر في قوله
 يفترون فهذا المذهب إليه
 أحد لأن كيف ليست في
 الاسماء التي يجوز الابتداء
 بها وانما قوله كيف يفترون
 على الله الكذب في
 التركيب نظير كيف يضرب
 زيد عمرا ولو كانت مما
 يجوز الابتداء بها لما جاز أن
 يكون مبتدأ في هذا التركيب
 لأنه ذكر ان الخبر هي الجملة
 من قوله يفترون وليس
 فيها رابط يربط هذه
 الجملة بالابتداء وليست الجملة
 نفس المبتدأ في المعنى فلا
 يحتاج إلى رابط فهذا الذي
 قال فيه ويصح فاسد على
 كل تقدير

﴿ألم ترائى الذين أتوا نصيبا من الكتاب﴾ أجمعوا على أن (٧٧١) المراد بهل الكتاب هنا اليهود والكتاب التوراة وسبب

نزولها أن كعب بن الأشرف
وحجى بن أخطب وجاعة
خرجوا إلى مكة يخالفون
قريش على محاربة رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقالوا
أنتم أهل كتاب وأنتم أقرب
إلى محمد فلا نؤمن بكم أنتم
الينا فاسجدوا لآلهتنا حتى
نطمئن اليكم ففعلوا فقال
أوسيان أنحن أهدي
سيلا أم محمد فقال كعب
ماذا يقول محمد قالوا يا
معبدة الله وحده ونهى
عن الشرك قال كعب
وما دينكم قالوا نحن ولادة
اليت نسق الحاج ونقرى
الضيف ونفك العاني
وذكرنا أفعالهم فقال أنتم
أهدي سيلا والحب
والطاغوت صنان كانا
لقريش بعدا وقيل غير

(المر)

(ع) وكيف يصح أن
يكون في موضع نصب
يغفرون ويصح أن يكون
في موضع رفع بالابتداء
والخبر في قوله يغفرون
انتهى (ح) أما قوله
أن يكون في موضع نصب
يغفرون فصحيح وأما قوله
ويصح أن يكون في موضع
رفع بالابتداء والخبر في قوله
يغفرون فهذا المذهب إليه

ألا يجب هؤلاء الذين يزكون أنفسهم خاطبة ثانيا بالنظر في كيفية افتراءهم الكذب على الله وأتى
بصفة يغفرون الدالة على الملازمة والدوام ومتولى مخصص الكذب في تركيبتهم بأنفسهم بل عمق ذلك وحفى
غيره وأى ذنب أعظم من يغفري على الله الكذب ومن أظلم ممن افتري على الله كسبا لمن أظلم ممن
كذب على الله وكيف سؤال عن حال وانتصابه على الحال والعامل فيه يغفرون والجللة في موضع نصب
بانظر لأن انظر ملقطة • وقال ابن عطية وكيف يصح أن يكون في موضع نصب يغفرون ويصح
أن يكون في موضع رفع بالابتداء والخبر في قوله يغفرون انتهى أما قوله يصح أن يكون في موضع
نصب يغفرون فصحيح على ما قررناه وأما قوله ويصح أن يكون في موضع رفع بالابتداء والخبر في
قوله يغفرون فهذا لم يذهب إليه أحد لأن كيف ليست من الاسماء التي يجوز الابتداء بها وإنما
قوله كيف يغفرون على الله الكذب في التركيب نظير كيف يضرب زيد عمرا ولو كانت مما يجوز
الابتداء بها ما جاز أن يكون مبتدأ في هذا التركيب لأنه ذكر أن الخبر على الجملة من قوله يغفرون
وليس فيها رابط يربط هذه الجملة بالابتداء وليست الجملة نفس المبتدأ في المعنى فلا يحتاج إلى رابط
فهذا الذي قال فيه ويصح هو فاسد على كل تقدير • وكفى به انما مينا • تقدم الكلام في نظير
وكفى به الضمير في به عائد على الافتراء وهو الذي أنكر عليهم • وقيل على الكذب • وقال
الزخشري وكفى بزعمهم لأنه قال كيف يغفرون على الله الكذب في زعمهم أنهم عند الله أزكياء وكفى
بزعمهم هذا انما مينا من بين سائر آلهم انتهى فجعل افتراءهم الكذب مخصوصا بالتركيب وذكرنا
نحن أنه في هذا وفي غيره وانتصاب انما على التمييز ومعنى مينا أى ييناوا واحسا كل أحد • وقال ابن
عطية وكفى به خبر في ضمته تعجب وتعجب من الأمر ولذلك دخلت الباء لتل على معنى الأمر
بالتعجب أن يكتفى لهم بهذا الكذب انما ولا يطلب لهم غيره إذ هو موقوف ومهالته انتهى وفي ما ذكر
من أن الباء دخلت لتل على معنى الأمر بالتعجب نظر وقد أمدنا الكلام في قوله وكفى بالله ولما
في طالع هناك • ألم ترائى الذين أتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالحب والطاغوت • أجمعوا
أنها في اليهود وسبب نزولها أن كعب بن الأشرف وحجى بن أخطب وجاعة معهم ما وردوا مكة
يخالفون قريش على محاربة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا أنتم أهل كتاب وأنتم أقرب إلى محمد
منكم الينا فلا نؤمن بكم أنتم مكرهم فاسجدوا لآلهتنا حتى نطمئن اليكم فقالوا • وقال أوسيان أنحن أهدي
سيلا أم محمد فقال كعب ماذا يقول محمد قالوا يا معبدة الله وحده ونهى عن الشرك • قال وما
دينكم قالوا نحن ولادة البيت نسق الحاج ونقرى الضيف ونفك العاني وذكرنا أفعالهم • فقال
أنتم أهدي سيلا وفي بعض ألفاظ هذا السبب خلافه ابن عباس • وقال عكرمة مخرج كعب في
سبعين را كبا من اليهود إلى مكة بموصوفة أحد الوالدين الكتاب هنا التوراة على قول الجمهور ويجعل أن
يكون التوراة والأخبار والحب والطاغوت صنان كانا لقريش فله عكرمة وغيره أو أوجب هنا
حجى والطاغوت كعب قاله ابن عباس أيضا وأوجب السحر والطاغوت الشيطان فله مجاهد
والشعي وروى عن عمر وأوجب الساحر والطاغوت الشيطان فله ابن أسلم وأوجب الساحر
والطاغوت الكاهن فله رفيع وابن جبير وأوجب الكاهن والطاغوت الشيطان فله ابن جبير
أيضا وأوجب الكاهن والطاغوت الساحر قاله ابن سيرين وأوجب الشيطان والطاغوت

أجل أن كيف ليست من الاسماء التي يجوز الابتداء بها وإنما قوله كيف يغفرون على الله الكذب في التركيب نظير كيف يضرب زيد
عمرا ولو كانت مما يجوز الابتداء بها ما جاز أن يكون مبتدأ في هذا التركيب لأنه ذكر أن الخبر على الجملة من يغفرون وليس فيها رابط

ذلك في أم لهم نصيب من الملك في أم هنا مقطعة التقدير بل أم لهم نصيب من الملك انتقل من كلام إلى كلام بأم واستفهم على سبيل الانكار أن يكون لهم نصيب من الملك قال الأزهرى القليل والتقدير القطير يضرب مثل الشئ التافه الخفي وخصت الأشياء الخفية بقوله قتيلا في قوله ولا يظنون قتيلا وهنا بقوله تقير الوفاق التذير من الفواصل في غاذه لا يؤتون في الآية هو تصريح بظلمهم واذن حرف جزاء وجواب والتقدير من حيث المعنى أنهم إن كان لهم نصيب من الملك لا يسمعون بشئ وإن كان ناهيا بظلمهم ثم انتقل من هذه الخصلة الذميمة إلى خصلة أشبهها وهي الحسد قال بخل منع فضول خبير من الإنسان إلى غيره والحسد معنى زوال ما أعطى الله الإنسان من الخير وإيساره وفي ذلك

(الدر)

يربط هذه الجملة بالمتبادر وليست الجملة نفس المتبادر في المعنى فلا يصحح إلى رابط فهذا الذي قاله فيه ويصح فاسد على كل تقدير

السكان قال قتادة وأوجب كعب والطاغوت الشيطان كان في صورة إنسان أو أوجب الأصنام وكل ما عبد من دون الله والطاغوت الشيطان قال الزمخشري وأوجب والطاغوت كل معبود من دون الله من حجر أو صورة أو شيطان قال الزجاج وابن قتيبة وأورد بعض المفسرين الخلاف بغيره فقال أوجب الصخرة عمر ومجاهد والشعبي أو الأصنام رواة عطية عن ابن عباس وبه قال الضحاك والقرطبي وأوجب ابن الأثرى رواة الضحاك عن ابن عباس وليث عن مجاهد أو الكاهن روى عن ابن عباس وبه قال مكحول وابن سيرين أو الشيطان قال ابن جبير في رواية وقاتدة والسدي أو الساحر قال أبو العالى وابن زيد وروى أبو بشر عن ابن جبير قال أوجب الساحر بلسان الحبشة وأما الطاغوت فالشيطان قاله عمر ومجاهد في رواية الشعبي وابن زيد والمترجون بين يدى الأصنام رواة العوفي عن ابن عباس أو كعب رواة ابن أبي طلحة عن ابن عباس وبه قال الضحاك والقرطبي أو الكاهن قاله عمر أو الساحر روى عن ابن عباس وابن سيرين ومكحول أو كل ما عبد من دون الله قاله مالك وقال قوم أوجب الحب والطاغوت مترادفان على معنى واحد والجور وأقوال المفسرين على خلاف ذلك وأنهم اثنان وقد جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم الكلام على التقيبات جيتا لكون علم الغيب يختص بالله تعالى خرج أبو داود في سننه عن رسول الله صلى وسلم أنه قال الطرق والطيرة والعياقة من الجبب الطرق ازجروا للعياقة لخط فان الجبب والطاغوت الأصنام وأما عبد من دون الله فلا يمان بهما التصديق بأنهما آله بشر كونهما في العبادة مع الله وإن كان حيا وكعبا وجامعتين اليهود والساحر أو الكاهن أو الشيطان فلا يمان بهم عبارة عن طاعتهم وموافقتهم على ما علم عليه يكون من باب إطلاق ثمة الأيمان وهي الطاعة على الإيمان في يقولون للذين كفروا هؤلاء أهدى من الذين آمنوا سبيلا في الضمير في يقولون عائد على الذين آمنوا وفي سبب النزول أن كعبا هو قاتل هذه المقالة والجملة من يؤمنون حال ويقولون معطوف على يؤمنون فهي حال ويجعل أن يكون استئناف أخبار تبين التعجب منهم كما يقال ألا تعجب إلى حال الذين أو توأصيا فكا أنه قيل وما حالهم وهم قسدا وتوأصيا من كتاب الله في قال يؤمنون بكذا ويقولون كذا أي أن أحوالهم متناقضة فكأنهم أو توأصيا من الكتاب يقتضى لهم أن لا يقوفا وقوا فيه ولكن الحامل لهم على ذلك هو الحسد واللام في الذين كفروا التبليغ متعلقة يقولون والذين كفروا هم قريش والأشارة هؤلاء الهم والذين آمنوا هم النبي وأتباعه والظاهر أنهم أطلقوا أفعال التفضيل ولم يخلطوا معنى التشريك فيه أو قالوا ذلك على سبيل الاستهزاء لكفرهم في أولئك الذين لنعم الله في إشارة إلى من آمن بالجبب والطاغوت وقال تلك المقالة أبعدهم الله تعالى ومقتهم في ومن يلعن الله فلن نجده نصرا في أى من نصرة من يتبعهم من آثار لعنة وهو العذاب العظيم في أم لهم نصيب من الملك في أم هنا مقطعة التقدير بل أم لهم نصيب من الملك انتقل من الكلام إلى كلام تام واستفهم على الانكار أن يكون لهم نصيب من الملك وحقى ابن قتيبة أن أم يستفهم بها ابتداء وقال بعض المفسرين أن أم هنا بمعنى بل وفسر وأعلى سبيل الأخبار أنهم ملوك أهل الدنيا وعتو وتم لا يبعون غير ذلك فهم بخلافه بصون على أن لا يكون ظهور لغبرهم والمعنى على القول الأول بل أم نصيب من الملك فلو كان لهم نصيب من الملك لبخاوبه والملاك ملك أهل الدنيا وهو الظاهر أو ملك الله لقوله قل لو آتاكم تملكون خزائن رحمتى إذ ألامسكم خشية الاتفاق في قيل المال لأنه ينال الملك وهو أساسه وقيل استحقاق الطاعة وقيل النبوة

هو قيل صدق الفرساذكره الماوردي والأفصح العناء من بعد حرف العطف الواو والفاء وعليه أكثر القراءه وقرأ عبد الله بن مسعود وعبد الله بن عباس لا يؤتوا حصن النون على إعمال اذن والناس هنا العرب أو المؤمنون أو النبي أو من اليهود وغيرهم أقوال والتقدير النقطة في ظهر النواة رواء ابن أبي طلحة عن ابن عباس وبه قال مجاهد وعطاء وقتادة والضحاك وابن زيد والسدي ومقاتل والفراء وابن قتيبة في آخرين وقيل القشر يكون في وسط النواة واه النخعي عن ابن عباس وأخط في وسط النواة روى عن مجاهد ونظر الرجل الشيء بطرف إيهامه رواء أبو العالية عن ابن عباس أوجه النواة التي في وسطها رواء ابن أبي نجيع عن مجاهد وقال الأزهري القليل والتقدير والقطر يضرب مثلاً للشيء التافه الخفيف وخسب الأشياء الخفيفة بقوله قتيل في قوله ولا يظنون قتيلاً وهما بقوله تقيراوافق النظير من الفواصل أم يحدون الناس على ما آتاهم الله من فضله أم يأتوا منقطعاً فقد روى عن أبيه عن قتيل لا تتقال من كلام إلى كلام والهمزة فلا استفهام الذي يصعب الانكار أنكر عليهم ولا البطل ثم نالها حذف البطل منع وصول خبر من الإنسان إلى غيره والحديث في زوال ما أعطى الله الإنسان من الخير وإيتاءه له في الله تعالى عليهم بحلهم بهاتين الخصلتين الذميتين ولما كان كل واحد من الخصلتين توفى إلى ذكره بعد ذكر البطل والناس هنا النبي صلى الله عليه وسلم والفضل النبوة قاله ابن عباس ومجاهد وعكرمة والسدي والضحاك ومقاتل وقال ابن عباس والسدي أيضاً والفضل ما يعطى لمن النساء وسبب نزول الآية عندهم أن اليهود قالت لكفار العرب انظروا إلى هذا النبي يقول إنه يبعث بالتواضع وأنه لا يعلم بطنه طعام ليس هم إلا في النساء ونحو هذا فنزلت والمعنى لم يخصونه بالجدول لا يحدون آل إبراهيم يعني سليمان ودادوني أهما أعليا النبوة والكتاب وأعطيا مع ذلك ملكاً عظيماً في أمر النساء وهو ماروي أنه كان لسليمان سبعاً مائة امرأة وثلاثاً مائة مائة امرأة ولداود مائة امرأة فلهذا في هذه القول باحة النساء كأنه المقصود أولاً بالذكور وقال قتادة الناس هنا العرب حسدتها بنو إسرائيل أن كان الرسول منها والفضل هنا الرسول والمعنى لم يحدون العرب على هذا النبي وقد أوفى أسلافهم أنبياء وكتبوا كالتوراة والوازيور وحكمة وهي الفهم في الدين مما لم ينص عليه الكتاب وروى عن ابن عباس أنه قال نحن الناس يريد قريشاً فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكاً عظيماً أي ملك سليمان قاله ابن عباس وقال مجاهد النبوة وقال همام بن الحر وأبو مسعدة وابن زيد هو التأييد بالملك وقيل الناس هنا الرسول وأبو بكر وعمر والكتاب التوراة والإنجيل وأما الوازيور أقوال والحكمة النبوة قاله السدي ومقاتل والفقه في الدين قاله أبو سليمان الدمشقي وقيل الملك العظيم هو الجمع بين سياسة الدنيا وترع الدين ذكره الماوردي وقال الزعزعي أم يحدونهم على ما آتاهم الله من فضله النصر والغلبة وازيد العز والتقدم كل يوم فقد آتينا الزام لهم بما عرفوه من آيات الله الكتاب والحكمة آل إبراهيم الذين هم أسلاف محمد صلى الله عليه وسلم وأنه ليس بدع أن يؤتية الله مثل ما أوفى أسلافه عن ابن عباس الملك في آل إبراهيم ملك يوسف ودادوسليمان انتهى كلامه وهو كلام حسن ختم من آمن به ومنهم من صدقته أي من آل إبراهيم من آمن بإبراهيم ومنهم من كفر بقوله فخيرهم مهتد وكثير منهم فاسقون قاله السدي وأحسن آل إبراهيم من آمن بالكتاب وأحسن اليهود المخاطبين بقوله ما بها الذين أوثوا الكتاب آمنوا بما نزلنا من آمن به أي بالقرآن وهو الأمور بالإيمان به في قوله بما نزلنا قاله مجاهد ومقاتل والفراء والجمهور

إشارة إلى حسد رسول الله صلى الله عليه وسلم من فضله وهو النبوة والملك جاء بعده قوله تعالى وقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وإبراهيم هو جد رسول الله الأعلى وآل إبراهيم يحفل أن يزيد شخص إبراهيم عليه السلام والكتاب الصحف التي نزلت على إبراهيم وقد براد بآله من كان من ذريته كروى عليه السلام فيكون الكتاب التوراة وآتيناهم ملكاً عظيماً هو ما كان في بني إسرائيل من الملوك كداود وسليمان الآتي إلى قول موسى عليه السلام وجعلكم ملوكاً الآية وختم من آمن به والضمير عائدة على إبراهيم وقيل عائدة على الكتاب أي عن آل إبراهيم من آمن

ولذلك ارتفع الطمس ولم يقع أوغن اليهود من آمن بالفضل الذي أوتهه الرسول صلى الله عليه وسلم
 أو العرب على ما تقدم أوغن اليهود من آمن به أي عماد كرم من حديث آل إبراهيم أوغن اليهود من
 آمن برسول الله منهم من أنكروا نبوتهوا الظاهر أنه تعالى لما أنكر على اليهود حسدهم الناس على
 فضل الله الذي آتاهم أي بما بعده على سبيل الاستطراد والنظر والاستدلال عليهم بأنه لا ينبغي لكم
 أن تحسدوا فقد حاز أسلافكم من الشرف ما ينبغي أن لا تحسدوا أحدا * ونقصت هذه الآية
 تسلية الرسول صلى الله عليه وسلم في كونهم يحسدونه ولا يتبعونه فقد كرر أنهم أيضا مع أسلافهم
 وأنبيائهم انقسموا إلى مؤمن وكافر هذا وهم أسلافهم فكيف ينبغي ليس هو منهم * وقرأ ابن مسعود
 وابن عباس وابن جبر وعكرمة وابن عمر والجحدري ومن صدعنه رفع الصادق الدنيا للفقول * وقرأ
 أبو جابر وأبو جارية وأبو جارية وأبو جارية وأبو جارية وأبو جارية وأبو جارية وأبو جارية وأبو جارية
 أذا بنى للفقول ما جاز في باع إذا بنى للفقول فتقول حيز بدالضم وحسب بالكسر ويجوز الانهم
 والصلح ليس مقابلا للامن حيث المعنى وكان المعنى والله أعلم فمنهم من آمن به واتبعه ومنهم من
 كذب به وصدعنه * وكفى بهم سعيها * أي احتراقا والنهاي إلى صدعنه وسعيها تمييز وهو
 شدة توقد النار والتقدير وكفى بسعيهم سعيها وهو كناية عن شدة العذاب والعقوبة * إن الذين
 كفروا بآياتنا سوف نصليهم نارا * لماذا كرر قوله ومنهم من صدعنه وكفى بهم سعيها أتبع ذلك
 بما أعد الله للكافرين بآياته ثم بعد يتبع بما أعد للؤمنين وصار نظير وتسود وجوه فأما الذين
 أسودت وجوههم * وقرأ الجهور نصليهم من أصلي * وقرأ أحد نصليهم من صليت * وقرأ أسلام
 ويعقوب نصليهم بضم الهاء * كلما نصبت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها * انتصاب كل على
 الظرف لأنه مضاف إلى ما المصدرية الظرفية والعامل فيه بدلناهم وهي جملة فيها معنى الشرط وهي
 في موضع الحال والعامل فيها نصليهم والتبديل على معنيين تبديل في الصفات مع بقاء العين وتبديل
 في النواتج تذهب العين وتجي مكانها عين أخرى يقال هنا بدل هذا والظاهر في الآية هذا المعنى
 الثاني وأنه إذا نفع ذلك الجلوس ترى وتلاشي جيء بجلد آخر مكانه ولهذا قال جلودا غيرها * قال
 السدي أن الجلود تتخلل من اللحم فإذا أحرقت جلده بدله اللحم من لحم الكافر جاندا آخر * وقيل هي
 بينها تعاد بعد إحراقها كأنها عاد الأجساد بعد البلى في القبور فيكون ذلك عائدا إلى الصفة لا إلى
 الذات * وقال الفضيل يجعل النضج غير نضج * وقيل تبديل كل يوم سبع مرات * وقال الحسن
 سبعين وأبعين ذهب إلى أن الجلود هي سراويل من فطران تتخلل جلودهم غلاظتها يمكن أن لها
 فيبدل الله تلك السراويل كل يوم مائة مرة أو كما قيل مائة ألف مرة وصيبت جلود الملائكة الجلود
 وأبعد أيضا من ذهب إلى أن هذا استعارة عن الدوام كلما انتهى فقد ابتدأ من أوله يعني كلما نطوا أنهم
 مضوا وأحرقوا وانتهاوا إلى الهلاك أعطيناهم قوة جديدة من الحياة بحيث نطوا أنهم الآن
 حدثوا وجدوا فيكون المقصود بيان دوام العذاب وعدم انقطاعه * وقال ابن عباس يلبسهم الله
 جلودا بئساء كأنهم سراع طيس * وقال عبد العزيز بن يحيى يلبس أهل النار جلودا تؤلمهم ولا
 تؤلمهم * لنذوقوا العذاب أي ذلك التبديل كلما نصبت الجلود ولذوقوا ألم العذاب وأنى
 بلفظ الذوق المشعر بالأحاسيس الأولى وهو أن لم يجعل كل نوع التبديل كان الذوق العذاب بخلاف
 من تمرن على العذاب * وقال الزمخشري ليدوقوا العذاب ليدوم لهم دونه ولا ينفذ قطع كقولك
 للعرز أعزك الله أي أدامك على عرك وزادك فيه * إن الله كان عزرا حكما * أي عزيرا

بالكتاب * إن الذين
 كفروا بآياتنا * لماذا كرر
 ومنهم من صدعنه
 أتبعه بما لهم من العذاب
 ثم ذكر الملائكة من
 النعيم في الجنة وصار نظير
 يوم تبيض وجوه وتسود
 وجوه فأما الذين أسودت
 وجوههم ثم قال وأما
 الذين أبيضت * نصليهم *
 من أصلي ونصليهم من صليت
 وقرى بضم الهاء وكسرهما
 قال أبو مسلم الظليل هو
 القوى المفكك قال ونعت
 النسي مثل ما استق من
 لفظه يكون مبالغة كقولهم
 ليل الليل وداهية دهاية

لا يغال بحكماء يضع الأشياء مواضعها • وقال الزمخشري عزى لا يمتنع عليه شيء مما يريد به بالهرمين
حكما لا يعذب إلا بعدل من يستحقه • والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من
تحتها الأنهار خالدون فيها أبدا • لماذا كرتعالى وعيد الكفار أعقب بوعدا المؤمنين وجاءت جملة
الكفار مؤكدة بأن على سبيل تحقيق الوعيد المؤكد ولم يمتح إلى ذلك في جملة المؤمنين وأتى فيها
بالسين المشعرة بقصر مدة التنفيس على سبيل تقريب الخير من المؤمنين وتبشير به • ولهم فيها أزواج
مطهرة • تقدمت سير مثل هذا • وندخلهم ظللا ظليلا • قال ابن عطية أى بقي من الحر
والبرد • ويصح أن يريد أنه ظل لا ينتقل كما يفعل ظل الدنيا فأكده بقوله ظليلا لذلك • ويصح أن
يصفه بظليل لا متداده فقد قال عليه السلام إن في الجنة شجرة يسير الراكب الجواد المضمر في
ظلها مائة سنة ما يطعمها انتهى كلامه • وقال أبو مسلم الظليل هو القوى المتكبر • قال ونمت الشيء
بمثل ما اشتق من لفظه يكون مبالغة كقولهم ليل أليل وداهية دهياء • وقال أبو عبد الله الرازي
وأما ظل ظلا ظليلا لأن بلاد العرب في غابة الحرارة فكان الظل عندهم من أعظم أسباب الراحة
ولهذا المعنى جعل كناية عن الراحة ووصفه بالظليل مبالغة في الراحة • وقال الزمخشري ظليل صفة
هستقة من لفظ الظل لتأكده • معناه كما يقال ليل أليل ويوم أيوم ومما أشبه ذلك وهو ما كان
فينا لا جوب فيه ودأما لاتنفضه الشمس وسجما لا حرقه ولا برد • وليس ذلك إلا ظل
الجنة رزقنا الله يتوفيه ما زل البه التقي تحت ذلك الظل وفي قراءة عبد الله سيدخلهم
بالياء انتهى • وقال الحسن فديكون ظل ليس بظليل يدخله الحر والشمس فلذلك وصف ظل
الجنة بأنه ظليل وعن الحسن ظل أهل الجنة يقي الحر والسموم وظل أهل النار من محموم
لا بارد ولا كريم • ويقال إن أوقات الجنة كلها سواء اعتدال لآخرها ولا برد • وقرأ الضمى وابن
واب سيدخلهم بالياء وكذا يدخلهم طلاخ قرأ بالنون وهم الجمهور فلا حظ قوله في وعيد الكفار
سوف عليهم ومن قرأ بالياء لا حظ قوله إن الله كان عزيزا حكما فأجرا على الغيبة • وقد تضمنت
هذه الآيات الكريمة أنواعا من الفصاحة والبيان والبديع الاستفهام الذي يراد به التعجب في أم
رفي الموضوعين • والخطاب العام يراد به الخاص في ياءها الذين أتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا وهو
دعاء الرسول صلى الله عليه وسلم ابن صوريا وكبا وغيرهما من الأجبار إلى الإيمان حسب ما في سبب
الزول • والاستعارة في قوله من قبل أن طمس وحوها في قول من قال هو الصوف عن الحن وفي
إنه هو العذاب أطلق اسم الذوق الذي هو مختص بحاسة اللسان وسمي الخلق على وصول اللم
للقلب • والطباق في فردة على أديارها الوجه صدقها وفي الذين كفروا هؤلاء أهدي • من الذين
آمنوا وفي أن الذين كفروا والذين آمنوا وفي من آمن ومن صدق هذا طبائى معصوى • والاستطراد
في أولتهم كالعنا أحب لسبب • والسكرار في يمر وفي لفظ الجلالة وفي لفظ الناس وفي آتينا
وآيناهم وفي عنهم ومنهم وفي جلودهم وجلودا وفي سدخلهم وندخلهم • والتجسس المائل في لغتهم
كما لو في لا يفسروا ويغفروا وفي لغتهم الله ومن يلعن الله وفي لا يؤتون ما تأمهم آتينا وآتيناهم
وفي يؤنون بالجبت وآتينا أهدي • والتعجب بلفظ الأمر في قوله أنطر كعب بغيرون • وتلويح
الخطاب في يفسرون أمهم المضارع مقام الماضى إعلاما أنهم مسمرون على ذلك • ولا استفهام انتهى
معناه التوبيخ والتقريع في أمهم نصيب وفي أم يحسدون • والاشارة في أولئك الذين • والتقسيم في
منهم من آمن به ومنهم من صدقه • والتعريض في هادن لا يؤتون الناس نفعا رخص وسدع بطعمهم •

﴿إِنَّ اللَّهَ بِكُمْ كَمَا أَنْ تُوَدُّوا الْأَمَانَاتُ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾ سبب نزولها ما ذكره من قصة مضعونها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ مفتاح الكعبة من سادنها عات بن طلحة بن عمة شيبة بن عتاب بعد تأب من عتاب ولم يكن أسلم فقال العباس الرسول صلى الله عليه وسلم أن يجمع له بين السقاية والسدانة فنزلت فردا للمفتاح اليها وأسلم عتاب وقال عليه الصلاة والسلام خذوها بيني طلحة خالدة تالدة لا يأخذها منكم الاطالم وعن ابن عباس وغيره نزلت في الأمر انه يؤدوا الأمانة فيها ستائهم اللهم من أمر رعيته ومن استأبها قبلها هو انه تعالى لما ذكر ما أعد للمؤمنين وذكر عمل الصالحات نبه على (٢٧٦) هذين العملين الشريفين الذين من أنصف بهما كان

أحرى أن يتعفف بغيرهما من الأعمال الصالحة فاحدهما ما يخص به الإنسان فيما بينه وبين غيره وهو أداء الأمانة التي عرّضت على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها والثاني ما يكون بين اثنين من الفصل بينهما بالحكم العدل الخالي عن الهوى وهو من الأعمال العظيمة التي أمر الله بها رسله وأنبياءه والمؤمنين ولما كان الترتيب الصحيح أن يبدأ الإنسان بنفسه في جلب المنافع ودفع المضار ثم يشتغل بحال غيره أمره ما بدأ بأداء الأمانة أولاً ثم بعده بالأمر بالحكم بالحق ﴿وَأَنْ تَحْكُمُوا﴾ ظاهره أن يكون معطوفاً على أن تؤدوا وتفصل بين حرف العطف والمعطوف بإدا وهذا بهي ذلك بعض أحكامنا وجعله كقوله تعالى ربنا آتسافي الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة

وإنشئت فيسا ولم أبله * كارعوا خير أهل الدين * فقال المدوح وما هو الا الزعم وحرب واذ قال سيوبه زعم غليل فاعلمت عملها فيما انفرد الغليل به وكان أقوى وذكر صاحب العين أن الأحسن في زعم أن توقع على أن قال وقد توقع في الشعر على الاسم * وأنشدت أبي ذو بيه خندا وفول الآخر زعمت شيخا وليست بشيخ * أعمال الشيخ من يدب ديبيا ويقال رعم بمعنى كفل ومعنى رأس فيتمدى الى المفعول واحدمه وقصر في حرف أخرى ويقال زعمت الشاة أي سمعت ومعنى هزلت ولا يعنى * التوفيق مصدر وفق والوفاء والوفى ضد المخالفة ﴿إِنَّ اللَّهَ بِكُمْ كَمَا أَنْ تُوَدُّوا الْأَمَانَاتُ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾ واذ احكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل * سبب نزولها ما ذكره من أمر أبي صالح عن ابن عباس وقاله مجاهد والزهرى وابن جرير ومقاتل ما ذكره في قصة مطولة صنعونها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ مفتاح الكعبة من سادنها عات بن طلحة وعات بن عمة شيبة بن عتاب بعد تأب من عتاب ولم يكن أسلم فقال العباس الرسول صلى الله عليه وسلم أن يجمع له بين السقاية والسدانة فنزلت فردا للمفتاح اليها وأسلم عتاب * وقال الرسول

وجعنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا سبع معواص من الأرض. ثلثين ففصل في هذه الآيات بين الواو والمعطوف بالحرور وأبو على يخص هذا الشعر وليس هذا صوابه كان المعطوف بحرور أعيد الحار نحو امر رب زد وغدا يصمرو ولكن قوله واذ احكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل ليس من هذه الآيات لأن حرف الجر يتعلق في هذه الآيات بالعامل في المعطوف والطر * انطاه. مانه. صوب ما نصحكم واولا يمكن ذلك لأن العمل في صله أن ولا يمكن أن ينتصب بالنائب لأن

صلى الله عليه وسلم خلقوها باني طلعة خالدة تالدة لا يأخذها منكم الاطالم * وروى ابن ابي طلحة
عن ابن عباس وقاله زيد بن اسلم ومكحول واختاره ابو سليمان التميمي زلت في الامراء أن
يؤدوا الأمانة فيها فأنهم الله من أمر رعيته * وقيل زلت عامة وهو مروي عن ابي وابن عباس
والحسن وقتادة * ومناسبة هذه الآية لما قبلها هو أنه تعالى لما ذكر وعد المؤمنين وذكر عمل
الصالحات نبه على هذين العملين الشرعيين الذين من انصف بهما كان أخرى أن يتصف
بغيرهما من الأعمال الصالحة فأحدهما ما يختص به الانسان في دينه وبين غيره وهو أداء الأمانة
التي عرضت على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها * والثاني ما يكون بين اثنين من
الفصل بينهما بالحكم العدل الخالي عن الهوى وهو من الأعمال الطيبة التي أمر الله بهارسله
وأنبأه والمؤمنين ولما كان الترتيب الصحيح أن يبدأ الانسان بنفسه في جلب المنافع ودفع
المضار ثم يتقل بمحال غيره أمر بأداء الأمانة أولاً ثم بعده بالأمر بالحكم بالحق والظاهر في أمركم
أن الخطاب عام لكل أحد في كل أمانة * وقال ابن جريج خطاب النبي صلى الله عليه وسلم في شأن
مفتاح الكعبة وقال علي وابن أبي سلم وشهر وابن زيد خطاب لولاة المسلمين خاصة فهو للنبي صلى الله
عليه وسلم وأمرائه ثم يتناول من بعدهم وقال ابن عباس في الولاية أن يظفوا النساء في الشؤز ونحوه
ويردوهن الى الأزواج * وقيل خطاب للمهود أمر وأمر ما عندكم من الأمانة من نعت الرسول أن
يظفوه لأهلها اذ الخطاب معهم قبل هذه الآية ونقل التبريزي أنه خطاب للأمراء السرايا يحفظ
العتائم ووضعها في أهلها * وفيل ذلك عام في كل العبد من العبادات والأطهر ما قد سئنا من
أن الخطاب عام يتناول الولاية فيما اليهم من الأمانات في قسمة الأموال وردا الطلعات وعمل
الحكومات ومنه ذمهم من الناس في الودائع والعواري والشهادات والرجل يحكم في نازله * قال
ابن عباس لم يرخص الله لموسى ولا ميسران بمسك الأمانة وقرئ أن تؤدوا الأمانة على التوحيد
وأن تحكموا اظاهاه أن يكون معطوف على أن تؤدوا وفصل بين حرف العطف والمعطوف بالذا وقد
ذهب الى ذلك بعض أصحابنا وجعله كقول ربنا آتينا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وجعلنا
من بين أيديهم سدأ من خلفهم سدأ سبع معوات من الأرض مثلثين ففصل في هذه الآية بين الواو
والمعطوف بالحرور وأبو علي خص هذا بالشهر وليس بصواب أن كان المعطوف مجروراً أعيد
الجاء نحو امر ربك وبعده بمعمول ولكن قوله واذا حكمتم بين الناس أن تحكموا ليس من هذه
الآيات لان حرف الجر يتعلق في هذه الآيات بالالف في المعطوف والطرف هنا ظاهره انه منصوب
بأن تحكموا ولا يمكن ذلك لان الفعل في صلة أن ولا يمكن أن ينتصب بالنائب لان تحكموا لان
الامر ليس واقفا وقت الحكم وقد ترجم على هذا بعضهم والذي يظهر أن اذا معمولة لان تحكموا
مقدرة وأن تحكموا المذكورة مفسرة لتلك المقدرة هذا اذا فرعنا على قول الجمهور وأما اذا قلنا
بذهب الفراء فادامصو به بأن تحكموا هذه الموقط هالانه يجوز يعجني العسل أن يشرب فتقدم
معمول صلة أن عليها أن الله تعالى يظكم به أي سئ يظكم به ويظكم صفتي وسئ هو المحصور
والكسائي كما قال نعم الشيء يظكم به أي سئ يظكم به ويظكم صفتي وسئ هو المحصور
بالدخ وموصولة على ذهب الفراء في أحد قوليه والمحصور مخذول والتدبر نعم لذي يظكم
به تأدية الأمانة والحكم بالعدل ونكرته في موضع نصب على التخيير ويظكم صفة له على مذهب
الفارسي في أحد قوليه والمحصور مخذول تقدير كتحديره وله وقد تأولنا ما على كل هذه

تحكموا لان الامر ليس
واقفا وقت الحكم وقد
خرجه على هذا بعضهم
والذي يظهر أن اذا معمولة
لان تحكموا مقدرة وان
تحكموا المذكورة مبتدا
مفسرة لتلك المقدرة هذا
اذا فرعنا على قول الجمهور
وأما اذا قلنا بذهب الفراء
فادامصو به بأن تحكموا
هذه الملقوط هالانه يجوز
يعجني العسل أن يشرب
فتقدم معمول صلة ان
عليها أن الله تعالى يظكم
به

غزوا والحكم من قبلهم وتولية الامامة والحسبة واقامة ذلك على وجه الشر يمتلن صلواتنا وكانوا
فسق من جهة المعاصي جازت الصلاة معهم وان كانوا مبتدع لم يحز الصلاة معهم الا ان يضافوا فعلى
معهم تقية ونعاد الصلاة فيما بعد انتهى واستدل بعض أهل العلم على ابطال قول من قال بعلام معصوم
بقوله وأولى الأمر منكم فان الأمراء والفقهاء يجوز عليهم القتل والسب وقد أمرنا بطاعتهم ومن
شرط الامام العصمة فلا يجوز ذلك عليه ولا يجوز أن يكون المراد الامام لانه قال في نسق الخطاب
فان تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول فلو كان هناك امام مفروض الطاعة لكان الرد اليه
واجبا وكان هو يقطع التنازع فله الأمر برد التنازع فيه الى الكتاب والسنة دون الامام دل على
بطلان الامامة وتأويلهم ان أولى الأمر على رضى الله عنه فاسد لان أولى الأمر جمع وعلى واحد وكان
الناس مأمورين بطاعة أولى الأمر في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم وعلى لم يكن اماما في حياته
فثبت انهم كانوا أمراء وعلى المولى عليهم طاعتهم مأمورا بمعية فكذلك يعصونهم في لزوم
اتباعهم طاعتهم مالم تكن معصية وقال أبو عبد الله الرازي وأولى الأمر منكم إشارة الى الاجماع
والدليل عليه انه أمر بطاعة أولى الأمر على سبيل الجزم في هذه الآية ومن أمر بطاعته على الجزم
والقطع لبدان يكون معصوما من الخطأ والالكان يتقدم برأيه على الخطأ مأمورا باتباعه واخطأ
منه عنه فيؤدي الى اجتماع الأمر والنهي في فعل واجتماع اعتبار واحضوانه محال وليس أحد معصوما
بعد الرسول الا جماع الأمة أهل العقد والحل وموجب ذلك أن اجماع الأمة حجة في زمان تنازع عثم في
شئ فردوه الى الله والرسول قال مجاهد وقادة السدي والأعشى وميمون بن مهران فردوه الى
كتاب الله وسؤال الرسول صلى الله عليه وسلم في حياته والى سنة بعده وقانه وقال قوم منهم
الاهم معناه قولوا للفقور سوله وأعلم وقال الغزالي فان اختلفتم أتم وأولوا الأمر في شئ من أمور
الذين فردوا رجوعوا فيه الى الكتاب والسنة انتهى وقد استدل نفاذ القياس ومثبوت قوله فردوه
الى الله وسوله وهي مسألة يبحث فيها في أصول الفقه ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ثم
شرط وجوبه مخوف أى فردوه الى الله والرسول وهو شرط براد بد الخض على تباع الحق لانه
ناداهم وأوليا بها الذين آمنوا فصار نظير ان كنت ابني فاطمي وفيه اشعار بو عيسى من لم يرد الى الله
والرسول في ذلك خير وأحسن تأويله ذلك الرد الى الكتاب والسنة وأنى أن تقولوا الله وسوله
أعلم وقال قتادة السدي وابن زبد أحسن عافيه وقال مجاهد أحسن جزاءه وقيل أحسن
تأويلهم تأويلكم أتم وفالت هرة المعنى ان الله وسوله أحسن بطر وتأو ولاسكم اذا انفردتم
بتأويلكم في ألم ترائى الذين يزعمون انهم أنوارا أنزل البلى وما أنزل من فلك ريدون أن يماكو
الى الطاغوت وقد أمروا أن يكفروا به وريد الشيطان أن يعذبهم ضللا بعدائه ذكر في باب
نزلها قصص طويل لمنعه من أن يارده الالهى كان كاهنا يقضى بن اليهودي فتنه فزاله فمن أسلم
أو أن قيسا الانصاري أحسن مدعى الاسلام ور حلام بن اليهودي تنالى الكلفن وركاز رسول
صلى الله عليه وسلم بعد ما دعا اليهودي الى الرسول والايمانى بأبي الا الكلفن أو أن يافه و يهودا
اختصا باختار اليهودي الرسول صلى الله عليه وسلم وخيار المناق كعب بن لاسرى فابى
اليهودي ونصحا كما الى الرسول فقضى لليهودي فخرج ولزمه المناق وقال طلق الى عمره مضفا
اليه فقال اليهودي ونصحا كما الى الرسول صلى الله عليه وسلم فلم يرض به فافهم تناق بذلك عند
عمر فقتله عمر وقال هكذا أقضى فبين لم يرض بقضاء الله وفضاء رسوله يهودا عند ذيه لما قلها

فردوه الى كتاب الله
وسؤال الرسول في حياته
والى سنة بعده وقانه ذلك
خير من أى الرد الى الكتاب
والسنة وخير وأحسن
لاراديهما فاعل التفصيل
اذلاخير ولاحسن في
الرد الى غير الكتاب
والسنة وتأويلهم
معناه ما لاومر بها جماع الم
ترجمه قيل يجب ترهان
خصم اختصاف دعا
أحدهما الى الكاهن
والآخر الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فزالت
والطاغوت هو الكاهن
ودل أن أحدا لمدين كان
نافقا بدليل قوله رأيت
المناقين يمدون عند
مدودا حبس ماوا الى
الكاهن دون لرسول

ظاهرة لا تمنعنا لما أمر المؤمنين بطاعة الله ورسوله وأولى الأمر ذكر أنه يعجب بمورود هذا الأمر من حال من يدعى الإيمان ويريد أن يتماكم إلى الطاغوت وترك الرسول وظاهر الآية يقتضي أن تكون نزلت في المنافقين لأنه قل يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليهم وما أنزل من قبلك فلو كانت في يهود أو في مؤمن ويهودى كان ذلك بعيدا من لفظ الآية إلا أن جل على التوزيع فجعل بما أنزل إليك في منافق وما أنزل من قبلك في يهودى وشعلا في زعمون فيمكن • وقال السدي نزلت في المنافقين من قريظة والنضير تفاخروا بسبب تكافؤ مقامهم إذ كانت النضير في الجاهلية تدعى من قتل وتستقبه إذا قتل قريظة منهم قات قريظة لما جاء الإسلام وطلبوا المناصرة فدعا المؤمنين منهم إلى النبي صلى الله عليه وسلم ودعا المنافقون إلى ردة الكهنة فنزلت وقال الحسن احتكم المنافقون بالفساد الذي يضرب بها عند الأوثان فنزلت أولسب اختلافهم في أسباب النزول اختلافوا في الطاغوت • فقيل كتب بن الأنرف • وقيل الأوثان • وقيل ما عبد من دون الله • وقيل الكهنة • وقد أمر وأن يكفر وابه • جملة حالية من قوله يريدون ويريدون حال في حال متداخلة وأعاد الضمير هناك كروا وعاده مؤثافي قوله اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها وقرأها هنا عباس ابن الفضل على التائب وأعاد الضمير كضمير جمع العقلاء في قوله أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم • ويريد الشيطان أن يضلهم ضلالا بعيدا • ضلالا ليس جاريا على يضلهم فيضلل أن يكون جعل مكان ضلاله يحفل أن يكون مصدر المطاوع يضلهم أي فضلون ضلالا بعيدا وقرأ الجمهور بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك فيمنع فيهما ما قرئ من قبله لفاعل فيها • وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله وإلى الرسول رأيت المنافقين يصدون عنك صدودا • قرأ الحسن تعالوا بضم اللام قال أبو الفتح وجهه أن لام الفعل من تعاليت حذفت تخفيفا وضعت اللام التي هي عين الفعل لوقوع واو الجمع بعدها وظهر الزمخشري حذف لام الكلمة هنا بخلافها في قولهم ما باليت بباله وأصله بالية ككافية وكذهب الكسائي في أنبأ أن أصلها لامة فحذفت اللام • قال ومنه قول أهل مكة تعالوا بكم اللام للمرأة وفي شعر الجدي • تعالوا فاسلك المهوم تعال • والوجه فتح اللام انتهى وقول الزمخشري قول أهل مكة تعالوا يحفل أن تكون عربية قديمة ويحفل أن يكون ذلك مما غيرته عن وجهه العربي فلا يكون عربيا أو ما قوله في شعر الجدي فقد صرح بعضهم بأنه أبو فراس وطالعت بوانه جمع الحسين بن خالو بهلم أجد ذلك فيه وبنو حنن كثير وفهم عطف من الشعر وعلى تقدير نبوءة ذلك في شعرهم لا حاجة فيه لأنه لا يشهد بكلام المولدين والظاهر من قوله رأيت المنافقين أنهم رأوه العين صدوا بمجاهدة ونصر بمحاو يحفل أن يكون من ردة القلب أي عادت ويكون صدوم مكر أو تخافتا أو سارفا حتى لا تعلم ذلك منه بالآلة بل على صدودا مصدر لم يردوه وهما تده بحر الجرد وقد يتدعى بنفسه بخوف فدهم عن السبل وقياس صدى المصدر فعل بموصوفا • وحكى ابن عطية أن صدودا هنا ليس مصدر أو المصدر عنده فكيف إذا أصابته مصيبة بما فتمت أيديهم ثم جاوزك يحلفون بالله إن اردنا إلا احسانا وتوفيقا • قال الزجاج كيف في موضع نصب تقديره كيف ترهم أو في موضع رفع أي فكيف صنعهم والمصيبة • قال الزجاج قتل عمر الذي ردة حكم الرسول صلى الله عليه وسلم • وقيل كل مصيبة نصب المنافقين في الدنيا والآخرة ثم عاد الكلام إلى ما سبق يخبر عن فعلهم فقال ثم جاوزك يحلفون بالله • وقيل هي هدم مسجد الضرار وفيه نزلت الآية حلفوا دعا عان أنفسهم ما اردنا ببناء المسجد الطاعة وموافقة الكتاب وقيل ترك الاستعانة

عليه السلام • فكيف في موضع نصب على الحال تقديره كيف ترهم أو في موضع رفع أي فكيف صنعهم وإذا ظرف منصوب بترهم أو بصنيعهم • بما قدمت أيديهم • من الكفر والمصيبة ما ظهر عليهم من الفل والمسكنة والاستقصاء من المسلمين الخلف • ثم جاوزك يحلفون • جملة في موضع الحال وقيل المصيبة هي هدم مسجد الضرار الذي بنوه • إن اردنا • جملة هي جواب القسم وإن نافية بمعنى ما أي ما اردنا في الصدول عنك عند التماكم • إلا احسانا • بالتقريب في الحكم • وتوفيقا • من الخصوم

دون الحل على الحق (يُعلم الله ما في قلوبهم) من النفاق وعبر عن المجازاة بالعلم والقول البليغ هو الزجر والرداع ويتعلق قوله في أنفسهم بقوله قل على أحد متعينين أي قل لهم خاليهم لا يكون معهم أحد من غيرهم مسارا لأن النصح إذا استحسان في السر كان أصح وكان بعدد أن يقبل سر ما ومعنى بليغا أي مؤثرا فيهم وأقل لهم في معنى أنفسهم النجسة المنظومة على النفاق قولاً بليغا يبلغ منهم ما يزجرهم عن العود إلى ما فعلوا (وقال) الزحمرى «فلن قلت بم يتعلق قوله في أنفسهم» قلت بقوله بليغا أي قل لهم قولاً بليغا في أنفسهم مؤثرا في قلوبهم يتفقون به اغتاما ويستشعرون منه الخوف استنهارا وهو التوعد بالقتل والاستئصال ان نجم منهم النفاق انتهى اعرابه وتطبيقه في أنفسهم بقوله (٧٨١) بليغا لا يجوز على من ذهب البصريين لأن معمول الصفة لا يتقدم

على الموصوف عندهم
لوقلت هذا رجل ضارب
زبد الميميز ان تقول هذا

(الدر)

(ش) فلن قلت بم يتعلق
قوله في أنفسهم • قلت
بقوله بليغا أي قل لهم قولاً
بليغا في أنفسهم مؤثرا في
قلوبهم يتفقون منه اغتاما
ويستشعرون منه الخوف
استنهارا وهو التوعد
بالقتل والاستئصال ان
نجم منهم النفاق وأطلع قرنه
وأخبرهم ان ما في نفوسهم
من الدغل والنفاق معلوم
عند الله فانه لا فرق بينكم
وبين المشركين وما هذه
المسألة الا لاطهاركم الايمان
واسراركم الكفر واخباره
فان فعلتم ما تكفون به
غطاءكم لم يبق الا سيف
النهي كلاءه (ح) تعليقه
في أنفسهم بقوله بليغا
لا يجوز على من ذهب

بهم وما يلحقهم من الذل من قوله قل لن تجزوا مسمى أبدا ولن تهتأوا مسمى عدوا والذي فتمت
أيديهم ردهم حكم الرسول أو معاصيهم المقتتمة أو نفاقهم واستنارهم ثلاثة أقوال • وقيل في قوله الا
إحسانا وتوفيقا أي ما أردنا بطلب دم صاحبنا الذي قتله هو الاحسان انما ينالها مسمى أو توفيقا بين خصمه
أمرنا وقيل ما أردنا بالرفع أي عرانا الاحسانا إلى صاحبنا بحكومة العدل وتوفيقا بين خصمه
• وقيل جاؤا يستندون إلى الرسول صلى الله عليه وسلم من عا كهم إلى غيره ما أردنا في عدولنا
عنك الاحسانا بالتقريب إلى الحكم وتوفيقا بين الخصوم دون الحل على الحق وفي قوله فكيف اذا
أصابهم مصيبة وعيد لهم على فعلهم وأنهم سيندمون عليه عند حلول بأس الله تعالى حين لا ينفعهم
النسم ولا ينفي عنهم الاعتذار • أولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم فأعرض عنهم وعظّمهم وقل لهم في
أنفسهم قولاً بليغا أي يعلم ما في قلوبهم من النفاق والمعنى يعلمه فيجازيهم عليه ويجازيهم على
ما أسروا من الكفر وأظروا من الخلف الكاذب وعبر بالعلم عن المجازاة فأعرض عنهم أي عن
معاتبتهم وشغل البال بهم وقبول إيمانهم وأندأهم • وقيل المعنى بالاعراض معاملتهم بالرفق والامانة
ففي ذلك تناديب لهم وهو عتابهم ولا يراد بالاعراض المجزاة والقطيعة فان قوله وعظّمهم يمنع من ذلك
وعظّمهم أي خوفهم به عند الله وازجرهم وأنكر عليهم أن يعودوا لمثل ما فعلوا والقول البليغ هو
الزجر والردع • قال الحسن هو التوعد بالقتل ان استدما حالة النفاق ويتعلق قوله في أنفسهم
بقوله قل على أحد متعينين أي قل لهم خاليهم لا يكون معهم أحد من غيرهم مسارا لأن النصح إذا
كان في السر كان أصح وكان بعدد أن يقبل سر ما ومعنى بليغا أي مؤثرا فيهم وأقل لهم في معنى
أنفسهم النجسة المنظومة على النفاق قولاً بليغا يبلغ منهم ما يزجرهم عن العود إلى ما فعلوا • وقال
الزحمرى (فلن قلت) بم يتعلق قوله في أنفسهم (قلت) بقوله بليغا أي قل لهم قولاً بليغا في أنفسهم
مؤثرا في قلوبهم يتفقون به اغتاما ويستشعرون منه الخوف استنهارا وهو التوعد بالقتل
والاستئصال ان نجم منهم النفاق وأطلع قرنه وأخبرهم ان ما في نفوسهم من الدغل والنفاق معلوم
عند الله فانه لا فرق بينكم وبين المشركين وما هذه المسألة الا لاطهاركم الايمان واسراركم الكفر
واخباره فان فعلتم ما تكفون به غطاءكم لم يبق الا سيف النهي كلاءه (ح) تعليقه
في أنفسهم بقوله بليغا
لا يجوز على من ذهب البصريين لأن معمول الصفة لا يتقدم على الموصوف لوقلت هذا

(٣٦) - تفسير البحر المحيط لابن حبان - (ث) البصريين لأن معمول الصفة لا يتقدم على الموصوف لوقلت هذا رجل
ضارب زبد الميميز ان تقول هذا رجل ضارب لان حق المعمول الايجل الا في عمل يحمل فيه العامل ومعامان لنت لا يتقدم
على المنعول لانه تابع والتابع لا يتقدم على المتبوع وأجاز ذلك الكوفيون وأجازوا هذا ضارب رجل بآكل و(س) أخفى ذلك
بقول الكوفيين وأماما كره (ش) بعد ذلك من الكلام المذهب فهو نوع الخطابة وتحميل لفظة القرآن، لا يحمله وتغوبل
الله ما قبله وثلاث عادات في تفسيره وهو تكسير اللفاظ ونسبة أشياء إلى الله تعالى الله ولا دل علم اللفظ دلالة واضحة والتفسير
في الحقيقة انما هو شرح اللفظ المستعمل عند السامع بما هو أوضح عنه من ما رادفه وأقرب به وأوله دلالة عليه بأحدى طرق الدلالات

ز يدار رجل ضارب لأن حق المعمول أن لا يحمل الا في موضع يحمل فيه العامل ومعلوم ان النعت لا يتقدم على المنعوت لانه تابع والتابع لا يتقدم على المتبوع وأجاز ذلك الكوفيون (٧٨٧) أجازوا هذا طعام رجل بأكل والزعفرى أخفى ذلك

رجل ضارب زيد المجرى أن تقول هذا زيد رجل ضارب لأن حق المعمول أن لا يحمل الا في موضع يحمل فيه العامل ومعلوم ان النعت لا يتقدم على المنعوت لانه تابع والتابع لا يتقدم على المتبوع الكوفيون وأما ما ذكره الزعفرى بعد ذلك من الكلام المسبب فهو من نوع الخطابة وتحميل لفظ القرآن ما لا يحقه وتقول بل الله تعالى ما لم يقوله وتلك عادته في تفسيره وهو تشكيك الانفا وتوسعة الأشياء الى الله تعالى لم يقلها الله تعالى ولادل عليها اللفظ دلالة واضحة والتفسير في الحقيقة بما هو شرح اللفظ المستغرق عند السامع بما هو واضح عنده مما يراه أو يقاربه أو له دلالة عليه بأحدى طرق الدلالات وحكى عن مجاهد أن قوله في أنفسهم متعلق بقوله مصيبة وهو مؤخر بمعنى التقديم وهذا يزه مجاهد أن يقوله فانه في غاية الفساد وما أرسلنا من رسول الا ليطاع بإذن الله ولو أنهم إذ ظفروا أنفسهم جاؤا فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسمووا سيلا ولو أننا كتبنا عليهم أن اقفلوا أنفكم أو اخرجوا من دياركم ما فعلوه الا قليل منهم ولو أنهم فعلوا ما يوعظون به لكان خيرا لهم وأشد ثبوتا وإذا اتيناهم من لدنا أجر أعطيناهم ولهدىناهم صراطا مستقيما ومن يطع الله والرسول فأولئك هم الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليما يا أيها الذين آمنوا خذوا حذركم فانفروا ثباتا وانفروا جميعا وإن منكم لمن ليبطئن فان أصابكم مصيبة قال قد أعم الله علينا إذا لم يكن معهم شيئا ينجيهم من الأمر التمس بشجر شجورا وشجرا وشاجر الرجل غيره في الأمر نازعه فيه وناجرا وخشبنا اليهودي يقال لها شجر لتدخل بعضها بعضا ورمح شاجر والشجر الذي امتزجت مودته بمودة غيره وهو من الشجر شبه بالثغاف الاغصان وقد تقدم ذكر هذه المادة في البقرة وأعيدت لزيد الفائدة نفر الرجل نفر نفر نفا خرج مجدا بكسر الفاء في المضارع وضعها وأصله الفرع يقال نفر اليه اذا فرغ اليه أي طلب ازالة الفرع والنفر الفرع والنفر الجماعة ونفرت الدابة تنفر بصم الفاء تنفروا أي هربت باستعجال الثبة الجماعة الانسان والثلاثة في كلام العرب قاله المازدي وقيل هي فوق المشرة من الرجال وزنها فعله ولاه ما قبل واو وقيل باه مشتق من تبيت على الرجل اذا أنبت عليه كأنك جمعت محاسنهم قال لانها واو جعلها من ثابثيو مثل حلاصوا وتجمع بالالف والتاء وبالأو والنون فتضم في هذا الجمع نأوها أو تكسر وثبة الحوض وسطه التي شوب الماء اليه المحنوق منه عينة لأنه من ثاب شوب وتضمره وثبة كما تقول في ستمسية وتضمر تلك ثنية البطة التبط عن الشيء يقال أبطأ بطؤا مثل أسرع وسرع مقابله وبطأ ناسم فعل بمعنى بطؤ وما أرسلنا من رسول الا ليطاع بإذن الله نية تعالى على جلالة الرسل وأن العالم يابى هم طاعتهم والرسول منهم يجب طاعته ولا م ليطاع لام ك وهو استثناء مفرغ عن المفعول من أجله أي وما أرسلنا من رسول شيء من الأشياء الا لأجل الطاعة بإذن الله أي بأمره قاله ابن عباس وبه وهو توفيقه وارشاده وحقيقة الاذن التحكين مع العلم بقدر ما يمكن فيه والقاهر أن إذن الله تعالى بقوله ليطاع وقيل بإرسلنا أي بأمر الله أي بشر بعته ودينه وعبادته من رسول الا ليطاع قال ابن عطية وعلى التعليقين فالكلام عام اللفظ خاص

بجنب الكوفيين واللام في ليطاع لام ك وهو استثناء مفرغ من المفعول من أجله أي وما أرسلنا من رسول لشيء من الأشياء الا لأجل الطاعة (وقال ابن عطية وعلى التعليقين فالكلام عام اللفظ خاص المعنى لانا نقطع ان الله تبارك وتعالى قد أراد من بعض خلقه ألا يطيعوه ولذلك خرجت طائفة معنى الاذن الى العلم وطائفة خرجته الى الارشاد لقوم دون قوم وهو مخبر ج حسن لان الله تعالى اذا علم من أحدا أنه يؤمن وفقه لذلك فكان أن أنهى لا يزم ما ذكره من أن الكلام عام اللفظ خاص المعنى لان قوله ليطاع مبنى للمفعول الذي لم يسم فاعله ولا يزم من الفاعل المحذوف أن يكون عاما فيكون التقدير ليطيعه العالم بل المحذوف يبنى أن يكون خاصا ليوافق الموجود فيكون أصله الا ليطيعهم أراد طاعته وفي قوله بإذن الله

(الدر)

(ع) وعلى التعليقين

فالكلام عام اللفظ خاص المعنى فاننا نقطع ان الله تبارك وتعالى قد أراد من بعض خلقه أن لا يطيعوه ولذلك خرجت طائفة معنى الاذن الى اسم وطائفة أخر حتم الى الارشاد لقوم دون قوم وهو مخبر جـ لان الله تعالى اذا علم من أحدا أنه يؤمن وفقه لذلك فكانه

المعنى لأننا نقطع أن الله تبارك وتعالى قد أراهم من بعض خلقه أن لا يطيعوه ولذلك خرجت طائفة
معنى الآن إلى العلم وطائفة خرجت إلى الإرشاد لقوم دون قوم وهو يخرج حسن لأن الله إذا علم
من أحد أنه يؤمن وقفه لذلك فكأنه أذن له انتهى ولا يلزم ما ذكره من أن الكلام عام اللفظ خاص
المعنى لأن قوله ليطاع مبنى القبول الذى لم يرسم فاعله ولا يلزم من الفاعل المحنوف أن يكون عاما
فيكون التقدير ليطيعه العالم بل المحنوف ينبى أن يكون خاصا ليوافق الموجود فيكون أصله
الالطيع من أراد طاعته * وقال عبد الله الرازى والآفة دالة على أنه لا رسول الا ومع شريعة
ليكون مطاعا في تلك الشريعة متى متبوعا فيها اذ لو كان لا يدعو الا إلى شرع من قبله لم يكن هو
في الحقيقة مطاعا بل المطاع هو الرسول المتقدم الذى هو الواضع لتلك الشريعة والله تعالى حكم على
كل رسول بأنه مطاع انتهى ولا يعنى قوله الواضع لتلك الشريعة والأحسن أن يقال الذى جاء
بتلك الشريعة * عند الله * ولو أنهم اذ لم يأتوا أنفسهم جاؤا واستغفروا انفسا واستغفر لهم
الرسول لوجدوا الله تبارك وتعالى * ظلموا أنفسهم بسخطهم لقضائك أو بها كم إلى الطاغوت أو
بجميع ماصدر عنهم من المعاصي جاؤوا فاستغفروا الله بالاخلاص واعتدروا اليك واستغفر لهم
الرسول أى شفع لهم الرسول في غفران ذنوبهم والعالم في اذ جاؤوا والتفت في قوله واستغفر لهم
الرسول ولم يعنى على ضمير الخطاب في جاؤوا فتعني شأن الرسول وتغظيا لاستغفاره وتنبها على
أن شفاعته من اسمه الرسول من الله تعالى يمكن وعلى أن هذا الوصف الشريف وهو ارسال الله
إياه وجب لطاعته وعلى أنه مندرج في عموم قوله وما أرسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله ومعنى
وجدوا علموا أى باختياره أنه قيل تو بهم ورحمهم * وقال أبو عبد الله الرازى ما لخصه فائدة ضم
استغفار الرسول إلى استغفارهم أنهم بها كم إلى الطاغوت خالفوا حكم الله وأسأوا إلى الرسول
صلى الله عليه وسلم فوجب عليهم أن يستتروا ويطلبوا من الرسول الاستغفار أو لما لم يرضوا بحكم
الرسول ظهر منهم القرد فاذا تابوا وجب أن يظهر منهم ما يزيل القرد بأن يجوهوا إلى الرسول
ويطلبوا منه الاستغفار أو اذا تابوا بالتوبة أو ما على وجس من الخلل فاذا انضم إليها استغفار الرسول
صلى الله عليه وسلم صارت مستحقة الآية تدل على قبول توبه التائب لأنه قال بعد ما وجدوا الله
وهذا لا ينطبق على ذلك الكلام الا اذا كان المراد من قوله توب ابراهيم قبول توبته انتهى * وروى
عن علي كرم الله وجهه أنه قال قدم علينا اعرابي بعد ما دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلاثة أيام
فروى بنفسه على قبره وحنان من تراه على رأسه ثم قال

يا خبر من دفنت في الرب أعظمه * فطاب من طيبين الفاع والاکم
نفسى الفداء لقبر أمت ساكنه * فيه العفاف وفيه الجود والكرم

ثم قال قد قلت يا رسول الله فمعت قولك وعسى عن الله فوعينا عتلك وكان فيم أنزل الله عليك ولو
أنهم اذ لم يأتوا أنفسهم جاؤوا الآية وقد طهت نفسي وجبأت من الله ديني فاستغفر من ربى
فندى من القبر أنه قد غفر لك * فلا ريب لا يؤمنون حتى يحكموا في شجر بينهم بحكم الله تعالى
وغيره نزلت فحين أراد الله اكتم إلى الطاعة ووروجه الطبرى لأنه أشبه بنسب الآيات * وفيه
في شأن الرجل الذى خاض الزبير في السقياء الحرة وأن الرسول صلى الله عليه وسلم قال لا يراد
ثم أرسل الماء إلى جارك فغضب وقال إن كان بن عمك فغضب الرسول صلى الله عليه وسلم واستوعب
لرب رحمة فقال احبس ياكير الماء حتى يبلغ الجدر ثم أرسل الماء والرجل هو من الانصار بدرى

التفات وهو الخروج من
ضمير التكلم في أرسلنا إلى
الاسم النائب والعالم في
اذ خبران وهو جاك ولو فلا
وربك * لا الأولى اكتم
معنى التنى وهو لا يؤمنون *
جواب القسم وهو قوله
وربك ونظيره في التاكيد

قول الشاعر

فلا والله لا يلقى لى

وللى بهم ابدادوا

وحى هنالقاء أى ليصح

إيمانهم إلى أن يحكموا

وقد تكون حتى معنى الا

ان وهذا أظهر من الغاية

وتيسر الامر التيسر

يشجر شعور وانجبرا

وشاجر الرجل يره في

الأمر نازعه فيه تاجر

وأن في قوله

(الدر)

أذنه انتهى (ح) لا يلزم

ما ذكره من أن الكلام

عام اللفظ خاص المعنى لأن

قوله ليطاع مبنى للقول

الذى لم يرسم فاعله ولا يلزم من

الفاعل المحنوف أن يكون

عاما فيكون التقدير ليطيعه

العالم بل المحنوف ينبى

أن يكون خاصا ليوافق

الموجود فيكون أصله الا

ليطيعه من أراد طاعته

﴿ان اقتلوا﴾ يجوز
 ان تكون مفعلة بمعنى
 أى لانه تفعه ما كتبناه
 في معنى القول ويجوز
 أن تكون مصدر يوقر
 الجهور ﴿الاقليل﴾ بالرفع
 وهو بدل من صغير الفاعل
 في فسلوه وقرأ ابن عامر
 وغيره بالنصب والرفع أكثر
 في لسان العرب لان قبله في
 (وقال) الزمخشري وقرئ
 الاقليل بالنصب على أصل
 الاستثناء أو على الافصلا
 قليلا انتهى أما على النصب
 فعلى أصل الاستثناء فهو
 الذي وجه الناس عليه هذه
 القراءة وأما قوله الافصلا
 قليلا فهو ضعيف لمخالفة
 مفهوم التأويل قراءة الرفع
 ولقوله منهم فانه يفتل على
 هذا التركيب ولو قلت
 ماصر نواز بدأ الا عربا
 فليس لانهم لم يحسن اذ
 يكون منهم لافائدة في
 ذكره وضعير النصب
 فيأفوه عائدا على أحد
 المصدرين المفهومين من
 قوله ان اقتلوا أو أخرجوا
 وقال أبو عبيد الله الرازي
 الكتابية في قوله ما فسلوه
 عائدا على القتل وأخروح
 معاودك لان الفعل جنس
 واحد وان اختلفت
 صورته انتهى وهو كلام
 غير نحوي

﴿وقيل هو حاطب بن أبي بلتعة﴾ وقيل زلت نافية لايمان الرجل الذي قتله عمر لكونه ردحكم
 النبي صلى الله عليه وسلم ومقبة عند عمر في قتله اذ قال النبي ما كنت أنظر أن عمر يحترق على قتل
 رجل مؤمن واقسم بضاعة الرب الى كل خطاطب تعظيما للنبي صلى الله عليه وسلم وهو الثقات
 راجع الى قوله جاؤوا ولا في قوله فلا قال الطبري هي رد على ما تقدم تقديره فليس الامر كما يزعمون
 أنهم آمنوا بما أنزل اليك ثم استأنف القسم بقوله وربك لا يؤمنون وقال غيره قدم لا على القسم
 اهتماما بالنبي ثم كررها بعد تأكيد القسم بالنبي وكان يصح اسقاط الثانية ويبقى أكثر الاهتمام
 بتقديم الأولى وكان يصح اسقاط الأولى ويبقى معنى النبي ويذهب معنى الاهتمام وقيل الثانية
 زائدة والقسم معترض بين حرف النبي والنفي وقال الزمخشري لامزيدة لتأكيد معنى القسم
 كما زيدت في كلامه لتأكيد وجوب العلم ولا يؤمنون جواب القسم (فان قلت) هلا زعمت
 أنها زيدت لتظاهرها في لا يؤمنون (قلت) بآي ذلك استواء النبي والانباء فيه وذلك قوله فلا أقسم
 بما تبصرون وما لا تبصرون انه لقول رسول كريم انتهى كلامه ومثل الآية قول الشاعر
 ولا والله لا يلقى سألني ولا لألهم أبدا دواء

وحق هنا غاية أي ينتفي عنهم الايمان الى هذه الغاية فاذا وجد ما بعد الغاية كانوا مؤمنين وفيما شعر
 بينهم عام في كل أمر وقع بينهم فيه نزاع وتجادب ومعنى يحكموك يجعلوك حكما وفي الكلام حذف
 التقدير فتقضى بينهم ﴿ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلو﴾ أي ضيقا من
 حكمك وقال مجاهد شكك لأن السالك في ضيق من أمره حتى يلوح له اليأس وقال المضاعك
 انما أي سبب اسم والمعنى لا يخطر بالهم ما يؤمنون بمن عدم الرضا وقيل هو حازر لا يسلموا
 أي يتقادوا ويدعوا لقضائك لا يصارضون فيه بشق قاله ابن عباس والجهور وقيل معناه
 ويسلموا ما تنازعوا فيه فحكمك ذكره الماوردي وكذا الفعل بالمصدر على سبيل صدور التسليم
 حقيقة نوحسنة كونه فاصلة ﴿وقرأ أبو السجال فيما شعر يسكون الجهم وكأأنهم من توالى الحر كانت
 وليس بقوى خلفه الفضة يحالاف الصعق والكسرة فان السكون بدلهم طردي لفتحهم ﴿ولو أنا
 كتبنا عليهم أن اقتلوا أنفسكم أو أخرجوا من دياركم ما فعلوه الا قليل منهم﴾ قالت اليهود لما لم
 يرض المنافق بحكم الرسول ما رأينا أن يخضع من هؤلاء يؤمنون بمحمد ويتبعونه ويطوعن عقبه ثم
 لا يرضون بحكمهم ونحن فلما رأنا يقتل أنفسنا فقلنا وبلغ القتل فمنا سبعين ألفا فقال ثابت بن
 قيس لو كتب ذلك علينا لقلنا فزلت وروى هذا السبب بألفاظ متغيرة والمعنى قريب ومعنى
 الآية أنه تعالى لو فرض عليهم أن يقتلوا أنفسهم إما أن يقتل نفسه يسهه أو يقتل بعضهم بعضا أو أن
 يخرجوا من ديارهم كما فرض ذلك على بني اسرائيل حين استتبوا من عبادة العجل لم يطيع منهم الا
 القليل وهذا فيه توبيخ عظيم حسب لا يمثل أمر الله الا القليل وقال السبيعي لما نزلت قال رجل لو
 أمرنا لمعلوا لخدمته الذي عاينا فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أن من أمي رجالا
 الايمان أثبت في فلو بهم من الجبال الرواسي قال ابن وهب الرجل القاتل ذلك هو أبو بكر
 وروى عنه أنه قال لو كتب علينا ذلك لبدأ بنفسي وأهل بيتي وذكر النقاش أنه عمر
 وذكر أبو الليث السمرقندي أن القاتل منهم عمار ابن سعد وتاب بن قيس والصغير في عليهم
 قيل يعود على المنافقين أي ما فعله الا قليل منهم رياء وسعته وحينئذ يصعب الأمر عليهم وينكشف
 كفرهم وقيل يعود على الناس مؤمنهم ومنافقهم وكسر النون من ان وضم الراء من أو أو عمرو

وكسرهما حزة وعاصم وضمهما بتي السحتوان هنا يحتمل أن تكون تفسيره بأن تكون مصدر يفتعل ماقروا أن أن توصل بفعل الأمر وفي الآية دليل على صعبه أخرجه من التفسير إذا قرنه الله تعالى بقتل النفس وقد خرج الصحابة المهاجرين من ديارهم وافرغوا أهلهم حين أمرهم الله تعالى بالهجرة وارتفع قليل على البدل من الواو في فعلوه على منذهب البصريين وعلى العطف على الضمير على قول الكوفيين وبالرفع قرأ الجمهور * وقرأ أبي وابن أبي اسحاق وابن عامر وعيسى بن عمر الأقبلي بالنصب ونص الصوريون على أن الاختيار في مثل هذا التركيب اتباع ما بعد الالفاظ في الأعراب على طريقة البديل أو العطف باعتبار المنهجين الذين ذكرناهما * وقال الزعشمي وقرئ الأقبلي بالنصب على أصل الاستثناء أو على الأفعلا قليلا انتهى الإمام النصب على أصل الاستثناء فهو الذي وجهه الناس عليه هذه القراءة وأما قوله على الأفعلا قليلا فهو ضعيف لخالفه مفهوم التأويل قراءة الرفع ولقوله منهم فانه يعلق على هذا التركيب لو قلت ماضر بواريدا الأضر بأقليلانهم لم يحسن أن يكون منهم لا فائدة في ذكره ومضمر النصب في فعلوه عائدا على أحد المصدرين المفهومين من قوله أن اقتلوا أو أخرجوا * وقال أبو عبد الله الرازي الكنتانية في قوله ما فعلوه عائدا على القتل وأخرجه بما وذلك لأن الفعل جنس واحد وان اختلفت صورته انتهى وهو كلام غير نحوي ولو أنهم فعلوا ما وعظون به لكان خيرا لهم وأشد تنبيها للصغير في ولو أنهم مختصين بالمناقضين ولا يبعد أن يكون أول الآية عاموا آخرها خاصا * قال الزعشمي ما وعظون به من اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم وطاعته والاتباع لما يراه يحكم به لانه الصادق المصدوق الذي لا ينطق عن الهوى لكان خيرا لهم في عاجلهم وآجلهم وأشد تنبيها لاجتماعهم وأبعد من الاضطراب فيه * وقال ابن عطية لو أن هؤلاء المناقضين أعتقوا أو أتوا لكان خيرا لهم وأشد تنبيها لاسمائه يقينا وتصديقا انتهى وكلاهما نصح ما وعظون به بخلاف ما يدل عليه الظاهر لأن الذي وعظ به ليس هو اتباع الرسول وطاعته وليس بدلول ما وعظون به باعتقوا أو أتوا * وقيل الوعظ هنا بمعنى الأمر أي ولو أنهم فعلوا ما يأمرون به فأتوا عما نهاهم عنه * وقال فيرى الظاهر ما وعظون به أي ما يوصون به ويأمرون به من الإخلاص والتسليم * وقال الراغب أخيرا خبر أنهم لو فعلوا الموعدة لكان خيرا لهم * وقال أبو عبد الله الرازي المراد أنهم لو فعلوا ما كفوا به وأمروا وسمى هذا التكليف والأمر وعظا لأن تكليف الله تعالى مفرق عنه بالوعد والوعيد والترغيب والترهيب والتواب والعقاب وما كان كذلك فانه يسمى وعظا * وقال المتري وفي ما وعظون به من الأمر من القرآن وهذه كلها تنافي بخالف الظاهر لأن الوعظ هو الذي كابر بما حبل عن جالب أمر الله تعالى من العقاب فالوعظ به هي الجلب الدالة على ذلك ولا يمكن جله على هذا الظاهر لانهم لم يأمروا بل فعلوا الموعدة بما عارض لهم سر ذلك بما خالف الظاهر لانهم علقوا به بقوله ما وعظون على طريق ما يفهم من قولك وعظت بكذا فتكون الباء قد دخلت على الشيء الموعدة به وهي الجلبة الدالة على الوعظ أما إذا كان المعنى على أن الباء للسببية فيحمل ادراك اللفظ على الظاهر ويصح المعنى ويكون التقدير ولو أنهم فعلوا الشيء الذي وعظون بسببه أي بسبب تركه ودل على حنف تركه قوله ولو أنهم فعلوا ما يبيح لفظ وعظون على ظاهره ولا يمتنع إلى ما تأولوه لكن خيرا لهم أي يحصل لهم خير الدارين فلا يكون أفضل التفضل ويحتمل أن يكون أي لكان أنفع لهم من غيره وأشد تنبيها لانه حق فمواثيق وأثبت أولان الطاعة تدعو إلى أمثالها أولان الإنسان

(الدر)

(ش) وقرئ الأقبلي بالنصب على أصل الاستثناء أو على الأفعلا قليلا انتهى (ح) أما النصب على الاستثناء فهو الذي وجهه الناس عليه هذه القراءة وأما قوله الأفعلا قليلا فهو ضعيف لخالفه مفهوم التأويل قراءة الرفع ولقوله منهم فانه يعلق على هذا التركيب لو قلت ماضر بواريدا زيدا الأضر بأقليلانهم لم يحسن أن يكون منهم لا فائدة في ذكره

يطلب أولاً لتحصيل الخبر فإذا حصله طلب بقائه فقله لكن خبراً لهم أشار إلى الحالة الأولى وقول
 وأشدّ تبييناً أشار إلى الحالة الثانية قاله أبو عبد الله الرازي وهو إذا الابتاه من ابتاه آخر
 ولقد نبأهم صراطاً مستقيماً قال الزمخشري وإذا جواب لسؤال المقدر كأنه قيل وماذا تكون لهم
 أصناف التبيين فقل وإذا لو تبيينوا الابتاه لأن إذا جواب وجزءاً انتهى وظاهر قول الزمخشري
 لأن إذا جواب وجزءاً فهم منه أنها تكون للعبيد في حال واحد على كل حال وهذه مسئلة خلاف
 ذهب الفارسي إلى أنها قد تكون جواباً فقط في موضع وجواباً وجزءاً في موضع نفي مثل إني
 أظنك صادقاً قال أزورك هي جواب خاصة في مثل اذن أكرمك لمن قال أزورك هي جواب
 وجزءاً وذهب الأستاذ أبو علي إلى أنها تقدر بالجواب والجزء في كل موضع وقولاً مع ظاهر كلام
 سيويه والصحيح قول الفارسي وهي مسئلة يبحث عنها في علم النحو والأجر كتابة عن الثواب
 على الطاعة وصفه بالعظم باعتبار الكثرة أو باعتبار الشرف والصرط المستقيم هو الإيمان
 المؤدى إلى الجنة قاله ابن عطية وقيل هو الطريق إلى الجنة وقيل الأعمال الصالحة ولما دمر ابن
 عطية الصراط المستقيم بالإيمان قال وجاء ترتيب هذه الآية كذا ومعلوم أن الهداية قبل إعطاء
 الأجر لأن المقصد أعظم بعد ما كان الله ينعم به عليهم دون ترتيب فالعنى وكهدياًهم قبل حتى
 يكونوا ممن يؤتى الأجر انتهى وأما إذا فسرت الهداية إلى الصراط هنا بانه طريق الجنة أو الأعمال
 الصالحة فانه يظهر الترتيب ومن يطعم الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين
 والصديقين والشهداء والصالحين قال الكلبي زلت في ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وكان شديداً خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتى ذات يوم وقد تغير لونه وتخل جسمه فقال يا ثوبان
 ما غير لونك فقال يا رسول الله ما لي مرض ولا وجع غير أني إذا لم أرك اشتقت إليك واستوحشت
 وحشة شديدة حتى أفلت ثم ذكرت الآخرة فأخاف أن لا أراك هناك لاني أعرف أنك ترفع مع
 النبيين وإنني وإن كنت أدخل الجنة كنت في منزل أدنى من منزل كانوا لم أدخل الجنة فذلك حين
 لا أراك أبداً انتهى قول الكلبي وحكى مثل قول ثوبان عن جماعة من الصحابة منهم عبد الله
 ابن زيد بن عبد ربّه إلا أنصاري وهو الذي أرى الأذان قال يا رسول الله أذمت ومتنا كنت في
 عليين فلا تراك ولا تتجمع بك وذكر حزني على ذلك فنزلت وحكى مكى عن عبد الله هذا أنه لما
 مات النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم اعنني حتى لا أرى شيئاً بعده فعمى والمعنى في مع النبيين أنه معهم
 في دار واحدة وكل من فيها رزق الرضا بماله وهم بحيث يقف كل واحد منهم من ربه بالآخر
 وإن بعد مكانة وقيل الميعنة كونهم يرضون إلى منازل الأنبياء متى شاؤوا تكرر لهم ثم
 يعودون إلى منازلهم وقيل لأن الأنبياء والصديقين والشهداء يعبدون إلى من أسفل منهم
 ليتدأ كروا نعمة الله ذكره المهدي في تفسير الكبير قال أبو عبد الله الرازي هذه الآية تنبيه
 على أمرين من أحوال المعاد الأول اشراق الأرواح بأتوار المعرفة والثاني كونهم مع النبيين وليس
 المراد بهذه المعية في الدرجة فإن ذلك ممنوع بل معناه أن الأرواح النافقة إذا استكملت علاقتها
 مع الأرواح الكاملة في الدنيا بقيت بعد المفارقة تلك اللائق فينعكس الشعاع من بعضها على
 بعض فتصير أتوارها في غاية القوة فهذا ما خطر لي انتهى كلامه وهو شبه بما قاله الفلاسفة في
 الأرواح إذا فارت الأجساد وأهل الإسلام يؤمنون هذه الألفاظ ومدلولاتها ولكن من غلب عليه

نعم الابتاه لأن إذا جواب
 وجزءاً انتهى ظاهر قول
 الزمخشري لأن إذا جواب
 وجزءاً يفهم منه أنها تكون
 للعبيد في حال واحدة على
 كل حال وهذه مسئلة خلاف
 ذهب الفارسي إلى أنها قد
 تكون جواباً فقط في
 موضع وجواباً وجزءاً في
 موضع في مثل اذن أظنك
 صادقاً قال أزورك هي جواب
 خاصة في مثل اذن أكرمك
 لمن قال أزورك هي جواب
 وجزءاً وذهب الأستاذ أبو
 علي إلى أنها تقدر بالجواب
 والجزء في كل موضع
 وقولاً مع ظاهر كلام
 سيويه والصحيح قول
 الفارسي وهي مسئلة
 يبحث فيها في علم النحو
 من النبيين مجاز

(الدر)

(ش) واذن جواب
 لسؤال المقدر كأنه قيل
 ماذا يكون لهم أيضاً بعد
 التثبيت فقل واذن لو تبيينوا
 لا تبيينهم لأن اذن جواب
 وجزءاً انتهى (ح) ظاهر
 قوله لأن اذن جواب
 وجزءاً يفهم منه أنها تكون
 للعبيد في حال واحدة على
 كل حال وهذه مسئلة خلاف
 ذهب الفارسي إلى أنها قد

تكون جواباً فقط في موضع وجواباً وجزءاً في موضع في مثل اذن أظنك صادقاً قال أزورك هي جواب خاصة في مثل اذن

الأعلى ثم قال **هو حسن** أولئك رفقاً **هو** بين ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم حين الموت اللهم ألحقني بالرفيق الأعلى وهذا ظاهر انتهى وهذا الوجه الذي هو مدح ظاهر فاسم جهة المعنى ومن جهة النحو أو ملحق جهة المعنى قال الرسول هناه هو محمد صلى الله عليه وسلم أخبر الله تعالى أن من تبعه ويطيع رسوله فهو مع من ذكره ولو كانت مع النبيين ملقاة وله ومن يطع الله والرسول لمكان قوله من النبيين تسميهم في قوله ومن يطع فإذن أن يكون في زمان الرسول ومن بعده أنبياء يطيعون وهذا غير ممكن لأنه قد أخبر الله تعالى أن محمد هونا النبيين وقال هو صلى الله عليه وسلم لأنني بعدى وأملن جهة النحو فاقبل فاء الجزاء لا يعمل فيها معاً لوقت أن تم عند فمعداً صاحككم يحجز قال أبو عبد الله الرازي هذه الآية تنبئ على أمرين من أحوال المعاد الأول انشراق الأرواح بنور المعرفة الثاني كونهم مع النبيين وليس المراد بهذه المصية في الدرجة هل ذلك منقطع بل معناه أن الأرواح الناقصة إذا استكملت علاقتها مع الأرواح الكاملة في الدنيا بقيت بعد المفارقة تلك العلائق فيعكس الشعاع من بعضها على بعض فتصير أنوارها في غاية القوة فهذا خطرنا انتهى كلامه وهو شبيه (٧٨٨) بمقال الفلاسفة في الأرواح إذا انفردت الأجساد وأهل

الاسلام بأبواب هذه الألفاظ وسدلولاتها ولكن من غلب عليه حبس جبري في كلامه والرفيق صاحب معنى بذلك للارتقاء به وعلى هذا يجوز أن ينتصب رفيقا على الحال من أولئك أو على التمييز وإذا انتصب على التمييز فيصطلح أن لا يكون مفعولاً فيجوز دخول من عليه ويكون هو المميز وجاء مفرداً إما لأن الرفيق مثل الخليل والصديق يكون لأفرد والمثنى والمجموع بلفظ واحد وإما لاطلاق المفرد في باب التمييز ككناه ويراد

بالبراهين ومثلهم كمن يرى الشيء في المرأة من مكان قريب كحال حارثة حيث قال كافي أنظر إلى عرش رب وياؤه قد انتهى صلى الله عليه وسلم حيث قال عبد الله كأنك تراه الرابع الصالحون وهم الذين يرفعون الشيء باتباعات وتقليدات الراسخين في العلم ومثلهم كمن يرى الشيء من بعيد في مرآة أو ما به قد انتهى صلى الله عليه وسلم بقوله عبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه راك انتهى كلامه وهو شبيه بكلام المتصوفة وقال عكرمة النيسابوري رضي الله عنه صلى الله عليه وسلم والمديقون أبو بكر والشهداء عمر وعثمان وعلى والصالحون صالحو أئمة محمد صلى الله عليه وسلم انتهى وينبغي أن يكون ذلك على طريق التمثيل وأما على طريق الحصر فلا ولا يفهم من قوله ومن يطع الله والرسول ظاهر اللفظ من الاكتفاء بالطاعة الواحدة إذ اللفظ الدال على الصفة يكفي في العمل في جاب الثبوت حصول ذلك المسمى مرة واحدة لدخول المتنافيين فيه لأنهم قد بانوا بالطاعة الواحدة بل يحمل على غير الظاهر بأن يحمل الطاعة على فصل جميع المأمورات وترك جميع المنهات **هو حسن** أولئك رفيقا أولئك إشارة إلى النبيين والصديقين والشهداء والصالحين لم يكفهم بالمعنى حتى جعلهم رفقاء لهم فالمطيع لله ورسوله بوافقه أو يصحبه هو والرفيق صاحب معنى بذلك للارتقاء به وعلى هذا يجوز أن ينتصب رفيقا على الحال من أولئك أو على التمييز وإذا انتصب على التمييز فيصطلح أن لا يكون مفعولاً فيجوز دخول من عليه ويكون هو المميز وجاء مفرداً إما لأن الرفيق مثل الخليل والصديق يكون لأفرد والمثنى والمجموع بلفظ واحد وإما لاطلاق المفرد في باب التمييز ككناه ويراد

به الجميع ويحسن ذلك هنا كونه فاعلة ويحمل أن يكون متقولات من الفاعل فلا يكون هو المميز وحسن رفيق أولئك فلا تدخل عليه من سواهم أن يكون أولئك إشارة إلى من طيع الله الرسول وجمع على معنى من ويجوز في انتصاب رفيقا لأوجه السابقة وقرأ جمهورهم وحسن بضم السين وهي الأصل ولغة الحجاز وقرأ أبو الهيثم وحسن بسكون السين وهي لغة تميم ويجوز وحسن بسكون السين وضم السين على تقدير قل حركة السين إليها وهي لغة بعض بني قيس (قال) المخرمري وحسن أولئك رفيقا فيمعس التعجب كما هو قبل وما أحسن أولئك رفيقا ولا ستغفله معنى التعجب فري وحسن بسكون السين بقول المتعجب حسن الوجه وجهك وحسن الوجه وجهك بالفتح والصم مع الساكن انتهى كلامه وهو مذهب على مذهب فقهاء الاختلاف في المراد به وجهك بالفتح والقاضي وأكره الصوابين إلى جواز الحاقه بباب نعم وبئس فقط فلا يكون فاعله إلا ما يكون فاعله لا وهو الأخصس والبراد إلى جواز الحاقه بباب نعم وبئس فيصير فاعله كقاعها وذلك إذا لم

المرء لا يعمل فيما بعده والوقت أن تم عند فمعداً صاحككم يحجز

بدخله معنى التعجب والى جواز الحاقه بفعل التعجب فلا يجرى مجرى نم وبس في الفاعل ولا في بقية أحكامها بل يكون فاعله ما يكون مفعول فعل التعجب فتقول لضر بت بك ولضر بت اليد والكلام على هذين المذهبين تصحبا وإطلا ما ذكر في علم النحو والزخشرى لم يتبع واحدا من هذين المذهبين بل خلط وركب فأخذ التعجب من مذهب الأخفش وأخذ التثنية بقوله وحسن الوجوه جهك وحسن الوجوه جهك من مذهب الفارسي وأما قوله ولا استقلال بمعنى التعجب فرى وحسن يسكون السين وذكران المتعجب يقول وحسن وحسن فهذا ليس بشئ لأن الفراء ذكر أن تلك لغات العرب فلا يكون التسكين ولا هو والنقل لأجل التعجب بذلك الفصل من الله الظاهر (٢٨٩) ان الإشارة الى كينونة المطيع مع النبيين

ومن عطف عليهم لأنه هو المحكوم به في قوله فأولئك مع الذين وكان على تقدير سؤال أى وما الموجب لهم استواءهم مع النبيين في الآخرة مع أن الفرق بينهم في الدنيا بين فذكر أنه أعطى ذلك بفضل له لا وجوب عليه ومع استوائهم معهم في الجنة فهم متفاوتون في المنازل

(الدر)

(تن) وحسن أولئك رفيقاه معنى التعجب كأنه قيل وما أحسن أولئك رفيقا ولا استقلال بمعنى التعجب فرى وحسن يسكون السين يقول المتعجب وحسن الوجوه جهك وحسن الوجوه جهك والمفتح والضم مع السكون انتهى (ح) هذا تحلظ وتركيب نهج

يطع الله والرسول وجمع على معنى من ويجوز في انتماء ريفا الاوجه السابقة • وقرأ الجمهور وحسن بضم السين وهي الأصل ولغة الحجاز • وقرأ أبو الهيثم وحسن يسكون السين وهي لغة نعيم ويجوز وحسن يسكون السين وضم الحاء على تقدير نقل حركة السين اليها وهي لغة بعض بني قيس • قال الزخشرى وحسن أولئك ريفا فمعنى التعجب كأنه قيل وما أحسن أولئك ريفا ولا استقلال بمعنى التعجب فرى • وحسن يسكون السين يقول المتعجب وحسن الوجوه جهك بالفتح والضم مع التسكين انتهى كلامه وهو تحلظ وتركيب مذهب على مذهب فتقولوا في فصل المراد به المحر والضم فذهب الفارسي وأكثر التعويين الى جواز الحاقه باب نم وبس فقط فلا يكون فاعلا إلا ما يكون فاعلا لمذهب الأخفش والمبرد الى جواز الحاقه باب نم وبس فيجعل فاعلا كفا عليها وذلك اذا لم يدخله معنى التعجب والى جواز الحاقه بفعل التعجب فلا يجرى مجرى نم وبس في الفاعل ولا في بقية أحكامها بل يكون فاعله ما يكون مفعولا لفعل التعجب فيقول لضر بت بك ولضر بت اليد والكلام على هذين المذهبين تصحبا وإطلا ما ذكر في علم النحو والزخشرى لم يتبع واحدا من هذين المذهبين بل خلط وركب فأخذ التعجب من مذهب الأخفش وأخذ التثنية بقوله وحسن الوجوه جهك وحسن الوجوه جهك من مذهب الفارسي وأما قوله ولا استقلال بمعنى التعجب فرى وحسن يسكون السين وذكران المتعجب يقول وحسن وحسن فهذا ليس بشئ لأن الفراء ذكر أن تلك لغات العرب فلا يكون التسكين ولا هو والنقل لأجل التعجب بذلك الفصل من الله الظاهر أن الإشارة الى كينونة المطيع مع النبيين ومن عطف عليهم لأنه هو المحكوم به في قوله فأولئك مع الذين وكان على تقدير سؤال أى وما الموجب لهم استواءهم مع النبيين في الآخرة مع أن الفرق بينهم في الدنيا بين فذكر أنه أعطى ذلك بفضل له لا وجوب عليه ومع استوائهم معهم في الجنة فهم متباينون في المنازل وقيل الإشارة الى الثواب في قوله أجزأ عظماء وقيل الى الطاعة وقيل الى المرافقة • وقال الزخشرى ان ما أعطى المطيعون من الاجر العظيم ومرافقة المنعم عليهم من الله لأنه تفعل به عليهم تبع الثوابهم وذلك مبتدأ والفعل خبره ومن الله حال ويجوز أن يكون الفضل صفة واخبر من الله ويجوز أن يكونا خبرين على مذهب من يميز ذلك وكفى بالله علما • لما ذكر الطاعة ذكر جزاء من يطيع أى بصفة العلم الى تضمن

(٣٧ - تفسير البحر المحيط لابي حيان - لن) على مذهب فقول اخلفه وانى فعل المراد به لمح والدم وذهب الفارسي وأكثر النحويين الى جواز الحاقه باب نم وبس فيجعل فاعله كفا عليها وذلك اذا لم يدخله معنى التعجب والى جواز الحاقه بفعل التعجب فلا يجرى مجرى نم وبس في الفاعل ولا في بقية أحكامها بل يكون فاعله ما يكون مفعولا لفعل التعجب فتقول لضر بت بك ولضر بت اليد والكلام على هذين المذهبين تصحبا وإطلا ما ذكر في علم النحو والزخشرى لم يتبع واحدا من هذين المذهبين بل خلط وركب فأخذ التعجب من مذهب الأخفش وأخذ التثنية بقوله وحسن الوجوه جهك وحسن الوجوه جهك من مذهب الفارسي وأما قوله ولا استقلال بمعنى التعجب فرى وحسن يسكون السين وذكران المتعجب يقول وحسن

يأيها الذين آمنوا خذوا حذركم • الآية مناسبتها لما قبلها هو أنه تعالى لما ذكر طاعتهم وطاعته رسولهم وكان من أهم الطاعات إحياء دين الله أمر بالقيام بإحياء دينه وإعلاء دعوته وأمرهم أن لا يتكلموا على عدوهم على جهالة فقال خذوا حذركم فعلمهم مباشرة الحرب ولما تقدم ذكر المنافقين ذكر في هذه الآية تحذير المؤمنين من قبول ملاقاتهم وتبسيطهم عن الجهاد فنادى أولاً باسم الإيمان على عاداته إذا أراد أن يأمر المؤمنين أو ينهاهم والخذر والخذر بمعنى واحذروا ولم يسمع في هذا التركيب الأخذ حذركم لا أخذ حذركم ومعنى خذوا حذركم أي استعدوا بأنواع ما يستعمله للقاء من تلقونه فيدخل فيه أخذ السلاح وغيره ويقال أخذ حذركم إذا احتزم من الخوف كأنه جعل الخذر آتية التي يتق بها (٢٩٠) ويصنعهم والمعنى احتزوا من العدو ثم أمر تعالى بالتحرج إلى

الجزء أي وكفى به محاريلن أطاع • قال ابن عطية في معنى أن تقول فتعلموا فعل الله وتفضل من الاعتراض عليهم واكتفوا به في ذلك وغيره ولفظ دخلت الباء على اسم الله تعالى لتدل على الأمر الذي في قوله وكفى انتهى وقد يناسب قول من يدعي أن قولك كفى زيد معناه اكتب زيد عند الكلام على قوله وكفى بالله وليا وكفى بالله نصرا • وقال الزحمرى وكفى بالله عليا بجزء من أطاعه أو أراد فصل النعم عليهم ومن ينهم من الله لانها كسبوه بعقوبته وتوفيقه وكفى بالله عليا بعباده فهو يوفقه على حسب أو ألهم انتهى وهي اللفاظ المعتزلة يأيها الذين آمنوا خذوا حذركم فانفروا نبات أو انفروا جميعا • مناسبة هذه الآية لما قبلها هو أنه تعالى لما ذكر طاعتهم وطاعة رسوله وكان من أهم الطاعات إحياء دين الله أمر بالقيام بإحياء دينه وإعلاء دعوته وأمرهم أن لا يتكلموا على عدوهم على جهالة فقال خذوا حذركم فعلمهم مباشرة الحرب ولما تقدم ذكر المنافقين ذكر في هذه الآية تحذير المؤمنين من قبول ملاقاتهم وتبسيطهم عن الجهاد فنادى أولاً باسم الإيمان على عاداته تعالى إذا أراد أن يأمر المؤمنين أو ينهاهم والخذر والخذر بمعنى واحذروا ولم يسمع في هذا التركيب الأخذ حذركم لا أخذ حذركم ومعنى خذوا حذركم أي استعدوا بأنواع ما يستعمله للقاء من تلقاؤهم فيدخل فيه أخذ السلاح وغيره ويقال أخذ حذركم إذا احتزم من الخوف كأنه جعل الخذر آتية التي يتق بها ويصنعهم والمعنى احتزوا من العدو ثم أمر تعالى بالتحرج إلى الجهاد جماعة وسرية سرية أو كتيبة واحدة بمجمعة • وقرأ الجمهور فانفروا بكسر الفاء فيها • وقرأ الأعمش بعضها فيها • واتصاف نبات وجميعا على الحال ولم يقرأ نبات فيها لعنائه لا بكسر التاء • وقال الفراء العرب تحفص هذه التاء في النصب وتنصها أنشدني بعضهم

فلما جلأها بالإيام تحيزت • نباتا عليها ذلها واكتشأها

ينشأ بكسر التاء وقصها انتهى وأوفى أو أنفروا والتخفيف • وقال ابن عباس هذه الآية نسختها وما كان المؤمنون لينفروا كافة • قيل واتماعني بذلك التقصيص أذ ليس يلزم النفر جماعة ثم وان منكم من ليبطن • الخطاب لعسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم • وقال الحسن ومجاهد وقادة وان جريحوا بن زيد في آخر من لبطن هم المنافقون وجعلوا من المؤمنين باعتبار الجنس أو النسب أو الانتماء إلى الإيمان ظاهرا • وقال الكلبي زلت في عبد الله بن أبي وأصحابه • وقيل هم ضعة المؤمنين ويعدها القول قوله عندهم صيغة المؤمنين قد أنتم الله على أذلم أكن معهم شهيدا وقوله

الجهاد جماعة بعد جماعة وسرية بسرية أو كتيبة واحدة بمجمعة وقرأ الجمهور فانفروا بكسر الفاء فيها • وقرأ الأعمش بعضها فيها • واتصاف نبات وجميعا على الحال ولم يقرأ نبات فيها لعنائه لا بكسر التاء • وقال الفراء العرب وقيل هي فوق العشرة من الرجال وزنها فاعلة ولما قبل واو وقيل ياء مشتقة من نبئت على الرجل إذا أنشئت عليه كأنه جعلت محاسنه ومن قال ان لها واو جعلها من نبات يسو مثل حلاصوا • وان منكم • الخطاب لعسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم • لبطن • هم المنافقون وجعلوا من المؤمنين باعتبار الجنس أو النسب أي الانتهاء إلى

الإيمان ظاهرا ومن موصوله وليطعن جواب قسم محذوف والقسم المحذوف وجوابه صلة لمن • وقد ذهب أحد بن يحيى إلى أن القسم وجوابه لا يكون صلة للموصول وهو محجوج بهذه الآية ومعنى لبطن لبطن المجاهدين عن الجهاد والمصيبة الحزينة وما يلحق المؤمن من القتل أو نولي الأديار والتسديد الحاضر والفضل هنا الظفر بالعدو والغنية

(الدر)

وحسن في البس يتبع لأن الفراء ذكر أن تلك لغات العرب فلا يكون السكين ولا هو والقتل لأجل التعجب

كان لم تكن ينكم وينموده هذه الجلة اعترض بين قوله ليقولن ومعمول القول وهو قوله **﴿ باليتي كنت معهم ﴾** واختلف المفسرون في معنى هذه الجلة ودخولها بين القول ومعموله قال الزحشرى والمعنى كان لم يتقدم له معكم مودة لان المنافقين كانوا اعداء المؤمنين ويصادقونهم في الظاهر وان صكوا ينفون لهم التوائل في الباطن والظاهر انه تمك لانهم كانوا اعدى عدو للمؤمنين واشد هم حسد لهم فكيف يوصفون بالمودة الاعلى وجه العكس تمكنا بحالهم (وقال ابن عطية المتأفق يعاطى المؤمنين المودة ويعاهد على التزام كلف الاسلام ثم (٧٩١) يتخلف نفاقا وشكا وكفر بالله وسوله ثم ينفى عندهما يكشف

التيب الظفر للؤمنين
فعل هذا يجي قوله تعالى
كان لم يكن ينكم وبينه
مودة التفاتة بليغة واعترضا
بين القول والمقول بلفظ
يظهر زيادة في قيم فعلهم ولغير
هذين كلام في الآية مذكور
في البحر ومنه ما قالوا
ان هذه الجلة التشبيهية اما
أن يكون لها موضع من
الاعراب فنصب على الحال
من الضمير المستكن في

ليقولن أو نصب على المفعول
يقولن على الحكاية
فيكون من جلة القول
وجله القول هو مجموع
الجلتين جلة التشبيه وجلة
الجنى وضمير الخطاب
للتخلف عن الجهاد وضمير
الغنية في وينسبه للرسول
وعلى الوجه الاول ضمير
الخطاب للؤمنين وضمير
السنة للقاتل واما أن
لا يكون لها موضع من
الاعراب لكونها اعتراضا
في الاصل بين جلة الشرط

كان لم تكن ينكم وينموده ومثل هذا لا يصدر عن مؤمن انما يصدر عن منافق واللام في ليططن
لام قسم محذوف التقدير للتي والله ليططن والجلتان من القسم وجوابه صلة لمن والعائد الضمير
المستكن في ليططن قالوا وفي هذه الآية رد على من زعم من قضاة الصلوات انه لا يجوز وصل الموصول
بالقسم وجوابه اذا كانت جلة القسم قد صدرت من ضمير فلا يجوز جاء في الذي أقسم بالله لقد اقام
أبوه ولا حاجة فيها لان جلة القسم محذوفة فاحتمل أن يكون فيها ضمير يعود على الموصول واحتمل
أن لا يكون وما كان محتمل وجهين لاحتمال في معنى تعيين أحدهما ومثل هذه الآية قوله تعالى وان
كلاما ليو فيهم ربك أعماهم في قرأه من نصب كلا وخففهم لما أي وان كلا للتي ليو فيهم على
أحسن التخرج وقال ابن عطية اللام في ليططن لام قسم عند الجمهور وقيل هي لام تأكيد
بعد تأكيد انتهى وهذا القول الثاني خطأ وقرأ الجمهور ليططن بالتشديد وقرأ مجاهد ليططن
بالتخفيف والقرءان يحتمل أن يكون الفعل فيهما لازما لأنهم يقولن أبطأ وبطأ في معنى بطؤ
ويحتمل أن يكون متعديا بالهززة أو التخفيف من بطؤ فصي اللزوم المعنى أنه يتناقل ويتبطعن
انخروج الجهاد وعلى التعدي يكون قد ضبط غير وأشار به بالقعود على التعدي أكثر المفسرين
﴿ فان أصابتكم مصيبة قال قد أهدأتم الله علي ﴾ اذ لم يكن معهم شهيدا المصيبة الهزمية سميت بذلك
لما يلحق الانسان من القرب بتولية الادبار وعدم الثبات ومن العرب من يختار الموت على الهزيمة
وقد قال الشاعر

ان كنت صادفة كما حدثني فمجنون منجي الحارث بن هشام
ترك الاجبة أن يقاتل عنهم ونجا برأس طمره ولجام
غيره بالانزاع وبالفرار عن الأجمة وقال آخر في المدح على الثبات في الحرب والقتل فيه
وقد كان فؤاد الموتى سهل افردة اليه الحفاظ المرء والخلق الوعر
فأثبت في مستمتع الموتى رجليه وقال لها من تحت أجنحتي الحنفر
وقيل المصيبة القتل في سبيل الله هو ذلك مصيبة على اعتقادهم الفاسد أو على أن الموت كله
مصيبة كما سماه الله تعالى وقيل المصيبة الهزمية والقول والشهادة الحاضر معهم في معرك الحرب
أو المقتول في سبيل الله بقوله المنافق استنراه لأنه لا يعتد بقصة الشهادة في سبيل الله ولأن
أصا بك فضل من الله ليقولن كان لم تكن ينكم وينموده باليتي كنت معهم فافوز فوزا عظيما
الفضل هنا الظفر بالعدو والغلبة وقرأ الجمهور ليقولن بفتح اللام وقرأ الحسن ليقولن بضم

وجلة القسم وأخرت والنيمة التوسط بين الجلتين أو لكونها اعتراضا بين ليقولن ومعموله الذي هو جلة الجنى ولا بأس اعتراضا
بتعلق بضمير هذه الجلة المتأخرة بل يتعلق بضمير الجلتين والضمير الذي للخطاب هو للؤمنين وفي بينه للقاتل واعترض به
بين أناء الجلة الأخيرة فغير متأخر بعدها وان كان من حيث المعنى متأخرا ادعاءه متعلق بضمير الجلتين لان معمول القول النية
به التقديم لكنه حسن تأخيرها كونه وقع فاصلة ولولا تأخر جلة الاعتراض لم يحسن لكونها ليست عاصلة والتقدير ليقولن
بالبتي كنت معهم فافوز فوزا عظيما كان لم تكن ينكم وينموده قد صدر منه قوله وفه المصيبة قد أهدأتم الله علي اذ لم يكن معهم

شهدا و قوله وقت النعيم يا ليتني كنت معهم وهذا قول من لم يسبق منه مودة لـ (قال) ابن عطية وكان مضجعة معنى التشبيه ولكنا ليست كالثقلية في الحاجة الى الاسم والخبر وانما يجيء بعدها الجمل انتهى وهذا الذي ذكره غير محرر ولا على اطلاقه اما اذا خفت وولها ما كان عليها وهي ثقيلة فلا كثر والافصح ان ترتفع تلك الجمله على الابتداء والخبر ويكون اسم كان ضمير الشأن محذوف وتكون تلك الجمله في موضع خبر كان واذا لم ينو ضمير الشأن جاز لها ان تنصب الاسم اذا كان مظهرا وترفع الخبر هنا ظاهر كلام سيبويه ولا يخص ذلك الشعر فتقول كان زيد اقام قال سيبويه وحده ثمان موقوف به انسمع من العرب من يقول ان عمر المنطلق وأهل المدينة يقرؤون ان كلاما يخففون وينصبون كما قالوا كان نديس حقان وذلك لان الحرف بمنزلة الفعل فلما حذف من نفسه لم يضر عمله كما لم يضر عمل لم يك ولم ابل حين حذف انتهى فظاهر تشبيه سيبويه بان عمر المنطلق بقوله كان نديس حقان جواز ذلك في الكلام وانه لا يخص (٢٩٢) بالشعر وقد نقل صاحب روض المسائل ان كان اذا

خفت لا يجوز اعمالها عند الكوفيين وان البصريين اجازوا ذلك فعلى مذهب الكوفيين قد يفتى قول ابن عطية في ان كان تخففة ليست كالثقلية في الحاجة الى الاسم والخبر وما على مذهب البصريين فلا لها لا بد لها عندهم من اسم وخبر وفي الآيتين تشبيه على انهم لا يعلون من المنع الا اعراض الدنيا يفرحون بما ينالون منها ولا من المحن الامامتها فينالون لما يصيهم منها قوله تعالى فاما الانسان اذا ابتلاه

(الدر)

(ح) كان تخففة اذا وليتها الجمله الفعلية فتكون مبدوءة بقدر نحو

اللام اصغر فيه ضمير الجمع على معنى من وقرا ابن كثير وحقق كان لم تكن بناء التانيث والباقون بالياء وقرا الحسن ويزيد الصوري فأفوز رفع الزاي عطفا على كنت فتكون الكينونة معهم والفوز بالفعلة داخلين في التثنية أو على الاستئناف أي فانا أفوز وقرا الجهور بنصب الزاي وهو جواب الثاني ومنه جهور البصر بين ان نصب باضرا ان بعد الفاء وهي حرف عطفت عطفت المصدر المنسل من ان المضرة والفعل المنسوب بها على مصدر متوهم ومنه الكوفيين انه تنصب بالتحالف ومنه الجري انه تنصب بالفاء نفسها ويعتمدون للنداء والمنادي محذوف تقديره يا قوم يا ليتني وذهب ابو علي الى ان التشبيه وليس في الكلام منادى محذوف وهو الصحيح وكان هنا تخففة من الثقلية واذا وليتها الجمله الفعلية فتكون مبدوءة بقدر نحو قوله لاهولئك اصطلاؤك للحر ب فمحذورها كان قدأما أو لم كقوله كان لم يكن كان لم تن بالأسس ووجدت في شعر عمار الكلي ابتداء ما في قوله بدت منها البالي شملهم فكان لما يكونوا قبل ثم وينبئ التوقف في جواز ذلك حتى يسمع من لسان العرب وقال ابن عطية وكان مضجعة معنى التشبيه ولكنا ليست كالثقلية في الحاجة الى الاسم والخبر وانما يجيء بعدها الجمل انتهى وهذا الذي ذكره غير محرر ولا على اطلاقه اما اذا خفت وولها ما كان عليها وهي ثقيلة فلا كثر والافصح ان ترتفع تلك الجمله على الابتداء والخبر ويكون اسم كان ضمير شأن محذوف وتكون تلك الجمله في موضع رفع خبر كان واذا لم ينو ضمير الشأن جاز لها ان تنصب الاسم اذا كان مظهرا وترفع الخبر هنا ظاهر كلام سيبويه ولا يخص ذلك بالشعر فتقول كان زيد اقام قال سيبويه وحده ثمان موقوف به انسمع من العرب من يقول ان عمر المنطلق وأهل المدينة يقرؤون ان كلاما يخففون وينصبون كما قال كان نديس حقان وذلك لان الحرف بمنزلة الفعل فلما حذف من نفسه لم يضر عمله كما لم يضر عمل لم يك ولم ابل حين حذف انتهى فظاهر تشبيه سيبويه بان عمر المنطلق بقوله كان نديس حقان جواز ذلك في الكلام وانه لا يخص (٢٩٢) بالشعر وقد نقل صاحب روض المسائل ان كان اذا

قوله لاهولئك اصطلاؤك للحر ب فمحذورها كان قدأما أو لم كقوله كان لم يكن ينسجم وينموده ووجدت في شعر عمار الكلي ابتداء ما في قوله بدت منها البالي شملهم فكان لما يكونوا قبل ثم وينبئ التوقف في جواز ذلك حتى يسمع من لسان العرب (ع) وكان مضجعة معنى التشبيه ولكنا ليست كالثقلية في الحاجة الى الاسم والخبر وانما يجيء بعدها الجمل انتهى (ح) هذا الذي ذكره غير محرر ولا على اطلاقه اما اذا خفت وولها ما كان عليها وهي ثقيلة فلا كثر والافصح ان ترتفع تلك الجمله على الابتداء والخبر ويكون اسم كان ضمير شأن محذوف وتكون تلك الجمله في موضع خبر كان واذا لم ينو ضمير الشأن جاز لها ان تنصب الاسم اذا كان مظهرا وترفع الخبر هنا ظاهر كلام سيبويه ولا يخص ذلك بالشعر فتقول كان زيد اقام قال سيبويه وحده ثمان موقوف به انسمع من العرب من يقول ان عمر المنطلق وأهل المدينة يقرؤون ان كلاما يخففون وينصبون كما قالوا

حقان جواز ذلك في السلام وأنه لا يختص بالشعر • وقد نقل صاحب رؤوس المسائل أن كان إذا خفت لا يجوز أعمالها عند الكوفيين وأن البصريين أجازوا ذلك فعلى مذهب الكوفيين قد يشقى قول ابن عطية في أن كان المحقق ليست كالتقية في الحاجة إلى الاسم والخبر وأما على مذهب البصريين فلا لانها عندهم لا بد لها من اسم وخبر والجملة من قوله كان لم يكن بينكم وبينه مودة • فنفقوا قال الزمخشري اختلغ المفسرون فيها ونحن نسرد كلامهم وقفنا على كلامه فيها • فنقول قال الزمخشري اعتراض بين الفعل الذي هو ليقول وبين مفعوله وهو يأتي والمعنى كان لم يقدم له معكم مودة لأن المناققين كانوا يوادون المؤمنين ويصادقونهم في الظاهر وإن كانوا ينفون لهم القوائل في الباطن والظاهر أنه تهكم لأنهم كانوا أعدى عدو للمؤمنين وأشدهم حسدا لهم فكيف يوصفون بالودة الأعلى وجه العكس ثم كما يحالهم • وقال ابن عطية المناقق يماطون المؤمنين المودة ويصادقونهم على التزام كلف الإسلام ثم يتخلف نفاقا وشكا وكفرا بالله ورسوله ثم يفتني عندما يكشف الغيب الظاهر للمؤمنين فعلى هذا يحمى • قوله تعالى كان لم تكن بينكم وبينه مودة الثالثة بلفظ اعتراضا بين القائل والمقول بلفظ يظهر زيادة في قبح فعلهم • وقال الزجاج هذه الجملة اعتراض أخبر تعالى بذلك لأنهم كانوا يوادون المؤمنين • وقال أيضا تتبعه الماتريدي هذا على التقديم والتأخير بقدره فان أصابكم مصيبة قال قد أنعم الله على أدمي كن معهم شيئا كان لم تكن بينكم وبينه مودة ولئن أصابكم فضل من الله • قال الراغب وذلك مستقيم فانه لا يفصل بين بعض الجملة وبعض ما يتعلق ببعضه أخرى • وقال أيضا تتبعه أبو البقاء موضع الجملة نصب على الحال كما تقول مررت بزيد وكان لم يكن بينك وبينه معرفة فضلا عن مودة • وقال أبو علي الفارسي هذه الجملة من قول المناققين الذين أقعدوهم عن الجهاد وخرجوا هم كان لم تكن بينكم وبينه • أي وبين النبي صلى الله عليه وسلم مودة فيضركم معهم لتأخذوا من الغنيمة ليسفوا بذلك الرسول إليهم وتبع أبو علي في ذلك مقاتلا • قال مقاتل معناه كان ليس من أهل ملتكم ولا مودة بينكم يريد أن البطي قال لم يتخلف عن الفز ومن المناققين وضعفة المؤمنين ومن يتخلف باذن كان لم تكن بينكم وبين محمد مودة فيضركم إلى الجهاد فتفوزون بما فاز • وقال أبو عبد الله الرازي هو اعتراض في غاية الحسن لأن من أحب أنسانا فرح عند فرحه وحزن عند حزنه فادقلب القضية فذلك اظهار للمداوة • فقول حكى تعالى عن المنافق سروره وقت نكبة المسلمين ثم أراد أن يحكي حزنه عند دولة المسلمين بسبب أهوائه الغيبة فقبل أن يذكر الكلام تمامه إلى قوله كان لم يكن بينكم وبينه والمراد المتعجب كما أنه يقول تعالى انظروا إلى ما يقول هذا المنافق كان لم يكن بينكم وبينه مودة أيها المؤمنون ولا تغالطوا صلاقتها والمراد من الكلام • وغال فتادة وابن جرير قول المناقق بالثني كنت معهم على معنى الحسنه للمؤمنين في نيل رغبته وتلخص من هذه الأقوال أن هذه الجملة إما أن يكون لها موضع من الأعراب نصب على الحال من الضمير المستكن في ليقول أو نصب على المفعول فيقولون على الحكاية فيكون من جملة المقول وجملة المقول هو مجموع الجملتين جملة التثنية وجملة التثني وضمير الخطاب للمنافقين عن الجهاد وضمير الغيبة في ربه للرسول وعلى الوجه الأول ضمير الخطاب للمؤمنين وضمير الغيبة للقاتل وإما أن لا يكون لها موضع من الأعراب لكونها اعتراضا في الأصل بين جملة الشرط وجملة القسم وأخرى والتيمم المتوسط من الملتصق أو لكونها اعتراضا بين ليقول ومفعوله الذي هو جلي انتهى وليس اعتراضا عاق بمحمود

(الرد)

• كان نديه حقان • وذلك لأن الحرف في جملة الفعل فلا حذف من نفسه شيء لم يضر عمله كالمغير عمل لم يكن ولم يبل حين حذف انتهى فلما ظهر تشبيه سيده به ان عمر المنطلق بقوله • كان نديه حقان • جواز ذلك في الكلام وأنه لا يختص بالشعر وقد نقل صاحب رؤوس المسائل أن كان إذا خفت لا يجوز أعمالها عند الكوفيين وأن البصريين أجازوا ذلك فعلى مذهب الكوفيين قد يشقى قول ابن عطية في أن كان المحقق ليست كالتقية في الحاجة إلى الاسم والخبر وأما على مذهب البصريين فلا لانها عندهم لا بد لها من اسم وخبر

هذه الجلة المتأخرة بل يتعلق بمضمون الجلتين والصغير الذي للخطاب هو المؤمنين وفي بيته للقاتل
 واعترض به بين أثناء الجلة الأخيرة ولم يتأخر بعدها وإن كان من حيث المعنى متأخرا إذ معناه
 متعلق بمضمون الجلتين لأن معمول القول النية به التقديم لكنه حسن تأخيرها كونه وقع فاصلة
 ولو تأخرت جلة الاعتراض لم يحسن لكونها ليست فاصلة والتقدير ليقولن ياليتني كنت معهم
 فأفوز فوزا عظيما كان لم يكن بينكم وبينهم مودة إذ صدر منه قوله وقت المصيبة قد أنتم الله علي
 إذ لم يكن معهم شهيدا وقوله وقت الغنمة ياليتني كنت معهم وهذا قول من لم تسبق منه مودة لكم
 وفي الآيتين تنبيه على أنهم لا يعتدون من المنع الأغراض الدنيا يفرحون بما يملكون منها ولا من المحن
 المصائب فتأملون لما يصيبهم منها كقوله تعالى فأما الإنسان إذا ما ابتلاه ربه الآية * وتضمنت
 هذه الجلة أنوارا من الفصاحة والبديع دخول حرف الشرط على ما ليس بشرط في الحقيقة
 في قوله إن كنتم تؤمنون * والاشارة في ذلك خير أولئك الذين يعلم الله فأولئك من الذين وحسن
 أولئك رفيقا ذلك الفضل من الله * والاستفهام المراد به التعجب في ألم تراه الذين يزعمون *
 والتجنيس المتأخر في أن يضلهم ضلالا وفي أصابهم مصيبة وفي وفلهم في أنفسهم قولوا في يمدون
 عنك صدودا وفي ويسلوأسلما وفي فإن أصابتكم مصيبة وفي فأفوز فوزا عظيما * والاستعارة
 في فإن تنازعتم أصل المنازعة الجذب باليد ثم استعير للتنازع في الكلام وفي ضللابعيدا استعار
 البعد المختص بالأزمنة والمكنة للعاني المختصة بالقلوب الدوام القلوب عليها وفي فبانجر بينهم
 استعارما اشتبك وتضابق من الشجر للنازعة التي يدخل بها بعض الكلام في بعض استعارة
 المحسوس للعقول وفي أنفسهم حرجا أطلق اسم الحرج الذي هو من وصف الشجر إذا تضايق
 على الأمر الذي يشق على النفس للنسبة التي بينهما وهو من الضيق والتخيم وهو أن يتبع
 الكلام كلمة تزيد المعنى تمكنا وبيانا للمعنى المراد وهو في قوله قولابليغا أي يبلغ إلى قلوبهم ألمه أو
 بالغا في زجرهم وزيادة الحرف لزيادة المعنى في من رسول أنت للاستفراق إذ لو لم تدخل لا لهم
 الواحد * والتكرار في استغفر واستغفروا أنفسهم وفي أنفسهم واسم الله في مواضع * والالتفات
 في واستغفر لهم الرسول * والتوكيد بالمصدر في ويسلوأسلما * والتقسيم البليغ في قوله من
 النبيين والصدقيين والشهداء والصالحين * واسناد الفعل إلى ما لا يصح وقوعه منه حقة في
 أصابتكم مصيبة وأصا بكم فضل * وجعل الشيء من الشيء وليس منه للنسبة في قوله وإن منكم لمن
 ليبطئن * والاعتراض على قول الجمهور في قوله كان لم يكن بينكم وبينهم مودة * والحذف في
 مواضع * فليقاتل في سبيل الله الذين يشرون الحياة الدنيا بالآخرة ومن يقاتل في سبيل الله
 فيقتل أو يظلم فسوف نؤتيه أجرا عظيما * ومالك لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من
 الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها واجعل لنا من
 لدنك وليا واجعل لنا من لدنك نصيرا * الذين آمنوا يقاتلون في سبيل الله والذين كفروا يقاتلون في
 سبيل الطاغوت فقاتلوا أولياء الشيطان إن كيد الشيطان كان ضعيفا * ألم تراه الذين قيل لهم
 كفوا أيديكم وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة فلما كتب عليهم القتال إذا فريق منهم يخشون الناس
 كخشية الله أو أشد خشية وقالوا ربنا لم كتبت علينا القتال لولا أخرتنا إلى أجل قريب قل متاع
 الدنيا قليل والآخرة خير لمن أنقى ولا ظله من فتيل * أبنا تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في
 بروج مشيدة وإن تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله وإن تصبهم سيئة يقولوا هذه من عندك أول

كل من عند الله قال هؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثنا * ادراك الشيء الوصول اليه ونيله *
البرج الحصن * وقيل القصر والبرج منازل القمر وكلها من برج اذا ظهر ومنه التبرج وهو انظار
المرأة عانسها والبرج في العين اذ ساعها * المشيد المصنوع بالشيء وهو الحصن يقال شاد وشيد
كرر العين للبالغة ككسرت المودرة وكسرت في مواضع وخرقت النوب وخرقتها اذا كان
انخرق منه في مواضع فلي هذا يقال شاد الجدار ومنه قول الشاعر

شاده مرمر او جلله كل ساسا فظطير في ذراه وكور

والمشيد المطول المرفوع يقال شيدوا شادا البناء رفعه وطوله ومنه شاد الرجل ذكر الرجل اذا رفعه
* الفقه الفهم يقال فقهت الحديث اذا فهمت فقه الرجل صار فقهيا * فليقاتل في سبيل الله الذين
يشرون الحياة الدنيا بالآخرة * قيل زلت في المشافقين الذين يتخلفوا عن أحديهم يشرون بمعنى
يشترون والمعنى اخلصوا الايمان بالله ورسوله فجاهدوا في سبيل الله * وقيل زلت في المؤمنين
المضلفين ويشرون بمعنى يبيعون ويؤثرون الآجلة على العاجلة ويستبدلون بها أمر الله تعالى
بالمجاهد من تخلف من ضعفة المؤمنين * ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل أو يظلب فسوف نؤتيه
أجر أعظما * ثم وعد من قاتل في سبيل الله بالآجر العظيم سواء استشهد أو غلب أو كفى في الحالتين
بالغاية لأن غاية المطلوب في القتال أن يقتل وغاية الذي يقتل أن يغلب وينضم فأشرف الحالتين ما
بدى به من ذكر الاستشهاد في سبيل الله ويأبى أن يقتل أعداء الله ودون ذلك الظفر بالضمعة ودون
ذلك أن يغزو فلا يصيب ولا يصاب ولفظ الجهاد في سبيل الله يشمل هذه الأحوال والأجر العظيم
فسر بالجنة والذي يظهر أنه من يدنو من الله تعالى مشن كونهم أحياء عند ربهم يزكون لأن
الجنة موعود دخولها بالآيمان وكان الذي فسر بالجنة ينظر الى قوله تعالى ان الله اشترى من
المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة الآية * وقرأ الجمهور فليقاتل بسكون لام الأمر وقرأت
فرقة بكسر هاء على الأصل * وقرأ الجمهور فيقتل مبنيا للفعول * وقرأ محارب بن ثارمة قتل
على بناء الفعل للفاعل وأدغم ياء يغلب في الفاء أبو عمرو والكسائي وهشام وخلاص بخلاف عنه
وأطهر بابا في السبعة * وقرأ الجمهور نؤتيه بالنون وقرأ الأعشى وطلحة بن مصرف نؤتيه بالياء
* وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا
اخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها واجعل لنا من لدنك وليا واجعل لنا من لدنك نصيرا * هذا
الاستقهام فيه حب وتحريض على الجهاد في سبيل الله وعلى تخليص المستضعفين والظاهر أن قوله
لا تقاتلون في موضع الحال وجوزوا أن يكون التقدير وما لكم في أن لا تقاتلوا ما حنف حرف
الجر وحذف أن ارتفع الفعل والمستضعفين هو معطوف على اسم الله أي وفي سبيل المستضعفين *
وقال المبرد والزجاج هو معطوف على سبيل الله أي في سبيل الله وفي خلاص المستضعفين * وقرأ ابن
شهاب في سبيل المستضعفين بغير واو عطف تاما أن يخرج على اضمار حرف العطف واما على البذل
من سبيل الله أي في سبيل الله سبيل المستضعفين لأنه سبيل الله تعالى وأجار الزختمري أن يكون
والمستضعفين منصوبا على الاختصاص بمعنى واختص من سبيل الله خلاص المستضعفين لأن سبيل
الله عام في كل خير وخلاص المستضعفين من المسلمين من أيدي الكفار من أعظم الخير وأخصه
انتهى كلامه ولا حاجة الى تكلف نصبه على الاختصاص إذ هو خلاف الظاهر ويعني بالمستضعفين
من كان بمكة من المؤمنين تحت اذلال قريش وأدامه إذ كانوا لا يستطيعون خروجا ولا نصيب لهم

ربه الآية * ويشرون *
يعنون عرض * الدنيا * وهو الثاني بشعب
الآخرة وهو الباقي * فيقتل أو يظلب *
عطف على فعل الشرط
وبدأ بالآكثر ثوبا وهو
القتل وجواب الشرط
فسوف نؤتيه والاجر العظيم
هنا زيادة الثواب وقيل
الجنة * وما لكم لا تقاتلون
في سبيل الله * هذا
الاستقهام فيه حب
وتحريض على الجهاد في
سبيل الله وعلى تخليص
المستضعفين لا تقاتلون
في موضع الحال
* والمستضعفين * معطوف
على الجلالة تقديره وفي
سبيل المستضعفين * من
الرجال * منهم عبد الله بن
عباس * والنساء * منهم
أم عبد الله ومن جرى
مجراها * والولدان * هم
الصبيان واحدهم وليد
ويجوز أن يكون واحدهم
ولدا كقول العرب وول
وورلان ثم ذكر تعالى
حالة استضعافهم بقولهم في
دعائهم * ربنا اخرجنا
من هذه القرية * وهي
مكة * الظالم أهلها * هم
من كان بهم من صناديد
قريش الماعين لهم من
المنجزة ومن ظهور الاسلام

الذين آمنوا يقاتلون في سبيل الله، فلما أمر الله تعالى المؤمنين أولاً بالنفر إلى الجهاد ثم ثانياً بقوله فليقاتل في سبيل الله ثم ثالثاً على طريق الحب والحض بقوله وما لكم لا تقاتلون أخبر في (٧٩٦) هذه الآية بالتقسيم أن المؤمن هو الذي يقاتل

على الأذى أقامه ومن المستضعفين عبد الله بن عباس وأمه وقد عار رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنجاة للمستضعفين من المؤمنين ومعهم منهم الوليد بن الوليد وسلعة بن هشام وعياش بن أريستو وقوله من الرجال والنساء والولدان يبين للمستضعفين والظاهر أن الولدان المراد به الصبيان وهو جمع وليد وقيل وقيل يكون جمع ولد كقول ورلان وبنعبي الولدان تسجيلاً بفراط ظلم من ظلمهم وهم غير مكلفين ليناذاً بذلك آبائهم ولا تهم كانوا يشركون آبائهم في الدعاء طلباً لرحمة الله تعالى وتحملهم من أذى الكفار وهم أقرب إلى الإجابة حيث لم تكن لهم ذنوب كما فعل قوم بنو سبأ وكما هي السنة في خروج الصبيان في الاستدقاء وقيل المراد بقوله من الرجال والنساء الأحرار والولدان العبيد لأنه يطلق على العبد وليد وعلى الأمهات ولعل الله كره على المؤنث أذدرج المؤنث في جمع الله كره والذين يقولون ربنا أخرجننا ليس لهم من القوة والمنعة من الظلم إلا بالدعاء والاستنصار بالله تعالى والقربة هنالك باجتماع وتكلموا في جريان الظلم وهو مذكر على القرية وهو مؤنث وهذا من واضع النص وقال الزمخشري لو أنت فقيل الظلمة أجمع فقل الظالمين وأجاب عن ذلك وهذا لم يقرأ به بصحاح إلى الكلام فيه ولو تعرضنا لما يجوز في العربية في تركيب القرآن لطال ذلك وخرجنا به عن طريقة التفسير ووصف أهلها بالظلم أمالاشراكم والملاحص منهم من شدة الوطأة على المؤمنين وأذلالهم قال ابن عطية والآية تتناول المؤمنين والاسرى وحواضر الشرك إلى يوم القيامة انتهى ولما دعوا إليهم أجاب كثير منهم في الخروج فهاجر بعضهم إلى المدينة وتفرق بعضهم إلى الخشب وتوحي بعضهم إلى الفتح والجهور على أن الله تعالى استجاب دعاءهم فجعل لهم من لدنه خير ولو ناصروا وهو محمد صلى الله عليه وسلم فتولاهم أحسن التولي ونصرهم أقوى النصر ولما خرج من مكحول عليهم عتاب بن أسيد وعمره أحد وعشرون سنة فروا منه الولدان والنصر كما سألوا قال ابن عباس كان نصف الضيف من القوى حتى كانوا أعز بهما من الظلة الذين آمنوا يقاتلون في سبيل الله والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت فقاتلوا أولياء الشيطان أن كيد الشيطان كان ضعيفاً فلما أمر تعالى المؤمنين أولاً بالنفر إلى الجهاد ثم ثانياً بقوله فليقاتل في سبيل الله ثم ثالثاً على طريق الحب والحض بقوله وما لكم لا تقاتلون أخبر في هذه الآية بالتقسيم أن المؤمن هو الذي يقاتل في سبيل الله وأن الكافر هو الذي يقاتل في سبيل الطاغوت ليبين للمؤمنين فرق ما بينهم وبين الكفار وروية يوم بذلك ويشجعهم ويحرضهم وأن من قاتل في سبيل الله هو الذي يغلب لأن الله هو وليه وناصره ومن قاتل في سبيل الطاغوت فهو المحتل والغلوب والطاغوت هنا الشيطان لقوله فقاتلوا أولياء الشيطان وهنا عذوف التقدير فقاتلوا أولياء الشيطان فانكم تنلبونهم لقوتكم بالله ثم علل هذا العذوف وهو علبتكم إياهم بل كيد الشيطان ضعيف فلا تقاوم نصر الله وتأييده وشتان بين عزم رجوع إلى إيمان بالله أو عذول الجهاد وعزم رجوع إلى غرور وأمان كاذبة ودخلت كان في قوله كان ضعيفاً شعار إبان هذا الوصف سابق لكيد الشيطان وإنه لم يزل ضعيفاً وقيل هي بمعنى صار أي صار ضعيفاً بالاسلام وقوله من زعم أنما أئمة ليس بشئ وقال الحسن أخبرهم أنهم سيظهرون عليهم فذلك كان ضعيفاً ثم ترائى الذين قيل لهم كفوا أيديكم وأقموا الصلاة وأتوا

في سبيل الله وأن الكافر هو الذي يقاتل في سبيل الطاغوت ليبين للمؤمنين فرق ما بينهم وبين الكفار ويقومهم بذلك ويشجعهم ويحرضهم وأن من قاتل في سبيل الله هو الذي يغلب لأن الله هو وليه وناصره ومن قاتل في سبيل الطاغوت فهو المحتل والغلوب والطاغوت هنا الشيطان لقوله فقاتلوا أولياء الشيطان وهنا عذوف التقدير فانكم تنلبونهم لقوتكم بالله ثم علل هذا العذوف وهو غلبتكم إياهم بأن كيد الشيطان ضعيف فلا تقاوم نصر الله وتأييده ثم ترائى الذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت فقاتلوا أولياء الشيطان أن كيد الشيطان كان ضعيفاً في سنن عن ابن عباس أن عبد الرحمن بن عوف وأصحابه أتوا النبي صلى الله عليه وسلم بمكة فقالوا يا نبي الله كنا في غزوهم مشركون فلما أنصرتنا أدلة فقال لي أمرت بالهغو فلاتقاتلوا القوم فلما حوله الله تعالى إلى المدينة أمره بالتقتال فكفوا فأنزل الله تعالى هذه الآية ومعنى كفوا أيديكم أي عن القتال كانوا متشوقين إلى قتال الكفار وجواب فلما كتب أباد النجانية وما بعد هذا دل ذلك على أن لما حرف وجوب لوجوب

لما حرف في معنى حين إذ لو كانت ظروفاً لكن لها عامل واد الفعالية لا يعمل ما بعد ها فيا قبلها

الزكاة فلما كتب عليهم القتال اذا فریق منهم يصدون الناس بحمية الله وأشد خشية ﴿ خَرَجَ النَّسَائِي فِي سَنَةِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ وَأَصْحَابَهُ أَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَكَّةَ فَقَالُوا يَا نَبِيَّ اللَّهِ كُنَّا فِي عَزْوٍ وَمِنْ مَشْرُوكُونَ فَلَا أَمْنَاءَ نَأْذِلُهُ ﴾ فقال اني امرت بالعرف فلا تقتاتوا القوم فلما حوله الله تعالى الى المدينة أمره بالقتال فكتبوا فأنزل الله هذه الآية ونحوها روى عن قتادة والسدي ومقاتل • وروى عن ابن عباس أيضا زلت واصفة أحوال قوم كانوا في الزمن المتقدم • قال أبو سليمان السشتي كأنه يوصي الى قصة الذين قالوا ابعت لنا ملكا • وقال مجاهد زلت في اليهود • وقال الحسن في المؤمنين لقوله يحشون الناس أي مشركي مكة والخشية هي ما طبع عليه الشر من الخافة لاعلى المخافة ونحوها قال الحسن قال الزمخشري • قال كع فریق منهم لاشكافي الدين ولا رغبة عنه ولكن نفور عن الاخطار بالارواح وخوف من الموت • وقال قوم كان كثير من العرب استحسنوا الدخول في الدين على فرائضه التي قبل القتال من الصلاة والزكاة ونحوها والموادعة فلما نزل القتال شق ذلك عليهم وجزعوا له فزلت • ومناسبة هذه الآية لما قبلها ظاهرة لانه تعالى لما أمر بالقتال حين طلبوه وجب امتثال أمر الله فلا كع عنه بعضهم قال تعالى لا تعصيا يحتمل ناس طلبوا القتال هارم وبالموادعة فلما كتب عليهم فریق فریق وجزع ومعنى كفوا أيديكم أي عن القتال بدل عليه فلما كتب عليهم القتال • وقال أبو عبد الله الرازي لا يقال كفوا الا للرغبتين فيهم المؤمنين • وقيل يريد المناقضين وانما قال كفوا لانهم كانوا يظهر من الرغبة فيه انتهى • وقال أيضا دولت الآفة على أن إيجاب الصلاة والزكاة كان مقدما على إيجاب الجهاد وهذا الترتيب هو المطابق لما في القول لان الصلاة عبارة عن التعظيم لمر الله والزكاة عبارة عن الشفقة على خلق الله ولأنهم استحسنوا على الجهاد والفریق امانتافقون وامؤمنون أو ناس في الزمان المتقدم أو أمدوا و قبل فرض القتال حسب اختلاف سبب النزول والناس هنا أهل مكة قاله الجوزي أو كفار أهل الكتاب ومشركو العرب ولما حرق وجوب وجوب على مذهب سيبويه وظرف زمان بمعنى حين على مذهب أبي علي واذا كانت حرفا وهو الصريح فجوابه اذا الفجائية واذا كانت ظرفا فصاح الى حامل فيها فيعبر لانه لا يمكن أن يعمل ما بعده اذا الفجائية فيها قبلها ولا يمكن أن يعمل في لما الفعل الذي يليها لان لما هي مضافة الى الجمله بعدها • فقال بعضهم العامل في لما معنى يحشون كأنه قيل جزعوا قال وجزعوا هو العامل في اذا بتقدير الاستقبال وهذه الآية مشككة لان فيها ظرفين أحدهما الماضي والآخرة ليستقبل انتهى والذي تخذاه مذهب سيبويه في لما وانما حرف وتحداران اذا الفجائية ظرف مكان يصح أن يجعل خبرا للاسم المرفوع بعده على الابتداء ويصح أن يجعل معمولا للخبر • فاذا قلت لما جاز به اذا عروفاً يجوز نصب قائم على الحال واذا حرف يصح رفعه على الخبر وهو عامل في اذا وهنا يجوز أن يكون اذا معمو لا يحشون ويحشون خبر فریق ويجوز أن يكون خبرا ويحشون حال من فریق ومنهم على الوجهين صفة لفریق ومن زعم ان اذا هنا ظرف زمان لما يستقبل فقوله فاسد لانه ان كان العامل فيما قبلها استعمال لان كتب ما مضى واذا للمستقبل وان تسوّمح لمجمل اذا بمعنى اد صار التقدير فلما كتب عليهم القتال في وقت خشية فریق منهم وهذا يقتضي جوابا ولا جواب لها وان كان العامل فيها ما بعدها احتاج الى جواب هو العامل فيها ولا جواب لها والقول في اذا الفجائية أي ظرف زمان أم ظرف مكان أم حرف مذكور في

﴿ أو أشد ﴾ انتصب أشد على انه حال من قوله خشية لانه صفة لنكرة وتقدم عليها فاتصّب على الحال والمعنى يحشون الناس خشية مثل خشية الله أو خشية أشد من خشية الله قاشداً فعل تفضيل والمفضل عليه عدوهم وتقديره من

خشية الله ﴿وقالوا ربنا لم كتب علينا القتال﴾ الظاهر ان القائلين هم المنافقون لان الله تعالى اذا امر بشئ لا يسأل عنه علة من هو خالص الايمان ﴿ولولا﴾ تكون حرف استناع لوجود كقولك لولا زيد لا كرسلك وتكون حرفي بمعنى كقولك هذا لولا ﴿أخرتنا الى أجل قريب﴾ والاصل القريب استزاد في كهم عن القتال ﴿أين تكونوا يدركم الموت﴾ أين ظرف مكان وتكون شرطاً فإزاء بعدهما ما قد تخلون ما كقول الشاعر ﴿أين تقرب بنا العدا تجعدنا﴾ وتكون استفهاماً كقولك أين زيد لولا يحفظ زادة ما بعد أين اذا كانت استفهاماً (قال) (٢٩٨) الزخشي وي يجوز أن يتصل به وله ولا نظلمون قتيلاً

أي لا تنصون شيئاً مما كتب من أجلكم أيما تكونوا في ملاحم حروب وأ غيرها ثم ابتداء بقوله يدركم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة والوقف على هذا الوجه على أيما تكونوا انتهى وهذا يخرج ليس بمستقيم لامن حيث المعنى ولان حيث الصناعة النصوبة أما من حيث المعنى فانه لا يناسب أن يكون مثلاً بقوله ولا نظلمون قتيلاً لان ظاهراً انتفاء الظلم انما هو في الآخرة لقوله قل متاع الدنيا قليل والآخرة خير لمن اتقى وأما من حيث التصوف انه على ظاهر كلامه يدل على ان أيما متعلق بقوله ولا نظلمون بمعنى ما فسر من قوله أي لا تنصون شيئاً مما كتب من أجلكم أيما تكونوا في ملاحم حروب وأ غيرها وهذا لا يجوز لان أيما اسم شرطه المائل فيه انما هو فعل الشرط بعده ولان اسم الشرط لا يتقدم عليه عامله فلا يمكن أن يعمل فيه ولا نظلمون بل اذا جاء نحو اضرب يدايني جاء لا يجوز أن يكون الناصب لتي اضرب فان قال قدر له جواب محذوف يدل عليه ما قبله وهو قوله ولا نظلمون كالتقدير اضرب يدايني جاء فالتقدير أيما تكونوا فلا نظلمون قتيلاً أي فلا ينقص شيئاً من أحوالكم وحذف لانه قد قبله عليه قيل له لا يصح في الجواب الا اذا كان فعل الشرط بعبئة الماضي وفعل الشرط هنا منارع

علم النحو والكافي في خشية الله في موضع نصب قيل على انه نعت له مدر محذوف أي خشية خشية الله وعلى ما تقدم من منهج سيبويه انه باعلى الحال من ضمير خشية المحذوف أي يخشونها الناس أي يخشون خشية الناس مذبة خشية الله وقال الزخشي (فان قلت) ما محل خشية الله من الاعراب (قلت) محلها النصب على الحال من الضمير أي يخشون الناس مثل أهل خشية الله أي يمشين لأهل خشية الله أو أشد خشية يعني أو أشد خشية من أهل خشية الله وأشد معطوف على الحال (فان قلت) لم عدلت عن الظاهر وهو كونه صفة للصدر ولم تقدره يخشون خشية الله بمعنى مثل ما يخشى الله (قلت) أي ذلك قوله أو أشد خشية لانه وما عطف عليه في حكم واحد ولوقلت يخشون الناس أشد خشية لم يكن الا حالاً عن ضمير الفريق ولم ينصب انتصاب المصدر لان لا تقول خشى فلان أشد خشية فتصحب خشية وأنت تريد المصدر انما تقول أشد خشية فتجربها واذا نصبت لم يكن أشد خشية الاعبار عن الفاعل حالاً منه اللهم إلا أن تجعل الخشية خاشية على حد قولهم جد جده فتزعم أن معناه يخشون الناس خشية مثل خشية أشد خشية من خشية الله ويجوز على هذا أن يكون محلاً أشد مجروراً عطفاً على خشية الله يريد خشية الله أو خشية أشد خشية منها انتهى كلامه وقد يصح نصب خشية ولا يكون تمييزاً فيلزم من ذلك ما لزمه الزخشي بل يكون خشية معطوفاً على محل الكافي وأشد تنصبوا على الحال لانه كان نعت نكرة تقدم عليها فانتصب على الحال والتقدير يخشون الناس مثل خشية الله أو خشية أشد منها وقد ذكرنا لهذا التخريج في قوله تعالى أو أشد كراوا وضاهه هناك وخشية الله مصدر منافي الى المفعول والفاعل محذوف أي تخشيتهم الله وأعلى بابهم ان الشك في حق المخاطب وقيل للاباء على المخاطب وقيل للتخبر وقيل بمعنى الواو وقيل بمعنى بل وتقدم نظيره هذه الأقوال في قوله أو أشد قسوة ولو قيل انها للتنويع لكان قولاً يعني ان منهم من يخشى الناس تخشية الله ومنهم من يخشاهم خشية تزيد على خشيتهم الله ﴿وقالوا ربنا لم كتب علينا القتال لولا أخرتنا الى أجل قريب﴾ الظاهر أن القائلين هذا هم منافقون لان الله تعالى اذا أمر بشئ لا يسأل عن علتهم من هو خالص الايمان ولهذا جاء السياق بعده وان تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله وان تصبهم سيئة يقولوا هذه من عندك وهذا لا يصدر الا من منافق ولولا التحضيض بمعنى هلا وهي كثيرة في القرآن والأجل القريب هنا هو موتهم على فرشهم كذا قاله المفسرون وذكر في حرف ابن مسعود لولا أخرتنا الى أجل قريب فقوت خفياً أنفنا ولا تقتل نفساً بذلك الأعداء ومن قال انه من قول المؤمنين فكأنهم قد طلبوا التأخير في كتب القتال الى وقت ظهور الاسلام

لان أيما اسم شرطه المائل فيه انما هو فعل الشرط بعده ولان اسم الشرط لا يتقدم عليه عامله فلا يمكن أن يعمل فيه ولا نظلمون بل اذا جاء نحو اضرب يدايني جاء لا يجوز أن يكون الناصب لتي اضرب فان قال قدر له جواب محذوف يدل عليه ما قبله وهو قوله ولا نظلمون كالتقدير اضرب يدايني جاء فالتقدير أيما تكونوا فلا نظلمون قتيلاً أي فلا ينقص شيئاً من أحوالكم وحذف لانه قد قبله عليه قيل له لا يصح في الجواب الا اذا كان فعل الشرط بعبئة الماضي وفعل الشرط هنا منارع

كما كتب من آجالكم
 أين تذكروا في صلاح
 حروب أو غير هاتم ابتداء بقوله
 بدركم الموت ولو كنتم
 في روح شديدة والوقت
 على هذا الوجه أين تذكروا
 انتهى (ح) هذا يخرج
 ليس يستقيم لأن حيث
 المعنى ولا من حيث الصنعة
 النصوية أما من حيث
 المعنى فإنه لا يناسب أن
 يكون متصلا بقوله ولا
 تظلمون فتبلاى لأن ظاهر
 انتقاء الظلم إنما هو في
 الآخرة لقوله قل متاع
 الدنيا قليل والآخرة خير
 إن اتقى وأما من حيث النعو
 فإنه على ظاهر كلامه يدل
 على أن أين تذكروا متعلق
 بقوله ولا تظلمون بمعنى
 ما قسم من قوله أي لا
 تقصون شيئا كما كتب
 من آجالكم أين تذكروا
 في ملاحم حروب أو غيرها
 وهذا لا يجوز لأن أين تذكروا
 شرط فالهامل فيه إنما
 هو فعل الشرط بعده ولأن
 اسم الشرط لا يتقدم عليه
 عامه ولا يمكن أن يعمل
 فيه ولا تظلمون بل إذا جاء
 نحو اضربرر يدامي جاء
 لا يجوز أن يكون الناصب
 لمتى اضربرر فإن قال يقدر
 له جواب محذوف يدل

وكثره وهو بعيد لأن لفظ لم ردف صدر أمر الله وعلم استلامهم لمع قولهم وإن نصيبهم ميتة يقولوا
 هذه من عندك وقال الزمخشري لولا آخرتنا إلى أجل قريب استزادة في مدة الكف واسفها
 إلى وقت آخر كقولهم لولا آخرتنا إلى أجل قريب فأصدق وقال الراغب وقالوا بنالم كتبت
 علينا القتال يجوز أن يكون تقوهوا به ويجوز أن يكون اعتقدوه وقالوا في أنفسهم فحسنى
 تعالى ذلك عنهم شيئا على أنهم لما استمعوا ذلك دل استمعابهم على أنهم غير واثقين بأحوالهم
 قل متاع الدنيا قليل والآخرة خير إن اتقى تقدم الكلام على كون متاع الدنيا قليلا في قوله
 متاع قليل وانما قل لأنه فان ونعيم الآخرة مؤبد فهو خير إن اتقى الله وامتنل أمره في مأجوب في
 ما كان شاقا من قتال وغيره وفرأ جزعوا والكسائي وابن كثير ولا يظلمون بالياء وبقي السبعة
 بالتاء على الخطأ وهو الثمان أي لا تقصون من أجور أعمالكم وشاقا التكليف أدنى شيء فلا
 ترغبوا عن الاجر أين تذكروا بدركم الموت ولو كنتم في روح شديدة أي هذا التأخر
 الذي سأله لافائدة فيه لأنه لا معنى من الموت سواء كان بقتل أم بغيره فلا فائدة في خور الطبع
 وحس الحياة وتحمل هذه الجملة أن يكون ذلك تحت محمول قل ويجعل أن يكون اخبارا من الله
 مستأنفا بأنه لا يجوز من الموت أحد والروح هنا القصور في الأرض قاله مجاهد وابن جرير والجمهور
 أو القصور من حديد روى عن ابن عباس أو قصور في مياه الدنيا مبنية قاله السدي والجمهور
 والآكام والقلاع قاله ابن عباس أو البيوت التي تكون فوق الحصون قاله بعضهم أو روح السماء
 التي هي منازل القمر قاله الربيع أنس والثوري وحكا ابن القاسم عن مالك وقال الأثرى إلى
 قوله والسماء ذات البروج وجعل فيها رجاو لقد جعلنا في السماء رجوا وقال زهير
 ومن هاب أسباب المنيه يلقها ولورام أسباب السماء بلم
 مشيدة مطولة قاله أبو مالك ومقاتل وابن قتيبة والزجاج أو مطلبة بالشيد قاله أبو سليمان المشقي أو
 حصينة قاله ابن عباس وفائدة ومن قال أنها برح في السماء فلا تبيض شبهة بالمبيض بالشيء وهذا
 قال الذي هي قصور يبيض في السماء مبنية بالجزم في بدركم على جواب الشرط وأين تذل على
 الهدوم وكان قيل في أي مكان تكونون فيه أدركم الموت ولو هنا بمعنى أن وجاءت لدفع توهم
 النجاة من الموت بتقدير إن لو كانوا في روح مشيدة ولاظهار استقصاء العموم في أين تذكروا وقرأ طلحة
 ابن سليمان بدركم رفع الكافين وخرجه أبو الفتح على حذف هاء الجواب أي فيدركم الموت
 وهي فراءة ضمنية قال الزمخشري ويجوز أن يقال جل على ما يقع موقع أين تذكروا وهو أين
 كنت كما جل ولا ناع على ما يقع موقع ليسوا مصلحين وهو ليسوا بمصلحين فرفع كرفع زهير يقول
 لا غائب مالي ولا حرم وهو قول نحوي سيوي انتهى وبني أنه جعل بدركم ارتفع ليكون
 أين تذكروا في معنى أين كنت توهم أنه أطلق به وذلك أنه متى كان فعل الشرط ماضيا في اللفظ فإنه
 يجوز في المضارع بعده وجهان أحدهما الجزم على الجواب والثاني الرفع وفي وجه الرفع خلاف
 الأصح أنه ليس الجواب بل ذلك على التقديم والتأخير والجواب محذوف وإذا حذف الجواب فلا بد
 أن يكون فعل الشرط ماضيا اللفظ فصرح هذه المرأة على هذا بأنه كون فعل الشرط ماضيا
 وحله على ولا ناع ليس بعيد لأن ولا ناع عطف على التوهم والعطف على التوهم لا ينفع
 وقال الزمخشري أيضا ويجوز أن يتصل بقوله ولا تظلمون فتبلاى لا تقصون شئ كما كتب

عليه ما قبله وهو قوله ولا تظلمون كما يقدر في اضربرر يدامي جاءه والتقدير أين تذكروا ولا تظلمون فتبلاى فلا ينقص شئ من

تقول العرب أنت ظالم إن فعلت ولا تقول أنت ظالم إن تفعل ويدرككم مجزوم جواب أنيا والبروج القصور العالية مشيدة مبنية بالشبيه هو الجحش وجواب لو عذوف تقديره لا دركم (٣٠٠) الموت وان تصبهم حسنة الظاهر ان هذا من كلام المنافقين

من آجالكم أن يتكفروا في سلاحهم حرباً أو غيرها ثم ابتداء بقوله يدرككم الموت ولو كنتم في روح مشيدة والوقت على هذا الوجه أن يتكفروا اتبى كلامه وهذا خبر ليس بعسقم لمن حيث المعنى ولأن حيث الصناعة الصوية مأمون حيث المعنى فإنه لا يناسب أن يكون متعللاً بقوله ولا تظلمون قليلاً لأن ظاهر انتفاء الظلم المحمق في الآخرة لقوله قل متاع الدنيا قليل والآخرة خير لمن أتى وأما من حيث الصناعة الصوية فإنه على ظاهر كلامه يدل على أن أن يتكفروا متعلق بقوله ولا تظلمون ماقصر من قوله أي لا تنقصون شيئاً كما كتب من آجالكم أن يتكفروا في سلاحهم الحرب أو غيرها وهذا لا يجوز لأن أنيا اسم شرط فالعامل فيه أنما هو فعل الشرط بعده ولأن اسم الشرط لا يتقسم عليه عامه فلا يمكن أن يعمل فيه ولا تظلمون بل إذا جاء نحو اضرب زيد متى جاء لا يجوز أن يكون الناصب متى اضرب فإن قال بقدره جواب محذوف يدل عليه ما قبله وهو ولا تظلمون كما بقدر في اضرب زيد متى جاء فالتقدير أن يتكفروا فلا تظلمون قليلاً أي فلا ينقص شيء من آجالكم وحذف دلالة ما قبله عليه قيل له لا يحدف الجواب إلا إذا كان فعل الشرط بصيغة الماضي وفعل الشرط هنا مضارع تقول العرب أنت ظالم إن فعلت ولا تقول أنت ظالم إن تفعل * وقرأ نعيم بن ميسرة مشيدة بكسر الياء وصفها بغير فعلها مجازاً كما قال قصيدة شاعرة وإنما الشاعر ناظمها وان تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله وان تصبهم سيئة يقولوا هذه من عندك * قال ابن عباس الضمير للمنافقين واليهود وقال الحسن للمنافقين * وقال السدي لليهود والظاهر أن للمنافقين لأن مثل هذا لا يصدر من مؤمن واليهود لم يكونوا في طاعة الاسلام حتى يكتب عليهم القتال * وروى عن ابن عباس أن الحسنة هنا هي السلامة والامن والسيئة الأمراض والخوف وعنه أيضاً الحسنه الخصب والرخاء والسيئة الجدب والفلاء وعنه أيضاً الحسنه السراء والسيئة الضراء * وقال الحسن وابن زيد الحسنه النعمة والفتح والغنى يوم بدر والسيئة البلية والسدة والقتل يوم أحد * وقيل الحسنه الغنى والسيئة الفقر والمعنى أن هؤلاء المنافقين إذا أصابتهم حسنة نسبوا إلى الله تعالى وأنها ليست باتباع الرسول ولا الايمان به وان تصبهم سيئة أضافوا إلى الرسول وقالوا هي بسببه كما جاء في قوم موسى وان تصبهم سيئة يطبروا بموسى ومن معه وفي قوم صالح قالوا الطير نابلت ومن معك * وروى جماعة من المفسرين أن النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة قال اليهود والمنافقون ما زلنا نعرف النقص في غارنا ومن ارعنا منذ قدم علينا هذا الرجل وأحبابه * قل كل من عند الله * أمر الله به أن يجبرهم أن كلامهم الحسنه والسيئة انما هو من عند الله لا خلق ولا اخترع سواء فليس الأمر كما زعم الله تعالى وحده هو النافع الضار وعن ارادته تصدر جميع الكائنات * قال هؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثنا * هذا استفهام بمعنى التعجب من هذه المقالة وكيف ينسب ما هو من عند الله لغير الله أي أن هؤلاء كانوا يفتيهم بأن يكونوا بمن يتفهم الأشياء ويتوقفون عما يدون أن يفة ولو احتى يعرضوه على عقولهم وبالغ تعالى في قلة تفهمهم وتعلمهم حتى في مقاربة الفقه وفي المقاربة أبلغ من نفي الفعل وهذا النوع من الاستفهام يتضمن انكار ما استفهم عن علمه وأنه ينبغي أن يوجه مقابله فإذا قيل مالك فأنما فهو انكار للقيام ومتضمن أن يوجد مقابله وإذا قيل مالك والحديث قيل هو القرآن

والحسنة ما يصلح لهم من الخير والسيئة ما يسيهم من السوء ومن قال انهم اليهود فليس بظاهر لانهم لم يكونوا في طاعة الاسلام ولم يكتب عليهم القتال والمعنى ان هؤلاء المنافقين اذا أصابتهم حسنة نسبوا الى الله تعالى وانها ليست بسبب اتباع الرسول ولا الايمان به وان تصبهم سيئة أضافوها الى الرسول وقالوا هي بسببه كما جاء في قوم موسى وان تصبهم سيئة يطبروا بموسى ومن معه وفي قوم صالح قالوا الطير نابلت ومن معك وروى جماعة من المفسرين ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة قال اليهود والمنافقون ما زلنا نعرف النقص في غارنا ومن ارعنا منذ قدم علينا هذا الرجل وأحبابه * قل كل من عند الله * أي خلقوا وتقديرها * هذا هؤلاء القوم * استفهام انكار حيث نسبوا السيئة الى الرسول ولا يكادون يفقهون * في معنى المقاربة وهو أبلغ من نفي الفعل والحديث قيل هو القرآن

(الدر) آ بالكم وحذفه لدلالة ما قبله عليه قيل له لا يحدف الجواب إلا إذا كان فعل الشرط بصيغة الماضي وفعل الشرط هنا مضارع تقول العرب أنت ظالم إن فعلت ولا تقول أنت ظالم إن تفعل

لاتقوم فهو انكار ترك القيام ومن ضمن أن يوجد مقابله قيل في قوله حديثاً أي القرآن أن لو تدبروه
لبصرهم في الدين وأورثهم اليقين * وقال ابن بحر لامهم على ترك التفقه في علمهم به وأدبهم في
كتابهم ووقف أبو عمرو والكسائي على قوله فشاو وقف الباقون على اللام في قوله خال اتباع الخط
ولا ينبغي تمديد ذلك لأن الوقف على خافيه قطع عن الخبر وعلى اللام فيه قطع عن المجرور دون حرف
الخبر وإنما يكون ذلك لغيره وراقنا طاع النفس * ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من
سيئة فمن نفسك * الخطاب عام كما أنه قيل ما أصابك يا إنسان * وقيل الرسول صلى الله عليه وسلم
والمراد غيره * وقال ابن بحر هو خطاب للفرقي في قوله إذا فرقت منهم * قال ولما كان لفظ
الفرقي مفرد أصح أن يجزعه بلفظ الواحد تارة وبلفظ الجمع تارة وعليه قوله

تفرق أهلاً ثابثين بينهم * فرقي أقام واستقل فرقي

هذا مقتضى اللفظ وأما المعنى بالناس خاصتهم وعامتهم مراد بقوله ما أصابك من حسنة * وقال ابن
عباس وقتادة والحسن وابن زيد والربيع وأبو صالح معنى الآية أنه أخبر تعالى على سبيل الاستئناف
والقطع أن الحسنات منه بفضلها والسيئات من الإنسان بذنوبه ومن الله ما خلق والاختراع وفي مصحف
ابن مسعود ومن نفسك وإنما قضيتها عليك قرأها ابن عباس * وحكى أبو عمر وأهافى مصحف ابن
مسعود وأنا كتبها * وروى أن ابن مسعود وأبي قحافة وأبا نضر بن عليك ويؤيد هذا التأويل
أحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم معناها أن ما يصيب الإنسان من المصائب فاتها وعقوبة ذنوبه
وقالت طائفة معنى الآية هو على قول عذوف تقديره خال هؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثنا
يقولون ما أصابك من حسنة إلا ألقاها بغيره وأرسلناك والوقف على قوله فمن نفسك وقالت
طائفة ما أصابك من حسنة فمن الله واستئناف أخبار من الله أن الحسنات من الله بفضلها ثم قال وما
أصابك من سيئة فمن نفسك على وجه الانكار والتقدير وألف الاستفهام عذوف من الكلام
كقوله وثلاث نعمت فما على أي وثلاث نعمت وكذا باز غا قال حذاري على أحد الأقوال والعرب تحذف
ألف الاستفهام قال أبو خراش

رموني وقولوا يا خويلد لم ترع * فقلت وأنكرت الوجوه هم

أي أهمهم * وحكى هذا الوجه عن ابن الأنباري وروى الفضالة عن ابن عباس أن الحسنات هنا
أصاب المسلمين من الغفر والغنية يوم بدر والسيئات ما كتبوا به يوم أحد ومن عائشة رضي الله عنها
ما من مسلم يصيبه مصيب ولا نصب حتى الشوكة يشاكها حتى انقطاع شمع ناله الأذنب وما يعفو
الله عنه أكثر * وقال تعالى وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير * وقد تجاذبت
القدريّة وأهل السنة بالدلالة من هذه الآيات على أنها همزة حلقية القدرة بالثانية وقالوا ينبغي أن لا
ينسب فعل السيئة إلى الله بوجه وجعلوا الحسنات والسيئات في الأولى بمعنى الخطب والجدب والتي
والفقر وتعلق أهل السنة بالأولى وقالوا قل كل من عند الله عام يبدل على أن الأفعال الظاهرة من
العبادة هي من الله تعالى وتأولوا الثانية وهي مسألة يصح عنها في أصول الدين * وقال الفرطى هذه
الآيات لا تتعلق بها إلا الجاهل من الفرقين لأنهم بنوا ذلك على أن السيئة هي المصيبة وليست كذلك
والقدريّة قالوا ما أصابك من حسنة أي من طاعة فمن الله وليس هذا اعتقادهم لأن اعتقادهم الذي
بنوا عليه ما همهم أن الحسنات فعل المحسن والسيئات فعل المسيء وأيضا لو كان لهم فيه حجة لكن
يقول ما أصابت من حسنة وما أصبت من سيئة لأنه الفاعل للحسنة والسيئة جميعا فلا نافي إلى إلا

ما أصابك * الظاهر أنه
خطاب لكل سامع وقوله
فمن نفسك * أي بسبب
ما أكسبه الإنسان من
الذنوب والله تعالى هو
المقدر لذلك وانتص به قوله
رسولا على إدخال المؤكدة
للجملة التي هي وأرسلناك

بفعله لم لا يفعل غيره نص على هذا الامام أبو الحسن شيب بن ابراهيم بن محمد بن حيدر في كتابه
 المسمى بميزان الملاحم في الحامم الخاصم * وقال الراغب اذا قُتل مورد الكلام وسبب النزول فلا
 تعلق لأحد القرين بالآية على وجه يثلج صدرا أو يزل شكا إذ نزلت في قوم أساءوا ذريعة الى
 غنى وخصب ينالونه ونظر يصحونه فكان أحدهم اذا نابتة نابتة أو فاته محبوب أو ناله مكروه أضاف
 سببه الى الرسول متطيرا به واخسنة هنا والسيئة كهمافي وولوناهم بالحسنات والسيئات وفي فاذا
 جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه وان تصبهم سيئة يطيروا بموسى ومن معه انتهى وقد طعن بعض الملاحدة
 * فقال هذا تناقض لأنه قال قل كل من عند الله وقال عقيب ما أصابك من حسنة الآية * وقال الراغب
 وهذا ظاهر الوحي لأن الحسنة والسيئة من الالفاظ المشتركة كالحیوان الذي يقع على الانسان
 والفرس والحمار ومن الاسماء المختلفة كالعين فلوان قال لا للحيوان المتكلم والحيوان غير المتكلم
 وأراد بالاول الانسان والثاني الفرس أو الحمار لم يكن متناقضا وكذلك اذا قل العين في الوجه والعين
 ليس في الوجه وأراد بالاول الجارحة والثانية عين الميزان أو السحاب وكذلك الآية أريد بهما في
 الأولى غير ما أريد في الثانية كما بيناه انتهى والذي اصطلح عليه الراغب بالمشتركة والمختلفة ليس
 اصطلاح الناس اليوم لأن المشترك هو عندهم كالعين والمختلفة هي المتباعدة والراغب جعل الحيوان
 من الاسماء المشتركة وهو موضوع للقدر المشترك وجعل العين من الاسماء المختلفة وهو في الاصطلاح
 اليوم من المشترك * قال بعض أهل العلم والفرق بين من عند الله ومن الله أن من عند الله أعم يقال
 فيها كان برضاه وبسخطه وفيما يحصل وقد أمر به ونهى عنه ولا يقال هو من الله الا فيما كان برضاه
 وبأمره وهذا النظر قال عمران أصبت من الله وان أخطأت من الشيطان انتهى وعنى بالنفس هنا
 المذكورة في قوله ان النفس لأمره بالسوء * وقرأت عائشة رضى الله عنها من نفسها بفتح الميم
 ورفع السين من استفهام معناه الانكار أى من نفسك حتى ينسب اليها فعل المعنى ما للنفس في
 الشيء فعل * وأرسلناك للناس رسولا * أخبر تعالى أنه قد أراح عليهم بارساله فلاحجة لهم لقوله
 وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وللناس عام عريهم وعجمهم وانتصب رسولا على الحال المؤكدة
 وجوز أن يكون مصدرا بمعنى ارسلناه وهو ضعيف * وكفى بالله شديدا * أى مطلقا على ما يصدر
 منك ومنهم أو شهيدا على رسالتك ولا ينبغي لمن كان الله شاهداه الا أن يطاع ويتبع لأنه جابا الحق
 والصدق وشهد الله بذلك * وقد تضمنت هذه الآيات من البيان والبدیع الاستعارة في يثرون
 الحياة الدنيا بالآخرة وفي فسوف نؤتيه أجر اعظم المياله من النعم في الآخرة وفي سبيل الله وفي
 سبيل الطاغوت استمار الطريق للاتباع وللخالفه وفي كفوا أيديكم أطلق كف اليد الذي هو مختص
 بالأجرام على الامساك عن القتال * والاستفهام الذي معناه الاستبطاء والاستبعاد في وما لكم
 لا تقتاتون * والاستفهام الذي معناه التعجب في ألم ترائ الذين قيل لهم كفوا * والتجوز في التي
 للوعاء عن دخولهم في الجهاد * والالتفات في فسوف نؤتيه في قراءة النون * والتكرار في
 سبيل الله وفي واجعل لنا من لدنك وفي يقتاتون وفي الشيطان وفي وان تصبهم وفي ما أصابك وفي
 اسم الله * والطباني اللغظي في الذين آمنوا والذين كفروا * والمعنوي في سبيل الله طاعة وفي
 سبيل الطاغوت معصية * والاختصاص في ان كيد الشيطان كان ضعيفا وفي والآخرة خير لمن
 أتى * والتجوز باسداد الفعل الى غير فاعله في يدرككم الموت وفي ان تصبهم * وفي ما أصابك *
 والتشبيه في تكسية * وإيقاع أفعال التفضيل حيث لا مشاركة في خير لمن أتى * والتجنيس المحابر في

يخشون وعكسية * والخوف في مواضع * من يطع الرسول فقد أطاع الله ومن تولى فما أرسلناك
عليهم حقنا * ويقولون طاعة إذا برزوا من عندك بيت طائفة منهم غير الذي تقول والله يكتب ما
يبتون فأعرض عنهم وتوكل على الله وكفى بالله وكيل * أفلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير
الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا * وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به ولو ردوه إلى الرسول
والى أولى الأمر منهم لعله الذين يستبطلونه منهم ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان الا
قليلا * فقاتل في سبيل الله لئلا تكف الافة منك وحرر المؤمنين عسى الله أن يكف بأس الذين
كفروا والله أشد بأسا وأشد تنكيلا * من يشفع شفاعحة حسنة يكن له نصيب منها ومن يشفع شفاعحة
سيئة يكن له كفل منها وكان الله على كل شئ مقبلا * وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها ان
الله كان على كل شئ حسيبا * التبييت قال الأصمى وأبو عبيدة وأبو العباس كل أمر ففنى بليل قيل
قد بئت * وقال الزجاج كل أمر مكر فيه أو خيض بليل فقد بئت وقال الشاعر
أتوني فلم أرض ما يبتوا * وكانوا أتوني بأمر نكر
وقال الأخفش العرب تقول للشيء إذا قدر بئت * وقال أبو رزين بيت ألف * وقيل هي وزور *
وقيل قصد ومنه قول الشاعر

لما تبيننا أننا نعيم * أعطى عطاء اللحر اللثيم

أى قصدنا * وقيل التبييت التبديل بلفظة طي * قال شاعرهم

وتبييت قولى عند المليك * قاتل الله عبدا كفورا

التدبر تأمل الأمر والنظر في أدياره وما يؤول اليه في عاقبته ثم استعمل في كل تأمل والدبر المال
الكثير يسمى بذلك لانه يبقى للاعقاب وللادبار قاله الزجاج وغيره * الاذاعة اظهار الشئ وافشاؤه
يقال ذاع يذيع وأذاع وابتدى بنفسه بالبلاء فيكون اذ ذاك اذاع في معنى الفعل المجرد قال أبو
الاسود * أذاعوا به في الناس حتى كأنه * بعلاء نار أو قدت بثقوب
الاستنباط الاستخراج والنبط الماء يخرج من البر أول ما تحفر والانباط والاستنباط اخراجه
* وقال الشاعر

نم صادقا والفاعل القائل الذى * اذا قال قولنا انبط الماء في الثرى

وقال ابن الاعراب يقال للرجل اذا كان بعيد العز والمنعة ما يعبد عدوله نبطا * قال كعب

قريب تراه لا ينال عدوه * له نبطا آبي الهوان قطوب

والنبط الذين يستخرجون المياه والنبات من الارض * وقال الفراء نبط مثل استنبط ونبط الماء
ينبط بضم الباء وقصها * التصريص الحث * التنكيل الاختيار انواع العذاب وترديده على المعذب
وكأنه مأخوذ من النكل وهو القيد * الكفل النصيب والنصيب في الخير أكثر استعلاء والكفل
في الشر أكثر منه في الخير * المقيت المقدر * قال الزبير بن عبد المطلب

وذى ضمن كففت النفس عنه * وكان على اسائه مقبلا

أى مقتدرا * وقال السهول

ليت شعري وأشعرن اذا ما * هربوها منشورة ودعبت

ألى الفضل أم على اذا حو * سبت انى على الحساب مقبنت

* وقال أبو عبيدة المقيت الحاضر * وقال ابن فارس المقيت المقتر والمقيت الحافظ والشاهد *

﴿ويقولون طاعة﴾

وقال الناس هو مشتق من القوت والقوت مقدار ما يحفظ به الإنسان من التلف * النصية قال عبد الله بن ادريس هي المثلثة أو ثلثة

أوم بها أبا قابوس حتى * أنج على تحيته بجندى

* وقال الأزهري النصية بمعنى المثلث بمعنى الإقامة ثم صارت بمعنى السلامة انتهى ووزنها فاعلة وليس
الادغام في هذا الوزن وأجاء على مذهب المازني بل يجوز الظاهر كما قالوا أعني بالظواهر وأعيمة
بالادغام في جمع يعي وذهب الجمهور إلى أنه يجب الادغام في تحيته والكلام على المذهبين مذكور في
كتب النحو * من بطلع الرسول فقد أطاع الله ومن تولى فآرسلناك عليهم حقيقا * قال صلى الله
عليه وسلم من أحبني فقد أحب الله فاعتزبت اليهود فقالوا هذا محمد يأمر بعبادة الله وهو في هذا
القول مدع للربوبية فزلت * وفي رواية قال المناقبون لقد غارب الشرك * وفي رواية قالوا ما
يريد هذا الرجل الآن يتخبرنا كما يتحدث النصارى عيسى وتعلق الطاعتين لانه لا يأمر إلا بما أمر
الله به ولا ينهى إلا عن ما نهى الله عنه فكانت طاعته في ذلك طاعة الله ومن تولى بفاق أو أمر شا
أرسلناك هذه التفات إذ لو جرى على الرسول لكان فسا أسره والخلف هنا المحاسب على الأعمال أو
الحفاظ للأعمال أو الخلف من المعاصي أو الحفاظ عن التولى أو الملسط من الحفاظ أقوال * وتتضمن
هذه الآية الأعراس عن تولى والركن رفقان النفي في قول زول القفال * ويقولون طاعة *
زلت في المناقبين باتقاني أي إذا أمرتهم بشئ قالوا طاعة أي أمرنا طاعة أو منا طاعة * قال الزمخشري
ويجوز النصب بمعنى أعطناك طاعة فذا من قول الرسم سمعوا طاعة وسمع طاعة ونحوه قول
سيبويه وسمعنا بعض العرب الموتوف بهم يقال له كيف أصبحت فيقول حمد الله ونساء عليه كأنه قال
أمرى وشأني حمد الله ولو نصب حمد الله ونساء عليه كان على الفعل والرفع بدل على ثبات الطاعة
واسد قرارها انتهى ولا حاجة لذكر ما يقرأ به ولا لتوجيه ولا لتظهير بغيره خصوصاً في كتابه الذي
وضعه على الاختصار لأعلى التطويل * هذا برزوا من عند بيت طائفة منهم غير الذي تقول * أي
إذا خرجوا من عندك رويوا * وأي طائفة منهم غير الذي تقول له يا محمد من أظهار الطاعة وهم في
الباطن فاذبون عاصون فعلى هذا الضمير في تقول عائدة على الطائفة وهو قول ابن عباس * وقيل
يعود على الرسول أي غير الذي تقوله وترسم به يا محمد وهو الخلاف والعصيان المشغل عليه بواطنهم
* وبوبه في التاليل بقراءة الله بيت منهم يا محمد * وقرأ يحيى بن يعمر يقول بآلاء فصعل
أن يكون الضمير للرسول ويكون التفاتاً آخر من ضمير الخطاب في من عندك إلى ضمير الغيبة
ويجعل أن يعود على الطائفة لأنها في معنى القوم أو الفريق وخص طائفة بالتبنيث لانه لم يكرهوا
ليصغوا كلهم في دار واحدة ولانه أخبار عن من علم الله أنه يبقى على كفره ونفاقه وأدغم حزة وأبو
عمرو بيت طائفة وأظهر الباقون * والله يكتب ما يبتون * أي يكتب في صحائف أعمالهم حسبما
تكتبه الحفظة ليجازوا به * وقال الزجاج يكتب في كتابه أي يترجمه في القرآن ويعلمه ويطلع على
سرهم * وقيل يكتب يعلم عبر بالكتابة عن العلم لانه من ترجماتها * فاعرض عنهم وتوكل على الله
وكفى بالله وكيلاً * هذا مؤكدة لقوله ومن تولى فآرسلناك عليهم حفظاً أي لا تحدث نفسك بالانتقام
منهم وليس المعنى فاعرض عن دعوتهم إلى الإيمان وعن وعظهم * وقال الضعيف المعنى اعرض عنهم
تخبر بأسائهم فيعاهرون وبالعداوة بين الجمال في القول ثم أمر بدامة التوكل عليه فهو ينتقم لك
منه وهذا أيضاً قبل زول القفال * أفلا يتدبرون القرآن * * قرأ الجمهور يرتدرون بياء وتاء بعده

ارتفع طاعة على انه خبر
مبتدأ محذوف تقديره
أمرنا طاعة أي لك وقرئ
بادغام التاء من بيت
في الطاء وابطهارها غير
الذي تقول * من قولهم
أمرنا طاعة وهم في حال
تبيينهم يفتون لك الفوائ
ويشكلون بنير الطاعة
* والله يكتب ما يبتون *
كناية عن مجازاتهم على
ما ينو الرسول صلى الله
عليه وسلم من سوء * أفلا
يتدبرون * وقرئ *
يدبرون بادغام التاء في
الدال والمعنى أفلا يتأملون
ما نزل عليكم من الوحي
ولا يبرضون عنه فانه في
تدبره يظهر برهانه
والضمير في فيه عائدة على
القرآن ووجه الدليل
انه ليس من متكم كلاماً
طويلاً إلا وجد في كلامه
اختلاف كثير أمان في
الوصف واللفظ وأمان في
المعنى بتناقض اخبار
أو الوقوع على خلاف
الخبر به أو اشتباه على مالا
يلامح ولا يلائم أو كونه يمكن
معارضته والقرآن العظيم
ليس فيه شيء من ذلك وقد
رد محمد بن المستر الملقب
بقطرب على الملاحدة
الذين طعنوا في القرآن

على الأصل • وقرأ ابن محجن بادغام التاء في المال وهذا استفهام معناه الانكار أي فلا يتألمون
ما نزل عليكم من الوحي ولا يضر شون عنه فانه في ندمه يظهر برهانه ويسطع نوره ولا يظهر ذلك
لمن أعرض عنه ولم يتأمله • ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا • الظاهر أن
المضمر في فيه عائد على القرآن وهذا في علم البيان الاحتجاج النظري وقوم يسمونه المذهب
السكلاوي وجه هذا الدليل أنه ليس من متسكم كلاما طوبا ولا لا وجد في كلامه اختلاف كثير
إما في الوصف واللفظ وإما في المعنى يتناقض أخبار أو الوقوع على خلاف الخبر به أو اشتباه على ما لا
يلتم أن يكونه يمكن معارضته والقرآن العظيم ليس في شيء من ذلك لأنه كلام المحيط بكل شيء مناسب
بلاغته معجزة فائتة لقوى البقاء ونظا فر صدق أخبار وعثمان فلا يقدر عليه إلا العالم بما يعلمه
أحد سواء • قال ابن عطية فان عرشت لأحدثه وظن اختلافا فالواجب أن يتم نثره ويسأل
من هو أعلم من مذهب اليه بعض الزنادقة المعاندون من أن فيه أحكاما معتققة وألفاظا غير متلفة
فقد أبطل مقالاتهم علماء الاسلام ومجاهد القرآن من اختلاف في تفسير وتأويل وقراءة وتناسخ
ومنسوخ وحكم ومتشابه وعام وخاص ومطلق ومقتضى ليس هو المقصود في الآية بل حذره من علوم
القرآن الدالة على اتساع معانيه واحكام مبانيه وذهب الزجاج إلى أن الضمير في فيه عائد على ما يجنبه
به الله تعالى بما يبيتون ويسرون والمعنى أنك تخبرهم به على حد ما يقع وذلك دليل على أنهم عند
الله غيب من الغيوب وفي ذلك كرتد بالقرآن رد على من قال من الرافضة أن القرآن لا يفهم معناه إلا
بتفسير الرسول صلى الله عليه وسلم • وإذا جاءهم أمر من الأمن أو أخوف أذاعوا به • روى مسلم
من حديث ابن عباس عن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اعتزل نساءه فدخل عمر المسجد
فسمع الناس يقولون طلق رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه فدخل على النبي صلى الله عليه وسلم
فسأله أطلقت نساءك قال لا تخف فنادى ألا إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يطلق نساءه ففزلت
وكان هو الذي استنبط الأمر • وروى أبو صالح عن ابن عباس أن الرسول كان إذا بع سرية
من السرايا فقلت أو غلبت محمد أو بذلك وأفشوه ولم يصبروا حتى يكون هو المحدث به
فنزلت • ولوردوه • أي الأمر إلى اعلام الله والرسول
• لعلمه الذين يستنبطونه • أي يستفهمون جوهره ونكتهم
عن حقيقته باعلام
الرسول ثم انتقل إلى
الكلام عن المنافقين إلى
خطاب عام وهو قوله
نمائي

وزعموا أن فيه تناقضاً
عليهم في كتاب كبير صنعه
بين فيه جهل الملاحدة
بلسان العرب وبعد
أفهامهم عن فصاحة الكلام
وبلاغته وعظمته رجه الله
• وإذا جاءهم أمر من الأمن
أو أخوف أذاعوا به • روى
عن ابن عباس أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان
إذا بع سرية من السرايا
فقلت أو غلبت محمد أو
بذلك وأفشوه ولم يصبروا
حتى يكون هو المحدث به
فنزلت • ولوردوه • أي
الأمر إلى اعلام الله والرسول
• لعلمه الذين يستنبطونه •
أي يستفهمون جوهره ونكتهم
عن حقيقته باعلام
الرسول ثم انتقل إلى
الكلام عن المنافقين إلى
خطاب عام وهو قوله
نمائي

عن الخوض فيها بلتهم واستقصوا الأمر من الرسول وأولى الأمر لعم حقيقة ذلك الأمر الوارد من له
بحث ونظروا وتجربة فأخبروهم بحقيقة ذلك وإن الأمر ليس جاري على أول خبر يطرأ * قال
الزنجشري هم ناس من ضعة المسلمين الذين لم تكن فيهم خبرة بالاحوال والاستبطان للأمر
كماوا اذ بلتهم خبر عن سرايا رسول الله صلى الله عليه وسلم من أمن وسلامة أو خوف وخطر
أذا عوا به وكانت اذا عنهم مفسدة ولو ردوا ذلك أخبر الى رسول الله وإلى أولى الأمر منهم وهم
كبار الصحابة البصراء بالأمر والذين كانوا يؤمرون منهم لعله لعلهم تديروا ما أخبروا به الذين
يستنبطونه أى الذين يستخرجون تديروا بقلتهم وتجاربهم ومعرفتهم بأمر الحرب ومكايدها
* وقيل كانوا يقفون من رسول الله صلى الله عليه وسلم وأولى الأمر على أمن ووثوق بالظهور
على بعض الأعداء أو على خوف واستشعار فيديعونه فينشر فيبلغ الأعداء فتعود اذا عنهم مفسدة
ولو ردوه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وإلى أولى الأمر وفوضوا اليهم وكانوا كان لم يسمعوا
لعله الذين يستنبطون تديروا كيف يدبرونه وما يأتون ويدرون فيه * وقيل كانوا يسمعون
من أفواه المنافقين شيئا من الخبر عن السرايا مقلوناً غير معلوم الصحة فيديعونه فيعود ذلك
وبالاعلى المؤمنين ولو ردوا الى الرسول وإلى أولى الأمر وقالوا نسكت حتى نسمعه منهم ونعلم هل
هو مما يذاع ولا يذاع لعله الذين يستنبطونه منهم لعلهم يحتجوه هل هو مما يذيع هؤلاء المديعون وهم
الذين يستنبطونه من الرسول وأولى الأمر أى يتلقونه منهم ويستخرجون علمه من جهتهم انتهى
كلامه وهذه كلها تأويلات حسنة وأجراها على نسق السلام هذا التأويل الأخير وهو أن المعنى
اذا طرأ خبر بأمن المسلمين أو خوف فينبغي أن لا يذاع وأن رد إلى الرسول وأولى الأمر فاتهم
يخبرون عن حقيقة الأمر فيعلمه من يسألهم ويستخرج ذلك من جهتهم لأن ما أخبر به الرسول
وأولو الأمر إذ هم يخبرون عنه حتى لا شك فيه * وقال أبو بكر الرازي في هذه الآية دلالة على
وجوب القول بالقبول واجتهاد الرأي في أحكام الحوادث لأنه أمر برد الحوادث إلى الرسول في
حياته إذا كانوا يحضرونه وإلى العامة بعده وفاته والقبية عن حضرته والمنصوص عليه لا يحتاج إلى
استنباطه فنبت بذلك أن من الأحكام ما هو مودع في النص قد كلف الوصول إلى علمه بالاستدلال
والاستنباط وطول الرازي في هذه المسألة اعتراضا وانفصالا واستقراراً من الآية أحكاما * قال ويدل
على بطلان قول القائل بالإمامة لأنه لو كان كل شيء من الأحكام منصوفا عليه بعرفه الإمام لزال
موضع الاستنباط وسقط الرد إلى أولى الأمر بل كان الواجب الرد إلى الإمام الذي يعرف حقيقة ذلك
من باطله من جهة النص * وقال الشيخ جلال الدين أبو عبد الله محمد بن سليمان بن النقيب وهو جامع
كتاب التصريح والتصوير لأقوال أئمة التفسير ما نصه في ذلك الكتاب وقد لا حى في هذه الآية أن في
السلام حد فلو تقدم ما وتأخيرا وأن هذا الكلام متعلق بالذي قبله من دوداليه ويكون التقدير أفلا
تدبرون القرآن ولو تدبروه لعلوا أنهم من كلام الله والمشكل عليهم من متشابهه لو ردوه إلى الرسول
وإلى أولى الأمر منهم لعله الذين يستنبطونه منهم يعنى لعلهم معنى ذلك المتشابه الذين يستنبطونه منهم
من أهل العلم بالكتاب الا قليلا وهو ما استأثر الله به من علم كتابه ويكنون خطابه * ثم قال وإذا
جاءهم أمر من الامن أو الخوف أو ادعوا به والذي حسن لهم ذلك وزينه الشيطان ثم التفت إلى
المؤمنين فقال ولولا فضل الله عليكم الآية وقد أشار إلى شيء من هذا أبو طالب المكي في كتابه
المعروف بقوت الغلو * وقال إن قوله الا قليلا متصل بقوله لعله الذين يستنبطونه منهم وعلى هذا

﴿ولو لأفضل الله عليكم ورحته﴾ الآية ودلت على كثرة اتباع الشيطان وقلة من لا يتبعه ولذلك جاء الاستثناء بقوله ﴿الاقليلا﴾ (قال) ابن عطية أي لا يتبع الشيطان كلهم الا قليلا من الأمور كنتم لا تتبعونه فيها انتهى فسر في الاستثناء بالتبع فيه فيكون استثناء من المتبع فيه المحذوف لأن المتابع ويكون استثناء مفرغا والتقدير لا يتبع الشيطان في كل شيء الا قليلا من الأشياء فلا تتبعونه فيه فإن كان ابن عطية شرح من حيث المعنى فهو صحيح لأنه يزم من استثناء المتابع القليل أن يكون المتبع فيه قليلا وإن شرح من حيث الصناعة التصوية فليس بمجيد لأن قوله الاتباعا قليلا لا يرادف الا قليلا من الأمور كنتم لا تتبعونه فيها انتهى • وقال قوم الاقليا عبارة عن العدم بدون لا يتبع الشيطان (٣٠٧) كلكم (قال) ابن عطية هذا قول قلبي وليس يشبه

ما حكى سيو به من قوله أرض قلما تبث كذا بمعنى لا تبث لأن اقتران الغلبة بالاستثناء يقتضي حصولها ولكن ذكره الطبري انتهى وهذا الذي ذكره ابن عطية صحيح ولكن قد جوزه هو في قوله تعالى ولكن لعنهم الله بكفرهم فلا يؤمنون الا قليلا ولم يلق عنه ههنا ولا رده وقد ردناه عليه هناك فيطالع ثمة

(الدر)

لا يتبع الشيطان الا قليلا (ع) أي لا يتبع الشيطان كلهم الا قليلا من الأمور كنتم لا تتبعونه فيها (ح) فسر في الاستثناء بالتبع فيه فيكون استثناء من المتبع فيه المحذوف لأن المتابع ويكون الاستثناء مفرغا والتقدير لا يتبع

يكون الاستبطاء استقراجا من معنى اللفظ المتشابه بنوع من النظر والاجتهاد والتفكير انتهى كلامه وهو كما ترى تركيب ونظم غير تركيب القرآن وقلمه وكثيرا ما يذكر هذا الرجل في القرآن تقدما وتأخيرا وأغرب من ذلك أنه يجعل من أنواع علم البيان وأحبابا وحذاق التصويين يجعلونه من باب ضرائح الاشعار وشتان ما بين القولين • وقرأ أبو السمال لعنه بسكون اللام • قال ابن عطية وقد مثل شجر بينهم انتهى وليس مثله لأن تسكين علم قياس مطرد في لغة تميم وشجر ليس قياسا مطردا إنما هو على سبيل الشذوذ وتسكين علم مثل التسكين في قوله

فإن تبلى يضر كما ضجر بازل • من اللام دبرت صفحتاه وغار به

﴿ولو لأفضل الله عليكم ورحته لا يتبع الشيطان الا قليلا﴾ هذا خطاب للمؤمنين باتفاق من المتأولين قاله ابن عطية • قال والمعنى لولا هداية الله لكم وإرشاده لبقيت على كفركم وهو اتباع الشيطان • وقيل الفضل الرسول • وقيل الاسلام • وقيل القرآن • وقيل في الرحمة أنها الوحي • وقيل اللطف • وقيل النعمة • وقيل التوفيق والظاهر أن الاستثناء هو من فاعل اتبعتم • قال الضحاك دعي الكل منهم للإيمان فخير من تمكن فيه حتى لم يحط له قط خاطر شك ولا غت له شبهة ارباب وذلك هو القليل وسائر من أسلم من العرب لم يحل من الخواطر فلو لأفضل الله بغير هداية لهم لضلوا واتباعوا الشيطان ويكون الفضل معناه أي رساله محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن لأن الكل إنما هدى بفضل الله على الإطلاق • وقال قوم الا قليلا إشارة إلى ما كان قبل الاسلام غير متبع للشيطان على ملة إبراهيم أذكروا بقولهم معرفه الله وحده قبل أن يبعث الرسول كزبد من عمرو بن نفيل أدرك فساد ما عليه اليهود والنصارى والعرب فوحده الله وآمن به فعمل هذا يكون استثناء منقطعاً أذ ليس مندرجا في المخاطبين بقوله لا يتبعتم • وقال قوم الاستثناء إنما هو من الاتباع فقدرة الزعمري الاتباعا قليلا يجعله مستثنى من المصدر الدال عليه الفعل وهو لا يتبعتم • وقال ابن عطية في تقدير أن يكون استثناء من الاتباع قال أي لا يتبع الشيطان كلهم الا قليلا من الأمور كنتم لا تتبعونه فيها فسر في الاستثناء بالتبع فيه فيكون استثناء من المتبع فيه المحذوف لأن المتابع ويكون استثناء مفرغا والتقدير لا يتبع الشيطان في كل شيء الا قليلا من الأشياء فلا تتبعونه فيه فإن كان ابن عطية شرح من حيث المعنى فهو صحيح لأنه يزم من الاستثناء

الشيطان في كل شيء الا قليلا من الأشياء فلا تتبعونه فيه فإن كان (ع) شرح من حيث المعنى فهو صحيح لأنه يزم من الاستثناء الاتباع القليل أن يكون المتبع فيه قليلا وإن كان شرح من حيث الصناعة التصوية فليس بمجيد لأن قوله الاتباعا قليلا لا يرادف الا قليلا من الأمور كنتم لا تتبعونه فيها (ح) وقال قوم قوله الا قليلا عبارة عن العدم بدون لا يتبع الشيطان كلهم (ع) هذا قول قلبي وليس يشبه ما حكى سيو به من قوله أرض قلما تبث كذا بمعنى لا تبث لأن اقتران الغلبة بالاستثناء يقتضي حصولها ولكن ذكره الطبري انتهى (ح) هذا الذي ذكره (ع) صحيح ولكن قد جوزه هو في قوله ولكن لعنهم الله بكفرهم فلا يؤمنون الا قليلا ولم يلق عنه ههنا ولا رده وقد ردناه عليه هناك فيطالع ثمة

﴿ فقاتل في سبيل الله ﴾ قيل زلت في بدر المعري دعا الناس الى الخروج وكان أبو سفيان واعد رسول الله صلى الله عليه وسلم اللقاء فيها فكره بعض الناس أن يخرجوا فزلت وخرج (٣٠٨) صلى الله عليه وسلم ومابعه الاسبعون لم يلوعلى أحد

ولولم يخرج معه أحد
خرج وحده ومناسبة هذه
الآيات قبلها انه لما ذكر
تنبيطهم عن القتال
واستطرد من ذلك الى ان
الموت يدرك كل أحد ولو
اعتصم بأعظم معتصم
فلا فائدة في الحرب من
القتال وأتبع ذلك بما
اتبع من سوء خطاب
المنافقين رسول الله صلى
الله عليه وسلم وفعلهم معه
من اظهار الطاعة بالقول
وخلافها بالفعل وبكبرهم
في عدم تألمهم ما جاء به
الرسول من القرآن الذي
فيه كتب القتال عليهم عاد
الى أمر القتال وهكذا عادة
كلام العرب تكون في
شيء ثم تستطرد من ذلك
الى شيء آخره به مناسبة
وتعلق ومعنى لا تكلف الا
نفسك أي لا تكلف في
القتال الانفسك فقاتل
ولو وحيد وقيل المعنى
الا طاقتك ووسعك
والنفس يعبر بها عن
القوة يقال سقطت نفسه
أي قوته وقرأ الجهور
لا تكلف خبرا مبنيا للفعل
قالوا والجملة في موضع
الحال ويجوز أن يكون

الاتباع القليل أن يكون المتبع فيه قليلا وان كان شر من حيث الصناعة العويية فليس يجسد
لأن قوله الاتباع قليلا لا يراد في الاقليل من الامور كنتم لا تتبعونه فيها * وقال قوم قوله الاقليل
عبارة عن العدم يراد لا تبغض الشيطان كلهم * قال ابن عطية وهذا قول قلق وليس يشبه ما حكى
سيبويه من قولهم أرض قلما تنبت كذا بمعنى لا تنبت لأن اقتران القلة بالاستثناء يقتضى حصولها
ولكن ذكره الطبري انتهى وهذا الذي ذكره ابن عطية صحيح ولكن قد جوزه هو في قوله ولنتكن
لنعم الله بكفرهم فلا يتوهمون الاقليل ولم يقل عند هناك ولارده وقد ردناه عليه هناك فيطالع ثم
* وقيل الاقليل مستثنى من قوله اذا عاوبه والتقدير اذا عاوبه الاقليل قاله ابن عباس وابن زيد
واختاره الكسائي والقرءاء أبو عبيد وابن حرب وجامع من التوهمين ورجحه الطبري * وقيل
مستثنى من قوله لعله الذي يستنبطونه منهم قاله الحسن وقادة واختاره ابن عيينة وقال تكي ولولا
فضل الله عليكم أي رحمة ونعمة اذا عاها كما ابتلى بهؤلاء المنافقين الذين وصفهم بالنسب
واختلاف لا تتبع الشيطان هو خطاب للذين قال لهم خذوا حذركم فانفروا ثبات * وقيل الخطاب عام
والقليل المستثنى هم أمية الرسول لأنهم قليل بالنسبة الى الكفار وفي الحديث الصحيح ما أتم الا
كالرقعة البيضاء في الثور الاسود ﴿ فقاتل في سبيل الله لا تكلف الانفس وحرش المؤمنين ﴾
قيل زلت في بدر المعري دعا الناس الى الخروج وكان أبو سفيان واعد رسول الله صلى الله عليه
وسلم اللقاء فيها فكره بعض الناس أن يخرجوا فزلت وخرج * ومابعه الاسبعون لم يلوعلى أحد ولو
لم تبعه أحد فخرج وحده * ومناسبة هذه الآية انه لما ذكر في الآيات قبلها تنبيطهم عن القتال
واستطرد من ذلك الى ان الموت يدرك كل أحد ولو اعتصم بأعظم معتصم فلا فائدة في الحرب من
القتال وأتبع ذلك بما أتبع من سوء خطاب المنافقين للرسول عليه السلام وفعلهم معه من اظهار
الطاعة بالقول وخلافها بالفعل وبكبرهم في عدم تألمهم ما جاء به الرسول من القرآن الذي
فيه كتب عليهم القتال عاد الى أمر القتال وهكذا عادة كلام العرب تكون في شيء ثم تستطرد من
ذلك الى شيء آخره به مناسبة وتعلق ثم تعود الى ذلك الأول والفاء هنا عاطفة جملة كلام على جملة
كلام بليس ومن زعم ان وجهه العطف بالفاء هو ان يكون متصلا بقوله ومالك لا تقتاتون أو بقوله
فسوف يؤتيه أجر عظيم وهو محمول على المعنى على تقدير شرط أي ان أردت الفوز فقاتل أو
معطوف على قوله فقاتل أو ليلاء الشيطان فقد أبدعوا ظاهرا الامر أنه خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم
وحده يؤكده لا تكلف الانفس وجملة النسخ على تقدير شرط * قال أي ان افر دك
وتركوك وحك لا تكلف الانفس وحدها ان تقدم للجهاد فان الله هو ناصر لك لا الجنود فان شاء
نصرتك وحك كما ينصرك وحوك الا لو اتى وسبقه اليه الزحاج قال أمر به للجهاد وان قتل
وحده لا نهضن له النصره وقال ابن عطية لم يخبض في خبر ان القتال فرض على النبي دون
الامة ثم ما قال المعنى والله أعلم انه خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم في اللفظ هو مثال ما يقال لكل واحد
في خاصة نفسه أي أنت يا محمد وكل واحد من أمته القول له فقاتل في سبيل الله ولهذا ينين لكل
مؤمن أن يستنصره ان يجاهد ولو وحده ومن ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم لا تلتحق حتى تنفرد

اخبار امن الله لنبيه لا حاله في امره انه لا يكلف امر غير من المؤمنين اعمايكف امر نفسه فقط قري * لا تكلف بالنون وكسر
اللام ويجعل وجهي الاعراب الحلال والاستداف وهو اعدائه بن عمر لا تكلف بالناء وفتح اللام والجزم على جواب الأمر وأمره

تعالى بحث المؤمنين على

القتال وتحرى يكفهمهم على

قتال عدوهم وترغيبهم بما أعد

الله لهم من حسن الجزاء

وفضيلة الشهادة يوم

يشفع شفاعة حسنة بعد

الآية (قال) الزخشرى

الشفاعة الحسنة هي التي

روى فيها حق مسلم ودفع

بها عنه شر أو جلب إليه

خير وابتنى بها وجه الله

تعالى ولم يؤخذ عليها رشوة

وكانت في أمر جائز لافي

حدود الله ولا حتى

من الحقوق والسيئة

ما كان بخلاف ذلك انتهى

وهذا بسط مقاله الحسن

قال الشفاعة الحسنة هي

في البر والطاعة والسيئة

في المعاصي والكنز

النصيب كقولته يؤتمك

كفيلين من حجة أي

نصيبين والظاهر ان من

السبب أي نصيب من الخير

بسيها وكفل من الشر

بسيها وغاير في النصيب

قد كره بلفظ الكفل في

الشفاعة السيئة لأنه أكره

ما يستعمل في الشر وان

كان قد استعمل في الخير

كما تقدم قبل قالوا وهو

مستعار من كفل البصر

وهو كساده يدار على سنامه

ليركب عليه ومعنى كفلا

لانه لم يركب الظهر بل بضامته

سالفتي وقول أي بكر وقت الردة ولو خالفني يعني لجأدتها بشي أو حتى لا تكلف الانفسك أي

لا تكلف في القتال الانفسك فقاتل ولو وحدا * وقيل المعنى الاطاعتك ولو سئلنا النفس يعبرها

عن القوة يقال سقطت نه أي قوته * وقرا الجمهور لا تكلف خبر ابينا للفعول قالوا واجملة

في موضع الحال ويجوز أن يكون اخبارا من الله لنبيه لا حاله في قوله فها أنه لا يكلف أمر غير من

المؤمنين انما يكلف أمر نفسه فقط وهو قري لا تكلف بالنون وكسر اللام وبحذف وجهي الاعراب

الحال والاستئناف * وقرا عبد الله بن عمر لا تكلف بالناء وقع اللام والجزم على جواب الأمر وأمره

تعالى ببحث المؤمنين على القتال وتحرى يكفهمهم الى الشهادة * عسى الله أن يكف بأس الذين

كفروا * قال عمر بن الخطاب عسى من الله واجبة ومن البشر متوقعة من جوة والذين كفروا هم

كفار قريش وقد كف الله تعالى بأسهم وبدا لابي سفيان ترك القتال * وقال خدا عام عجب وما كان

معهم الا لاسويق ولا يقولون الا في عام غضب فرج بهم * وقيل كف البأس يكون عند نزول عيسى

ابن مريم عليه السلام * وقيل ذلك يوم الحديبية * وقيل هي فيمن ضربت عليهم الجزية بالجمهور على

ما قدمناه من أن ذلك كان عند خروجهم الى بدر المعري والظاهر في هذا أنه لا يتقدم كف بأس

الذين كفروا بما ذكرنا ولا يصح بشئ محتاج الى دليل * والله أشد بأسا وأشد تنكيلا * هذا

تقوية لقلوب المؤمنين وأن بأس الله أشد من بأس الكفار * وقد رجي كف بأسهم ثم ذكر ما عدلهم

من النكال وأن الله تعالى هو أشد عقوبة قد كرفوته وقدرته عليهم وما يؤول اليه أمرهم من

التعذيب * قال الحسن وقتادة وأشد تنكيلا أي عقوبة فاحصتها والأظهر أن أفضل التفضيل هنا على

بابها * وقيل هو من باب العسل أحلى من الخلل لأن بأسهم بالنسبة الى بأسه تعالى ليس بشئ * ومن يشفع

شفاعة حسنة يكن له نصيب منها ومن يشفع شفاعة سيئة يكن له كفل منها * قال قوم من يكن شفيما

لوزر أصحابك يا محمد في الجهاد فيكفهم في جهاد عدوهم يكن له نصيب من الجهاد أو من يشفع

وترك الاسلام بالعونة للمسلمين فلكل حسنة وله نصيب منها وحلهم على هذا التأويل ما تقدم من ذكر

القتال والأمر به * وقال قريب يمانه الطبري * وقال مجاهد الحسن وابن زيد وغيرهم هي في حوائج

الناس فمن يشفع لنفع فله نصيب ومن يشفع لضرر فله كفل * وقال الزخشرى الشفاعة الحسنة هي

التي روى فيها حق مسلم ودفع عنه بهاسر أو جلب اليه خير وابتنى بها وجه الله ولم يؤخذ على رشوة

وكانت في أمر جائز لافي حد من حدود الله ولا حتى من الحقوق والسيئة كما كان بخلاف ذلك انتهى

وهذا بسط مقاله الحسن * قال الشفاعة الحسنة هي في البر والطاعة والسيئة في المعاصي * وقيل

الشفاعة الحسنة هي الدعوة للسلم لأنها في معنى الشفاعة الى الله تعالى * وعن النبي صلى الله عليه وسلم

من دعا لا يحب يظهر الغيب استجيب له * وقال له الملك * ولشغل ذلك النصيب * فدعوة على المسلم بعد

ذلك * وقال ابن السائب ومقاتل الشفاعة الحسنة هذا الصلح بين الاثنين والسيئة الافساد بينهما

والسيئة بالخمسة * وقيل الشفاعة الحسنة أن يشفع الى الكافر حتى يوضع له من الحجج له سلم

والسيئة أن يشفع الى المسلم عسى يرد أو ينافي والظاهر أن من لا سبب أي نصيب من الخير بسببها

وكفل من الشر بسببها وتقدم في المقرد أن الكفل النصيب * وقال ابن بن نطلب الكفل المثل

* وقال الحسن وقتادة هو الوزر والامم وغاير في النصيب قد كره بلفظ الكفل في الشفاعة السيئة

لانه أكره ما يستعمل في الشر وان كان قد استعمل في الخير لقونه يؤتمك كفيلين من رجته قالوا

وهو مستعار من كفل البصر وهو كاه يدار على صاحبه ليركب عليه ومعنى كفلا لانه لم يركب الظهر بل بضامته

فصيامه **﴿وقال الله على كل شيء مقبلاً﴾** أي مقبلاً قاله النبي وابن زيد والكسائي **﴿وقال ابن عباس ومجاهد حفيظا وشيدا﴾** وقال عبد الله بن كثير وأصابعيا بالأمر **﴿وقيل المحيط﴾** وقيل الحبيب **﴿وقيل المجازي﴾** وقيل المواظب للشيء الدائم عليه **﴿قال ابن كثير وهو قول ابن عباس أيضاً وحده أفعال متقاربة لا استازام بعضها معنى بعض﴾** وقال الطبري في قوله **﴿أني على الحساب مقيت﴾** أنهم غير هذه المعاني المتقدمة تواتر معنى موقوف وهذا يصنع أن يكون بناء اسم الفاعل بمعنى بناء اسم المفعول **﴿وقال غيره معناه تتر﴾** وإذا حيينم بتحية فجوأ بأحسن منها **﴿أوردوها﴾** الظاهر أن التحية هنا السلام وأن المسلم عليه غير بين أن رد أحسن منها **﴿وأن رد هاء يعني مثلها فأولها للتصريح﴾** **﴿وقال ابن عباس والحسن وقادة وابن زيد بأحسن منها إذا كان مسلماً وأوردوها إذا كان يسلم عليك كافر فردوا أن كان مجوساً فتكون أوهنا للتوبيخ والذي يظهر أن الكافر لا رد عليه مثل تحية لان المشرع في الرد عليهم أن يقال لهم وعليكم ولا زادوا على ذلك فيكون قوله وإذا حيينم معناه وإذا أحياكم المسلمون وإلى هذا ذهب عطاء وعن الحسن ويجوز أن يقال للكافر وعليك السلام ولا يقل ورحمة الله فأنها استغفار وعن الشعبي أنه قال لنصراني سلم عليه وعليك السلام ورحمة الله فقيل له فقال أليس في رحمة الله يعيش وكأن من قال بهذا أخذ بموم وإذا حيينم لكن ذلك مخالف للنص النبوي من قوله فقولوا وعليكم وكيف تردوا أحسن أنه إذا قال سلام عليك فيقول عليك السلام ورحمة الله فإذا قال سلام عليك ورحمة الله قال عليك السلام ورحمة الله وبركته فإذا قال المسلم هذا بكلمة رد عليه مثله **﴿وروي عن عمر وابن عباس وغيرهما أن غاية السلام إلى البركة في الآية دليل على أن الرد واجب لأجل الأمر ولا بد على وجوب البداية بل هي سنة مؤكدة فندمنا من هذا كثرة العلماء والجمهور على أن لا يبدأ أهل الكتاب بالسلام وشد قوم فأباحوا ذلك وقطعوا الزمخشري وغيره بذلك فروع كثيرة في السلام وموضوعها علم الفقه **﴿وذهب مجاهد إلى تخصيص هذه التحية بالجهاد﴾** فقال إذا حيينم في سفركم بتحية الإسلام فلا تقولوا لمن أتى اليكم السلام لست مؤمنان **﴿أحكام الإسلام تجري عليهم﴾** وروي ابن وهب وابن القاسم عن مالك أن هذه الآية في تسميت العاطس والرد على المشمت وضغف ابن عطية وغيره من أصحاب مالك هذا القول **﴿قال ابن عطية لا نه ليس في الكلام على ذلك دلالة أما أن الرد على المشمت مما يدخل بالقياس في معنى رد التحية وهذا هو معنى مالك أن صرح ذلك انتهى﴾** وذهب قوم إلى أن المراد بالتحية هنا الهداية والطف وقال حنن من أعطى شيئاً من ذلك أن يعطى مثله أو أحسن منه **﴿قال ابن خزيمة من اد أن يجوز أن يحمل هذه الآية على الهدية إذا كانت للثواب وقد شحن بعض الناس تأليفه بنافرع من أحكام القتال والسلام وتسميت العاطس والهدايا وموضوعها علم الفقه وكروا أيضاً في ما يدخل في التحية مقارناً للسلام واللقاء والمصافحة وأن الرسول صلى الله عليه وسلم أمر بها فظهر مع السلام والمعانقة وأول من سنها إبراهيم عليه السلام والقبلة **﴿وعن الحسن في قوله تعالى رجاء بينهم﴾** قال كان الرجل يلقى أماءه فإفراقه حتى يلزمه ويقبله **﴿وعن علي﴾** قبله الولد رحمة وقبله المرأة شهوة وقبله الولد دين وبقوله الأخ دين وقبله الإمام العادل طاعة وقبله العالم إجلال الله تعالى **﴿قال الثوري في الآية تعلم لهم حسن العشرة وآداب الصحة وأن من حلك فضلاً صارت ذلك في دمتك فزاد زدت على فعله والأفلا تنقص عن مثله﴾** إن الله كان على كل شيء حسيباً **﴿أي حاسباً من الحساب أو محاسباً من الاحساب وهو الكفاية فاما فيل للبا لفتوا ما********

﴿مقبلاً﴾ مقبلاً أو المقيت الحافظ والشاهد قيل هو مشتق من القوت والقوت ما يحفظ به الإنسان نفسه من التلف **﴿وإذا حيينم بتحية﴾** الظاهر أن التحية هنا السلام ووزنها تفعلة لانها مصدر حيان نقلت حركة الياء إلى الهاء وأدغمت الياء في الياء والظاهر أن قوله حيينم خطاب للمسلمين يسلم عليهم من هو مسلم وظاهر الأمر في قوله **﴿فجئوا﴾** الوجوب فإذا قال سلام عليكم رد بقوله عليكم السلام ورحمة الله أو يكفي بقوله عليكم السلام وإذا زاد وبركته فلا حسن أن يرد بمثل ذلك ولو اقتصر على قوله وعليكم السلام كان جائزاً وقوله **﴿أوردوها﴾** على حنف مضاف تقديره أوردوا مثلها

بمعنى مفعول * ونضمنت هذه الآيات من البيان والبدیع أنواعا الالتفات في قوله لما أرسلناك
 * والتكرار في من يطع فقد أطاع وفي بيت وبيتون وفي اسم الله في مواضع وفي أشد وفي من
 يشفع شفاعة * والتجنيس المائل في يطع وأطاع وفي بيت وبيتون وفي حيثم خفيوا * والمغاير
 في وتوكل ووكيل وفي من يشفع شفاعة وفي وإذا حيتم بنصية والاستقهام المراد به الانكار في
 أقلا تبديرون * والطباق في من الأمن أو الخوف وفي شفاعة حسنة وشفاعة سيئة والتوجيه في
 غير الذي تقول * والاحتجاج النظري ويسمى المذهب الكلامي في ولو كان من عند غير الله
 * وخطاب العين والمراد به الغير في فقاتل * والاستعارة في في سبيل الله وفي أن يكف بأس
 * وافعل في غير المفاضلة في أشد * والطلاق كل على بعض في بأس الذين كفروا واللفظ مطلق والمراد
 بدر الصغرى * والحذف في عدة مواضع تقتضيها الدلالة **بسم الله** الإله الأول ليعلمكم إلى يوم القيامة
 لأرب فيه ومن أصدق من الله حديثا **فالك** في المنافقين فقتل **والله** أركسهم بما كسبوا أنريدون
 أن ترموا من أضل الله ومن يضل الله فلن تجده سبيلا **ودوا** لو تكفرون كما كفروا فتكفرون
 سواء فلا تتخذوا منهم أولياء حتى يهاجروا في سبيل الله فإن تولوا فخذوهم واقتلوهم حيث
 وجدتموهم ولا تتخذوا منهم ولية ولا نصيرا * **الذين** يصلون إلى قوم بينكم وبينهم ميثاق أو جاءوكم
 حصرت صدورهم أن يقاتلوكم أو يقاتلوا قومهم ولو شاء الله لسلطهم عليكم فقاتلوكم فإن
 اعتزلوكم فلم يقاتلوكم وألقوا اليك السلم فاجعل الله لكم عليهم سبيلا * ستجدون آخرين
 يريدون أن يأمنوكم ويأمنوا قومهم كما ردوا إلى الفتنة أركسوا فيها فإن لم يعتزلوكم ويلقوا اليكم
 السلم ويكفوا أيديهم فخذوهم واقتلوهم حيث نفع قومهم وأولئك جعلنا لكم عليهم سلطانا مبينا وما
 كان لمؤمن أن يقتل مؤمنا إلا خطأ ومن قتل مؤمنا خطأ فضرير رقبته مؤمنة مدية مسددة إلى أهله
 الآن يصدقوا فإن كان من قوم عدو لكم وهو مؤمن فتمتد رقبته مؤمنة وإن كان من قوم
 بينكم وبينهم ميثاق فدية مسددة إلى أهله وتمتد رقبته مؤمنة فمن لم يجد فسيام شهرين متتابعين
 توبة من الله وكان الله عليا حكيما * ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدافيه وأغضب الله عليه
 ولعنه وأعد له عذابا عظيما **الار** كاس الرد والرجع * قبل من آخره على أوله والركس الرجيع
 ومنه قوله صلى الله عليه وسلم في الرونة هذا ركس * وقال أمية بن أبي الصلت
 فأركسوا في حميم النار انهم * كانوا عاصاة وقالوا لا أفك والزورا
 * وحكى الكسائي والنضر بن شميل ركس وأركس بمعنى واحد أي رجعهم ويقال ركس مشتدا
 بمعنى أركس وارتكس هو أي ارتجع * وقيل أركسه أو يفعه قال
 بشو من أركستني في الخنا * وأرمتني بضروب العنا
 * وقيل أضلهم * وقال الناصر
 وأركستني عن طريق الهدى * وصيرتني مثلا للعدا
 * وقيل نكسه قاله الزجاج قال
 ركسوا في فتنة مظلمة * كسواد الليل يتلوها فتن
 الدية ما غرم في القتل من المال وكان لها في الجاهلية أحكام ومقادير ولها في الشرع أحكام ومقادير
 سيأتي ذكر شيء منها وأصلها مصدر أطلق على المال المذكور وتقول منه ودى يدي وداودية كما
 تقول وتبي شيئا وشياوشية ومثاله من صحبح اللام زنة وعده * التعمد والعبد القمد إلى الشيء

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ بِاللَّهِ قَوْلَ الْفُلْكَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ سَوَاءٌ أَلَمَّا يَأْتِ بِالْبَاقِيَةِ كَمَا أَمَّا بِالْأُولَىٰ ۖ أَوَّلُهَا وَأَكْبَرُ ۚ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ سَوَاءٌ خَلَقَ سَوَاءٌ ظَاهِرُهُ كَمَا ظَاهِرُهُ ۚ قُلْ أَتَعْلَمُونَ مَا فِي السَّمَاءِ عَلَيْهِ السَّجَدُ ۖ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ سَوَاءٌ خَلَقَ سَوَاءٌ ظَاهِرُهُ كَمَا ظَاهِرُهُ ۚ قُلْ أَتَعْلَمُونَ مَا فِي السَّمَاءِ عَلَيْهِ السَّجَدُ ۖ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ سَوَاءٌ خَلَقَ سَوَاءٌ ظَاهِرُهُ كَمَا ظَاهِرُهُ ۚ قُلْ أَتَعْلَمُونَ مَا فِي السَّمَاءِ عَلَيْهِ السَّجَدُ ۖ

فلاتركي بالوعيد كما نني • اتي الناس مطلي به القار أجرب

أى في الناس • وقيل إلى بمعنى مع والقيام والقائم بمعنى واحد كالطالبة والطلاب • قيل ودخلت
الهاء للمبالغة لشدته بما يقع فيمن الهول وسعى بذلك ما لقيامهم من القبول والقيامهم بالحساب قال
تعالى يوم تقوم الناس لرب العالمين ولما كان الخسر جازا للعقل واجبا للسمع كدبه بالقسم قبله
بالجمله بعد من قوله لا ريب فيه واحصل الضير في فيه أن يعود إلى اليوم وهو الظاهر وإن يعود
على المصدر المفهوم من قوله تعالى ليجمعنكم وتقدم تنسير لا ريب فيه في أول البقرة • ومن
أصدق من الله حديثا • هذا استفهام معناه الذي التقدير لأحد أصدق من الله حديثا وقصر
الحديث بآخره وألوه عدولان والأظهر هنا الخبر • قال ابن عطية وذلك أن دخول الكلب
في حديث البشر إنما علمه الخوف أو إرجاء أو سوء الحجة وهذه منفية في حق الله تعالى والصدق
في حقيقته أن يكون ما يجري على لسان المخبر موافقا لما في قلبه والأمر المخبر عنه في وجوده انتهى
• وقال المازني أي أنكم تقولون حديث بعضكم من بعض مع احتمال صدقه وكذلك بهان نقبوا
حديث من يستعمل عليه الكذب في شكل ما أخركم به من طريق الأولى وطول الزحشري
هنا تعارفاً ينذبه فقال لا يجوز عليه الكذب وذلك أن الكذب مستعمل بصرفه عن الإقدام عليه
وهو قصه الذي هو كونه كذابا بخلاف الذي يتجلى ما هو عليه من كذب لم يكتب إلا لأنه محتاج
إلى أن يكتب ليحضر متفقه أو يدفع مصر أو هو غنى عنه إلا أنه يجعل غناه أو هو جاهل بقصه أو هو
سفيه لا يفرق بين الصدق والكذب في أخباره ولا يبالي بأهمنا نطق وربما كان الكذاب أحلى على
حكم من الصدق وعن بعض السفهاء أنه عوتب على الكذب فقال لو غر غرت لهرأتك بما
فارقته • وقيل للكذاب هل صدقت فقال لولا أني صادق في قولي لا لقلت أفكان الحكيم العني
أبى لا يجوز عليه الحاجات العالم بكل ما هو منزه عنه كما هو منزه عن سائر القبايح انتهى وكلامه
تكتبر لا يلبق بكتابه فانه مختصر في التفسير • وقرأ حمزة والكسائي أصدق بينهم الصادرا وأما
فيا كان مثله من صاذا كذب صاها ليعو يصدقون وتصديقه وأما بدا لها زايامضة في ذلك فهي
لغة كلب • وأندوا

بريد الله في خراته • حامی الذمار عند صندوقه

برد عندهم مدونه **ع** مال كفي المفاقين ففتين **✽** ذكروا في سبب زولها أقوالا طوبوا بها
وملخصها أنهم قوم أسعوا طاعة وئلا المدينة فخرجوا قتيلا لم أملك كفي الرسول أسوة وأناس
رجعوا من أحد ما طرح الرسول وهذا في الصعيصين من قول زيد بن ثابت وأناس بمكة تكلموا
بالاسلام وهم يعيرون الكفا فخرجوا من مكة قال الحسن ومجاهد خرجوا حاجتهم **✽** فقال قوم
من المشركين اخرجوا الله قتلواهم بها لغيره من عذوبكم . وهل قوم كيف نقلهم وقد تكلموا

بالاسلام رواه ابن عطية عن ابن عباس أوف قوم قسموا المدينة وأظهروا الاسلام فمهرجوا الى مكة
فأظهروا الشرك أوف قوم أعلنوا الايمان بمكة وامتنعوا من الهجرة قاله الفضلاء أو العربون الذين
أغاروا على السرح وقتلوا يسارا أو المنافقون الذين تكلموا في حديث الأفلح وما كان من هذه
الأقوال يتبعهم أنهم كانوا بالمدينة يردونه حتى يهاجروا في سبيل الله إلا أن حلت المهاجرة على
هجرة منهم الله والمعنى أنه تعالى أنكر عليهم اختلافهم في نفاق من ظهر منه النفاق أى من ظهر
منه النفاق قطع بنفاقه ولو لم يكونوا يباينونهم لما أطلق عليهم اسم النفاق وفى المنافقين متعلق بما
تعلق به لكم وهو كائن أى أى تنى كان لكم فى شأن المنافقين أو بمعنى فتين أى فرقتين فى أمر
المنافقين وانتم فتين على الحال عند البصريين من ضمير الخطاب فى لكم والعامل فيها العامل
فى لكم وذهب الكوفيون الى أنه منصوب على اخبار كان أى كنتم فتين ويحيزون هناك الشاتم
أى كنتم الشاتم وهذا عند البصريين لا يجوز لأنه عندهم حال والحال لا يجوز تضرعها بحى والله
أركسهم بما كسبوا أى رجعهم وردهم فى كفرهم قاله ابن عباس واختار الفراء والزجاج أو
أوبقهم روى عن ابن عباس أو أضلهم قاله السدى أو أهلكهم قاله قتادة أو نكسهم قاله الزجاج
وكلمهم بمقاربه ومن عبر بعن الإهلاك فإنه أخذ بلازم الأركاس ومعنى بما كسبوا أى بما أجراه الله
عليهم من الخالفه وذلك الأركاس هو بخلق الله واختراعه وينسب للعبد كسبا وقال الزمخشرى
والله أركسهم أى ردهم فى حكم المشركين كما كانوا بما كسبوا من ارتدادهم ووطوهم بالمشركين
واحتادهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم أو أركسهم فى الكفر بأن خذلهم حتى ارتكوا فيه
لما علم من مرض قلوبهم انتهى وهو جار على تقييده الاعتزال فى لا ينسب الأركاس الى الله
حقية بل بؤة على معنى الخذلان وترك اللطف وأعلى الحكم بكونهم من المشركين اذ هم فاعلو
الكفر وعثر عوه لا الله تعالى الله عن قولهم * وقرأ عبد الله ركبهم ثلاثيا * وقرى ركبهم
ركبوا فيها بالتشديد * قال الراغب الركب والنكس الردل والركس أبلغ من النكس لأن
النكس ما جعل أسفله أعلاه والركس أصله ما رجع رجعا بعد أن كان طعاما فبوكل رجس
وصف أعمالهم به كما قال النما المشركون نجس وأركسه أبلغ من ركسه كأن أسفاه أبلغ من سفاه
انتهى وهذه الجملة فى موضع الحال أنكر تعالى عليهم اختلافهم فى هؤلاء المنافقين فى حال أن الله
تعالى قدر ردكم فى الكفر ومن رده الله الى الكفر لا يحتف فى كفره بحى أثر بدون أن تنسوا
من أضل الله بحى هذا استقام أنكار أى من أراد الله صلا له لا يريد أحد أن يتبعه لثلاث تقع ارادته
مخالفة لارادة الله تعالى ومن فضى الله عليه بالضللال لا يمكن إرساده ومن أضل الله ادرح فيه
المركسون وغيرهم ممن أضله الله فكانه فيل أثر بدون أن تنسوا هؤلاء المنافقين ومن أضله الله
تهالى من غيرهم واندراجهم فى عموم من بعد قوله والله أركسهم هو على سبيل التوكيد اذ كروا
أرأ على سبيل الخصوص وثاب على سبيل ادراجهم فى الموم * وقال الزمخشرى أثر بدون
أن تعملوا من جهة المتهدين من أضله الله من جعل من الضلال وحكم عليه بذلك وأخذ به حتى ضل
نسى وهو على طريقته الاعتزال يقر أنه لا ينسب الاضلال الى الله على سبيل الحقيقة بحى ومن
يضلل الله فلان بحى له سبيل بحى أى فلن يجدها بته سبلا والامى خلق الهداية قبل وجوده هو
المنى والهداية بمعنى الارشاد والتبيين هى للرسول وخر من خطاهم الى حساب رسول على سبيل
التوكيد فى سبيل الختلاف لانه اذا لم يكن له ذلك فالاخرى أن لا يكون ذلك لهم * وقيل من يحرمه

بحى والله أركسهم
(قال) ابن عباس ردهم
فى كفرهم ولذلك قال تعالى

﴿ودوا لو تكفرون كما كفروا فتكفرون سواء﴾ (قال) الزمخشري فتكفرون عطف على تكفرون ولو نصب على جواب النفي لجاز والمعنى ودوا ككفركم وكونكم معهم شرعوا واحدا فيهم عليهم الضلال واتباع دين الآباء انتهى كون النفي بلفظ الفعل ويكون له جواب فيه نظر وإنما المنقول أن الفعل يتصحب في جواب النفي إذا كان بالحرف نحو ليت ولو لا إذا أمر بتامعنى النفي أما إذا كان بالفعل فيحتاج إلى سماع من العرب بل لوجه لم يتحقق فيه الجواب لا ودائي يدل على النفي وإنما متعلقها المصدر لا الأفعال فاذن نصب الفعل بعد الفاء لم (٣١٤) يعني أن تكون فاء الجواب لاحتمال أن يكون من باب

عطف المصدر المقدر على المصدر الملقوظ به فيكون من باب اللبس عناية وتقر عني حتى يهاجر وافي سبيل الله لمنص على كفرهم وانهم يمتنعوا أن يكونوا مثلهم بانتعادونهم لاختلاف الدينين فنبه تعالى أن وإلى أحد منهم وان آمنوا حتى يظهروا بالمجرة العصبية لأجل الإيمان لأجل حفظ الدنيا وإنما غايتها بالمجرة فقط لانها تتضمن الإيمان وفي هذه الآية دليل على وجوب الهجرة إلى النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ولم يزل حكمها كذلك إلى أن قعت مكة ففسخ ذلك بقوله صلى الله عليه وسلم لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية وإذا استنفرتم فانفروا

(الدر)

(ث) فتكفرون سواء

الثواب والجنة لا يجدها أحد طر يقا اليها * وقيل من يهلك الله فليس لاحد طر يق إلى نجاته من الهلاك * وقيل ومن يضل الله فلا يجده غير جاحية ﴿ودوا لو تكفرون كما كفروا فتكفرون سواء﴾ من أنب أن لو تكون مصدرية فله ودوا ككفركم كما كفروا ومن جعل لوجه فالما كان سيقع لو وقع غيره جعل مفعول ودوا محذوف وجواب لو محذوف والتقدير ودوا ككفركم لو تكفرون كما كفروا فتكفرون سواء لسرنا بذلك وسبب ودكم ذلك إما حسدا لما ظهر من علو الأعلام قال في نظيرتها حسدا من عند أنفسهم وإما انارا لهم أن يكونوا عباد أصنام لكونهم يرون المؤمنين على غيرتي وهذا كشف من الله تعالى خبيث معتقدهم وتحذير للمؤمنين منهم وفتكفرون معطوف على قوله تكفرون * قال الزمخشري ولو نصب على جواب النفي لجاز والمعنى ودوا ككفركم وكونكم معهم شرعوا واحدا فيهم عليهم الضلال واتباع دين الآباء انتهى وكون النفي بلفظ الفعل ويكون له جواب فيه نظر وإنما المنقول أن الفعل يتصحب في جواب النفي إذا كان بالحرف نحو ليت ولو لا إذا أمر بتامعنى النفي أما إذا كان بالفعل فيحتاج إلى سماع من العرب بل لوجه لم يتحقق فيه الجواب لا ودائي يدل على النفي وإنما متعلقها المصدر لا الأفعال فاذن نصب الفعل بعد الفاء لم يتعين أن تكون فاء الجواب لاحتمال أن يكون من باب عطف المصدر المقدر على المصدر الملقوظ به فيكون من باب اللبس عناية وتقر عني * فلا تغفروا منهم أولياء حتى يهاجروا في سبيل الله لمنص على كفرهم وانهم يمتنعوا أن تكونوا مثلهم بانتعادونهم لاختلاف الدينين فنبه تعالى أن وإلى أحد منهم وان آمنوا حتى يظهروا بالمجرة العصبية لأجل الإيمان لأجل حفظ الدنيا وإنما غايتها بالمجرة فقط لانها تتضمن الإيمان وفي هذه الآية دليل على وجوب الهجرة إلى النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ولم يزل حكمها كذلك إلى أن قعت مكة ففسخ بقوله صلى الله عليه وسلم لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية وإذا استنفرتم فانفروا

ولو نصب على جواب النفي لحاز والمعنى ودوا ككفركم وكونكم معهم شرعوا واحدا فيهم عليهم الضلال واتباع دين الآباء انتهى (ح) كون النفي بلفظ الفعل يكون له جواب فيه نظر وإنما المنقول أن الفعل يتصحب في جواب النفي إذا كان بالحرف نحو ليت ولو لا إذا أمر بتامعنى النفي أما إذا كان بالفعل فيحتاج إلى سماع من العرب بل لوجه لم يتحقق فيه الجواب لا ودائي يدل على النفي وإنما متعلقها المصدر لا الأفعال فاذن نصب الفعل بعد الفاء لم يتعين أن تكون فاء الجواب لاحتمال أن يكون من باب عطف المصدر المقدر على المصدر الملقوظ به فيكون من باب اللبس عناية وتقر عني

في الاثني عشر من قوله فقتلوهم والوصول هنا البلوغ (قال ابن عطية كان هذا

وجدوا في حل وسرح وجانبوهم بجانبه كلية ولو بذلوا لكم الولاية والنصرة فلا تقبلوا منهم ولا الذين يصلون الى قوم بينكم وبينهم ميثاق أو جاؤكم حصرت صدورهم أن يقاتلكم أو يقاتلوا قومهم في هذا استثناء من قوله فقتلوهم والوصول هنا البلوغ الى قوم وقيل معناه ينتسبون قاله أبو عبيدة * وأما لا عسى

إذا اتصلت قالت لبكر بن وائل * وبكر سبئ والاشوف رواغم

وقال النحاس هذا غلط عظيم لأنه ذهب الى أنه تعالى خطر أن يقاتل أحد ينمو بين المسلمين نسيب والمشركون فقد كان بينهم وبين المسلمين السابقين أنساب يعني وقد قتل الرسول ومن معه من انتسب اليهم بالنسب الحقيقي فضلا عن الانتساب * قال النحاس وأشد من هذا الجهل قول من قال أنه كل من سح لان أهل التأويل يجمعون على ان النسخ له براءة وانما زلت بعد الفتح وبعد ان انقطعت الحرب ووبوا فقه على ذلك الطبري * وقال القرطبي حل بعض أهل العلم معنى ينتسبون على الا مان أو أن ينتسب الى أهل الا مان لا على معنى النسيب الذي هو القرابة انتهى * قال عكرمة قال قوم هم قوم هلال بن عويمر الأسدي وادع الرسول على أن لا يصنعوا لابن عويمر من لحا البهم فله على الملأ * وروى عن ابن عباس انهم بنو بكر بن زبينة والجموع على انهم خزاعة وخذوا خزاعة * وقال مقاتل خزاعة بنو دج * وقال ابن عطية كان هذا الحكم في أول الاسلام قبل أن يستحكم أمر الطاعة من الناس فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم معاهد من العرب قبائل كرهط هلال بن عويمر الأسدي وسراقة بن مالك بن جشم وخزينة بن عامر بن عبلسنا في ققت هذه الآية انه من وصل من المشركين الذين لا عهد بينهم وبين النبي صلى الله عليه وسلم الى هؤلاء أهل العهد ودخل في عهدهم وفعل فعلهم من الموادعة فلا سبيل عليه * قال عكرمة والدي وابن زيد ثم لما تقوى الاسلام وكبرنا نصره استخفاه الآلة والى بعدها بما في سورة براءة انتهى عز وجل * ثم خطب للمؤمنين وهو معطوف على صلة الذين فاستنى تعالى من الذين يقتلون صفين أحدهما من يصل الى قوم من المؤمنين وبينهم ميثاق والصنف الثاني من جاء المؤمنين من الكفار وقد امتنع من قتال المؤمنين ومن قتال قومهم ونزحصرنا في جملة في موضع الحال وبين ذلك فردة من قرأ له تأخير في صحة الآية * وأما قوله تعالى لا تعالوا باللعاديين والآله بالكافرين فهذه

الحكم في أول الاسلام قبل أن يستحكم أمر الطاعة من الناس فكان عليه العهد والسلام فهداهن من العرب قبائل كرهط هلال بن عويمر الأسدي وسراقة بن مالك بن جشم وخزينة بن عامر بن عبلسنا في ققت هذه الآية انه من وصل من المشركين الذين لا عهد بينهم وبين النبي صلى الله عليه وسلم الى هؤلاء أهل العهد ودخل في عهدهم وفعل فعلهم من الموادعة فلا سبيل عليه (قال) بمكرمة والدي وابن زيد ثم لما تقوى الاسلام وكبرنا نصره استخفاه الآلة والى بعدها بما في سورة براءة انتهى عز وجل * ثم خطب للمؤمنين وهو معطوف على صلة الذين فاستنى تعالى من الذين يقتلون صفين أحدهما من يصل الى قوم من المؤمنين وبينهم ميثاق والصنف الثاني من جاء المؤمنين من الكفار وقد امتنع من قتال المؤمنين ومن قتال قومهم ونزحصرنا في جملة في موضع الحال وبين ذلك فردة من قرأ

(انبر)

ان كرههم عن القتال في أحد (س) الوحد العطف على الصلة لقوله فان اعزوا كرهه اتواكم الآية بعد قوله فذروهم واصلوهم

حصرة صدورهم وقراءتهم من قرأ حصران صدورهم بالجمع ومعنى حصرت أي ضاقت وأصل الحصر في الممكن ثم توسع فيه (الدر) سبب استحقاقهم لنفي التعرض لهم وترك (٣١٦) الإيقاع بهم فلن قلت كل واحد من الاتصالين له تأثير في

حصرة الاعتناء واستحقاق ترك التعرض الاتصال بالمعدين والاتصال بالكافرين فهلا جوزت أن يكون العطف على صفة قوم ويكون قوله فان اعتزلواكم تقريراً لحكم اتصالهم بالكافرين واختلاطهم بهم وجرى بهم على سنهم (قلت) هو جائز ولكن الأول أظهر وأجرب على أسلوب الكلام انتهى وانما كان أظهر وأجرب على أسلوب الكلام لان المستثنى محذوف عنه محكوم له بخلاف حكم المستثنى منه اذا عطف على الصلة كان محذوفاً عنه واذا عطف على الصلة لم يكن محذوفاً عنه انما يكون ذلك تقيداً في قوم الذين هم قيد في الصلة المحذوف عن صاحبها ومتى دار الأمر بين أن تكون النسبة اسنادية في المعنى وبين أن تكون تقيدية كان جها على الاسنادية أولى للاستثقال الحاصل بهادون التقيدية هذا من جهة الصناعة النحوية وأما من حيث ما يرتب على كل واحد من العطفين من المعنى فانه يكون تركهم لقتال سبب ترك التعرض لهم وهو سبب قريب وذلك على العطف على الصلة ووصولهم الى من يترك القتال سبب ترك التعرض لهم وهو سبب بعيد وذلك على العطف على الصفة ومراعاة السبب القريب أولى من مراعاة البعيد على أن الاستثناء متصل من مفعول نفذوهم واقتلوهم والمعنى أنه تعالى أوجب قتل الكافر اذا كان معاهداً وادخل في حكم المعاهد أوتار كالتقتال فانه لا يجوز قتلهم وقول الجمهور ان المستثنين كفار وقال أبو مسلم تعالى لما أوجب الهجرة على كل من أسلم استثنى من له عذر فقال الا الذين يسلون وهم قوم من المؤمنين فهدوا الرسول بلمجرة والنصرة الا أنهم كان في طريقهم من الكفار مالم يجدوا طريقاً إليه خوفاً من أولئك الكفار فصاروا الى قوم بين المسلمين وبينهم عهدوا فاقاموا عندهم الى أن يحكمهم اخلاص واستثنى بعد ذلك من صار الى الرسول والى الصلابة لانه يخاف الله فيه ولا يقتل الكفار ايضاً لانهم أقارباً ولانه بقي أزواجه وأولاده بينهم فيخاف لو قتلهم أن يقتلوا ولاده وأصحابه فهذان الفريقان من المسلمين لا يحمل قتلهم وان كان لم توجد منهم الهجرة ولا مقاتلة الكفار انتهى واختاره الراغب وعلى قول أي لم يكون استثناء منقطعاً لان المؤمنين لم يدخلوا تحت قوله فاعلموا لكم في المنافقين ففتنن وقال الماتريدي الا الذين يسلون أي ان لحق المنافقون بمن لا يمشق بينكم وبينهم فاقتلوهم حتى يشربوا بهاجروا وان لحقوا باهل المشاق فلا تقتلواهم أو جازوكم حصرت صدورهم هذا صفة سبق ذكرهم فيكون الاستثناء عن الذين يسلون الى اهل العهد اذا كان وصفهم أن تضيق صدورهم عن مقاتلة المؤمنين والكفار جميعاً اما انفسار طباعهم واما لوفاء العهد واما انكوتهم في مهلة النظر لينبئوا الحق من الباطل وعلى هذا وصف الله جميع المعاهد من الذين عروا على الوفاء بالعهد انما يقابلوا العهد والتمسوا بآمنهم فقال المسلمين وأبى نفوسهم معاونة المسلمين على قومهم فلم يسهلوا حقيقة قولهم ولكن سلموا لقبول العهد انتهى وقيل القفال بعد ذكرهم دخل في عزمهم كان داخل في عهدهم فهو ايضاً داخل في العهد قال وقد يدخل في الآية أن يهدوهم حضرة الرسول عليه السلام فيتمنع عليهم ذلك المطلوب فيلجوا الى قوم بينهم وبين الرسول عهد الى أن يجدوا السبيل اليه انتهى وفي مصنف أبي وقراءته ميثاق جازوكم بغر واهل الرغز عرى ووجهه أن يكون جازوكم ما بالصلون أو بدلاً واستخافا أوصفة فانه يكون تركهم لقتال سبب تركهم لقتال سبب بعيد وذلك على العطف على الصلة ووصولهم الى من ترك القتال سبب ترك التعرض لهم وهو سبب بعيد وذلك على العطف على الصلة ومراعاة السبب القريب أولى من مراعاة البعيد

بعد اذ انقضى انقضى وهي وجوه محتملة وفي بعضها ضعف وهو البان والبدل لأن البان لا يكون في الأفعال ولأن البدل لا يأتي لكونه ليس اباءه ولا بعضا ولا مستحلا ومعنى حصرته خافت وأصل الحصر في المكان ثم توسع فيه حتى صار في القول يقال

ولقد تكفني الوشاة فصادفوا • حصرا بمرث بأمم ضنينا

• وقيل معناه كرهت والمعنى كرهوا قتالكم مع قومهم • معكم • وقيل معناه أنهم لا يقاتلونكم ولا يقاتلون قومهم • معكم فيكونون لا عليكم ولا لكم • وقرأ الجمهور حصرت • وقرأ الحسن وقتاده ويعقوب حصرة على وزن ناقة • وكذا قال المهبوسى عن عاصم في رواية حفص • وحكى عن الحسن

أنه فرأ حصاراً وقرى * حاصرنا وقرى حصرة بالرفع على انه خبر مقدم أي صدورهم
حصرة وهي جملة أسبغة في موضع الحال فامراءة الجمهور بجمهور الضميرين على ان الفعل في
موضع الحال فنشرط دخول قد على الماضي اذا وقع حالها من قبلها مقدرة ومن لم يرد ذلك لم يخرج

الى تقديرها فقد جاء منها الى بعضي كثره بغير قصد يؤيد كونه في موضع الحال فراءت من قولك
 ايها وهو يابوعن المبرد قولان احدهما ان ثم عندها فالحال وهذا الفعل صفة أي اوأوجكم فوما
 حصر من صدورهم والآخر انه دعاء عليهم فلا موضع لمن الاعراب وورد الفارسي على المبرد في أنه

دعاء عليهم بنا أمر أن يقول اللهم أرفع بين الكفار العداء وافيكون في قوله أو يقاتلوا قومهم بني
ما اقتضاه دعاء المسلمين عليهم • قال ابن عسكيت يخرج قول البرد على أن الدعاء عليهم بأن يقاتلوا
المسلمين نعيهم والدعاء عليهم بأن لا يقاتلوا قومهم تحقير لهم أي هم أقل وأحقر ويستغنى عنهم كما

يقول إذا أردت هذا المعنى لأجعل الله فلان على ولا معى بمعنى استعنى عنه واستقل دونه **و** قال غير
 بن عطية أو تكون سؤالا أو تمهيد على أن قوله قومهم فقيهر به عن من ليسوا منهم بل عن معادهم
 وأجاز أبو البقاء أن يكون حصري في موضع جرسه لقوم وأو جؤكم مريض **و** قال يدل عليه

فأراه من أسقط وهو أبى وأجار أيضاً أن يكون حصراً بدلاً من جاو ثم قال بلل أسبل أن
الحى مشغل على الحصر وغير دهو قال الرجاء حصراً صدورهم خبر بمخبر قال ابن عطية
يعرف بين تقدير الحال وبين خبر مستأنف في قولك جاء زيد ركبا الفرس أنك أن أردت الحال

بِقَوْلِهِ رَبِّ الْعَرْسِ قُتِرَ فَوَدَّ أَنْ يَدْرُسَ حَبْرُ الْعَدُوِّ حَتَّى يَكُونَ فِي الْقَدْرِ هَاهُ وَهَلْ أَجْرُ جَانِي هَذِهِ
فَقَاتَلُوهُ كَمَا قَاتَلُوا أَسْلَمَ وَأَدْعَاهُ مِنَ الْأَصْحَابِ لَا يَوَافِقُ عَلَيْهِ أَنْ يَمَاتُوا كَمَا قَاتَلُوهُ تَقْدِيرُهُ عَنْ أَنْ
يَمَاتُوا كَمَا قَاتَلُوهُ كَمَا قَاتَلُوا أَسْلَمَ وَأَدْعَاهُ مِنَ الْأَصْحَابِ لَا يَوَافِقُ عَلَيْهِ أَنْ يَمَاتُوا كَمَا قَاتَلُوهُ تَقْدِيرُهُ عَنْ أَنْ

[illegible]

١٠٠٠ ق. ر. تعلق ماشية أن هبل ولسط الله المسمى في علم القمم لسر شمس. و هو طرأ

خوف المدين من قلوبهم وتقوم به سائر الحركات والاعمال من غير ان يطيعوا تعليم لا يؤمل ان
احد هاتين الدياليم وتقوم به سائر الحركات والاعمال من غير ان يطيعوا تعليم لا يؤمل ان

﴿ ولو شاء الله لسلطهم
عليكم ﴾ هذا تقرير

لِّلْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَقْدَارِ نِعْمَتِهِ
تَعَالَىٰ عَلَيْهِمْ أَىُّ أَوْشَاءٍ

لِقَوَاهِمٍ وَجَرَاهِمٍ عَلَيْكُمْ
فَإِذَا نَمَّ عَلَيْكُمْ بِالْمَدِينَةِ

فأقبلوها (قال) ابن عطية
اللام في قوله لاطم

عوابلو و فی (فتقاتلکم) *

لأنها بمثابة الأولى ولم
تكن الأولى كنت تقبل

لو شاء الله لقاتلوكم انتهى

نوعية الحياة
المحاذاة والازدواج نسبية

عربيہ لم ارھا الا فی عبارتہ
ہذا الرجل وعبارۃ مکی

فان اعترلوكم في الضمير عالم على الذين جاؤكم أي لم يخالطوكم (قال) الزمخشري الوجه العطف على الصلة لقوله فان اعترلوكم
 في ظمير قاتلوكم الآية بقوله فخذوهم واقتلوهم حيث وجدتموهم ففران كقوله عن القتال أحسبني استعاقبهم لنفي التعرض
 لهم وترك الإيقاع بهم فان قلت كل واحد من الضالين له تأثير في صحة الاستثناء واستحقاق ترك التعرض للاتصال بالمعاهد بن
 والاتصال بالكافرين لان الاتصال بهؤلاء أو هؤلاء دخول في حكمهم فبالاجوز أن يكون العطف على صفة قوم ويكون قوله
 فان اعترلوكم تقرر بالحكم اتصالهم بالكافرين واختلاطهم بهم وجوبهم على ستمهم • قلت هو جائز ولصكن الاول أظهر وأجري
 على أسلوب الكلام انتهى أما كان أظهر وأجري على أسلوب (٣١٨) الكلام لان المستثنى محذوف عنه حكوم له بخلاف حكم

المستثنى منه واذا عطف
 على الصلة كان محذوفاً عنه
 واذا عطف على الصفة لم
 يكن محذوفاً عنه إنما يكون
 ذلك تقييداً في قوم الذين
 هم في صفة الصلة المحذوف
 عن صاحبها وهي دار
 الامر بآن تكون النسبة
 اسنادية في المعنى وبين
 أن تكون تقييدية كان
 جعلها على الاسنادية أولى
 للاستقلال بالحاصل بها
 دون التقييدية هذا من
 جهة الصناعة النحوية
 وأما من حيث ما يترتب
 على كل واحد من العطفين
 من المعنى فانه يكون تركهم
 القتال سبباً لترك التعرض
 لهم وهو سبب قريب
 وذلك على العطف على
 الصلة ووصولهم إلى من
 يترك القتال سبب لترك
 التعرض لهم وهو سبب
 بعيد وذلك على العطف
 على الصفة ومراعاة السبب
 القرى الأولى من مراعاة السبب البعيد في وألفوا البسم الله لعلهم لا يقتلوا لعلهم لا يقتلوا لعلهم لا يقتلوا
 الآية لما ذكره صفه المحققين في مناركة الحديث في انقضاء السلم على طاعة أخرى بخلافه يردون الألف في مواضعهم مع أنهم يقولون
 لهم يحسن معكم وعلى ذلك • ويغفلون للسبب من كذا داود وسواه قبل كانت أسود غطفان بن عبد المصنف فقلت فيها ما ذكره
 (الدر) (ع) واللام في غيرهم أسلطهم عنكم جواباً وفي فقاتلوكم لأم المحاداة والادواح لانها بمثابة الأولى ولم تكن الأولى
 كسنة وزقاتلوكم انتهى (ج) أسلطهم معده اللام لا المحاداة والادواح معده عزه دلالة الآية على ذلك وحل وشاهد بكون

واخلاصهم كقول ولنبأونكم الآية • الثالث لرفع درجاتهم وتكثير حسناتهم والأجود وهو أقرب
 الصواب انتهى وأما غيرهما من المعتزلة فقال الجبائي قديماً أن القوم الذين استثنوا مؤمنون لا
 كافرون وعلى هذا معنى الآية ولو شاء الله لسلطهم عليكم بنقوبة فلو بهم ليدفعوا عن أنفسهم ان
 أقدمتهم على مقاتلتهم على سبيل الظلم • وقال الكشي انه تعالى أخبر أنه لو شاء فعل وهذا لا يفيد إلا أنه
 قادر على الظلم وهذا منه بالآنا نقول انه تعالى لا يفعل الظلم وليس في الآية دلالة على أنه شاء ذلك
 وأراد ما انتهى كلامه • وقال أهل السنة في هذه الآية دليل على أنه تعالى لا يسلط الكافر
 على المؤمن وتقويته عليه • وقرأ الجمهور فقاتلوكم بألف المفاعلة • وقرأ أجماعاً ومطابقة فقاتلوكم
 على وزن ضرب بوزن • وقرأ الحسن والجحدري فقاتلوكم بالثمة يدو اللام في فقاتلوكم لأم جواب لو
 لأن المعطوف على الجواب جواب كالمقولة فقام زيد لعلم محرو ولقام بكر • وقال ابن عطية
 واللام في لسلطهم جواب لو وفي فقاتلوكم لأم المحاداة والادواح لانها بمثابة الأولى ولم تكن الأولى
 كنت تقول فقاتلوكم انتهى وتسميته هذه اللام المحاداة والادواح تسمية غير سعة أرذلت الآية
 عبارة هذا الرجل وعبارة مكى قبله • فان اعترلوكم فلم يغانوكوا وألفوا البسم الله فجعل الله
 لكم عليهم ميلاً • اذا كان المستثنون كما رأوا فلا اعتزال حقيقة لابتها في حالة المواجهة في
 الحرب كأنه يقول اذا اعترلوكم بانفرا دهم عن قومهم الذين يغانوككم فلاتوهم • وميل أراد
 بالاعتزال هنا المداينة وصيحت اعترالاً لأنها سبب الاذعان بالقتال والسلم هنا الاتية بقاءه الحسن
 أو الصلح قاله الربيع ومقاتل أو الاسلام قاله الحسن أيضاً وأما من قال ان الله مشين مؤمنون
 فلعني أنهم اذ قد اعترلوكم وأظهروا الاسلام فازركوهم فلي هذا تكون في الذين أسلموا ولم يستحكم
 إيمانهم والمعنى ميلاً إلى قتلهم ومقاتلتهم • وقرأ الجندري السلم بكون اللام • وقرأ الحسن بكسر
 السين وسكون اللام • في سجدون آخرين يريدون أن يأمنوكم ويأمنوا فوهم كما ردوا إلى الفتنة
 أركسوا فيها • ما ذكره صفه المحققين في مناركة الحديث في انقضاء السلم على طاعة أخرى بخلافه
 يريدون الإقامة في مواضعهم مع أهلهم يقولون لم نحن معكم وعلى ذلككم ويقولون للمسلمين كذا
 اذا وجدوا • قبل كانت أسود غطفان بن عبد المصنف فقلت فيها ما ذكره • وميل رلت في معي بن
 مسعود الأدي من كان يغفل بن النبي صلى الله عليه وسلم الاخبار قاله الدي • ومن في قوم يحسبون
 من مكة إلى النبي صلى الله عليه وسلم يظهرون الاسلام ثم رجعون إلى برس بكمرون

القرى الأولى من مراعاة السبب البعيد في وألفوا البسم الله لعلهم لا يقتلوا لعلهم لا يقتلوا لعلهم لا يقتلوا
 الآية لما ذكره صفه المحققين في مناركة الحديث في انقضاء السلم على طاعة أخرى بخلافه يردون الألف في مواضعهم مع أنهم يقولون
 لهم يحسن معكم وعلى ذلك • ويغفلون للسبب من كذا داود وسواه قبل كانت أسود غطفان بن عبد المصنف فقلت فيها ما ذكره
 (الدر) (ع) واللام في غيرهم أسلطهم عنكم جواباً وفي فقاتلوكم لأم المحاداة والادواح لانها بمثابة الأولى ولم تكن الأولى
 كسنة وزقاتلوكم انتهى (ج) أسلطهم معده اللام لا المحاداة والادواح معده عزه دلالة الآية على ذلك وحل وشاهد بكون

ففضضهم الله تعالى وأعلم أنهم ليسوا على صفحتين تقدم قاله مجاهد وقيل أنهم من أهل تهامة قاله قتادة
 وقيل أنهم من المنافقين قاله الحسن والظاهر من قوله سجدون آخرين أنهم قوم غير المستنئين في
 قوله إلا الذين يصلون وذهب قوم إلى أنها بمنزلة الآية الأولى والقوم الذين نزلت فيهم هم الذين نزلت
 فيهم الأولى وجاءت مؤكدة لتعني الأولى مقرر لها والسين في سجدون ليست للاستقبال قالوا إنما
 هي دالة على استقرارهم على ذلك الفعل في الزمن المستقبل كقولهم سجدوا وسجدوا وسجدوا وسجدوا
 قوله ما ولاهم عن قبلهم فدخلت السين أشعار بالاستقرار انتهى ولا يحضر في قولهم أن السين ليست
 للاستقبال وإنما تنشر بالاستقرار بل السين للاستقبال لكن ليس في ابتداء الفعل لكن في
 استقراره أن يأمنوكم أي يأمنوا إذا كرموا يأمنوا أنى قومهم والفتنة هنا المحنة في إظهار الكفر
 ومعنى أركسوا فبارجعوا أخرج رجوعاً وأشنعهم كالواشرا فها من كل عدو وحكى أنهم كانوا
 يرجعون إلى قومهم فيقال لأحدهم قل ربني اتخفأ وربني القردة وربني المقرب ونحوه فقوله
 وقرا بن وثاب والاعش ردوا بكسر الراء لما أدغم نقل الكسرة إلى الراء وقرا عبد الله ركسوا
 بضم الراء من غير ألف غفقا وقال ابن جني عنه بهذا الكافي في أن لم يعتزلوكم ويلقوا اليكم
 السلم ويكفوا أيديهم فغنوم واقتلهم حيث تغفونهم في أمر تعالى بقتل هؤلاء في أي مكان ظفر
 بهم على تقدير انتفاء الاعتزال والقضاء السلم وكف الأيدي ومفهوم الشرط يدل على أنه إذا وجها
 الاعتزال والقضاء السلم وكف الأيدي لم يؤخذوا ولم يقتلوا قال ابن عطية وهذه الآية حصة على قتل
 هؤلاء المخادعين إذا لم يرجعوا عن حالهم إلى حال الآخرين المعتزلين للمقين السلم وتأمل فصاحة
 الكلام في أن ساقه في الصيغة المتقدمة قبل هذه ساق إيجاب الاعتزال وإيجاب القضاء السلم ونفي
 المقاتلة إذا كانوا محقين في ذلك متقدمين له وساقه في هذه الصيغة المتأخرة سياق نفي الاعتزال ونفي
 القضاء السلم إذا كانوا مبطلين فيه مخادعين والحكم سواء على السياقين لأن الذين لم يجعل عليهم سيلا
 لو لم يعتزلوا لكن حكمهم حكم هؤلاء الذين جعل عليهم السلطان المدين وكذلك هؤلاء الذين
 عليهم السلطان إذا لم يعتزلوا أو اعتزلوا لكن حكمهم حكم الذين لا سييل عليهم ولكم بهذه
 العبارة تحذف القتل إن لم يعتزلوا انتهى كلامه وهو حسن ولما كان أمر الفرقة الأولى أخضر تب
 تعالى انتفاء جعل السبل عليهم على تقدير سبب وجود الاعتزال والقضاء السلم ولما كان أمر هذه
 الفرقة المخادعة أشد ترتب أخذهم وفنهم على وجود ثلاثة أشياء نفي الاعتزال ونفي القضاء السلم ونفي
 كف الأذى كل ذلك على سبيل التوكيد في حقهم والتشديد في وأولئك جعلنا لكم عليهم سلطانا
 مبينا أي على أخذهم وقتلهم حجة واضحة وذلك لظهور عدائهم وانكشاف حالهم في الكفر
 والعدو واضرارهم بأهل الاسلام وأوجه ظاهرة حيث أذنالكهم في قتلهم قال عكرمة محيا وقوف
 السلطان في كتاب الله فالمراد به الحجة وما كان مؤمن أن يقتل مؤمنا بالخطأ في روى أن
 عياش بن أبي ربيعة وكان أخا أبي جهل لأمه سلم وهاجر خوف أن يومه إلى المدينة وذلك قبل هجرة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقامت أمه لا تأكل ولا تشرب ولا يؤاها حتى يرجع فرح
 أبو جهل ومعه الحرب بن زيد بن أبي أنيسة فأتياه وهو في أطم فتلتكته أبو جهل في الزرود
 والعارب وقال ليس محمد بمثلك على صله الرحم انصرف وبرا مأك وأنت على دينك حتى نزل
 وذهب معهم ما لم يبعدا عن المدينة كفاه وجهه كل واحد ما تله جلد فقال للحرد هذا أخي فخن
 أنت باحرد لله على أن وحدتك خاليا أن أقتلك وسمابه على أمه فالت لا تحل كفاه ويزدفع
 لا تحل كفاه ويزدفع

حيث تغفونهم في أي
 ظفر بهم لقوله تعالى أن
 تغفونكم يكونوا لكم
 أعداء ومدلت عليه
 هذه الآيات من مواعده
 الكفار وترك قتلهم
 منسوخ بآية السيف
 التي في براءة وما كان
 المؤمن في الآية كان عياش
 ابن أبي ربيعة قد أسلم
 وهاجر فقتل أبو جهل
 وكان عياش أخاه لأمه
 والحرب بن زيد بن أنيسة
 حتى أخرجاه من المدينة
 فجلده كل واحد منهما
 مائة جلدة وأتى به إلى أمه
 لكفة فقتل عياش أنه ان
 ظفر بالحرد ليلقته فأسلم
 الحرب ولقيه عياش بظفر
 قبائله ولم يشعر بأسلمه
 فنزلت في الخطأ في
 استثناء ظاهره الانقطاع
 لأن قتل المؤمن على
 قسمين العمد وهو لا يجوز
 البتة ومتوعد عليه بالخلود
 في النار والخطأ وهو
 مجاور عنه في الآخرة
 لكن يجب على القاتل
 ما ذكره الله تعالى في هذه
 الآيات من الأحكام فيل
 وانتصب خطأ على أنه
 مفعول من أجله أو نصبا
 على الحال أو نعتا لمصدر
 مخوف تقديره الاقتلا

ثم هاجر بعد ذلك وأسلم الحرب وهاجر فلقه عياش بن ظهير فقبولم يشهر بإسلامه فأتى عليه فقتله
 ثم أخبر بإسلامه فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قتلته ولم أشعر بإسلامه فزلت * وقيل زلت
 في رجل كان يرى غنا فقتله في بعض السرايا أبو الدرداء وهو ينشده وساق غفه فغفر رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فزلت * وقيل زلت في أبي حذيفة بن اليمان حين قتل يوم أحد خطأ * وقيل
 غير ذلك انتهى * ومناسبة هذه الآية لما قبلها أنه تعالى لما رغب في مقاتلة الكفار ذكر بعد ذلك
 ما يتعلق بالحاربة ومنها أن يظن رجلا حربيا وهو مسلم فيقتله وهذا التركيب تقدم نظيره في
 قوله ما كان لهم أن يدخلوها إلا خائفين وفي قوله وما كان لبي أن يفعل وكان معنى الكلام هناك
 عن الكلام هنا ولكن رأينا جمع ما قبله من وقفنا على كلامه من المفسرين هنا * قال الزمخشري
 ما كان للمؤمن ما صح له ولا استقام ولا لاقى بحاله أقوله وما كان لبي أن يفعل وما يكون لنا أن
 نعود أن يقتل مؤمنا ابتداء غير قصاص الا خطأ على وجه الخطأ (فن قلت) بما أنت مبخطأ (قلت)
 بأنه فعول له أي ما ينبغي له أن يقتله! من العلل الا للخطأ وحده ويجوز أن يكون حالا بمعنى لا يقتله
 في حال من الأحوال الا في حال الخطأ وأن يكون صفة لمدر أي الاقلا خطأ والمعنى أن من شأن
 المؤمن ان تتنق عنه وجود قتل المؤمن ابتداء البتة الا اذا وجد منه خطأ من غير قصد بان يرى كافرا
 فيصيب مسلما أو يرى شفعاء على أنه كافر هذا هو مسلم * وقال ابن عطية قال جمهور أهل التفسير
 ما كان في اذن الله ولا في أمر المؤمن ان يقتل مؤمنا بوجه ثم استثنى استثناءه منقطع ليس من الأول
 وهو الذي يكون فيه لا بمعنى لكن والتقدير ولكن الخطأ قد يقع وتبعه وجه آخر وهو أن تقدر
 كان بمعنى استقرروا وجدكا أنه فعل وما وجد ولا تقرر ولا ساع لمؤمن أن يقتل مؤمنا الا خطأ اذ هو
 مغلوب فيه أحيانا فيجوز الاستثناء على هذا غيره منقطع وتضمن الايدى على هذا اعظام العهد وبداية
 شأنه كما تقول ما كان لك يفلان ان تسلك بهذا الناس اعظام الله والقصد مع حصار الكلام به
 البتة * وقال الراغب ان قيل أيجوز أن يقتل المؤمن خطأ حتى يقال وما كان للمؤمن أن يقتل مؤمنا
 الا خطأ قيل قولك يجوز ولا يجوز إنما يقال في الأفعال الاختيارية المقصودة فأما الخطأ فلا يفي به
 ذلك وما كان لك ان تفعل كذا وما كنت لتفعل كذا متقاربان وهما الاقلاقان بمعنى وان كان أكثر
 ما يقال الأول لما كان الاحتمال عن من قبل نفسه أي ما كان المؤمن ليقتل مؤمنا الا خطأ ولماذا
 المعنى أراد من قال معناه ما ينبغي للمؤمن أن يقتل مؤمنا * هذا لكن يقع ذلك منه خطأ وكذا من قال
 ليس في حكم الله أن يقتل المؤمن المؤمن الا خطأ * وقال الأصم معناه ليس القتل مؤمنا * ونزل
 ان يقتل له الا أن يكون قتله خطأ * وقال أبو عبد الله لرازي وما كان أي في آحاد الله أو عهد اليه
 أو ما كان له في شيء من الأزمنة ذلك والغرض منه بيان أن حرمة القتل كانت ثابتة من أول زمان
 التكليف * وقال أبو هاشم تقدم الآية وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمنا * يعني * وما لا الآن يقتله
 خطأ فيبقى حينئذ من قوله الذي قاله أبو هاشم قوله الذي * قال السدي * قال المؤمن المؤمن
 يخرج عن أن يكون * وما الآن يكون خطأ وليس عنه * تقدم أهل السنة والجماعة * وقيل هو نبي
 جواز قتل المؤمن ومعناه الذي وأعاد دخول كان أنه لم يزل حكم الله وقال لما تريد الاشكال
 ان الله تعالى نهي المؤمن عن القتل وسقط واستثنى الخطأ والاستثناء من ألفي الباب من التبريم
 ابا حنيفة قتل الخطأ ليس بمباح بلا جرح في كونه حراما كذا انتهى ويخلص ما ينبغي على هذا أنه ان
 كان نبياً وأريد به معنى الذي كان سداً عن قتله فلا يجوز أن يكون متصلاً لأنه يصبر المعنى

خطأ بقصر رقة مؤمنة في التعرير والاعتاق والعتيق الصكر يم لان الكرم في الأحرار كان اللوم في العبيد ومنه عتاق
 الخليل وعتاق الطير لكرماها وحر الوجها كرم موضع فيموا رقة عبرها عن التسعة كما عبره بالبرأس في قوله فلان بملك كذا رأسا
 من الرقيق والظاهر ان كل رقة انصفت بان يحكم لها بالان منتظم تحت قوله رقة مؤمنة انتظام عموم البتل فندرج فيها من
 ولدين مسلين ومن أحدا بوجهم صغيرا كان أو كبيرا ومن سباه مسلم من دار الحرب قبل البلوغ واطلاق الرقة المؤمنة لا يدل
 الاعلى من تسعت مؤمنين غير اعتبار شرط آخر والظاهر ان وجوب التعرير والدية على القاتل لا تستقر في الكتاب
 والسنن من فعل شيأ يلزم فيه أمر من الترامات مثل الكفارات انما يجب ذلك على قاتله قوله في ودية في أصله مصدر تقول وداه
 يديه بوزن ذلك عبارة عما يلزم في قتل الخطأ ولم يأت في كتاب الله مقدار الدية ولا من شيء يتكوز وللقهاء في ذلك اختلاف
 كثير وينبغي أن يرجع في تفسير الدية الى ما ثبت في الحديث الصحيح (٣٧١) عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأن يرجع في تفسير

الآية الى ما ثبت في الصحيح
 عن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ومعنى مسلمة الى أهله
 أي مؤداة مدفوعة الى
 أهل المقتول أو الى أوليائه
 الذين يرثونه يقتسمونها
 كلثلاث لافرق بينها وبين
 سائر البركة في كل شيء يقضى
 منها الدين وتتفاد الوصية
 واذ لم يكن له وارث ففي
 بيت المال وقال تترك
 لا يقضى من الدين ولا
 ينفذ منها وصية وقال ابن
 مسعود يترك كل وارث
 منها غير القاتل ومعنى قوله
 الآن يصدقوا الآن يعفو
 وارثه عن الدية فلا دية وجاء
 بلفظ التصديق تنبيها على
 فضيلة العفو وحضائيه
 فانه جار مجرى الصدقة
 في استحقاق النسيب

الخطأ أنه قتله وان كان نفياً أريد به التعرير فيكون استثناءه متصلاً لا يصير المعنى الاخطأ بان
 عرفه كافر اغتله وكشف الغيب أنه كان مؤمناً فيكون قد أبيع الأقسام على قتل الكفرة وان كان
 فيهم من أسلم اذا علم بهم فيكون الاستثناء من الخطأ باحة * وقال بعض أهل العلم المعنى وما كل
 لمؤمن أن يقتل مؤمناً عدوا ولا خطأ فيكون لا يعني ولا أنكر الفراء هذا القول * وقال مثل هذا
 لا يجوز اذا تقدم استثناء آخر ويكون الثاني عطف استثناء على استثناء كما في قول الشاعر
 بل المدينة دار غير واحدة * دار الخليفة الادارم وانا
 * وروي أبو عبيدة عن يونس أنه سأله ربة بن الجراح عن هذه الآية فقال ليس له أن يقتله عدوا ولا
 خطأ ولكنه أقام الامقام الواو وهو قول الشاعر

وكل أخ مفارقة أخوه * لعمري لئلا الفرقدان

والذي يظهر أن قوله الاخطأ استثناء منقطع وهو قول الجمهور منهم أي بن قلب والمعنى لكن
 المؤمن قد يقتل المؤمن خطأ والقتل عندهم كعدو خطأ فيماد بالطمعة والعصوة وضرب السوط مما
 لا يقتل غالباً وعند الشافعي عدوه بعد ولا قصاص في شبه العمد والخطأ وعند أبي حنيفة عمد
 وخطأ وشبه عمد وماليس بخطأ ولا عدو ولا شبه عمد وخطأ ضربان أن يقتصر على مشترك أو طائر
 فيصيب مسلماً أو يظن مشترك كالكلو عليه مسلماً أهل الشرك أو في جزمه شبه العمد مما يعمد بما
 لا يقتل غالباً من حجر أو عصا وماليس بخطأ ولا عدو ولا شبه عمد قتل الساهي والناثم * وقرأ الجمهور
 خطاء على وزن بناء * وقرأ الحسن والأعشى على وزن ساء، عمودا * وقرأ الزهري على وزن عصا
 مقصورا لكونه خففاً للمعز قبا دها ألنا أو الحاخا بدم أو حنف الحمزة حذفاً كما حنف لام دم
 * وقال ابن عطية وجوه الخطأ كثيرة ومرطبها عدم القصد في من قتل، ومنا خطأ بقصر رقة
 مؤمنة ودية مسلمة الى أهله الا أن يصدقوا في التعرير والاعتاق والعتيق الكرم لان الكرم في
 الأحرار كما أن اللوم في العبيد ومنه عتاق الطير وعتاق الخليل لكرماها وحر الوجها كرم موضع

(٤٩) - تفسير العمر المحيط لابي حيان - (ب) الآجل دون طلب العرض والعاجل وهذا حكم من قتل في دار الاسلام
 خطأ وفي قوله الآن يصدقوا دليل على جواز البراءة من الدين بلفظ الصدق ودليل على ان لا يشترط المبول في البراءة خلافاً لفرقة
 نال لا يبرأ العر يم من الدين الآن يقبل البراءة والظاهر ان الجماعة اذا اشتركت في قتل رجل خطأ ليس عليهم كلهم الكفارة
 واحدة لمعوم قوله ومن قتل وترتيب تحرير فينوا واحدة دية على ذلك وبه قال أبو ثور وحكى عن الاو اعى وقال الحسن وعكرمة
 والنضى ومالك والنوري والشافعي وأحمد واسحق وأبو ثور وأصحاب الرأي على كل واحد منهم الكفارة وهذا الاستثناء قبل منقطع
 وقيل متصل (قال) الزمخشري، فان قلبت لم تعلق أن يمدفوا وما عله * قلت تعلق بعليه أو بمسلمة كما قيل وتجيب عليه الدية أو
 بسلامها الا حين تحصدون عليه وعملها العتب على الطرف بقدر حنق الزمان كقولهم اجلس ما دأ يد جالساً ويجوز أن

منه والرقبة عبرها عن التهمة كما عبر عنها بالرأس في قوله فلان ملك كذا رأسين الرقيق
والظاهر أن كل رقبة انصفت بأن يحكم لها بالامان منتظم بحيث قوله رقبة مؤمنة انتظام عوم البذل
فيخرج فيها من ولدين مسلمين ومن أحد أو بمسلم صغيرا كان أو كبيرا ومن سباه مسلم من دار
الحرب قبل البلوغ • وقال ابراهيم لا يجزى الا بالثمن • وقال ابن عباس والحسن والشمس والنسبي
وقبادة وغيرهم لا يجزى الا التي صابت وعقلت الايمان لا يجزى في ذلك الصغيرة • وقال أبو حنيفة
والأوزاعي ومالك والشافعي وأبو يوسف ومحمد بن زياد وزفر بن جهمي في كفارة القتل العمي إذا كان
أحد أو بمسما • وقال عطاء يجزى الصغيرة المولودين المسلمين • وقال مالك من صلى وصام أحب
إلى ولا خلاف أن قوله ومن قتل مؤمنا ينتظم الصغير والكبير وكذلك ينبغي أن يكون في قتل غير
رقبة مؤمنة • قال ابن عطية وأجمع أهل العلم على أن الناقص النقصان الكبير قطع الدين
والرجلين والأعمى لا يجزى فيها حفظ فان كان سيرا يمكن معه العيشة والتحرف كالعرج
وتعوه فليس قولان • وقال أبو بكر الرازي لا خلاف بين الأمة أنه لا يجزى في الكفارة أعمى
ولا مقعد ولا مقطوع الدين أو الرجلين ولا شلها وما اختلوا في الأخرج • وقال أبو حنيفة وأصحابه
يجزى مقطوع إحدى اليدين أو الرجلين • وقال مالك والشافعي والأكثر من لا يجزى • وعند
أكثرهم المجنون المطبق ولا عندما ملك الذي يحسن ويفيق ولا المعتق إلى سنين ويجزى ثلث عند الشافعي
ولا يجزى • المبرر عند مالك والأوزاعي وأصحاب الرأي ويجزى في قول الشافعي وأبي ثور واختاره
ابن المنذر • وقال مالك لا يصح من اعتق بعضه واختلقوا في سب وجوب الكفارة في قتل خطأ
فليل بمجاص وطهر الذنب القاتل حيث ترك الاحتياط والتعطف حتى هلك على يديه امرؤ محقق
الدم • وقيل لا يخرج نفسا مؤمنة عن جلة الأحياء زعم أن يدخل نفسا مثلها في جلة الأحرار لأن
الاطلاق من قيد الرق حياها من قبل أن الرقيق ممنوع من نصرته الأحرار والظاهر أن وجوب
التصريح والدية على القاتل لأنه مستقر في الكتاب والسنة أن من فصل شيئا من فمه أمر من
الفرامات مثل الكفارات إنما يجب ذلك على فاعله فأما التصريح في مال القاتل وأما الدية فعلى
العاقلة كلها في قول طائفة منهم الأوزاعي والحسن بن صالح وما جاوز الثلث في قول الجمهور أبي
حنيفة ومالك والشافعي والليث وابن شبرمة وغيرهم وأما الثلث في مال الجاني ولم يجب عليهم إلا على
سبيل المواصفة وهي خلاف قياس الأصول في الفرامات والمثلقات والدية كانت مستقرة في
الجاهلية • قال الشاعر • نأسوا بأموالنا آثارا أيدينا • ولم تعرض الآية لقدر ما يعطى في الدية
ولا من أي شيء تكون • قذهب أبو حنيفة إلى أنها من الأبل ما على ما يأتي تفصيلها والدنانير
والدرهم ألف دينار أو عشرة آلاف درهم • وقال أبو يوسف ومحمد من البقر والشاة والحمل
وبه قالت طائفتان التابعين وهو قول الفقهاء السبعة المدنيين فمن البقر مائتا بقر ومن الشاة ألف
شاة ومن الحمل مائتا حلة وذلك فعل عمر وجعله على كل أهل صف من ذلك ما ذكر • وقال مالك
أهل الذهب أهل الشام ومصر وأهل الورق أهل العراق وأهل الأبل أهل البوادي فلا يقبل من
أهل الأبل إلا الأبل ولا من أهل الذهب إلا الذهب ولا من أهل الورق إلا الورق • وقالت طائفة منهم
طاووس والشافعي هي مائتان الأبل لا غير • قال الشافعي والدرهم والدنانير بدل عنها أذاعت
وله قول آخر أنه يجب اثنا عشر ألف درهم أو ألف دينار • قال أبو بكر الرازي أجمع فقهاء الأمصار
أبو حنيفة والشافعي ومالك أن دية الخطأ أخماس واختلفوا في الاستان • فقال أصحابنا جميعا

يكون حلالا من أهله
يعنى الا متصدقين
انتهى وكلا التخريجين
خطا اما جعل ان مع
ما بهما ظر فافلا يجوز نص
النهيون على ذلك وانه
مما انفردت به المصدرة
ومنعوا أن تقول أجبتك
أن يصح الديك ترد وقت
صباح الديك وأما أن
ينسبك منها مصدر فتكون
في موضع الحال فنصوا
أضاعلى أن ذلك لا يجوز
قال سيبويه في قول العرب
أنت الرجل أن تنازل أو أن
تخاصم في معنى أنت الرجل
نزالا وخصومة أن انتصاب
هذا انتصاب المفعول من
أجله لأن المستقبل لا يكون
حالا فعلى هذا الذي قرأناه
يكون كونه استثناء منقطعا
هو الصواب

(الدر)

عشر ون بني مخاض وعشر ون بنات لبون وعشر ون حقة وعشر ون جذعة وهو مسلح ابن مسعود به قال أحمد * وقال مالك عشر ون حقا وعشر ون جذعا وعشر ون بنت لبون وعشر ون ابن لبون وعشر ون بنت مخاض وحكى هذا عن عمر بن عبد العزيز وسليمان بن يسار والزهرى وربيعة والبيهقي * وقال الشافعى الدية قسمان مغلطة أولها ثلاثون حقة وثلاثون جذعة وأربعمون خلفه في بطونها وأولدها وخلفه أخاسا كقول مالك * وروى عن عطاء بن دية الخطأ أربع وخمس وعشر ون حقة وخمس وعشر ون جذعة وخمس وعشر ون بنت مخاض وخمس وعشر ون بنت لبون مثل أسنان الذكور * وقال عمر وزيد بن ثابت في الخطأ ثلاثون بنت لبون وثلاثون جذعة وعشر ون ابن لبون وعشر ون بنت مخاض * وروى عنهما مكان الجناء الخقات والظاهر أنه لا فرق بين القتل خطأ في الحرم وفي شهر حرام وبينه في الحل وفي شهر غير حرام * وسئل الأوزاعى عن القتل في الشهر الحرام أو في الحرم هل تغلظ فيه الدية فقال بلى لأنه إذا قتل في الشهر الحرام أو في الحرم زيد على القاتل الثلثو زاد في شبه العمدة في أسنان الأبل وأملس العاقلة فقيس لهم العصابات الأربعة الأب والجدوان علا والابن وابن الابن وان سفل وهو قول مالك * وقال أبو حنيفة وأصحابهم أهل ديوانه دون أقربائه فإن لم يكن القاتل من أهل الديوان فرضت على عاقلة الأقرب فالأقرب ويضم اليهم أقرب القبائل اليهم في النسب * وقال الشافعى فيأروى عنه المزنى في مختصره العقل على ذوى الأنساب دون أهل الديوان والخلفاء على الأقرب فالأقرب بمن بنى أبيه ثم جدته ثم بنى جد أبيه وأما المدة التي تؤدى فيها الدية فقد انمقد الاجماع ووردت به الأحاديث الصحاح أنها تبدأ ذى في ثلاث سنين وفي الدية والعاقلة أحكام كثيرة تعرض لها بعض المفسرين وهى مذكورة في كتب الفقه ومعنى مسلة الى أهله أى مؤداة مدفوعة الى أهل المقتول أى أوليائه الذين يرثونه مقتصونها كالمراث لا فرق بينها وبين سائر التركة في كل شئ يقضى منها الدين وتتخذ الوصية وإذا لم يكن وارث ففيه لبيت المال * وقال شريك لا يقضى من الدية دين ولا تفنمها وصية * وقال ابن مسعود يرث كل وارث منها غير القاتل ومعنى قوله الآن يصدقوا أى الآن يعفو ورأى عن الدية فلا دية وجاء بلفظ التصديق تنبيه على فضيلة العفو وحضائليه وأنه جار مجرى الصدقة واستحقاق الثواب الأجل به دون طلب العرض العاجل وهذا حكم من قتل في دار الاسلام خطأ وفي قوله الآن يصدقوا دليل على جواز البراءة من الدين بلفظ الصدقة ودليل على أنه لا شرط القبول في البراءة خلافا لفرقة قال لا يبرأ القرم من الدين الآن يقبل البراءة والظاهر أن الجماعة إذا اشتهر كوا فى قتل رجل خطأ أنه ليس عليهم كلهم الا كفارة واحدة لمصوم قوله ومن قتل وترتيب يحرم برقة واحدة ودية على ذلك * وبه قالت طائفة هكذا قال أبو ثور * وحكى عن الأوزاعى ذلك * وقال الحسن وعكرمة والغبى والحارث ومالك والثورى والشافعى وأحمد وإسحاق وأبو ثور وأصحاب الرأي على كل واحد منهم الكفارة وهذا الاستثناء قيل منقطع * وقيل أنه متصل * قال الرمخسرى (فان قلت) بم تعلق أن يصدقوا وما عملها (قلت) تعلق بعلية أو بمسلة كان قبيل ويجب عليه الدية أو يسلمها للاحين يصدقون عليه وعملها النصب على الظرف بقدر حنف الزمان كقولهم اجلس مادام زيد جالساً ويجوز أن يكون حالاً من أهله بمعنى الاتمصدقين انتهى كلامه ومكلا التخرىج بين خطأ ما جعل أن وما بهما ظاهراً فلا يجوز نص النحويون على ذلك وأنه مما انفردت به ما المصدرية ومنعوا أن تقول أجيتك أن يصح الديك تريد وقت صباح الديك وأما أن ينسبك منها مصدر فيكون في موضع الحال فنصوا أيضاً على أن ذلك لا يجوز قال سيبويه في قول العرب أت الرجل أن تازل أو أن تعاصم في معنى أتت الرجل زلاً أو خصومة أن انتصاب هذا انتصاب المفعول من أجله لأن المستقبل لا يكون حالاً فلى هذا الذى قرأه يكون كونه استثناء منقطعاً هو الصواب

عشر ون بني مخاض وعشر ون بنات لبون وعشر ون حقة وعشر ون جذعة وهو مسلح ابن مسعود به قال أحمد * وقال مالك عشر ون حقا وعشر ون جذعا وعشر ون بنت لبون وعشر ون ابن لبون وعشر ون بنت مخاض وحكى هذا عن عمر بن عبد العزيز وسليمان بن يسار والزهرى وربيعة والبيهقي * وقال الشافعى الدية قسمان مغلطة أولها ثلاثون حقة وثلاثون جذعة وأربعمون خلفه في بطونها وأولدها وخلفه أخاسا كقول مالك * وروى عن عطاء بن دية الخطأ أربع وخمس وعشر ون حقة وخمس وعشر ون جذعة وخمس وعشر ون بنت مخاض وخمس وعشر ون بنت لبون مثل أسنان الذكور * وقال عمر وزيد بن ثابت في الخطأ ثلاثون بنت لبون وثلاثون جذعة وعشر ون ابن لبون وعشر ون بنت مخاض * وروى عنهما مكان الجناء الخقات والظاهر أنه لا فرق بين القتل خطأ في الحرم وفي شهر حرام وبينه في الحل وفي شهر غير حرام * وسئل الأوزاعى عن القتل في الشهر الحرام أو في الحرم هل تغلظ فيه الدية فقال بلى لأنه إذا قتل في الشهر الحرام أو في الحرم زيد على القاتل الثلثو زاد في شبه العمدة في أسنان الأبل وأملس العاقلة فقيس لهم العصابات الأربعة الأب والجدوان علا والابن وابن الابن وان سفل وهو قول مالك * وقال أبو حنيفة وأصحابهم أهل ديوانه دون أقربائه فإن لم يكن القاتل من أهل الديوان فرضت على عاقلة الأقرب فالأقرب ويضم اليهم أقرب القبائل اليهم في النسب * وقال الشافعى فيأروى عنه المزنى في مختصره العقل على ذوى الأنساب دون أهل الديوان والخلفاء على الأقرب فالأقرب بمن بنى أبيه ثم جدته ثم بنى جد أبيه وأما المدة التي تؤدى فيها الدية فقد انمقد الاجماع ووردت به الأحاديث الصحاح أنها تبدأ ذى في ثلاث سنين وفي الدية والعاقلة أحكام كثيرة تعرض لها بعض المفسرين وهى مذكورة في كتب الفقه ومعنى مسلة الى أهله أى مؤداة مدفوعة الى أهل المقتول أى أوليائه الذين يرثونه مقتصونها كالمراث لا فرق بينها وبين سائر التركة في كل شئ يقضى منها الدين وتتخذ الوصية وإذا لم يكن وارث ففيه لبيت المال * وقال شريك لا يقضى من الدية دين ولا تفنمها وصية * وقال ابن مسعود يرث كل وارث منها غير القاتل ومعنى قوله الآن يصدقوا أى الآن يعفو ورأى عن الدية فلا دية وجاء بلفظ التصديق تنبيه على فضيلة العفو وحضائليه وأنه جار مجرى الصدقة واستحقاق الثواب الأجل به دون طلب العرض العاجل وهذا حكم من قتل في دار الاسلام خطأ وفي قوله الآن يصدقوا دليل على جواز البراءة من الدين بلفظ الصدقة ودليل على أنه لا شرط القبول في البراءة خلافا لفرقة قال لا يبرأ القرم من الدين الآن يقبل البراءة والظاهر أن الجماعة إذا اشتهر كوا فى قتل رجل خطأ أنه ليس عليهم كلهم الا كفارة واحدة لمصوم قوله ومن قتل وترتيب يحرم برقة واحدة ودية على ذلك * وبه قالت طائفة هكذا قال أبو ثور * وحكى عن الأوزاعى ذلك * وقال الحسن وعكرمة والغبى والحارث ومالك والثورى والشافعى وأحمد وإسحاق وأبو ثور وأصحاب الرأي على كل واحد منهم الكفارة وهذا الاستثناء قيل منقطع * وقيل أنه متصل * قال الرمخسرى (فان قلت) بم تعلق أن يصدقوا وما عملها (قلت) تعلق بعلية أو بمسلة كان قبيل ويجب عليه الدية أو يسلمها للاحين يصدقون عليه وعملها النصب على الظرف بقدر حنف الزمان كقولهم اجلس مادام زيد جالساً ويجوز أن يكون حالاً من أهله بمعنى الاتمصدقين انتهى كلامه ومكلا التخرىج بين خطأ ما جعل أن وما بهما ظاهراً فلا يجوز نص النحويون على ذلك وأنه مما انفردت به ما المصدرية ومنعوا أن تقول أجيتك أن يصح الديك تريد وقت صباح الديك وأما أن ينسبك منها

فلان كان من قوم عدو لكم وهو مؤمن قال ابن عباس (٣٧٤) وجاعة المعنى ان كان هذا المقتول خطار جلا مؤثرا قد أسر

مصدر فيكون في موضع الحال فنصوا ايضا على أن ذلك لا يجوز قال سيبويه في قول العرب أنت الرجل أن تنازل أو أن تخصص في معنى أنت الرجل نزلا وخصومة ان انتصاب هذا انتصاب المفعول من أجله لأن المستقبل لا يكون إلا فاعلى هذا الذي قررنا يكون كونه استثناء منقطعاً هو الصواب وقرأ الجمهور يصدفوا وأصله تصدقوا فأدغمت التاء في الصاد وقرأ الحسن وأبو عبد الرحمن وعبد الوارث عن أبي عمرو تصدقوا بالتاء على الخطاطبة للحاضرة وقرئ تصدقوا بالتاء وتخفيف الصاد وأصله تصدقوا تخفيفاً إحدى التاءين على الخلاف في إيهما هي المحذوفة وفي حرف أبي وعبد الله تصدقوا بالياء والتاء فان كان من قوم عدو لكم وهو مؤمن قصر ررقبة مؤمنة قال ابن عباس وقادة والضى والسدى وعكرمة وغيرهم المعنى ان كان هذا المقتول خطار جلا مؤثرا قد أسر وبقي في قومه وهم كفرة عدو لكم فلا دية فيه وإنما كفارته تصغر ررقبة والسبب عندهم في نزولها أن جيوش المسلمين كانت تمر بقبائل الكفار فربما قاتل من آمن ولم يهاجر أو من قد هاجر ثم رجع إلى قومه فيقتل في حالات الحرب على أنه من الكفار فنزلت الآية وان كان من قوم ينسكم وبينهم ميثاق الآية قال الحسن وجاعة ان كان المقتول خطار مؤثرا من قوم معاهدين لكم فعهدهم وجب انهم أحق بديه صاحبهم فكفارته التحرير أو أداء الدية اليهم وقال النسي ميرانه للمسلمين وقال ابن عباس وجاعة المقتول من أهل العهد خطار كان مؤثرا وكافرا على عهد قومه فيه الدية كدية المسلم والتحرير واختلف على هذا في دية المعاهد فقال أبو حنيفة وغيره دية كدية المسلم وروى ذلك عن أبي بكر وعمر وقال مالك وأصحابه نصف دية المسلم وقال الشافعي وأبو نوري دية المسلم والظاهر ان قتل المؤمن خطا تارة يكون في دار الاسلام وتارة في دار الحرب وتارة في دار

و بقي في قومه وهم كفرة عدو لكم فلا دية فيه وإنما كفارته تصغر ررقبة والسبب عندهم في نزولها أن جيوش المسلمين كانت تمر بقبائل الكفار فربما قاتل من آمن ولم يهاجر أو من قد هاجر ثم رجع إلى قومه فيقتل في حالات الحرب على أنه من الكفار فنزلت الآية وان كان من قوم ينسكم وبينهم ميثاق الآية قال الحسن وجاعة ان كان المقتول خطار مؤثرا من قوم معاهدين لكم فعهدهم وجب انهم أحق بديه صاحبهم فكفارته التحرير أو أداء الدية اليهم وقال النسي ميرانه للمسلمين وقال ابن عباس وجاعة المقتول من أهل العهد خطار كان مؤثرا وكافرا على عهد قومه فيه الدية كدية المسلم والتحرير واختلف على هذا في دية المعاهد فقال أبو حنيفة وغيره دية كدية المسلم وروى ذلك عن أبي بكر وعمر وقال مالك وأصحابه نصف دية المسلم وقال الشافعي وأبو نوري دية المسلم والظاهر ان قتل المؤمن خطا تارة يكون في دار الاسلام وتارة في دار الحرب وتارة في دار

في دار المعاهدين وأطلق في قوله ينسكم ويهبطون لم يرد عليه لانه كما قد ديفاه في محسن المنظار هذا

من ثمان قوم معاهد بن لكم فمعهن وجباتهم أحق بدينه صاحبهم وكفارته التحرير وأداء الدية
 إليهم * وقال النخعي مبراته للسليق وفراها الحسن وإن كان من قوم ينسبكم وينهم ميثاق وهو
 مؤمن وهذا قال مالك * وقال ابن عباس والشعبي وإبراهيم أيضا الزهري المقتول من أهل العهد
 خطأ كان مؤمنا أو كافرا على عهد قومه فيه الدية كدية المسلم والتحريرواختلف على هذا في دية
 المعاهد * فقال أبو حنيفة وغيره دية كدية المسلم * وروى ذلك عن أبي بكر وعمر * وقال مالك
 وأصحابه نصف دية المسلم * وقال الشافعي وأبو ثور ثلث دية المسلم والذي يظهر من دلائل من التبعية
 أنها في حق الجلالة الأولى يكون من قوم عدو وقيد في الجلالة الثانية يكون من قوم معاهدين والمعنى
 في النسب لافي الدين لأنه مؤمن وهم كفار فإذا اتقيت هاتان الجلتان دل ذلك على تقييد الأولى بأن
 يكون من المؤمنين في النسب وهي ومن قتل مؤمنا خطأ كأنه قاتل وأهله مؤمنون لا خيريون
 ولا معاهدون ولا يمكن حمله على الإطلاق للتعارض والتعاند الذي بينه وبين الآيتين بعد * وقال
 أبو بكر الرازي قوله وإن كان من قوم عدو لكم استئناف كلام لم يتقدم ذكره في الخطاب لأنه
 لا يجوز أعط هدار جلا وإن كان رجلا فأعطه فهذا كلام فاسد لا يتكلم به حكيم فثبت أن هذا
 المؤمن المعطوف على الأول غير داخل في الخطاب ثم قال ظاهر الآية يعني وإن كان من قوم ينسبكم
 وبينهم ميثاق يقتضي أن يكون المقتول المذكور في الآية ذاعيد وأنه غير جازأضار الأيمان
 الإبدالة ويدل عليه أنه لما أراد مؤمن من أهل دار الحرب ذكر الأيمان فقال وهو مؤمن لأنه لو أطلق
 لاقتضى الإطلاق أن يكون كافرا من قوم عدو لكم انتهى كلامه ما قوله استئناف لم يتقدم له ذكر
 في الخطاب فليس يصح بل يتقدم له ذكر في الخطاب في قوله وما كان مؤمن أن يقتل مؤمنا
 الا خطأ ومن قتل مؤمنا خطأ ولكنه ليس استئنافا لأنه من باب التقسيم كاذكرنا بدأ أولا
 بالأشرف وهو المؤمن وأهله مؤمنون ليسوا بمر بين ولا معاهدين وأما قوله أنه لا يجوز أعط
 هدار جلا وإن كان رجلا فأعطه فهذا ليس نظيرا الآية بوجه وإنما الضعيف في كان عائدا على المقتول
 خطأ المؤمن إذا كان من قوم عدو لكم وجاء قوله وهو مؤمن على سبيل التوكيد لا سبيل
 التقييد إذ القيد مفهوم مما قبله في الاستثناء وفي جملة الشرط وقوله ويدل عليه إلى آخره لا يدل
 عليه لما ذكرنا أن الحال مؤكدة وفائدة تأكيد كيدها أن لا يتوهم أن الضعيف يعود على مطلق المقتول
 لا يقيد الأيمان وقوله أنه لو أطلق لاقتضى الإطلاق أن يكون كافرا من قوم عدو ليس كذلك بل
 لو لم يأت بقوله وهو مؤمن لكان الضعيف الذي في كان عائدا على المقتول خطأ لأنه لم يجر ذكر
 لغيره فلا يعود الضعيف على غير من لم يجر له ذكر ويترك عوده على ما جرى عليه ذكره * فنحن لم
 نجد فصيما شهر بن ميثاقين * يعني رقية لم يملكها ولا وجد ما يتوصل به إلى ملكها فله صيام
 شهر بن ميثاقين وظاهر الآية يقتضي أنه لا يجب غير ذلك إذ لو وجبت الدية لعطفها على الصيام
 وإن هذا ذهب الشعبي ومسروق وذهب الجمهور إلى وجوب الدية * قال ابن عطية وما قاله الشعبي
 ومسروق وهم لأن الدية اتماهى على العاقلة وليست على القاتل انتهى وليس بوجه بل هو ظاهر
 الآية كما ذكرناه ومعنى التابع لا يتعللها فطر فإن عرض حيض في أثناءه لم يعد قاطعا بإجاء
 وليس له أن يسافر في فطر المرض كالحيض عند ابن المسيب وسليمان بن يسار والحسن والشعبي
 وعطاء ومجاهد وقادة وطاوس ومالك * وقال ابن جبير والنخعي والحكم بن عتيبة وعطاء
 أخرا ساقى والحسن بن حي وأبو حنيفة وأصحابه يستأنف إذا أفطر لمرض والشافعي القولان * وقال

على القيد فيقبل * فنحن لم
 نجد * يعني رقية ولا ما
 يتوصل به إلى ملكها
 وأعوزت الدية فالواجب
 عليه صوم شهرين
 متتابعين لا يتعللها
 فطر فلو عرض حيض
 لم يعد قاطعا بإجاء والمرض
 المانع من الصوم كالحيض

وبرون ما بها ويسمعون هذه الأحاديث القطعية وقول ابن عباس مع التوبة ثم لا تدعهم أسعيتهم
وطغيائهم الفارغة وساعسهم هوانهم وما يحمل اليهم مقام أن يطعموا في الفروع قاتل المؤمنين
بغير توبة أفلا تدرون القرآن أم على قلوب أقفالها مدكر الله تعالى التوبة تبقى قاتل الخطأ لما
عسى أن يقع من نوع مبرط فيما يجب من الاحتياط والتحصن في حصص اللطاع وأي حسم
ولكن لأحياء لمن تادى (هل قلت) هل فيها دليل على طرد من لم يمس أهل الكباثر
(قلت) ما بين الدليل فيها وهو تناول قوله وس يقتل أي قاتل كل من مسلم أو كافر نائب وأعبر
نائب الآن التائب أحرجه الدليل هي ادعى إخراج المسلم غير التائب فلما بدليل مثله انتهى كلامه
وهو على طريقته الاعتراية والتعرض لمخالصه السلب والشيع وأما قوله ما بين الدليل فيها
فليس بين لأن المذنب هل فيها دليل على خلوه من لم يمس الكباثر وهذا عام في الكباثر والآية في
كبيرة محصورة وهي القتل لمؤمن عدوا وهي كوها كبر الكباثر بعد السر كوهو أن تكون
هذه الكبيرة المحصورة حكما عبر حكم سائر الكباثر محصورة كوها أ كبر الكباثر بعد
السر فلا يكون في الآية دليل على ما ذكره فطر أن قوله ما بين الدليل فيها عبر عن
في ما به يكون قتل لمؤمن في الحرقتل عدوا عمدا مؤمنا هل يقتص منه ذلك موضع في كتب الفقه
وانتص منه بعد ما على الحال من الصبر المستكن في يقتل والمعي متعمدا قتله وروى عن
عن الكباثر يسكن تامة ما كانه يرى في الحرز ك * وبه صحت هذه الآيات من السلا
والبيان والديع أو أعا التميم في ومن أصغر من الله حدثنا والاستعظام بحسب الاسكار في عالم
في المافقين وفي أريدون أن تدرأ * والطا في أن يهدوا من أصل الله * والتعصيص المايل في
لوتكفرون كما كفروا وفي يسكنو وبهم وفي أن يعاتلوكم أو يقاتلوا وفي أن يأسوكم وبأسوا وفي
خطأ وخطأ والاستعارة في يسكنو وبهم وفي حصر صورهم وفي أن يعاتلوكم وألقوا اليكم
السم وفي سبيلا وكادروا إلى الفسه أركسوا فيها لم تعزلوكم الآية * والأعراس في ولو
سأ الله لسلطهم * والسكرار في مواضع * والتقسيم في ومن قتل إلى آخره * والحنى في
مواضع * ما أها الدس أسو إذا صرتم في سبيل الله فتنسوا ولا تقولوا لمن أتى اليكم السلام
لسب مؤمنات فتعرض الحياة الدنيا فسد الله ما م كبره ككذلك كنتم من قبل فن الله عليكم
متنبوا أن الله كان عا دما من حصاره لاستوى العاعدون من المؤمنين عدا أولى الصرر
والجاهدون في سبيل الله ما واهد * منهم فصل لله المجاهد أسواهم وأ منهم على العاين
درجه وكل وسبيله الحسى * وصل الله المجاهد على لقائهم آخر عليا * دراهمه
* همزه ورجه وكان الله عورار حيا * إن الدس نواهم الملائكة طلى أسهم نواهم كسم
قالوا كاسمهم من في * من قالو أتم تكن أرض الله وأمه باحرو * بافأولسك ما واهم
جهم وما به راء لا المسك من من الحال والذوا وواوالدار لا سطع عور حيله ولا هوس
سبلا * فوالله سبى الله سده واهم كاهم الله سده واهم كاهم الله سده واهم كاهم الله سده
أرضهم أعما كبرا وسهون صرح من سده * حرال الله نور سوله لم يدركهم الله عده
أحرمت له وكان الله عورار حيا * المسم معلر * ملح للرب والممكن والمقدر
وعلى على الله سده لله قول ما رآي المعو وهو ما سده * حيل من مال الله في الدو
أراهم مكان من سده في أن سده كل واحد من الما سده * محمود في سده الله الله الله

من يشاء الامن قتل مؤمرا
محمدا ولا يعمر له

واسكان اللدم وهو الانقياد والطاعة قال ابن عطية ويحتمل أن يراد بالسلام التحيز والترك قال
الأغفش يقال فلان سلام اذا كان لا يخالط أحدا * قال أبو عبد الله الرازي أى لا تقولوا لمن
اعتزلكم ولم يقاتلكم لستم مؤمنا وأصلهم السلامة لأن المعتزل عن الناس طالب للسلامة * وقرأ
الجحدري يفتح السين وسكون اللدم * وقرأ أبو جعفر ما نابض الميم أى لا تؤمنك في نفسك وهي
قراءة على توأين عباس وعكرمة وأبو العالقة ويحيى بن يعمر ومعنى قراءة الجمهور ليس لايمانك
حقيقة أنك أسلمت خوفا من القتل * قال أبو بكر الرازي حكم تعالى بصعنا سلام من أظهر الاسلام
وأمر باجرائه على أحكام المسلمين وإن كان في النيب على خلافه وهذا مما يحتج به على توبة الرديق
اذا أظهر الاسلام فهو مسلم انتهى والعرض هنا هو ما كان مع المقتول من غنمة أو من حل ومتاع
على الخلاف الذي في سبب النزول والمعنى تطلبون النجاة الى هي خطا من سريع الزوال وتبتغون
في موضع نصب على الحال من ضمير ولا تقولوا وفي ذلك أسعار بأن الداعي الى ترك التثبت أو التبين
هو طلبكم عرض الدنيا فعند الله مقام كثيرة هذه عده بما ينسى الله تعالى لهم من العاصم على وجهها
من حل دون ارتكاب محذور شبهة وغير تثبت قاله الجمهور * وقال مقاتل أراد ما أعده تعالى لهم
في الآخرة من حزيل الثواب والنعم الدائم الذي هو أجل المآثم * كذلك كنتم من قبل نحن
الله عليكم فتيبوا * قال ابن جرير معناه كنتم مستغفرين من قومكم بالسلام كنتم خائفين منهم على أنفسكم
هن الله عليكم باعزازديكم فهم الآن كذلك كل منكم خائف في قومهم متر بصن أن يصل اليكم فلم
يصلح اذا وصل ان تقتلوه حتى تتيبوا أمره * قال أبو عبد الله الرازي وهذا فيه اشكال لأن اخفاء
الامان ما كان عاما فيهم انتهى ولا اشكال فيه لأن المسلمين كانوا أول الاسلام يحبون دينهم
والتشبيه وقع بتلك الحال الأولى وعلى تقدير تسليم أن احياء الايمان ما كان عاما فيهم لا اشكال ايضا
لأنه ينسب الى الجلمه ما وجد من بعضهم * وقال ابن زيد كذلك كنتم كفرة من الله عليكم بأن أسلمتم
فلا تسكروا أن تكون هو كافر انتم بسلامه حين لقيمكم فيصن أن تثبت في أمره * وقال الاكثرون
المعنى اسلمتم قبل الهجرة حين كنتم في باب الكفار تؤمنون بكلمة لا اله الا الله فاقبلوا منهم ذلك
وهو قال أبو عبد الله الرازي فيه اشكال لأن لهم أن يقولوا ما كان ايمانا مثل ايمانهم لأننا آمننا اختيارا
وهؤلاء أظهروا الايمان تحت طلال السيوف انتهى ولا اشكال في ذلك لأنه لا يلزم أن يكون التشبيه
من كل الوجوه إذا كان يكون المشبه هو المشبه به وذلك محال ولا من معظم الوجوه والتشبيه هنا وقع
في بعض الوجوه وهو ان الدخول في الاسلام هو كان بكلمة الشهادة وقد حسن الرغش في هذا
القول وطوله جدا * فقال أول ما دخلتم في الاسلام سمعتم من أفواهكم كلمة الشهادة فصمت دماءكم
وأموالكم من غير انتظار الاطلاع على مواطاة قلوبكم لا لتستكم من الله عليكم بالاستقامة
والاستقرار بالايمان والتقدم وأن صرحم أعلاما فيه فعليكم أن تعملوا بالادخيل في الاسلام كما فعل بكم
وأن تعتبروا طاهر الاسلام في الكافة ولا تقولوا ان تهليل هذا الاتقاء القتل لا لمدى البية قصعوا
سلا الى استباحة دمه وماله وقد حرهما الله تعالى انتهى * قال أبو عبد الله الرازي والأقرب عدى أن
يقال ان من يتنقل عن دين الى دين في أول الأمر يحدث له ميل بسبب ضيق ثم لا يزال ذلك الميل
يتأكدا ويتقوى الى أن يكمل ويستحكم ويحصل الانتقال فكانه قيل لهم كنتم في أول الاسلام اعماء
حدث فيكم ميل ضيق بأسباب ضعفة الى الاسلام ممن من الله عليكم بتقوية ذلك الميل وتأكيد
الفرقة عن الكفر وكذلك هؤلاء لما حدث فيهم ميل ضعيف الى الاسلام بسبب هذا الخوف فاقبلوا

﴿ لا يستوى القاعدون ﴾
 الآية نزلت من أجل
 قوم كانوا إذا حضرت
 غزاة يستأذنون في
 القعود والتخلف عن
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وأما غير أولي الضرر
 فسيبها قول ابن أم مكتوم
 كيف بن لا يستطيع
 الجهاد ومناسبة هذه الآية
 لما قبلها هو أنه تعالى لما
 رغب المؤمنين في القتال
 في سبيل الله أعداء الله
 الكفار قسمهم إلى قاعد
 ومجاهد وذكر عدم
 التساوي بينهما وقرئ
 غير بالرغم صفة لقوله
 القاعدون أو بدل منه
 وبالرغم صفة لقوله من
 المؤمنين بالنصب على
 الاستثناء كأنه قال إلا
 أولي الضرر فهو استثناء
 من القاعدون وقيل
 استثناء من قوله من
 المؤمنين وقيل انصب
 على الحال

منهم هذا الإيعان فإن الله يؤيد كسلاوة الإيمان في قلوبهم ويقوى تلك الرغبة في صدورهم انتهى
 كلامه وليس كل من آمن من الصحابة كان معه أولاً إلى الإسلام ميلاً ضعيفاً يقوى بل من
 الصحابة من استبصر بأول وهلة دعاء الرسول أو رأى الرسول صلى الله عليه وسلم كما يكره أبو أيذر
 وعبد الله بن سلام وأما منهم من كان مستبصراً منتظراً * قال ابن عطية * ويحصل أن يكون المعنى
 إشارة بذلك إلى القتل قبل التثبيت أي على هذه الحال في جاهليتهم لا يثبتون حتى جاء الإسلام ومن
 الله عليكم انتهى والظاهر أن قوله عن الله عليكم هو من تمام كذلك كنتم من قبل * وقيل من تمام
 يتبعون عرض الحياة الدنيا وما قبله فالمنع من عليكم بأن قبل توحيكم عن ذلك الفعل المنكر قاله
 أبو عبد الله الرازي فتبينوا تقدم أنه قرئ فثبتوا ويحصل أن يكون هذا تأكيداً كيدا للآول ويحصل
 أن يكون فتبينوا في قراءة من جعله من التبيين أن لا يكون تأكيد الاختلاف متعلق بالتبيين
 فالمنع في الأول فتبينوا أمر من تقسمون على قسله وفي الثاني فتبينوا نعمة الله عليكم بالاسلام
 * إن الله كان بما تعملون خبيراً * أي خبيراً بآياتكم وطلباتكم فكفونا عما طمأن فيا تقصدونه
 متوحيين أمر الله تعالى وحدا فيه تحذير فاحفظوا أنه حكم من موارد الزلل * وقرأ الجهوران بكسر
 الهمزة على الاستئذان وقرئ بفصحها على أن تكون معموله لقوله فتبينوا * لا يستوى
 القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله بأوامهم وأنه سمى * قال أبو سليمان
 السمعاني نزلت من أجل قوم كانوا إذا حضرت غزاة يستأذنون في القعود والتخلف عن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وأما غير أولي الضرر فسيبها قول ابن أم مكتوم كيف بن لا يستطيع
 الجهاد ومناسبة هذه الآية لما قبلها أنه تعالى لما رغب المؤمنين في القتال في سبيل الله أعداء الله الكفار
 واستطر من ذلك إلى قتل المؤمن خطأ وعدا بغير تأويل وتأويل فهي أن يقدم على قتله بتأويل
 أمر يحصل على الإسلام إذا كان ظاهره يدل على ذلك كربين بيان فضل المجاهد على القاعد وبيان
 تفاوتهما وإن ذلك لا يعم منه كون الجهاد مظنة أن يصيب المجاهد مونا خطأ أو من بلى السلم فيقتله
 بتأويل فينتاقس عن الجهاد لئله الشبهة فأتى عقيب ذلك بفضل الجهاد وفوزه بما ذكر في الآية
 من الدرجات والمقبرة والرحمة والأجر العظيم دفعاً لهذه الشبهة * ويستوى حاتم الأفعال التي
 لا تتكفي بفعل واحد وثباته لا يدل على عموم المساواة وكذلك نفسه أو تعامى في المساواة في
 الفضل وفي ذلك إيهام على السامع وهو أبلغ من تحرر الميزة التي بين القاعد والمجاهد فالمتمل يبقى
 مع فكره ولا يزال يغيب الدرجات بينهما والقاعد هو المتخلف عن الجهاد وعبر عن ذلك بالقعود
 لأن القعودية من لا يتحرك إلى الأمر المقعود عنه في الأغلب وأولو الضرر هم من لا يقدر على
 الجهاد لعمى أو مرض أو عرج أو قسداً أهتوا المعنى لا يستوى القاعدون القادرون على الفزو
 والمجاهدون * وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وحزرة غير رفع الرء ونافع وابن عامر والكسائي بالنصب
 ورويان عاصم * وقرأ الأعشى وأبو حيوة بكسرها فأما قراءة الرفع فوجهها الأكثر ونحوه على
 الصفة وهو قول سيبويه كما هي عنده صفة في غير المصنوب عليهم ومنه قول لبيد
 وإذا جوربت قرصاً فطره * أنما يجزى التي غير الجبل

كذلك كره أبو علي وروى ليس الجبل وأما بعض التوسيع فيه البذل * قيل وهو أعراب طاهر
 لأنه جاء بعده في وهو أول من الصفه لوجهين أحدهما أنهم نسوا على أن الأنصح في التي البذل *
 النصب على الاحتثناء ثم الوصف في الوصف في رتبة ثالثه الثاني أنه قد تقرر أن سرائرته في

﴿فضل الله المجاهد﴾ الآية الظاهر ان المفضل (٣٣١) عليهم هم القاعدون غير اولى الضرر لانهم هم الذين نفي التسوية

بينهم قد كرر ما استازوا به عليهم وهو تفضيلهم عليهم بدرجة فبها الجملة بيان للجملة الاولى جواب سؤال مقدر كان قائلا قال ما لهم لا يستوون فقبل فضل الله المجاهد والمفضل عليهم هنا درجة هم المفضل عليهم اخيرا درجات وما بعدها وهم القاعدون غير اولى الضرر وتكرار التفضيل باعتبار مطلقهما لتفضيل الاول بالدرجة هو ما يوثق في الدنيا من الغلبة والتفضيل الثاني هو ما يحولهم في الآخرة فبها افراد الاول وجمع الثاني على ان ثواب الدنيا في جنب ثواب الآخرة يسير وقيل المجاهدون تساوى رتبهم في الدنيا بالنسبة الى احوالهم كتساوى القاتلين بالنسبة الى اغسل من قتلوه وتساوى نصيب كل واحد من الفرسات ونصيب كل واحد من الرجال وهم في الآخرة متفاوتون بحسب ايمانهم فليس درجات بحسب استحقاقهم فبهم يكون له الفقران ومنهم يكون له الدرجة فقط فكان الرحمة ادى المنازل والمغفرة فوق الدرجة لهم ثم بعد

أصل الوضع وان أضيقنا يعرفنا هو المشهور ومنه سيبويه وان كانت قد تعرف في بعض المواضع فجعلناها صفة يخرجهان أصل وضعها امل باعتقاد التعريف فبالا ما باعتقاد أن القاعدون بالمر يكونوا سامعين كانت الاصول اللام فيه جنسية فأجرى مجرى التكرار حتى وصفه التكرار وهذا كله ضيف وأما قراءة النصب فهي على الاستثناء من القاعدون • وقيل استثناء من المؤمنين والأول أظهر لأنه المحدث عنه • وقيل انتصب على الحال من القاعدون وأما قراءة الجر فهي الصفة للمؤمنين كخروج من خرج غير المنسوب عليهم على الصفتين الذين أنعمت عليهم ومن المؤمنين في موضع الحال من قوله القاعدون أي كائنين من المؤمنين • واحتفلوا هل أولو الضرر يساؤون المجاهدين أم لا فان اعتبرنا مفهوم الصفة أو قلنا بالارجح من أن الاستثناء من النبي انبأ انتم المساواة • وقال ابن عطية وهذا من دود لان اولى الضرر لا يساؤون المجاهدين وغايته ان يخرجوا من التوزيع والمصلحة التي لزم القاعدون من غير عندهم وكذا قال ابن جريج الاستثناء لرفع العقاب لان ليل الثواب المعلوم يستوى في الاجرم الذي خرج الى الجهاد اذا كان يقنى لو كان قادرا لخرج • قال استثنى المذكور من القاعدون والاستثناء من النبي انبأ انتم المساواة بين المجاهد والقاعد المعلوم انتهى وانما نفي الاستواء فيما علم انهم متفخرون لادكاره ما بين القاعد بغير عندهم والمجاهدين التفاوت العظيم فيألف القاعد من اصطلاح منزلة فيتم الجهاد ورغب فيه ومثله قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون يريد به التعريف من جهة الجاهل وأنته لنهض الى التلم ويرتق عن حضض الجهل الى شرف العلم • قال بعض العلماء كان نزول هذه الآية في الوقت الذي كان الجهاد فيه تطوعا والام يكن لقوله لا يستوى معنى لان من ترك الفرض لا يقال انه لا يستوى هو والآتي به بل يلحق الوعيد بالتارك ويرغب الآتي به في الثواب • وقال المازني في التساوي بين فاعل الجهاد وتاركه لا يبدل على أن الجهاد ما كان فرضا في ذلك الوقت الا ترى أن قوله تعالى ان كن مؤمنا كن كان فاعلا لا يستوون نفي المساواة بين المؤمن والفاسق والايان فرض • وقال تعالى أم حسب الذين اجترحوا السيئات الآية وقال هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون والعلم في كثير من الاشياء فرض واذا جاز نفي الاستواء بين فاعل التطوع وتاركه فلا يجوز بين فاعل الفرض وتاركه بطريق الاولى وانما لم يلحق الاتم تاركه لانه فرض كفاية انتهى والطاهر ان نفي هذا الاستواء ليس مخصوصا بقاعد عن جهاد مخصوص ولا بمجاهد جهاد اعطوا صال ذلك عام • وعن ابن عباس لا يستوى القاعدون عن بدر والخارجون اليها • وعن مقاتل بن بوب • وقال ابن عباس وغيره أولو الضرر هم أهل الاعذار قد أضرت بهم حتى منعهم الجهاد وفي الحديث لقد خلقتم بالمدينة اقواما ما سرهم مسيرا ولا قطعتم واديا الا كانوا معكم حبسهم العذر وجاء هنا تقديم الاموال على النفس وفي قوله ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم وأموالهم بتقديم النفس على الاموال لتبيان الفرضين لان المجاهد بائع فأخذ كرها تنبها على أن الرغبة فيها أشد فلا يرضى بينها الا في آخر المراتب والمشرى قدس له النفس تنبها على أن الرغبة فيها أشد وانما يرغب في النفس العالي • فضل الله المجاهدين بأموالهم وانفسهم على القاعدون درجته • الظاهر ان المفضل عليهم هم القاعدون غير اولى الضرر لانهم هم الذين نفي التسوية بينهم قد كرر ما استازوا به عليهم وهو تفضيلهم عليهم

الدرجات على الطبقات وعلى هذا نبه بقوله هم درجات عند الله ومنازل الآخرة متفاوت

بدرجته فهذه الجملة بيان للجملة الأولى جواب سؤال مقدر كان قائلًا قال ما لهم لا يستون فقيل
 فضل الله المجاهدين والمفضل عليهم هنادرجتهم المفضل عليهم آخر ادرجات وما بعد ما هوهم القاعدون
 غير أولى الضرر وتكرر التفضيلان باعتبار متعلقهما بالتفضيل الأول بالدرجة هو ما يوافق في
 الدين من النجبة والتفضيل الثاني هو ما يمتثلون في الآخرة فبما فراد الأول وجمع الثاني على أن
 ثواب الدنيا في جنب ثواب الآخرة يسير * وقيل المجاهدون تتساوى رتبهم في الدنيا بالنسبة الى
 أحوالهم كسواى القاتلين بالنسبة الى أخذ سلب من قتلوه وتساوى بصيب كل واحد من الفرسان
 ونصيب كل واحد من الرجال وهم في الآخرة متفاوتون بحسب إيمانهم فلهم درجات بحسب
 استحقاقهم فمنهم من يكون له الغفران ومنهم من يكون له الرحمة فقط فكان الرحمة أدنى المنازل
 والمغفرة فوق الرحمة ثم بعد الدرجات على الطبقات وعلى هذانيه بقوله هم درجات عند الله ومنازل
 الآخرة تتفاوت * وقيل الدرجة المدح والتعظيم والدرجات منازل الجنة * وقيل المفضل عليهم
 أولاً غير المفضل عليهم ثانياً فالأول هم القاعدون بغير والثاني هم القاعدون بغير عن ذلك اختلف
 المفضل به في الأول درجة وفي الثاني درجات والى هذا ذهب ابن جرير وهو من لا يستوى عنده
 أولو الضرر والمجاهدون * وقيل اختلف الجهادان فاختلف ما فضل به وذلك أن الجهاد جهادان
 صغير وكبير فالصغير مجاهدة الكفار والكبير مجاهدة النفس وعلى ذلك دل قوله عليه السلام
 رجعتان من الجهاد الأصغر الى الجهاد الأكبر وإنما كان مجاهدة النفس أعظم لأن من جاهد
 نفسه فقد جاهد الدنيا ومن غلب الدنيا هانت عليه مجاهدة العدا فنفس مجاهدة النفس بالدرجات
 تعظيمها وقد تناقض الزمخشري في تفسير القاعدين * فقال فضل الله المجاهدين جملة موضحة لما نفي
 من استواء القاعدين والمجاهدين كأنه قيل ما لهم لا يستون * فاجيب بذلك والمعنى على
 القاعدين غير أولى الضرر لكون الجملة بياناً للجملة الأولى المتضمنة لهذا الوصف ثم قال (فان قلت)
 قد ذكر الله تعالى مفضلين درجة ومفضلين درجات من هم (قلت) أما المفضلون درجة واحدة فهم
 الذين فضلوا على القاعدين الاضراء وأما المفضلون درجات فالذين فضلوا على القاعدين الذين
 أذن لهم في الضلأ اكتفاء بغيرهم لان الفز وفرض كفاية انتهى كلامه * فقال أولاً المعنى على
 القاعدين غير أولى الضرر * وقال في هذا الجواب على القاعدين الاضراء وهذا تناقض والظاهر
 أن قوله درجات لا يراد به عدد مخصوص بل ذلك على حسب اختلاف المجاهدين * وقال
 ابن زيد هـ السبع المذكورة في براءة في قوله ذلك بأنهم لا يميهم ظلم الآيات * وقال ابن عطية
 درجات الجهاد لو حصرت لكاتباً أكثر من هذه انتهى * وقال ابن خلدون درجات في الجنة
 سبعون درجة كل درجتين حضرا الجواد المضر سبعين سنة والى نحوه ذهب مقاتل ورجحه
 الطبري وفي الحديث الصحيح أن في الجنة مائة درجة أعدها الله تعالى للمجاهدين في سبيله بين
 الدرجة والدرجة كما بين السماء والارض وذهب بعض العلماء الى أن قوله وفضل الله المجاهدين
 على القاعدين أجزا عظيم ادرجاته هو على سبيل التوكيد لأن مدلول درجة مخالف لمدلول
 درجات في المعنى بل هما سواء في المعنى قال تعالى وللرجال عليهن درجة لا يراد بهاتين واحدة بل
 أشياء وكرر التفضيل للتأكيده والريغيب في أمر الجهاد والى هذا ذهب المتأريدي قال وفي الآية
 دلالة على أن الجهاد فرض كفاية حيث يسقط بقيام بعض وان كان خطاب قوله وقتلوا في سبيل
 الله يعم انتهى * وكلا وعد الله الحسنى أي وكلا من القاعدين والمجاهدين * وقيل وكلا من

عن ابن عباس أن ناسا من المسلمين كانوا المشركين

يكترون سوادهم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي السهم يرى به فيصيب أحدهم أو يضرب فقتل فزلت ومناسبة هذه الآية لما قبلها أنه لما ذكر ثواب من أقدم على الجهاد أتبعه بقاب من قدم من الكفر (قال) ابن عباس التوفي هنا قبض الأرواح وقرى توفهم أحق أن يكون ماضيا وأحق أن يكون مضارعا وقرى توفهم توفاهم والملائكة هنا ظاهر الجمع فيكون التوفي ملك الموت وأعوانه كما قال تعالى توفيه رسلنا ولذلك جاء الضمير مجموعا في قوله قالوا فم كنتم وهذا الاستفهام معناه التوبيخ والتقريع والمعنى في أي شيء كنتم من أمر دينكم وقيل من أحوال الدنيا وجوابهم للملائكة اعتذار عن تحلفهم عن الهجرة واقترانهم بدار الكفر وهو اعتذار غير صحيح والذي يظهر أن قولهم كنا مستضعفين في الأرض جواب لقوله فيم كنتم على المعنى لا على اللفظ لأن معنى فيم كنتم في أي حال مانعة من الهجرة

القاعد غير أولى الضرر وأولى الضرر والمجاهدين والحسن هنا الجنة اتفاقه وقال عبد الجبار هذا الوعد لا يليق بأمر الآخرة ولذا كرم المجاهد من من الخط عاجلا جزا أن توفهم أنه كما اختص بهذه النعم فكنالك يختص بالثواب فيمن أن القاعد من المجاهدين من الحسن في الوعد مع ذلك ثم بين أن لهم فضل درجات لأنه لو لم يذكر ذلك لأدغم أن الحما في الوعد بالحسن سواء انتهى وانصب كلا على أنه مفعول أول الوعد والثاني هو الحسن وقرى وكل يرفع على الابتداء وحذف العائد أي وكلهم وعد الله وفضل الله المجاهدين على القاعد من أجر أعطا درجات من ومغفرة ورجة وكان الله غفورا راحما قيل الدرجات باعتبار المنازل الرفيعة بعد ادخال الجنة والمغفرة باعتبار ستر الذنوب والرجة باعتبار دخول الجنة والفلاح أن هذا التفضيل الخاص للمجاهدين بنفسه وماله ومن تفر دبا حدهما ليس كذلك ومن المعلوم أن من جاهد ومن أنفق ماله في الجهاد ليس ممن جاهد بنفق من عند غيره وفي انتصاب درجة ودرجات وجوه أحدها أنها ينتصبان انتصاب المصدر لوقوع درجة موقع المرفة في التفضيل كما قيل فضلهم تفضيلة كما تقول ضربته بسوطا ووقوع درجات موقع تفضيلات كما تقول ضربته أسواطا ضربا والثنائي أنها ينتصبان انتصاب الحال أي ذوى درجة وذوى درجات والثالث على تقدير حرف الجر أي بدرجته ودرجات والرابع أنها انتصبا على معنى الطرف اذ وقع ما وقع في درجة وفي درجات وقيل انتصاب درجات على البذل من أجر قبل ومغفرة ورجة معطوفان على درجات وقيل انتصبا بأخبار فعلها أي غفر ذنبهم ومغفرة ورجهم رجوا أما انتصاب أجر أعطا قيل على المصدر لأن معنى فضل معنى أجر فهو مصدر من المعنى لأن اللفظ وقيل على اسقاط حرف الجر أي بأجر وقيل مفعول بفضلهم لتضمنه معنى أعطاهم قال الزمخشري ونصب أجر أعطا على أنه حال من التكرة التي هي درجات مقدمة عليها انتهى وهذا لا يظهر لأنه لو تأخر لم يميز أن يكون نصا لعدم المطابقة لأن أجر أعطا مفرد ولا يكون نصا للدرجات لأنها جمع وقال ابن عطية ونصب درجات أمام على البذل من الأجر وأما ما مضى فقل على أن يكون تأكيذا للأجر كما تقول لك على ألف درهم عرفا كما قلت أعرفها عرفا انتهى وهذا فيه نظر إن الذين توفاهم الملائكة ظلمى أنفسهم قالوا فم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الأرض روى البخاري عن ابن عباس أن ناسا من المسلمين كانوا المشركين يكترون سوادهم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي السهم يرى به فيصيب أحدهم أو يضرب فيقتل فزلت وقيل قوم من أهل مكة أسدوا قلوبا هاجرا الرسول أقاموا مع قومهم وقتل منهم جماعة فلما كان يوم بدر خرج منهم قوم مع الكفار فقتلوا بسيفهم فزلت وقال عكرمة زلت في خمسة قتلتوا يوم بدر قيس بن الناعم بن المغيرة والحرب بن زمعة بن الأسود بن أسد وقيس بن الوليد بن المغيرة وأبو العاصي بن منيبه بن الحجاج وعلى بن أمية بن خلف وقال النحاس في أناس سواهم أسلموا ثم خرجوا إلى بدر فداروا وأقاله المسلمون قالوا غر هؤلاء دينهم ومناسبة هذه الآية لما قبلها أنه تعالى لما ذكر ثواب من أقدم على الجهاد أتبعه بقاب من قدم من الكفر (قال) ابن عباس ومقاتل التوفي هنا قبض الأرواح وقال الحسن الحصري إلى النار والملائكة: أقبل ملك الموت وهو من باب إطلاق الجمع على الواحد فتحية وتعظيما لأنه لقوله تعالى قل يتوفاكم ملك الموت هذا قول الجمهور وقيل المراد ملك الموت وأعوانه وهم ستة ثلاثة لأرواح

كنتم قالوا كنا مستضعفين أي في حاله استضعاف في الأرض بحيث لا تقدر على الهجرة وهو جواب كذب الأرض هنا أرض مكة

المؤمنين وثلاثة لأرواح الكافرين ويشهد لها أن تفرسلنا وهم لا يفرطون وظلمهم أنفهم بترك
 الهجرة وقعودهم مع قومهم حين رجعوا للقتال أو رجوعهم إلى الكفر أو يسكنهم أو باعثة
 المشركين أقوالاً رتبوا توطنهم ماض لقراءتهم من قرأ توطنهم ولم يلحق تاء التأنيث للفصل ولكون
 تأنيث الملائكة مجازاً أو مضارع وأصله تنوونهم * وقرأ إبراهيم توطنهم بضم التاء مضارع وفيت
 والمعنى أن الله وفي الملائكة أنفسهم فيتوونها أي يمكنهم من استغاثتها فيستوفونها والصغير في
 قالوا الملائكة والجملة خبران والرابط ضمير محذوف دل عليه المعنى التقدير قالوا لهم فيم كنتم وهذا
 الاستفهام معناه التوبيخ والتقريع والمعنى في أي شيء كنتم من أمر دينكم * وقيل من أحوال
 الدنيا وجوابهم للملائكة اعتذار عن تحلفهم عن الهجرة وأقلمتهم بدار الكفر وهو اعتذار
 غير صحيح * قال الزعزعي (هنا قلت) كيف صح وقوع قوله كناسمستغنيين في الأرض جواباً
 عن قولهم فيم كنتم وكان حق الجواب أن يقولوا كنا في كذا ولم يكن في شيء (قلت) معنى فيم كنتم
 التوبيخ بأنهم لم يكونوا في شيء من الدين حيث قدروا على الهجرة ولم يهاجروا فقالوا كناسمستغنيين
 اعتذاراً عما عملوا بخلافه واعتذاراً بالاستعفاء وأنهم لم يقنطروا من الهجرة حتى يكونوا في شيء انتهى
 كلامه والذي يظهر أن قولهم كناسمستغنيين في الأرض جواب لقوله فيم كنتم على المعنى لا على
 اللفظ لأن معنى فيم كنتم في أي حال مانع من الهجرة كنتم قالوا كناسمستغنيين أي في حالة استعفاء
 في الأرض بحيث لا تقدر على الهجرة وهو جواب كذب والأرض هنا أرض مكة * قالوا ألم تكن
 أرض الله واسعة فتهاجروا فيها * هذا تبكيتم من الملائكة لهم ورد لما اعتذروا به أي لستم
 مستغنيين بل كانت لكم الأرض على الخروح إلى بعض الأقطار فتهاجروا واحتجوا لتحققوا بالهجرة
 كما فعل الذين هاجروا إلى الحبشة ثم لحقوا ببعض المؤمنين بالمدينة ومعنى فتهاجروا فيها أي في قطر من
 أقطارها بحيث تأمنوا على دينكم * وقيل أرض الله أي المدينة واسعة آمنة لكم من العدو
 فخرجوا إليها وهل هؤلاء الذين توفتهم الملائكة مسلمون خرجوا مع المترسكين في قتال
 فقتلوا أو منافقون أو مشركون ثلاثة أقوال الثالث قاله الحسن * قال ابن عطية قول الملائكة لهم
 بعد توفى أرواحهم يدل على أنهم مسلمون ولو كانوا كفار لم يقل لهم من من ذلك وأنتم لم يذكروا
 في الصحابة لشد ما وقعوه ولعدم تعيين أحد منهم بالإيمان واحتال رده انتهى ملخصاً * وقال
 السدي يوم نزلت هذه الآية كان من أسلم ولم يهاجر كاهن حتى يهاجر الامن لا يتطبيع حيلة
 ولا يشهد سبيلاً انتهى * قال ابن عطية والذي يقتضيه الأصول أن من ارتد من أولئك كافر
 وماواه جهنم على جهة الخلود ومن كان مؤمناً بكنة ولم يهاجر أو أخرج كره فقتل عاص
 ماواه جهنم دون خلود ولا حيلة له في هذا الآية على التكفير بالمعاصي وفي الآية دليل على
 أن من لا يحسن من أمة دينه في بلد كايحب وجبت عليه الهجرة * وروى في الحديث من فرط
 بدنه من أرض إلى أرض وإن كان سرامس دأراً من استوجب له الجنة وكان رهقوا إليه إبراهيم
 ونعمه محمد صلى الله عليه وسلم * فأولئك أمواهم وهم وساء مصيرهم * الماء للعصف عصف جله
 على جله * وقيل فأولئك خبران ودخل العاص خبران تسمية لاسم بابهم للسرط وقالوا فيم
 كنتم حال من الملائكة أو صفة لظالمى أعصم أي طامس أنفهم طامس لهم الملائكة فيم كنتم *
 وقبل خبران محذوف تقديره هل كانوا مشركين أم مسلمين بقوله هل كانوا فيم كنتم * الاستغناء عن

وظاهر قوله فتهاجروا
 أنه منصوب على جواب
 قوله ألم تكن أو عجزوا
 معطوف على تكن * من
 الرجال * جماعة كعباش بن
 الوليد بن الوليد ومن
 النساء جماعة كأم الفضل
 لبابة بنت الحارث أم عبد
 الله بن عباس ومن ولدان
 عبد الله بن عباس وغيره

لا يستطيعون حيلة **قال** الزغشري **صفة** المستضعفين **أو** **الرجال والنساء والولدان** **وقال** وإنما جاز ذلك والجمل نكرات لان الموصوف وان كان فيه حرف التعريف فليس بشئ يعينه كقوله * **ولقد أمر على التميمي سبئي** * انتهى وهو يخرج ذهب الى مثله بعض التعويين في قوله تعالى وآية لهم الليل نسلخ منه النهار (٣٣٥) وهو عدم للقاعدة المشهورة بان النكرة لاتنتع الا

بالنكرة والمعرفة لاتنتع الا بالمعرفة والذي يظهر انها جملة مفسرة لقوله المستضعفين لانه في معنى الا الذين استضعفوا فجاءت بياناً وتفسيراً لذلك لان الاستضعاف يكون بوجوده فيبين جهة الاستضعاف المانع في التخلف عن الهجرة وهي عدم استطاعة الحيلة وعدم اهتداء السبل والثاني مندرج تحت الأول لانه يلزم من انتفاء القدرة على الحيلة التي يتخلص بها انتفاء اهتداء السبل وروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث الى مسلمي مكة بهذه الآية فقال جندب بن ضمرة البثي ويقال جندب العيين وأوصرة بن جندب لبنيه احملوني فاني لست من

(الدر)

لا يستطيعون حيلة (ش) **صفة** للمستضعفين **أو** **الرجال والنساء والولدان** **قال** وإنما جاز ذلك والجمل نكرات لان الموصوف وان كان فيه حرف التعريف فليس بشئ

الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلاً **يمن** الرجال جماعة كعباس بن أبي معوق سلمة بن هشام والوليد بن الوليد ومن النساء جماعة كائمه الفضل أممة بنت الحارث أم عبد الله بن عباس ومن الولدان عبد الله بن عباس وغيره فان أريد بالولدان العبيد والاماء البالقون فلا اشكال في دخولهم في المستضعفين وان أريد بالولدان الأطفال فهم لا يكونون الا عاجزين فلا يتوجه عليهم وعيد بخلاف الرجال والنساء فليكونون عاجزين وقد يكونون غير عاجزين وانما ذكر وامن الرجال والنساء وان كانوا لا يتوجه عليهم الوعد باعتبار ان عجزهم هو عجز لا يأتهم الرجال والنساء لان من أقوى أسباب العجز وعدم الحيلة كون الرجال والنساء مشغولين بأطفالهم مشغوفين بهم فيعجزون عن الهجرة بسبب خوف ضياع أطفالهم وولدهم قد ذكر الولدان في المستضعفين تنبيه على أعظم الطرق العجز للرجال والنساء لان طرق العجز لاتتصغر فنبه بذلك عجز الولدان على قوة عجز الآباء والأمهات بسببهم **قال** الزغشري ويحوز ان يراد المراهقون منهم الذين عقلوا ما يقل الرجال والنساء فليحقوقوا بهم في التكليف انتهى وليس بعيد لان المراهق لا يلحق بالملك أصلاً ولا واعد عليه ما لم يكلف * وقيل يحصل أن يراد بالمستضعفين أسرى المسلمين الذين هم في أيدي المشركين لا يستطيعون حيلة الى الخروج ولا يهتدون الى التخلص أنفسهم وهذا الاستثناء قال جاز هو من قوله ما وأهم جهنم **قال** غيره كأنه قيل فاولئك في جهنم الاستضعفين فعلى هذا الاستثناء متصل والذي يقتضيه النظر انه استثناء منقطع لان قوله ان الذين توهم الملائكة الى آخره يعود للضعف في ما وأهم اليهم وهم على أقوال المفسرين إما كفار وإما عاصاة بالتعلق عن الهجرة وهم قادرين فلم يندرج فيهم المستضعفون المستضعفون لانهم عاجزون فهو منقطع لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلاً الحيلة لفظ عام لأنواع أسباب التخلص والسبل هنا طريق المنة قاله مجاهد والسيدي وغيرهما * **قال** ابن عطية والصواب انه عام في جميع السبل يعني المخلص من دار الكفر انتهى * وقيل لا يعرفون طريقاً الى الخروج وهذه الجملة قيل مستأنفة وقيل في موضع الحال **وقال** الزغشري **صفة** للمستضعفين **أو** **الرجال والنساء والولدان** **وقال** وإنما جاز ذلك والجمل نكرات لان الموصوف وان كان فيه حرف التعريف فليس بشئ يعينه كقوله * **ولقد أمر على التميمي سبئي** * انتهى كلامه وهو يخرج ذهب الى مثله بعض التعويين في قوله تعالى وآية لهم الليل نسلخ منه النهار وهو عدم للقاعدة المشهورة بان النكرة لاتنتع الا بالنكرة والمعرفة لاتنتع الا بالمعرفة والذي يظهر انها جملة مفسرة لقوله المستضعفين لانها في معنى الا الذين استضعفوا لانهما بياناً وتفسيراً لذلك لان الاستضعاف يكون بوجوده فيبين جهة الاستضعاف المانع في التخلف عن الهجرة وهي عدم استطاعة الحيلة وعدم اهتداء السبل والثاني مندرج تحت الأول لانه يلزم من انتفاء القدرة على الحيلة التي يتخلص بها انتفاء اهتداء السبل وروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث الى مسلمي مكة بهذه الآية * فقال جندب بن ضمرة البثي ويقال جندب العيين وأوصرة بن جندب لبنيه احملوني فاني لست من المستضعفين وانى لاهتدي

يعينه كقوله * **ولقد أمر على التميمي سبئي** * انتهى (ح) هذا يخرج ذهب الى مثله بعض التعويين في قوله تعالى وآية لهم الليل نسلخ منه النهار وهو عدم للقاعدة المشهورة بان النكرة لاتنتع الا بالنكرة والمعرفة لاتنتع الا بالمعرفة

الطريق والله لا آيت البلية بمكة فملوه على من يرمونها الى المدينة وكان شيخا كبيرا فمات بالتنميم
 فقالوا لئلك عسى الله ان يعفو عنهم عسى كفا طاع وترجة واتي بها وان كانت من الله واجبة دلالة
 على ان ترك الهجرة أمر مصل لا ففعة فيه حتى ان المضطر اليه الاضطرار من حق ان يقول عسى
 الله ان يعفوني وقيل معنى ذلك انه يعفوه في المستقبل كما انه وعلم غفران ذنوبهم كما قال
 صلى الله عليه وسلم ان الله قد اطلع على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم وكان الله
 عفوا غفورا ثم تأكد في وقوع عفوهم عن هؤلاء وتبينه على ان هذا المترجي هو واقع لانه
 تعالى لم يزل متعابا بالعفو والمغفرة بل ومن يهاجر في سبيل الله يصدي في الأرض من انما كثيرا وسعة
 قيل زلت في أكنم بن صيفي ولما رغبت تعالى في الهجرة ذكر ما ترتب عليها من وجود السعة
 والمذهب الكثيرة ليدب عن ما يتوهم وجوده في الغرب ومفارقة الوطن من الشدة وهذا مقرر
 ما قالته الملائكة ألم تكن أرض الله واسعة فهاجروا فيها ومعنى ما انما متولا ومنها قاله ابن
 عباس والضحاك والربيع وغيرهم وقال مجاهد المزحج عما يكره وقال ابن زيد المهاجر هو حال
 السدي المبتي العيشة وقرأ الجراح ونيب والحسن بن عمران مر غمالي وزن فعل كذهب قال
 ابن جني هو على حنف الزا ومن راغب والسعة في الرزق قاله ابن عباس والضحاك والربيع
 وغيرهم وقال قتادة سعتن الصلاة الى الهدى ومن القلة الى الغنى وقال مالك السعة سعة البلاد
 قال ابن عطية والمشب لفساحة العرب ان يري سعة الارض وكثرة المعاقل وبذلك تكون السعة
 في الرزق واتساع الصدر عن همومه وفكره وغير ذلك من وجوه الفرح ونحو هذا المعنى
 قول الشاعر

لكنت لي مضطرب واسع في الارض داب الطول والعرض

انتهى وقدم مر انما الاعداء على سعة نحيش لان الانبهاح يرغى انوف الاعداء لسوء معاملتهم أئدمن
 الانبهاح بالسعة بل ومن يحسرح من يتهمها جارا الى الله رسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على
 الله قيل زلت في جنب بن ضمرة وقدمت قصته قبل وقيل في ضمرة بن نبض وقيل أبو
 نبض ضمرة بن زنياع اخر اعي وقيل خالد بن حرام بن خويلد أو حوكم بن حرام خرج مهاجرا
 الى الحبشة فمات في الطريق وقيل ضمرة بن ضمرة بن نعيم وقيل ضمرة بن خزاعة وقيل رجل
 من كنانة هاجر فمات في الطريق فصرته قومهم فقالوا لا هو بلغ ما يريد ولا هو أقام في أهله حتى
 دفن والصحيح انه ضمرة بن نبض أو نبض بن ضمرة بن الزبياع لان عكرمة تسأل عنه أربع
 عشرة سنة وصححه وجواب الشرط فقد وقع أجره على الله وهذه مبالغة في ثبوت الأجر وزومه
 ووصول الثواب اليه فضلا من الله وتكرما وعبر عن ذلك بالوقوع عبالغة وقرأ الضبي وطلحة
 ابن مصرف ثم يدركه رفع الكاف قال ابن جني هذا رفع على انه خبر مبتدأ مخوف أي ثم هو
 يدركه الموت فطفف الجلالة من المبتدأ والخبر على الفعل الجزم وطاعله وعلى هذا اجل بونس
 قول الأعشى

ان تركبوا ركوبا غير عاداتا أو تزلون فانا معكم نزل

المراد أو أأنتم تزلون وعليه قول الآخر

ان تذببنوا ثم يأتيني نفيكم هاعلى بدنب عندكم قوت

المعنى ثم أأنتم يأتيني نفيكم وهذا وجه من أن يحمل على ألم أتينا انتهى وخرج على وجه آخر وهو

المستضعفين وافي لأهتدى
 الطريق والله لا آيت
 البلية بمكة فملوه على
 من يرمونها الى المدينة
 وكان شيخا كبيرا فمات
 بالتنميم رضى الله عنه
 مر انما كثيرا وسعة
 قيل زلت في أكنم بن صيفي
 ولما رغبت تعالى في الهجرة
 ذكر ما ترتب عليها من
 وجود السعة والمذهب
 الكثيرة ليدب عنه
 ما يتوهم وجوده في الغرب
 ومفارقة الوطن من الشدة
 وهذا مقرر ما قالته الملائكة
 ألم تكن أرض الله واسعة
 فتهاجروا فيها ومعنى ما انما
 متولا ومنها قاله ابن
 عباس وقرأ الجراح ونيب
 والحسن بن عمران مر غمالي
 على وزن فعل كذهب قال
 ابن جني هو على حنف
 الزا ومن راغب والسعة
 هنافي الرزق قاله ابن عباس

ان رفع الكاف منقول من الهاء كانه أراد ان يقف عليها ثم نقل حركة الهاء الى الكاف كقوله
 * من عرى سلبى لم أضربه * يريد لم أضربه فتنقل حركة الهاء الى الباء المتجزمة * وقرأ الحسن
 ابن أبي الحسن وينبج والجراح ثم يدركه بنصب الكاف وذلك على اخبار ان كقول الأعشى
 * وبأوى اليها المستجير فيحصا * قال ابن جى هذا ليس بالسهل وانما يابه الشعر لا القرآن
 وأنشد أبو زيد

سأترك منزلى لبني نعيم * وألحق بالحجاز فأستريح

والآية أقوى من هذا لتقدم الشرط قبل المعلوم انتهى وتقول أجرى ثم مجرى الواو والقاء فكا
 جاز نصب الفعل بأخبار ان بعد هما بين الشرط وجوابه كذلك جازى ثم إياه لها مجراهما وهذا
 مذهب الكوفيين واستدلوا بهذه القراءة * وقال الشاعر في القاء

ومن لا يقدم رجله مطمئنة * فيثبتها في مستوى القاع زلق

❦ وقال آخر في الواو ❦

ومن يقرب سنا ويضع نؤوه * ولا يحش ظلما ما أقام ولا هضما

وقالوا كل هجرة لغرض ديني من طلب علم أو حج أو جهاد أو فرار الى بلد يزاد فيه طاعة وقناة
 وزهدا في الدنيا أو ابتغاء رزق طيب فهي هجرة الى الله ورسوله وان أدرك الموت فأجره واقع على
 الله تعالى * قيل وفي الآية دليل على ان الغازي اذا خرج الى الغزو ومات قبل القتال فله سهمه وان لم
 يحضر الحرب روى ذلك عن أهل المدينة وابن المبارك وقالوا اذا لم يحرم الأجر لم يحرم الغنيمة ولا
 تدل هذه الآية على ذلك لان الغنيمة لا تستحق الا بعد الحيازة فالسهم متعلق بالحيازة وهذا ما قبل
 أن ينضم ولا حجة في قوله فقد وقع أجره على الله على ذلك لانه لا خلاف في انه لو مات في دار الاسلام
 وقد خرج الى الغزو وما دخل في دار الحرب انه لا يسهم له وقد وقع أجره على الله كما وقع أجر الذي
 خرج مع مهاجرين قبل بلوغه دار الهجرة ❦ وكان الله غفورا رحيما ❦ أى غفورا للمسالمين
 ذنوبهم رحيما بوقوع أجره عليه ومكافأته على هجرته ونيتته وتضمنت هذه الآيات أنواعا من البلاغة
 والبديع * منها الاستعارة في قوله اذا ضربتم في سبيل الله استعمار الضرب للسعى في قتال الأعداء
 والسبيل لدينه وفي لا يستوى عبر به وهو حقيقة في المكان عن التساوي في المنزلة والفضيلة وفي
 درجة حقيقتها في المكان فعبر به عن المعنى الذي اقتضى التفضيل وفي يدركه استعمار الادراك
 الذي هو صفة من فيه حياة لحاول الموت وفي قد وقع استعمار الوقوع الذي هو من صفات الاجرام
 لثبوت الأجر * والتكرار في اسم الله تعالى وفي فتبينوا وفي فضل الله المجاهدين على القاعدتين
 والنجيس المائل في مغفرة وغفورا * والمناير في أن يعفو عنهم وعفوا وفي مهاجرين ومهاجرا
 * واطلاق الجمع على الواحد في توفاهم الملائكة على قول من قال انه ملك الموت وحده والاستفهام
 المراد منه التوبيخ في قيم كنتم وفي ألم تكن * والاشارة في كذلك وفي فأولئك * والسؤال
 والجواب في قيم كنتم وما بعد ما والخلق في عدة مواضع ❦ وادأضربتم في الأرض فليس عليكم
 جناح أن تقصروا من الصلاة إن خفتم أن يقتنكم الذين كفروا ان الكافرين كانوا لكم عدو
 مبينا * واذا كنت فهم فأقت لهم الصلاة فلتقم طائفة منهم معك وليأخذوا أسلحتهم فادأضربوا
 فليكونوا من ورائكم ولتأت طائفة أخرى لم يصلوا فليصلوا معك وليأخذوا حذرهم وأسلحتهم
 وذ الذين كفروا لوتفخون عن أسلحتكم واستعتكم فمليون عليكم ميلا واحدة ولا جناح

عليكم إن كان بكم أدنى من مطر أو كنتم مرضى أن تضعوا أسلحتكم وخذوا حذركم إن الله
أعد للكافرين عذاباً عظيماً * السلاح معروف وهو ما يخص به الإنسان من سيف ورمح
وخنجر ودرّوس ونحو ذلك وهو مفرد مذكر يجمع على أسلحة وأسلحة جمع فعال الله كرمح
وأجرته ويجوز تأنيثه * قال الطرمح

يهز سلاحاً لم يرتها كلاله * يشك بهما نغوض المغابن

* وقال البيهقي قال السيف وحده سلاح والمصاحو حمله سلاح * وقال ابن ددي قال السلاح والسلاح
والسلاح والمسلحان يعني على وزن الجمار والصلع والنعر والسلطان ويقال رجل سلاح إذا كان معه
السلاح * وقال أبو عبيدة السلاح ما قوتل به * وإذا ضربت في الأرض فليس عليكم جناح أن
تقصر وأن الصلاة * روى مجاهد عن ابن عباس قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعسفان
وعلى المشركين خالد بن الوليد * وقال المشركون لقد أصبنا غرة لو جئنا عليهم وهم في الصلاة فقلنا
آية القصر فباين الظهر والعصر الضرب في الأرض والظاهر جواز القصر في مطلق السفر
وبه قال أهل الظاهر * واختلفت فقهاء الأمصار في حد المسافة التي تقصر فيها الصلاة * فقال
مالك والشافعي وأحمد وأصحابنا في أربعة برد وذلك ثمانية وأربعون ميلاً * وقال أبو حنيفة
والثوري مسيرة ثلاث * وقال أبو حنيفة ثلاثة أيام ولياليها يسيراً لابل ومشى الأقدام * وقال
الأوزاعي مسيرة يوم تام وحكاه عن عامة العلماء * وقال الحسن والزهري مسيرة يومين * وروى
عن مالك يوم وليسه وقصر أس في خمسة عشر ميلاً والظاهر أنه لا يعتبر يوم سفر بل يكفي
مطلق السفر سواء كان في طاعة أو مباح أو معصية * وبه قال الأوزاعي وأبو حنيفة * وروى عن
ابن مسعود أنه لا يقصر إلا في حج أو جهاد * وقال عطاء لا تقصر الصلاة إلا في سفر طاعة * وروى
عنه أنها تقصر في السفر المباح وأجوعا على القصر في سفر الحج والعمرة والجهاد وما ضارها
من صلة رحم وأحياء نفس والجهاد على أنه لا يجوز في سفر المعصية كالباغي وقاطع الطريق وما في
معناها والظاهر أنه لا يقصر إلا في السفر بالحق ولا اعتبار بمسافة معينة ولا زمان
وروى عن الحارث بن أبي ربيعة أنه أراد سفر فأصلى بهم ركعتين في منزله والأسود بن يزيد وغير
واحد من أصحاب ابن مسعود * وبه قال عطاء وسليمان بن موسى والجمهور على أنه لا يقصر حتى يخرج
من بيوت القرية * وروى عن مجاهد أنه قال لا يقصر المسافر يومه الأول حتى الليل والظاهر من
قوله فليس عليكم جناح أن القصر مباح * وقال مالك في المبسوط سنة * وقال جاد بن أبي سليمان
وأبو حنيفة ومحمد بن سنان وإسحاق بن إبراهيم * وروى عن عمر بن عبد العزيز والظاهر
أن قوله أن تقصروا مطلق في القصر ويحتاج إلى مقدار ما ينقص منها فذهب جماعة إلى أنه
قصر من أربع إلى اثنين * وقال قوم من ركعتين في السفر إلى ركعة والركعتان في السفر تمام
* إن خفتم أن ينقضكم الذنوب كفروا * ظاهره أن إباحة القصر مسروبة بالخوف المذكور وإلى
ذلك ذهب جماعة ومن ذهب إلى أن القصر هو من ركعتي السفر إلى ركعة شرط الخوف * وقال
نصلي كل طائفة ركعة لا يزيد عليها ويكون للإمام ركعتان * وقالت طائفة لا يزال القصر الصلاة
هنا القصر من ركعتيها وإنما المراد القصر من هياتها بتزكّل الركوع والسجود في الإيماء وترك
القيام إلى الركوع * وروى فعل ذلك عن ابن عباس وطاووس * وذهب آخرون إلى أن الآية مبنيّة
القصر من حدود الصلاة وهياتها عند المسابقة واستعمال الحرب فأبطل هذه حاله أن يصلي إيماء

وإذا ضربت في الأرض * الأقرى مجاهد عن ابن
عباس قال كنا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم
بعسفان وعلى المشركين
خالد بن الوليد فقال
المشركون لو أصبنا غرة
لو جئنا عليهم وهم في الصلاة
فقلنا آية القصر فباين
الظهر والعصر والضرب
في الأرض السفر والظاهر
جواز القصر في مطلق
السفر وبه قال أهل الظاهر
واختلفت فقهاء الأمصار في
حد المسافة بما هو مذکور
في كتبهم وقرئ تقصروا
من قصر وتقصروا من
أقصر وتقصروا من
قصر وقوله من الصلاة
مجهول إذ يجعل القصر من
عدد الركعات والقصر من
هيات الصلاة ويرجع في
ذلك إلى ما صح في الحديث
وقوله إن خفتم ظاهره
اشترط الخوف في القصر
من الصلاة وإلى ذلك ذهب
جماعة والحديث الصحيح
يدل على أن هذا الشرط
لامفهومه فلا فرق بين
الامن والخوف * إن
يفتكم * لغة الجواز فتن
ولغة تميم وقيس أفتن

﴿وإذا كنت فيهم فأنت لهم الصلاة﴾ استعمل بظاهر الخطاب للرسول عليه السلام من لا يرى صلاة الخوف معه حيث شرط كونه فيهم وكونه هو المقيم لهم الصلاة وهو مذهب ابن (٣٣٩) عليق وأبي يوسف والظاهر أن صلاة الخوف لا تكون إلا

في السفر ولا تكون في الحضر وإن كان خوف وذهب السقوم وذهب الجمهور إلى أن الحضر إذا كان خوف كالسفر ومعنى فأنت لهم الصلاة قال الطبري أنت قلت حدوها الطبري أنت قلت حدوها وهياتها والذي يظهر أن المعنى فأنت بهم وعبر عن ذلك بالاقامة أي فرض على المولى في قول ومعنى فلتقم هو من القيام وهو الوقوف وقيل فلتقم بأمر صلاتكم قام بالأمر أتم به وجعله شغلا والظاهر أن الضعيف في وليأخذوا أسلحتهم عائدا على طائفة لقر بهم من الضعيف ولكونه لائق ما بعد في قوله فإذا سجدوا معناه صلوا فيه دليل على أن السجود قديم به من الصلاة ومنه إذا جاء أحدكم المسجد فليسجد سجدتين أي فليصل ركعتين ﴿فليكونوا من ورائكم﴾ ظاهره أن الضعيف في فليكونوا قائما على الساجدين والمعنى أنهم إذا فرغوا

برأسه ونصلي ركعتين واحدة حيث توجه إلى ركعتين ورجع هذا القول للطبري بقوله فإذا اطأتم فاقبجوا الصلاة أي صدودها وهياتها الكاملة والحديث الصحيح على أن هذا الشرط لا يفهمه فلا فرق بين الخوف والأمن وحديث يعلى في ذلك مشهور صحيح والفتنة هنا هي التعرض بما يكره من قتال وغيره ولفظة الجواز فتن ولفظة تيمم وريضة وقيل أنت رابعا وقال أبو زيد بغير من صلاته قصر انقص من عدتها وقال الأزهري قصر وأقصر وقرأ ابن عباس أن تقصر واربعيا وبه قرأ الضحى عن رجاء وقال الأزهري تقصر وامسندنا ومن الشيباني وقيل زائدة وقيل الشرط ليس متعلقا بقصر الصلاة بل تمام الكلام عند قوله أن تقصر وإن الصلاة ثم ابتدأ يحكم الخوف ويؤيده على قول أن تجزأ قالوا أنا نضرب في الأرض فكيف نصلي فزلت وإذا ضربت في الأرض فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة إنما انقطع الكلام فلما كان بعد ذلك يستفي في غزاة بني أسد حين صليت الظهر قال بعض الصوхла شددتم عليهم وقد تمكن من ظهورهم فقالوا إن لهم بعد الصلاة أي أحب إليهم من آبائهم وأولادهم فزلت أن خفتم إلى قوله عند أبيهم صلاة الخوف ورجع هذا بأنه إذا علق الشرط بما قبله كان جواز القصر مع الأمن مستقادا من السنة ويلزم منه نسخ الكتاب بالسنة وعلى تقدير الاستئناف لا يلزم متى استقام اللفظ وتم المعنى من غير محذور النسخ كان أولى انتهى وليس هذا بنسخ إنما فيه عدم اعتبار مفهوم الشرط وهو كثير في كلام العرب ومنه قول الشاعر

عز إذا حل تخليقان حوله • بنى لحب لجاته وضواحه

وفي قراءة أخرى • وعبد الله أن تقصر وإن الصلاة أن يفتنكم بسقاط أن خفتم وهو مفعول من أجله من حيث المعنى أي خافتم أن يفتنكم وأصل الفتنة الاختبار بالشدة ثم هو الكافرين كانوا الكرم عدوا أميننا على وصف يوصف به الواحد والجمع قالهم الصو ومعنى ميننا أي مظهرنا للعداوة بحيث أن عداوته ليست مستورة ولا هو يتخفى حتى قدر على أذية فعلها وإذا كنت فيهم فأنت لهم الصلاة فلتقم طائفتهم معك وليأخذوا أسلحتهم فإذا سجدوا فليكونوا من ورائكم ولتأت طائفة أخرى لم يصلوا فليصلوا معك وليأخذوا حذرهم وأسلحتهم ﴿استعمل بظاهر الخطاب للرسول صلى الله عليه وسلم من لا يرى صلاة الخوف بعد الرسول حيث شرط كونه فيهم وكونه هو المقيم لهم الصلاة وهو مذهب ابن عليق وأبي يوسف لأن الصلاة بالامتلاء عوض عنها وغيره من العوض فيعمل الناس بأماين طائفة بمطائفة وقال الجمهور الخطاب يقتل الأمر أبده والضعيف في فهم عائدا على الخائفين وقيل على الضارين في الأرض والظاهر أن صلاة الخوف لا تكون إلا في السفر ولا تكون في الحضر وإن كان خوف وذهب إليه قوم وذهب الجمهور إلى أن الحضر إذا كان خوف كالسفر ومعنى فأنت لهم الصلاة أنت قلت حدوها وهياتها والذي يظهر أن المعنى فأنت بهم وعبر بالاقامة أي فرض على المولى في قول ومعنى فلتقم هو من القيام وهو الوقوف وقيل

من السجود انتقلوا إلى آخر استوا السلاح هو ما يتعصم به الإنسان من سيف ورمح وخنجر ودبوس ونحو ذلك وهو مفرد مذكور جمعه على أسلحة كخار وأجرة وقد وثق قال الطرمح يبرز سلاحهم برزها كلاله • بشكها من غموض الغائب وقال الزعفراني فليكونوا يعني غير المصلين من ورائكم محروسون وجوز الوجهين ابن عطية ﴿ولتأت طائفة أخرى﴾ غير المصلين ﴿وليأخذوا﴾ ظاهره وجوب أخذ الأسلحة لا طمئنان المصلين ودلت هذه الكيفية التي ذكرها تعالى في هذه الآية على أن كل طائفة صلت

فلتتم بأمر صلاتها حتى تقع على وفق صلاتك من قام بالأمر اهتم به وجعله شغله والظاهر ان
 الضعيف في وليأخذوا أسلحتهم عائداً على طائفة لقرىهم من الضعيف ولكونها لها فيا بعدا في قوله
 فاذا سجدوا • وقيل ان الضعيف ما تم على غيرهم وهي الطائفة الحارسة التي لم تصل • وقال القاس
 يجوز أن يكون الجميع لأنه أهيب العدو فاذا سجدوا أي هذه الطائفة ومعنى سجدوا صلوا وفيه
 دليل على أن السجود قدير به عن الصلاة ومنها إذا جاء أحدكم المسجد فليسجد سجدتين أي فصل
 ركعتين فليكونوا من ورائكم ظاهره ان الضعيف في فليكونوا عائداً على الساجدين والمعنى انهم
 اذا فرغوا من السجود انتقلوا الى الحراسة فكانوا وراءكم • وقال الزمخشري فليكونوا يعني غير
 المصلين من ورائكم يحرسونكم وجوز الوجهين ابن عطية • قال يحفل أن يكون الذين سجدوا
 ويحفل أن تكون الطائفة القائمة أولاً بزاء العدو وقرأ الحسن وابن أبي عمير فلتتم بكسر
 اللام وقرأ أبو حنيفة وليأت ساءتني تحتها على تذكير الطائفة واختلف عن أبي عمر في ادغام
 التاء في الطاء وفي قوله فلتأت طائفة دليل على انهم انقسموا طائفتين طائفة حارسة أولاً وطائفة
 مصلية أولاً معه ثم التي صلت أولاً صارت حارسة وجاءت الحارسة أولاً فصلت معه والظاهر أن الأمر
 باخذ الأسلحة واجب لان قيام طائفة المصلي وبه قال الشافعي وأهل الظاهر وذهب الأكثرون
 الى الاستعجاب ودلت هذه الكيفية التي ذكرتها في هذه الآية على أن طائفة صلت مع الرسول
 صلى الله عليه وسلم بعض صلاة ولا دلالة فيها على مقدار ما صلت معه ولا كيفية اتعاظهم وانما جاء ذلك
 في السنة وذكر في صلاة الخوف عشر كفيات يتناها في البحر
 ﴿الكيفية الأولى﴾ صلت طائفة مع طائفة وجاء العدو ونبئت قائمتها حتى تتم صلاتهم وبذنبوا
 وجاء العدو وجاءت هذه الى كانت وجاء العدو أولاً فمضى بهم الركعة التي بقيت ثم ثبت جالساً حتى
 أتوا لانفسهم ثم سلم بهم وهذه كانت بذات الرقاع ﴿الكيفية الثانية﴾ كالاولى لأنه حين صلى
 بالطائفة الأخيرة ركعة سلم ثم قضت بعد سلامه وهذه مرة في ذات الرقاع أيضاً ﴿الكيفية الثالثة﴾
 صف العسكر خلفه صفين ثم كبر وكبر واجبعوا ركعوا معوهم فقاموا من الركوع جميعاً ثم سجدوا
 بالصف الذي يليه والآخر وقيام يحرسونهم فدا سجدوا وقاموا سجدوا الآخرون في مكانهم ثم تقدموا
 الى مصاف المتقدمين وتأخر المتقسون الى مصاف المتأخرين ثم ركعوا مع جميعاً ثم سجدوا
 مع الصف الذي يليه فدا صلي سجدوا الآخرون ثم سلم بهم جميعاً وهذه صلاته بعصفان والعدو في قلبه
 ﴿الكيفية الرابعة﴾ مثل هذا لأنه قال ينكص الصف المتقدم القمقرى حين يرفعون رؤوسهم
 من السجود ويقدم الآخر فيسجدون في مصاف الأولين ﴿الكيفية الخامسة﴾ صلى بأحدى
 الطائفتين ركعة والآخرى مواجهة العدو ثم انصرفوا وقاموا في مقام أصحابهم مقبلين على العدو
 وجاءوا ولتلك فمضى بهم ركعة ثم سلم ثم قضى بهؤلاء ركعة وهؤلاء ركعة في حين واحد ﴿الكيفية
 السادسة﴾ صلى بطائفة ركعة ثم نصر فون تجاه العدو وتأى الأخرى فيمضى بهم ركعة ثم سلم وتقوم
 التي معه تقضى فاذا فرغوا ساروا تجاه العدو وقضت الأخرى ﴿الكيفية السابعة﴾ صلى بكل
 طائفة ركعة ولم يقض أحد من الطائفتين شيئاً اذ اعلى ركعة واحدة ﴿الكيفية الثامنة﴾ صلى
 بكل طائفة ركعتين ركعتين فكانت له أربع ولكل رجل ركعتان ﴿الكيفية التاسعة﴾ صلى
 بأحدى الطائفتين ركعتان كانت الصلاة ركعتين والآخرى بزاء العدو ثم تقف هذه بزاء العدو
 وتأى الاولى فتؤدى الركعة بغير قراءة وتم صلاتهم تحرس وتأى الأخرى فتؤدى الركعة قراءة

مع الرسول بعض صلاة
 ولا دلالة فيها على مقدار
 ما صلت معه ولا كيفية
 اتعاظهم وانما جاء ذلك
 في السنة وذكر في
 صلاة الخوف عشر
 كفيات يتناها في البحر

وتتم صلاتها وكذا في المغرب إلا أنه يصلي بالأولى ركعتين وبالثانية ركعة في الكيفية العاشرة في
 قامت معه طائفة وطائفة أخرى مقابل العدو وظهورهم إلى القبلة فكبرت الطائفة تان معه ثم ركع
 وركع معه الذين معه وسجدوا كذلك ثم قام فصارت التي مع الأولى إزاء العدو وأقبلت التي كانت
 بإزاء العدو فركعوا وسجدوا وهو قائم كما هو ثم غلوا فركع ركعة أخرى وركعوا وسجدوا معه
 ثم أقبلت التي بإزاء العدو فركعوا وسجدوا وهو قائم ثم سلم وسلم الطائفتان معه جميعا وهذه كانت
 في غزوة تبجد في الكيفية الحادية عشرة في صلى بطائفتين ركعتين ثم سلم ثم جاءت الطائفة الأخرى
 فصلى بهم ركعتين وسلم وهذه كانت ببطن تغل واختلاف هذه الكيفيات برده على مجاهد قوله أنه
 ماصلى الرسول الأمرين مرة بذات القاع من أرض بني سليم ومرة بعسفان والمشركون
 بضحيان بينهم وبين القبلة وذكر ابن عباس أنه كان في غزوة ذي قرد صلاتا تخوف في وقال أبو
 بكر بن العربي روى عنه صلى الله عليه وسلم أنه صلى صلاة الخوف أربعة وعشرين مرة يعني
 كيفية في وقال ابن حنبل لا نعلم أنه روى في صلاة الخوف إلا الحديث ثابت صحيح فعلى أي حديث
 صليت أجزأ وكذا قال الطبري وجمع في الأخذ بين الحذر والأسلحة فانه جعل الحذر أنه يعتز زهبا
 كما يعتز بالأسلحة كجاءه تبوؤ الدار والإيمان جعل الإيمان مستقر التحكم فيه في روى الذين
 كفروا لو تغفلون عن أسلحتكم وأمتعتكم فيمليون عليكم ميلة واحدة في تقدم الكلام في لو
 بملود في قوله بودا أحدهم لو يمر أي يمدون عليكم شدة واحدة في وقرى وأمتعتكم وهو شاذ
 أذهو جمع الجحج كما قالوا أشقيت وأعطيت في أشقية وأعطيت جمع شقاء وعطاء وفي هذا الاخبار
 تنبيه وتحذير من الغفلة وأورد السلسلة لأنها أبلغ في الإيصال في ولا جناح عليكم أن كان بكم أدى من
 مطر أو كنتم مرضى أن تضعوا أسلحتكم وخذوا حذركم في قال ابن عباس نزلت بسبب عبد الرحمن
 ابن عوف كان مريضا فوضع سلاحه ففتقه بعض الناس ولما كانت هاتان الحالتان مما يشق حل
 السلاح فيهما ورخص في ذلك المريض لأن حله السلاح مما يكره به يزيد في مرضه ورخص في
 ذلك أن كان مطر لأن المطر مما يثقل العدو وينعمن خفة الحركة للقتال وقال ابن تيناد ومن مطر
 الإلحاق الكفار من أذاه ملحق المسلمين غالبا أن كانا متقاربين في المسافة ومرضاهما بالجراحة
 سبقت أو لضعف بنية أو غير ذلك مما يمدى صاوت تكرر الأمر بأخذ الحذر في الصلاة وفي هاتين
 الحالتين مما يبدل على تركه التائب والأحراز من العدو طن الجيش كثير مما يصاب من التمريط
 في الحذر وقال الضحاك في قوله وخذوا حذركم أي تطلدوا وسبوا فكم كان ذلك حذرا الغزاة في إن
 الله أعد للكافرين عذابا مبينا في قال الزمخشري الأمر بالحذر من العدو بوجه توقع غلبه أو انتظار
 فني عنهم ذلك الإيهام بخبايرهم أن الله يهين عدوهم ويحتلم وينصرهم عليه لتقوى قلوبهم
 وليعلموا أن الأمر بالحذر ليس لذلك وإنما هو تعميم الله كما قال ولا تقنوا بأيديكم إلى التهلكة
 في فادقنتم الصلاة فاذكروا الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم فإذا أطمأننتم فأقموا الصلاة في
 الظاهر أن معنى قنتم الصلاة أي فرغتم منها والصلاة هنا صلاة الخوف وإلى ذلك ذهب الجمهور وكذا
 فسر ابن عباس والذكر المأمور به هنا هو الذكر باللسان أثر صلاة الخوف على حتم الأمر وانه
 عند قضاء المناسك يذكر الله فأمر واذكروا الله فمن التهليل والتكبير والتسبيح والدعاء بالنصر
 والتأييد في جميع الأحوال فان ما هم فيه من ارتقاءه قارعة العدو تحقيق بالذكر والالتجاء إلى الله
 أي فاذا أطمأننتم فأقموا الصلاة أي أعوها وذهب قوم إلى أن معنى قنتم الصلاة نلتبسم بالصلاة

في روى الذين كفروا والو
 تغفلون في تقدم الكلام
 في نحوها في قوله بود
 أحدهم لو يمر وانما
 قال ميلة واحدة أي شدة
 واحدة لأنها أبلغ في
 الاستعمال من الشدات
 في ولا جناح عليكم في
 الآية لما كانت هاتان
 الحالتان وهما الأذى من
 المطر والمرض مما يشق
 حل السلاح فيهما ورخص في
 ذلك سم الأمر بأخذ الحذر
 والتحفظ من العدو لثلا
 ينفلوا فيهم عليهم العدو
 ورخص في ذلك المريض
 لأن حله السلاح مما يكره
 ويزيد في مرضه ورخص
 في ذلك أن كان مطر لأن
 المطر مما يثقل العدو
 وينعمن من خفة الحركة
 للقتال في فاذا قنتم
 الصلاة في أي فاذا أطمأننتم
 صلاة الخوف وأمر بالذكر
 في سائر الأحوال من قيام
 وقعود وعلى جنوب في فاذا
 أطمأننتم في أي من جهة
 العدو في فأقموا الصلاة في
 وهي الصلاة المفروضة بانه
 بذلك على أكثر في
 العبادات

وشرعتم فيها ومعنى الأمر بالذبح كراهي صلواتها ما في حال المسابقة والاختلاط وقعودا جاثين على الركبتين أو آيين وعلى جنوبكم متخدين بالجراح في حيات لأحوال على حسب تفصيلها فإذا أطاعتهم حين ضم الحرب أو زارها وأمنت فأقيموا الصلاة أي فاقضوا ما صلتم في تلك الأحوال التي هي أحوال القلق والازعاج وبهذا الوجه بدأ الزمخشري وهو خلاف الظاهر * قال وهذا ظاهر على منذهب الشافعي في إيجابه الصلاة على المحارب في حال المسابقة والمشى والاضطراب في المعركة إذا حضر وقتها فإذا أطمأن فعليه القضاء وأما عند أبي حنيفة فهو موقوف في تركها إلى أن يطمئن * وقيل قوله فإذا قضيت الصلاة فاذكروا أنه أمر بالصلاة حال الأمن بعد الخوف قياما للأصحاء وقعودا للعاجزين عن القيام وعلى جنوبكم العاجزين عن المقود لزمانة أو برأحة أو مرض لا يستطيع القعود معها فإذا أطمأنتم أي أمنت من الخوف قاله قتادة والسدي فأقيموا الصلاة أي صلوا لا كصلاة الخوف بل كصلاة الأمن في السفر * وقيل فإذا أطمأنتم أي إذا رجعتم من سفر لم إلى الخضر فأقيموا هاتمة أربعا * إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا أي واجبة في أوقات معلومة قاله ابن مسعود وابن عباس ومجاهد والسدي وقتاده وزيد بن أسلم وابن قتيبة ولم يقل موقوفة لأن الكتاب مصدر فهو مذكور * وروى عن ابن عباس أن المعنى فرضا مفروضا فهما لفظان بمعنى واحد والظاهر الأول أي فرضا ونجما في أوقات * وقال أبو عبد الله الرازي أجل هنا تلك الأوقات وفسرها في أوقات خسا وتوفيتا بأوقات خسة في نهاية الحسن نظرا إلى المعقول لأن الحوادث لها مراتب خمس مرتبة الحلو ثم رتبة الوقوف ومرتبة الكهولة وفيها نقصان خفي ومرتبة الشيوخة والخامسة أن تبقى آثاره بعد موته مدة ثم يمضي وهذه المراتب حصلت للشمس بحسب طلوعها وغروبها فأوجب الله عند كل مرتبة من أحوالها خمس صلاة انتهى ما تضمنه من كلامه وطول هو كعنا في نفي لا يدل عليه القرآن ولا تقتضيه لغة العرب كذا في تفسيره من أراداه فليطالع فيه * ولا تنها في ابتغاء القوم أن تكونوا تأملون أنهم يأملون كما تأملون وترجون من الله لا يرجون * قيل زلت في الجهاد مطلقا * وقيل في انصراف الصحابة من أحد وكان عليه الصلاة والسلام * وقرأ الحسن نهوا بفتح الهاء وهي لغة قصت الهاء كما قصت دال يدع لأجل حرف الحلق والمعنى ولا تضعفوا أو تخفروا جثا في طلب القوم * وقرأ عبيد بن عمير ولا تنهاوا من الأهانة نهوا عن أن يقع منهم ما يرتب عليه أهانتهم من كونهن يمجنون على أعدائهم فيها تون كقولهم لا رأيناك ها هنا ثم تمصم على طلب القوم وألزمهم الحاجة فان ما فيهم من الألف مشترك ويزيدون عليهم أنكم ترجون من الله الثواب والظاهر دونه بوعده الصادق وهم لا يرجونه فينبغي أن تكونوا أشجع منهم وأنمدعن الجبن وإذا كانوا يصرون على الآلام والجراحات والقتل وهم لا يرجون ثوابا في الآخرة فاتم أي أن تصبروا ونظرد كرهنا الأمر المشرك فيه قول الشاعر

﴿موقوتا﴾ أي واجبة في
أوقات معلومة في الشرع
﴿ولا تنهاوا﴾ في ابتغاء
القوم أي الذين تقاتلهم
وقرأ الحسن نهوا بفتح
الهاء لكونها حرف حلق
وهذه الآية تشير إلى أنها في
الجهاد مطلقا وقيل زلت
في انصراف الصحابة من
أحد وكان عليه الصلاة
والسلام أمرهم باتباع
أبي سفيان وأصحابه والمعنى
أنهم مشركون معكم في
الآلام وأنتم ترجون من
الله المغفرة والجنة وهم لا
يرجون ذلك لكفرهم

فاتلوا القوم باخدا ولا * بأخذكم من قتالهم فنزل

القوم أمنا لكم لهم شر * في الرأس لا ينسرون أن قتلا

والرجاء ما على باب * وقيل معناه الخوف الذي يخافون من عذاب الله ما لا يخافون كقوله *

إذا سمعت الضل لم يرج لضعفها • أي لم يصف وزعم القراء أن الرجا لا يكون بمعنى الخوف الامع النفي ولا يقال رجوتك بمعنى خفتك • وقرأ الأعرج أن تكونوا بفتح الحزرة على المفعول من أجله • وقرأ ابن المسيب تعلمون بكسر التاء • وقرأ ابن وثاب ومنصور بن المعمر تعلمون بكسر تاء المضارعة فيها وايتما وهي لغة • وكانت الله عليا حكيا • أي عليا بنينا تكم حكيا فيما أمركم به وبها كمن عنه • إنا أنزلنا اليك الكتاب بالحق لتكلم بين الناس بما أراك الله لولا تسكن للناسين خصيا • طول المفسرون في سبب النزول وتضمناته انتهاء ما في قول قتادة وغيره زلت في طعمة ابن أبي سرفق درعا في جراب فيمدق لقتادة بن النعمان وخباها عند يهودى خلف طعمة مالى بها علم فأتبعوا أثر الدقيق إلى دار اليهودى فقال اليهودى دفعها إلى طعمته وقيل استودع يهودى ردعا تخافه فلما خاف اطلعا عليهم عليها ألفها في دار أبي مليك الانصاري • قال السدي وقيل السلاح والطعام كل راحة بن زيد بن قدامة وأن بنى أيرق تقبوا مشريته وأخذوا ذلك وهم يشيرون بضم الباء ومشرى وبشر وأومروا أن فاعل ذلك هولييد بن سهل فشكاه قتادة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأن الرسول لم أن يجادل عن طعمة أو عن أيرق وقال في طعمة • وقال الكرماني أجمع المفسرون على أن هذه الآية زلت في طعمة بن أيرق أحمد بن ظفر بن الحرث الابن بصرقانه قال زلت في المنافقين وهو متصل بقوله فالكم في المنافقين فثبت انتهى وفي هذه الآية فشرى للرسول صلى الله عليه وسلم وتقوى من الأمور اليه بقوله لتكلم بين الناس بما أراك الله • ومناسبة هذه الآية لما قبلها انما صرح بأحوال المنافقين وأصل بذلك أمر الحار بن قوما يتعلق به من الأحكام الشرعية ترجع إلى أحوال المنافقين فاتهم خاتوا الرسول على ما لا ينبغي ظلمه الله على ذلك وأمره أن لا يفت اليهودى كان يشير منافقا ويهو العصابة وينحل الشعر لغيره وأما طعمة فارادوا منه لما بين الأحكام الكثيرة عرف أن كلها من الله وأنه ليس للرسول أن يجسد عن شيء منها طلبا لرضا قوم أو أنه لما أنه يجاهد الكفار أنه لا يجوز الخافى لم يفعلوا بهم وإن كفره لا يبيع المسامحة في النظر اليه بل الواجب في الدين أن يحكمه وعليه بما أنزل الله ولا يبيع به حيفا لاجل أن يرضى المنافق والكتاب هنا القرآن ومعنى بالحق أي لا عوج فيه ولا ميل والناس هنا عام وما أراك الله بما أعلمك من الوحي • وقيل بالنظر الصحيح فإنه محروس في اجتهاده مصوم في الأقوال والأفعال • وقيل بما ألفاه في قلبك من آثار المعرفة وصفاء الباطن وعن عمر لا يقول أحدكم قضيت بما أرى الله فإن الله لم يجعل ذلك للأنبياء لأن الرأى كان من رسول الله صلى الله عليه وسلم مصيبا لأن الله تعالى كان يرده إياه وهو من الظن والتكليف دون الأهمال أو بما له عاقبة جيدة لأن ما لبس كذلك ثبت وبطل • وقال الماتريدي بالحق أي موافقا لما هو الحق على العباد ولما لبعضهم على بعض ليعلموا بذلك أو بيان الأمر وهو حق كان ثابت وهو البعث والقائمة لتزودوا له أو بما جعل عليهم فاعله أو بالعدل والصدق على الامن من التعمير والتبديل بما أرى الله فيه دليل جواز اجتهاده واجتهاده كالنص لان الله تعالى أخبر أنه يرده ذلك أو لا يردها الصواب انتهى كلاما مولانا تسكن للناسين خصيا أي خصا بيا مجلس بمعنى مجالس فله الزجاء والفارسي وغيرهما يجعل أن يكون للبايعتين خصم والخائشون جمع فان بنى أيرق في الثلاثة هم الذين تقبوا المشرك فظاهر اطلاق الجمع عليهم وإن كان وحده هو الرجل الذى خان في الدرع أو سر فيها جاء الجمع باعتبارها واعتبار من شهد بالبراءة من قومه كاشيد ابن عروة ومن تابعه ممن تركه فكانوا تركاءه في الأمم خصوصا من يعلم أنه السارق أو جاء الجمع

• وكان الله عليا حكيا •
 أي عليا بنينا تكم حكيا فيما
 أمركم به وبها كمن عنه • إنا
 أنزلنا اليك الكتاب •
 اختلف في سبب نزولها
 فمن قتادة وغيره أنها زلت
 في طعمة بن أيرق سرفق
 درعا في جراب فيه دقيق
 لقتادة بن النعمان
 وخباها عند يهودى خلف
 طعمة مالى بها علم فأتبعوا
 أثر الدقيق إلى دار اليهودى
 فقال اليهودى دفعها
 إلى طعمة • بما أراك
 الله • أي بما أعلمك من
 الوحي • ولا تسكن •
 ظاهره أنه خطاب بالرسول
 عليه الصلاة والسلام
 والمراد به من كان خصيا
 للناسين من أمته وكذلك
 النهي في قوله ولا
 يجادل وقد يبيى النبي
 لمن لا يقيع منه انتهى بحال
 من الأحوال كالرسول
 شهد الله له بالعصمة

ليتناول طعمة وكل من خان حياته فلا يخاصم ثاقب قط ولا يحاول عنه وخصا بصاح متعلقا محنوطا
أى البراءة البرى تختلف فيه حسب الاختلاف في السبب هو اليهودى الذى دفع اليه طعمة
الدرع وهو زيد بن السمين وأبو مليك الانصارى وهو الذى ألقى طعمة الدرع في داره لما خاف
الافتتاح وأوليد بن سهل • وقال يحيى بن سلام وكان يهوديواذ كرم المهدوى انه كان مسلما وأدخله
أبو عمرو بن عبد البر في كتاب الصصابة فدل على اسلامه كما ذكر المهدوى ولما نزلت هذه الآيات
هرب طعمة الى مكة وارتد ونزل على سلافة فرما لها حسان به في شعره قاله ومنه

وقد نزلت بنت سعلوا أصبحت • ينازعها حلد استأ وتنازع
فلنتم بل يحقنى الذى قد صنعقو • وقينا نبي عنده الوحى واضع

فاخرجته ومرت حله خارج المنزل وقالت ما كنت تأتىني بخير أهديت لي شعر حسان فنزل على
الحجاج بن علاط وسرقه فطرده ثم نقب بيتا ليس ومنه فسقط الحائط عليه خاب • وقيل اتبع
قوم من العرب فسرهم فقتلوه • واستغفر الله أن الله كان غفورا حيا • أى استغفر لأمتك
المدنيين المتخاصين بالباطل • قال الزمخشري واستغفر الله مما حمت به من عقاب اليهودى •
وقال الطبرى والزجاج واستغفر الله أى من ذنبك في خصامك لأجل الخائنين • قال ابن عطية وهذا
لبس يندب لانه عليه السلام انما دفع على الظاهر وهو يعتقد براءتهم انتهى • وقيل هو أمر
بالاستغفار على سبيل التسليم من غير ذنب أو قد توبه كما يقول الرجل استغفر الله • وقيل الخطاب
صورة النبي صلى الله عليه وسلم والمراد بنو أريق • وقيل المعنى واستغفر الله مما حمت به قبل
النبوذة • ولما جادل عن الذين يمتدحون أنفسهم • هذا عام يندرج فيه أصحاب النازلة ويتقرر به
تويضهم واختيان الانفس هو مما يهود عليه من العقوبة في الآخرة والدنيا كما جاء نسبة ظلمهم
لانفسهم والنبي عن النبي لا يقتضى أن يكون المبهى ملابا للنبي عنه • وروى العوفى عن ابن
عباس أن الرسول صلى الله عليه وسلم حاصم عن طعمة وهم بعدى حطيا • وروى قتادة وابن جبير
أهـ • بذلك ولم يفعله إلا أن نذرا بحسب • كان حواليا • أى في بسبغة المبالغة في الخيانة والافتقار
ليصرح من وقع منه الره من صدر به الخيانة على سبيل العلة وعدم القصد وفي صفى المبالغة
دليل على افراط طعمة في الخيانة وارتكاب المآثم • وقيل اذا عذب من رجل سنة فاعلم أن لها
أخواب ومن عمره أمر بقطع يد سارق بجواب أنه تبكى وقالت هذه أزل سرقه سرقها فاعف عنه
فقال كذبت إن الله لا يؤاخذ عبده في أول مرة وتقدمت صفته الخيانة على صفته المآثم لأنها سبب
للآثم خان فتم وتواخى القواصل • يستحقون من الناس ولا يستحقون من الله وهو معهم إذا
يبيتون ما لا يرضى من القول • الصمغ في يستحقون الظاهر أنه يهود على الذين يمتدحون وفي
ذلك تويح عظيم وتقرع حيث يرتكون المعاصى مستتر به من الناس ان اطلوعا عليها ودخل
معهم في تلك المن فعل مثل فعلهم • وقيل الصمغ يهود على الصمغ المرتكب للمعاصى ويدرج هؤلاء
فيهم وهم أهل الخيانة المذكورة والمتناصرون لهم • وقيل يهود على من باعتبار المعنى وتكون
الجهة صناعا وهو معهم أى عالمهم • طلع عليهم لا يحق عنه تعالى • من أسرارهم وهي جملة حاله • قال
الزمخشري وكفى بهذه الأمانة على الناس ما هم عليه من قلة الحياء والخيانة من ربه مع عمله بها
كانوا مؤمنين أنهم في حضرة لاسره ولا غم له ولا علة وتونس الا لكشف الصمغ والافتتاح
انتهى وهذا كقول الشاعر

• خوانا أيا • صفات
البالغة إذا سم الفاعل خائن
وأثم • يستحقون •
الآفة الضعيف يستحقون
الظاهر أنه يهود على
الذين يمتدحون وفي ذلك
تويح عظيم وتقرع
حيث يرتكون المعاصى
مستتر به من الناس
مباين لهم ان اطلوعا عليها
ودخل معهم في ذلك من
فعل مثل فعلهم • وهو
معهم • جملة حاله ومعنى
معهم بالعلم والاطلاع على
أحوالهم وإذا غرر فلما
مضى العامل فيه العامل
في مع أى وهو كائن
معهم بالعلم في وقت تبينهم
ولما كانت أعمالهم منتشرة
كثيرا في المجادلة عن طعمة
واضربا بوصف تصانى
نفسه بالحيط والاحاطة
لاحتقاف بالشئ من جميع
جهات

﴿ هَاتِم ﴾ الآية تقدم الكلام عليها وعلى الجلة بعدها قرأه وأعرأ بالي آل عمران ﴿ فمن يجادل الله عنهم ﴾ بمعنى هذا الاستفهام
النفي أي لا أحد يجادل الله عنهم يوم القيامة لإذ حل بهم (٣٤٥) عذابه والوكيل الحافظ الحامى وهو الذى يسكل

الانسان اليه أمور وهذا

الاستفهام معناه النفي

أيضا كأنه قيل لا أحد

يكون وكيلاً عليهم فيدافع

عنهم ويحفظهم وهاتان

الجلتان اتسقى في الأولى

منهما المجادلة وهي المدافعة

بالقول وفي الثانية الوكالة

عليهم أي الحفظ وهو

المدافعة بالفعل والنصرة

بالقوة ﴿ ومن يعمل

سوا أو يظلم نفسه ﴾ الظاهر

انهما غيران عمل السوء

ونظم النفس وضوما

للسلف بأوفاتها تقتضى

أحد الشئين والسوء

التيح الذى يسوء به

غيره ونظم النفس ما يقتض

به كالحلف الكاذب مثلاً

﴿ يجادل الله ﴾ بمبالغة في

النفران كأن المنفرة

والرحمة معدان لطالهما

مها نله متى طالهما

وجدهما وجاء جواب

الشرط مصرحاً فيه باسم

القول لم يأت بالصغير فكان

يكون يجده لان لفظ

انفس الجلالة والتظيم

ما ليس في الصغير ولما

تقدم شيان عمل السوء

ونظم النفس قابلهما

بوصفين وهما النفران

لعمال السوء والرحمة لمن

بالمعراج لمن يعصى ويرعزاد ﴿ قد آمنوا الذى جاءت به الرسل

أى بمعاصى إيمان لمصية ﴾ كلا أمأتى كتب سابقها الاصل

أى ان المعصية كلا أمأتى كتب سابقها الاصل ﴿ الاستغفاء الاستتار ﴾ وقال ابن عباس الاستغناء

استغنى فاستغنى إذ يبيتون ما لا يرضى من القول الذى رموا به البرى ودافعو ما به عن السارق

والعامل فى اذا العامل فى معهم وتقدم الكلام فى التبييت ﴿ وكان الله بما يعملون محيطا ﴾ كناية

عن المبالغة فى العلم ولما كانت قصة طعمت جنتين عمل وقول جاء وهو معهم إذ يبيتون ما لا

يرضى من القول وكان الله بما يعملون محيطا فنبه على أنه عالم بأقوالهم وأعمالهم وتضمن ذلك

الوعيد الشديد والتوبيخ البالغ إذ كان تعالى محيطا بجميع الأقوال والأعمال فكان ينبغى أن

تستأ القبايح عنهم بدم ارتكابها ﴿ هَاتِم ﴾ هؤلاء جادتهم فى الحياة الدنيا فمن يجادل الله عنهم يوم

القيامة آمن يكون عليهم وكيلاً ﴿ تقدم الكلام على هَاتِم هؤلاء وعلى الجلة بعدها قرأه وأعرأ بالي

فى سورة آل عمران واخطاب للذين يتعصبون لأهل الرب والمعاصى ويندرج فى هذا العموم

أهل النازلة والأظهر أن يكون ذلك خطاباً للتصميم فى قصة طعمت جنتين ويندرج فيه من عمل علمهم

وبقوى ذلك أن هؤلاء أشاروا الى حاضرهم ﴿ وقرأ عبد الله عنه فى الموضعين أى عن طعمتوفى قوله

فمن يجادل الله عنهم وعيد محض أى أن الله يعلم حقيقة الامر فلا يمكن أن يلبس عليه بجدال ولا غيره

ومعنى هذا الاستفهام النفي أى لا أحد يجادل الله عنهم يوم القيامة اذا حل بهم عذابوا والوكيل الحافظ

الحامى والذى بكل الانسان اليه أمور وهذا الاستفهام معناه النفي أيضاً كأنه قال لأحد يكون

وكيلاً عليهم فيدافع عنهم ويحفظهم وهاتان الجلطان اتسقى في الأولى منهما المجادلة وهي المدافعة بالفعل

والصرة بالقوة ﴿ ومن يعمل سوا أو يظلم نفسه ﴾ يستغفر الله بجداله غفورا رحياً ﴿ الظاهر

أنهما غيران عمل السوء القبيح الذى يسوء غيره كالحلف طعمت جنتين واليهودى ونظم النفس

ما يقتض به كالحلف الكاذب ﴿ وقيل ومن يعمل سوءاً من ذنب دون الشرك أو يظلم نفسه بالشرك

اتى ﴿ وقيل السوء الذنب الصغير ونظم النفس الذنب الكبير ﴾ وقال أبو عبد الله الرازى وخص

ما يبدى الى الغير باسم السوء لأن ذلك يكون فى الأكثر لا يكون ضرراً حاضراً لان الانسان

لا يوصل الضرر الى نفسه ﴿ وقيل السوء هنا السرقة ﴾ وقيل الشرك ﴿ وقيل كل ما يأتى به ﴾ وقيل

ظلم النفس هنا رضى البرى بالتمية ﴿ وقيل مادون الشرك من المعاصى ﴾ وقال ابن عطية هما بمعنى

واحد تكرر باختلاف لفظ مبالغة والظاهر تعليق النفران والرحمة بالمعاصى على مجرد الاستغفار

وأنه كافى وهذا مفيد بحسب الله عند أهل السنن وتوسط بعضهم مع الاستغفار التوبة وخصص بعضهم

ذلك بأن تكون المعصية مما بين العبد وبين ربه دون ما بينه وبين العبيد ﴿ وقيل الاستغفار التوبة

وفى لفظه يجادل الله غفورا رحياً مبالغة فى النفران كأن المنفرة والرحمة معدان لطالهما مها نله

منى طلها ما وجدها وهذه الآية فيها لطف عظيم ووعده كريم للعصاة اذا استغفروا الله وفيها تطلب

توبه بنى أيرق والداء بين عنهم واستدعواهم لها وعن ابن مسعود أنهم ما أرجى الآيات ﴿ ومن

يكسب انما فاما يكسبه على نفسه وكان الله عليا حكماً ﴿ الامم جامع للسوء ونظم النفس السابقين

(٤٤) - تفسير البحر المحيط لآبى حيان - لت) نظم نفسه ﴿ ومن يكسب انما ﴾ والامم جامع للسوء ونظم النفس

السابقين والمعنى ان وبل ذلك لاحق له لا يتعداه الى غيره وهو اشارة الى الجزاء الا لاحق له فى الآخرة وحقها بصفة العلم لانه يعلم جميع

ما يكتب لايقيب عن شئ ثم بصفة الحكمة لأمراض الأشياء (٣٤٦) مواضعها فيما يلي على ذلك الأمر مما تقتضيه حكمته

والمنع أن يبال ذلك لاحق له لا يتعداه إلى غيره وهو إشارة إلى الجزاء اللاحق له في الآخرة وخفها
بصفة العلم لا يعلم جميع ما يكتب لايقيب عن شئ من ذلك ثم بصفة الحكمة لأمراض الأشياء
مواضعها فيما يلي على ذلك الأمر مما تقتضيه حكمته فالفتان أشارنا إلى علمه بذلك الأمر وإلى ما
يستحق عليه فاعله وفي لفظة على دلالة استعمال الأمر علموا واستيلاء وقبره ٥ ومن يكتب خطيئة
أو إثمهم يرم به بر ينفق أحق بهنا أو إثمنا ٥ قيل زلت في طعمة بن أيرق حين سرق الدرع
ورماها في دار اليهودي ٥ وروى الضعاف عن ابن عباس أنها زلت في عبد الله بن أبي نسلول
أذرى عائشة بالافك وظاهر العطف بأو المعاصرة ٥ قيل الخطيئة ما كان عن غير عمد أو الإثم ما كان
عن عمد الصغير أو الكبيرة أو القاصر على فعل أو التمدى إلى غيره ٥ وقيل الخطيئة سرقة الدرع
والإثم عينة الكاذبة ٥ وقال ابن السائب الخطيئة بين السارق الكاذبة والإثم سرقة الدرع وروى
اليهودي به وقال الطبري الخطيئة تكون عن عمد وغير عمد والإثم لا يكون إلا عن عمد ٥ وقيل هما
لفظان بمعنى واحد كرميا للثمة والضعير في به عائد على الأمر والمطوف بأو يجوز أن يعود الضمير
على المطوف عليه كقوله انفضوا البهاو على المطوف كنه أو تقدم الكلام في ذلك بأشبع من
هنا ٥ وقيل يعود على الكسب المذموم من يكسب ٥ وقيل على المكسوب ٥ وقيل يعود على أحد
الذكورين الدال على العطف بأو كأنه قيل نمر به بر بأحد الذكورين ٥ وقيل تم عن ذوق تقديره
ومن يكسب خطيئة نمر به بر يثا أو إثمهم يرم به بر يثا وهذه تعاريج من لم يتحقق بشئ من علم الصور
والبرى ٥ المتهم بالذنب ولم يذنب ومعنى فقد أحق بهنا أي بر يسه البرى ٥ فانه يهت به ذلك وإنما
ميناً أي ظاهر الكسبة الخطيئة أو الأمر والمعنى أنه يستحق عقابين عقاب الكسب وعقاب البهت
وقدم البهت لقر به من قوله نمر به بر يثا لأنه ذنب أقطع من كسب الخطيئة أو الأمر ولفظ أحق
أبلغ من حل لأن أقتل فيللتسبب كأعقل ويحفل أي يكون أقتل فيه كالجرم كإفلا ولا يصلح
أنقالم فيكون كقدر واقتدر لما كان الوزر بوصف الفعل جاء ذكر الجمل والاحتمال وهو استعارة
جعل المحي كالجرم المحمول ولفظة ومن تدل على الموم فلان يني أن يخص بني أيرق بل هم
مندرجون فيها ٥ وقرأ معاذ بن جبل ومن يكسب بكسر الكاف وتشديد السين وأصله يكتب
٥ وقرأ الزهري خطيئة بالتشديد ٥ ولولا فضل الله عليك ورحمته لمات طائفة منهم أن يناولوك وما
يضلون لأنفسهم وما يبرئون لك من شئ ٥ الظاهر أن الضمير في منهم عائد على بني ظفر المجادلين
والذين عن بني أيرق أي أولاد عصمته وإخاءه الذين بما كفوهم لهموا باضلاك عن القناب بالحق
وتوخى طريق العدل مع علمهم بأن الحيا هو صاحبهم فقدرى أن ناسا منهم كانوا به دون حقيقة
القصة هذا في بعض كلام الزحشرى وهو قول ابن عباس من رواية السائب أنها معلقة بقصة طعمة
وأصحابه حيث لبسوا على الرسول أمر صاحبهم ٥ وروى الفضلاء عن ابن عباس أنها زلت في وفد
تقيف فتموا على الرسول صلى الله عليه وسلم فلو جشاك نبياءك على أن لا تحضر ولا تعسر وعلى
أن تمتعنا بالمرى سنة فليحسم فنزلت ٥ وقال ابن عطية وفق الله نيب على قدا ٥ عصمته وأنها
بفضل من الله ورحمته وقوله تعالى لمعت معناه جعلته معها وشملها حتى تنفذ وهذا يدل على أن
الالفاظ عامة في غير أهل النازلة والأفاهل إلا شرب بني أيرق وفدوقع همهم وبني المعنى ولولا
عصمة الله لك كان في الناس من يستغل باضلاك ويجعلهم نفسه كإفلا هؤلاء لكن العصمة

أي أن يناولوك وإن مع الفعل يتأول بل المصدر ٥ من شئ ٥ من زائدة دخلت على تكرار عام في سياق النفي أي لا يضر ونك لا قبلنا

تبطل كيد الجمع انتهى والظاهر القول الأول كما ذكرنا لأن المصنف يحتاج إلى قيد أي لمحت طائفة
منهم مما يؤثرون عنك ولا يمن هذا القيد لأنهم موحا حقيقة أعني المجادلين عن بني أيرق أو مخص
الضلال عن الدين فإن المصنف بذلك أي لهموا بضلالك عن شريكك وبعصمة الله أيك منهم
أن يضفروا ذلك بالمهم وما يضلون إلا أنفسهم وما يضرونك من شيء أي بول ما أقسموا عليه من
التعاون على الإثم والهمم والهمم وشهادة الزور أعمالهم فيهم وما يضرونك من شيء من نيل على العموم
نساء أي لا يضرونك قليلا ولا كثيرا * قال القفال وهذا وعصمة الله في المستقبل * وأزل الله
عليك الكتاب والحكمة * الكتاب هو القرآن والحكمة تقدم تفسيرها والمعنى أن من أزل
الله عليه الكتاب والحكمة وأهله لذلك وأمره بتبليغ ذلك هو معصوم من الوقوع في الضلال
والشبه * وعلمك ما لم تكن تعلم * قال ابن عباس ومقاتل هو الشرع * وقال أبو سليمان العسقي
أخبار الأولين والآخرين وذكر الماوردي الكتاب والحكمة وذكر أيضا مقدار نفسك النفس
* وقيل خفيات الأمور وضائر المصير التي لا يطلع عليها إلا وحى * وقال القفال يحتمل وجهين
أحدهما أن يراد ما يتعلق بالدين كما قال تعالى ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان وعلى هذا التقدير
وأطلعك على أسرار الكتاب والحكمة وعلى حقائقهما مع أنك ما كنت علما بشيء فكذلك
يفعل بك في مستأنف أيامك لا يقدر أحسن المنافقين على اضلالك ولا على استزلاك الثاني ما لم
تكن تعلم من أخبار القرون السالفة فكذلك يعلم من حيل المنافقين وكيف يمكن ما لا يقدر على
الاحتراز منها انتهى وفيه بعض تلخيص والظاهر العموم فيشمل جميع ما ذكره فالمنع الأشياء
التي لم تكن تعلمها ولا إعلامها أي لاها * وكان فضل الله عليك عظيما * قيل المنته بالآيمان * وقال
أبو سليمان هو ما خصه به تعالى * وقال أبو عبد الله الله لا يزي هذا من أعظم الدلائل على أن العلم أنصرف
المضائل والمنافق وذلك أن الله تعالى ما أعطى الخلق من العلم الا قليلا ونصيب الشخص من علوم
اغتلائق يكون قليلا ثم انه معى ذلك القليل عظيما * وتضمنت هذه الآيات أو أعمان القصاصة
والبيان والبدء منها الاستعارة في وإذا حضر يتم في الأرض وفي فعيون استعار الميل للمحرب
والتكرار في جناح ولا جناح لاختلاف متعلقهما وفي فلقتم طائفة ولتأت طائفة وفي كفروا ان
والاسلحة وفي الصلاة وفي تألمون وفي اسم الله * والتجنس المخاير في فعيون ميلة وفي كفروا ان
الكافرين وفي محتاتون وخوانا وفي يستغفرو غفورا * والتجنس المائل في فأفقت فلقتم
وفي لم يصاوا فليصاوا وفي يستخون ولا يستخفون وفي جادلتم فمن يجادل وفي يكسبو ويكسب
وفي يضلون وما يضلون وفي وعلمك وتعلم * قيل والعالم يراد به الخاص في هاذي فلقتم الصلاة ظاهره
العموم وأجمعوا على أن المراد بها صلاة الخوف خاصة لأن السياق يدل على ذلك وان ذلك كانت
أل فيه للمهادتة وإذا كانت أل للمهادتة فليس من باب العالم المراد به الخاص لأن أل للعموم وأل للمهاد
فما قسبان هادا استعمل لأحد القسمين فليس موضوعا لآخر * والا بهام في قوله بما أراك الله
وفي ما لم تكن تعلم * وخطاب عين ويراد به غيره في ولا تكن للخاصين خصيا فانه صلى الله عليه وسلم
محروس بالصفة أن يصاحبه من المبطلين * والتعظيم في قوله وهو معهم لئلا تنكروا عليهم والتقليظ لفتح
فعلهم لأن حياة الانسان بمن يصعب أكثر من حياته وحده وأصل المعية في الاجرام والله تعالى منزّه
عن ذلك فهو مع عبده بالعلم والاحاطة * واطلاق وصف الاجرام على المعاني فقد احققت بهتانا *
والخلف في مواضع في الأخير في كثير من مجوام الامن امر بمدة أو موعر في أو اصلاح بين الناس

ولا كثيرا * ما لم تكن تعلم *
قال ابن عباس هو الشرع
التجوى مصدر نجوت
أنجيو وهي المسارة بين
اثنين فصاعدا وقيل جمع
نجي فان كان مفعلا فلا
بد في الكلام من حلف
امتن الاول تقديره من
ذوي نجوى أي أصحاب
تناجهم أو حلف من
الآخر تقديره الانجوى
من امر وان كان التجوى
جمع نجى فالمعنى لاخير
في كثير من القوم الذين
تناجوا الامن امر
فيكون استثناء متصل
ولا يحتاج الى حلف

ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضاة الله فسوف نؤتيه أجرا عظيما * ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين
له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين فوله ما نؤتى ونصله جهنم وساءت مصيرا * ان الله لا يفرق
بين شركه به ويضفر مادن ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا * ان يدعو من
دونه الا ان اتوا رب يدعو الاشيطان ان يردا * لعنه الله وقال لا تخدعن من عبادك نصيبا مفروضا *
ولا تلهنهم ولا تمنهم ولا أمرنهم فليستكن آذان الانعام ولا أمرنهم فليغيرن خلق الله ومن يتخذ
الشيطان وليا من دون الله فقد خسر خسرانا مبينا * يصدنهم ويخونهم وما يصعبهم الشيطان الا
غرورا * أولئك مأواهم جهنم ولا يصون عنها محيما * والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم
جنات تجري من تحتها الانهار خالدن فيها أبدا وعد الله حق ومن صدق من الله قبيلا * ليس
بأمانيكهم ولا أمانى أهل الكتاب من يعمل سوءا يجز به ولا يجلبه من دون الله وليا ولا نصيرا * ومن
يعمل من الصالحات من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون فيها * ومن
أحسن ديننا من أسلم وجهه لله وهو محسن واتبع ملة ابراهيم حنيفا واتخذ الله ابراهيم خليلا * والله
مافى السموات وما فى الارض وكان الله بكل شئ عبيطا * التجوى بمعدرك الله عوى يقال تجوى
الرجل تجوى تجوى اذا ناجيته * قال الواحدى ولا تكون التجوى الا بين اثنين * وقال الزجاج
التجوى ما انفرد به الجماعة والاثنان سرا كان وظاهرا انتهى * وقال ابن عطية المسارعة وتطلق
التجوى على القوم المتناجين وهو من باب قوم عدل وصف بالصدر * وقال الكرماتى تجوى جمع
نجى وتقدم الكلام فى هذه المادة وتكرر هنا لخصوصية البنية * مر يد من مرد دعا وعلا فى الخدقة
وتجرد الشعر والتواوية * قال ابن عيسى وأصله الخلس ومن شجرة مرداء أى لمسا تناثر ورقها
وغلام أمر دلانبات وجهه وصرح محمد علس لا يعلق بهنن للملازمة المارد الذى لا يعلق بهنن
من الفضائل * البتك الشق والقطع بتك يتك وتك للتكثير والبتك القطع واحد هابتكة
قال الشاعر

بصدقة * يشمل
الفرس والتلوس
والمرورف عام فى كل بر

حى اذا ماهوب كف الوليد لها * طارت وفى كف من ريشها بتك
* محيص بفعل من حاص بمحيص زاع بنفور ومنه فاصوا حصة جر الوحش * وقول الشاعر
ولم تدران حصنا من الموب حصة * كم المريق والمدا متناول
ويقال جاض بالجيم والضاد المعجمة والمخاص مثل المحيص * قال الشاعر
تحيص من حكم المنية جاهدا * مالى رجال عن المنون محاص
وفى المثل وقصوا فى حيص بيص وحاص باص اذا وقع فيها لا يقدر على التخلص منه ويقال حاص
بحوص حوصا وحياصا اذا تفر وزايل المكان الذى فيه والحوص فى العين ضيق مؤخرها
* الخليل فعمل من الخلة وهى الفاقة والحاجة أو من الخلة وهى صفاء المودة أو من الخلل * قال تلمب
معى خيلالان محبة تتخلل القلب فلا تدع فيه خلا الا ملاته * وأنشد قول بشار
قد تتخللت مسلك الروح منى * وبه معى الخليل خيلالا

بلاخير فى كثير من مجوام الامن أمر بصدقة أو معروف أو اصلاح بين الناس * الضمير فى
مجموع عائدة على قوم طعمة الذين تقدم ذكرهم قاله ابن عباس وغيره * وقال مقاتل هم قوم من
اليهود ناجوا قوم طعمة واتفقوا معهم على التليس على الرسول صلى الله عليه وسلم فى أمر طعمة
* وقال ابن عطية هو عائدة على الناس أجمع وجاء هذه الآيات عامة فادبرح أصحاب النار له وهم

قوم طمعت في ذلك العموم وهذا من باب الإيجاز والفصاحتين الماضيتين والمباير فتعلمها عبارة واحدة انتهى وهذا الاستثناء منقطع إن كان التجوي مصدرا ويمكن اتصاله على حقيق مضاف أي التجوي من أمر وقوله أبو عبيدة وإن كان التجوي المتناجين قيل ويجوز في من انخفض من وجهين أن يكون تابعا لكثيرا أو تابعا للتجوي كما تقول لاخير في جماعة من القوم الازيد ان شئت اتبعته زيد الجاعة وان شئت اتبعته القوم ويجوز أن يكون من أمر مجرورا على البذل من كثير لانه في حيز النفي أو على الصفوة اذا كان منقطعا لتقدير لكن من أمر بمدقة ظاهر في نحواه ومعنى أمر حث وحض والصدقة تشمل الفرض والتطوع والمعروف عام في كل بر واختاره جماعة منهم أبو سليمان الدمشقي وابن عطية فيندرج تحته الصدقة والاصلاح لكنهما جردا منه واختصا بالذكر اهتماما إذ هما عظماء الغناء في مصالح المباديعطف بأولهم لاجل كالتقسيم المعادل مبالغة في تعجبهم عما حتى صار القسم قسما * وقيل المعروف الفرض روي ذلك عن ابن عباس وقاتل * وقيل اغاثة الملهوف * قال الزخمرى ويجوز أن يراد بالصدقة الواجب بالمعروف ما يتصدق به على سبيل التطوع انتهى وفي الحديث الصحيح كل كلام ابن آدم عليه لاله إلا من كان أمر بمعروف أو نهى عن منكر أو ذكر الله تعالى * وحديثان الثوري بهذا الحديث أقوما فقال أحدهم ما أشبه هذا الحديث فقال له ألم تسمع كل معروف صدقة وان من المعروف أن تلقى أخاك بوجه طلق وقال الحطيئة

من يفعل الخير لا يعدم جوازه * لا يذهب العرف بين الله والناس

وظاهر قوله أو اصلاح بين الناس انه في كل شيء يقع فيه اختلاف وزاع * وقيل هو خاص بالاصلاح بين طمعة واليهودي المذكورين * قال أبو عبد الله الرازي ما ملخصه ذكر ثلاثة أنواع لأن عمل الخير إما أن يكون بدفع المضرة واليه الإشارة بقوله أو اصلاح بين الناس أو بإصلاح المنفعة المجسما بتأويله أو إعطاء المال واليه الإشارة بقوله بصدقة وروحانيات هو تكميل القوة النظرية بالعلوم والأقوة العملية بالأفعال الحسنة ومجموعها عبارة عن الأمر بالمعروف واليه الإشارة بقوله أو معروف * وقال الراغب يقال لكل ما يستحسنه العقل ويعرفه معروف ولكل ما يستقصره ينكره منكر ووجه ذلك انه تعالى ركز في العقول معرفة الخير والشر واليه أشار بقوله صبغة الله وفطرة الله وعلى ذلك ما طمأن اليه النفس لمعرفة ما انتهى وهذه نزعة اعتزالية في ان العقل يحسن ويقبح * وقيل هذه الثلاثة تضمنت الأفعال الحسنة بدأ كنهانفعوا وهو إصال النفع إلى الغير وبينه المعروف على التوافل التي هي من الاحسان والتفضل والاصلاح بين الناس على سياستهم وما يودى إلى نظم شغلهم انتهى * وقال عليه السلام ألا أخبركم بأفضل من درجة الصلاة والصيام والصدقة قيل بلى يا رسول الله قال صلاح ذات البين وخص من أمر بهذه الأشياء وفي ضمن ذلك أن الفاعل أ كثر استحقاقا من الأمر وإذا كان الخير في تجوي الأمر به فلا يكون في من يفعله بطريق الأولى * ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله فسوف نؤتيه أجرا عظيما * لماذا كرر أن الخير في من أمر ذكر ثواب من فعل ويجوز أن يراد من يأمر بذلك فيعبر بالفعل عن الأمر كما يجب به عن سائر الافعال * وقرأ أبو عمرو وحزرة بؤتيه بالياء والباقيون بالنون على سبيل الالتفات ليناسب ما بعده من قوله ما تولى ونصله فيكون اسناد الثواب والعقاب إلى ضمير المتكلم العظيم وهو بلغ من اسناده إلى ضمير العائب ومن قرأ بالياء لحظ الاسم العائب في قوله ابتغاء مرضات الله وفي قوله ابتغاء

ومن يفعل ذلك *
الاشارة بذلك إلى الأمر
بما ذكر من الصدقة
أو المعروف والاصلاح
وقرى فسوف يؤتيه
بالياء فيه ضمير غيبة
يمود على الله وقرى
نؤتيه بالنون وهو الالتفات
من الغيبة إلى التكلم
وابتغاء مفعول من أجله
ومر ضامة مصدر بمعنى الرضا

﴿ومن يشاقق الرسول﴾ الآية نزلت في طعمة بن أيرق لما خضعه الله بسرقته برأ اليهودي ارتد وذهب إلى مكة وقيل في أهل قيسوا فأسلموا ثم ارتدوا ومن يشاقق عام فيندرج فيه طعمة وغيره من المشاقيق وفي سورة الحشر شاقق ومن يشاقق بلا دعام وهي التميم والفلأنة الحجاز وقد قرئ بهما في قوله من رتد منكم عن دينه والرسول هنا محمد صلى الله عليه وسلم ومن بعد ما تبين له الهدى أي أنصف له الحق الذي هو سبب الهداية وهذا تنصيص عظيم بأن أنصف له الحق وسلك غير موسىيل المؤمنين هو الدين الخنفي الذي هم عليه وهذه الجملة المعطوفة هي على سبيل (٣٥٠) التوكيد والتنشيع والافن يشاقق الرسول هو متبع

غير سبيل المؤمنين ضرورة ولكنه بدأ بالأعظم في الاسم وأتبع بلازمة توكيدا واستدل الشافعي رضي الله عنه وغيره بهذه الآية والزخشرى في تفسيره على أن الإجماع حجة لا يجوز مخالفته كالأخبار مخالفة الكتاب والسنة وما ذكره ليس بظاهر لأن المرتب على وصفين اثنين لا يلزم منه أن يرتب على كل واحد منهما فالوعيد انما يرتب في الآية على من أنصف بمشاقة الرسول واتباع غير سبيل المؤمنين ولذلك كان الفعل معطوفا على الفعل ولم يصدعه اسم الشرط فلو أعيد اسم الشرط فكان يكون ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ومن يتبع غير سبيل المؤمنين لكان فيه ظهور متاعلى مادعوا وهذا كله على تسليم أن يكون قوله ويتبع غير سبيل المؤمنين مقاربا لقوله ومن يشاقق الرسول وقد قلنا انه ليس بمقار بل هو أمر لازم لمشاقة الرسول وذلك على سبيل المبالغة والتوكيد وتقليع الأمر وتشنيعه والآية بعد هذا كله هي وعيد الكفار فلا دلالة فيها على جزئيات فروع مسائل الفقه واستدل بهذه الآية

غير سبيل المؤمنين ضرورة ولكنه بدأ بالأعظم في الاسم وأتبع بلازمة توكيدا واستدل الشافعي رضي الله عنه وغيره بهذه الآية والزخشرى في تفسيره على أن الإجماع حجة لا يجوز مخالفته كالأخبار مخالفة الكتاب والسنة وما ذكره ليس بظاهر لأن المرتب على وصفين اثنين لا يلزم منه أن يرتب على كل واحد منهما فالوعيد انما يرتب في الآية على من أنصف بمشاقة الرسول واتباع غير سبيل المؤمنين ولذلك كان الفعل معطوفا على الفعل ولم يصدعه اسم الشرط فلو أعيد اسم الشرط فكان يكون ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ومن يتبع غير سبيل المؤمنين لكان فيه ظهور متاعلى مادعوا وهذا كله على تسليم أن

يكون قوله ويتبع غير سبيل المؤمنين مقاربا لقوله ومن يشاقق الرسول وليس بمقار بل هو أمر لازم لمشاقة الرسول وذكر على سبيل المبالغة والتوكيد وتقليع الأمر وتشنيعه والآية بعد هذا كله هي وعيد الكفار فلا دلالة فيها على جزئيات فروع مسائل الفقه وقرئ بوجهه بالياء والنون فيهما وفي الهاء اختلاس الحركة وسكونها واتباعها وقرئ شاذا ونصله بفتح النون من صلوا بعضهم من أصلى ومصرأ تمييزا والخصوص بالضم محذوف مضمرة بعد على جهنم أي وساءت معها هي

﴿أَنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ﴾ الآية تقدم تفسيرها الآن آخر ما تقدم فقد اتفقت النما على أنها أو حرمه وقد فصل ضلالاً بعيداً خفت كل آية ما يناسبها ذلك كانت في أهل الكتاب وهم مطعون من كتبهم على ما لا يشكون في حقته من أمر الرسول صلى الله عليه وسلم ووجوب اتباع شريعته ونهضها لجميع الشرائع وسع ذلك فقد أثر كوا الله مع أن عنده ما يميل على توحيد الله والايان بمازل صار ذلك افتراء واختلاقاً لعلنا في العلم والجرأة على الله هذه الآية في ناس مشركين ليسوا بأهل كتب ولا علوم ومع ذلك فقد جاءهم الهدى من الله وبلن لهم (٣٥١) طريق الرشد فأمر كوا الله فلو أن ذلك ضلالاً

يستعمل وقوعه أو بعده
عنه الصواب ولذلك جاء
بعده أن يدعو من
دونه إلا أننا وجدنا بعد
تلك ألم تر إلى الذين
يزكون أن أنفسهم وقوله
انظر كيف يفترون على
الله الكتب ولم يختلف
أحسن المتأولين في أن
المراد بهم اليهود وأن
كان اللفظ عاماً ولما كان
الشرك أعظم الكبائر
كان الضلال الثاني عنه
بعيداً عن الصواب لأن
غيره من المعاصي وإن
كان ضلالاً لكنه قريب
من أن يرجع صاحبه
الحق لأن له رأس مال
يرجع اليه هو التوحيد
بخلاف المشرك ولذلك
قال تعالى يدعو من
دون الله ما لا يضره وما لا
ينفعه ذلك هو الضلال
البعيد وناسب هنا أيضاً
ذكر الضلال لقدم الهدى
فقال ﴿ أن يدعو من

على وجوب عصمة الرسول صلى الله عليه وسلم وعلى أن كل مجتهد يسقط عنه الالام ، ومعنى قوله ما قولى قال ابن عطية وعيبان يترك مع فاعل اختياره • وقال الزمخشري يجعله بالياء وما قولى من الضلالة بأن تحمله وتحلى بينه وبين ما اختارتهى وهذا على منزهة الاعتزال وقوى • ونصه بفتح النون من صلاه • وقرأ ابن أبي عسلة بوله • وصله بالياء فيهما جازعلى قوله فسوف يؤتية بالياء وفيها نوله • ونصه الأشباع والاختلاس والاسكان • وقرى بها • **إِن اللّٰه لا يفرق أن يشرك به** • ويفرق ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد ضلّ ضلالا بعيدا • تقدم مثل تفسير هذه الآية • وزلت قيل في طعنة • وقيل في نفر من قرىش أسلموا ثم انقلبوا الى مكة • وقرى • وقيل في شج قال أمثرك بالله ثم عند عرفته لانه كان بأى ذنوب • وانه ندم واستغفر الا أن آخر ما تقدم فقد اقترى بما عظميا • وآخر هذه فقد ضل ضلالا بعيدا حقت كل آية بما يناسبها • كانت في أهل الكتاب وهم مطلعون من كتبهم على ما لا يشكون في صحة من أمر الرسول صلى الله عليه وسلم ووجوب اتباع أمره ونهضها لجميع الشرائع ومع ذلك قد أشركوا بالله مع أن عندهم ما يدل على توحيد الله تعالى والاعيان بما نزل فصار ذلك افتراء واختلافا لينا في العظم والجبر • أعلى الله • وهذه الآية هي في ناس مشركين ليسوا بأهل كتب ولا علوم ومع ذلك فقد جاءهم بالهدى من الله وبأن لهم طريق الرشد فآثروا بالله ففعلوا بذلك ضلالا يستبعد وقوعه ما يبعد عن الصواب ولذلك جاء بعده أن يدعو من دونه • **إِنَّا أَنَا نَا وَجَاهُ بَعْدَ تِلْكَ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْكُونَ أَنفُسَهُمْ** • وقوله انظر كيف يفترون على الله الكذب ولم يصفح أحسن المتأولين في أن المراد بهم اليهود وأن كان اللفظ عاموا كان الشرك لمن أعظم الكبائر كان الضلال الناشئ عنه بعيدا عن الصواب لأن غيرهم من المعاصي وإن كان ضلالا لكنه قريب من أن يرجع صاحبه الحق لأن له رأس مال يرجع اليه هو الإيمان بخلاف المشرك ولذلك قال تعالى يدعو من دون الله ما لا يضره وما لا ينفعه ذلك هو الضلال العبدون تاب هذا كمر الضلال لتقدم الهدى قبله • **إِن يَدْعُونَ مِن دُونِ الْإِنِّ أَنَا** • المعنى ما يبدعون من دون الله يقضونه لها الاسماء تسعة الاناث وكفى بالبداء عن العبادة لأن من عبد شيئا دعه عند حوائجهم ومصلحه • وكأول ما يحون الانصام بأنواع الخلق ويسمعونها أنتي وإنث جمع أنتي • كمر باب جمع ربي • قال ابن عباس والحسن وقتادة المراد الغشيب والحجارة فهي مؤنثات لا تعقل فيضرب عنها كما يجبر عن المؤمنين الأشياء فيبقى مقوله **إِنَّا أَنَا نَا** عبارة عن الجاداب • وقال أومالك والهدى وإن زيد وغيرهم كانت العرب تسمى أصنابه بالياء مؤنثة كالللاب

دونه الا انانا المتي مايعبدون من دون الله ويتخذونه اها الاسعيات تسمية الاناث وكني بالدعاء عن العباد لان من عبدياً دعاء عند حوائجه ومعالجه وكافوا يصلون الاصنام بأنواع الخلق ويسمونها أنى وانانا جمع أنى كراباب جمع ربي وان نافية ويدعون بصالح المفعول وهو محذوف تقديره مايدعون من دونه أى من دون الله أحدا الا انانا فاننا مفعول يدعون وهو استثناء مفرغ ونكر شيطانا مرى بدا تحقيرا للشأنهم مرى بفاعيل للبالغة فى اسم الفاعل الذى هو مارد من مر دأى عتوا وعلا فى الخلق اقنعهم دلش والفتوة والمراد به ابليس بدل عليه السلام بعد

والعزى ومناة ونائلة وورد على هذا بأنها كانت تدعى أيضاً أسماء مذكرة كبيل وذى الخلصة
 • وقال الضعاف وغيره المراد ما كانت العرب تعتقد من تأييد الملائكة وعبادتهم إياها فقبل لهم
 هذا على أقامة الحجج من فاسد قولهم • وقال الحسن لم يكن حتى من أحياء العرب الأولم صنم
 يصدونهم عنه أنى بنى فلان وفى هذا يصيرهم بالتأنيث لتقصه وخصاسته بالنسبة للذكور • وقال
 الراغب أكثر ما عبدته العرب من الأصنام كانت أشياء منقولة غير فاعلة فيحكم الله تعالى أنهم مع
 كونهم فاعلون من وجه يصيدون ما ليس هو الامتنع من كل وجه وعلى هذا نبأ إبراهيم عليه السلام
 بقوله لم نعبد إلا إسماع ولا يعص • وقرأ أبو جراح أن تدعون بالثناء على الخطاب ورويت عن عاصم
 وفى مصنف عائشة رضى الله عنها ألا تؤنابجع وثن وهو الصنم • وقرأ بذلك أبو السوار والهنأى
 • وقرأ الحسن الأثني على التوحيد • وقرأ ابن عباس وأبو حمزة والحسن وعطاء وأبو العالية
 وأبو نهبك ومعاذ القاري أنثا • قال الطبري فيما حكى أنثا كبار وغير • وقال غير ما أنث جمع أنث
 كقبر وغرر • وقال المقرئ أنا أنا لا أضاع عاجزين لا قدرة لهم يقال سيف أنث وميناته بالهاء
 وميناث غير طاع • قال الشاعر

فتعبري بأن العقل عندي • جراز لأقل ولا أنث

• نصيباً مفروضاً أى نصيباً
 واجبا اقتطعه لنفسه من
 قولهم فرض الله في
 العطاء والمعنى لا تستغلظهم
 بنوايتي ولا خصهم بأضالتي
 وهم الكفرة والعصاة
 هذه حجة أقسم إبليس
 عليها أحداً اتحاد نصيب
 من عباد الله وهو اختياره
 إياهم • والثاني أضالهم
 وهو صرفهم عن الهداية
 وأسبابها • والثالث تخنيته
 لهم وهو التوسيل ولا
 يخصهم في نوع واحد لأنه
 يمتنى كل إنسان بما يناسب
 حاله من طول عمر
 وبلوغ وطى وغير ذلك
 وهى كلها أمانى كوادب
 باطلة

أنثى فى أمره لأن التأنيث المختص بالضعيف من الرجال • وقرأ أسعد بن أبي وقاص وعبد الله بن عمر
 وأبو المتوكل وأبو الجوزاء الأوتنا بفتح الواو والثامن غير حمزة • وقرأ ابن المسيب ومسلم بن
 جندب ورويت عن ابن عباس وابن عمر وعطاء الأثنا بربون وثنا فابدل الهمز قوا وأوخر ح على
 أنه جمع جمع أفاضله وثن فجمع على وإن بحكم وجمال ثم وثان على وثن كثال ومثل وجاروحر •
 قال ابن عطية هذا خطأ لأن فعلا فى جمع فعل إنما هو للتكثير والجمع الذى هو للتكثير لا يجمع
 وإنما يجمع جوع التقليل والصواب أن يقال وثن جمع وثن دون واسطة كما سددت أنثى وليس
 قوله وإنما يجمع جوع التقليل بصواب كامل الجوع مطلقا لا يجوز أن يجمع بقياس سواء كانت
 للتكثير أو للتقليل نص على ذلك التصويرون • وقرأ أبو السجستاني الأوتنا بضم الواو والثاء
 من غير حمزة كشق وقرأ بفرقه إلا سايبكون الثاء وأصله وثنا فاجمع فى هذا اللفظ ثمانى
 فرا آنا ناو أنثى وأثناو أنا وناو وثناو أثنا • وإن يدعون الأشرار نامر بدا لعنه الله •
 المراد به إبليس قاله الجمهور وهو الصواب لأن ما قبله بعد للسنبب أنه هو • وقيل الشيطان المعين
 بكل ضم أفرد لفظا وهو مجموع فى المعنى الواحد يدل على الجنس • قيل كان يدخل فى أجواف
 الأصنام فيحكم داعيا ويعقل أن يكون لعنه الله صفة وإن يكون خبرا عنه • وقيل هو دعاء ولا
 منه رضى الحصان لأن دعاء الأصنام على دين دعائهم التيط زل • يدعون الشيطان أغرام بعبادة
 الأصنام أو لا تخلفى الدعاء من الأول عبادة والثاني طواعيه • وقال ابن عيسى هو مثل وما ربيت
 إدريته ولكن المفرد يعنى أن دسب دعائهم للأصنام هو على سبيل المحازر وأما فى الحقيقة فهم
 يدعون الشيطان • وقال لا تخد من عبادك نصيباً مفروضاً أى نصيباً واجبا اقتطعته لنفسى
 من قولهم فرص لى فى العطاء وفرص الحد ررقهم والمعنى لأستغلظهم لعوايتي ولأخصهم بأضالتي
 وهم الكفرة والعصاة • قال ابن عطية المفروض هنا معناه المتعاضد وهو مأخوذ من القرض وهو
 الحز فى العود وغيره ويحفل أن يربو نجيا أن يتخذ بهت البار هو نصيب إبليس • قال الحسن
 من كل ألف تسمعها وتسعون قالوا ولفظ نصيب يتناول التقليل فقط والنص أن اتباع إبليس هم

الكثير بدليل لاحتسبك ذريته الا قليلا تبعوه الا فر يقامن المؤمنين وهذا متعارض • وأجيب
 أن التفاوت انما يحصل في نوع البشر أما اذا ضمت أنواع الملائكة كسبح كثرهم الى المؤمنين كانت
 الكثرة للمؤمنين وايضا المؤمنون وان كانوا قليلا في العدد نصيبهم عظيم عند الله تعالى والكفار
 والفساق وان كانوا كثيرين فهم كالعدم انتهى تلخيص ما أجيب به • والذي أقول ان لفظ نصيب
 لا يدل على القليل والكثير بدليل قوله للرب نصيب مما تركوا للآلهة والآخر من الآية والواو قيل
 عاطفة وقيل واو الحال • ولا ضلهم ولا منيهم ولا أمرهم فليست كن آذان الانعام ولا أمرهم فليغيرن
 خلق الله • هذه خمسة أقسام ابليس عليها • أحدها اتخاذ نصيب من عباد الله وهو اختياره اياهم •
 والثاني اضلالهم وهو صرفهم عن الهداية وأسبابها • والثالث تمنيتهم وهو التسويل ولا ينحصر
 في نوع واحد لانه يمتد إلى كل انسان بما يناسب حاله من طول عمره وبلوغ وطير وغير ذلك هو كلها أمانى
 كواذب باطلة • وقيل الأمانى ما غير التوبة • وقيل هي اعتقاد ان لاجنة ولا نار ولا بيت ولا حساب
 وقال الزمخشري ولا منيهم الأمانى الباطلة من طول الأهمار وبوع الآمال ورحمة الله تعالى للجرمين
 بغير توبة وبالحر وج من النار بعد دخولها بالشفاعة ونحو ذلك انتهى • وهذا على منزعه الاعتزالي
 وولوعه بتفسير كتاب الله عليه من غير اشعار لفظ القرآن بما يقوله • ونحله • والرابع أمره اياهم
 الثاني عنه بتبتيك آذان الانعام وهو فعلهم بالبصائر كانوا يشقون آذان الناقة اذا ولاب خمسة أبطن
 وجاء الخامس ذكر احوار مواعلي أنفسهم الانتفاع بها قاله عكرمة وقتادة والسدى • وقيل فيه إشارة
 إلى كل ما جعله الله كاملا لغيره فجعل الانسان ناقصا بسوء تدبيره • والخامس أمره اياهم الثاني
 عنه تغيير خلق الله تعالى • قال ابن عباس واربهم ومجادو الحسن وقتادة وغيرهم أراد تغيير دين
 الله فجاء في ذلك إلى الاحجام بقوله فطر الله النسي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله أي لا ين الله
 والتبديل يقع بموقفه التغيير وان كان التغيير أعم منه ولفظ لا تبديل لخلق الله خبر ومعناه انتهى
 وقالت فرقه منهم الزجاج هو جعل الكفار لها فطم ما خلق للاعتبار به من الشمس والنار والجماعة
 وغير ذلك مما عديده • وقال ابن مسعود والحسن هو الوهم وما جرى مجراه من التصنع للبهسين
 فمن ذلك الحديث في لعن الوانثاب والمستوثبات والمقلصات والمقلجات المغيرات خلق الله ولعن
 النواصلة والمستوصلة انتهى • وقال ابن عباس أيضا وأنس وعكرمة وأبو صالح ومجاهد وقتادة أيضا
 هو الخصاص وهو في بنى آدم مخطور وكرد أنس خصاء الغنم وقدر خص جماعة فيمنع لئلا يفسد في
 الماء كقول ورخص عمر بن عبد العزيز في خصاء الخيل • وقيل الحسن ان عكرمة قال هو الخصاص
 قال كذب عكرمة هو دين الله تعالى • وقيل القنت • وقال الزمخشري هو خوفه عن الحماي
 واعفاه عن الركوب انتهى وناسب هذا انه ذكر آثر ذلك بتبتيك آذان الانعام فناسب ان يكون
 التغيير هذا • وقيل تغيير خلق الله هو ان كل ما يوجد الله لفضيلة طستعان به في رذيلة فقد غير خلقه
 وقد دخل في عموميه ما جعله الله تعالى للانسان من شهوة الجماع ليكون سببا للتناسل على وجه
 مخصوص طستعان به في السفاح والواط فذلك تفسير خلق الله • وكذلك المنخنث اذا تنف لحيتته
 وتمتع تشبه بالنساء والفتاة اذا ترجلت متشبهة بالفتيان وكل ما جعله الله لغرضه أو ما حرمه تعالى
 فخلوه وعلى ذلك قل أرأيتم ما أنزل الله لكم • رزق فجعل منه حراما وحلالا وإلى هنا الجملة أشار
 المفسرون ولهذا قالوا هو تغيير أحكام الله • وقيل هو تغيير الانسان بالاستحقاق أو النفي • وقيل
 غضاب الشيب بالسواد • وقيل معاقبة الاولاد ببعض الجنايات بقطع الآذان وشق المناخر وكل العيون

فليست كن آذان

البتك الشق والقطع بتك

يتك وبتك للتكثير

والبتك القطع واحدها

ببتك قال الشاعر

حتى ما إذا ما هو كف

الوليد لها

طار وفي كف من ريشها

بتك

ومفعول لأمرهم الثاني

محذوف تقديره ولأمرهم

بتغيير خلق الله وحذف

لدلالة المعنى عليه

فليغيرن • عن ابن عباس

وغيره أراد تغيير دين الله

وقطع الأتئين ومن فسر بالوشم أو الخشاء أو غير ذلك مما هو خاص في التعبير فاعلم ذلك على جهة التخييل لا الحصر وفي حديث عياض الجاشي واني خلقت عبادي حنفاء كلهم وان الشياطين انهم وأحالتهم عن دينهم فحرمت عليهم ما حل لهم وأمرتهم أن لا يشركوا بي ما لم أنزل به سلطانا وأمرتهم أن لا يضروا خلقي ومفعول أمر الثاني محذوف أي ولا أمرتهم بالتشك فيمكن ولا أمرتهم بالتبشير فليغرين وحذف لدلالة ما بعده عليه وقرأ أبو عمرو ولا أمرتهم بغير ألف كذا قاله ابن عطية هو قرأ أي وأضلهم وأمنهم وأمرتهم انتهى فتكون جملة مقولة لا مقبلة عليها وجاء ترتيب هذه الجمل المقسم عليها في غاية من الفصاحة بدأ أولا باستخلاص الشيطان نصيبا ثم واصطفاه إياهم ثم ثانيا باضلالهم وهو عبارة عما يحصل في عقائدهم من الكفر ثم الثالوثية التي أمانى الكواذب والاطاعات الفارغة ثم رابعاً بتبتيك آذان الأنعام هو حكم لم يأذن الله فيه ثم خامساً بتغيير خلق الله وهو شامل للتبتيك وغيره من الأحكام التي شرعها لهم وانما بدأ بالأمر بالتبتيك وان كان مندرجا تحت عموم التبشير ليكون ذلك استدراجاً لما يكون بعده من التبشير العام واستيضاحاً من ابليس طواعيته في أول تنبيه اليهم فيعلم بذلك قبولهم له فاذا قبلوا ذلك أمرهم بجميع التغييرات التي يريد بها منه كما يفعل الإنسان بمن يقصد خداعه يأمره أولاً بشئ سهل فاذا رآه قد قبل ما أقامه البمن ذلك أمره بجميع ما يريد منه واقسام ابليس على هذه الأشياء ليفتن بها نفي علم ذلك وانما تقع اما لقوله تعالى لأملأن جهنم منك ومن تبعك منهم أجمعين أو لكونه علم ذلك من جهة الملائكة أو لكونه معلماً استدل آدم علم أن دريتاً مضاعفة ومن يتضاد الشيطان ولما من دون الله فقد خسر خسرانا مائتين أي من يؤثر خط الشيطان على خلقه من الله وكما لما قال ابليس لأتخذن من عبادك نصيباً مفداً كراهة يصفهم بنفسه أخبر أنهم فعلوا ذلك الاتحاد وانفعلوا له فاختذوه ولما من دون الله والوحي هنا قال مقاتل يعني الرب وقال أبو سليمان الدمشقي من الموالاته ترتب على هذا الاتحاد اخضرار الجبل لان من ترك خطه من الله لحظ الشيطان فقد خسر بصفته وقوله من دون الله فيدل على أنه لا يمكن أن يتخذ الشيطان وليا الا اذا لم يتخذ الله وليا ولا يمكن أن يتخذ الشيطان وليا ويتخذ الله وليا لأنها طريقان متباينان لا يجمعان هدى وضلالة وهذه الجمل الشرطية محذوفة من اتباع الشيطان بعدهم وعندهم لفظان متقاربان والمعنى أن الذي أقسم عليه من أن يمتنم وقع باخبار الله تعالى عنه بذلك واكتفى من الاخبار عن وقوع تلك الجمل التي أقسم عليها ابليس بوضوحها وظهرها واولا كان الوعدو التيقن أمور الباطن أخبر الله عنها والمعنى أنه يمدحهم بالأمور الباطلة والزخارف الكاذبة وأنه لا ثواب ولا عقاب بعد ما بعثهم الشيطان الاغروا أي قرأ الأعمش وما بعدهم بسكون الدال خفف لتوالي الحركات وتقدم تفسير الغرور ومعناه هنا الخدع التي تظن نافعة ويكشف العيب انما مازاة واحفل النص أن يكون مفعولاً ثانياً أو مفعولاً من أجله أو مفعولاً على غير الصدر لتضمين بعدهم معنى يعرهم ويكون ثم وصف محذوف أي الاغروا واحصوا وصوه أو بعثا لمصدر محذوف أي وساغروا أي داغروا ثم "ولذلك" أو أمهم جهنم ولا ينجون به أي أخبر تعالى أن المكان الذي مأوون اليه يستقرن فيه جهنم وانهم لا ينجون به ارباعاً وعنونه اليه وعنه لا يجوز أن تتعلق محذوف لأنها لا تنفذ عن ولا يجمعها وان كان المعنى عليه أن لا مصدر فيصير أن يكون ذلك شيئاً على اضداداً عني وجوزوا أن يكون حالاً من يحض فيتعلق بمحيط أي كما عاينوا ولو تأخر لكان صفة والذين آمنوا وعملوا الصالحات سيدخلهم جنات تجري من

بعدهم ومنهم أي أخبر تعالى بصور ما وعدهم به ابليس واحفل النص في قوله غرورا أن يكون مفعولاً ثانياً لا يمدحهم أو مفعولاً من أجله أي لاجل الغرور أو مفعولاً على غير الصدر لتضمين بعدهم معنى يعرهم ويكون ثم وصف محذوف أي الا غرورا واحصوا أو وعوه أو نعم المصدر محذوف على حذف مضاف أي وعداذا غرور أي عجماً أي المحيص فعمل من حاص بمحيط اذا زاع بنفوره وعد الله حقاً لما ذكر ان وعد الشيطان هو غرور باطل ذكر ان هذا الوعده هو الحق الذي لا يرتاب فيه ولا شك في انجازه والذين أي مبتدا وسند خبرهم ويجوز أن يكون من باب الاشتغال أي وسند خبر الذين آمنوا سند خبرهم وانتصب وعد الله على المصدر مؤكدة لنفسه وانتصب حقاً أي أنه مصدر مؤكدة لتعريفه فوعده الله مؤكدا لقوله سند خبرهم وحقا مؤكداً وعد الله

تحتها الاتهار خالدين فيها أبدا * لماذا كرمأوى الكفار ذكرا مأوى المؤمنين وأسند الفعل الى نون
الظلمة اعتناء بأنه تعالى هو الذي يتولى داخلهم الجنة ونشر بفالم * وقرئ سيدخلهم بالياء و
رتب تعالى مخرجهم من كان تابعاً للبليس الى النار لاشراكه وكفره وتفسيراً لحكم الله تعالى رتب هنا
دخول الجنة على الايمان وعمل الصالحات * وعد الله حقاً * لماذا كرمأوى وعبد الشيطان هو غرور
باطل ذكر أن هذا الوعد من تعالى هو الحق الذي لا ريب فيه ولا شك في اجتازه والذين مبتدأ
وسيدخلهم وتجرو ويحوزان يكون من باب الاشتغال أى وسندخل الذين آمنوا سندخلهم واتصّب
وعد الله حقاً أنه ممدوم كدليله فوعده الله مؤكداً لقوله سيدخلهم وحقاً مؤكداً لوعده الله
* ومن أصدق من الله قيلاً * القيل والقول واحد أى لا أحد أصدق قولاً من الله هو جملته مؤكداً
أيضاً لما قبله وفائدة هذه التواكيد المبالغة فيها أخبر به تعالى عباد المؤمنين بخلاف مواعيد
الشيطان وأمانيه الكاذبة المختلفة أمانيه * ليس بأمانيتكم ولا أماني أهل الكتاب * قال ابن
عباس والضحاك وأبو صالح وسروق وقادة والسدي وغيرهم الخطأ باللام * قال بعضهم
اختلفوا مع قوم من أهل الكتاب فقالوا ديننا أقدم من دينكم وأقتلنا قتيلاً قبل نبيكم * وقال
المؤمنون كتابنا يقضى على الكتب ونينا خاتم الأنبياء ونحو هذا من المحاوره فنزلت * وقال مجاهد
وابن زيد الخطأ بالكفار قرئش وذلك أنهم قالوا لن نبعث ولن نعذب وانما هي حياتنا فانها النعم
ثم لعذاب وقالت اليهود نحن أبناء الله وأحباؤه الى نحو هذا من الأقوال كقولهم لن يدخل الجنة الا
من كان هوداً أو نصارى فرد الله تعالى على الفريقين * وقال الزجاج في قوله سيدخلهم من قوله
أى ليس ينال مواعد الله من الثواب بأمانيتكم ولا أماني أهل الكتاب والخطأ بالسند لأن لا معنى
وعد الله الا من آمن به ولذلك ذكر أهل الكتاب معهم لمشاركهم في الايمان وعن الحسن ليس
الايمان بالثقة ولكن ما وفر في القلب وصدقه العمل ان قوما المهتم أماني المغفرة حتى خرجوا
من الدنيا ولا حسنة لهم وقالوا تحسن الظن بالله وكذبوا لو أحسنوا الظن به لاحسنوا العمل
ويحتمل أن يكون الخطأ بالشركين لقوله لمن كان الأمر كما يزعم هؤلاء ليكون خبراً منهم
وأحسن حالاً وأتوا بالاولاد ان على عنده للعسى وكان أهل الكتاب يقولون نحن أبناء الله
وأحباؤه تمننا النار الا لا يامعودة ويعنده تقدم ذكر أهل الشرك انتهى وعلى هذه الأقوال
وقع الاختلاف في اسم ليس وأمر بها أن الذي يعود الضمير عليه هو الوعد من أنه تعالى يدخلهم
الجنة فيليان يعود على الايمان المقهور من قوله والذين آمنوا وعملوا الصالحات كما ذهب اليه
الحسن ثم انه يعود على ما وقعت فيه محاوره المؤمنين وأهل الكتاب وما قالته قرئش وأهل
الكتاب على ما مر ذكره * وقال الحوفي اسم ليس مضمير فيها على معنى ليس الثواب عن الحسنات
ولا العقاب على السيئات بأمانيتكم لأن الاستعفاء انما يكون بالعمل لا بالاماني * وقال أبو البقاء
ليس مضمير فيها ولم تقدم له ذكره وانما يدل عليه سبب الآية وذلك أن اليهود والنصارى قالوا نحن
أصحاب الجنة * وقال المشركون لا تبع فقال ليس بأمانيتكم أى ليس ما ادعيه قومه بأمانيتكم *
وفرأ الحسن وأبو جعفر وشيبة بن بصاح والحكم والأعرح بأمانيتكم ولا أماني أهل الكتاب
ساكنة البقاء جمع على فاعل كما يقال قرائر وقرائر جمع فرقور * من يعمل سوءاً يجزيه * قال
الجمهور اللفظ عام والكافر والمؤمن مجازيان بالسوء يعملانه مجازاة الكفار النار والمؤمن
بشركات الدنيا * فقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه لما زلت قلت يا رسول الله ما أشد هذه الآية

التي تميز القيل والقول بمعنى واحد والاستفهام معناه النفي أى لا أحد أصدق قولاً من الله تعالى وهي جملة مؤكدة أيضاً لما قبلها وفائدة هذا التوكيد المبالغة فيها أخبر به تعالى عباد المؤمنين بخلاف مواعيد الشيطان وأمانيه الكاذبة * ليس بأمانيتكم ولا أماني أهل الكتاب * قال ابن عباس والضحاك وأبو صالح وسروق وقادة والسدي وغيرهم الخطأ باللام * قال بعضهم اختلفوا مع قوم من أهل الكتاب فقالوا ديننا أقدم من دينكم وأقتلنا قتيلاً قبل نبيكم * وقال المؤمنون كتابنا يقضى على الكتب ونينا خاتم الأنبياء ونحو هذا من المحاوره فنزلت * وقال مجاهد وابن زيد الخطأ بالكفار قرئش وذلك أنهم قالوا لن نبعث ولن نعذب وانما هي حياتنا فانها النعم ثم لعذاب وقالت اليهود نحن أبناء الله وأحباؤه الى نحو هذا من الأقوال كقولهم لن يدخل الجنة الا من كان هوداً أو نصارى فرد الله تعالى على الفريقين * وقال الزجاج في قوله سيدخلهم من قوله أى ليس ينال مواعد الله من الثواب بأمانيتكم ولا أماني أهل الكتاب والخطأ بالسند لأن لا معنى وعد الله الا من آمن به ولذلك ذكر أهل الكتاب معهم لمشاركهم في الايمان وعن الحسن ليس الايمان بالثقة ولكن ما وفر في القلب وصدقه العمل ان قوما المهتم أماني المغفرة حتى خرجوا من الدنيا ولا حسنة لهم وقالوا تحسن الظن بالله وكذبوا لو أحسنوا الظن به لاحسنوا العمل ويحتمل أن يكون الخطأ بالشركين لقوله لمن كان الأمر كما يزعم هؤلاء ليكون خبراً منهم وأحسن حالاً وأتوا بالاولاد ان على عنده للعسى وكان أهل الكتاب يقولون نحن أبناء الله وأحباؤه تمننا النار الا لا يامعودة ويعنده تقدم ذكر أهل الشرك انتهى وعلى هذه الأقوال وقع الاختلاف في اسم ليس وأمر بها أن الذي يعود الضمير عليه هو الوعد من أنه تعالى يدخلهم الجنة فيليان يعود على الايمان المقهور من قوله والذين آمنوا وعملوا الصالحات كما ذهب اليه الحسن ثم انه يعود على ما وقعت فيه محاوره المؤمنين وأهل الكتاب وما قالته قرئش وأهل الكتاب على ما مر ذكره * وقال الحوفي اسم ليس مضمير فيها على معنى ليس الثواب عن الحسنات ولا العقاب على السيئات بأمانيتكم لأن الاستعفاء انما يكون بالعمل لا بالاماني * وقال أبو البقاء ليس مضمير فيها ولم تقدم له ذكره وانما يدل عليه سبب الآية وذلك أن اليهود والنصارى قالوا نحن أصحاب الجنة * وقال المشركون لا تبع فقال ليس بأمانيتكم أى ليس ما ادعيه قومه بأمانيتكم * وفرأ الحسن وأبو جعفر وشيبة بن بصاح والحكم والأعرح بأمانيتكم ولا أماني أهل الكتاب ساكنة البقاء جمع على فاعل كما يقال قرائر وقرائر جمع فرقور * من يعمل سوءاً يجزيه * قال الجمهور اللفظ عام والكافر والمؤمن مجازيان بالسوء يعملانه مجازاة الكفار النار والمؤمن بشركات الدنيا * فقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه لما زلت قلت يا رسول الله ما أشد هذه الآية

استثنى أخبار ليس داخل في جزاء الشرط **ومن يعمل** (٣٥٩) الآتين الأولى للتبعض ومن الثانية في قوله من ذكر

جاءت قاصمة الظاهر **فقال صلى الله عليه وسلم** اعلموا المصبات في الدنيا وقالت بمثل هذا التأويل
عائش رضي الله عنها **وقال به** أي بن كعب وسأله الربيع بن زياد عن معنى الآية وكأنتما فقال
له أي ما كنت أعتقد أنك ألقى بما يرى ما يصيب الرجل خش أو غيره لا بالذنوب وما يغفو الله عنه أكثر
وخص الحسن وابن زيد بالكفار يجازون على الصغار والكبار **وقال الضحاك** يعني اليهود
والنصارى والجوس **وكفار العرب** أي هؤلاء لأن الله تعالى وعد المؤمنين بتكثير السيئات
وخص السوء ابن عباس وابن جبير بالشرك **وقيل** السوء عام في الكبار **ولا يجدون لهم**
من دون الله وليا ولا نصيرا **روى ابن بكير** عن ابن عباس **ولا يصبر الرفع على القطع** **ومن يعمل**
من الصالحات من ذكر أو أنى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة **من الأولى** هي للتبعض لأن
كل واحد لا يتكفل من عمل كل الصالحات وإنما يعمل منها ما هو تكليفه وفي وسعهم مكفلا
يأتمون كافة لأحاج ولا جهاد وسقطت عنه الصلاة في بعض الأحوال على بعض المذاهب وحكي
الطبري عن قوم أن من زانم أي ومن يعمل الصالحات وزيادة من في الشرط ضعيف ولا سيما
وبعد ما مرقة ومن الثانية تبيين الإيهام **ومن يعمل** وتقسيم الكلام في أو في قوله لا أتبع عمل
عامل منكم من ذكر أو أنى هو مؤمن بجملة حاله وتوفيق عمل الإنسان لا تلو عمل من الأعمال
الصالحات ما عمل فلا ينفعه إلا أن كان مؤمنا **قال الزمخشري** وإذا أبطل الله الإلحاق وأثبت أن الأمر
كله مقود بالعمل الصالح وأن من أصلح عمله فهو الفائز ومن أساء عمله فهو الهالك تبيين الأمر ووضع
ووجب قطع الأماي وحسم المطامع والاقبال على العمل الصالح ولكنه نصع لاتباع الأذان ولا تقي
إليه الأذهان أتتبه والذي يدل عليه الآية أن الإيمان شرط في الانتفاع بالعمل لأن العمل شرط في
حصة الإيمان **ولا يظلمون** تقيرا **ظاهرة** أنه يعادى أقرب منه كورهم المؤمنين ويكون حكم
الكفار كذلك إذ ذكر أحد الفريقين يدل على الآخر أن كلاهما يجزى به ماله ولا نكف المسألة
أنه يزداد في عقابه ومعلوم أنه تعالى لا يزداد في عقاب المجرم فكان ذكره مستغنى عنه والمحسن له ثواب
وتوابع الثواب من فضل الله في حكم الثواب فجاز أن ينقص من الفضل فتق الظلم دلالة على أنه
لا يقع نقص في الفضل ويحتمل أن يعود الضمير في ولا يظلمون إلى الفريقين عامل السوء وعامل
الصالح **وقرأ** يدخلون مبنيا للفعول هنا وفي مريم وأولى غافر ابن كثير وأبو عمرو وأبو بكر
وقرأ كذلك ابن كثير وأبو بكر في ثمانية غافر **وقرأ كذلك** أبو عمرو وفي طاهر **وقرأ** الباقون
مبنيا للفاعل **ومن أحسن ديننا** أصل وجهه لله وهو محسن **تقدم** الكلام على نحوه في قولين
من أصل وجهه لله وهو محسن **وتوابع** مله إبراهيم خنيقا **تقدم** الكلام على مله إبراهيم خنيقا في
قوله هل بل مله إبراهيم خنيقا وتوابعه **قال ابن عباس** في التوحيد **وقال أبو سليمان** الدمشقي في
القيام لله بما فرضه **وقيل** في جميع نبياته الأمانس مهابه **واتخذ الله** إبراهيم خليلا **هذا** مجاز
عن اصطفاؤه واختصاصه بكرامة تشبه كرامة الخليل عند خلقه وتقدم اتفاق الخليل في المفردات
والجمهور على إيهام الخلة وهي المودة لئى ليس فيها خلل وقول مجرب عن عيسى الهانمى أنه لما سمى
خليلا لأنه تخلى عما سوى خليله فإن كان فمرا لحنى فمكن وإن كان أراد الاستفاد فلا يصح
لاختلاف المادتين **وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم** قال ماجد بل بم اتخذ الله إبراهيم خليلا
قال لاطعام الطعام والكرام **إلى أكرم** الله بهاد كره في حصة مطولة عن ابن عباس **فهو** هنا

لتبيين العامل في قوله
ومن يعمل ومن ذكر
أو أنى تفصيل للعامل
وهو مؤمن بجملة
حالة تقيد على الصالحات
إذ لا ينفع عمل صالح إلا
بالإيمان **وقرأ** أولئك
جواب الشرط وروى
معنى من فذلك باجمعا
وقرى يدخلون مبنيا
للفاعل ومبنيا للفعول
وكذا في سورة مريم وأولى
غافر **ولا يظلمون** تقيرا
ظاهرة أنه يعادى أقرب
من كورهم المؤمنين
ويكون حكم الكفار
كذلك اذكر أحد
الفريقين يدل على الآخر
كلاهما يجزى به ماله والقتل
تقدم **ومن أحسن**
استفهام بمعناه التثني أي لأحد
أحسن **ديننا** منصوب
على التثنية **وجبه**
كنى به عن الإنسان إذ كان
أشرف الأعضاء ومعنى أصل
لله أي انقاد لأمره وشرعه
وهو محسن بجملة حاله
مؤكدة وانتصب **خنيقا**
قيل على أنه حال من
إبراهيم وقيل حال من
مله لأنه بمعنى الدين والذي
نختاره أنه حال من الضمير
المستكن في أتبع أي
واتبع مله إبراهيم في حال
كونه حيا أي ما لا عن
العقائد الفاسدة والشرائع

لنسله **واتخذ الله إبراهيم خليلا** هذا مجاز عن اصطفاؤه واختصاصه بكرامة تشبه كرامة الخليل

ان الله قلبه غرأ الرمل دقيقا حواري محن وخيز وأطعم الناس منوع رسول الله صلى الله عليه وسلم اختار الله ابراهيم خليلا موسي نجيا واتخذني حبيبا ثم قال وعزني وجلالي لأؤثرن حبيبي على خليطي ونجبي لما أثنى على من اتبع مله ابراهيم أخبر بجزئته عنده واصطفاؤه ليكون ذلك أدعى إلى اتباعه لأن من اختمه الله بالخله جدير بأن يتبع أولييين أن تخلصه الله من أخطائها خليفه ابراهيم عن سائر الاديان إلى دين الحق اتموه واذا أتى ابراهيم به بكيات فأخبرن قال إنا جعلنا للناس إماما في قدوة لا تملك تلك الكليات ونبه بذلك على أن من عمل بشره كان له نصيب من مقامه وليس هذه الجمله معطوفة على الجمله قبلها لأن الجمله قبلها معطوفة على صله ولا تصلح هذه الصلة وانما هي معطوفة على الجمله الاستهامية التي معناها الخبر أي لأحد أحسن ديننا من أسلم وجهه لله نهبت على شرف المبيع وفوز المتبع وقال الزمخشري (فإن قلت) لموقع هذه الجمله (قلت) هي جله اعتراضية لا محل لها من الاعراب كصوم ما بين في الشعر من قولهم والحوادث جنة فأنه تها كيد وجوب اتباع ملته لأن من بلغ من الزلي عند الله أن اتخذه خليلا كان جديرا بأن يتبع ملته وطريقته انتهى فان عني بالاعتراض غير المصطلح عليه في الضوء فيمكن أن يصح قوله كما أنه يقول اعترضت الكلام وان عني بالاعتراض المصطلح عليه بلس بصحح إذ لا يعترض الا بين منة تقرب من صكمله وموصول بشرط وجزاء قسم ومقسم عليه وتاييد ومتبوع وعامل ومعمل وقوله كصوم ما بين في الشعر من قولهم والحوادث جنة تها كيد في الحوادث جنة تها هو بين مقترب من نحو قوله وقد أدركتني والحوادث جنة * أسنة قوم لا ضاعف ولا عزل ونحو قول الآخر

الاهل أئاما والحوادث جنة * بل أمر القيس بن ثعلب يبقرا

ولا تحفظه جاء أحر كلام * ولله ما في السموات وما في الأرض * لما تقدم ذكر عامل السوء وعامل الصالحات أخبر بتعظيم ملكه وملكه بجميع ما في السموات وما في الأرض والعالم مملوك له وعلى المملوك طاعة الملك * ومناسبة هذه الآية لما قبلها ظاهرة لما ذكرناه ولما تقدم ذكر الخلة فذكر انهم الخلة عبد الله وان الخلة ليست لاحتياج وانما هي خلة نشر فيمنه تعالى لابراهيم عليه السلام مع بقائه على العبودية * وكان الله بكل شيء محيطا * أي عالما بكل شيء من الجزئيات والسيكيات فهو يجازيهم على أعمالهم خير حاسر هافلها وكثيرها * وقد تضمنت هذه الآيات أنواعا من الفصاحة والبلاغة والبيان والبديع منها التخييل المعاني في فقد صل ضلالا في فقد خسر خسرا وفي ومن أحسن وهو محسن * والتكرار في لا يعرف ويغفر وفي يشرك ومن ينزرك وفي لآخرهم وفي اسم الشيطان وفي يسمع وما يصهم وفي الجلالة في مواضع وفي يما يملك ولأمامي وفي من يعمل ومن يعمل وفي ابراهيم * والطباق المعنوي في ومن يشاقق والهدى وفي أن يسرك بهولن يشاء بمعنى المؤمن وفي سواء والصالحات * والاختصاص في صدقه أو معروف أو إصلاح وفي وهو مؤمن ومله ابراهيم وفي ما في السموات وما في الأرض * والمقابلة في من ذكر أو أثنى * والتأكيده بالصدر في وعبد الله حق والاستعارة في وجهه لله عبر عن التمسك بالوجه وفي محيطا عبر عن العلم بالشيء من جميع جهاته * والجن في عدة مواضع * ويستفاد من قوله في الله يفتكم فيهن وما تبلى عليكم في الكتاب في تنابى النساء إلى لا تزفون ما كتبه لمن وزعجوب أن تتخوهم والمسمعين من الولدان وأن تهوا واليساى بالسط وما عاوان

تدخليه واتخذناه دينا
للعقولين * والله ما في
السموات وما في الأرض *
لما تقدم ذكر عامل السوء
وعامل الصالحات أخبر
تعالى بتعظيم ملكه
بجميع ما في السموات وما
في الأرض والعالم مملوك له
وعلى المملوك طاعة الملك

خير فان الله كان به عليا * وان امرأة خافت من بعلها اشوزا أو امرأاضاف لاجتاح عليها أن يصلحا بينهما صلحا والصلح خير * وأحضرت الأنفس الشح وإن تحسنوا وتتقوا فإن الله كان بما تعملون خبيرا * ولن تستطيعوا أن تصلوا بين النساء ولو حرستم فلا تعلموا كل الميل فتدبروها كالمعلقة وإن تصلحوا وتتقوا فإن الله كان غفورا رحيما * وإن يتفرقا بض الله كلام من سمعه وكان الله واسعا حكيما * والله مافي السموات ومافي الأرض ولقد وصينا الذين أوتوا الكتاب من قبلكم وأياكم إن اتقوا الله وإن تكفروا فإن لله مافي السموات ومافي الأرض وكان الله غنيا جيدا * والله مافي السموات ومافي الأرض وكفى بالله وكيل * إن يسألفهكم أيها الناس ويأتيا تخرين وكان الله على ذلك قديرا * من كان يريد ثواب الدنيا فعند الله ثواب الدنيا والآخرة وكان الله سميعا بصيرا يأيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين إن يكن غنيا أو فقيرا فالله أولى بهما فلا تتبعوا الهوى أن تعدلوا وإن تلووا أو تعرضوا فإن الله كان بما تعملون خبيرا * يأيها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله والكتاب الذي أنزل من قبل ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر فقد ضل ضلالا بعيدا * إن الذين آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم سبيلا بشر المنافقين بأن لهم عذابا أليبا * الذين يتخذون الكافرين أولياء من دون المؤمنين أيتفون عندهم العزة فإن العزة لله جميعا * وقد نزل عليكم في الكتاب أن إذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستترأ بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره إنكم إذا مثلهم إن الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعا * الذين يبر بصونكم فإن كان لكم فتح من الله قالوا ألم نكن معكم وإن كان للكافرين نصيب قالوا ألم نستعوذ عليكم ونعصمكم من المؤمنين فانه يحكم بينكم يوم القيامة ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا * الشح قال ابن فارس البطل مع الحرص ونشاح الرجلان في الأمر لا يريدان أن يفوتهما وهو يضم الشين وكسرهما وقال ابن عطية النح الضبط على المعتقدات والارادة في الهمم والأموال ونحو ذلك مما أفرد فيه وفيه بعض المنمة ومأصرا إلى حين الحق في الشرعي وماتت فيه المروءة فهو البخل وهو رذيلة لكن نافذة تكون في المؤمن ومنه الخديب قيل بارسل الله أن يكون المؤمن بخيلا قال نعم وأما الشح في كل أحد وبدل علي وأحضرت الأنفس الشح * ومن يوتج نفسه أثبت لكل نفس شها و قول النبي عليه السلام إن تصدق وأنت صحيح تصبح ولم يرد به واحدا بعينه وليس بمعدن يقال هنانا تصدق وأنت صحيح بخيل المعلقة هي التي ليست مطلقة ولاداب بعل قال الرجل هل هي الاخطأ أو تعليق أو صلب أو بين ذلك فليقل وفي حديث أم زرع زوجي الهنق إن اطلق أطلق وإن أمسكت أعلق تهبت المرأة الشيء المعلق من شيء لأنه لا على الأرض استقر ولا على ما علق منه وفي المنزل أرض من المركب بالتعلق * الخوص لأقسام في الشيء تقول خضف الماء خوصا وخياضا وخضت الغمران اقتضمتها وأصمها سيف حرك سيفه في المخر وب وخاضوا في الحديث تناوضوا فيه والمخاصة موصع الخوص قال الشاعر وهو عبد الله بن شبة

إذا سالت الحوراء والسهم طالع * فكل مخاصب الفراء معار

والخوصه بفتح الخاء اللؤلؤه واختاص بمعنى خاص ومحوص تكلف الخوص * الاستعواذ الاستيلاء والتعلب قال أبو عبيدة والراح وقال حاد يحود حودا وأحاد يعني مثل حاد وأحاذ

وَيَسْتَقْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ ۖ الْآيَةُ سَبَبُ زَوْهَا إِنْ قَوْمُ الْمُنَى الصَّحَابَةُ سَأَلُوا عَنْ أَمْرِ النِّسَاءِ وَأَحْكُمْتُمْ فِي الْمَوَارِيثِ وَغَيْرِ ذَلِكَ وَلَمَّا كَانَ النِّسَاءُ مَطْرَحاً أَمْرُهُنَّ عِنْدَ الْعَرَبِ فِي الْمِيرَاثِ وَغَيْرِهِ كَذَلِكَ الْيَتَامَى صَكَّرَ الْحَدِيثَ فِيهِنَّ مَرَاراً لِيَرْجِعُوا عَنْ أَحْكَامِ الْجَاهِلِيَّةِ وَتَقْدِمَ فِي صَدْرِ السُّورَةِ مَتْنٌ مِنْ أَحْكَامِ النِّسَاءِ وَالْمَوَارِيثِ وَعَادَةُ الْعَرَبِ إِذَا ذَكَرَتْ شَيْئاً أَنْ تَسْتَرْدَّ لَهَا شَيْءٌ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الْأَوَّلِ وَالِاسْتِقْتَاءُ طَلَبُ النِّسَاءِ وَهُوَ مَا يَتَّبِعُ فِي الْحُكْمِ الْمَطْلُوبُ وَالِاسْتِقْتَاءُ لَيْسَ فِي ذَوَاتِ النِّسَاءِ وَبِمَا هُوَ عَنْ شَيْءٍ مِنْ أَحْكُمْتُمْ وَلَمْ يَبَيِّنْ فَهُوَ مَجْمُولٌ وَمَعْنَى يَفْتِيكُمْ فِيهِ بَيِّنَ لَكُمْ حَالَ مَسْأَلَتِهِمْ عَنْهُ وَحُكْمَهُمْ عَنْ اللَّهِ شَرَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ قَوْلَهُ قِيلَ زَلَّ هَذَا الْآيَةُ يَتَنَبَّهٌ وَإِنْ خُتِمَ أَنْ لَا تَقْطَعُوا فِي الْيَتَامَى أَوْ لَا تَمْسُكُوا نَاسٍ بِطَهَارَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ أَمْرِ النِّسَاءِ فَزَلَّتْ وَيَسْتَقْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلَ اللَّهُ يَفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَفِي أَعْرَابٍ مِمَّنْ قَوْلُهُ وَمَا يَتْلُو عَلَيْكُمْ جُوزَ وَاجِزاً هَانِ الْفَرْعُ عَطْفُاعِي لَفْظُهُ اللَّهُ عَطْفُاعِي الصَّغِيرِ الْمُسْتَكْنِ فِي يَفْتِيكُمْ وَعَلَى الْإِبْتِدَاءِ وَغَيْرِهِ مَحْذُوفٌ تَقْدِيرُهُ فِي يَتَامَى النِّسَاءِ بَيْنَ لَكُمْ وَقِيلَ الْخَبَرُ فِي الْكِتَابِ وَجُوزَ وَافِي مَا لَمْ يَنْصِبْ تَقْدِيرُهُ وَبَيْنَ لَكُمْ مَا يَتْلُو عَلَيْكُمْ وَجُوزَ وَافِي مَا يَافِي الْجُرْمِ وَجَبِيحٌ أَحَدُهُمَا أَنْ تَكُونَ الْوَالِدُ الْقَوْمُ وَقَالَ الزَّخْمَشَرِيُّ وَالتَّانِي أَنْ يَكُونَ مَعْطُوفاً عَلَى الصَّغِيرِ الْمَجْرُورِ فِيهِنَّ وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي مَوْسَى وَهُوَ الَّذِي (٣٥٩) نَحْنَارُهُ وَإِنْ كَانَ لَا يُمَيِّزُ الْبَصَرُ يَوْمَ الْآفِ الشَّعَرِ وَقَدْ أَحَازَهُ الْكُوفِيُّونَ

وَشَدَّ هَذِهِ الْكَلِمَةُ فَصَحَّتْ عَيْنُهَا فِي النِّقَالِ فَاسْ عَلِيّاً بُوْزَيْدُ الْأَنْصَارِيِّ وَيَسْتَقْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلَ اللَّهُ يَفْتِيكُمْ فِيهِنَّ ۖ سَبَبُ زَوْهَا إِنْ قَوْمُ الْمُنَى الصَّحَابَةُ سَأَلُوا عَنْ أَمْرِ النِّسَاءِ وَأَحْكُمْتُمْ فِي الْمَوَارِيثِ وَغَيْرِ ذَلِكَ وَأَمَّا مَنَابِتُهَا فَكَذَلِكَ عَلَى تَرْبِيعِ الْعَرَبِ فِي كَلَامِهَا إِنَّمَا تَكُونُ فِي أَمْرٍ ثُمَّ تَخْرُجُ مِنْهُ الْخِثْيُ ثُمَّ تَعُودُ إِلَى مَا كَانَتْ فِيهِ أَوَّلًا وَهَكَذَا كِتَابُ اللَّهِ يَبَيِّنُ فِيهِ أَحْكَامَ تَكْلِيفِهِ ثُمَّ يَعْصِبُ بِالْوَعْدِ وَالْوَعِيدِ وَالتَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيْبِ ثُمَّ يَعْصِبُ ذَلِكَ بِذِكْرِ الْخَالِقِينَ الْعَامِدِينَ الَّذِينَ لَا يَتَعَوَّنُ تِلْكَ الْأَحْكَامُ ثُمَّ يَمَاطِلُ عَلَى كِبَرِيَاءِ اللَّهِ تَعَالَى وَجَلَالِهِ ثُمَّ يَعَادُ لَتَبْيِيْنِ مَا تَلَقَّى تِلْكَ الْأَحْكَامُ السَّابِقَةَ وَقَدْ عَرَضَ هُنَا فِي هَذِهِ السُّورَةِ أَنْ يَبْدَأَ بِأَحْكَامِ النِّسَاءِ وَالْمَوَارِيثِ وَذَكَرَ الْيَتَامَى ثُمَّ نَافِيًا بِذِكْرَتِي مِنْ ذَلِكَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ ثُمَّ أَخْبَرَ بِذِكْرَتِي مِنَ الْمَوَارِيثِ أَيْضًا وَلَمَّا كَانَتْ النِّسَاءُ مَطْرَحاً أَمْرُهُنَّ عِنْدَ الْعَرَبِ فِي الْمِيرَاثِ وَغَيْرِهِ وَكَذَلِكَ الْآيَةُ أَكَّدَ الْحَدِيثَ فِيهِنَّ مَرَاراً لِيَرْجِعُوا عَنْ أَحْكَامِ الْجَاهِلِيَّةِ وَالِاسْتِقْتَاءُ طَلَبُ الْإِفْتَاءِ وَافْتَاءُهُ وَفَتْيَا وَفَتْوَى وَقِيلَتْ فَلَمَّا فِي يَرْوَاهُ عَنْهُ بِرَأْيِهِ وَمَعْنَى الْإِفْتَاءِ إِظْهَارُ الْمَشْكِلِ عَلَى السَّائِلِ وَأَصْلُهُ مِنَ الْفَتْيِ وَهُوَ النَّاسِبُ الْفَتْوَى وَكُلُّهُ الْمَعْنَى كَمَا يَبَيِّنُ مَا شَكَلَ فِيهِ وَيَقْوَى وَالِاسْتِقْتَاءُ لَيْسَ فِي ذَوَاتِ النِّسَاءِ وَبِمَا هُوَ عَنْ شَيْءٍ مِنْ أَحْكُمْتُمْ وَلَمْ يَبَيِّنْ فَهُوَ مَجْمُولٌ وَمَعْنَى يَفْتِيكُمْ فِيهِ بَيِّنَ لَكُمْ حَالَ مَسْأَلَتِهِمْ عَنْهُ وَحُكْمَهُ ۖ وَوَمَا يَتْلُو عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتَامَى النِّسَاءِ الْمَرَاتِي

حَيْثُ الْفَرْعُ لَا تَقْدِرُ أَنْ تَقْدِرَ عَلَى جَوَازِ ذَلِكَ وَلَا مِنْ حَيْثُ الْمَعْنَى كَمَا رَعَى الزَّخْمَشَرِيُّ بِإِلْغَائِهِ عَلَى وَجْهِ تَقْدِيرِ حَرْفِ أَيْ يَفْتِيكُمْ فِي مَتَاوَهُنَّ وَفِي مَا يَتْلُو عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتَامَى النِّسَاءِ وَحَذَفَ لَهُ لَهْ قَوْلُهُ وَمَا يَتْلُو عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ وَأَضَافَ قَوْلَهُ إِلَى صَغِيرِهِنَّ سَائِقَةً إِذَا أَضَافَ تَكُونُ بَادِيً مَلَابِسُهَا كَانَتْ مَثَلًا فِيهِنَّ هَعْتَ الْأَضَافَةُ إِلَيْنَ كَمَا جَاءَ بِمَكْرِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَمَّا كَانَ الْمَكْرُ يَقَعُ فِيهَا هَعْتَ الْأَضَافَةُ إِلَيْهَا وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ ۖ إِذَا كَوَّكِبَ أَخْرَقَ لَاحِ بِسَمْعَةٍ ۖ وَأَمَّا قَوْلُ الزَّخْمَشَرِيِّ لاختلافه في اللفظ والمعنى فهو قول الزَّجَاحِ يَمِينُهُ قَالِ الزَّجَاحُ وَهَذَا بَعِيدٌ بِالنِّسْبَةِ إِلَى الْفَرْعِ وَإِلَى الْمَعْنَى وَأَمَّا الْفَرْعُ هَهُنَا فَيَقْتَضِي عَطْفَ الظَّهِيرِ عَلَى الْمُضْمَرِ وَكَذَلِكَ غَيْرُ جَائِزٍ كَالْمِثَرِ فِي قَوْلِهِ نِسَاءً لَوْ نَبَوَ الْأَرْحَامُ وَأَمَّا الْمَعْنَى فَانَّهُ تَعَالَى أَفْتَى فِي تِلْكَ الْمَسَائِلِ وَتَقْدِيرُ الْعَطْفِ عَلَى الصَّغِيرِ يَقْتَضِي أَنْ أَفْتَى فِي مَا يَتْلُو عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ وَمَعْلُومٌ أَنَّهُ لَيْسَ الْمُرَادُ ذَلِكَ وَمَا الْمُرَادُ أَنَّهُ تَعَالَى يَفْتِي فِيهَا أَلَوْ مِنْ الْمَسَائِلِ إِنَّمَا تَنْتَهَى كَلَامُهُ وَقَدْ بَيَّنَّاهُ الْمَعْنَى عَلَى تَقْدِيرِهِ ذَلِكَ الْمَحْذُوفُ وَالْفَرْعُ عَلَى الْعَطْفِ عَلَى الْإِفْتَاءِ وَغَيْرِهِ يَخْرُجُ عَنْ التَّأْسِيسِ وَعَلَى الْإِبْتِدَاءِ تَخْرُجُ الْجُمْلَةُ بِأَمْرِهَا عَنْ التَّأْسِيسِ وَكَذَلِكَ الْجُرْعُ الْقِسْمُ وَالنِّسْبُ بِأَضْمَرِ فَعَلٍ وَالْعَطْفُ عَلَى الصَّغِيرِ بِجَعْلِهِ تَأْسِيسًا وَإِذَا أَدَارَ الْأَمْرَ بَيْنَ التَّأْسِيسِ وَالْأَنْتَا كَيْدًا كَانَ حَلُّهُ عَلَى التَّأْسِيسِ أَوَّلَى وَلَا يَنْهَبُ إِلَى التَّأْكِيدِ إِلَّا عِنْدَ اضْطِرَاجٍ عِنْدَ التَّأْسِيسِ (قَالَ الزَّخْمَشَرِيُّ) فَإِنْ

قلت لهم فقل قولاً في بنات النساء قلت في الوجه الأول هو صلة بتي أي بتي عليكم في معناه و يجوز أن يكون في بنات الناس بدلاً من فبين واما في الوجهين الآخرين فقبل لا غير انتهى كلامه و يعني بقوله في الوجه الأول أن يكون و ما يتلى في موضع رفع فلما ما أجازته في هذا الوجه من أنه يكون صلة بتي فلا يتصور إلا أن كان في بنات بدلاً من في الكتاب أو تكون في السبب للالتفات في حوافر معنى واحد بفعل واحد وهو لا يجوز إلا أن كان على طريقة البذل أو بالعطف و أما ما أجازته في هذا الوجه أيضاً من أن في بنات النساء بدلاً من فبين فالظاهر أنه لا يجوز لفصل بين البذل والبذل و إنما العطف و نظير هذا التركيب زيد قسم في الدار و عمرو في كسر منها ففصلت بين في الدار و بين في كسر منها بالعطف و التركيب المعهود زيد يقسم في انذار في كسر منها و عمرو (قال) الزعشمري فان قلت الاضافة في بنات النساء ما هي (٣٦٠) * قلت اضافة بمعنى من كذا و لك عندي سحق عملة انتهى الفنى

ذكره الصوريان
الاضافة التي هي بمعنى
من هي اضافة الشيء الى
جنسه كقولك خاتم حديد
و ثوب خز و خاتم فضة و يجوز
الفصل و اتباع الجنس لما
قبله و نصب و جره و الذي
يظهر في بنات النساء و في
سحق عملة انها اضافة على
معنى اللام و معنى اللام
الاختصاص و قسري في
بنات النساء بناءً على أصله
أي جميع أي ما بدلت
الحزمة بألوانهم لم تزو
لها و معنى ما كتبهن
(قال) ابن عباس و غيره
هو المبرات و قد آخرون
هو الصداق و الخطاب
بقوله لا تزو نهن أولياء
المرأة كانوا يأخذون

صدقات النساء و لا يعطونهن

لا تزو نهن ما كتبهن و تزوجون أن تتكوهن و المستضعفين من الولدان كذا و في موضع
ما من الاعراب الرفع و النصب و الجذر رفع ثلاثة أوجه * أحدها أن يكون معطوفاً على اسم الله تعالى
الله يفتيكم و المتلو في الكتاب في معنى البنات قال الزعشمري يعني قوله و ان ختم أن لا تقسطوا
في البنات و هو قوله أجمعى زيد و كسر ما انتهى هو الثاني أن يكون معطوفاً على الضمير المستكن
في يفتيكم و حسن الفصل بينهما بالمفعول و الجار و المجرور * الثالث أن يكون ما يتلى مبتدأ و في
الكتاب خبره على انها جلة معترضة و المراد بالكتاب اللوح المحفوظ تعظيم المتلو عليهم و ان العدل
و النصفة في حقوق البنات من عظام الأمور المرفوعة الدرجات عند الله التي يجب مراعاتها
و المحافظة عليها و انحل ظالم يتهاون بما عظمه الله و يدعوهم تعظيم القرآن و انه في أم الكتاب لدينا
لمل حكيم و قيل في هذا الوجه الخبر عن حفوف و التقدير و ما يتلى عليكم في الكتاب في بنات النساء
لكم أو يفتيكم و حذف لدلالة ما قبله عليه و على هذا التقدير يتم في الكتاب بقوله بتي عليكم
أو تكون في موضع الحال من الضمير في بتي و في بنات بدلاً من في الكتاب * وقال أبو البقاء في
الثانية تتعلق بما تعلقت به الأولى لان معناه يتجافى الأولى طرف الثانية بمعنى الباء أي بسبب
البنات كما قول جئت في يوم الجمعة في أمر زيد و يجوز أن تتعلق الثانية بالكتاب أي فيما كتب
بحكم البنات و يجوز أن تكون الثانية حالا فتعلق بمحذوف و اما النصب فعلى التقدير و بين
لكم ما يتلى لان فتيةكم معناها بنات فدل على أنها الجار و وجهه من أحدها أن تكون الواو
للقسم كما نداء و أقسم بما يتلى عليكم في الكتاب و القسم بمعنى التعظيم قال الزعشمري و الثاني أن
يكون معطوفاً على الضمير المجرور في فبين قاله محمد بن أبي موسى * و قال أقام الله فينا ما أعانه
و في ما لم يسألوا عنه * قال ابن عطية و يضاف هذا التأويل ما فيه من العطف على الضمير المحذوف
بغير عادة حرف الخفض * قال الزعشمري ليس بسد بدأن يعطف على المجرور في فبين لا اختلاله من
حيث اللفظ و المعنى انتهى و الذي اختاره هذا الوجه و ان كان مشهوراً ذهب جمهور البصريين

شياً و قيل أولياء البنات كانوا يتزوجون و انتهى اللواتي في جوارهم و لا يسألون في صدقاتهن و يجوز أن تتكوهن بم
عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يأخذ الناس الدر جة الفضلى في هذا المعنى فكان إذا سأل الولي عن وليته فليس هي غنية
جيلة قاله لا يطلب لها من هو خبر منك و أعود عليها بالنفع و إذا قيل له هي فقيرة مدعة قاله أنت أولى بها و بالسرة ليهان بهرا
و المستضعفين من الولدان * معطوفاً على في بنات النساء و ذلك ان العرب كانت لا تورث الصبية و لا إلى و كان الكبير ينفرد
بالتدبير (ث) ليس بسد بدأن يعطف على المجرور في فبين لا اختلاله من حيث اللفظ و المعنى انتهى (ج) الذي اختاره هذا
الوجه و ان كان منهجه جدير بالبصرين ان ذلك لا يجوز إلا في الشر لكن قد كررنا دلائل حوازي ذلك في الكلام و أنه في
ذكر الدلائل على ذلك في تفسير قوله و كسر بهو المسعد استرام و لبس محتلان حبب اللفظ لا ما قد استدلنا على جواز ذلك و من
حيث المعنى كما زعم الزعشمري بل المعنى عليه و يكون على تقدير حذف أي يفتيكم في متلو و في ما يتلى عليكم في الكتاب في بنات

بالمال وكانوا يقولون انما يرثن بمعنى الخوذة ويرد الغنمية ويقاتل عن الحرم ففرض الله تعالى لكل أحد حقه

﴿ الدر ﴾

﴿ الدر ﴾ التساو وحفي لإدلاله قوله ومابتنى عليكم في الكتاب وإضافة متلو أي ضمير من ساقفاد الإضافة تكون أدنى ملائمة لما كان متلو أي من حيث اللفظ والبناء كان المكر يقع فيها مع الإضافة الهيا وذلك قول الشاعر إذا كوكبا خرقا قالمح بسحرته وأما قول الزمخشري لاختلافه في اللفظ والمعنى فهو قول الزمخار بعينه قال الزمخار وهذا بعد الجانبة إلى اللفظ وإلى المعنى أما اللفظ فإنه يقتضي عطف المظهر على المضمحل وذلك غير جائز كما لم يجرى قوله تسالون وهو الأرواح وأما المعنى فإنه تعالى أفتى في تلك (٣٦١) المسائل وتقدر العطف على الضمير يقتضي أنه أفتى

فما ينشئ عليكم في الكتاب
ومما هو انه ليس المراد
ذلك وانما المراد انه تعالى
يفتح فيها سألوه من المسائل
اتتبع كلامه وقد بينا محجة
المعنى على تقدير ذلك
المحذوف والرفع على العطف
على الله او على ضميره
يخرج عن التأسيس
وعلى الابتداء يخرج الجمله
بأمرها عن التأسيس
وكذلك الجر على القسم
والنصب باخبار فعل
والعطف على الضمير
يجعله تأسيسا وادار الامر
بين التأسيس والتأكيد
كان جمله على التأسيس
هو الاولى ولا يذهب الى
التأكيد اعند انصاح
عدم التأسيس (س) فان
قلت بمعلق قوله في تناسل
النساء قلت في الوجه
الأول هو صلة تنسلي أي
تنسلي عليكم في معناه
و يجوز أن يكون في تناسل

أن ذلك لا يجوز إلا في الشعر لكن قد ذكرنا دلائل جواز ذلك في الكلام وأمنت في ذكر الدلائل على ذلك في تفسير قوله وكفر به والمجد جداره لم يوسم بغيره حيث الظفلا فافاد استدلنا على جواز ذلك ولأن حب المعنى كإعزاز الزمخشري بل المعنى عليه يكون على تقدير حنفى أى يقتضيكم في متلوهم وفيما يتلى عليكم في الكتاب من إضافة متوالي ضميرهن سائمه إذا إضافة تكون لأدنى ملائمة لما كان متلوها من صحت الإضافة إليها * ومن ذلك قول الشاعر

* إذا كوكب آخر قاه لا بسحرة * وأما قول الزمخشري لاختلافه في اللفظ والمعنى فهو قول الزجاج يعضه * قال الزجاج وهذا بعيد لأنه بالنسبة إلى اللفظ وإلى المعنى أما اللفظ فإنه يعض عطف المظهر على المضمحل وذلك غير جائز كما لم يجوز قوله نساء لونه بالأرحام وأما المعنى فإنه تعالى ألقى في تلك المسائل وتقدير العطف على الضمير يقتضى أنه ألقى فيما يتلى عليكم في الكتاب ومعلوم أنه ليس المراد ذلك وإنما المراد أنه تعالى بقى فيها أو من المسائل انتهى كلامه وقدينا حصته المعنى على تقدير ذلك المحذوف والرفع على العطف على الله وعلى ضمير يخرجه عن التأسيس وعلى الجمله تخرج الجمله بأسرها عن التأسيس وكذلك الجرح على القسم بالنسب باضمار فعل والعطف على الضمير يجعله تأسيسا وإذا أراد الأمرين التأسيس والتأكيد كان حمله على التأسيس هو الأولى ولا يذهب إلى التأكيد الاحتياط فاضح عدم التأسيس وتقدم الكلام في تعلق قوله في تناسل النساء * وقال الزمخشري (هان قلت) بم تعلق قوله في تناسل النساء (قلت) في الوجه الأول هو صلة يتلى أى يتلى عليكم في معانئهم ويجوز أن يكون في تناسل النساء بدلان فهن وأما الوجهين الأخيرين فبإلزام غير تناسل كلامه ومعنى بقوله في الوجه الأول أن يكون وما يتلى في موضع رفع فأما ما أجازه في هذا الوجه من أنه يكون صلة يتلى فلا يتصور إلا أن كان في تناسل بدلان في الكتاب أو تكون في السبب لئلا يتعلق حرفا بضمي واحد بفعل واحد فهو لا يجوز إلا أن كان على طريقه البديل أو بالعطف وأما ما أجازه في هذا الوجه أن يضامن أن في تناسل بدل من فهن فالظاهر أنه لا يجوز للفصل بين البدل والمبدل منه بالعطف ونظير هذا التركيب يديم في الدار وعمر في كسرهما ففصلت بين في الدار وبين في كسرهما بالعطف والتركيب المعهود يديم في الدار في كسرهما وعمر واتفق من وقفنا على كلامه في التفسير على أن هذه الآية إشارة إلى ما مضى في صدره

السورة وهو قوله تعالى وآتوا النساء صدقاتهن نحلة وقوله وآتوا اليتامى أموالهم وقوله وإن

(٤٦ - تفسير البحر المحیط لابی حیان - لت) النساء بدلان فہن ، وأما فی الوجهین الآخرین فبذل لا غیرا تہی
 ویعنی بقوله فی الوجه الأول أن يكون وما تبلى علیکم فی موضع رفع فأما ما أجازہ فی هذا الوجه ، أنه لا يكون صلۃ تبلى فلا تصور
 إلا ان كان فی یتبای بدلان فی الکتاب أو تكون فی السبب الثلاثی علی حواجر بمعنی واحد بفعل واحد وهو لا يجوز إلا ان كان
 علی طریقۃ البدل أو بالعطف وأما ما أجازہ فی هذا الوجه أيضا من ان فی یتبای النساء بدل من فہن فالظاهر أنه لا يجوز للفصل بین
 البدل والبدل منه العطف ونظر هذا التکریر یدقیم فی الدار وعر وفی کسر ینافضت بین فی الدار و بین فی کسر ینہا العطف

هو أن تقوموا في الظاهر
انه في موضع جر أي وفي
قيامكم بالبتا بالقطع
وهو العبد والذي تلى في
هذا المعنى قوله تعالى ولا
تأكلوا أموالهم إلى
أموالكم وجوز
الزحشرى أن تكون في
موضع نصب بمعنى ويأمركم
أن تقوموا وفي رى
الظمان انه في موضع
رفع على الابتداء والخبر
محذوف تقديره وقيامكم
للبتاي بالقطع خبر

(الدر)

والتركيب المعهود به
يقم في الدار في كسر منها
ومعرو (س) فان قلت
الاضافة في بتاى النساء
ماهى فلتا اضافة بمعنى
من كقولك عندي سحق
عنه انى (ح) الذى
ذكره المحو يون ان
الاضافة التى هى بمعنى
من هى اضافة النى الى
جنسه كقولك خاتم حديد
وقوب خز وخاتم فضة
ويجوز الفصل واتباع
الحسن لمقبلة وانه روجه
بن والذى يظهر في تسمى
النساء وفي سحق عمامه
اها اضافة على معنى اللام
ومنى اللام الاختصاص

ختم أن لا تخطوا في البتاي فانكم عوا ما طاب لكم من النساء قالت عائشة رضى الله عنها زلت
هذه الآية معنى وإن ختم أن لا تخطوا في البتاي أو لانهم سأل ناس بمدح رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن أمر النساء فزالت ويستفتونك في النساء قل الله يفتيك فيهن وما ينطق عليك فعل ما قاله
المفسرون وما نقل عن عائشة يكون يقتيك وتبلى فعوض المصارع موضع الماضي لأن الافتاء
والتلاوة قد بقت والاضافة في بتاى النساء من باب اضافة الخاص الى العام لأن النساء ينقسمن
الى بتاى وغير بتاى وقال الكوفيون هى من اضافة الصفات الى الموصوف وهذا عند البصريين
لا يجوز وذلك مقرر في علم النحو وقال الزحشرى (هان قلت) الاضافة في بتاى النساء ماهى
(قلت) اضافة بمعنى من هى اضافة النى الى جنسه كقولك خاتم حديد ونوب خز وخاتم فضة ويجوز
الفصل واتباع الجنس لمقبلة وبعبارة روجه بن والذى يظهر في بتاى النساء وفي سحق عمامه أنها
اضافة على معنى اللام ومعنى اللام الاختصاص وقرأ أبو عبد الله المحدث في بتاى النساء بياء بن
واخرجه ابن جنى على أن الأصل ألى فأبدل بن الهمزة بياء كما فاءوا بابه بن بعصر واءها هو أعصر
سعى بذلك لقوله

أنا لك انت أباك غسر لونه كرا اللبان واختلاف الاعصر

وقال في عكس ذلك قطع الله أيدى يديون يده فأبدل من البياء همزة وأبى جمع أيم على وزن فمیل
وهو مختص بالمعتل وأصله أيايم كسبا بد جمع سيد قلبت اللام موضع العين فجاء أبى فأبدل
من الكسرة فحذف الباء ألفا انصر كما هو نافع ما قبلها وقال ابن جنى ولو قال قائل كسر
أيم على أيمى على وزن سكرى ثم كسر أيمى على أبى لكان وجهها حسنا ومعنى ما كتب لهن قال
ابن عباس ومجاهد وجاعة هو المراث وقال آخرون هو الصدق والمخاطبة وقوله لأنونهن
أولياء المرأة كانوا أخذون صدقات النساء ولا يطمونهن بيتا وقيل أولياء البتاي كانوا
يروجون البتات اللواتي في حجورهن ولا يعلون في صدقاتهن وفري ما كتب الله لهن وقال
أبو عبيدة بن جراحون أن تسكنوهن هذا لما نظمت بحفل الرغبة والنفرة والمعنى في الرغبة أن
تسكنوهن المهن أو الخاملن والمرء وترغون عن أن تسكنوهن لجهن فمكوهن رغبة
فى أموالهن والأول وهن عائشة رضى الله عنها وجماعة أخرى وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه
بأخذها من الدرجة الفضلى في هذا المعنى فكان إذا سأل الأولى عن ولية فمیل هى غيبة جيلة قال له
الطاهل من هو خبرك وأعدو عليها بالنفع وادأقبل هى من فقيرة قال له أنت أولى بها بالنسر
عليها من غسرك والمستغفين معطوف على بتاى النساء والذى تلى فهم قوله تعالى بوسيك الله في
أولادكم وآله وذلك أن العرب كانت لا تورد الصبي ولا الصبي الصغير وكان الكبير ينفرد بالمال
وكانوا يغولون انما رمن محمى الحور ورودا انعمت مقاتل عن الحر م ففرض الله تعالى لكل
واحد حقه ويجوز أن يكون خطأ للتلاوة كقوله ولتأندلوا الخشب الطيب وقيل
لستة من هال موانع وان تقوموا بالمعنى بالقطع وقوى وصحح عطف على مقبلة
أى وثى أن تقوموا وادأى تلى في هذا المعنى قوله تعالى ولا تأكلوا أموالهم إلى أموالكم إلا عذر ذلك
نماذ كرى من الليم ولقد أسهل وقال الزحشرى ويجوز أن يكون منصوبا بمسمى
ربأمركم أن تقوموا وهو حجاب للآخرة في بستر والهمد يستوفوهم حقوقهم ولا يجلوا أحدا
يقتصد بهن وفي رى الظمان ويجعل أن رفع وأن تقوموا والابتداء وخبر محذوف أى خبر

في وان تحسنوا وتقوا في حقهم وتقوا في أن لا تقصوا من حقهم شيئا وان تحسنوا في اياها حقهم والتسوية بينهم وتقوا الجور والميل (٣٦٤) وتفضل بعض على بعض وختم آخر هذه بصفة التحخير وهي

وسقت اليه ولم يأت وأحضر الشئ الانفس فيكون مسوقا الى الانفس بل الانفس سقت اليه لتكون الشئ مجبولا عليه الانسان ومركزا في طبيعته وخص المفسر ون هذه اللفظة هنا فقال ابن عباس وابن جبره وشع المرأة بنعيمين زوجها وامالها وقال الحسن وابن زيد وشع كل واحسنهما بمجته وقال الماتريدي ويحتمل أن يراد بالشئ الحرص وهو ان يحرص كل على حقه يقال هو متصيح بمودته أي حرص على بقائه ولا يقال في هذا بخيل فكان الشئ والحرص واحد في المعنى وان كان في أصل الوضع الشئ للنع والحرص للطلب فأطلق على الحرص الشئ لأن كل واحد منهما سبب لتكون الآخر ولأن البخل يعمل على الحرص والحرص يعمل على البخل انتهى وقال الزمخشري في قوله والصلح خير وهذه الجملة اعراض وكذلك قوله وأحضر الانفس الشئ ومعنى احضار الانفس الشئ ان الشئ جعل حاضرا لها لا ينيب عنها أبدا ولا تنقلب عنه يعني أنها طبوعه عليه والغرض أن المرأة لا تكتاد بمعصية أن يقسم لها أو يسكنها اذا رغب عنها أو أحب غير ما انتهى قوله والصلح خير جملة اعراضية وكذلك وأحضر الانفس الشئ هو ما ينتاب أن قوله وان يتفرقا مطوف على قوله فلا جناح عليهما ان يصالحا وقوله ومعنى احضار الانفس الشئ ان الشئ جعل حاضرا لا ينيب عنها أبدا جعله من باب القلب وليس بمجيد التركيب القرآني يقتضي أن الانفس جعلت حاضرة للشئ لا ينيب عنه لأن الانفس هو المفعول الذي لم يسم فاعله وهي التي كانت فاعلة قبل دخول هذه التعليل ادا لاصل حضرت الانفس الشئ على أنه يجوز عند الجمهور في هذا الباب اقامة المفعول الثاني مقام الفاعل على تفصيل في ذلك وان كان الأجود عندهم اقامة الأول فحصل أن تكون الانفس هي المفعول الثاني والشئ هو المفعول الأول وقام الثاني مقام الفاعل والأولى جعل القرآن على الأفعى المتفق عليه قرأ المبدؤ الشئ بكسر الشين وهي لمه وان تحسنوا وتقوا وان الله كان بما تعملون خبيرا في تدبيري الى الاحسان في العشرة على النساء وان كرهن مراعاة خلق المصيبة وأمرا بالقوى في حالن لان الزوج قد جعله الكراهة للزوجة على ادبها وخصوصها لاسيما وقد ظهر منه امارات الكراهة من النوز والاعراض وقد وجه النبي صلى الله عليه وسلم بين فانه عوان عند الأزواج وقال الماتريدي وان تحسنوا في أن تعطوا حقهم أكثر من حقهم وتقوا في أن لا تقصوا من حقهم شيئا وان تحسنوا في اياها حقهم والتسوية بينهم وتقوا الجور والميل وتفضل بعض على بعض وان تحسنوا في اتباع أمركم الله من طاعتين وتقوا ما نهاكم عنه من معصية انتهى وختم آخر هذه بصفة التحخير وهو علم ما يلط اذراكه ويدق لانه قد يكون بين الزوجين من خفايا الأمور ما لا اطلاع عليه الله تعالى ولا يظهر ان ذلك لاحد وكلن عمران بن حطان الخارجي من آدم الناس وأمر أنه من أجلهم من أجلهم فأجالت في وجهه نظرها يوما ثم نابت الحمد لله فقال مالك قالت حبا الله تعالى على أني وياك من أهل الجنة قال كيف قالت لانك رزقت مثلي فشكرت ورزقت مثلك فصبرت وفد وعدا لله عباده الشاكرين والصابرين الجنة ولن نستطيعوا أن نعدوا بين الناس الآية نبيه تعالى على انتفاء استطاعة العمل بين النساء والسوية حتى لا يقع ميل البتة ولا زيادة ولا نقصان فيها يحبهن وفي ذلك عنذر للرجال فيما يقع من التفاوت في الميل القلبي والسمه والنظر والتأنيس والمفاكه فان التسوية في ذلك محال خارج عن حد الاستطاعة أو بالغ من الصعوبة جدا يكاد يكون كالحال هذا اذا كن كلهن محبوبات وعلق انتفاء الاستطاعة

علم ما يلط اذراكه ويدق لانه قد يكون بين الزوجين من خفايا الأمور ما لا اطلاع عليه الله تعالى ولا يظهر ان ذلك لاحد وكلن عمران بن حطان الخارجي من آدم في آدم وأمر أنه من أجلهم من أجلهم فأجالت في وجهه نظرها يوما ثم نابت الحمد لله فقال مالك قالت حبا الله تعالى على أني وياك من أهل الجنة قال كيف قالت لانك رزقت مثلي فشكرت ورزقت مثلك فصبرت وفد وعدا لله عباده الشاكرين والصابرين الجنة ولن نستطيعوا أن نعدوا بين الناس الآية نبيه تعالى على انتفاء استطاعة العمل بين النساء والسوية حتى لا يقع ميل البتة ولا زيادة ولا نقصان فيها يحبهن وفي ذلك عنذر للرجال فيما يقع من التفاوت في الميل القلبي والسمه والنظر والتأنيس والمفاكه فان التسوية في ذلك محال خارج عن حد الاستطاعة أو بالغ من الصعوبة جدا يكاد يكون كالحال هذا اذا كن كلهن محبوبات وعلق انتفاء الاستطاعة

في التسوية على تقدير وجود الحرص في الاسان على ذلك وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقسم بين سانه وبينه ويقول هذه همعتي فيها لك فلا تؤاخذني فيه بئان ولا تأكل مني الله لان عاتى الله عليه وسلم ويقل قلبه الى عائشة رضي الله عنها انتهى ورواه

والله وأصحابه أجمعين
 في كالمعلقة في المعلقة هي
 التي ليست معلقة ولا ذات
 بل قال الرازي
 هل هي الاخطاء وتطليق
 أو صلف أو بين ذلك تطليق
 وفي حديث أم رز وجي
 العشنق ان انطلق أطلق
 وإن أسكت أعلن شئت
 المرأة بالشئ المعلق من
 شئ لأنه لا على الأرض
 استقر ولا على معلق
 منها تنحل وهو ان يتفرقا
 الضمير يعود على الزوجين
 وقرآن يدين أفلح وان
 يتفارقا بالف الفاعلة والمعنى
 رضى كل واحد منهما
 بالفرق من صاحبه وقيل
 ذلك هو بالطلاق فيل ولا
 مدخل للنساء في الطلاق
 وأجيب بها لما كانت
 سببا للطلاق بمشافتها الزوج
 وسوء عشرتهان سبب
 التفريق اليها في يمين الله
 كلا في حلف المضام من كل
 والمعنى كل واحد من الزوجين
 والطاهر في الغي انه غي
 المال وكان الحرفين على
 رضى الله عنهما فيأروا
 طلقه دوقه فقيل في ذلك
 فقال اني رأيت الله تعالى
 على الغنى بامر بن فقال
 وأنكحوا الاياي الآية
 وقال وان يتفرقا بئن الله
 كلان من حقه

انتفاء استطاعة العدل بين النساء والتسوية حتى لا يقع ميل البيت ولا زيادة ولا نقصان فيما يجب لهن
 وفي ذلك علم للرجال فيما يقع من التفاوت في الميل القلبي والتعهد والنظر والتأنيس والمفاكهة
 فان التسوية في ذلك محال خارج عن حد الاستطاعة وعلى انتفاء الاستطاعة في التسوية على
 تقدير وجود الحرص من الانسان على ذلك وقيل معنى أن تعدوا في المحبة لله عز و ابن عباس
 والحسن وقيل في التسوية والقسم وقيل في الجماع وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان
 يقسم بين نسائه فيقول هنيهة قسمي في أمك فلا تؤاخذاني فيما تمك ولا أمك يعني المحبة لان
 عائشة رضى الله عنها كانت أحب اليه وكان عمر يقول اللهم قلني فلا أمك وأما مسعود ذلك
 فأرجو أن أعدله فيه فلا يملوا كل الميل فتدروها كالمعلقة في نهي تعالى عن الجور على
 المرغوب عنها بنحسبها من غير رضائها واجتناب كل الميل داخل في الوسخ ولعلك وقع النبي
 عنه أي أن وقع منكم التفریط في شئ من المساواة فلا تجوروا كل الجور والضمير في تدروها
 عائدة على الميل عنها المفهوم من قوله فلا يملوا كل الميل وقرأ أبي فتدروها كالمسبونة
 وقرأ عبد الله فتدروها كالمعلقة وتقدمت سير المعلقة في الكلام على المفردات وقال ابن
 عباس كالمسبونة بغير حق وقيل معنى كالمعلقة كالعبدية عن زوجها وقيل أو عن حقها
 ذكره الماوردي مأخوذ من تعليق النبي لبعده عن قراره وتذروها بحسب أن يكون مجزوما
 عطفا على يملوا ويحتمل أن يكون منصوبا بظاهر أن في جواب النبي وكالمعلقة في وضع
 نصب على الحال فتعلق الكافي بمحذوف وفي الحديث من كانت له امرأتان يميل مع احدهما
 جاء يوم القيامة وأحدشقيهما ل والمعنى يميل مع احدهما كل الميل لا مطلق الميل وقد ناضل عمر في
 عطاء بن أرواح رسول الله صلى الله عليه وسلم فأبى عائشة وقالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 كان يعمل بذي نافع القصة بماله ونفسه فساوى عمر بينه وكان لعاد امرأتان فادا كان عند
 احدهما لم يتوضأ في بيت الأنثى فأتاني الطاعون فدفقهما في قبر واحد في وان فعلوا
 وتفقوا فان الله كان عفورا رحبا قال الزخري وان تصاحوا مملوء من قبلكم وتداركوه
 بالتوبة وتوقوا فبايستقبل غفر الله لكم انتهى وفي ذلك نغمة الاعتزال وقال ابن عطي، وان
 تصلحوا ما أقدم بسوء العشرة وتلزوا ما أبزكم من العمل فيما تكونه فان الله كان عفورا لما
 تمسكونه منجاوز اعنه وقال الطبري غفورا لما سخط منكم من الميل كل الميل قبل زول الآه
 انتهى فعلى هذا هي مغفرة مخصصة لقوم بأعياهم واهموا المخلو في بدنة النبي صلى الله عليه وسلم
 وختمت تلك بالاحسان وهذا للاصلاح لأن الأولى في مدحوب اليه لأن لا يحسن وان بشع
 ويصالح عاير ضيه وهذه في لزوم لا ليس إلا لأن يصالح بل يلزمه العمل فباعك في وان يتفرقه بين
 الله كلاما من سمعه الضمير في يتفرقا عائدة على الزوجين المذكورين في قوله وان امرأتا حافت
 من بعلها والمعنى وان سمع كل من ماله بعد الحاشية فانطلق بالله يعني كلاما من أعين صاحبه بنضله
 ولطفه في المال والعشرة والسعة ووجود المارد والسعة المعنى والمقدرة وهذا وعد بالنهي لكل
 واحدا إذا تفرقا وهو معروف في شبهة الله تعالى ونسبة الفعل الهما يدل على أن لكل منهما دخلا
 في التفريق وهو التفرق بالأبدان وراخي الله زوال العصمة ولا يدل على انه تفرق بالقول وهو
 طلاق لانه مختص بالزوج ولا يصيب المرأة في الفرق لقوى يستدال بها خلاصا من ذهب إلى أن
 التفرق هاهنا هو بالقول وهو الطلاق وقرأ ابن عباس في قوله وان تفرقا بالطلاق أي وان

[illegible]

﴿ولقد صينا﴾ الآية
وصينا أمي نأوهمنا أليم
والسكم ﴿من قلمكم﴾
يحصل أن يتعلق بأوتوا
وهو الأقرب أو بوصينا
والحق أن الوصية بالقوى
هي سنة الله سبحانه وتعالى
مع الأمم السابقة ﴿واياكم﴾
ضمير منفصل منصوب
معطوف على الذين وفي
المتنحة يخرجون الرسول
واياكم قدم الموصول على
الضمير لتقدم في الزمان
وقدم في المتنحة لشرف
الرسول ومثل هذا فصيح
في الكلام نحو رأيت
زيدا وإياك ومن خصص
ذلك بالشركاء عبقر
والآدمي فهو واهم ﴿أن
اتقوا﴾ يحصل أن أن تكون
مصدر بإي بأن اتقوا
الله وأن تكون مفسرة
التقدير أي اتقوا الله
﴿وكان الله غنيا﴾ أي عن
خلفه وعن عبادتهم لتنفذه
طاعته ولا يضروه كفرهم
﴿جيدا﴾ أي مستحقا
لأن يحمد لكثرة نعمه
وان كفرتموه أتم ﴿وكفى
بالله﴾ البازئة في فاعل
كفي ولذلك سقطت في قول
الشاعر
﴿كفى الشيب والاسلام
للرهنا﴾

فلما زاد الباء في فعلها كقولہ تعالى وكفى بالله المؤمن الشمر **ح** أيها الناس **ح** عام يدل على قدرة الله تعالى في إذهاب من شاء وإتيان من شاء وقصصه قوم من كان يمادي رسول الله صلى الله عليه وسلم من العرب وغيرهم **ح** ويأتيا آخرين **ح** أي بناس آخرين غيركم (٣٦٧) ومدلول آخر أن يكون من جنس ما قبله نحو

وأيتذا بدأ وآخر فلا يكون
آخر من غير جنس زيد
ولو قلت اشتريت فرسا
وأخر لم يكن آخر إلا من
جنس الفرس وأجاز
الزغشري وابن عطية
في قوله بآخرين أنت
يكونون من غير جنس
(الدر)

(ح) أجازش وع وغيرهما
أن يكون المراد بآخرين
من نوع المخاطبين قال
الزغشري ويأتيا آخرين
بوجود ناسا آخرين
مكانكم أو خلقا آخرين
من غير الناس وقال
الزغشري ويحصل أن يكون
وعيدا لجميع بني آدم
ويكون الآخرون من غير
نوعهم كما قدر وي أنه كان
في الأرض ملائكة يعبدون
الله قبل بني آدم انتهى
وما يجوز له لا يجوز لأن
مدلول آخر في اللغة هو
مدلول خاص بجنس
ما تقدمه فلو قلت جاءني
زيد وأخر معه أو مررت
بامرأة وأخرى معها أو
اشتريت فرسا وآخر
وساقت بين جار وأخر لم
يكن آخر ولا أخرى مؤنثه

تنبيه على موضع الزجاج يمدى المتفرقين والثاني تنبيه على استغنائه عن العباد والثالث مقدمة
للوعيد وقال الزغشري وتكرير قوله وتقسافي السموات وبافي الأرض تقرير لما هو موجب
تقواه ليتقوه فيطيعوه ولا يعصوه لأن الغشيش والتقوى أصل الخير كله وقال الراغب الأول للمناسبة
عما فات **ح** والثاني أن وصيته لرجته لا حاجة وأنهم أن كفرو ولا يضره شيئا **ح** والثالث دلالة على
كونه غنيا **ح** وقال أبو عبد الله الزاوي الأول تقرير كونه واسع الجود **ح** والثاني للتنبيه على طاعة
المطيعين **ح** والثالث لقدرته على الإفناء والإيجاد والعرض منه تقرير كونه قادر على مدلولات كثيرة
فيحسن أن يذكر ذلك الدليل على كل واحد من مدلولاته وهذه الأعادة أحسن وأولى من الاكتفاء
بذكر الدليل مرة واحدة لأنه عنده عادة ذكر الدليل يحضر في الذهن ما يوجب العلم بالمدلول
وكان العلم الحاصل بذلك المدلول أقوى وأجل فظهر أن هذا التكرار في غاية الكمال وقال يمي
نبنها أولا على ملكه وسعته وتأنيسا على حاجتنا إليه وغناؤه وثالثا على حفظه لناوعه بتدبيرنا
ح أن يشأ بذهبكم أيها الناس ويأتيا آخرين **ح** ظاهره أن الخطاب لمن تقدم له الخطاب أولا **ح** وقال
ابن عباس الخطاب للشركيين والمنافقين والمعنى وبأيتا آخرين منكم وفري بمنه ما نقله
الزغشري من أنه خطاب لمن كان يمادي رسول الله صلى الله عليه وسلم من العرب **ح** وقال أبو سليمان
الدهشقي الخطاب للكفار وهو توبيخهم كما أنه قال أن شاء يهلككم كما أهلث من فليحكم إذ
كفروا برسله **ح** وقيل للمؤمنين ينطلق عليه اسم الناس والمعنى أن شاء يهلككم كما أنشأكم
وأنشأ قوما آخرين يعبدونه **ح** وقال الطبري الخطاب للذين شعفوا في طمعة بن ابرق
وخاصم وخاصموا عنه في أمر خيانتة في الدين والدقيق وهذا التأويل بعيد وقد يظهر العموم
فيكون خطابا للعالم الحاضر الذي يتوجه إليه الخطاب والنداء ويأتيا آخرين أي بناس غيركم
هاتين من نوع المذهب فيكون من جنس الخطاب المنادى وهم الناس **ح** وروى أنها لما نزلت
ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على ظهره لسان وقال أنهم قوم هذا يربدان فارس وأجاز
الزغشري وابن عطية وغيرهما أن يكون المراد بآخرين من نوع المخاطبين **ح** قال الزغشري ويأت
بآخرين **ح** كأنكم أو خلقا آخرين غير الناس **ح** قل ابن عطية ويحصل أن يكون وعيدا لجميع بني
آدم ويكون الآخرون من غير نوعهم كما أنه قدر وي أنه كان في الأرض ملائكة يعبدون الله قبل
بني آدم انتهى وما يجوز له لا يجوز لأن مدلول آخر في اللغة هو مدلول غير خاص بجنس ما تقدمه فلو
قلت جاءني زيد وأخر معه أو مررت بامرأة وأخرى معها أو اشتريت فرسا وآخر وساقبت بين جار
وأخر لم يكن آخر ولا أخرى مؤنثه ولا تنبته ولا وجه الامن جنس ما يكون قبله **ح** ولو قلت
اشتريت ثوبا وآخر ويعني بغير ثوب لم يحز فعل هذا نحو برهم أن يكون قوله بآخرين من غير
جنس ما تقدم وهم الناس ليس بصحيح وهذا هو الفرق بين غير وبين آخر لأن غيا غيا تقع على المفار
في جنس أو في صفة فتقول اشتريت ثوبا وغيره فيحصل أن يكون الثوب أو لا يحصل أن يكون غير ثوب

ولا تنبته ولا وجه الامن جنس ما يكون قبله ولو قلت اشتريت ثوبا وآخر ونعني به غير ثوب لم يحز فعل هذا نحو زهم أنت
يكون قوله بآخرين من غير جنس ما تقدم وهم الناس ليس بصحيح وهذا هو الفرق بين غير وآخر لأن غير تقع على التمايز مطلقا
في جنس أو في صفة فتقول اشتريت ثوبا وغيره فيحصل أن يكون الثوب أو لا يحصل أن يكون غير ثوب وقيل من يعرف هذا الفرق

[illegible]

(٤٧ - تفسير البحر المحيط لابي حيان - لث) أنفسكم أو آبائكم أو أثار بكم * فان قلت الشهادة على الوالدين ولا قريبين أن يقول شهد أن فلان على والدي كذا أو على أثار أبي فما معنى الشهادة على نفسه قلت هي الاقرار على نفسه لأنه في معنى الشهادة عليهم بالاتزام الحق عليها ويجوز أن يكون المعنى وان كانت الشهادة بالاعلى أنفسكم أو على آبائكم وأثار بكم وذلك أن يشهد على من توقع ضرره من سلطان ظالم أو غيره انتهى (ح) تقديره ولو كانت الشهادة على أنفسكم ليس بمبيد لان المحذوف انما يكون من جنس الملقوظ به قبل ليل عليه فاذا قلت كن محسنا ولو لمن أساء اليك فالتقدير ولو كنت محسنا لمن أساء اليك فتحنق فان واسمها وخبرها وبيتي متعلقان بالاعاقبة عليه ولا تقدمه ولو كانت احسانك لمن أساء اليك فلو قلت ليكن منك احسان ولو لمن أساء تقدم ولو كانت الاحسان لمن أساء بالاعاقبة عليه ولو قدرته ولو كنت محسنا لمن أساء اليك لم يكن جديدا

أو فقيرا فإله أولى بهما **﴾**

أي إن يكن المشهود

عليه غنيا فلا يتنعم من

الشهادة عليه لغناه أو

فقيرا فلا ينعمها ترجاعه عليه

واشفاقا فعلى هذا الجواب

محذوف لأن العطف هو

بأول ما يثنى الضمير إذا

عطف بهما بل يفرد وتقدر

الجواب فليد به عليه ولا

يراعى الفنى لغناه أو لخوف

منه ولا الفقير لمسكنته

وفقره و يكون قوله فإله

أولى بهما ليس هو الجواب

بل لما جرى ذكر الفنى

والفقير عاد الضمير على

مادل عليه ما قبله كأنه

قبل فإله أولى بمنسب

الفنى والفقير بالغا غنيا

والفقراء وفى قراءة أخرى

فإله أولى بهم ما يشهد

بارادة الجنس وذعب

الأخفش وقسم أن

أن أوفى معنى الواو فعلى

قولهم يكون الجواب فإله

أولى بهما حيث نزع

الشهادة عليهم ما هو أنظر

لهم أنكم ولولا أن الشهادة

عليهم ما صلحت لهم الماشرع

(البر)

لاسلن محذوف ما لا دلالة

عليه بلهظ مطابق وقول

(س) ويجوز أن

مكون المعنى وإن كانت

الشهادة بلا على أنفسكم

آياتكم وأظربكم وذلك أن يشهد على من توقع ضرره من سلطان ظالم أو غيره انتهى كلامه
وتقدره ولو كانت الشهادة على أنفسكم ليس بعيدا لأن المحذور إنما يكون من جنس المفوظ به
قبل ليدل عليه • فإذا قلت كن عسائلا أساء اليك تصف كن واسمها والخبر ويبقى متعلقه
للدلالة ما قبله عليه ولا تقدره ولو كان إحسانك لمن أساء • فلو قلت ليسكن منك إحسان ولو لم يكن
أساء فتقدره ولو كان الإحسان لمن أساء لدلالة ما قبله عليه ولو قدرته ولو كنت عسائلا أساء اليك
لم يكن جيدا لأنك تتخوف ما لا دلالة عليه بلفظ مطابق وقول الزمخشري ويجوز أن يكون المعنى
وإن كانت الشهادة بلا على أنفسكم هذا لا يجوز لأن ما تعلق به الطرف يكون مقيد ولا يجوز
حذف الكون المقيد لو قلت كان زيد فيك وأنت تريد بحافيل لم يجز لأن بحافيل مقيد بما إذا كان
جائزا في الكون المطلق وهو تقدير كائن أو مستقر **﴿إن يكن غنيا أو فقيرا فإله أولى بهما﴾** أي إن
يكن المشهود عليه غنيا فلا يتنعم من الشهادة عليه لغناه أو فقيرا فلا ينعمها ترجاعه عليه واشفاقا فعلى
هذا الجواب محذوف لأن العطف هو بأول ما يثنى الضمير إذا عطف بهما بل يفرد وتقدر الجواب
فليشهد عليه ولا يراعى لغناه أو لخوف منه ولا الفقير لمسكنته وفقره و يكون قوله فإله أولى بهما
ليس هو الجواب بل لما جرى ذكر الفنى والفقير عاد الضمير على مادل عليه ما قبله كأنه قبل فإله
أولى بمنسب الفنى والفقير بالغا غنيا والفقراء وفى قراءة أخرى فإله أولى بهم ما يشهد بارادة الجنس
وذهب الأخفش وقوم إلى أن أوفى معنى الواو فعلى قولهم يكون الجواب فإله أولى بهما أى حيث
نزع الشهادة عليهم ما هو أنظر لهم أنكم ولولا أن الشهادة عليهم ما صلحت لهم الماشرع • وقال
الاستاذ أبو الحسن بن عصفور وقد ذكر العطف بالواو والفاء وهم وحق مائه تقول زيد وعمرو قام
زيد وعمرو قام وكذلك سائر ما قبل من حروف العطف يعنى غير الواو وحتى والفاء وهم والذى يبقى بل
ولكن وأم قال لا تقول قاما لأن القائم أحدهما لا غير لا يجوز قاما إلا فى أو خاصه وذلك شنود
لا يفسر عليه قال الله تعالى إن يكن غنيا أو فقيرا فإله أولى بهما فأعاد الضمير على الفنى والفقير
لتقررهما فى الذكر انتهى وهذا ليس بسد باب لا شنود فى الآية لا دليل فىها على جواز زيد وعمرو
قاما على جهة الشنود ولا غير • ولأن قوله فإله أولى بهما ليس بجواب كإقراره والضمير ليس عائدا
على الفنى والفقير المفوظ بهما فى الآية وإنما يعود على مادل عليه المعنى من جنس الفنى والفقير •
وقرأ عبد الله إن يكن غنى أو فقير على أن كان ثامة **﴿فلا تتبعوا الهوى أن تنزلوا﴾** أى لا تتبعوا الهوى
بالتقيد بالعدل والشهادة لمرضاة الله عن اتباع الهوى وهو ما تامل اليه النفس عاين بهما الله
تعالى وإن نزلوا من العدل عن الحق أو من العدل وهو القسط فعلى الأول يكون التقدير ارادة
أن تجوزوا أو عجب أن تجوزوا وعلى الثانى يكون التقدير كراهة أن نزلوا بين الناس وتسلطوا
وعكس إن عطيت هذا التقدير • فقال يحتمل أن يكون معناه مخافة أن نزلوا ويكون العدل
بمعنى القسط كأنه قال انتهوا خوف أن تجوزوا أو عجب أن تسطوا فان جعلت العامل تتبعوا
فيحتمل أن يكون المعنى عجب أن تجوزوا انتهى كلامهم وهذا الذى قرره من التقدير يكون العامل
فى أن نزلوا فضلا عن ذلك معنى انتهى وكان الكلام قد تم عند قوله فلا تتبعوا الهوى ثم أضمر
فعلا وفدره انتهوا خوف أن تجوزوا أو عجب أن تسطوا ولذلك قال هان جعلت العامل تتبعوا
والذى يدل عليه الظاهر أن العامل هو تتبعوا ولا حاجة إلى أضمار جلد أخرى فيكون فعلها عاملان
أن نزلوا وإذا كان العامل تتبعوا فيكون التقدير الأول هو المأمية وعلى هذا التقدير فإن

فعدلوا بفعل من أجله وجوز أبو اليقاف وغيره أن يكون التقدير أن لا تعدلوا الخلف لآي لا تتبعوا
 الهوى في ترك العدل * وقيل المعنى لا تتبعوا الهوى لتعدلوا أي لتكفروا في اتباعكموه عدولا
 تنبها أن اتباع الهوى وتحري العدالة متنافيان لا يجتمعان * وقال أبو عبد الله الرازي المعنى اتركوا
 متابعة الهوى حتى يصير وأوصوفين بصفة العدل والعدل عبارة عن ترك متابعة الهوى ومن ترك
 أحد النقيضين فقد حصل له الآخر فالقدير لأجل أن تعدلوا * وان تلوا وأعرضوا * الظاهر أن
 الخطاب للمأمورين بالقيام بالقسط والشهادة لله والمنهين عن اتباع الهوى * وقال ابن عباس هو
 في ق الحاء كم عنقه من أحد الخصمين وقال مجاهد نحوه قال لي الحاء كم شدة لأحد الخصمين ميلا
 إليه * وقال ابن عباس أيضا والضعال والوسى وابن زيد ومجاهدي في الشهود يابى الشهادة
 بلسانه فيصرفها ولا يقول الحق فيها أو يمرض عن أداء الحق فيها يقول معناه يدافعوا الشهادة من
 لي الغريم * وقال ابن عمر شري وان تلوا أو ألتسكتم عن شهادة الحق أو حكومة العدل أو تعرضوا
 عن الشهادة بما عندكم وتعتوها * وقرأ جاعق في الشاؤ بن عامر وحزة وان تلوا بضم اللام يواو
 واحدة ولحن بعض الصوريين ذري هذه القراءة * قال المعنى الواو هنا وهذا لا يجوز لأن القراءة
 متواترة في السبع ولها معنى صحيح وتخريج حسن * فنقول اختلف في قوله وان تلوا * فقيل هي
 من الولاية أي وان وليتم إقامة الشهادة أو أعرضتم عن اقتسامها والولاية على الشيء هو الإقبال عليه *
 وقيل هو من اللى وأصله تلوا وأبدلت الواو المضمومة همزة ثم نقلت حركتها إلى اللام وحذفت *
 قال الفراء والزيجاج وأبو علي والعماس ونقل عن النحاس أيضا أنه استقلت الحركة على الواو فألغيت
 على اللام وحذفت إحدى الواو بن لالتقاء الساكنين * فان الله كان بما تعملون خيرا * هذا فيه
 وعيد لمن لوى عن الشهادة أو أعرض عنها * يأيها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله والكتاب
 الذي نزل على رسوله والكتاب الذي أنزل من قبل * مناسبتها لما قبلها أنه تعالى للمؤمنين
 بالقيام بالقسط والشهادة لله بين أنه لا يتصف بذلك الأمن كان راسخ القدم في الإيمان بالاشياء
 المذكورة في هذه الآية فاعلم بها والظاهر أنه خطاب للمؤمنين ومعنى آمنوا دوموا على الإيمان قاله
 الحسن وهو أرجح لأن لفظ المؤمن متى أطلق لا يتناول إلا المسلم * وقيل للنافقين أي يأيها الذين
 أظهروا الإيمان بالسنتهم آمنوا بقلوبكم * وقيل لمن آمن بموسى وعيسى عليهما السلام أي يامن
 آمن بنبي من الأنبياء آمن بمحمد صلى الله عليه وسلم * وقيل هم جميع الخلق أي يأيها الذين آمنوا
 يوم أخذ الميثاق حين قال ألسن بربكم قلوا بلى * وقيل اليهود خاصة * وقيل المشركون آمنوا
 باللات والعزى والاعصام والأوثان * وقيل آمنوا على سبيل التقليد آمنوا على سبيل الاستدلال
 * وقيل آمنوا في الماضي والحاضر آمنوا في المستقبل وتظهره فاعلم أنه لا إله إلا الله مع أنه كان عالما بذلك
 وروى أن عبد الله بن حلام وسلاما بن أختوم سلمتا بن أخيه وأسدوا أسيدا بن كعب وعلبة بن قيس
 ويامين أتوا الرسول صلى الله عليه وسلم وقالوا نحن بلك وبكتابتك وموسى والتوراة وعزير ونكفر
 بما سواهم من الكتب والرسول فقال عليه السلام بل آمنوا بالله ورسوله وكتابه القرآن وبكل كتاب
 كان قبله فقالوا لا نفعل فنزل فآمنوا كلهم والكتاب الذي نزل على رسوله هو القرآن وبلا خلاف
 والكتاب الذي أنزل من قبل المراد به جنس الكتب الالهية وبدل عليه قوله آخر أكتبه وان كان
 الخطاب لليهود والنصارى فكيف قيل لهم والكتاب الذي أنزل من قبل وهم موثنون بالتوراة
 والإنجيل * وأجيب عن ذلك بأنهم كانوا مؤمنين بها بحسب ما كانوا مؤمنين كل ما أنزل

﴿وان تلوا أو تعرضوا﴾
 الظاهر ان الخطاب
 للمأمورين بالقيام بالقسط
 والشهادة لله والمنهين عن
 اتباع الهوى ومعنى وان
 تلوا أي تلوا وألتسكتم
 عن شهادة الحق أو حكومة
 العدل أو تعرضوا عن
 الشهادة بما عندكم
 وتعتوها وقرئ وان تلوا
 بضم اللام يواو واحدة
 فان الله كان بما تعملون
 خيرا هذا فيه وعيد لمن
 لوى بالشهادة أو أعرض
 عنها ﴿يأيها الذين آمنوا﴾
 الآيات خطاب للمؤمنين
 ومعنى آمنوا دوموا على
 الإيمان مناسبتها لما قبلها
 انه لما أمر المؤمنين بالقيام
 بالقسط والشهادة لله بين
 انه لا يتصف بذلك الأمن
 كان راسخ القدم في الإيمان
 بالاشياء المذكورة في
 هذه الآية فأمر بها

(الدر)

هذا يجوز لأن ما نقل
 به الطرف كون مقيده
 ولا يجوز حذف الكون
 المقيده لوقلت كان زيد
 فقلت وأنت تزد بـ محافيتك
 لم يجوز لأن محافيتك
 مقيده وانما ذلك جائز في
 الكون المطلق وهو تقدير
 كائن أو مستقر

﴿ان الذين آمنوا﴾
 الآية هي في المناقسين
 اذ هم المتلاعبون بالدين
 خفيت لقوا المؤمنين قال
 آمنوا حيث لقوا أصحابهم
 قالوا انا مستهزونون
 ولذلك جاء بعده بشر
 المناقسين ﴿لم يكن
 الله ليغفر لهم﴾ (قال)
 الزمخشري نبي التفران
 والهداية وهي اللطف على
 سبيل المبالغة التي تطلبها
 اللام والمراد بتفهما نفي
 ما يقتضيهما وهو الايمان
 الثابت الخالص انتهى
 ظاهر كلامه أنه يقول
 بقول الكافرين وهوانهم
 يقولون اذا قلت لم يكن
 زيد يقوم ان خبر لم يكن
 هو قولك يقوم واللام
 للتأكيد زيدت في المعنى
 والمنفى هو القيام وليست
 ان مضرة بل اللام هي
 الناصبة والبصريون
 يقولون النسب باضمار ان
 وينسبك من ان المضرة
 والفعل بعدها مصدر
 وذلك المصدر لا يصح أن
 يكون خبرا لانه معنى
 والتخبر عنه جثة ولكن
 الخبر محذوف واللام مقوية
 لتعديدية ذلك الخبر إلى
 المصدر وأضرعت أن بعدها
 وصار اللام كالعوض
 من ان المحذوف ولذلك

من الكتب فأمروا أن يؤمنوا بجميع الكتب أولان إيمانهم ببعض لا يصح لان طريق الايمان
 بالجميع واحد وهو المعجزة • وقرأ العربيان وابن كثير زل وأزل البناء للفعول والياقون البناء
 للفاعل • قال الزمخشري (فان قلت) لم قال زل على رسوله وأزل من قبل (قلت) لان القرآن
 نزل مجعما فراقى عشرين سنة بخلاف الكتب قبله انتهى وهذه التفرقة بين نزل وأزل لا تصح
 لأن التضعيف في نزل ليس للتكثير والتفريق وانما هو لتعديدية وهو مرادف للمعزة وقد اشبعنا
 الرد على الزمخشري في دعواه ذلك أول سورة آل عمران ﴿ومن يكفر بالله فهو مفسد لا ينفعه
 ورسله واليوم الآخر فقد ضل ضالا بعيدا﴾ جواب الشرط ليس مترقا على الكفر بل مجموع بل
 المعنى ومن يكفر بشئ من ذلك • وقرأ وكنا على الأفراد والمراد جنس الكتب ولما كان
 خبر الايمان علق بثلاثة بلفظه والرسول والكتب لأن الايمان بالكتب تضمن الايمان باللائكة
 واليوم الآخر وولع في ذلك لأن الملك مضى عنا وكذلك اليوم الآخر لم يقع وهو منتظر فنص عليها
 على سبيل التوكيد ولثلاثا ولها متأول على خلاف ماها عليه فنكر الملائكة أو القيامة فهو
 كافر وقد تم الكتب على الرسل على الترتيب الوجودي لأن الملك ينزل بالكتب والرسل تنلق
 الكتب من الملك وقد تم في الأمر بالايمان الموصول على الكتاب لأن الرسول أول ما يشره المؤمن
 ثم تلقى الكتاب منه خفيت في الايمان كان على الترتيب الوجودي وحيث أثبت كان على الترتيب
 الفاعلي وهو راجع للوجود في حق المؤمن ﴿ان الذين آمنوا هم ككفروا ثم آمنوا ثم كفروا ثم
 ازدادوا كفرا﴾ لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم سبيلا ﴿لما أمر بالاشياء التي تقدم ذكرها وذكر
 أن من كفر بها أو بشئ منها فهو ضال أعقب ذلك بفساد وطريقته من كفر بعد الايمان وأنه لا يغفر
 له على ما بين والظاهر أنها في المناقسين اذ هم المتلاعبون بالدين خفيت لقوا المؤمنين قالوا آمنوا اذا
 لقوا أصحابهم قالوا انا مستهزونون ولذلك جاء بعده بشر المناقسين فهم مزددون بين اظهار الايمان
 والكفر باعتبار من يقونه ومعنى ازداد كفران تم على نفاق حتى مات • وقيل ازداد كفرهم
 هو اجتماعهم في استخراح أنواع المكر والكيد في حرب المسلمين وإلى هذا ذهب مجاهد وابن زيد
 • وقال الحسن هي في الطائفة من أهل الكتاب التي قالت آمنوا وجه النهار واكفروا آخره
 قصدوا تشكيك المسلمين وازداد كفرهم هو أنهم بلغوا في ذلك الى حد الاستهزاء والسخرية بالاسلام
 • قال قتادة قوا بالعالية وطائفة ورجمه الطبري هي في اليهود والنصارى آمنت اليهود موسى
 والتوراة ثم كفروا وآمنت النصارى بيسى والانجيل ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا بمحمد صلى
 الله عليه وسلم وضعف هذا القول ابن عطية • قال بدفعة ألفاظ الآية لأنها في طائفة يتصف كل واحد
 منها بهذه الصفات من المردد بين الكفر والايمان ثم ازداد • وقال بعضهم هي في اليهود آمنوا
 بالتوراة وموسى ثم كفروا بربهم آمنوا بدؤهم كفروا بيسى ثم ازدادوا كفرا عند مقدم محمد
 صلى الله عليه وسلم • وروى عن ابن عباس رضى الله عنهما أن الآية في المردد بين فان المؤمن اذا
 ارتد آمن قبلت توبته الى الثلاث ثم لا تقبل توبته ويحكم عليه بالنار • وقال القفال ليس المراد
 بيان هذا العدد بل المراد ترددهم كما قال مذهب بين ذلك يدل عليه قوله بشر المناقسين • وقال
 الزمخشري المعنى أن الذين تكررت منهم الارتداد وعبر عنهم ازداد الكفر والاصرار عليه يستبعد
 منهم أن يجدوا ما يستحقون به العفو ويستوجبون اللطم من ايمان صحيح ثابت برضا الله لأن
 قلوب أولئك الذين هداهم فلو بدعهم قلوبهم من الكفر ومن على الردة وكان الايمان أهون حتى

لا يجوز حذف هذه اللام ولا الجمع بينهما بين أن ظاهرة ومعنى (٢٧٣) قوله والمراد بنفيهما في ما يقتضيهما أن المعنى لم يكونوا

عندهم وأدونه حيث يدلونهم فيه كره بعداً أخرى وليس المعنى أنهم لو أخلصوا الإيمان بعد تكرار
الردة ونصحت توابعهم لم تقبل منهم ولم ينقر لهم لأن ذلك مقبول حيث هو بذل الطائفة واستفراغ
الوسع ولكنه استبعاده واستغراب وأنه أمر لا يكاد يكون وهكذا ترى الفاسق الذي يتوب ثم يرجع
لا يكاد يرجي منه النجاة والغالب أنه يموت على شر حال وأقبح صورة انتهى كلامه وفي بعضه ألفاظ
من ألفاظ الاعتزال لم يكن الله ليغفر لهم الجهور على تقدير عذوف أي ثم ازدادوا كفراً
وما توأ على الكفر لأنه معلوم من هذه الشرع بأنه لو آمن وكفر مراراً ثم تاب عن الكفر وآمن

(الذر)

(ش) لم يكن الله ليغفر لهم
نفي للفران والهداية وهي
الطف على سبيل المبالغة
التي تعطى اللام والمراد
بنفيهما في ما يقتضيهما وهو
الإيمان الخالص الثابت
انتهى (ح) ظاهر كلامه أنه

يقول بقول الكوايين وهو
أنهم يقولون إذا قلت لم يكن
زيد يقوم أن خبر لم يكن
هو قولك يقوم واللام
لأن كيد زيد في النفي
والنفي هو القيام وليست
أن مضرة بل اللام هي
الناسبة والبصريون
يقولون النسب باظهار
أنه ينسب من أن
المضرة والفعل بعدها
مصدر وذلك المصدر
لا يصح أن يكون خبر الاله
معنى والخبر عنه جنة
ولكن الخبر عذوف
واللام قوية لتعدي ذلك
الخبر إلى المصدر وأضمر
أن بعدها وصار اللام
كالعوض من أن المحذوف
ولذلك لا يجوز حذف

عندهم وأدونه حيث يدلونهم فيه كره بعداً أخرى وليس المعنى أنهم لو أخلصوا الإيمان بعد تكرار
الردة ونصحت توابعهم لم تقبل منهم ولم ينقر لهم لأن ذلك مقبول حيث هو بذل الطائفة واستفراغ
الوسع ولكنه استبعاده واستغراب وأنه أمر لا يكاد يكون وهكذا ترى الفاسق الذي يتوب ثم يرجع
لا يكاد يرجي منه النجاة والغالب أنه يموت على شر حال وأقبح صورة انتهى كلامه وفي بعضه ألفاظ
من ألفاظ الاعتزال لم يكن الله ليغفر لهم الجهور على تقدير عذوف أي ثم ازدادوا كفراً
وما توأ على الكفر لأنه معلوم من هذه الشرع بأنه لو آمن وكفر مراراً ثم تاب عن الكفر وآمن
ووافق نائباً عنه مغفوره ما جناه في كفره السابق وإن تردد فيه مراراً وقيل يعمل على قوم معينين
علم الله منهم أنهم يموتون على الكفر ولا يتوبون عنه فيكون قوله لم يكن الله ليغفر لهم إخباراً عن
موتهم على الكفر وقيل الكلام مخرج على الغالب المعتاد وهو أن كان كثير الانتقال
من الإسلام إلى الكفر لم يكن للإيمان في قلبه وقعه ولا عظم قدره والظاهر من حال مثل هذا أنه يموت
على الكفر وفي قوله لم يكن الله ليغفر لهم دلالة أنه اعتصم عليهم بانتفاء الفقران وهداية السبيل
وانهم تقرر عليهم ذلك في الدنيا وهم أحياء وهذه ثابتة المحيى بلام الجحود ففرق بين لم يكن زيد يقوم
وبين لم يكن زيد يقوم فالاول ليس فيما الانتفاء للقيام والثاني فيه انتفاء الإرادة والانتفاء للقيام
ويأزم من انتفاء إرادة القيام في القيام وقد تقدم لنا الكلام على ذلك مسجعا في سورة آل عمران
وقال الزمخشري نفي للفران والهداية وهي اللطف على سبيل المبالغة التي توطنها اللام والمراد
بنفيهما في ما يقتضيهما وهو الإيمان الخالص الثابت انتهى وظاهر كلامه أنه يقول بقول الكوايين
وهو أنهم يقولون إذا قلت لم يكن زيد يقوم أن خبر لم يكن هو قولك يقوم واللام
زيد في النفي والنفي هو القيام وليست أن مضرة بل اللام هي النسبة والبصريون يقولون
النسب باظهار أن ينسب من أن المضرة والفعل بهما مصدر وذلك المصدر لا يصح أن يكون
خبراً لأنه معنى والخبر عنه جنة ولكن اعتبر عذوف واللام قوية لتعدي ذلك الخبر إلى المصدر لأنه
جنتاً وضمرت أن بعدها وصارت اللام كالعوض من أن المحذوف ولذلك لا يجوز حذف هذه
اللام ولا الجمع بينهما بين أن ظاهرة ومعنى قوله والمراد بنفيهما في ما يقتضيهما أن المعنى لم يكونوا
ليؤمنوا فغفر الله لهم ويهديهم بسرا المناقفة بأن لهم عبداً بالياً الخطاب للرسول صلى الله
عليه وسلم ومعنى بشر أخبر وجاء بلفظ بشر على سبيل التكميم نحو قوله فبشرهم بعذاب أليم أي
القائم لهم مقام البشارة هو الإخبار بالعذاب كما قال بحية بينهم ضرب جميع وقال ابن عطية جاءت
البشارة هنا مصرحاً بقيدها فلذلك حسن استعمالها في المكروه ومعنى جاء منطلقاً فاعترضه في
المحجوب وفي هذه الآية دليل على أن التي قبلها انما هي في المناقفة وقال المازني يدى بشر المناقفة
يدل على أن قوله يا أيها الذين آمنوا آمنوا في أهل الفسق والمراءاة لأنه لم يسبق ذكر للمنافقين سوى
هذه الآية ويجعل أن يكون ابتداء من غير تقدم ذكر المنافقين الذين يتخذون الكفار بن
أولياء من دون المؤمنين أي اليهود والنصارى وشركاء العرب وأولياء أنصارا معينين وبالوئهم
على الرسول والمؤمنين ونص من صفات المنافقين على أشدها خرا على المؤمنين وهي موالاهم
الكفار وأطراحهم المؤمنين ونبه على فساد ذلك ليدعم عن عسى أن تقع في نوع من المؤمنين
غفلة أوجبها له وأمسحة والذين نعت للمنافقين أو نصب على الذم أو رفع على خبر المبتدأ أي هم الذين

هذه اللام ولا الجمع بينهما بين أن ظاهرة ومعنى قوله والمراد بنفيهما في ما يقتضيهما أن المعنى لم يكونوا ليؤمنوا فغفر الله لهم ويهديهم

﴿ أَيْتَنُونَ عِنْدَ الْعِزَّةِ فِي أَيِّ الْقَلْبِ وَالشَّدَةِ وَالْمُنْعَةِ بِوَالِئِهِمْ وَقَوْلِ بَعْضِهِمْ لِبَعْضٍ لَا يَمُرُّ بِكُمْ
 فِي هَذَا الْأَسْطِقَامِ تَنْبِيْهُ عَلَى أَنَّهُمْ لَا عِزَّةَ لَهُمْ فَكَيْفَ تَنْتَبِهُ مِنْهُمْ وَعَلَى خَيْبِ مَقْصِدِهِمْ وَهُوَ طَلِبُ الْعِزَّةِ
 بِالْكَفَرِ وَالِاسْتِكْثَارِ بِهِمْ ﴿ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ﴾ أَيُّ الْأَوَّلِيَّاتِ الَّذِينَ كَتَبَ لَهُمُ الْعِزَّةُ وَالْقَلْبَةُ عَلَى
 الْيَهُودِ وَغَيْرِهِمْ ﴿ قَالَ تَعَالَى كَتَبَ اللَّهُ لَأَعْلَىٰ أَنْ أُوَسِّلَ إِلَى اللَّهِ فَوَيْ عِزُّهُ ﴾ وَقَالَ لِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ
 وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿ وَقَالَ تَعَالَى مَنْ كَانَ يَرْبِدُ الْعِزَّةَ فَلَهُ الْعِزَّةُ فَجِئُوا بِالْعَاقِبِ
 وَالْعِزَّةُ قَدْ خَلَّتْ فِي الْكَلَامِ مِنْ مَعْنَى الشَّرْطِ وَالْمَعْنَى أَنْ تَنْتَبِهُوا الْعِزَّةَ مِنْ هُوَلَاءِ فَإِنَّ الْعِزَّةَ
 وَانْتَبِ جَمِيعًا عَلَى الْحَالِ ﴿ وَقَدْ نَزَلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتَ اللَّهِ يَكْفُرُ بِهَا وَيَسْتَهْزِئُ
 بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخْرُجُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ ﴾ الْخَطَابُ لِلنَّاسِ أَظْهَرَ الْإِيمَانَ مِنْ مَخْلَصٍ وَمُنَاقٍ
 ﴿ وَقِيلَ لِلْمُنَافِقِينَ الَّذِينَ تَقَدَّمُوا كَرِهَهُمْ وَيَكُونُ التَّفَاوُتُ أَكْثَرًا وَيَجْلِسُونَ إِلَىٰ أَحْبَابِ الْيَهُودِ هُمْ
 يَخْرُجُونَ فِي الْقُرْآنِ يَسْمَعُونَ مِنْهُمْ فَنُوعًا مِّنَ ذَلِكَ شُودُ كَرِهُوا بِأَنْزِلَ عَلَيْهِمْ بِكَمٍّ مِنْ قَوْلِهِ وَإِذَا رَأَيْتَ
 الَّذِينَ يَخْرُجُونَ فِي آيَاتِنَا فَاعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخْرُجُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ ﴾ وَقَرَأَ الْجَاهِلُونَ وَقَدْ نَزَلَ
 مُشَدَّدًا مَبْنِيًّا لِلْفِعْلِ ﴿ وَقَرَأَ عَاصِمٌ زَلَمْنَا مَبْنِيًّا لِلْفَاعِلِ ﴿ وَقَرَأَ أَبُو حَبِيْبٍ وَجِدْنَا زَلَمْنَا خَفِيفًا
 مَبْنِيًّا لِلْفَاعِلِ ﴿ وَقَرَأَ التَّخْفِيفُ أَنْزَلَ لِلْمُزْمَرِ مَبْنِيًّا لِلْفِعْلِ وَمَحَلُّ أَنْ رَفَعَ وَأَنْصَبَ عَلَى حَسَبِ الْعَامِلِ
 فَصَبَّ عَلَى قِرَاءَةِ عَاصِمٍ وَرَفَعَ عَلَى الْفَاعِلِ عَلَى قِرَاءَةِ أَبِي حَبِيْبٍ وَجِدْنَا عَلَى الْمَفْعُولِ الَّذِي لَمْ يَسْمَعْ
 فَاعِلُهُ عَلَى قِرَاءَةِ الْيَاقِينِ وَأَنَّ هِيَ الْمُخَفَّفُ مِنَ الثَّمَةِ وَاسْمُهَا ضَعِيفُ الشَّانِ مَحْنُوفٌ وَتَقْدِيرُهُ ذَلِكَ أَنَّهُ
 إِذَا سَمِعْتُمْ وَمَا قَدَّرَهُ أَبُو الْيَاقِينِ قَوْلُهُ أَنْتُمْ إِذَا سَمِعْتُمْ لَيْسَ بِجِدِّ لَهَا إِذَا خَفَّتْ أَنْ لَمْ تَعْمَلْ فِي
 ضَعِيفٍ إِذَا كَانَ ضَعِيفٌ أَمْرٌ وَشَأْنٌ مَحْنُوفٌ وَاعْمَالُهَا فِي غَيْرِهِ ضَرُورَةٌ تَحْصُو قَوْلُهُ
 فَلَوْ أَنَّكَ فِي يَوْمِ الرِّزَاءِ سَأَلْتَنِي ﴿ طَلَاكَ لَمْ يَجْعَلْ وَأَنْتَ صَدِيقُ
 وَخَيْرٌ أَنْ هِيَ الْجَلَّةُ مِنْ إِذَا وَجِئُوا بِهَا وَمَثَلُ وَقُوعِ جَلَّةِ الشَّرْطِ خَيْرٌ مِنَ الْإِيمَانِ الْمُخَفَّفُ مِنَ التَّجَسُّدِ قَوْلُ
 الشَّاعِرِ فَعَلْتُ أَنْ مِنْ تَقْوَاهُ فَانْهَ جَزَرَ خَلَامَةً وَفَرَّخَ عِقَابَ
 وَيَكْفُرُ بِهَا فِي مَوْضِعٍ نَصَبَ عَلَى الْحَالِ وَالضَّعِيفُ فِي مَعْنَى عَائِدٍ عَلَى الْمَحْنُوفِ الَّذِي دَلَّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ يَكْفُرُ بِهَا
 وَيَسْتَهْزِئُ أَيُّ فَلَا تَقْعُدُوا مَعَ الْكَافِرِينَ الْمُسْتَهْزِئِينَ وَحَقِّي غَايَةُ لَرَاكِ الْقَعْدُ مَعَهُمْ وَمَقْصُودُ الْغَايَةِ أَنَّهُمْ
 إِذَا خَاضُوا فِي غَيْرِ الْكُفْرِ وَالِاسْتِهْزَاءِ أَرَفَعُ النَّبِيَّ بِحَازِمٍ أَنْ يَقْعُدُوا مَعَهُمْ وَالضَّعِيفُ عَائِدٌ عَلَى مَادَلٍ
 عَلَيْهِ الْمَعْنَى أَيُّ فِي حَدِيثٍ غَيْرِ حَدِيثِهِمُ الَّذِي هُوَ كُفْرٌ وَاسْتِهْزَاءٌ وَبِمَعْنَى أَنْ يَفْرُدَ الضَّعِيفُ وَأَنَّ كَانَ
 عَائِدًا عَلَى الْكُفْرِ وَبِالِاسْتِهْزَاءِ الْمَقْصُودِ مِنْ قَوْلِهِ يَكْفُرُ بِهَا وَيَسْتَهْزِئُ بِهَا لَهَا مَرَّاجِعَانِ إِلَى مَعْنَى
 وَاحِدٍ وَلَئِنْ أَجْرِي الضَّعِيفُ بِجَرِّ اسْمِ الْإِشَارَةِ فِي كَوْنِهِ مَقْرُودًا أَنَّ الْمَرَادَ بِهِ اثْنَيْنِ ﴿ اسْمُكَ إِذَا
 مُسْلِمٌ ﴿ حَكَمَ تَعَالَى بِأَنَّهُمْ إِذَا فَعَلُوا مَعَهُمْ وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَسْتَهْزِئُونَ بِهَا وَهُمْ قَادِرُونَ عَلَى
 الْإِسْكَارِ مِنْهُمْ فِي الْكُفْرِ لَأَنَّهُمْ يَكُونُونَ رَاضِينَ بِالْكَفْرِ وَالرَّضَا بِالْكَفْرِ كُفْرٌ وَالْخَطَابُ بِأَنَّكُمْ
 عَلَى الْخِلَافِ السَّابِقِ أَهْلُ الْوَسْطَى لَمْ يَكُونُوا يَكْفُرُونَ وَلَمْ يَكُنْ تَعَالَى عَلَى الْمُسْلِمِينَ الَّذِينَ كَانُوا بِإِجْمَالِ السُّوْنِ
 الْخَافِضِينَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ بِكَمٍّ بِأَنَّهُمْ مِثْلُ الْمُشْرِكِينَ لِعَجْزِ الْمُسْلِمِينَ إِذْ دَاكَ عَنْ الْإِسْكَارِ بِخِلَافِ الْمَدِينَةِ
 فَإِنَّ الْإِسْلَامَ كَانَ الْقَابِضَ وَبِهَا الْأَعْلَىٰ فَمَنْ قَادِرُونَ عَلَى الْإِسْكَارِ وَالسَّامِعِ لِدَمِ شَرِّ يَلُكُّ الْقَائِلُ وَمَا
 أَحْسَنُ مَا قَالَ الشَّاعِرُ

﴿ وقد نزل عليكم في
الكتاب ﴾ الظاهر انه
خطاب للمؤمنين الذين
يجالسون المنافقين
ولذلك قال ﴿ فلا تعدوا
معه ﴾ فهو اعراس القعود
ولذلك جاء بعده انكم
اذا مثلتم وان في قوله ان
اذا اخففت من الثقلية واسمها
خضير الشأن عذوف
تقديره انه والجملة بعده
الشرطية خبران وجوابه
فلا تعدوا وحتى غاية
فهو اعراس أن يعدوا معه الا
في وقت يجوزون في غير
الكفر والاعتزاز واذا
في قوله انكم اذا مثلتم
توسط بين اسم ان
وخبرا ومعناها معنى
الشرط تقديره انكم ان
قعدتم معه مثلتم

وسمعت ص من عن سماع القبيح ۛ كصون اللسان عن النطاي به

« قال اس : عليه وهذه المأثلة ليه تنفي جميع الصفات واسكن الزام شيب بمحكم الظاهر من المقارنة »

كقول الشاعر

عن المرء لا تسئل وسل عن قرينه • فكل قرن بالمقارن يقتدى

عن المرأة لانسئل ورسل عن قريته • فكل قرن بالقرن يقتدى
• وروى عن عمر بن عبد العزيز أنه أخذ قوماً يشربون الخمر فقبل له عن أحد الحاضرين أنه صام
لحمل عليه الأدب وقرأ انكم اذا مثلهم ومن ذهب الى أن معنى قوله انكم اذا مثلهم ان خستم
تخوضهم وواقفهم على ذلك فانتهم كفار مثلهم قوله تنبؤ عنه دلالة الكلام وانما المعنى ماقتنمهم من
انكم اذا قعدتم معهم مثلهم واذا هنا توسطت بين الاسم والخر وأقرد مثل لأن المعنى أن عصيانكم
مثل عصيانهم فالعنى على المصدر كقولهم أنؤمن من بشرين مثلنا وقد جمع في قوله ثم لا يكونوا أمثالكم
وفي قوله حور عين كمنال القلوالو المكنون والافراد والمطابق في التنبيه وأجمع جائز أن وقرى
شاذاً مثلهم بفتح اللام فرجه البصر وروى على أن معنيها لاصافته الى معنى كقولهم خلق مثل ما انكم
تنطقون على قراءة من فتح اللام والكوفيون يميزون في مثل أن ينتصب محلا وهو الظرف
فيصور عندهم زيد مثلاً بالنصب أى في مثل حاله فعلى قولهم يكون انتصاب مثلهم على المحل وهو
الظرف • وإن الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعاً لما اتهموه في الدنيا أولياء جمع بينهم
في الآخرة في النار والمع من أحب وهذا هو عسمة تعالى تأ كدبه الصدر من مجالستهم ومخالطتهم
والذين يترى بصون بكم فإن كان لكم فتح من الله قالوا ألم نكن معكم وإن كان للكافرين نصيب قالوا
ألم نسعذ عليكم ونعصمكم من المؤمنين والمعنى الذين ينتظرون بكم ما يتعمد من الاحوال من ظفر
لكم أو بكم فإن كان لكم فتح من الله قالوا ألم نكن معكم مظاهرين والمعنى فاسموا لتابعكم انسا
مؤمنون وإن كان للكافرين أى اليهود نصيب أى نيل من المؤمنين قالوا ألم نسعذ عليكم أى
ألم نغلبكم وننصركم من قتلهم وأسرهم وأبقينا عليكم ونعصمكم من المؤمنين بل شطناهم عنكم
اسموا لتابعكم اننا اوليكم فلا تؤذيكم ولا تتركوا أحداً يؤذيكم • قيل المعنى أن الكفار واليهود
هو بالدخول في الاسلام فغلبهم المنساقون عن ذلك بالوقوف في تغيرهم يصف أمر الرسول
فخوا عليهم عند حصول نصيب لهم بانهم قد أدار شهود هذه المصالح فيكون التقدير ونعصمكم من اتباع
المؤمنين والدخول في دينهم فاسموا لنا • وقيل المعنى ألم نخبركم بأمر محمد وأصحابه ونظلمكم على
سرهم وعن ابن عباس ألم تحط من ورثكم والذين يترى بصون بدل من الذين ينتظرون أوصفة
للمنافقين أو نصب على الذم أو رفع على خير لا بداء محنوف وسمى تعالى ظفر المؤمنين فصاعظاً
لهم وجعل منه تعالى فقال فتح من الله وظفر الكافرين نصيباً ولم ينسبه اليه تعالى تحقيراً لهم وتخصيصة
لنا ولهم المؤمنين لأن ظفر المؤمنين أمر عظيم فتفتح له أبواب السماء كما قال أبو تالم في فتح المعصم
عورية بلاد الروم

قم تقم أبواب السماء له • ونبرز الارض في اثوابها القشب

وَأَمَّا ظُفْرُ الْكَافِرِينَ فَهُوَ حَظٌّ دَنِيٌّ يُصِيبُونَهُ • وَقَرَأَ ابْنُ أَبِي عُبَيْلَةَ وَنَحْنُ بِمَنْزِلِ الْعَيْنِ بِأَضْمَارِ

بعدوا واجمعوا المعنى ألم نجتمع بين الاستواء عليكم ومنعكم من المؤمنين ونظيره قول الحطيئة

ألم أُلْحِزْكُمْ وَيَكُونَنَّ بَيْنِي * وَبَيْنَكُمْ الْمَوَدَّةُ وَالْإِنَاءُ

وقال ابن عطية ونفعكم بفتح العين على الصرف انتهى بمعنى الصرف عن الثمر بل لانه مدحافي

اعلم ان الفاعل الذي قبلها وليس النصب على الصبر في من: اصطلاح الصبر بان يوقر آلى ومنعنا كـ

من المة منين وهذا معلوم في علم معن التقدير لان المعن اما استحوذنا علمكم ومنعناكم كقولهم له ألم

نشرح لك مصدرك ووضعنا اذ المعنى أمان حنا لك مصدرنا ووضعنا ﴿ فانه يحكم بينكم يوم
القيامة ﴾ أي ويمنهم وينصفكم من جميعهم ويحفل ان لا عطف ومعنى بينكم أي بين الجميع منكم
وبنهم وغلظ الخطاب وهذه نسيلة للمؤمنين وأنس بما وعدهم به ﴿ ولن يجعل الله للكافرين على
المؤمنين سبيلا ﴾ يعني يوم القيامة قاله علي وابن عباس ؓ وروى عن سبيع الحضرمي قال كنت
عند علي فقال له رجل يا أمير المؤمنين أرايت قول الله تعالى ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين
سبيلا كيف ذلك وهم يقاتلوننا ويظهرون علينا أحيانا فقال علي معنى ذلك يوم القيامة يوم الحكم
﴿ قال ابن عطية ؓ ﴾ نا قال جميع أهل التأويل ﴿ قال ابن العربي وهذا ضعيف لهدم قائمة الخبر
فيه وان أوهم صدر الكلام معناه لقوله فانه يحكم بينكم يوم القيامة وقيل انه تعالى لا يعمو بالكفر
ملة الاسلام ولا يستنج بعضهم كجاء في صحيح مسلم من حديث ثوبان قال قال تعالى لا يسلط
عليهم عدوا من سوى أنفسهم فيضرب بعضهم ولو اجتمع عليهم من بأقهار حتى يكون بعضهم
يهلك بعضا وسيب بعضهم بعضا ﴿ وقيل المعنى أن لا تواصوا بالباطل ولا ينشأوا عن المنكر
ويتقاعدا عن التوبة فيكون تسلط العدو عليهم من قبلهم كما قال تعالى وما أصابكم من مصيبة
فيا كسبت أيديكم ﴾ قال ابن العربي وهذا بين جدا ويدل عليه قوله في حديث ثوبان حتى يكون
بعضهم يهلك بعضا وذلك ان حتى غاية فتعني ظاهر الكلام أنه لا يسلط عليهم عدوهم فيستبعضهم الا
اذا كان منهم هلاك بعضهم بعضا وسيب بعضهم لبعض وقد وجد ذلك في هذه الأزمان بالفتن الواقعة
بين المسلمين فغلظت شوكة الكفار واستولوا على بلاد المسلمين حتى لم يبق من الاسلام الا أقله
﴿ وقبل سبيلا من جهة الشرع فان وجد فخلاص الشرع ﴾ وقيل سبيلا بفتح السين وعلقلية
يستظهرون بها الا بطلها ودحت ﴿ وقيل سبيلا أي ظهورا قاله السكبي وبجمل على الظهور
الدائم السكبي فيقول معناه الى أنهم لا يستبعضون ديمه الاسلام ولا يفتنظطهروا في مواطن كاحد
قبل ﴿ وقد تضمنت هذه الآيات من الفصاحة والبدع فنونا التجنيس المغاير في أن يصلح بينهما
صلحا وفي فلا تملأوا كل الميل وفي فقد ضل ضلالا وفي كفروا وكفروا والتجنيس الماهل في
ويستفتنونك ويقتيك وفي صلحا والصلح وفي جامع وجميعا والتكرار في لفظ النساء وفي
لفظ تاملوا واليتامى ورسوله ولفظ الكتاب وفي آمنوا وكفروا وفي المنافقين والسبيبة في كلمة لفة
﴿ واللفظ المحفل للضدين وفي ترغبون أن تنكحوهن ﴿ والاستعارة في نسوا وفي وأحضرت
لأنفس النسخ وفي فلا تملأوا وفي قوامين وفي وان تلووا وأعرضوا وفي ازدادوا وكثروا للبدعيهم
سبيلا وفي تربصون وفي فتمن الله وفي ألم تسعدوني سبيلا وهذه كلها للاجسام استعير
للعاني والطباقي في عينا أو فقيرا وفي فلا تبعوا الهوى أن تدلوا واتباع الهوى جور وفي
الكافرين والمؤمنين والاختصاص في بما يعملون خيرا خص العمل ﴿ والالفاظ في وقد
نزل عليكم دا كان الخطاب للمنافقين والحلف في مواضع في ان المنافقين يصادعون الله وهو
خادعهم واداهوا الى له لاداهما كسالى براون لباس ولا يذكر من الله الا قليلا من الذين بين
ذلك لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء من يضل الله فلن يجعله سبيلا ﴿ الكسل التناقل والتبسط
والافتور عن السئ ويقال أ كسل الرجل اذا جامع فأدركه الغمور ولم ينزل بالبدنية الاضطراب
بحيث لا يبق على حال قائما بر عرقته والرددين الأمرين ﴿ وقال السابقة
ألم تر أن الله أعطانا سورة ﴿ ترى كل ملك دوما يتدبذب

باسموا لنا يحكم انا واليك
فلا تؤذيكم ولا تترك احدا
يؤذيكم ﴿ فانه يحكم
بينكم ﴾ يحفل أن يكون
ثم معطوف محذوف
تقديره ويمنهم ويحفل
أن لا عطف ويكون
قوله بينكم شاملا للمؤمنين
والكفار وغلظ فيه
الخطاب وقوله سبيلا يعني
في الآخرة وقيل سبيلا أي
استيلاء على ديمه الاسلام
في الدنيا ومعنى وهو
خادعهم أي منزل الخديعة
بهم وهذه عبارة عن عقوبة
سبها باسم الذنب فعوقبهم
في الدنيا ذلهم وخوفهم وفي
الآخرة عذاب جهنم
وقرى خادعهم بسكون
العين

﴿ وقال آخر ﴾

خيال لأم السلسيل ودونها * سيرة شهر البريد المذبذب
بكسر الثانية * قال ابن جني أي القلق الذي لا يثبت قبل وأصله الذب وهو ثلاثي الأصل ضعف
فقبل ذب ثم أبدل من أحد المتعنيين وهي الباء الثانية ذالاً لضعف ذب وهذا على أصل الكوفيين
وأما البصريون فهو عندهم رباعي كسرح * إن المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم * تنسم
تفسير يخادعون الله في أول البقرة ومعنى وهو خادعهم أي منزل الخداع بهم وهذه عبارة عن عقوبة
سماها بلسم الذنب فغفروا لهم في الدنيا ظم وخوفهم وفي الآخرة عذاب جهنم * قال ابن عطية * وقال
الحسن والسدي وابن جرير وغيرهم من المفسرين هذا الخداع هو أنه تعالى يعطي هذه الآيات يوم
القيامة نورا لكل إنسان مؤمن أو منافق فيفرح المنافقون ويظنون أنهم قد نجوا فإذا جاءوا إلى
الصراف طغى نور كل منافق ونهض المؤمنون وذلك قول المنافقين انظرونا نتقبس من نوركم
وذلك هو الخداع الذي يجري على المنافقين * وقال الزمخشري وهو خادعهم وهو فاعل بهم ما يفعل
الغالب في الخداع حيث تركهم معصومين الدماء والأموال في الدنيا وأعد لهم الدرك الأسفل من
النار في الآخرة ولم يجلهم في العاجل من فضة واحلال بأس ونقمة ورعب دائم واتخاذهم من
خدعته إذا غلبت وكتب أخذ منتهى النبي وبعض مفسرين من كلام الزجاج * قال الزجاج لما أمر
بقبول ما أظهره وكان حادها لم بذلك * وقرأ أسلمة بن عبد الله السوي خادعهم بلسان العين على
الصفيف واستقال الخروح من كسر الهمزة وهذه الجملة معطوفة على خبر أن * وقال أبو البقاء هو
في موضع الحال * وإذا قاموا إلى الصلاة قاموا كسائي أي متواينين لا نشاط لهم فيها لأنهم إنما
يصلون تسرا وتكفوا بنبي المؤمنين أن يعرض من هذه الخصلة التي ذمها المنافقون وأن يقل إلى
صلاته بنشاط وقرأ قلب وتميل في فعلها ولا يتعاقس عنها فعل المنافق الذي يصل على كره لاعتن
طبيب نفس ورغبة وما زال في كل عصر صافقون ينسرون بالاسلام ومخضرون الصلوات
كالتفاسقين الموجودين في عصرنا هذا وقد أثار بعض علمائنا اليهم في تمرقه وضمن فيه بعض
الآية * فقال في أبي الوليد بن رشد الحفيد وأمثاله من متفلسفة الاسلام

لأشباع الفلاسفة اعتقاد * روي به عن الشرع التحللا

أباحوا كل محظور حرام * وردود لأنفسهم حلالا

وما اتسوا إلى الاسلام الا * لصون شعائهم أن لا تسلا

فيأتون الماكري في نشاط * ويأتون الصلاة وهم كسائي

* وقرأ الجمهور كسائي بضم الكاف وهي لغة أهل الحجاز * وقرأ الأعرح كسائي بفتح الكاف
وهي لغة تميم وأسند * وقرأ ابن السمعق كسلي على وزن فعلي وصف عما يوصفه المؤنث المفرد
على مراعاة الجماعة كقراءة وتري لباس كسري * يأتون الناس أي يتقدمون بصلاتهم الرأه
والسمعوا منهم سادون وهي من باب المفاعلة يرى المرائي الناس تتحمله بأفعال الطاعة وهم روي
استحسان ذلك العمل وقد يكون من باب فاعل بمعنى فعل نحو نعموا نعمه * وروي أبو زيد رأه
المرأة المرآة إذا أمسكتها ترى وجهها * وقرئ يرونهم من مضعوب متشبهة بن الرأه والروا
* وقال ابن عطية وهي أقوى في المعنى من براؤون لأن معناها يصحون الناس على أن يروم
ويظهرون لهم الصلاة وهم يظنون النفاق وسب الزمخشري هذه القراءة لأن أبي إسحاق

﴿ كسائي ﴾ جمع كسلان

وفعلان هذا جميع على فعال

كهدا على فعال كعصيان

وغضابي والكسل الفتور

عن الشيء والتواني فيه وهو

ضد النشاط وقال بعضهم في

ضم الفلاسفة

وما اتسوا إلى الاسلام الا

لصون دمائهم أن لا تسلا

فيأتون الماكري في نشاط

ويأتون الصلاة وهم كسائي

وانتصب قليلا على أنه نعت

لمصدر محذوف تقديره

الاذ كرا قليلا فال

الزحمتي يجوز أن يراد

بالقلة العدم انتهى لا يجوز

أن يراد به العدم لأن

الاستثناء بأياه وقد ردنا

هذا القول على سبيل ابن

عطية في هذه السورة

منه بدين أي مقلدين بين ذلك أي بين الأعمال والكفر وفلك هو اسم إشارة مفرد وقدر شار به إلى اثنين كإفلال
عوان بين ذلك أي بين الفارض والبكر قال البيه * أن الشعر والتخبر مدى هو كذا ذلك وجه قبل أي كذا ذلك أي الشعر والتخبر
وقرى مذهبين بكسر الدال الثانية اسم فاعل أي مذهبين أنفسهم وقرى متدبين اسم فاعل من تدب أي اضطرب وقرأ
الحسن البصري مذهبين بفتح الميم والدالين قال ابن عطية هو فراءة ممدودة انتهى الحسن البصري من أفصح الناس بفتح
بكلامة فلا ينبغي أن ترد فراءة تلوها وجه في العريسة وهو أنه أتبع حركة الميم حركة الدال وإذا كانوا أتبعوا حركة الميم حركة عين
الكلمة في مثل متن وبينها حاجز فلان يتبعوا بغير حاجز (٢٧٨) أولى وكذلك أتبعوا حركة العين منفعل حركة اللام في حالة

الرفع فقالوا من جرد وهذا
أولى لأن حركة الأعراب
لست بثابتة بخلاف حركة
الدال وهذا كله توجيه
شدود على تقدير رخصة
التقل عن الحسن البصري
أنه قرأ ذلك بفتح الميم والله
تعالى أعلم وانتصب مذهبين
على الحال قبل من فاعل
راؤن وقيل من فاعل
يذكرون فتكون الذبذبة
قيداً في المراءاة وفي الذكر
والذبذبة وصف ثابت لهم
فالأولى أن يكون انتصابه
على الذم كأنه قبل آدم
مذهبين بين ذلك وقال
الشاعر
ولا الحجاب عيني ذماء
كأنه قال آدم عيني ذماء
وتعلق بحدوق تقديره
لأنه بين إلى ذم ولا
منسوبين إلى هؤلاء وهو
في موضع الحال قوله تعالى
(الدر)

(س) ولا يذكرون الله: أقليل لا يجوز أن يراد بالذم العلم أي (ح) لا يحسور أن يراد به العلم لأن الذم إذا علمناه بأنه وقدر دونه
القول عليه وعلى (ع) في هـ السور (ح) قرأه من السري رجاء تلمذ مذهبين غم الميم للدال (ع) وهو فراءة ممدودة
بهي (ح) الحسن البصري من أفصح الناس بفتح بكلامه فلا ينبغي أن ترد فراءة تلوها وجه في العريسة وهو أنه أتبع حركة الميم
بحركة الدال وإذا كانوا أتبعوا حركة الميم حركة عين الكلمة في مثل متن وبينها حاجز فلان يتبعوا بغير حاجز أولى وكذلك
أنشعر حركة عين منفعل حركة اللام في حالة الرفع فقالوا مذهبين هو أولى لأن حركة الأعراب ليست بثابتة بخلاف حركة اللام
رغنا كله نحو حمة ودون فذل من الح

هذه الحجة بحركة الدال واذا كثروا فقد اتفقوا بحركة الميم بحركة عين الكاف في سلمتين وبهذا حاشي
فلان ينمو انصارهم على ذلك التبعوا بحركة عين مستقبل بحركة اللام في حالة الرفع فقالوا انصار
وهذا أولى لأن بحركة الاعراب ليست ثابتة بخلاف حركة الدال وهذا كدونهما في تقدير جهة
النقل عن الحسن انه قرأ فتح الميم وقرأ أبو جعفر بن عبد بن الدار غير مجتهد كما أن المعنى اخبرهم
تارة بدعوة وكارة في دقة فليسوا عاصين على دية واحدة والدية الطوبى فهو في حديث ابن عباس
اتبعوا دية فرس ولا تفاوقوا الجماعة يقال دعى ودهى أى طريقى وسعى * قال الشاعر

طها هديران قل تعميم عينه * على دية مثل الخنق المرعب

وانتصاب يدين على الخال من فاعل براؤون وفاعل ولا يدكرون وهو قال الزمخشري يدينان اما
حال من قوله ولا يدكرون عن واو براؤونهم أى براؤونهم غير ذاك كرين يدينون أو منصوب على
النم على الالاءى هو لا ولا الى هؤلاء والمراد بأحد المشايخ الهم المؤمنون وبالأخر الكافرون والمعنى
لا يستقدون الايمان فيمنعوا من المؤمنين ولم يعمروا على اظهار الكفر فيمنعوا من الكافرين ويتعلق
الى بعدد وقد يره ولا ينسويين الى هؤلاء وهو موضع الحال يؤمنون يضل الله فلن يجعله سيلا *
أى فلن يجعله سيلا بنسبى لا وفن تجسيدا الى هدايته * يا أيها الذين آمنوا اتخذوا الكافرين
أولياء من دون المؤمنين * هذا كان هذا الوصف من أوصاف المنافقين وتقدم دمهم بذلك نبي الله
تعالى المؤمنين عن هذا الوصف وكان الانصار في بني قريظة رضاع وحلف ومودة فقالوا الرسول الله
صلى الله عليه وسلم من تنول فقال المهاجرون * وقال القفال هذا نبي المؤمنين عن موالاة المنافقين
يقول قديمت لكم اخلاق هؤلاء المنافقين فلا تتخذوا منهم أولياء انتهى فعلى هذا هل الكافرون هنا
اليهود أو المنافقون قولان * وقال ابن عطية خطابه للمؤمنين بدخل فيه بحكم الظاهر المنافقون
الظهور للايمان وفي اللفظ رفق بهم وهو المراد بقوله أريدون أن هذا التوفيق انما هو لمن
الم يمشى من العقل المؤدى الى هذه الحال والمؤمنون المخلصون ما لمواثيق من ذلك ويقوى هذا
الترجى قوله تعالى من دون المؤمنين أى والمؤمنون العارفون بالخاصون غيب عن هذه الموالاة وهذا
لا يقال للمؤمنين المخلصين بل المعنى يا أيها الذين أظهروا الايمان والتزموا اوازمه انتهى * قيل وفي
الآية دليل على أن الكافر لا يستحق على المسلم ولاية بوجه ولدا كان أو غيره وأن لا يستعان بنبي
في أمر يتعلق بنصرة وولاية كقوله تعالى لا تتخذوا بيطانة من دونكم وقد كره بعض العلماء
توكيله في الشراء والبيع وفي دفع المال اليه مضاربة * أريدون أن تجعلوا لله عليكم سلطانا
مينا * أى حجة ظاهرة واضحة بموالاة الكافرين أو المنافقين على قول القفال والمعنى انه
يأخذكم ان واليتم الكفار بانتقام من الله عليكم في ذلك الحجة الواضحة قديين لكم أحوالهم
ونهاكم عن موالاة الكفار وقيل السلطان هنا القهر والقدرة والمعنى انه يسلط عليكم بسبب اتخاذكم
الكفار أولياء والسلطان قال الفراء أنثوذكرو بعض العرب يقول قنت به عليك السلطان
وقد أخذت فلانا السلطان والتأيت عند القصاء أكثر انتهى فمن ذكر ذهب به الى البرهان
والاحتجاج ومن أنث ذهب به الى الحجة وانما اختير التذكير هنا في الصفة وان كان التأيت أكثر
لانه وقع الوصف فاصلة فهنا هو الرجح للتذكير على التأيت وهو قال ابن عطية والتذكير أشبه وهو
لغة القرآن حيث وقع وهذا مخالف لما قاله الفراء واذا سمى به صاحب الأمر فهو على حنف مضاف
والتقدير ذو السلطان أى ذو الحجة على الناس اذ هو مدبرهم والنظر في مصالحهم ومنافعهم وقال

لا تتخذوا الكافرين

عام يشعل المنافقين كبرى

قريظة اذ كان بينهم وبين

الانصار حلف ورضاع

ويشعل الكافرين

من غيرهم وقوله * ومن

دون المؤمنين * يعنى

المهاجرين ويكون يا أيها

الذين آمنوا خطا بالانصار

وغيرهم من المؤمنين

سلطانا مينا * أى

بموالاة الكفار

في الدرك الاسفل من النار قال ابن عباس الدرك (٣٨٠) لاهل النار كالدرج لاهل الجنة الآن الدرجات بعضها فوق بعض

والدرجات بعضها أسفل من بعض وقال أبو عبيدة الدرجات الطبقات وأصلها من الادراك أي هي متدراك متلاحقة وقرئ في الدرك يسكون الراء في الادراك أي هي استثناء من المنافقين في تابوا وأصلحوا في أعمالهم وعسكو بالله وكتابه وأخلصوا دينهم لله أي لا يبتغون بعمل الطاعات الأوجه لله ولما كان المنافق متصفاً بنقائص هذه الأوصاف من الكفر وفساد الأعمال والموالاة للكافرين والاعتزاز بهم والمرآة للؤمنين شرط في توبتهم ما ينقص تلك الأوصاف وهي التوبة من النفاق وهي الوصف الختوي على بقية الأوصاف من حب المعنى ثم فصل ما أجل فيها وهو الإصلاح للعمل المستأنف المقابل لفساد أعمالهم الماضية ثم الاعتماد بالله في المستقبل وهو المقابل لموالاة الكافرين والاعتداد عليهم في الماضي ثم الإحلاس للدين لله تعالى وهو المقابل للراء الذي كان فيه في الماضي ثم بعد تحصل هذه الأوصاف جميعها أشار

الزخشي إلى تشبهوا بالمنافقين في اتخاذهم اليهود وغيرهم من أعداء الاسلام وأولياء سلطان حجة بينة يعني أن موالاة الكفار بنيت على المنافقين وعن مصححة من صرح أن قال ابن أبي خالصة المؤمن وخالف الكافر والقاهر فان القاهر رضى منك بالخلق الحسن وإنه يصدق عليك أن تصالح المؤمن وإن المنافقين في الدرك الاسفل من النار قال ابن عباس الدرك لاهل النار كالدرج لاهل الجنة الآن الدرجات بعضها فوق بعض وأصلها من الادراك أي هي متدراك متلاحقة وقال ابن مسعود وأبو هريرة الدرجات الطبقات وأصلها من الادراك أي هي متدراك متلاحقة وقال ابن مسعود وأبو هريرة هي من توابت من حديث متعلقة في قعر جهنم والنار سبع درجات قيل أولها جهنم ثم نلتى ثم الحطمة ثم السعير ثم سقر ثم الجحيم ثم الهاوية وقد تسمى جميعها بالم الطبقة الأولى وبعض الطبقات باسم بعض لأن لفظ النار مجملها وقال ابن عمر أشد الناس عذاباً يوم القيامة المنافقون ومن كفر من أصحاب المائدة وآل فرعون وتصديق ذلك في كتاب الله هذه الآية في المنافقين وفا في أعذبه عذاباً لا أعذبه أحد من العالمين وأدخلوا آل فرعون أشد العذاب وإنما كان المنافق أشد عذاباً من غيره من الكفار لأنه مثله في الكفر وضم إلى الكفر الاستهزاء بالاسلام وأهله والمداباة وإطلاع الكفار على أسرار المسلمين فهو أشد غوائل من الكفار وأشد تمكيناً من أذى المسلمين وقرأ الخريمان والريان في الدرك بفتح الراء وقرأ أجرة والكسائي والأعشى ويحيى بن وثاب يسكونها واختلف عن عاصم وروى الأعشى والبرجي الفتح وغيرهما الاسكان قال أبو علي وهما الفتان كالشمع والشمع واحتراب بعضهم الفتح لقولهم في الجمع أدراك جميل واجبال يعني أنه ينقاس في فعل أفعال ولا ينقاس في فعل وقال عاصم لو كان بالفتح لقليل السفلى قال بعضهم ذهب عاصم إلى أن الفتح اعما هو على أنه جمع دركة كقبره وبقرائني ولا يلزم ما ذكره من التأنيب لأن الجنس المميز فردد بهاء التأنيب يؤنت في لغة الحجاز ويذكر في لغة تميم وتجد وقد جاء القرآن بها إلا ما احتجني لأنه يتم فيه التأنيب والتذكير وليس دركة ودرك من ذلك فعلى هذا يجوز ترك كبير الدرك وبأبنته في وزن تعدلهم نصراً أي ما نعلم العذاب ولا شافها يسفع في الأ الذين تابوا وأصلحوا واعتمدوا بالله وأخلصوا دينهم لله فأولئك مع المؤمنين في أي تابوا من النفاق وأصلحوا أعمالهم وعسكو بالله وكتابه ولم يكن لهم أجراً ولا لآل الله وأخلصوا دينهم لله لا يبتغون بعمل الطاعات الأوجه لله تعالى ولما كان المنافق متصفاً بنقائص هذه الأوصاف من الكفر وفساد الأعمال والموالاة للكافرين والاعتزاز بهم والمرآة للؤمنين شرط في توبتهم ما ينقص تلك الأوصاف وهي التوبة من النفاق وهي الوصف الختوي على بقية الأوصاف من حب المعنى ثم فصل ما أجل فيها وهو الإصلاح للعمل المستأنف المقابل لفساد أعمالهم الماضية ثم الاعتماد بالله في المستقبل وهو المقابل لموالاة الكافرين والاعتداد عليهم في الماضي ثم الإحلاس للدين لله تعالى وهو المقابل للراء الذي كان فيه في الماضي ثم بعد تحصل هذه الأوصاف جميعها أشار

إليه أنهم هم المؤمنون ولم يحركوا باسم المؤمنين ولا من المؤمنين قال ابن عباس قال ابن عباس قال ابن عباس

كفر النفاق وتغليبا لخال من كان متلبسا به ومع المؤمنين أي رفقائهم ومساحوهم وسوف يؤت الله المؤمنين أجرا عظيما
 أي بسوف لأن ابتداء الأجر هو يوم القيامة وهو زمان مستقبل ليس قريبا من الزمان الحاضر وقد قالوا أن سوف أبلغ في التنفيس
 من السين ولم يعد الضمير عليهم فيقال وسوف يؤت بهم بل أخلص ذلك الأجر للمؤمنين وهم رفقائهم بشاركونهم في ما يساهمونهم
 ما يفعل الله بهما بكم ما استقامية في موضع نصب يفعل تقديره أي شيء يفعل ومغله التي أي ما يلعبكم وأجزاء يكون
 مانافيه والباء في بعدا بكم زائدة إن شكرتم وأمتنتم قدس (٧٨١) الشكر على الإيمان لأن العاقل ينظر ما عليه من النعمة

العظيمة في خلقه وترى منه
 للنافع في شكر شكر
 مبها فاذا انتهى به النظر
 إلى مرفعا للمؤمن به ثم
 شكر شكر مفضلا فكان
 الشكر متقاسما على الإيمان
 وكما به أصل التكليف
 ومداره بشار كرا أي
 ميثيا موفيا أجوركم
 واني بمضة الشكر باسم
 الفاعل بلابا لتليل على
 أنه يتقبل ولو أقبل شيء
 من العمل وبفيه بعلجا
 بشكركم وابعانكم
 فيجازيكم وفي قوله عليا
 تحذرو نذب إلى الاخلاص
 لله عز وجل لا يحب الله
 الجهر بالسوء الآيبنا سبنا
 لما قبلها أنه تعالى لما ذكر
 من أحوال المنافقين وذمهم
 واطهار فضائلهم ما ذكر
 وبين طههم واهتمامهم
 جانب المؤمنين سوء هنا
 للمؤمنين أن يذكروهم
 بما فيهم من الأوصاف
 الذميمة وقال عليه السلام

سوف يؤت الله المؤمنين أجرا عظيما أي بسوف لأن ابتداء الأجر هو يوم القيامة وهو زمان
 مستقبل ليس قريبا من الزمان الحاضر وقد قالوا أن سوف أبلغ في التنفيس من السين ولم يعد
 الضمير عليهم فيقال وسوف يؤت بهم بل أخلص ذلك الأجر للمؤمنين وهم رفقائهم بشاركونهم في
 ما يساهمونهم وكتب يؤت في المصنف بغير ياء لما حذفت في اللفظ الالتقاء الساكنين حذفت في
 الخط ولهذا انظر في القرآن ووقف يعقوب عليها بالياء ووقف السبعة بغير ياء اتباعا لرسم المصنف
 وقد روى الوقف بالياء عن جزة والكسائي ونافع وقال أبو عمرو بن عبيد أن لا وقف عليها لأنه أن
 وقف بغير ياء خالف النحويين وان وقف بياء خالف لفظ المصنف والأجر العظيم هو الخلد في الجنة
 ما يفعل الله بهما بكم إن شكرتم وأمتنتم الخطاب قيل للمؤمنين وقيل للكافرين وهو الذي
 يقتضيه سياق الكلام وهذا استفهام من الله أي ما يلعبكم إن شكرتم وأمتنتم والمعنى أنه لا نعمة
 له في ذلك ولا حاجة لأن العتاب إنما يكون لشيء يعود نفعه أو يندفع ضرره عن المحبوب والله تعالى
 منزّه عن ذلك وإنما عقابه المسيء لأمر قضت به حكمته تعالى عن شكره وآمن به لا يندبه ماله فقام
 كاذرا في موضع نصب بفعل التقدير أي شيء يفعل الله بهما بكم والباء السبب استشفاء أم أدراك
 ما أم جلب نعمة أم دفع مضرة فهو تعالى منزّه عن ذلك وأجاز أبو البقاء أن تكون مانافية قال
 والمعنى ما يلعبكم ويلزم على قوله أن تكون الباء زائدة وجواب الشرط محذوف يدل عليه ما قبله
 أي إن شكرتم وأمتنتم فابعمل بهما بكم ذكر عن ابن عباس أن المراد بالشكر هنا توحيد الله
 وقال الزمخشري (فان قلت) لم قسم الشكر على الإيمان (قلت) لأن العاقل ينظر إلى ما عليه من
 الدمة العظيمة في خلقه وترى منه للنافع في شكر شكر مبها فاذا انتهى به النظر إلى مرفعا للمؤمن
 به المنعم آمن به ثم شكر شكر مفضلا فكان الشكر متقاسما على الإيمان وكان أصل التكليف
 ومداره وقال ابن عطية إنه يحصر على الحقيقة لا يكون إلا قترنا بالإيمان لكنه ذكر الإيمان
 تأكيذا وتبيينا على جلاله موقعا انتهى وأتم من ذهب إلى أنه على التقديم والتأخير أي أن أمتنتم
 وشكرتم وكان الله شاكرا عظيما أي شيئا موفيا أجوركم واني بمضة الشكر باسم
 الفاعل بلابا لتليل على أنه يتقبل ولو أقبل شيء من العمل وبفيه بعلجا بشكركم وإيما بكم فيجازيكم
 وفي قوله عليا تحذرو نذب إلى الاخلاص لله تعالى وقيل الشكر من الله ادامة النعم على الشاكر
 لا يحب الله الجهر بالسوء من القول إلا من ظلم قال مجاهد يضيف رجل قومافاؤا فراء
 هاتكاهم فموتب فزلت وقال مقاتل نال رجل من أبي بكر الصديق رضي الله عنه والرسول عليه

اذكروا الفاسق بما فيه كي يجزاه الناس في الأمن بلم هذا الاستثناء متصل على تقدير حذفت ما في أي الأجر من ظلم وقبل
 الاستثناء منقطع بالتقدير لكن المظالم أول من ظلمه بما أوزى ظلامته وقيل من ظلمه بالصدور وهو الجهر بتقديره لا يجب
 لأن الجهر بالسوء من القول إلا من ظلم أي المظالم فانه تعالى لا يكره جهر بالسوء وفيه أعمال المذمومة من طابا لافو واللام هو
 مثله خلاف وذهب بسوءه جواز ذلك لظلم عليه من يحمل في بعض هذه التأويلات العيب ويحذف الرفع على أن بدل
 من أحد المقامات بمعنى أحد المقامات في الآية إذا لا بد أن يصح أحده ما ذكره من حواء لا يصح ذلك لأن الاستثناء

المتقطع على سبعين قسم يسوع في البدل وهو ممكن لا سيما ان جسد يسوع في النار حيث انقطع هو الذي لا يمكن
والاستثناء على الاستثناء المتقطع في الجاهل ولا على غيره البديل لا على قول جلي الدين الاحرار جلي الدين الاحرار جلي الدين الاحرار
على الاستثناء ولا يمتنع فيه البديل وهو لا يمكن ان جسد الفاعل عليه صرح الملائكة لا لا النفس المتقدر ولكن النفس جلي الدين الاحرار
لا يمكن ان يتصور ادخل النفس لا في قول جلي الدين الاحرار جلي الدين الاحرار جلي الدين الاحرار جلي الدين الاحرار جلي الدين الاحرار
بالسوء الا الظالم يتصرف ان يصير لاثم فعل في الظالم ليس مع الحق وظل الزمخشري يجوز ان يكون من مرفوعا كما ينبغي
لا يحب الله ان يصير بالسوء الا الظالم على لثمتين يقول مجاهد في بدا الامر وعنى مجاهد في الامر ومنه قل لا يظلم من في السموات
والارض الغيب الا الله تعالى وهذا الذي يجوز الزمخشري (٣٨٢) لا يجوز ان لا يمكن ان يكون الفاعل بد كقولنا انما

ولا يمكن ان يكون الظالم
بلا من الله ولا عمرو ولا
من زيد لان البديل في هذا
الباب راجع الى كونه بدل
بعض من كل اعملى سبيل
الحقيقة خصوصاً القوم
الازيد واما على سبيل
المجاز نحو ما في الدار احد
الاحرار وهذا لا يمكن
فيه البديل الله كوز لاعي
سبيل الحقيقة ولا على سبيل
المجاز لان الله علم وكذلك
زيد فلا يمكن ان
يتصل فيه عموم فيكون
الظالم بدلا من الله وعمرو
بدلا من زيد واما ما يجوز
فيه البديل من الاستثناء
المتقطع فانه يتصل بفاعله
عموم ولذلك صح البديل منه
على طريق المجاز وان لم
يكن بعضا من المستثنى منه
حقيقة واما قول الزمخشري

السلام خاضر فيسكت عنما ابو بكر ثم انا ثم رد عليه فقام الرسول جلي الله عليه وسلم فقال ابو بكر
يا رسول الله شقني فزقتل شيئا حتى اذا رددت عليه قلت فقال ان ملكا كان يحب عنك فلما
رددت عليه ذهب وجاء الشيطان فزقتل ومناسبتهم الآية لما قبلها هي انه تعالى لما ذكر من احوال
المنافقين وذهب واطهار فضايعهم ما ذكر وبين ظلمهم واحتضامهم جانب المؤمنين سوع هذا التوسمين
ان يذكرهم بما فيه من الاوصاف النسيبة وقال عليه السلام اذكروا الفاسق بما فيه كبره
الناس وقرأ الجوز الامن ظلم مبنيا للفعول وقال ابن عباس وغيره الامن ظلم فانه ان يدعو
على من ظلمه وكان ذلك رخصة من الله وان صبر فهو خير له وقال الحسن لا يدعو عليه ولكن
يقول اللهم اغني عليه اللهم استخرج حتى اللهم حل بينه وبين ما يريد من ظلمي وقال ابن جريج
يجاز به بمثل فعله ولا يز بدليه وقيل هو ان يبدأ بالثمن فيرد على من شقه وتقدم قول مجاهد انها
في الضيف يشكو سوء صنيع المضيف معون سبالي الظلم لانه مخالف للشرع والمروءة وقال
المير معناه الا من اكره على ان يصير بالسوء كفرا ونحوه فذلك مباح والآية في الاكره وهذا
الاستثناء متصل على تقدير حذف مضاف الى الجهر من ظلم وقيل الاستثناء منقطع والتقدير
لكن المظالم له ان يتصف من ظالمه بما وازى ظلامته قاله السدي والحسن وغيره بالسوء متعلق
بالجهر وهو مصدر معرب فالألف واللام والفاعل محذوف وبالجهر في موضع نصب ومن اجاز ان
ينوي في المصدر بناؤه للفعول الذي لم يسم فاعله قدر ان بالسوء في موضع رفع التقدير ان يصير
مبنيا للفعول الذي لم يسم فاعله وجوز بعضهم ان يكون من ظلم بدلا من ذلك الفاعل المحذوف
التقدير ان احد المظالم وهذا مذهب الفراء اجاز الفراء في اقام الازيد ان يكون زيدا بدلا من احد
واما على مذهب الجمهور فانه يكون من المستثنى الذي فرغ له العامل فيكون مرفوعا على الفاعلية
بل مصدر وحسن ذلك كون الجهر في حيز النفي وكأنه قيل لا يصير بالسوء من القول الا المظالم
وقرأ ابن عباس وابن عمر وابن جبير وعطاء بن السائب والضحك وزيد بن اسلم وابن اسحاق
ومسلم بن يسار والحسن وابن المسيب وقادة وأبو جرة الامن ظلم مبنيا للفاعل وهو استثناء منقطع

على لثمتين يقول مجاهد في بدا الامر وفلان علم هذه اللغة الآن في كتاب حيويه بعد ان انشد أبياتا من الاستثناء المتقطع آخرها
قول الشاعر عشية لانني الرماح مكاتها ولا النيل الا المشرق المعصم ما معوه هذا يقوى ما تأتي زيدا لعمرو وما أعانته
اخواتكم الا اخوانه لانهم اعارف ليسب الاسماء الأخيرة ها ولا منها انتهى كلام سيويه ولم يصرح ولا لوح ان قوله ما تأتي زيدا
لعمرو من كلام العرب وقال من شرح كلامه فهذا يقوى ما تأتي زيدا لعمرو وينبغي ان يثبت هذا من كلامهم لان النيل معرفة
ليس بالمشرقي كما ان زيدا ليس بعمر وكان اخوة زيدا ليسوا اخوانا انتهى وليس ما تأتي زيدا لعمرو نظير البيت لانه يتصل
عموم في البيت على سبيل المجاز كأنه قال لا يفتي السلاح مكاتها الا المشرق في محلاف ما تأتي زيدا لعمرو فانه لا يتصل في ما تأتي زيدا لعمرو
ألتة على انه لو سمع هذا من كلام العرب حجت تأويله حتى يصح البديل فكان بقدر ما جاء في بد ولا غيره لعمرو وكان بدلا

على حذف المعلوم ويجوز هذا الاستثناء ما لم يكن على انتهاء الفاعل وزيدته أو على كون محروفاً بل لا بد من زيدته لا يجوز لما ذكرناه وأما قول الزمخشري ومنه قل لا يصح من في السموات والأرض الغيب إلا الله فليس من بلباس ذكر لأنه يحصل أن تكون من مفعولة والغيب بلامن من بدل اشتمال أي لا يصح من في السموات والأرض إلا الله أي ما يبرهنه وما يتفوهه لا يملكه إلا الله وإن سلمنا أن من مرفوعة فيجوز أن يكون الله بلامن من على سبيل المجاز في من لأن من في السموات يحصل فيه عموم كما نفى قل لا يصح الموجودون الغيب إلا الله وأعلى سبيل المجاز في الظرفية بالنسبة إلى الله تعالى إزاء ذلك عنه في القرآن وفي السنة كقوله تعالى وهو الله في السموات وفي الأرض وهو الذي في السماء وفي الأرض وفي الحديث إن الله قالت في السماء ومن كلام العرب لا وذي وفي السماء يمتنعون الله تعالى وإذا أحفلت الآية هذه الوجه لم يمتنع حملها على ما ذكر

الدرج (ع) وأعراب من يحفل في بعض هذه التأويلات النسب ويحفل الرفع على البذل من أحد المقدرات (ح) يعني بأحد المقدرات في المصدر التقدير أن يجهر أحدهما ذكره من جواز الرفع على البذل لا يصح وذلك أن الاستثناء المنقطع على قسمين قسم يسوع فيه البذل وهو ما يمكن توجه العامل عليه نحو ما في الدار أحد الأجار فهذا فيه البذل في لغة بني عجم والنسب على الاستثناء المنقطع في لغة الحجاز وأما جاز فيه (٣٨٣) البذل لأنك لو قلت ما في الدار الأجار صرح المعنى وقسم بضم

فيه النسب على الاستثناء ولا يسوع فيه البذل وهو لا يمكن توجه العامل عليه نحو المال ما زاد إلا النقص التقدير لكن النقص حصل له فهذا لا يمكن أن يتوجه زاد على النقص لأنك لو قلت ما زاد إلا النقص لم يصح المعنى والآية من هذا القسم لأنك لو قلت لا يحب الله أن يجهر بالسوء إلا الظالم فيفرع أن يجهر لأن يعمل في الظالم لم يصح المعنى (ث) ويجوز أن يكون

فقدرة الزمخشري لأن الظالم راكبه ما لم يصحبه الله فجهر بالسوء وقال بن زيد المعنى الأمن ظلم في فعل أو قول فاجهروا له بالسوء من القول في معنى النبي عن فعله والتوبيخ والرد عليه * قال وذلك أنه تعالى ما أخبر عن المنافقين أنهم في الدرك الأسفل من النار كأن ذلك خبراً يسوع من القول ثم قال لهم بعد ذلك ما يفعل الله بعدكم الآية على معنى التأسيس والاستعداد إلى الشكر والايان ثم قال المؤمنين لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الأمن ظلم في أقامته على النفاق فانه يقول له أليس المنافق الكافر الذي لك في الآخرة الدرك الأسفل ونحو هذا من الأقوال * وقال قوم تقديره لكن من ظلم فهو يجهر بالسوء وهو ظالم في ذلك فهي ثلاثة مقادير في هذا الاستثناء المنقطع أحدها راجع للجملة الأولى وهي لا يجب كما نفى قل لكن الظالم يصح الجهر بالسوء فهو يفعل والثاني راجع إلى فاعل الجهر أي لا يجب لأحد أن يجهر أحد بالسوء لكن الظالم يجهر بالسوء والثالث راجع إلى متعلق الجهر الفضلة المحذوفة أي أن يجهر أحدكم لأحد بالسوء لكن من ظلم فاجهر وأله بالسوء * قال ابن عطية وأعراب من يحفل في بعض هذه التأويلات النسب ويحفل الرفع على البذل من أحد المقدرات انتهى وبني بأحد المقدرات في المصدر إذا التقدير أن يجهر أحد ما ذكره من جواز الرفع على البذل لا يصح وذلك أن الاستثناء المنقطع على قسمين قسم يسوع فيه

من مرفوعاً كما نفى قل لا يجب أن يجهر بالسوء إلا الظالم على لغة من يقول ما جاءني زيد الأمر أو بمعنى ما جاءني الأمر ومنه قل لا يصح من في السموات والأرض الغيب إلا الله (ح) هذا الذي جوزه (ث) لا يجوز لأن لا يمكن أن يكون الفاعل يذكر كفعلوا رائداً ولا يمكن أن يكون الظالم بلامن الله ولا عمرو بلامن زيد لأن البذل في هذا الباب راجع إلى كونه بدل بعض من كل أما على سبيل الحقيقة نحو ما قام التزمم الأريداً ما على سبيل انجاز نحو ما في الدار رجل الأجر وهذا لا يمكن فيه البذل المذكور لا على سبيل الحقيقة ولا على سبيل المجاز لأن العلم وكذا بدو هو فلا يمكن أن يتخيل فيه عموم فيكون الظالم بلامن الله وعمرو بلامن زيد وأما ما يجوز فيه البذل من الاستثناء المنقطع فانه يتخيل فيه قبله عموم ولذلك صح البذل منه في طريق المجاز وإن لم يكن هذا من المستثنى منه حقيقة وأما قول (ث) على لعن من يقول ما جاءني زيد الأمر وبني ما جاءني الأمر ولا على سبيل المجاز في كتاب سيو يدرجه الله بعد أن أنشأ ما من الاستثناء المنقطع آخره ما قول الساعر عتبة لا تخني الماحك يا هو ولا النبيل الماشرف في المعصم ما منه وهذا يقوى ما أتاني زيد الأمر وما عاتد أخوانكم إلا أخوانه لا بها معارف ليست الأسماء الأخيرة بها ولا منها انتهى كلام سيو به ولم يصرح ولو لوح أن قوله ما أتاني زيد الأمر ومنه كلام العرب وقاله من سرح كلام سيو به فهذا يقوى ما أتاني زيد الأمر وأما ما ينبغي أن يثبت عندنا من كلامهم لأن النبيل معرفة ليس بالذم في أن زيد ليس به، وروى كان أخوة زيد ليسوا

(الهدى) اخوانك انتهى وليس ما أتى زيد الاعمر (٣٨٤) نظير البيت لانه يتخيل عموم في البيت على سبيل المجاز

البدل وهو ما يمكن توجه العامل عليه نحو ما في الدار احدى الاجار فهذا البدل في لغة تميم والنصب على الاستثناء المنقطع في لغة الحجاز والمجاز فيه البدل لانك لو قلت ما في الدار الاجار صح المعنى وقسم بضم فيه النصب على الاستثناء ولا يسوغ قيمة البدل وهو ما لا يمكن توجه العامل عليه نحو المثال لما اذا الانقص التقدير لكن النقص حصل فهذا لا يمكن أن يتوجه اذا دعى النقص لانك لو قلت لما اذا الانقص لم يصح المعنى والآية من هذا القسم لانك لو قلت لا يجب الله أن يجهر بالسوء الا الظالم فيفسر أن يجهر لان يعمل في الظالم لم يصح المعنى وقال الزعشمري ويجوز أن يكون من مرفوعا كما أنه قيل لا يجب الجهر بالسوء الا الظالم على لغة من يقول ما جاء في زيد الاعمر بمعنى ما جاء في الاعمر ومنه لا يصلم من في السموات والأرض الغيب الا الله انتهى وهذا الذي جوزته الزعشمري لا يجوز لانه لا يمكن أن يكون الفاعل بكسر الفواشدا ولا يمكن أن يكون الظالم بدلا من الله واعمر وبدلا من زيد لان البدل في هذا الباب ارجع في المعنى الى كونه بدل بعض من كل اما على سبيل الحقيقة نحو ما قام القوم الا زيد واما على سبيل المجاز نحو ما في الدار احدى الاجار وهذا لا يمكن فيه البدل الله كور لا على سبيل الحقيقة ولا على سبيل المجاز لان الله علم وكذا زيد هو علم فلا يمكن أن يتخيل فيه عموم فيكون الظالم بدلا من الله وعمر وبدلا من زيد واما ما يجوز فيه البدل من الاستثناء المنقطع فانه يتخيل في اقبله عموم ولذلك صح البدل منه على طريق المجاز وان لم يكن بعضا من المسنن من حقيقة واما قول الزعشمري على لغة من يقول اجاه في زيد الاعمر فلا نعلم هذه اللغة لا أن في كتاب سيبويه بعد أن أشدأ بآيات من الاستثناء المنقطع آخرها قول الشاعر

عشية لآتني الزماح مكانها ٥ ولا النبل الا المشرقي المصم

منضمه وهذا بقوى ما أتى زيد الاعمر وما عاناه اخواسكم الاخوان لانها معارف ليست الأسماء الآخرة ها ولا منها انتهى كلام سيبويه ولم يصرح بالوجه قول ما أتى زيد الاعمر ومن كلام العرب ٥ قيل من شرح سيبويه فهذا يقوى ما أتى زيد الاعمر وأى بنى أن يثبت هذا من كلامهم لان النبل معرفة ليس بالمشرفي كما زيد ليس بعمر وكان اخوة زيد ليسوا اخوانك انتهى وليس ما أتى زيد الاعمر ونظير البيت لانه يتخيل عموم في البيت على سبيل المجاز كما أنه قيل لا يفتى السلاح مكانها الا المشرقي في بخلاف ما أتى زيد الاعمر فانه لا يتخيل في ما أتى زيد عموم البيت على أنه لو سمع هذا من كلام العرب وجئتأؤيله حتى يصح البدل فكان يصح ما جاء في زيد ولا غيره الاعمر وكما أنه يدل على حذف المعطوف وجود هذا الاستثناء إما أن يكون على الفاء هذا الفاء على وزبانه أو على كون عمرو بدلا من زبانه لا يجوز لما ذكرناه واما قول الزعشمري ومنه هل لا يعلم من في السموات والأرض الغيب الا الله فليس من باب ما ذكرناه لان النبل يتخيل في عموم من مفعولة والجب بدلا من من بدل استبدال أي لا علم غيب من في السموات والأرض الا الله أي ما يسرونه ويخفونه لابعلمه الا الله وان سلمنا ان من مرفوعة فيجوز أن يكون الله بدلا من من على سبيل المجاز في من لان من في السموات يتخيل فيه عموم كانه قيل قل لا يصلم الموجودون الغيب الا الله أو على سبيل المجاز في الظرفية بالنسبة الى الله تعالى ولذا جاء عنه ذلك في القرآن وفي السنة كذا وهو تعالى وهو الله في السموات وفي الأرض وهو له تعالى وهو انى في السماء له وفي الأرض له وفي الحديث

كما أنه قال لا يفتى السلاح مكانها الا المشرقي بخلاف ما أتى زيد الاعمر فانه لا يتخيل في ما أتى زيد عموم البيت على أنه لو سمع هذا من كلام العرب وجئتأؤيله حتى يصح البدل فكان يصح ما جاء في زيد ولا غيره الاعمر وكان بدل على حذف المعطوف وجود هذا الاستثناء اما على الفاء الفاعل وزيدته أو على كون عمرو بدلا من زيد فانه لا يصح وزبانه كانه واما قول (ش) ومنه قل لا يعلم من في السموات والأرض الغيب الا الله فليس من باب ما ذكرناه يتخيل أن تتكون من مفعولة والغيب بدلا من بدل استبدال أي لا يعلم غيب من في السموات والأرض الا الله أي ما يسرونه ويخفونه لابعلمه الا الله وان سلمنا ان من مرفوعة فيجوز أن يكون الله بدلا من من على سبيل المجاز في من لان من في السموات يتخيل فيه عموم كانه قيل قل لا يصلم الموجودون الغيب الا الله أو على سبيل المجاز في الظرفية بالنسبة الى الله تعالى ولذا جاء عنه ذلك في القرآن وفي السنة كذا وهو تعالى وهو الله في السموات وفي الأرض وهو له تعالى وهو انى في السماء له وفي الأرض له وفي الحديث

منه في القرآن وفي السنة كقول الله تعالى وهو الله في السموات وفي الأرض وهو له تعالى وهو انى في السماء له وفي الأرض له وفي الحديث الله تعالى في السماء له وفي الأرض وهو له تعالى وهو انى في السماء له وفي الأرض له وفي الحديث

أين الله قال في الساء ومن كلام العرب لا ذى وفي السماء يتبعن الله تعالى وإذا أحققت الآية
هذه الوجه لم يتعين حلها على ما ذكره وخص الجهر بالله كراما أخرجاه لخرجهما عن الغائب وما
اكتفاهما بالجهر عن مقابلة أو لكونه غشياً ﴿وكن الله سمياً علياً﴾ أي سمياً بالبحر بمن
السوء علياً بما يسر بمنه وفيل سمياً لكلام الظالم علياً بالنظام وقيل سمياً بشكوى الظالم
علياً بمعنى الظالم أو علياً بما في قلب الظالم فليقل الله ولا يقل إلا الحق وهذه الجملة خبر ومعناه
التهديد والتدبير ﴿إن تبدوا خيراً أو تحفوه أو تنفوا عن سوء فإن الله كان عفواً قديراً﴾ والظاهر
أن الهادى تحفوه تعدد على الخير ﴿قال ابن عباس يرمي من أعمال البر كالصيام والصدقة﴾ وقال
بعضهم في تحفوه عائد على السوء والمعنى أنه تعالى لما أباح الجهر بالسوء لمن كان مغلو ما قاله
ولجسه أن تبدوا خيراً بديل من السوء أو تحفوه السوء أو تنفوا عن سوء فالعفو أولى وإن كان غير
المعفو مباحاً انتهى وذكر إبداء الخير وإخفائه تسبباً لثالث العفو ثم عطفه عليهم تنبيهاً على منزلته
واعتماداً به وإن كان مندرجاً في إبداء الخير وإخفائه فجعله قسماً بالمعفو لا قسماً باعتنا به ولذلك
أتى سبحانه وتعالى بصفة العفو والقدرة منسوبة له تعالى ليقضى يستوي بتخلق بشئ من صفاته
تعالى والمعنى أنه يفرض عن الجانبين مع قدرته على الانتقام وكان بالصفين على طريق المبالغة تنبيهاً
على أن العبد ينبغي أن يكثر منه المعفو ككرة القدر على الانتقام وفي الحديث المصحيح من كلام
غبطا وهو يقدر على إنفاذه ملاً الله قلبه أمناً وإعانة وقال تعالى والكاظمين الفيت والعافين عن
الناس وقال الحسن المعنى أنه تعالى يعفو عن الجانبين مع قدرته على الانتقام فليكثر بالمعفو وقال
الكاظمي معناه أني أقدر على العفو عن ذنوبك منك على عفولك عن صاحبك ﴿وجعل عفواناً
عني قديراً على إيصال الثواب إليه﴾ إن الذين يكفرون بالله ورسوله ﴿قال الحسن وقادة
والسدى وابن جرير﴾ نزلت في اليهود والنصارى آمنت اليهود بموسى والتوراة وكفرت بيسى
ومحمد عليهما السلام وآمنت النصارى بيسى والانجيل وكفرت بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن
﴿وفيل نزلت في اليهود خاصة آمنوا بموسى وعزرا والتوراة وكفروا بيسى والانجيل ومحمد
والقرآن﴾ ومناسبة هذه الآية لما قبلها أنه لما بين ما عليه المنافقون من سوء خلقه ومنسوم الطريقة
أخفى الكلام على اليهود والنصارى جعل كفرهم ببعض الرسل كفرهم بجميع الرسل وكفرهم
بالرسل كفراً بالله تعالى ﴿و يرمون أن يفرقوا بين الله ورسوله﴾ أي يفرقوا بين الإيمان بالله
ورسوله يقولون يؤمن بالله ولا يؤمن بفلان وفلان من الأنبياء ﴿و يقولون نؤمن ببعض ونكفر
ببعض﴾ بمعنى من الأنبياء ﴿وقيل هو تصديق اليهود بمحمد صلى الله عليه وسلم إنهم يرون أن
ليس إلى بنى إسرائيل ونحو هذا من تفرقاتهم إلى كانت فتتاور وغابا﴾ ويريدون أن ينعزلوا
بين ذلك سبيلاً أي طريقاً وسطاً بين الكفر والإيمان ولا واسطة بينهما ﴿وأولئك هم الكافرون
حقاً﴾ أكد قوله لم ثلاثاً يرمي أن ذلك الإيمان يتفهمه أكيد بقوله حقاً وهو أكيد لمضمون الجملة
الخبرية بـ كما تقول هذا عبد الله حقاً أي حق ذلك حقاً وهو نص لمصدر محذوف أي كفر أحقاً أي نابتاً
يقيناً لا شك فيه أو منصوب على الحال على من ذهب يسير به فقدم بذلك تظايراً وقطعاً الواحدي
في هذا التوجيه وقال الكفر لا يكون حقاً بوجه من الوجوه ولا يذم ما قال أنه لا يراد بـ حقاً الخ الذي
هو مقابل للباطل وإنما المعنى أنه كفر ثابت متيقن وإنما كان التوكيد في ذلك لأن داعي الإيمان منسبك

﴿ان الذين يكفرون﴾ قبل نزلت في اليهود والنصارى وجعل إيمانهم ببعض وكذبهم بعض كفر بالله ورسوله وقوله ﴿بين ذلك﴾ أي بين الإيمان والكفر والجملة من قوله ﴿أولئك هم﴾ وما بعدها خبرات والأفعال التي قبل ذلك صلات للذين بدأ أولاً بأشنعها وهو الكفر بالله ورسوله أدهم مظاهر وث ثم لا اعتقاد القلي وهو ارادة التفريق بين الله ورسوله ثم التلاعب بالدين في كونهم يؤمنون ببعض ويكفرون ببعض وانتصب حقاً على أنه نص لمصدر محذوف تقديره كفروا حقاً ويجوز في اعرابهم أن يكون مبتدأ والكافرون خبر ويجوز أن يكون هم فصلاً والكافرون خبراً عن أولئك ويجوز أن يكون بدلاً من أولئك والبدل من المتداستدا فـ يكون الكافرون خبراً عن هم ويجوز أن ينتصب حقاً على أنه توكيد لمضمون الجملة والعمل محذوف تقديره أحق ذلك حقاً لما تقدم ذكر الكافرين ذكر مقابليهم وهم المؤمنون وذكر ما أعد لهم كما ذكر

وقد بان عليه انهم قد كانوا موجودوا أن تعلق (٣٨٦). بقوله حرمتا عليهم على أن قوله فليعلم من الذين هادوا بقل
وقد بان أكثر التامسكان بالباطل تقدم تفسيره إلى الآية في القوم والمال في قوله وما يتعلق بمنزلة هذه الرأى عشر في فتاهاهم ما قلنا

وأستدل السؤال أنهم وإن كان أولو قومه من قبائلهم السبعة لا لهم أصول جعل آثارهم ومذاهبهم ومشايخهم في أبي الحديث
عاش ألو روت فقد جازوا يومئذ ذكر من الذي وقدر ما بين عطف هذا الباب على حديثهم وهو قطعهم بها عما فهم قدسوا يومئذ
عاش ألو روت فقد جازوا يومئذ ذكر من الذي وقدر ما بين عطف هذا الباب على حديثهم وهو قطعهم بها عما فهم قدسوا يومئذ

فقد سألوا موسى أكبر من ذلك قدروا قبل هذا كما علمت وقدما في شريطة هذا جوابه وعندهم على استكمال
فيودوسو لهم سؤال مستدل بالآثار التي نقلها عن النجاشي بعد ما قيل عنهم في الكتب وأما ما نقلوه عن النجاشي

من رواه مع جماعة من ذلك ربما يكون له وجه فيكون هو الذي نقله أبو اليكسر في كتابه علي بن الحسين رضي الله عنه

اصطلاح لم يحد في علم النحو ولا ساعد اللفظ لانه ليس بجواب والظاهر في قوله وبكفرهم وقولهم انه، عطوف على قوله فما تقضهم وما يبعد على ان الزمخشري اجاز ان يكون قوله وبكفرهم وقولهم معطوف على بكفرهم وتكرر نية الكفر الهم بحسب استقلاله اذ كروا موسى ثم يعيسى ثم محمد صلى الله عليه وسلم فعطف بعض كفرهم على بعض (قال) الزمخشري أو عطف مجموع المعطوف على مجموع المعطوف عليه كما نفيل فيجمعهم بين نفي الميثاق والكفر بايان الله وقتل الانبياء وقولهم قلوبنا غافل وجمعهم بين كفرهم ونبههم من مريم وافتخارهم بقتل عيسى عاقبناهم أو بل طبع الله عليها بكفرهم وجمعهم بين كفرهم وكذا وكذا

[illegible]

مكتشفة بينة والجهر فمن وصف الروية واحتلف في النقل عن ابن عباس فروى عنه أن جهر
من صفه السؤال فقد سألو موسى أوجال من جهر سألو أي حاله ومجاهرين به وروى عنه أن
التقدير فقالوا جهر منه ونصير بخار الله فكمن من صفه القول فآخذهم الصاعقة بظلمهم
أي منبهم وسؤالهم بالنسب لم أن سألوه وقالوا العنصرى بظلمهم بسبب سؤالهم الروية ولو
طلبوا أمر جائر أو لحضوا ظالمين ولما آخذهم الصاعقة كسألوا إراهم عليه السلام أن يره أحياء
الموتى فلم يسعهم طائل ولا يرماه بالصاعقة للشبهة وربما بالصواعق اتبى وهو على طريقة الاعتزال
في استعالة رؤية الله عندهم وأهل السنة يعتقدون أنهم لم يسألوا محال عقلا لكنه مجتمع من جهة
الشرع إذ قد أخبر تعالى على السنة أنبياءه أنه لا يرى في هذه الحياة الدنيا والرؤية في الآخرة ثابتة
عن الرسول الله صلى الله عليه وسلم بالتواتر وهي جائزة عقلا وتقدم الكلام في البقرة على الصاعقة
وقرأ السلمي والنفسي فأخذتهم المعقة والجهور الصاعقة ثم اتحنوا العجل من بعد ما جاءتهم
البيئات ثم للترتيب في الأخبار لا في نفس الأمر ثم قد كل من أمرهم أن اتحنوا العجل أي
آبأؤهم والذين صعقوا غير الذين اتحنوا العجل والبيئات آجازه البحر والعصا وقرى فرعون
وغير ذلك وقال الحوفي أعلم نبيه بعنادهم وأصرارهم ظلمنى أنه لو نزل عليهم النى سألو الخالفوا
أمر الله كما خالفوه من بعد أحياء الله فمن صعقهم وعبدوا العجل واتحنوه الها ففوقنا عن
ذلك أي عن اتحنواهم العجل لما عن جميع ما تقدم من مخالفتهم والأقل أظهر لأنه قد مر في
قصة العجل بالتبويع بما امتنع به من القتل لأنفسهم ثم وقع العفو عن الباقي منهم وآتينا
موسى سلطانا مينا أي حجة وسلطانا واستيلاء ظاهرا عليهم حين أمرهم بأن يقتلوا أنفسهم
حتى يتاب عليهم فأطاعوه واحتبوا باقتنهم والسيف وتساقط عليهم فياله من سلطان ميين
ورفعنا فوقهم الطور بيميناهم تقدم ما المعنى بالطور وفي الشام جبل عرف بالطور ولزمنة
هذا الاسم وهو طور سيناء وليس هو المرفوع على بنى اسرائيل لأن رفع الجبل كان فبا يلى
التيه من جهة ديار مصر وهم ناهضون مع موسى عليه السلام وتقدمت قصة رفع الطور في البقرة
والباقي بيميناهم للسبب وهو العهد الذى أخذه موسى عليهم بعد تصديقهم بالتوراة أن يعملوا بما
فيها فنقضوا أميثاقهم وعبدوا العجل فرفع الله عليهم الطور وفي كلام محنوف بقدره ينقض ميثاقهم

ذلك ان قولهم على مريم هانا عظيما وقولهم اننا قلنا المسيح متأخر في الزمان عن محريم الطيبات عليهم

فالاولى ان يكون التقدير لعناهم وقبام مصر حابه (٣٨٩) في قوله فيا تقضهم ميتا فميتا لعناهم وجعلنا قلوبهم

قاسية والله اعلم (ش)

فان قلب هلاز عنت

ان المحضوف الذي سقطت

به الباء مادل عليه قوله

بل طبع الله علينا فيكون

التقدير فيا تقضهم طبع

الله على قلوبهم بل طبع

الله علينا بكفرهم (قلت)

لم يصح هذا التقدير لان

قوله بل طبع الله على

قلوبهم بل طبع الله علينا

بكفرهم رد وانكار لقولهم

قلوبنا غلف فكان متعلقا

به انتهى (ح) هذا جواب

حسن ويتضح من وجه

آخر وهو ان العطف ببل

يكون للاضراب عن

الحكم الاول وابتناء الثاني

على جهة ابطال الاول

او الانتقال فاما في كتاب

النبي الاخبار فلا يكون

الا لا انتقال ويستفاد من

الجملة الثانية ما لا يستفاد من

الاولى والذي قدره

(ش) لا يسوغ فيه هذا

الذي قررناه ان قوله فيا

تقضهم ميتا فميتا وكفرهم

بآيات الله وقتلهم الانبياء

بغير حق وقولهم قلوبنا غلف

هو مدلول الجملة التي صحبها

بل وهو قوله بل طبع الله

عليها بكفرهم فاما

محريم الطيبات عليهم فالاولى ان يكون التقدير لعناهم وقبام مصر حابه في قوله فيا تقضهم ميتا فميتا
لعناهم وجعلنا قلوبهم قاسية فلا يؤمنون الا قليلا تقدم تفسير هذه الجملة فاعني عن اعادته
في بكفرهم وقولهم على مريم هانا عظيما الظاهر في قوله بكفرهم وقولهم انه معطوف على
قوله فيا تقضهم وما بعده على ان الزخشي اجاز ان يكون قوله وبكفرهم وقولهم معطوفا على
بكفرهم وتكرار نسبة الكفر اليهم بحسب متعلقاته اذ كفروا بموسى ثم يعيسى ثم محمد عليه
السلام فمعطوف بعض كفرهم على بعض قال الزخشي او عطف مجموع المعطوف على مجموع
المعطوف عليه كما قيل فيهم معصم بين نقض الميناف والكفر بآيات الله وقتلهم الانبياء وقولهم
قلوبنا غلف وجهه بين كفرهم وميتهم مريم واقترارهم بقتل عيسى عليه السلام فاقبناهم اوبل
طبع الله علينا وجهه بين كفرهم وكذا وكذا وقال الزخشي ايضا (ان قلت) هلاز عنتان
المحذوف الذي تعلقت به الباء مادل عليه قوله بل طبع الله علينا بكفرهم (قلت) لم يصح هذا
التقدير لان قوله بل طبع الله علينا بكفرهم رد وانكار لقولهم قلوبنا غلف فكان متعلقا به انتهى
وهو جواب حسن ويتضح من وجه آخر وهو ان العطف ببل يكون للاضراب عن الحكم الاول
وابتناء الثاني على جهة ابطال الاول او الانتقال عاما في كتاب الله في الاخبار فلا يكون الا لا انتقال
ويستفاد من الجملة الثانية ما لا يستفاد من الجملة الاولى والذي قدره الزخشي لا يسوغ فيه هذا
الذي قررناه لان قوله فيا تقضهم ميتا فميتا وكفرهم بآيات الله وقولهم قلوبنا غلف بل طبع الله علينا
بكفرهم فاما ذلك الجملة الثانية ما اعادت الجملة الاولى وهو لا يجوز لو قلت مريم بدبعمر بل مريم بد
جمرو لم يجوز وقد اجاز ذلك ابو البقاء وهو ان يكون التقدير فيا تقضهم ميتا فميتا وكفرهم بآيات الله
وكذا طبع على قلوبهم وقيل التقدير فيا تقضهم ميتا فميتا لا يؤمنون الا قليلا والفاء مقحمة وما في
قوله فيا تقضهم كهي في قوله فيا تقضهم الكلام فيها والبيان التلميح مريم مريم عليها السلام
بالزنازع رؤيتهم الاب في كلام عيسى عليه السلام في المزمع قال ابن عطية والاولا والآية لكنا في
قولهم جازين على حكم البشر في انكار حمل من غير ذكر انتهى ووصف بالعظم لانهم عمادوا عليه
بعد ظهور الابد وقيام المهجزة بالبراءة وقد جاءت تسمية الزبي هانا عظيما في قوله سبحانه هذا
هتان عظيم وقولهم اننا قلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله الظاهر ان رسول الله من قلوبهم وقولهم
قالوا ذلك على سبيل الاستهزاء كقول فرعون ان رسولكم الذي ارسل اليكم مجنون وقوله انك
لانت الحليم الرشيوم يجوز ان يكون من كلام الله تعالى وضع الذكرا الحسن مكان ذكرهم القبيح
في الحكاية عنه رفعا لعيسى عليه السلام كما كانوا يذكرونه بذلك كراؤجهين الزخشي ولم
يذكر ابن عطية سوى الثاني قال في اخبار من الله تعالى بمصه عيسى عليه السلام وهي الرسالة على
جهة اظهار ذنبه ولاء المقرين بالقتل ولزمه الذنب ولم يبقوا يسي لانهم صلبوا ذلك الشخص
على انه عيسى وعلى ان عيسى كذاب ليس رسول ولكن زعمه الذنب من حيث اعتقدوا ان قتلهم
وقع في عيسى فكأنهم قتلوه وليس يدفع الذنب عنهم اعتقادهم انه غير رسول في ما قتلوه وما
صلبوه ولكن شبههم هذا اخبار منه تعالى بانهم ما قتلوا عيسى وما صلبوه واختلف الرواة في

الجملة الثانية ما اعادت الجملة الاولى وهو لا يجوز لو قلت مريم بدبعمر بل مريم بدبعمر ولم يجوز ذلك ابو البقاء وهو ان
يكون التقدير فيا تقضهم ميتا فميتا وكذا وكذا طبع على قلوبهم وقيل التقدير فيا تقضهم ميتا فميتا لا يؤمنون الا قليلا والفاء مقحمة

والطاهر والخالص على
النصارى واختلافهم فيه
ان بعضهم يقول قتل
وصلب وبعضهم يقول
قتل ناسورا للاهوتة
وبعضهم يقول لم يقتل ولم
صلبوا النقيين الذين صنع
فيه تعجب الكافة عن
حواسها وان صلبا
صلب وأما هل هو عيسى
أم لا فليس من علم الخواص
ولا الاتباع الظن استثناء
منقطع لإتباع الظن
ليس مندرج تحت قوله
من علم (وقال) ابن عطية
هو استثناء متصل إذا الظن
والعلم يضمهما جنس انهما
من معتقدات اليقين وقد
يقول ان كان على سبيل
التجوز علمي في هذا الأمر
ان كذا وهو يعني ظني
اتى ليس كما ذكر من
أن الظن والعلم يضمهما
جنس انهما من معتقدات
اليقين لأن الظن ترجيح
أحد الجائزين وعلى
تقدير أن الظن والعلم
يضمهما ما ذكر فلا يكون
أيضا استثناء متصلا لأنه لم
يستثن الظن من العلم
فليست التلاوة ما لهم به
من علم إلا الظن وإنما
التلاوة لا اتباع الظن
والاتباع للظن لا يضمه والعلم

كقوله القتل والصلب ولم يشهد برسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك من جهة أهل العلم
وسمي بما أتى به من عيسى عليه السلام أنه عليه السلام هو الذي هو واختار من عيسى
عليه وسلم ولا يلزم ولا يفتقر أو كما قيل فيهم تلك المعرفة وجههم إلى الظن واليقين
ورجل يصغرهم عيسى وألقى شبهه على الرجل فليصلب ويقتل هو اليهودي الذي دل عليه • وقيل
قال لأصحابه إنكم يلقى عليه شجر فقتل ويخلص هؤلاء وهو رافض في الاعتقاد صحيح • وأما في
عليه عيسى هو قيل ألقى شبهه على الجميع فقتلوا غيره بمقتضى واحسن العدة فقتلوا واحدا من
عليه الشبه فليصلب وهو زباني المثلث والمتناول لم يفت عليهم أمر عيسى لما رآه ومن نقصان المعرفة
واختلاط الأمر فليصلب ذلك الشخص وأبعد الناس عن خشية أيلها حتى تميز ولم تتبطله صفة
وحينئذ الناس منه بعضي الحواريون يصدقون في الآفاق ان عيسى صلب • وقيل لم يلقى شبهه على
أحد وأعلمي ولكن شبه لهم أي شبه عليهم المثلث المخزق ليستديم بمقتضى واحسن العدة وكان
بأمر يصلبوا واحدا بعد الناس عنه • وقال هناعيسى وهذا القول هو الذي ينبغي أن يعتقد في قوله
ولكن شبه لهم أما أن يلقى شبهه على شخص فربما يصح ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيعتقد
عليه • وقد اختلف فمن ألقى عليه الشبه اختلافا كثيرا • فقيل اليهودي الذي دل عليه • وقيل
خليفة قيصر الذي كان محبوسا عنده • وقيل واحسن اليهود • وقيل دخل ليقته • وقيل رقيب
وكتبه اليهود • وقيل ألقى الشبه على كل الحواريين • وقيل ألقى الشبه على الوجه دون البدن
وهذا الوفاق ما يدفع الوجود بشئ من ذلك ولهذا قال بعضهم ان جاز أن قال ان الله تعالى يلقى شبه
إنسان على إنسان آخر فهذا يقع بلب السقطة • وقيل سبب اجتماع اليهود على قتله هو أن رهط
منهم سبوه وسبوا أمه فداعاهم اللهم أنت ربى وبكملت خلقى اللهم العن من سبني وسب والدني
فسخ الله من سبهم قردة وخنازير فاجتمعت اليهود على قتله وشبهه سندان الجار والمحذور كقوله
خيل اليه ولكن وقع لم التشبه ويجوز أن يسند إلى ضمير المقتول الدال عليه أنا قلنا أي ولكن
شبه لهم من قتله ولا يجوز أن يكون ضمير المسيح لأن المسيح شبه به لا مشبه به • وإن الذين اختلفوا
فيه لفي شئ من علمهم به من علم الاتباع الظن • اختلف فيه اليهود فقال بعضهم لم يقتل ولم يصلب
الوجه عيسى والجسد غيره • وقيل أدخلوا عليه واحدا ليقته فألقى الشبه عليه فليصلب
ونقص من العدد واحد وكانوا علماء الحواريين فقالوا ان كان المصوب صاحباً فأن عيسى
وإن كان عيسى فأن صاحباً • وقيل قال العوام قلنا عيسى وقال من عان رفعه إلى السماء ما قتل
ولا صلب • قال ابن عطية واليقين الذي صح فيه نقل الكافة عن حواسها هو أن شخصاً صلب وهل
هو عيسى أم لا فليس هو من علم الخواص فذلك لم يقع في ذلك نقل كافة والضيق في فيه عائد على
القتل معناد في قتله وهذا هو الظاهر الذي يدل عليه ما قبله وما بعده • وقيل الضمير في اختلفوا عائد
على اليهود أيضاً واختلافهم فيه قول بعضهم أنه الله وقول بعضهم أنه ابن الله تعالى • وقيل اختلافهم فيه
ان الله طورية قالوا وقع الصلب على ناسوته دون لاهوته • وقيل وقع القتل والصلب عليهما • وقيل
عائد على اليهود والنصارى فإن اليهود قالوا هو ابن زنا وقالت النصارى هو ابن الله • وقيل
اختلافهم من جهة أن النصارى قالوا ان اليهود قتله وصلبته واليهود الذين عانوا رفعه قالوا رفع
إلى السماء والجوهر على أن الاتباع الظن استثناء منقطع لأن اتباع الظن ليس من جنس العلم

جنس ما ذكر والظاهر ان الله في رواية قتله عائد على عيسى وانتصب فمنا على انه مفعول في موضع الحال أو نصب مفعول محذوف

وہی عالم ہے جس کا نام ہے عالمِ غیبی۔

الآتياع الظن (ع) هو
استثناء متصل بالظن والعلم
بضمهما جنس أحدهما من
مقتضيات اليقين وقد يقول
الظان على طريق الجور
اليلبي في هذا الأمر أنه كما
وهو يعني ظنه انتهى (ح)
ليس كاذ كرم أن الظن
والعلم بضمهما جنس أحدهما
من مقتضيات اليقين
لأن الظن ليس من
مقتضيات اليقين لأنه
ترجع أحد الجائزين
وما كان ترجاهو ينافي
اليقين كان اليقين ينافي
ترجع أحد الجائزين وعلى
تقدير أن الظن والعلم
بضمهما ماذ كرفلا يكون
أيضا استثناء متصلا لأنه
لم يستثن الظن من العلم
فليست التلاوة ما لهم به من
علم الا لظن وانما التلاوة
الآتياع الظن والاتباع
لظن لا يضمه والعلم جنس
ما ذكر (ش) فان قلت
قد صغوا بالشك والشك
أن لا يرجع أحد الجائزين
ثم صغوا بالظن والظن
أن يرجع أحدهما فكيف
يكونون شاكين ظانين
قلت أو به انه شاكون
ما لهم من علم فقط ولكن

[illegible]

بقية كما سمع فرعون ما به وبقية القاصم خذ عذبة الله القول القاصم في ما كان داعي علمي
 اليهود والنصارى أحد الأبرار قبل موت موسى وبأية عبد الله قوله يعني إذا كان قبل أن
 تروح روحه حين لا ينفعه ما به لا ينفع وقت النكاح في ترك من يروح عن غيبه لا ينفع
 حكاية فينا طول نفس بالتصميم ما بال اليهودي إذا حضر الموت عبرت الملائكة بوجهه
 وقالوا يا عبد الله أتلك عيسى سيفك كتب به يقول أنت نبى وعزل النصراني أتلك عيسى نبى
 فرحمت أنه القدران الله يقول أمثا به عبد الله وسوله حيث لا ينفع ما به عيسى ابن عيسى أنه
 فيه كلك فقال له عكرمة أن أثار رجل مصر بعنه قال لا يخرج نفسه حتى يهرك ما يشقته
 قال وان خرجت فوق بيت أو أحرقت أو لا كمنع قال يسلم بها في الهوى ولا يخرج روحه حتى
 يؤمن به يدل عليه قرأ في الأيومن به قبل موتهم نعم النون على معنى وإن منهم أحد لا
 سيقومون به قبل موتهم لأن أحدا صلح الجميع (قل قلت) ما ظلمة الأخبار ما بهم يعني
 قبل موتهم (قل) فأنه لو عسى ولكن عليهم بأنهم لا يلهيهم من الإيمان به عن قرين عند
 المعانسة وأن ذلك لا ينفعهم بعثاتهم وتباعد على معالجة الأمان به في أو أن الانتفاع به ليسكون الزاما
 للحيثية وكلك فوله * وبوم القيامة يكون عليهم شهيدا * يشهد على اليهود بأنهم كذبوه
 وعلى النصارى بأنهم دعوا ابن الله انتهى كلامه * وقال أيضا يجوز أن يريد أنه لا يبقى أحسن
 جميع أهل الكتاب إلا ليؤمن به على أن الله يصيهم في قبورهم في ذلك الزمان ويعلمهم زولوا وما
 نزل له وبؤمنون به حين لا ينفعهم إيمانهم انتهى * وقال عكرمة الضمير في بمحمد عليه الصلاة
 والسلام وفي موته الكتابي * قال وليس يخرج يهودى ولا نصراني من الدنيا حتى يؤمن بمحمد
 ولو غرق أو سقط عليه جدار فإنه يؤمن في ذلك الوقت * وقيل يعود في به على الله وفي موته على
 أحد المقدّر * قال ابن زيد أنزل عيسى عليه السلام لقتل الدجال لم يق يهودى ولا نصراني إلا
 آمن بالله حين يرون قتل الدجال وتسير الأمم كلها واحدة على ملة الإسلام ويعزى هذا القول أيضا
 إلى ابن عباس والجنس وقبادة * وقال العباس بن غزوان وأن من أهل الكتاب يتشبه النون
 وهي قراءة عمرة التخرج وبوم القيامة يكون عليهم شهيدا أى شهيدا على أهل الكتاب على
 اليهود بتكذيبهم إياه ووطنهم فيه وعلى النصارى بجعلهم إياه إلهامع الله وأبنائه والضمير في يكون
 لعيسى * وقال عكرمة لمحمد صلى الله عليه وسلم * قبل ونصحت هذه الآيات أنواعا من الفصاحة
 والبدع فيها التبيين المأخوذ في معادعون وخادعهم وشكرتهم كراهه والمائل في وإذا قاطعوا
 والتكرار في اسم الله وفي هؤلاء وهؤلاء وفي يرون ويريدون وفي الكافرين والكافرين
 وفي أهل الكتاب وكتابا وفي يثاقهم وميثاقا * والطباق في الكافرين والمؤمنين وفي أن تبدوا
 أو تحقوه وفي يؤمنون ونكفر * والاختصاص في إلى الصلاة وفي الدرك الأسفل * وفي الجهر
 بالسوء * والاشارة في مواضع * الاستعارة في معادعون الله وهو خادعهم استعار اسم الخداع
 للمجازاة وفي سبلا وفي سلطانا لقيام الحجة والدرك الأسفل لا تخاف طبقاتهم في النار *
 واعتصموا للالتجاء وفي أن يفرقوا وفي ولم يفرقوا وهو حقيقة في الأجسام استعمل للمعاني وفي
 سلطانا استعمل للمعجزة وفي غف وبل طبع الله * وزيادة الحرف لمعني في فيما تقضهم * وإسناد
 الفعل إلى غير فاعله في فأخذتهم الماعقة وجاءتهم اليناث وإلى الراضى به وفي وقتلمه الأنبياء وفي
 وقولهم على مريم هتا وقولهم ناقطنا المسح * وحسن النسق في فباقتضهم ميثاقهم والمعاطيف

فلك خط القاصم وكلك
 أيضا خبر هو الله مقام
 وكذا الأواردها إذا ينتقم
 بمقابل الأركب
 اسدى والظاهر أن
 الضمير في به وموته
 عائمان على عيسى وهو
 ساق الكلام والمعنى من
 أهل الكتاب الذين
 يكونون في زمن زولوا
 روى أنه ينزل من السماء
 في آخر الزمان فلا يبقى
 أحد من أهل الكتاب
 الا يؤمن به حتى تكون
 المسلة واحدة وهي ملة
 الاسلام (قال ابن عباس
 وغيره أيضا وجاعة الضمير
 في به لعيسى وفي موته
 للكتابي قالوا وليس
 بموت يهودى حتى يؤمن
 بعيسى ويعلم أنه نبى ولكن
 عند المعانسة الموت فهو
 إيمان لا ينفعه

[illegible]

فباثوا فصولاً منه * من الخلق لم ينكف بعين مدمع
* وسئل أبو العباس عن الاستكفاف فقال هو من النكف يقال ما علف في هذا الأمر نكف ولا
وكف والنكف أن يقال له سوء واستكف دفع ذلك سوء * فظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم
طيبات أحلت لهم * المعنى فظلم عظيم أو فظلم أي ظلم وحذف المفعول فهم المعنى جاز كما قال لغد وقت
على لحم أي لحم متبع وتعلق بحرمانا وتقديم السبب على المسبب تنبيها على فحش الظلم وتبجياله
وتحذيرا منه والطيبات هي ما ذكر في قوله وعلى الذين هادوا وحرمنا عليهم الألبان وبعض الطير
والخوت وأحلت لهم صفة الطيبات بما كانت عليه وأوضح ذلك قراءة ابن عباس طيبات كانت
أحلت لهم * وبعدهم عن سبيل الله كثيرا * أي ناسا كثيرا فيكون كثيرا مفعولا بالمدح واليه
ذهب الطبري * قال صدوا بجمعهم أمر محمد صلى الله عليه وسلم جمعا عظيما من الناس أو صدأ كثيرا
وقدره بعضهم زمانا كثيرا * وأخذهم الزنا وقذفهنوا عنه * وهذه جملة حالته تقديما كيديق فعملهم

[illegible]

والمرحومين والذين آمنوا
 اجماعاً وهم على سبيل
 القسط والارواح لا يجر
 أن يطفئ على المرفوع
 قبله لأن النفاذ قطع
 في شيء لمحمد ما بعده
 إلى آخر النسخة وهذا
 القطع لبيان فصل الصلاة
 إلى كافة فكم الوصف بأن
 حصل في جمل وفريء
 والمقبول بالرفع عطفاً
 على المرفوع قبله (قال)
 ابن عطية فرق بين الآية
 والبيت يعني بيت الحرق
 وكان أشده قبل وهو
 النازل بكل معتزك
 والطيبون معاقب الأزار
 صرف العطف الذي في
 الآية فانه متنع عند بعضهم
 تقدير الفعل وفي هذا نظر
 تنهى أن منع ذلك أحذفوه
 محجوج بنبوته في كلام
 العرب مع حرف العطف
 ولا نظر في ذلك كما قال
 الشاعر
 وأبوى إلى نسوة عطل
 وشما مراضيع مثل
 السعال
 وذكر إلى عشرين وغيره

وجوه هافان والمقيم في موضع عطفاعلى الضعير فيمنه أى ومن المقيم أو عطفاعلى مافى قوله عا نزل أى يؤمنون بما نزل
الى محمد أو عطفاعلى الضعير أى الكافى فى البكى أى يؤمنون بما نزل الى محمد والى المقيم أو عطفاعلى كان فى ذلك أى ومن قبل
المقيم وأجازوا فمين قرأ والمقيمون بالرفع أن يكون فى موضع خبر مبتدا محذوف أو عطفاعلى الضعير المستكن فى
الاسم أو على الضعير المستكن فى المؤمنون أو على الضمة المستكن فى يؤمنون وهنه أعار بمنزلة كتاب الله عنها ولاصل

عربيان فمضاف قطع الصوت أشهر في لسان العرب وهو باب واسع ذكر عليه شواهد كثيرة
وعنه وعلى القطع خرج سيبويه ذلك وقال الزعجوري ولا تلحق الـ إلى ماز عموماً وفيه عطف
خط المحصور في البيت الذي من نظري في الكتاب ولم يعرف من تأليف العرب وما عطف في النصيب
على الاختصاص من الاقتضاء يعني عليه أن السابقين الأولين الذين ملثم في التوراة مثلهم في
الأصل كانوا أئمة حتى في الجيرة على الإسلام دون المطاع عنه من أن يذكر في كتاب الله ثمة
يسمى من يستعمله وخرقاً فهو بن ينجيهم انتهى ويحيى بقوله من لم ينظر في الكتاب كتاب
سبويه رحمه الله فإن اسم الكتاب علم عليهم ولعل من قدس على تفسير كتاب الله وأعراب الفاعلة
بغير أحكام علم النحو جوزوا في عطف والمقيمين وجوزها أن يكون معطوفاً على ما أنزل
الكتاب أي يؤمنون بالكتب والمقيمين الصلاة * واختلفوا في هذا الوجه من المعنى بالمقيمين
الصلاة فقيل الأنبياء ذكره الزعجوري وابن عطية * وقيل الملائكة ذكره ابن عطية وقيل
المسلمون والتقدير وبالمقيمين ذكر ابن عطية معناه والوجه الثاني أن يكون معطوفاً على
الضمير في منهم أي لكن الراسخون في العلم منهم ومن المقيمين ذكره ابن عطية على قوم لم يسمهم
* الوجه الثالث أن يكون معطوفاً على الكتاب في أولئك أي ما أنزل اليك وإلى المقيمين الصلاة
* الوجه الرابع أن يكون معطوفاً على كاف قبلك على حذف مضاف التقدير وما أنزل من قبلك
وقيل المقيمين الصلاة * الوجه الخامس أن يكون معطوفاً على كاف قبلك يعني الأنبياء ذكره
ابن عطية وقال ابن عطية فرق بين الآية والبيت يعني بيت الخرق وكان أنشدته قبل وهو
النار لمن بكل معتزك * والطيبون معافداً للآزر

بحرف العطف التي في الآية فإنه يمنع عند بعضهم تقدير الفعل وفي هذا نظر انتهى أن منع ذلك أحد
فهو محجوج بنبوت ذلك في كلام العرب مع حرف العطف ولا تنظر في ذلك كما قال ابن عطية
* قال الشاعر

وياؤى إلى نسوة عطل * وشعث مراضع مثل السعال

وكذلك جوزوا في قوله تعالى والمؤمنون الزكاة وجوزوا على غير الوجه الذي ذكرناه من أنه ارتفع
على خبر مبتدأ محذوف على سبيل قطع الصفات في المدح * أحدها أنه معطوف على الراسخون
* الثاني على الضمير المستكن في المؤمنون * الثالث على الضمير في يؤمنون * الرابع أنه مبتدأ
ومابعده الخبر وهو اسم الإشارة وما يليه وأما المؤمنون بالله فمقطع على والمؤمنون الزكاة على الوجه
الذي اختاره في رفع والمؤمنون ولما ذكر أولاً والمؤمنون تضمن الإيمان بما يجب أن يؤمن به ثم
أخبر عنهم وعن الراسخين أنهم يؤمنون بالقرآن وبالكتب المنزلة ثم وصفهم بصفات المدح من
امتنال أشرف أوصاف الإيمان الفعلية البدنية وهي الصلاة والمالية وهي الزكاة ثم ارتقى في المدح
إلى أشرف الأوصاف القلبية الاعتقادية وهي الإيمان بالموجد الذي أنزل الكتب وترفع فيها
الصلاة والزكاة وباليوم الآخر وهو البعث والمعاد الذي يظهر فيه ثمرة الإيمان وامتنال تكاليف
الشريعة من الصلاة والزكاة وغيرهما ثم انملاستوفي ذلك أخبر تعالى أنه سيؤتيهم أجرًا غليظاً وهو
ما رتب تعالى على هذه الأوصاف الجليلة التي وصفهم بها وأشار إليهم بأولئك ليدل على مجموع تلك
الأوصاف ومن أعرب والمؤمنون بالله مبتدأ وخبره ما بعده فهو محذوف عن إدراك الفصاحة
والأجودا عراب أولئك مبتدأ ومن نصبه ما خبره فعل تفسير ما بعده أنه سيؤتي أولئك سنؤتيهم

اعتقادي منها ولا أن
الزعجوري وابن عطية
ذكرهما وهما يدعيهما
أنهما أجل من صفاتي
التفسير لئلا كرت ذلك

(الفر)

(ع) فرق بين الآية والبيت
يعني بيت الخرق وكانه
أنشده قبل وهو
النار لمن بكل معتزك
والطيبون معافداً للآزر
بحرف العطف التي في
الآية فإنه يمنع عند بعضهم
تقدير الفعل وفي هذا نظر
انتهى (ح) أن منع ذلك
أحد فهو محجوج بنبوت
ذلك في كلام العرب مع
حرف العطف ولا تنظر في
ذلك كما قال (ع) قال الشاعر
وياؤى إلى نسوة عطل
وشعث مراضع مثل
السعال *

وكتبه من باب الاشتغال بالفسخ قوله من جمع لأن روجع من جمع هو
 ليعمل ما بعد حرف الاشتغال مختلف في جوارقه في نحو ساجد من عادوا كل كتاب فلا
 يجوز الاشتغال فلا يعود الجدل على ملا خلافه * وقيل آخره سيوسم البناء يعود على قوله
 والمؤمنون بالله * وقيل الثاني السمع على الانتهاء وثابتة وأغندنا * **إنا أوحينا إليك كما أوحينا**
إلى نوح والذين من بعده * قال ابن عباس يميز وهان سكن الحبر وعيسى بن زيد قال يا محمد
 يا لمعان الله أنزل علي بشر شأني بموسى ولا أوحى إلي * وقال محمد بن كعب القرظي لما نزلت
 بسألك أهل الكتاب الآيات فقلت عليهم وسعوا انصرف ما علمهم انتمية قالوا ما أنزل الله على بشر
 من شيء ولا على عيسى وجعلوا جميع ذلك فزلت وما قدروا الله حق قدره اذ قالوا الآية هو قال
 الزمخشري انا أوحينا إليك جواب لأهل الكتاب عن سؤالهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن
 ينزل عليهم كتاليف السماء واحتجاجهم عليهم بأن شأني في الوحي اليه كسائر الأنبياء الذين سلفوا
 انتهى وقدم وحوالهم في الله كبر لا مغالب الثاني وأول الرسل ودعوه عاتقة لجميع من كان
 اذ ذلك في الأرض كان دعوة محمد صلى الله عليه وسلم عاتقة لجميع من في الأرض * **وأوحينا إلى**
إبراهيم واسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط وعيسى وأيوب ويونس وهارون وسليمان * خص
 تعالى بالذكرة هؤلاء بشر فإعتقيا لهم بدأ إبراهيم لأنه الأب الثالث وقدم عيسى على من بعده
 تحقيقا لنبوته موقعا لما رآه اليهود فيه ودفعوا لاعتقادهم وتغلبا له عندهم وتوهموا بالسباع دأثره
 وتقدم ذكر نسب نوح وإبراهيم وهارون في نسب أخيه موسى وأما أيوب فقد ذكر الحسين بن أحمد
 ابن القاضى الفاضل عبد الرحيم بن علي النيسابوري نسبه فقال أيوب بن أموص بن بارح بن
 ثورم بن العيص بن إسحاق بن إبراهيم وأمه من ولد نوط بن هارون وأما يونس فهو يونس بن متى
 * **وقرأنا في رواية ابن جازع عنه** يونس بكسر النون وهي لغة لبعض العرب * **وقرأنا في**
وثاب يفضها وهي لغة لبعض عقيل وبعض العرب همز ويكسر وبعض أسديهمز ويضم النون
 ولغة الحجاز ما قرأه الجهور من ترك الهمز وضم النون * **وآتيناد اودزورا** * أي كتابا وكل
 كتاب يسمى زورا * **وغلب على الكتاب الذي أوحاه الله إلى داود** وهو فِعُول بمعنى مفعول
 كالحلوب والركوب ولا يطرده ومائه وخسون سورة ليس فيها حكم ولا حرام ولا حلال ولا حرام
 حكم ومواظ * **وقدرأت جله** نأيا بلاد الأندلس * **وقيل** وقدم سليمان في الذكرة على داود * **وقر**
عليه بدليل قوله ففهمنا هاسليان وكلآ تينا حكا وعلمنا والذي يظهر انه جمع بين عيسى وأيوب
 ويونس لأنهم أحببوا معان وبلا في الدنيا وجمع بين هارون وسليمان لأن هارون كان محبا إلى
 بني إسرائيل معظما مؤثرا وأما سليمان فكان معظما عند الناس فأهراهم مستحقا له ما ذكره الله تعالى
 في كتابه فجمعهما التخصيب والتعظيم وتأخر ذكر داود لتشریفه بذكر كتابه وإبراهيم في جملة
 مستقله لأنه بآذ كر وكتابه بآفاته من التقديم اللفظي حصل به التخصيف من التثنية بف المعنوي
 * **وقرأ جزءة زورا** يرضم الزاى * **قال أبو البقاء** وفيه وجهان أحدهما أنه مصدر كالقعود يسمى به
 الكتاب المنزل على داود والثاني انه جمع زورا على حذف الزائده هو الواو * **وقال أبو علي** كاتالوا
 طريق وطروق وكروان وكروان وورشان وورشان مما جمع بحذف الزايدة بقوى هذا التوجيه
 ان التكسير مثل التثنية وقد اطردها المعنى في تصغير الترخيم نحو أزه وزهر والحمر *
 وحر بث وثابت ونيسث والجمع منه في القياس وان كان أقل منه في الاشتغال * **قال أبو علي** ويحذف

في كتابه أوحينا إلى الله
 عن لاهل الكتاب
 عن سؤالهم رسول الله
 ينزل عليهم كتاليف السماء
 واحتجاجهم عليهم بأن شأني
 في الوحي اليه كسائر الأنبياء
 الذين سلفوا
 والنبيين جمع عام مردتهم
 ما ذكره تعالى في قوله
وأوحينا إلى إبراهيم
 تغلبا لهم وتثبيتا على أنهم
 أشرف من غيرهم اذ كانوا
 أحببوا مله كمله موسى
 وعيسى وقرى في رافهم
 الزاى جمع زورا كعمود
 ومعد الزور الذي آناه
 الله داود وأزله عليه
 وقدر عرب وهو يضمن
 مواظ وأمثلا كثيرة
 وانتصاب ورسلا على
 اضمار فعل أى قد قصصنا
 رسلا عليك فهو من باب
 الاشتغال والجله من قوله
 قد قصصناهم مفسرة لذلك
 الفعل المحذوف وبلى
 على هذا قرأه ذأى ورسلا
 بالرفع في الموضعين على
 الابتداء وجزا الابتداء
 بالنكرة هاتلنا موضع
 تفصيل كما أشدوا
 * **فتوب ليست وثوب** أجر
 وقوله **بشق وشق** عندنا لم
 يحول * **ومرجع النصب**
 على الرفع كون العطف
 على جملة تعلية وهي

الذي هو في حقيقته
عالم هذا العالم
جاء لنا كمنه في
الجزء الأول من
قول هند بنبتة النصارى
بن بشر الانصاري
بكي الخرم من عوف وانكر
جلده
وجئت محجبا من حجاب
المطارق
وقال نيل لولا التأكد
بالمصدر لجاز أن يكون
تقول قلت لك فلانا
بمعنى كذبت له رفعة
وبعث اليه رسولا فلما
قال تكليم يكن الكلام
مسموعا من الله تعالى
ومسألة الكلام مما طال
فيه الكلام واختلف فيها
علماء الاسلام وبهاسمى
علم أصول الدين بعلم
الكلام وهي مسألة يثبت
فيها في أصول الدين وقري
وكلم الله موسى تكليم
في رسلا بدل من قوله
ورسلوا لجلسة من قوله
وكلم الله موسى تكليم
جلسة اعتراض بين البذل
والمبدل منه أفادت
تشرى موسى عليه
السلام بتكليمه تعالى له
وهو مندرج في قوله
ورسلوا قد مضى
عليك بمشترى بالتواب
ومندرين بالعقاب ثلاثا

الذي هو في حقيقته
عالم هذا العالم
جاء لنا كمنه في
الجزء الأول من
قول هند بنبتة النصارى
بن بشر الانصاري
بكي الخرم من عوف وانكر
جلده
وجئت محجبا من حجاب
المطارق
وقال نيل لولا التأكد
بالمصدر لجاز أن يكون
تقول قلت لك فلانا
بمعنى كذبت له رفعة
وبعث اليه رسولا فلما
قال تكليم يكن الكلام
مسموعا من الله تعالى
ومسألة الكلام مما طال
فيه الكلام واختلف فيها
علماء الاسلام وبهاسمى
علم أصول الدين بعلم
الكلام وهي مسألة يثبت
فيها في أصول الدين وقري
وكلم الله موسى تكليم
في رسلا بدل من قوله
ورسلوا لجلسة من قوله
وكلم الله موسى تكليم
جلسة اعتراض بين البذل
والمبدل منه أفادت
تشرى موسى عليه
السلام بتكليمه تعالى له
وهو مندرج في قوله
ورسلوا قد مضى
عليك بمشترى بالتواب
ومندرين بالعقاب ثلاثا

تعليل لارسال الرسل كما قال تعالى أن تقولوا ما جاءنا من بشر ولا نذر

[illegible]

﴿لَٰكِن لَّيْسَ بِهَا
 اَرْزَاقٌ لِّكَ﴾ الاستغفار الى
 يمكن يقتضى عدم حمله
 محذوفه لان لكن لا يتبعها
 بها التقدير ملزوم في سبب
 النزول وهو انه ما نزل
 او حينما نزل قالوا ما تشهد
 شهدا افضل لكن الله يشهد
 وشهادته تعالى بما ازله اليه
 انما به اظهر المعجزات
 كما تبين الدعوى بالبنات
 فرى لكن الله لا تشهد
 ونصب الجلالة ﴿وازله﴾
 بعينه الباء للمحال أى
 ملتصا بعلمه أى عالما به

اكتساب المال والجاه والقارة غيره فيه فبوضلال في أقصى غاياته • وفرأ عكرمة وابن هر من وصدوا
بضم الصاد • قبل وهي في اليهود • ان الذين كفروا وظلموا لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقا
الاطريق جهنم خالدين فيها أبدا • قيل هذه في المشركين وقد تقدم الكلام على لام الجعود وما
بعدها وان الاثنيان بها أبلغ من الاثنيان بالفعل المجرى عنه وهذا الحكم يقيد بالواقع على الكفر
• وقال أبو سليمان الدمشقي المعنى لم يكن الله ليستر عليهم فيجب أفضالهم بل يقصمهم في الدنيا ويعاقبهم
بالقتل والجلاء والسبي وفي الآخرة بالنار • وقال الزعزعي كفو واظلم واجوايب الكفر
والمعاصي وكان بعضهم كافرين وبعضهم ظالمين أصحاب الكبار لأنه لا فرق بين الفريقين في أنه
لا يغفر لها الا بالتوبة ولا ليهديهم طريقا لا يطفئ بهم فيسلكون الطريق الموصل الى جهنم ولا
ليهديهم يوم القيامة الا طريقا انتهى وهو على طريقة الاعتزال في أن صاحب الكبار لا يغفر له
ما لم يتب منها وان أراد بقوله طريقا محض صائيا عملا صالحا يدخلون به الجنة كان قوله الا طريق
جهنم استثناء منقطعا • وكان ذلك على الله يسيرا • أي انتفاء غفرانه وهدايته إليهم وطردهم
في النار سهلا لا صار له عنده • اتفقوا لا مريم وأنه تعالى لا يعايبهم ولا يبالي • أي بأفعال الناس قد
جاءكم الرسول بالحق من ربكم • هنا خطاب لجميع الناس وان كانت السورة
مدينة هالمأثور به أمر عام ولو كان خاصا بتكليف ما لكان النداء خاصا بالمؤمنين في العالب
والرسول هنا محمد صلى الله عليه وسلم والحق هو نوره وقد فسر بالقرآن وبالدن وبشهادة التوحيد
• وروى عن ابن عباس أنها زلت في المشركين وفي اصحاب خبر الكفر هنا وفي قوله انها خيرا
لكم في تقدير الناصب ثلاثة • مذهب الخليل وسيبويه وأخبار الكفر وهو فعل يحب اغيابه
ومذهب الكسائي وأبي عبيدة يكن خيرا لكم ويضر ان يكن ومذهب الفرماة ما ناخرا لكم
وانتهاء خبر الكفر يجعل خيرا لتمامه محذوف بدل عليه الفعل الذي قبله والرفع بين هذه الواجه
من ذكر في علم التو • وان تكفروا فان للعقاب في السموات والارض • تقدم تدبره نزل هذا
• وكان الله عليا حكيا • عليا بما يكون منكم من كفر وإيمان فصارتكم عليه حكيا في تكذيبكم
مع عدمه تعالى بما يكون منكم • أي أهل الكتاب لا ننزلوا في دينكم • قيل زلت في نصارى بجران
فأله • فأتى • وقال الجمهور في عامة النصارى فهم يعتقدون النالوث بقولون الاب والابن وروح
القدس اله واحد • وقيل في اليهود والنصارى نهام عن تجاوز الحد والمعنى في دينكم الذي أنتم
مطلوبون به وليس الاتارة الى دينهم المضل ولا أمر والنالوث عبيدون غلو وانما أمر وابل
الغلو في دين الله على الاطلاق وغلت اليهود في خط المسح عليه السلام عن منزله حسب حجة
موارد الفرس رنده وعلت النصارى فيه حسب جلاؤه لها والذي يطهر أن قوله أي أهل الكتاب
خطاب للنصارى بدليل آخر الآية ولما أجاب الله تعالى عن شبه اليهود الذين مالموس في الطعن
على المسيح أخفى أمر النصارى الذين يفرطون في تعظيم المسيح حتى ادعوا به ما دعوا • ولا
تقولوا على الله الا الحق • وهو تزهم عن السريل والولد والحوال والاتحاد • أي الله المسيح
عيسى ابن مريم رسول الله وكتله ألقاها الى مريم وروح منه • فراء جعفر في محمدنا الله المسيح على
ورن السكيت وتقدم شرح الكلمة في بكامة اسمع السج ومعناها ألقاها الى مريم وأوجدتها
الحادث في مريم وحصله فيها وهذه الجلة قيل حال • وقيل صفته على قدره الانفصال أي وكتله منه
ومعنى وروح منعا صادرة لأنه ذو روح وجن من عرج من ذي روح كالنطفة المنفصلة من

الاطريق جهنم • استثناء من قوله طريقا
وطريقا منى من حيث
المعنى لان التقدير لم يكن
الله مراد هدايتهم وإذا
انتفت ارادة الهداية
انتفت الهداية للطريق
وإذا انتفت الهداية
انتفت الطريق وهذا
على طريق البصريين
وأما الكوفيون فالتى
من سحب أولا على الهداية
وتقدم الكلام على لام
الجعود في قوله وما كان
الله ليضيع إيمانكم
• لا نقول • الما لتجاوز
في الأمر ومعنى في دينكم
أي الذي أنتم مطلوبون
بلا دينكم المضل والظاهر
أن أهل الكتاب المراد
هم النصارى بدليل آخر
الآية وفل يشعل اليهود
والنصارى وغاوى اليهود
كونهم أنكروا رساله
عيسى ونسبوه لغير رنده
وغاوى النصارى قول
بعضهم انه الله وقول بعضهم
انه ثالث ثلاثة • وكتله •
تقدم الكلام عليها في قوله
بكتلته • ألقاها •
جمله ماله أي أوجدتها
عيسى • وروح منه أي
من الأرواح التي أوجدتها
والذي يظهر ان قوله
لا بد خبر مبتدأ محذوف

الأب الحى وانما اخترع اختراعاً عند الله وقدرته وقال أبى بن كعب عيسى روح من أرواح الله تعالى الذى خلقها واستطقها بقوله ألسن بر بكم قالوا بلى بمشيئة الله الى مريم فدخل وقال الطبرى وأبو روفى وروح منه أى نفخة منه اذهى من جبريل باهره وانتهى حديث ذى الرمة فقلت له اضممها اليك وأحبها • روى حلو واجمله لما قيلت قدرا

تقديره الله أو المجدود ثلاثة لانهم يثبتون الله وصاحبه وولده تعالى عن الساجدة والولد • انتبهوا خبر الحكم • تقدم قوله فآمنوا خيرا لكم وفى نصب خبر ثلاثة أوجه الاول مذهب تحليل وسيويه انه منصوب على فعل بحب اخباره تقديره وانتوا خبر الحكم والثانى مذهب الكسائى وأبى عبيدة انه منصوب على خبر يكن مخلوقه تقديره يكن هو خبر الحكم ويكن هو أى الانتهاء خبر الحكم • الثالث مذهب الفراء ان انتصابه على انه صفة لمصدر محذوف تقديره فآمنوا بما أخبركم وانتهوا خبر الحكم الترجيح بين هذه الأحوال مذكور فى علم النحو

يصف سقط النار وسعى روحا لانه حدث عن نفخة جبريل • وقيل ومعنى وروح منه أى درجة ومنه وأيدهم • وروح منه • وقيل معنى روحا لاجزاء الناس كما يحسبون بالأرواح ولغاى معنى القرآن روحا • وقيل المعنى بالروح هنا الوحى أى ووحى الى جبريل بالنفخ فى درعها أو الى ذات عيسى ان كن ونسكر وروح لان المعنى على تقدير صفة لا على الإطلاق أى وروح شر يفتن نفيس من قبله تعالى ومن هنا ابتداء الغاية وليس للتبعض كما فهم بعض النصارى فادعى أن عيسى جزء من الله تعالى فرد عليه على بن الحسين بن وافد المروزي حين استدل النصارى بان فى القرآن ما يشهد لتبعضه وهو قوله وروح منه فاجابه بن وافد بقوله وسخر لكم فى السموات وما فى الارض جميعا منه • وقال ان كان يجب بهذا أن يكون عيسى جزءا منه وجب أن يكون ما فى السموات وما فى الارض جزءا منه فانتزع النصارى وأسلم وصف ابن بابا اذ ذاك كساب النظائر • فآمنوا بالله ورسوله • أى الذين من جنتهم عيسى ومحمد عليهما السلام • ولا تقولوا ثلاثة • خبر مبتدأ محذوف أى الآلهة الثلاثة قال الزعزعى • والذى بدل عليه القرآن التصريح منهم بلن الله والمسيح وروحهم ثلاثة آلهة وأن المسيح ولد له من مريم أو ترى الى قوله أنت قلت للناس اتخذوني وأى الهين من دون الله • وقالت النصارى المسيح ابن الله والمشهور المستفيض عنهم أنهم يقولون فى المسيح لاهوته وناسوته من جهة الأب والأول وبل عليه قوله انما المسيح عيسى ابن مريم قائم انه ولد لمريم أنصل بها اتصال الأولاد بابائهم وان اتصاله بالله عز وجل من حيث انه رسوله وانتم موجود باهره وابتداعه جسدا حيا من غير أب ينفى انه يتصل به اتصال الابناء بالأباه وقوله سبحانه أن يكون له ولد وحكاية الله أوزى من حكاية غيره وهذا الذى رجحه الزعزعى قول ابن عباس قاله بربى بالتثنية الله تعالى وصاحبه وابنه • وقال الزعزعى أيضا ان محبة الحكاية عنهم أنهم يقولون هو جوهر واحد ثلاثة آلهة أقنوم الأب وأقنوم الابن وأقنوم روح القدس وانهم برب دون ما يقوم الأب الناس وبما يوم الابن العلم وبما يقوم روح القدس الحياة فتقديره الله ثلاثة انتهى • وقال ابن عطية بمحض أن يكون التقدير المعبود ثلاثة والآلهة ثلاثة أو الأقسام ثلاثة وكيفها مذهب اختلاف عاران النصارى فانه يختلف بحسب ذلك التقدير انتهى • وقال الزجاج فتقديره الهاتلانه • وهان الفراء وأبو عبيد تقديره ثلاثة كقولهم يسبقون ثلاثة وقال أبو على التقدير الله ثالث ثلاثة حنفى المبتدأ والمضاف انتهى أراد أبو على موافقة قوله لتدكر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة أى أحدا لثلاثة والذى دنا براس الذى أنبتوه هو ما أنبت فى الآية خلاصه الذى أنبت فى الآية طرد الحصر انما هو وحدانية الله تعالى وتزعمه أن يكون له ولد فيكون التقدير ولا تقولوا الله ثلاثة برب رجح قول أبى على بموافقة الآية الذى ذكرناها وبقوله تعالى سه انه أن يكون له ولد والنصارى وان اختلفت مرفهم فهم يجمعون على التثنية • انتبهوا خبر الحكم • تقدم الكلام فى انتصاب خبره • وقال الزعزعى فى تقدير مذهب سيويه فى نصب ما بعدهم على الايمان يعنى فى قوله فآمنوا خبر الحكم وعلى الانتهاء عن التثنية يعنى فى قوله انتبهوا خبرا لكم علم انه يعلم على أمر فقال خبر الكدأى

لن يستكشف الاستكشاف الا بمقتضى الرفع من تكلف السمع اذا لم يسمع بالسمع عن خلق ومنع من الجري وقيل الاستكشاف من التكلف يقال ما عليه في هذا الامر نكث ولا وكف والتكف ان يقال له سوء واستكف دفع ذلك السوء وقوله ولا الملائكة المقربون ظاهره ان يكون معطوف على قوله لن يستكشف المسيح والمعنى ولا تستكشف الملائكة المقربون ان يكونوا عبيدا لله وليس معطوف على قوله المسيح لاختلاف الخبر (٤٠٧) (قال الزعشمري * فان قلت من أين دل

قوله ولا الملائكة المقربون على ان المعنى ولا من فوقه * قلت من حيث ان علم المعاني لا يقتضي غير ذلك وذلك ان الكلام انما سيقارده بذهب النصارى وغلوهم في رفع المسيح عن منزلة العبودية فوجب أن يقال لهم لن يرفع عيسى عن العبودية ولا من هو ارفع منه درجة كانه قبل لن يستكشف الملائكة المقربون عن العبودية فكيف للمسيح ويدل عليه دلاله ظاهرة

(الدر)

(ش) فان قلت من أين دل قوله ولا الملائكة المقربون على ان المعنى ولا من فوقه قلت من حيث ان علم المعاني لا يقتضي غير ذلك وذلك ان الكلام انما سيقارده بذهب النصارى وغلوهم في رفع المسيح عن منزلة العبودية فوجب أن يقال لهم لن يرفع عيسى عن العبودية ولا من هو ارفع منه درجة كانه قبل لن يستكشف الملائكة المقربون من العبودية

افضوا واؤا خبر الكم ما اتم فيمن الكفر والتثليث وهو الايمان والتوحيد انتهى وهو تقدير سبويه في الآية انما الله واحد قال ابن عطية انما في هذه الآية خلاصة اقضى ذلك العقل في المعنى المتكلم فيمولى صيغة انما تقتضى الحصر ولكنها تصلح للحصر والمبالغة في الصفة وان لم يكن حصر نحو انما الشجاع عترة وغير ذلك انتهى كلامه وقد تقدم كلامنا مشعاني انما في قوله انما نحن مصلحون وكلام ابن عطية فيها انها لا تقتضى وضعها الحصر صحيح وان كان خلاف ما في اذهان كثير من الناس بحسبانه ان يكون له ولد ومعناه تزواجه وتطليعه ان يكون له ولد كما تزعم النصارى في امره اذ قد نقلا اية الختان والرافة اى اية النسل وقرأ الحسن ان يكون له ولد بكسر الهمزة وضم النون من يكون على ان ان نافية أى ما يكون له ولد فيكون التثنية من التثليث والاخبار بانتفاء الولد فالكلام جلتان وفي قراءة الجماعة جله واحدة في له ما في السموات وما في الأرض اخبار الملكة بجميع من فيهن فيستغرق ملكه عيسى وغيره من كان ملكا لا يكون جزأ من الملكة على ان الجزئية لا تصح الا في الجسم والله تعالى منزعه عن الجسم والعرض وكفى بالله وكيلاً أى كافياً في تدبير مخلوقاته وحفظها فلا حاجة الى صاحبة ولا ولد ولا معين وقيل معناه كفى لأوليائه وقيل المعنى بكل الخلق اليه أمورهم فهو الغنى عنهم وهم الفقراء اليه بل لن يستكشف المسيح ان يكون عبد الله ولا الملائكة المقربون روى أن وفد نجران قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم تعيب صاحبنا قال وما صاحبكم قالوا عيسى قال وأى شئ أقول قالوا تقول انه عبد الله ورسوله قال ناهيس بعار أن يكون عبدا قالوا بل فقلت أى لا يستكشف عيسى من ذلك فلا تستكشفوا له منه فلو كان موضع استكشاف لكان هو أولى بان يستكشف لان العار الملقب به لى أن يأف ويرتفع ويتعاضم وقرا على عبد الله على الصغير والمقربون أى الكروبيون الذين هم حول العرش كجبريل وميكائيل واسرافيل وهن في طبقتهن قال الزعشمري وقال ابن عباس عم جله العرس وقال الضعفاء من قرب منهم من السماء السابعة انتهى وعطفوا على عيسى لان من الكفار من عبد الملائكة كقوله في الكلام حتى التقدير ولا الملائكة المقربون ان يكونوا عبيدا لله فان ضمن عبدا معنى ملكا فلم يمتح الى هذا التقدير ويكون اذ ذال ولا الملائكة من باب عطف المفردات بخلاف ما اذا لحظ في عبد الواحد فان قوله ولا الملائكة يكون من باب عطف الجمل لاختلاف الخبر وان لحظ في قوله ولا الملائكة معنى ولا كل واحسن الملائكة كان من عطف المفردات وقد ثبت هذه الاية من زعم أن الملائكة افضل من الانبياء قال ابن عطية ولا الملائكة المقربون زيادة في الحجة وتقرىب من الاذهان أى لا هؤلاء الذين هم في أعلى درجات الخلق ولا يستكشفون عن ذلك فكيف من سواهم وفي هذه الآية الدليل الواضح على تفضيل الملائكة على الانبياء انتهى وقال الزعشمري (فان قلت) من أين دل قوله تعالى ولا الملائكة المقربون على أن المعنى ولا من فوقه

فكيف بالمسيح ويدل عليه دلاله ظاهرة بمنه تخصيص المقررين لكونهم ارفع الملائكة درجة واعلاهم منزلة ومثاله قول القائل ومثله من يجاود حاتم ولا الصردوا الامواح بلجر اثمه لانه في انقصا بالبحر ذى الامواح ما هو فوق حاتم في الجود ومن كان له ذوق تلبس مع هذه الآية قوله ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى يعرف بالفرق بين انتهى كلامه

يُنْتَخِصُصُ الْمُقَرَّبِينَ لِكُونِهِمْ أَرْفَعُ الْمَلَائِكَةُ دَرَجَتَهُمْ وَأَعْلَامُهُمْ فَذَلِكَ وَسَائِلُهُ قَوْلُ الْقَائِلِ وَمَلَأْنَاهُ مِنْ بَهَائِهِ وَحَامِي •
وَالْبَصَرُ ذُو الْأَمْوَاجِ يَنْتَهِجُ آخِرَهُ لِأَشْبَهَ بِأَنَّهُ قَصْدُ بِالْبَحْرِ ذِي الْأَمْوَاجِ مَا هُوَ فَوْقَ حَاتَمِهِ فِي الْجُودِ وَمِنْ كَانَ هَذَا ذَوْقُ فِيلِيقٍ
مَعَ هَذِهِ الْأَقْوَالِ لَوْ لَمْ يَرْضَ عَنْكَ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى حَتَّى يَصْغُرَ بِالْقُرْآنِ الْبَيِّنِ أَنْتَهَى كَلَامُهُ التَّعْذِيلُ بَيْنَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمَلَائِكَةِ أَمَّا
يَكُونُ بِالسَّمْعِ أَذْخَنَ لِأَنَّهُ لَمْ يَجِبْ التَّفْضِيلُ لِلْعَقْلِ وَأَمَّا الْآيَةُ فَتَقْدِيرُهَا عَلَى نَيْتِ عَنْ اثْنَيْنِ فَلَا يَلِيقُ ذَلِكَ عَلَى الْإِنْسَانِ الثَّانِي أَرْفَعُ
مِنَ الْأَوَّلِ وَلَا يَنْدَلِجُ مِنْ يَدِ الْتَرْتِيقِ • هَذَا قَوْلُ الْفَلَّاحِ أَنَّهُ يَفْخَرُ بِأَنَّهُ سَعِيدٌ لِقَوْلِهِ لَمْ يَجِبْ عَلَى عَرَأِ أَفْضَلُ مِنْ زَيْدٍ وَأَنْ
سَعِيدٌ ذَلِكَ فَلَيْسَتْ الْآيَةُ مِنْ هَذَا الْقَبِيلِ لِأَنَّهُ قَابِلٌ مَعْرُودٌ بِجَمِيعٍ وَلَمْ يَقَابِلْ مَعْرُودًا بِمَعْرُودٍ وَلَا جَمْعًا بِجَمِيعٍ وَفِي الْقَوْلِ الْجَمْعُ أَفْضَلُ مِنْ
الْمَعْرُودِ وَلَا يَلِيزُ مِنَ الْآيَةِ تَفْضِيلُ الْجَمْعِ عَلَى الْجَمْعِ وَالْأَفْرَدِ عَلَى الْمَعْرُودِ وَأَنْ سَعِيدٌ أَنْ الْغُطُوفِ فِي الْأَبْدَانِ أَرْفَعُ مِنَ الْغُطُوفِ عَلَيْهِ فَيَكُونُ
ذَلِكَ بِحَسَبِ مَا أَتَى فِي أَذْهَانِ الْعَرَبِ وَغَيْرِهِمْ مِنْ تَعْظِيمِ الْمَلَائِكَةِ وَتَرْفِيعِهِمْ حَتَّى أَنَّهُمْ يَنْفَوْنَ الْبَشَرِ بِعَنْ الْمَدْحِ وَيُشَوِّهُنَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ
وَلَا يَلِيقُ تَعْظِيمُهُمْ ذَلِكَ عَلَى أَنَّهُ فِي نَفْسِ الْأَمْرِ أَفْضَلُ وَأَعْظَمُ ثَوَابًا وَمَحْمُودًا مِنْ ذَلِكَ عَلَى حَسَبِ مَا أَتَى فِي الْأَذْهَانِ قَوْلُهُ تَعَالَى حَكَايَةً
عَنِ النَّسْوَةِ الْأَنْثَى طَاجِرًا عَنْ حَسَنِ يَوْسُفَ فَلَمَّا رَأَى أَنَّهُ كَبْرَتْهُ وَعَطْفَنَ أَبْدَانَهُ إِلَى قَوْلِهِ الْأَمَلُ كَرِيمٌ وَقَالَ الشَّاعِرُ
فَلَيْسَتْ بِنَاصِيَةٍ وَلَكِنْ فَلَاكٌ • تَزَلُّ لَمِنْ جَوَائِدِ الْمَاءِ يَصُوبُ (قَالَ) الزَّخْمَرِيُّ • هَذَا قَوْلُ عَلَامٍ عَطَفَ قَوْلَهُ وَلَا الْمَلَائِكَةُ
• قَوْلُ الْأَعْلَاءِ أَمَّا أَنْ يَعْطَفَ عَلَى الْمَسْمُوعِ أَوْ عَلَى اسْمِ كَوْنٍ أَوْ عَلَى (٤٠٣) الْمُسْتَرَفِّ فِي عِبَادَةِ الْمُسْلِمِينَ • هَذَا الْوَصْفُ لِدَلَالَتِهِ عَلَى مَعْنَى

(ح) التفصيل بين الأنبياء
والملائكة إنما يكون
بالمعنى المحض لا يدرك
جهة التفصيل بالعقل وأما
الآية فقد سلمت على
عن ابن عباس فلا يدل ذلك على
أن الثاني أرفع من الأول
ولأن ذلك من باب الترتيب
بهذا قلنا لن يأنف فلان
أن يدب عليه ولا عمرو ولا
ذئله فلهذا على أن عمر أفضّل

وما مثله من مجاود حاتم ه ولا البحر ذوالامواج بلج زائره
لا شبهة بانفسد البحر ذى الامواج ما عوفوف حاتم فى الحدود ومن كان له ذوق فليست مع هذه الآية
قوله ولن رضى عنك اليهود ولا النصارى حتى يعرف بالفرق البين انتهى كلامه ، والتعديل بين
الانبياء والملائكة انما يكون بالسبعه اذ نحن لا ندرنا جهة التفضيل بالقلوب وأما الآية فقد يقال معنى
نقى نبي عن اثنين فلا يدل ذلك على ان الثانى ارفع من الاول ولان ذلك من باب الرقى (فانما قلت)
لن بانفس فلان أن دمجهم لا محروم فلا دلالة فيه على أن عمر افضل من ربه وان سلمنا ذلك فلست

[illegible]

وتقول ما روي في بعض
مطالع هو وعمر وفيدان
وعمرها لسان من مقلات
دخول لا ظن وجناني
لسان العرب دخول لاني
نحو من هذا فهي زائمة
وقرى ماذا عبيدا

قلست باننى ولكن ملائكة * تنزل من جوف السماء يصبون

بعض قيل الملائكة على
الإنبياء بهذه الآية فيها
الترقي من أعلى إلى أعلى
كما تقدم وهي مسألة خلاف
وأجيب بأنهم كان الملك
في أنفس البشر مما يظلمونه
و يرفعون من قدره
جاءت الآية على ذلك ألا
ترى إلى قول صواب
أمرأة العزيز في يوسف
عليه السلام ما هنا بشرا
إن هذا الملك كبريم
وقول الشاعر فلست بآبائي
البيت وسأبني الكلام على
ذلك إن شاء الله في قوله ولقد
كرمنا بني آدم الآية ومن

يستكشف عن عبادته ﴿الآية﴾ الأولى لفظ من فأورد الضمير في يستكشف ويستكبر ثم حمل على المعنى في قوله فسبحهم فالضمير عائدي معنى من هذا هو الظاهر ويحتمل أن يكون الضمير عائدا على الخلق للدلالة على المعنى عليه لأن الحشر ليس مختصا بالاستكشاف والتفضيل بعده بل عليه ويكون ربط الجملة الواقعة جوابا للاسم الشرط بالمعموم الذي فيها ويجعل أن يعود الضمير على معنى من ويكون قد حذف المصروف عليه لمقابلة إياه التقدير فسبحهم ومن لم يستكشف اليه جيعا كقوله (البر) المستر في عبدالم تدخل لابل كأن يكون التركيب بدونهما تقول ما يزيد أن يكون هو وأبوه قائمين وتقول ما يزيد أن يكون هو وأبوه قائمين وتقول ما يزيد أن يكون هو وأبوه قائمين وتقول ما يزيد أن يكون هو وأبوه قائمين

لاسم الشرط بالعموم الذي فيها ويجعل أن يعود الضمير على معنى من ويكون قد حذف معطوف
 عليه لقابلته إياه التقدير فسيشترهم ومن لم يستكشف اليه جعما كقولهم سرايل تبيكم الحرأى
 والبرد وعلى هذين الأخن إلا أن يكون ماضل بآما مطابقا لما قبله وعلى الوجه الأول لا يطابق والأخبار
 بالخير الموعود إذا المعنى به الجمع يوم القيامة حيث يدل المستكشف المستكبر وقرأ الحسن بالنون
 بدل الياء في فسيشترهم وباء فيعذبهم على التعفيف ففأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفيه
 أجورهم ويزيدهم من فضله أي لا ينقص أحدا قليلا ولا كثيرا ولا زيادة يجعل أن يكون في أن
 الحسنه بعشر إلى سبعائة والتعفيف الذي ليس بمحصور في قوله والله يضاعف لمن يشاء قال
 معناه إن عطيته حقه الله تعالى ففأما الذين استنكفوا واستكبروا فيعذبهم عذابا لا يملأون
 لهم من دون الله وليا ولا نصيرا وهذا وعيد شديد للذين يتركون عبادة الله أنفة تكبرا وقال ابن
 عطية وهذا الاستنكاف إنما يكون من الكفار عن اتباع الأنبياء وما جرى مجراه كقوله حي بن
 أعطب وأخيه أي يسر وأي جهل وغيرهم بالرسول فاذأ فرضت أحدا من البشر عرف الله تعالى
 أن تعبد بكفر بتكبر عليه والعناد أنما يسوق إليه الاستكبار على البشر ومع تقاوت المنازل
 في ظن المستكبر انتهى وقد مذ كرواب المؤمنين لأن الاحسان اليه ما يميز المستكشف إذا كان داخلا
 في جملة التشكيل به فكأنه قيل ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر فسيعذب بالخير إذا رأى
 أجور العاملين وما يصيهم عذاب الله تعالى بالها الناس قد جاءكم بهان من ربكم وأزنا اليكم
 نورامينا الجهور على أن البرهان هو محمد صلى الله عليه وسلم وسماه بهانا لأن من البرهان وهو
 المعجزة وقال مجاهد البرهان هنا الحجة وقيل البرهان الاسلام والنور المين هو القرآن
 ففأما الذين آمنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم في رحمة منه وفضل ويهديهم اليه صراطا مستقيما
 الظاهر أن الضمير في به عائد على الله لقوله وبعوه المعنى ولقوله واعتصموا بالله وأخلصوا دينهم لله
 ويجعل أن يعود على القرآن الذي عبر عنه بقوله وأزنا اليكم نورامينا وفي الحديث القرآن جبل
 الله المتين من تمسك به عصم والرحمة الفضل الجنة وقال الزمخشري في رحمة منه وفضل في نواب
 مستحق وتفضل انتهى ولفظ مستحق في ألفاظ المعتزلة وقيل الرحمة زيادة ترقية ورفع درجات
 وقيل الرحمة التوفيق والفضل القبول والضمير في اليه عائد على الفضل وهي هداية طريق الجنان
 كما قال تعالى سيهديهم ويصلح بالهم ويدخلهم لأن هداية الارشاد قد تقدمت وتحصلت حين آمنوا بالله
 واعتصموا وعلى هذا الصراط طريق الجنة وقال الزمخشري ويهديهم الى عبادته فجعل الضمير
 عائدا على الله تعالى وذلك على حقيقه صاف وهذا هو الظاهر لأنه الحمد عن وفي رحمة منه وفضل
 ليس محذوما قال أبو علي في راجعة الى ما تقدم من اسم الله تعالى والمعنى ويهديهم الى صراطه
 فاذا حصل صراطا مستقيما يباع الى الحال كانت الحال من هذا المحذوف انتهى ويعني دين الاسلام
 وقيل الهاء عائدة على الرحمة والفضل لأنهما في معنى الثواب ويهيل هي عائدة على القرآن وقيل
 معنى صراطا مستقيما عملا صالحا يستقون نلقل الله بعينكم في الكلالة قال البراء بن عازب
 هي آخر آية نزلت وقال كبير من الصبا بن من آخر مارل وقال جابر بن عبد الله نزلت بسبب
 عادى ابني صلى الله عليه وسلم وأما ربيض فقلت يا رسول الله كيف أقضي في مالي وكان لي تسع
 أخواب ولم يكن لي ولد ولا ولد فزلت وقيل إن جابرا أنه في طريق مكة ثم حجة الوداع فقال إن
 لي أخا فكم أخذ من ميراثه ما مات فزنا وتقدم الكلام في لفظ الكلالة اشتقاقا ومدلولها وكان

سرايل تبيكم الحر
 أي والبرد وعلى هذين
 الاحتمالين يكون ماضل
 بآما مطابقا لما قبله وعلى
 الوجه الاول لا يطابق
 والاخبار بالخير اليه
 وعيد إذا المعنى به الجمع يوم
 القيامة حيث يدل
 المستكشف والمستكبر
 بهان من ربكم
 الجهور على أن البرهان
 هو محمد صلى الله عليه وسلم
 وأطلق عليه بهان
 ظهر على يديه من الحجج
 والدلائل والنور المبين
 هو القرآن يستقونك
 تقدم الكلام في الكلالة
 اشتقاقا ومدلولها وقال
 جابر هي آخر آية نزلت
 وفي الكلالة متعلق
 بيفتيكم وهو من افعال
 الثاني لأن في الكلالة
 يطلبها يستقونك ويفتيكم
 فاعمل الثاني وبعض عوام
 القراء يقف على قوله
 يستقونك ويرى ذلك
 حسنا وهو لا يجوز لأن
 جلنى الاعمال منسبته
 احداها بالآخرى لا
 قلت ضربني وسكت ثم
 قلت وضربت زيدا لم
 يجوز لا لقطع النفس

[illegible]

(الدرج) (ج) والجملة من قوله ليس له ولد في موضع الصفة لأمه وأما أن هلك امرؤ وغير ذي ولد وفيه دليل على جواز الفصل بين النعت والنعت بالجملة المفسرة في باب الاشتغال فعلى هذا تقول يزاد خبر به العاقل على أن العاقل صفة يزاد خبر به الجملة المفسرة في هذا الباب مجرى الجملة الخبرية في قولك يزاد خبر به العاقل فكما جاز الفصل بالخبر جاز بالمفسر ومنع (ش) أن يكون له ولد الجملة الحالية من الضمير في هلك فقال وعمل ليس له ولد الرفع على الصفة لا النصب على الحال وأجاز ذلك أبو البقاء فقال ليس له ولد الجملة في موضع الحال من الضمير في هلك وله أخت جملة الحالية أيضا والذي يقضي النظر أن ذلك متضمن وذلك أن المسند به حقيقة أمها الاسم الظاهر المعمول للعل المحذوف فهو الذي ينبغي أن يكون التقييد له أما الضمير فانه في جملة مفسرة لا موضع ما من الأعراب فصارت كالنوكاة لما سبق وإذا مجازب الإتيان أو التقييد مكمو كدها لم يكن أمها ولو كذا وهو معتد الأستاذ الأصلي فعلى هذا القول خبر يزاد خبر به العاقل ينبغي أن يكون العاقل تعازلا يضاف في الجملة الأولى لا يزاد في الجملة الثانية لأنها جملة مؤكدة الجملة الأولى والمقصود من الاستناد أمهاو الجملة الأولى لا الجملة الثانية

الى ما تقدم قلنا دون معنى فهو من باب غنى درهم ونسقة لان الهالك لا يرث والحية لا تورث وتظهر في القرآن وما يصمره
 معصر ولا يتقص من عمره وهذه الجملة مستقلة لا موضع لها من الاعراب وهي دليل جواب الشرط الذي يفسرها المتخوف في ان
 يكن لها ولد في المراد به هنا الابن لان الابن يسقط الأخ دون البنت فان كانتا اثنتين فلهما الثلثان عاترك في قالوا الضمير في كما
 ضميرا ختني دل على ذلك قوله وله أخت وقد تقرر في علم العربي ان خبر يفيد الماسم وقسمع أو على وغيره سببا لجار
 ماله لان الخبر آفاذ ما آفاذه المبتدأ والالف في كانتا نفيد التثنية كما آفاذه الخبر وهو قوله تعالى اثنتين وأجاب الاخفش وغيره
 بأن قوله اثنتين يدل على عدم التقييد بالمعبر أو العكبر أو غيرهما من الاوصاف فاستحق الثلثان بالاثنتية مجرد عن القيود فلم
 كان مقيدا وهذا الذي قالوه ليس بشيء لان الالف الضمير (٤٠٧) للثنتين يدل أيضا على مجرد الاثنتية من غير اعتبار قيده

مدلول الالف ومدلول
 اثنتين سواء وصار له
 فان كانت الاخت
 اثنتين ومعلوم أن الاخت
 اثنتان (قال) الزخشر
 فان قلت الى من يرجع
 ضمير التثنية واجمع في قد
 فان كانتا اثنتين و
 كالوا اخوة قلت
 فان كان من رثها الاخ
 اثنتين وان كان من ر
 بالاخوة ذكرنا وا
 وانما قيل فان كانتا و
 كما لو اكفيل من كان
 أمك فكما ان ضمير
 لمكان تأنيب الخبر كذا
 تني وجمع ضمير من ر
 في كانتا وكانوا لمك
 تنه الخبر ووجه انه
 وهو تاسع في هذا التص
 لغيره وهو تفرع لانه
 وليس نظره ان كانتا

ضربته العاقل وكلما جاز الفصل بالخبر جاز بالمعبر ومنع الزخشرى أن يكون قوله ليس له ولد جملة
 حال بمن الضمير في هلك فقال وحل ليس له ولد الرفع على الصفة لا التبع على الحال وأجاز
 أبو البقاء فقال ليس له ولد جملة في موضع الحال من الضمير في هلك وله أخت جملة حالية أيضا والذي
 يقتضيه النظر ان ذلك مجتمع وذلك ان المسند اليه حقيقة انما هو الاسم الظاهر المعمول للفعل
 المحذوف فهو الذي ينبغي أن يكون التقييد أما الضمير فانه في جملة مفسرة لا موضع لها من
 الاعراب فصارت كالنكرة كما سبق وإذا تعادى الاتباع والتقييد كذا ومؤكدا بالحكم انما هو
 للو كذا وهو معتد الاسناد الأصلي فعل هذا لو قلت ضربت زيداً ضربت زيدا العاقل انبني
 أن يكون العاقل نمتا لزيد في الجملة الأولى لا زيدا في الجملة الثانية لانها جملة مؤكدة للجملة الأولى
 والمقصود بالاستناد انما هو الجملة الأولى لا الثانية فيلزم معطوف مخوف للاختصار ودلالة
 الكلام عليه والتقدير ليس له ولد والولد هو وهو رثها ان لم يكن لها ولد أي ان قدر الأمر على
 العكس من موتها وبقاته يفسد ما المراد بالولد هنا الابن لان الابن يسقط الأخ دون البنت قال
 الزخشرى (فان قلت) الابن لا يسقط الأخ وحده فان الأب تظهره في الاسقاط فلم اقتصر على نفي
 الولد (قلت) وكل حكم انتفاء الولد الى بيان السنو هو قوله عليه السلام ألحقوا الفرائض بأهلها
 فما بقى فلا ولي عنه حذركم الابن أولى من الأخ وليسا بأول حكمين بين أحد هما بالكتاب والآخر
 بالسنة يجوز أن يدل بحكم انتفاء الولد على حكم انتفاء الوالد لان الولد أقرب الى المبت من الوالد
 فادارو الأخ عند انتفاء الأقرب فالو أن رث بعد انتفاء الأب بولان المسئلة تتناول انتفاء
 الوالد والولد جميعا فكان ذكر انتفاء أحد بعد الأخر انتهى كلامه والضمير في قوله
 وهو في رثها عائدا الى ما تقدم لدخول معنى فهو من باب غنى درهم ونسقة لان الهالك لا يرث
 والحية لا تورث وطهره في لقرآ وما يصمر من عمره وهذه الجملة مستقلة
 لا موضع لها من الاعراب وهي دليل جواب الشرط الذي يفسرها في فان كانتا اثنتين فلهما الثلثان
 بما رث في قالوا الضمير في كانتا ضميرا ختني دل على ذلك قوله وله أخت وقد تقرر في علم العربي

لان من صرح بها وهو اللفظ ومعنى بن أنسرحى المعنى لان التدرأ به أم كانت أم لم يولد الخبر في هذا حال مدلول الاسم بخلافه
 لأنه ان المدلولين واحد ولم يثبت في من كانت أم لثلاث أم لثلاث خبر ما يفسر اعاد المعنى من ادراكه ما ونا لا ترى انك تقو
 ما فتقنوب من اعاد المعنى ادراكا ادراكا عن وسب ولا خرفنا ما يفسر لاجل والذى يظهر لي في تخرج الآء
 ما ذكرنا وذلك وجهان أحدهما ان الضمير في كانتا لا يعود على اثنتين انما يعود على الواحدة وتكون ثم صفة مخدوفة لا تنب
 را اثنتين بصفتها هو الخبر والتقدير فان كانت الواحدة اثنتين من الأخوات فلهما الثلثان بمثل ما يصعد ادراك الخبر ما لا يفيد الامة
 وحذف الصفة لهما المعنى جازوا الوجه الثاني أن يكون اللفظ عائدا على لا تنب كما ذكرنا ويكون خبر كان محذورا لدلالة المعنى
 عليه وان كان حذفا قلنا لا يكون اثنتين حالاً مؤكدة انما هو العكس وان كان عائدا على الهالك ويدل على حذف الخبر اللفظ

هوله قوله له أخت فكا ثم قيل فلن كان أختان له ونظيره أن تقول إن كان زيد أخ فحكمه كذا وإن كان أخوان فحكمهما كذا برهان كان أخوان له برهان كانوا أخوة يعني أنهم يحوزون المال على ما تقر في إرث الأولاد من أنه لزيد كمثل حظ الاثنين والضمير في كانوا عا على الأخوة فقذا عاد الخبر بالتفصيل المحتوي على الرجال والنساء ملا يفيد الاسم لأن الاسم ظاهر في الذكر وإن عاد على الوارث فظهرت عادة الخبر (٤٠٨) ملا يفيد مبتدأ ظهورا واضحا والمراد بقوله أخوة الأخوة

والأخوات وغلب حكم الذكر * أن تضلوا *

(الدر)

(ش) * فان قلت إلى من يرجع ضمير التثنية والجمع في قوله فان كانتا اثنتين وان كانوا أخوة * قلت أصله فان كان من يرث بالأخوة اثنتين وان كان من يرث بالأخوة اثنتين وان كان من يرث بالأخوة ذكورا وانما يماثل فان كانتا وان كانوا كما قبل من كانت أمك فكا أنت ضمير من لمكان تأنيب الخبر كذلك فتي وجمع ضمير من يرث في كانوا كالوالمكان

تثنية الخبر ووجه انتهى (ح) هو تابع في هذا التخرج غيره وهو تخرج لا يصح وليس خبر من كانت أمك لان من صرح بها ولها لفظ ومعنى فن أنثر اى المعنى لأن التقدير أية أم كانت أمك ومعلوم الخبر في هذا مخالف لمعلوم الاسم بخلاف الآية فان المدلولين واحدا لمؤنث في من كانت أمك لتأنيب الخبر انما أنثر اى معناه

ان الخبر يفيد ملا يفيد الاسم وقسم أو على تغييره سيد الجارية بما لكها لان الخبر أقام ما أقامه المبتدأ والالتفات في كانتا اتقيد التثنية كما أقامه الخبر وهو قوله اثنتين * وأجاب الأخفش وغيره بان قوله اثنتين يدل على عدم التقييد بالصر أو الكبر أو غيرهما من الاوصاف فاستحق التثنية بالانثنية مجردة عن القيود فلما كان مقيدا وهذا الذي قالوه ليس بشئ لان الالف في الضمير للثنتين يدل أيضا على مجردة عن الانثنية من غير اعتبار قيد فصار مدلول الالف ومدلول اثنتين سواء وصار المعنى فان كانتا الاختان اثنتين ومعلوم ان الاختين اثنتان * وقال الزمخشري (فان قلت) الى من يرجع ضمير التثنية والجمع في قوله فان كانتا اثنتين وان كانوا أخوة (قلت) أصله فان كان من يرث بالأخوة اثنتين وان كان من يرث بالأخوة ذكورا وانما * وإما قيل فان كانوا كما قبل من كانت أمك فكا أنت ضمير من لمكان تأنيب الخبر كذلك فتي وجمع ضمير من يرث في كانوا كالوالمكان لتأنيب الخبر ووجه انتهى وهو تابع في هذا التخرج غيره وهو تخرج لا يصح وليس خبر من كانت أمك لان من صرح بها ولها لفظ ومعنى فن أنثر اى المعنى لأن التقدير أية أم كانت أمك لمعلوم الخبر في هذا مخالف لمعلوم الاسم بخلاف الآية فان المدلولين واحدا لمؤنث في من كانت أمك لتأنيب الخبر انما أنثر اى معناه

من إذا راد به مؤنث الأثرى المستعمل من قامت فتؤنث مرعاة للفتى فإذا أردت السؤال عن مؤنث ولا خبر هنا فتؤنث قامت لاجبه والذي يظهر لى في تخرج الآخرة ما ذكرنا وذلك وجهان أحدهما ان الضمير في كانت لا يعود على أختين أعني يعود على الوارثتين ويكون ثم صفة محذوفة لاثنتين واثنتان صفة هو الخبر والتقدير فان كانت الوارثتان اثنتين من الأخوات فلما اللتان مماثل في

مفعول من أجله ومفعول بين عنقوف أي بين لكم (٤٠٩) الحق وقد رابصري والمبرد وغيره كراهة أن تضلوا وقد

الكوفي وغيره لئلا تضلوا
وحذف لا ومثله عندهم

كراهة أن تضلوا * وقرأ الكوفي والقراء والكسائي وتبعهم الزاجح لان تضلوا وحذف لا
ومثله عندهم قول القطامي

قول القطامي
رأينا ما رأى البصر أعما * فآلينا عليها أن تبأها
رأينا ما رأى البصر أعما
فآلينا عليها أن تبأها
والظاهر ان المعنى بين
الله لكم شأن الكلالة
كراهة أن تضلوا فيها * والله
بكل شيء عليم * يعلم مصالح
العباد في المبدأ والمعاد
وفيا كلفهم بمن الاحكام
وهذه السورة مشتمل
اولها على كمال تزه الله
مستقل على بيان كمال
العلم وهذان الوصفان هما
تتمت الروبوية والالهية
والجلال والعزة * وهما
يجب أن يكون العبد
نقادا للتكليف والله

رأينا ما رأى البصر أعما * فآلينا عليها أن تبأها
أي أن لا تبأها وحكي أبو عبيدة قل حدثت الكسائي بحدث رواد بن عفرية لا يدعون أحدكم
على ولده أن يوافق من الله اجابة فاستسعدى لئلا يوافق * وقال الزاجح هو مثل قوله ان الله يسئل
السموات والارض أن تزولا أي لان لا تزولا ورجع أبو علي قول المبرد بان قال حذف المضاف
أسوغ وأشبع من حذف لا * وقيل أن تضلوا مفعول به أي بين الله لكم الضلالة أن تضلوا فيها
* والله بكل شيء عليم * يعلم مصالح العباد في المبدأ والمعاد وفي كلفهم بمن الاحكام * وقال أبو عبد الله
الرازي في هذه السورة لطيفة عجيبه وهي أن أولها مشغل على كمال تزه الله تعالى وسعة قدرته
وأخرها مشغل على بيان كمال العلم وهذان الوصفان هما تثبت الروبوية والالهية والجلال والعزة
* وهما يجب أن يكونا البند منقادا للتكليف * وتضمنت هذه الآيات أنواعا من الفصاحة والبيان
والبديع * فمن ذلك الطباق في حرمنا وأحلنا وفي فآمنوا وان تكفروا * والتكرار في
وما قلوه وفي وأوحينا وفي ورسلنا وفي يشهدون وفي كفروا وفي مريم وفي اسم
الله * والالتفات في فسوف نؤتيهم وفي فسنعشرهم وما بعد ما في قراءة من قرأ بالتون * والتشبيه
في كما أوحينا * والاستعارة في الراخون وهي في الابراج استعيرت للثبوت في العلم والتكن
فيه في سبيل الله وفي يشهد وفي طريقا في أنضوا والعلو حقيقة في ارتفاع السر وفي وكلا
استعير للاحاطة علم الله وفي فيوفهم أجورهم استعير للجازاة * والتجنيس المائل في يستقون
ونفتكم * والتفصيل في فاما الذين آمنوا أما الذين استنكفوا * والحذف في عتد مواضع

سورة المائدة مكية وهي مائة وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

تعالى الموقف
سورة المائدة
مدنية وهي مائة وعشرون آية
بسم الله الرحمن الرحيم

يأياها الذين آمنوا أوفوا بالعقود أحلت لكم بهيمة الأنعام إلا ما يتلى عليكم غير على الصيد وأنتم
حرم إن الله يصمكم ما يريد * يأياها الذين آمنوا ألتصوا شرا لله ولا الشرا الحرام ولا الهدي ولا
القتل ولا آثين اليبا الحرام بينعون فضلا من ربهم ورضوانا * وإذا حلتم فاصطادوا ولا
يجرمكم شأن قوم أن صدوكم عن المسعد الحرام أن تزدوا وادعوا نوا على الذ والتقوى ولا تعاونوا
على الإثم والعدوان واتقوا الله إن الله شديد العقاب * حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما
أهل لغير الله به المصنعة والموقوذة والمردية والنطيحة وما كل السبع إلا ما ذكركم وما ذبح على الصب
وأن تستقسموا بالأرلام ذلك فسخ اليوم ينس الذين كفروا من ديسكم فلا تخشعواهم واخشون
اليوم أكلت لكم دينكم وأثمتت عليكم بعمى ورضيت لكم الاسلام ديننا فمناصر في شمة
نسيم جانا صلا نم فان الله عفو ورحيم * الهمة كل داء أريج في الد والبهر غلة الز غمصري
وجال ابن عطية البهجة في كلام العرب ما بهم من جهة نقص النطق واله ما ينهى وما كان على قيل
أوقعه وعينه حرف خلق لما كان أوصفناه بحور كسر أوله اتباعا لحر كنعين وهي لغته في يم
تقول ر في همة ومعيد صغير ومجرب قو بحيل * الصيد مرصا يصيد ويصادو يطلق على

(الدر)
اذنك الحرام لا يفيد الاسم
وحذف الصفة لفهم المعنى
جاءه والوجه الثاني أن
يكون الضمير عائدا على
الاثنين كما ذكرنا ويكون
خبر كان محذوف لانه المعنى
عليه وان كان حذف فليلا
ويكون اثنين حال مؤكدة
والقديران كانت أخنان

المسبوح قال داود بن علي الأصبهاني السبحة كبر مجسمات من كبرها كبر كان فلا كبر
فبشر العبد الشري * القلاد في الجدي مقلد من نيل أو غرو و مرادة أو حاسم أو غير ذلك
الحرى في القلاد كانه سبحة من الحرى فبشر بذلك من السوء * لأن القلاد أمت التي فبشره
* حرى على كذا حله * الكسائي وتعل * وقال أبو عبيدة والقراء حرى كسبو يقال فلان حرى
أعلم أي كسبه وأجره الكاتب وأجره فلان اكتسب الاسم * وقال الكسائي أيضا حرى وأجره
أي كسبه غير * وحرى مخرج حرى ما إذا قطع * قال الرماني وهو الأصل حرى جعل على الشيء لقطع من
غيره * وحرى كسب لا يقطع * إلى الكسب وحرى حتى لأن الحق يقطع عليه * قال الخليل
لأجره لم النار أي لفسده * الشنن البض وهو أحد مصادر شئ * يقال شئ شئنا شئنا
وشنا تملئنا الشئ فيه ستة وشنا وشنا وشنا وشنا * وشنا * وشنا * وشنا * وشنا * وشنا * وشنا
فيه ستة عشر مصدرا هي أكثر ما حفظ للفعل * وقال سيويه كل بناء كان من المصادر على
فعلان فم العين لم ينفصله الآن بشئ * كالشنن * المعاونة المساعدة * المنفعة هي التي
تحتس نفسها حتى يموت سواء * كان حسبا جعل أم يدم غير ذلك * الوقت ضرب الشئ حتى
يسر حتى ويشرف على الموت * وقيل الموقوفة المضروبة نصا وحبر لاجلها فبشر بلاذكا
ويقال وقته الناس عليه وقته الحكم سبحة * المتردي السقوط في بحر أو التهور من جبل ويقال
ردي وتردي أي هلك ويقال مأدري أين ردي أي ذهب * التطبضي التي ينطها غير هاقوت
بالنطح وهي فعلية بمعنى مفعولة صفة جرت مجرى الأسماء فوليت العوامل ولذلك ثبت فيها الماء *
المنبع كل ذي ناب ونظر من الحيوان كالأسد والنمر والذئب والثعلب والضب ونحوها
وقد أطلق على ذوات الخالب من الطير سباع * قال الشاعر

(الفر)

قيل فإن كانت أختان له
ونظره أن تقول إن كان
لزيد أخ حكيم كذا وإن
كان أخوان حكيمهما
كذا تدبر وإن كان أخوان له

وسباع الطير تنمو بطانا * تخطا هم خا تستقل

ومن العرب من يخص السبع بالأسد وسكون الباء لفة تجديد ومع فبشر ولعل ذلك لفة * التذكية
الذبح وتذكية النار فبشر كذا الرجل وغيره أسن * قال الشاعر
على أعرافه تجري المداكي * وليس على قلبه وجهه

* النصب قيل جمع نصاب وهي حجارة تنمو به حول الكعبة كان أهل الجاهلية يعظمونها
ويزجون عليها لأفئتهم ولها أيضا وتطبخ بالدماء ووضع عليها النعم قطعا قطعاً كل منها الناس *
وقيل النصب مفرد * قال الأعشى * وهذا النصب المنسوب لا تفرقه * الزلام القдах واحد
زلموزلم بضم الزاي وقصها وهي السهام كان أحدهم إذا أراد سفرا أو غزوا أو تجارة أو نكاحاً أو
أمراً من معاصم الأمور ضرب بالقдах وهي مكتوب على بعضها ناهي ربي وعلى بعضها أمر ربي
وبعضها غفل فخرج الأمر مضى لطلبته وان خرج الناهي أسك وان خرج الغفل أعاد
الضرب * اليأس قطع الرجاء يقال شئ شئ وشئ وشئ وشئ وشئ وشئ وشئ وشئ وشئ وشئ وشئ وشئ
القلب تختلف الحكي عن مظاهره أنه موجب له ألا ترى أنهم لم يقلوا يا به ألفا لفتحها أو ففتحها
فلم يقولوا آس كما قالوا هاب * الخمة الجماعة التي تختص فيها البطون أي تضرر والمخص ضمور
البطن والخلة منه حسنة في النساء ومنه يقال خصانة ووطن خيصر ومنه أخص القدم ويستعمل
كثيراً في الجوع والقرث * قال الأعشى

تيتون في المشي ملاء بطونكم * وجاراتي غري بيتن خائما

أحلّت عليكم بهجة الانعام في هذا تفصيل بعد عموم و بهجة الانعام هي الانعام نفسها وما يشبهها من الوحش المباح كله كالغيا والمهاو بقر الوحش والابل والارنب مما لا يلبس في الامايتى عليكم في هذا استثناء من بهجة الانعام وما يتلى عليكم بهيم مفسر بقوله حرمت عليكم الآية وما عابت في السنة تحرم بموافق موضع نصب لانه استثناء من موجب وهو قوله أحلت وموضع ما نصب على الاستثناء ويجوز الرفع على الصفه لبهجة (وقال ابن عطية وأجاز بعض الكوفيين أن تكون في موضع رفع على البديل وعلى أن تكون الاعاطفة وذلك لا يجوز عند البصريين الامن نكرة أو ما قرأها من أسماء الاجناس نحو قولك جاء الرجل الازيد كأنك قلت غير ذلك انتهى وهذا الذي حكاه عن بعض الكوفيين أنه في موضع رفع على البديل لا يصح الية لأن الذي قبله موجب فكلا لا يجوز رقام القوم الا أن يدعى البديل كذلك لا يجوز البديل في الامايتى وأما كون الاعاطفة فهو شيء ذهب اليه بعض الكوفيين كما ذكر ابن عطية وقوله وذلك لا يجوز عند البصريين ظاهره الاشارة الى وجهي الرفع البديل والعلطف وقوله الامن نكرة هذا الاستثناء بهم لا يدري من أي شيء هو وكلا وجهي (٢١٢) الرفع لا يصلح أن يكون استثناء منه لأن

البديل من الموجب لا يجوز
أحد علمناه لا بصري ولا

(الدر)

سورة المائدة

بسم الله الرحمن الرحيم
الحلقة حتى حده (ح)
قوله تعالى الامايتى عليكم
استثناء من بهجة الانعام
والله الامايتى عليكم تحريمه
من نحو قوله حرمت عليكم
المتنوع ووضع ما نصب على
الاستثناء ويجوز الرفع على
الصفه لبهجة (ع) وأجاز
بعض الكوفيين أن
تكون في موضع رفع على
البديل وعلى أن تكون الا
عاطفة وذلك لا يجوز عند
البصريين الامن نكرة

نفسه من بيع أو نكاح أو غيره * وقال ابن زيد أيضا وعبد الله بن عبدة العقود خمس عقدة
الايان * وعقدة النكاح * وعقدة العبد * وعقدة البيع * وعقدة الحلف * وقيل هي عقود
الامان والاياعات ونحوها * وقال ابن جريح هي التي أخذها الله على أهل الكتاب أن يعملوا
بها بما جاء به الرسول * وقال ابن شهاب قرأ الكتاب الذي كتبه الرسول صلى الله عليه وسلم
لعمرو بن حزم حين بعثه الى بحران وفي صدره هذا بيان من القوم سوله بأهل الذين آمنوا أو فوا
بالعقود الى قوله ان الله سريع الحساب * وقيل العقود هنا الفرائض * أحلت لكم بهجة
الانعام * قبل هذا تفصيل بعد اجمال * وقيل استثناء بشرط بين فيه فساد تحريم لحوم
السوابب والوسائل والبائز والحوام وأنها حلال لهم و بهجة الانعام من باب اضافة الشيء الى جنسه
فهو بمعنى من لأن البهية أعم فأضيفت الى أخص فهي بهجة الانعام هي كلها قاله قتادة والضحاك
والسدي والربيع والحسن وهي الثمانية الأزواج التي ذكرها الله تعالى * وقال ابن قتيبة هي الابل
والبقرة والغنم والوحوش كلها * وقال قوم منهم الضحاك والفراء بهجة الانعام وحدها كالغنم
وبقر الوحش وجره وكانهم أرادوا ما يتلى الانعام ويدانها من جنس الانعام البهائم والاضرار
وعدم الأبواب فأضيفت الى الانعام للاسناد اليه وتقدم الكلام في ما يؤول لفظ الانعام * وقال
ابن عمر وابن عباس بهجة الانعام هي الأجه التي تخرج عند ذبح أمهاتها فتؤكل كل دون ذكاه وهذا فيه
بعد * وقيل بهجة الانعام هي التي تخرج من ذوات الأربع وكان المفترض من الحيوان كالأسد وكل
ذي ناب قد خرج عن حد الانعام فصار له نظر ما في الامايتى عليكم في هذا استثناء من بهجة الانعام
والله الامايتى عليكم تحريمه من نحو قوله حرمت عليكم الميتة * وقال القرطبي ومعنى يتلى

أو ما قرأها من أسماء الاجناس نحو قولك جاء الرجل الازيد كأنك قلت غير ذلك انتهى (ح) هذا الذي حكاه عن بعض
الكوفيين من أنه في موضع رفع على البديل لا يصح الية لأن الذي قبله موجب فكلا لا يجوز رقام القوم الا أن يدعى البديل
كذلك لا يجوز البديل في الامايتى عليكم وأما كون الاعاطفة فهو شيء ذهب اليه بعض الكوفيين كما ذكره (ع) وقوله وذلك
لا يجوز عند البصريين ظاهره الاشارة الى وجهي الرفع البديل والعلطف وقوله الامن نكرة هذا الاستثناء بهم لا يدري من أي شيء
هو وكلا وجهي الرفع لا يصلح أن يكون استثناء منه لأن البديل من الموجب لا يجوز لأحد علمناه لا بصري ولا كوفي وأما العطف
فلا يجوز بصري البتة وإنما الذي يحرمه البصريون أن يكون نكرة المقابلة في مثل هذا التركيب وشرط فيه بعضهم ما ذكر من أنه
يكون المنعوب نكرة أو ما قرأها من أسماء الاجناس فلعن (ع) اختلط عليه البديل والنعت فلم يفهم فيهما ما حكاه ولو فرضنا
نبيمة ما عدا المقابلة في الاعراب على طريقة البديل حيث يسوع ذلك لم يدر شرط تنكير ما قبل الاولا كونه مقارنا بالنكرة من

كوفي وأما العطف فلا يميزه بصري البتة وأما الذي يميزه البصري بأن يكون لتعالم قبله في مثل هذا التركيب وشرط فيه بعضهم ما ذكر من أنه يكون المنعوت نكرة أو ما قاربها من أسماء الاجناس فقل إن عطية اختلط عليه البذل والنعت فلم يفرق بينهما في الحكم ولو فرضنا تبعيتهما بعد التأليف لهما من الأعراب على طريقة البذل حيث يسوغ ذلك لم يشترط تنكير ما قبل الأول لا سكونه مقارباتا للنكرة من أسماء الاجناس لأن البذل والمبذل منه يجوز اختلافهما بالتسكير والتعريف بخلاف غير على الصيد وأتم حرمه اتفاق الجمهور على نصب غير واتفق من وقفنا على كلام من العربيين والمفسرين على أنه منصوب على الحال واختلفوا في صاحب الحال فقال الأخفش هو ضمير الفاعل في أوفوا وقال الجمهور الزخشي وابن عطية وغيرهما الضمير المجرور في أحلت لكم وقال بعضهم هو الفاعل المحذوف من أحلت المقام مقامه المفعول به وهو النازل بعضهم هو الضمير المجرور في عليكم ونقل القرطبي عن البصريين أن قوله إلا (٤١٣) ما ينبت عليكم هو اسم من بهيمة الانعام وهي المستنق منها والتقدير الا

عليكم يقرأ في القرآن والسنة منه كل ذي ناب من السباع حرام وقال أبو عبد الله الرازي ظاهر هذا الاستثناء محمل واستثناء الكلام المجمل من الكلام المفصل يجعل ما نبت بعد الاستثناء محملا لأن المفسرين أجمعوا على أن المراد من هذا الاستثناء هو المذكور بعده هذه الآية وهو قوله حرمت عليكم ما في قوله وما ذبح على النصب ووجه هذا أن قوله أحلت لكم بهيمة الانعام يقتضي إحلالها لم على جميع الوجوه فبين تعالى أنها كانت ميتة أو لم يذبح على غير اسم الله أو مضنقة أو موقوفة أو متروكة أو نطيخة أو فريها السبع فهي محرمة انتهى كلامه وموضع ما نصب على الاستثناء ويجوز الرفع على الصفة لجهة قال ابن عطية وأجاز بعض الكوفيين أن يكون في موضع رفع على البذل وعلى أن تكون الاعاطفة وذلك لا يجوز عند البصريين لأن نكرة أو ما قاربها من أسماء الاجناس نحو قولك جاء الرجل الأزبد كأنه لم يذبح غير زيد انتهى وهذا الذي حكاه عن بعض الكوفيين من أنه في موضع رفع على البذل لا يصح التثنية لأن ما قبله موجب فكذا لا يجوز قام القوم الأزبد على البذل كذلك لا يجوز البذل في الأما نيتي عليكم وأما كون الاعاطفة موقوفة ذهب اليه بعض الكوفيين كادكر ابن عطية وقوله وذلك لا يجوز عند البصريين ظاهره الإشارة إلى وجهي الرفع البذل والعطف وقوله الامن منكرة هذا انثناء مهم لا يدري من أي شيء هو وكلا وجهي الرفع لا يصح أن يكونا منة امنه لأن البذل من الموجب لا يميزه أحد عما لا بصري ولا كوفي وأما العطف فلا يميزه بصري البتة وأما الذي يميزه البصري بأن يكون لتعالم قبله في مثل هذا التركيب وشرط فيه بعضهم ما ذكر من أنه يكون المنعوت نكرة أو ما قاربها من أسماء الاجناس فقل إن عطية اختلط عليه البذل والنعت ولم يفرق بينهما في الحكم ولو فرضنا تبعيتهما بعد التأليف لهما من الأعراب على طريقة البذل حيث يسوغ ذلك لم يشترط تنكير ما قبل الأول لا سكونه مقارباتا للنكرة من أسماء الاجناس لأن البذل والمبذل منه يجوز اختلافهما بالتسكير والتعريف بخلاف غير على الصيد وأتم حرمه اتفاق الجمهور على نصب غير واتفق من وقفنا على كلام من بهيمة الانعام وهي المستنق منها والتقدير الا

عليكم يقرأ في القرآن والسنة منه كل ذي ناب من السباع حرام وقال أبو عبد الله الرازي ظاهر هذا الاستثناء محمل واستثناء الكلام المجمل من الكلام المفصل يجعل ما نبت بعد الاستثناء محملا لأن المفسرين أجمعوا على أن المراد من هذا الاستثناء هو المذكور بعده هذه الآية وهو قوله حرمت عليكم ما في قوله وما ذبح على النصب ووجه هذا أن قوله أحلت لكم بهيمة الانعام يقتضي إحلالها لم على جميع الوجوه فبين تعالى أنها كانت ميتة أو لم يذبح على غير اسم الله أو مضنقة أو موقوفة أو متروكة أو نطيخة أو فريها السبع فهي محرمة انتهى كلامه وموضع ما نصب على الاستثناء ويجوز الرفع على الصفة لجهة قال ابن عطية وأجاز بعض الكوفيين أن يكون في موضع رفع على البذل وعلى أن تكون الاعاطفة وذلك لا يجوز عند البصريين لأن نكرة أو ما قاربها من أسماء الاجناس نحو قولك جاء الرجل الأزبد كأنه لم يذبح غير زيد انتهى وهذا الذي حكاه عن بعض الكوفيين من أنه في موضع رفع على البذل لا يصح التثنية لأن ما قبله موجب فكذا لا يجوز قام القوم الأزبد على البذل كذلك لا يجوز البذل في الأما نيتي عليكم وأما كون الاعاطفة موقوفة ذهب اليه بعض الكوفيين كادكر ابن عطية وقوله وذلك لا يجوز عند البصريين ظاهره الإشارة إلى وجهي الرفع البذل والعطف وقوله الامن منكرة هذا انثناء مهم لا يدري من أي شيء هو وكلا وجهي الرفع لا يصح أن يكونا منة امنه لأن البذل من الموجب لا يميزه أحد عما لا بصري ولا كوفي وأما العطف فلا يميزه بصري البتة وأما الذي يميزه البصري بأن يكون لتعالم قبله في مثل هذا التركيب وشرط فيه بعضهم ما ذكر من أنه يكون المنعوت نكرة أو ما قاربها من أسماء الاجناس فقل إن عطية اختلط عليه البذل والنعت ولم يفرق بينهما في الحكم ولو فرضنا تبعيتهما بعد التأليف لهما من الأعراب على طريقة البذل حيث يسوغ ذلك لم يشترط تنكير ما قبل الأول لا سكونه مقارباتا للنكرة من أسماء الاجناس لأن البذل والمبذل منه يجوز اختلافهما بالتسكير والتعريف بخلاف غير على الصيد وأتم حرمه اتفاق الجمهور على نصب غير واتفق من وقفنا على كلام من بهيمة الانعام وهي المستنق منها والتقدير الا

عليكم يقرأ في القرآن والسنة منه كل ذي ناب من السباع حرام وقال أبو عبد الله الرازي ظاهر هذا الاستثناء محمل واستثناء الكلام المجمل من الكلام المفصل يجعل ما نبت بعد الاستثناء محملا لأن المفسرين أجمعوا على أن المراد من هذا الاستثناء هو المذكور بعده هذه الآية وهو قوله حرمت عليكم ما في قوله وما ذبح على النصب ووجه هذا أن قوله أحلت لكم بهيمة الانعام يقتضي إحلالها لم على جميع الوجوه فبين تعالى أنها كانت ميتة أو لم يذبح على غير اسم الله أو مضنقة أو موقوفة أو متروكة أو نطيخة أو فريها السبع فهي محرمة انتهى كلامه وموضع ما نصب على الاستثناء ويجوز الرفع على الصفة لجهة قال ابن عطية وأجاز بعض الكوفيين أن يكون في موضع رفع على البذل وعلى أن تكون الاعاطفة وذلك لا يجوز عند البصريين لأن نكرة أو ما قاربها من أسماء الاجناس نحو قولك جاء الرجل الأزبد كأنه لم يذبح غير زيد انتهى وهذا الذي حكاه عن بعض الكوفيين من أنه في موضع رفع على البذل لا يصح التثنية لأن ما قبله موجب فكذا لا يجوز قام القوم الأزبد على البذل كذلك لا يجوز البذل في الأما نيتي عليكم وأما كون الاعاطفة موقوفة ذهب اليه بعض الكوفيين كادكر ابن عطية وقوله وذلك لا يجوز عند البصريين ظاهره الإشارة إلى وجهي الرفع البذل والعطف وقوله الامن منكرة هذا انثناء مهم لا يدري من أي شيء هو وكلا وجهي الرفع لا يصح أن يكونا منة امنه لأن البذل من الموجب لا يميزه أحد عما لا بصري ولا كوفي وأما العطف فلا يميزه بصري البتة وأما الذي يميزه البصري بأن يكون لتعالم قبله في مثل هذا التركيب وشرط فيه بعضهم ما ذكر من أنه يكون المنعوت نكرة أو ما قاربها من أسماء الاجناس فقل إن عطية اختلط عليه البذل والنعت ولم يفرق بينهما في الحكم ولو فرضنا تبعيتهما بعد التأليف لهما من الأعراب على طريقة البذل حيث يسوغ ذلك لم يشترط تنكير ما قبل الأول لا سكونه مقارباتا للنكرة من أسماء الاجناس لأن البذل والمبذل منه يجوز اختلافهما بالتسكير والتعريف بخلاف غير على الصيد وأتم حرمه اتفاق الجمهور على نصب غير واتفق من وقفنا على كلام من بهيمة الانعام وهي المستنق منها والتقدير الا

المعنى الى المفعول وأنه جمع حذف منه النون للاضافة وأصله غير محلين الصيد وأنتم حرم الا في قول من جعله حالاً من المعنى
المحذوف فلا يقدر فيه حذف النون بل حذف التنوين وانما يزول الاشكال ويتضح المعنى بان يكون قوله على الصيد من باب
قولهم حسان النساء والمعنى النساء الحسنات فكذلك هذا أصله غير الصيد المحل والمحل صفة للصيد للناس ولا للفاعل المحذوف وصف
الصيدانه محل على وجهين أحدهما أن يكون معناه دخل في المحل كما تقول أحل الرجل أي دخل في المحل وأحرم دخول في الحرم
والوجه الثاني أن يكون معناه صار داخل أي حالاً بتبديل الله (٤١٦) وذلك الصيد على قسمين حلال وحرام ولا يختص الصيد

في لغة العرب بالحلال إلا
تري الى قول بعضهم انه
ليصيد الأرناب حتى
التألب لكنه يختص
بغير عا وقد يجوز
العرب وأطلقت الصيد
على ما لا يوصف بعمل ولا
حرمة نحو قول الشاعر
ليبتعثر يسطاد الرجال
إذا

ما كذب الليث عن أقرانه
صدقا
وعثر اسم موضع وقال آخر
وقد ذهب سدي بعقله
كله

فهل غير صيد أحرزته حباته
وقال امرؤ القيس
وي نهيد فلوب الرجال
وأقلت نهبا بين عمر وحجر
وبحي وأقل على الوجهين
المذكورين كعبري
لسان العرب بن جعي
أقل لبؤع المسكان
ودخوله قولهم أحرم الرجل
وأعرق وأشأم وأيمن
وأتهم وأتجد إذا بلغ
هذه المواضع وحل بها

ومن جعي أقل بمعنى صار
النخل وأتلت الناقة وأحد الزرع وأجر الرجل وأتجبت المرأة إذا تقررت الصيد بوصف كونه محلا باعتبار أحد الوجهين
المذكورين من كونه بغير محل أو صار داخل النضج كونه استثناء نائبا ولا يكون استثناء من استثناء إذا لا يمكن ذلك لتناقض
الحكم لأن المستثنى من المحل محرم والمستهثنى من الحرم محلل بل إذا كان المعنى بقوله بها الانعام بالانعام فنهى فافدون استثناء

تقديمات وتأخيرات وذلك كله غير مرضي لأن الكلام على اطرافه ممكن استثناء بعد استثناء
انتهى كلامه وهو أيضا ممن خلط على مسنوحه فتأقوله الأخفش فقيه الفصل بين دى الحال والحال
بجمله اعتراضية بل هي منسوبة أحكاما وذلك لا يجوز وفيه تقييد لا يفياء بالغة وبانتفاء احلال
الموفين الصيدوم حرم وهم مأثورون بإفناء العقود بغير قيد بصير التقدير أو فوا بالعقد في حال
انتفاء كونكم محلين الصيد وأنتم حرم وهم فدا حلت لهم بهيمة الانعام أنفسهم وان أراد به الغلباء وبقر
الوحش وجره فيكون المعنى وأحل لكم هذه في حال انتفاء كونكم محلين الصيد وأنتم حرم وهذا
تركيب قلق مقيد به القرآن أن يأتي فيه مثل هذا ولو أراد بآية هذا المعنى لجاء على أفصح تركيب
وأحسنه وأما قول من جعله حالاً من الفاعل وفتره وأحل الله لكم بهيمة الانعام بغير محل لكم
الصيد وأنتم حرم قال كما تقول أحلت لك كذا غير يصلح يوم الجمعة فهو فدا لانتهم نصوا على أن
الفاعل المحذوف في مثل هذا التركيب بصير ما منسوبا لا يجوز وقوع الحلال منه فقلت أنزل المطر
لناس عجبا لعائمه إذا أصل أنزل الله المطر عجبا لعائمه لم يحزم وخصوصا على ذهب الكوفيين
ومن وافقهم من البصريين لأن صيغة الفعل المبني للفعل صيغة وضعت أصلا كما وضعت صيغته
مبنيا للفاعل وليس بصيغة من صيغة نيب للفاعل ولا نه تقييد لحاله تعالى بهيمة الانعام إذا أراد بها
ثمانية الأزواج بحال انتفاء إحلاله الصيدوم حرم وهو تعالى فدا أطراف في هذه الحال وفي غيرها وأما ما
نقله الفرط عن البصريين فإن كان البقل صحافه بترج على مسنوحه أن شاء الله تعالى *
فنقول انما عرض الاشكال في الآتين جعلهم غير محلي الصيد حالاً من المأمورين بإفناء العقود ومن
المحل لهم أو من المحل وهو الله تعالى أو من المتأول عليهم وغيرهم في ذلك كونه كتب على بالياء وقدره
هم الله اسم فعل من أحل وأنه مضاف الى الصيد اضافة اسم الفاعل المعنى الى المفعول وأنه جمع
حذف منه النون للاضافة وأصله غير محلين الصيد وأنتم حرم الا في قول من جعله حالاً من المعنى
المحذوف فلا يقدر فيه حذف النون بل حذف التنوين وانما يزول الاشكال ويتضح المعنى بان يكون
قوله على الصيد من باب قولهم حسان النساء والمعنى النساء الحسنات وكذلك هذا أصله غير المحل
المحل والمحل صفة للصيد للناس ولا للفاعل المحذوف وصف الصيدانه محل على وجهين أحدهما أن
يكون معناه دخل في المحل كما تقول أحل الرجل أي دخل في المحل وأحرم دخول في الحرم والوجه
الثاني أن يكون معناه صار داخل أي حالاً بتبديل الله ذلك أن الصيد على قسمين حلال وحرام
ولا يختص الصيد في لغة العرب بالحلال إلا تری الى قول بعضهم انه ليميد الأرناب حتى التألب

من جعي أقل بمعنى صار
النخل وأتلت الناقة وأحد الزرع وأجر الرجل وأتجبت المرأة إذا تقررت الصيد بوصف كونه محلا باعتبار أحد الوجهين
المذكورين من كونه بغير محل أو صار داخل النضج كونه استثناء نائبا ولا يكون استثناء من استثناء إذا لا يمكن ذلك لتناقض
الحكم لأن المستثنى من المحل محرم والمستهثنى من الحرم محلل بل إذا كان المعنى بقوله بها الانعام بالانعام فنهى فافدون استثناء

[illegible]

الاستثناء أن إذا جعلنا
المخرج على التصدير
فراجع الأعراس على
إلى نهاية الأعراس وراجع
غير على الصيغة إلى
الفرحون إلا يمكن أنه
يكون الثاني استثناء من
الاستثناء الأول وإذا لم
يمكن ذلك أو يمكن رجوعه
إلى الأول وجمعا ما وجد
لص النحويين على أنه
إذا لم يمكن استثناء بعض
المستثنيات من بعض
كانت كلها مستثنيات من
الاسم الأول نحو قولك
قام القوم إلا زيد الأعرا
الأكبره فان قلت
ماذا كرم من هذا التخرج
التصريح وهوان يكون
المحل من صفة الصيغة لا من
صفة الناس ولا من صفة
الفاعل المحذوف فيعكر
عليه كونه كتب في رسم
المصنف بالياء قبل ذلك
على أنه من صفات الناس
أدلو كان من صفة الصيغة
لم يكتب بالياء وكون

في هذا الموضع يظهر عوارض غريب القلوب الصاعدة على ما لا وصف يحل ولا غير وهو قوله
 لنبت صير مصطداً الرجال اذا ما كتبت القلوب عن امر الله صفة
 ﴿وقل آخ﴾
 وقد ذهب سلمي بحفظ كذا ﴿فويل غير مصداح به حاشا﴾
 ﴿وقل آخ﴾
 وفي صيد قلوب الرجال ﴿واقلمتها ان عز وحير﴾
 ويحكي اهل على الوجهين المذكورين كثيراً في لسان العرب من محي ما فعل بلوغ البكول ودخوله
 فويل آخ في الرجل وأخيراً وأشام وأخيراً وأنها اتحاداً بلغ هذه المواضع وحل بها ومن محي ما فعل
 بمعنى صار إذا كذا قولهم اعشبت الأرض وأقبلت وأغدا البعير وألقت الشاة وغير ذلك وأخرب
 الكتابة وأخرم التخل وألقت الناقاة وأخذ الزرع وأجرب الرجل وأخجبت المرأة إذا تقرر أن الصيد
 بوصف يكونه محلاً باعتبار أحد الوجهين المذكورين من كونه بلغ الحل أو صار ذا حل أنضج
 كونه استثناء من استثناءه إذا لم يكن ذلك لتناقض الحكم لأن المستثنى من المحلل محرم والمستثنى
 من المحرم محلل بل إن كل المعنى بقوله بجهة الاتمام لا انقضاء أنفسهم فيكون استثناء منقطعاً وان
 كان المراد الطباخ وبقر الوحش وجره ونحوه فيكون استثناء متصلاً على أحد تفسيرين المحل
 استثنى الصيد الذي بلغ الحل في حال كونه محرمين (فان قلت) ما فائدة الاستثناء بقيد بلوغ الحل
 والصيد الذي في الحرم لا يصل أيضاً (قلت) الصيد الذي في الحرم لا يصل للغير ولا لغير الحرم وانما
 يصل لغير الحرم الصيد الذي في الحل فينبهنا إذا كان الصيد الذي في الحل محرم على الحرم وان كان
 حلالاً لغيره فاحرى أن يحرم عليه الصيد الذي هو بالحرم وعلى هذا التفسير يكون قوله لا ما ينبت
 عليكم أن كان المراد به ما جاء بعده من قوله صير مصداً عليكم المية الآية استثناء منقطعاً إذا اعتصم
 الميتة وما ذكر معها بالطباخ وجر الوحش وبقره ونحوه فيصير لكن ما ينبت عليكم أي يحرمه فهو
 محرم وان كان المراد بجهة الأنعام والأشياء والوحش فيكون الاستثناء أن رجعين إلى المجموع على
 التفصيل فيرجع إلى ما ينبت عليكم أي ثمانية الأرواح ورجع غير محلي الصيد إلى الواحد وش إذا لم يكن
 أن يكون الثاني استثناء من الاستثناء الأول وإذ لم يمكن ذلك أو لم يكن رجوعه إلى الواحد وجمعا جاز
 وقد نص الصواب على أنه إذا لم يمكن استثناء بعض المستثنيات من بعض كانت كلها مستثنيات
 من الاسم الأول نحو قولك قام القوم الأزيدا الأعزاً الأكبر (فان قلت) ماذا كثرتم من هذا
 العريج الغريب وهو أن يكون المحل من صفة الصداق من صفة الناس لا من صفة الفاعل المحذوف

(٥٣ - تفسير البراء المحيط لابي حيان - لث) القراء وقفوا عليه بالياء أي خالطاً أيضاً . قلت لا يعكر على هذا التخرُّج أنهم كتبوا كثيراً رسم المصنف على ما خالف النطق نحو كتبهم لا أضعه ولا أوضو . إنه بالفتح بعد لام الألف وكتبهم بأيدى ياء . إن بعد الألف وكتبهم أولئك الواو بعد الألف ونقصهم منه الفاء وكتبهم الصلحت ونحوها . مقاط الفين وهذا كثيراً في الرسم وأما وقفهم عليه بالياء فلا يجوز لأنه لا يوقف على المضاف دون المضاف اليه وإنما قصودوا بذلك الاختصار أو ينقطع النفس فوق الوقوع إلى الرسم

كأنه قوا على سندهم من قوله تعالى سندهم الزباني من غير وأوابا للرسم على أنه يمكن توجيه كتيب البياض والوقف عليه بما بأنه جاء ذلك على لغة الأزد إذ يقفون على زيد بن زيد بن أبي بادل التنوير ياء فكتب على البياض على الوقف على هذه اللفظة وهذا توجيه شنفوذ رسمي ورسم المصنف مما لا يقاس عليه موقر أن أن عيلة غير بالرفع وأحسن ما يصرح عليه أن يكون صفة لقوله بهيمة الأنعام ولا يلزم من الوصف بغير أن يكون ما بعدهما مما لا للوصوف في (٤١٨) الجنسية ولا يضر الفصل بين النعت والمنعوت بالاستثناء وخرج أيضا

على الصفة للضمير في يتلى
(قال) بن عطية لأن غير
على الصيد هو في المعنى
بمنزلة غير متحلل إذا
كان صيدا انتهى ولا يحتاج
إلى هذا التكلف على
تخصيصنا على الصيد
وأنتم حرم جملته حالية
وحرم جمع حرام ويقال
أحرم الرجل أي دخل
في الأحرار جميع أو عمرة أو
بهما فهو محرم وحرام
وأحرم الرجل دخل في الحرم
قال الشاعر
قلت لها فيني اليك فاني
حرام واني بعد ذاك لبيب
أي ملب ومحل الوجهين
قوله وأنتم حرم إذا الصيد
يحرم على من كان في الحرم
وعلى من كان أحرم بالحج
والعمرة وهو قول
الفقهاء (وقال الزمخشري
وأنتم حرم حال من
على الصيد كما قيل
أحلنا لكم بعض الأحام
في حال امتناعكم عن
الصيد وأنتم عمرون لثلا
نخرج عليكم أي وقد
بنا فساد هذا القول بأن

يعكر عليه كونه كتيب في رسم المصنف بالبياض فدل ذلك على أن من صفات الناس إذا لو كان من صفة
المسلم يكتب بالبياض ويكون القراء وأصحابه موقوفوا عليه بالبياض أي ذلك (قلت) لا يعكر على هذا
التصريح لأنهم كتبوا كثيرا رسم المصنف على ما يخالف النطق نحو ما يبدى به بن بصال ألف وكتبهم
أولئك بواو وهذا ألف وبنقصهم منه ألفا وكتابهم الصلح ونحوه بلسقاط الألفين وهذا كثير في
الرسم وأما وقفهم عليه بالبياض فلا يجوز لأنه لا يوقف على الضاف دون المضاف اليه وإنما قصدوا بذلك
الاختبار أو ينقطع النفس فوق الوقف على الرسم كما وقفا على سندهم الزباني من غير وأوابا للرسم
على أنه يمكن توجيه كتابته بالبياض والوقف عليه بما بأنه جاء على لغة الأزد إذ يقفون على زيد بن زيد بن
ببادل التنوير ياء فكتب على البياض على الوقف على هذه اللفظة وهذا توجيه شنفوذ رسمي ورسم
المصنف مما لا يقاس عليه موقر أن أن عيلة غير بالرفع وأحسن ما يصرح عليه أن يكون صفة لقوله
بهيمة الأنعام ولا يلزم من الوصف بغير أن يكون ما بعدهما مما لا للوصوف في الجنسية ولا يضر
الفصل بين النعت والمنعوت بالاستثناء وخرج أيضا على الصفة للضمير في يتلى * قال بن عطية لأن
غير على الصيد هو في المعنى بمنزلة غير متحلل إذا كان صيدا انتهى ولا يحتاج إلى هذا التكلف
على تخصيصنا على الصيد وأنتم حرم جملته حالية وحرم جمع حرام ويقال أحرم الرجل أي دخل في
الأحرار جميع أو عمرة أو بهما فهو محرم وحرام وأحرم الرجل دخل في الحرم * وقال الشاعر
قلت لها فيني اليك فاني * حرام واني بعد ذاك لبيب

أي ملب ومحل الوجهين قوله وأنتم حرم إذا الصيد يحرم على من كان في الحرم وعلى من كان أحرم
بالحج والعمرة وهو قول الفقهاء وقال الزمخشري وأنتم حرم حال عن محل الصيد كأنه قيل أحلنا
لكم بعض الأنعام في حال امتناعكم من الصيد وأنتم محرمون لثلاث نخرج عليكم أي وقد يب
فساد هذا القول بأن الأنعام مباحة مطلقا بالتقييد بهذه الحال * أن الله يحكم ما يريد * قال ابن
عباس محل ومحرم * وقيل يحكم فيما خلق عمار يدعى الإطلاق وهذه الجملة جاءت مقوية لهذه
الأحكام الشرعية المخالفة لمعهود أحكام العرب من الأمر بإبقاء العقود وتحمل بهمة الأنعام
والاستئناس منها ما يتلحجر بمطلقا في الحل والحرم إلا في اضطرار واستثناء الصدق في حالة الأحرار
ونضمن ذلك حله لغیر المحرم فهذه خمسة أحكام خفيها بقوله أن الله يحكم ما يريد فوجب الحكم
والتكليف حوارا دة لا اعتراض عليه ولا معقب لحكمه كما يقول المعتزلة من مراعاة المصالح
ولذلك قال الزمخشري أن الله يحكم ما يريد من الأحكام ويعلم أنه حكمه ومصلحة * وقال ابن عطية
وهذه هي ما نضمته من الآدم من الأحكام ما نضمت هذه الآية مما لو ح فضا حها وكره معا على قلة
ألفاظ الشكل ذي صبر بالكلام ولن عنده أدنى بصيرة قد كرر ابن عطية الحكاية التي قد سناها

الأنعام مباحة مطلقا إلا بالتقييد بهذه الحال * أن الله يحكم ما يريد * هذه الجملة حاصلة مقوية لهذه الأحكام الشرعية المخالفة لمعهود
أحكام العرب من الأمر بإبقاء العقود وتحليل همة الأنعام والاستئناس منها ما يتلحجر بمطلقا في الحل والحرم إلا في الاضطراب
واستثناء الصيد في حالة الأحرار وهذه من ذلك حله لغیر المحرم فهذه خمسة أحكام خفيها بقوله أن الله يحكم ما يريد فوجب الحكم

عن الكندي وأصحابه في مثل هذا أقول من قصيدة مدحت به رسول الله صلى الله عليه وسلم
معارض القصيدة كسبته في وصف كتاب الله تعالى

جار على منهج الاعراب أجزهم • بلقمدى الدهر لا يأتبه تبديل
بلاغة عندها كبح البلوغ فلم • ينس وفي هديه طاحت أضاليل

• يا أيها الذين آمنوا لا تحلوا شعار الله • يخرج سرحاً أحديني ضيعة إلى مكة جالساً إلى الهدى
• وفي رواية ومعها تجارة • وكان قبل قد قسم المدينة وتكلم مع الرسول صلى الله عليه وسلم وتروى في
اسلامه وقال الرسول عليه السلام لقد دخل بوجه كافر وخرج بعقبى غادر فربسرح بالمدينة
فاستاقه فقدم مكة عام الحديبية أراد أهل السرح أن يغير وأعليه واستأذوا الرسول فنزلت وقال
السدى اسمه الخطيم بن هند البلدي أحديني ضيعة وأراد الرسول أن يبعث إليه ناساً من أصحابه
فنزلت • وقال ابن زيد نزلت بمكة عام الفتح وحج المشركون واعقروا فقال المسلمون يا رسول الله
إن هؤلاء مشركون فلن نعههم الآن نغير عليهم فنزل القرآن ولا آتئين البيت الحرام والنسائر
جمع شيرة أو شارة أي قد أشعر الله أيها حدسوطاعته فهي بمعنى معالم الله وتقدم تفسيرها في
الصفاء المروءة من شعار الله وقال الحسن بن علي بن فضال ما شاء الله وتقدم تفسيرها في
تكاليفه تعالى • وقال ابن عباس ما حرم عليكم في حال الأحرام • وقال أيضاً هو ومجاهد • أسك
الحج • وقال زيد بن أسلم شعار الحج وهي ست الصفاء المروءة والبدن والجار والمشر الحرام وعرفة
والركن • وقال أيضاً الحرمان خمس الكعبة والحرام والبلد الحرام والشهر الحرام والمسجد الحرام
حتى يصل • وقال ابن الكلبي كان عامة العرب لا يصدون الصفاء والمروءة من النسائر وكانت ترفض
لا تتقبض رفات فتهاون ذلك • وقيل لا اعلام المنصوبة المتفرقة بين الحل والحرم فهو أن
يجاوزوها إلى مكة بغير أحرام • وقال أبو عبيدة هي الهدايا تطعن في سماءها وتقط • قال ابن علي
والبدن جعلناها الحكم من شعار الله ضعف قوله بأنه قد عطف عليه والهدى والقلائد • وقيل هي
ما حرم الله مطلقاً سواء كان في الأحرام أو غيره • وقال الزمخشري هي ما أشعر أي جعل استعاراً
وعلماً للناس من مواضع الحج ومراى الجار والطواف والأفعال التي هي علامات الحاج يعرف
بها من الأحرام والطواف والسعي والحلق والعراشي • ولا الشهر الحرام • الظاهر أنه مفرد
معبود • فقال الزمخشري هو شهر الحج • وقال عكرمة وفائدة هو ذو القعدة من حيث كان أول
الشهر الحرام • وقال الطبري وغيره • رجب ويضاف إلى غير لآنها • كانت تحرم فيه القتال وبهذه
وتزيل فيه السلاح والأنتم من الزمان وكانت العرب تجمع على بمطعم ذي القعدة وذو الحجة ومختلفة
في رجب فتدعى إلى أمره • وهذا وجه التخصيص بذكره • وقيل الشهر • مرد محلي بال الجاهلية
فالمراد به عموم الأشهر الحرم وهي ذو القعدة وذو الحجة وانتم • ورحبوا على لأحلالها وقال
عاردة ولا تنهب • قال مقاتل • كان حسادة بن عوف يغزو في حوى عكاظ كل يوم فيقول ألا أريد
حلت كذا وحرمت كذا • ولا الهدى • قال ابن عطية لا خلاف أن الهدى ما هدى من الحرم إلى
بيت الله وقصده به القرية فأمرته إلى أن لا يدخل ولا يمار عليه تنهى • الخلاف • بين المفسرين
فيه وجود • وقيل هو اسم لما هدى إلى بيت الله من ناه أ • مره وأما وأصدفه • وتبرعاه من النباية
والصدقات • وقيل هو ما قصد به وجه الله ومضى إلى الهدى • كالمهدي • دناحه • سم كالمهدي • يمه
فسمى هذه هدنيا • وقيل الشعار البدن من الأمام والهدى البحر والمم والنبأ • وسمى ما هدى

هو قيل الشاثر ما كان مشتمرا بالسالة الدم من سنانه أو بغير من العلامة والهدى ما لم يشعرا اكتفى
 فيما بالتقليد هو قال من فسر الشاثر بالناسك ذكر الهدى تنبيها على تفصيلها **﴿ولا القلائد﴾** قال
 مجاهد وعطاء ومطرف بن الشخير القلائد هي ما كانوا يتقلدون به من شجر الحرم ليأمنوا بفتن
 المؤمنين عن فعل الجاهلية وعن أخذ القلائد من شجر الحرم وفي الحديث لا يصح لي خلاها ولا
 يصنع شجرها هو قال الجمهور القلائد ما كانوا يتقلدونه من السمر إذا خرجوا إلى الحج فيكون
 ذلك علامة حجة قيل أو ما يلقده الحرمي إذا خرج حاجا ليدل ذلك على أنه حرمي فنهى تعالى عن
 استعمال من يحرم بشئ من هذه **﴿وحكى الطبري عن ابن عباس أن القلائد هي الهدى المقلدة وأنه
 اتعاسى هديا لم يقله فكأنه قال ولا الهدى التي لم يقلدوا المقلد﴾** قال ابن عطية وهذا تعامل
 على ألقاظ ابن عباس وليس من كلامه أن الهدى إنما يقال للمالم يقلدوا إنما يقتضى أنه تعالى نهى عن
 الهدى بجملة ثم ذكر المقلد تأكيدا ومبالغة في التنبيه على الحرم في المقلد **﴿وفيل أراد القلائد
 نفسها فنهى عن التعرض لقلائد الهدى مبالغة في النهي عن التعرض للهدى أي لا تحملوا قلائد
 فضلا عن أن تحملوها﴾** قال تعالى ولا يبدن زينتهن نهى عن إبداء الزينة مبالغة في النهي عن إبداء
 مواقعها هو قال الطبري تأويله أنه نهى عن استعمال حرمة المقلد هديا كان أو أسانا واجتزا يذكر
 القلائد عن ذكر المقلد إذ كان مقبوما عند المخاطب **﴿ولا آتين البيت الحرام﴾** وفروا عبد الله
 وأصحابه ولا آتى يحضن النون للإضافة إلى البيت أي ولا تحلقوا فما حصد بن المسجد الحرام وهم
 الجباح والعار **﴿قال العنقري وأحلال هذه أي يتهاون بحرمة الشاثر وأن يحال بينهما وبين
 المستكين وأن يحدوا في أشهر الحج ما يصدون به الناس عن الحج وأن يتعرض للهدى بالنصب
 أو بالتمسك من باوخ محله﴾** ينتغون فضلا من ربهم ورضوانا **﴿قرأ الجمهور ينتغون بالياء فيكون
 صفة لآمين وفسر العنقري الفضل بالتواضع وهو قول بعضهم﴾** وقيل الفضل التجارة والأرباح
 فيها وقيل الزيادة في الأموال والأولاد ينتغون رجا الزيادة في هذا وأما الرضوان فانهم كانوا
 بقصدوه وإن كانوا لا يبالونه وابتغاء الشيء لا يدل على حصوله **﴿وفيل هو ويرجع على الشركين
 فنهى من كان يبتغي التجارة إذا لم يقصد معاداة منهم من يتنقى الرضوان بالحج إذا كان منهم من يعتقد
 الجرا به منا الملوأ وأنه يبعد وإن كان لا يحصل له رضوان الله فأخبر بذلك على بناء طنه﴾** وفيل كان
 المسدون والشركون يعجبون فابتغاء الفضل منهما وابتغاء الرضوان من المؤمنين **﴿وقال قتادة
 هو أن يصلح معايشهم في الدنيا ولا يجعل لهم العقوبة فيها هو قال قوم الفضل والرضوان في الآخرة
 معنى واحد وهو رضا الله تعالى وفضله بالرحمة نهى تعالى أن يتعرض لفوم هذه صفته بطلبها
 واستنكارا أن يتعرض لثلاثهم وفي النهي عن العرض لم استنلال العرب ولطف بهم وتنشيط
 لورود الموسم وفي الموسم يسمعون القرآن وتقوم عليهم الحجج ويرجى دخولهم في الأيمان كآدى
 كان **﴿وزلجه الآية عام الفتح فكل ما كان فيها في حق مسلم صلح فهو حكم أو في حق كافر فهو
 منسوخ نسخ ذلك بعد عامه نسخ ادحج أبو بكر ونودي في الناس بسورة براءة﴾** وفيل الحسن
 وأبي يسر نالس فيها تسوخ قول من جوح **﴿وهو أجد بن قيس والأعرح ينتغون بالتاء خطبا
 للؤمنين والمسلمين على الخطباء أن المؤمنين كانوا فعدون فيهم والعار عليهم وصدهم عن المسجد
 الحرم امتناعا لأنهم لا يسمعون الله وابتغاء من صانه داعي بقنال المسركس وقتلهم وسى ذرارهم وأخذ
 أموالهم حتى يؤمنوا أو أعطوا الحرب﴾** وفروا الأعشى ورضوا ما يصم الزاء وتقدم في آل عمران**

نصار عليهم **﴿ولا القلائد﴾**
 قال الجمهور هي ما كان
 في الجاهلية يتقلدون به
 من شجر الحرم ليأمنوا
 فنهى المؤمنين عن فعل
 الجاهلية وعن أخذ القلائد
 من شجر الحرم **﴿ولا
 آمين البيت الحرام﴾**
 قرى آتى البيت الحرام
 يحضن النون للإضافة
 ويقال أتمت الشئ أي
 قصده ولا آمين أي لا تحملوا
 منع من قصد البيت الحرام
 طبع أو عثرة باستيفاء
 مناسكهم وهذه المعاطف
 الأربعة مندرجة في عموم
 قوله لا تحلقوا شعاثر الله
 فكان ذلك تحميما بعد
 نصيب **﴿ينتغون﴾** محله
 حالية وقرى **﴿ورضوانا
 بكسر الزاء وضمة هاء وهو
 مصدر رضى رضوا ورضوانا**

وإذا حلقتم بغيره شيئا أحصاه محرماً صيداً محرماً لقوله تعالى غير على الصيد وأنتم حرم والثاني قوله في الجملة التي
 تأتي بعدها وهو قوله ولا آمين البيت الحرام فراجع قوله وإذا حلقتم للأول وقوله ولا يجزئكم للثاني وهذا من أجل الفصاحة
 ومعنى وإذا حلقتم أي من مناسك الحج فاصطادوا وهو أمر باحتمال الأمر وجوباً لأن الصيد كان قبل الحج حلالاً فخرج منه الحاج
 فلهذا إلّا المانع رجع لأصله من الحلق قرأ أبو واقد الحارث وبيع والحسن بن عمران فاصطادوا بكسر الفاء (قال) الزغشري
 قيل هو يدل من كسر الهمزة عند الابتداء (قال) ابن عميتي قراءة مشككة ومن توجيهها أن يكون رأي كسر ألف الوصل
 إذا بدأت فقلت اصطادوا بكسر الفاء مراعاة (٤٢١) وتذكروا لكسرة ألف الوصل انتهى وليس عندي

كسر احضائنا هو من
 باب الإماله المحضة لتوهم
 وجود كسرة حمزة الوصل
 كما قالوا الغاء في هذا الوجود
 ككسرة إذا ولا
 يجزئكم أي لا يجزئكم
 يقال جزمي كذا على
 بغضائي جلي وقرى
 نسان يفتح النون
 وسكونها وهو البفض
 وفعله شئ بكسر النون
 وذكره في العصر لأنه
 عشرة مدراو في سبويه
 كل بناء كان من المصادر

(الدر)

(ح) أجاز بعضهم التقديم
 والتأخير في القرآن
 والعجب فيه أن يجعله من
 علم البيان والبدیع وهذا
 لا يجوز عندنا لئلا ضرورة
 الشعر وهو من أوج
 الصرائف في بل يجب أن
 نذكر كتاب الله عهال هذا
 الرجل والسبب في هذا
 أن المعابة لما جمعا

أنها قراءة أي بكون عن عاصم حيث وقع الافي ثاني هذه السورة فنه في خلاف وإذا حلقتم
 فاصطادوا تضمن آخر قوله أحلت لكم تحريم الصيد حالة الاحرام وآخر قوله لا يحلوا
 شعار الله النبي عن احلال آي البيت فجاءت هذه الجملة راجعا حكمها الى الجملة الأولى وجاء
 ما بعدها من قوله ولا يجزئكم راجعا الى الجملة الثانية وهذا من بلغ الفصاحة فليست هذه الجملة
 اعتراضاً بين قوله ولا آمين البيت الحرام وقوله ولا يجزئكم بل هي مؤسفة حكماً لأن مؤسفة
 مسددة فتكون اعتراضاً بل أفادت حل الاصطاد في حال الاحرام ولا تقدم ولا تأخير فيه تافيه كون
 أصل الركب غير على الصيد وأنتم حرم فإذا حلقتم فاصطادوا وفي الآية الثانية يكون أصل الركب
 ولا آمين البيت الحرام ينتهون فضلاً من ربه ورضواناً ولا يجزئكم كإدخال الهمزة بهم وجهل من
 ذلك قصة ذبح البقرة فقال وجه النظر أن يقال وقد قلتم نعم الآية تم وقال وادخل موسى لقومه
 وكبيراً ما دكر هذا الرجل التقديم والتأخير في القرآن والعجب منه أنه يجعله من علم البيان
 والبدیع وهذا لا يجوز عندنا لئلا ضرورة الشعر وهو من أوج الصرائف في بل يجب أن يذكره
 القرآن عنه قال والسبب في هذا أن المعابة لما جمعا القرآن لم يرتبه على حكم زوله وإنما
 رتبوه على تقارب المعاني وتباسق الألفاظ وهذا الذي قاله ليس بصحيح بل الذي تقدمت أن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم هو الذي رتب الله المعابة وكذلك نقول في سورة وأن خالف في ذلك بعضهم
 والأمر بالاصطادها أمر بالاحتمال لا جاع ولهذا قال الزغشري وإذا حلقتم فلا جناح عليكم أن
 تصطادوا انتهى ولما كان الاصطاد باحتمالاً يمنع منه الاحرام وإذا زال المانع عاد الى أصله من
 الإباحة وتكلموا هنا على صفة الأمر أجاز بعد الخطر وعليها إذا جاء مجرد عن القران وعلى
 ما حصل عليه وعلى مواقع استعمالها دلل على علم أصول الفقه فيجب عن ذلك فيه وقرى إذا
 حلقتم وهي لفظة بحال من احرامه وأحل به وقرى أبو واقد الحارث وبيع والحسن بن عمران
 فاصطادوا بكسر الفاء قال الزغشري قيل هو يدل من كسر الهمزة عند ابتداء وادخل ابن
 عطيته في قراءة مشككة ومن توجيهها أن يكون رأي كسر ألف الوصل إذا بدأت اصطادوا
 بكسر الفاء مراعاة ذكره لاصل ألف الوصل هي وليس عندي كمرأ محض بل هو من باب
 الإماله المحضة لتوهم وجود كسرة حمزة الوصل كما قالوا الغاء في هذا الوجود ككسرة إذا ولا
 يجزئكم شئ قوم أن صدقكم من مصدر الحرام أن يصدوا كما قال ابن عباس وفادوا ولا يجزئكم

القرآن لم يرتبه على حكم زوله وأما رتبوه على حكم تقارب المعاني وتباسق الألفاظ وهذا الذي قاله ليس بصحيح بل الذي تقدمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي رتب الله المعابة وكذلك نقول في سورة وأن خالف في ذلك بعضهم (ح) قرأ أبو واقد الحارث وبيع والحسن بن عمران فاصطادوا بكسر الفاء (س) قيل هو يدل من كسر الهمزة عند الابتداء (ع) هي قراءة مشككة من توجيهها أن يكون رأي كسر ألف الوصل إذا بدأت فقلت اصطادوا بكسر الفاء مراعاة وذكره لاصل ألف الوصل كما قالوا الغاء في هذا الوجود ككسرة إذا

أى لا يحملكم يقال جرمى كذا على بضعك فيكون أن تصدوا أصله على أن تصدوا وحذف منه الجار وهو قال قوم معناها كسب التي تنمى إلى اثنين فيكون أن تصدوا في موضع المفعول الثانى أى اعتداؤكم عليكم وتنمى أيضا إلى واحد تقول أكرم معنى كسب المتعدى لاثنتين يقال في معناها جرم وأكرم وقال أبو على أكرم أعرفه الكسب فى الخطايا والذنوب وقرأ الحسن وإبراهيم وابن وثاب والوليد عن يعقوب بن مكرم يسكون النون جعلوا تون التوكيد خفيفة * قال الزخشرى والمعنى لا يكسبكم بغض قوم لأن صدوكم الاعتداء ولا يحملكم عليه انتهى وهذا تفسير معنى لاتفسر أعراب لانه بمنع أن يكون مدلول حل وكسب فى استعمال واحد لاختلاف مقتضاها فبمنع أن يكون أن تصدوا فى عمل مفعول به وعمل مفعول على اسقاط حرف الجر * وقرأ النويان وابن كثير وحزرة وحفص ونافع شتان بفتح النون * وقرأ ابن عامر وأبو بكر يسكونها ورويت عن نافع والأظهر فى الفتح أن يكون مصدر أو قد كرمجى المصدر على فعلان وجوزوا أن يكون وصفا وفعلان فى الأوصاف موجود نحو قولهم جار فطون أى عسيرا لير وتبس عدوان كثير العدو وليس فى الكثرة كالمصدر قالوا فى هذا يكون المعنى لا يجرم منكم بغض قوم ويعنون ببغض من بغض اسم فاعل لانه من شئ بمعنى البغض وهو متعد وليس مضافا للمفعول ولا لفاعل بخلافه إذا كان مصدرا فانه يحفل أن يكون مضافا للمفعول وهو الأظهر ويحفل أن يكون مضافا إلى الفاعل أى بغض قوم أياكم والأظهر فى السكون أن يكون وصفا فقد حكى رجل شتان وأمرأة شتان وقياس هذا من فعل متعد وحكى أيضا شتان ونشأ يمثل عطشان وعطشى وقياسه انه من فعل لازم وقد يشتق من لفظ واحد المتعدى واللازم نحو حرفاه وغرفوه بمعنى فتحه وانفتح وجوز أن يكون مصدر أو قد حكى فى مصادر شئ * وحكى المصدر على فعلان بفتح الفاء وسكون العين قليل قالوا لويته دينه ليأناه وقال الأحوص

وما الحلب الاما تصب وتنشئ * وان لام فيعدو الشان وفندا

أصله الشان تحذف الهززة ونقل حركتها إلى الساكن قبلها والوصف فى فعلان كره من المصدر نحو روحان * وقرأ أبو عمرو وابن كثير ان صدوكم بكسر الهززة على انها تشرطية ويؤيد قراءة ابن مسعود ان صدوكم وأنكر ابن جرير والحساس وغيرهما قراءة كسر ان وقالوا انما صدوا المشركون الرسول والمؤمنون عام الحديبية والآية نزلت عام الفتح سنة ثمان والحديبية سنة ست هـ المديبل زول الآية والكسر يقتضى أن يكون بعد ولان مكة كانت عام الفتح فى أيدى المساهين فكيف يصدون عنها وهى فى أيديهم وهذا الانكار منهم لهذه القراءة صعب جدا فانها قراءة فتواتره أدهى فى السبعة والمعنى معها صحيح والتقدير ان وقع صدق المستقبل مل ذلك الصد الذى كان زمن الحديبية وهذا النبى بشرع فى المستقبل وليس زول هذه الآية عام الفتح مجمعا على بل ذكر اليزيدى انها زلت قبل أن يصدوهم فعلى هذا القول يكون التشرط واضعا * وقرأ باقي السبعة أن بفتح الهززة جعلوه فعلى الشان نهى فراءه واضحة أى شتان قوم من أجل ان صدوكم عام الحديبية عن المسجد الحرام والاعتداء الشقاق منهم بلخا المكره بهم * وفاء ونواعى البر والتقوى * انتهى عن الاعتداء أمر بالساعة والتظافر على اخذ الدلائل من النبى عن الاعتداء التعاون على اخبر لان بينهما واسطة وهو الخلو عن الاعتداء والتعاون وسرح الزخشرى البر والتقوى بالعفو والاعضاء * قال ويجوز أن يراد العموم لكل بر وتقوى فيتناول العفو انتهى * وقال قوم هما بمعنى واحد

على فعلان بفتح العين لم يتعد فعله إلا أن يشأنى كالشأن وقرى ان صدوكم بكسر الهززة حرف شرط وفتحها على التعليل أى لان صدوكم وقوله ان تصدوا أى على الاعتداء أى لا يحملكم بعضهم على الاعتداء ومن فسر لا يجرم منكم بمعنى لا يكسبكم البغض فهو يتعدى إلى اثنين أحدهما ضمير الخطاب والثانى قوله ان تصدوا فالمعنى لا يكسبكم البغض الاعتداء عليهم على البر والتقوى * قال ابن عباس البرأ أمر به والتقوى

استثناء راجع للأصناف الخمسة فما وجد منها به ريق وذكر حلأ كلوا التذكية الذبح وما ذبح على النصب في النصب جمع نصاب وهي حجارة منصوبة حول الكعبة كان أهل الجاهلية يذبحون عليها لألهتهم ولها أيضا وتلطح بالدماء ويوضع عليها اللحم قطعاً قطعاً ليأكل منها الناس وكان يستقسموا بالأزلام بالازلام القداح واحدها زلم وزلم يضم الزاي وفتحها وهي السهام كان أحدهم إذا أراد سفراً أو غزواً أو تجارة أو نكاحاً أو أمراً من معانيم الأمور ضرب بالقداح وهي مكتوب على بعضها نهای ربي وعلى بعضها أمرني ربي وبعضها غفل فان خرج الأمر مضى لطبته وإن خرج الباطل أسلف وإن خرج القتل أعاد الضرب وذكر هذه الخبر ما هو تفصيل لما أجعل في عموم قوله لا ما تلي عليكم وهذا صار المستثنى منه والمستثنى معلوم وإن انقسموا هذا معطوف على ما قبله أي وحرم عليكم الاستقسام بالأزلام وهو طلب معرفة السهم وهو النصب

وهو يضرب اضطراب المذبح وتضرب وداحه هو قيل الاستثناء متصل عائده إلى أقرب مذکور وهو ما كل السبع وعقصر هو المعنى الأما أدركتم فيه حياة مما كل السبع قد كيقوه فله حلال • وقيل هو استثناء منقطع والتقدير لكن ماذا كيت من غير هذه فكلوه وكان هذا القائل رأى أن هذه الأوصاف وجدت في أمات بشي منها ما لا تخفى وأما بقوله وأتردى أو النطح أو افتراس السبع ووصلت إلى حلال تعيش فيه بسبب وصف من هذه الأوصاف على مذهبه من اعتبر ذلك فالثالث كان الاستثناء منقطعاً والظاهر أنه استثناء متصل وانما خص على هذه المستثنى كان في حكم المستثول يكتب بذلك المبتلان العرب كانت تستقدان هذه الحوادث على الماء كقول كاهة وأن الميتة ما ماتت يوجع دون سبب يعرف من هذه الأسباب وظاهر قوله الأما ذ كيت يقتضي أن ما لا يدرك لا يجوز أن كله كالجنين إذا خرج من بطن أمه المذبح حياً إذا كان استثناء منقطعاً فيخرج عموم الميتة وهذا من ذهب أبي حنيفة وذهب الجمهور إلى جوارأ كله والحديث الذي استنبطوا منه الجوار حجة لا في حنيفة لأنه هواد كاهة الجنين كاهة المعنى على التثنية أي ذ كاهة الجنين مثل ذ كاهة أم فكأن ذ كاهة الذبح وكذلك كاهة الذبح ولو كان كاهة الجوارح كان كاهة الذبح كاهة الجنين ذ كاهة • وما ذبح على النصب • قال عاصم وقادغ وغيرهما هي حجارة كان أهل الجاهلية يذبحون عليها • قال ابن عباس ويحلون عليها • قال ابن جرير وليست بأصنام الضم معور وكانت العرب تدفع بحكمه ونضجون بالدماء قبل من البيت ويشرحون اللحم ويضعونه على الحجارة فله أحاء الاسلام قال المسعودي نحن أحن أن نعلم هذا البيت بهذه الأفعال فذكر ذلك الرسول صلى الله عليه وسلم فتركت وما ذبح على المصب وول لن ينال الله لحومها ولا دماؤها انتهى وكانت للعرب في بلادها أنصاب حجارة يعبدونها ويحلون عليها أنصاب مكة ومنها الحجر المسمى بسعد • قال ابن زيد ما ذبح على النصب وما أهل به لغير الله فتنى واحد • وقال ابن عطية ما ذبح على النصب جزء مما أهل به لغير الله لكن خص بالذ كيت بدنه لشهرة الأمر وسرف الموضع ونظم الفوس له وقد يقال الصم أيضاً صلب لانه يصب انتهى • وقرأ الجمهور النصب بضمتين • وقرأ طلحة بن مصرف يضم النون واسكان الصاد • وقرأ عاصم بن عمر بفتح السين • وروى عنه الجمهور • وقرأ الحسن بفتح النون واسكان الصاد • وأن يستقسموا بالأزلام • هذا معطوف على ما قبله أي وحرم عليكم الاستقسام بالأزلام وهو طلب معرفة القسم وهو المصب أو القسم وهو المصبر • قال ابن جرير معناه أن تطلبوا على ما قسم لكم بالأزلام أو ما لم يقسم لكم انتهى • وقال عاصم هي كتاب فارس والروم التي كانوا يتقارون بها • وروى عنه أيضاً أنها سهام العرب وكعب هارس • وقال سفيان وكعب هي السطرح • وقبل الأزلام حصى كانوا يصر بون بها وهي التي أشار إليها الشاعر قوله

لمر لمرنا تدرى الصور ما حصى • ولا حرا ب الطير ما الله صانع

• وروى هذا عن ابن خبير قالوا وأزلام العرب ثلاثة أنواع أحدها الثلاثة التي يتخذها كل إنسان لمسه في أحدها فعمل في الآخر لا تعمل والثالث غفل فجعلها في حربه ما إذا أراد فعل شيء أدخل يده في الآخر فلهه سبابه وانقر بما خرج له من الأمر أو الماهي وإن خرج العمل أعاد الصرب والثاني سمع قدح كانت عمل في حوى الكعبة في أحدها الغفل في أمر الدين من يحمله منهم فصر بالسبع فتن في خرج عليه فله الغفل لرو الغفل وفي آ حرد وفي آ حرد لا أرادوا أمراً

أو القسم وهو الصدود كرمع الطاعم لاتهم كانوا يوقنون (٤٢٥) الاستقسام عند اليأس ذلكم فسق في الظاهر انه اشار الى

الاستقسام بالازلام اذ كان فيه استخراج شيء من الغيبات التي انقردها الله بها في اليوم يأس الذين في اليأس قطع الرجاء يقال يأس يأس ويأس ويقال يأس وهو مقلوب من يأس دليل القلب تحلق الحكم عما ظاهره أنه موجب له الا ترى أنهم لم يقبلوا ياء ألفا لتعربها وانفتح ما قبلها فيقولوا آس كما قالوا هب باليوم الألف واللام فيه للبعد وهو يوم عرفة قال مجاهد وابن زيد وقيل هو يوم نزولها بعد العصر في حجة الوداع يوم الجمعة رسول الله صلى الله عليه وسلم في الموقف على ناقته وليس في الموقف منرك وقيل اليوم الذي دخل فيه الرسول صلى الله عليه وسلم لم مكة لثمان بقين من شهر رمضان سنة تسع وقيل سنة ثمان وبأدى مناديه بالأمان لمن لفظ شهادة الاسلام ولن وضع السلاح ولن أغلق ما به الدين كقوله وأعم من منرك في العرب وغيرهم من دنكم من تعبيره وبديله إذ كان في حجة تلك صلى الله عليه وسلم كملت شرائع الاسلام ولذا قال

ضرب فتبع ما يخرج وفي آخر منكم وفي آخر من غيركم وفي آخر ملحق فاذا اختلفوا في انسان أهو منهم أم من غيرهم ضربوا فاعلموا ما خرج وفي سائرهما لاحكام المياه اذا أرادوا أن يصغروا لطلب المياه ضربوا بالقداح وفيها ثلاث القداح حيث ما خرج حملوا به وهذه السبعة أيضا من خلفه عند كل كل من كهان العرب وحكامهم على ما كانت في الكعبة عنده قبل والثالث قدح الميسر وهي عشرة وقد تقدم شرح الميسر في سورة البقرة في ذلكم فسق في الظاهر انه اشار الى الاستقسام خاصه ورواه أبو صالح عن ابن عباس. وقال الزمخشري اشار الى الاستقسام والى تناول ما سحر عليهم لأن المعنى حرم عليهم تناول الميتة وكذا وكذا (هنا قلت) لم كان استقسام المسافر وغيره بالازلام ليعرف الحال فسقا (قلت) لأنه قد دخل في علم الغيب الذي استأثر به علام الغيوب وقال لا يعلم من في السموات والأرض الغيب الا الله تعالى وما يبدية أنه أمره أو أنهاء الكهنة والمجسمون بهذه المثابة وان كان أراد بالرب الصم فقد روى أنهم كانوا يقولون هاعندنا صنمهم وأمره ظاهر انتهى قال الزمخشري في اسم الاشارة واه عن ابن عباس على بن أبي طلحة وهو قول ابن جبير قال الطبري ونهى الله عن هذه الأمور التي يتعاطاها الكهان والمجسمون لم يتعلق بهامن الكلام في الغيبات وقال غيره العلة في تحريم الاستقسام بالازلام كونها بطل كل بها المال بالباطل وكانوا اذا أرادوا أن يمتحنوا غلاما أو ينكحوا أو يفدوا ميتا أو يشكوا في نسب ذهبوا الى جبل بمائة درهم وجزور طائفة للضارب بالقداح والجزور يعرو ذو كل ويسمون صاحبهم بقوانين ليل بالانهاض فلا تن أردما به كذا وكذا فأخرج الحق فيه وضرب صاحب القداح فخرج عمل به فان خرج لأخروه علمهم حتى يأتيوا به مرة أخرى ينتهون في كل أمورهم الى ما خرجت به القداح في اليوم يأس الذين كفروا من دنكم في الألف واللام فيه للبعد وهو يوم عرفة قاله مجاهد وابن زيد وهو يوم نزولها بعد العصر في حجة الوداع يوم الجمعة رسول الله صلى الله عليه وسلم في الموقف على ناقته وليس في الموقف منرك. وقيل اليوم الذي دخل فيه الرسول صلى الله عليه وسلم مكة لثمان بقين من رمضان سنة تسع. وقيل سنة ثمان ونادى سادها بالأمان لمن لفظ شهادة الاسلام ولن وضع السلاح ولن أغلق يابه. وقال الزجاج لم يرد يوم بعينه وإنما المعنى الآن بشوا كما تقول أنا اليوم قد كبرت انتهى وانبع الزمخشري الزجاج فقال اليوم لم يرد به يوم بعينه وإنما أراد الزمان الحاضر وما يصل به وبدانيس من الأرمه الماضية والآتية كقولك كتب بالأمس شائنا أو أنت اليوم أسب غلابريد بالأس الذي قبل يومك ولا باليوم يومك وعنده الآن في قوله

الآن لما أبصر مسرى وعرضت منى على حرم أبيه والذين كفروا منكم العرب. قال ابن عباس والسبي وعطاء أسوا من أن ترجعوا الى دنهم وقال ابن عطية ظهور أمر الى صلى الله عليه وسلم وأصحابه وطهوره ببقية أن يشك الكفار عن الرجوع الى دنهم قد كان وقع منكم من وأما هذا اليأس من أصح محلل أمر الاسلام وسادجه لأن هذا أمر كل بدهام من بني من الكفار ألا ترى الى قول أخى صفوان بن أمية في يوم هوازن حين انكشف المسلمون فظنهم هزمته ألا تامل المصير اليوم. وقال الزمخشري تأسوا منه أن يبطلوا وان رجعوا محالين لهذه الخبايا بدهام حرم عليكم. وقيل يأس من دنكم أن

ينظرون لأن الله وفي يومه من اظهره على الدين كله انبيى • وقرأ أبو جعفر يس من غير منز
ورويت عن أبي عمرو • فلاتخشوهم واخشون • قال ابن جبير فلاتخشوهم ان يظهر واعليكم
• وقال ابن السائب فلاتخشوهم ان يظهر واعلي دينكم • وقيل فلاتخشوهم واعليهم والظاهر انه
نهى عن خشيتهم ليلهم وانهم لا يخشون الا الله تعالى • اليوم • اكلت لكم دينكم • يجعل اليوم
الحاقى التى قيلت في قوله اليوم يس • قال الجوزي • كاله هو اظهره واستيعاب عظم فرائضه
وتحليله وبحرمة قوا وقد نزل بعد ذلك قرآن كثير كآيات الرأى وآية الكلاله وغير ذلك وانما كل
معظم الدين وأمر الحج ان جعوا وليس معهم مشرك • وخطب الزمخشري في هذا المعنى فقال
كفيتكم أمر عبودكم وجعلت اليد العليا لكم كما تقول الملوك اليوم كل لنا الملك وكل لنا ما نريد
اذا كفوا من نازعهم الملوك وصاوا الى اغراضهم ومباغيتهم أو • اكلت لكم ما يحتاجون اليه من
نظيم الحلال والحرام والتوقيف على الشرائع وفوائن القياس وأصول الاجتهاد انبيى • وهذا القول
الثاني هو قول ابن عباس والسدى • كاله فرائضه وحده ولم ينزل بعده هذه الآية تحليل ولا
تحرير فلي هذا يكون المعنى • اكلت لكم شرائع دينكم • وقال قتادة وابن جبير كاله أن ينهى
المشركين عن البيت فلم يصح مشرك • وقال الشعبي كاله الدين هو عزه وظهوره وذل الشرك
ودرو سلا تسكمل الفرائض والسنة لأنهم تزل الى أن يقبض • وقيل كاله الامن من بسخه
بعده كالحج • وما تقدم • وقال القفال الدين ما كان ناقصا يتقبل كانت الشرائع تنزل في كل
وقت كافية في ذلك الوقت لأنه تعالى كان علما في أول المبعث بأن ما هو كامل في هذا اليوم ليس
بكامل في القدر وكان ينسخ بعد الثبوت ويزيد بعد العزم وأما في آخر زمان المبعث فأقول سرينه
كامله وأحكم بنهاى الى يوم القيامة وروى أن هذه الآية لما نزلت يوم الحج الأكر وقرأ هار سول الله
صلى الله عليه وسلم بكى عمر بن الخطاب فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يبكيك فقال • بكأنا أنا
كنا في زيادة ديننا فأما اذا كل فانه لم يكمل سنى الاقص • فقال له النبي صلى الله عليه وسلم صدقت
• وأتممت عليكم بمعنى • أى في ظهور الاسلام وكمال الدين وسمه الاحوال وعبر ذلك بما
انظمته هذه الملة الخفيفة الى دخول الحنف والخلود وحسن العبادة الزمخشري فقال بفتح مكة
ودخلها آمنين طاهرين وهدم منار الجاهلية ومناسكهم وان لم يطف بالبيت عربان
انبيى فكلاما مجموع أقوال المتقدمين • قال ابن عباس وابن جبير وقتادة انما النعمة منع المشركين
من الحج • وقال السدى هو الاظهار على العدو • وقال ابن زيد بالهداية الى الاسلام • وقال
الزمخشري • وأتممت عليكم بمعنى بالكمال أمر الدين والشرائع كأنه قال وأتممت عليكم نعمى
بذلك لأنه لا نعمة أتتكم من نعمة الاسلام • ورحمت لكم الاسلام ديننا • يعنى اخرته لكم من بين
الاديان وأدنتكم بأنه هو الدين المرضي وحده ومن يتبع غير الاسلام ديناً قلن يقبل منه ان هذه
أمتكم أمواحدة قاله الزمخشري • وقال ابن عطية الرضا في هذا الموضع يجعل أن تكون بمعنى
الارادة ويجعل أن يكون صفة فعل عبارة عن اظهار الله إياه لأن الرضا من الصفات المرددة بين
صغار الالاب وصغار الأفعال والله تعالى قدر صرى الاسلام وأراد له لناوم أشياء بر الله الله وفعوها ولا
رمسا والاسلام هانها ولد في قوله ان الدين عند الله الاسلام انبيى وكلامه يدل على أن الرضا اذا
كان من صفات الذات فهو مفعلة الارادة • وقيل المعنى أعدتكم رضائى به لكم دننا فانه تعالى
لم يزل راضيا بالاسلام لبادسا فلا يكون الاختصاص الرضا بذلك اليوم فائدة ان حل على طاهره

• اليوم • اكلت لكم
دينكم وأتممت عليكم
نعمتى • أى في
ظهور الاسلام وكال
الدين وسمة الاحوال
وغير ذلك مما انتظمت هذه
الملة الخفيفة الى دخول
الجنة والخلود فيها وقيل
بفتح مكة ودخلها آمنين
طاهرين وهدم منار
الجاهلية ومناسكهم وأنهم
يصح مشرك ولم يطف
بالبيت عربان واتص
دينا على الحال

﴿ فَمَنْ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ ﴾
 المَخْمَصَةُ المَجَاعَةُ الَّتِي
 تَخْصُصُ فِيهَا الْبَطُونُ
 أَيْ تَقْصُرُ وَقَالَ الْأَعْمَشِيُّ
 ﴿ تَيْتُونُ فِي الْمَشِيِّ مَلَا ﴾
 بَطُونُكُمْ
 ﴿ وَجَارَ اتِّكَمُ غُرَى بَيْتِنِ
 خَائِصًا ﴾
 أَيْ فَمَنْ اضْطُرَّ لِأَكْلِ شَيْءٍ
 مِمَّا ذَكَرْتُمْ فِي مَجَاعَةٍ
 فَأَكَلَ ﴿ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ ﴾ أَيْ
 غَيْرَ مُتَبَلِّسٍ بِمَخْمَصَةٍ وَلَا مَائِلٍ
 إِلَيْهَا فَأَكَلَ فَلَا تَمَّ عَلَيْهِ
 ﴿ يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أَحَلَّ لَهُمْ ﴾
 سَبَبُ زَوْلِهَا مَا نَبَتْ فِي
 صَحِيحِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ هَلَّا كَمْ
 بَسَنَدُهُ إِلَى أَبِي رَافِعٍ قَالَ
 أَمْرٌ فِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَتْلِ الْكَلَابِ
 فَقَالَ النَّاسُ يَا رَسُولَ اللَّهِ
 مَا أَحَلَّ لَنَا مِنْ هَذِهِ الْأَدَةِ
 الَّتِي أَمُرُ بِقَتْلِهَا فَزَلَتْ
 يَسْتَأْذِنُونَكَ الْيَهُودُ يَجْعَلُ
 أَنْ تَكُونَ مَاذَا كَلَّهَا
 اسْتَفْهَمَا مَا أَلْجَلَّ خَيْرٌ وَجَعَلَ
 أَنْ تَكُونَ مَا اسْتَفْهَمَا
 وَدَاخِرُهُ أَيْ مَا زَلَّتْ أَحَلَّ
 لَهُمْ زَوْجَهُ مِنْ قَوْلِهِ مَاذَا
 أَحَلَّ لَهُمْ فِي مَوْضِعٍ صَحَبَ
 رَسُوْلُهُ تَلَوْنَهُ عَلَى اسْقَاطِ
 حُرُوفِ الْحَرْفِ وَالسُّوَالِ هَذَا
 مَعْلُومٌ وَلَيْسَ هَذَا طَبِيعًا
 لَكُنْ لِمَا كَانَ طَرِيقًا إِلَى
 الْعِلْمِ أَمْ جَرَى الْعِلْمُ
 وَهَلْ كَانَ يَسْتَأْذِنُونَكَ

﴿ وَقِيلَ رَضِيتُ عَنْكُمْ إِذَا عَمِدْتُمْ عَلَى الْبَلَدِ الَّذِي شَرَعْتُمْ لَكُمْ ﴾ وَقِيلَ رَضِيتُ إِسْلَامَكُمْ الَّذِي
 أَنْتُمْ عَلَيْهِ الْيَوْمَ دِينًا كَمَا لَلَايَ أَخْرَأَ الْبَدَ لَا يَنْسَحُ مِنْ شَيْءٍ ﴿ فَمَنْ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ مُتَجَانِفٍ لِأَمِّ
 فَإِنَّ الْقَفْظَ رَحِيمٌ هَذَا مُتَصِلٌ بِذِكْرِ الْحَرَامِ وَذَلِكَ مَقْصُودٌ كَقَوْلِهِ بِمَا يَعْنِي الصَّرِيحُ
 لِأَنْ تَحَرَّمَ عَنْهُ الْخِلَاطُ مِنْ حِلَّةِ الدِّينِ الْكَمَالِ وَالنِّمَّةِ وَالْإِسْلَامِ الْمُتَعَوِّثُ الرَّضَادُونَ غَيْرُهُمْ
 الْمَلِكُ وَتَقَدَّمَ تَفْسِيرُ مِثْلِ هَذِهِ الْجُمْلَةِ وَقَرَأَ مَا عَيْنُ حِمِّ بْنِ أَلِ بْنِ دَاغَمَ الْعَادِقِ الطَّاءُ وَمَعْنَى مُتَجَانِفٍ
 مُنْصَرِفٌ وَمَائِلٌ وَقَرَأَ الْجَوهرُ بِمُتَجَانِفٍ بِالْأَلْفِ ﴿ وَقَرَأَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَالْقُضَيْي وَابْنُ وَثَّابٍ بِمُتَجَانِفٍ
 دُونَ الْأَلْفِ ﴿ قَالَ ابْنُ عَطِيَّةٍ وَهُوَ أَفْضَلُ فِي الْمَعْنَى مِنْ مُتَجَانِفٍ وَتَقَاعَلُ أَعْمَاهُ عَمَّا كَاةُ الشَّيْءِ وَالتَّقَرُّبُ مِنْهُ
 الْآخِرُ يَنْبَغِي إِذَا قُلْتُ تَعَامِلُ الْفِعْلُ هُنَا ذَلِكَ يَقْتَضِي تَأْوِيلًا وَمَقَارِفَةً وَمِثْلُهَا وَاقْلُبْ تَعَامِلُ تَعَامِلُ تَعَامِلُ
 وَكَذَلِكَ تَعَامِلُ الرَّجُلُ وَتَصَوَّرُ وَتَقَاعَلُ وَتَقَعَلُ أَتَى وَالْأَمُّ هُنَا قِيلَ أَنْ بَأْ كُلِّ فَوْقَ الشَّيْءِ ﴿ وَقِيلَ
 الْعِصَانُ بِالْفَرْسِ ﴿ وَقِيلَ الْأَمُّ هُنَا الْحَرَامُ وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ عَرَمَةَ مُتَجَانِفًا فِيهِ لَأَمٍّ وَلَا تَهْدُ تَلَوْنَهُ مِنْ نَفْسِهِ
 أَيْ مَا لَمْ تَأْمُرْ بِطَرَامٍ ﴿ يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أَحَلَّ لَهُمْ قُلْ أَحَلَّ لَكُمْ الطَّيْبَاتُ وَمَا عَلَّمَكُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ
 تَعْمَلُونَهُنَّ مَعَ أَعْلَمَكُمْ اللَّهُ فَكَلِّمُوا أَعْلَمَكُمْ عَلَيْكُمْ وَادْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ
 الْحِسَابِ ﴿ الْيَوْمَ أَحَلَّ لَكُمْ الطَّيْبَاتِ وَطَعَامُ الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ حَلَّ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حَلَّ لَمْ
 وَالْمُحْسِنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْسِنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ مِنْ هَلِكُمْ أَدَا تَقِيْعُهُنَّ أَجُورُهُنَّ
 مُحْسِنِينَ غَيْرَ مُسَاحِقِينَ وَلَا مُتَفَضِّلِينَ أَخَذَ مِنْ يَكْفُرُ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنْ
 الْخَاسِرِينَ ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَتَقِمُوا إِلَى الصَّلَاةِ فَاسْلُكُوا وَجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَانصَبُوا
 رُءُوسَكُمْ وَارْجِلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُودًا فَاظْهَرُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ
 مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ يَجِدُوا مَا يَحْتَاجُونَ فَمِنْهُمَا مَنْ حَقَّ عَلَيْهِ طَعَامُ أَحَدٍ مِنْكُمْ فَيَكُلْهُ
 مِنْهُ بِإِذْنِ اللَّهِ يُعْطِ لَكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُظْهِرَكُمْ لِيَمْلِكُمْ بِعَمَلِ اللَّهِ لَكُمْ تَذَكُّرًا ﴿ وَالْجَوَارِحُ
 الْكُوفَاتُ سَبَبُ سَبَاحِ الطَّهَامِ وَالطَّيْبُ كَالْكَلْبِ وَالْقَهْدُ وَالْفَرْحُ وَالْعِقَابُ وَالْعَقْرُ وَالْبَارِ
 وَالشَّاهِدِينَ وَسَمِعْتُ ذَلِكَ لِأَنَّهُ يَجْرَحُ مَا يَصِيدُ غَالِبًا وَلَا يَتَكَسَّبُ يَقَالُ أَمْرٌ لَا يَجْرَحُ لَهَا أَيْ لَا
 كَسَبَ وَمِنْهُوَ يَعْلَمُ مَا جَرَحَ بِالْهَارِ أَيْ مَا كَسَبَ وَيَقَالُ جَرَحَ وَاجْتَرَحَ بِمَعْنَى كَسَبَ ﴿ الْمَكْلَبُ
 بِالْتَشْدِيدِ هَلْ الْكَلَابُ وَمِنْهُمَا عَلَى الصَّيْدِ بِالْمُتَغَيِّفِ صَاحِبُ كَلَابٍ ﴿ وَقَالَ الرَّاجِحُ رَجُلٌ مَكْلَبٌ
 وَمَكْلَبٌ وَكَلَابٌ صَاحِبُ كَلَابٍ ﴿ السَّلَ فِي الْأَمَةِ إِصْلَاحُ الْمَاءِ إِلَى الْمَسْئُولِ بِإِمْرَأَتِهِ عَلَيْهِ كَالْيَدِ
 وَنَحْوُهَا هَلْ يَعْصِمُهُمْ وَقَالَ آخَرُ وَهُوَ إِمْرَأَتُهُ إِلَى الْمَوْضِعِ وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ عَمْرِو بْنِ مَرْثَدٍ
 ﴿ فَيَا حَسْبَا أَذِيْعَسَلُ السَّمْعُ كُلُّهَا ﴾ الْمَرْفُوعُ الْمُفْصَلُ بَيْنَ الْمَعْنَى وَالْعَمَلِ وَفِيهِ كَسْرُ الرَّاءِ أَشْهَرُ
 ﴿ الرَّجُلُ مَعْرُوفٌ وَجَمْعٌ عَلَى أَفْعَلٍ فِي الْقِتَالِ وَالْكُرَّةِ ﴿ وَالْكُفَّةُ الْعِظْمُ الْبَاقِي فِي وَجْهِ الْقَدِيمِ
 حَيْثُ يَجْعَلُ سِرَالُ الْعِلْمِ الْخَرْجُ الْعَمِيقُ وَالْخَرْجُ الْإِدَاءُ الدَّامِرُ الْخَرْجُ الْإِسْخَارُ وَهُوَ الْإِسْخَارُ
 أَحَلَّ لَهُمْ بِسَبَبِ زَوْلِهَا بِقَالَ عَمْرُو بْنُ مَرْثَدٍ كَسَبَ قَوْلُ عَمْرِو بْنِ مَرْثَدٍ وَجَعَلَ مِنْ حَيْثُ وَعَمْرُو
 بْنُ سَاعِدَةَ مَاذَا يَجْعَلُ لِسَانُ هَذِهِ الْكَلَابِ وَكَلَّ أَدَا لَأَمْرُ رَسُولِ اللَّهِ قَتْلَهُ فَقَتَلَتْ حَبِيبَةَ
 الْعَوَامِ لِقَوْلِ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّا لَنَدْخُلُ بِهَا بِعَبَسَ كَسَبَ وَفِي حَيْثُ عَمْرُو بْنُ مَرْثَدٍ كَسَبَ
 إِلَى أَبِي رَافِعٍ ﴿ قَالَ أَمْرٌ فِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَتْلِ الْكَلَابِ فَقَالَ النَّاسُ يَا رَسُولَ اللَّهِ
 أَحَلَّ لَنَا مِنْ هَذِهِ الْأَدَةِ الَّتِي أَمُرُ بِقَتْلِهَا فَزَلَتْ لَهَا تَعَالَى يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أَحَلَّ لَهُمْ تَذَكُّرًا ﴿ وَيَا بَرَّ
 جَبْرِ زَلَتْ فِي عَمْرِو بْنِ حَامٍ وَزَيْدِ الْخَيْلِ قَالَا رَسُولُ اللَّهِ أَنَا صَيْدُ الْبَلَاءِ وَالْبَرَاءَةِ وَإِنْ كَلَابُ آلِ

الفاعل فيه ضمير غائب قال لهم بضمر الغائب ويجوز في الكلام ماذا أحل لنا كما تقول أقسم زيد ليضربه ولا ضرب بن وضمر
التكلم يقتضي حكاية ما قالوا حكاهما لا ضرب بن يقتضي حكاية الجملة المقسم عليها (قال) الزمخشري في السؤال معنى القول فلذلك
وقع بعده ماذا أحل لهم كأنه قيل يقولون ماذا أحل لهم انتهى لا يحتاج إلى ما ذكرناه من باب التعليق لقوله سلمهم أيهم بذلك زعيم
الجملة الاستهامية في موضع المفعول الثاني ليسألونك ونصوا على أن فصل السؤال يعلق وإن لم يكن من أفعال القلوب لأنه سبب
للمعلم كما يعلق العلم فكذلك سبب (الطبيبات) هنا المستندان (وماعنهم) معطوف على الطبيبات وهو على حنفى منافي
تقديره وأكل ما عنتم من صيد الجوارح والجوارح (٤٧٨) الكواثر من سباع البهائم والطير كالكلب والفهد والنمر

درع وآل أي حورية لتأخذ البقر والجر والطباء والضبيفة معان ذلك كانه ومنه ما يقتل ولا تدرك
ذ كانه وقد حرم الله الملية فإذا جعل لنا ما فزت وعلى اعتبار السبب يكون الجواب أكثر ما وقع
السؤال عنه لانهم سألوا عن تبي خاص من الطعام طجيبوا عساألوا عنه وبقي عام في الطعام ويحصل
أن يكون ماذا كذا استفهاما والجملة خبر ويحصل أن يكون ما استفهاما وخبراً أي ما الذي أحل
لهم والجملة أدد الصلة والظاهر أن المعنى ماذا أحل لهم من الطعام لأنه ما ذكر ما حرم من الميتة وما
عطف عليهم من الخبائث سألوا عما يحل لهم ولما كان يسألونك الفاعل فيه ضمير غائب قال لهم بضمر
الغائب ويجوز في الكلام ماذا أحل لنا كما تقول أقسم زيد ليضرب بن ولا ضرب بن وضمر التكلم
يقتضي حكاية ما قالوا كما لا ضرب بن يقتضي حكاية الجملة المقسم عليها وهو قال الزمخشري في السؤال
معنى القول فذلك وقع بعده ماذا أحل لهم كأنه قيل يقولون ماذا أحل لهم انتهى لا يحتاج إلى ما ذكر
لأنه من باب التعليق حكاه سلمهم أيهم بذلك زعيم بالجملة الاستهامية في موضع المفعول الثاني
ليسألونك ونصوا على أن فصل السؤال يعلق وإن لم يكن من أفعال القلوب لأنه سبب للمعلم فكأن
المعلم فكذلك سبب (ع) وقال أبو عبد الله الرازي لو كان حكاية لكلامهم لكانوا قد قالوا ماذا أحل
لهم ومعلوم أن ذلك باطل لانهم لا يقولون ذلك وأما يقولون ماذا أحل لنا بل الصريح أن هذا ليس
حكاية كلامهم بعبارة بل هو بيان كيفية الواقعة انتهى (ق) أحل لكم الطبيبات لما كانت
العرب يحرم أشياء من الطبيبات كالبعرة والسائم والوصيلة والحام بغير إذن من الله تعالى فحررها
أن الذي أحل هي الطبيبات ويقوى قول السامعي أن المعنى المستند أن يضعف أن المعنى قل أحل
لكم الحلال بل عليه قوله ويحل لهم الطبيبات ويحرم عليهم الخبائث كالخنزير والوزع وغيرها
والطبيب في لسان العرب يستعمل للحلال وله استقوت عدم الكلام على ذلك في البقرة والمعتبر
في الاستئذان والاستطابة أهل المروءة والأخلاق الجميلة كان بعض الناس يستطاب كل جمع
الحيوانات وهذه الجملة جاءت فليته في جواب لما سألوا عنه في المعنى لأعلى اللفظ لأن الجملة السابقة
وهي ماذا أحل لهم أمعن هذه فليته (وماعنهم من الجوارح مكبين) ظاهر عانهم بحال طاهر
استثناف مكبين فلب الصالح والسدي وابن جبير وعطاء ظاهر لفظ مكبين فقالوا الجوارح
هي الكلاب ناصه وكان ابن عمر يقول إنما يصطاد بالكلاب وقال هو أبو جعفر ما صيد بعيرا

والعقاب والصقرو البازي
والشاهين وسعت بذلك
لأنها جرح ما تصيد غالباً
ولأنها تكسب يقال امرأه
لا جرح لها أي لا كسب
ومنه ويعلم ما جرحتم
بالتنار أي ما كسبتهم
ويقال جرح واجرح بمعنى
كسب (مكبين) المكب
بالتشديد معلم الكلاب
ومضربها على الصيد
وبالتخفيف صاحب
الكلاب استتاق هذه
الحال من الكلاب وان
كانت عامة في الجوارح
على سبيل التغليب لأن
التأديب أكثر ما يكون في
الكلاب فاشتقت من لفظ
لكرة ذلك في جنسه وقيل
لأن الغالب من صيدهم
أن يكون بالكلاب أو
اشتقت من الكلب وهو
الضراوة وقال هو كلب
بكنا إذا كان صار به

(قال) الزمخشري أولان الابع يسمى كلباً أو سمى قوله عليه الصلاة والسلام اللهم سلف على كلباء بن كلاب فأكله الأسد انتهى لا يصح

(الدر) بسألونك ماذا أحل لهم (ح) لما كان يسألونك أنه أعله فيه ضمير غائب قال لهم بضمر الغائب ويجوز في الكلام
ماذا أحل لنا كما تقول أقسم زيد ليضرب بن ولا ضرب بن وضمر التكلم يقتضي حكاية ما قالوا كما أن لا ضرب بن يقتضي حكاية
الجملة المقسم عليها (س) في السؤال معنى القول فذلك وقع بعده ماذا أحل لهم كأنه قيل يقولون ماذا أحل لهم انتهى (ح)
لا يحتاج إلى ما ذكرناه من باب التعليق حكاه سلمهم أيهم بذلك زعيم بالجملة الاستهامية في موضع المفعول الثاني ليسألونك
ونصوا على أن فصل السؤال يعلق وإن لم يكن من أفعال القلوب لأنه سبب للمعلم فكأن

هذا الاشتقاق لان

كون الاسد كلباهو وصف
فيه والتكليب من صفة
المعلم والجوارح هي سباع
بنفسها وكلات بنفسها
لا يجعل المعلم تعلمون
معلمكم الله **ح** أي ان
تعليمكم اياهم ليس من قبل
أنفسكم انما هو من العلم
الذي علمكم الله وهو ان
جعل لكم ربو بفكره
بحيث قبلتم العلم فكذلك
الجوارح يصبر لهم ادراك

(الدر)

مكبين **ح** اشتقاق هذه
الحال من الكلب وان كانت
عادة في الجوارح على سبيل
التعليل لان التأديب
كما يكون في الكلب
فاشتقت من لفظة ككرة
ذلك في جنسه وقيل لان
الغالب من صيدهم ان
يكون بالكلاب أو اشتقت
من الكلبوهي الضراوة
يقال هو كلب بكذا اذا كان
ضارباً به **ث** أولان
السبع يسمى كلبوه
قوله عليه السلام اللهم
سلط عليه كلباً من كلابك
فا كذا الاسد **ج** **ح**
لا يصح هذا الاشتقاق لان
كون الاسد كلباهو وصف
فيه والتكليب من صفة المعلم
والجوارح هي سباع بنفسها
وكلات بها لا يجعل المعلم

من ياز وصغر ونحوه فلا يجعل الآن تدرئذ كانه قد كيموجوز قوم البراة تجوزوا صيدها
لحديث عدي بن حاتم وغلب الجمهور ظاهر وماعلمت وقولوا معنى مكبين مؤدين ومضرين
ومعودين وعموا الجوارح في كواسر البهائم والطير مما يقبل التحميم وأقصى غاية التسليم أن
يشلي فيستشلى ويده فيصيب وزجر بعد الغفر فيزجر ويتنعم من أن يأكل من الصيد فانه منه
الحلال وان كانت مؤكدة لقوله علمت فكان يستفتي عنها أن يكون المعلم مؤثراً بالتعليم خادفاً
فيه موصوفاً به واشتقت هذه الحال من الكلب وان كانت جاءت غاية في الجوارح على سبيل
التعليل لان التأديب أكثر ما يكون في الكلاب فاشتقت من لفظة ككرة ذلك في جنسه
قال أوسيان الدمشقي وانما قيل مكبين لان الغالب من صيدهم أن يكون بالكلاب انتهى واشتقت
من الكلبوهي الضراوة يقال هو كلب بكذا اذا كان ضارباً به **ح** قال الزعشمري أولان السبع
يسمى كلباوتة قوله عليه السلام اللهم سلط عليه كلباً من كلابك فا كذا الاسد ولا يصح هذا
الاشتقاق لان كون الاسد كلباهو وصف فيه والتكليب من صفة المعلم والجوارح هي سباع بنفسها
لا يجعل المعلم وظاهر قوله وماعلمت انه خطاب للمؤمنين فلو كان المعلم يهودياً أو نصرانياً فكره
الصيد به الحسن أو محو سبأ فكره الصيد به جابر بن عبد الله والحسن وعطاء ومجاهد والنخعي
والثوري واسحاق وأجاز كل صيد كلابهم مالك وأبو حنيفة والنخعي اذا كان الدائم مسلماً
قالوا ذلك مثل شفرته والجمهور على جوار ماصاد الكنانى **ح** وقال مالك لا يجوز فرق بين صيده
وذبيحته وما صاده الجوسى والجمهور على منسأ كذا عطاء وابن جبير والضبي ومالك وأبو حنيفة
والليث والنخعي **ح** وقال أبو يور فيه قول أنهم أهل كتاب وإن صيدهم جائز وماعلمت موضع
ما رفع على أنه معطوف على الطيبان ويكون حنف مضاف إلى وصيدهم ماعلمت وعنه بعضهم
اتحاد ماعلمت أو رفع على الابتداء ومثربة والجواب فكلاهما هذا أجود لأنه لا يضار فيه
ح وقرأ ابن عباس وابن الحنفية وماعلمت مبنياً للقول أي من أمر الجوارح والصيد بها وقرأ
مكبين من أكل وفعلاً وأفعلاً قد ينسرحان والظاهر دخول الكلب الأسود البهي في عموم
الجوارح وأنه يجوز أن كل صيده وبه حال الجمهور وينسرحان من أكل الجوارح أنه لا يجوز
أكل صيده لأنه أورد بقتله ما أوجب النحر عنه فلا يجوز أن كل صيده هو حال أحد أعلم أحد
رخص فيه اذا كان بهاء بهال ابن راهويه وكذا الصيد الحسن وقد ادفع النخعي وقد تقدم ذكر
أقصى غاية التسليم في الكلب انما أمره ان يرد حرار جرح وراة فوم سوطاً آخر وهو ان
لا يأكل ماصاداً لمسابع الطير فلا يشترط فيها الاكل عند الجمهور **ح** وقاله بعد ما أجاب سبأوه
المعلم **ح** وقال ابن حبيب لا يشترط فيها الاكل واحد وهو أنه اذا أمرها أطاع فان زجرها اذا
رجع لا يتأذى فيها وظاهر قوله وماعلمت حصول التعليم من تبارع اسرار عدد وكان أبو حنيفة لا يجيد
في ذلك عندنا وهو حال أصحاب اصاد الكلب وأما سبأوه من ان يرد حرار جرح وراة فوم سوطاً آخر وهو ان
اذا فعل ذلك مرة واحدة فقد صار معلماً **ح** ومنه ومن ماعلمت الله **ح** أي ان تعليمكم اياهم ليس من
قبل انفسكم انما هو من العلم الذي علمكم الله وهو ان جعل لكم ربو بفكره وبكرا بحيث علم العلم
فكذلك الجوارح يصبر لهم ادراك كما تشاور بحيث يعلم الانذار والانتذار وفي قوله مما علمكم الله
اسرار ودلالة على فصل العلم وسرعه اذا ذكر ذلك في معرض الايمان ومعول علمه لمؤمنين الثاني
محدود مبدوء وماءه وه طلب الصيد لكم لا لأنه من دلموهين ذلك الحق ذلك دلالة على أن

ملوشعور بحيث يقبل الانتباه والازجار وفي قوله بماعلمكم الله اشعار ودلالة على فضل العلم وشرفه اذ ذكر ذلك في معرض الاستئذان ومفعول علم وتعلمونهم ، الثاني يحذف تقديره (٤٣٠) وماعلموه كلب الصيد لكم لان انفسهم يعلمون من

ذلك وفي ذلك دلالة على أن صيد ما لم يعلم حرام كله لان الله تعالى انما أباح ذلك بشرط التعليم والدليل على ذلك الخطأ في علمكم في قوله فكوا مما أسكن عليكم وغير العلم انما أسكن الله تعالى وهو اتباع أوامر واجتناب نواهي الله تعالى فقد تم ماعلم الله تعالى وقال الزحشرى بماعلمكم الله من كلف لانه لما هم من الله تعالى ويكتسب بالمثل انتهى والجلسة من قوله تعلمونهم حال ثابته يجوز أن تكون مستأنفة على تقدير أن لا تكون ما من قوله وماعلمكم من الجوارح شرطه لان كانت اعتراضا بين الشرط وجزائه وخلف الزحشرى هنا فقال وفيه فائدة جليلة وهي ان كل أحد يعلم أن لا يأخذه الا من قبل أهله علموا أو جرحهم دراية أو غوصهم على لطفهم وحفاقتهم واحتاج الى أن يضرب اليه كباد الا بل فكم من اخمن غير متقن فقد ضيع أيامه وعرض عند لقاء العار يرأى له في فكوا مما أسكن عليكم هذا أمر اخمن من هنا للبعوض والمعنى كلوا من الصيد الذي أسكن عليكم ومن ذهب الى أن من زائفة فقوله ضعيف وظاهره أنه اذا أسكت على مرسله جازا لا كل سواء كل الجارح منها ولم يأكل وبه قال محمد بن أبي وقاص وسلمان الفارسي وأبو هريرة وابن عمر وهو قول مالك وجيع أصحابه ولو بقيت بضعة بعد كلبا جازا كلها ومن حجتهم أن قتله هي ذكاته فلا يصح ما ذكره وقال أبو هريرة أيضا ابن جبير وعطاء وقتادة وعكرمة والشافعي وأحمد وإسحاق وأبو ثور لا يؤكل ما بقي من أكل الكلب ولا غيره لانه انما أسكت على نفسه ولم يسكت على مرسله ولان في حديث عدي واذا أكل فلانا كل فانا أسكت على نفسه وعن علي اذا أكل البازي فلانا كل وقرق قوم ما أكل منه الكلب فتخو من أكلهم بين ما أكل منه البازي فرغموا في كلهم ابن عباس والشعبي والنخعي وحاد بن أبي سليمان وأبو جعفر محمد بن علي النوري وأبو حنيفة وأصحابه لان الكلب اذا ضرب انتهى والبازي لا يضرب والظاهر أن الجارح اذا ضرب من الدم كل الصيد وكره ذلك شفيان النوري والظاهر أنه اذا انقلب من صاحبه فساد من غير ارسال أنه لا يجوز أكل ما صاد وقال علي والاوزايمان كان أخرجه صاحبه للصيد جازا كل ما صاد ومن منع من أكله اذا صاد من غير ارسال صاحبه يبيع وأبو حنيفة ومالك والشافعي وأبو ثور والظاهر جواز أكل ما قتله الكلب بفسحه من غير جرح لعموم مما أسكن وقال بعضهم لا يجوز لانه ميت واذكروا اسم الله عليه في الظاهر والظاهر في غيره في علمه الى المصدرا المذوم من قوله فكوا أي على الاكل وفي الحديث في ضحى سلم الله وكل مما يليك وبطل بعدد على ما أسكن على معنى ومواعيله اذا ركرم دكانه وهذا فيه بعد وعيل على ما علمت من الجوارح أي سموا عليه عند ارساله لقوله اذا ركرم دكانه وكرت اسم الله وكل واختاره في التسعة عند الارسال أي على الوجوب أو على الندب والندب أن يكون لفظا باسم الله والله أكبر وقول من رعم أن في الكلام تقديم وتأخير وان الأصل هادكروا اسم الله عليه وكوا مما أسكن عليكم قول من غوب عنه لانه فيه واتقوا الله أي الله رب العالمين مع الحساب في المنع كرمحرم وأحل من المطاعم أمر بالتقوى فان التقوى بها يسكت الانسان عن الحرام وعمل بالامر بالتقوى بانه تعالى سريع الحساب لمن خالف ما أمر به من تعواه فهو وعد بموم القيامه وان حسابه انما كسر دح اتاناه

ذلك وفي ذلك دلالة على أن صيد ما لم يعلم حرام كله لان الله تعالى انما أباح ذلك بشرط التعليم والدليل على ذلك الخطأ في علمكم في قوله فكوا مما أسكن عليكم وغير العلم انما أسكن الله تعالى وهو اتباع أوامر واجتناب نواهي الله تعالى فقد تم ماعلم الله تعالى وقال الزحشرى بماعلمكم الله من كلف لانه لما هم من الله تعالى ويكتسب بالمثل انتهى والجلسة من قوله تعلمونهم حال ثابته يجوز أن تكون مستأنفة على تقدير أن لا تكون ما من قوله وماعلمكم من الجوارح شرطه لان كانت اعتراضا بين الشرط وجزائه وخلف الزحشرى هنا فقال وفيه فائدة جليلة وهي ان كل أحد يعلم أن لا يأخذه الا من قبل أهله علموا أو جرحهم دراية أو غوصهم على لطفهم وحفاقتهم واحتاج الى أن يضرب اليه كباد الا بل فكم من اخمن غير متقن فقد ضيع أيامه وعرض عند لقاء العار يرأى له في فكوا مما أسكن عليكم هذا أمر اخمن من هنا للبعوض والمعنى كلوا من الصيد الذي أسكن عليكم ومن ذهب الى أن من زائفة فقوله ضعيف وظاهره أنه اذا أسكت على مرسله جازا لا كل سواء كل الجارح منها ولم يأكل وبه قال محمد بن أبي وقاص وسلمان الفارسي وأبو هريرة وابن عمر وهو قول مالك وجيع أصحابه ولو بقيت بضعة بعد كلبا جازا كلها ومن حجتهم أن قتله هي ذكاته فلا يصح ما ذكره وقال أبو هريرة أيضا ابن جبير وعطاء وقتادة وعكرمة والشافعي وأحمد وإسحاق وأبو ثور لا يؤكل ما بقي من أكل الكلب ولا غيره لانه انما أسكت على نفسه ولم يسكت على مرسله ولان في حديث عدي واذا أكل فلانا كل فانا أسكت على نفسه وعن علي اذا أكل البازي فلانا كل وقرق قوم ما أكل منه الكلب فتخو من أكلهم بين ما أكل منه البازي فرغموا في كلهم ابن عباس والشعبي والنخعي وحاد بن أبي سليمان وأبو جعفر محمد بن علي النوري وأبو حنيفة وأصحابه لان الكلب اذا ضرب انتهى والبازي لا يضرب والظاهر أن الجارح اذا ضرب من الدم كل الصيد وكره ذلك شفيان النوري والظاهر أنه اذا انقلب من صاحبه فساد من غير ارسال أنه لا يجوز أكل ما صاد وقال علي والاوزايمان كان أخرجه صاحبه للصيد جازا كل ما صاد ومن منع من أكله اذا صاد من غير ارسال صاحبه يبيع وأبو حنيفة ومالك والشافعي وأبو ثور والظاهر جواز أكل ما قتله الكلب بفسحه من غير جرح لعموم مما أسكن وقال بعضهم لا يجوز لانه ميت واذكروا اسم الله عليه في الظاهر والظاهر في غيره في علمه الى المصدرا المذوم من قوله فكوا أي على الاكل وفي الحديث في ضحى سلم الله وكل مما يليك وبطل بعدد على ما أسكن على معنى ومواعيله اذا ركرم دكانه وهذا فيه بعد وعيل على ما علمت من الجوارح أي سموا عليه عند ارساله لقوله اذا ركرم دكانه وكرت اسم الله وكل واختاره في التسعة عند الارسال أي على الوجوب أو على الندب والندب أن يكون لفظا باسم الله والله أكبر وقول من رعم أن في الكلام تقديم وتأخير وان الأصل هادكروا اسم الله عليه وكوا مما أسكن عليكم قول من غوب عنه لانه فيه واتقوا الله أي الله رب العالمين مع الحساب في المنع كرمحرم وأحل من المطاعم أمر بالتقوى فان التقوى بها يسكت الانسان عن الحرام وعمل بالامر بالتقوى بانه تعالى سريع الحساب لمن خالف ما أمر به من تعواه فهو وعد بموم القيامه وان حسابه انما كسر دح اتاناه

اذ يوم القيامة يرمى

الحساب لمن خالف ما أمر به من تقواه فهو وعيسى يوم القيامة وإن حسابته تعالى إلى كمس ربح آتياته
 أذ يوم القيامة قريب أو يراد بالحساب المجازة فتعود من لم يتق بجواز أسر متقربة أو لكونه
 تعالى محيطاً بكل شيء لا يحتاج إلى الحساب إلى مجازة عند بل بحاسبه لخلق دفعته واحدة في اليوم
 أحل لكم الطيبات في فائدة إعادة ذكر أحلال الطيبات التي يمتد بها النعمة فباعتقوا الطيبات والنباتات
 أحلال الطيبات كآبائه بقوله اليوم أكلت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي على إتمام النعمة في
 كل ما يتعلق بالدين ومن زعم أن اليوم واحد قل كره ثلاث مرات تأكيدها والظاهر أنها أوقات
 مختلفة وقيل في الثلاثة أنها أوقات أو بداهة مجرد الوقت لا وقت معين والظاهر أن الطيبات هنا هي
 الطيبات المذكورة قبل في وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم في طعامهم نهاي النباغ كذا
 قال معظم أهل التفسير قالوا لأن ما كان من نوع البر والخير والمفاتيح والاحتياج فيه إلى ذكاة
 لا يختلف في حلها باختلاف حال أحد لها لا يحرم بوجه سواء كان المباشر لها كتابياً أو مجسماً
 غير ذلك وأنها لا ينبغي تخصيصها بأهل الكتاب فائدة ولأن ما قبل هذا في بيان الصيغ النباغ فحل
 هذه الآية على النباغ أولى وذهب قوم إلى أن المراد بقوله وطعام جميع مطاعهم ويمزى إلى قوم
 ومنهم بعض آتاه يدينه حل الطعام هنا على ما لا يحتاج فيه إلى الذكاة كالخبر والفكا كتمه به قالت
 الامامية قال الشريف المرتضى نكاح الكتابات حرام وذبايحهم وطعامهم وطعامهم من يقطع
 بكفره وإذا حل الطعام على ما قبله الجهور من النباغ فقد اختلفوا في حرام عليهم أو يحل لنا
 يحرم فذهب الجهور إلى أن ذكاة الذي مؤثرة في كل الذبحة حرام عليهم بها ما حل فيجوز لنا
 أكله وذهب قوم إلى أنه لا تصل الذكاة في حرام عليهم فلا يحل لنا أكله كالتعويض المتخصص هذا هو
 الظاهر لقوله وطعام الذين أوتوا الكتاب وهذا الحرام عليهم ليس من طعامهم وهذا الخلاف موجود
 في ذهاب مالك والظاهر حل طعامهم سواء سموا عليه اسم اللقائم أم غيره به قال عطاء والقاسم بن
 بصيرة السمي وربيعة ومكحول والدي وذهب إلى أن الكتاب إذا لم يذكر اسم اللقائم الذبحة
 وذكر اسم الله لم يؤكل به قال أبو الدرداء وعبد بن الصامت وجماعة من الصحابة به قال أبو
 حنيفة وأبو يوسف ومحمد بن نير ومالك وكرة النخعي والموري كل ما ذبح وأهل به لغير الله وظاهر
 قواه أبو الكتاب اسم من بني إسرائيل والصارى الذين رل عليهم التوراة أو لا يحيل دون من
 دخل في دينهم من العرب أو الأجم فلا يحل لهم أن يصعد لنا كصا في صلب وغيرهم وقد نبه عن
 ذبايحهم على رضي الله عنه به وقال لم يسكنوا من الصراية إلا العرب والخمر وذهب الجهور إلى
 عباس والحسن وعكرمة وابن المسيب والشعي وعطاء بن شهاب والخمير وقنادة وحاد ومالك وأبو
 حنيفة وأصحابه أنه لا فرق بين بني إسرائيل والنصارى ومن يهود أو تنصر من العرب أو الأجم في
 حل كل ذبائحهم والظاهر أن ذبائحهم المحمي لا تصل لنا لأنهم ليسوا من الذين أوتوا الكتاب وما
 روي عن مالك أنه قال هم أهل كتاب وعبادهم رسول يقال رادش لا يصح وقد أحاز قوم كل
 ذبائحهم يستدلون بقوله سنوهم أهل الكتاب هو قال ابن المسيب إذا كان المسلم من صفاة
 اليهودي أن يذكر الله ويح فلا بأس به وقال أبو نوري وإن أمر حدث في الصحة فلا بأس والظاهر أن
 ذبائح الصا لا يجوز لنا أكلها لأنهم ليسوا من الذين أوتوا الكتاب وحلفوا وحلفه فقال حكمهم
 حكم أهل الكتاب وقال صاحباهم صنفان صنف يعرفون بالربور وسدون الملائكة وصنف لا
 يعرفون كتاباً ويعدون التعويم فهو لا نسوا من أهل الكتاب في وطعام حل لهم به أي ذبايحهم

في اليوم أحل لكم
 الطيبات في كرر أحلال
 الطيبات تأكيدها
 قبلها ولما يصف عليها من
 قوله وطعام الذين أوتوا
 الكتاب وهو عام
 خصوص خصه الجهور
 بنماذجهم سواء سموا اسم
 الله على الذبحة أم لم يسموا
 وما كان حراماً على المسلم
 أكله وإن كان أهل
 الكتاب يأكلونه كالبقرة
 والدم والخنزير فلا يجوز
 لنا أكله وإن كان ذلك من
 طعامهم وذهب إلى يدينه
 والامامية إلى أنه لا يجوز
 أكل ذبايحهم فلما كان
 مما هو طعام لهم وليس
 من النباغ كالخبر والفكا
 فلا خلاف بين المسلمين
 في جواز أكله وأهل
 الكتاب هم اليهود
 والنصارى المتأصلون في
 ذلك لأن يهود وتتنصر
 من العرب وغيرهم لأنهم لم
 يؤتوا الكتاب ومن العلماء
 من أرى هؤلاء عبري
 الكتابي الأصلي ومعنى
 وطعامكم حل لهم
 أي يحل لكم أن تطعموهم
 من طعامكم والظاهر أن
 المجوس والصا لا يحل
 لنا أكل ذبائحهم لأنهم
 ليسوا من أهل الكتاب

وهذه رخصة المسلمين للأهل الكتاب إذا كان الأمر يقتضي أن يشاءوا رعت لثانيه الذكورية بنيت
لنا أن نصيبهم منهم فخص لنا في ذلك رعا الشقة بحسب التجاوز فلا علينا بأس أن نطعمهم ولو
كانوا اطعمهم طعام المؤمنين لمساغ للمؤمنين اطعمهم وصار المعنى انه أحل لكم أكل طعامهم
وأحل لكم أن تطعموهم من طعامكم وأحل الخلل ويقال في الاتباع هذا حل بل هو المحسنات من
المؤمنات وهذا مطوف على قوله وطعام الذين أو تروا الكتاب والمعنى وأحل لكم نكاح المحسنات
من المؤمنات والمحسنات من الذين أو تروا الكتاب من قبلكم. والاحسان أن يكون بالإسلام
وبالتزويج ويمتنع من الحرة وبالعة فقال عمر بن الخطاب ومجاهد ومالك وجاعة الاحسان
هنا الحرة فلا يجوز نكاح الأمة الكتابية. وقال جماعة منهم مجاهدو الشعبي وأبو مسرة وسفيان
الاحسان هنا العفة فيجوز نكاح الأمة الكتابية ومنع بعض العلماء من نكاح غير العفيفة بهذا
المفهوم الثاني. قال الحسن إذا أطلع الانسان من امرأته على حاشة فليغارها وعن مجاهد يحرم
البغايا من المؤمنات ومن أهل الكتاب. وقال الشعبي احسان اليهودية والنصرانية أن لا تزني وأن
تقتل من الجناية. وقال عطاء رخص في التزويج بالكتابية لانه كان في المسألة قلة فأما الآن
فهي الكثرة فزال الحاجة البين والرخصة في تزويجهم ولا خلاف بين السلف وفقهاء الأمصار
في اباحة نكاح الحرائر الكتابيات واتفق على ذلك الصحابة الأسياروى عن ابن عمر أنه رجل
عن ذلك فقال اقرأ آية التليل يشري هذه الآية وآية التحريم يشري ولا تنكحوا المشركات
وقد تقدم ذلك في سورة البقرة في قوله ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمنن وزوج عثمان بن عفان
رضي الله عنه نائلة بنت الفرافصة الكلبية على سائيه وتزوج طلحة بن عبد الله يهودية من الشام
وتزوج حذيفة يهودية (هان قلت) يكون ثم يحذف أى والمحسنة اللاتي كن كتابيات فأسدن
ويكون قد وصفن بأنهن من الذين أو تروا الكتاب باعتبار ما كن عليه كما قال وان من أهل الكتاب
لمن يؤمن بالله. وقال من أهل الكتاب أمة قائمة قال بعد موثون بالله واليوم الآخر (قلت)
الاطلاق لفظ أهل الكتاب ينصرف الى اليهود والنصارى دون المسلمين ودون سائر الكفار ولا
يطلق على مسلم أنه من أهل الكتاب كما يطلق عليه يهودى ولا نصرانى فأما الآيتان فأطلق الاسم
مقيداً به كرايمان فهما ولا يوجد إطلاقاً في القرآن بغير تقييد الا والمراد بهم اليهود والنصارى
وأضافه قال والمحسنات من المؤمنات فانظم ذلك لسائر المؤمنين ممن كن مشركات أو كتابيات
فوجب أن يحمل قوله والمحسنات من الذين أو تروا الكتاب من قبلكم على الكتابيات اللاتي لم
يسلمن والا لزال قائمته اذا قدر جن في قوله والمحسنات من المؤمنين وأيضاً معلوم من قوله تعالى
وطعام الذين أو تروا الكتاب حل لكم أنه لم يرد به طعام المؤمنين الذين كانوا من أهل الكتاب بل
المراد اليهود والنصارى فكذلك هذه الآية (هان قيل) يتعلق في تحريم الكتابيات بقوله تعالى ولا
تمسكوا بعصم الكوافر (قيل) هذا في الحرية اذا خرج زوجهما مسلماً أو حريراً فخرج امرأته
مسلمة ألا ترى الى قوله وأسألوهم ما نفقتم وليسألوهم ما نفقتوا ولو سلمنا هذا العموم لكان مخصوصاً بقوله
والمحسنات من الذين أو تروا الكتاب من قبلكم والظاهر جواز نكاح الحريرة الكتابية لاندراجها
في عموم والمحسنات من الذين أو تروا الكتاب من قبلكم وخص ابن عباس هذا العموم بالنسبة فأجاز
نكاح النسية دون الحريرة وتلاقوه تعالى قالوا الذين لا يؤمنون أى قوله وهم صاغرون ولم يفرق
غيره من الصحابة من الحريرات والنسيات وأما نصارى بني عبد شمس نكاحهم على توارهم

أى وأحل لكم نكاح
المحسنات أى العفاف
اللاتي لسن بزوات
والمحسنات من الذين
أو تروا الكتاب من
قبلكم أى العفاف
منهن وظاهر هذه الآية
جواز نكاح الكتابية
ذمية كانت أو غير
تزوج عثمان رضي الله عنه
نائلة بنت الفرافصة وكانت
نصرانية وتزوج طلحة
يهودية من الشام ومن
العلماء من منع نكاح
الكتابيات واستدل
بقوله تعالى ولا تنكحوا
المشركات حتى يؤمنن
قال وأى شرك أعظم ممن
يقول المسيح ابن الله
وعزير ابن الله تعالى
عما يقولون وتقدم الكلام
على هذه المسئلة في البقرة
وذهب الامامية تحريم
نكاح الكتابيات والمسلم
يحببونه وبين الكافرة
نفر دينية وقد تقوى
فصيرت طيبة وتأن
شخصاً لا يؤمن بالله تعالى
وكتب الرسل وخصوصاً
ديننا صلى الله عليه وسلم
لقد ير أن يهجر ولا يماسر
ولا يتخذ قراباً لو كان
مسلمه اهاقاً أو مبتدعاً
وحسب هجره وترك

معانته **هـ** إذا أتى قنوهن أجورهن **هـ** أي مهورهن وانتزع المهر من هذا أنه لا ينبغي أن يدخل زوج زوجته إلا بعد أن يبذل لها من المهر ما يستطاع به ومن جوز أن يدخل دون بذل ذلك رأى أنه يحكم الالتزام في حكم المولى **هـ** محسنين غير مساهلين **هـ** تقدم الكلام على نظيره في سورة النساء **هـ** ومن يكفر بالإيمان **هـ** أي شرا ثم الإيمان **هـ** فقصط عليه **هـ** أي إذا وافى على الكفر **هـ** يأبها الذين آمنوا إذا تم في الصلاة **هـ** الآية زلت في قصة عائشة حين قدمت المقديس بقدم الماء وشروعية التيمم وذلك غزوة المريسيع ومناسبة هذه الآية لما قبلها (٤٣٣) أنه لما افتتح الأمر بإيقاع العقوبة كتحليل وتصريح بما في المطم

والمنكح فاستقصى ذلك وكان المطم أكسب من المنكح فقدم عليه وكان النوعان من لذات الدنيا الجنسية ومهمات الإنسان وهي معاملات دينية بين الناس بعضهم مع بعض استطرد منها إلى المعاملات الأخروية إلى هي بين العبد ورب تعالى ومعنى فتم أتمدت القيام إلى الصلاة وتم عذوق تقديره عذبتين لأن من كان على طهارة الوضوء لا يجب عليه أن يتوضأ **هـ** فاعسا وأجوهكم **هـ** الوجه من بيان شعر الرأس إلى منبهي الذفن وهو ما واحة الناظر والظاهر دخول البياض الذي بين الأذن والخذ في ذلك وإب الأذين والوجه ليست داخله في الوجه والعسل امرار الماء على العنق ومنهيب مالك أن ذلك داخل في

وجابر بن زيد وأجازة ابن عباس **هـ** إذا أتى قنوهن أجورهن **هـ** أي مهورهن وانتزع العلماء من هذا أنه لا ينبغي أن يدخل زوج زوجته إلا بعد أن يبذل لها من المهر ما يستطاع به ومن جوز أن يدخل دون بذل ذلك رأى أنه يحكم الالتزام في حكم المولى وفي ظاهر قوله إذا أتى قنوهن أجورهن دلالة على أن إمام الكتابيات لسن مندرجات في قوله والمحضات فيقوى أن يراد بها الخرافة إذا الاماء لا يعطون أجورهن وإنما يعطى السيدان يجوز فجعل إعطاء السيدات عطاءهن وفيه دلالة أيضا على أن أقل الصداق لا يتقدر اذ معاه **هـ** والآخر في الإجازات لا يتقدر **هـ** محسنين غير مساهلين ولا متعذري أعذار **هـ** تقدم تفسير نظيره في النساء **هـ** ومن يكفر بالإيمان فقصط عليه وهو في الآخرة من الخاسرين **هـ** سبب نزولها فإرواه أبو صالح عن ابن عباس أنه تعالى للمأرخص في نكاح الكتابيات قلن يبنن لولا أن الله رضى ديننا وصل عملنا لم يبع للمؤمنين تزويجا يفتلت **هـ** وقال مقاتل في أحسن المسمون من نكاح نساء أهل الكتاب يقول ليس أحسان المسلمين إيمان بالذي يضر جهن من الكفر انتهى ولما ذكر فرائض وأحكاما يرم القيام بها أنزل ما ينقض الوعيد على مخالفتها ليحصل تأكيدهم للزجر عن تعصيمها **هـ** وقال القفال ما عندنا لما حصلت لهم في التنافسية منا كفنائهم أو كل ذنب منهم من الفرق في الآخرة بأن من فرجط عمله انتهى والكفر بالإيمان لا يتصور **هـ** فقال ابن عباس ومجاهد أي ومن يكفر بالله وحقن هذا الجار أنه تعالى رب الإيمان ونالقه **هـ** وقال الكشي ومن يكفر بسبادة أن لا إله إلا الله جعل كلمة التوحيد إيمانا **هـ** وقال قتادة أن ناسا من المسلمين قالوا كيف يتزوج نساءهم مع كونهم على غير ديننا فأزل الله تعالى ومن يكفر بالإيمان أي يزلزل في القرآن فسمى القرآن أعان الله المشعل على بيان كل ما لا بد منه في الإيمان **هـ** قال الزجاج معناه من أحل ما حرم الله وأحرم ما أحل الله فهو كافر **هـ** وقال أبو سليمان الله في من حله ما زله الله من ترائع الإسلام وعرف من الحلال والحرام وتبعه الزمخشري في هذا التفسير فقال ومن يكفر بالإيمان أي ينسأع الإسلام وما أحل الله حرم **هـ** وقال ابن الجوزي سمعت الحسن بن أبي بكر النسائي يقول إنما أباح الله الكتابيات لئلا يفسد بعض المسلمين فديعجه حسن بن الحسن بن كاحون من الميل إلى دينه بقوله ومن يكفر بالله لأن فقصطط عمله **هـ** وقرأ ابن السميع حط فتح الماء وهو في الآخرة من الخاسرين حوط عمله وخسارته في الآخر مفسر وطلووا هاء على الكفر **هـ** أي الذين آمنوا إذا تم إلى الصلاة فاعسا وأجوهكم وأبذكم إلى المرافق **هـ** زلت في قصتها شعر سي الله عا حن فقصط الله فقصط الماء

(٥٥ - تفسير البحر المحيط لأبي حنبل - لث) العسل **هـ** وأبذكم إلى المرافق **هـ** اليد في اللغة من أطراف الأصابع إلى المنكح وفدغيا التسل إليها واختلغوا في دخولها في العسل فذهب الجوهري إلى وجوب دخولها وذهب زفر وداود إلى أنه لا يجب (وقال) الزمخشري إلى تفيد معنى التناهي - طلقا ودخولها في الحكم وحروجها أمر بدور مع الدليل وهو أنه إلى المرافق وإلى السكين لا بد ليدل على أحد الأمرين انتهى وذكر أنه أبا نة المقتدين بما ساد في رية دخول أو خروج فان في ذلك خلافا. نهم من ذهب إلى أن داخل و نهم من ذهب إلى أنه غير داخل وهو أنه صحيحا وعليه أكثر المحققين وذلك أنه إذا اقترنت بهقرة بنته

فإن الأكثر في كلامهم أن يكون غير داخل فإذا مرى من القرينة فيجب حمله على الأكثر وأيضاً فإذا قلت اشتريت المكان إلى الشجرة فمابعدى هو الموضع الذي انتهى إليه المكان المشتري فلا يمكن أن تكون الشجرة من المكان المشتري لأن الشيء لا ينتهي ما بقي منه من الشيء إلا أن يتجاوز فيعمل ما قرب من الانتهاء (٤٣٤) انتهاء فإذا لم تصور أن يكون داخلًا لا بما جاز وجب أن يحصل

على أنه غير داخل لأنه لا يحصل على الجواز ما أمكن الحقيقة الآن يكون ثم قرينة مرجحة للجواز على الحقيقة فتقول الزمخشري عند انتفاء قرينة الدخول أو الخروج لا دليل فيه على أحد الأمرين بخلاف لتقل أحكامنا إذ ذكر وان النوعين على مذهبين أحدهما الدخول والآخر الخروج وهو الذي صحوه وعلى ما ذكره الزمخشري بتوقفه ويكون من الجمل حتى يتضح ما يحمل سلبه من خارج عن الكلام وعلى ما ذكر أحكامنا كون من المبين فلا يتوقف على من خارج في بانه (قال ابن عطية) تحرر العارضة في هذا المعنى أن يقال إذا كان ما بعدى ليس بمقابلها فالحديث الأول المذكور بعدهما إذا كان بعدهما من جهة ما قبلها فالاحتياط يعطى أن الحديث آخر المذكور بعدهما ولذلك يرجح دخول

ومشروعية التيمم وكان الموضوع عند اعتداهم وانما هي به لا تستطرد منه إلى التيمم وذلك في غزو المرديع وهي غزوة بني المصطلق وفيها كان هبوب الريح وقول عبد الله بن أبي بن سؤل لأن رجعتنا إلى المدينة وحديث الأفك وقال عقمة بن القفو وهو من الصحابة أنها زلت رخصة للرسول لأنه كان لا يعمل عملاً إلا على وضوء ولا يكمل أحداً ولا يرسله إلا على غير ذلك فأعلمه الله أن الوضوء انما هو عند القيام إلى الصلاة فقط دون سائر الأعمال ومناسبة هذه الآية لما قبلها أنه لما افتتح بالأمر بإفناء اليهود وذكركر تحيلا وتحريرا في المطم والمنكح واستقصى ذلك وكان المطم آكس من المنكح وقد سمي عليه وكان النوعان من فناء الدنيا الجسمية ومهماتهما للأنسان وهي معاملات دينية بين الناس بعضهم من بعض استطرد منها إلى المعاملات الأخرى التي هي بين العبد وربها بعبادته ونعمائه ولما كان أفضل الطاعات بعد الإيمان الصلاة والصلاة لا يمكن إلا بالطهارة بدأ بالطهارة وتربط الوضوء ذكر البذل عنه عند تعذر الماء ولما كانت محاولة الصلاة في الأغلب انما هي بقيام جاء العبارة إذا غتم أي إذا أردتم القيام إلى فعل الصلاة وعبر عن إرادة القيام بالقيام إذا القيام متسبب عن الإرادة كما عبروا عن القدرة على الفعل بالفعل في قولهم الأعمى لا يبصر أي لا يقدر على الإبصار وقوله نعيمه وعدا علينا أنا كنا فاعلين أي قادرين على الإعادة وقوله فإذا قرأت القرآن فاستعزأ إذا أردت قراءة القرآن لما كان الفعل متسببا عن القدرة والإرادة أقيم المسبب مقام السبب وقيل معنى قم إلى الصلاة قصدتموها لأن من توجه إلى شيء وقام إليه كان فاعداً فعبّر عن القصد بالقيام إليه وظاهر الآية يدل على أن الوضوء واجب على كل من قام إلى الصلاة متطهراً كان أو محدثاً وهو ما به عايناهم داود وروي قول ذلك بن علي وعكرمة وهو قول ابن مبرن كان الخلفاء يتوضؤون لكل صلاة * وذهب الجمهور إلى أنه لا بد في الآلة من مخدوف وتقديره إذا هم إلى الصلاة مخدوف لأنه لا يجب الرضوخ الأعلى للمدح يدل على هذا المخدوف قوله لا بد وان كنتم حيا طهروا * وقيل إن كنتم محدثين الحد الأصغر فاعسوا هذه الأسماء وما بدوا من المدح وان كنتم محدثين الحد الأكبر فاعسوا واجمع الحد * وقال قوم * السدي يورده بن أسم إذا هم من المضارع ينعون اليوم وقالوا في الكلام تقدم وتأخير أي إذا هم إلى الصلاة من النوم أو ما أحسنكم من الغائط أو لاء ستم النساء أي اللباس الصغرى فاعسوا وجوهكم وهذا التأويل يترجح كتاب الله عليه وأعاد كروا ذلك طلباً لأنهم الاحداث بالذكر * وقال قوم الخطاب خاص وإن كان لفظ العموم وهو رخصة للرسول صلى الله عليه وسلم أمر بالوضوء عند كل صلاة فشق عليه ذلك فأمر بالسواك فرغ عنه الوضوء إلا من حدث * وقال قوم الأسير بالوضوء على سبيل الذنب وكان كثرة من الصحابة يفعل طلباً للفضل منهم ابن عمر * وقال قوم الأسير عند كل صلاة كان فرما وسوس * يورده في حاشي الرمول حاصه فتش

أمر في في المسئل والروايات مخفوطان عن مالك روي أنهم عساه انهم ماعبر داخلين وروي غيره أنهم ماعبر داخلين اتبى هذا لمعنى ذكره عبد الله بن عمر والروايات مبالغة لم تكن المعصية حس ما لم يدخل وان كان فصله أن يدخل ويحتمل أن لا يدخل والاظهر أن لا بد من أن يورده سائر المعاصي ما إذا كان ما به من حس ما لم يدخل في أن يحكم

(الدر) (ش) الى تقيد معنى الثابتة مطلقا ودخولها في الحكم وتوجهها امر بدور مع الدليل وقوله الى المرافق والى
الكسبين لادليل فيه على أحد الامرين انتهى (ح) ذكر أصحابنا ان اذا لم يترن بماء بدلى قرن بدخول أو خروج فان في ذلك
خلافا منهم من ذهب الى انه داخل ومنهم من ذهب الى انه غير داخل وهو الصحيح وعليه أكثر المحققين وذلك انه اذا اقتربت به قرن بدنة
فان الاكثر في كلامهم أن يكون غير داخل فاذا (٤٣٥) عرى من القرينة فيجب حمله على الأكثر وأيضاً فاذا

قلت اشترت المكان الى
الشجرة فغابعد الى هو
الموضع الذي انتهى اليه
المكان المشترى فلا يمكن
أن يكون الشجرة من
المكان المشترى لأن الشيء
لا ينتهي ما بقي من الشيء إلا
يتجوز فيجعل ما قرب
من الانتهاء انتهاء فاذالم
يصور أن يكون داخل
الاجزاء وجب أن يجعل
على انه غير داخل لأنه
لا يجعل على الجار ما لا يكتف
الحقيقة الآن يكون
قرينة من جهة الجار على
الحققة فقول (ش)
عند انتهاء من الدخول
والخروج لادليل فعمله
أحد الامرين مخالف لنقل
أصحابنا إذ ذكروا أن
النحوين على منهجين
أحدهما الدخول والآخر
الخروج وهو الذي
جاءه وهو على ما ذكره
(س) توصف ويكون
من يحمل حتى تصح
القول وسلي ما ذكر
في ما يكون من المبدأ

عنه عام القبح وقيل فرضا على الأمتنع من وعندهم ولا يجوز أن يكون فاعسوا أمر اللحدنين
على الوجوب ولتظهر على التبدل أن تناول الكلام لعينين مختلفين من باب الالتباس والتعمية
قاله الزحشرى فاعسوا وجوهكم الوجه ما قبل الناظر وجهه طولاً منابت الشعر فوق الجبهة مع
آخر الدفن والظاهر أن الوجه ليس داخل في غسل الوجه لأنها ليست منه وكذلك الأذن فان عرضا
من الأذن الى الأذن ومن رأى أن الغسل هو اتصال الماء مع امرأته على المرسول أوجب ذلك
وهو منه مالک والجمهور لا يوجبونه والظاهر أن المضغعة والاستنشاق ليس بأمرهما في
الآية في غسل الوجه يرون ذلك منه وقال مجاهد الاستنشاق شرط الوضوء وقال عطاة الزهرى
وقناة وحاجن أبي سليمان وابن أبي ليلى وإسحاق من ترك المضغعة والاستنشاق في الوضوء أعاد
الصلاة وقال أصحابنا من ترك الاستنشاق ولا يمس ترك المضغعة والاجماع على أنه لا يلزم غسل
داخل العينين الاماروى عن ابن عمر أنه كان ينضع الماء في عذبه وأيدى الى المرافق اليد في اللغة
من أطراف الأصابع الى المنكب وقد غدا الفصل الما واختلفوا في دخوله في الأصل فذهب
الجمهور الى وجوب دخوله وذهب روى داود الى أنه لا يجب وقال الزحشرى الى تقيد معنى
الثابتة مطلقا ودخولها في الحكم وتوجهها امر بدور مع الدليل ثم ذكره مجاهد داخل وخارج ثم قال
وقوله الى المرافق والى الكسبين لادليل فيه على أحد الامرين انتهى كلامه وذكر أصحابنا أنه اذا لم
يقترن بماء بدلى قرن بدخول أو خروج فان في ذلك خلافاً منهم من ذهب الى أنه داخل ومنهم من
ذهب الى انه غير داخل وهو الصحيح وعليه أكثر المحققين وذلك انه اذا اقتربت به قرن بدنة فان الاكثر
في كلامهم أن يكون غير داخل فاذا عرى من القرينة فيجب حمله على الأكثر وأيضاً فاذا
اشترت المكان الى الشجرة فغابعد الى هو المكان المشترى الذي انتهى اليه المكان الما فلا يمكن
أن تكون الشجرة من المكان المشترى لأن الشيء لا ينتهي ما بقي من الشيء إلا يتجوز فيجعل ما قرب
من الانتهاء انتهاء فاذالم يصور أن يكون داخل الاجزاء وجب أن يجعل على انه غير داخل لأنه
لا يجعل على الجار ما لا يكتف الحقيقة الآن يكون مقر من جهة الجار على الحقيقة فقول
الزحشرى عند انتهاء من الدخول أو الخروج لادليل فعمله أحد الامرين مخالف لنقل
أصحابنا إذ ذكروا أن النحوين على منهجين أحدهما الدخول والآخر الخروج وهو الذي
جاءه وهو على ما ذكره (س) توصف ويكون من يحمل حتى تصح القول وسلي ما ذكر
في ما يكون من المبدأ عطفية تحصر العبارة في هذا المعنى أن يقال اذا كان الماء على ليس ماء البهائم أو الماء
فاذا كان ما قبله ماء من جنس ما قبله فلا حياض يضى الى أحد آخر الماء كونه ماء من جنس
دخول المرفقين في العسل هل هو ماء من جنس ما قبله أم لا

فلا ينوقف على شيء من خارج في بيانها (ع) يترن بالبرية في هذا المعنى أن الماء ليس ماء البهائم أو الماء كونه ماء من جنس ما قبله
عده واذا كان ما قبله ماء من جنس ما قبله فلا حياض يضى الى أحد آخر الماء كونه ماء من جنس ما قبله
والرأى أن محو وطن عن الماء كونه ماء من جنس ما قبله فلا حياض يضى الى أحد آخر الماء كونه ماء من جنس ما قبله

٤١
 يؤامسحوا رؤسكم وأرجلكم إلى الكعبين ﴿ هذا أمر بالمسح بالرأس واختلوا في مدلولها الجرح هنا فيفسل أنها اللامع وهو
 ملهيب سيبو وهو الذي يختاره (قال) الزعزعي المراد الصاق المسح بالرأس والمسح بعضه مستوعب للمسح كله ما لم يصب
 المسح رأسه انتهى وليس كما ذكر ليس ماسح بعض رأسه يطلق عليه أنه ملصق المسح برأسه حقيقة وأما إطلاق عليه ذلك على سبيل
 الجرح ونسبة لبعض بكل وقيل الباء للتبعض وكونها للتبعض ينكرها أكثر النحاة وقيل الباء زائدة مؤكدة منها في قوله
 تعالى ومن ردقهما لخطأ أي الحاد واحد حتى سيبويه في كتابه خشت صدره ويصدره ومسحت رؤسكم برأسه في معنى واحد
 وهذا نص في المسألة وعلى هذه المفهومات ظاهر (٤٣٦) الاختلاف بين العلماء في مسح الرأس مشهور وملهيب مالم

وجوب التعميم والمشهور
 من مذهب الشافعي
 وجوب أدنى ما يطلق عليه
 اسم المسح ومشهور
 مذهب أبي حنيفة فرب
 الرأس وقال الثوري إذا
 مسح شعرة واحدة
 أجزأه ﴿ وأرجلكم ﴾
 قرئ بالمسح عطفًا على
 رؤسكم وقرئ بالنصب
 عطفًا على موضع رؤسكم
 فاقضى ظاهره ذلك مسح
 الرجلين وذهب الجمهور
 إلى أن فرض الرجلين
 الغسل للمسح وذلك
 هو الثابت عن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في
 الأحاديث التي هاربت
 التواء من أنه كان يغسل
 رجله في الوضوء وذهب
 المالكية إلى أن فرضهما
 المسح لا الغسل وذهب
 الحسن ومحمد بن جرير
 الطبري إلى أن المتوضئ

وروي غير ما نهما داخلان انتهى وهذا التقسيم ذكره عبد الله بن القبر وافي فقال إن لم يكن
 ما بهما من جنس ما قبلها دخل في الحكم والظاهر أن الوضوء شرط في صحة الصلاة من هذه
 الآية لأنه أمر بالوضوء للصلاة فالأني بهادونه تارك للأمور وتارك الأمور يستحق العقاب وأيضا
 فقديين أنه متى عدم الوضوء انتقل إلى التعميم فدل على اشتراطه عند القدرة عليه والظاهر أن أول
 فروض الوضوء هو غسل الوجه وبه قال أبو حنيفة وقال الجمهور الثانية أولها وقال أحمد
 وأما تحب التعميم في أول الوضوء فإن تركها عمدا بطل وضوءه وقال بعضهم يجب ترك
 الكلام على الوضوء والجمهور على أنه يستحب والظاهر أن الواجب في هذه الأمور بها هو مرة
 واحدة والظاهر وجوب تعميم الوجه بالغسل بدأت بغسل أي موضع منه والظاهر وجوب غسل
 اليأس الذي بين العناب والاذن وبه قال أبو حنيفة ومحمد والشافعي وقال أبو يوسف وغيره لا يجب
 والظاهر أن ما تحت العجة الخفة لا يجب غسله وبه قال أبو حنيفة وقال الشافعي يجب وأن
 ما ستر من السر تحت الذقن لا يجب غسله به قال أبو حنيفة وقال مالك والمرفي يجب وعن
 الشافعي القولان والظاهر أن قوله وأيديكم لا ترتب في غسل اليدين ولا في الرجلين بل تقديم
 النبي على اليسرى فمما سبب اليمين السنة وقال أحمد هو واجب والظاهر أن التيميم إلى
 تقضى أن يكون انتهاء الغسل إلى ما بهما ولا يجوز الابتداء من المرفق حتى يسيل الماء إلى الكف
 وبه قال بعض الفقهاء وقال الجمهور لا يخل ذلك بصحة الوضوء والسنة أن يسبب الماء من الكف
 بحيث يسيل منه إلى المرفق يؤامسحوا رؤسكم وأرجلكم إلى الكعبين ﴿ هذا أمر بالمسح
 بالرأس واختلوا في مدلولها الجرح هنا فيفسل أنها اللامع وقال الزعزعي المراد الصاق المسح
 بالرأس والمسح بعضه مستوعب للمسح كله ما لم يصب رأسه انتهى وليس كما ذكر ليس ماسح
 بعضه يطلق عليه أنه ملصق المسح برأسه ما يطلق عليه أنه ملصق المسح بعضه وأما أن يطلق عليه أنه
 ملصق المسح برأسه حقيقة فقلنا ما يطلق عليه ذلك على سبيل المجاز ونسبه لبعض بكل وقيل الباء
 للتبعض وكونها للتبعض ينكرها أكثر النحاة وقيل الباء زائدة مؤكدة منها في قوله ومن ردق
 هما لخطأ أي الحاد واحد حتى سيبويه في كتابه خشت صدره ويصدره ومسحت رؤسكم برأسه في معنى واحد
 وهذا نص في المسألة وعلى هذه المفهومات ظاهر (٤٣٦) الاختلاف بين العلماء في مسح الرأس مشهور وملهيب مالم

مخبرين غسل رجله وبين مسح ما ذهبت عليه من المسح بها المر أن أي شيء فعل منهما جاز وذهب داود إلى أنه يجب
 الجلب عن غسل الرجلين ومسحهما ومن ذهب إلى أن فراءه المصفي وأرجلكم عطف على قوله فاعسا وأوجهكم وأيديكم وفصل
 (الدر) عبد الله القرواني فقال إن لم يكن ما بهما من جنس ما قبلها لم يدخل وإن كان فحصل أن دخل وبمقتضى أن لا يدخل والظاهر أنه
 لا يدخل انتهى ومذهب أبي العباس إذا كان ما بهما من جنس ما قبلها دخل في الحكم (س) المراد الصاق المسح بالرأس ومسح بعضه
 ومسح بعضه بالمراد الصاق المسح برأسه انتهى (ح) ليس كما ذكر ليس ماسح بعضه يطلق عليه أنه ملصق المسح برأسه ما يطلق
 عليه أنه ملصق المسح برأسه انتهى (ح) ليس كما ذكر ليس ماسح بعضه يطلق عليه أنه ملصق المسح برأسه ما يطلق عليه أنه ملصق المسح بعضه وأما أن يطلق عليه أنه ملصق المسح برأسه حقيقة فقلنا ما يطلق عليه ذلك على سبيل المجاز ونسبه لبعض بكل وقيل الباء للتبعض وكونها للتبعض ينكرها أكثر النحاة وقيل الباء زائدة مؤكدة منها في قوله ومن ردق هما لخطأ أي الحاد واحد حتى سيبويه في كتابه خشت صدره ويصدره ومسحت رؤسكم برأسه في معنى واحد وهذا نص في المسألة وعلى هذه المفهومات ظاهر (٤٣٦) الاختلاف بين العلماء في مسح الرأس مشهور وملهيب مالم

العرب هزله وهزيموه بخاطموا بخاطم وحز رأسه برأسه ومده يديه حتى يسير به خشفته صدره وبصره ومسح رأسه في معنى واحد وهذا نص في المسألة وعلى هذه المفهومات ظهر الاختلاف بين العلماء في مسح الرأس فروى عن ابن عمر أنه مسح اليافوخ فقط وعن سلمة بن الأكوع أنه كان مسح مقدم رأسه وعن إبراهيم والنسبي أي نواحي رأسه لمسحت أجزاؤه وعن الحسن أن لم يقب المرأة الأشعة واحدة أجزاؤها وأما فقهاء الأئمة فالشهور من مذهب مالك وجوب التعميم والمشهور من مذهب الشافعي وجوبه أذني حائط على اسم المسح ومشهور أبي حنيفة والشافعي أن الأفضل استيعاب الجميع ومن غريب ما نقل عن استدلال على أن بعض الرأس يكفي أن قوله تعالى واسحوا برؤسكم كقولهم مسحت بل التندليل على أن فكما أنه لا يدل هذا على تعميم جميع اليد بجزء من أجزائه التندليل فكذلك الآية فتكون الرأس والرجل اثنين لمسح تلك اليد يكون القرض اذ ذلك ليس مسح الرأس والأرجل بل القرض مسح تلك اليد بالرأس والرجل ويكون في اليد فرضان أحدهما غسل جميعها إلى المرفق والآخر مسح بلها بالرأس والأرجل وعلى من ذهب إلى التبسيط يلزم أن يكون التبسيط في قوله في ففة التعميم فاسحوا بوجوهكم وأيديكم من أن يغصم عن مسح بعض الوجوه بعض اليد لا يقلل به وعلى من جعل الباء أنه يلزم أن يتركوا اليد فيكون الأمر به في التعميم هو مسح اليد بجزء من الوجوه واليد والظاهر أن الأمر بالغسل والمسح يقع الاستئصال به بجزء واحد ونسب المسح سنة وقال أبو حنيفة ومالك ليس بسنة وقال الشافعي بنيت المسح وروى عن أنس وابن جبير وعطاء مثله وعن ابن عمر بن مسعود مررتين والظاهر من الآية أنه كعبه مسح أجزأه واختلفوا في الأفضل ابتداء بالمقدم إلى القفاه إلى الوسط ثلاثه أقوال الثابت منها في السنة الصحيحة الأول وهو قول مالك والشافعي وأحمد وجاعة من الصحابة والتابعين والثاني منها قول الحسن بن حي والثالث عن ابن عمر والظاهر أن رد البدن على شعر الرأس ليس بفرص ففصق المسح بدون الرد وقال بعضهم هو فرض والظاهر أن المسح على العمامة لا يجزئ لأنه ليس مسحاً للرأس وقال الأوزاعي والثوري وأحمد يجزئ وإن المسح يجزئ ولو لم يصح واحدة وقال أبو حنيفة وأبو يوسف ومحمد لا يجزئ بأقل من ثلاث أصابع والظاهر أنه لو غسل رأسه لم يجزئ لأن الغسل ليس هو الأمر به وهو قول أبي العباس بن القاسم من الشافعية يقتضيه مذهب الظاهري وقال ابن العربي لا سلم خلافاً في أن الغسل يجزئ من المسح إلا ما روى لنا الشافعي في الدرر عن ابن القاسم أنه لا يجزئ به وقرأ ابن كثير وأبو عمرو ووجوه وأبو بكر وهي قراءة أنس وعكرمة والنسبي والباقر وقادة وعلمه والصحاح وأرجلكم بالغص والظاهر من هذه القراءة ما دبر الأرحل في المسح مع الرأس وروى وجوب مسح الرجلين عن ابن عباس وأنس وعكرمة والنسبي وأبي جعفر الباقر وهو مذهب الإمامين الشيعة وقال جهم الفقهاء فرصهما الغسل وقال داود يمسح بالجمع بين المسح والغسل وهو قول الأصمعي في قوله تعالى فمما أوتيتهم قالوا لا يجزئ وقال الحسن البصري وأبو حنيفة في المسح والغسل من أوجب الغسل تأويل أن الحر هو خفض على الحوار وهو تأويل ضعيف جداً ولم يرد إلا في التمتع حيث لا غسل على خلاف فيه يروى في علم العربية أوتأول على أن الأرحل محرومة بعمل محذور ما هي الباء أي وأفعلوا بالرحل حاكم الغسل وحذف الفعل وحذف الجر وهذا تأويل في غاية المعه أو تأويل بني الأرحل

بينهما بهذه الجله التي هي قوله واسحوا برؤسكم فتقوله بعيدان في الفصل بين المتعاطفين بجملة أنشائية وفراء وأرجلكم بالحر تأتي ذلك وغيا مسح الرجلين بالاتباء إلى الكعبين فمن مالك أن الكعبين هما القدمان المتصقان للساق المحاذيان للعقب وقالت الإمامية وكل من ذهب إلى وجوب مسح الكعب الذي هو وجه القدم فيكون المسح

من بين الاعضاء الثلاثة الممسوحة قبله الامر ان الممسوح المني عنه يحفظ على الرأب الممسوح
لا يمسح ولكن يسه على وجوب الاعتقاد في منبأ الماء عليه * وقيل ان الكعبين على اليد
بما طهر من طين حصيها بمسحوا على ان المسح لم يضر به غلبة ثلثي هذا التأويل وهو ما يرى في غاية
التلخيص وصحة في الاحتكام وروى عن أبي ربهان العربي عن أبي القاسم الخفيف سمعنا يقولون
عصمت الغسله حتى غسلت أعصابي * وقرأنا في الكسائي وابن عامر وجحف وأرجلكم
بالنصب * واختلفوا في تخرج هذه القراءة * فبطل هو يعطوف على قوله وجوهكم وأيديكم
الى المرافق وأرجلكم الى الكعبين وفيه الفصل بين المتعاطفين بصفة ليست باعراض بل هي
منشئة حكما * وقال أبو البقاء هذا جائز بلا خلاف * وقال الأستاذ أبو الحسن بن عصفور وقد ذكر
الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه * قال وأوقع ما يكون ذلك بالجل قبل قوله هذا على أنه
يزه كتاب الله عن هذا التخرج وهذا يخرج من رى أن فرض الرجل هو الغسل وأما من رى
المسح فبصله معطوفا على موضع رؤوسكم ويجعل قراءة النصب قراءة الجردالة على المسح
* وقرأ الحسن وأرجلكم بالرفع وهو مبتدأ عنون الخبر أي اغسلوها الى الكعبين على تأويل
من يغسل أو مسحوا الى الكعبين على تأويل من مسح وتقدم مدلول الكعب * قال ابن عطية
قول الجهور مما حاد الوضوء بجماع فباعثت ولا أعرف أحدا جعل حد الوضوء الى العظم الذي في
وجه القدم * وقال غيره قالت الامامية وكل من ذهب الى وجوب مسح الكعب هو الذي في وجه
القدم فيكون المسح منبأ به وقال ابن عطية روى أشهب عن مالك الكعبان هما العظمان الملتصقان
بالساق المحاذيان للعقب وليس الكعب الظاهر الذي في وجه القدم يظهر ذلك من الآية في قوله في
الأيدي الى المرافق اذ في كل يد مرفق ولو كان كذلك في الأرجل لقبل الى الكعبين فلما كان
في كل رجل كعبان خصل بالذكر انتهى ولادليل في قوله في الآية على أن موالاة افعال الوضوء
ليست بشرط في صحته لقبول الآية التقسيم في قولك متواليا وغير متوالي وهو مشهور من ذهب إلى
حنيفة ومالك وروى عن مالك والشافعي في القديم أنها شرط وعلى أن الترتيب في الأفعال ليس
بشرط لعطفها بالواو وهو ذهب مالك وأبي حنيفة ومنه الشافعي أنه شرط واستيفاء جميع هذه
المسائل مذكورة في الفقه ولم يتعرض الآية للنص على الأذنين فذهب إلى حنيفة وأصحابه
والنوري والأوزاعي ومالك في روى عنه أشهب وابن القاسم أنهم ما من الرأس فيمسحان * وقال
الزهري ما من الوجه فيغسلان معه * وقال الشافعي من الوجه ما عطف قائم بنفسه ليسا من الوجه
ولما من الرأس فيمسحان بماء جديد * وقيل ما قبل منهما من الوجه وما أدبر من الرأس وعلى هذه
الأقوال تبقى فرضية المسح أو الغسل ركنية ذلك * وإن كنتم جنبا فاطهروا * لما ذكرنا على
الطهارة المعزى ذكر الطهارة الكبرى وتقدم مدلول الجنب في ولا جنبا إلا عارى سبيل والظاهر
أن الجنب مأثور بالاغتسال * وقال عمر وابن مسعود لا يتيمم الجنب البتة بل يدع الصلاة حتى يجرد
الماء والجهور على خلاف ذلك * وأنه يتيمم وقد رجعا الى ما عليه الجهور والظاهر أن الغسل والمسح
والطهارة إنما تكون بالماء لقوله فم تجددوا ماء أي للوضوء والغسل فتيمموا صعيدا طيبا قبل على أنه
لا واسطة بين الماء والصعيد وهو قول الجهور وذهب الاوزاعي والاصم الى أنه يجوز الوضوء
والغسل بجميع المائعات الطاهرة والظاهر أن الجنب لا يجب عليه غير التطهر من غير وضوء ولا
ترتيب في الاعفاء الممسوحة ولادلك ولا مضغوة ولا استنشاق بل الواجب تيمم جسده بوصول الماء

معناه * وإن كنتم جنبا
فاطهروا ولا جناح لكم على
الطهارة المعزى ذكر
الطهارة الكبرى
وتقدم مدلول الجنب في
قوله ولا جنبا إلا عارى
سبيل والظاهر أن الجنب
مأثور بالاغتسال وقال
عمر وابن مسعود لا يتيمم
جنب البتة بل يدع الصلاة
حتى يجرد الماء والجهور
على خلاف ذلك وأنه
يتيمم وقد رجعا الى ما عليه
الجهور والظاهر أن
الغسل والمسح والطهارة
انما تكون بالماء لقوله فم
تجددوا ماء أي للوضوء
والغسل فتيمموا صعيدا
يبا قبل على أنه لا واسطة بين
الماء والصعيد وهو قول
الجهور وذهب الاوزاعي
والاصم الى أنه يجوز
الوضوء والغسل بجميع
المائعات الطاهرة

[illegible]

البر * وقال داود وأبو حنيفة * الوضوء على النعل * وقال الشافعي * يجب السجدة على النعلين * وقال مالك * يجب النعل * روى عبد الرحمن بن مرزبان الطبري أنه سمع أبا القاسم في الماء دون ذلك * وقال أبو حنيفة * ورفق أبو يوسف ومحمد والشافعي * يجب السجدة والاستسقاء فيه وإذا جحد الوضوء * وقال الشافعي إذا كان شرباً منقولا جذاً مع من وصل الماء إلى خلدته الرأس لا يجب نعله * وقرا الجمهور قاطره واشتد الطاء والماء المفقوضين وأصله ضمير وقادح في السماء في الطاء واجتلبت حمزة أوصل وقرى * قاطره * يكون الطاء والماء مكسورة من أظهر رأيها أي قاطره وأبدانكم والحمزة فيه للتعبد * وإن كنتم من غيري أو على سقر أو جاهدتكم من الغائط أو لاسم النساء فمعدونا فمعداً طيناً فاسعوا بوجهكم وأيديكم منه * تقدم تفسير هذه الجملة الشرعية وجوابها في النساء الآن في هذا الجذر زيادة منه وهي مرادة في تلك التي في النساء وفي نقطته دلالة على اتصال شيء من الصبي إلى الوجه واليدين فلا يجوز التيمم بالأيدى باليد كالحجر والخشب والرسول العاري عن أن يعلق شيء منه باليد فيصل إلى الوجه وهذا مذهب الشافعي * وقال أبو حنيفة * ماله إذا ضرب الأرض ولم يعلق يده شيء من الثياب ومسح بها أجزأه وظاهر الأمر بالتيمم الصبيدو الأمر بالمسح أن لو عجم غير ما أو وقف في مهبرج فسفت على وجهه وبديه وأمر يده عليه أو لم يمسح أو ضرب ثوباً ارتفع منه غبار إلى وجهه وبديه أن ذلك لا يجوز * وفي كل من المسائل الثلاث خلاف في ما ربه الله ليصل عليكم من حرج * أي من تضيق بل رخص لكم في تيمم الصبيد عند فقد الماء والأرادة صفة ذات جاءت بلفظ المضارع من أعاله للحوادث التي تظهر عنها ما يحتاجه مؤتلف من نفي الحرج ووجود التطهير وانعام النعمة وتقدم الكلام على مثل اللام في ليصل في قوله ربه الله ليبين لكم فأعني عن إعادته ومن زعم أن مفعول ربه مخوف تتعلق به اللام جعل زيادة من في الواجب للشيء الذي في صدر الكلام وإن لم يكن الشيء واقعاً على فعل الحرج ويجرى مجرى هذه الجملة ما جاء في الحديث دين الله يسر وبشت بالخشية المعصية وجاء لفظ الدين بالعموم والمقصود به الذي ذكر بقرب وهو التيمم * ولكن ربه ليظهركم * أي بالترا إذا أعوزكم التطهير للماء وفي الحديث التراب طهور المسلم ولو ألى عشر حجج * وقال الجمهور المقصود بهذا التطهير إزالة النجاسة الحكيمة الناشئة عن خروج الحدث * وقيل المعنى ليظهركم من أدناس الخطايا بالوضوء والتيمم كما جاء في مسلم إذا توضأ العبد المسلم أو المؤمن فغسل وجهه خرج من وجهه كل خطيئة نظر إليها بعينهم مع الماء إلى آخر الحديث * وقيل المعنى ليظهركم عن التردد عن الطاعة * وقرا ابن المسيب ليظهركم إسكان الطاء وتخفيف الهاء * ولتم نعمته عليكم * أي ولتم برحمته أنعامه عليكم بعبادته * وقيل الكلام متعلق بما دل عليه أول السورة من إباحة الطبيب من الطاعم والمناكح ثم قال بعد كيفية الوضوء ولتم نعمته عليكم أي النعمة المذكورة فأنابوا وهي نعمة الدين * وقيل يبين الشرائع وأحكامها فيكون مؤكداً لقوله وأعمت عليكم نعمتي * وقيل بفقران ذنوبهم وفي الخبر نعام النعمة بدخول الجنة والطاعة من النار * لعليكم تشكرون * أي تشكرونها على تسريده وتطهيركم وانعام النعمة عليكم

الاسلام بتقديره ارادني كاشما لجعل وامري كاشا للاسلام فهو تأويل متكلف بـ (واد كر واصل الله اليكم) الخطأ للمؤرخين والجمعة
ها الاسلام واماصاروا اليمن اجتماع الكلمتين العروا الميثاق هو ما اخذ الرسول صلى الله عليه وسلم في سعة العقبة وبيعة الرصاة
وكل موطن قاله ابن عباس فيهما الذين آمنوا كقوله او امر الله سبحانه بالقتال في الآية بقدم تفسير مثل الجملة الاولى في النساء الا
ان هذا بدعي بالة سطوها آخر وهما من التوسع في الكلام والتفنن في العاصحة بل من كان قائما له ان يكون شاهدا بالقسط
ومن كان قائما بالظلم ان يكون قائما لله الا ان الي جانب (٤٤٠) في السادة صاحب في معرض الاعتراف على نفسه وعلى

والوالدين والأقربين فيها
 بها بالقسط الذي هو
 العدل والسؤال من غير
 عمامة نفس ولا ولادة ولا قرابة
 وهذا حاد في معرض
 ترك العداوات والأحق
 فيدي فيها بالقيام لله إذ
 كان الأمر بالقيام لله أولاً
 أريد للمؤمنين ثم أريد
 بالشهادة بالعدل فالتقى
 في معرض المحبة والمحامه
 بدي منها عموماً كدوهو
 القسط والتي في معرض
 العداوة والناس بدي فيها
 بالقيام لله فحاسب كل
 معرض ما جئ به إليه
 وأما فاعلمهم هالكا حدث
 الدور والا - راص
 وقوله ولن تستطعوا
 أن تغلوا أو قوله فلاحاح
 عليهما أن يصلحا فحاسب
 ذكر تقديم القسط وهذا
 تأخر ذكر العداوة
 فحاسب أن يجاور هاد كر
 القسط ويعد به بحر مكم
 أهل هائل على أن يحاسب
 محاسبكم لأن كسبكم
 لا تنهني على إلا أن محس

في واد كروا نعمة الله عليكم وميثاقه التي واثقكم به إذ قلتم سمعوا وأطعوا ﴿ الحطاب للزمسين والعمتهما الاسلام وما صاروا اليه من اجتماع الكلمة والعزم والنشأ هو ما أخذته الرسول عليهم في بيعة العقبة وبيعة الرضوان وكل موطن قاله ابن عباس والسدي وجاعته وقتل عمه اهدوما أحد على السم حتى استقر حواس طهر آدم وقل هو الميثاق المأخوذ عليهم حتى بلغهم على السمع والطاعة في حال السر والعسر والشد والمكره ١٠ وقيل انشأ هو الدلائل التي بها لا يسيء وركها في عقولهم والمعصرا التي أظهرها في ألبهم حتى سموا وأطاعوا ١١ وقيل الميثاق اقرار كل مؤمن بما انشر به يوم روى س ابن عباس أنه الميثاق الذي أخذته الله على بني اسرائيل حين قالوا آمنا بالتوراة وكل ما بها ومن جعلته النشارة لرسول صلى الله عليه وسلم فلم يهرأ الاقرار به ولا تنافي هذا القول لا أن يكون الخطاب لاجل ودعه بعد القول ان هذه تكون الميثاق فيها عمارا والاحود دخله على ميثاق البيعة ادهو حقيقة وفي قوله اذ لم يسمعون بعد أو أطعوا ﴿ وانقوا الله بن اسمه عليهم ذهاب الصدور ﴿ أي وانقوا الفتور لتأسيوا نعمته ولا تقصروا عما هو عليه من شرح سمعده الجملة في النساء فأغى عن اعادته ﴿ يا أيها الذين آمنوا كونوا هاديين للنفوس بالقسط ولا تعصوا منكم سائرا فوم على أن لا بدوا ﴿ تقدم تفسيرا من هذه الجملة الاولى في النساء الآن هناك شيء معلق وهو آخر وهذا من التوسعة في الكلام والتعدي في المصاحف ويظهر من كان فائما الله أن يكون ساهدا بالقسط ومن كان فائما الله لم يأت يكون فائما الله الآن التي في النساء صارت في معرض الاعتراف على نفسه وعلى لواله بن والاخر بن بندي فيها بالقسط الذي حر العنل والدوام من غير محامد ومن والواله ولا قرابه وها صاحب في معرض ترك الاحاد والآخر فدي في الميثاق بانه أتى أولا لا بد ردع لآؤه من ثم اردى بالسهادة لانه هالي في معرض الجمعوا لخاله بندي فيه ما هو أ كد وهو القسط في معرض العداوة والاشا بندي فيه الميثاق بانه ما س كل معرض ما هي ١٢ اليه وأصاف تقدم ذلك حديث الشوا والامر من وقوله ولي يستل موأن مداراوه وله فلا حاح عليه أن يصالحا فاسد كرتقديم القسط وهذا ذكر العداوة وأسأل محاور هاد كرا العسل رعبه بغير منكم يعني الآن نصن معي ما نعتدي بها وهو خلاف لاصل في ابدلوا هو أقرب للقوى أي الميثاق بانه أول ما يتعداه العدا على ترك لئيل ثم أمرهم بايثا كرا بداء اجتماعه فذكر كرهه وحده الأمر بالعدل وعوفوه هو أقرب لالقوى أي أذن في ماسها وأقرب لكونه لطعا بها في الآية تنس على امرائه حتى المؤ من في الميثاق كالمعاني فذكرهم بالعدل مع الكافرين ﴿ وانشوا القيان الله يحرم من دسار ﴿ لما كمل الناس من محال الحب وعوا الخامل

[illegible]

والنقباء الرسل جعلهم الله رسلا الى قومهم كل نبي منهم الى سبط * وقيل الميثاق هنا والنقباء هو
 ما جرى لموسى مع قومه في جهاد الجبارين وذلك انه لما استقر بنو اسرائيل بمصر بعد هلاك
 فرعون أمرهم الله للسرايا ربحا أرض الشام وكان يسكنها الكفار الكنعانيون الجبارة
 وقال لهم اني كتبنا لكم دار قرارا خراجا اليها وارجعوا اليها وارجعوا اليها وارجعوا اليها
 ياخذ من كل سبط نقيباً يكون كفيلاً على قومه بالوفاء بما أمرناه بوثقة عليهم فاختار النقباء
 وأخذ الميثاق على بني اسرائيل وتكفل لهم بالنقباء وسار بهم فمادنا من أرض كنعان بعث
 النقباء يتجسسون فرأوا احراراً عظيماً وقوة وشوكاً فهابوا ورجعوا وحدوا وقومهم وفدناهم
 موسى أن يعد قومه فنكثوا الميثاق الا كالب بن وفان من سبط يهوذا ويوشع بن نون من سبط
 أفرايم بن يوسف وكانا من النقاء وذ كر محمد بن حبيب في الخبر أساء هؤلاء النقباء الذين
 اختارهم موسى في هذه القصة بالفاظ لا تنضب حروفها ولا شكها وذ كر هاجرته مخالفة في
 أكثرها لما ذكره ابن حبيب لا تنضب أيضاً وذ كر ما من خلق هؤلاء الجبارين وعظم
 أجسامهم وكبر قواهم ما لا يثبت بوجهة قوا وعنده هؤلاء النقباء كان بعدد النقباء الذين اختارهم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من السبعين رجلاً والمرأتين الذين يابونه في العقبة الثانية وسامهم
 النقباء * وقال الله اني معكم * أي بالنصر والحياطة وفي هذه المعية دلالة على عظم الاعتناء
 والنصرة وتحليل ما شرطه عليهم بما أتى بعد وضع خطاب هولبي اسرائيل جميعاً وقال الربيع
 هو خطاب للنقباء والأول هو الراجح لانسحاب الاحكام التي بعدهم بالجملة على جميع بني اسرائيل
 * لأن أقم الصلاة وآتيت الزكاة وآمنتم برسلي وعزرتهم وأقرضتم الله قرضاً حسناً
 لا تكفرن عنكم سياستكم ولأدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار * اللام في لثان أقم هي
 المؤذنة بالقسم والموظفة بما بعدها ومداواة الشرط أن يكون جواب القسم ويحتمل أن يكون
 القسم محذوفاً ويحتمل أن يكون لا تكفرن جواباً لقوله ولقد أخذ الله ميثاق بني اسرائيل
 ويكون قوله وختنا بالجملة آلي بعده في موضع الحال أو يكونان جملتي اعتراض وجواب الشرط
 محذوف لدلالة جواب القسم عليهما * وقال الزمخشري وهذا الجواب يعني لا تكفرن سادساً
 جواب القسم والشرط جميعاً انتهى وليس كما ذكر لا يسدلاً * تكفرن مسدماً بل هو جواب
 القسم فقط وجواب الشرط محذوف كما ذكرنا والزاكاة هنا مفروض من المال كان عليهم
 وقيل يحتمل أن يكون المعنى وأعطيت من أنفسكم كل ما فيمنز كذا لكم حساباً بدينهم اليه تعالى ابن
 عطية والأول هو الراجح وآمنتم برسلي الايمان بالرسول هو التصديق بجميع ما جاء به عن الله تعالى
 وفدتم الصلاة والزاكاة على الايمان بشرطها وقد علم وتقرر انه لا ينافي عمل الا بالايان قاله ابن عطية
 وقال أبو عبد الله الرازي كان اليهود مقرين بحصول الايمان مع إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة وكانوا
 مكذبين ببعض الرسل فذكر بعدهما الايمان بجميع الرسل وأنه لا يحصل نجاة إلا بالايمان بجميعهم
 انتهى ملخصاً * وقرأ الحسن رسل يسكنون السين في جميع القرآن وعزرتهم * وقرأ أعاصم
 الجحدري وعزرتهم خفيفة الراي * وقرأ في الفتح ونعزروه بفتح التاء وسكون العين وضم
 الراي ومصدره العزير وأمرضته الله مرضاً حسناً ابتداءً إلى كنهه في الواجب وهذا الفرص هو
 في المدحوبية على الصدقات المدونة كرهاً فيارتب على المجموع تسربها وتعطى الموقفها من
 الدفع المتدنى * قال القرطبي وأما أقام صواباً أقيم الاسم هذا تمام المصدر كقوله تعالى

لا يسدلاً تكفرن مسدماً
 بل هو جواب القسم فقط
 وجواب الشرط محذوف
 ولما علم تعالى انه لا ينافي
 بالميثاق بعضهم قال غفر
 تكفر بمسلك منكم
 ورتب على تقضي الميثاق
 لهم وجعل قلوبهم قاسية
 ثم ذكر تحريفهم لكلام
 الله ونسيانهم خطأ مما

(الدر)

(ح) يحتمل أن يكون
 لا تكفرن جواباً لقوله
 ولقد أخذ الله ويكون
 قوله وبعثنا بالجملة التي
 بعدها في موضع الحال أو
 يكونان جملتي اعتراض
 وجواب الشرط محذوف
 لدلالة جواب القسم عليه
 (ن) وهذا الجواب يعني
 لا تكفرن سادساً جواب
 القسم والشرط جميعاً
 انتهى (ح) ليس كما ذكر
 لا يسدلاً تكفرن مسدماً
 بل هو جواب القسم فقط
 وجواب الشرط محذوف
 كما ذكرنا

فتقبلها بهما يقبول حسن وأبتهانباتا حسنا لم يقل بتقريب ولا انباتا انتهى وقد فسر ههنا
 الاقراض بالنفقة في سبيل الله وبالنفقة على الأهل وبلازكاة وفيه بدل لانه تكرر ووصفه بحسن
 إما لانه لا يتبع عن ولا أذى وأمالته عن طيب نفس لا كفر عن عنكم سيا تكم ولأدخلنكم
 جنات رتب على هذه الخمسة المشرطة تكفير السيئات وذلك اشارة الى ازالة العقاب وادخال
 الجنات وذلك اشارة الى اصال الثواب في كفر بعد ذلك منكم فقد ضل سواء السبيل في
 أي بعد ذلك الميثاق المأخوذ والشرط المؤكد فقد أخطأ الطريق المستقيم وسواء السبيل وسطه
 وقصده المؤدى الى القصد وهو الذي سره الله وتخصيص الكفر بتعدية أخذ الميثاق وإن كان
 قبله ضلالا عن الطريق المستقيم لانه بعد الشرط المؤكد بالوعد الصادق الأمين العظيم الخش
 وأعظم اذ يوجب أخذ الميثاق الايفاء به لاسباب هذا الوعيد عظم الكفر وهو بعظم النعمة
 المكفورة في انقضهم بها فهم تقدم الكلام على مثل هذه الجملة في لعنهم أي طردناهم
 وأبعدناهم من الرحمة قاله عطاء والزجاج وأبعدناهم بالمسح قرده وخنازير كما قال أولعنهم كالعنا
 أصحاب السبت أي تحسبهم كما حسبناهم قاله الحسن ومقاتل وأبعدناهم بأخذ الجزية قاله ابن
 عباس وقال قتادة نقضوا الميثاق تكذيب الرسل الذين جاءوا بضموسى وقتلهم الانبياء فخير
 حق وتضييع الفرائض في وجعلنا قلوبهم قاسية في قال ابن عباس جافية جافة وقيل ليظنة
 لاتلين وقيل منكرة لاتقبل الوعظ وكل هذا تقارب وسوسة القلب غلظه وصلابته حتى
 لا ينفع خير وقرأ الجمهور من السبعة قاسية اسم فاعل من قسايسو وقرأ عبد الله وحزة
 والكسائي قسية بغير ألف وبتشديد الياء وهي فعل للبالغة كشافه وشهد وقال قوم هذه
 الفراءة ليست من معنى القسوة وإنما هي كالقسين من الدراهم وهي التي خالطها غش وتدلس
 وكذلك القلوب لم يصف الايمان بل خالطها الكفر والفساد قال أبو زيد الطائي
 لهم صواهل في صم السلاح كما صاح الفسبات في أيدي الصياريف
 في وقال آخر في

ماروداني يمر سحر عمامة وحسنى فيها قمى وزائف

قال الفارسي هذه اللفظة مرموزة ليست أصل في كلام العرب وقال الزمخشري وهو أعبد
 الله قسية أي رديئة مشوشة من قولهم درهم قسي وهو من القسوة لان الذهب والفضة الخالصتين
 فهما لبن والمغتسوس فيه بئس وصلابه والقاسى والفاضح بالخاء اخوان في الدلالة على البئس
 والصلابه انتهى وقال المبرد سمى الدرهم الزائف قسية لتدنه بالعش الذي فيه وهو رجع الى المعنى
 الأول والقاسى والفاضح معنى واحد انتهى وقول المبرد مخالف ليعول الفارسي لان اليهود جعله
 عريما من القسوة والفارسي جعله معر ناد خلاق كلام العرب وليس من ألفاظها وقرأ المهضم
 ابن شراح قسية بصم القاف وتشديد الياء كجى وقرئ كسر القاف اتباعا وقال الرعمسى
 خذ اناهد ومنعناهم الا لطف حتى يستفلوهم أو أمسألهم ولم يعالجهم بالعقوبة حتى يستأوى
 وهو على نهضة الاعتراض وأما أهل لسته يمولون ان الله خلق القسوة في قلوبهم في يعرفون
 الكلم من مواضعه أي يعرفون ما تيق عليهم من أحكامها كآية ارحم بدلوها رؤسها بالانغميم
 وهو تسويد الوجه بالفتح قال معناد ابن عباس وغيره وقالوا انهم بعد الأول لا تعبر الالفاظ
 ولا فسر لهم على تيسيرها ولا يمكن الاتراهم وضعوا أيديهم على آية الرجم وقال مقاتل تحريمهم

من جاء بعدهم عن يدي شعبي
فقد روي بعد روي يونس
عائشة وقيد رايها في
النصير جاء على فاعله
قال مطلع على خيانه
استثنى بقوله الاصل
اسلم مثل عبد الله بن سلام
وغيره ثم امر نبيه عليه
السلام والسلام بالغفر
عنهم والمصحح وان ذلك
من الاحسان اليهم فقال
ان الله يحب المحسنين
لياذكر تعالى اخذ الميثاق
على النصارى والميثاق
على بني اسرائيل اخذ الميثاق
الماخوذ عليهم هو الايمان
بالنبي ومحمد صلى الله عليه
وسلم اذ كان ذكره عليه
السلام موجودا في كتبهم
كما قال يحدونه بمكسوبا
عندهم في التوراة
والانجيل (قال) الزمخشري
فان قلت فلما قيل ومن
النصارى قلت لانهم اتوا
سموا أنفسهم بذلك ادعاء
لنصرة الله وهم الذين قالوا
لعيسى نحن انصار الله ثم
اختلفوا بعد اني نسطورية
ويعقوبية وملكانية انتهى
فتقدم في أوائل البقرة
انه قيل معوا نصارى

السلام هو يسوع المسيح الذي اراد ان يخلص العالمين من عبادة الاصنام
الى تعبد الله تعالى وحده (قوله) ويظهرون عليك اعداءك وهمون بالقتل
وقيل تقدم الكلام على هذا المعنى وهذه الجملة في حكاية ما بالقسوة قلوبهم
والقسوة انما هي من قسوة القلب على الله تعالى ويسوع وحده وقيل
ان جاء الكلام بكسر الكاف وسكون اللام وقيل انهم يورثون الكفر بفتح الكاف
ووسوا حفاظا
ذكر رواه وهذا ايضا من قسوة قلوبهم وسوء فعلهم بانفسهم حين
وهذا الخطا هو من الشقاق المأخوذ عليهم وقيل لما غير وما غير واسن التوراة
ما غير وه قسوا حفاظا في التوراة قاله مجاهد وقيل انهم نصيبان
وعن ابن مسعود قديمي المرء بعض المرء بالمعصية وتلاهذه الآية وقال الشاعر
شكوت الى وكعب سوء حفظي فاقوا الى الى ترك المعاصي
وقيل تركوا نصيبهم بآمر واهم الايمان بالرسول وبين قسوته ولا تزال تطلع على خائنة
الاقبالا منهم أي هذه عاداتهم ودينتهم يعلوهم على مكان اسلافهم من خيانة الرسل وقتلهم
انبياءهم فلهذا لا يزالون ينفونك ويشتكون عهدك ويظهرون عليك اعداءك وهمون بالقتل بل وان
يسموك ويحفل أن يكون اخائهم قسودا كالعافية وبذل على ذلك قراءة الأعشى على خيانة أو
اسم فاعل والماله البالغة كراوية أي خان أو صفق لونه أي قرية خائنة أو فصلة خائنة أو نفس خائنة
والظاهر في الاستثناء أنهم الاشخاص في هذا الجملة والمستثنون عبد الله بن سلام وأصحابه قاله
ابن عباس وقال ابن عطية ويحفل أن يكون في الافعال أي الاقل قليل لا منهم فلان مطلع فيه على
خيانة وقيل الاستثناء من قوله وجعلنا قلوبهم قسية المراد به المؤمنون فان القسوة والعتن
قلوبهم وهذا فيه بعد في عاف عنهم واصفح ان الله يحب المحسنين فظاهر الامر بالمعروف والصنع
عنهم جميعهم وذلك بعث على حسن التعلق معهم ومكارم الاخلاق وقال ابن جرير يجوز أن يعفو
عنهم في غدره فعولوا هالم ينصوا حرا ولم يمتنعوا من أداء جزية وقيل النصير عائد على من آمن
منهم فلاؤه اخذهم بما سلف منهم فيكون عائد على المستثنين وقيل هذا الامر منسوخ بآية السيف
وقيل بقوله قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله وقيل بقوله وما تخافون من قوم خيانة وفسر قوله يجب
المحسنين بالعافين عن الناس بالذين أحسنوا عليهم بالامان والستنتين وهم الذين ماتوا في العهد
والذين آمنوا بالنبي عليه السلام لانه المأمور في الآية بالصنع والعفو ومن الذين قالوا اننا نصارى
أخذنا منياتهم فظاهر ان من تنطق بقوله أخذنا وان الضمير في ميثاقهم عائد على الموصول وأن
الجملة معطوفة على قوله ولقد أخذ الله ميثاق بني اسرائيل والمعنى أنه تعالى أخذ من النصارى ميثاق
أنفسهم وهو الايمان بالله والرسول وأفعال الخير وقيل الضمير في ميثاقهم عائد على بني اسرائيل
ويكون مصدر اشيا أي وأخذنا من النصارى ميثاقا مثل ميثاق بني اسرائيل وقيل ومن الذين
معطوف على قوله منهم من قوله ولا تزال تطلع على خائنة منهم أي من اليهود ومن الذين قالوا إنا

لأنهم من قرية بالشام تدعى ناصرة وقوله وهم الذين قالوا لعيسى نحن انصار الله القائل لذلك هم الحواريون وهم عند
الزمخشري كفار وقد أوضح ذلك على زعمه في آخر هذه السورة وهم عند غيره مؤمنون ولم يختلفوا هم انما اختلف
من جاء بعدهم عن يدي شعبي

[illegible]

هو القرآن اذ هو من بل لطلقات الشرك والنسك مبين وهو اوضح الدلالة موضع طرق الاسلام في القدر الذي قالوا في الآيذ كرسبها ونمالي ان من النصارى من قال ان المسيح هو الله ومنهم من قال هو ابن الله ومنهم من قال هو ثالث ثلاثة وقد قسمتهم ثلاث طوائف على ما كانوا يفترون في صورته ونسبته وكل منهم يكفر بعضهم ببعض ومن بعض اعتقاد النصارى استنبط من تسمي بالاسلام ظاهرا وانتهى الى الصوفية حاول الله تعالى في الصور الجلية ومن ذهب من ملاحظتهم الى القول بالاحاد والوحدة كالخلاص والشوزي وابن ابي وابن عربي المقيم بدمشق وابن الفارض واتباع هؤلاء كابن سبعين وتلميذ التسري وابن مطرف المقيم بمرسية والصغار المقتول بمرناطون ابناح وابن الحسن المقيم كان بلوز قنوج من رأياه يرى لهذا المذهب الملعون العفيف التمسكي وله في ذلك اشعار كثيرة وابن عياش المالقي (٤٤٨) الاسود الاقطع المقيم كان بدمشق وعبد الواحد بن المؤخر

المقيم كان بصعيد مصر والابكي العجبي الذي كان تولى المشيخة بمناقاة سعيد السداء بالقاهرة من ديار مصر وأبو يعقوب ابن منشر تلميذ التسري المقيم كان بحارة زويلة بالقاهرة والشريف عبد العزيز المنوفي وتلميذ عبد العفار القوصي وانما سردت اسما هؤلاء نصفا لدن الله يعلم الله ذلك وشقة على ضغفاء المسلمين وليصنروا منهم ائمنين الفلاسفة الذين يكذبون الله ورسوله ويقولون

﴿الدر﴾

(ح) ومن بعض اعتقادات النصارى استنبط من تسمي بالاسلام ظاهرا وانتهى الى الصوفية حاول الله تعالى في الصور الجلية ومن ذهب من ملاحظتهم الى القول بالاحاد والوحدة كالخلاص والشوزي وابن ابي وابن عربي المقيم بدمشق وابن الفارض واتباع هؤلاء كابن سبعين وتلميذ التسري وابن مطرف المقيم بمرسية والصغار المقتول بمرناطون ابناح وابن الحسن المقيم كان بلوز قنوج من رأياه يرى لهذا المذهب الملعون العفيف التمسكي وله في ذلك اشعار كثيرة وابن عياش المالقي الاسود الاقطع المقيم كان بدمشق وعبد الواحد بن المؤخر

كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم في ظاهره انهم قالوا بان الله هو المسيح حقيقة وحقيقة ما حكاها تعالى عنهم يناق أن يكون الله هو المسيح لانهم قالوا ابن مريم ومن كان ابن امراة فهو ولدوا منها استحال أن يكون هو الله تعالى واختلف المفسر في تأويل هذه الآية فذهب قوم الى أنهم كلهم قالوا هذا القول وهم على ثلاث افرق كانتهم وأنهم أجمعوا وان اختلفت مقالاتهم على أن معبودهم جوهر واحد اقسام ثلاثة الاب والابن والروح أي الحياة بمصونهار روح القدس وان الابن

ومن ذهب من ملاحظتهم الى القول بالاحاد والوحدة كالخلاص والشوزي وابن ابي وابن عربي المقيم بدمشق وابن الفارض واتباع هؤلاء كابن سبعين وتلميذ التسري وابن مطرف المقيم بمرسية والصغار المقتول بمرناطون ابناح وابن الحسن المقيم كان بلوز قنوج من رأياه يرى لهذا المذهب الملعون العفيف التمسكي وله في ذلك اشعار كثيرة وابن عياش المالقي الاسود الاقطع المقيم كان بدمشق وعبد الواحد بن المؤخر

وعبد الواحد بن المؤخر المقيم كان بصعيد مصر والابكي العجبي الذي كان تولى المشيخة بمناقاة سعيد السداء بالقاهرة من ديار مصر وأبو يعقوب ابن منشر تلميذ التسري المقيم كان بحارة زويلة بالقاهرة وانما سردت اسما هؤلاء نصفا لدن الله يعلم الله ذلك وشقة على ضغفاء المسلمين وليصنروا منهم ائمنين الفلاسفة الذين يكذبون الله ورسوله ويقولون بغير العلم

ويسكرون البعث وفداً ولع جهلة بن بلسن التصوف بتعظيم هؤلاء ودعوتهم امهم صعود الله تعالى وأولادهم ولا هم يمد كرس

لم يزل مولودا من الأب ولم يزل الأب والدا للابن ولم يزل الروح منتقلة بين الأب والابن واجمعوا على
 ان المسيح لا هو وتناصرت أي الله وانسان فاذا قالوا المسيح الله الواحد فقد قالوا الله هو المسيح وذهب
 قوم إلى أن القائلين هذا القول فرقة غير معينة يقولون ان الكلمة تجسدت بعيسى سواء قدرت ذاتا
 أم صفوة وذهب قوم إلى أن العقوبة تمت للنصارى هي القائلة بهذه المقالة ذكره النيقوى في معالم
 التنزيل قال بعض المفسرين وكل طوائفهم الثلاثة يعقوبية والمكائيتة والنسطورية ينكرون
 هذه المقالة والذي يقرن به أن عيسى ابن الله تعالى وأنه إله وإذا اعتقدوا فيه أنه إله لم ينزل ذلك
 قولهم بأنه الله انتهى وقد رأيت من نصارى بلاد الأندلس من كان ينقى إلى العلم فهم وذكروا أن
 عيسى نفسه هو الله تعالى ونصارى الأندلس ملكية قلته كيف تقول ذلك ومن المتفق عليه أن
 عيسى كان يأكل ويشرب فتعجب من قولى وقال إذا كنت أنت بعض مخلوقات الله فإدعى أن
 تأكل وتشرب فكيف لا يكون الله قادرا على ذلك فاستدلت من ذلك على فرط غباوة وجهله
 بصفات الله تعالى وذهب ابن عباس إلى أنهم أهل نجران وزعم طائفتهم أنه إله الأرض والله إله
 السماء ومن بعض اعتقادات النصارى استنبط من نسطر بالاسلام ظاهرا ونفى إلى الصوفية حاول
 الله تعالى في الصور الجليلة ومن ذهب من صلاحاتهم إلى القول بالاحمد والوحدة كالحلاج
 والشاذلى وابن أحلى وابن العربي المقيم كان يمدح وابن الفارض وأتباع هؤلاء كان يسمون
 والتستري تلميذه وابن مطرف المقيم برسمه والصفار المقتول بغرناطة وابن اللباج وأبو الحسن
 المقيم كان يلوذونهم برأيانه يرى بهذا المذهب الملون الغيف التمسكي وله في ذلك اشعار كثيرة
 وابن عباس الملقب الأسود الأقطع المقيم كان يمدح وعبد الواحد بن المؤخر المقيم كان يصعد مصر
 والأبى العجمى الذى كان تولى المشيخة بمخاتاه سعيد السعداء بالقاهرة من ديار مصر وأبو
 يعقوب بن بشر تلميذ التستري المقيم كان بحارة زويلة واعلمت أسماؤه هؤلاء نصحاء لله
 يعلم الله ذلك وشقة على ضعفاء المسلمين ولعندروا فهم من الفلاسفة الذين يكذبون الله تعالى
 ورسله ويقولون بقدم العالم وينكرون البعث وقد ألع جهله بمن ينقى التصوف بتعظيم هؤلاء
 وادعائهم أنهم صفوة الله وأوليائه والردعى النصارى والخلوية والقائلين بالوحدة هو من علم
 أصول الدين قال ابن عطية القائلون بان الله هو المسيح فرقم من النصارى وكل فرقة على
 اختلاف أقوالهم يجعل للمسيح حظا من الالهية وقال الزنجشبرى قيل كان في النصارى من
 يقول ذلك وقيل ماصر حوا به ولكن منهم يودى إليه حيث اعتقدوا أنه يتخلق ويحيى ويميت
 ويدبر العالم قل فمن يملك من الله شيئا ان أراد أن يهلك المسيح ابن مريم وأمهم ومن في الأرض
 جميعا هذا رده عليهم والفاء في فن العطف على جملة مخدوفة تضمنت كذبهم في مقاتلهم التقدير
 قل كذبوا وقل ليس كما قالوا فن يملك والمعنى فن يمنع من قدرة الله وإرادته شيئا أي لا أحد يمنع
 بما أراد الله شيئا ان أراد أن يهلك من ادعوا الهامس المسيح وأمهم في ذلك دليل على أنهم أمه عبدان
 من عباد الله لا قدران على رفع الهلاك عنهما بل تنفذ فيهما إرادة الله تعالى ومن تنفذ فلا يكون
 الها عطف عليهما ومن في الأرض جميعا عطف العام على الخاص ليكونا قد ذكر امرتين مرة
 بالنص عليهما مرة بالاندراس في العام وذلك على سبيل التوكيد والمبالغة في تعلق نفاذ الإرادة
 فيهما وليعلم أنهم من جنس من في الأرض لا تفاوت بينهما في البشرية وفي ذلك إشارة إلى حلول
 الحوادث بهما والله سبحانه وتعالى منزّه أن يحمل به الحيوان وأن يكون غلافا في هذا ردعى

بقدم العالم وينكرون
 البعث وقد ألع جهله
 من ينقى للتصوف
 بتعظيم هؤلاء وادعائهم
 أنهم صفوة الله وأوليائه
 والردعى النصارى والخلوية
 والقائلين بالوحدة هو
 من علم أصول الدين قل
 فمن يملك من الله شيئا
 الآية هذا رده عليهم والفاء
 في فن يملك للعطف على
 جملة مخدوفة تضمنت
 كذبهم في مقاتلهم التقدير
 قل كذبوا وقل ليس كما
 قالوا فن يملك والمعنى فن
 يمنع من قدرة الله وإرادته
 شيئا أي لا أحد يمنع مما
 أراد الله شيئا وهذا الاستفهام
 معناه النسبي وهو ان
 أراد أن يهلك من ادعوا
 الهامس المسيح وأمهم
 في ذلك دليل على أنهم
 أمه عبدان من عباد الله
 لا قدران على رفع الهلاك
 عنهما بل تنفذ فيهما إرادة
 الله تعالى ومن تنفذ فلا
 يكون الها عطف عليهما
 ومن في الأرض جميعا عطف
 العام على الخاص ليكونا
 قد ذكر امرتين مرة بالنص
 عليهما مرة بالاندراس في
 العام وذلك على سبيل
 التوكيد والمبالغة في
 تعلق نفاذ الإرادة فيهما
 وليعلم أنهم من جنس من
 في الأرض لا تفاوت بينهما
 في البشرية وفي ذلك إشارة
 إلى حلول الحوادث بهما
 والله سبحانه وتعالى منزّه
 أن يحمل به الحيوان وأن
 يكون غلافا في هذا ردعى

قبله نص على المسيح وأموقه اندرجا في العموم فصار اسم كور بن مر في النص ومرة في العموم والله ملك السموات والارض وما بينهما والمسيح وأمن جله ما في الارض فهما مقهوران لله تعالى وكان له هذه الجله مؤكدة لقوله إن أراد أن يهلك المسيح ابن مريم وأموده لا على انه اذا أراد فعل لان من له ذلك الملك يفعل في ملكه ما يشاء فيخلق ما يشاء أي ان خلقه ليس مقصورا على نوع واحد بل مانتقلت مشيئته بعباده (٤٥٠) أوجده واختره فقد يوجد شيئا من ذلك ولا تأتي كادم

عليه السلام وأوائل الاجناس المتولد بعضها من بعض وقد يخلق من ذكر وأنثى وقد يخلق من أنثى لا من ذكر معها كالمسيح ففي قوله يخلق ما يشاء أشار إلى أن المسيح وأمه مخلوقان لله والله على كل شيء قدير (كتبا مايد كرا القدرة عقب الاختراع وذكر الاشياء الغريبة وقال اليهود والنصارى في الآية ظاهر اللفظ أن جميع اليهود والنصارى قالوا نحن جميع ذلك وليس كذلك بل في الكلام لساو بجاز والمعنى وقالت كل فرقة من اليهود والنصارى عن نفسها خاصة نحن أبناء الله وأحباؤه بل على ذلك وقالت اليهود ليست النصارى على شيء وقالت النصارى ليست اليهود على شيء والبنوة هنا بنوة الخنان والرافة وما ذكرنا من أن الله أوحى إلى إسرائيل أن أولادك بكرى فضاوا بذلك وقالوا نحن أبناء الله وأحباؤه لا يصح ما رواه كان معناه بكرافي التشرىف والنبوة وتعود ذلك وجعل الزمخشري قوله نحن أبناء الله على حنف مضاف وأقيم هذا مقامه أي نحن أشياع الله ابني الله عز وروا المسيح كافي لأشياء أبي خبيب عبد الله بن الزبير الخبيسون وكما كان يقول رط مسلة نحن أبناء الله ويقول أقرباء الملك وحتمه نحن الملوكة وأحباؤه جمع حبيب فعمل بمعنى مفعول أي محبو به أجرى مجرى فعل من المضاعف الذي هو اسم الفاعل نحو ليل وألباء وقال هذه المقالة بعض اليهود الذين كانوا بحضرة الرسول فنسب إلى الجميع لأن ما وقع من بعض قديسب إلى الجميع قال الحسن بن عوف في القريسة أي نحن أقرب إلى الله منكم له يفخرون بذلك على المسلمين قال ابن عباس هم طائفت من اليهود خوفهم الرسول عقاب الله فقالوا أنخوفنا بالله ونحن أبناء الله وأحباؤه وروى أيضا عن ابن عباس أن يهود المدينة كتب إلى الأسرى وغيرهم من نصارى نجران السيد والعاقب خاضعوا لمحباب الرسول صلى الله عليه وسلم فعبرهم الصبا بال كفر وغضب الله عليهم فقالت اليهود انما غضب الله علينا كما غضب الرجل على ولده نحن أبناء الله وأحباؤه هذا قول اليهود وأما النصارى فاتهم زعموا أن عيسى خال لهم ادعوا إلى أبي وأبيكم قل فلم يعذبكم بذنوبكم أي ان كنتم كبار عثم فلم يعذبكم بذنوبكم وكانوا قد قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم في غير ما لوطن نحن داخل النار فقيم فيها أربعين يوما ثم تخلقونا فيها والمعنى لو كانت

عليه السلام وأوائل الاجناس المتولد بعضها من بعض وقد يخلق من ذكر وأنثى وقد يخلق من أنثى لا من ذكر معها كالمسيح ففي قوله يخلق ما يشاء أشار إلى أن المسيح وأمه مخلوقان لله والله على كل شيء قدير (كتبا مايد كرا القدرة عقب الاختراع وذكر الاشياء الغريبة وقال اليهود والنصارى في الآية ظاهر اللفظ أن جميع اليهود والنصارى قالوا نحن جميع ذلك وليس كذلك بل في الكلام لساو بجاز والمعنى وقالت كل فرقة من اليهود والنصارى عن نفسها خاصة نحن أبناء الله وأحباؤه بل على ذلك وقالت اليهود ليست النصارى على شيء وقالت النصارى ليست اليهود على شيء والبنوة هنا بنوة الخنان والرافة وما ذكرنا من أن الله أوحى إلى إسرائيل أن أولادك بكرى فضاوا بذلك وقالوا نحن أبناء الله وأحباؤه لا يصح ما رواه كان معناه بكرافي التشرىف والنبوة وتعود ذلك وجعل الزمخشري قوله نحن أبناء الله على حنف مضاف وأقيم هذا مقامه أي نحن أشياع الله ابني الله عز وروا المسيح كافي لأشياء أبي خبيب عبد الله بن الزبير الخبيسون وكما كان يقول رط مسلة نحن أبناء الله ويقول أقرباء الملك وحتمه نحن الملوكة وأحباؤه جمع حبيب فعمل بمعنى مفعول أي محبو به أجرى مجرى فعل من المضاعف الذي هو اسم الفاعل نحو ليل وألباء وقال هذه المقالة بعض اليهود الذين كانوا بحضرة الرسول فنسب إلى الجميع لأن ما وقع من بعض قديسب إلى الجميع قال الحسن بن عوف في القريسة أي نحن أقرب إلى الله منكم له يفخرون بذلك على المسلمين قال ابن عباس هم طائفت من اليهود خوفهم الرسول عقاب الله فقالوا أنخوفنا بالله ونحن أبناء الله وأحباؤه وروى أيضا عن ابن عباس أن يهود المدينة كتب إلى الأسرى وغيرهم من نصارى نجران السيد والعاقب خاضعوا لمحباب الرسول صلى الله عليه وسلم فعبرهم الصبا بال كفر وغضب الله عليهم فقالت اليهود انما غضب الله علينا كما غضب الرجل على ولده نحن أبناء الله وأحباؤه هذا قول اليهود وأما النصارى فاتهم زعموا أن عيسى خال لهم ادعوا إلى أبي وأبيكم قل فلم يعذبكم بذنوبكم أي ان كنتم كبار عثم فلم يعذبكم بذنوبكم وكانوا قد قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم في غير ما لوطن نحن داخل النار فقيم فيها أربعين يوما ثم تخلقونا فيها والمعنى لو كانت

الذي هو اسم الفاعل نحو ليل وألباء وقال ابن عباس هم طائفت من اليهود خوفهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عقاب لله فقالوا أنخوفنا بالله ونحن أبناء الله وأحباؤه بعد قل محنوف تقدره كتبتم في دعواكم على يعذبكم بذنوبكم ومن كان محبو بالله وابنه بمعنى الرافة لا يعذبه

﴿ بل أنتم بشر من خلق ﴾ أقرب عن الاستدلال الأول من غير ابطال وانتقل الى استدلال ثان من ثبوت كونهم بشر من بعض من خلق فهم مساوون لغيرهم في البشرية والحدوث (٤٥١) وهما يمتنعان البتة فلان القديم لا يلد بشرًا والاب لا يخلق

ابنه فامتنع هذين الوصفين البتة وامتنع بتعيينهم أن يكونوا ابناء الله فبطل الوصفان اللذان ادعوهما ﴿ يا أهل الكتاب ﴾ شامل لليهود والنصارى ﴿ قد جاءكم رسولنا ﴾ هو محمد صلى الله عليه وسلم ﴿ بين لكم ﴾

مفعوله محذوف تقديره يبين لكم نعمة الاسلام والدين ﴿ على قرة من الرسل ﴾ أى على انقطاع من الرسل إذ لم يكن بين محمد وعيسى عليهما السلام رسول على فترة قال ابن عباس انه كان بين ميلاد عيسى والنبي عليهما السلام خمسمائة وتسعة وستون سنة ثبت في أولها ثلاثة أنبياء وهو قوله تعالى إذ أرسلنا اليهم اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث وهو ثعمون وكان من الحوار بين وقال ابن الكلبي مثل قول ابن عباس إلا انه قال بينهما أربعة أنبياء واحد من العرب من بنى عيسى وهو خالد بن سنان الذي هال فيه الهى صلى الله عليه وسلم ضيعه قوموه ﴿ أن تقولوا ﴾

منزلتكم منه فوق منزلة البشر لما عذبكم وأنتم قد أقربتم انه يمتنعكم وهذا على أن العذاب هو في الآخرة ويحصل أن يرديه العذاب في الدنيا بسبب آثامهم على صديهم في السبت وقتل أنفسهم على عبادة العجل وبالثمة على امتناعهم من قتال الجارين وياقتضاح من آذنبهم بل يمتنع مكتوبا على بابه ذنبه وعقوبته عليه فتفتقد فيهم الإلزام بكلا التعيينين صحيح أما الأول فلا قرارهم أن ذلك سيقتضاه أما الآخر فلا وقوع ذلك فيما سوى لا يمكن إنكاره فيمنعوا الاحتجاج بمواقع أقوى وخرج الزخشرى التعيين الدينى والاخر اوى في كلامه وأشرب تفسير الآية بشئ من مذهبه الاعتزالي وحرف الزكيب القرآن على عادته فقال ان صح أنكم أبناء الله أو أحياء فمزدنيون وتعدون بذنوبكم فمضخون وتمسك الثار في أيام معدودات على زعمكم ولو كنتم أبناء الله لكنتم من جنس الاب غير فاعلين للقبائح ولا مستوجبين للعذاب ولو كنتم أحياء لم لم تصيقوه ولما عاقبكم انتهى ويظهر من قوله ولو كنتم أحياء لم لم تصيقوه أن يكون أحياء جمع حبيب معنى محبان المحب لا بمعنى من محبه بخلاف المحبوب فانه كثيرا ما يصح محبه وقال القشيري البتة تقتضى المحبة والحق منزلة عنها والمحبة التي بين المجانسين تقتضى الاختلاط والمؤانسة والحق مقدس عن ذلك والمخلوق لا يصلح أن يكون بعضا للقديم والقديم لا بعض له لان الأحدية حقه واذا لم يكن له عدد لم يحزان يكون له ولد واذا لم يكن له ولد لم يحز على الوجه الذى اعتقده أن بينهم وبينه محبة ﴿ بل أنتم بشر من خلق ﴾ أضرب عن الاستدلال من غير ابطال الى استدلال آخر من ثبوت كونهم بشرًا من بعض من خلق فهم مساوون لغيرهم في البشرية والحدوث وهما يمتنعان البتة فان القديم لا يلد بشرًا والاب لا يخلق ابنه فامتنع هذين الوجهين البتة وامتنع بتعيينهم أن يكونوا أحياء الله فبطل الوصفان اللذان ادعوهما ﴿ يغفر لمن يشاء ﴾ أى يهديه للإيمان يغفر له ﴿ ويصوب من يشاء ﴾ أى يورطه في الكفر فيعذبه أو يغفر لمن يشاء وهم أهل الطاعة ويصوب من يشاء وهم العصاة قاله الزخشرى وفيه شئ من دسيسة الاعتزال لان من العصاة عندنا من لا يعذبه الله تعالى بل يغفر له ﴿ وقيل المعنى انه ليس لأحد عليه حق بوجوب أن يغفر له أو يمتنع أن يعذبه ولذلك عقبه بقوله ﴿ ونقمنا لك المعصيات والأرض وما بينهما ﴾ فله التصرف التام بفعل ما يشاء لا معقب لحكمه ﴿ واليه المصير ﴾ أى الرجوع بالخسر والمعاد ﴿ يا أهل الكتاب قسما ﴾ رسولنا يبين لكم على فرة من الرسل ان تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير ﴿ أهل الكتاب هم اليهود والنصارى والرسول هو محمد صلى الله عليه وسلم ﴾ وقيل الخطاب بأهل الكتاب هاهم اليهود خاصة ورجعهم الى سبب النزول وان معاذ بن جبل وسعد بن عباد وعقبة بن وهب قالوا يا معشر اليهود اتقوا الله فوالله انكم لتعلمون انه رسول الله وبين لكم أى وضع لكم ويظهر ويحتمل أن يكون مفعول بين حذى اختصار او يكون هو المذكور في الآية قبل هذا أى يبين لكم كما كنتم تحفون أو يكون دل عليه معنى الكلام أى سرائع الدين أو حذى اختصارا أو كفاء بذكر التبيين مستندا الى الفاعل دون أن يفقد نطقه بمفعول والمعنى يكون منه التبيين والابتناح ويبين لكم هنا وفى الآية فصل في وضع نصب على الحال وعلى فرة

مفعول من أجله تقديره البصر يوم كراهة أن تقولوا أو حذر أن تقولوا وهدر الفراء ثلاثا تقولوا وهو متعلق بقوله قسما ﴿ رسولنا ﴾ من بشير ولا نذير ﴿ من زائدة وهو فاعل قوله ما جاءنا ﴾ قد جاءكم ﴿ تكذبوا لهم وخذوا اليهود

متعلق بجاء كم أوفى موضع نصب على الحال والمعنى على قنور وانقطاع عن إرسال الرسل والفتره التي كانت بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وعيسى عليه السلام قال قتادة خسمائة سنة وستون * وقال الضحاك أربع مائة سنة وثلثون سنة وقبل أربع مائة وثلاثون سنة وذكر محمد بن سعد في كتاب الطبقات له عن ابن عباس انه كان بين ميلاد عيسى والنبي عليهما الصلاة والسلام خسمائة سنة وتسع وستون سنة تبعث في أولها ثلاثمائة وهاو قنانيه وهو قناني الذي إذا أرسلنا اليهم اثنين فكذبوه وما هم فزنا بالثالث وهو شععون وكان من الحوار بينه وقال الكشي مثل قول ابن عباس الا انه قال بينهما أربعة أنبياء واحد من العرب من بني عيس وهو خالد بن سنان الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم ضيع قومهم * وروى عن الكشي أيضا خسمائة واربعمائة * وقال وهب بن عتبة سنة ثمان وعشرون * وقيل سبعمائة سنة * وقال مقاتل سبعمائة سنة وروى هذا عن قتادة والضحاك وذكر ابن عطية ان هذا روى في الصحيح فان كما كاذ كروجب أن لا يمل عن لسواء وهذه التواريخ نقلها المفسرون من كتب اليونان وغيرهم ممن لا يصرى النقل وذكر ابن سعد في الطبقات عن ابن عباس والزهري عن الكشي قال كان بين موسى وعيسى ألف سنة وسبعمائة سنة والفني زاد ابن عباس من بني إسرائيل دون من أرسل من غيرهم ولكن بينهما فتره والمعنى الاثنان عليهم بالرسالة على حين انقضت آثار الوحي وهم أحوج ما يكونون إليه لبعده أعظم نعمته من الله وقع باب إلى الحق وبازمهم الحجة فلا يمتثلوا غدا بأنه لم يرسل اليهم من بينهم من غفلتهم وأن تقولوا ما فعل من أجله فقد رآه البصريون كراهة وخبر أن تقولوا وقد رآه الفراء لثلاث قولوا يعني يوم القيامة على سبيل الاحتجاج * فقد جاءكم بشير ونذير * قيل وفي الكلام حذف أي لا تفتدوا فافتدواكم كمشير أي لمن أطاع الثواب ونذير لمن عصي بالعقاب وفي هذا رد على اليهود حيث قالوا ما أنزل الله من كتاب بموسى ولا أرسل بعده * والله على كل شيء قدير * هذا عام قيل على كل شيء من الهداية والضلال * وقيل من البعث وأما سبها والأولى العموم فيندرج فيه ما ذكرنا * وإذا قال موسى لقوم ما قوماد ذكرنا نعمة الله عليكم إذ جعل فيكم أنبياء وجعلكم ماو كآو أنا كم ماو موسى أحدا من العالمين * مناسبة هذه الآية لما قبلها أنه تعالى بين كرم أسلاف اليهود على موسى وعصايم اياهم مع تدكبر اياهم نعم الله وتعداد ملأهوا العظيم منها واولاه الذين هم محضرة الرسول هم جارون معكم مجرى أسلافهم مع موسى ونعمة الله برادها الجنس والمعنى واذكر لهم بالحمد على جهة اعلامهم ببسب كتبهم ليحققوا نبوتك وينتظم في ذلك ذكر نعم الله عليهم وتلقبهم تلك النعم بالكفر وقلة الطاعة وعدد عليهم نعمه ثلاثا في الأولى جعل أنبياء فيهم وذلك أعظم الشرف اذهب الوسايط بين الله وبين خلقه والمبلغون عن الله شراعه * قيل لم يبعث في أمته ما يبعث في بني إسرائيل من الانبياء * وقال ابن السائب ومقاتل الانبياء هانهم السبعون الذين اختارهم موسى ليقاتر به وكاو من خيار قومهم * وقيل هم الذين أرسلوا من بعد في بني إسرائيل كوسى ذكره الماوردي وغيره وعلى هذا القول يكون جعل لا يراد بها حقيقة الماضي بالفعل ادبعضهم كان قد ظهر عند خطاب موسى اياهم وبعضهم لم يتعلق بل أخره ما سيكون فيهم * الثانية جعلهم ماو كآو ظاهر الاثنان عليهم بأن جعلهم ماو كآو جعل منهم ماو كآو اذ المثلث شرف في الدنيا واستيلاء قد كرمهم بأن منهم قادة الآخرة وقادة الدنيا * وقال السدي وغيره وجعلكم أحرارا لتلك كون ولا تكونون اذ كنتم خدما لقطب فأنقذكم منهم فمضى استنقاذكم ملكا * وقال قوم جعلهم ماو كآو بانزل الما والسواي

عليهم وتقجيرا الحبر لهم وكون ثيابهم لاتبلى ولا تتسخ وتطول كلها طوافهم ملوك لرفع هذه
الكف عنهم * وقال قتادة سمو ملوك لأنهم أول من اعتدوا استخدام واقتنوا الارقاء * وقال ابن
عطية وقتادة وانما قال وجعلكم ملوكا لانا كنا نتحدث أن أول من جسد آدم * قال
ابن عطية وهذا ضعيف لان القبط كانوا يستخسون بني اسرائيل وظاهر أمر بني آدم أن
بعضهم يستغفر بعضا منه تناسلا وكثروا انتهى وهذه الاقوال الثلاثة عامة في جميع بني اسرائيل وهو
ظاهر قوله وجعلكم ملوكا * وقال عبد الله بن عمر والحسن ومجاهد وجاعتم كن له مسكن
واحرأه وخادم فهو ملك * وقيل من له مسكن ولا يدخل عليه فيه الا باذن فهو ملك * وقيل من له
زوجة وخادم وروى هذا عن ابن عباس * وقال عكرمة من ملك عندهم خادم او يتادى عندهم
ملكا * وقيل من له منزل واسع في ماء جار * وقيل من له مال لا يحتاج فيه الى تكلف الاعمال وتحمل
المشاق * وقيل ملوك لقناعتهم وهو ملك خفي ولهذا جاء في الحديث القناعة كنز لا يفنى وقيل لأنهم
ملكوا أنفسهم وذادوها عن الكفر ومتابعة فرعون * وقيل ملكوا شهورا أنفسهم ذكر هذه
الاقوال الثلاثة التبريزي في تفسيره * الثالثة ايتاؤه ايامه مالم يؤث أحدا من العالمين فسره ابن
عباس فيأروى عنه مجاهد بلن والسلوى والحبر والتمام وروى عنه عطاء الدار والزوجة والخادم
* وقيل كثرة الأنبياء * وقال ابن جرير ما أوفى أحسن النعم في زمان قوم موسى ما أوتوا خصوا
بفلق البحر لهم وانزال المن والسلوى واخراج المياه العذبة من الحبر ومد النعم فوقهم ولم يجمع
النسوة والملك لقوم كاجاهم * وكانوا في تلك الايام هم العلماء بالله وأجابه وأصار دينه انتهى وأن
المراد كثرة الأنبياء أو خصوصاً مجموع آيات موسى فلفظ العالمين مقيد بالزمان الذي كان فيه بنو
اسرائيل لان أمة محمد قد أتيت من آيات محمد صلى الله عليه وسلم أكبر من ذلك قد ظلم رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعبادة قبل مبعثه وكلته الحجازة والبهائم وأقبلت اليه السجدة وحن له الجنع ونبع
الماء من بين أصابعه وشيع كثير من الناس من قليل الطعام ببركته وانشق له القمر وعاد العود سيفا
وعاد الحبر المعرض في الخندق في ملامه يلا الى غير ذلك من آياته العظمى ومعجزاته الكبرى وهذه
المقالة من موسى لبني اسرائيل ونذ كبرهم بنعم الله هي نوطته فوسمهم وتقدم اليهم بميلني من
أمر فقال الجبار بن ليقوى جاشهم وليعلموا أن من أنعم الله عليه بهذه النعم العظيمة لا يعتدله الله بل
يعليه على عدوه ورفعه من شأنه وجعل له السلطنة وافهر عليه واخطاب في قوله وآنا كما ظاهره أنه
لبني اسرائيل كما نسرحتاه وأنه من كلام موسى لهم وبه قال الجمهور * وقال أبو مالك وابن جبر
هو خطاب لأمة محمد صلى الله عليه وسلم وانتهى الكلام عند قوله وجعلكم ملوكا كما تمتعت الى هذه
الأمة لما ذكر موسى فوسمهم بنعم الله ذكر الله أنه محمد صلى الله عليه وسلم بهذه النعمة الظاهرة جبرا
لقاوبهم وأنه آتاهم مالم يؤث أحدا من العالمين وعلى هذا المراد بالمالين العموم فان الله فضل آية محمد
صلى الله عليه وسلم على سائر الأمم وآتاهم مالم يؤث أحدا من العالمين وأوسع عليهم من النعم ما لم يسبها
على أحد من الأمم وهذا معنى قول ابن جرير وهو اختياره * وقال ابن عطية وهذا ضعيف
وانما ضعف عنده لان الكلام في نسبي واحد من خطاب موسى لقومه ووعدهم وعطوف على قومه
ولا يلزم ما قاله لان القرآن جاء على قانون كلام العرب من الالتفات واخراج من خطاب الى خطاب
لا سيما اذا كان ظاهر الخطاب لانسب من خطيب أو لا وانما سب من وجه اليه ما يافى قوى
بذلك توجيه الخطاب الى الثاني اذا جمل اللفظ على ظاهره * وقرأ ابن محزم يا قوم بضم الم وكذا

حيث وقع في القرآن ويرى ذلك عن ابن كثير وهذا الضم هو على معنى الاضافة كقراءته من قرأ
 قل رب احكم بالضم وهي اجدي اللغات الخس الجائزة في المناهى المضاف لياء المسكن
 ﴿ يا قوم ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم ﴾ المقدسة المطهرة وهي أرض صفاة السدى
 وابن زيبر واه عكرمة بن عباس • وقيل موضع بيت المقدس • وقيل ايليا • قال ابن قتيبة
 قرآن في مناجاة موسى قال اللهم انك اخترت قد كرسنا ثم قال رب ايليا بيت المقدس • وقال ابن
 الجوزي قرأت على أبي منصور الغوري قال ايليا بيت المقدس قال الفرزدق

ويبتان بيت الله نحن نزوره • • • • • بيت بأعلى ايليا مشرف

• وقيل الطور رواء مجاهد بن ابن عباس واختاره الزجاج • وقيل فلسطين ودمشق وبعض
 الاردن • قال قتادة هي الشام • وقال الكلبى صدار ابراهيم عليه السلام جبل لبنان فقال له جبريل
 انظر فما أدرك بصرك فهو مقدس وهو ميراثك • وقيل ما بين الفرات وعريش مصر
 • قال الطبري لا يختلف أنها ما بين الفرات وعريش مصر قال وقال الادفوي أجمع أهل التأويل
 والسير والعلماء بالأخبار أنها ما بين الفرات وعريش مصر • وقال الطبري نظارت الروايات أن
 دمشق هي قاعدة الجبار بن انتهى والتقدس التطهير قيل من الآفات • وقيل من الشرك
 جعلت مسكنوا قرا اللانبياء وغلبة الجبار بن عليها يخبر بها عن أن تكون مقدسة • وقيل
 المقدسة المباركة ظهرت من القحط والجوع وغير ذلك قاله مجاهد • وقيل سميت مقدسة لان فيها
 المسكن الذي يتقدس فيه من الذنوب ومنه قيل السطيل قدس لانه يتوضأ به ويتطهر ومعنى كتبها الله
 لكم قسمها وسأها وأخط في الوح أنها لكم مسكن وفرار • وقال ابن اسحاق وهيها لكم • وقال
 السدى أمركم بدخولها وفي ذلك تنشط لهم وتوقعه اذا خبرهم بان الله كتبها لهم والظاهر استعمال
 كتب في الفرض كقوله كتب عليكم الصيام وكتب عليكم القتال وأما ان كان كتب بمعنى خط
 في الازل وقضى فلا يصحح ظاهر هذا اللفظ ظاهر قوله عمر من عليهم • فقيل اللفظ عام والمراد
 الخصوص كأنه قال مكتوب لبعضهم وحرام على بعضهم أو ذلك مشروط بقيد امثال القتال فلم
 يمتثلوا فبقع المشروط أو التصريم بقيد باربعين سنة فله انقص جعل ما كتب وأما ان كان كتبها
 لهم بمعنى أمرهم بدخولها فلا يمارض التصريم عليهم بدخولها وما توافى التيهود دخل مع موسى
 أبناءهم الذين لم يحرم عليهم • وقيل ان موسى وهارون عليهما السلام أتوا في التيه وانما خرج
 ابناؤهم مع حزقييل • وقال ابن عباس كانت حبة ثم حرمها عليهم ببعضهم • ولا تردوا على
 أدباركم فتقبلوا حاسرين • أي لا تنكصوا على أعقابكم من خوف الجبارة جبنوا وهلم • وقيل
 حدهم النقباء بحال الجبارة رفعا لأصواتهم بالبكاء وقالوا البتة ما نمت مصر وقالوا ما نمت علينا
 رأسا نصرف بنائا مصر ويحفل أن يراد لا تردوا على أدباركم في دينكم بخالفكم أمر بكم
 واتقلاهم خسر بن ان كل الارتداد حقيقيا وهو الرجوع الى المكان الذي خرج منه فغناه
 يصبر وان الى الفل بعد الفز والخلاص من أيدي القبط وان كان الارتداد مجارا وهو ارتدادهم عن
 دينهم فعنه يحسرون خير الدنيا وواب الآخرة وحقيق بالخسر ان من حالف مافرضه الله عليه من
 الجهاد وخالف أمره • قالوا يا موسى ان فيها قوما جبارين • أي قال النقباء الذين سرهم موسى
 اكبر • حال الجبارة أو قال رؤسائهم الذين عاهدهم أن يطلعوا على الاسرار وان يشاوروا في
 الأمور وهذا القول فيه بعد لتعاضدهم عن القتال أي أن فها من لا يطبق قتالهم فيلهم من بقايا عاد

﴿ الأرض المقدسة ﴾
 المطهرة وهي ايليا المشفلة
 على بيت المقدس الآن وقيل
 غير ذلك وقال الفرزدق
 • • • • • بيت بيت الله نحن
 نزوره

• • • • • بيت بأعلى ايليا مشرف •
 وفي الحديث لا تشد الرحال
 إلا الى ثلاثة مساجد
 مسجدى هذا والمسجد
 الحرام والمسجد الأقصى
 ومعنى ﴿ كتب الله ﴾
 لكم • قسمها لكم وسأها
 وفي ذلك تنشط لهم وتوقعه
 إذا خبرهم بأن الله تعالى
 كتبها لهم • ولا تردوا • أي
 لا تنكصوا • على أعقابكم •
 من خوف الجبارة جبنوا
 وهلم • قالوا يا موسى إن
 فيها • الظاهر ان قومه قالوا
 ذلك • وقيل النقباء
 وقيل الانراف
 المطلقون على الاسرار
 • قوما جبارين • قيل
 انهم من الروم استولوا على
 الأرض المقدسة وكانوا
 شعبا نادى قوة وقيل
 من ولدا العيص بن اسحاق

وأنالّن ندخلها حتى يخرجوا منها ﴿ هذاتصريح بالامتناع التام من أن يقتاتوا الجبارة ولعلك كان النفي بلن ومعنى حتى يخرجوا منها بقتال غيرنا وبسبب يخرجهم الله بغير جون ﴿ ١٥٥ ﴾ ﴿ قال رجلان ﴾ الأشهر عند المفسرين أن الرجلين هما

يوشع بن نون بن أفراتيم بن يوسف وهو ابن أخت موسى وكالب بن يوقنا ختن موسى على أخته حرم بنت عمران وهما اللذان وقيا من النقباء الذين بينهم موسى في كشف أحوال الجبارة فكشما ما طلعا عليه من حال الجبارة إلا عن موسى عليه السلام وأفتى ذلك بقية النقباء في أسباطهم فآل بهم ذلك إلى الخور والحين بحيث امتنعوا من القتال ومعنى ﴿ من الذين يخافون ﴾ أي من قتال الجبارة ﴿ أنتم الله عليهم ﴾ أي بالوقوف على أن الله كتب لهم الأرض المقسمة ﴿ ادخلوا عليهم الباب ﴾ والباب باب مدينة الجبارين والمعنى اقموا على الجهاد وكافوا حتى تدخلوا عليهم الباب وهذا يدل على أن موسى كان قد أرسل حمله قريبا من المدينة فإذا دخلوه فاتكم غالبون ﴿ قال ذلك تهود الله في قوله كتب الله لكم وقل رجا نصر الله رسله وغلب ذلك على ظنهم وما غرى قوم في عقد ديارهم إلا دلوا أو لم يكونوا حافضين باب مدينتهم حتى دخل وهو المهم فلا ن لا يحفظوا ما وراء الباب أولى وعلى قول أن الرجلين كانا من الجبارين فقبل انهما قالا لم ان العالقه أجسام لا قلوب فيها فلا تخافوهم وارجعوا إليهم هاسكم غالبوهم تذهب عيالمهم على قتالهم ﴿ وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين ﴾ لئلا يابى اسرائيل ديارهم إلا دلوا وإدام يكونوا حافضين باب مدينتهم حتى دخل وهو المهم فلا ن لا يحفظوا ما وراء الباب أولى ﴿ وعلى الله فتوكلوا ﴾

وقيل من الرومن والمعيص بن اسحاق ﴿ قرأ ابن الميقيع قالوا لموسى فيبا قوم جبارون وأنالّن ندخلها حتى يخرجوا منها ﴿ هذا تصريح بالامتناع التام من أن يقتاتوا الجبارة ولعلك كان النفي بلن ومعنى حتى يخرجوا منها بقتال غيرنا وبسبب يخرجهم الله بغير جون ﴿ فان يخرجوا منها فادخلون ﴿ وهذا أوجه من أن لا ينقسم يخرج روح الجبارين منها إذ علقوا دعوهم على شرط يمكن وقوعه ﴿ وقال كثر المفسرين لم يشكوا فيا وعدم الله بولكن كان نكوصهم عن القتال من غور الطبيعة والحين الذي ركب الله فيهم ولا تلك ذلك إلا من عصمه الله وقال تعالى فلما كتب عليهم القتال تولوا الا قليلا منهم وقيل قالوا ذلك على سبيل الاستعداد أن يقع خروج الجبارين منها كقوله تعالى ولا بدخلون الجنة حتى يبلغ الجبل في سم الخطايا ﴿ قال رجلان من الذين يخافون أنتم الله عليهما ادخلوا عليهم الباب ﴾ الأشهر عند المفسرين أن الرجلين هما يوشع بن نون بن أفراتيم بن يوسف وهو ابن أخت موسى وكالب بن يوقنا ختن موسى على أخته حرم بنت عمران ويقال فيه كالب ويقال كالبو وهما اللذان وقيا من النقباء الذين بينهم موسى في كشف أحوال الجبارة فكشما ما طلعا عليه من حال الجبارة إلا عن موسى وأفتى ذلك بقية النقباء في أسباطهم فآل بهم ذلك إلى الخور والحين بحيث امتنعوا عن القتال ﴿ وقيل الرجلان كانا من الجبارين آتيا موسى واتباعه وأنتم الله عليهم بالإيمان فان كان الرجلان هما يوشع وكالب فعنى قوله يخافون أي يخافون الله وليكون إذا ذلك مع موسى أقوام يخافون الله فلا يبالون بالعلوص على ما بينهم ورب جاشهم وهذا منهم أو يخافون العدو ولكن أنتم الله عليهم بالإيمان والثبات أو يخافهم بنوا اسرائيل فيكون الضعيف في يخافون عاتدا على بني اسرائيل والضعيف الرابطة لله بالوصول عندوا تقديره من الذين يخافونهم أي يخافهم بنوا اسرائيل ويدل على هذا التأويل قراءة ابن عباس وابن جبير ومجاهد يخافون بضم الياء وتحمل هذه القراءة أن يكون الرجلان يوشع وكالب ومعنى يخافون أي يهابون ويوقرون ويسمع كلامهم لتقواهم وفضلهم فيحصل أن يكون من أخاف أي يخفون بأوامر الله ونواهيهم ورجوه وعيده فيكون ذلك مدحا لهم كقوله أولئك الذين آمنتم الله قلوبهم للتقوى والجملة من آدم الله عليهم حاصفة لقوله رجلان وصفا ولا يلجأ والمجرور ثم نانيا بالجملة وهذا على الترتيب الأكثر في تقديم المجرور أو الظرف على الجملة إذا وصفت بهما وجوز أن تكون الجملة حالا على اضارفة وان تكون اعدا ضارفا ليكون لها موضع من الاعراب وفي قراءة عبد الله أنتم الله عليهم ما ليكم ادخلوا عليهم الباب والباب باب مدينة الجبارين والمعنى اهدوا على الجهاد وكافوا حتى تدخلوا عليهم الباب وهذا يدل على أن موسى كان قد أرسل حمله قريبا من المدينة فإذا دخلوه فاتكم غالبون ﴿ لا ذلك تهود الله في قوله كتب الله لكم ﴿ وقيل رجا نصر الله رسله وغلب ذلك على ظنهم وما غرى قوم في عقد ديارهم إلا دلوا أو لم يكونوا حافضين باب مدينتهم حتى دخل وهو المهم فلا ن لا يحفظوا ما وراء الباب أولى وعلى قول أن الرجلين كانا من الجبارين فقبل انهما قالا لم ان العالقه أجسام لا قلوب فيها فلا تخافوهم وارجعوا إليهم هاسكم غالبوهم تذهب عيالمهم على قتالهم ﴿ وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين ﴾ لئلا يابى اسرائيل ديارهم إلا دلوا وإدام يكونوا حافضين باب مدينتهم حتى دخل وهو المهم فلا ن لا يحفظوا ما وراء الباب أولى ﴿ وعلى الله فتوكلوا ﴾

ديارهم إلا دلوا وإدام يكونوا حافضين باب مدينتهم حتى دخل وهو المهم فلا ن لا يحفظوا ما وراء الباب أولى ﴿ وعلى الله فتوكلوا ﴾

بالتوكل على الله إذ هو الملقب والمقرع عند الله إذ هو علقا ذلك بشرط الإيمان الذي استرأى في حصوله لبني إسرائيل والفاء في قوله فتوكلوا جواب أمر مخوف تقدمه تنبيهوا فتوكلوا وعلى الله متعلق بتوكلوا كما قالت العرب إذا غضب بقدرة تنبيهه فغضب زيدوا كثيرا في معمول ما بعد الفاء مستمعاعليا قالوا يا موسى انال نندخلها أي ما كرر عليهم أمر القتال كره والامتناع على سبيل التوكيد الموثق وقيدوا أولاني في الدخول بالطرف المختص بالاستقبال وحقيقته التأييد وقد يطلق على الزمان المتناول وكأنهم أولافوا الدخول طول الابد ثم رجعوا الى (٤٥٦) تطبيق ذلك بدعوة الجبار بن فيها وما في قوله ما داموا صدرة

ظرفية تقدمه مدة دوامهم فيها فابدوا زمانا مقيداً من زمان هو ظاهر في العموم في الزمان المستقبل فهو بدل بعض من كل فذهب أنتور بك ظاهر في الذهاب النهاب الانتقال وهذا يدل على أنهم كانوا مشبهين ولذلك قال الحسن هو كثر منهم بالله تعالى ويدل على ذلك عبادتهم العجل واتخاذهم الهوا وكثرهم حين مر وأقوم يعبدون البقر قالوا موسى عليه السلام اجعل لنا إلها كما لهم آلهة و ربك معطوف على الضمير المستكن في اذهب المؤكد بان تقدم الكلام على نظيره في قوله اسكن أنتور و جك الجنة اناهم قاعدون هذا دليل على أنهم خارت طياهم فلم يقدر وعلى النهوض مع القتال ولا على الرجوع عن حيث جاؤا بل أقاموا حيث كانت المحاورة بين موسى وبينهم

فدعوا الرسول في الاقدام على الجهاد مع وعد الله لهم السابق استرأى في إيمانهم فأمرهم بالتوكل على الله إذ هو الملقب والمقرع عند الله إذ هو علق ذلك بشرط الإيمان الذي استرأى في حصوله لبني إسرائيل قالوا يا موسى انال نندخلها أي ما داموا فيها كلما كرر عليهم أمر القتال كره والامتناع على سبيل التوكيد للولين وقيدوا أولاني في الدخول بالطرف المختص بالاستقبال وحقيقته التأييد وقد يطلق على الزمان المتناول فكأنهم نفوا الدخول طول الابد ثم رجعوا الى تطبيق ذلك بدعوة الجبار بن فيها فابدوا زمانا مقيداً من زمان هو ظاهر في العموم في الزمان المستقبل فهو بدل بعض من كل فذهب أنتور بك فقتلا في ظاهر الذهاب الانتقال وهذا يدل على أنهم كانوا مشبهين ولذلك قال الحسن هو كثر منهم بالله تعالى وقال الزمخشري والظاهر أنهم قالوا ذلك استهانة بالله ورسوله وقلة بماله هما واستهزاء وقصدوا اذهاباً حقيقة لجملهم وجفائهم وقسوة قلوبهم التي عبدوا بها العجل وسألوا بها ربه الله جهرة والدليل عليه مقابلة ذهابها بقعودهم وبحكم أن موسى وهارون خزا لوجودهم اقامتهم لشدة ما ورد عليهما فسموا برجمها والامر ما قرن الله اليهود بالمشركين وقسمهم عليهم في قوله تعالى لجنين أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود الذين أشركوا وقيل يحتمل أن لا يقصدوا الذهاب حقيقة ولكن كما تقول كثره فذهب بمعنى يراد به معنى الارادة والقصد الجواب كأنهم قالوا اريد ابقائهم والمراد بالرب هنا هو الله تعالى وذكر النقاش عن بعض المفسرين هنا ان المراد بالرب هارون لأنه كان أسن من موسى وكان معه في بني إسرائيل محبا للسمعة خلقه ورحب صدره فكانهم قالوا اذهب أنت وكبرك وهو تأويل بعيد يخص بني إسرائيل من الكفر وربك معطوف على الضمير المستكن في اذهب المؤكد بالضمير المنفصل وقد تقدم الكلام على ذلك في قوله اسكن أنتور و جك الجنة وردنا قول من ذهب الى أنه مرفوع على فعل أمر مخوف يمكن رفعه الظاهر فيكون من عطف الجمل التقدير فاذهب وليذهب ربك وذهب بعض الناس الى أن الواو والحال وربك مرفوع بالابتداء والخبر مخوف أو تكون الجمل دعاء والتقدير فربهم وربك يصينك وهذا التأويل قد سبق له فقتلا اناهم قاعدون هذا دليل على أنهم خارت طياهم فلم يقدر على النهوض مع القتال ولا على الرجوع عن حيث جاءوا بل أقاموا حيث كانت المحاورة بين موسى وبينهم وهامن قوله هاهنا للتنبه وهنا ظرف مكان للقريب والعامل فيه قاعدون ويجوز في مثل هذا التركيب أن يكون الخبر الظرف وما بعده حال فينتصب وان يكون خبر الاسم والظرف معموله وهو أفصح قال رب اني لا أملك إلا نفسي وأخي فاعصوا أمر الله وعمرادوا على موسى وسمع منهم ما مع من كلمة الكفر وسوء الأدب مع الله ولم يبق

وهامن قوله ههنا للتنبه وهنا ظرف مكان للقريب والعامل فيه قاعدون قال رب اني لا أملك إلا نفسي وأخي فاعصوا أمر الله وعمرادوا على موسى وسمع منهم ما مع من كلمة الكفر وسوء الأدب مع الله ولم يبق له الا هوون قال ذلك وهذا من الكلام المنطوي صاحبه على الالتجاء الى الله وشدة اليأس بدوا الشكوى اليه ورقة القلب التي تستجاب الرجوع ونستزل النصره وأخي منصوب معطوف على نفسي ويعني به هارون عليه السلام وكأنه ما عتد بدينه الرجلين المؤمنين كبار وي عن على كرم الله

وجهه أنه خطب في مسجد الكوفة فاستجدها على قتال أعدائه فمحبته الأرجلان فقال ابن تبتان مما رآه بعد أجاز الزخشمي وابن عطية أن يكون وأخى مرفوعا معطوفا على الضمير المستكن في أمك وجاز ذلك قبل بينهما بالفعل المحصور ويزم من ذلك أن موسى وهارون لا يمكن أن نفس موسى فقط وليس المعنى على ذلك بل الظاهر أن موسى عليه السلام يملك أمر نفسه وأمر أخيه فقط ﴿ فافرق بيننا ﴾ ظاهره أنه دعا بلن الله (٤٥٧) يفرق بينهما ﴿ قال فاتها محرمة عليهم ﴾ قال فمضمير يعود على الله تعالى فاتها أي

الارض المقدسة محرمة عليهم أي محرم دخولها وتلكهم إياها وانتصب أر بعين على أنه ظرف زمان والعمل فيه محرمة قبل وحكمة هذا العدد أنهم عبدوا العجل أر بعين يوما فجعل لكل يوم سنة قبل أن من كان جاوز عشرين سنة لم يمش إلى الخروج من التيه وأن من كان دون العشرين عاش

فكانه لم يمش المكفون العاصي يتيهون ﴿ التيه في اللغة الخيرة يقال ما به تيته ويتوه وتيته وتوهته واليساء أكثر والارض التيه التي لا تهدي فيها وأرض تيه وقيل العامل في قوله أر بعين لفظ يتيهون

قال ابن عطية ويحصل أن (الرب)

(ح) أجاز تروع أن يكون وأخى مرفوعا عطفا على الضمير المستكن في أمك جاز ذلك للفصل بينهما بالفعل المحصور ويزم من ذلك أن موسى

مع من يشق به الهارون قال ذلك وهذا من الكلام المنطوي صاحبه على الالتجاء إلى الله والشكوى إليه ورقة القلب التي تستجلب الرحمة وتستزل النصرة ونحوه قول يعقوب إنما أشكوك وبخزي إلى الله وعن علي أنه كان يدعو الناس على منبر الكوفة إلى قتال المنافقين فاجابه الأرجلان فتنفس الصدا ودعاهما وقال ابن تبتان بما أريد والظاهر أن وأخى معطوف على نفسه ويحصل أن يكون وأخى مرفوعا ابتداء والخبر عندي في اللام مقابلة عليه أي وأخى لا يملك إلا نفسه فيكون قد عطف جملة غير مؤكدة على جملة مؤكدة أو منصوصا بعطفا على اسم إن أي وإن أخى لا يملك إلا نفسه والخبر عن يوفى يكون قد عطف الاسم والخبر على الخبر نحو أن زيد قائم وعمر شاخص أي وإن عمر شاخص وأجاز ابن عطية والزخشمي أن يكون وأخى مرفوعا عطفا على الضمير المستكن في أمك أو أجاز ذلك للفصل بينهما بالفعل المحصور ويزم من ذلك أن موسى وهارون عليهما السلام لا يمكن أن نفس موسى فقط وليس المعنى على ذلك بل الظاهر أن موسى يملك أمر نفسه وأمر أخيه فقط وجوز أيضا أن يكون محمورا معطوفا على ياء المستكفي في نفسه وهو ضعيف على رأي البصريين وكأنه في هذا المحصر لم يشق بالرجل الذين قالوا دخلا عليهم الباب ولم يملأن إلى ثباتهما لما عين من أحوال قومهم وتولتهم مع طول الصعوبة فلم يذكر إلا التيه المحصور الذي لا شبهة في ثباته قبل وأقال ذلك على سبيل الضمير عند ما سمع منهم تمليلا لأن بواقفة أو أراد بقوله وأخى من يوافقني في الدين لهارون خاصة وقرأ الحسن الأنفس وأخى بفتح الياء فيها ﴿ فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين ﴾ ظاهره أنه دعا بأن يفرق الله بينهما وبينهم بأن يفقد وجوههم ولا يشاهد صورهم إذا كانوا عاصين له مخالفين أمر الله تعالى ولذلك نسب على العلة الموجبة للتفرقة بينهم وبين الفاسق والطمع لا يريد حبة الفاسق ولا يؤثرها لئلا يصيبه الصعبة ما يصيبه واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة أهلنا وفينا الصالحون وقبل الله دعاءه فلم يكونا معهم في التيه بل فرق بينه وبينهم لأن التيه كان عقبا خاصا به الفاسقون العاصون ﴿ وقال ابن عباس والضحاك وغيرهما المعنى فاضل بيننا بحكم يزيل هذا الاختلاف ويلا الشبهة وقيل المعنى فافرق بيننا وبينهم في الآخرة حتى نكون منزلة المطيع مقارنته للعاصي الفاسق ﴿ وقال الزخشمي فافضل بيننا وبينهم بأن يحكم لنا بما نستحق وعليهم بما يستحقون وهو في معنى الدعاء عليهم ولذلك وصل به قوله فاتها محرمة عليهم على وجه التثنية ﴿ وقرأ عبيد بن عمير ويوسف بن داود فافرق بكسر الراء وقال الرازي

لرب فافرق بينه وبينني ﴿ أشد ما فرق بين اثنين وقرأ ابن السكيت ففرق والفاسقون هنا فل ابن عباس العاصون ﴿ وقال ابن زيد السكاكيدون وقال أبو عبيد الكافرون ﴿ قال فاتها محرمة عليهم أر بعين سنة يتيهون في الأرض ﴿ أي قال الله

(٥٨) - تفسير البحر المحيط لابن حيان - (لث) وهرور لا يمكن أن نفس موسى فقط وليس المعنى على ذلك بل الظاهر أن موسى يملك أمر نفسه وأمر أخيه فقط (ع) يحصل أن يكون العامل في أر بعين مضمرا بل عليه تيمونه المتأخر انتهى (ح) لا دار. أي ما الحامل له على قوله إن العامل مضمرا كما ذكر بل الذي جوز الناس في ذلك هو أن يكون العامل فيه يتيهون نفسا لا مضمرا يفسره بقوله يتيهون

يكون العامل في أر بعين مضر يبدل عليه يتبون المتأخر انتهى لا أدري ما الحمل له على قوله إن العامل مضر كاذم بل الذي
جوزها الناس في ذلك هو أن يكون العامل فيميتون نفسه (٤٥٨) لا مضر يفسره قوله يتبون في الأرض قال ابن عباس

تسعة فراسخ وقال مقاتل
هذا عرضها وطولها ثلاثون
فرسغا وروى في كيفية
تيمم في هذه المدة أنهم كانوا
يرحلون بالليل ويسبرون
ليلهم أجمع حتى إذا أصبحوا
وجدوا جثتهم في الموضع
الذي ابتدأوا منه ويسبرون
النهار جادين حتى إذا
أسوا اذام حيث ارتحلوا
عنفيكون سيرهم تخليقا
قبل وأهم كانوا ستة آلاف
مقاتلين قبل والحكمة في
التيمم هو أنهم لما قالوا انا
هنا فاعيدون عوقبوا
بالقعود فصاروا في صورة
القاعد بن وهم سائر
كل سار واما أسوا
في المكان الذي أصبحوا
فيه وكان هذا التيمم
عادة وعجبا من قدرة الله
فعلى حيث كانوا عقلاء
ولم يهتدوا للخرور من
التيمم ومان موسى وهارون
عليهما السلام في التيمم
فكان التيمم عنابا لبني
اسرائيل ورحلتهم
وهارون وراحة وروحا
ونبأ الله تعالى بعد موتها
يوشع بن نون بعد كمال
الاربعة سنين فصدق بنو
اسرائيل وأخبرهم بأن
الله تعالى أمره بقتال

نماني فأضمر في حال وضعها إلى الأرض المقدسة محرمة عليهم أي محرم دخولها وتلكهم إياها
وتقدم السلام على انتظام قوله كتب الله لكم مع قوله محرمة عليهم ودل هذا على أنهم بعد الأربعين
لا تكون محرمة عليهم فروى أن موسى وهارون عليهما السلام كانا تيمم في التيمم عقوبتهم وروحا
وسلاما لم لا عقوبة كما كانت البارالاراهيم وللأسكالكذاب فروى أن موسى سار بعد الأربعين
بن نون بن بني اسرائيل وكان يوشع وكالب على مقستة ففتح اربحا وقتل عوج بن عنق وذكروا
من وصف عوج وكيفية قتل موسى له ما لا يصح وأقام موسى فيها ما شاء الله ثم قبض وقيل مات
هارون في التيمم قال ابن عطية ولم يختلف في هذا وروى أن موسى مات في التيمم بعد هارون
بنايتهم أعوام وقيل بستة أشهر ونصف وقيل بسنة ونبأ الله يوشع بعد كمال الأربعين سنة فصدق
بنو اسرائيل وأخبرهم أن الله تعالى أمره بقتال الجبار بنعدس فوقعه ويلعوه وسار فهم إلى اربحا
وقتل الجبار بن وأخرجهم وصار الشام كله لبني اسرائيل وفي تلك الحرب وقتل الشمس ساعة
حتى اسفر هزم الجبار بن وقدم بذكر وقوف الشمس ليعوش بوعلم في شره فقال
فرد علينا الشمس والليل راغم بشمس بد من جانب الخدر تطلع
نضاضوها صبغ الدجاجة وانطوى لهجتها ثوب السماء المحزرع
فوالله ما أدري أحلام نائم ألبت أم كان في الركب يوشع

والظاهر ان العامل في قوله أر بعين محرمة فيكون التيمم مقيدا بهذه المدة ويكون يتبون
مستأنفا أو حلالا من الضمير في عليهم ويجوز أن يكون العامل يتبون أي يتبون هذه المدة في
الأرض ويكون التيمم على هذا غير مؤقت بهذه المدة بل يكون اخبارا بأنهم لا يدخلونها وأنهم
مع ذلك يتبون في الأرض أربعين سنة يموت فيمات مات وروى أن من كان جاوز عشرين
سنة لم يمض إلى آخر روح من التيمم وان من كان دون العشرين عاشوا كما لم يمض المكفون
العصاة أشار إلى ذلك الزجاء ولذلك ذهب إلى أن العامل في أر بعين محرمة وقال ابن عطية يحتمل
أن يكون العامل في أر بعين مضر يبدل عليه يتبون المتأخر انتهى ولا أدري ما الحمل له على
قوله ان العامل مضر كاذم كر بل الذي جوزها الناس في ذلك أن يكون العامل فيميتون نفسه
لا مضر يفسره قوله يتبون في الأرض والأرض التي ناهوا فيها على ما حكى طولها ثلاثون ميلا
في عرض ستفراسخ وهو ما بين مصر والشام وقال ابن عباس تسعة فراسخ قال مقاتل هذا
عرضها وطولها ثلاثون فرسغا وقيل ستفراسخ في طول اثني عشر فرسغا وقيل تسعة فراسخ
ونظا فراسخ قال المفسرين على أن هذا التيمم على سبيل خرق العادة فانه عجيب من قدرة الله
تعالى حيث جاز على جماعة من العقلاء أن يسبروا فراسخ يسيرة ولا يهتمون للخرور منها
روى أنهم كانوا يرحلون بالليل ويسبرون ليلهم أجمع حتى إذا أصبحوا وجدوا جثتهم في الموضع
الذي ابتدأوا منه ويسبرون النهار جادين حتى إذا أسوا اذام حيث ارتحلوا فيكون سيرهم
تخليقا قال مجاهد وغيره كانوا يسرون الهار أحبا والليل أحبا فامسوا حيث أصبحوا
ويصحبون حيث يمسون وذلك في مقدار ستة فراسخ وكانوا في سيرة لا قرار لهم انتهى وذكر

الجبارية بلعوه وسار بهم إلى اربحا وقتل الجبار بن وأخرجهم وصار الشام كله لبني اسرائيل وفي تلك الحرب وقتل الشمس
ساعة حتى اسفر هزم الجبار بن

أنهم كانوا ستة ألف مقاتلين ودكروا أن حكمة الله هو أنهم قالوا إننا هنا قاعدون عوقبوا
بالتعود فصاروا في صورة القاعدين وهم سائرون كلها رويوا أسواق المكان الذي أصبحوا
فيهم ذكروا أن حكمة كون المدة التي ناهوا فيها أربعين سنة هي كونهم عبدوا العجل أربعين
يوما جعل عقاب كل يوم سنة في الله وقال ابن عطية ويحفل أن يكون بينهم بافراق الكلمة وقلة
اجتماع الرأي وأنه تعالى رملهم بالاختلاف وعدوا أنهم أحرمت عليهم أربعين سنة فتنزلهم
في ذلك الفصل وأقاموا ينتقلون من موضع إلى موضع على غير نظام واجتماع حتى كملت هذه المدة
وأذن الله تعالى بخروجهم وهذا يمكن محفل على عرف البشر والآخر الذي ذكره مجاهد إنما
هو خرف عادة وتعجب من قدرة الله تعالى ﴿فلتأس على القوم الفاسقين﴾ الظاهر أن الخطاب من
الله تعالى لموسى عليه السلام ﴿قال ابن عباس نعم موسى على دعائه على قومه حزن عليهم انتهى
فهذه مسالة لموسى عليه السلام عن أن يحزن على ما أصاب قومه وعلى كونه لا يحزن بأنهم قوم
فاسقون يهون أحوالهم من العقاب وقيل الخطاب لمحمد صلى الله عليه وسلم والمراد بالفاسقين
معاصروهم أي هذه فساد أسلافهم فلا يحزن أنت بسبب أفعالهم الخبيثة تعمل وردم عليك فها ساجدة
خبيثة موروثة عندهم ﴿وأتال عليهم نبأ ابني آدم بالحق إذ قرأ بقربا ما تقبل من أحدهم ولم يقبل من
الآخر قال لا تقتلك قال إنما يقبل الله من التقيين﴾ ثم بسط إلى بذلك تقتلني ما أنا بساط يدي
إليك لا تقتل إني أخاف القرب العالمين ﴿إني أريد أن تسوء باني وإثمك فتكون من أصحاب النار
وذلك جزاء الظالمين﴾ فلو عتله نفسه قتل أخيه فقتله فأصبح من الخاسرين ﴿فعت الله
غرايبه في الأرض ليريه كيف يورى سواء أخيه هالو بلى أعجز أن أكون مثل هذا
العرب فأورى سواء أخى فأصبح من النادمين ﴿من أحل ذلك كتبنا على بني إسرائيل أنه من
قتل نفسا فسيفرض من نفسه أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعا ومن أحياها فكأنما أحيا
الناس جميعا ولقد جاءهم رسلنا بالبينات ثم إن كثير منهم بعد ذلك في الأرض لمسرفون و إنما
جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فسادا أن يقتلوا أو يصلوا أو تقطع
أيديهم وأرجلهم من خلاف أو يمسوا من الأرض ذلك لهم جزاء في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب
عظيم ﴿إلا الذين تابوا من قبل أن تقدروا عليهم فاعلموا أن الله هو رحيم ﴿يا أيها الذين اتقوا
الله وابتعوا إليه الوسيلة وجاهدوا في سبيله لعلكم تفلحون﴾ إن الذين كرموا وإن لم يلق في الأرض
جميعا ومثله لم يفتقدوا به من عذاب يوم القيامة ما قبل منهم ولهم عذاب أليم ﴿ريدون أن
يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها ولهم عذاب عظيم ﴿والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما
جزاء بما كسبا سكال من الله والله عرير حكيم ﴿العرب طائر مروع ويجمع في القله على
أغربة وفي الكثرة على غريان وعرب اسم جنس وأسماء الأجناس ادا وقعت على سبعياتها من
غير أن تكون مقولة من تنهى فان وحدها بما يمكن اشتقاقه جعل على أنه مشتق إلا أن ذلك قليل
جدا بل الأكثر أن تكون غير مشتقة نحو تراب وحجر وما يمكن عرب أن يكون مأخوذا من
الاعراب فان العرب تشابه به وترعى أنه دال على القرائي وعال حران العود
﴿وأما العرب فالعرب المخطوح﴾ وقال السعري

(١) هذا البيت يحسن عليه
كثيرا فلم يقبله على أصل
وليعبر اه مصححه

عرب لاعراب من النوى ﴿والناديين من حبيب دما سره (١)

البعث في الأرض بشئ التراب واتارته ومنه سميت براءة بحوروش السل لا تكن كالباحث عن

﴿واتل عليهم﴾ الآية هو خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم أي على بقية بني إسرائيل الذين عاصروا عليه السلام وهو أبسط أيدهم وقالوا أنهم أبناء الله وأحباؤه وذكرهم موسى عليه السلام بنعم (٤٦٠) الله تعالى ومناسته هذه الآية لما قبلها أنه كان من آخر تكلامهم

لموسى عليه السلام اذهب أنت وربك فقاتلا فذلكا
لجنهم وغور طبايعهم عن قتال الجبارين وفي قصة
ابن آدم جسارة قايل
على قتل النفس التي حرم
الله قتلها فتشابهها من هذا
الوجه فكان قايل أول
عاص في هذه المعصية
الغلظة وبنو إسرائيل
أول من خاطب رسولهم
بقولهم اذهب أنت وربك
فقاتلا والنبأ الخبر وابنا
آدم هما قايل وهابيل بناء
للمص ﴿إذ فرأى﴾ إذ
منصوب بقوله نبأ (حال)
الزحزحى ويجوز أن
يكون بدلا من النبأ أي اتل
عليهم النبأ بادلك الوقت
على تقدير حذف المضارع
انتبه لا يجوز ما ذكر لأن
ادلائف اليها الا زمان
ونبأ ليس زمانا والقربان
الذي مر ياء هو زرع
لقايل وكيش لهابيل
وكانت علامة للتقبل أكل
البار النازله من السماء
القربان وترك عبر التقبل
(حال) الزحزحى يقال
قرب بصدقه وتقرب
بها لانت تقرب مطاوع
قربا هي ليس تعرب
صدقة مطاوع قرب لاجتماع

﴿وأنشد الطبري﴾
إذا غفلوا واشتروا عندنا ولعلنا * وعاد الصابي بينا والوسائل
السارق اسم فاعل من سرى يسر وسرقا والسرق والسرفه الاسم كذا قال بعضهم وربما قالوا
سرقا قال ابن عرفة السارق عند العرب من جاء مستترا الى حرز فأخفته من اليبس له ﴿واتل
عليهم نبأ﴾ أي آدم بلحق إذ قرأ بقربا فقاتل من أحدهما ولم يتقبل من الآخر ﴿مناسبة هذه الآية
لما قبلها هو أنه تعالى لما ذكر نمرود بنى إسرائيل وعصيانهم أمر الله تعالى في التهور لقتال الجبارين
ذكره صابني آدم وعصيان قايل أمر الله وأتهم اقترفوا العصيان أول عاص لله تعالى وأتهم انتهوا
في غور الطبيعة وطمع النفوس والجبن والفرى الى غاية بحيث قالوا لبيم الذي طهر على يده
خوارى عظيمة وقد أخبرهم أن الله كتب لهم الأرض المقدسة اذهب أنت وربك فقاتلا فها هنا
فاعدون وانتهى قايل الى طرف نقيض منهم من الجسارة والعنف وقوة النفس وعدم المبالاة بأن
أقدم على أعظم الامور اكبر المصاحي بعد الشرك وهو قتل النفس الى حرم الله قتلها بحيث كان
أول من سن القتل وكان عليه وزره ووزر من عمل به الى يوم القيامة فاسبغت القصتان من حيث
الجبن عن القتل والاقدام عليه ومن حيث المعصية ما أو اضا فقدم قوله أو اتل الايات ادهم قوم أن
يسطوا اليكم أيدهم وبعده فبدأهم كم رسولين لكم كثيرا بما كنتم تحفون من الكتاب وقوله
نحن أبناء الله وأحباؤه ثم قصه بحاربه الجبارين وتبين أن عدم اتباعه بنى إسرائيل مجدا صلى الله عليه
وسلم انما سببه الحسد هذا مع عليهم بصدقه وقصه بنى آدم انطوى على مجموع هذه الايات من بسط اليد
ومن الاحار للبيس ومن عدم الانتفاع بالقرب ودعوا مع المعصية من القتل ومن الحسد معنى
واتل عليهم أي قرأ واسرد والضمير في عليهم طاهره أنه يعود على بنى إسرائيل ادهم المحدث عنهم
أولا والمقام عليهم الخجج بسبب هم بسط أيدهم الى الرسول والمؤمنين فاعلموا معاهو في غامض
كتبهم الاول الى لاصق للرسول بها الامن همه الوحي لتقوم الحجة بذلك عليهم اد ذلك من
دلائل النبوة والنبأ هو آخر واسا آدم في قول الجمهور عمر وابن عباس ومجاهد وفادة وغيرهما
قائل وهابيل وهما نساء لهيه وقال الحسن لم يكنوا بولديه لهيه لعلهما معاهما اخوان من بنى إسرائيل
قال لان القربان اما كان مسر وعافى بنى إسرائيل ولم يكن هل وهوم الحسن في ذلك وقيل عليه
كيف يحفل الدفن في بنى إسرائيل حتى يقتدى فيه بالقراب وأيضا فقد اتل الرسول عمه اهل

فاعل القتل والمطاوع معاهم فاعل فيكون من أحد معاهل ومن الآخر افعال يحو كسره فاكسره ولفظه فاعل وليس
في نسخة رقم ١٥٠٠ هو عطف فاحسن في قتل من أحد معاهل هو ١٥٠٠ لم يتقبل من الآخر وهو هابيل

﴿قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ﴾ هَذَا تَهْدِيدٌ شَدِيدٌ وَعِيدٌ بِالْقَتْلِ لِأَخِيهِ (٤٦١) وَأَكْبَهُ بِالْقِسْمِ الْمُخَوِّفِ وَتَقْدِيرُهُ وَاللَّهُ لَأَقْتُلَنَّكَ وَلَمَّا أَحْدَثَهُ

بِالْقَتْلِ عِلْمَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ مُتَقِيًا
لِللَّهِ فَغَالَى لِهَيْدِهِ هَذِهِ
الْمَعْصِيَةُ الْعَظِيمَةُ وَكَانَ
ذَلِكَ حَسَدًا لَهُ فَقَالَ إِنَّمَا
يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴿٢٠﴾
وَمِنْ لَمْ يَرْضَ بِفِعْلِ اللَّهِ

(الر)

(ح) وَأَتَلَ عَلَيْهِمُ
نَبَأَ ابْنِ آدَمَ بِالْحَقِّ بِحَقْلِ
قَوْلِهِ بِالْحَقِّ أَنْ يَكُونَ حَالًا
مِنَ الضَّعِيفِينَ وَأَتَلَ أَى
مَصْحُوبًا بِالْحَقِّ وَهُوَ
الْمُصَدِّقُ الَّذِي لَأَسْلَفَ فِي عَهْدِهِ
أَوْفَى بِمَوْضِعِ الصِّفَةِ لِمَصْدَرِ
مُخَوِّفٍ أَى تَلَاوُمِ مُلْتَبَسَةٍ
بِالْحَقِّ أَوْفَى بِمَوْضِعِ الْحَالِ
مِنَ الْمَعْمُولِ وَهُوَ سَائِبِي
آدَمَ وَهُوَ الْأَقْرَبُ أَى الْبُيَا
مِلْدَسًا لِلْحَقِّ وَالْمَعْلُومِ فِي
أَدَةِ أَى حَبِيبٍ مَا وَفَّقَهُمَا

فِي ذَلِكَ الْوَقْتُ (س) وَيَجُورُ
أَنْ يَكُونَ بَدَلًا مِنَ السَّائِي
أَتَلَ عَلَيْهِمُ السَّأَلَ ذَلِكَ
الْوَقْتُ عَلَى تَقْدِيرِ حَنِى
الْمَصَافِ تَبَى (ح) لَيَجُورُ
مَادَ كَرَانِ ادْلَا بِمَا
إِلَيْهَا إِلَّا الرَّمَالُ رَسَائِلُ
رِمَانٍ (س) يُقَالُ قَرِبَ
حَقًّا وَتَقَرَّبَ بِهَا إِلَى قَرَبٍ
مَطَاوِعَ قَرَبِ تَبَى (ح)

نَسَبَ قَرَبَ بِمَدَقَّةٍ مَعَاوَعٍ
قَرَبَ بِصَدَقَةٍ لِيَحْمَدَ هَاعِلُ
الْمَطَاوِعِ وَالْمَطَاوِعُ يَجْتَلِفُ
فِيهَا الْفَاعِلُ فَيَكُونُ مِنْ

مِنْ سَنِ الْقَتْلِ وَقَدْ كَانَ الْقَتْلُ قَبْلَ فِى بَنِي إِسْرَئِيلَ وَبَعْدَهُ قَوْلُهُ بِالْحَقِّ أَنْ يَكُونَ حَالًا مِنَ الضَّعِيفِينَ
فِي وَاتَّلَى مَصْحُوبًا بِالْحَقِّ وَهُوَ الْمُصَدِّقُ الَّذِي لَأَسْلَفَ فِي عَهْدِهِ أَوْفَى بِمَوْضِعِ الصِّفَةِ لِمَصْدَرِ
تَلَاوُمِ مُلْتَبَسَةٍ بِالْحَقِّ وَالْمَعْمُولِ فِي ذُنُوبِ أَى حَدِيثِهِمَا وَقَعْتُهُمَا فِي ذَلِكَ الْوَقْتُ * وَقَالَ الرَّحْمَنُ
وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ بَدَلًا مِنَ النَّبَأِ أَى أَتَلَ عَلَيْهِمُ النَّبَأَ بِأَدَلِّ الْوَقْتُ عَلَى تَقْدِيرِ حَنِى الْمَصَافِ تَبَى
وَلَا يَجُوزُ مَادَ كَرَانِ ادْلَا بِمَا إِلَّا الزَّمَانُ وَنَبَأُ إِبْسَ زَمَانٍ وَقَدْ طَوَّلَ الْمُفَسِّرُونَ فِي بَيِّنِ
تَقَرَّبَ بِهَذَا الْقَرَبَانِ وَمُلْتَخَصُهُ إِنْ حَوَاهُ كَانَتْ تَلَدٌ فِي كُلِّ بَطْنٍ ذَكَرُوا أَنِّي وَكَانَ آدَمُ زَوْجُ
ذَكَرَ هَذَا الْبَطْنُ أَنِّي ذَلِكَ الْبَطْنُ وَأَنِّي هَذَا كَرَذَلٌ وَلَا يَحِلُّ لِلذَّكَرِ نِكَاحُ تَوْهَمَتِهِ فَوَلِمَعَ
فَإِيلَ أَخْتِ جَبَلَةَ اسْمُهَا أَفْلَحِيَا وَلَمَعَ هَابِيلُ أَخْتُ دُونِ تِلْكَ اسْمُهَا لِيُوْذَاقِي قَابِيلَ إِلَّا أَنْ
يَزَوْجَ تَوْهَمَتَهُ لَا تَوْمَعًا يَبِيلُ وَأَنْ يَخْتَلِفَ سَنَةُ النِّكَاحِ إِثَارًا لِمُجَاهَلَاتِنَا زَوْجَ قَابِيلَ هَابِيلُ فِي ذَلِكَ
فَقَبِيلُ أَمْرُهُمَا آدَمُ بِتَقَرُّبِ الْقَرَبَانِ * وَقِيلَ تَقَرَّبَ لِمَنْ عِنْدَهُمَا نَفْسُهُمَا دَكَرَ آدَمَ غَالِيًا تَوَجَّهَ إِلَى
مَكَّةَ زِيَارَةَ الْبَيْتِ لِأَنَّهُ زَوْجُ الْقَرَبَانِ الَّذِي هَرَبَ هُوَ زَوْجُ قَابِيلَ وَكَانَ صَاحِبَ دَرَجَةٍ وَكَشِ
هَابِيلُ وَكَانَ صَاحِبَ غَنَمٍ فَتَقَبَّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَهُوَ هَابِيلُ وَلَمْ يَتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ وَهُوَ هَابِيلُ أَى قَتَلَ
الْقَرَبَانِ وَكَانَتْ عَلَامَةُ التَّقَبُّلِ كُلُّ الْبَارِ الْمَارِلَةِ مِنَ الْمَاءِ الْقَرَبَانِ الْمَعْمُولُ وَتَزَلُّ عَنِ الْمَقْبُولِ *
وَقَالَ مَعَاهِدُ كَانَتْ الْمَارَتُ كُلُّ الْمَارِدُودِ وَتَزَعُ الْمَقْبُولُ إِلَى الْمَاءِ * وَقَالَ الرَّحْمَنُ بِعَالِ قَرَبِ
صَدَقَةٍ وَتَقَرَّبَ بِهَا لِأَنَّ تَقَرُّبَ طَاوِعٍ قَرَبَ أَنْتَهُ وَلَسَ تَقَرَّبَ بِصَدَقَةٍ طَاوِعٍ قَرَبَ بِصَدَقَةٍ لِاتِّحَادِ
فَاعِلِ الْفُعْلَيْنِ وَالْمَطَاوِعُ يَخْتَلِفُ فِيهَا الْفَاعِلُ فَيَكُونُ مِنْ أَحَدِهِمَا هَاعِلُ مِنَ الْآخَرِ أَيْ فَاعِلُ
كُسْرَتِهِ فَانْكَسَرَ وَفَلَقَتْهَا مَعْلَى وَلَسَ قَرَبَ بِصَدَقَةٍ وَتَقَرَّبَ بِهَا مِنْ هَذَا الْبَابِ وَهُوَ غَلَطٌ
فَاحِشٌ ﴿قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ﴾ هَذَا وَعِيدٌ شَدِيدٌ وَقَدْ بَرَزَ هَذَا الْحَرْفُ كِتَابًا بِالصِّفَةِ الْمُخَوِّفِ أَى
لَأَقْتُلَنَّكَ سَدًا عَلَى تَقَبُّلِ قَرَبَانِهِ عَلَى فَوْرَتِهِ نَسْتَحْقِ الْجَلِيلَةَ أَخِي * وَهُوَ أَرِيدُ عَلَى الْأَوَّلِ
بِالنُّونِ الْخَفِيفَةِ ﴿قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ﴾ أَيْ تَقَبُّلِ الْغَنَمِ الْمُتَّقِينَ * هَالِ ابْنُ عَطِيَّةٍ قَبْلَهُ كَلَامٌ مُخَوِّفٌ نَسَقَرَهُ لَمْ
تَقْتُلْنِي وَأَمَّا لَمْ أَجْنُ نَسِيًا وَلَدَسْنِي فِي قَوْلِ اللَّهِ قَرَبَانِي أَمَا أَنِّي أَنْتَهُ * وَكَتَبَ عَلَى أَحَبِّ الْخَلَوِ أَعْمَا
يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ وَحَطَّ الرَّحْمَنُ هَاعِلًا (فَانْ فَلَب) كَيْفَ كَانَ قَوْلُهُ أَيْ مَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ
الْمُتَّقِينَ حَوَالَهُمْ لَأَقْتُلَنَّكَ (فَلَب) لَمَّا كَانَ الْحَدُّ لِأَحْسَنِ عَلَى تَقَبُّلِ قَرَبَانِهِ الَّذِي جَلَّهِ عَلَى
تَوْعَدِهِ بِالْقَتْلِ هَالِ أَعْمَا أَيْ مِنْ قَبْلِ عَمَلٍ لَا إِسْلَاحَ لَهُ مِنْ لَأَسَ الْقَوَى لَامِنْ فَعْلٍ فَلَمْ يَنْهَ لَمَى
وَمَا لَكَ لَا تَعَابُ نَفْسُكَ وَلَا تَحْمِلُ عَلَى عَوَى اللَّهِ إِلَى هِيَ السَّيْقُ الْمَوْلُ فَأَحْبَبَ كَلَامَ حَكِيمٍ
مُخْتَصَرٍ جَامِعٍ لِمَعْنَى وَهِيَ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ اللَّهَ عَالِي لَا يَفْعَلُ طَاعَةَ الْإِنْسَانِ وَمِنْ مَتَقْنَاهُ أَعَادَ عَلَى أَكْثَرِ
الْعَامِلِينَ أَعْمَالَهُمْ وَعَنْ عَامِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ بَكِيِّ حَسَنِ حَضَرَتِهِ الْوَاهِدِ فَقِيلَ لَهُ مَا سَكُنْتَ فَقَدْ كُنْتَ
وَكُنْتَ قَالَ إِنِّي أَسْمَعُ اللَّهَ يَقُولُ مَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ أَيْ كَلَامَهُ وَلَمْ يَحْلُ مِنْ حَسَنِهِ إِلَّا الْعَرَبُ إِلَى
عَادَتِهِ يَحْتَاجُ الْكَلَامَ فِي هِمَّةٍ إِلَى هَذِهِ التَّقْدِيرَاتِ وَالَّذِي هَرَبَ أَوَّلًا كَانَتْ وَهُوَ الْإِنْسَانُ * وَهَذَا
حَسَدًا عَلَى نَقِيلٍ قَرَبَانٍ هَرَبَ مِنْهُ نَابِ سَبْعَ قَوْلِ النَّسْرِ أَنْ هُوَ التَّهْوِيُّ وَلَسَ هَرَبَ بِمَا تَعَارَسَ
لَهُ ذَلِكَ لَمْ يَرْضَ بِهِ السَّكَاحَ إِلَى هَرَبَتْهُ اللَّهُ مَعَالَى وَقَدْ خَلَا أَوَامِرُ عَمَّ كَانَتْ بِهَا ذَلِكَ أَنْ
يَرْبَى أَيْ كَرَأَ الْكَثِيرُ مِنْ بَدَنِ السَّرَكِ وَهُوَ قَتْلُ النَّفْسِ إِلَى حَرَمِ اللَّهِ هَالِ سَ عَطَى وَاجْعَ أَهْلُ
السَّنَةِ مَعَى هَذِهِ الْأَعْمَالِ أَيْ اتِّقَاءَ السَّرَكِ لَعْنِ اتِّقَادِهِ وَمَوْحَدًا مَعَالَهُ لَمَى دَسَ قَرَبَانِهِ هَرَبَ

أَحَدُهُمَا هَاعِلُ وَمِنْ آدَمَ هَاعِلُ كُسْرَتُهُ هَاعِلُ وَفَلَقَتْهَا مَعْلَى وَلَسَ قَرَبَ بِصَدَقَةٍ تَقَرَّبَ بِهَا مِنْ هَذَا الْبَابِ فَهُوَ غَلَطٌ فَاحِشٌ

تعالى لم يكن متقبلاً ثم قال ﴿لئن بسطت﴾ الآية فبين التفاوت بينهما بأنك إن أوردت قتيلاً لم يبق له في اللام في لئن هي الموطنة المؤذنة بقسم محذوف وإن شرطية وجواب القسم قوله ﴿ما أنا بإبسط﴾ وجواب إن محذوف له لالة جواب القسم عليه وذكر ان الحامل له على انه لا يرد بدقله خوفاً من الله تعالى (قال) الزمخشري ﴿فإن قلت لم جاء الشرط بلفظ الفعل والجزء بلفظ اسم الفاعل وهو قوله لئن بسطت ما أنا بإبسط﴾ قلت ليفيد انه لا يفعل ما يكتب بهذا الوصف الشنيع ولذلك أكد بالباء المؤكدة لئني انتهى وأورد أبو عبيد الله الرازي هذا السؤال والجواب ولم ينسبه للزمخشري وهو كلام فيه انتقاد وذلك ان قوله ما أنا بإبسط ليس جزءاً للشرط بل هو جواب القسم المحذوف ولو (٤٦٧) كان جواباً للشرط لكان بالفاء فانه إذا كان جواباً

الشرط منفيًا بما قبله من الفاء إلا ان كانت الأداة ليست من الجوارم في الكلام فلا يصح ادخاله الى الفاء كقوله تعالى

(١) وقال عدي بن ثابت وغيره قربان هذه الأمة الصلاة وقول من زعم ان قوله انما يتقبل الله من المتقين ليس من كلام المقتول بل هو من كلام الله تعالى للرسول اعتراضاً بين كلام القاتل والمقتول والضمير عائد في قال على الله ليس بظاهر ﴿لئن بسطت الى يدك﴾ لئني ما أنا بإبسط يدك اليسك لأتلك ﴿قال ابن عباس المعنى ما أنا بمتنصر لنفسي﴾ وقال عكرمة المعنى ما كنت لأبتدئك بالقتل وقال مجاهد الحسن لم يكن الدفع عن النفس في ذلك الوقت جائزاً ﴿وقال عبد الله بن عمرو ابن عباس والجهمور كان هابيل أعنف من قاييل ولكنه نحر حمن القتل وهما يدل على ان القاتل ليس بكافر وأما هو عاص ادلو كان كافراً لم يحضر ح هابيل من قتله وأما اسلم له كما استسلم عثمان ابن عفان وفيل أثارك الدفع عن نفسه لانه طهر له عجيله بقضاء عمره فبني عليه أو ما خباراً يه وكأحرى لعنان ادبشمة الرسول بالحمة على يولي نصيبه رآه في اليوم الذي قتل فيه في اليوم وهو يقول انك تقطر الليلة عندما فكرت الدفع عن نفسي قتل﴾ وقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم الق على وجهك تكن عبد الله المقنول ولا تكن عبد الله القاتل ﴿وقيل ان هابيل لاحت له أمارات غلبة الفتن من قاييل على قتله ولكن لم يتهق ذلك فقد كرهه هذا الكلام قبل الاقدام على القتل ليزجر عنه وتيقض لهذا الفعل ولهذا يرى ان قاييل صرحني نام هابيل فضرب رأسه بمجر كبير فقتله ﴿وقال ابن جرير ليس في الآية دليل على أن المقتول علم عزم القاتل على قتله ثم ترك الدفع عن نفسه﴾ قال الزمخشري (فإن قلت) لم جاء الشرط بلفظ الفعل والخاء ما فظ اسم الفاعل وهو قوله لئن بسطت ما أنا بإبسط (قلت) ليفيد انه لا يفعل ما يكتب بهذا الوصف الشنيع ولذلك أكد بالباء المؤكدة لئني انتهى (ج) أو رد أبو عبد الله الرازي هذا السؤال والجواب ولم ينسبه للزمخشري بل اسرقه منه صلتاً وهو كلام فيه انتقاد وذلك ان قوله ما أنا بإبسط ليس جزءاً للشرط بل هو جواب القسم المحذوف قبل اللام في لئن المؤذنة بالقسم والموطنة للجواب لا للشرط وجواب الشرط منفيًا بما قبله من الفاء كقوله وادتنلى علمه انما ساسما كان حجتهم إلا ان قالوا ولو كان أيضاً جواباً للشرط لزم من ذلك حرم القاعدة الصورية انما تقدم القسم على الشرط على الشرط والحوال للقسم لا للشرط وقسمال الزمخشري كلامه هذا ما عدا كرهه في القرعة في قوله ولئن أتيت الدين أو توأ الكتاب بكل آية ما تبعوا قبلتك فقال مانعوا جواب القسم المحذوف سد مسد حوال الجواب الشرط

الشرط منفيًا بما قبله من الفاء إلا ان كانت الأداة ليست من الجوارم في الكلام فلا يصح ادخاله الى الفاء كقوله تعالى

(٢) فإن قلت لم جاء الشرط بلفظ الفعل والجزء بلفظ اسم الفاعل وهو قوله لئن بسطت ما أنا بإبسط قلت ليفيد انه لا يفعل ما يكتب بهذا الوصف الشنيع ولذلك أكد بالباء المؤكدة لئني انتهى (ج) أو رد أبو عبد الله الرازي هذا السؤال والجواب ولم ينسبه للزمخشري بل اسرقه منه صلتاً وهو كلام فيه انتقاد وذلك ان قوله ما أنا بإبسط ليس جزءاً للشرط بل هو جواب القسم المحذوف قبل اللام في لئن المؤذنة بالقسم والموطنة للجواب لا للشرط وجواب الشرط منفيًا بما قبله من الفاء كقوله وادتنلى علمه انما ساسما كان حجتهم إلا ان قالوا ولو كان أيضاً جواباً للشرط لزم من ذلك حرم القاعدة الصورية انما تقدم القسم على الشرط على الشرط والحوال للقسم لا للشرط وقسمال الزمخشري كلامه هذا ما عدا كرهه في القرعة في قوله ولئن أتيت الدين أو توأ الكتاب بكل آية ما تبعوا قبلتك فقال مانعوا جواب القسم المحذوف سد مسد حوال الجواب الشرط

الشرط محذوف لئلا لا جواب القسم عليه ولو كان جواباً للشرط لكان بالفاء فانه إذا كان جواباً للشرط سميًا فلا بد من الفاء الآن كانت الأداة ليست من الجوارم في الكلام فلا يصح ادخاله الى الفاء كقوله تعالى وادتنلى علمه انما ساسما كان حجتهم إلا ان قالوا ولو كان أيضاً جواباً للشرط لزم من ذلك حرم القاعدة الصورية انما تقدم القسم على الشرط على الشرط والحوال للقسم لا للشرط وقسمال الزمخشري كلامه هذا ما عدا كرهه في القرعة في قوله ولئن أتيت الدين أو توأ الكتاب بكل آية ما تبعوا قبلتك فقال مانعوا جواب القسم المحذوف سد مسد حوال الجواب الشرط وكما ساء هذا فسطر

وتكلمنا معه هناك فينظر إلى أخى القربى العالمين هذاد كراملة الامتناع في بسط يده اليه
 القتل وفيه تبيينه على ان التامل لا يصلح الله إلى أن يريد أن تبوء بائى وأملك فتكون من أصحاب
 النار ذهب قوم إلى ان الارادة هنا عجز لا حجة ايثار شهوة وانتهى بخير في شر من كقول
 العرب في الترغيب والمعنى ان قتلتي وسقى بذلك قدر واختيارى أن أكون مظلوماً ينصر الله
 لى في الآخرة وذهب قوم إلى ان الارادة هنا حقيقة لا عجز لا يقال كيف جاز أن يريد شقاوة أخيه
 وتعيبه بالنار لان جزاء الظالم حسن أن يراد واداباً أن يريد الله تعالى جاز أن يريد العبد لانه
 لا يريد إلا ما هو حسن قاله الزمخشري وفيه دسيسة الاعتزال وقال ابن كيسان انما وقعت الارادة
 بعلمها بسط يده للقتل وهو مستقيم فصار بذلك كافراً لان من استعمل ما حرم الله فقد كفر والكافر
 يريد أن يراد به السر وقيل المعنى انما لا قال قتلتك استوجب النار بما تقدم في علم الله وعلى
 المؤمن أن يريد ما أراد الله وظاهر الآية انها آمان قال ابن مسعود وابن عباس والحسن
 وقادة تحمل اثم قتل وأملك الذى كان منك قبل قتلني فنفى الضام هذا قول عامة المفسرين
 وقال الزجاج يأم قتل وأملك الذى من أجله لم يقبل قربانك وهو راجع في المعنى إلى ما قبله
 وقيل المعنى يأمى أن لو قتلتك وقتلتك وأثم نفسك في قتلى وقتلى وهذا هو الام الذى يقتضيه قوله
 صلى الله عليه وسلم اذا التقي المسلمان سيفيهما القتال والمقتول في النار قبل يارسول الله هذا
 القاتل هائل المقتول هال انه كان حراً على قتل صاحبه فكان هائيل أراد انى لست بحريص
 على قتلك هالام الذى كان يلحقى لو كنت حريصاً على قتلك أريد أن تجعله أسمع منك في قتلى
 قال الزمخشري (فان قلب) كيف يجعل اثم قتله ولا رر وارة ورر أحمى (قلت) المراد بمثل
 اثمى على الانساع في الكلام كاقول قرأ فراءة فلان وكبنت كتابته يزيد المثل وهو اتساع هائى
 مستفيض لا يكاد يستعمل غيره (هـ قلب) خير كهابيل عن قتل أخيه واسلم وصرح عما
 كان محظوراً في ريعته من الدم هائى الادم حتى يصلى أحوه مثله ويقع عليه الامان (قلت)
 هو مقدر فهو يصلى مثل الادم المقدر كاه هائى أريد أن تبوء بمثل اعمى لى بسط اليك يدي
 اثمى وقيل بائى الذى يتحصن ويحاط لى أى يؤخذ من سيناتى فطرحت عليك سبب ظلمك
 لى وتبوء باملى فى قتلى ويصعد هذا قول الى صلى الله عليه وسلم يؤتى بالظالم والمظلوم يوم القيامة
 فيؤخذ من حساب الظالم فيراد في حساب المظلوم حتى يتصف هائى بكن له حساباً آخمين
 سينات المظلوم فطرحت عليه ولخص من قوله بائى وأملك وجهان هـ أحد هائى اللاحق لى
 أى بمثل اثمى اللاحق لى على تقدير وقوع قتلى لك وأملك اللاحق لك سبب قتلى هـ البائى بائى
 اللاحق لك سبب قتلى واصافه الاما كان سبباً له وأملك اللاحق لك قتل قتلى وهذا الوجهان على
 اثبات الارادة المحاربة والحقيقية وقيل المعنى على السبق التعدير أريد أن لا جواب بائى وأملك
 كقولهم وراسى أى نيك أى أن لا تمدون ناصوا أى لا تصلوا لحدى لا واهدا التأويل فرار من اسباب
 ارادة السر لأخيه المؤمن وصعب القرطى هذا الوجه بقوله صلى الله عليه وسلم لا تقتل نفس طمعا
 الا كان على ابن آدم الأثرل كقول من دمه لانه أول من سن القتل فثبت هذا أن اسم التاتل حاصل
 انبى ولا يضعف هذا القول بما ذكره القرطى لان هائل هذا لا يزم من نفي ارادة القتل أن لا يقع
 القتل بل فلا يريد ويقع ونصر تأويل البائى لما وردى وقال ان القتل وجه و ارادة التسع قيمة
 ومن الايباء أقبح وبه هذا التأويل فراءة من فرأى أريد أى كيف أريد ومساواة حاد الارادة

واذا تلى عليهم آياتنا
 يبناب ما كان حجتهم إلا
 أن قالوا والقاعدة العنوية
 انه اذا جفع قسم وشرط
 كان الجواب للسابق منهما
 اذا لم يتقسم بما ذو خبر
 إلى أن تبوء
 الآية المعنى ان قتلتي وسقى
 بذلك قدر واختيارى أن
 أكون مظلوماً ينصر الله

لِي فِي الْآخِرَةِ ﴿فَطُوعَتْهُ نَفْسُهُ﴾ وَهُوَ قَوْلٌ مِنَ الطُّوعِ وَهُوَ الْإِتْقَادُ كَانَ الْقَتْلُ كَانَ مُتَمَّا عَلَيْهِ مَتَابُهَا وَأَصْلُهُ طَاعَ لَهُ بَقِلَ
أَخِيهِ أَيْ انْقَادَ إِلَيْهِ وَسَهَّلَ تَمَعْدِي بِالْتَضْيِيقِ فَصَارَ الْفَاعِلُ مَفْعُولًا وَالْمَعْنَى أَنَّ الْقَتْلَ فِي نَفْسِهِ مَسْتَعْبٍ عَظِيمٍ عَلَى النَّفْسِ
فَرَدَتْ هَذِهِ النَّفْسُ الْجَوْحَ الْأَمَارَةَ بِالسُّوءِ طَاعًا مَتَابًا (٢٦٤) حَتَّى أَوْقَعَهُ صَاحِبُ هَذِهِ النَّفْسِ وَفَرَى فُطَاوَعَتْ يَكُونُ

فَاعِلٌ فِيهِ لِلْإِشْرَاقِ نَحْوُ
ضَارِبَتْ زَيْدًا (قَالَ)
الزُّخْمَرِيُّ فِيهِ وَجْهَانِ
أَنْ يَكُونَ مَجَابَةً عَلَى فَاعِلٍ
بِمَعْنَى فَعَلَ وَأَنْ يَرَادَ أَنْ
قَتَلَ أَخِيهِ كَأَنَّهُ دَعَا نَفْسَهُ
إِلَى الْإِقْدَامِ عَلَيْهِ فُطَاوَعَتْهُ
وَلَمْ تَمْتَنِعْ وَلَهُ زِيَادَةُ الرِّبَاطِ
كَقَوْلِكَ حَفَظْتُ زَيْدًا
أَنْتَبَى أَمَا الْوَجْهَ الثَّانِي
فَهُوَ مُوَافَقٌ لِمَا ذَكَرْنَا
وَأَمَا الْوَجْهَ الْأَوَّلُ فَقَدْ ذَكَرَ
سَبِيحُوهُ ضَاعَفَتْ وَضَعْفَتْ
مِثْلُ نَاعَمْتُ وَنَعِمْتُ وَقَالَ
بِجَاهِهَا بِهِ عَلَى مِثَالِ عَاقِبَتِهِ
قَالَ وَقَدْ بَيَّحِي فَاعِلَتْ
لِأَزْدَادِهِمَا عَمَلُ اثْنَيْنِ
وَلِكُنْهُمْ بِتَوَاعِيلِ الْفَعْلِ
كَجَنُودِهِ عَلَى أَفْعَلَتْ وَذَكَرَ
أَمْثَلُهُ مِنْهَا عَاهَدَ اللَّهُ رَحْمَةً
الْمَعْنَى وَهُوَ أَنَّ فَاعِلَ بَعْضِ
فَعْلٍ أَغْفَلَهُ بَعْضُ الْمُصْنِفِينَ
مِنْ أَهْلَانَا فِي التَّصْرِيفِ
كَابْنِ عَصْفُورٍ وَابْنِ
مَالِكٍ وَنَاهِيكٍ مَجَامِعًا
وَالْإِطْلَاقُ بِذَكَرِ الْفَاعِلِ
بَيَّحِي بِمَعْنَى فَعَلَ وَلَا فَعِلَ
بِمَعْنَى فَاعِلٍ وَقَوْلُهُ زِيَادَةُ
الرِّبَاطِ يَمْنَى فِي قَوْلِهِ

وَلَمَّا قَالَ بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ أَنَّ هَذَا اسْتِفْهَامٌ عَلَى جِهَةِ الْإِنْكَارِ أَيْ أَلَيْ خَلْفِي الْهَمَزُ لِلدَّلَالَةِ الْمَعْنَى عَلَيْهِ
لِأَنَّ ارَادَةَ الْقَتْلِ مَعْصِيَةٌ حَكَمَ الْقَضِي فِيهَا وَهَذَا كَلَهُ خُرُوجٌ عَنْ ظَاهِرِ الْفِعْلِ لِيُضَرَّ وَرَدَ وَقَدْ
تَقَدَّمَ لِإِسْخَاحِ الْإِرَادَةِ وَجَوَازُ وَرُودِهَا نَاوَسْتَدِلُّ بِقَوْلِهِ فَيَسْكُونُ مِنْ أَهْوَائِ النَّارِ عَلَى أَنْ قَابِلٌ كَانَ
كَافِرًا لِأَنَّ هَذَا الْفِعْلَ انْمَا وَرَدَ فِي الْقُرْآنِ فِي الْكُفَرَاءِ عَلَى هَذَا الْقَوْلِ فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْكُفَرَاءَ
غَضَابُونَ بِفِرْعَوْنَ الشَّرِّ بَعْدَ لَا يَفُوقُ هَذَا الْإِسْتِدْلَالَ لِأَنَّهُ يَكْنَى عَنْ الْمَقَامِ فِي النَّارِ بِمَا لِلصَّبَةِ
وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ أَيْ وَكَيْفُو تِلْكَ مِنْ أَهْوَائِ النَّارِ جَزَاءُكَ لِأَنَّكَ ظَالِمٌ فِي قَتْلِي وَتَبِعَ قَوْلُهُ
الظَّالِمِينَ عَلَى السَّبَبِ الْمَوْجِبِ لِلْقَتْلِ وَأَنَّهُ قَتَلَ بَظْمًا لِيَجْعَلَ وَالظَّاهِرُ أَنَّ مَنَ كَلَامَ هَائِلٍ بِهِ عَلَى الْعِلَّةِ
لِيَرْتَدِعَ وَقِيلَ هُوَ مِنْ كَلَامِ اللَّهِ تَعَالَى لِأَحْكَامِهِ كَلَامَ هَائِلٍ بِإِلْخَابِهِ تَعَالَى لِلرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿فَطُوعَتْهُ نَفْسُهُ قَتَلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ﴾ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ بَشَنَ عَلَى قَتْلِهِ وَقَالَ أَيُّضًا هُوَ وَمَجَاهِدٌ
شَبَّحَهُ وَقَالَ قَسَادَةُ زَيْدَتُهُ وَقَالَ الْأَخْفَشُ رَخِصَتْ وَقَالَ الْمُبَرِّدُ مِنَ الطُّوعِ وَالْعَرَبُ
يَقُولُ طَاعَ كَذَا أَيْ آمَا طُوعًا وَقَالَ ابْنُ قُتَيْبَةَ تَابَعَتْهُ وَاتَّقَادَبَ وَقَالَ الزُّخْمَرِيُّ وَسَعَتْ لَهُ
وَيَسَّرَتْهُ مِنْ طَاعِهِ الْمَرْغَ إِذَا تَسَّعَ وَهَذَا أَقْوَالٌ مُتَقَارِبَةٌ فِي الْمَعْنَى وَهُوَ قَوْلٌ مِنَ الطُّوعِ وَهُوَ الْإِتْقَادُ
كَأَنَّ الْقَتْلَ كَانَ مُتَمَّا عَلَيْهِ مَتَابُهَا وَأَصْلُهُ طَاعَ لَهُ قَتَلَ أَخِيهِ أَيْ انْقَادَ لَهُ وَسَهَّلَ تَمَعْدِي بِالْتَضْيِيقِ
فَصَارَ الْفَاعِلُ مَفْعُولًا وَالْمَعْنَى أَنَّ الْقَتْلَ فِي نَفْسِهِ مَسْتَعْبٍ عَظِيمٌ عَلَى النَّفْسِ فَرَدَتْ هَذِهِ النَّفْسُ
الْجَوْحَ الْأَمَارَةَ بِالسُّوءِ طَاعًا مَتَابًا حَتَّى أَوْقَعَهُ صَاحِبُ هَذِهِ النَّفْسِ وَقَرَأَ الْحَسَنُ وَزَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ
وَالْجَرَّاحُ وَالْحَسَنُ بْنُ عِمْرَانَ وَأَبُو إِدْرِيسَ فُطَاوَعَتْهُ فَيَكُونُ فَاعِلٌ فِيهِ الْإِشْرَاقُ نَحْوُ ضَارِبَتْ زَيْدًا كَانَ
الْقَتْلُ يَدْعُوهُ بِسَبَبِ الْحَسْمَةِ صَابَةً قَابِلٌ أَوْ كَانَ النَّفْسُ تَابِي ذَلِكَ وَيَصْعَبُ عَلَيْهَا كُلُّ مَهْمٍ يَرِيدُ أَنْ
يَطِيعَهُ الْآخَرُ أَيْ أَنَّ تَقَاوُمَ الْأَمْرِ وَطَاوَعَتْ النَّفْسُ الْقَتْلَ فَوَاقَفَتْهُ وَقَالَ الزُّخْمَرِيُّ فِيهِ وَجْهَانِ أَنْ
يَكُونَ مَجَابَةً مِنْ فَاعِلٍ بِمَعْنَى فَعَلَ وَأَنْ يَرَادَ أَنْ قَتَلَ أَخِيهِ كَأَنَّهُ دَعَا نَفْسَهُ إِلَى الْإِقْدَامِ عَلَيْهِ فُطَاوَعَتْهُ وَلَمْ
تَمْتَنِعْ وَلَمْ يَدَّ الرِّبَاطُ كَقَوْلِكَ حَفَظْتُ زَيْدًا بِمَعْنَى أَنَّهُ لَمْ يَنْتَبِ إِلَى الْوَجْهِ الْمَانِي فَهُوَ مُوَافِقٌ لِمَا ذَكَرْنَا وَأَمَا
الْوَجْهَ الْأَوَّلُ فَقَدْ ذَكَرَ سَبِيحُوهُ ضَاعَفَتْ وَضَعْفَتْ مِثْلُ نَاعَمْتُ وَنَعِمْتُ وَقَالَ بِجَاهِهَا بِهِ عَلَى مِثَالِ
عَاقِبَتِهِ وَقَالَ وَهَبُ بَيَّحِي فَاعِلَتْ لِأَزْدَادِهِمَا عَمَلُ اثْنَيْنِ وَلِكُنْهُمْ بِتَوَاعِيلِ الْفَعْلِ كَجَنُودِهِ عَلَى أَفْعَلَتْ
وَذَكَرَ أَمْثَلُهُ مِنْهَا عَاهَدَ اللَّهُ هَذَا الْمَعْنَى وَهُوَ أَنَّ فَاعِلَ بَعْضِ فَعْلٍ أَغْفَلَهُ بَعْضُ الْمُصْنِفِينَ مِنْ أَهْلَانَا فِي
التَّصْرِيفِ كَابْنِ عَصْفُورٍ وَابْنِ مَالِكٍ وَنَاهِيكٍ مَجَامِعًا وَاطْلَاقًا بِذَكَرِ أَنَّ فَاعِلَ بَيَّحِي بِمَعْنَى فَعَلَ
وَلَا فَعِلَ بِمَعْنَى فَاعِلٍ وَقَوْلُهُ لَوْلَا زِيَادَةُ الرِّبَاطِ يَمْنَى فِي قَوْلِهِ فُطَاوَعَتْهُ نَفْسُهُ بِمَعْنَى أَنَّهُ لَوْ جَاءَ فُطَاوَعَتْ
نَفْسَهُ قَتَلَ أَخِيهِ لَكُنَّا كَلَامًا نَامِلًا بِإِعْلَانِ الْكَلَامِ الْعَرَبِيِّ وَاتَّجَاهِهِ بِعَلَى سَبِيلِ زِيَادَةِ الرِّبَاطِ لِلْكَلَامِ
إِذَا الرِّبَاطُ يَحْصُلُ بِدُونِهِ كَمَا لَمْ يَكُنْ حَفَظْتُ مَالِ زَيْدًا كَلَامًا تَامًا فَقَتَلَهُ أَخْبَرْنَا أَنَّ قَتْلَهُ وَنَكَمَ
الْمُفَسِّرُونَ فِي أَتْسَابِهِمْ كَيْفِيَّةً وَمَكَانًا قَتْلَهُ وَعَمَرَهُ حَبِيبٌ قَتَلَ وَلَهْمُ فِي ذَلِكَ اخْتِلَافٌ وَلَمْ تَعْرِضْ الْآيَةَ

(الدر) (ح) قرأ الحسن وزيد بن علي والجراح والـ بن عمران وأبو إدريس فطواوعت يكون فاعل فيه للإشراك نحو صاربت
زيدًا كان القتل يدعوه بسبب الحسم صابته قابيل وكان النفس تآبى ذلك ويصعب عليها كل مهمل يريده أن
تتأقلم الأمر وطواوعت النفس القتل فواقفت (ن) فيه وجهان أن يكون مجاباً من فاعل بمعنى فعل وان يراد أن قتل أخيه كانه دعا

فلو عثله يعني انه لو جاء فطوعت نفسه قتل أخيه لكان كلاما مانجا ربا على كلام العرب وانما جى به على سبيل زيادة الربط
للكلام اذ الربط يحصل بدونه صكما انك لو قلت حفظت مال زيد كان كلاما مانجا فاصبح بمعنى صار روى عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه اول قتل قتل على وجه الارض ولم يقتله تركه بالبراء لا يدري ما صنع به فاعفى عليه فيبعث الله غرابا والفراب
ماثر معروف ويجمع في القلة على أغربة وفي الكثرة على غرابان قيل وهو مشتق من الاغتراب وتشابه به العرب قال الشاعر
جرى بفراق العاربية غدوة * سواج سود ما بعد وما تبدي (٢٦٥) يعني الغرابان وتظاهر الآية ان الله تعالى بعث

غرابا يبعث في الارض
فروى انهما غرابان قتل
أحدهما الآخر فحفر له
بنقاره ورجله حفرة
والقاء فيها والبعث في
الارض نيش السراب
وانارته يلبس به يستل
بقوله بعث والموارة السر
والضمير الفاعل في لرب به
عاش على الغراب ويجوز
أن يكون عائدا على المصدر
المفهوم من قوله يبعث
أي لرب به البحث وكيف
مصوب بقوله وارى

والجملد استفهامية في موضع
مفعول ثان لقوله لرب به
بمعنى ليعده والسوء
(الدر)
نفسه الى الاعداء عليه
فطاعته وتمتع وله زيادة
الربط كقولك حفظت
لربد ماله انتهى (ح) أما
الوجه الثاني فهو واهق
لما ذكرناه وأما الوجه
الأول فتدكر سنويه
صاغته وضعت مثل

لشي من ذلك فاصبح من الخاسر ين اصبغ بمعنى صار * وقال ابن عطية أقيم بعض الزمان مقام
كله وخص الصباح بذلك لانه بدء النهار والابتعاث الى الامور ومظنة النشاط ومنه قول الرضيع
أصبحت لا أجل السلاح ولا * وقول سعد * ثم أصبحت بنو سعد تنزني على الاسلام الى غير
ذلك من استعمال العرب لما ذكرناه انتهى وهذا الذي ذكره من فعليل كون اصبغ عبارة عن جميع
أوقاته وأقيم بعض الزمان مقام كله يكون الصباح خص بذلك لانه بدء النهار ليس بجيد الا ترى انهم
جعلوا اصبغ وظل وأمسى وبات بمعنى صار وليس من انشأ به النهار فكما جرح هذه مجرى صار
كذلك اصبغ لالهلة التي ذكرها ابن عطية * قال ابن عباس خسر في الدنيا باسطا واليديه بقاءه
يعبر أخو في الآخرة لباسطا ربه ومصرورته الى النار * وقال الزجاج من الخاسر بن الحسنات * وقال
القاضي أبو يعلى من الخاسر بن أنفسهم باهلا لهم انها * وقال مجاهد خسر ان ان عقلت إحدى
رجلي المقاتل لساقها الى فخذه ما من يومئذالي يوم القيامه وجهه الى الشمس حيث ما دارت عليه في
المبب حطبره من نار وعليه في الشتاء حطبره من تلج * قال القرطبي ولعل هذا يكون عقوبة
على انقول بأنه فاصلا كافر فيكون خسران في الدنيا * وفيل من الخاسر بن سوداد وجهه
وكفره بسلطه حلاله ما حرم قتل أخيه وفي الآخرة بعباب النار وبفت الحديث ما قتل نفس طلما
الا كان على ابن آدم الأول كفل من اؤذ لك لانه أول من من القتل * وروى عن عبدالله بن عمر انه
قال انا لصبان آدم المقاتل يقاسم أهل النار في حبيبة في العذاب عليه شطر عنانهم في فيبعث
الله غرابا يبعث في الارض لرب به كيف وارى - سوء أخيه * روى أنه أول قتل قتل على وجه
الارض ولم يقتله تركه بالبراء لا يدري ما صنع به فاعفى عليه في جراب على ظهره حتى
أروح وعكفت عليه السباع فيبعث الله غرابين فاقترلا فقتل أحدهما الآخر فحفر له بنقاره ورجله
ثم القاد في الحفرة فقال ما بلى أعجز * وقيل حله مائة سنة * وقيل طلب في باني يوم اخفاء قتل
أخيه فلم يدري ما صنع * وقيل يبعث الله غرابا الى غراب يبعث الله في الارض وبنى الغراب
على الغراب الميت * وقيل يبعث الله غرابا واحدا يجعله مشغولا على الغراب على هائل * وروى أنه
أول ميت ما بعث على وجه الارض وكذلك جهل سنة الموارة والظاهر أنه غراب بعثه الله يبعث في
الارض لرب ي فائيل كيف وارى - سوء هانيل فاستفاد هانيل منه في الارض أن يبعث خوف
الارض فيستره أحاه والمراد بالسوء هنا قبل العورة وخصت بلد كرمع أن المراد اموار اجمع
الجلد لاهتمام ما اولان سرها أو كده * وقيل جمع حيفته * فلان الميت كله عورة ولذلك

(٥٩ - تفسير البحر المحيط لابي حيان - لث) ناعب ونعمت وقال بجأوا به على مثال عاقبة وقال وقد يجي طاعت
لاريد ما جعل انين ولكم ينوا عليه الفعل كما نود على اقله ود كر أمته منها عاه الله وهذا المعنى وعوان فاعل بمعنى فصل
اعقله بعض المصنفين من أصحابنا في التصريف كان المثلثون عصفور وتاهلن بهما جحا واطلا عا فلربد كذا ان فاعل يجي بمعنى
فعل ولا فعل بمعنى فاعل وقوله وله زيادة الربط يعني في قوله فطوعت له يعني فطوعت له * فقل أخيه لكان كلاما مانجا ربا
على كلام العرب وانما جى به على سبيل زيادة الربط لكلام اذ الربط لا يحصل بدونه كما انك لو قلت حفظت مال زيد كان كلاما مانجا

الغوية * قال يوليى الحرب * انما استعصار اعداء * قد عطف في سبيله فاصنع بأخيه حتى يعلم هو ذوالعقل المركب فيه
الفكر والروية والتدبير من طائر لا يعقل ومعنى هذا الاستعصار الانكار على نفسه والنفي لا أعجز عن ضكوى مثل هذا
الغراب وفي ذلك هضم لنفسه واستعصار فاقوله مثل هذا الغراب اصل النداء ان يكون لمن يعقل ثم قد نادى بالايقل على
سبيل المجاز كقولهم يا عجبا يا حسمه والمراد بذلك التعجب كما نقل الطبري واخذت العجب وهذه الحسمه والمعنى تنبوا لهذه
الهلكة وتابوا به عندا أو نلتنا فاحضري وقراءة الجمهور يا ولتنا ألف في متخلة عن الباء كما قالوا يا غلاي يا غلاما وقرئ
يا يولي على أصل ياء المتكلم وقرئ * أعجزت بفتح الجيم وهي اللغة الفصيحة وكثير ما هو في قراءة شاذة والعجز عن الشيء انتفاء
القدرة عليه * وأن * كونه * بتقديره عن أن (٤٦٦) * كونه * فحق عن وأن * كونه * هو في موضع رفع أو نصب أو

في موضع جر فيه خلاف
في موضع جر فيه خلاف
فأوأري * معطوف
على قوله أن * كونه
فالعجز بتسلط على
البيكون وعلى المواراة
فراطلحة بن مصرف
والقياض بن عروان
فأوأري بسكون الياء
فالأولى أن تكون على
القطع أي فانا أوأري
سوءه أخى فيكون
أوأري صرفوعا (وقال)
الزخشرى وقرئ *
بالسكون على فانا أوأري
أوعلى التسيكن في موضع
النصب التخفيف انتهى
يعني انه حذف الحركة
وهي الفتحة تخفيفا
استقلها على حرف العلة
(قال) ابن عطية هي لغة
لنواي الحركات لا ينبي
أن تخرج على النصب
لان نصب مثل هذا هو ظهور الفتحة ولا تستقل الفتحة فتحذف تخفيفا كما أشار اليه الزخشرى ولذلك لفتة كما زعم ابن
عطية ولا يصح التعليل بنواي الحركات فيه وهذا عند النحويين أعني النصب بحذف الفتحة لا يجوز الا في الضرورة فلا
تحمل القراءة عليها اذا وجد حلا على معنى صحيح وقد وجد هو الاستئناف أي فانا أوأري (وقال) الزخشرى فأوأري بالنصب
على جواب الاستعصار انتهى وهو خطأ فاحش لان الفاء الواقعة جوابا للاستعصار متباعدة من الجملة الاستفهامية والجواب
شرط وجزا وهذا لا يتفق فتقول أنز ورنى فكرمك المعنى ان تزرنى كرمك قلت ها أن أعجز أن * كونه مثل هذا الغراب
أوار سوءه أخى لم يصح لان المواراة لا ترتب على مجزئه عن كونه مثل الغراب

كفن يلا كفن * قال ابن عطية ويحفل أن يراد بالسوء هذه الحالة التي تسوء الناظر بجميعها
وأضيفت الى المقتول من حيث زلت به النازلة لا على جهة النص من قبل النص لاحق للقاتل
وهو الذي أي بالسوء انتهى والسوء الفضيحة لقبها قال الشاعر
* يا قولي بالسوء السوء * أي الفضيحة العظيمة فلما لا يحفل ان يصح أنه يقتل غراب غزرا
أو كان ميتا أن يكون الضمير في أخيه عائدا على الغراب أي ليرى قاييل كيف يوارى الغراب
سوءه أخيه وهو الغراب الميت فيتعلم به الأداة كيف يوارى قاييل سوءه قاييل وهذا فيه بدلان
الغراب لانظر له سوءه والظاهر أن الإرادة هنا من جعله يرى أي يصير وعلق لير به عن المفعول
الثاني بالجملة التي فيها الاستفهام في موضع المفعول الثاني وكيف معموله ليوارى ويرى به متعلق
ببعض ويجوز أن يتعلق بقوله فيمت وضمر الفاعل في لير به الظاهر أنه عائد على الله تعالى لان
الارادة حقيقة هي من الله اذ ليس للغراب قصد الارادة وارادتها ويجوز أن يعود على الغراب أي
لير به الغراب أي لعلمه لأنما كان سبب قطعها فكانت قصده قطعها على سبيل المجاز ونظر أن
الحكمة في أن كل هذا المبعوث غراب دون غيره من الحيوان ومن الطيور كونه متشام به في
الفرق والاعتراب وذلك مناسب لهذه القصة وقيل فيمت جملة مخدوفة دل عليها المعنى تقديره فجعل
مواراةه فيمت * قال يوليى أعجزت أن * كونه مثل هذا الغراب فأوأري سوءه أخى *
استعصار اعداء كوعقله في جملة ما يصنع بأخيه حتى يعلم هو ذوالعقل المركب فيه الفكر والروية
والتيدير من طائر لا يعقل ومعنى هذا الاستعصار الانكار على نفسه والنفي أي لا أعجز عن كوني
مثل هذا الغراب وفي ذلك هضم لنفسه واستعصار فاقوله مثل هذا الغراب أصل النداء أن
يكون لمن يعقل ثم قد نادى بالايقل على سبيل المجاز كقولهم يا عجبا يا حسمه والمراد بذلك
التعجب كما نقل الطبري واخذت العجب وهذه الحسمه والمعنى تنبوا لهذه الهلكة وتابوا به هذا وأنك
فاحضري * وقرأ الجمهور يا ولتنا بألف بعد التاء وهي بدل من ياء المتكلم وأصله يا يولي بالياء
وهي قراءة الحسن وأمال حزمة والكسائي وأبو عمر وألف وولتي * وقرأ الجمهور وأعجزت بفتح

لان نصب مثل هذا هو ظهور الفتحة ولا تستقل الفتحة فتحذف تخفيفا كما أشار اليه الزخشرى ولذلك لفتة كما زعم ابن
عطية ولا يصح التعليل بنواي الحركات فيه وهذا عند النحويين أعني النصب بحذف الفتحة لا يجوز الا في الضرورة فلا
تحمل القراءة عليها اذا وجد حلا على معنى صحيح وقد وجد هو الاستئناف أي فانا أوأري (وقال) الزخشرى فأوأري بالنصب
على جواب الاستعصار انتهى وهو خطأ فاحش لان الفاء الواقعة جوابا للاستعصار متباعدة من الجملة الاستفهامية والجواب
شرط وجزا وهذا لا يتفق فتقول أنز ورنى فكرمك المعنى ان تزرنى كرمك قلت ها أن أعجز أن * كونه مثل هذا الغراب
أوار سوءه أخى لم يصح لان المواراة لا ترتب على مجزئه عن كونه مثل الغراب

فأصبح من النادمين

فقال هذا جلة مخوفة
 قد رها فوارى سوءه
 أخيه والنار ههنا أن ندمه
 كان على قتل أخيه
 لما لم يمت عيسى بن زه
 واسخطأ أبو به وتبشيره
 أنه من أصحاب النار وهذا
 يدل على أنه كان عاصيا
 لا كافرا

البر

(ش) فوارى بالنصب
 على جواب الاستفهام
 (ح) هذا خطأ فاحش
 لأن الفاء الواقعة جوابا
 للاستفهام تنعقد من الجلة
 الاستفهامية والجواب
 شرط وجزا وهذا لا تنعقد
 تقول أنزوني فأكرمك
 فالعني أنزوني فأكرمك
 وقال تعالى فهل لنا من
 شفعاء فيشفعوا لنا أي أن
 يكن لنا شفعا فيشفعوا لنا
 ولو قلت ههنا أن أنجز أن
 أكون مثل هذا الغراب
 أوار سوءة أخى لم يصح
 لأن المواراة لا ترتب على
 عجزه عن كونه مثل الغراب
 (ح) فقرأ طلحة بن مصرف
 والقياض بن غزوان
 فوارى يسكون الياء
 فلاولى أن يكون على
 القطع أي فانا أوارى سوءة
 أخى فيكون أوارى
 مرفوعا (ش) وقرى

الحجم * وقرأ ابن مسعود وابن عباس وطائفة من المشركين
 النكسر في قولهم عجزت الزواجا كبرت عجزها * وقرأ الجمهور فوارى سببا ليا عطف على
 قوله أن أكون كما نقل أنجز أن أوارى سوءة أخى * وقال الزمخشري فوارى بالنصب على
 جواب الاستفهام انتهى وهذا خطأ فاحش لأن الفاء الواقعة جوابا للاستفهام تنعقد من الجلة
 الاستفهامية والجواب شرط وجزا وهذا قول أنزوني فأكرمك والمعنى أن أنزوني فأكرمك
 وقال تعالى فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا أي أن يكن لنا شفعا فيشفعوا لنا ولو قلت ههنا أن أنجز أن
 أكون مثل هذا الغراب أوارى سوءة أخى لم يصح لأن المواراة لا ترتب على عجزه عن كونه مثل
 الغراب * وقرأ طلحة بن مصرف والقياض بن غزوان فوارى يسكون الياء فلاولى أن يكون
 على القطع أي فانا أوارى سوءة أخى فيكون أوارى مرفوعا * وقال الزمخشري وقرى بالنصب
 على فانا أوارى أي على التسكين في موضع النصب للتضعيف انتهى يعني أنه حذف الحركة وهي الفتحة
 تخفيفا استفهاميا على حرف العلة * وقال ابن عطية في لغة التوالى الحركات انتهى ولا ينبغي أن يخرج
 على النصب لأن نصب مثل هذا هو بظهور الفتحة ولا تستعمل الفتحة تحذف تخفيفا كما أشار إليه
 الزمخشري ولذلك لغة كما نزع ابن عطية ولا يصلح التحليل بتوالى الحركات لأنه لم يتوال فيه
 الحركات وهذا عند النحويين أعني النصب بحذف الفتحة لا يجوز إلا في الضرورة فلا يحمل
 القراءة عليها إذا وجد جملها على وجه صحيح وقبحه وهو الاستئناف أي فانا أوارى * وقرأ
 الزمخشري سوءة أخى بحذف الهززة ونقل حركتها إلى الواو ولا يجوز قلب الواو ألفا لتحركها
 وانفتاح ما قبلها لأن الحركة عارضة كهي في معمول وجعل وقرأ أبو حفص سوءة بقلب الهززة واوا
 وأدغم الواو فيه كما قالوا في شيء وفي سئسيسة قال الشاعر

وان راوسه طاروا بها فرحا * منى وما علموا من صالح دفنوا

فأصبح من النادمين * قبل هذه جلة مخوفة تقدره فوارى سوءة أخيه والنار ههنا أن ندمه كان
 على قتل أخيه لما لم يمت عيسى بن زه واسخطأ أبو به وتبشيره أنه من أصحاب النار وهذا يدل على أنه كان
 عاصيا لا كافرا * قيل ولم ينفعه ندمه لأن كون الندم توبة خاص بهذه الأمة * وقيل من
 النادمين على حمله * وقيل من النادمين خوف الفضيحة * وقال الزمخشري من النادمين على
 قتله لما نصب فيه من حله وتبشيره في أمره وتبين له من عجزه وتبين له للغراب واسوداد لونه وسخطأ أبيه
 ولم يندم الندم الثاني انتهى * وقد اختلف العلماء في قائل كان كافرا أم عاصيا وفي الحديث أن
 الله ضرب لكم ابني آدم مثلا فخذوا من خيرا وادعوا شرا * وحكى المفسرون عجائب ما جرى
 بقتل هابيل من رجفان الأرض وسبعة أيام وشرب الأرض دمه وإسبال الشجر وتغير الأظفحة
 وجحوة الفواكه ومرارة الماء وغيرها من الأرض وهرب قابيل بأخته أظفيا إلى عدن من أرض
 اليمن وعبادته النار وانهماء أولاده في اتخاذ آلات الله وشرب الخمر والزنا والفواحش حتى
 أغرقهم الله بالطوفان والله أعلم بصحة ذلك * قال الزمخشري * وروى أن آدم مكث بعد قتله مائة
 سنة لا يضحك ولا يدرأه بشعر وهو كئيب بجموع ما الشعر المنحول ملحون وقدمه عن الأنبياء
 معصومون من الشعر * وروى يميم بن مهزيب عن ابن عباس أنه قال من قال أن آدم قال شعرا
 فهو كذب وروى آدم باليلاق بالنبوة لأن محمد والأنبياء عليهم السلام كلهم في النبي عن الشعر
 سواء * قال الله تعالى وما علمناه الشعر وما ينبغي له ولكنه كان يئس عليه وهو أول شهيد كان على

يَعْنِي عَوْنَهُ كَتَبُوا قَاتِلَ
أَجَلَ وَأَجَلَ وَمَعْنَاهُ مِنْ
سَبَبِ ذَلِكَ الْقَتْلِ كَتَبْنَا
عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ قَاتِلَ
فَعَلَبَ هَذَا مِنْ أَجْلِ أَنْ
نَسْتَكِلَ وَقِيلَ يَطْلُقُ مِنْ
أَجَلَ يَقُولُهُ مِنَ النَّادِمِينَ
أَيُّ هَؤُلَاءِ مِنَ النَّادِمِينَ
سَبَبِ الْقَتْلِ وَيَكُونُ
كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ
اسْتَعْنَى كَلَامُ وَقَوْلُهُ بِإِيفَاءِ
نَفْسٍ أَيُّ بَعِيرٍ قَتَلَ نَفْسٍ
أَوْ فَسَادٍ هُوَ مَعْطُوفٌ
عَلَى نَفْسٍ أَيْ وَبَعِيرٍ فَسَادٍ
وَالْفَسَادُ قَطْعُ الطَّرِيقِ
وَقَطْعُ الْأَشْجَارِ وَقَتْلُ
الدُّوَابِّ وَالْفُرُورَةُ حَرْقُ
الزَّرْعِ وَمَا يَجْرِي جَرَاهُ وَهُوَ
الْفَسَادُ الْمَشَارِ إِلَى بَعْدِ هَذِهِ
الْآيَةِ وَالضَّعِيفُ فِي أَنْهُ ضَعِيفُ
الْأَمْرِ وَالشَّانُ مِنْ شَرْطِيَّةٍ
وَجَوَابُهُ فَكَأَنَّهَا وَالْجَلَّةُ
فِي مَوْضِعٍ خَبَرَ أَنَّهُ وَنَشِيئِهِ
قَتَلَ النَّفْسَ الْوَاحِدَةَ
بِقَتْلِ النَّاسِ جَمِيعًا وَأَحْيَاهَا
بِأَحْيَائِهِمْ (قَالَ) ابْنُ عَبَّاسٍ
هُوَ مِنْ حَيْثُ أَتَاهَا حَرَمُهَا
بِالْقَتْلِ وَأَوْصُونَ حَرَمُهَا
بِالْمَنْتَاعِ وَبِاسْتِحْيَائِهَا

عَلَى الدَّرَجَةِ

بِالسُّكُونِ عَلَى فَنَاءِ أَوَارِي
أَوْ عَلَى التَّسْكِينِ فِي
مَوْضِعِ النَّصْبِ لِلتَّخْفِيفِ
انْتَهَى (ح) يَعْنِي أَنَّهُ
خَلَفَ الْحَرَكَةُ وَهِيَ الْفَتْحَةُ

وَحَدَّثَ الْأَرَضِينَ وَيُحْيِي حَرَمَهُ عَلَى تَرْكِهِ السُّكُونُ عَلَى تَرْكِهِ الْقَرُونَ وَحَطُّوا كَلَامُهُ قَاتِلَ
وَصَلَّى إِلَى هَرَمٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ حَطَّ عَلَيْهِمْ يَفْقَهُهُ قَاتِلَ
تَعَبَتْ الْبِلَادُ وَمِنْ عَلَيْهَا هُوَ مَوْضِعُ الْأَرْضِ مَرَّ فَرَجٍ
وَدَسَّكَرَ بِهَذَا الْبَيْتِ سِتَّةَ آيَاتٍ وَكَانَ الْخِصَامُ فِي الْوَدَّ وَالْقَافِيَةُ مَعْنَى آيَاتٍ وَقَوْلُ
الرَّحْمَنُ فِي الشَّعْرَةِ الْمَطْعُونِ دَسَّكَرَ فِيهِ الْبَيْتُ وَهُوَ الْبَيْتُ
تَعَبَتْ كُلُّ دِيْنٍ وَطَمَحَ هُوَ بَعْدَ الْبَيْتِ الْوَجْهَ الْمَلْحَ
يُرْوَى بِشَاشَةِ الْوَجْهِ الْمَلْحِ عَلَى الْإِفْوَاءِ يُرْوَى بِنَصْبِ شَاشَتَيْنِ غَيْرِ تَتَوَيْنِ وَرَفَعَ الْوَجْهَ الْمَلْحَ
وَلَيْسَ بِلَحْنٍ فَدَسَّكَرَ جُوهَ عَلَى خَلْفِ التَّنُونِ مِنْ شَاشَةٍ وَنَصْبِهِ عَلَى الْغَيْرِ وَخَلْفُ التَّنُونِ لَا تَقْلُ
الْأَلْفُ وَالْإِلَامُ قَبْلَهَا فِي كَلَامِهِمْ قَرَى أَحَدُ اللَّهِ الصَّعْدُورِي وَلَا ذَا كَرَّ اللَّهُ يَضِلُّ التَّنُونِ يَوْمَ
أَجَلَ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْهُمْ قَتَلُوا نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّهَا قَتَلَ
النَّاسَ جَمِيعًا وَمِنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّهَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا الْجَهْوُ رُغِي أَنْ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ يُسْتَلْقَى
بِقَوْلِهِ كَتَبْنَا وَقَالَ قَوْمٌ يَقُولُهُ مِنَ النَّادِمِينَ أَيْ نَدِمُوا مِنْ أَجْلِ مَا وَقَعُوا بِأَجْلِ الْأَمْرِ أَجَلًا وَأَجَلًا
إِذَا اجْتَنَاهُ وَحَدَّثَ قَاتِلَ زَهْرٍ
وَأَهْلُ خِيَاءٍ صَالِحَاتٍ يَنْهَسُ قَدَاخَرُ بَا فِي هَاجِلٍ أَنَا أَجَلُهُ
أَيُّ جَانِبِهِ وَنَبَّهْنَا الْبَيْتَ ابْنُ عَطِيَّةٍ إِلَى جَوَابِ وَهُوَ فِي دِيْوَانِ زَهْرٍ وَالْمَعْنَى بِسَبَبِ ذَلِكَ وَإِذَا قُلْتُ
قَطَلْتُ ذَلِكَ مِنْ أَجْلِ أَنْ أَرَدْتُ أَنْكُ جَنَيْتُ ذَلِكَ وَأَوْجَبْتُهُ وَمَعْنَاهُ وَمَعْنَى مِنْ جَرَاكَ وَاحِدًا مِنْ
جَرَرْتِكَ وَذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى الْقَتْلِ أَيْ مِنْ جَنَى ذَلِكَ الْقَتْلَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ وَمِنْ لَابِتَاءِ
الْغَايَةِ أَيْ ابْتَدَاءِ الْكِتَابِ وَنَشَأُ مِنْ أَجْلِ الْقَتْلِ وَيَدْخُلُ عَلَى أَجْلِ الْإِلَامِ لَدُخُولِ مَنْ وَجْهٌ وَخَلْفُ
حَرْفِ الْجَرِّ وَأَصْلُ الْقَتْلِ إِلَيْهِ بِشَرْطِهِ فِي الْمَقْعُولِ وَهِيَ بِقَاتِلِ ذَلِكَ مِنْ أَجْلِ أَنْ لَا جَلَكَ وَتَفْتَحُ
الْمَهْزَةَ وَأَوْثَكُكُمْ وَقَرَأَ ابْنُ الْقَعْقَاعِ بِكُسرٍ هَا وَنَقَلَ حَرْكَهَا إِلَى الْإِسَاءِ كُنْ قَبْلَهَا كَمَا قَرَأَ
وَرَشَّ بِصَفْهَا وَقَصَّهَا وَنَقَلَ الْحَرَكَةَ إِلَى النُّونِ وَمَعْنَى كَتَبْنَا أَيُّ كَتَبَ بِأَمْرٍ نَافِي كَتَبَ مَنَزَلَهُ عَلَيْهِمْ
نَضَعَتْ فَرَضَ ذَلِكَ وَخَصَّ بِنَوَاسِرَائِيلَ بِالذِّكْرِ وَكَانَ قَلْبُهُمْ أَمْ حَرَّمَ عَلَيْهِمْ قَتْلَ النَّفْسِ وَكَانَ
الْقَصَاصُ فِيهِمْ لَأَنَّهُمْ عَلَى مَا رَوَى أَوَّلُ أُمَّةٍ نَزَلَ الْوَعْدُ عَلَيْهِمْ فِي قَتْلِ النَّفْسِ وَغَلِظَ الْأَمْرُ عَلَيْهِمْ بِحَسَبِ
طَفْيَانِهِمْ وَسَفْكَهِمْ اللَّهُ مَا وَلَتُظْهِرَ مِنْهُمْ فِي أَنْ كَتَبَ عَلَيْهِمْ هَذَا وَهُمْ مَعَ ذَلِكَ لَا يَرْعَوْنَ وَلَا يَفْقَهُونَ
بَلْ هُوَ بِقَتْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ظُلْمًا وَمَعْنَى بَعِيرٍ نَفْسٍ أَيْ بَعِيرٍ قَتَلَ نَفْسَ فَيَسْتَحِقُّ الْقَتْلَ وَقَدْ
حَرَّمَ اللَّهُ نَفْسَ الْمُؤْمِنِ الْإِبَادِيَّ مَوَجِبَاتٍ قَتْلَهُ وَقَوْلُهُ أَوْ فَسَادًا هُوَ مَعْطُوفٌ عَلَى نَفْسٍ أَيْ وَبَعِيرٍ
فَسَادًا وَالْفَسَادُ قِلُّ الشُّرْكِ بِاللَّهِ وَقِيلَ قَطْعُ الطَّرِيقِ وَقَطْعُ الْأَشْجَارِ وَقَتْلُ الدُّوَابِّ وَالْفُرُورَةُ
وَحَرْقُ الزَّرْعِ وَمَا يَجْرِي جَرَاهُ وَهُوَ الْفَسَادُ الْمَشَارِ إِلَى بَعْدِ هَذِهِ الْآيَةِ وَقَالَ ابْنُ عَطِيَّةٍ لَمْ يَتَخَلَّصْ
التَّشْبِيهُ إِلَى طَرَفٍ مِنْ هَذِهِ الْأَقْوَالِ وَالَّذِي أَقُولُ أَنَّ التَّشْبِيهُ بَيْنَ قَاتِلِ النَّفْسِ وَقَتْلِ الْكَلِّ
لَا يَطْرُقُ مِنْ جَمِيعِ الْجِهَاتِ لَكِنْ الشَّبهُ قَدْ يَحْصُلُ مِنْ ثَلَاثِ جِهَاتٍ أَحَدَاهَا الْقَوْدَانَةُ وَاحِدَةٌ
وَالثَّانِيَةُ الْوَعْدُ فَقَدْ وَعَدَ اللَّهُ قَاتِلَ النَّفْسِ بِالْخُلُودِ فِي النَّارِ وَتِلْكَ غَايَةُ الْعَذَابِ فَإِنْ تَرَقَّبْنَا هَذَا مَخْرَجَ
مِنَ النَّارِ بِسَبَبِ التَّوْحِيدِ فَكُلُّهُ قَاتِلُ الْجَمِيعِ أَنْ لَوْ اتَّفَقَ ذَلِكَ وَالثَّلَاثَةُ أَنَّهَا الْهَرَمَةُ
فَإِنْ نَفَسَ وَاحِدَةً فِي ذَلِكَ جَمِيعَ الْأَنْفُسِ سَوَاءً وَالتَّشْبِيهُ فِي وَاحِدَةٍ مَلْحُوظٌ بَيْنَ مَتْنِ الْجَمِيعِ
وَمِثَالِ ذَلِكَ رَجُلَانِ خَلَقَا عَلَى شَجَرَتَيْنِ أَنْ لَا يَطْعِمُهُمَا نَحْمُ تَهَا مَشِيئًا فَطَامَ أَحَدُهُمَا وَاحِدَةً مِنْ نَحْمَةٍ

الفساد في العالم قبلنا عليه الامم قبل النعمان بغير (١٦٩) نفس ولا فساد في الارض اذ لم يمتد بيتان الفساد في

سبحر وتوطين الآخر ثم شرب به كله فقد استولى على الجنتانيين • وقال غيره قتل المشاهير في الأمم
والتي أن عليه أنهم قتل الناس جميعا قال الحسن والزجاج • وقيل التشبيص في القتل وسماهاته
يعني النار بقتل المسلم كالوقوت الناس قاله مجاهد وعطاء وخديفة لظفر لأن العذاب يحضر وينقل
بحسب الجرائم • وقيل التشبيص حيث القصاص قال ابن زيد وتقدم • وقيل التشبيص من جهة
الانكار على قبح الفعل والمعنى أنه ينبى لجميع الناس أن يسعوا إلى مقتول حتى يقتلوه ومنه كقول
قتل أوليادهم جميعا ذكره القاضي أبو يحيى وهذا الأمر كان مختصا بني إسرائيل غلط عليهم كما
غلط عليهم بقتل أنبياءهم قاله بعض العلماء • وقال قوم هذا عام فيهم وفي غيره • قال سليمان بن علي
قتل الحسن بالأنبياء يعني لنا كما كانت لبني إسرائيل قال أبو بكر بن أبي بن ميثم ما كان دأب بني
إسرائيل أن يكرموا على القتل دما لنا • وقيل في قوله ومن أحياه أي استنقذها من الهلكة • قال
عبد الله والحسن ومجاهد أي من غرق أو حرق أو هلك • وقيل من عذب نبييا أو أملا عادلا لأن
نفعه باند على الناس جميعا • وقيل من ترك قتل النفس المحرمة فكاكنا أحياء الناس بكفه أذاه
عنهم • وقيل من زجر عن قتل النفس ونهى عنه • وقيل من أعان على استيفاء القصاص لأنه قال
ولكم في القصاص حياة • قال الحسن وأعظم إحسان أن يحبس من كفره أو دله أو من كان سينا
فأحيينه وجعلنا له نورا انتهى والاحياء هنا مجاز لأن الاحياء حقيقة هو لله تعالى وإنما المعنى ومن
استفاه ولم يثقله بأومل هذا المجاز قول مجاهد إبراهيم أنا أحيى سمي الترك أحياء • ولقد جاءتهم
رسلا بالبينات ثم أن كبرانهم بعد ذلك في الأرض لمسرفون • أخبرنا أن الاسراف والفساد
فيهم هدام مجي الرسل بالبينات من الله فكان مقتضى مجي رسل الله لجميع الواضحة أن لا يقع
منهم اسراف وهو المجاوزة في الحد فالقوا هذا مقتضى والامل في بعده والمتعلق به في الأرض
خبران ولم يمنع لامل الابتداء من العمل في ذلك وإن كان متقسما لأن دخولها على الخبر ليس بحق
التأصل والاشارة بذلك إلى مجي الرسل بالبينات والمراد بالارض أي حيث ما حلوا أسرفوا وظاهر
الاسراف هنا ليقيد • وقيل لمسرفون أي قاتلون بغير حق كقوله فلا يسرف في القتل • وقيل
هو طلبهم الكفاة في الحساب حتى يقتل الواحد عدمن قتلهم • المجاز على الذين يحاربون الله
ورسله ويسعون في الأرض فسادا أن يقتلوا أو يهلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف
أو ينقوا من الأرض • قال أنس بن مالك وجبر بن عبد الله وعبد الله بن عمرو ابن جبير
وعروة نزلت في عكل وعمر بنو حديهم مشهور • وقال ابن عباس فيأرواه عكرمة عنه نزلت في
المشركين وبه قال الحسن وعطاء • وقال ابن عباس في روى الصالح نزلت في قوم من أهل

في هذه القلوب الأربع
ان الامام غير من ايقاع
ما شاء منها المحارب في أي
رتبة كان المحارب من
الرتب التي قد سماها وبقيل
جباغة من الصحابة وهو
منهيب مالك وجاعة وقال
مالك استحسن أن يأخذ
في الذي لم يقتل بأيسر
العقاب ولا سيما إن لم يكن
ذاشرو معروف وأما إن
قتل فلا بد من قتله وقال
ابن عباس وجاعة من
التابعين لكل رتبة من
الحراة رتبة من العقاب
من قتل بقتل ومن أخذ
المال ولم يقتل فالقطع من
خلاف ومن أخاف فقط
فالتن من جمعها قتل
وصلب والقائلون بهذا
الترتيب اختلفوا فقال
أبو حنيفة ومحمد وغيرهما
يصلب حيوا يطعن حتى
يموت وقال الشافعي وجاعة
يقتل ثم يصلب نكالا لغيره
وأما القطع فإليه الميضي
من الرسخ والرجل الشمال
من المفصل واختلفوا في
التي فقال أبو حنيفة التي
هو أنس يسجن وهو
اخر اجسن الارض قال
الشاعر وهو مسجون
خرجنا من الدنيا ونحن
من اهلها
فلننا من الاموات فيها
ولا الاحياء

الكتاب كل من يدين الرسول عليه السلام وأقبلوا في ذلك * وقيل لرب في قوله أي رتبة
هلال بن علم قالوا قولهم رواه عن أبي حنيفة * لكونه الاسلام وأخذوا في العلم وكان بين
الرسول صلى الله عليه وسلم وبين أبي ذر رضي الله عنهما لسان علي ولا يبع من أمانه مستغفلا ذلك
قوله لم يكن خاضرا والجهر على أن هذه الآية ليست لمقتولا منسوخة * وقيل تمت ما قبل
التي صلى الله عليه وسلم بالعربين من المثلة وفيها الحكم على هذه الحدود * ومناسبة هذه الآية
لما قبلها ظاهر فلهذا كفي الآية قبلها تليظ الايم في قتل النفس بغير نفس ولا فساد في الارض أتبعه
بيان الفساد في الأرض الذي يوجب القتل ما هو فان بعض ما يكون فسادا في الأرض لا يوجب
القتل ولا خلاف بين أهل العلم أن حكم هذه الآية ترتب في المحاربين من أهل الاسلام ومنهيب مالك
وجاعة أن المحارب هو من حمل السلاح على الناس في مصر أو بر به فكادهم عن أنفسهم وأمرهم
دون نائرة ولا دخل ولا عداوة ومنهيب أبي حنيفة وجاعة أن المحاربين هم قطاع الطريق خارج
المصر وأما في المصريفين من حراة من قتل أو سرق أو غصب أو عصى ذلك وأدى الحراة أخافة
الطريق ثم أخذ المال مع الأخافة ثم الجع بين الأخافة وأخذ المال والقتل وعاربه الله تعالى غير ممكنة
فحصل على حنف مضاف أي محاربون أولياء الله وسوله والأزم أن يكون محاربه الله وسوله جع
بين الحقيقة والجاز فاذ جعل ذلك على حنف مضاف أو حلال على قدر مشترك اندفع ذلك وقول ابن
عباس المحاربة هنا الشرك وقول عروة الارتداد غير صحيح عند الجمهور وقد أورد ما يبل قوله وفي
قوله محاربون الله وسوله تليظ شديد لأمر الحراة والسبي في الأرض فسادا يحتمل أن يكون
المعنى بمحاربهم أو يضيفون فسادا إلى المحاربة وانصب فسادا على أنه مقول له أو مصدر في موضع
الحال أو مصدر من معنى يسعون في الأرض معناه يفسدون لما كان السبي الفساد جعل فسادا أي
افسادا والظاهر في قوله العقوبات الأربع ان الامام غير بين ايقاع ما شاء منها بالمحارب في أي رتبة
كان المحارب من الرتب التي قد سماها وقال القتيبي والحسن في رواية ابن المسيب ومجاهد وعطاء
وهو منهيب مالك وجاعة * وقال مالك استحسن أن يأخذ في الذي لم يقتل بأيسر العقاب ولا سيما إن
لم يكن ذاشر و معروف وأما إن قتل فلا بد من قتله * وقال ابن عباس وأبو مجاز وقتادة والحسن أيضا
وجاعة لكل رتبة من الحراة رتبة من العقاب فمن قتل قتل ومن أخذ المال ولم يقتل فالقطع من
خلاف ومن أخاف فقط فالتن ومن جمعها قتل وصلب والقائلون بهذا الترتيب اختلفوا * فقال
أبو حنيفة ومحمد والشافعي وجاعة وروى عن مالك يصلب حيوا يطعن حتى يموت * وقال جاعة
يقتل ثم يصلب نكالا لغيره وهو قول الشافعي والقتل إما ضربا بالسيف اللعن * وقيل ضربا
بالسيف أو طعنا بالرمح أو أخبر ولا يشترط في قتله مكافأة لمن قتل * وقال الشافعي تعتبر فيه المكافأة
في القصاص ومدة الصلب يوم أو ثلاثة أيام أو حتى يسيل صديده أو مقدار ما يستين صلبه وأما القطع
فإليه الميضي من الرسخ والرجل الشمال من المفصل وروى عن علي أنه من الأصابع وبقى الكف ومن
نصف القدم وبقى العقب وهذا خلاف الظاهر لأن الأصابع لا تسمى بها ونصف الرجل لا يسمى
رجلا * وقال مالك قليل المال وكثير دسوا في قطع المحارب إذا أخذه * وقال أصحاب الرأي والشافعي
لا يقطع الا من أخذ ما يقطع فيه السارق وأما التي * فقال السدي هو أن يطالب أبا الخليل والرجل
حتى يؤخذ في مقام عليه حد الله يخرج من دار الاسلام * وروى عن ابن عباس وأنس فيه أن
يطلب وروى ذلك عن الليث ومالك إلا أن مالكا قال لا يضطر مسلم إلى دخول دار الشرك * وقال

(47)

ابن جرير وقبادة واليسع بن النضر والزهرى والضحاك التميمى من دار الاسلام التى يدار الشر بها . وقال محمد بن عبد البر بن جعفر بنى من يمد الى غيره مما هو خاص بعينه . وقال ابو الرخاء كان
 التى قد مات الى دهلك وناصع ومهامن اقصى اليمين . وقال الزمخشري دخلت فى أقصى نهاية وناصع
 من بلاد الحبشة . وقال ابو حنيفة التى المين وذلك ارجاس من الارض قال الشاعر قال ذلك وهو
 مسجون خرجنا من الدنيا ونحن من اهلها . فلستنا من السموات فيها ولا الاحياء
 اذا جاءنا الصبابة يوما لحاجة . فحينما وقفنا جاء هذا من الدنيا
 وتبعينا الرؤيا يحمل حديثنا . اذا نحن اصبنا الحديث عن الرؤيا
 والظاهر ان نعيمين الارض هو اخر اجسم الارض التى حارب فيها ان كانت الاقوال واللام العهد
 فينتى من ذلك العمل وان كانت للجنس فلا يزال يطلب وزعج وهو هارب فرغ الى ان يلحق بغير
 عمل الاسلام وصرح من طلب ملكا انه اذا كان يخوف الجانب غرب وسجن حيث غرب والتشديد
 فى ان يقتلوا او يصلوا او تقطع قراءه الجهور وهو للتشديد بالنسبة الى الذين وقع بهم الفعل
 والتخفيف فى ثلاثها قراءه الحين ومجاهدون يحمين . ذلك لم يخزى فى الدنيا . أى ذلك
 الجزاء من القطع والقتل والصلب والنفي والخزى هنا الموان والذل والافتقار واخرى الحياء عبر
 به عن الافتقار لما كان سبيله افتقار فاصيا . ولم فى الآخرة عذاب عظيم . ظاهره ان
 معصية الحاربة مخالفة المعاصى غيرها اذ جمع فيها بين العقاب فى الدنيا والعقاب فى الآخرة فتلظا
 للذنوب الحاربة وهو مخالف لظاهر قوله صلى الله عليه وسلم فى حديث عبادته فن اصاب من ذلك شيئا
 فعوقبه فى الدنيا فهو كفارة له ويحصل أن يكون ذلك على حسب التوزيع فيكون الخزى
 فى الدنيا ان عوقب والعقاب فى الآخرة ان سلم فى الدنيا من العقاب فيعصى معصية الحاربة مجرى
 سائر المعاصى وهذا الوعيد كغيره مقيد بالشيء قوله تعالى أن ينفر هذا الذنب ولكن فى الوعيد
 خوف على المتوعد عليه نفاذ الوعيد . الا الذين تابوا من قبل أن تقدروا عليهم فاعلموا أن الله
 غفور رحيم . ظاهره أنه استثناء من المعاقبين عقاب قاطع الطريق فاذا تابوا قبل القدرة على
 أخذهم سقط عنهم ما ترتب على الحاربة وهذا فعل على رضى الله عنه بجارته من بدر العراق فانه كان
 محاربا ثم تاب قبل القدرة عليه فكتب له سقوط الأموال والدم عنه كتابا منشورا وقاولا لا نظير
 للامام فيه الا كما ينظر فى سائر المسلمين فان طو لب بدم تنظر فيه واقيمت له طلب الولوى وان طو لب
 بمال فذهب مالك والشافعى وأصحاب الراى يؤخذ . اوجه دعه من مال غير هو يطلب بقيمة
 ما استهلك . وقال قوم من الصحابة والتابعين لا يطلب بما استهلك ويؤخذ مما وجد عنده بعينه .
 وحكى الطبري عن عروة أنه لا تقبل توبة المحارب ولكن لو فر الى العدو ثم جاءنا تابا لم ار عليه
 عقوبة . قال الطبري ولا أدري هل أراد ان يمد لا . وقال الأوزاى نحوه الا أنه قال اذا خلق يدار
 الحرب فارتد عن الاسلام وأبى عليه ثم جاءنا تابا من قبل أن تقدروا عليه قبلت توبته . يا أيها
 الذين آمنوا اتقوا الله واتقوا اليه الوسيلة وتجاهدوا فى سبيله لعلكم تفلحون . مناسبة هذه

قبلها أنه تعالى لما ذكر جزاء المحاربين أمر المؤمنين بتقوى الله واستقاء القرى التي آمنوا ذلك هو المنجي من المحاربة والعقاب
المعد للمحاربين والوسيلة القريبة إلى المؤمنين بأوصاف خالف فيها المحارب إذ لم يبق الله تعالى ولا يفتي قربة إليه وجعل

الحرب فغضوا الجهاد في سبيل الله فاستحق بذلك العقاب العظيم في الدنيا والعذاب في الآخرة ورتب هنا رجاء الفلاح على
الانصاف بهذه الأوصاف التي في هذه الآية من التقوى وإيتاء الوسيلة والجهاد في الدين كقوله الآية لما ذكر حال المؤمنين
ورجاء الفلاح له ذكر حال الكافر وما يؤذي اليه وخبر إن هو لو وجوبها ومنه معطوف على ما من قوله ما في الأرض أي الذي في
الأرض وجواب لوجاء منفي وهو قوله ما قبل منهم وجاء على الفصيح من ترك اللام إذ يجوز في الكلام لوجاء زيد لما جاء عمرو
فتدخل اللام على ما النافية وقال به فأقره الضعير وإن كان تقسيمه شيئا ما الموصولة ومنه تلازمهما قالت العرب رب يوم وليلة
مرى تر يسمي إني فأقره الضعير تلازم اليوم والليلة (قال) الزحشرى ويجوز أن تكون الواو في مثله مع بمعنى مع فيتوحد
الرجوع إليه * فلن قلت فم يتبب المفعول معه * قلت عائدست عيول من الفعل لان التقدير لو ثبت أن لهم ما في الأرض جميعا
انتهى انما يوجد الضعير لان حكم ما قبل المفعول معه في الخبر (٤٧٧) والحال وعود الضعير متأخرا حكمة مستقمة تقول الماء والخشب

استوى كانه ول الماء
استوى والخشب وقد
أجاز الأخفش في ذلك أن
يعطى حكم المعطوف
تقول الماء والخشب استويا
ومنع ذلك ابن كيسان
وقول الزحشرى ويجوز
أن تكون الواو في مثله
بمعنى مع ليس بنى لانه
نصر التقدير مع مثله معه
أي مع مثل ما في الأرض
مع ما في الأرض ان جعلت
الضعير في مع عائدا على
ما يكون معه حالا من
مثله وإذا كان ما في
الأرض مع مثله كان مثله
معه ضرورة فلا حاجة في
ذكر مع ملازمه معية
كل منهما للآخر وان
جعلت الضعير عائدا على
(الر)

الآية لقلبها أنه تعالى لما ذكر جزاء من حارب الله ورسله وسى في الأرض فسادا من العقوبات
الأربع والعذاب العظيم العمد في الآخرة أمر المؤمنين بتقوى الله وإيتاء القرابت البه فان
ذلك هو المصطفى من المحاربة والعقاب العمد للعارين ولما كانت الآية نزلت في العربيين والكليبيين
أو في أهل الكتاب اليهود أو في المشركين على الخلاف في حجب التزول وكل هؤلاء سعى في
الأرض فسادا نص على الجهاد وان كان مندرجا تحت إيتاء الوسيلة لأن به صلاح الأرض وبه
قوام الدين وحفظ الشريعة فهو مغاير لأمر المحاربة إذ الجهاد محارب به مأذون فيها والجهاد يدفع
المحاربون وأما نفي تبس على أنه يجب أن تكون القوة رأيا الذي للمحارب مقصودا على
الجهاد في سبيل الله تعالى وأن لا ينع تلك البينة التي وهب الله للمحاربة في معصية الله تعالى وهل
الوسيلة القرية التي يبنى أن يطلب بها أو الحاجة أو الطاعة أو الجنة أو أفضل درجاتها أقوال
للفسرين وذ كر رجاء الفلاح على تقدير حصول ما أمر به من التقوى وإيتاء الوسيلة والجهاد
في سبيله والفلاح اسم جامع للخلاص عن المكروه والقوز بالرجوع إلى الذين كفروا وأن
لهم ما في الأرض جميعا ومنه ما لبغوا به من عذاب يوم القيامة تقبل منهم * لما أرشد المؤمنين
إلى ما قد أخبرهم فأتى السعادة وذ كر فوزهم في الآخرة وما آلا اليه من الفلاح سر ح ل
الكفار وعاقبة كفرهم وما أعلمهم من العذاب بالصلة من لو وجوبها في موضع خبران ومعنى
ما في الأرض من صنوف الأموال التي يقضى بها ومنه معطوف على اسم ان ولا تى تتعلق بمعلق
به خبر ان وهو لم والمعنى أو أن ما في الأرض ومنه * ههنا فقر على سبيل الملك ليعاوه ندية لهم
ما قبل وهذا على سبيل التخييل ولزوم العذاب لهم وأنه لا سبيل إلى نجاتهم منه وفي الحديث يقال
للكافر أريت لو كان لك مثل الأرض ذهبا كنت غفنى به فقول نعم يقال له قد سئلت أيسر
من ذلك وحده الضعير في به وان كان قد قسم شأنه معطوف عليه ومعطوف وهو ما في الأرض
ومثله معه الما فرض تلازمهما فأجر ما جرى الواحد كالأرب يوم وليلة مرقى وما لاجراء الضعير

(ح) وحده الضعير في به وان كان قد قسم شيئا معطوف عليه ومعطوف وهو ما في الأرض ومنه مع ما لافرض تلازمهما سار
مجرى الواحد كما قالوا رب يوم وليلة مرقى وإما الأجزاء الضعير مجرى اسم الإشارة كأنه قال ليفدوا بدلات (س) وصور أن يكون
الواو في مثله مع بمعنى مع فيتوحد الرجوع إليه فان قلت فم يتبب المفعول معه * قلت عائدست عيول من الفعل لان التقدير لو ثبت
أن لهم ما في الأرض جميعا انتهى (ح) انما يوجد الضعير لان حكم ما قبل المفعول معه في الخبر والحال وعود الضعير متأخرا حكمة
متقدمة تقول الماء والخشب استويا كانهما استويا والخشب وقد أجاز الأخفش في ذلك أن يعطى حكم المعطوف فتقول الماء
مع الخشب استويا ومنع ذلك ابن كيسان وقول (س) ويجوز أن تكون الواو في مثله بمعنى مع ليس بنى لانه نصر التقدير مع
مثله مع أي مع مثل ما في الأرض مع ما في الأرض ان جعلت الضعير في مع عائدا على ما يكون معه حالا من مثله وإذا كان ما في

مثله أي مع مثله مع ذلك المتل فيكون المعنى مع مثله في التعبير عن هذا المعنى بتلك العبارة هي إذا الكلام المنتظم أن يكون التركيب إذا أراد ذلك المعنى مع مثله وقول الزخشرى * فان قلت الى آخر الجواب هذا السؤال لا بد لنا قدينا فساد أن تكون الواو واو مع وعلى تقدير وروده فهذا بناءه على أن إذا جاء مبتدأ كان في موضع رفع على القاعلية فيكون التقدير على هذا لو ثبت كينونة ما في الأرض مع مثله لم يفتدوا به فيكون الضعير عائدا على ما فقط وهذا الذي ذكره هو تقرير معن على مذهب المبرد في أن أن يمدوا في موضع رفع على القاعلية وهو متعجب من جرح ومناصب سيويه بأن أن يمدوا في موضع رفع على الابتداء والخشرى لا يظهر من كلامه في هذا الكتاب وفي تصانيفه انه وقع على مذهب سيويه في هذه المسئلة وعلى التقرير على مذهب المبرد لا يصح أن يكون ومثله مفعولا مع هو يكون العامل فيما ذكر من الفعل وهو ثبت بواسطة الواو في قولنا تقدم من وجود لفظة مع على تقدير سقوطها لا يصح لأن ثبت ليست رافعة لما العائد عليها الضعير وانما هي رافعة متعبر من سبكان من ان وما بعد ما وهو كون اذا التقدير لو ثبت كون ما في الأرض جميعا ومثله لم يفتدوا به والضعير عائدا على ما دون الكون فالرفع للفاعل غير الناصب للمفعول معه اذ لو كان اياه الزم من ذلك وجود الثبوت صاحبا للتل والمعنى كينونة ما في الأرض صاحبها للتل لا على ثبوت ذلك صاحبها للتل وهذا فيه غرض وباتنا انك اذا قلت يعجبني قيام زيد وعمر او جعلت عمر مفعولا مع العامل فيه يعجبني زعم من ذلك ان عمر المرقم وانه أعجبك القيام وعمر وان جعلت العامل فيه القيام كان عمر مفعولا وكان الاعجاب قد تعلق بالقيام صاحب القيام وعمر * فان قلت هلا كان ومثله مفعولا مع هو العامل فيه هو العامل في لم اذ المعنى عليه * قلت لا يصح ذلك لما ذكرناه من وجوده في الجملة وعلى تقدير سقوطها لا يصح لانهم نصوا على ان قولك هذا للواو بالمتنوع في الاختيار وقال سيويه (١٧٣) واما هذا الك وبالك فقيصع لانهم يكن فعلا

ولاحر فافهم معنى فعل حتى
يصير كأنك قد تكلمت
بالفعل انتهى فاصح سيويه
بان اسم الإشارة وحرف

الدرج

مجري اسم الإشارة كأنه قال ليفتدوا بذلك * قل الزخشرى ويجوز أن تكون الواو في ومثله
بمعنى مع فيوجد المراجع اليه (فان قلت) فبه ينسب المفعول * (قلت) بما تستدعيه من الفعل
لأن لو ثبت أن لم ما في الأرض انتهى وانما يوجد الضعير لأن حكم ما قبل المفعول * (في) في الخبر والحال
وعود الضعير متأخرا حكمه مستقدا تقول الماء والخشب استوى كما تقول الماء استوى والخشب

(٦٠ - تقدير البحر المحيط لأبي حيان - لت) الأرض مع مثله مع كان مثله مع ضرورة ملائمة في ذكره مع
للازمة متعينة كل منهما لا تخروا وجعل الضعير عائدا على مثله أي مع مثله مع ذلك المتل فيكون المعنى مع ثلثين فالتعبر عن هذا
المعنى تلك العبارة أي إذا الكلام المنتظم أن يكون التركيب إذا أراد ذلك المعنى مع مثله وقول (س) فان قلت الى آخر الجواب
هذا السؤال لا بد لنا فساد أن تكون الواو واو مع وعلى تقدير وروده فهذا بناءه على أن إذا جاء مبتدأ كان في موضع رفع على القاعلية فيكون التقدير على هذا لو ثبت كينونة ما في الأرض مع مثله لم يفتدوا به فيكون الضعير عائدا على ما فقط وهذا الذي ذكره هو تقرير معن على مذهب المبرد في أن أن يمدوا في موضع رفع على القاعلية وهو متعجب من جرح ومناصب سيويه بأن أن يمدوا في موضع رفع على الابتداء والخشرى لا يظهر من كلامه في هذا الكتاب وفي تصانيفه انه وقع على مذهب سيويه في هذه المسئلة وعلى التقرير على مذهب المبرد لا يصح أن يكون ومثله مفعولا مع هو يكون العامل فيما ذكر من الفعل وهو ثبت بواسطة الواو في قولنا تقدم من وجود لفظة مع على تقدير سقوطها لا يصح لأن ثبت ليست رافعة لما العائد عليها الضعير وانما هي رافعة متعبر من سبكان من ان وما بعد ما وهو كون اذا التقدير لو ثبت كون ما في الأرض جميعا ومثله لم يفتدوا به والضعير عائدا على ما دون الكون فالرفع للفاعل غير الناصب للمفعول معه اذ لو كان اياه الزم من ذلك وجود الثبوت صاحبا للتل والمعنى كينونة ما في الأرض صاحبها للتل لا على ثبوت ذلك صاحبها للتل وهذا فيه غرض وباتنا انك اذا قلت يعجبني قيام زيد وعمر او جعلت عمر مفعولا مع العامل فيه يعجبني زعم من ذلك ان عمر المرقم وانه أعجبك القيام وعمر وان جعلت العامل فيه القيام كان عمر مفعولا وكان الاعجاب قد تعلق بالقيام صاحب القيام وعمر * فان قلت هلا كان ومثله مفعولا مع هو العامل فيه هو العامل في لم اذ المعنى عليه * قلت لا يصح ذلك لما ذكرناه من وجوده في الجملة وعلى تقدير سقوطها لا يصح لانهم نصوا على ان قولك هذا للواو بالمتنوع في الاختيار

الجر المتضمن معنى

الاستقرار لا يعملان في

المفعول معه ولو كانت

أحدهما يجوز أن ينصب

المفعول معه غير بين أن

ينسب العمل لاسم الإشارة

أو حرف الجر وقد أجاز

بعض النحويين أن يعمل

في المفعول معه الظرف

وحرف الجر فعلى هذا

المذهب يجوز لو كانت

الجملة خالية من قوله معه

أن يكون ومثله مفعولا

معه على أن العامل فيه هو

العامل في لم

(الدر)

وقال سيبويه وأما هذا

لثوابك فقيح لأنه لم يذكر

فعلا ولا حرفا في معنى فعل

حتى يصير كأنه قد تكلم

بالفعل انتهى فافصح

سيبويه بأن اسم الإشارة

وحرف الجر المتضمن معنى

الاستقرار لا يعملان في

المفعول معه ولو كان أحدهما

يجوز أن ينصب للمفعول

معه غير بين أن ينسب

العمل لاسم الإشارة أو

حرف الجر وقد أجاز بعض

النحويين أن يعمل في

المفعول معه الظرف وحرف

الجر فعلى هذا المذهب

يجوز لو كانت الجملة خالية

من قوله معه أن يكون

ومثله مفعولا معه على أن

العامل فيه هو العامل في لم

وقد أجاز الأغفش في ذلك أن يعطى حكم المعلوم فتقول المامع الغشبية استوى لم يمنع ذلك ابن
 كيسان وقول الزعشمري تكون الواو في مثله بمعنى مع ليس بشئ لأنه يصير التقدير مع مثله معه
 أي مع مثل ما في الأرض مع ما في الأرض أن جعلت الضمير في معه عائدا على مثله أي مع مثله مع
 ذلك التل فيكون المعنى مع مثلين فالتصريح عن هذا المعنى بتلك العبارة هي أذ الكلام المنتظم أن
 يكون التركيب إذا أريد ذلك المعنى مع مثله وقول الزعشمري فلن قلت في آخر السؤال وهذا
 السؤال لا يرد لأننا سينا فساد أن تكون الواو مع وعلى تقدير وروده فهذا باننا منه على أن
 الواو إذا جاءت بملو كانت في موضع رفع على الفاعلة فيكون التقدير على هذا لو ثبت كينونة
 ما في الأرض مع مثله لم ليفسدوا به فيكون الضمير عائدا على ما فقط وهذا الذي ذكره هو
 تفرع منه على مذهب المبرد في أن أن بملو في موضع رفع على الفاعلة وهو منذهب من جرح
 ومذهب سيبويه أن أن بملو في موضع رفع على الابتداء والزعشمري لا يظهر من كلامه في هذا
 الكتاب وفي تصانيفه أنه وقف على مذهب سيبويه في هذه المسألة وعلى التفرع على مذهب
 المبرد لا يصح أن يكون ومثله مفعولا معه ويكون العامل فيه ما ذكر من الفعل وهوبت بواسطة
 الواو لما تقدم من وجود لفظ معه وعلى تقدير سقوطها لا يصح لأن ثبت ليسترافعتا العائد
 عليها الضمير وانتهى رافعة مصدر متبكر أن وما بعد ما هو كون أن التقدير لو ثبت كون
 ما في الأرض جيمالم ومثله معه ليفسدوا به الضمير عائدا على ما دون الكون فطرافع للفاعل غير
 الناصب للمفعول معه اذ لو كان الالف من ذلك وجود الثبوت مصاحبا للتل والمعنى على كينونة
 ما في الأرض مصاحبا للتل لا على ثبوت ذلك مصاحبا للتل وهذا فيه غموض ويانه أنك إذا قلت
 يعجبني قيام زيد عمر أو جعلت عمر مفعولا معه العامل في معجبني زعم ذلك أن عمر لم يقم وأنه
 أعجبك القيام وعمر وان جعلت العامل فيه القيام كان عمرو قائما وكان الإعجاب قد تعلق بالقيام
 مصاحبا للقيام وعمر (فان قلت) هلا كان ومثله معه مفعولا معه العامل فيه هو العامل في لم اذ
 المعنى عليه (قلت) لا يصح ذلك لما ذكرناه من وجوده في الجملة وعلى تقدير سقوطها لا يصح لانهم
 نصوا على أن قولك هذا لك وأياك ممنوع في الاختيار وقال سيبويه وأما هذا لك وأياك فقيح لأنه لم
 يذكر فعلا ولا حرفا في معنى فعل حتى يصير كأنه قد تكلم بالفعل فافصح سيبويه بأن اسم الإشارة
 وحرف الجر المتضمن معنى الاستقرار لا يعملان في المفعول معه ولو كان أحدهما يجوز أن ينصب
 المفعول معه غير بين أن ينسب العمل لاسم الإشارة أو حرف الجر وقد أجاز بعض النحويين أن يعمل
 في المفعول معه الظرف وحرف الجر فعلى هذا المذهب يجوز لو كانت الجملة خالية من قوله معه أن
 يكون ومثله مفعولا معه على أن العامل فيه هو العامل في لم وقرأ الجهم وماتقبل مينا للمفعول وقرأ
 يزيد بن قطيب ماتقبل مينا للفاعل أي ماتقبل الله منهم وفي الكلام جملة مخوفة التقدير وبذلوله
 وافسدوا بماتقبل هم اذ لا ترتب انتفاء التقبل على كينونة ما في الأرض ومثله مع انما يترتب
 على بذل ذلك والافتداء به ولم عذاب أليم هذا الوعيد هو شئ وفي نبي الكفر وتبينه آت
 عمران وما تواوهم كفار فلن يقبل الآية وهذا الجملة يجوز أن تكون عطفا على خبر أن الذين كفروا
 ويجوز أن تكون عطفا على أن الذين كفروا وجوزوا أن تكون في موضع الحال وليس بقوى
 يجوز بدون أن يخبر جوامع النار أي يرجون أو يتنون أو يكادون أو يد سألون أقوال متقاربة من
 حيث المعنى والارادة ممكنة في حقهم فلا ينبغي أن يخرج عن ظاهرها * قال الحسن إذا هارت بهم

[illegible]

صاحبة لأداة الشرط والموصول هنأئال وصلتهاسم فاعل وأسمه مفعول وما كان كذلك الا تدخل الفاء في خبره عند سبويه وقد أجاز ذلك جماعة من البصريين أعنى أن يكون السارق والسارق متبنيًا والخبر جملة الامر أجزا والوصلتهاسم مجرى الموصول المذكور لان المعنى فيه على العموم اذ معناه الذى سرق والى سرقته وقد تجاسر الفخر الرازى وأساءه الأدب على سبويه وتكلمنا معه بما وقف عليه في البحر المختص منه هذا الكتاب وقرئ والسارق والسارقة بالنصب على الاشتغال أى اقطعهما والسارق والسارقة كما تقول زيداً فاضربه أى اضرب زيدا فاضربه ولترغشرى في هذه القراءة كلام غريب ففهمه عن تحرير كلام سبويه وردناه عليه في البحر والمخاطب بقوله فاقطعهوا هو من تولى أمور الناس. من يمكنه إقامة الحدود والظاهر من قوله أيدهما أنه يقطع من السارق يداه الثنتان لكن الاجماع على خلاف هذا الظاهر وانما تقطع من السارق يدها ومن السارقة يدها قال الزخشرى أيدهما يدهما ونحوه فقد صفت قلوبكما كفى بثنية المضاف اليه عن ثنية المضاف وأر يدباليدين الخينان بدليل قراءة عبد الله والسارقون والسارات فاقطعهوا أي اقطعهم انتهى وسوى الزخشرى بين أيدهما وقلوبكما وليساسبين لان باب صفت قلوبكما يطرد في موضع الجمع موضع الثنية وهو ما كل اثنين من شيئين كالقلب والانف والوجه والظهر وأما ان كان في كل شيء منهما اثنتان كاليدين والاذنين والفخذين فان وضع الجمع

المعنى لان معصية العباد لا ان تلك تكون على سبيل التوبة والظهور والسر على سبيل
الاختفاء والظهور والظهور وجوب القطع بمعنى السر هو ظهور الظاهر للناس سرى البينة فليقطع
يدور بسر في الحلق فليقطع به المعنى سرى شيئا تاما قليلا كثيرا فليقطع به في هذا ذهب جماعة من
العلماء يقولون الثاني من سبيل الجس وهو منهج الخوارج واداره وقال طهري في التمهيد لقطع في
سيرة حبة واحدة ولا يفرق واحدة بل أقل شيء يسمى مالا وفي أقل شيء يخرج الشح والفتنة وقيل
النصاب الذي يقطع فيه السبعة عشرة دراهم فصاعدا أو قعما من غيرهما وفيه الشح والفتنة أو
وإن جمر أو عين الحشيش أو أي جعفر وعطا أو ابراهيم وهو قول التوربي وأبي حنيفة وفيه وسعة
وزن قرو مجده وقيل ربع دينار فصاعدا وهو روى عن عمرو بن عثمان وعلى وعائشة وعمر بن عبد العزيز
وهو قول الأوزاعي والثوري والشافعي وأبي ثور وقيل خمسة دراهم وهو قول أنس وعروة وطائفة
أبي يسار والزهري وقيل أربعة دراهم وهو مروي عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة وقيل
ثلاثة دراهم وهو قول ابن عمر وبه قال مالك وأبو حنيفة وأبو ثور كان ذهب فلا يقطع إلا في ربع
دينار وقيل درهم فما فوقه به قال عثمان بن أبي شيبة وقطع عبد الله بن الزبير في درهم والسرقة التي
تقطع فيها البشروط ذكرت في الفقه هو قرأ الجمهور والشارق والشارقة بالرفع وقرأ عبد الله
والسارقون والشارقات فاقطعوا أيمانهم وقال الخفاف وجبت في مصعب أبي والسرقة والسرقة
بضم السين المشددة فهما كذا ضبط أبو عمرو قال ابن عطية ويشبه أن يكون هذا تصحيفا من
الضابط لأن قراءة الجماعة إذا كتبت السارق بغير ألف وافقت في الخط هذه الرفع والشارق
والسارقة على الابتداء والخبر محذوف والتقدير فيأبى عليكم أو فيأفرض عليكم السارق
والسارقة أي حكمهما ولا يجوز سيبويه أن يكون الخبر قوله فاقطعوا لأن الفاء لا تدخل إلا في
خبر مبتدأ موصول بظرف أو مجرور أي جلة حائلة لأداء الشرط والموصول هنا آل وصلتها اسم
فاعل أو اسم مفعول وما كان حكما لا تدخل الفاء في خبره عند سيبويه وقد أجاز ذلك جماعة من
البصريين أعني أن يكون السارق والشارقة مبتدأ والخبر جلة الأمر أو آل وصلتها مجرور
الموصول المدكور لأن المعنى فيه على العموم إذ معناه الذي سرق والتي سرق ولما كان مذهب
سيبويه أنه لا يجوز ذلك تأوله على إضمار الخبر فيصير تأوله فيأفرض عليكم حكم السارق والشارقة
جلة ظاهرها أن تكون مستقلة ولكن المقصود هو في قوله فاقطعوا جلي بالفاء رابطة للجلة
الثانية فالأولى موخعة للحكم المهم في الجلة الأولى وقرأ عيسى بن عمرو وابن أبي عمير
والسارقة بالنصب على الاشتغال قال سيبويه الوجه في كلام العرب النصب كما تقول زيدا
فاخر به ولكن أبت العامة الالرفع يعني عامة القراء وجمهورهم ولما كان معظم القراء على الرفع تأوله
سبويه على وجه يصح وهو أنه جعله مبتدأ والخبر محذوف لأنه لو جعله مبتدأ والخبر فاقطعوا لكان
خبر جماعي غير الوجه في كلام العرب ولكن قد تدخل الفاء في خبر آل وهو لا يجوز عنده وقد
تجاسر أبو عبد الله محمد بن عمر المدعو بالفخر الرازي ابن خياط الرازي على سيبويه وقال عنه سالم
يقوله فقال الذي ذهب اليه سيبويه ليس بشيء ويدل على فساد وجوه الأول أنه طعن في القراءة

معمر ثلاثي عليه

ع الدر

(ح) والرفع والشارق
والسارقة على الابتداء
والخبر محذوف والتقدير
فيأبى عليكم أو فيأفرض
عليكم السارق والشارقة
أي حكمهما ولا يجوز
سبويه أن يكون الخبر
قوله فاقطعوا لأن الفاء
لا تدخل إلا في خبر مبتدأ
موصول بظرف أو مجرور

المعنى لان معصية العباد لا ان تلك تكون على سبيل التوبة والظهور والسر على سبيل
الاختفاء والظهور والظهور وجوب القطع بمعنى السر هو ظهور الظاهر للناس سرى البينة فليقطع
يدور بسر في الحلق فليقطع به المعنى سرى شيئا تاما قليلا كثيرا فليقطع به في هذا ذهب جماعة من
العلماء يقولون الثاني من سبيل الجس وهو منهج الخوارج واداره وقال طهري في التمهيد لقطع في
سيرة حبة واحدة ولا يفرق واحدة بل أقل شيء يسمى مالا وفي أقل شيء يخرج الشح والفتنة وقيل
النصاب الذي يقطع فيه السبعة عشرة دراهم فصاعدا أو قعما من غيرهما وفيه الشح والفتنة أو
وإن جمر أو عين الحشيش أو أي جعفر وعطا أو ابراهيم وهو قول التوربي وأبي حنيفة وفيه وسعة
وزن قرو مجده وقيل ربع دينار فصاعدا وهو روى عن عمرو بن عثمان وعلى وعائشة وعمر بن عبد العزيز
وهو قول الأوزاعي والثوري والشافعي وأبي ثور وقيل خمسة دراهم وهو قول أنس وعروة وطائفة
أبي يسار والزهري وقيل أربعة دراهم وهو مروي عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة وقيل
ثلاثة دراهم وهو قول ابن عمر وبه قال مالك وأبو حنيفة وأبو ثور كان ذهب فلا يقطع إلا في ربع
دينار وقيل درهم فما فوقه به قال عثمان بن أبي شيبة وقطع عبد الله بن الزبير في درهم والسرقة التي
تقطع فيها البشروط ذكرت في الفقه هو قرأ الجمهور والشارق والشارقة بالرفع وقرأ عبد الله
والسارقون والشارقات فاقطعوا أيمانهم وقال الخفاف وجبت في مصعب أبي والسرقة والسرقة
بضم السين المشددة فهما كذا ضبط أبو عمرو قال ابن عطية ويشبه أن يكون هذا تصحيفا من
الضابط لأن قراءة الجماعة إذا كتبت السارق بغير ألف وافقت في الخط هذه الرفع والشارق
والسارقة على الابتداء والخبر محذوف والتقدير فيأبى عليكم أو فيأفرض عليكم السارق
والسارقة أي حكمهما ولا يجوز سيبويه أن يكون الخبر قوله فاقطعوا لأن الفاء لا تدخل إلا في
خبر مبتدأ موصول بظرف أو مجرور أي جلة حائلة لأداء الشرط والموصول هنا آل وصلتها اسم
فاعل أو اسم مفعول وما كان حكما لا تدخل الفاء في خبره عند سيبويه وقد أجاز ذلك جماعة من
البصريين أعني أن يكون السارق والشارقة مبتدأ والخبر جلة الأمر أو آل وصلتها مجرور
الموصول المدكور لأن المعنى فيه على العموم إذ معناه الذي سرق والتي سرق ولما كان مذهب
سيبويه أنه لا يجوز ذلك تأوله على إضمار الخبر فيصير تأوله فيأفرض عليكم حكم السارق والشارقة
جلة ظاهرها أن تكون مستقلة ولكن المقصود هو في قوله فاقطعوا جلي بالفاء رابطة للجلة
الثانية فالأولى موخعة للحكم المهم في الجلة الأولى وقرأ عيسى بن عمرو وابن أبي عمير
والسارقة بالنصب على الاشتغال قال سيبويه الوجه في كلام العرب النصب كما تقول زيدا
فاخر به ولكن أبت العامة الالرفع يعني عامة القراء وجمهورهم ولما كان معظم القراء على الرفع تأوله
سبويه على وجه يصح وهو أنه جعله مبتدأ والخبر محذوف لأنه لو جعله مبتدأ والخبر فاقطعوا لكان
خبر جماعي غير الوجه في كلام العرب ولكن قد تدخل الفاء في خبر آل وهو لا يجوز عنده وقد
تجاسر أبو عبد الله محمد بن عمر المدعو بالفخر الرازي ابن خياط الرازي على سيبويه وقال عنه سالم
يقوله فقال الذي ذهب اليه سيبويه ليس بشيء ويدل على فساد وجوه الأول أنه طعن في القراءة

٤٤٧
 ٤٤٨
 ٤٤٩
 ٤٥٠
 ٤٥١
 ٤٥٢
 ٤٥٣
 ٤٥٤
 ٤٥٥
 ٤٥٦
 ٤٥٧
 ٤٥٨
 ٤٥٩
 ٤٦٠
 ٤٦١
 ٤٦٢
 ٤٦٣
 ٤٦٤
 ٤٦٥
 ٤٦٦
 ٤٦٧
 ٤٦٨
 ٤٦٩
 ٤٧٠
 ٤٧١
 ٤٧٢
 ٤٧٣
 ٤٧٤
 ٤٧٥
 ٤٧٦
 ٤٧٧
 ٤٧٨
 ٤٧٩
 ٤٨٠
 ٤٨١
 ٤٨٢
 ٤٨٣
 ٤٨٤
 ٤٨٥
 ٤٨٦
 ٤٨٧
 ٤٨٨
 ٤٨٩
 ٤٩٠
 ٤٩١
 ٤٩٢
 ٤٩٣
 ٤٩٤
 ٤٩٥
 ٤٩٦
 ٤٩٧
 ٤٩٨
 ٤٩٩
 ٥٠٠
 ٥٠١
 ٥٠٢
 ٥٠٣
 ٥٠٤
 ٥٠٥
 ٥٠٦
 ٥٠٧
 ٥٠٨
 ٥٠٩
 ٥١٠
 ٥١١
 ٥١٢
 ٥١٣
 ٥١٤
 ٥١٥
 ٥١٦
 ٥١٧
 ٥١٨
 ٥١٩
 ٥٢٠
 ٥٢١
 ٥٢٢
 ٥٢٣
 ٥٢٤
 ٥٢٥
 ٥٢٦
 ٥٢٧
 ٥٢٨
 ٥٢٩
 ٥٣٠
 ٥٣١
 ٥٣٢
 ٥٣٣
 ٥٣٤
 ٥٣٥
 ٥٣٦
 ٥٣٧
 ٥٣٨
 ٥٣٩
 ٥٤٠
 ٥٤١
 ٥٤٢
 ٥٤٣
 ٥٤٤
 ٥٤٥
 ٥٤٦
 ٥٤٧
 ٥٤٨
 ٥٤٩
 ٥٥٠
 ٥٥١
 ٥٥٢
 ٥٥٣
 ٥٥٤
 ٥٥٥
 ٥٥٦
 ٥٥٧
 ٥٥٨
 ٥٥٩
 ٥٦٠
 ٥٦١
 ٥٦٢
 ٥٦٣
 ٥٦٤
 ٥٦٥
 ٥٦٦
 ٥٦٧
 ٥٦٨
 ٥٦٩
 ٥٧٠
 ٥٧١
 ٥٧٢
 ٥٧٣
 ٥٧٤
 ٥٧٥
 ٥٧٦
 ٥٧٧
 ٥٧٨
 ٥٧٩
 ٥٨٠
 ٥٨١
 ٥٨٢
 ٥٨٣
 ٥٨٤
 ٥٨٥
 ٥٨٦
 ٥٨٧
 ٥٨٨
 ٥٨٩
 ٥٩٠
 ٥٩١
 ٥٩٢
 ٥٩٣
 ٥٩٤
 ٥٩٥
 ٥٩٦
 ٥٩٧
 ٥٩٨
 ٥٩٩
 ٦٠٠
 ٦٠١
 ٦٠٢
 ٦٠٣
 ٦٠٤
 ٦٠٥
 ٦٠٦
 ٦٠٧
 ٦٠٨
 ٦٠٩
 ٦١٠
 ٦١١
 ٦١٢
 ٦١٣
 ٦١٤
 ٦١٥
 ٦١٦
 ٦١٧
 ٦١٨
 ٦١٩
 ٦٢٠
 ٦٢١
 ٦٢٢
 ٦٢٣
 ٦٢٤
 ٦٢٥
 ٦٢٦
 ٦٢٧
 ٦٢٨
 ٦٢٩
 ٦٣٠
 ٦٣١
 ٦٣٢
 ٦٣٣
 ٦٣٤
 ٦٣٥
 ٦٣٦
 ٦٣٧
 ٦٣٨
 ٦٣٩
 ٦٤٠
 ٦٤١
 ٦٤٢
 ٦٤٣
 ٦٤٤
 ٦٤٥
 ٦٤٦
 ٦٤٧
 ٦٤٨
 ٦٤٩
 ٦٥٠
 ٦٥١
 ٦٥٢
 ٦٥٣
 ٦٥٤
 ٦٥٥
 ٦٥٦
 ٦٥٧
 ٦٥٨
 ٦٥٩
 ٦٦٠
 ٦٦١
 ٦٦٢
 ٦٦٣
 ٦٦٤
 ٦٦٥
 ٦٦٦
 ٦٦٧
 ٦٦٨
 ٦٦٩
 ٦٧٠
 ٦٧١
 ٦٧٢
 ٦٧٣
 ٦٧٤
 ٦٧٥
 ٦٧٦
 ٦٧٧
 ٦٧٨
 ٦٧٩
 ٦٨٠
 ٦٨١
 ٦٨٢
 ٦٨٣
 ٦٨٤
 ٦٨٥
 ٦٨٦
 ٦٨٧
 ٦٨٨
 ٦٨٩
 ٦٩٠
 ٦٩١
 ٦٩٢
 ٦٩٣
 ٦٩٤
 ٦٩٥
 ٦٩٦
 ٦٩٧
 ٦٩٨
 ٦٩٩
 ٧٠٠
 ٧٠١
 ٧٠٢
 ٧٠٣
 ٧٠٤
 ٧٠٥
 ٧٠٦
 ٧٠٧
 ٧٠٨
 ٧٠٩
 ٧١٠
 ٧١١
 ٧١٢
 ٧١٣
 ٧١٤
 ٧١٥
 ٧١٦
 ٧١٧
 ٧١٨
 ٧١٩
 ٧٢٠
 ٧٢١
 ٧٢٢
 ٧٢٣
 ٧٢٤
 ٧٢٥
 ٧٢٦
 ٧٢٧
 ٧٢٨
 ٧٢٩
 ٧٣٠
 ٧٣١
 ٧٣٢
 ٧٣٣
 ٧٣٤
 ٧٣٥
 ٧٣٦
 ٧٣٧
 ٧٣٨
 ٧٣٩
 ٧٤٠
 ٧٤١
 ٧٤٢
 ٧٤٣
 ٧٤٤
 ٧٤٥
 ٧٤٦
 ٧٤٧
 ٧٤٨
 ٧٤٩
 ٧٥٠
 ٧٥١
 ٧٥٢
 ٧٥٣
 ٧٥٤
 ٧٥٥
 ٧٥٦
 ٧٥٧
 ٧٥٨
 ٧٥٩
 ٧٦٠
 ٧٦١
 ٧٦٢
 ٧٦٣
 ٧٦٤
 ٧٦٥
 ٧٦٦
 ٧٦٧
 ٧٦٨
 ٧٦٩
 ٧٧٠
 ٧٧١
 ٧٧٢
 ٧٧٣
 ٧٧٤
 ٧٧٥
 ٧٧٦
 ٧٧٧
 ٧٧٨
 ٧٧٩
 ٧٨٠
 ٧٨١
 ٧٨٢
 ٧٨٣
 ٧٨٤
 ٧٨٥
 ٧٨٦
 ٧٨٧
 ٧٨٨
 ٧٨٩
 ٧٩٠
 ٧٩١
 ٧٩٢
 ٧٩٣
 ٧٩٤
 ٧٩٥
 ٧٩٦
 ٧٩٧
 ٧٩٨
 ٧٩٩
 ٨٠٠
 ٨٠١
 ٨٠٢
 ٨٠٣
 ٨٠٤
 ٨٠٥
 ٨٠٦
 ٨٠٧
 ٨٠٨
 ٨٠٩
 ٨١٠
 ٨١١
 ٨١٢
 ٨١٣
 ٨١٤
 ٨١٥
 ٨١٦
 ٨١٧
 ٨١٨

التقوية بالتواضع عن الرسول وعن اعلام الدين وقطع باطل قطعا (قلت) هذا يقول علي بن ابي
 وقلة فهم عنه ولم يظعن سيبويه على قراءة الرفع بل وجهها التوجه اليه كقولهم ان المسألة
 ليست من باب الاستعمال المبني على جواز الابتداء فيه فيكون جملة الأمر خبره أو المرفوع الاسم اذا لم
 كانت منه لكان النصب أو كما كان في زيدنا خبره على ما تقرر في كلام العرب فيكون خبره
 المرفوع ادخلوا الى الرفع فليس على أنهم لم يجعلوا الرفع بمعنى الابتداء المحمدي فعل الأمر لأنه
 لا يجوز رفعه لاجل الفاء في ذلك العامة الى الرفع فتوهم انهم يصنعون حين النصب على الاشتغال
 مع وجود الفاء لا في النصب على الاشتغال المرفوع على الابتداء في مثل هذا التركيب لا يجوز الا
 اذا حاز أن يكون مبتدأ محذورا عن الفعل الذي يفسر العامل في الاشتغال وهذا لا يجوز ذلك لاجل
 الفاء الداخلة على الخبر فيمكن بني أن لا يجوز النصب في كلام سيبويه فيقوى الرفع على ما ذكر
 فكيف يكون طاعنا في الرفع * وقد قال سيبويه وقد يحسن ويستقيم عند الله فاضر به اذا كان
 مبتدأ على مبتدأ ماضر أو مظهر فأما في المظهر فقولك هذا زيد فاضر به وان شئت لم تظهر هذا ويصل
 عمله اذا كان مظهر او ذلك قولك الهلال والله فانظر اليه فكأنك قلت هذا الهلال ثم جئت بالأمر
 ومن ذلك قول الشاعر

وقائلة خولان فانكح فتاتهم • واكرومة الحبيس خلو كماهيا

هكذا سمع من العرب تشددا انتهى فإذا كان سيئو به يقول وقد يحسن ويستقيم عبد الله فاضربه فكيف يكون طاعنا في الرفع وهو يقول انه يحسن ويستقيم لكنه جوزه على أن يكون المرفوع مبتدأ محذوف الخبر كما تأوله في السارق والسارقة أو خبر مبتدأ محذوف كقوله: اللهم والله فانظر الله وقال الفخر الرازي (فان قلت) يعني سيئو به لا أقول ان القراءة بالرفع غير جائزة ولكني أقول القراءة بالنصب أولى فنقول هذا أيضا يرد على أن ترجع القراءة التي لم يقرأ بها الاعيسى بن عمر على قراءة الرسول وجميع الأمة في عهد الصحابة والتابعين أمر منكر مكره ودود (قلت) هذا السؤال يلقيه لسيئو به ولا هو ممن يقره وكيف يقول وهو قد رجح قراءة الرفع على ما أوجعنا وأيضاً نقوله لأن ترجيح القراءة التي لم يقرأ بها الاعيسى بن عمر على قراءة الرسول وجميع الأمة في عهد الصحابة والتابعين تشنم وإيهام أن عيسى بن عمر قرأها ممن قبل نفسه وليس كذلك بل قراءة مستندة إلى

هذا نقول على سيبو به قوله فهم عنه لم ينعن سيبو به على قراءة الرفع بل وجهها التوجيه المذكور وأنهم ان المسئلة ليست من باب الاشتغال المبني على جواز الابتداء فيه وكون جلة الأمر خبره لو لم ينصب الاسم اذ لو كانت منه لكان النصب أوجه كما كان في ز بدأ اخر به على ما تقرر في كلام العرب فيكون جمهور القراء عدلوا الى الرفع دليل على انهم لم يحملوا الرفع فيه على الابتداء المخبر عنه بفعل الامر لانه لا يجوز ذلك لاجل الفاء فقله أبت العامة الالرفع تقوية لغيره وتوهين النصب على الاشتغال مع وجود الفاء لان النصب على الاشتغال المرجح على الابتداء في مثل هذا التركيب لا يجوز الا اذا جاز أن يكون مبتدا مخبرا عنه بالفعل الذي يفسر العام في الاشتغال وهذا لا يجوز ذلك لاجل الفاء لما خلاه على الخبر فكان ينبغي أن لا يجوز النصب في كلام سيبو به بقوى

(الدر) الرفع على ما ذكر فكيف يكون طاعنا في الرفع وقيل سيبويه يقول ويستقيم عبد الله فخر به اذا كان مبنيا على مبتدأ مظهر أو مظهر فاما في المظهر فقول هذا في فخر به وان شئت لم يظهر هنا وتصل كمله اذا كان مظهرا وذلك قولك الهلال والله فأنظر اليه فكانت هذه الهلال ثم جئت بالأم من ذلك قول الشاعر

وقالته خولان فأتبع فقاتهم *

واكر ومة الحيين خولكها هكذا سمع من العرب تشده انتهى فإذا كان سيبويه يقول ويستقيم عبد الله فخر به فكيف يكون طاعنا في الرفع وهو يقول انه يحسن ويستقيم لكنه جوزه على أن يكون المرفوع مبتدأ محذوف الخبر كما تأوله في السارقي والسارقة وأخبر مبتدأ محذوف كقوله الهلال والله فأنظر اليه قال الفخر الرازي قال يعني سيبويه لا أقول ان القراءة بالرفع غير جائزة ولكني أقول القراءة بالنصب أولى فنقول هذا أيضا رد على أن ترجيع القراءة التي لم يقرأها الاعيسى بن عمر على قراءة الرسول وجميع الأمة في عهد الصحابة والتابعين أمر منكر وكلام مردود انتهى قلت هذا السؤال لم يقبله سيبويه وبلا هو ممن يقوله وكيف وهو قدر ترجيع قراءة الرفع على ما أوجعناه وأضاف قوله لأن ترجيع القراءة التي لم يقرأها الاعيسى بن عمر على قراءة الرسول وجميع الأمة في عهد الصحابة والتابعين تشنيع وإيهام ان عيسى بن عمر قرأهم من قبل نفسه وليس كذلك بل قراءته مستندة إلى الصحابة وإلى الرسول فقرأه تفقده الرسول أيضا وقوله وجميع الأمة لا يصح هذا الإطلاق لأن عيسى بن عمر وإبراهيم بن أبي عبلة ومن وافقهما أو أشياخهم الذين أخذوا عنهم هذه القراءة هم من الأمنة * وقال سيبويه وقد قرأنا السارق والسارقة والزانية والزاني فأخبر أنها قراءة ناس وقوله وجميع الأمة لا يصح هذا العموم * قال الفخر الرازي الثاني من الوجوه التي تدل على فساد قول سيبويه بان القراءة بالنصب لو كانت أولى لوجب أن يكون في القراءة من قرأ واللذان بأبائنا منكم كما ذوهما بالنصب ولمالم يوجد في القراءة أحدا * كذلك عناه سقوط هذا القول (قلت) لم يدع سيبويه أن قراءة النصب أولى فيلزم معاذ كره وانما قال سيبويه وقد قرأنا السارق والسارقة والزانية والزاني وهو في العربية على ما ذكرنا من القوة ولكن أبت العامة الا القراءة بالرفع وبنى سيبويه بقوله من القوة أو عرى من الفاء المقدرد دخولها على خبر الاسم المرفوع على الابتداء ووجه الأمر خيره ولكن أبت العامة أي جهو ر القراء الا الرفع لعله دخول الفاء اذ لا يصح أن تكون جملة الأمر خبرا لهذا المبتدأ فدخلت الفاء رجح الجهور والرفع ولذلك

المصاحبة وإلى الرسول فقرأه تفقده الرسول أيضا وقوله وجميع الأمة لا يصح هذا الإطلاق لأن عيسى بن عمر وإبراهيم بن أبي عبلة ومن وافقهما أو أشياخهم الذين أخذوا عنهم هذه القراءة هم من الأمنة * وقال سيبويه وقد قرأنا السارق والسارقة والزانية والزاني فأخبر أنها قراءة ناس وقوله وجميع الأمة لا يصح هذا العموم * قال الفخر الرازي الثاني من الوجوه التي تدل على فساد قول سيبويه بان القراءة بالنصب لو كانت أولى لوجب أن يكون في القراءة من قرأ واللذان بأبائنا منكم كما ذوهما بالنصب ولمالم يوجد في القراءة أحدا * كذلك عناه سقوط هذا القول (قلت) لم يدع سيبويه أن قراءة النصب أولى فيلزم معاذ كره وانما قال سيبويه وقد قرأنا السارق والسارقة والزانية والزاني وهو في العربية على ما ذكرنا من القوة ولكن أبت العامة الا القراءة بالرفع وبنى سيبويه بقوله من القوة أو عرى من الفاء المقدرد دخولها على خبر الاسم المرفوع على الابتداء ووجه الأمر خيره ولكن أبت العامة أي جهو ر القراء الا الرفع لعله دخول الفاء اذ لا يصح أن تكون جملة الأمر خبرا لهذا المبتدأ فدخلت الفاء رجح الجهور والرفع ولذلك

لماذا كرسبويه باختيار النصب في الأمر والحق لم يفسله بالفاء بل عارضا بها * قال سيبويه وذلك القول * قلت لم يدع سيبويه بان قراءة النصب أولى فيلزم معاذ كره وانما قال سيبويه وقد قرأنا السارق والسارقة والزانية والزاني وهو في العربية على ما ذكرنا من القوة ولكن أبت العامة الا القراءة بالرفع وبنى سيبويه بقوله من القوة أو عرى من الفاء المقدرد دخولها على خبر الاسم المرفوع على الابتداء ووجه الأمر خيره ولكن أبت العامة أي جهو ر القراء الا الرفع لعله دخول الفاء اذ لا يصح أن تكون جملة الأمر خبرا لهذا المبتدأ فدخلت الفاء رجح الجهور والرفع ولذلك

على الخبر وأعطية فإن قدرتها الداخلة على الخبر فلا يجوز أن يكون ذلك الاسم مبتدأ والجملة الأمرية خبره إلا إذا كان المبتدأ مجرى
 مجرى اسم الشرط شبهه به وليس هو وذكر في النحو وإن كانت عاطفة كان ذلك الاسم من فوقها ما مبتدأ كما تأمل سيبويه في
 قوله والسارق والسارقة ما أخبر مبتدأ المحذوف كافي قال القمر والله فأنظر إليه والنصب على هذا المعنى دون الرفع لأنك لو نصبت
 أحبت إلى حنفى جملة فعلية تعطف عليها بالفاء وإلى حنفى الفعل الناصب وإلى عمرىب الفاء إلى غير علمها * فإذا قلت زيدا
 فاضرب به فالتقدير بترتيب فاضرب زيدا اضرب به حذفت تبسبه وحذفت اضرب وأخبرت الفاء إلى دخولها على المفسر وكان الرفع أولى
 لأنه ليس فيه إلا حنفى مبتدأ وحذف خبر المحذوف أحد جزئي الإسناد فقط والفاء واقعة في موضعها ودل على ذلك سياق الكلام
 والمعنى قال سيبويه وما قوله جل وعز الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما بالسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما فإن هذا المبدأ
 على الفعل ولكنه جاء على مثل قوله جل ثناؤه مثل الجنة التي وعد المتقون ثم قال يضربها أنهار من ماء فيها كذا وكذا فاعلم موضع مثل
 هذا للمحدث الذي بعده وذكر بعد أخبار وأحاديث كأنه قال ومن القصص مثل الجنة وأما بقصص عليكم مثل الجنة فهو محمول
 على هذا الأضمار أو نحوه والله أعلم وكذلك الزانية والزاني لما قال جل ثناؤه سورة أنزلناها وفرضناها قال في الفرائض الزانية والزاني
 أو الزانية والزاني في الفرائض ثم قال فاجلدوا بالجلد الفعل بعد أن مضى فيها الرفع كما قال * وقائلة خولان فأنكح فتنهما * فجاء
 بالفعل بعد أن عمل فيه الضمير وكذلك السارق والسارقة كأنه قيل ومما (٢٧٩) فرض عليكم السارق والسارقة أو السارق

والسارقة في فرض عليكم
 وأما جاءت هذه الأسماء
 بعد قصص وأحاديث انتهى
 فيسبوه به إنما اختار هذا
 التعبير لأنه ألقى كقصة من
 النصب مع وجود الفاء
 وليست الفاء ابتداء في
 خبر المبتدأ لأن سيبويه
 لا يجوز ذلك في آل الموصولة
 فأثبت أن عند من يلبس به
 فاضرب به فكأن الخبر في
 هذا الرفع فكذلك في

قولك زيدا اضرب به وعمرىب وخالدا اضرب به أباه وزيدا اشتد له نوباً ثم قال وقد يكون في الأمر
 والهي أن يبنى الفعل على الاسم وذلك قوله عبد الله فاضرب به ابتداء عبد الله فرفع بالابتداء ونبت
 المخاطب له ليعرف قبل ما بعده ثم نصبت الفعل عليه كما فعلت ذلك في الخبر فإذا قلت زيدا فاضرب به لم يستقم
 لم يجعله على الابتداء ألا ترى أنك لو قلت زيدا فخطب لم يستقم فهذا دليل على أنه لا يجوز أن يكون
 مبتدأ أي خبر عنه بفعل الأمر القرون بالفاء الجاز دخولها على الخبر ثم قال سيبويه فإن شئت
 نصبت على شيء هذا يفسر لما منع سيبويه الرفع فيه على الابتداء وجملة الأمر خبره لأجل الفاء أجاز
 نصبه على الاستغفال لاعتق أن الفاء هي الداخلة في خبر المبتدأ وتلخيص ما يفهم من كلام سيبويه
 أن الجملة الواقعة أمرية أخبر بها بعد اسم مختار فيه النصب ويجوز فيه الابتداء وجملة الأمر خبره فإن
 دخلت عليه الفاء فاما أن تقدرها الفاء الداخلة على الخبر أو عاطفة فإن قدرتها الداخلة على الخبر فلا
 يجوز أن يكون ذلك الاسم مبتدأ وجملة الأمر خبره إلا إذا كان المبتدأ مجرى مجرى اسم الشرط
 شبهه به وليس هو وذكر في النحو وإن كانت عاطفة كان ذلك الاسم من فوقها ما مبتدأ كما

الآيتين وقول الرازي وجب أن يكون في القراءة من قرأ القرآن آتيناها منكم فأدومها بالدب ادأ آخر كلام ابن فضل سيبويه
 أن النصب في هذا التركيب أولى فيلزم أن يكون في القراءة من نصب والذان آتيناها بل حل هو وهذا لا يحمل قوله والسارق
 والسارقة لأنه تقدم قبل ذلك ما يدل على المحذوف وهو قوله والذان آتيناها بل حل هو وهذا لا يحمل قوله والسارق
 سيبويه وقد يجري هذا في زيد وعمرىب على هذا الحداد كنت تعبر بأشياء أو نوصي ثم تقول رداى * فممن أوصى فأذن إليه
 وأكرمهم ويجوز في والذان آتيناها منكم أن يرتفع على الابتداء الجملة التي فيها الفاء خبراً لأنه وصوبه بشرط الموصول
 الذي يجوز دخول الفاء في خبره اسم باسم الشرط بخلاف قوله والسارق والسارقة فإنه لا يجوز دخول الفاء في
 خبره لأنه لا يجري مجرى اسم الشرط فلا يشبهه في دخول الفاء قال النضر الرازي الثالث معنى * وادقول الدارح أنا إذا
 السارق والسارقة مبتدأ وخبره هو الذي يضربه وهو قولنا فباتلى عليكم حتى نبتلى به الفاء في قوله فاقطعوا أيديهما فالت
 تقدم لنا حكمة النحوي بالفاء وما ربطت وقد قدره سيبويه بموافق فرض عليكم السارق والسارقة والمعنى حكم السارق والسارقة لأنه
 آية جاءت بعد ذكر جزاء المحاربين وأحكامهم فناسبت مدبره سيبويه بالفاء على ما دل عليه قوله والسارق والسارقة يعنى
 للحكم المبهمة في قبيل ذلك قال النضر الرازي فإن قال بعتي سيبويه الفاء على ما دل عليه قوله والسارق والسارقة يعنى

(الدر) انه اذا اتي بالسرقة فاطعموا اياه فتقول اذا احتجت في آخر الامر ان تقول السارق والسارقة تقدر به من مرق فلا تسرك هذا الاول لا يحتاج الى الاضمار الذي ذكره قلت هذا لا يقول سيبويه وقد بناه حكم القاء فادتها قال الفخر الرازي في الرابع يعني من وجوه فساد قول سيبويه انه اذا اخترنا القراء بما بالنصب يدل على ان السرقة فعله لوجوب القطع واذا اخترنا القراء بما بالرفع فاحدث الآية هذا المعنى ثم ان هذا المعنى متأكد بقوله جزء بما كسبنا ثبت ان القراء بما بالرفع أولى قلت هذا عجيب من هذا الرجل زعم ان النسب لا يشترط بالعلم الموجبة لقطع وفيها الرفع وهل هذا الامن التليل بالوصف المرتب عليه الحكم فلا فرق في ذلك بين الرفع والنصب وقلت السارق لقطع أو قطع السارق لم يكن بينهما فرق من حيث التليل وكذلك الزاني ليجلد أو جلد الزاني ثم قوله ان هذا المعنى متأكد بقوله جزء بما كسبوا والنصب أيضا (٤٨٠) يحسن أن يؤكده مثل هذا الوقت اقطع اللص جزء

تأول سيبويه في قوله والسارق والسارقة وما أخبر مبتدأ محذوف كقيل القمر والله فانظر اليه والنصب على هذا المعنى دون الرفع لانك اذا نصب احتجت الى جولة فعلية تصطف عليها القاء والى حذف الفعل الناصب والى تحريف القاء الى غير محالها اذا قلت زيد اظفر به فالتقدير تبه فاضرب زيدا اضر به حنفت تبه وحفت اضرب وانزلت القاء الى دخولها على المفسر وكان الرفع أولى لانه ليس فيه الا حنى مبتدأ أو حنى خبر فالحذف أحد جزئى الاسناد فقط والقاء واقعة في موقعا ودل على ذلك المحذوف سياق الكلام والمعنى قال سيبويه وأما قوله عز وجل الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما بالسارق والسارقة فاطعموا ايدهما ان هذا الميم على الفعل ولكنه جاء على مثل قوله تعالى مثل الجنة التي وعد المتقون ثم قال يمد فيها اثمارها كذا وكذا فاما وضع مثل الحديث الذي بعده ذكر بعد اخبار وأحاديث كما نهى عن القصص مثل الجنة أو بما نقص عليكم مثل الجنة فهو محمول على هذا الاخبار أو نحوها والله أعلم وكذلك الزانية والزاني لما قال تعالى سورة الزنا فاهرق منها ما قال في الفرائض الزانية والزاني في الفرائض ثم قال فاجلدوا فجاء بالفعل بعد ان مضى فيها الرفع كقوله * وقائلة خولان فانسكح فقامت * ثم جاء بالفعل بعد ان عمل فيه الضمير وكذلك السارق والسارقة كما نهى عن وما فرض عليكم السارق والسارقة والسارق والسارقة فيا فرض عليكم واما جاءت هذه الاسماء بعد مخصص وأحاديث انتهى فسيو به اما اخبر هذا التخرج لانه أقل كلفة من النصب وجود القاء وليست القاء بالداخله في خبر المبتدأ لأن سيبويه لا يميز ذلك في آل الموصولة فالأمران عنده من باب زيد فاضرب به فكان المختار في هذا الرفع فكذلك في الآيتين وقول الرازي لوجب أن يكون في القراء من قرأ واللذان بأثباتهما نكح فادومهما بالنصب الى آخر كلامه لم يقل سيبويه ان النصب في مثل هذا التركيب أولى فيلزم أن يكون في القراء من ينصب واللذان بأثباتها بل حل سيبويه بهذا الآية على قوله والسارق والسارقة لانه تقدم قبل ذلك ما يدل على المحذوف وهو قوله واللائي بأثبات الفاحش من نساكم فخرج سيبويه الآية على الاخبار * وقال سيبويه وقد يجري هذا في زيد وعمر وعلى هذا الحداد

بما كسب صح قال الفخر الرازي الخامس يعني من وجوه فساد قول سيبويه ان سيبويه قال وهم يقدمون الهم والذي هم يبيانه أعني قال القراء بما بالرفع تقتضى تقديم ذكر كونه سارقا على ذكر وجوب القطع وهذا يقتضى أن يكون أكثر العناية مصر والى شرح ما يتعلق بحال السارق من حيث انه سارق وأما القراءه بالنصب فانها تقتضى أن تكون العناية ببيان القطع أهم من العناية بكونه سارقا ومعلوم انه ليس كذلك فان المقصود في هذه الآية بيان تنجيب السرقة والمبالغة في الزجر عنها فثبت ان القراء بما بالرفع

هي المتعينة فقطما قلت الذي ذكره فيه سيبويه بانهم يقدمون الذي رآه لهم وهم يبيانه أعني هو اما اختلفت نسبة الاسناد كالفاعل والمفعول قال سيبويه رحمه الله من قسمت المفعول وأخر الفاعل جرى اللفظ في الاول في ضرب عبد الله زيد اظفر به وذلك ضرب زيد عبد الله لانك انما أردت بمؤخر ما أردت به مقدم ما لم ترد أن تشغل الفعل بالول منه وان كان مؤخر في اللفظين ثم كان حد اللفظ فيه أن يكون مقدسا وهو عربي جيد كثير كانهم يقدمون الذي يراه لهم وهم يبيانه أعني وان كانا جميعا هما منهم وبنيانها انتهى والرازي حرف كلام سيبويه وأخذه حيث لا يمتصورا اختلاف نسبوه هو المبتدأ والخبر فانه ليس فيه الانصبوا واحدة بخلاف الفاعل والمفعول لأن المحاطب قد يكون له غرض في ذكر من صدر منه الضرب فيقسم الفاعل أو في ذكر من حل به الضرب فيقدم المفعول لان نسبة الضرب مختلفة بالنظر اليهما وأما الآية فهي من باب ما النسبة فيه لا تختلف انما هي الحكم على السارق بقطع به وما ذكره الرازي لا تنفرع على كلام سيبويه بوجه والعجب من هذا الرجل وتجاسره على العلوم حتى صنف في النعمو كتابها المحرر وسلك فيه

طريقه بغيره بغيره من
مصطلح أهل النحو ومن
مقاصدهم وهو كتاب لطيف
على بعض أبواب العربية
وقسمت شيخنا أبا جعفر
ابن الزبير يذكر هذا
التصنيف ويقول انه ليس
جاري على مصطلح القوم
وان ماسلكه في ذلك هو
من التخليط في العلوم
ومن غلب عليه فن ظهر
فيما يتكلم به من غير ذلك
الغن أو كلاما غير بيان
هذا المعنى ولما وقفت على
هذا الكتاب بدار مصر
رأيت ما كان الاستاذ أبو
جعفر يذم من هذا الكتاب
ويشرك عقل نهر الدين
في كونه صنف في علم وليس
من أهله وكان أبو جعفر
يقول لكل علم حد ينتهي
اليه فاذا رأيت مستكما في
فن ما قدر جبهه غيره فاعلم
ان ذلك امان أن يكون من
تخليط وتخييط ذهنه وما
أن يكون من فله حصوله
وقصوره في ذلك العلم قصده
يستريح الى غيره ما يعرفه
(تن) بعد ذلك كرمذهب
سيبويه في اعراب السارق
والسارقة مافسه ووجه
آخر وهو أن يرتعنا
بالابتداء والخبر فاقطعوا
أيديهما ودخول الفاء

كنت مخبر بأشياء أو توصي ثم تقول زيد أي زيد فيمن أوصى فأحسن اليه وأكرموه يجوز
في والذنان بأن يأتيا نتمكم ان يرتفع على الابتداء والجملة التي فيها الفاء خبر لا تموصول مستوف
شروط الموصول الذي يجوز دخول الفاء في خبره لشيء باسم الشرط بخلاف قوله والسارق
والسارقة فانه لا يجوز عند سيبويه دخول الفاء في خبره لأنه لا يجري مجرى اسم الشرط فلا يشبه
به في دخول الفاء قال الفخر الرازي الثالث يعني من وجوه فساد قول سيبويه انا انما قلنا
السارق والسارقة مقبلا وخبره هو الذي يضرعه وهو قولنا فيأتي عليك وفي شيء تتعلق به الفاء
في قوله فاقطعوا أيديهما (قلت) تقدم لنا حكمة المحي بالفاء وما ربطت وقد قدر سيبويه وما
فرض عليكم السارق والسارقة والمعنى حكم السارق والسارقة لأنها آتت بجاهت بعدد كرجاء
المحاربين وأحكامهم فانسب تقدير سيبويه بوجوب الفاء رابطة للجملة الثانية بالاولى والثانية جاءت
موضحة للحكم المهم فيا قبل ذلك قال الفخر الرازي فان قال معنى سيبويه الفاء تتعلق بالفعل
الذي دل عليه قوله والسارق والسارقة يعني أنه اذا أتى بالسرقة فاقطعوا يده فقول اذا احتجبت
في آخر الأمر ان تقول السارق والسارقة تقديره من سرق فاذ كرهنا أولا حتى لا يحتاج الى
الاضمار الذي ذكرته (قلت) هذا لا يقوله سيبويه وقد بينا حكم الفاء وفائدتها قال الفخر
الرازي الرابع يعني من وجوه فساد قول سيبويه اذا اختارنا القراءة بالنصب لم تدل على أن السرقة
علية لوجوب القطع واذا اختارنا القراءة بالرفع أضافت الآية هذا المعنى ثم ان هذا المعنى متأكد بقوله
جزءا بما كسبنا فثبت أن القراءة بالرفع أولى (قلت) هذا عجيب من هذا الرجل يزعم أن النصب
لا يشعر بالعلية الموجبة للقطع وبهذا الرفع وهل هذا الا من التعليل بالوصف المترتب عليه الحكم
فلا فرق في ذلك بين الرفع والنصب لو قلت السارق ليقطع أو اقطع السارق لم يكن بينهما فرق من
حيث التعليل وكذلك الزاني ليجلد وأجلد الزاني ثم قوله ان هذا المعنى متأكد بقوله جزءا بما كسبا
والنصب ايضا يحسن أن يؤكد بمتى هذا لو قلت اقطع اللص جزءا بما كسب صح وقال الفخر
الرازي الخامس يعني من وجوه فساد قول سيبويه ان سيبويه قال وهم يقيمون الأهم فالأهم والذي
هم يبيانه أعني فالقراءة بالرفع تقتضي ذكر كونه سارقا على ذكر وجوب القطع وهذا يقتضي أن
يكون أكثر العناية بمصر وهما شرح ما يتعلق بحال السارق من حيث انه سارق وأما القراءة
بالنصب فانها تقتضي أن تكون العناية ببيان القطع أهم من العناية بكونه سارقا ومعلوم أنه ليس
كذلك فان المقصود في هذه الآية بيان تقييد السرقة والمبالغة في الزجر عنها فثبت أن القراءة بالرفع هي
المتينة قطعاً (قلت) الذي ذكره سيبويه أنهم كانوا يقيمون الذي يبيانه أهم لهم وهم يبيانه أعني هو
ما اختلفت فيه نسبة الاسناد كالفاعل والمفعول قال سيبويه فان قدمت المفعول وأخرت الفاعل
جرى اللفظ كاجرى في الاول يعني في ضرب عبد الله فبدأ قال وذلك ضرب زيد عبد الله لأنك انما
أردت به مؤخر ا ما أردت به مقدما ولم ترد أن تشغل الفعل بأول منه وان كان مؤخرا في اللفظ فن ثم
كان هذا اللفظ أن يكون فيه مقدما وهو عري جديك كثر كاتم يقيمون الذي يبيانه لهم أهم وهم يبيانه
أعني وان كانا جميعا معانهم ويعنيانهم انتهى والرازي حرف كلام سيبويه وأخذ حيث لا يتصور
اختلاف نسبة وهو المبني والخبر فانه ليس فيه الانسبة واحدة بخلاف الفاعل والمفعول لأن المخاطب
قد يكون له غرض في ذكر من صدر منه الضرب فقدم الفاعل أو في ذكر من حل به الضرب فقدم
المفعول لأن نسبة الضرب مختلفة بالنظر اليهما وأما الآية فهي من باب ما النسبة فيه لا يختلف انما هي

الحكم على السارق بقطع يده وما ذكره الرازي لا يتفرع على كلام سيبويه بوجه والعجب من هذا الرجل ويجلسه على المعلوم حتى صنف في النحو كتاباه المحرر وسلك فيه طريقا غريبة بعيدة من مصطلح أهل النحو ومن مقاصدهم وهو كتاب لطيف محتوم على بعض أبواب العربية • وقسمت شيخنا أبا جعفر بن الزبير ذكر هذا التصنيف ويقول أنه ليس جاري على مصطلح القوم وإن ماسك في ذلك من التقيط في العلام ومن غلب عليه فن ظهر فيا يتكلم بمن غير ذلك الفن أو قريبا منه من هذا المعنى ولما وقفت على هذا الكتاب بدار مصر رأيت ما كان الأستاذ أبو جعفر يذهب من هذا الكتاب ويستزل عقل نهر الدين في كونه صنف في علم وليس من أهله وكان أبو جعفر يقول لكل علم حد ينهي إليه فإذا رأيت متساكفا في فن ما ومنزه بغيره فاعلم أن ذلك إما أن يكون من تحصيله أو من غلبه فلهذا ما كان يكون من فله حصوله وقصوره في ذلك العلم فعبده يسرني إلى غيره بما يعرفه • وقال الزعشمي بعد أن ذكر منه سيبويه في أعراب السارق والسارقة ما نصه وجه آخر وهو أن يرتعابا بالابتداء والخبر فاقطعوا أيديهما ودخل الفاء لتضعنا معنى الشرط لأن المعنى والذي سرق والتي سرق فاقطعوا أيديهما والاسم الموصول تضمن معنى الشرط • وقرأ عيسى بن عمر بالنصب وفضلنا سيبويه على قراءة العامة لاجل الأمر لأن زيد فاضر بأحسن من زيد فاضر به أحسن من زيد فاضر به انتهى (ح) هذا الذي أحازه وإن كان ذهب إليه بعضهم لا يجوز عند سيبويه لأن الموصول لم يوصل بجملة تصلح لاداة الشرط ولا بما قام مقامها من ظرف أو مجرور بل الموصول هنا آل وصلة آل لا تصلح لاداة الشرط وقد امتزج الموصول بصلته حتى صار الأعراب في الصلة بخلاف الظرف والمجرور هـ فليس يصحح بل الذي ذكر سيبويه في كتابه أنهم تاركين أحد هـ ما زيد اضرب به والثاني زيد فاضر به فالتركيب الأول اختار فيه بالنصب ثم جوزوا الرفع بالابتداء والتركيب الثاني منع أن يرتفع بالابتداء وتكون ال جملة الأمر به خبرا له لأجل الفاء وأجاز نصبه على الاشتغال أو على الإغراء وذكر أنه يستقيم رفعه على أن يكون جلتان ويكون زيد خبر مبتدأ محذوف أي هذا زيد فاضر به ثم ذكر الآية فخرجها على حنفى آخر ودل كلامه أن هذا التركيب هو لا يكون إلا على جلتين الأولى ابتدائية ثم ذكر قراءة ناس بالنصب ولم يرجعها على قراءة العامة انما قال وهي في العربية على ما ذكرتم لأن القوة أي نصبه على الاشتغال والأغراء وهو قوي لا ضعف وقد منع سيبويه برفعه على الابتداء والجملة الأمر به خبر لأجل الفاء وقد ذكرنا الترجيع بين رفعه على أنه مبتدأ خالف خبره أو خبر حنفى مبتدؤه بين نصبه على الاشتغال بأن الرفع يلزم فيه حنفى خبر واحد والنصب يلزم فيه حنفى جملة واضر أخرى وزحلقة الفاء عن موضعها وظاهر قوله والسارق أنه لا يشترط حرز السروق وبه قال داود والخوارج وذهب الجمهور إلى أن شرط القطع آخر اجتمع الحرز ولو جمع الثياب في البيت ولم يخرجها لم يقطع • وقال الحسن يقطع والظاهر اندراج كل من يسمى سارقا في عموم السارق والسارقة لكن الإجماع منعقد على أن الأب اداسرق من مال ابنه لا يقطع والجمهور على أنه لا يقطع إلا بن • وقال عبد الله بن الحسن إن كان يدخل عليها فلا يقطع وإن كانا نبيانه عن الدخول قطع ولا يقطع ذوو المحارم عند أبي حنيفة ولا الإحداد من جهة الأب والأم عند الجمهور وعند أشهب • وقال أبو ثور يقطع كل سارق سرق ما قطع فيه اليد الآن يجمعوا على ثني فيسمل للإجماع • وقال أبو حنيفة والشافعي لا تقطع المرأة إذا سرق من مال زوجها ولا هو

لتضعنا معنى الشرط لأن المعنى والذي سرق والتي سرق فاقطعوا أيديهما والاسم الموصول تضمن معنى الشرط وقرأ عيسى بن عمر بالنصب وفضلنا سيبويه على قراءة العامة لاجل الأمر لأن زيد فاضر بأحسن من زيد فاضر به أحسن من زيد فاضر به انتهى (ح) هذا الذي أحازه وإن كان ذهب إليه بعضهم لا يجوز عند سيبويه لأن الموصول لم يوصل بجملة تصلح لاداة الشرط ولا بما قام مقامها من ظرف أو مجرور بل الموصول هنا آل وصلة آل لا تصلح لاداة الشرط وقد امتزج الموصول بصلته حتى صار الأعراب في الصلة بخلاف الظرف والمجرور فان العامل فيها جملة تصلح لاداة الشرط وأما قوله في قراءة عيسى أن سيبويه يفضلها على قراءة العامة فليس يصحح وتعليله بقوله لأن زيد فاضر به أحسن من زيد فاضر به تعليل ليس يصحح بل الذي ذكر سيبويه في كتابه أنهم تاركين أحد هـ ما زيد اضرب به والثاني زيد فاضر به فالتركيب الأول اختار فيه بالنصب ثم جوز

(الدر)

الرفع لا ابتداء التركيب
الثاني منع أن يرتفع بالابتداء
وتكون الجملة الأخرية
حبراً له لأجل الفاء وأجاز
نصبه على الاشتغال وأعلى
الأغراء وذكر أنه يستقيم
رفعه على أن يكون جلتين
ويكون زبد خبر مبتدأ
محذوف أي هذا زيد
فخر به ثم ذكر الآية
نفرجها على حذف الخبر
ودل كلامه على أن هذا
التركيب هو لا يكون إلا
على جلتين الأولى ابتداء
ثم ذكر قراءة ناس بالنصب
ولم يرجعها على قراءة
العامة إنما قال وهي في
المرية على ما ذكرنا
من القوة أي نصبها على
الاشتغال وأعلى الأغراء
وهو قوي لأضعف وقد
منع سيبويه رفعه على
الابتداء والجملة الأخرية
خبر لأجل الفاء وقد ذكرنا
الترجيح بين رفعه على أنه
مبتدأ حذف خبره أو خبر
حذف مبتداه وبين نصبه
على الاشتغال بأن الرفع
يلزم فيه حذف خبر واحد
والنصب يلزم فيه جملتين
جمله وأضمار أخرى وحلقه
الفاء عن موضعها

أداسرق من ملأ زوجته • وقال مالك بمقطعان والظاهر أن من أقر مرة بسر قطع وبه قال أبو
حنيفة وتوزع مالك والشافعي والثوري • وقال ابن شبرمة وأبو يوسف وابن أبي ليلى لا يقطع حتى
يقمرتين وقال أبو حنيفة لا يقطع سارق المصنف • وقال الشافعي وأبو يوسف وأبو ثور وابن
القاسم يقطع إذا كانت قيمته نصاباً للظاهر قطع الطيار نصاباً به قال مالك والأوزاعي وأبو ثور
ويقوب وهو قول الحسن وذهب • أبو حنيفة ومحمد وإسحاق إلى أنه إن كانت الدراهم مصرية
في كفه يقطع أوبى داخله قطع واختلف في النباش إذا أخذ الكفن فقال أبو حنيفة والثوري
والأوزاعي ومحمد لا يقطع وهو قول ابن عباس ومكحول • وقال الزهري أجمع أصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم في زمن كل مروان أميراً على المدينة أن النباش مزرر ولا يقطع وكان الصحابة
متوافرين يومئذ • وقال أبو الدرداء وابن أبي ليلى وريث ومالك والشافعي وأبو يوسف يقطع
وهو مروي عن ابن الزبير وعمر بن عبد العزيز والزهري ومسرور والحسن والشافعي وعطاء
والظاهر أنه إذا كمر السرقة في الصين يقطع فيها لم يقطع وبه قال الجمهور • وقال أبو
حنيفة لا يقطع وأنه أداسرق نصاباً لم يقطع وبه قال الشافعي • وقال مالك يقطع والمخاطب
بقوله فاقطعوا الرسول أو ولاة الأمر كالسلطان ومن أدن له في أقالمة الحدود أو القضاة
والحكام أو المؤمنين ليسكنوا متوافرين على أقالمة الحدود أقوال أربعة وفصل بعض العلماء
فقال إن كان في البلد امام أو نائب فاطلب متوجه إليه فإن لم يكن وفيما كما تم فاطلب متوجه
إليه فإن لم يكن فإلى عامة المؤمنين وهو من فروض الكفاية إذا ذكروا إذا قام به منهم سقط عن
الباقين والظاهر من قوله فاقطعوا أيديهما أنه يقطع من السارق التتبع لكن الإجماع على خلاف
هذا الظاهر وأما يقطع من السارق بمناه ومن السارق بمناه • قال الزخسري أي يدهما يدهما
ونحوه فقد صفت قلوبكما كفتي بتثنية الضاف اليمين تثنية المضاف وأريد باليمين الخيانت بدليل
قراءة عبد الله والسارقون والسارق فاقطعوا أي أيديهم انتهى وسوى بين أيديهما قلوبكما وليس
بشئين لأن باب صفت قلوبكما بطردي موضع الجمع موضع التثنية وهو ما كان اثنين من شئين
كالقلب والأنف والوجه والظهر وأما أن كان في كل شيء منهما اثنين كاليمين والأذنين والفخذين
فإن وضع الجمع موضع التثنية لا يطردها عما يحفظ ولا يقاس عليه لأن الذهن إنما يتبادر إذا أطلق الجمع
لما يدل عليه لفظه فلو قيل قطع آذان الذين فظاهره قطع أربعة آذان وهو استعمال اللفظ في
مدلوله • وقال ابن عطية جمع الأيدي من حيث كان لكل سارق يمين واحدة وهي المرسلة لقطع
في السرقة والسرقات أي يدهم والسرقات أي يدهم قالوا قطعوا أي أيديهم فالتثنية للصبر إنما هي
للتوعين وظاهر قوله أيديهما أنه لا يقطع الرجل فادسرق قطع يده اليمنى ثم أنسرق قطع يده
اليسرى ثم أنسرق عزز وحبس وهو منهج مالك الجمهور وبه قال أبو حنيفة والثوري • وقال
علي والزهري وحاد بن أبي سلمة وأحمد قطع يده اليمنى ثم أنسرق قطع رجله اليسرى ثم أن
سرق عزز وحبس • وروى عطاء لا تقطع في السرقة إلا البدن يقطع ثم أنسرق عزز وحبس
• وقال الشافعي أداسرق أو لا قطع يده اليمنى ثم في الثانية رجله اليسرى ثم في الثالثة يده اليسرى
ثم في الرابعة رجله اليمنى وروى هذا عن عمر • قيل ما يرجع إلى قول علي وطاهر قطع الدنانير يكون
من المنكسب من المفضل • وروى عن علي أنه في اليدين الأصابع وفي الرجل من نصف القنم وهو
معتقد النراك • وروى مثله عن عطاء وأبي جعفر • وقال أبو داود الساجد رأيت النبي قطع يده

جزاء بما كسبنا من الله **قال** الكسائي انتصب جزاء على الحال **وقال** قطرب على المصدر أي جزاء بهما جزاء وقال الجمهور على المفعول من أجله وبما يتعلق بجزاء ومما وصولة أي بالذي كسباه ويحفل أن تكون ما مصدرية أي جزاء بكسبهما وانتصاب نكالا على المصدر أو على أنه مفعول من أجله والنكال العذاب والنكل القيد وتقدم الكلام علي في قوله فبطنها نكالا وقال الزعزعي جزاء ونكالا لمفعول لهما انتهى وتبع في ذلك (٤٨٤) الزجاج قال الزاج هو مفعول من أجله يعني جزاء قال وكذا

نكالا من الله انتهى وهذا ليس بجيد إلا إذا كان الجزاء هو النكال فيكون ذلك على طريق البدل وأما إذا كانا متباينين فلا يجوز أن يكونا لمفعولين لهما إلا بواسطة حرف العطف **والله عزز** حكمهم **عز** في انتقامه من السارق وغيره من أهل المعصية حكمهم في فرائضه وحلوه وروى أن بعض الأعراب سمع قارئا يقرأ أو السارق الآية وخفها بقوله والله غفور رحيم فقال ما هذا كلام فصيح فقيل له ليست التلاوة كذلك وانما هي والله عزز حكمهم **قال** عزم عن حكيم قطع **عز** من تاب **هذا** عام في كل تأنيب من حراة وسرقة وغيرهما وقوله ظلمه هو مصدر مضاف للفاعل أي من بعد أن ظلم غيره أو بنفسه بالمعصية وقوله وأصلح عطف على تاب فلم يقتصر على تو بما وصلح هو تنصسه من التبعات ومعنى يتوب عليه أي يتجاوز عنه **لم تعلم**

مغلول عمن أطراف الأصابع فقيل له من قطعك قال خير الناس والظاهر أن المترتب على السرعة هو قطع اليد فقط فان كان المال قائما بينه وأخذ صاحبه وان كان السارق استهلك فلا ضمان عليه به **قال** مكحول وعطاء والشعي وابن سيرين والتضي في قول أي حنيقة وأصحابه **والحسن** والزهرى والتضي في قول جاد وعثمان البتي واليثب والشافعي وأجدوا سماق يضمن ويغرم **وقال** مالك أن كان موسرا ضمن أو مصمرا فلا شيء عليه **جزاء** بما كسبنا من الله **قال** الكسائي انتصب جزاء على الحال **وقال** قطرب على المصدر أي جزاء بهما **جزاء** **وقال** الجمهور هو على المفعول من أجله وبما يتعلق بجزاء ومما وصولة أي بالذي كسباه ويحفل أن تكون ما مصدرية أي جزاء بكسبهما وانتصاب نكالا على المصدر أو على أنه مفعول من أجله والعذاب النكال والنكل القيد وتقدم الكلام فيه في قوله فبطنها نكالا **وقال** الزعزعي جزاء ونكالا لمفعولين لهما انتهى وتبع في ذلك الزجاج **قال** الزاج هو مفعول من أجله يعني جزاء **وقال** وكذا نكالا من الله انتهى وهذا ليس بجيدا إذا كان الجزاء هو النكال فيكون ذلك على طريق البدل وأما إذا كانا متباينين فلا يجوز أن يكونا لمفعولين لهما إلا بواسطة حرف العطف **والله عزز** حكمهم **عز** في انتقامه من السارق وغيره من أهل المعصية حكمهم في فرائضه وحلوه وروى أن بعض الأعراب سمع قارئا يقرأ أو السارق الآية وخفها بقوله والله غفور رحيم فقال ما هذا كلام فصيح فقيل له ليست التلاوة كذلك وانما هي والله عزز حكمهم **قال** عزم عن حكيم قطع **عز** من تاب **هذا** عام في كل تأنيب من حراة وسرقة وغيرهما وقوله ظلمه هو مصدر مضاف للفاعل أي من بعد أن ظلم غيره أو بنفسه بالمعصية وقوله وأصلح عطف على تاب فلم يقتصر على تو بما وصلح هو تنصسه من التبعات ومعنى يتوب عليه أي يتجاوز عنه **لم تعلم**

(الدر) (ح) من بعد ظلمه ظلم مضاف إلى الفاعل أي من بعد أن ظلم غيره بأختمه السرقة وقيل مضاف إلى المفعول أي من بعد أن ظلم نفسه وفي حوار هذا الوجه نظر إذ يصير التقدير من بعد أن ظلمه **ولم يصرح** بهذا لم يصرح لأن فيه تعدي الفعل الرفع الضمير المتصل إلى الضمير المتصل وذلك لا يجوز إلا في باب ظن وفقد وعدم ومعنى يتوب عليه أي يتجاوز عنه

عليه وسلم وقيل لكل مكلف وقيل الجحيم على السرقة وغيرهما من المخطورات فاللعن التي لم تعلم انك عاجز عن الخروج عن ملكي هار بلني ومن عذابي فم اجترأت على مسنعتك منه وأبمن ذهب أنم خطاب اليهود كالواجب بحضرة الرسول والمعنى أنهم تعلموا أنه له تلك السموات والأرض لأقربة ولا نسب بينهما وبين أحد حتى يحاسبوه بترك القائلين نحن أبناء الله وأحباؤه * قال الزمخشري من يشاء من يحب في الحكم تعذيبه والمغفرة له من المصريين والثاني انتهى وفيه حسياسة الاعتزال وقد سقط حد الحري اذا سرق بالتوبة ليكون أدعى له الى الاسلام وأبمن التنفير عنه ولا نسقطه من المسلم لان في اقامته الصلاح للمؤمنين والحياة ولكم في القصاص حياة * وقال ابن عباس والضحاك تعذب من يشاء أي من مات على كفره ويضفر لمن يشاء ممن تاب عن كفره * وقيل ذلك في الدنيا يعذب من يشاء في الدنيا على معصيته بالقتل والتخفيف والسبي والأسر واذهاب المال والجلب والنفي واخرى والجزيمة وغير ذلك ويضفر لمن يشاء منهم في الدنيا بالتوبة عليهم من كفره ومعصيته فيستغفروا من الملكة ويحبهم المعبودة * والله على كل شيء قدير * كثيرا ما يعذب هذه الجملة ما دل على التصرف التام والملك والخلق والاختراع وهي في غاية المناسبة لعقوب ماد كروهم من ذلك قوله تعالى لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم * بأيها الرسول لا يعز نلك الذين يسارعون في الكفر من الذين لم ياتوك بمر فون الكلم من بعد مواضعه يقولون ان أوتيتهم هذا نغفروه وإن لم توتوه فاحذروا ومن رد الله فتنته فلن نمك له من الله شأ * أولئك الذين لمررد الله أن يظهر قلوبهم في الدنيا يخزي ولهم في الآخرة عذاب عظيم * * سارعون للكذب * كالون للسحت * من ياتوك ما حكم بينهم * وأعرض عنهم وإن تعرض عنهم فلن يضروك شيئا وإن حكمت فاحكم بينهم بالقسط إن الله يحب المقسطين * وكيف يصح كونك وعندهم التوراة فيه احكم الله ثم يتولون من بعد ذلك وما أولئك بالمؤمنين * * إنا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها الذين آمنوا وللذين هادوا والذين ياتون بالأخبار بما استوفوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء فلا تخفوا الناس واخلشون ولا تمشوا بالآياتي فمنا قليلا ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون * * وكنتنا عليهم فيها أن النفس بالنفس وأنعين بالعين والأنفبالأذن والأذن بالأذن والسن بالسن والجروح قصاص فمن تصدق به فهو كفارة له ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون * * وقفتنا على آثارهم يعيسى ابن مريم مصدقا لما بين يديه من التوراة وآتيناه الانجيل فيه هدى ونور ومصدقا لما بين يديه من التوراة وهدى وموعظة للمتقين * * ولحكم أهل الانجيل بما أنزل الله فيه ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون * * وأنزلنا اليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهنا عليه فاحكم بينهم بما أنزل الله واتباع أهواءهم عما جاءك من الحق لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا ولو شاء الله لجمعكم أممة واحدة ولكن ليبلوكم فيما آتاكم فاستبقوا الخيرات إلى الله مرجعكم جميعا فيحكم بما كنتم فيه تختلفون * * السحت والسحت بسكون الحاء وضعها الحرام بمعنى بذلك لأنه يسهت البركة أي يذهبها يقال سمته الله أي أهلكه وقال أحمدرعري * * في قوله في * * سحتكم * * ذاب أي يستأصلكم ويهلككم * * منه قول الفرزدق

وعض رمان يا ابن مري وان لم يدع * من المال الامسحت أو مجلف

ومصدر التلاني سحت بفتحين وسحت بامكان الحاء * رنال المرء أصل السحت كلب الجوع

خطاب السامع وهو تقرير
عنناه الاتبات أي قد علمت
وقدم يعذب هنا على يفر
لأنه تقدم ما يصنع بالحارب
من العذاب وبالسارق من
القطع فذكر التعذيب
أولا أرعد له وأطلق
التعذيب فجاز أن يراد به
التعذيب في الدنيا وفي
الآخرة أو كليهما أو لمفعول
يشاء عذوب تقدره من
يشاء تعذيبه وكذلك قوله
ويضفر لمن يشاء أي يشاء

خسران ذنبه **يؤايبها**
 الرسول **الآية** قيل بسبب
 نزولها أن يهوديا زنا يهودية
 فرجع أمرهما إلى الرسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 فحكم عليهما بالرجم فانكر
 اليهود ذلك وزعموا أن
 التوراة ليس فيها الرجم
 فأتى بها فوجد فيها الرجم
 فافتضحوا **من الذين**
 قالوا آتينا بأفواههم
 ولم يؤمن قلوبهم **هم**
 المنافقون **هم** يساعون
 للكتاب **يراد** اليهود
 والمعنى على هذا الاتهم
 بمسارعة المنافقين في
 الكفر واليهود أي بظلمهم
 ما يلوح لهم أن آثار الكفر
 وهو كيدهم للإسلام وأهله
 فإن الله ناصركم عليهم
 وسارعهم في الكفر
 وقومهم وثقاتهم فيه أسرع
 شيء إذا وجدوا فرصة لم
 يحطوا بها وتكون من الأولى
 والثانية على هذا تبيينا
 وتقسيما للذين يسارعون
 في الكفر فيكون قوله
 ومن الذين هادوا مغلطوا
 على قوله من الذين قالوا
 ويجوز أن يكون من
 الذين هادوا استئناف
 كلام فلا يكون مغلطوا
 على قوله من الذين قالوا
 ويساعون مبتدأ أي قوم
 يساعون ومن الذين هادوا

ويقال فلان مسحوق المحدث إذا كان لا يلقى أبدا إلا خائفا وهو راجع لحق الهلاك **الحبر** يفتح
 الحاء وكسرهما العالم وجمعه الأحبار وكان أبو عبيد ينكر ذلك ويقول هو يفتح الحاء **وقال** الفراء
 هو بالكسر واختار أبو عبيد الفتح وتسمى هذه السورة سورة الاحبار ويقال كعب الاحبار
 والحبر بالكسر الذي يكتب به وينسب إليه الحبري الاحبار ويقال كتب الحبر لمكان الحبر الذي
 يكتب به ومعنى حبرا تحسنته الخط وتبينته لياه **هو** قيل معنى حبرا لتأثيره في الموضوع الذي يكون به
 من الاحبار وهو الازر **العين** حاسة الرؤية وهي مؤنثة وتجمع في القلعة على أعين وأعيان وفي الكثرة
 على عيون **وقال** الشاعر

ولكنني أغدو على مفاضة **دلائل** كعبان الجراد المنظم

ويقال للجاسوس ذوالعينين والعين لفظ مشترك بين معان كثيرة ذكرها اللغويون **الانف**
 معروف والجمع آناف وأنفونوف **المهين** الشاهد الرقيب على الشيء الحافظ له وهو اسم فاعل
 من هين **قالوا** لم يحسن على هذا الوزن الاخسة لفظا هين وسيطر ويطر وحير ويقر ذكر
 هذا الخامس الزماني في شرح خطبة أدب الكاتب ومناه سار من الجواز إلى العين **ومن** أفق
 إلى أفق وهين بنأصل **وذهب** بعض اللغويين إلى أن مهينا اسم فاعل من أمن غيره من الخوف
 قال فأصله ما أمن قلب الهمة الثانية كراهة اجتماع الهزتين فصار مؤمن ثم أبدلت الهمة
 الأولى هاء كما قالوا اهرق في اراق وهيا لك اياك وهذا تكلف لا حاجة اليه وقد ثبت نظيره هذا الوزن
 في ألفاظ فيكون هذا منها وأيضا الهمة في مؤمن اسم فاعل من أمن قد سقطت كراهة اجتماع
 الهزتين فلا بد من أنها اقترنت وأبدلت منها وأما ما ذهب إليه ابن قتيبة من أنه تصغير مؤمن وأبدلت
 هزته هاء فقد كتب إليه أبو العباس المديني يحسنه من هذا القول واعلم أن أسماء الله تعالى لا تصغر
السرعة السخوة والسرعة يشرع شرعا أي سن والشارع الطريق الأعظم ومنزل شارع
 إذا كان بابا فيشرع على طريق نافذه **المناهج** الطرق الواضحة ونهج الأمر استنباط ونهجت
 الطريق **أنتهوا** وأوصت ونهجت الطريق **سلكتهم** **يأياها** الرسول لا يجوز ذلك الذين يسارعون في
 الكفر من الذين قالوا آتينا بأفواههم ولم يؤمن قلوبهم **هم** روى عن أبي هريرة وابن عباس وجاعة
 أن سبب نزولها أن يهوديا زنا يهودية **قيل** بالمدنية **وقيل** بغيرها من أرض الحجاز فسألوا
 الرسول صلى الله عليه وسلم وطعموا أن يكون غير الرجم حشوا وكان في التوراة رجم فأنكروا ذلك
 أن يكون في التوراة واقتضوا إذا حضر وهو حكم الرسول فيها بالرجم وأنفذه **وقال** قتادة
 السبب أن بني النضير كانوا إذا غزوا بني قريظة هان قتل قرطى نصير باقتل به أو نصير يقرطيا
 أعطى الديه هو قيل كانت دية القرطى على نصف دية النصير فلما جاء الرسول المدينة طلبت قريظة
 الاستواء لانهما أسلموا وطلبت الحكومة إلى الرسول صلى الله عليه وسلم فقالت بنو النضير
 حكم عمن عليه نفقوه والافاحنوا **وقال** السدي رلت في رجل من الأنصار وهذا اعيده من
 مساو الآية قد كروا أن هذا الرجل هو أبو لبابة بن عبد المنذر آتارب السه فطره يوم حصرهم
 علام ينزل من الحكم فأشار إلى حلفه بمعنى أنه الدخ **وقال** الشعبي زلت في قوم من اليهود قتل
 واحصتهم أخرف فكفوا رجلا من المسلمين أن يسأل الرسول قالوا فإن أبي بالدخ قتلنا وإن أبي
 بالقتل لم تقبل وهما نحو من قول قتادة في النصير وقريظة **وسأله** حذو الآله لما قلها **أهلها** ما
 بين أحكام الحرافة والمرفق **كان** في ذكر الحارث بن أمية **يأياها** رسول الله وبرحوله ودعوى في

الارض فسدا أمر تعالى أن لا يجزن ولا ينهم بأمر المنافقين وأمر اليهود من تعنتهم وتر بصهم به
وبمن معه الدوائر ونصبهم له جبال المكروه وما صنعت لهم من الفساد في الارض ونصب الحجار بالله
ولرسوله وغير ذلك من الرذائل الصادرة عنهم وتنادى تعالى يا أيها الرسول هنا وفي يا أيها الرسول بلغ
ويا أيها النبي في مواضع تشرىف وتكبر وتفتخ بقدره وتنادى غيره من الأنبياء بسبعه فقال يا آدم
اسكن ويا نوح اهبط إلى اراهم قد صدقت الرؤيا موسى إلى اصطفيتك يا عيسى إلى متوفيك يا يحيى
خذا الكتاب وقال مجاهد وعبد الله بن كثير من الذين قالوا أننا فواهم ولم يؤمن قلوبهم هم
اليهود والمنافقون وسامعون للكذب اليهود والمعنى على هذا لانهم عسارعة المنافقين في الكفر
واليهود باظهار ما بلوهم من آثار الكفر وهو كيدهم للإسلام وأهله فان الله ناصر كل عليهم
ويقال أسرع فيه السب وأسرع فيه الفساد اذا وقع فيمسر بما وسار عنهم في الكفر وقروهم
وتهاقهم فيه أسرع متى اذا وجدوا فرصة لم يحفظوها وتكون من الأولى والثانية على هذا تنبأ
وتقسما للذين يسارعون في الكفر ويكون سامعون خبر مبتدأ محذوف أي هم سامعون والضهير
عائد على المنافقين وعلى اليهود يدل على هذا المعنى قراءة الضعفاء سامعون واتصبا على القدم نحو
قوله أفار عوف لأحلول غيرها وجوه قرودتين من تتخادع

ويجوز أن يكون من الذين حادوا استنساها وسامعون مبتدأ وهم اليهود بأفواههم متعلق بقالوا
لأبائنا والمعنى أنهم لم يجاوز قولهم أفواههم انما نطقوا بالآيات خاصة دون اعتقاد وقال ابن عطية
ويحتمل أن يكون المعنى لا يجزئك المسارعون في الكفر من اليهود وصفهم بأنهم قالوا أننا
بأفواههم ولم يؤمن قلوبهم الزامهم بذلك من حيث حرفوا ثوراتهم وبدلوا أحكامها فهم يقولون
بأفواههم نحن مؤمنون بالتوراة موسى وقولهم غير مؤمنين حيث بدلوا وحصلوا ما فيها من
توراة محمد صلى الله عليه وسلم وغير ذلك مما ينكرونه ونوه بهذا التأويل بقوله تعالى بمذا وما أولئك
بالمؤمنين ويحيى على هذا التأويل قوله من الذين قالوا كأنه قال ومنهم ولكن صرح بذلك
اليهود من حيث الطائفة السامعة غير الطائفة التي تبذل التوراة على علمها انتهى وهو احتمال بعيد
متكف وسامعون من صفات المبالغة ولا يرا به حقيقة السماع الا ان كان للكذب مفعولا من أجله
ويكون المعنى أنهم سامعون منك أقوالك من أجل أن يكذبوا عليك وينقلون حديثك ويزيدون
مع الكلمة أضعافا كتابا وان كان للكذب مفعولا به لقوله سامعون وعبدى باللام على سبيل التقوية
للعامل فغنى السماع هنا قبولهم ما يفتريه أجهارهم ويحتلقونه من الكذب على الله ويحرف كتابه
من قولهم الملائكة سمع كلام فلان ومن سمع الله نعتهم وتقسيم ذكر الخلاف في قراءة يصرنك ثلاثيا
ورباعيا وقرأ السلمي يسرعون بغير ألف من أسرع وقرأ الحسن وعيسى عن عمر للكذب
بكسر الكاف وسكون الدال وقرأ زيد بن علي الكذب بضم الكاف والدال جمع كدوب نحو
صبور وصبر أي سامعون للكذب الكذب بغير ألف من أسرع الكذب بضم الكاف والدال جمع كدوب نحو
المعنى سامعون لكذب قوم آخرين لم يأتواك أي كتبهم والذين لم يأتوه يهود ذلك وقيل يهود خبير
وقيل أهل الرأي وقيل أهل الخصام في القتل والدنو ويحتمل أن يكون المعنى سامعون لأجل
قوم آخرين أي هم عيون لهم وجواسيس يسمعون منك وينقلون لقوم آخرين وهذا الوصف
يمكن أن ينصف به المنافقون ويهود المدينة وقيل السامعون بنو قريظة والقوم الآخرون يهود
خبير وقيل لسفيان بن عيينة هل جرى ذكر الجاسوس في كتاب الله فقال سم وتلاه هذه الآية

خبره ﴿ سامعون لقوم
آخرين ﴾ قيل أنهم أهل
فدا كانت اليهود تسمع
منهم وقيل غيرهم
﴿ يصر فون الكلام ﴾ أي
يزبلونه ويميلونه عن
مواضعه التي وضعا لله
فيها قال ابن عباس والجمهور
هي حدود الله في التوراة
وذلك أنهم غيروا الرجم أي

ماعون لقوم آخرين لم يأتوك صفة لقوم آخرين ومعنى لم يأتوك لم يصلوا الى مجلسك وتجافوا
 عنك لما فرط منهم شدة العداوة والبغضاء فلي هذا الظاهر ان المعنى هم قائلون من الأخبار
 كتبهم واقتراهم ومن أولئك المفرطين في العداوة الذين لا يقدرون أن ينظروا اليك بغير فون
 الكلب من بصره واضعه في قري الكلب بكسر الكاف وسكون اللام أي يزبونه ويميلونه عن
 مواضعه التي وضعها الله فيها قال ابن عباس والجمهور هي حدود الله في التوراة وذلك انهم غيروا
 الرجم أي وضعوا الجلسمكان الرجم وقال الحسن زفير ون ما سمعون من الرسول عليه السلام
 بالكتب عليه وقيل باخفاء صفة الرسول وقيل بلسقاط القود بعد استعاققه وقيل بسوء
 التأويل قال الطبري المعنى يصر فون حكم الكلام فحذف العلم به انتهى ويحتمل أن يكون هذا
 وصفا للهود فقط ويحتمل أن يكون وصفا لهم ولتأنيبين في يصر فونهم من الأقوال عند كتبهم لأن
 مبادئ كتبهم يكون من أشياء قيلت وفعلت وهذا هو الكذب الذي يقرب قبوله ومعنى من بعد
 مواضعه قال الزمخشري بعد أن وضعه الله واصله فأحفل حلاله وحرم حرامه يقولون إن
 أوتيتهم هنا فخذوه بالاشارة هنا قيل الى التعصيم والجلد في الزنا وقيل الى قبول الدين في أمر
 القتل وقيل على إبقاء عزة النضر على قرية وهذه اجسب الاختلاف المتقدم في سبب التزول
 وقال الزمخشري إن أوتيتهم هذا المحرف المزال عن مواضعه فخذوه واعلموا أنه الحق واعلموا به
 انتهى وهو راجع لواحد مما ذكرناه وانما فعل الزمخشري هو الرسول أي أن أتاكم الرسول هنا فخذوا
 لم تؤتوه فاحذروا أي وان أتاكم محمد بخلافه فاحذروا واما كمن قبوله فهو الباطل والاضلال
 وقيل فاحذروا أن تعلموه بقوله السيد وقيل أن تطعموه على ما في التوراة فإخذكم بالعدل
 به وقيل فاحذروا أن تسألوه بهما والظاهر الأول لأنه مقابل لقوله فخذوه فالمنى وان لم تؤتوه
 وأما كمن يغيره فاحذروا بقوله من رد الله فتنته فلن تملكه من الأشياء قال الحسن وقادة فتنته
 أي غدا به بالثار ومنه يوم هم على النار يفتنون أي بعدون وقال الزجاج فضته وقيل اختباره
 لم يشهر به أمره وقيل أحلاكه وقال ابن عباس ومجاهد كفره وأصله يقال فتنته عن دينه
 صرف عنه وأصله فلن يقدري دفع ما يريد الله منه وقال الزمخشري ومن رد الله فتنته تركه
 مقتونا وخلا لا فلن تستطيع له من لطف الله وتوفيقه شيئا انتهى وهذا على طريقة الاعتراف وهذا
 الجملة جاءت تسليمة للرسول وتحقيقا عنه من نقل حزم على مسارعتهم في الكفر وقطعنا رجاؤهم
 فلا حسم أولئك الذين لم يرد الله أن يظهر قلوبهم أي سبق لهم في علم الله ذلك وأن يكونوا
 مدسسين بالكفر وفي هذا وما قبله رد على القدرية والمعتزلة وقال الزمخشري أولئك الذين لم يرد
 الله أن يعصمهم من ألفاظ ما يظهر به قلوبهم لأنهم ليسوا من أهل العادة أنها لا تستغ والاتباع فيها ان
 الذين لا يؤمنون بآيات الله لا يهديهم الله كيف يهدي الله قوما كفروا بعد إيمانهم انبى وهو على
 منهبه الاعتزالي ولم يرد في الدنيا خزي أي ذل وفضيحة تغزي المسافقين بهت سترهم وخوفهم من
 القتل ان اطلع على كفرهم المسلمون وخزي اليهود بمسكتهم وضرب الجرة بعليهم وكونهم في
 أقطار الأرض تحت دسة غيرهم وفي آيات الله وقال مقاتل خزي فرقة بقتلهم وسبيهم وخزي بني
 النضر بلجلاتهم ولم يرد في الآخرة عذاب عظيم وصف بالعظم لتزايد فلا نقض له وأول تزايد له
 أولها في سباعون للكذب كالون لمسحت قال الحسن سمعون الكلام من يكذب عندهم في
 دعواه في أنهم رسوخا فاحذروا وقال أنوسايمان اليهود بسوء الكذب وهو قول بعضهم

وضعوا الجلسمكان الرجم
 في أن أوتيتهم هنا إشارة
 الى ما حذروا من تبديل
 الرجم بالتعصيم والجلد أي
 ان حكم عليكم بهذا فخذوه
 أي فاقبلوه وان لم تقبلوه
 ما تحسمون بمن التعصيم
 والجلد فاحذروا أي فلا
 تقبلوا في سماعون للكذب
 تأكيده لقبله في كالون
 للمسحت أي الرشاو هو
 المال الذي يأخذونه في
 تبديل أحكام الله تعالى

لبعض محمد كاذب ليس بنبي وليس في التوراة الرجيم وهم يعلمون كتبهم وقيل الكذب هنا
 شهادة الزور انتهى وهذا الوصفان كان قوله أو لاسماعون للكذب وصفاً لثي اسراييل وقدم
 أن السحت المال الحرام واختلف في المراد به هنا فمن ابن مسعود أنه الرشوة في الحكم ومهر البهي
 وحواوان الكاهن وغن الكلب والتدواخر والخنزير والميتة والدم وجسب الفعل وأجرة الناصحة
 والمغنية والساحر وأجر مصور القتال وهذه الشفاعة قالوا سمى سحتا المال الحرام لأنه يسحت
 الطاعات أو يركها المال أو الدين أو المروءة وعن ابن مسعود ومسرور أن المال المأخوذ على
 الشفاعة سحت وعن الحسن أن مأكل الرجل من مال من له عليه دين سحت وقيل لعبد الله كنا
 نرى أنما أخذ على الحكم يمتنون الرشاة قال كفر قال تعالى ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم
 الكافرون وقال أبو حنيفة إذا ارتشى الحاكم يعزل وفي الحديث كل لحم نبت من سحت قالنار
 أولى به وقال علي وأبو هريرة كسب الجهام سحت يعني أنه يذهب المروءة وما ذكر في معنى
 السحت فهو من أمثلة المال الذي لا يحصل كسبه من أعظم السحت الرشوة في الحكم وهي المشار
 إليها الآية كان اليهود يأخذون الرشاة على الأحكام وتحليل الحرام وعن الحسن كان الحاكم يفي
 بني اسرائيل إذا أتاه أحدهم رشوة جعلها في كمه فأراه إياها وتكلم بحاجته فيسمع من ولا ينظر إلى
 خصمه فيأكل الرشوة ويسمع الكذب وقرأ التوراة وابن كثير السحت بضمعين وقرأ باقي
 السبعة باسكان الحاء وزيد بن علي وخارجة بن مصعب عن نافع بن عيسى السين واسكان الحاء وقرأ
 بفتحتين وقرأ عبيد بن عمير بكسر السين واسكان الحاء فبالضم والكسر والفتحتين اسم
 السموم كالدهن والرحى والنفض وبالفتح والسكون مصدر أراد به المفعول كالصيد بمعنى الصيد
 أو سكنت الحاء طلباً للشفعة هان جاؤك فاحكم بينهم أو أعرض عنهم أي هان جاؤك الحكم بينهم
 فأنت غير بين أن تحكم أو تعرض والظاهر بقاء هذا الحكم من التفسير لحكم المسلمين وعن عطاء
 والنضى والشعبي وفتادة والأصم وأبي مسلم وأبي ثور أنهم إذا ارتفعوا إلى حكم المسلمين هان شاؤا
 حكموا وإن شاؤا أعرضوا وقال ابن عباس ومجاهد وعكرمة وعطاء الخراساني وعمر بن
 عبد العزيز والزهرى التفسير منسوخ بقوله وإن احكم بينهم بما أنزل الله فإذا جازأ فليس للأمام أن
 يردهم إلى أحكامهم والمعنى عند غيرهم وإن احكم بينهم بما أنزل الله إذا اختار الحكم بينهم دون
 الاعتراض عنهم وعن أبي حنيفة أن احكموا البياحوا على حكم الاسلام وأقيم الحد على الزاني
 بمسلة والسارق من مسلم وأما أهل الحجاز فلا يرون إقامة الحدود عليهم يذهبون إلى أنهم موصولوا
 على شركهم وهو أعظم من اليهود ويقولون إن رجم اليهوديين كان قبل نزول الجزية وقال ابن
 عطية الأمة مجمعة على أن حكم المسلمين يحكم بين أهل الذمة في الظالم وتسلط عليهم في غير من
 ذلك حبس السلع المبيعة وغصب المال فأما أوائل الأحكام التي لا نظام فيها وأعمالها دعاء ومحقلة
 فهي التي يجر فيها الحكم انتهى وفيه بعض تلخيص وطاهر الآية يدل على مجيئ المتداعين إلى
 الحاكم ورؤاها بحكمه كافي في الإقدام على الحكم بينهما وقال ابن القاسم لا يدع ذلك من
 رضا الاساقفة والرهبان فإن رضى الاساقفة دون الخصمين أو الخصمين دون الاساقفة فليس له أن
 يحكم وقال ابن عباس ومجاهد والحسن والزهرى وغيرهم هان جاؤك يعني أهل ناره الزاين في
 الآية تناول سائر الموازل وقال قوم في قتل اليهود من قريظة والنضد وقال قوم التفسير
 مختص بالمعاهد من لا رمة ومنهيب الشافي أنه يجب على حاكم المسلمين أن يحكم بين أهل الذمة إذا

وتعريفها هان جاؤك
 الآية يعني الحكم بينهم
 تعالى نبيه بين الحكم بينهم
 والاعراض عن الحكم

وَكَيْفَ يَكْمُنُوكَ بِالْآيَةِ هَذَا تَعْجِيبُ عَنْ تَحْكِيمِهِمْ إِيَّاهُ سَمِعُوا أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ وَلَا يَكْتَابُهُ فِي كِتَابِهِمُ الَّذِي يَدْعُونَ بِالْإِيمَانِ
 هَكَذَا تَكْمُنُوكَ جُلِي فَلْيَسُوا قَاصِدِينَ حُكْمِ اللَّهِ (٤٩٠) حَقِيقَةً وَأَعْلَاقُ صَدَقُوا بِذَلِكَ أَنَّهُ يَكُونُ عِنْدَهُ عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ

نحيا كوا اليه لان في امناه حكم الاسلام عليهم صفاتهم فاما المعاهدون الذين لهم مع المسلمين عهد الى مدة فليس واجب عليه أن يحكم بينهم بل يخير في ذلك وهو التخيير الذي في الآية وهو مخصوص بالمعاهدن وروى عن الشافعي مثل قول عطاء والضمي **﴿** وان عرض عنهم فلن يضروك شيئا **﴾** أي أنت آمن من ضررهم بمنصور عليهم على كل حال وكانوا ينصرون اليه لطلب الأيسر والأخون عليهم فطلبه يمكن الرجوع فإذا أعرض عنهم وأبى الحكومة بينهم شق عليهم وتكرهوا أعرض عنهم وكانوا خلقا بأن يصادوه ويضروه فامنه الله عنهم وأخبره أنهم ليسوا قادرين على شق من ضرره **﴿** وان حكمت فاحكم بينهم بالقسط **﴾** أي وان أردت الحكم بالقسط بالعدل كما يحكم بين المسلمين والقسط هو المين في قوله **﴿** وان احكم بينهم بما أنزل الله وهو صلي الله عليه وسلم لا يحكم الابا بالقسط فهو امر معتاد اخبرني فحكمت لا يقع الا بالعدل لانك معصوم من اتباع الهوى **﴿** ان الله يحب المقسطين **﴾** وأنت سديم فضته يالك أعظم من محبة يام وفيه حث على توخي القسط وإيثاره حيث ذكر الله أنه يجب أن نصف به **﴿** وكيف يحكمونك وعتهم التوراة فاحكم الله **﴾** هذا تعجيب من يحكمهم يامع أنهم لا يؤمنون به ولا يكتباه في كتابهم الذي يدعون الايمان به حكم الله تعالى نص جلي فليسوا قاصدين حكم الله حقيقة وانما قصدوا بذلك أن يكون عنده صلى الله عليه وسلم رخصة فيصالحوا كواله فيه اتباعا لأهوائهم وانما كافي شهادتهم ومن عدل عن حكم الله في كتابه الذي يدعي أنؤمن من به الى تحكيم من لا يؤمن به ولا يكتباه فهو لا يحكم الارغبة فيايقصه من مخالفة كتابه اذا خالفوا كتابهم لكونه ليس على وفق شهادتهم فلا أن يخالفوا لادام توافقه أولى وأحرى والوافي وعندهم للحال وعندهم التوراة امتداد وخبر وقوله فيها حكم الله حال من التوراة وارتفع حكم على الفاعلة الجار والمحرور أي كائنا فاحكم الله يجوز أن يكون فيها في موضع رفع خبرا عن التوراة كقولك وعندهم التوراة ناطقة بحكم الله والأعمال وتكون جملة مبنية لأن عندهم ما يفتيهم عن الحكم كقولك عندك زيد ينصحنو بشر عليك بالاصواب خاضع بغيره وهذا ان الاعراب للزعرى **﴿** ثم يتولون من بعد ذلك **﴾** أي من بعد تحكيمك الموافق لما في كتابهم لأن التعجيب من التحكيم انما كان بعد صدوره منهم ثم تولوا عنه ولم رضوا به **﴿** وقال ابن عطية من بعد ذلك أي من بعد حكم الله في التوراة وما أشبه من الأمور التي خالفوا فيها أمر الله انتهى وهذه الجملة مستأنفة أي ثم يتولون بعدوهي اخبار من الله بتوليهم على عادتهم في أنهم اذا وضع لهم الحق أعرضوا عنه وتولوا **﴿** قال الزعرى **﴿** فان قلت **﴾** علام عطف ثم يتولون **﴿** قلت **﴾** على يحكمونك انتهى ويكون إذ ذاك داخلا في الاستفهام الذي راد به التعجب أي ثم كيف يتولون بعد ذلك فيكون قد تعجب من تحكيمهم يامع ثم من توليهم عنادى كيف رضوا به ثم سخطوه **﴿** وما أولئك بال مؤمنين **﴾** ظاهره في الايمان عنهم أي من حكم الرسول وخالف كتابه وأعرض عما حكمه إذ ذاق في كتابه فهو كافر **﴿** وقيل هو اخبار عنهم أنهم لا يؤمنون أبدا فهو خبر عن المستقبل لا الماضي **﴿** وقيل في الايمان بالتوراة موسى عنهم **﴿** وقيل هو تعليق بقوله وكيف يحكمونك أي احب لتحكيمهم يالك وليسوا بمؤمنين بك ولا معتقدين في صحة حكمك وذلك بدل على أهم انما

وسلم رخصة فيها
تصالحوا اليه فبها
لا هو انهم وانها كافي
شهو انهم ومن عدل عن
حكم الله في كتابه الذي
يدينه انه مؤمن به الى
تصالحهم لم يؤمن به ولا
بكتابه فهو لا يصحك الرغبة
فيما يقدمه من مخالفة كتابه
وإذا خالفوا كتابهم
لكونه ليس على وفق
شهو انهم فلان يضافوا
إذالم توافقهم أولي وأخرى
والواو في وعندهم الحال
وعندهم التوراة مبتدا
وفيها حال من التوراة
وارتفع حكم على الفاعلية
بالمجار والمجرور أي
كانت فيها حكم الله مؤمن به
ذلك قال ابن عطية أي من
بعد كون حكم الله في التوراة
في الرجم وما أشبهه
الامور التي خالفوا فيها أمر
الله تعالى انتهى وهذه الجمل
مستأنفة أي هم يتولون
بعد ذلك وهي اخبار من
الله تعالى يتوليم على
عادتهم في انهم إذا وضع
لم الحق أعرضوا عنه وما
أولئك المؤمنين أي من
ترك حكم كتابه وحكم
رسول الله صلى الله عليه

وسلم فهو منف عنه الايمان حقيقه وانتصاب كيف على الحال وهو استفهام لايزاد به حقيقته بل التعجب من عالم كيف
علموا حكم الله في كتابهم وحكم الرسول عليه السلام

﴿إنا أنزلنا التوراة﴾ قال ابن عباس وابن مسعود نزلت (٤٩١) في الجاهدين حكم الله وهي عامة في كل من جعل حكم

الله والذين أسلموا وصف
مدح للأنبياء كالصفات
التي تجرى على الله وأريد
باجرائها التعريض باليهود
والنصارى حيث قالت
اليهود ان الانبياء كانوا
يهودا وقالت النصارى كانوا
نصارى فيبين انهم كانوا
مسلمين كما كان ابراهيم
ولذلك جاء هو سماكم
المسلمين من قبل ونبه
هذا الوصف ان اليهود
والنصارى بعداء من
هذا الوصف الذي هو
الاسلام وان كان دين
الانبياء كلهم قديما وحديثا
وتقدم الكلام على
الرائين في آل عمران
والاجارهم العلماء واحكامهم
حبر بفتح الحاء وكسرها
وقال أبو الميم هو بفتح
الحاء وقال الفراء هو
بالكسر فأما الذي يكتب
به في كسر الحاء ﴿بما
استحفظوا من كتاب
الله﴾ الباء في السبب
وتعاق بقرؤه يحكم
واستفعل هنا للطلب
والمعنى بسبب ما استحفظوا
والضمر في استحفظوا
عائد على السبين والرائين
والاجار أي بسبب
ما طلب الله منهم حفظهم
لكتاب الله وهو التوراة
فكافهم حفظها وأخذ
عهده عليهم في العمل بها

قد علم تحصيل منافع الدنيا وأغراضهم الفاسدة دون اتباع الحق ﴿إنا أنزلنا التوراة﴾ فيها هدى
ونور ﴿قال ابن مسعود وابن عباس والحسن نزلت في الجاهدين حكم الله وهي عامة في كل من
جعل حكم الله﴾ وقال الباء بن عازب نزل بها الرسول إلى فأولئك هم الكافرون في اليهود خاصة
وذكر فترجم اليهوديين ﴿وقيل لخفيقون لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون نزلت في
بنى إسرائيل قال نعم﴾ وقال الحسن وأبو مجزؤ وأبو جعفر هي في اليهود ﴿وقال الحسن هي علينا
واجبة﴾ وقال قتادة ذكر لنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول لما نزلت هذه الآية نحن
نحكم على اليهود وعلى من سواهم من أهل الأديان وفي الآية ترغيب لليهود بأن يكونوا كتنظيمهم من
مسلمى أجبارهم وتنبية المنكرين لوجوب الرجم ﴿وقال جماعة الهدى والنور سواء وكررنا لكيد
﴿وقال قوم ليسا سواء الهدى يحول على بيان الأحكام والنور والبيان للتوحيد والنور المعاد
﴿قال الزمخشري هدى للعمل والحق ونور يسين ما استبين من الأحكام﴾ وقال ابن عطية الهدى
الارشاد المتقدم والشرائع والنور ليس مستناه بمن أو امرها ونواهيها﴾ وقيل المعنى فيها بيان
أمر الرسول ومجاها ويستفتون فيه ﴿يحكم بها النبيون الذين أسلموا للذين هادوا﴾ ظاهر
قوله النبيون الجمع قالوا وهم من لدن موسى إلى عيسى ﴿وقال عكرمة محمد بن قيس من قبله من الانبياء
﴿وقيل النبيون الذين هم على دين ابراهيم﴾ وقال الحسن والسدى هو محمد صلى الله عليه وسلم
وذلك حين حكم على اليهود بالرجم وذكره بلفظ الجمع كقوله أم يهدون الناس والذين أسلموا
وصف مدح الانبياء كالصفات التي تجرى على الله تعالى وأريد باجرائها التعريض باليهود
والنصارى حيث قالت اليهود ان الانبياء كانوا يهودا والنصارى قالت كانوا نصارى فيبين انهم
كانوا مسلمين كما كان ابراهيم عليه السلام ولذلك جاء هو سماكم المسلمين من قبل ونبه هذا
الوصف ان اليهود والنصارى بعداء من هذا الوصف الذي هو الاسلام وأنه كان دين الانبياء كلهم
قديما وحديثا والظاهر ان الذين هادوا متعلق بقوله يحكم بها النبيون ﴿وقيل بأنزلنا﴾ وقيل
التقدير هدى ونور للذين هادوا يحكم بها النبيون وفي قوله للذين هادوا تنبيه على أنهم ليسوا
مسلمين بل هم بعداء من ذلك واللام في الذين هادوا اذا علق بهم للاختصاص فتشعل من يحكم
له ومن يحكم عليه ﴿وقيل لم يحذون أي للذين هادوا وعليهم﴾ وقيل اللام بمعنى على أي
على الذين هادوا ﴿والرائين والاجار﴾ هما جميع واحد هو العلماء قاله الاكروني ومنهم ابن
قتيبة والزجاج ﴿وقال مجاهد الرايين الفقهاء العلماء وهم فوق الاجار﴾ وقال السدى
الرائيون العلماء والاجار الفقهاء ﴿وقال ابن زيد بالرائيون الولاة والاجار العلماء﴾ وقيل
الرائيون علماء النصارى والاجار علماء اليهود وقد تقدم شرح الرائي ﴿وقال الزمخشري
والرائيون والاجار هادوا العلماء ولد هارون الذين التزموا طريقة النبيين وجانبوا دين
اليهود﴾ وقال السدى المراد هادوا بالرائين والاجار الذين يحكمون بالتوراة ابنا صور ما كان
أحد هار بانيا وآخر حبرا وكانا قد أعطيا النبي عهدا أن لا يسألهما عن شيء من أمر التوراة الا أخبراه
به فساءلهما عن أمر الرجم فخيراه به على وجهه فزلت الآية مشيرة اليهما ﴿قال ابن عطية وفي هذا
نظروا الآية الصحيحة ان ابنا صور ياوغيرهم جعلوا أمر الرجم فوضعهم فيه عبد الله بن سلام
واما اللفظ في كل حبر مستقيم فيامضي من الزمان وأما في مدة محمد صلى الله عليه وسلم فلو وجد لاسم
فلم يسم حبرا ولا راييسا انتهى ﴿بما استحفظوا من كتاب الله﴾ الباء في السبب وتعلق

بقوله يحكم واستعمل هنا الطلب والمعنى بسبب ما استعملوا أو الضعير في استعملوا أعاد على النبيين
والرأيانيين والأخبار أي بسبب ما طلب الله منهم حفظهم لكتاب الله وهو التوراة وكلفهم حفظها
وأخذ عهده عليهم في العمل بها والقول بها وقد أخذ الله على العلماء حفظ الكتاب من وجهين
أحدهما حفظه في صدورهم ودرسه بالستهم والثاني حفظه بالعمل بأحكامه واتباع أمر الله وهؤلاء
ضعيوا ما استعملوا حتى تبدلت التوراة وفي بناء الفعل للفعل وكون الفعل للطلب ما يدل على
أنه تعالى لم يتكفل بحفظ التوراة بل طلب منهم حفظها وكلفهم بذلك خيرا وبذلوا وألقوا أحكام
الله بخلاف كتابنا فان الله تعالى قد تكفل بحفظه فلا يمكن أن يقع فيه تبديل ولا تغيير قال تعالى أنا
نحن نزلنا ذلك كروا الله الخافضون وقيل الضعير في استعملوا أعاد على الرأيين والأخبار فقط
والذين استعملوا التوراة هم الأنبياء وكانوا عليهم شهادة الظاهر أن الضعير أعاد على كتاب
الله أي كانوا عليه رقباء ثلاثا يبدل والمعنى يحكم بأحكام التوراة النبيون بن موسى وعيسى وكان
بينهما ألف نبي الذين هادوا وبمعلونهم على أحكام التوراة لا يرونهم أن يبدلوا عنها كما فعل رسول
الله صلى الله عليه وسلم من جعلهم على حكم الرجم وأرغامهم وأوفهمهم وإياهم عليهم ما اشتبهوا من الجلد
وقيل الهاء تعود على الحكم أي كانوا شهداء على الحكم وقيل عائد على الرسول أي وكانوا
شهداء على أنه نبي مرسل فلا تحشوا الناس واخشون ولا تشربوا بآياتي ثنائيا بل هذا نبي
للحكام عن خشيتهم غير الله في حكوماتهم واذهابهم فيواه ما شأنا على خلاف ما أمروا به من العدل
بخشية سلطان ظالم أو خيفة أذية أحسن الفرماء والأصدقاء ولا تستعطوا بآيات الله ثنائيا وهو
الرشوة وابتغاء الجاه ورضا الناس كما حرم أخبار اليهود كتاب الله وغيره وأحكامه رغبة في الدنيا
وطلبا للرياسة فلهذا كوا هذا نبي عن جميع المكاسب الخبيثة بالمع والتميل للدنيا بالدين وروى
أبو صالح عن ابن عباس أن معناه لا تحشوا الناس في اظهار صفة محمد صلى الله عليه وسلم والعمل
بالرجم واخشون في كثرة ذلك ولما كان الاقدام على تغيير أحكام الله سبب شيان الخوف والرغبة
وكان الخوف أقوى تأثيرا من الرغبة قسم النبي عن الخوف على النبي عن الرغبة والطعم والظاهر
أن هذا الخطاب لليهود على سبيل الحكاية والقول لعلماء بني اسرائيل وقال مقاتل الخطاب لليهود
المدينين قبل لم لا تحشوا يهود خيرا أن تحبهم وهم بالرجم واخشون في كثرة ما انتهى وهذا وان كان
خطابا لعلماء بني اسرائيل فإنه يسأل علماء هذه الامة وقال ابن جرير هو خطاب لهذه الامة أي
لا تحشوا الناس كما خشيت اليهود الناس فلم يقولوا الحق ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم
الكافرون في ظاهر هذا العموم فيمثل هذه الامة وغيرهم ممن كان قلبهم وان كان الظاهر انه
في سياق خطاب اليهود والى انها عامة في اليهود وغيرهم ذهب ابن مسعود وابراهيم وعطاء وجاعة
ولكن كفر دون كفر وظلم دون ظلم وفسق دون فسق يعني ان كفر المسلم ليس مثل كفر الكافر
وكذلك ظلمه وفسقه لا يجرجه ذلك عن الملة قال ابن عباس وطاوس وقال أبو جرهمي مخصوصه
باليهود والتصاري وأهل الشرك وهم زنبوا قال أبو صالح قال ليس في الاسلام نهائس وروى
في هذا حديث عن البراء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انها الثلاثة في الكافرين وقال
عكرمة والضحاك هي في أهل الكتاب وقاله عبد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود وكر
أبو عبيدة هذه الأقوال فقال ابن بسر من الناس يتأولون الآيات على ما لم يزل عليه وما أزل عنه
الآيات الا في حين من يهود فيظهرون النصير ود كحكاية القتل بينهم وقال الحسن رلب في اليهود

والقول بها واستعملوا
مبنى للفعل حلف
الفاعل وهو الله والمعنى
استعملهم الله أي طلب
حفظهم وكانوا عليه
شهداء في الظاهر أن
الضعير أعاد على كتاب الله
أي كانوا عليه رقباء ثلاثا
يبدل والمعنى يحكم بأحكام
التوراة لا يتركونهم
أن يبدلوا عنها كما فعل
رسول الله صلى الله عليه
وسلم من جعلهم على حكم
الرجم وأرغامهم وأوفهمهم وإياه
عليهم ما اشتبهوا من الجلد
فلا تحشوا الناس في الآيات
الظاهر أن هذا الخطاب
اليهود على سبيل الحكاية
والقول لعلماء بني
اسرائيل ويضم من كان
بمحضر رسول الله صلى
الله عليه وسلم من علماء
اليهود وفي الكلام التفات
خرج من ضمير النبي وهو
ضعير الرفع في يحكمونك
أي ضمير الخطاب في قوله
فلا تحشوا ولا تشربوا
هذا نبي للحكام عن أخذ
الرشا وتبديل أحكام الله
تعالى ومن لم يحكم بما أنزل
الله في ظاهره العموم
فيمثل هذه الامة وغيرهم
ممن كان قلبهم

﴿ وَكُنَّا عَلَيْهِمْ فِيهَا ﴾ الآية تناسبتنا لما قبلها انتمعالى بين في التوراة ان حكم الزاني الحسن الرجل وغيره اليهوديين هنا ان في التوراة ان النفس بالنفس وغيره اليهود ايضا فقلوا بنى النصير على بنى قريظة وخذوا اصحاب القود على بنى قريظة دون بنى النصير ومعنى وكنا بغير ضاوقيل قلنا والكتابة بمعنى القول ويجوز ان يراد الكتابة حقيقة وهي الكتابة في الألواح لأن التوراة تزلت مكتوبة في الألواح والصغير في فيها ما دعى (٤٩٣) التوراة وفي عليهم على الذين هادوا وقره بالانفس

جار ومجرور في موضع
خبران فيسقط بمطوف
والأصل فيه ان يكون
العامل لفظا كان أو مستمرا
والباء في بالنفس للقابلية
فيقدر مأخوذة بيمين
الاستقرار وهو تقديرهم
مأخوذة بالنفس والمخي
انه إذا قلت نفس نفسا
قلت بها والماعطيف على
هذا التقدير أي والعين
مأخوذة باليمين أي من
فقا عينا ففتت عينه ومن
جدع انفا جدع أنفه ومن
صلم أدا صالمت أذنه ومن
كسر سنا كسرت سنه
وقري بنفس والعين إلى
قوله والجر وح مراعاة لـ
ان وقري بالرفع قطعاً عن
اسم ان وارتفعت الأسماء
بلا ابتداء وخبرها في الجار
والمحور كقادرناه وخبر
والخروج قوله قصاص
والظاهر في قوله النفس
بالنفس العموم فيضرح
منه ما يبحر منه بالدليل
وبقي الباقي على عموم
والظاهر في قوله والعين
بالعين العموم فتقاً عن
الأعور يعين من كان

وهي علينا واجبة * وقيل لحذيفة أنزلت هذه الآية في بني إسرائيل فقال لهم الإخوة لكم بنو إسرائيل أن كانت لكم كل حلوة ولهم كل مرءة تسلكن طريقهم قد انشروا عن ابن عباس واختاره ابن جرير أن الكافرين والظالمين والفاسقين أهل الكتاب وعنه هم القوم أنتم ما كان من حاولكم وما كان من مرءة يقول أهل الكتاب من جحدكم الله كفر ومن لم يحكم به وهو كفر به ظالم فاسق وعن الشعبي الكافرون في أهل الإسلام والظالمون في اليهود والفاسقون في النصارى وكانهم خص كل عامهم بآيلاء أذبل الأولى هان جاولك فحكم بينهم فان حكمت حكم وكيف يحكمونك ويحكم بها النبون وقيل الثانية وكتبنا عليهم فيها وقيل الثالثة فبقينا على أن آثمهم بيسى ابن مريم مصداق لما بين يديه الآية * وقال الزمخشري ومن لم يحكم بما أنزل الله مستهين به فأولئك هم الكافرون والظالمون والفاسقون وصف لهم بالتعوت في كفرهم حين ظلموا آيات الله بالاستهزاء والاستهانة وتعمدوا بيان حكموا بغيرها انتهى * وقال السدي من خالف حكم الله وتزكع ما دامت تجاوزوه وهو يعلم فيؤمن الكافرون حقوا يحمل هذا على الجحد فهو الكفر ضد الإيمان كما قال ابن عباس واحتجبت الخوارج بهذه الآية على أن كل من عصى الله تعالى فهو كافر وقالوا هي نص في كل من حكم بغير ما أنزل الله فهو كافر وكل من أذنب فقد حكم بغير ما أنزل الله فوجب أن يكون كافرا وأجيبوا بأنها نزلت في اليهود فتكون مختصة بهم وضف بان العبرة بصعوم اللفظ لا بخصوص السبب ومنهم من قال تغديره ومن لم يحكم بما أمر الله من هؤلاء الذين سبق دكرهم قبل وهذا ضعيف لأن من ترمطوا هي عام وزاد ما فسر زيادة في القص وهو غير جائز * وقيل المراد كفر المعصية وضف بيان الكفر إذا أطلق أصرف إلى الكفر في الدين * وقال ابن الأنباري فعل فعلا ينهاي أفعال الكفار وضف بأنه عسول عن الظاهر * وقال عبد العزيز بن يحيى الكتاني ما أنزل صيغة عموم فالعصية من أي بفسدكم الله في كل ما أنزل الله والفاسق لم يأب بفسدكم الله إلا في القليل وهو العمل أم في الأشعة أذرا إذا قرار فموافق وضف بأنه لو كان كذلك لم ينال وهذا الوعيد اليهودي بـ مخالفاتهم حكم الله في الرحم وأجج المفسرون على أن هذا الوعيد ينال اليهود بسبب مخالفتهم حكم الله في إصاعة الرجل على سقوط حديد * وقال عكرمة ما بينا ناول من أنكسر قلبه وجهه بلسانه ما من عرف أنه حكم الله وأقر بلسانه أنه حكم الله إلا أنه أتى بما يضاد فهو حاكم بما أنزل الله لكنه نارك له فلا يلزم دخوله تحت هذه الآية * وكتبنا عليهم وهم أن النفس بالنفس والعين بالعين والأب بالآب والأذن بالأذن والسن بالسن والرحم بالرحم * وقال ابن عباس هذه الآية لما قبلها به تعالى بين في التوراة أن حكمه الرائي المحسن الرحم وغيره اليهودي هان في التوراة أن النفس بالنفس وغيره اليهود أيضا فحاصلها بي النصير على بني قريظهم وحصولها إيجاب القدوة على بني قريظة دون بني النضير ومعنى وكتبنا فحاصلها وقيل فلما والكتابه معني القول

وإذا عنيين به مال علي وأبو حنيفة والشافعي ولهذا الخياط أحكام كرو في كتب الفقه في الخروح فله من أي دات ففصا
 ولفظ الجروح عام والمراد به الخوص وهو ما يمكن فيه العصاص ودر من المألف فلا يحاص به على النفس فان خيف كالأمومة
 وكسر الخدوع ذلك خلافه خاص فيها والمراد بالخروح مفاد من خص من كبر الخرج مثله فان لم يكن مثله فلا ففصا

(الهدى) (ش) ان النفس بالنفس أى مقتولة بها اذا قتلها بغير حق. وكذلك العين بمقتولة بالعين والأنف بمقتولة بالأنف والأذن بمقتولة بالأذن والسِّنْ بمقتولة بالسِّنْ (ح) ينبى أن يجعل قول (ش) مقتولة ومقتوذة ومجموع ومقطوعة ومقولة على تفسير المعنى لا تفسير الاعراب لان الجمرور اذا وقع خبرا لابد أن يكون العامل فيه كونه نامقلا لا كونه نامقيدا والياء هنا بابه المقابلة والمعاوضة فقدر ما يقرب من الكون المطلق وهو مأخوذ * فاذا قلت بعث النسا شاة بدرهم فاعنى مأخوذة بدرهم وكذلك الحر بلغر والعبد بالعبد التقدير الحر مأخوذ بلغر والعبد مأخوذ بالعبد وكذلك هذا الثوب بهذا الدرهم معناه مأخوذ بهذا الدرهم وقال الحوفي بالنفس يتعلق بفعل (٤٩٤) مخوف تقديره يجب أو يستقر وكذا العين بالعين

ويمابدها بمقدر الكون المطلق والمعنى يستقر قتلها بقتل النفس (ش) الرفع للعطف على محل ان النفس لان معنى كتبنا عليهم فيها النفس بالنفس إملا بآراء كتبنا بجرى قلنا واما ان معنى الجلة التى هى قولك النفس بالنفس مما يقع عليه الكسب كاتقع عليه القراءة تقول كتبت الحمد لله وقرأت سورة أنزلناها ولذلك قال الزجاج لو قرى ان النفس بالنفس لكان حصصا انتهى (ح) هذا الذى قاله (ش) هو أحد الوجوه التى خرج عليها أبو على الرفع الآن (ش) خرج غير المطالع فيه وهو ان مثل هذا لا يسمى عطفًا على المحل لأن العطف على المحل هو العطف على الموضع وهذا ليس من العطف على الموضع لأن

ويموز أن يراد الكتابة حقيقة وهى الكتابة فى الألواح لان التوراة مكتوبة فى الألواح والضمير فى فيها على التوراة وفى عليهم على الذين هادوا * وقرأ نافع وحزرة وعاصم بنصب والعين ومابدها من المعانيط على التشريك فى عمل ان النصب خبر بان هو الجمرور وخبر والجروح خصاص وقدر أبو على العامل فى الجمرور مأخوذ بالنفس الى آخر الجمرور ان وفرد الزعشرى أولا مأخوذة بالنفس مقتولة بها اذا قتلها بغير حق وكذلك العين بمقتولة بالعين والأنف بمجموع بالأنف والأذن مأخوذة بمقتوذة ومجموع ومقطوعة على انه تفسير للمعنى لا تفسير لالاعراب لان قول الزعشرى مقتولة بمقتوذة ومجموع ومقطوعة على انه تفسير للمعنى لا تفسير لالاعراب لان الجمرور اذا وقع خبرا لابد أن يكون العامل فيه كونه نامقلا لا كونه نامقيدا والياء هنا بابه المقابلة والمعاوضة فقدر ما يقرب من الكون المطلق وهو مأخوذ * فاذا قلت بعث النسا شاة بدرهم فاعنى مأخوذة بدرهم وكذلك الحر بلغر والعبد بالعبد التقدير الحر مأخوذ بلغر والعبد مأخوذ بالعبد معناه مأخوذ بهذا الدرهم معناه مأخوذ بهذا الدرهم وقال الحوفي بالنفس يتعلق بفعل مخوف تقديره يجب أو يستقر وكذا العين بالعين ومابدها بمقدر الكون المطلق والمعنى يستقر قتلها بقتل النفس * وقرأ الكسائى برفع والعين ومابدها وأجاز أبو على فى توجيه الرفع وجوها * الأولى ان الواو عاطفة جلة على جلة كأنه مضاف على مفردا على مفرد فيكون والعين بالعين جلة اسمية معطوفة على جلة فعلية وهى وكتبنا فلا تكون تلك الجلة مندرجة تحت كتبنا من حيث اللفظ ولا من حيث التشريك فى معنى الكسب بل ذلك استئناف إيجاب وابتهاد تشريع * الثانى ان الواو عاطفة جلة على المعنى فى قوله ان النفس بالنفس أى قل لم النفس بالنفس وهذا العطف هو من العطف على التوهم اذ هو فى قوله ان النفس بالنفس انه النفس بالنفس والجمل مندرجة تحت الكتب من حيث المعنى لا من حيث اللفظ * الثالث أن تكون الواو عاطفة مفردا على مفرد وهو أن يكون والعين معطوفة على الضمير المستكن فى الجار والمجرور رأى بالنفس هى والعين وكذلك ما يبعدها وتكون الجمرور ان على هذا أحوال اسمية لعنى لان المرفوع على هذا فاعل اذ عطف على فاعل وهذا الوجهان الاخيران ضيقان لان الاول نهما هو المعطوف على التوهم وهو لا ينقاس انما قال منه سامع والثانى نهما فيه العطف على الضمير المتصل المرفوع من غير فصل بينه وبين حرف العطف ولا بين حرف العطف والمعطوف بلا وذلك لا يجوز عند البصريين

والمعنى يستقر قتلها بقتل النفس (ش) الرفع للعطف على محل ان النفس لان معنى كتبنا عليهم فيها النفس بالنفس إملا بآراء كتبنا بجرى قلنا واما ان معنى الجلة التى هى قولك النفس بالنفس مما يقع عليه الكسب كاتقع عليه القراءة تقول كتبت الحمد لله وقرأت سورة أنزلناها ولذلك قال الزجاج لو قرى ان النفس بالنفس لكان حصصا انتهى (ح) هذا الذى قاله (ش) هو أحد الوجوه التى خرج عليها أبو على الرفع الآن (ش) خرج غير المطالع فيه وهو ان مثل هذا لا يسمى عطفًا على المحل لأن العطف على المحل هو العطف على الموضع وهذا ليس من العطف على الموضع لأن

العطف على الموضع هو محصور بولس حنا من مواضعه وانما هو عطف التوهم الا ترى اننا نقول ان قوله ان النفس بالنفس فى موضع رفع لان طالب الرفع مفقود لا نقول ان المصدر المتبلى من أن واهما وخرها اللفظه وموضعه واحد وهما النصب والتقدير وكتبنا عليهم فيها أخذ النفس النفس وانما هذا الوجه من مراعاة المعنى وتوهم انك قلت وكتبنا عليهم فيها النفس بالنفس اما لاجراء كتبنا بجرى قلنا فكذلك الجلة واما انها مما يجب أن ينسلط الكتب فى نفسه على الجلة لان الحل مما يكتب كاتكتب المفردات ولا نقول ان موضع أن النفس بالنفس رفع هذا الاعتد

الاقى الضرورة وقيل ومن هذه الاحوال والاصل في الحال أن لا تكون لازمة * وقال الزخشرى
الرفع للعطف على محل أن النفس لان المعنى وكتبنا عليهم النفس بالنفس اما لاجراء كتبنا مجرى قلنا
واما ان معنى الجمله التي هي قولك النفس بالنفس بما يقع عليه الكتب كما تقع عليه القراءة تقول
كتب الحمد لله وقرأت سورة أنزلناها وكذلك قال الزجاج لو قرئ أن النفس لكان عيبا انتهى
وهذا الذي قاله الزخشرى هو الوجه الثاني من توجيهه أي على أنه يخرج عن المصطلح فيه وهو أن
مثل هذا لا يسمى عطفًا على المحل لأن العطف على المحل هو العطف على الموضع وهذا ليس من
العطف على الموضع لأن العطف على الموضع هو محصور وليس هذا منه وإنما هو عطف على التوهم
الآتري أن لا تقول ان قوله ان النفس بالنفس في موضع رفع لأن طالب الرفع مقود بـل تقول ان
المصدر المنسب من أن واسمها وخبرها فقط وموضع واحد وهو نصب والتقدير وكتبنا عليهم فيها
النفس بالنفس اما لاجراء كتبنا مجرى قلنا فكيف بها الجمله واما لأنها بما يصلح أن يتسلط
الكتب فيها نفسه على الجمله لأن الجمل مما تكتب كما تكتب المفردات ولا تقول ان موضع أن
النفس بالنفس وقع بهذا الاعتبار * وقرأ العربيان وابن كثير بنصب العين والأنف والأذن
والسن و رفع والجروح و روى ذلك عن نافع ووجه أبو على رفع والجروح على الوجوه الثلاثة
التي ذكرها في رفع العين وما بعدها وروى أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ أن النفس
بتخفيف أن ورفع العين وما بعدها فحصل أن وجهين أحدهما أن تكون مصدرية مخففة من أن
واسمها خبر الشأن وهو عنذوف والجمله في موضع رفع خبران فمنها معنى المشددة العاملة في
كونها مصدرية والوجه الثاني أن تكون أن تفسيرية التقديرية النفس بالنفس لان كتبنا جملته
في معنى القول * وقرأ أبي بنصب النفس والاربعة بعدها * وقرأ أن الجروح خاص بزيادة أن
الخفيفة ورفع الجروح ويتعين في هذه القراءة أن تكون المخففة من الثقيلة ولا يجوز أن تكون
التفسيرية من حيث العطف لان كتبنا تكون عاملة من حيث المشددة غير عاملة من حيث
التفسيرية فلا يجوز لان العطفية تضي التشريك فادالم يكن عمل فلا تشريك * وقرأ نافع
والاذن بالادن باسكان الذال معر فاونكر ارمنى حيث وقع * وقرأ الباقر بالفهم فقل هما
لفتان كالنكر والنكر * وقيل الاسكان والأصل وانما ضم اتعا * وقيل التصريك هو
الأصل وانما سكن تخفيفا ومعنى هذه الآية أن الله فرض على بني اسرائيل أن من قتل نفسا بسبب
أخذ نفسه ثم هذه الاعضاء كذلك وهذا الحكم معمول به في ملتنا اجاها والجهو رعى أن قوله أن
النفس بالنفس عموم براديه الخصوص في المتأملين * وقال قوم يقتل الحر بالعبد والمسلم بالذمي وبه
قال أبو حنيفة وأجمعوا على أن المسلم لا يقتل بالمستأمن ولا بالحر ولا يقتل والد بولده ولا سبب بعده
وتقتل جماعة واحد خلا فالملى واحد بجماعة قصاصا ولا يجب مع القودئى من المال * وقال
الشافعى يقتل بالأول منهم وتجبدية الباقي فدمضى الكلام في ذلك في البقرة في قوله كتب
عليكم القصاص في القتلى الآية * وقال ابن عباس كانوا لا يقتلون الرجل بالمرأة فنزلت * وقال
أبصار خص الله تعالى لهذه الأمة ووسع عليها بالدية ولم يجعل لبني اسرائيل دية فيأزل على موسى
وكتب عليهم * وقال الثوري يلغى عن ابن عباس أنه سمع الحر بالحر والعبد بالعبد فوله أن
النفس بالنفس والظاهر في قوله النفس بالنفس العموم ويخرج منه ما يصرح بالدليل ويبقى
الباقى على عمومه والظاهر في قوله العين بالعين فتفقا عين الأعور بعين من كان داعين وبه قال

أبو حنيفة والشافعي وروى عن عثمان وعمر في آخره أن عليه الدية * وقال مالك إن شاء فقأ وإن شاء أخذ الدية كاملة * وقال عبد الملك بن مروان وقتادة والزهرى والليث ومالك وأحمد والنخعي وروى نصف الدية عن عبد الله بن المغفل ومسرور والنخعي * وقال أبو حنيفة وأصحابه والثوري والشافعي * قال ابن المنذر * به تقول وتفقأ النخعي باليسرى وتقطع الثانية باليسرى وعكسهما العموم اللفظ * به قال ابن شبرمة * وقال الجهم * وهذا خاص بالمساواة فلا تؤخذ يمينى اليسرى مع وجودها إلا مع الرضا ولو فقأ عيناً لا يبصر بها فمن زيد بن ثابت فيها مائة دينار * ومن عمر ثلث ديتها * وقال مسروق والزهرى وأبو حنيفة ومالك والشافعي وأبو ثور وابن المنذر فيها حكومة ولو أذهب بعض نور العين وبقي بعض فذهب أبى حنيفة فيها الأرض وعن علي اختبار بصره ويعطى قدر ما نقص من مال الجاني وفي الأجفان كلها الدية وفي كل جفن ربع الدية قاله زيد بن ثابت والحسن والشعبي وقتادة وإبراهيم والثوري وأبو حنيفة وأصحابه والشافعي * وقال الشعبي في الجفن الأعلى ثلث الدية وفي الأسفل ثلثاها واختلف فمين قطع أنفاهل يجرى فيها القصاص أم لا * فقال أبو حنيفة إذا قطعته من أصله فلا قصاص فيه وإنما فيه الدية وروى عن أبي يوسف أن في ذلك القصاص إذا استوعب واختلف في كسر الأنف فمالك يرى القود في الممدمة والاجتهاد في الخطأ * وروى عن نافع لادية فيه حتى يستأصله * وروى عن علي أنه أوجب القصاص في كسره * وقال الشافعي إن جبر كسره ففيه حكومة وما قطع من المارن بحسبه * وروى ذلك عن عمر بن عبد العزيز والشعبي * به قال الشافعي وفي المارن إذا قطع ولم يستأصل الأنف الدية كاملة قاله مالك والشافعي وأبو حنيفة وأصحابه والمارن مالان من الأنف والأذنية والروية طرف المارن ولو أفتقه الشم أو نقصه فاجهور على أن فيه حكومة عدل والأذن بالأذن يقتضى وجوب القصاص إذا استوعب فإن قطع بعضها ففيه القصاص إذا عرف قدره * وقال الشافعي في الأذنين الدية وفي أحدهما نصفها * وقال مالك في الأذنين حكومة وإنما الدية في السمع ويقاس نقصانه كناية عن البصر وفي إبطه من أحدهما نصف الدية ولو لم يكن يسمع إلا بها والسن بالسن يقتضى أن القلع قصاص وهذا لا خلاف فيه ولو كسر بعضها والاسنان كلها سواء أياها أو أياها أو أضر أسها ورباعياتها في كل واحدة خمس من الأبل من غير فضل * به قال عروة وطاوس وقتادة والزهرى والثوري وربيعة والأوزاعي وعثمان البتي ومالك وأبو حنيفة وأصحابه والشافعي وأحمد واسحق * وروى عن علي بن عباس ومعاوية * وروى ابن المسيب عن عمر أنه قضى فيما أقبل من الفم بحمس فرائض وذلك خمسون دينارا كل فريضة عشرة دنانير وفي الأضراس بعير بعير * قال ابن المسيب فلو أصيب الفم كله في قضاء عمر نقصت الدية أو في قضاء معاوية زاد ولو كنت أجالعتها في الأضراس بعيرين بعيرين * قال عمر الأضراس عسرون والاسنان اثنا عشر أربع شاة أو أربع رباعيات وأربع آييات واختلف إماما هو في الأضراس لافي الاسنان ففي قضاء عمر الدية مائة وفي قضاء معاوية مائة وستون وعلى قول ابن المسيب ما توهى الدية كله من الأبل * وقال عطاء في الثنينين والرباعيتين والباقي خمس خمس وباقي بعيران بعيران أعلى الفم وأسفله سواء ولو فلت سن صبي لم يشر فنبت * فقال أبو حنيفة ومالك والشافعي لاسي على القالع الآن مالكا والشافعي حالا إذا جنت ناقصة الطول عن التي تقاربها أخذله من ارتها بقدرة نقصها قالت طائفة فيها حكومة وروى ذلك عن الشعبي * به قال أبو حنيفة وأصحابه ولو قلع سن كبير فأخذ ديهام نبئت فقال مالك لا يردها أخذ * وقال

أبو حنيفة وأصحابه ردوا القولان عن الشافعي ولو قلتم سن قودا فردا صاحبها فالتصديق فلا يجب
 قلها عنه أبي حنيفة به قال عطاء الخراساني وعطاء بن أبي رباح * وقال الشافعي وأحمد وإسحاق
 يعبر على القلع به قال ابن المسيب يعيد كل صلاة صلاحها وكذا لو قطعت أذنه فردا في حرارة
 الدم فالترقت وروى هذا القول عن عطاء أبو بكر بن العربي قال وهو غلط ولو وقع من أئمة فقال
 الجمهور فيها حكومة فإن كسر بعضها أعطى بحسب ما نقص منها وبقال مالك وأبو حنيفة والشافعي
 وأحمد * قال الادفوي وماعلى في خلافه * وقال زيد بن ثابت في السن الزائدة ثلث السن
 ولو جنى على سن فلو دون ثم عطلها روى ذلك عن زيد وابن المسيب وبقال الزهري والحسن
 وابن سيرين وشرمج والنخعي وعبد الملك بن مروان وأبو حنيفة ومالك والثوري * وروى
 عن عمران بن قنينة أنها وبقال أحمد وإسحاق * وقال النخعي والشافعي وأبو ثور فيها حكومة فإن
 طرحت بعد ذلك ففيها عطلها وبقال الليث وعبد العزيز بن أبي سلمة وإن أسود بعضها كان
 بالحساب قاله الثوري والجريح قصاص أي ذات قصاص ولفظ الجروح عام والمراد به الخصوص
 وهو ما يمكن فيه القصاص وتعرف المائة ولا يخفى فيها على النقص فإن خيف كالأئمة وكسر
 الفخذ ونحو ذلك فلا قصاص فيها مودول والجروح قصاص يقتضي أن يكون الجرح بمثله فإن
 لم يكن بمثله فليس بقصاص واختلفوا في القصاص بين الرجال والنساء وبين العبد والحر وجيع
 ما عدا النفس هو من الجراح التي آثار إليها بقوله والجروح قصاص لكنه فعل أول الآية وأجل
 آخرها ليتناول ما نص عليه وما لم ينص وبصل العموم معنى وإن لم يحصل لفظا ومن جله الجروح
 الشجاج فيها يمكن فيه القصاص فلا خلاف في وجوبها به وما لا فلا قصاص فيه كالأئمة * وقال
 أبو عبيد بن قيس في شيء من الشجاج قصاص إلا في الموضع خاصة لأنه ليس شيء منها له حد انتهى إليه
 سواها وأما غيرهما من الشجاج فغيره انتهى * وقال غيره في الخارصة القصاص بمقدارها إذا لم
 يحش منها سارية أو أقاديب الزبير من المأمومة وأكره الناس عليه * قال عطاء ماعنه أحد أقاديبها
 قبله وأما الجروح في اللحم فقال فقد ذكر بعض أهل العلم أن القصاص فيها يمكن أن يقاس بمثل
 ويوضع بمقدار ذلك الجرح * في من صدق به فهو كاره إردله * المتصدق صاحب الحق ومستوفى
 القصاص الشامل للنفس ولأعضاء والجروح التي فيها القصاص وهو ضمير يعود على التصديق أي
 فالتصدق كقاره للتصدق والمعنى أن من صدق بمرح به كفر عنه فله عند الله بن مسعود وعنده
 ابن عمر وعنده الله بن عمرو وجابر وأبو الدرداء وقادة والحسن والنخعي وذكر أبو الدرداء أنه سمع
 النبي صلى الله عليه وسلم يقول ما من مسلم صدق من حبه فيه إلا رفعه الله بذلك درجة وحط
 عنه خطيئته * وذكر مكي حدثنا من طريق أبي الهيثم أنه سمع عمن من دونه ماعنى عمن الآية
 وعن عبد الله بن عمر يهدم عنه ذنوبه بقدر ما صدق * وقيل الصمير في له عائدا على الجاني وإن لم
 يتقدم له ذكر لكنه يفهم من سياق الكلام بدل عليه المعنى والمعنى فذلك المعنى والتصديق كقاره
 للجاني تسقط عنه ما لم ينص القصاص * أن القصاص ما رآه كذلك العفو كقاره وأجر المعاني على
 الله تعالى قاله ابن عباس والسيدي ومجاهد وإبراهيم والشعبي وريدين أسلم ومقاتل * وقيل المتصدق
 هو الجاني والضمير في له يعود عليه والمعنى إذا جنى جان جهل وخفى أمره فصديق هو أن عوف
 بذلك ويمكن من نفسه فذلك الفعل كقاره ذنبه * وقال مجاهد إذا أصاب رجل رجلا ولم يعلم المصاب
 من أصابه عافى له المصاب فهو كقاره القصاص وأصاب عروة عند الركن أساما وهي يستهون فم

في من صدق به فهو كقاره
 له * المتصدق صاحب الحق
 ومستوفى القصاص من
 مجروح أو قتل وبه
 عائدا على القصاص
 الشامل للنفس ولأعضاء
 والجروح التي فيها القصاص
 وهو ضمير يعود على
 التصديق أي فالتصدق
 كقاره للتصدق والمعنى أن
 من صدق بمرح به أودم
 وليه صفعا عن حقه ذلك
 فإن العفو كقاره له عن
 ذنوبه يعظم الله أمره بذلك
 ويكفر عنه

ومن لم يحكم بما أنزل الله فاولئك هم الظالمون ﴿٤٩٨﴾ فليس عليه تقصير ذكر الكافرين لأنه جاء عقب قوله أن أنزلنا التوراة فيها
 على نور الآية في ذلك إشارة إلى أنه لا يحكم جميعها بل يخالف رأسا والملك جاء واكثر وا بايائي تخافا فلا وهذا كفر فناسب
 ذكر الكافرين وهذا جاء عقب أشياء مخصوصة من أمر القتل والجروح فناسب ذكر الظلم المتأني للقصاص وعدم التسوية
 فيه وإشارة إلى ما كانوا فروه من عدم التساوي بين بني النضير وبني قريظة ﴿٤٩٩﴾ وقيننا على آثارهم ﴿٥٠٠﴾ والآية مناسبة لما قبلها لأنها
 ذكر أن التوراة يحكم بها النبيون ذكر أن المقام (٤٩٨) يعنى عليه السلام تنبيه على أن من جله الأتينا

وتنوبها بلعنه وتزجها
 عما تحب فيه اليهود وأنه
 من جله مبدى التوراة
 ومعنى قيننا أثينا به يقو
 آثارهم أي يتبعها والصغير
 في آثارهم يعود على النبيين
 (الدر)

(ث) فقيته مثل عقبة إذا
 اتبته ثم يقال فقيته بقلان
 وعقبته به بقدته إلى الثاني
 بزيادة الباء فان قلت فأي
 المفعول الأول في الآية
 قلت هو محذوف والظرف
 الذي هو على آثارهم
 كالسادسة لأنه إذا قني
 به على أثره فقد قني به أي
 انتهى (ح) كلام (ن)
 يحتاج إلى تأمل وذلك
 أنه جعل فقيته المضعف
 بمعنى فقهه فيكون فعل
 بمعنى فعل نحو قدر الله وقدر
 الله وهو أحد المعاني التي
 جاء لها فاعل ثم عدها
 بالباء وقده المتعدي بالباء
 لسان فل أن توجد حتى
 زعم بعضهم أنه لا يوجد ولا

بدر المصاب من أصابه فقال له عروة أنا أصبتك وأنا عروة بن الزبير فان كان يلحقك بها بأس فأنابها
 وعلى هذا القول يحصل أن يكون تصديق فعل من الصدقة يحصل أن يكون من الصدق ﴿٥٠١﴾ وقرأ
 أي فهو كفارة بمعنى فالتصدق كفارة أي الكفارة التي يستحقها لا ينقص منها وهو تعظيم لما فعل
 لقوله فأجره على الله وترغب في المغفرة وتناول قوم الآية على معنى والجروح قصاص فمن أعطى دية
 الجرح وصدق به فهو كفارة له إذا رضيت منه وقبلت وفي مصنف أبي ومن يتصدق به فإنه كفارة له
 ﴿٥٠٢﴾ ومن لم يحكم بما أنزل الله فاولئك هم الظالمون ﴿٥٠٣﴾ فتناسب في تقصير ذكر الكافرين لأنه جاء عقب
 قوله أن أنزلنا التوراة فيها هدى ونور الآية في ذلك إشارة إلى أنه لا يحكم جميعها بل يخالف رأسا
 وللك جاء ولاشتر وإبايائي تخافا فلا وهذا كفر فناسب ذكر الكافرين وهذا جاء عقب
 أشياء مخصوصة من أمر القتل والجروح فناسب ذكر الظلم المتأني للقصاص وعدم التسوية
 إلى ما كانوا فروه من عدم التساوي بين بني النضير وبني قريظة ﴿٥٠٤﴾ وقيننا على آثارهم يعنى
 ابن مريم مصدقا لما بين يديه من التوراة ﴿٥٠٥﴾ مناسبة هذه الآية لما قبلها لأنه لما ذكر تعالى أن التوراة
 يحكم بها النبيون ذكر أنه فقام يعنى تنبيه على أن من جله الأتينا وتنبهوا على آثارهم
 بعدهم اليهود فيه وأنه من جله صدق التوراة ومعنى قيننا أثينا به يقو آثارهم أي يتبعها والصغير
 في آثارهم يعود على النبيين من قوله يحكم بها النبيون ﴿٥٠٦﴾ وقيل على الذين كتب عليهم هذه الأحكام
 وعلى آثارهم متعلق بقيننا ويعنى متعلق به أيضا وهذا على سبيل التضمن أي ثم جئنا على آثارهم
 يعنى ابن مريم فافهم وليس التضعيف في قيننا التعميد بل كان التعميد معناه مع الباء المعنوية ولا
 قدى على ذلك أن قناتى على واحد قال تعالى ولا تقبل ما ليس لك به علم وتقول قناتى الأثر إذا
 اتبعه فلو كان التضعيف للمعنى لتعدى إلى اثنين منصرفين وكان يكون الراكب ثم قيننا على
 آثارهم عسى ابن مريم وكان يكون عيسى هو المفعول الأول وآثارهم المفعول الثاني لكنه ضمن
 معنى جاء وعدي بالباء ونسدى إلى آثارهم يعلى وقال الزعتمرى فقيته مثل عقبة إذا اتبته ثم عدها
 فقيته بقلان وعقبته به بقدته إلى الثاني بزادة الباء (هـ) فان قلت فأن المفعول الأول في الآية
 (قلت) هو محذوف والظرف الذي هو على آثارهم كالسادسة لأنه إذا قني به على أثره فقد قني
 به أي انتهى وكلامه يحتاج إلى تأمل وذلك أنه جعل فقيته المضعف بمعنى فقهه فيكون فعل بمعنى
 فعل نحو قدر الله وقدر الله وهو أحد المعاني التي جاء لها فاعل ثم عدها بالباء وقده المتعدي لمفعول
 بالباء لثان قل أن توجد حتى زعم بعضهم أنه لا يوجد ولا يجوز فلا يقال في طم زبد اللحم أطعمت

يجوز فلا يقال في طم زبد اللحم أطعمت زبد اللحم والصحيح أنه جاء على فليد تقول دفن زبدعرا ثم عده بالباء فتقول دفع
 زبدعرا وأى جعلت زبدعرا فدفع عرا وكذلك صلب الحجر الحجر ثم تقول صككت الحجر بالحجر أى جعلته صكة وأما قوله
 للمعول الأول محذوف والظرف كالسادسة فلا يصح أن المفعول هو مفعول به عري ولا يصدق الظرف سده وكلامه به التضمن
 وإن لم يصرح به إلا ترى إلى قوله أنه إذا قني به على أثره فقد قني به أي وقول (س) فقد قني به أي فعل الصغير وحده أن يكون
 متصلا وليس من الواضح فعل الصغير لو قلنا زبدعرا بتسوط أبدا لم يحجر إلا في ضرر زبدعرا وأصل الحجر زبدعرا بتسوط

من قوله يتكلم بها النبون وليس التضعيف في قفينا للتدقيق فمن معنى جئنا فالثاء عدا على وبالباء ج و آئيناه الاصيل
 هذه الجمله مطوقة على قفينا وفيها تعظيم عيسى بأن (٤٩٩) الله آناه مكتوبا الميا وقوله فيه هدى في موضع

الحال وار تفاع هدى على
 الفاعلية بالجار والمجرور
 إذ قد اعقدنا بآن وقع حالا
 لدى حال أي كائنا فيه هدى
 ولذلك عطف عليه لما بين
 يديه والضمير في يديه عائد
 على الاصيل والمعنى أن
 عيسى وكتابه الذي أنزل
 عليه هما مصداق لما
 تقدمهما من التوراة
 فتظافر على تصديقه
 الكتاب الالهي المنزل

في الدر

(ع) ومصدقا حال
 مؤكدة مطوقة على
 موضع الجمله التي هي فيه
 هدى فانه جمل في موضع
 الحال انجي (ح) انما قال
 ان صدقا حال مؤكدة من
 حيث المعنى لانه يلزم من
 كون الاصيل كتابا لالهيا
 أن يكون مصدقا للكتب
 الالهية لكن قوله مطوقة
 على الجمله التي هي فيه
 هدى فانه جمل في موضع
 الحال قول من جرح لانه
 بدا أن قوله هدى نور
 من قبل المراد لانه قبل
 الجمله إذ قد راء كائنا فيه
 هدى نور وفي دار الامر
 من أن يكون الحال مرادا
 أو جمل كان مبدع المراد

زيدا بالجمع والمصحح أنه جاء على قله تقول دفع زيد عمر اتم تصديقه بالباء فتقول دفعت زيدا بعمر وأى
 جعلت زيدا يدفع عمرا وكذلك صلتا الجبر الجبر تم تقول صكتك الحجر بالحجر أي جعلته
 يصكه وأما قوله المفعول الأول عنون الطرف كالساحسده فلا يجهل لأن المفعول هو مفعول
 به صريح ولا يبدل الطرف مسده وكلامهم في الضمير وان لم يصرح به ألا ترى إلى قوله لأنه إذا قفي
 به أثره فقد قفي بإياه وقول الزعشمى فقد قفي به إياه فصل الضمير وحقه أن يكون متصلا وليس
 من مواضع فصل لو قلت زيد ضربت بسوط إياه لم يجز إلا في ضرورة شعر فاصلاحه زيد
 ضربته بسوط وانتصب مصدقا على الحال من عيسى ومعنى لما بين يديه لما تقدمه من التوراة
 لانها جاءت قبله كأن الرسول بين يدي الساعة وتقدم الكلام في هنا وتصديقه يلهاهو بكونه مقرا
 انها كتاب منزل من الله حقوا وجب العمل به قبل ورود النسخ اذ شريعتة مغايرة لبعض ما فيها
 وآئيناه الاصيل فيه هدى ونور وهذه الجمله مطوقة على قوله وقفينا وفيه تعظيم عيسى عليه
 السلام بل الله آناه كتابا لالهيا وتقدم قراءة الحسن الاصيل بفتح الهمزة وما ذكره في اشتقاقه
 إن كان عمر بيا وقوله فيه هدى ونور في موضع الحال وار تفاع هدى على الفاعلية بالجار والمجرور اذ
 قد اعقدنا بآن وقع حالا الذي حال أي كائنا فيه هدى ولذلك عطف عليه ومصدقا لما بين يديه من التوراة
 والضمير في يديه عائد على الاصيل والمعنى أن عيسى وكتابه الذي أنزل عليه هما مصداق لما تقدمهما
 من التوراة فتظافر على تصديقه الكتاب الالهي المنزل ولني المرسل المنزل عليه ذلك الكتاب
 ومعنى كونه فيه هدى انه سهل على دلائل التوحيد وتز به الله عن الاول والواحدة والمثل والصد
 وعلى الارشاد والدعاء إلى الله تعالى وإلى احياء أحكام التوراة والنور هو ما فيه مما يستنباه فيه
 بيان أحكام الشريعة وتفصيلها قال ابن عطية ومصدقا حال مؤكدة مطوقة على موضع الجمله
 التي هي فيه هدى فانه جمل في موضع الحال انتهى وانما قال ان صدقا حال مؤكدة من حيث المعنى
 لانه يلزم من كون الاصيل كتابا لالهيا أن يكون مصدقا للكتب الالهية لكن قوله مطوقة على
 الجمله التي هي فيه هدى فانه جمل في موضع الحال قول من جرح لانه قد بينا أن قوله فيه هدى نور
 من قبل المراد لانه قبل الجمله اذ قد راء كائنا فيه هدى نور وفي دار الامر بان أن يكون
 الحال مفردا أو جمل كان تقدير المفرد أو جمل على تقدير أنه جمل كونه ذلك من القليل لانها جمل
 اسمية ولم تأبأ بآراء وان كان ينبغي عن الرابطة الذي هو الامر اسكن الاذن والأكر أن أي
 بالواو حتى أن الفرار عن عدم الواو شادوان كان ثم ظهر ونهه على ذلك الزعشمى
 قال علي بن أبي طالب ومصدقا مطوق على مصداق الأول انتهى ويكون اد ذلك حال من عيسى
 كرر على سبيل التوكيد وهذا مذهب من جها البر كيب والاساقى المعاني ونسكه أن يكون
 وآئيناه الاصيل جمل حاله مطوق على مصداق واحد وهو مطوق على تعان في قوله الله الله هدى
 وموعط بالرفع وهو هدى وموعطه بوفر أجهوزة لمص حالا مطوق على قوله وسيد واحد
 أولا فيه هدى نور وسعه عليه ناسيا هدى وموعطه بوفر نفسه هدى وهو مصل إلى الهدى وجعله
 هدى بالعطف اذ كان كتاب الاصيل مبسرا رسول الله صلى الله عليه وسلم والاله منه على برونه

أجود على تقدير انه جمل بكون ذلك من القليل لانها جمل اسمية ولم تأبأ بآراء وان كان ينبغي عنها الرابطة الذي هو الضمير
 اسكن الأحسن والأكر أن بأي بالواو حتى ان الفرار عن عدم الواو مادوان كان ثم ظهر ونهه (ش) على ذلك

[illegible]

فمعه نور من نور
 عليه السلام في الجمع
 في الدنيا والى موسى
 عليه السلام في ذلك
 لم يبق في ذلك
 والله أعلم بذكر غيب
 مقرر انفس حله الانبياء
 إذا لم يترك نبوته
 وإذا أنكرته أنكرت
 كتابه فقص عليه وعلى
 علي محمد صلى الله عليه وسلم
 قد ذكر الكتاب ومن أنزله
 عليه مقرر النبوة وكتابه
 لأن الطائفتين ينكرون
 نبوته وكتابه وجاء هنا
 ذكر المنزل اليه بكاف
 الخطاب لانه أنص على
 المقصود بالحق معناه متلبسا
 بالحق ومصادجه لا يفارقه
 واتعجب مصداق على الحال
 لما بين يديه أي لما تقدمه
 من الكتاب في الآلف
 واللام فيه الجنس لانه
 غني به جنس الكتب
 المنزل وهو متناهي
 قال ابن عباس أمناؤه
 أيضا شاهد وقال خليل
 رقباه بضم الهمزة
 قال ومهين رقباه على سائر
 الكتب لا يهينها
 بالصحة والنيات انتهى
 كلامه وقال الشاعر
 مليك على عرش السباه
 مهين
 عزته تغزو الوجوه وسجد

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَالْجَنَّةَ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَحَدٍ مِمَّا لَكُمْ بِهَا أُسْوَةٌ مُسَمًّى كَمَا كَانَ لَأَبْنَاءِ آدَمَ إِذْ أَخَذَ مِنْهُمُ الذُّرِّيَّاتَ كُلَّ بَنٍ وَإِذْ وَضَعَتْهَا فِي الْمَدِينَةِ الَّتِي كُنتُمْ تُكَذِّبُونَ ﴿٥٠﴾﴾

لا تصرف أو تبرح حيا
حائلة متبعها هو اءهم أو
استبأ هو انهم قال أو
الماء عما حائك في موضع
الخال أي هادلا عما حائك
ولم يضمن نفع معنى
ما سئل عن وهذا الس
معيد لان عن حوى
حرقا نفع لا يصلح أن
يكون حلالا الخ الخ كما
لا يصلح أن يكون حبرا
وإذا كان ما صافه معنى
يكون مبدلا يكون
مطلوب والكون القصد
لا يجوز حدى لكل
جعلناكم سريعه باحاط
الطاهر ان الصالح اليه
كل المحمود هو آب
أي لكل أمه والخطاب
فيكم الناس أي أبا
الناس أي اليهود سريعه
وإما ح والسادى كائن
وللأسدى كلكل حال على
رحمى الله وغيره يصون
في الأحكام وأما القصد
صوابه جميع العالم توحيد
وأما بالرسول وكتبا
والسريعه هو أراح اعطان
نعمي قالى ما كذا الأروا
(الدر)

(ح) والباء عما جاء في
منه ومنه الخ أي عما لا جاء
فيها من الباء وما جاء

[illegible]

من موقوف الخ لأمي عالا ١٤٠٦ و درصم - مع می زیاده بی ٥٠٠ اسف سال - س - در این طرح آن کتب
در ا - ه - د - ر - ی - ت - ر - ه - و - ا - ن - گ - ا - ل - ی - ا - ط - ی - که به حد لا کتی اند اکبر جامع ١٠٠٠

﴿وَلَوْ سَاءَ اللَّهُ بِمَفْعُولٍ مُشَافِقٍ لَقَدْ رِثَیْهِ وَلَوْ سَاءَ جَعَلْتُمْ آمَتَا حُدُودِ اللَّهِ وَالْخَوَابِ عَلَيْهِ وَهُوَ قَوْلُهُ جَعَلْتُمْ آمَتَا حُدُودِ اللَّهِ تَتَابِعُوا لِمَا سَاءَ وَلَكِنْ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ فَذُكِّرُوا﴾ ﴿٥٠٣﴾ وَهِيَ إِلَى عَاقِبَتِهَا أَحْسَنُ الْأَشْيَاءِ إِلَى النَّاسِ حُكْمٌ

[illegible][illegible]

عليه وسلم فنزلت * وقال مقاتل قال جاعل من بني النضير هل الشأن يحكم لنا على أصحابنا بنى قريظة في أمر السماء كما كنا عليهم من قبل ونيابك فنزلت * قال القاضي أبو بصير وليس هذه الآية تكرار المقتضى وإنما نزلت في شيئين مختلفين أحدهما شأن الرجم والآخرة التسوية انتهى وهذه الآية ناسخة عن مقدم التنزيل الذي في قوله أو أعرض عنهم وتقدم ذكر ذلك وأجازوا في أن أحكم أثبت يكون في موضع نصب عطفاً على الكتاب أي والحكم وفي موضع جر عطفاً على الحق وفي موضع رفع على أن يستبدأ مخوف الخبر مؤخرًا والتقدير وحكمكم بما أنزل الله ثم ناولونا أو عندما والتقدير ومن الواجب حكمكم بما أنزل الله * وقيل أن تفسيره بـ أو بعد ذلك من أجل الواو ولا يصح ذلك لأن بقدر قيل فصل الأمر فلا يحسنه فافيه معنى القول أي وأمرنا أن أحكم لأنه يلزم من ذلك حذف الجلالة المفسرة بأن وما بعدها وذلك لا يحفظ من كلام العرب * وقرئ بضم النون من وأن أحكم اتباعاً لحركة الكف وبكسر هاء على أصل التقاء الساكنين والضمير في بينهم عائد على اليهود * وقيل على جميع المتحايكين * ولا تتبع أو هاهم * تقدم شرح هذا الجلالة * واحذرهم أن يقتلوك عن بعض ما أنزل الله اليك * أي بدلولك واحذرهم ذلك وإن كان مأبوساً من قننته أي له لقطع أظفارهم * وقال عن بعض لأن الذي سأله هو أمره في سألوه أن يقضى لهم وجهه على خصوصهم فأبى فيه * وموضع أن يقتلوك نصب على البدل ويكون مفعولاً من أجله * دن تولوا أعلم آثاراً بالله أن يصيهم ببعض ذنوبهم * أي فإن تولوا عن الحكم بما أنزل الله وأرادوا غيره ومعنى أن يصيهم ببعض ذنوبهم أن يصيهم ببعض آثامهم وبأفعالها وينبئ به والله أعلم التولي عن حكم الله وأراد أن يقطع أظفارهم * وقال عن بعض ذنوبهم موضع ذلك وأراد أنهم ذنوب جنة كثيرة لا الهمد وهذا الذنب مع عظمه وهذا الإيهام فيه تعظيم التولي وفرط اسرافهم في ارتكابها وتظهير قول لبيد * أو يرتبط بعض النفوس جامها * أراد نفسه ومعه فتعظيم شأنها بهذا الإيهام كما * يقال فمسا كبيرة أو عسأ أي مس وهذا الوعد بالعصية قد أنجز له تعالى بقصة بني قينقاع وقصة قريظة والنضير واجلاء عمر رضي الله عنه أهل خبره وقدك وعبرهم قال ابن عطية وخصص أصابعهم ببعض الذنوب لأن هذا الوعد إنما هو في الدنيا ودونهم فمما أتوا عن نوع بعضهم كشرب الخمر وزناهم ورشاهم ونوع شتمى إلى السبي والمؤمنين كما لا تهم للكفار وأقوالهم في الدين فهذا النوع هو الذي وعدهم الله في الدنيا وأما الذين بكل الذنوب في الآخرة * وقال ابن عطية أيضاً فإن تولوا فله مخوف من الكلام يدل عليه الظاهر تقدرة لا تتبع واحذرهم أن يحكموك مع ذلك واستقاموا فتم ذلك وإن تولوا أعلم ويحسن أن يقدّر هذا المنع والعدل لقوله لما سقوا انتهى ولا يحتاج إلى تقدير هذا * وإن كثيراً من الناس أما سقوا * أي معردون مبالغة في الخروج عن طاعة الله * وقال ابن عباس المراد بالفسق هنا الكفر * وقال مقاتل المعاصي * وقال ابن زيد الكذب وطاهر الناس المومون وإن كان السابق في اليهود وجاء لفظ المومون ليس من سواهم * ويحتمل أن يكون الناس المومون اليهود الذين تقدم ذكرهم * أحكم الجاهلية يعنون * هذا استفهام بمعنى الاستسكان على اليهود حين هم أهل كتاب وتحمل وبحرهم من الله تعالى ومع ذلك يعرضون عن حكم الله * يخترعون عليهم حكم الجاهلية وهو مجرّد الهوى من مراعاة الأشراف عندهم وترجيح الفاضل عندهم في الديانة إلى المفضل في هذا أشد إلى عليهم حيث ركوا الحكم الألهي بحكم الهوى والجهل * وقال الحسن هو عام في كل من ينبغي عر حكم

الله والحكم حكان حكم بعم فهو حكم الله وحكم يحمل فهو حكم الشيطان وسئل عن الرجل يفضل بعض ولده على بعض فقرأ هذه الآية • وقرأ الجمهور أنكهم بنصب الميم وهو مفعول يبنون وقرأ السلمي وابن وثاب وأبو رجلة والأعرج أنكهم الجاهلية برفع الميم على الابتداء والظاهر أن الخبر هو قوله يبنون وحسن حذف الضمير قليلا في هذه القراءة كون الجاهلية فاصلة • وقال ابن مجاهد خطأ • قال ابن جني وليس كذلك وجدير بأقوى من وصفها في الشعر انتهى وفي هذه المسألة خلاف بين النحويين وبعضهم يميز حذف هذا الضمير في الكلام وبعضهم يحذفه بالشعر وبعضهم يفضل وهذه المذهب ولا ثلها مذكورة في علم النحو • وقال الزغشري واسقاط الراجح عنه كاسقاطه عن الصلة في أنها الذي يفتقر رسولاً وعن الصفة في الناس رجلان رجل أهنت ورجل أكرمت وعن الحال في مررت يند تضرير زيد انتهى فان كل جعل الاسقاط فيمثل الاسقاط في الجواز والحسن فليس كاذ كره عند البصريين بل حذف من الصلة بشرط وط الحذف ضريح وحذف من الصفة قليل وحذف من الخبر غرض من الشعر أو في نادر وان كل شبهه بمن حسب مطلق الاسقاط فهو صحيح • وقال ابن عطية وأما تنجيه القراءة على أن يكون التقدير أنكهم الجاهلية حكم يبنون فلا تجعل تبغون خبرا بل تجعل صفة خبر محذوف ونظيره من الذين يصرفون تقديره قوم يصرفون انتهى وهو توجيه ممكن • وقرأ قتادة والأعشى أنكهم بفتح الحاء والكاف والميم وهو جنس لا يراد به واحد كما قيل أحكام الجاهلية وهي إشارة إلى الكهان الذين كانوا يأخذون الحلاوان وهي رشا الكهان ويحكمون لهم بحسبهم بحسب النيهوا أرادوا بسفهم أن يكون حاتم النبيين حكما • ولئلا الحكماء • وقرأ الجمهور يبنون بالياء على نسي الغيبة المتقدمة • وقرأ ابن عامر بالياء على الخطاب وفيه مواجهتهم بالاسكار والرفع والازجر وليس ذلك في الغيبة فهذه حكمة الانخاب والخطاب ليهودهم بظلمة والضرب • ومن أحسن من الله حكما لقوم يوفنون • أي لا أحدا أحسن من الله حكما وتقدم وأن حكم بينهم بما أنزل الله سبحانه هذه الآية من هذه المعنى والمعنى أن حكم الله هو الغاية في الحسن وفي العدل وهو استيفاء هذا التقرير • فمن شأنه التكرار عليه • واللام في لقوم يوفنون للبيان فتعلق بمحذوف أي في هبتك وسيد الالك أي هذا الخطاب وهذا الاسم لقوم يوفنون قاله الزغشري • وقال ابن عطية وحسن دخول اللام في لقوم من حسب المعنى بين ذلك ونظير لقوم يوفنون • وقيل اللام بمعنى عبدنا أي عند قوم يوفنون وهذا أضعف • وقيل نعتنق بقوله حكما أي أن حكم الله لا يؤمن على الكافر ويتعلق يوفنون محذوف تقديره يوفنون بالقرآن قاله ابن عباس • وقيل يوفنون بالله تعالى فله قتال • وقال الزجاج يوفنون بابتون عباد الله تعالى في حكمه وخصوا بالذكور لسرعة ادعائهم لحكم الله وانهم هم الذين يصرفون أن لا أعديل منه ولا أحسن حكما • يأيها الذين آمنوا لا تصدوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم فهم مآلهم الذين آمنوا لا يهتدي القوم الظالمين • فرى الذين في قلوبهم مرض من سار عيونهم يقولون حسبي أن تصيبتنا فإثره ففسى الله أن بآي بالغنى أو أمر من عنده فيصعوا على مأسرنا وفي أنفسنا نادمين • ويقول الذين آمنوا أمولاء الذين أقسموا بالله جهنم أمكنهم حبطن أعمالهم فأصعوا حاسرين • يأيها الذين آمنوا من يرتزقكم من دمه فوفوا بآي الله بقوم يحسبهم ويجوبونه أدلة على المؤمن أعز على الكافر من يجاهدون في سبيل الله ولا يعاونونه ولا تلام

ومن أحسن من الله حكما • أي لا أحدا أحسن من الله حكما وتقدم وأن حكم بينهم بما أنزل الله سبحانه هذه الآية من هذه المعنى والمعنى أن حكم الله هو الغاية في الحسن وفي العدل وهو استيفاء هذا التقرير • ومن شأنه التكرار عليه • واللام في لقوم يوفنون للبيان فتعلق بمحذوف أي في هبتك وسيد الالك أي هذا الخطاب وهذا الاسم لقوم يوفنون قاله الزغشري • وقال ابن عطية وحسن دخول اللام في لقوم من حسب المعنى بين ذلك ونظير لقوم يوفنون • وقيل اللام بمعنى عبدنا أي عند قوم يوفنون وهذا أضعف • وقيل نعتنق بقوله حكما أي أن حكم الله لا يؤمن على الكافر ويتعلق يوفنون محذوف تقديره يوفنون بالقرآن قاله ابن عباس • وقيل يوفنون بالله تعالى فله قتال • وقال الزجاج يوفنون بابتون عباد الله تعالى في حكمه وخصوا بالذكور لسرعة ادعائهم لحكم الله وانهم هم الذين يصرفون أن لا أعديل منه ولا أحسن حكما • يأيها الذين آمنوا لا تصدوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم فهم مآلهم الذين آمنوا لا يهتدي القوم الظالمين • فرى الذين في قلوبهم مرض من سار عيونهم يقولون حسبي أن تصيبتنا فإثره ففسى الله أن بآي بالغنى أو أمر من عنده فيصعوا على مأسرنا وفي أنفسنا نادمين • ويقول الذين آمنوا أمولاء الذين أقسموا بالله جهنم أمكنهم حبطن أعمالهم فأصعوا حاسرين • يأيها الذين آمنوا من يرتزقكم من دمه فوفوا بآي الله بقوم يحسبهم ويجوبونه أدلة على المؤمن أعز على الكافر من يجاهدون في سبيل الله ولا يعاونونه ولا تلام

(الدر)

(ح) قرأ السلمي وابن وثاب وأبو رجلة والأعرج أنكهم الجاهلية برفع الميم على الابتداء والظاهر أن الخبر هو قوله يبنون وحسن حذف الضمير قليلا في هذه القراءة كون الجاهلية فاصلة • وقال ابن مجاهد خطأ • قال ابن جني وليس كذلك بل لكم وجه غيره أقوى منه وقد جاء في الشعر انتهى وفي هذه المسألة خلاف بين النحويين وبعضهم يميز حذف هذا الضمير في الكلام وبعضهم يحذفه بالشعر وبعضهم يفضل وهذه المذهب ولا ثلها مذكورة في علم النحو • وقال الزغشري واسقاط الراجح عنه كاسقاطه عن الصلة في أنها الذي يفتقر رسولاً وعن الصفة في الناس رجلان رجل أهنت ورجل أكرمت وعن الحال في مررت يند تضرير زيد انتهى فان كل جعل الاسقاط فيمثل الاسقاط في الجواز والحسن فليس كاذ كره عند البصريين بل حذف من الصلة بشرط وط الحذف ضريح وحذف من الصفة قليل وحذف من الخبر غرض من الشعر أو في نادر وان كل شبهه بمن حسب مطلق الاسقاط فهو صحيح • وقال ابن عطية وأما تنجيه القراءة على أن يكون التقدير أنكهم الجاهلية حكم يبنون فلا تجعل تبغون خبرا بل تجعل صفة خبر محذوف ونظيره من الذين يصرفون تقديره قوم يصرفون انتهى وهو توجيه ممكن • وقرأ قتادة والأعشى أنكهم بفتح الحاء والكاف والميم وهو جنس لا يراد به واحد كما قيل أحكام الجاهلية وهي إشارة إلى الكهان الذين كانوا يأخذون الحلاوان وهي رشا الكهان ويحكمون لهم بحسبهم بحسب النيهوا أرادوا بسفهم أن يكون حاتم النبيين حكما • ولئلا الحكماء • وقرأ الجمهور يبنون بالياء على نسي الغيبة المتقدمة • وقرأ ابن عامر بالياء على الخطاب وفيه مواجهتهم بالاسكار والرفع والازجر وليس ذلك في الغيبة فهذه حكمة الانخاب والخطاب ليهودهم بظلمة والضرب • ومن أحسن من الله حكما لقوم يوفنون • أي لا أحدا أحسن من الله حكما وتقدم وأن حكم بينهم بما أنزل الله سبحانه هذه الآية من هذه المعنى والمعنى أن حكم الله هو الغاية في الحسن وفي العدل وهو استيفاء هذا التقرير • فمن شأنه التكرار عليه • واللام في لقوم يوفنون للبيان فتعلق بمحذوف أي في هبتك وسيد الالك أي هذا الخطاب وهذا الاسم لقوم يوفنون قاله الزغشري • وقال ابن عطية وحسن دخول اللام في لقوم من حسب المعنى بين ذلك ونظير لقوم يوفنون • وقيل اللام بمعنى عبدنا أي عند قوم يوفنون وهذا أضعف • وقيل نعتنق بقوله حكما أي أن حكم الله لا يؤمن على الكافر ويتعلق يوفنون محذوف تقديره يوفنون بالقرآن قاله ابن عباس • وقيل يوفنون بالله تعالى فله قتال • وقال الزجاج يوفنون بابتون عباد الله تعالى في حكمه وخصوا بالذكور لسرعة ادعائهم لحكم الله وانهم هم الذين يصرفون أن لا أعديل منه ولا أحسن حكما • يأيها الذين آمنوا لا تصدوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم فهم مآلهم الذين آمنوا لا يهتدي القوم الظالمين • فرى الذين في قلوبهم مرض من سار عيونهم يقولون حسبي أن تصيبتنا فإثره ففسى الله أن بآي بالغنى أو أمر من عنده فيصعوا على مأسرنا وفي أنفسنا نادمين • ويقول الذين آمنوا أمولاء الذين أقسموا بالله جهنم أمكنهم حبطن أعمالهم فأصعوا حاسرين • يأيها الذين آمنوا من يرتزقكم من دمه فوفوا بآي الله بقوم يحسبهم ويجوبونه أدلة على المؤمن أعز على الكافر من يجاهدون في سبيل الله ولا يعاونونه ولا تلام

منافقون كثير (قال) ابن عباس معناه يخشى أن لا يتم أمر محمد فيدور الأمر علينا **﴿ففسى الله أن يأتي بالفتح﴾** هذه بشارة الرسول والمؤمنين ووعده تعالى بالفتح والنصر قال قتادة عنى به القضاء في هذه النوازل والفتح القاضي (قال) ابن عطية وظاهر الفتح في هذه الآية ظهور رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلو كلمته فيستغنى عن اليهود **﴿أو أمر من عنده﴾** هو جلاء بني النضير وأخذ أموالهم لم يكن للناس فيه فصل بل طرح الله في قلوبهم الرعب فأعطوا بأبداهم من غير أن يوجب عليهم بحسب ولا ركاب وقتل قرينة وسبي ذرارهم **﴿فيصموا﴾** (٥٠٨) على ما أسروا أي يصبرون نادمين على ما حدثت بهم به

أنفسهم أن النبي صلى الله عليه وسلم لا يتم أمره ولا تصكوت الدولة لهم **﴿نادمين﴾** خبر فيصموا وعلى ما أسروا متعلق

﴿الدر﴾

(ع) قرأ إبراهيم وابن وثاب فيري الذين في قلوبهم مرض بالياء ويحصل أن يكون الذين فاعل يرى والمعنى أن يسارعوا الخلف ان ايجاز انتهى (ح) هذا ضعيف لأن حذف أن من نحو هذا لا ينقاس والفاعل ضمير يعود على الله وعلى الرأي (ح) اتفق الحقوقي وأبو البقاء على أن قوله فيصموا معطوف على قوله أن يأتي وهو الظاهر ومحذور ذلك هو الفاء لأن فيها معنى التسبب فصار نظير الذي يطير فيضرب يد النباب فلو كان العطف بغير الفاء لم يصح لأنه كان يكون معطوفا على أن يأتي وان

الخطاب للرسول صلى الله عليه وسلم والذين في قلوبهم مرض عبد الله بن أبي ومن تبع من المنافقين أو من مؤمن الخرز من تابعه جهالة أو عصية فهذا الصنف له حصن من مرض القلب قاله ابن عطية ومعنى يسارعون فهم أي في موالاتهم ويرغبون فيها وتقدم الكلام في المرض في أول البقرة **﴿وقرأ﴾** إبراهيم بن وثاب فيري بالياء من تحت والفاعل ضمير يعود على الله والرأي **﴿قال ابن عطية﴾** ويحصل أن يكون الذين فاعل ترى والمعنى أن يسارعوا الخلف أن ايجاز انتهى وهذا ضعيف لأن حذف أن من نحو هذا لا ينقاس **﴿وقرأ قتادة﴾** ولا عشم يسارعون بغير ألف من أسرع وقرئ أن كانت من رؤية العين كان يسارعون حالا أو من رؤية القلب في موضع المفعول الثاني يقولون يخشى أن يصيبنا دأثره هذا محفوظ من قول عبد الله بن أبي **﴿وقاله معناه منافقون كثيرون﴾** قال ابن عباس معناه يخشى أن لا يتم أمر محمد فيدور الأمر علينا وقيل الدأثر من جذب وقطع ولا يعبر وننا ولا يقرضونا **﴿وقيل دائرة﴾** تنحرف إلى يهودى أو معوتهم **﴿ففسى الله أن يأتي بالفتح﴾** أو أمر من عنده **﴿هذا بشارة للرسول والمؤمنين ووعده تعالى بالفتح والنصرة﴾** قال قتادة عنى به القضاء في هذه النوازل والفتح القاضي **﴿وقال السدي﴾** يعني به فتح مكة **﴿قال ابن عطية وظاهر الفتح في هذه الآية ظهور رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلو كلمته فيستغنى عن اليهود﴾** وقيل فتح بلاد المشركين **﴿وقيل فتح قرى اليهود﴾** يدون قرينظوا النضير وقيل ثوباب مجرى مجراه **﴿وقيل الفتح الفرخ﴾** قاله ابن قتيبة **﴿وقيل في قوله تعالى أو أمر من عنده هو جلاء بني النضير وأخذ أموالهم لم يكن للناس فيه فعل بل طرح الله في قلوبهم الرعب فأعطوا بأبداهم من غير أن يوجب عليهم بحسب ولا ركاب وقتل قرينة وسبي ذرارهم قاله ابن السائب وقاتل﴾** وقيل إذا لهم حتى يعطوا الجزية **﴿وقيل انفسهم بالراء﴾** قاله ابن قتيبة **﴿وقال الزجاج انظارا أمر المنافقين ور بهم الدوائر﴾** وقال ابن عطية ويظهر أن هذا التقسيم إنما هو لأن الفتح الموعود به هو مما ترتب على سعي النبي وأصحابه ونسب جددهم وعلمهم فوعده الله تعالى أن يفتح بقضيتك تلك الأعمال وأما أمر من عنده **﴿هناك أعدها الشرع﴾** هو أيضا فتح لا يقع للبشر فيه سبب انتهى **﴿فيصموا على ما أسروا﴾** وفي أنفسهم نادمين أي يصبرون نادمين على ما حدثت بهم ما حدثت بهم أنفسهم أن أمر النبي لا يتم ولا تكون الدولة لهم إذا أتى الله بالفتح أو أمر من عنده **﴿وقيل موالاهم﴾** **﴿وقرأ ابن الزبير فتح الفساد جعل الفساد مكان الضمير﴾** قال ابن عطية وخص الأصحاب بالذكر لأن الألسان في ذلك فكر فنه الصباح يرى الحالة التي اقتضاها فكره سبى وتقدم للاحق من هذا الكلام **﴿ودكر﴾** أن أصبح تأتي بمعنى صار من غير اعتبار كينونه في الصباح واتفق الحقوقي وأبو البقاء على أن قوله **﴿صموا﴾**

يأتي خبر لعسى وهو جبر عن الله والخطوف على الخبر خبر فيلزم أن يكون ميسر لظن أن كان مما يحتاج إلى الربط ولا يبط ولا يجوز العطف لأن الفاء مفرد من بين سائر حرفي العطف بأسوبج الاكتفاء بضمير واحد فبعضهم جلت بن صل كما شابه أو أنه نحوهم من رجل يكي فينزل عمر أو أخبر بخبره يد يقوم فيقتل بغير وجور أو لا يكون مطوفا على أن أي لا يكونه وببعضهم ان هذا اللفظ في جواب أبي ادعى ترى ربح في حله السر وهذا نظر

بنافسين وهو يقول الذين آمنوا والآيات التي المؤمنون (٥٠٩) لما ظهر من المنافقين قالوا يا هؤلاء أي المنافقون

والذين أقسموا بالله جهد
أيمانهم أنهم لمحكم والمعنى
يقول بعضهم لبعض تعجبوا
من عالم إذا غفلوا المؤمنين
بإيمان أنهم معهم وأنهم
معاذوهم وعلى اليهود
فداخل باليهود ما حل
ظهر من المنافقين ما كانوا
يسرونه من موالاة اليهود
والخائى على المؤمنين
وقرى يقول بغير أو
سأته جواب قائل يقول
فاذا يقول المؤمنون حينئذ
ف قيل يقول الذين آمنوا
وقرى و يقول بالواو ورفع
اللام وقرى و يقول بالواو
ونصب اللام هاما فراءه
و يقول بالنصب فوجهت
على أن هذا القول لم يكن
لإعذار الفج وانه محمول
على المعنى فهو معطوف
على أن يأتي إده معنى فسمى
الله أن يأتي معنى فسمى
أن يأتي الله وهذا الذى
تسببه التصويرون العطف
على التوهم بكون الكلام
في حالت تقديره في حالت
آخر اذ لا يصح أن
يعطف على لفظ أن يأتي
لأنه لا يصح أن يقال فسمى
انه أن يقول المؤمنون
إدليس في المعلوم صير
اسم الله ولا يسميه منه وأجر
ذلك أبو البقاء على تقدير

معطوف على قوله أن يأتي وهو الظاهر ويجوز ذلك هو الفاء لأن فيها معنى التسبب فصار نظير
الذى يظهر في تسبب زيد الباب فالوكل العطف بغير الفاء لم يصح لأنه كان يكون معطوفا على أن
يأتي خبر لمسمى وهو خبر عن التفتاى والمعطوف على الخبر خبر فيلزم أن يكون في رابط أن
كان مما يصح أن إلى الرابط ولا رابط هنا فلا يجوز العطف لكن الفاء انقضت من بين ما أثر ورف
العطف بتسويخ الاكتفاء بضمير واحد فبأنضم جلتين من صلة كما مثله أو صلة نحو ومرت
برجل يكتفى فيضملك عمرو أو خبر نحو زيد يقوم فيضك بغير وجوز أن لا يكون معطوفا على أن
يأتي ولكنه منصوب بأخبار أن بعد الفاء في جواب الفتى إذ عسى نحن وترجى حق البشر وهذا فيه
نظريه ويقول الذين آمنوا هؤلاء الذين أقسموا بالله جهد أيمانهم أنهم لمحكم وقال المفسرون
لما أجلى بنى التفسير تأسف المنافقون على فراقتهم وجعل المنافق يقول لقرية المؤمن إذا رآه أجادا
في معاداة اليهود هذا جزاؤهم منك طال والله ما أشعبوا بطنك فلما قلت قرينة لم يطق أحد من
المنافقين ستر ما في نفسه فجعلوا يقولون أرى جماعة حصدا في ليلة فلما رأى المؤمنون ما ظهر من
المنافقين قالوا هؤلاء أي المنافقون الذين أقسموا بالله جهد أيمانهم أنهم لمحكم والمعنى يقول بعضهم
ل بعض تعجبنا من عالم إذا غفلوا بالان بالذين آمنوا أنهم معكم وأنهم معاذوكم على اليهود فداخل
باليهود ما حل ظهر من المنافقين ما كانوا يسرونه من موالاة اليهود وانما الوعى على المؤمنين وعمل
أن يقول المؤمنون ذلك لا يرد وكون الخطاب في قوله هم لمحكم لليهود لأن المنافقين حلقوا
لليهود بالمعاضدة والنصرة كما قال تعالى حكايه عنهم وان قوتكم لهم منكم فقالوا ذلك لليهود
يجسر ونهم على موالاة المنافقين وأنهم لن يغفروا عنهم من الله سبحانه وينسبون بآمن الله عليهم من
إخلاص الأيمان وموالاة اليهود وقرى الأبنان ونافع بغير أو كما أنه جواب فائل ما يقول المؤمنون
حينئذ ف قيل يقول الذين آمنوا وكذا هي في مصاحف أهل مكة والمدينة وقرى الباقون
بالواو ونصب اللام أبو عمرو وورفها الكوفيون ووروى على بن نصر عن أبي عمر والرفع والنصب
وقالوا هي في مصاحف الكوفية وأهل المشرق والواو عاطفة جلة على جلة هذا اذ ارفع اللام ومع
حذف الواو والاتصال وجود في الجملة التاميد كمن الجملة السابقة إذا ذل بن سارعون وقالوا
تخضع ويصروا به الذين قبل فهم هؤلاء الذين أقسموا وأبواه بكنى في الاتصال بالضمير وتارة
يفر كدالة لطف بالواو والظاهر أن هذا القول هو صادر من المؤمنين عند رؤية الفج كما قدسنا
فيل يصح أن يكون في وقت الذين في هو بهم رض يقولون تخشى أن نصبت اذارة وعندنا طهر
سؤالهم في أمر بنى بنبقاع وسؤال عبد الله بن أبي جهل ووزل الرسول يا لهم يا طهار عبد الله أن حسيه
الدوا رضى خوفه على المدسوس من بهاء المؤمنين وقد علم كل مؤمن أنه كاذب في ذلك فكان صل
ذلك موطن أن قول المؤمنين ذلك وأبواه و يقول بالنصب وجهت في هذا القول لم يكن
الاعتماد للفتح وانه محمول على المعنى فهو معطوف على أن يأتي إده معنى فسمى الله أن يأتي معنى فسمى
أن يأتي الله وهذا الذى يسميه العو بون العطف على التوهم بكون الكلام في حالت تقديره في حالت
آخر اذ لا يصح أن يعطف على لفظ أن يأتي لأنه لا يصح أن يقال فسمى انه أن يقول المؤمنون
إدليس في المعلوم صير اسم الله ولا يسميه منه وأجر ذلك أبو البقاء على تقدير
على أن يكون أن يأتي بلام اسم الله لا خيرا فتكون عس اذ الدالة لا ناصه كاذب فالت عسى أن
صير محذوف أي و يقول الذين آمنوا أي بالله هذه الأصغر صبحه الربط هؤلاء ما عسى واستعمار للمنافقين والجملة من

مما هو جدير بالاعتبار من وجهة النظر التاريخية، أن هذه المظالم التي قام عليها
 بنو أمية، لم تكن في الأصل، وعلموا ذلك جيداً، وإنما هي التي أتت من أجلها
 وغير ذلك خطأ التورم، خاصة في يوم القداء، وفي سنة في قتال الصليبيين في المشرق، وأما في مصر، فإن
 على التعليل، ولم يمتح وحسب، بل كان كذباً (١٠٠٠) وهو المذهب الذي اتبعه في كل ما

كذابة في بني النسيان وكذاب . وكذبة قوم الأشعث وبكر بن واثل بالبحر بن قوم الحظم بن زيد . وكفى الله أمرهم على يد أبي بكر رضي الله عنه وفرقة في عهد عمر غسان قوم جله بن الأهم نصرته الطلعة وسيرته إلى بلد الروم بعد أسلامه وقرى من يرتد بالفاك والادغام . وهي جله شرطية والجواب قوله فسوف يأتي الله بقوم والقاعدة النعوية هنا إذ كان جواب الشرط جلة واسم الشرط (١) هكذا وجدت هذه الكلمة بالنسخ التي بأيدينا وكذا جميع النسخ المتأخرة عليه هذه النسخة ولم نعثر لها على فخر راء مصححه

[illegible]

تَعْلَمُ أَنَّكَ لَمْ تَكُنْ مَعَهُ
 فِي حُلَّةِ الْإِسْلَامِ عَدَّ عَلَى
 اسْمِ الشَّرِّ وَالْجِلَّةِ وَالْأَعْلَى
 لَيْسَ فِيهَا صَبْرٌ طَاهِرٌ وَلَا
 دَمٌ مِنْ تَقْدِيرِهِ وَتَقْدِيرُهُ
 يَقُومُ غَيْرُهُ أَيْ غَيْرِ مَنْ
 رَتَدَ وَ يَقُومُ فِيهِ أَقْوَالُ
 وَفِي الْمُسْتَعْرَى لَا أَيْ عَدَّ اللَّهُ
 الْحَاكِمُ بِاسْتِنَادِهِ أَنَّهُ لَمْ يَأْتِ
 زَلَّتْ أَشَارُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى أَيْ مَوْسَى
 الْأَسْعَرَى وَقَالَ هُمْ قَوْمُ
 هَذَا وَهَذَا أَصَحُّ الْأَقْوَالِ
 وَكَانَ لَهُمْ بِلَادٌ فِي الْإِسْلَامِ
 زَمَانُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَامَةُ فَتُوحِ
 عَمْرٍ عَلَى أَيْدِيهِمْ وَوَصَفَ
 فَعَالَى هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ بِأَنَّهُمْ
 مَحْبَبُهُمْ وَمَحْبُوبُهُ عَمَّةٌ
 لِلَّهِ هُمْ هِيَ تَوْفِيقُهُمُ لِلْإِيمَانِ
 كَمَا قَالَ تَعَالَى وَلَسَكُنَ اللَّهُ
 حُبَّ الْيَكْمِ الْإِيمَانِ وَإِنَاءَةً
 عَلَى ذَلِكَ وَعَلَى سَائِرِ
 الطَّاعَاتِ وَتَعْظِيمِهِ إِيَّاهُمْ
 وَتَنَاوُذِهِ عَلَيْهِمْ وَغُبْنِهِ لَهُ
 تَعَالَى طَاعَتُهُ وَاجْتِنَابِ
 مَنَاهِهِ وَمِثَالِ مَا مَوْرَاتِهِ
 وَقَدَمَ حُبَّتِهِ عَلَى حُبِّهِمْ
 إِذْ هِيَ أَشْرَفُ وَأَسْبَقُ

وَأَذِّنْ لِلْمُؤْمِنِينَ أَقْرَبُوا عَلَى الْكَافِرِينَ ۚ هُوَ جَعَلَ ذُلِيلَ لِجَعِ ذُلُولِ الَّذِي هُوَ تَقْبِضُ الْمَعْبُ لَازِ ذُلُولًا لِأَجْمَعِ عَلَى أَذْنَابِ بَلْ عَلَى ذُلٍّ وَعَدَى أَذْنَابِ بَعْلَى وَإِنْ كَانَ الْأَصْلُ بِاللَّامِ (٥١٢) لَا تَخْضَعْنِي الْخَنُورُ السُّلْطَانُ كَأَنَّهُ قَبْلَ عَاطِفِينَ عَلَى

المؤمنين على وجه التبدل
والتواضع قيل أولانه
على حنى معاني التقدير
على فضلمهم على المؤمنين
والمعنى أنهم يقولون
وبعضهم لمن فضلو عليه
مع ترفهم وعلو مكانهم
وهو نظيره قوله تعالى
أستأذنه على الكفار
رجاء بينهم وجاء هذه
الصفة بالاسم الذي فيه
البيان لقائل أدله جمع ذليل
وأعزة جمع عز وزها
صفتا للمرجوءات الصفه
قبل هذا بالفعل في قوله
محبهم ويحسونه لان الاسم
يبدل على الثوب فلما
كان صفتا له وكانت
لا تبدل هي كالمرز
جاء الوصف بالاسم ولما
كاتب الله فل تبدلتا
سائر عن افعال الطاعات
والنواب المرتب عليها
الوصف بال فعل الذي
يفتقري الجدد ولما كان
الوصف الذي تحلو بالمؤمن
أكبر ولو صوفه أكرم
على الوصف المتعلق
بالكافر ولما كان المؤمن
أبدا ولما كان الوصف
الذي للمؤمن وره
أكرم من الوصف الذي
للمكافر والمؤمن مقدم
فه له محبه وتعونه على
موله دله الى

الزمخشري رحمه الله تعالى هـ وقال بعض المعاصرين قد علمت أمر هؤلاء المنفصلة عند العامة وكثر
 القول فيهم بالخلو لوالو حذو سور الحروف وتفسير القرآن على طريق القرامطة الكفار الباطنية
 وادعاء أعظم الخوارق لافساق الفساق وبغضهم في العلم وأهلها حتى أن طائفة من المجننين قد ادّعى
 قراءة الحديث على شيخ في خاتمتهم يروى الحديث فيبفس ماقرأوا شيأ من حديث الرسول
 خرج تبيخ الشيوخ الذين هم يقتدون به وقطع قراءة الحديث وأخرج الشيخ المجمع والمحدثين
 وقال روحوا إلى المدارس شوشتم علينا ولا يمكن أحد من قراءة القرآن جهرا ولا من التدريس
 للعلم وقد علم أن بعضهم ممن شكك بالهر على طريقهم مع ما ساق جامع يقرأون القرآن فصد
 كرسيه الذي يهر عليه فقال بأحبابنا شوتوا علينا ونام نافذاً وبه مقام أحبابه وهو يدهم
 لقراء القرآن فضر بهم أشد الضر وسئل عنهم السيف من اتباع ذلك المأثور وهو لا ينههم
 عن ذلك وقد علم أحبابه كلاماً أفعوا على بعض المالحين فحفظهم إياه بسردونه حفظاً كالسورة
 من القرآن وهو مع ذلك لا يعلمهم فرائض الوضوء ولا سنة الصلاة عن غير ما من تكاليف الاسلام
 والعجب أن كل من هؤلاء الرؤوس يحدث كلاماً جديداً بعباده أحبابه حتى يصير فهم شعاراً ويركز
 ما يصح عن الرسول صلى الله عليه وسلم من الادعية المأثورة والمأثور بها في كتاب الله تعالى على
 عثمانة كلامهم وعاميتهم وعدم فصاحتهم وحصوله وهم سمسكون به كأنه جاءهم به وحى من الله
 ولئن ترى أطوع من العوام هؤلاء لا يسيرون لهم أخواق والربط رصودون له الأوهى وهم أنصف
 الناس في العلم والعلماء وأحبه هذه الطوائف والجاهلون لأهل العلم أعداء لا يأتونه على المؤمنين
 أعز على الكافرين فهو جمع دليل لاجع لدول الذي هو قبض النصب لأن دولاً لا يجمع على
 أدله بل دليل وعدي أدله على وأن كان الأصل باللام لأنه قصده في الخو والعطف كأنه حال
 عاطف على المؤمنين على وجه التبدل والتراصع . قبل أول أنه على جنس معاني التبدل على
 فصلهم على المؤمن والمغني أنهم يدارن بعضهم من أصلوا يليهم مع سرهم وشاؤهم كما هم وهو أطر
 قوله أشد على الكفار رجاء منهم ودهاءه المعصية بالاسم الذي هو المالمه لأن أدله جمع دليل
 وأخر جمع عز ورماضته ماله وجاد الصف فل هذا بالفعل في قوله محبهم وبهونه لأن الاسم
 يدل على النوب فلما كانت صفة العدم وكانت لا تدل هي كالمزجاء الوصف بالاسم ولي
 كالمزجاء لا تدل على ما عاره عن أصل الطاعة والثواب المرتب عليها جاء الوصف بالفعل الذي
 يعنى الضد ولما كان الوصف الذي يتعلق بالمؤمن أو كده لوصوف الذي قدم على الوصف
 المتعلق بالكافر ولرسى المؤمنين أصوالاً كان الوصف الذي بين المؤمنين وبه أسرف من الوصف
 الذي بين المؤمنين والمؤمنين قد قوله محبهم وبهونه على قوله أدله على المؤمنين وفي هذه الأدلة
 على بطلان قول من ذهب إلى أن الوصف إذا كان بالاسم والفعل لا يسم الوصف إذا فعل على
 الوصف بالاسم إلا في ضرورة الشعر نحو قوله . وهي نسي الدنيا ودفاعها إذا جاء
 ما دعى أن يكون في الضرر . في هذه الأدلة محبهم وبهونه وهو فعل على قوله أدله وعوا
 رك ذلك قوله تعالى وهذا كتاب أولاه مبارك وتري هذا أدله . وإسمه . أعز هذا
 لخال من الكفرة إذا فهم من المرن بوصفها . ومراء . إسمه . على الكافر . كان

قوله قد علم الر - من في دها آما بس لي بطلان قول ردها الى انا ربها ان كان لايم والاس لانه دها

بالفعل على الوصف بالاسم إلا في ضرورة الشعر نحو قوله **هـ** وفر عيشي المثل أسود فاحم **هـ** إذ جاء ما ادعى أنه يكون في الضرورة في هذه الآية فقدم بهم وحبوه وهو فصل على قوله أدلة وهو اسم وكذلك قوله تعالى وهذا كتاب أنزلناه مبارك وقرى شاذاً أدلة بالنصب وكذا أعزته نصب على الحال من النكرة إذ فر بستم المعرفة بوصفها **ج** يجاهدون في سبيل الله **ج** أي في نصرته دينه ونظام هذه الجملة أنها صفة ويجوز أن تكون استئناف أخبار **ج** ولا يجاهدون لومة لائم **ج** أي هم صلاب في دينه لا يبالون بمن لأم فيهم شرعوا في أمر معروف أي منكر أمضوه لا ينعمهم اعتراض معترض ولا قول قاتل وهذا الوصفان أعني الجهاد والصلابة في الدين هما بصية الأوصاف السابقة لأن (٥١٣) من أحب الله لا يخشى إلا الله ومن كان عز رزاق على الكافر جاهدي في أخاهه

أعزته **ج** يجاهدون في سبيل الله **ج** أي في نصرته دينه ونظام هذه الجملة أنها صفة ويجوز أن تكون استئناف أخبار ويجوز أبو البقاء أن تكون في موضع نصب حال من الضمير في أعزته **ج** ولا يجاهدون لومة لائم **ج** أي هم صلاب في دينه لا يبالون بمن لأم فيه فخرعوا في أمر معروف أي منكر أمضوه لا ينعمهم اعتراض معترض ولا قول قاتل وهذا الوصفان أعني الجهاد والصلابة في الدين هما بصية الأوصاف السابقة لأن من أحب الله لا يخشى إلا الله ومن كان عز رزاق على الكافر جاهدي في أخاهه واستمالة وناسب تقديم الجهاد على انتفاء الخوف من اللذات مجاورته أعزته على الكافرين ولأن الخوف أعظم من الجهاد فكأن ذلك رقيباً من الادي إلى الأعلى ويحتمل أن تكون الواو في ولا يجاهدون وأحوال أي يجاهدون وحالهم في الجهادة غير حال المنافقين فانهم كانوا مواليين لليهود هاداً خرجوا في جيش المؤمنين خافوا أولياءهم اليهود وتحدوا ولا خذوا حتى لا يلحقهم لوم من جهنم وأما المؤمنون فكانوا يجاهدون لوجه الله لا يجاهدون لومة لومة للره الواحدة وهي نكرة في سياق النفي فتم أي لا يجاهدون سيقاً من اللوم **ج** ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء **ج** الظاهر أن ذلك إشارة إلى ما تقدم من الأوصاف التي تحلى بها المؤمن ذكر أن ذلك هو فضل من الله يؤتيه من أراد ليس ذلك بسابقة من أعطاه إياه بل ذلك على سبيل الاحسان منه تعالى لمن أراد الاحسان إليه **ج** وقيل ذلك إشارة إلى حب الله لهم وحبهم له **ج** وقيل إشارة إلى قوله أدله على المؤمنين وهو لين الجانب ترك الرفع على المؤمنين **ج** قال الزحمرى يؤتيه من يشاء ممن يعلم أن له لطفاً انتهى وفيه دسيسة الاعتزال ويؤتيه استئناف أو خبر بعد خبر أحوال **ج** والله واسع عليم **ج** أي واسع الاحسان والافضل عليهم بمن صنع ذلك فيه **ج** إنما وليكم الله ورسوله **ج** لما همهم عن اتحاد اليهود والمصارى أولياءهم هو الله ورسوله وفسر الولي هنا بالناصر أو المتولى الأمر أو الحب ثلاثة أقوال والمعنى لا ولي لكم إلا الله **ج** وقال وليكم بالامراد لم يقل أولياءكم وإن كان الخبر بمن تعدد لأن ولياً اسم جنس لأن ولياً اسم جنس أو لان نظم في سلكهم من ذكر على سبيل التبع ولو جاء جعلتم تبين هذا المعنى من الاصله والتبعية **ج** وقرأ **ج** عبد الله مولا **ج** الله هو ظاهر قوله والدين آمنوا عموماً من آمن من معي منهم ومن بقى قاله الحسن **ج** وسئل الباقر عن زلف فيه هذه الآية أهو عني فقال عني من المؤمنين **ج** وقيل الدين أسماؤه على رواه أبو صالح عن ابن عباس وبه قال مقاتل ويكون من اطلاق الجمع على الواحد محمداً **ج** وقيل

(٦٥ - تفسير الحر المحيط لابن حبان - لث) ان ذلك إشارة إلى ما تقدم من الأوصاف التي تحلى بها

المؤمن من ذكر أن ذلك هو فضل الله يؤتيه من أراد ليس ذلك بسابقة من أعطاه إياه بل هو على سبيل الاحسان منه تعالى لمن أراد الاحسان إليه وقيل ذلك إشارة إلى حب الله لهم وحبهم له **ج** والله واسع عليم **ج** أي واسع الاحسان والافضل عليهم بمن صنع ذلك فيه **ج** إنما وليكم الله ورسوله **ج** لما همهم عن اتحاد اليهود والمصارى أولياءهم هو الله ورسوله والولي هنا الناصر والمعنى لا ولي لكم إلا الله وقال وليكم بالامراد لم يقل أولياءكم وإن كان الخبر به تعدد لأن ولياً اسم جنس أو لان

الولاية بحقيقة تعالى الله تعالى على سبيل التأمل ثم تطلب في سلكه من ذكر على سبيل التبصير ولو جاهدوا لم ينل هذا المعنى من الاجتهاد والتبعية الذين يقيمون الصلاة كما الآية هذه واصف ميزها المؤمنين الخالص الايمان من المنافق لان المنافق لا يدوم على الصلاة ولا على الزكاة قال تعالى واذا قموا الى الصلاة قلوا كسالى وقال ائمتنا على الخبر ولما كانت الصلابة وقت نزول هذه الآية بين مقبلي صلاة ومؤذي كاذبي قلنا الحالتين كانوا متعفين بالخضوع لله تعالى والتذلل له نزلت الآية متضمنة هذه الاوصاف الجليلة قال الزمخشري فان قلت الذين يقيمون ما عملهم قلت الرفع (٥١٤) على البذل من الذين آمنوا وعلى هم الذين يقيمون اتبى ولا

أدرى ما الذى منعه من الصفة اذ هو المتبادر الى ذهنه ولأن المبلد منه في نية الطرح ولا يصح هنا طرح الذين آمنوا لانه هو الوصف المرتب عليه صحة ما بعده من الاوصاف ومن يتولى الله ورسوله كما الآية يحتمل أن يكون جواب من محذوف لدلالة ما بعده عليه أى يكن من حزب الله ويطلب ويحتمل أن يكون الجواب فان حزب الله يصح من وضع الظاهر موضع المضمراى فأتهمهم الغالبون واثمة وضع الظاهر هنا موضع المضمراى الاضافة الى الله فشرّفون بذلك وصاروا بذلك اعلاما وأصل الحزب القوم يجتمعون لامر حزبهم وهم يجوز أن يكون فصلا والغالبون خبران متبداً والغالبون خبره والجملة في موضع خبران

ابن سلام واحسانه وقيل عبادة لم يتبرأ من حلفائه اليهود وقيل أبو بكر رضى الله عنه قاله عكرمة بن الربيع الذين يقيمون الصلاة يؤتون الزكاة وهم راكعون كما وصفهم بها المؤمنين الخالص الايمان من المنافق لان المنافق لا يدوم على الصلاة ولا على الزكاة قال تعالى واذا قموا الى الصلاة قلوا كسالى وقال تعالى ائمتنا على الخبر ولما كانت الصلابة وقت نزول هذه الآية بين مقبلي صلاة ومؤذي كاذبي قلنا الحالتين كانوا متعفين بالخضوع لله تعالى والتذلل له نزلت الآية بهذه الاوصاف الجليلة والركوع هنا ظاهره الخضوع لله تعالى في الصلاة وقيل المراد الهيئته وخصت بالذكر لانهما من أعظم أركان الصلاة فبها من جميع الصلاة الا انه يلزم في هذا القول تكرير الصلاة لقوله يقيمون الصلاة ويمكن أن يكون التكرار على سبيل التوكيد لسرف الصلاة وعظمها في التكليف الاسلامي وقيل المراد الصلاة هنا القرائن وبكر كوع التسفل يقال فلان يركع اذا تسفل بالصلاة وروى أن علياً رضى الله عنه سئل بجماعة وهو راكع في الصلاة والظاهر من قوله وهم راكعون أنها جملة اسمية متعلقة على الجمل قبلها منتظمة في سلك الصلاة وقيل الواو للحال أى يؤتون الزكاة وهم خاضعون لا يشغلون على من يعطونهم ايها أى يؤتونها فيستدقون وهم ملتبسون بالصلاة وقال الزمخشري (هان قلت) الذين يقيمون ما عملهم (قلت) الرفع على البذل من الذين آمنوا وعلى هم الذين يقيمون اتبى ولا أدرى ما الذى منعه من الصفة اذ هو المتبادر الى ذهنه لان المبلد منه في نية الطرح وهو لا يصح هنا طرح الذين آمنوا لانه هو الوصف المرتب عليه صحة ما بعده من الاوصاف ومن يتولى الله ورسوله الذين آمنوا فان حزب الله يصح من وضع الظاهر موضع المضمراى فأتهمهم الغالبون واثمة وضع الظاهر هنا موضع المضمراى الاضافة الى الله فشرّفون بذلك وصاروا بذلك اعلاما وأصل الحزب القوم يجتمعون لامر حزبهم وقال الزمخشري ويجعل أن يراد حزب الله والرسول والمؤمنين ويكون المعنى ومن يتولم فقد تولى حزب الله واعتقد بن لايها انتهى وهو لفظ في التركيب قال ابن عطية أى فانه غالب كل من ناوله وجاء البارة عامة ان حزب الله هم الغالبون اختصار لأن هذا المتولى هو من حزب الله وحزب الله غالب فهذا الذى تولى الله ورسوله غالب ومن رادها الجنس لا مفرد وهم هنا محفل أن يكون فصلا ويحفل أن يكون مبتدأ بياها الذين آمنوا لاتخذوا الدين المحذور دينكم هزوا ولعابن الذين آمنوا الكتاب من قلكم والكفار

الآية قال ابن عباس كان رفاعه بن بدوسو يدن الحذر قد أطهر الاسلام بما وافق وكان رجال من المسلمين يوادونهم فانزلت ولما انتهى الى الصلابة وودوا الصلابة أولسا نهى عن اتحاد الكفار وأولسا هم ودا كانوا

(الدر) (س) هان قلت الذين يقيمون ما عملهم قلت الرفع على البذل من الذين آمنوا وعلى هم الذين يقيمون (ح) لأدرى ما الذى منعه من الصفة اذ هو المتبادر الى ذهنه ولأن المبلد منه في نية الطرح وهو لا يصح هنا طرح الذين آمنوا لانه هو الوصف المرتب عليه صحة ما بعده من الاوصاف

أو نصارى أو غيرهما وكرره كراهيه ودون نصارى بقوله من الدين أو تو الكتاب من قبلكم وإن كانوا من درجتي في عموم الكفار على سبيل النص على بعض أفراد العالم لسبقهم في الدين كراهيه في الآيات قبل ولا تسلم أو غلوا في الاستنزاء وأبعدا تقيادا للإسلام أفزحوا عنهم أنهم على شريعة الهبة لذلك كان المؤمنون من المشركين في غاية الكثرة والمؤمنون من اليهود والنصارى في غاية الغلة وقرئ الكفار بالنصب عطفًا على الدين (٥١٥) اتحدوا وبالجر عطفًا على من الدين وتو الله أي في

موالاته الكفار ثم نبه على الوصف الحاصل على التقوى وهو الإيمان أي من كان مؤمنًا حقًا بأي موالاته أعداء الدين وإذا ناديت إلى الصلاة قال الكلي كان إذا نودي بالصلاة قام المسلمون إليها فنقول اليهود قاموا لاقاموا صلوا لاصلوا ركعوا لركعوا على طريق الاستنزاء والضعف فنزلت وإذا ناديت أي نادى بعضهم إلى الصلاة لأن الجميع لا ينادون وقال بعض العلماء فيها دليل على مشروعية الأذان بنص الكتاب لا بالنسب وحده انتهى ولا دليل في ذلك على مشروعيته لأنه قال وإذا ناديت ولم ينفصل نادوا على سبيل الأمر جهله سرطيه دلت على سبق المشروعية لأعلى انشائها ولما قدم أنهم اتحدوا الدين هر وأوليا اندرج في ذلك جمع ما انطوى عليه الدين جرح من ذلك أعظم

أولياء قال ابن عباس كل من رافعه بن زيد وسويد بن الحرث قد أظهر الإسلام ثم نافقا وكان رجال من المسلمين يوادونهم فما نزلت ولما نبه تعالى المؤمنين عن اتخاذ الكفار والنصارى أولياء نبه عن اتخاذ الكفار أولياء يهودا كانوا أو نصارى أو غيرهما وكرره كراهيه ودون نصارى بقوله من الدين أو تو الكتاب من قبلكم وإن كانوا من درجتي في عموم الكفار على سبيل النص على بعض أفراد العالم لسبقهم في الدين كراهيه في الآيات قبل ولا تسلم أو غلوا في الاستنزاء وأبعدا تقيادا للإسلام أفزحوا عنهم أنهم على شريعة الهبة ولذلك كان المؤمنون من المشركين في غاية الكثرة والمؤمنون من اليهود والنصارى في غاية الغلة وقيل أي ربه بالكفار المشركون خاصة وبديل عليه قراءة عبدالله ومن الذين أئتمروا قال ابن عطية وقررت الآية بين الكفار وبين الذين أو تو الكتاب من حيث الغالب في اسم الكفر أن يقع على المشركين بالله انصر الك عبادة الأوثان لأنهم أبعثوا في الكفر وقد قال جاهد الكفار والمنافقين ففرق بينهم إرادة البيان والجميع كفار وكانوا عبدة الأوثان هم كفار من كل جهة وهذه الفرق تعلق بهم في حد الكفر ومخالفتهم في رتب فأهل الكتاب يؤمنون بالله وبعض الأنبياء والمنافقون يؤمنون بالسنتهم انتهى وقال الزمخشري وفضل المستترين بأهل الكتاب على المشركين خاصة انتهى ومعنى الآية أن من اتحد بدينكم هروا ولعلنا يناسب أن يتخذوا ليل يصادى ويغض ويحاربوا استنزاهم قيل باظهار الاسلام واخفاء الكفر وقيل قولهم للذين احفظوا دينكم ودوموا عليه هاء الحق وقول بعضهم لبعض لعننا بقولهم وصحكتنا عليهم وقال ابن عباس صحكوا من المسلمين وقت مجيئهم وتقدم القول في القراءة في هروا وقرأ النصارى والكفار خفضا وقرأ أبي ومن الكفار بزادته من وقرأ الباقون سبوا هي رواية الحسين الجعفي عن أبي عمرو واعراب الجر والنصب واضح وتو الله أن كنتم مؤمنين لما نبه المؤمنين عن اتخاذهم أولياء أمرهم بتقوى الله تعالىها هي الحاملة على استعمال الأوامر واحتساب الواهي أي اتقوا الله في موالاته أعداء الدين نبه على الوصف الحاصل على التقوى وهو الإيمان أي من كان مؤمنًا حقًا بأي موالاته أعداء الدين وإذا ناديت إلى الصلاة احسنوها هروا ولعلنا قال الكلي كان إذا نودي بالصلاة قام المسلمون إليها فنقول اليهود قاموا لاقاموا صلوا لاصلوا ركعوا على طريق الاستنزاء والضعف فنزلت وقال السدي كان بصرا في المدينة يقول إذا سمع المؤذن يقول أشهد أن محمدا رسول الله أمر في الكاذب فطار بشراره في بيته فاحترق هو وأهله فنزلت وقيل حسد اليهود الرسول حين سمعوا الأذان وقالوا استمعت شيئا لم يكن للنساء من أبي لك الصياح كصياح العبرا أقبحه من صوت فاعل الله هذه الآية وأنزل ومن أحسن قولنا من دعا إلى الله الآية انتهى والمعنى إذا نادى بصركم إلى الصلاة لأن الجميع لا ينادون ولما همهم الدين اتحدوا الدين هروا ولعلنا اندرج في ذلك جميع ما انطوى عليه الدين جرح من ذلك أعظم أركان الدين

أركان الدين ونص عليه بخصوصه وهو الصلاة التي هي صلة بين العبد وربّه فهو على أن ينسب إلى الصلاة بنسب أن لا يتخذ وليا وإن يطرد ويتخذوا منه الآية حاء كالتوكيد للإبتهال

ذلك أي الفعل منهم كائن بسبب استعانة عقولهم ونفاه عنهم لكونهم لم ينتفعوا به في الدين **﴿قل يا أهل الكتاب﴾** الآية نقل أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهل استقامت معناه التي وتنعمون بكسر القاف ماضيه نعم وهي أفصح من نعم والان آمننا استثناء مفرغ أي لا نصيبون ناشياً إلا الإيمان بالله وهذه محاوره لطيفة وجيزة تنبئ الناقم على أنه ما نتم عليهم إلا ما لا ينتم ولا يصح عيباً وتظيره قول الشاعر ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم * بين فلول من قراع الكتاب وما أنزل معطوف على بالله وهو القرآن وما أنزل من قبل هي الكتب الألفية كالقراءة والتأجيل وغيرهما وقرأ نعيم بن ميسرة وأنا أكثركم فاسقون بكسر الهمة وهو واضح المعنى أمره تعالى أن يقول لهم هاتين (٥١٦) الجنتين وقرأ الجهور روائع الهمة وخرج ذلك

على وجوه منها الرفع على الابتداء وقدر الزخشرى الخبر مؤخرًا محذوفاً أي وفسق أكثركم معلوم عندكم لانكم علمتم أنا على الحق وانكم على الباطل انتهى ولا ينبغي أن يقدر اختباراً المقدم أي ومعلوم فسق أكثركم لان الأصح أن ان لا يبدأ بها متقسمة الأعداداً فقط ومنها التنب عطفاً على أن آناً إلهانه على حنفى معاني تقديره واعتقادنا فيكم أن أكثركم فاسقون وهذا معنى واضح ويكون ذلك داخلًا في ما تقدمون حقيقة ومنها الجبر عطفاً على قوله بما أنزل البنائوما أنزل من قبل أي وبأن أكثركم فاسقون

وعلى وجه مخصوص هو الصلاة التي هي صلة بين العبد وربّه بقية على أن من استهزأ بالصلاة ينبغي أن لا يتصرف لولا يطرد فهذه الآية جاءت كالتركيد للآية قبلها * وقال بعض العلماء في هذه الآية دليل على ثبوت الإذان بنص الكتاب لا بالنام وحده انتهى ولا دليل على ذلك على مذهبنا لانه قال واذا ناديتهم ولم يقل نادوا على سبيل الأمر وإنما هذه جملة شرطية دلت على سبق المشر وعية لا على انشائها بالشرط والظاهر أن الضعيف في احتذوها على الصلاة يحصل أن يعود على المصدر المفهوم من ناديتهم أي احتذوا والناداة والهمز والسخر به واللعبة الأخذ في غير طريق وذلك بأنهم قوم لا يتقانون أي أي ذلك الفعل منهم ونفي العقل عنهم لما لم ينتفعوا به في الدين واحتذوا دين الله هزوا ولما فعل من لا عقل له **﴿قل يا أهل الكتاب هل تنعمون من أن أنزل أنما بالله وما أنزلنا وما أنزل من قبل وأن أكثركم فاسقون﴾** قال ابن عباس أي نفر من يهود فسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ومن بمن الرسل فقال أؤمن بالله وما أنزل إلينا إلى قوله ونحن له مسلمون فقالوا حين سمعوا ذكر عيسى ما نفم أهل دين أقل حظاً في الدنيا والآخرة منكم ولادينا نشر من دينكم فزلت والحق هل نصيبون علينا أو تنكرون وتعدون ذنباً أو نقتصم ما لا ننكر ولا يعاب وهو الإيمان بالكتب المنزل كلها وهذه محاوره لطيفة وجيزة تنبئ الناقم على أنه ما نتم عليه إلا ما لا ينتم ولا يصح عيباً وتظيره قول الشاعر

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم * بين فلول من قراع الكتاب

والخطاب قيل للرسول وهو بمعنى ما النافية * وقرأ الجمهور تنعمون بكسر القاف والماضي نعم بنفسها وهي التي ذكرها تلعب في الفصح وقبله بالكسر سبقه بالفتح لفسحها الكسائي وغيره وقرأ بها أبو حيوة والنخعي وابن أبي عمير وأبو البرهيم وفسر تنعمون بتسخطون وتنكرون وتنكرون وتعيصون وكلها متقاربة والان آمننا استثناء مفرغ على الفعل * وقرأ الجمهور أنزل منبأ للفاعل وذلك في الظن وقرأهما أبو تهيك مبنين للفعل * وقرأ نعيم بن ميسرة وأنا أكثركم فاسقون بكسر الهمة وهو واضح المعنى أمره تعالى أن يقول لهم هاتين الجنتين ونصت الأخبار بنفساً أكثرهم وتقدم * وقرأ الجمهور بفتح همة أن وخرج ذلك على أنها في موضع رفع وفي موضع نصب وفي موضع جر فالرفع على الابتداء وقدر الزخشرى الخبر مؤخرًا محذوفاً أي وفسق

﴿الدر﴾

واذا ناديتهم إلى الصلاة

الآية (ح) قال بعض العلماء فيها دليل على سر وعية الإذان بنص الكتاب لا بالنام وحده انتهى ولا دليل على ذلك على مذهبنا لانه قال واذا ناديتهم ولم يقل نادوا على سبيل الأمر وإنما هذه جملة شرطية دلت على سبق المشر وعية لا على انشائها بالشرط (ح) قرأ الجمهور وأن أكثركم فاسقون همة وان وخرج على أنها في موضع رفع على الابتداء وقدر الزخشرى الخبر مؤخرًا محذوفاً أي وفسق أكثركم ما به معلوم عندكم لانكم علمتم أنا على الحق وانكم على الباطل الآن حباً إلى ماكم من الاعتراض أسبى ولا ينبغي أن يقدر الخبر لا مقدماً أي ومعلوم فسق أكثركم لان الأصح أن لا يبدأ بها مقدماً إلا بعد ما نقف

قل هل أنبئكم بالاطياب بالامر لرسول الله صلى الله عليه وسلم وبضمير الخطاب لأهل الكتاب الذين أمر أن يناديه
 ويخطبهم أو يكون خطاباً للمؤمنين بقوله قل يا أهل الكتاب هل تتقون منا في ذلك اسم إشارة فعل تقدير أن الخطاب للفقار
 يكون ذلك إشارة إلى حال من تقدم ويكون من لعنه الله على حلف مضاف إلى حال من لعنه الله والعرب لغة منقولة وإن اسم
 الإشارة يكون على كل حال من تأنيث وتثنية وجمع كما يكون (٥١٧) الواحد كـ فيحصل أن يكون ذلك من هذه اللفظة يحصل
 أن يكون ذلك إشارة

أيضا إلى شخص وأفرد
 على معنى الجنس كما يقال
 قل هل أنبئكم بشر من
 جنس الكتابي أو من
 جنس المؤمن على اختلاف
 التقدير بن الذين سبقا
 ويكون أيضا من لعنه الله
 تفسير شخص لشخص
 واتصفت بثبوته على التميز
 وجاء على التركيب الأكثر
 الإفصح من تقديم المفضل
 عليه على التميز بقوله تعالى
 ومن أصدق من الله حديثا
 وتقديم التميز على المفضل
 أيضا صريح بقوله تعالى ومن
 أحسن قولاً لمن دعا إلى
 الله ومن في موضع رفع
 كما في قبل من هو قيل
 من لعنه الله أو في موضع
 جري على البدل من قوله
 بشر ومن موصولة عاد
 الصبر عليه على لفظه
 في قوله لعنه الله وفي قوله
 عليه وأعاد على معنى من
 في قوله وجعل منهم القردة
 ثم عاد على لفظه من في
 وعبد فأورد الضمير قال
 ابن عباس هم أصحاب

أكثر كما ثبت معلوم عنكم لانكم علمتم أنا على الحق وانكم على الباطل الآن حب الزينة والرشا
 عنكم من الاعتراف ولا ينبغي أن يقدم الخبر الا مقما أي ومعلوم فسق أكثركم لأن الأصح أن
 أن لا يبدأ بهامزة متقدمة الا مبتدأ ماقط والنصب من وجوه أحدها أن يكون معطوفا على أن آمنأي
 ماتتقون منا الايمان افسق أكثركم فدخل الفسق فيانتموه وهذا قول أكثر المتأولين ولا
 يجه معناه لأنهم لا يعتقدون فسق أكثرهم فكيف يتقونه لكنه يجعل على أن المعنى ماتتقون
 منا الا هذا المجموع من انما يؤمنون وأكثركم فاسقون وان كانوا لا يسلمون ان أكثرهم فاسقون كما
 تقول ماتتقون من الآتي صدقت وانت كذبت وما كرهت مني الآتي محبب إلى الناس وانت مبغض
 وان كان لا يستر في أنه كاذب ولا أن مبغض وكأنه قيل ماتتقون منا الا اغفلتكم حيث دخلنا
 في الاسلام وأتم خارجون والوجه الثاني أن يكون معطوفا على أن آمنالا على حلف مضاف
 تقديره واعتقادنا فيكم أن أكثركم فاسقون وهذا معنى واضح ويكون ذلك داخل في ماتتقون
 حقيقة الثالث أن تكون الواو واو مع فتكون في موضع نصب فعولامعه التقدير وفسق
 أكثرهم أي تتقون ذلك مع فسق أكثركم والمعنى لا يحسن أن تتقوا مع وجود فسق أكثركم
 كما تقول نسي والى مع أي أحسن اليك الرابع أن تكون في موضع نصب معقول بفعل مقدر
 يدل عليه هل تتقون تقديره ولا تتقون أن أكثركم فاسقون والجر على أنه معطوف على قوله بما
 أنزل اليانوما أنزل من قبل وبأن أكثركم فاسقون والجر على أنه معطوف على علة مخوفة التقدير
 ماتتقون منا الا لا يمين لقلعة انصافكم وفحكم ويدل عليه تفسير الحسن بـ فكم تقيم ذلك
 علينا فانه سببه وجوه في موضع ان وصلوا وبظهر وجه تامين وامله يكون الأرجح وذلك ان
 نعم أصلها أن تمتد على بقول تقول نعمت على الرجل أنتم نعمتني منها ففعل نعمتني اد ذلك بين نعمتني
 معنى الاصابه بالمكروه قال تعالى ومن عاد فينتقم الله منوالله عز ورفوا انتقام ومناسبة النصين
 فيها ان من عاد على شخص فعله فهو كاره له لا محالة ومصيبة عليه بالمكروه وان قدر جهات هنا فصل
 بمعنى اقبل لقولهم وهو آره ولذلك عتبت بن دون التي أصلها أن يمدى بها ضرر المعنى ومانا لان
 مناأو وما يسموننا بما نكره الآن أسألى لأن أسأى يكون أن آمنامعولاً من أجله ويكون
 وان أكثركم فاسقون معطوفا على هذه الملة وهذا والله ألم بسبب مدية بن دور على وخص
 أكثركم بالفسق لأن فيهم من هدى إلى الاسلام وأولان فساقهم وهم المبازون في الخروج عن
 الطاعة الذين يقولون ما يقولون ويفعلون ما يفعلون تفرأ إلى المثل وطلب الجاهل راحة
 فهم فساد في دينهم لا بدول وقد يكون الكافر عدلا في دينه ومعلوم أن كلهم لم يكونوا عدولا في
 دينهم فلذلك حكم على أكثرهم بالفسق قل هل على أنبئكم بشر من الله من لعنه الله
 وعصب عليه وجعل منهم القردة الخاير وبهذا ما ذكره في الخطاب بالامر لرسول صلى الله

السلام مع تباينهم فردة وبشرهم حجاز برزق آخرون الله وبشرهم آية رايه في التمس وجرة وبشرهم
 الباطل الطاعون بذكر التاء حال انهم يمشون معه والحق العبودية كفهم جل حذر وطن البليغ الخاير وقال ابن عطية عبد
 لفظ مبالغة كلفظ ويدس فهو لفظ مفرد باده الجنس ويبنى بناء الصفات لان عددا في الاصل صفة وان كان يستعمل استعمال

الاسماء وذلك لا يخرج
عن حكم الصفة والملك
لم يتحقق أن يثنى منه
بناءً بالغة وأنتدوه
والعشرى

أبي ليثي أن أمكم •
أمة وإن أباًكم عبد
وعدا بن مالك في أنبئة
اسماء الجع فلان قال ومنها
فعل كنعومع وعبد
وعلى هذه القراءة يكون
وعبد معطوفاً على قوله
القردة واختار بروعلى
قراءة الجمهور يكون
معطوفاً على صلته وفي
البحر الكبير أن في قوله
وعبد الطاغوت اثنين
وعشرين قراءة وتكلمنا
على توجيهها فيما قرأه
الحسن في رواية عبد
الطاغوت بلسان الباء
ونصب التأنيل أن عطية
أراد وعبدنا نونا مخفياً
التنوين كاخفى في قوله
ولذا كر الله لإقليلا
نبي ولا وجه لهذا التخرج
لأن عبداً لا يمكن أن ينصب
الطاغوت وجه إذ ليس
بمصدر ولا اسم فاعل
والتخرج الصحيح أن
يكون تخفيفاً من عبد بفتح
(١) هكذا أيضاً بالأصل
الذي بأيدينا وكذا عموم
النسخ المقابل عليها هذا
الأصل اهـ مصححه

عليه وسلم وتضمن الخطاب لأهل الكتاب الذين أحرأ أن يناديهم أو يحاط بهم بقوله تعالى يا أهل
الكتاب هل تتقون منا هذا هو الظاهر • قال بن عطية ومجمل أن يكون ضمير الخطاب للمؤمنين
أي قل يا محمد للمؤمنين هل أنبشكم بشر من حال هؤلاء الفاسقين في وقت الرجوع إلى الله أولئك
أسلافهم الذين لعنهم الله وغضب عليهم وتكون الإشارة بذلك إلى حالهم انتهى فعلى هذا الاعتبار
يكون قوله بشر أفضل تفضيل باقية على أصل وضمها من كونها تدل على الاشتراك في الوصف
وزيادة الفضل على المفضل عليه في الوصف فيكون ضلال أولئك الأسلاف وبشرهم أكثر من ضلال
هؤلاء الفاسقين وإن كان الضمير خطاباً لأهل الكتاب فيكون بشر على باهم من التفضيل على
معتقد أهل الكتاب إذ قالوا ما نعلم ديناً من دينكم وفي الحقيقة لا ضلال عند المؤمنين ولا
شركة لهم في ذلك مع أهل الكتاب وذلك كما ذكرنا إشارة إلى دين المؤمنين أو حال أهل الكتاب
فيصاح إلى حنفٍ مضافاً بإقباله وإمابده فيقدر قبله بشر من أصحاب هذه الحال ويقدر بعده حال
من لعن الله ولكون لعن الله (١) أن اسم الإشارة يكون على كل حال من تأنيث وتثنية وجمع كما
يكون الواحداً كرفصل أن يكون ذلك من هذه اللغة فيصير إشارة إلى الأشخاص كأنه قال
بشر من أولئك فلا يصحاح إلى تقدير مضاف لاقبل اسم الإشارة ولا بعده إذ يصير من لعن الله تفسير
أشخاص بأشخاص ومجمل أن يكون ذلك أيضاً إشارة إلى متشخص وأفراد على معنى الجنس
كأنه قال قل هل أنبشكم بشر من جنس الكتابي أو من جنس المؤمن على اختلاف التقديرين
الذين سبقوا ويكون أيضاً من لعن الله تفسير شخص بشخص • وقرأ الضحى وابن أنبشكم من
أنبأ وابن ردة والأعرج ونيح وابن هران منوبة كعورة والجمهور من نبأ وشو به كعونه وتقدم
توجيه القراءتين في المثوبة من عند الله وانتسب مشو به تعالى التمييز وجاء الركب الأكثر الانصاح
من تقديم المفضل عليه على التمييز كقوله من أصدق من الله حديثاً وتقديم التمييز على المفضل أيضاً
فصح كقوله من أحسن قولاً من دعائي الله وهذه المثوبة هي في الحشر يوم القيامة فإن لاحظاً أصل
الوضع طالع من رجوعاً ولابد ادراك على معنى الاحسان وإن لاحظ كره الاستعمال في الخير
والاحسان فوضعت المثوبة هنا موضع العقوبة على طريقة بينهم في تحية بينهم ضرب وجميع •
فبشرهم بعباد الله ومن في موضع رفع كأنه قيل من هو قليل هو من لعن الله أو في موضع جر على
البدل من قوله بشر وجوزوا أن يكون في موضع نصب على موضع بشر أي أنبشكم من لعن الله
ومجمل من لعن الله أن يراد به أسلاف أهل الكتاب كما تقدم والأسلاف والأخلاق فيندرج هؤلاء
الحاسرون فيهم والذي يقتضيه فصاحة أن يكون من وضع الظاهر موضع الضمير تنبيهاً على
الوصف الذي حصل به كونه سراً مشو به في العنة والضم وجعل القردة واختار بمنهم وعبد
الطاغوت وكانه قيل قل هل أنبشكم بشر من ذلك مشو به عند الله أي هو أهم ويدل على هذا
المعنى قوله بعدوا جازواكم قالوا أنما فيكون الضمير واحداً • وقرأ أبي وعبد الله من غضب الله
عليهم وجعلهم فردة وخاربر وجعل هاجم صير • وقال الفارسي بمعنى خلق لأن بعد وعبد
الطاغوت وهو معتز لا يرى أن التفسير أحد أعايد طسوب وتقدم الكلام في مسحهم فردة في
القرة وأما الذين مسحوا اختار بر فيل تسيوخ أصحاب السبت ادسح ساهم فردة فله ابن
عباس • وقيل أصحاب مائدة عيسى ود كرباً بصفة طوبى له في سجى إسرائيل حاربر ملصها
إن امرأة منهم مؤمنة قتلت ملك مدينتها ومن معه وكان قد كفروا واجتمع إليها من دعاة إلى

الجهاد ثلاث مرات وأتباعها يقتلون وتتغلب هي فبعد التأسيس واستبانت في دينها المسخ الله
 أهل المدينة خنازير في ليثهم ثبتيها على دينها فإلزامهم قالت اليوم علمت أن الله أمر دينه وأقره
 فكان المسخ خنازير على يدي هذه المرأة وتقدم تفسير الطاغوت • وقرأ جهور السبع وعبد
 الطاغوت • وقرأ أبي • وعبدوا الطاغوت • وقرأ الحسن في رواية وعبد الطاغوت باسكن الباء
 وخرجه ابن عطية على أنه أراد وعبد امنونا يخفف التنوين كما حذف في قوله ولذا كره الله الا
 قليلا ولا وجه لهذا التخرج لان عبدا لا يمكن أن ينصب الطاغوت اذ ليس بمصدر ولا اسم فاعل
 والتخرج الصحيح أن يكون تخفيفا من عبد بنصبها كقولهم في سفسف • وقرأ ابن مسعود في
 رواية وعبد بضم الباء نحو شرف الرجل أي صار له عبد كالخلق والامر المعتاد قاله ابن عطية
 وقال الرازي عشرى أي صار معبودا من دون الله كقولنا أمر اذ صار أمير النبي • وقرأ التميمي وابن
 القعقاع والأعمش في رواية بهار بن وعبد الطاغوت مبنيا للمفعول كضرب زيد • وقرأ عبد الله في
 رواية وعبدت الطاغوت مبنيا للمفعول كضربت المرأة فهدست قرا أن بال فعل الماضي وأعرابها
 واضح والظاهر أن هذا المفعول معطوف على صلته من وصلت بعلته وغضب وجعل وعبد والمبنى
 للمفعول ضمعه الطبري وهو يتجه على حذف الرابطة أي وعبد الطاغوت فيهم أو بينهم ويمحق أن
 يكون وعبد ليس داخلا في العلة لكنه على تقدير من وقد قرأ بها مظهرة عبد الله قرأ ومن عبدهما
 عطفا على القردة واختار روايا معطافا على من في قوله من لعنه الله • وقرأ أبو واقد الاعرابي وعبد
 الطاغوت جمع عابد كضرب ابن زيد • وقرأ ابن عباس في رواية وجاعه ومجاهدون بناب وعبد
 الطاغوت جمع عبد كرهن ورهن • وقال ثعلب جمع عابد كشارف وشرف • وقال الرازي عشرى
 تابعا للآخر فخشع عبيد فكونوا ذا لجمع جمع وأنشدوا

أنسب العبد إلى آتاه • اسود الجلدة من قوم عبد

وقرأ الأعمش وغيره وعبد الطاغوت جمع عابد كضرب وعبد • وقرأ بعض البصريين وعبد
 الطاغوت جمع عابد كقامم وقيام أو جمع عبداً تسيويه

أو عندي يقومون • ابن حنبل • اسلمان يحالون العبادا

وسمى عرب الحيرة من العراق لدخولهم في طاعة كسرى عبادا • وقرأ ابن عباس في رواية
 وعبد الطاغوت جمع عبد نحو كلب وكنيب • وقرأ عبيد بن حمير وأبجد الطاغوت جمع عبد كفس
 وأفس • وقرأ ابن عباس وابن أبي بديلة وعبد الطاغوت بـ دو عبدة جمع عابد كضرب وجره
 وحذف التاء للاضافة واسم جمع كخادم وخادم وغائب وغيب وقرئ وعبد الطاغوت بالتأني
 فاب وجره فهدت ثمان قراءة بالجمع المنصوب عطفا على القردة واختار رمضان إلى الطاغوت •
 وقرئ وعابدي • وقرأ ابن عباس في رواية وعابدا • وقرأ عون العقيلي وعابدا وتأولها أبو عمرو
 على أنها عابد وهذا جماسلامه أضيف إلى الطاغوت في التاء عطفا على القردة واختار زوالوا
 عطفا على من لعنه الله وعلى أضرارهم ويجعل قراءة عون أن يكون عابدا مفردا اسم جنس • وقرأ
 أبو عبيدة وعابدي وبن ضارب مضافا إلى لفظ الشيطان بدل الطاغوت • وقرأ الحسن وعبد
 الطاغوت على وزن كلب • وقرأ عبد الله في رواية وعبد على وزن حطم وهو بناء مبالغة • وقرأ
 ابن وثاب والأعمش وحزة وعبد على وزن يقط وندس فهدت أربع قراءة بالرفع والمراد به الجنس
 أضيفت إلى الطاغوت وفي القراءة الأخيرة منها خلاف بين العلماء • قال نصير العوى صاحب

(الدر)

(ح) قرأ الحسن في رواية

وعبد الطاغوت بسكون

الباء ونصب التاء (ع)

أراد وعبد امنونا يخفف

التنوين كما حذف في قوله

ولذا كره الله الا قليلا (ح)

لا وجه لهذا التخرج لان

عبد لا يمكن أن ينصب

الطاغوت بوجه اذ ليس

مصدرا ولا اسم فاعل

والتخرج الصحيح أن

يكون تخفيفا من عبد بنصب

الباء قال جامع تحذيف

المفتوح أيضا لا يجوز

فأخذه

الباء أولئك إشارة إلى
الموصوفين بالاعتقوبات بها
﴿وإذا جاءكم قالوا آمنا﴾
ضمير النبية في جاءكم لليهود
المعاصرين لرسول الله
صلى الله عليه وسلم أو خاصة
للتأقين منهم قاله ابن عباس
وغيره وضمير الخطاب في
جاءكم يقوى إن الخطاب
في قوله هل أنتمكم للمؤمنين
ونقول إن الجملۃ الاسمية
الواقعة حالاً المصدرة
بضمير ذي الحال المخبر عنه
بفعل أو اسم يتعمل ضمير
في الحال أكمن الجملۃ
الفعلية من جهة أنه يشكر
فيها المسند إليه فيصير نظير
قامم يزد يدولما كانوا حين
جاءوا الرسول والمؤمنين
قالوا آمنا متدينين بالكفر
كان ينبغي لهم أن لا يخبروا
بالكفر لأن ردوبة رسول
الله صلى الله عليه وسلم كافية
في الإيمان ألا ترى إلى
قول بعضهم حين رآه
عليه السلام قال علمت
أن وجهه ليس بوجه
كذاب مع ما يظهر لهم منه
في خوارق العادات
وباهر الدلائل فكان
المناسب أنهم وإن كانوا
دخولاً بالكفر أن لا يخبروا
به بل يخرجون بالرسول
مؤمنين طاهراً باطناً
فاكه وصفهم بالكفر

الكسائي وهو وهم من قرأ به وليسأل عنه العلماء حتى نعلم أنه جائز • وقال القراء أن يكن لغة مثل
حذروا يحمل في وجوهه الأفعال يجوز في القراءة • وقال أبو عبيد انما معنى العبد عنهم الأعبد يدون
خدم الطاغوت ولم يعبده اصبح عن أحسن فصحاء العرب أن العبد يقال فيه عبدوا ناعاهو عبد
وأعبد بالالف • وقال أبو علي ليس في أبنية المجموع مثله ولكن الواحدا به الكثرة وهو بناء يراد
به المبالغة فكان هذا فذهب في عبادة الطاغوت • وقال الزمخشري ومعناه العلو في العبودية
كقولهم رجل حذروا فطن للبس في الخمر والفطنة قال الشاعر

أبني لبني أن أمكم • أمه وإن أباكم عبد انتهى

• وقال ابن عطية عبد لفظ مبالغة كقوله ونس في لفظ مفرد يراد به الجنس وبني بناء الصفات
لأن عبداً في الأصل صفة وإن كان يستعمل استعمال الأسماء وذلك لا يخبر جمع عن حكم الصفات لذلك
لم يمتنع أن يبنى به بناء مبالغة وأنشد أبني لبني البيت • ونال كره الطبري وغيره بضم الباء
انتهى وعد ابن مالك في أبنية الجمع فعلاً • فقال ومنها فاعل كعوسمر وعبد • وقرأ ابن
عباس في ياروي عنه مكرمة وعبد الطاغوت جمع عابد كضارب وضرب ونصب الطاغوت أن أراد عبداً
منونا خفف التنوين لالتقاء الساكنين كما قال ولا ذا كر الله الأقبيل فلهذا إحدى وعشرون
فراة بقراءة يراد تكون اثنين وعشرين قراءة • قال الزمخشري (فان قلت) كيف جاز
أن يجعل الله منهم عباد الطاغوت (قلت) في وجهان أحدهما أنه خذلهم حتى عبدوها والثاني أنه
حكم عليهم بذلك ووصفهم به كقوله وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إنا ما انتهى وهذا على
طريق المغزلة وتقدم تفسير الطاغوت • وقرأ الحسن الطواغيت • وروى أنه لما نزلت كان
المسلمون يعبرون اليهود يقولون يا أخوة القردة واثخار فير فسكون رؤوسهم • أولئك
نشر مكانا • الإشارة إلى الموصوفين باللعنة وما بعدها وانتصب مكانا على التمييز فان كان ذلك في
الآخرة أن يراد بلكان حقيقة أذ هو جهنم وإن كان في الدنيا فيكون كناية واستعارة لذلك
في قوله أولئك لنشر لدخوله في باب الكتابة كقولهم فلان طويل البدن وهي إشارة إلى الشيء
بذكر لوازمه متوابعه قيل المفضول وهو مكان المؤمنين ولا نشر في مكانهم • وقال الزجاج سر مكانا
على قولكم وزعمكم • وقال ابن عباس مكانهم سقرو لا مكاناً أسسوا منه وأنشئ بظهر أن المفضول
يلحقكم من الشر • وقال ابن عباس مكانهم سقرو لا مكاناً أسسوا منه وأنشئ بظهر أن المفضول
هو غيرهم من الكفار لأن اليهود جاءتهم الشياطين والرسول والمهجرات ما لم يجي غيرهم كرهه فكانوا
أبعد الناس عن اتباع الحق وتصدق الرسل وأوغلهم في العصبان وكفروا بأنواع من الكفر والرسول
تنبأهم القصة بعد القصة فأخبر نعال عنهم بأنهم يتر من الكفار في وأضل عن سواء السبيل في أي
عن وسط السبيل وقصد أي هم حائر ولا يهتدون إلى سبيل الطريق في وإذا جاءكم قالوا آمنا
وقد دخلوا بالكفر ثم فسد حواشيهم سبيل النبية في جاءكم لليهود والمعاصرين لرسول
وخاصة بالمناقض منهم قاله ابن عباس وقائد والدي وهو على حقيقه منافق إذ طاهر الضمير أنه
عائد على من قبله التقدير وإذا جاءكم كمالهم وأنساهم وتقدم من قولنا أن يكون من لعنة الله إلى
آخره عبارة عن المحاطين في قوله على أهل الكتاب وأنه موضع الظاهر موضع المصروف فكان
قيل أنهم فلا يحتاج هذا إلى حذف • صاف كان جماعة من اليهود بدلون على رسول الله صلى الله
عليه وسلم يظهر أن الإيمان نفاقاً فأخبر الله تعالى بشأنهم وأنهم يخرجون كادخالهم لنسلفوانتهى

بمعامتهم من تكبير وموعدة فبلى هذا الخطاب في جاؤ وكلم رسول وقيل لثومنين الذين كانوا
 بحضرة الرسول وهاتان الجملتان حالان بالكفر وبه حالان أيضاً يمتنعين ولذلك دخلت قد
 تقر بها لهم زمان الحال ولعمري آخروهم أن أمارات النفاق كانت لا تحصى عليهم وكان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم متوفعاً لا طهاراً ما كفوهم فدخل حرف التوقيع وخالف بين جلي الحال اتساعاً
 في الكلام وقال ابن عطية وقوله وهم يتخلص من احتال العبارة أن يدخل قومها بالكفر وهم
 قد فرجوا به فأزال الاحتال قوله تعالى وهم قد فرجوا به أي هم بأعيانهم انتهى والماثل في الحالين
 آمناً أي قالوا ذلك وهذه حالهم وقيل معنى ههنا كيد في إضافة الكفر إليهم وفي أن يكون من
 الرسول ما يوجب كفرهم من سوء معاملته لم يل كان يلطف بهم ويعاملهم بأحسن معاملة فالعنى
 أنهم هم الذين خرجوا بالكفر باختيار أنفسهم لأنك أنت الذي تسببت لباقهم في الكفر والذي
 تقول ان الجلة السبعة الواقعة حالاً المصدرة بضمير ذي الحال المخبر عنها بفعل أو اسمي يعمل ضمير ذي
 الحال آكس من الجلة الفعلية من جهة أنه يتكرر فيها المسند إليه فيصير نظير قام زيد بولما كانوا
 حين جاءوا الرسول أو المؤمنين قالوا آمناً ملتصين بالكفر كان ينبغي لهم أن يخرجوا بالكفر لأن
 رؤيته صلى الله عليه وسلم كافية في الايمان ألا ترى إلى قول بعضهم حين رأى الرسول علمت أن وجهه
 ليس بوجه كذاب مع ما يظهر لهم من خوارق الآيات وباهر الدلائل فكان المناسب أنهم وان كانوا
 دخلوا بالكفر أن لا يخرجوا به بل يخرجون بالرسول مؤمنين بظاهره وأباطناً كوصفهم بالكفر
 بأن كرر المسند إليه تنبيهاً على تحققهم بالكفر وعنادهم عليه وأن رؤيته الرسول لم تحصد عنهم ولم
 يتأروا لها ولكن ذلك لأن كان ضمير الخطاب في واداءه وهم قالوا آمناً كان ينبغي لهم أن يؤمنوا بظاهره
 وباطن ما يروى من اختلاف المؤمنين وتصديقهم للرسول والاعتقاد على الله تعالى والرغبة في
 الآخرة والزهد في الدنيا وهذه حال من ينبغي موافقته وكان ينبغي ادتماعه وهم أن ينبغيهم على
 دينهم وأن يكون أعيانهم بالقول موافقا لاعتقادهم وفي الآندليل على جواز محي حاله الذي
 حال واحد ان كانت الواو في وهم واو حال لا وعطف خالط من ذلك إلا في أفضل التفضل
 والظاهر أن الدخول واخر وحقيقة وقيل هما استعارة والمعنى تقبلوا في الكفر أي دخلوا
 في أحوالهم بضمير الكفر وخرجوا به إلى أحوال أخرى ضمير من له وهذا هو التقلب والحقيقة
 في الدخول انفصال بالبدن من خارج مكان إلى داخله وفي الخروج انفصال بالبدن من داخله إلى
 خارجه والله أعلم بما كانوا يكتمون أي من كفرهم ونفاقهم به وصل من صفته صلى
 الله عليه وسلم ونفته وفي هذه النكتة في افشاء ما كانوا يكتمون من المكر بالمسحون والكيد
 والعداوة في وتري كثيراً منهم يسارعون في الامم والعدوان وأكلم السعت لبس ما كانوا
 يعملون في يحصل ترى أن تكون نصر فنيكون بدارعون صفة وأن تكون عداوة فكون
 مفعولاً بانياً والمسارعة الشرع بسره والامم الكذب والعدوان الظلم بل قوله عن قولهم
 الامم على ذلك وليس حقيقة الامم الكذب الامم هو المتعلق بصاحب المعصية أو الامم ما يخص
 بهم والعدوان ما يتعدى بهم إلى غيرهم أو الامم الكفر والعدوان الاعتداء أو الامم ما كفوهم من
 الايمان والعدوان ما يتعدى فيها وقيل العدوان تصديقهم حدود الله أقوال جهنم الجاهل وعلى ن
 السبت هو الرشا وقيل هو الربا وقيل هو الرشا وسائر مكسبهم الخسوع على الرؤى بقا الكبير
 منهم لأن بعضهم كان لا يتعاطى ذلك المجموع أو بعضهم أكثر استمال المسارعة في الخير فكان هذه

بأن كرر الله اليه تنبيهاً
 على تحققهم بالكفر
 وعنادهم عليه وأن رؤيته
 الرسول لم يجمع عندهم ولم
 يتأروا لها والله أعلم
 الآية عام في كفرهم ونفاقهم
 ونسب صرفه محمد صلى الله
 عليه وسلم ونفته وفي هنا
 مبالغة في افشاء ما كانوا
 يكتمونه من المكر
 بالمسحون والعداوة وان
 قولهم آمناً خالف ظاهر
 قولهم باطنهم في وتري كثيراً
 منهم الآية فيحصل ترى
 أن تكون بصره
 فيكون يسارعون صفة
 بعد صفة وأن تكون
 شامكة فيكون مفعولاً بانياً
 والمسارعة الشرع بسره
 في الامم في قيل الكذب
 في والعدوان في الظلم
 وليس حقيقة الامم
 الكذب إدالام هو الحكمة
 المتعلق بصاحب المعصية
 أو الامم ما يخص بهم
 والعدوان ما يتعدى أمرهم
 إلى غيرهم والسبب تقسم

الكلام عليه **﴿** لولا نهيهم
 الربانيون والاحبار **﴾**
 الآية لولا تخصيص بعضهم
 توبيخ العلماء والعباد على
 سكوتهم عن النبي عن
 معاصي الله تعالى والامر
 بالمعروف وقال العلماء
 مافي القرآن آية أشد
 توبيخا للعلماء منها وأشد
 ابن المبارك في شعره
﴿ وهل أفند الدين الا لملوك
 لا واحبار سوء ورهباناه **﴾**
﴿ وقال اليهود **﴿** الآية
 نزلت في فحاص وفي ابن
 صور يا عازر بن أبي عازر
 قاراً ذلك ونسب ذلك
 الى اليهود لان هؤلاء
 علماءهم وهم أتباعهم في
 ذلك والبسب حقيقة في
 الجارحة وفي غيرها محاز
 فبراد بها النعمة والقوة
 والمكث والقدرة وطاهر
 قول اليهود ان لله تعالى
 بدايات كانوا أرادوا
 الجارحة فهو يناسب
 منجهم إذ هم مجمعة
 وطاهر مسا الآية يدل
 على أنهم أرادوا بعل اليد
 وسطها لئلا يخرج البخل
 والحدوس ولا تجعل
 ذلك موله الى عتله ولا
 بسطها على البسط

المعاصي عندهم من قبيل الطاعات فذلك يسارعون فيه والامر يتناول كل معصية يرتب عليها
 العقاب فخرج من ذلك المدون وأكل السمك وخالفه كونهما لما بين المعصيتين وعما ظلم
 غيرهم والطعم الخبيث الذي ينشأ عنه عدم قبول الاعمال الصالحة وقرأ أبو حنيفة المدون بكسر
 ضمة العين وتقديم الكلام في ما يدنس في قوله بشما اشتراه به **﴿** لولا نهيهم الربانيون والاحبار
 عن قولهم الامر وأكلهم السمك لبئس ما كانوا يصنعون **﴾** لولا تخصيص بعضهم توبيخ العلماء
 والعباد على سكوتهم عن النبي عن معاصي الله تعالى والامر بالمعروف **﴿** وقال العلماء مافي القرآن
 آية أشد توبيخا منها للعلماء **﴾** وقال الضحاك مافي القرآن أن أخوف منها ونحوه ابن عباس والامر
 هنا ظاهر الكفر أو راد بمسائر أقوالهم التي يرتب عليها الامر **﴿** وقرأ الجراح أو بوقادير يسون
 مكان الربانيون وابن عباس ينس ما كانوا يصنعون بفراهم قسم والظاهر ان الضعيف في كانوا عائد
 على الربانيين والاحبار إذ هم المحدث عنهم والموجبون بعدم النبي **﴿** قال الرازي عثمري كل عامل
 لا يسمى صانفا ولا كل عمل يسمى صناعة حتى يمكن فيه وتدرج وينسب اليه وكان المعنى في
 ذلك ان مواقع المعصية الشهوة التي يدعوها بها وتعمل على ارتكابها أو ما الذي ينهيه فلا شهوة
 بمعنى فعل غيره هذا أفرط في الانتكار كان أشد حال من الواقع ونظير ذلك الفرق بين ذم معاصي
 الذنب وبين تارك النبي عنه حيث جعل ذلك عملا وهذا صنعة **﴿** وقد يقال انه غاي في ذلك لتفنن
 الفساحة ولترك تكرار اللفظ وفي الحديث ما من رجل يجاور قوم ما يعمل بالمعاصي بين ظهرانيهم
 فلا يأخذون على يده الا أو شئ أن يعمهم الفتنه بعقاب أو حى الى بوشه يهلك أربعين ألفا من
 خيار قومهم وستين ألفا من شرارهم فقال يارب مال الاخبار فقال انهم ينقضون الضمير وواكلهم
 وشاربهم **﴿** وقال مالك بن دينار أو حى الله الى الملائكة أن عذبوا قريه كذا فالت الملائكة ان
 غيابه ملك العباد فقال اسمعوني حى معناه لم يفرج وجهه الى لم يجرع عذبا وكتب بعض العلماء الى
 عابد تركهوا وقطع في البادية ان تركت المديسه باهر رسول الله صلى الله عليه وسلم هو يبط وجهه
 وآثر الدابة فقال كى محلا تركه كما أن ترثسه ومارأيت وجهك تمر في داب الله قط يوما أو
 كلاما هذا عند اقرب من معناه وأما ما رواه داود عدا وما وعاد ما ظاهرو في عود لم ترفي
 أعصار ندم غارب السيف في ذلك من رجل واحد وهو آتاد أبو جعفر بن الزبير قال له ما مات
 في ذلك مع مالوك بلاد دور وسألتهم حسب قها آتاه في نعمتها صرب ونهت أهواله ونسب دياره
 وفي نعمتها أنجاه من الموت فراره وفي نعمتها جعل المصن فراره **﴿** وقال اليهود بد الله ماؤه **﴾**
 نزلت في فحاص قاله ابن عباس وقال مقاتل فيه في ابن صور بلو عازر بن أبي عازر قالوا ذلك ونسب
 ذلك الى اليهود لأن هؤلاء علماءهم وهم أتباعهم في ذلك واليد في الجارحة حقيقة وفي غير جارح
 فبرادها النعمة بقول العرب كم تدلى عدلان والقوة والمكث والقدرة قل ان الفضل بيد الله تعالى
 الشايع **﴿** وأنت على أعبائك ملكت ذوبه **﴾** أي ذو قدره والتأسيب والجرم بد الله مع الفاضل
 حى بقضى والقاسم حى بقسم وثأني صله مما علمت أدباً بأما على ما علمت وأبو حنيفة في دمه مقصده
 السكك أي القنى له عهده السكك وطاهر قول اليهود ان لله بدايات كانوا أرادوا الجارحة **﴿** و
 مناسب منجهم إذ هو المسموعون أن يرضوا الرأى والاحنة فاعذ على كرمى ورعوا أنه
 فرعون خلق السموات والارض يوم الجمعة واستبق على طهره واصفا حى رجاه عن الأخرى
 للامه احوز داهى تعالى ذلك بقوله ولم يعنى بخلافه وما سبنا من له رب وطاهره ساق الآمال

هذا تأكيده على وصفه بالسفاه وأنه لا ينبغي الاعتراف بما تنقصه مشيئته ولا موضع لقوله يتفق من الأعراب إذ هي حجة مستأنفة قال الخوفاً كيف سؤال عن حال وهي نصب يمشا ما تبي ولا يعقل (٥٧٤) هنا كونهما سؤالاً عن حال بل هي في معنى الشرط كما تقول

ولا جرحه ولا يشبه بشي من خلقه ولا يكيف ولا يميز ولا يحمله الحوادث وكل هذا ما قرر في علم
أصول الدين والجمهور على أن هذا استعارة عن وجوده وانما هو السابغ وأضاف ذلك إلى الدين
حاربا على طريقة العرب في قولهم فلان ينفق بكتانه فهو متقوله

بالذبا عن فكك مقبلة • وكف اذا ما مضى لئلا تنفق
وقد يد أن الدين هنا معنى الانعام قرينة الاتفاق ومن نظري في كلام العرب عرفي بقينا أن بسط
اليد قبضها استعارة الجود والفضل وقد استعملت العرب ذلك حيث لا يكون قال الشاعر
جاد الحلي بسط الدين وائل • شكرت نداء تلاعه ورواهه

﴿وقال لبید﴾

وعدا تخرج فهو زعت وقرة * فبدأ بصحت بيد الشال زماها
 * ويقال بسط اليأس كمن في صدرى واليأس حتى لا عين وقد جعل له كفا * قال الزعشمري
 ومن لم ينظر في علم البيان عي عن تبصر حجة الصواب في تأويل أمثال هذه الآية ولم يتخلص من
 يد الطاعن اذا عذبته ثم قل (فان قلت) ثم ثبت اليقين بل يداه بمسوطان وهي مفردة في يد الله
 متعولة (قلت) ليكون رد فوهم وانكاره وأبلغ وأدل على اثبات غاية الضمالة ونفي البخل عنه
 وذلك ان غاية ما يملكه السخي بما له من نفسه وان يعطيه بيده جميعا في المجاز على ذلك انتهى
 وكلامه في غاية الحسن * وقيل عن ابن عباس يداه نعمته * ف قيل هاجران عن نعمة الدين
 ونعمة الدنيا أو نعمة سلامة الأعضاء والحواس ونعمة الرزق والكفاية أو الظاهرة والباطنة أو
 نعمة المطر ونعمة النبات وماورد دما يوم التصميم كهذا وقوله لما خلقت بيدي ونما عقلت يدي بناو يد
 الله فوق أيديهم ولتضع على عيني وتجري بأعيننا وهاك الأوجه ونحوها فجمهور الامة انما تنقسم
 على قوانين الفتن والحجاز الاستمارة وغير ذلك من أهان الكلام * وقال قوم منهم القاضي أبو بكر
 ابن الطيب هذه كلها صفات زائدة على الذات نابتة لله تعالى من غير تزيين ولا تجديد * وقال قوم
 منهم الشعبي وابن المسيب والثوري ومنهم ما يوقر كانت ولا عين تفسيرها ولا يسبق الطرفها
 وهذان القولان حذبت من جميع النظر في لسان العرب وهذه المسألة حججها في علم أصول
 الدين * وفرع عبد الله بسططان يقال يد بسطة مطلق بالمعروف وفي مصحف عبد الله بسططان يقال
 يده بسط بالمعروف وهو على فصل كما تقول ناقة صرح ومشيتم سجع ينق كيف يشاء هذا
 تأكيلا لوصف جالس السخاء وأنه لا ينق الا على ما تنقضه مشيته ولا وضع لقوله ينق من الاعراب
 اذ هي جملة مستأنفة تقول اخوف يجوز أن يكون خبرا بعد خبر ويجوز أن يكون حالا للضمير
 في مسوطان انتهى ويحتاج في هذين الاعراب الى أن يكون الضمير الداعي على المبدأ أو على
 ذي الحال محذوفا والتقدير ينق بهما * قال اخوف كيف يسأل عن حال وهي صبيحة السهي ولا
 يعقل هنا كونها سؤالا عن حال بل هي في معنى الشرط كما تقول كيف تكون أو كوزوه فقول
 إنشاء محذوف وجواب كيف محذوف يدل عليه بنق المتقدم كما يدل في قول أفوم أم رد على
 جواب الشرط والتقدير بنق كيف يشاء أن ينق ينق كما تقول كيف نشاء أن أصربك

كيف تكون أكون
وهو قول يشاء عنون
جواب كيف عنون يدل
عليه ينفي المقدم كيدل
في قولك أقوم إن هامر يد
على جواب الشرطو التقدير
ينفي كيف يشاء إن ينفي
ينفي كما تقول كيف يشاء
أمر بك أمر بك ولا يجوز
أن يعمل في كيف ينفي
لأن اسم الشرط لا يعمل فيه
ما قبله إلا إن كان جارا
فقد يعمل في بعض أسماء
الشرط ونظير ذلك قوله
تعالى في أسطر في السماء
كيف يشاء

(المدر)

(ح) لاموضع لقوله
ينفق من الاعراب اذ
هو جملة مستأنفة وقال
الحوفي يجوز أن يكون
خبر ابد خبر ويجوز أن
يكون حال من الضمير في
مبسطان انتهى ويحتاج
في هذا الاعراب الى أن
يكون الضمير العائد على
المبتدأ أو على ذي الحال
مخوفاً والتقدير نفق بهما
وقال الحوفي كيف سؤال
عن حال وهي نصب ببناء
انتهى ولا يقبل كونها
سؤالاً عن حال بل هي

في معنى السرط كما قول كيف تكون أكون وهو فعل يشاء مخوف وجواب كيف مخوف يدل عليه سقوط المتقدم كابدل في قولك أقوم من قاي: بدل جواب السرط المتقدم بنفس كيف يشاء أن تنفخ بنفس كقول كيف يشاء أن أصبر لك أصبر لك لا يجوز

وليزيد من كثرة ما ذكر كثيرا من آمن كعبد الله بن سلام **﴿**وألقينا بينهم العداوة والبغضاء الآية قبل الفجر في بينهم عائد على اليهود والنصارى لانه جرى ذكرهم في قوله لا تتخذوا اليهود والنصارى اوياسا ولشعور قوله قبل اهل الكتاب للفر يقين وهذا قول الحسن وغيره وقيل هو عائله على اليهود اذ فهم جبرية وقدر بتمو حدة ومشبهة وكذلك فرق النصارى كاللكتانية واليعقوبية والنسطورية والذي يظهر أن المعنى لا يزالون متباغضين متعادين فلا يمكن اجتماع كلهم على قتال ولا يقدر على حركته ولا يصون اليك ولا إلى أتباعك لأن الطائفتين لا واد بينهما فيصعبان على حركته وفي ذلك اخبار بالغيب وهو انه لم يجمع حرب المسلمين جيشا يهود ونصارى منذ كان الاسلام الى هذا الوقت **﴿**كلما اعدوا نارا للعرب **﴿** الآية قال الجمهور هي استعاره وايقاد النار عبارة عن اظهار الحقد والمكر بالمؤمنين والاغتيال والقتال واطفاؤه حصر في الله عنهم ذلك وتفرق آرائهم وحل عزائمهم وتفرق دين كلهم ولقاء العرب (٥٢٥) في قلوبهم فهم لا يرون محاربة أحد الا غلبوا وقهروا ولم

(الدر)

أن يعمل في كيف ينقض لان اسم الشرط لا يعمل فيه ما قبله الا ان كان جارا فقد يعمل في بعض اسماء الشرط وتظهر ذلك قوله فيسقط في السماء كيف يشاء **﴿** وليزيد من كثرة ما منهم ما أنزل إليك من ربك طغيانا وكفرا **﴿** على بكثرة لان منهم من آمن ومن لا يزداد الا طغيانا ولهذا اعلام الرسول بفرط عتوه اذ كانوا ينفي لهم ان يبادروا بالامان بسبب ما أخبرهم به الله تعالى على لسان رسوله من الاسرار التي يكفون بها ولا يصرفها عنهم لكن رتبوا على ذلك غير مقتضاه زادهم ذلك طغيانا وكفرا وذلك لفرط عنادهم وحسدكم **﴿** وقال الزجاج كان نزل على لحنى كفروا به **﴿** وقال مقاتل ولز يدين بنى النضير ما أنزل اليك من ربك من أمر الرجم والذم **﴿** وقيل المراد بالكثير علماء اليهود **﴿** وقيل اقامتهم على الكفر زيادة منهم في الكفر **﴿** وألقينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيمة **﴿** قبل الفجر في بينهم عائد على اليهود والنصارى لانه جرى ذكرهم في قوله لا تتخذوا اليهود والنصارى اوياسا ولشعور قوله يا اهل الكتاب للفر يقين وهذا قول الحسن ومجاهد **﴿** وقيل هو عائله على اليهود اذ هم جبرية وقدر بتمو حدة ومشبهة وكذلك فرق النصارى كاللكتانية واليعقوبية والنسطورية والذي يظهر أن المعنى لا يزالون متباغضين متعادين فلا يمكن اجتماع كلهم على قتال ولا يقدر على حركته ولا يصون اليك ولا إلى أتباعك لأن الطائفتين لا واد بينهما فيصعبان على حركته وفي ذلك اخبار بالغيب وهو انه لم يجمع حرب المسلمين جيشا يهود ونصارى منذ كان الاسلام الى هذا الوقت وأشار الى هذا المعنى الزمخشري بقوله فكلمهم أي باختلاف وقالوا بهم حتى لا يقع اتفاق بينهم ولا تضاد انتهى والعداوة اخص من البغضاء لأن كل عداوة ببغض وقد يبغض من ليس بعدو **﴿** وقال ابن عطية وكان العداوة تبيد ويهدى يكون عنه عمل وحرب والبغضاء لا تتجاوز النفوس انتهى كلامه **﴿** كلما اعدوا نارا للحرب اطفأها الله **﴿** قال قوم هو على

أمره بك ولا يجوز أن يعمل كيف ينفع لان اسم الشرط لا يعمل فيه ما قبله الا ان كان جارا فقد يعمل في بعض اسماء الشرط وتظهر ذلك قوله فيسقط في السماء كيف يشاء **﴿** وليزيد من كثرة ما منهم ما أنزل إليك من ربك طغيانا وكفرا **﴿** على بكثرة لان منهم من آمن ومن لا يزداد الا طغيانا ولهذا اعلام الرسول بفرط عتوه اذ كانوا ينفي لهم ان يبادروا بالامان بسبب ما أخبرهم به الله تعالى على لسان رسوله من الاسرار التي يكفون بها ولا يصرفها عنهم لكن رتبوا على ذلك غير مقتضاه زادهم ذلك طغيانا وكفرا وذلك لفرط عنادهم وحسدكم **﴿** وقال الزجاج كان نزل على لحنى كفروا به **﴿** وقال مقاتل ولز يدين بنى النضير ما أنزل اليك من ربك من أمر الرجم والذم **﴿** وقيل المراد بالكثير علماء اليهود **﴿** وقيل اقامتهم على الكفر زيادة منهم في الكفر **﴿** وألقينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيمة **﴿** قبل الفجر في بينهم عائد على اليهود والنصارى لانه جرى ذكرهم في قوله لا تتخذوا اليهود والنصارى اوياسا ولشعور قوله يا اهل الكتاب للفر يقين وهذا قول الحسن ومجاهد **﴿** وقيل هو عائله على اليهود اذ هم جبرية وقدر بتمو حدة ومشبهة وكذلك فرق النصارى كاللكتانية واليعقوبية والنسطورية والذي يظهر أن المعنى لا يزالون متباغضين متعادين فلا يمكن اجتماع كلهم على قتال ولا يقدر على حركته ولا يصون اليك ولا إلى أتباعك لأن الطائفتين لا واد بينهما فيصعبان على حركته وفي ذلك اخبار بالغيب وهو انه لم يجمع حرب المسلمين جيشا يهود ونصارى منذ كان الاسلام الى هذا الوقت وأشار الى هذا المعنى الزمخشري بقوله فكلمهم أي باختلاف وقالوا بهم حتى لا يقع اتفاق بينهم ولا تضاد انتهى والعداوة اخص من البغضاء لأن كل عداوة ببغض وقد يبغض من ليس بعدو **﴿** وقال ابن عطية وكان العداوة تبيد ويهدى يكون عنه عمل وحرب والبغضاء لا تتجاوز النفوس انتهى كلامه **﴿** كلما اعدوا نارا للحرب اطفأها الله **﴿** قال قوم هو على

الغزل المأثورة في مردان الذين يسمونهم شهداء وصفتهم التي أين عنها صفة موسى عند ذلك الطور فتملى الله عنه علوا كبيرا ومن كلهم مكانه انه يجمعهم كذلك يجمعون دانه فان الهامرا جمعة الى الذاب دون النوب والصفات ومنه الحرب شرطه أن يلحقه سكرات الحجة فاما يمكن ذلك يمكن فيه حقيقة انبي (ح) **﴿** بعض المعاصرين قد علم أمر هؤلاء المفعلة المتفعلة عند العامة وكر القول فيهم بالحلول والوحدة وسر الخوف ووتسير القرآن على طريق القرامطة السكفار الباطنية وادعاء أعظم اتخاوا لافسفس الفسافس وبغضهم في العلم وأهله حتى ان طائفتين من المحدثين قد وادفراة الحديث على شيخ في حقائقهم روى الحديث بنفس مافروا شيأ من خدم رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج تيج السيوخ الذي هم يفتنون به فقطع فراءة القارى الحديث وأخرج الشيخ المسمع والشيخ وفالروحو الى المدارس سوتهم علينا ولا يمكنون أحدا من فراءة القرآن جهرا ولا من الدرس للعلم وقد صبح أن بعضهم من تسلك المهدى على طريقهم مع ناسا في جامع يقرؤن القرآن فصد كرسى الذى يدر عليه فقال يا أصحابنا شوشوا علينا وقام نافة انباه فقام أصحابنا وهو يدهم لقرأ القرآن فضررهم أتند العرب وسلم عليهم السبع من اتباع ذلك الهادرو هو لانهم

يقم لهم نصر من الله على أحد **و** يسعون في الأرض فسادا **ف** الظاهر انه يراد به الفعل أي يجهتدون في الكيد للاسلام
 وعود ذكر الرسول من كتبهم والأرض يجوز أن يراد بها الجنس أو أرض الحجاز فتكون آل فيه للعهد **و** ولأن أهل الكتاب
 آمنوا اتقوا **ف** قيل المراد أسلافهم ودخل فيها المعاصرون (٥٢٦) بلغني والنقض الاخبار عن أولئك الذين

حقيقته ليس استعارة وهوان العرب كانت تتواءم للقتال وعلانتهم إيقاد نار على جبل أو بركة
 فيتبادرون والجيش يسمي ليلافق قسم من بهم ليل النار فيكون أذا نار أو هنة عادة لتابع
 الروم على جزيرة الأندلس يكون فرسان ديارهم رتبة المسلمين يستغف في جبل في غار فاذا خرج
 الكفار لحرب المسلمين أو قد نار اذا رآها رتبة آخر قد أعدت للمسلمين في قريب من ذلك الجبل
 أو قد نار وهكذا إلى أن يصل الخبر للمسلمين في أقرب زمان ويصرف ذلك من أي جهة تنهمر من الكفار
 فيعد المسلمون للقائهم **و** قيل اذا تراى الجمعان وتنازل المعسكران أو قدوا بالليل نار أخافة البيان
 فهذا أصل نار الحرب **و** قيل كانوا اذا اتصلوا فعلى الجذبي سر بهم أو قدوا نار أو تصالفا على كون
 النار حقيقة يكون معنى أطفائها انه ألقى الله العيب في قلوبهم هافوا أن يشتوا في منازلهم
 فيضعون فدا تفتادوا عنهم أطفوها وأضاف تعالى الأطفاء اليه إضافة المسبب إلى سببه الأصل
و وقال الجمهور هو استعارة وإيقاد النار عبارة عن إظهار الحق والكيوم المكر بالمؤمنين
 والافتتال والقتال وأطفائها صرف الله عنهم ذلك وتفرق آرائهم وحل عزائمهم وتفرق كلمتهم
 والقاء العيب في قلوبهم فهم لا يريدون محاربا فاحد الأغلبوا وفروا ولم يتم لهم نصر من الله تعالى
 على أحد وقد نالهم الاسلام وهم في ملك الجوس **و** وقيل خالفوا اليهود فبعث الله عليهم بخصم نصرهم
 أفسدوا فسلط الله عليهم بطريق الروي ثم أفسدوا فسلط الله عليهم الجوس ثم أفسدوا فسلط الله
 عليهم المسلمين **و** قال قوم هذا مثل ضرب لاجتهادهم في المحاربة والتهاب شواظ قلوبهم وغلبان
 صدورهم ومنه الآن حي الوطيس للجهنم في الحرب وفلان مسعر حرب يهيجها يسائله وضرب
 الأطفاء مثلا لا رغام أو فوهه وخذلته في كل وطن **و** قال مجاهد في تفسيره للرسول بأنهم كلما
 حاربوه نصر عليهم وإشارة إلى حاضر به من اليهود **و** وقال السدي والريسم وغيرها هي اخبار عن
 أسلافهم منذ عصور هذا الله لم يكن لهم فلا رغب لهم ربه إلى يوم القيامة ولا يقاتلون جها لا في فرى
 محنة **و** قال قتادة لا تلقى اليهود ببله الا وجد بهم من أدل الناس **و** يسعون في الأرض فسادا **ف**
 يحمل أن ير بدالسي بفل الاضداد أي لا يكفون في إظهار الفساد الا بقل أقدامهم بعضهم بعض
 فيكون أباع في الاجهاد والطاهر أنه ربه العمل والفعل أي يجهدون في كيد أهل الاسلام
 وعود ذكر الرسول من كتبهم والأرض يجوز أن يراد بها الجنس أو أرض الحجاز فتكون آل فيه
 للعهد **و** قال ابن عباس وقتل فسادهم بالماء **و** وقال ابن عباس يذبح الاسلام وعود ذكر الرسول
 من كتبهم **و** قيل بسفك السماء وسدلال الماء **و** ومن بالكفرة **و** وقيل بالنظم وكل هذه الأقوال
 متقاربة **و** قاله لأعجب المفسدين ثم طاهر المفسدين العموم فسد **و** هؤلاء هم وميل آل الله
 وهم هؤلاء وانما المحبة كدابه عن كونه لا يهود عليه **و** واحد محمول **و** هؤلاء هم فو
 معاهبه **و** لا واسطة بين الصفات والذوات **و** ولأن أهل الكتاب **و** واو كافر ما عنهم
 سبناهم ولا دخلناهم جاب لهم **و** قال الميرداسي ودخل فيها المعاصرون والمعرض
 الاخبار عن أولئك الذين أطفأ الله نيرانهم وأدله بمعاصهم والذي يظهر أنهم معاصرو الرسول

أطفأ الله نيرانهم وأدله
 بمعاصهم والذي يظهر أنهم
 معاصرو رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وفي ذلك
 ترغيب لهم في الدخول في
 الاسلام وذكر شيئين
 وهما الإيمان والتقوى
 ورتب عليهما شيئين وهما

(البس)
 عن ذلك وقد علم أصحابه
 كلانا اقتعاه على بعض
 الصالحين حفظهم إياه
 بسردونه حفظا كالسورة
 من القرآن وهو مع ذلك
 لا يعلم فرائض الوضوء
 ولا سنة فضلا عن غيرهما من
 تكاليف الاسلام والعجب
 ان كلان هؤلاء الرؤس
 يحدث كلاما جديدا يعلمه
 أصحابه حتى يصير لهم شعارا
 ونزك لما صبح عن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم من
 الأدعية المأثورة بها وفي
 كتاب الله على غشائه كلامهم
 وعاديتهم وعدم فصاحتهم
 وقلة محموله وهم
 مسكونون به كأنه جاءهم
 به وحى من الله تعالى ولن
 ترى أظوع من العوام
 هؤلاء يبينون لهم الخواص
 والربط ويرصدون لهم
 الأوطان وهم أبص

الناس في العلم وأحجم لاهل الطوائف خالفون اهل العلم اثناء

قابل الايمان بتكفير السيئات إذا الاحلام بحسب ما قبله وترتب على التقوى وهي امتثال الاوامر واجتناب النواهي دخول الجنة
 النعيم وأضاف الجنة الى النعيم تنبيه على ما كانوا يستحقونه من العذاب لو لم يؤمنوا وتيقنوا وان في قوله ولو انهم حرف مسمى
 ينسبك منه ما به مصدر فقيل يرتفع على الفاعلية التقدير لو ثبتا بيمانهم وتقواهم لكفرنا عنهم وقيل هو مبتدأ والخبر محذوف
 التقدير لو ان ايمانهم وتقواهم موجودان لكفرنا بولائهم (٥٧٧) أقلموا التوراة والاحجيل في الآية هذا استدعاء لايمانهم

وتنبه لهم على اتباع ما في
 قلوبهم وترغب لهم في
 عاجل الدنيا وبسط الرزق
 عليهم إذا كثر ما في التوراة
 من الموعود به على
 الطاعات هو الاحسان
 اليهم في الدنيا ولما رغبتهم
 في الآية قبل في موعود
 الآخرة من تكفير السيئات
 وإدخالهم الجنة رغبتهم في
 هذه الآية في موعود الدنيا
 ليصعب لهم بين خبري الدنيا
 والآخرة وكان تقديم موعود
 الآخرة أهم لانه هو الدائم
 الباقي والذي به التمام
 السرمدي والنعيم الذي
 لا ينقضي ومعنى اقلمه
 التوراة هو اظهار ما ينطون
 عليه من الاحكام والتبشير
 بالرسول والامر باتباعه
 فهو كقولهم أقلموا السوف
 أي حركوها وأظهروها
 وذلك تشبيه بالقائم من
 الناس إدهي أظهر حالته
 وفي قوله والاحجيل دليل
 على دخول النصارى في
 لفظ أهل الكتاب وظاهر
 قوله وما أزل اليهم من
 ربه في المصوم في
 الكتب الالهية .

صلى الله عليه وسلم وفي ذلك ترغيب لهم في الدخول في الاسلام وذكر شيئين هما الايمان والتقوى
 وترتب عليهم شيئين قابل الايمان بتكفير السيئات اذا الاحلام بحسب ما قبله وترتب على التقوى وهي
 امتثال الاوامر واجتناب المناهي دخول جنة النعيم وإضافة الجنة الى النعيم تنبيه على ما كانوا
 يستحقونه من العذاب لو لم يؤمنوا وتيقنوا وقيل أي الكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم
 ويعيسى عليه السلام وقيل المعاصي التي لعنوا بسببها وقيل الشرك قال الزمخشري ولو أنهم
 آمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم وبما جاء به وقرنوا إيمانهم بالتقوى التي هي الشرطة في الفوز
 بالايمان لكفرنا عنهم تلك السيئات فثم أخذهم بالأول دخلناهم مع المسلمين الجنة وفيه إعلال بظلم
 معاصي اليهود والنصارى وكثرة سيئاتهم ودلالة على سعة رحمة الله تعالى وقصص التوبة على كل
 عاص وان عظمت معاصيهو بلغت مبالغ سيئات اليهود والنصارى وأن الايمان لا ينبغي ولا يسعد
 الا مشغوعا بالتقوى كما قال الحسن هذا العمود فان الاطناب انتهى كلامه موقفا من الاعتزال
 وقرنوا ايمانهم بالتقوى التي هي الشرطة في الفوز بالايمان وقوله وان الايمان لا ينبغي ولا يسعد
 الا مشغوعا بالتقوى ولو أنهم أقلموا التوراة والاحجيل وما أزل اليهم من ربه لا كلاً من فوقهم
 ومن تحت أرجلهم هذا استدعاء لايمانهم وتنبيه لهم على اتباع ما في كتبهم وترغيب لهم في عاجل
 الدنيا وبسط الرزق عليهم فيها إذا كثر ما في التوراة من الموعود به على الطاعات هو الاحسان
 اليهم في الدنيا ولما رغبتهم في الآية قبل في موعود الآخرة من تكفير السيئات وإدخالهم الجنة رغبتهم في
 هذه الآية في موعود الدنيا ليصعب لهم بين خبري الدنيا والآخرة وكان تقديم موعود الآخرة أهم لانه
 هو الدائم الباقي والذي به التمام السرمدي والنعيم الذي لا ينقضي ومعنى اقلمه التوراة والاحجيل
 هو اظهار ما ينطون عليه من الاحكام والتبشير بالرسول والامر باتباعه كقولهم أقلموا السوف أي
 حركوها وأظهروها ذلك تشبيه بالقائم من الناس إدهي أظهر حالته وفي قوله والاحجيل دليل على
 دخول النصارى في لفظ أهل الكتاب وظاهر قوله وما أزل اليهم من ربه في المصوم في الكتب
 الالهية مثل كتاب أشياء وكتاب حزقيل وكتاب دانيال فانها مملوءة من البشارة بجميع الرسل
 وقيل ما أزل اليهم من ربه هو القرآن وظاهر قوله لا كلاً من فوقهم ومن تحت أرجلهم أنه
 استعاره عن سبعوع النعم عليهم وتوسعة الرزق عليهم كما يقال قد عده الرزق من فرفرائي قد نساه ولا فوف
 ولا تحت حكاة الطيرى والراجح وقال ابن عباس ومجاهد وفائدة السنن لأعظمهم السماء مطرها
 وبركتها والارض نباتها كما قال تعالى لفتننا عليهم ركاب من السماء والارض وذكر النفاث من
 فوقهم من رزق الجنة ومن تحت أرجلهم من رزق الدنيا اذ هو من نبات الارض وقيل من فوقهم
 كثرة الاشجار المغفرة ومن تحت أرجلهم الزرع المنفصلة وقيل من فوقهم الجنان اليابسة الخمار
 يحتنون ما تهتد منها من رؤوس الشجر وبلقطنون ما تناسف منها على الارض وتحت أرجلهم

كتاب أشياء وكتاب دانيال فانها مملوءة من البشارة بجميع رسل الله صلى الله عليه وسلم وقيل ما أزل اليهم من ربه هو القرآن
 وظاهر قوله لا كلاً من فوقهم ومن تحت أرجلهم أنه استعاره عن سبعوع النعم عليهم وتوسعة الرزق كما يقال قد عده الرزق من
 فرفرائي قد نساه ولا فوف ولا تحت حكاة الطيرى والراجح وقال ابن عباس وغيره لا أعظمهم السماء مطرها وبركتها والارض نباتها
 لفتننا عليهم

بركات من السماء والارض * منهم من مقتصد * الضعيف فيهم يعود على أهل الكتاب والأمتناع اربابها الجماعة القليلة للقبالة لها بقوله وكثير منهم والاقتصاد من التصد وهو الاعتدال وهو اقل بمعنى اعقل واكتسب أي كاتب أو لاجازة ثم اقتصدت وقيل هم مؤمنو الفريقين كعبدة الله بن سلام وأصحابه وبغائية وأربعين من النصارى واقتصادهم هو الايمان بالله تعالى * وكثير منهم ساء ما يعملون * هذا تنويع في التصيل فالجمله الأولى جاءت منهم أمة مقتصد جاء اخبار الجار والمجرور ومقتصد وصف والجمله الثانية جاء فيها الوصف الجار والمجرور واخبر الجمله من (٥٢٨) قوله ساء ما يعملون وبين التركيبين تفاوت غريب من حيث

المعنى وذلك ان الاقتصاد جعل وصفا والوصف ألزم للوصف من الخبر فأتى في الطائفة المدح بالوصف اللازم واخبر عنها بقوله منهم واخبر ليس من شأنه الزوم ولا ساء هنا فآخبر عنهم بأنهم من أهل الكتاب في الاصل ثم قد تزل هذه النسبة بالاسلام فيكون التعبير عنهم والاخبار بأنهم منهم باعتبار الحالة الماضية وما في الجمله الثانية فانهم منهم حقيقة لانهم كفار فجاء الوصف بالازم ولم يجعل خبرا أو جعل خبر الجملة التي هي ساء ما يعملون لان اخبار ليس من شأنه الزوم فبعدد التعبير عنهم بأنهم منهم باعتبار الحالة الماضية وأما في الجمله الثانية فانهم منهم حقيقة لانهم كفار فجاء الوصف بالازم ولم يجعل خبرا وجعل خبرا جملة التي هي ساء ما يعملون لأن الخبر ليس من شأنه الزوم فبعدد أن يسلم ناس منهم فيزول عنهم الاخبار بمضمون هذه الجمله واختار الزغشري في ساء أن تكون التي لاتصرف قال فيه معنى التعجب كما نقبل وكثير منهم مأساؤ عملهم ولم يذكر غير هذا الوجه واختار ابن عطية أن تكون المتصرفه تقول ساء الأمر بسوء وأجاز أن تكون غير المتصرفه فتستعمل استعمالهم وبأس كقوله ساء مثلا للمتصرفه تحتاج الى تقدير مفعول أي ساء ما كانوا يعملون بل مؤننين وغير المتصرفه تحتاج الى تمييز أي ساء علما ما كانوا يعملون * بل بأهل الرسول بلغ ما أزل اليل من ربك * هذا نداء بالصفة الشريفة التي هي أسرف وأوصاف الجنس الانساني

المعنى وذلك ان الاقتصاد جعل وصفا والوصف ألزم للوصف من الخبر فأتى في الطائفة المدح بالوصف اللازم واخبر عنها بقوله منهم واخبر ليس من شأنه الزوم ولا ساء هنا فآخبر عنهم بأنهم من أهل الكتاب في الاصل ثم قد تزل هذه النسبة بالاسلام فيكون التعبير عنهم والاخبار بأنهم منهم باعتبار الحالة الماضية وما في الجمله الثانية فانهم منهم حقيقة لانهم كفار فجاء الوصف بالازم ولم يجعل خبرا أو جعل خبر الجملة التي هي ساء ما يعملون لان اخبار ليس من شأنه الزوم فبعدد التعبير عنهم بأنهم منهم باعتبار الحالة الماضية وأما في الجمله الثانية فانهم منهم حقيقة لانهم كفار فجاء الوصف بالازم ولم يجعل خبرا وجعل خبرا جملة التي هي ساء ما يعملون لأن الخبر ليس من شأنه الزوم فبعدد أن يسلم ناس منهم فيزول عنهم الاخبار بمضمون هذه الجمله واختار الزغشري في ساء أن تكون التي لاتصرف قال فيه معنى التعجب كما نقبل وكثير منهم مأساؤ عملهم ولم

يذكر غير هذا الوجه واختار ابن عطية أن تكون المتصرفه تقول ساء الأمر بسوء وأجاز أن تكون غير المتصرفه فتستعمل استعمالهم وبأس كقوله ساء مثلا للمتصرفه تحتاج الى تقدير مفعول أي ساء ما كانوا يعملون بل مؤننين وغير المتصرفه تحتاج الى تقدير تمييز أي ساء علما ما كانوا يعملون * بل بأهل الرسول بلغ ما أزل اليل من ربك * هذا نداء بالصفة الشريفة التي هي أسرف وأوصاف الجنس الانساني

وأمر بتبليغ ما أنزل اليه وهو صلى الله عليه وسلم قبله ما أنزل اليه فهو أمر بالديمومة. قال الزمخشري
جميع ما أنزل اليه شيء أنزل غير ما رقب في تبليغه أحدا ولا خلفا ن سألته عن قوله • وقال ابن
عطية أمر من الله رسوله بالتبليغ على الاستملاء والكمال لأنه قد قال بلغ فأما أمر في هذه الآية أن لا
يتوقف على شيء مخافة أحد وذلك أن رسالته عليه السلام تضمنت الملح على أنواع الكفرة
وفساد أحوالهم فكان يلقي منهم عتاور بما خافهم أحيانا قبل نزول هذه الآية وعن ابن عباس عنه
عليه السلام لما بعث الله رسالته صفت جهادها وعرفت أن من الناس من يكذب في فائز فأمر الله هذه
الآية. وقيل هو أمر بتبليغ خاص أي ما أنزل اليك من الرجم والقصاص التي غيره اليهود في التوراة
والنصارى في الانجيل • وقيل أمر بتبليغ أمر زينب بنت جحش ونسكاحها • وقيل بتبليغ
الجهاد والحث عليه وان لا يتركه لأجل أحد • وقيل أمر بتبليغ معائب آلهتهم إذا كان قد سكنت عند
نزول قوله ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله الآية عن عبيها وكل واحد من هذا التبليغ الخاص
• قيل إنها زلت بسببه الذي يظهر أنه تعالى أمره من مكر اليهود والنصارى وأمره بتبليغ ما أنزل
اليه في أمرهم وغيره من غير مبالاة بأحد لأن الكلام قبل هذه الآية يمهدها هو معهم فيبعد أن تكون
هذه الآية أجنبية عما قبلها وعام بها • وإن لم تفعل فابقت رسالته • أي وإن لم تفعل بتبليغ ما
أنزل اليك ونظاير هذا الجواب لابن أبي الشرى إذ صار المعنى وإن لم تفعل لم تفعل والجواب لا بد أن
يفاء الشرط حتى يرتب عليه • فقال الزمخشري في وجهه أن أحدهما أنه إذا لم يمثل أمر الله في
تبليغ رسالته وكفها كلها • كما لم يبعد رسولا كان أمر اثنين • وقيل إن لم تبليغ منها أدنى شيء
وإن كلمة واحدة فانت كمن ركب الأمر الشيع الذي هو كتمان كلها كما عظم قتل النفس بقوله
فكنا • فاقبل الناس جميعا والثاني أن برادفان لم تفعل ذلك ما وجبه كتمان الرحي كلمن العقاب
فوضع الـبـب موضع السبب ويضد قوله عليه السلام فأوحى الله إلى أن لم تبليغ رسالاتي
لأعذبتك • وقال ابن عطية أي أن تركت شيئا فكنا • فكذلك تركت الكل وصار ما بعت غير عتبه
خفي وإن لم تفعل وإن لم تدون ونحو هذا قول الشاعر

سئلت فلم تفعل ولم تعط نائلا • فسيان لأدتم عليك ولا حد

أي أن لم تعط ما بعد نائلا والانتكاذب البيت • وقال أبو عبد الله الرازي أجاب الجمهور بأن لم تبليغ
واحدة منها كنت كمن لم يبلغ شيئا وهذا ضعيف لأن من أتى ببعض وترك البعض • فإن قيل أنه ترك
الكل كان كاديا وأرقي من ترك البعض مثل الحرم في ترك الكل فنهوا المحال
الممتنع فسلط هذا الجواب انتهى وما ضف به جواب الجمهور لا يصف به لأنه قال فإن قيل أنه
ترك الكل كان كاديا ولم يقل ذلك إنما قال أن بعض الناس أو بالأدق من بعض هاد لم تؤد بعضها
فكنا • فكأنك أغفلت أدها جميعا كما أن من لم يؤمن ببعضها كان كمن لا يؤمن بكلها إلا أنه لا يملك منها ما يدى
به غير ما هو كونها لذلك في حكم شيء واحد أو شيء واحد لا يكون مبلغا غير مبلغ مؤمن به غير مؤمن
فصار ذلك التبليغ للبعض غير عتبه وأما ما ذكره من أن مقدار الجرم في ترك البعض مثل الجرم
في ترك الكل محال مجتمع فلا تساهله فيه والله تعالى أن ترتب على الذنب اليسير العذاب العظيم وله
معاني أن يعفو عن الذنب العظيم ويؤاخذ بالذنب الخفيف لا يسأل عما يفعل وهم يسألون وقد ظهر
ذلك في ترتيب العقوبات في الأحكام الشرعية ترتب على من أخشى بالأختفاء والتسرقة قطع البيع
رد ما أخذه وأقبعه وترتب على من أخشى بالهتف والبلية والنصب رد ذلك الشيء وأقبعه أن فقد دون

[illegible]

والضمير في تقيموا عائد على أهل الكتاب من اليهود والنصارى وقيل جمع الضمير والمفعول التفصيل أي حتى تقيم أهل

﴿ كما جاءهم رسول الله ﴾ الآية تقدم تفسير مثلها في البقرة وقال الزمخشري هنا فلن قلنا بن جواب الشرط فلن قوله فريفا كذبوا وفريفا يقتلون نابع عن الجواب لان الرسول الواحد لا يكون فريفاً ولا لا يحسن أن تقول ان أكرمت أختي أحلت أكرمت قلت هو محذوف ودل عليه قوله فريفاً كذبوا وفريفاً يقتلون كأنه قيل كما جاءهم رسولهم ناصبوه وقوله فريفاً كذبوا جواب مستأنف لثقل يقول كيف فعلوا يرسلهم انتهى فقوله فلن قلنا بن جواب الشرط معي قوله كما جاءهم رسول شرط وليس بشرط بل كل منصوبة على الطرف لا صافتها الى المصدر المتسبب من ما المصدرية الظرفية والعامل فيها هو ما يأتي بعدما المذكورة وصلتها من الفعل كقولنا قلنا كما انضجت جلودهم بدلناهم وقوله كما ألقى فيها سمعوا وأجمعت العرب على أنه لا يجوز بكلامه على تسليم صحة شرطه كرا في قوله فريفاً كذبوا بنحو عن الجواب لوجهين أحدهما قوله لان الرسول الواحد لا يكون فريفاً وليس كاذ كر لان الرسول في هذا التركيب لا يراد به الواحد بل المراد به الجنس الاتري انك إذا قلت لأحمد بن ما طلع نجم ليراد به واحد بل يراد به الجنس وأى نجم طلع وإذا كان المراد به الجنس انقسم الى الفريقين فريق كذب وفريق قتل والوجه الثاني في قوله ولا نه لا يحسن أن تقول ان أكرمت أختي أحلت أكرمت بمعنى أنه لا يجوز تقديم منصوب فعل الجواب عليه وليس كاذ كر بل منهج البصريين والكسائي أن ذلك جائز حسن ولم ينعه الا الفراء وحده وهذا كله على تقدير تسليم ان كان شرط والا فلا يلزم أن يعتد بهذا بل يجوز تقديم منصوب الفعل العامل في كماله بقول كما جئني أحلت أكرمت وعموم نصوص النحويين على ذلك لانهم حين حصر وما يجب تقديم المفعول به على العامل حصر ما يجب تأخير عنه قالوا وما سوى ذلك يجوز فيه التقديم على العامل والتأخير عنه لم يستثنوا هذه الصورة ولا ذكرها فيها خلافاً على هذا الذي قرناه يكون العامل في كماله كذبوا وما عطف عليه ولا (١٣٧) يكون محذوفاً وقال الخوفي وابن عطية كما عطف

والدله فيه كذبوا وقال أبو البقاء كذبوا جواب كمال انتهى وجاء بلفظ يقتلون على حكاية الحال الماضية استغناء عن القتل واستحضارا

لذلك الحال الشبهة لتعجب منها في الزمخشري ويحسن محبة كونه رأس أمه المعنى اهتم كذبوا فريفاً فقط وقتلوا فريفاً وقتلوا الامع التكذيب ما كثر في ذكر التكذيب أي انصرف راس على تكذيب فريق ورد اناس على التكذيب القتل

﴿ في الدر ﴾ (س) فان قلنا بن جواب الشرط فان قوله فريفاً كذبوا وفريفاً يقتلون نابع عن الجواب لان الرسول الواحد لا يكون فريفاً ولا نه لا يحسن أن تقول ان أكرمت أختي أحلت أكرمت قلت هو محذوف ودل عليه قوله فريفاً كذبوا وفريفاً يقتلون كأنه قيل كما جاءهم رسولهم ناصبوه وقوله فريفاً كذبوا جواب مستأنف لسؤال قائل كيف فعلوا يرسلهم انتهى (ح) قوله فلن قلنا بن جواب الشرط معي قوله كما جاءهم رسول شرط وليس بشرط بل كل منصوب على الطرف لا صافتها الى المصدر المتسبب من ما المصدرية الظرفية والعامل فيها هو ما يأتي بعدما المذكورة وصلتها من الفعل كقولنا قلنا كما انضجت جلودهم بدلناهم كذا ألقى فيها سمعوا وأجمعت العرب على أنه لا يجوز بكلامه على تسليم صحة شرطه كرا في قوله فريفاً كذبوا بنحو عن الجواب لوجهين أحدهما قوله لان الرسول الواحد لا يكون فريفاً وليس كاذ كر لان الرسول في هذا التركيب لا يراد به الواحد بل المراد به الجنس الاتري انك إذا قلت لأحمد بن ما طلع نجم ليراد به واحد بل يراد به الجنس وأى نجم طلع وإذا كان المراد به الجنس انقسم الى الفريقين فريق كذب وفريق قتل والوجه الثاني في قوله ولا نه لا يحسن أن تقول ان أكرمت أختي أحلت أكرمت بمعنى أنه لا يجوز تقديم منصوب فعل الجواب عليه وليس كاذ كر بل منهج البصريين والكسائي أن ذلك جائز حسن ولم ينعه الا الفراء وحده وهذا كله على تقدير تسليم ان كان شرط والا فلا يلزم أن يعتد بهذا بل يجوز تقديم منصوب الفعل العامل في كماله كذبوا وما عطف عليه ولا (١٣٧) يكون محذوفاً وقال الخوفي وابن عطية كما عطف

يقتلون كما أنه قيل كلما جاءهم رسول منهم ناصبوه وقوله فريفا كذبوا جواب مستأنف لسؤال قائل
كيف فعلوا برسلم انتهى قوله فان قلت أين جواب الشرط سعى قوله كلما جاءهم رسول شرطا
وليس بشرط بل كل منصوب على الظرف لاضافتها الى المصدر المنسبك من ما المصدرية الظرفية
والعامل فيها هو ما يأتي بعدما المذكورة وصلتها من الفعل كقوله كلما نصبت جلودهم بدلناهم كلما
ألقوا فيها وأجبت العرب على أنه لا يجوز بكلامه وعلى تسليم تسميته شرطا فقد كرر أن قوله فريفا كذبوا
ينبغي عن الجواب وجهين أحدهما قوله لأن الرسول الواحد لا يكون فريقين وليس كما ذكر لأن
الرسول في هذا التركيب لا يراد به الواحد بل المراد به المجلس وأي نعيم طلع وإذا كان المراد به الجنس
اسم الى الفريقين فريق كذب وفريق قتل * والوجه الثاني قوله ولأنه لا يحسن أن تقول ان
أكرمت أخى أخا لا كرمت بني أنه لا يجوز تقديم منصوب فعل للجواب عليه وليس كما ذكر
بل منهج البصريين والكسائي أن ذلك جائز حسن ولم يمنعه إلا الفراء وحده وهذا كله على تقدير
تسليم أن كلاما شرط والا فلا يلزم أن يتغير بهما بل يجوز تقديم منصوب الفعل العامل في كلامه
فتقول في كلامي أخا لا كرمت وعموم نفوس التعويين على ذلك لأنهم حين حصر واما يجب
تقديم المفعول به على العامل وما يجب تأخيره عنه قالوا وما سوى ذلك يجوز فيه التقديم على العامل
والتأخير عنه ولم يمسسوا هذه الصورة ولاد كروا فيها خلافا على هذا الذي قرناه يكون العامل
في كلامه كذبوا وماعطى عليه ولا يكون عنونه * وقال الحوفي وابن عطية كلاما في العامل
فيه كذبوا * وقال أبو البقاء كذبوا جواب كلما انتهى وجاء بلفظ يقتلون على حكاية الحال الماضية
استقطعا للقتل واستحضار الحال الماضية لثمة جسمها حاله الرخس ويحسن بحسب أيضا
كونه رأس أي والمعنى أنهم يكذبون فريفا فقط وقتلوا فريفا ولا يملأوه إلا مع التكتيب ما كتفى
بدكر المدح من ذكر التكتيب أي أقصر الناس على كذب فريفا وادعاس على التكتيب
القول * وحسوا أن لا تكون دونه فعه وادعوا عناب الله عليهم * قال ابن الأنباري رلب في
قوم كانوا على الكفر ول البعث قال ما بال رسول كذبوه وحسوا فعه وادعوا عناب الله عليهم
باب الله عليهم أي عرصه التور لما رسل الرسول صلى الله عليه وسلم وان لم يتوبوا ثم عوا وصعوا
وحسوا عليهم سببه عدا رهم بما مال الله حين كذبوا أو رسل وقالوا أو وقوع كونهم أمنا الله وأحياه
في أنفسهم وأهم لا عسهم النار إلا مدار الزمان الذي عدا رهم العجل وادع الله في بطول الأعمار
وسعد الأرزاق أو وقوع كون الحية لا يدخلها الأمن كان هودا أو ماري في أنفسهم واعتادهم
امتاع السبع على سرعه وسعى فكل من جاءهم من رسول كذبوه وقتلوه حسه أو مال والعصاها
الابتلاء والاختبار * فقبل في الدنيا بالخط والباء وهو الطاعون أو القتل أو العداوة أو صوة
الحال أو العمل أو العادع والدم أو التذوق والجار أو مجموع عماد كذا قول عاب * وقبل في
الآخر ملاقاة فصاح على رؤوس الأشهاد أو هو يوم القيامة فوسدته أو العذاب بالنار أو الخلود تله أقال
وقيل القصة ما ناله في الدمار في الآخر وسد أسرى وصلتها مسد فعول حسب على منه سبوه
* وفرأ الخرماني وعاهم وس عامر حسبون تكونان الناصبة له مارع وهو على الأصل اد
حسبه الأفعال لي في أصل الوضع لعير الميعة هو فرأ الصونان وجرحه رفع النون وأن هي
المخففة من الخفاء واسمها مية الشاة مخدوى والجل * فمقيع وضع الحرة رل الحسبان في

وحسوا ألا تكون
فئة * قال ابن الأنباري
نزلت في قوم كانوا على
الكفر قبل البعث فلما
بعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم كذبوه بغيا
وحسوا فعه وادعوا
عناب الله عليهم أي عرصه
للتوبة بأرسال الرسل
وان لم يتوبوا

في البدر *

هذه الصورة ولاد كروا
فها خلافا على هذا
الذي قرناه يكون
العامل في كلامه كذبوا
وماعطى عليه ولا يكون
مخدوا

على ان كان يسمونهم باليهود
 واسمهم في الامم يسمونهم
 يسمونهم باليهود
 يكون خلق موسى
 ان يوفى كذا القراءات بل
 عنان يسمونهم
 فمما عن النظر في دلائل
 الحق وصحوا عن سماع
 الآيات الالهية ثم تاب الله
 عليهم بمغفرة عيسى عليه
 وسلم ثم مجد عليه السلام
 فاجاب ناس منهم عيسى ومحمد
 عليهما السلام وكثير
 بل من الضمير في صحوا
 اوفى عوا لان فيهم من آمن
 بالنبيين المذكورين
 فقد كفر الذين قالوا
 الآية تقدم تفسير هذه الجملة
 مستوفى في اول السورة
 وقال المسج في الآية
 تعالى عليهم مقالهم بقول
 من يدعون الالهية فيم هو
 عيسى عليه السلام انه لا
 فرق بينه وبينهم في اسم كلهم
 مريون وامرهم
 باخلاص العباد له
 وبه على الوصف الموجب
 للعبادة وهو الربوبية وفي
 ذلك اعظم دليل عليهم في
 فساده دعواهم وهوان
 الذي يظفونه ورفضون
 قدره عماليس له رد عليهم
 مقالهم وهذا الذي ذكره
 تعالى عنه هو نكس في انجابهم بغرور ونهولاه له فهو هو قول المسج في الامم يسمونهم باليهود وفي رواية بالمشركين وهو قولهم

فمما عن النظر في دلائل
 الحق وصحوا عن سماع
 الآيات الالهية ثم تاب الله
 عليهم بمغفرة عيسى عليه
 وسلم ثم مجد عليه السلام
 فاجاب ناس منهم عيسى ومحمد
 عليهما السلام وكثير
 بل من الضمير في صحوا
 اوفى عوا لان فيهم من آمن
 بالنبيين المذكورين
 فقد كفر الذين قالوا
 الآية تقدم تفسير هذه الجملة
 مستوفى في اول السورة
 وقال المسج في الآية
 تعالى عليهم مقالهم بقول
 من يدعون الالهية فيم هو
 عيسى عليه السلام انه لا
 فرق بينه وبينهم في اسم كلهم
 مريون وامرهم
 باخلاص العباد له
 وبه على الوصف الموجب
 للعبادة وهو الربوبية وفي
 ذلك اعظم دليل عليهم في
 فساده دعواهم وهوان
 الذي يظفونه ورفضون
 قدره عماليس له رد عليهم
 مقالهم وهذا الذي ذكره
 تعالى عنه هو نكس في انجابهم بغرور ونهولاه له فهو هو قول المسج في الامم يسمونهم باليهود وفي رواية بالمشركين وهو قولهم

تعالى عنه هو نكس في انجابهم بغرور ونهولاه له فهو هو قول المسج في الامم يسمونهم باليهود وفي رواية بالمشركين وهو قولهم

... من كلام الله تعالى ...
 ... من كلام الله تعالى ...
 ... من كلام الله تعالى ...

فلا ناصر له ولا مدعي
 عذاب الله في الآخرة
 ويحصل أن يكون من كلام
 الله تعالى آخر بأنهم ظلموا
 وعلموا الحق في أمر
 عيسى وتقولم عليه فلا
 ناصر لهم ولقد كفر الذين
 قالوا إن الله ثالث ثلاثة
 هؤلاء هم المكابرة من
 النصارى القائلون
 بالتثليث وظاهر قوله
 ثالث ثلاثة أحد آفة ثلاثة
 قال المفسرون أرادوا
 بذلك أن الله عيسى وأمه
 آفة ثلاثة ويقول كده أنت
 قلت للناس اتخذوني وأمّي
 الهين من دون الله ما اتخذا
 الله صاحبة ولا ولداً
 أي يكون له ولد ولم تكن له
 صاحبة ما اتخذا الله من ولد
 وما كان معه من الله وحكي
 المتكلمون عن النصارى
 أنهم يقولون جوهر واحد
 ثلاثة أقانيم أب وأم وروح
 قدس وهذه الثلاثة اله واحد
 كأن الشمس تتناول
 اقراص والشعاع والحرارة

المصادرة وهو أن يرمي في ذلك الرد عليهم في فساد دعواهم وهو أن الذي يعظمونه ويرفعون قدره
 على ليس له مرة عليهم مقابلهم وهذا الذي كره تعالى عنه هو أنه كور في إعجلهم جبرونه ولا
 يعملون به وهو قول المسيح بأمسرى المسمودة وفي رواية لمعشر النصارى قوموا بذلك أي
 وأسيكم وإلهم والحكم رطلي وعصكم وإن من بشر لا يهتدي بغير الله عليه الحق وما لا تبارك
 الظاهر أنه من كلام المسيح لهم داخل تحت القول وفيه أعظم رد عن عبادة إذا اختار آيوس
 عبد غير الله تعالى من أمردة للعبادة وجعل يلو له التبارك أن الله لا يقر أن بشر له به وقيل
 هو من كلام الله تعالى يستأجر خبر بذلك على سبيل الوعيد والتهديد وفي الحديث الصحيح من
 حديث عثمان بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الله جرم النار على من قال لا إله إلا الله
 ينفي بذلك وجه الله وبالمثل الذين من أنصاره ظاهر أنه من كلام عيسى أخبرهم أنهم اتفقوا
 ووضع الشيء غير موضعه فلا ناصر له ولا مساعد في الفري وتقول وفي ذلك رد على معاتصوه في
 حقهم من دعوى أنه إله وأنه ظلم أذ جعلوا ما هو مستحيل في العقل واجبا وقوعاً وقلنا ناصر له ولا
 ينجي من عذاب الله في الآخرة ويحصل أن يكون من كلام الله تعالى آخر بأنهم ظلموا وعدلوا عن
 الحق في أمر عيسى وتقولم عليه فلا ناصر لهم على ذلك ولقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة
 هؤلاء هم المكابرة من النصارى القائلون بالتثليث وظاهر قوله ثالث ثلاثة أحد آفة ثلاثة
 المفسرون أرادوا بذلك أن الله تعالى وعيسى وأمه آفة ثلاثة ويقول كده أنت قلت للناس اتخذوني
 وأمّي الهين من دون الله ما اتخذا صاحبة ولا ولداً أي يكون له ولد ولم تكن له صاحبة ما اتخذا الله من
 ولداً وما كان معه من إله وحكي المتكلمون عن النصارى أنهم يقولون جوهر واحد ثلاثة أقانيم
 أب وابن وروح قدس وهذه الثلاثة إله واحد كأن الشمس تتناول القراص والشعاع والحرارة
 وعنوان الأب الذات وبالابن الكلمة وبالروح الحياة وأثبتوا الذات والكلمة والحياة وقالوا إن
 الكلمة التي هي كلام الله اختلطت بجسد عيسى اختلاط الماء بالخر أو اختلاط اللبن بالماء وزعموا
 أن الأب إله والابن إله والروح إله والكل إله واحد وهذا معلوم البطلان ببديهة العقل أن الثلاثة
 لا تكون واحداً والواحد لا يكون ثلاثة ولا يجوز في العربية في ثالث ثلاثة إلا الإضافة لذلك
 لا تقول ثلث الثلاثة وأجاز النصب في الذي يلي اسم الفاعل الموافق له في اللفظ أحد بن يحيى ثعلب
 وردّه وعليه جعلوه كاسم الفاعل مع العدد المتخالف بخوارب ثلاثة وليس مثله إذ تقول ربعت
 الثلاثة أي صيرتهم بك أربعة وما من إله إلا إله واحد معناه لا يكون إله في الوجود إلا متصفاً
 بالوحدانية وكذلك بزائدة من الاستغراقية وحصر الهيئة في صفة الواحدية تنويع الرفع على البذل

وعنوان الأب الذات وبالابن الكلمة وبالروح الحياة وأثبتوا الذات والكلمة والحياة وقالوا إن الكلمة هي كلام الله اختلطت
 بجسد عيسى اختلاط الماء بالخر واختلاط اللبن بالماء وزعموا أن الأب إله والابن إله والروح إله والكل إله واحد وهذا معلوم البطلان
 ببديهة العقل أن الثلاثة لا تكون واحداً والواحد لا يكون ثلاثة ولا يجوز في العربية في ثالث ثلاثة إلا الإضافة لذلك لا تقول
 ثلث الثلاثة وأجاز النصب أحد بن يحيى ثعلب وردّه وعليه جعلوه كاسم الفاعل مع العدد المتخالف بخوارب ثلاثة وليس مثله إذ تقول ربعت

بالوحدانية وأكذلك يزاد من الاستمرار التوسُّع المحيطة على صفة الوحدانية والرفع على البذل من الله على الموضوع وأجاز
الكسائي اتباعه على اللفظ فيميز زيادته في الواجب والتقدير وما إلى في الوجود إلا أنه واحد أي موصوف بالوحدانية
لأنه لا وهو الله تعالى وإن لم يتنوا كما قبل ان قسم محذوف والاكثر مجيء اللام الموطنة لجراب القسم المحذوف كقوله تعالى
لئن رجعنا إلى المدينة لم نرجع وقد تحققت اللام فيكون التقدير لئن لم يتنوا كما حذفت في قوله وإن لم نرجع لنا وزجنا لتكون
ومضى قوله حماية ولون مصدرية أي عن قولهم أو (٣٣٦) موصولة تقديره عن الذي يقولونه وحذف الضمير العائد

على ما في لیسین الذين في
اللام في جواب قسم
محذوف قبل أداة الشرط
وأكثر ما يجيء هذا
التركيب وقد صحبت ان
اللام المؤنثة بالقسم
محذوف كقوله تعالى لئن لم
ينته الماعفون والذين في
قلوبهم مرض والمرجفون
في المدينة لفرينك بهم
ومعنى الذين كفروا أي
الذين يتنوا على هذا
الاعتقاد فقام الظاهر مقام
المفصر اذ كان الربط
يحصل بقوله ليسهم
لتكرير الشهادة عليهم
بالكفر في قوله لقد كفر
الأمم بالاعلام بأنهم كانوا
يمكن من الكفر اذ حمل
الفعل في صلة الذين وهي
تقتضي كونها مملوئة
للسامع مفروغا من ثبوتها
واستقرارها لهم ومن في
منهم للتبعية أي كائناتهم
والربط حاصل بالمفصر
فكانه قبل كفرهم وليسوا
كلهم بقوا على الكفر بل

من إلى على الموضوع وأجاز الكسائي اتباعه على اللفظ لأنه يميز زيادته في الواجب والتقدير وما إلى
في الوجود إلا الواحد أي موصوف بالوحدانية لأنه لا ثاني له وهو الله تعالى وإن لم يتنوا عما يقولون
ليس الذين كفروا منهم عذاب أليم أي عما يفرون ويعتقدون في عيسى من أنه هو الله وأنه ثالث
ثلاثة وعدم صابغة العذاب الأليم لهم في الانبيا إلى السى والقيل وفي الآخر يخلو في النار وعدم
الوعيد على الاستدلال بسبب الحدوث بالأخاف في جزأى هذه المقالة في غاية الفساد بحيث لا يختلف
العقول في فسادها فلذلك توعده أو لا عليها بالعذاب ثم اتبع الوعيد بالاستدلال بسبب الحدوث على
بطلانها وليس اللام فيه جواب قسم محذوف قبل أداة الشرط وأكثر ما يجيء هذا التركيب وقد
صحبت ان اللام المؤنثة بالقسم المحذوف كقوله لئن لم ينته الماعفون والذين في قلوبهم مرض
والمرجفون في المدينة لفرينك بهم وتظهر هذه الآية أن لم نرجع لنا وزجنا لتكون
ومشله وإن أطعموهم إنكم لمشركون ومعنى مجيء ان بعبرناه دليل على أنه قبل ان قسم محذوف
أدولانية القسم لقال فانكم لمشركون الذين كفروا أي الذين يتنوا على هذا الاعتقاد وأقام
الظاهر مقام المفصر اذ كان الربط يحصل بقوله ليسهم لتكرير الشهادة عليهم بالكفر في قوله
لقد كفر وللإعلام بأنهم كانوا يمكن من الكفر اذ جعل الفعل في صلة الذين وهي تقتضي كونها
مملوئة للسامع مفروغا من ثبوتها واستقرارها لهم ومن في منهم للتبعية أي كائناتهم والربط
حاصل بالمفصر فكانه قبل كفرهم وليسوا كلهم بقوا على الكفر بل قد ناب ككثير منهم من
النصرانية ومن أثبت أن من تكون لبيان الجنس أحاز ذلك هنا ونظيره بقوله فاجتنبوا الرجس من
الذوات في أفلا توبون إلى الله ويستغفرونهم فها لطف بهم واستدعاء إلى التمسك بذلك المقالة
الاستغناء بعد أن كرر عليهم الشهادة بالكفر والفاء في أو لا للطف حجب برب الاستغناء ولا
النافقة والتقدير فالأولى على طرفة العسرى تكون مدعطفة معلا على فعل كأن التقدير أن يتوب
على الكفر فلا توبون والمعنى على التعجب من انتفاء توبهم وعدم استغفارهم وهم أحذر الناس
بذلك لأن كفرهم أوجب الكفر وأضعف في سوء الاعتقاد فتجب من كونهم لا توبون من هذا
الجرم العظيم هو قال الفراء عواصم عواصم الأمر كقوله قبل أمه تنهونه قال أمه كان معنى
الأمر لأن المبهوم من الصيغة طلب المولى والحب عليها لها هو بوا إلى الله واستغفروهم من دسهم
القول من المستحيل انتهى وقال ابن عصفه روى عن رجل من بني النضير أنه على التوب وهو طلب
المغفرة ذاتي وما ذكره من الحب والمغفيرة على توبه من حب الله على توبه حيث ما دلت
اللفظ لأن أقلها في مآول الآلة إلى الحب والنعمة ورر حبيب الله تعالى على من

قد ناب كثير منهم عن النصر بكونهم أثبت أن من تكون لبيان الجنس أحاز ذلك هنا فافلا توبون في سبب
سبحانه وتعالى بهم واستدعاء إلى التمسك بذلك المقالة الاستغناء بعد أن كرر عليهم الشهادة بالكفر ولما في أفلا للمصير جري
همزة الاستغناء ولا نافية وال مدرك وأول وقال ابن عطية في حله وعلاجه يستغفرت الله على توبه وطلب المغفرة ذاتي وما ذكره
من الحب والمغفيرة على توبه من حب الله على توبه حيث ما دلت اللفظ لأن أقلها في مآول الآلة إلى الحب والنعمة ورر حبيب الله تعالى على من

✠ **بسم المسيح** ✠ الآب المارد على النصارى قولهم الأول (٥٣٧) يقول المسيح اعبدوا الله ربكم والثاني بقوله وما

من الله الا الله واحد اثبت له الرسالة بصورة الحصر أي **بسم المسيح** ابن مريم مسمى محمد عليه النصارى من كونه الها وكونه أحدًا له ثلاثة بل هو رسول من جنس الرسل الذين خلوا وتقدموا جاء بآيات من عند الله وأمه صديقة ✠ هذا البناء من آيينه المبالغة والاطهر أنه من الثلاثي المحرر نحو سكر من سكر ويجوز أن يكون بناء من صدق لقوله تعالى وصدقت بكلماتي بها كافي في أي بكرر صي الله عنه الصديق ✠ كأننا يا كلان الطعام ✠ هذا تشبيه على صفات الحنون وتبعد عن اعتقاد ما اعتقدته النصارى فيه من الإلهية لأن من احتاج إلى الطعام وما يبعه من العوارص لم يكن الأجسام مركبة من عظم ولحم وعروق وأعداب وأخلاق وغير ذلك مما يدل على أنه مصنوع، وأب يدركه من الأجسام ✠ انظر كيف نبين لهم الآيات بأي الأعلام من الأدلة الظاهرة على بطلان ما اذعنتموه وهذا أمر للنبي صلى الله عليه وسلم وفي ضمن ذلك الأمر أنه

الوصفين الذين بهما يحصل قبول التوبة والعقربان للحوبة والمعنى كيف لا يوجد التوبة من هذا الذنب وطلب المغفرة والمسئول منه ذلك متصف بالفقران التام والرحمة الواسعة لهؤلاء وغيرهم ✠ **بسم المسيح** ابن مريم الأرواح فدخلت من قبله الرسل ✠ المارد على النصارى قولهم الأول يقول المسيح اعبدوا الله ربكم والثاني بقوله وما من إله إلا الله واحد اثبت له الرسالة بصورة الحصر أي **بسم المسيح** ابن مريم مسمى محمد عليه النصارى من كونه الها وكونه أحدًا له ثلاثة بل هو رسول من جنس الرسل الذين خلوا وتقدموا جاء بآيات من عند الله كما جاءوا فلن أحي الموتى وأبرأ الأكف والأبرص على يدي فقد أحيى الصا وجعلها حية نسي وخلق البحر وطمس على يدي موسى وإن خلقه من غير ذكر فقد خلق آدم من غير ذكر وأنى وفي قوله الأرواح على اليهود حيث ادعوا كذب في دعوى الرسالة وحيث ادعوا أنه ليس لرسله ✠ وقرأ حطان من قبله رسل بالتكبير ✠ وأمه صديقة ✠ هذا البناء من آيينه المبالغة والاطهر أنه من الثلاثي المحرر داخلة في التركيب منه سكرت وسكر وبوطيخ من سكر وشرب وطيخ ولا يعمل ما كان مبنيًا من الثلاثي المتعدي كما يعمل فعول وفعل ومفعال فلا يقال يزني بربنا كما تقول ضرب ابنك والمعنى الإخبار عنها بكثرة الصديق ✠ قال ابن عطية ويحصل أن يكون من الصديق وبه هي أبو بكر الصديق ولم يذكر أكثر من عشرى غير أن من الصديق وهذا القول خلاف الظاهر من هذا البناء قال ابن مختبري وأمه صديقة أي وماله إلا بعض النساء المذمومات للأنبياء والمؤمنات بهم فأنزلته إلى منزله بشرى أحد محبتي والآخرة صحابي فمن أين أشبهت عليكم أمر محبتي وصفتموها بالموصف بهما الأتبياء وصحابتيهم مع أنه لا تمز ولا تفاوت بينهما وبينهم وجسم الوجوه انتهى وفيه تحميل لفظ القرآن ما ليس فيه من ذلك أن قوله وأمه صديقة ليس فيه إلا الأخبار عنها بقدر كبره الصديق وجعله هو من باب الحصر فقال وما أمه إلا بعض النساء المذمومات إلى آخره وهكذا عاد به بعمل ألفاظ القرآن ما لا دل عليه ✠ قال الحسن صدقت جبريل عليه السلام لما أتاهما كما حكى تعالى عنها وصدقت بكلماتي بها وكتبه ✠ وفي صدقت بآياتها وما أخبر بدولتها ✠ وفي صدقت بكلماتي بها لباليه في صدق حالها مع الله وصدقه في براءتها مع ما به اليهود ✠ قيل وهذا بصدق ليدل على أنها نبذت ذمهم وتباعدت عنهم لا تستأمر الله ✠ وه قال تعالى فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين ومن ذلك أبو بكر الصديق رضي الله عنه ولا يبرهن تكليم الملائكة بشرائوته فقد كانت الملائكة قوما ليسوا بآيينا بل ثبت التلاوة الأفعى والأعنى والأبرص وكذلك سمي به كأننا يا كلان الطعام ✠ هذا تشبيه على صفات الحنون وتبعد عما اعتقدته النصارى فيه من الإلهية لأن من احتاج إلى الطعام وما يبعه من العوارص لم يكن الأجسام مركبة من عظم ولحم وعروق وأعداب وأخلاق وغير ذلك مما يدل على أنه مصنوع، وأب يدركه من الأجسام ✠ انظر كيف نبين لهم الآيات بأي الأعلام من الأدلة الظاهرة على بطلان ما اذعنتموه وهذا أمر للنبي صلى الله عليه وسلم وفي ضمن ذلك الأمر أنه

لقد افكروا افكوا بها
اعجب على الجسد
الاولا كان افكوا
الله ينجي القول
والاعتقاد اعاد اعظم بقوله
وهو السميع اي السميع
لاقول الحكم العليم باعتقادكم
وما انظروا عليه نياتكم
وفي الاخبار عنه تعالى
بهاذين الصفتين تهديد
ووعيد على مايقولونه
ويقتدون به وتضعف الآفة
الانكار عليهم حيث عبدوا
من دونه من هو متعبد
بالعجز عن دفع ضرر او جلب
نفع قبل ومن مرت عليه
مدد لا يسمع فيها ولا يسمع
لجدير أن لا يعبد كيف
وقد تركوا عبادة القادر
على الاطلاق السميع
للاصوات العليم بالنيات
قل يا اهل الكتاب لا
لائفوا بظواهره نداء اهل
الكتاب الحاضرين زمان
رسول الله صلى الله عليه
وسلم ويتناول من جاء بعدهم
ولما سبق القول في اباطيل
اليهود وتلي باباطيل
النصارى جمع الفرقان

اي الاطلاق من الآفة الظاهر وهي بطلان ما اعتقدوه وهذا امر لاني صلى الله عليه وسلم وفي ضمن
ذلك الامر لاني في صلال هؤلاء ويعلم من قول ما هو اعلم في انظروا في نفي كونهم
الاعم بالنظر لا اعتبار المطلق لأن الاول انظر بالنظر في كونهم ياتي فيهم العلم والآيات وينهاجست
لا يقع معها التس والامر الثاني هو بالنظر في كونهم يصرفون عن استماع الحق وتلقاه اوق كونهم
يقبلون ما ين لهم اني القدمنه وهذا امر العجيب ودخلت ثم لتراخي طاعة المصنفين كما يمتنع في
العجب من توضع الآيات وتبينها ثم ينظر في حال من يستسهل فيرى اعراضهم عن الآيات العجيب
توضهالا نه ياز من تبينها تبينها لهم والرجوع اليها فكونهم افكوا عنها اعجب **قل** انبيئون من
دون الله لا علة لك ضرا ولا نفعا **كم** لما بين تعالى بديل النقل والعقل انتفاء الالهية عن عيسى
وكان قد نزعهم ثم استندعاهم للتوبة وطلب القرآن انكر عليهم ووجههم من وجه آخر وهو العجز
وعلم اقتداره على دفع ضرر وجلب نفع وان كان لا يدفع عن نفسه جري أن لا يدفع عنكم
واخطا بالنصارى تهاهم عن عبادة عيسى وغيره وان ما يسمعون من دون الله منها وهم في العجز
وعدم القدرة والعق لا علة لك افعال خيرا ولا نفع **كم** قيل غير بما تبين على اول احواله اذ
مرت عليه ازمان حلة الخلل لا توصف بالعقل فيها ومن هذه صفة كيف يكون لها اولها مهمتها كما
قال سيدو به وما به متعبد على كل شيء اذ اريد به ما يسمعون دون الله من يفعل وما لا يفعل وعبر ما نفعيا
لفير العاقل اذا كثر ما يسمعون دون الله هو ما لا يفعل كالاصنام والاولا ثانيا اذ اريد النوع أي النوع
الذي لا علة لك ضرا ولا نفعا كقولهم فانه كما هو ما طاب لك من النساء أي النوع الطيب ولما
كان اشراكم بالله تضمن القول والاعتقاد جاء الختم بقوله **كم** والله هو السميع العليم **كم** أي
السميع لا قول الحكم العليم باعتقادكم وما انظروا عليه نياتكم وفي الاخبار عنه بهاذين الصفتين
تهديد ووعيد على مايقولونه ويقتدون به وتضعف الآفة الانكار عليهم حيث عبدوا ومن دونه من هو
متعبد بالعجز عن دفع ضرر او جلب نفع قبل ومن مرت عليه مدد لا يسمع فيها ولا يعلم وتركوا
القادر على الاطلاق السميع للاصوات العليم بالنيات **قل** يا اهل الكتاب لا تاتوا في دينكم غير
الحق **كم** ظاهره نداء اهل الكتاب الحاضرين زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم ويتناول من
جاء بعدهم ولما سبق القول في اباطيل اليهود وابطال النصارى جمع الفرقان في النبي عن الفرقان في
الدين وانتصب غير الحق وهو التلو الباطل وليس المراد بالدين هنا ما هم عليه بل المراد الدين الحق
الذي جاء به موسى وعيسى **كم** قال الزعشمري القلو في الدين غاوا عن الحق وهو أن يفحص عن
حقايقه ويفتش عن ابعاد معانيه ويجتهد في تحصيل حججه كما يفعل المتكلمون من اهل العدل
والترحيب وغلو باطل وهو أن يعاوا الحق ويتعبدوا بالاعراض عن الأدلة واتباع الشبه كما يفعل
اهل الاهواء والبدع انتهى واهل العدل والترحيب هم أمة المعتزلة واهل الاهواء والبدع عندهم

في النبي عن القلو في الدين وانتصب غير الحق على معنى غلو غير الحق وهو القلو الباطل وليس المراد هنا بالدين ما هم عليه بل
المراد الدين الحق الذي جاء به موسى وعيسى عليهما السلام ومن غلو اليهود انكار نبوة عيسى وادعاهم فيه انه لغيره ومن
غلو النصارى ما تقدم من اعتقاد بعضهم فيعانه الله وبعضهم انه أحد آله ثلاثة

﴿ ترى كثيرا منهم ﴾ الآية الظاهر عود الضمير في منهم على بنى اسرائيل وقال مقاتل كثيرا منهم هم من كان بحضرة رسول الله صلى الله عليه وسلم يتولون الكفار وعبداء الاوثان والمراد صكعب بن الاشرف وأصحابه الذين استباحوا المشركين على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى هذا تكون ترى بصرة ويحتمل أن تكون من روية القلب ﴿ أن سخط الله عليهم ﴾ الآية قال الزمخشري في قوله أن سخط انه الخصوص بالذم وعمله الرفع كأنه قيل لبئس زادهم الى الآخرة سخط الله عليهم والمعنى موجب سخط الله عليهم انتهى ولا يصح هذا الاعراب الاعلى مذهب الفراء والفارسي في ان ما موصولة أو على مذهب من جعل في بئس ضميرا وجعل ماتبير بمعنى شيأ وقمت صفة للضمير وأما على مذهب سيبويه فلا يستوى ذلك إلا ما عنده اسم تام معرفة بمعنى الشيء والجملة بعده صفة للخصوص المحذوف والتقدير ليس الشيء قد تم أنفسهم فيكون على هذا أن سخط في موضع رفع على البديل من الخصوص المحذوف أو على انه خبر مبتدأ (٥٤١) محذوف أى هو أن سخط وقال ابن عطية وإن سخط

في موضع رفع بدل من ما انتهى ولا يصح هذا سواء كانت موصولة أم تامة لأن البديل يعمل محل المبدل منه وأن سخط لا يجوز أن يكون فاعلا لبئس لأن فاعل لبئس ونعم لا يكون أن والفعل وقيل أن سخط في موضع نصب بدلا من الضمير المحذوف في قدمت أى قدمت كما تقول الذى ضربت زيدا أخوك نر بدخربته زيدا وقيل على اسقاط اللام أى لأن سخط

خذ آق أهل العلم ليس من شروط الناهى أن يكون سلما من العصية بل بنى العصاة بعضهم بعضا وقال بعض الأصوليين فرض على الذين يتعاطون الكؤوس أن ينهى بعضهم بعضا واستدل بهذه الآية لأن قوله لا يتناهون عن فعله يقضى أشرا كههم في الفعل وضمهم على ترك التناهى وفي الحديث لا يزال العذاب يتكفوا عن العباد ما استروا وبما صامى الله فاذا أعلنوا هافرتكروها واستقوا عقاب الله تعالى ﴿ ترى كثيرا منهم يتولون الذين كفروا ﴾ الظاهر عود الضمير في منهم على بنى اسرائيل فقال مقاتل كثيرا منهم هو من كان بحضرة الرسول صلى الله عليه وسلم يتولون الكفار وعبداء الأوثان والمراد صكعب بن الاشرف وأصحابه الذين استجلبوا المشركين على الرسول وعلى هذا يكون ترى بصرة ويجعل أن تكون من روية القلب فيصعب أن يراد أسلافهم أى ترى الآن إذ أخبرناك ﴿ وقيل كثيرا منهم منافقو أهل الكتاب كانوا يتولون المشركين ﴾ وقيل هو كلام منقطع من ذكر بنى اسرائيل عني به المنافقون تولوا اليهود روى ذلك عن ابن عباس ومجاهد ﴿ لبئس ما قدمت لهم أنفسهم أن سخط الله عليهم ﴾ تقدم الكلام على اعراب ما قال الزمخشري في قوله أن سخط الله انه هو الخصوص بالذم وعمله الرفع كأنه قيل لبئس زادهم الى الآخرة سخط الله عليهم والمعنى وجب سخط الله عليهم انتهى ولا يصح هذا الاعراب الاعلى مذهب الفراء والفارسي في ان ما موصولة أو على مذهب من جعل في بئس ضميرا وجعل ماتبير بمعنى شيأ وقمت صفة للضمير وأما على مذهب سيبويه فلا يستوى ذلك إلا ما عنده اسم تام معرفة بمعنى الشيء والجملة بعده صفة للخصوص المحذوف والتقدير لبئس الشيء قد تم أنفسهم فيكون على هذا أن سخط الله في موضع رفع بدل من ما انتهى ولا يصح هذا سواء كانت موصولة أم تامة لأن البديل يعمل محل المبدل منه وأن سخط لا يجوز أن يكون فاعلا لبئس لأن فاعل نعم وبئس لا يكون أن والفعل ﴿ وقيل أن سخط في موضع نصب بدلا من الضمير المحذوف في قدمت أى قدمت كما تقول الذى ضربت زيدا أخوك نر بدخربته زيدا وقيل على اسقاط اللام أى لأن سخط ﴾ وفي العذاب هم خالدون ﴿

﴿ الدر ﴾

(س) أن سخط هو الخصوص بالذم وعمله الرفع كأنه قيل لبئس زادهم

الى الآخرة سخط الله عليهم والمعنى موجب سخط الله عليهم انتهى (ح) لا يصح هذا الاعراب الاعلى مذهب الفراء والفارسي في ان ما موصولة أو على مذهب من جعل في بئس ضميرا وجعل ماتبير بمعنى شيأ وقمت صفة للضمير وأما على مذهب سيبويه فلا يستوى ذلك إلا ما عنده اسم تام معرفة بمعنى الشيء والجملة بعده صفة للخصوص المحذوف والتقدير ليس الشيء قد تم أنفسهم فيكون على هذا أن سخط في موضع رفع على البديل من الخصوص المحذوف أو على انه خبر مبتدأ محذوف أى هو أن سخط (ع) وأن سخط في موضع رفع بدل من ما انتهى (ح) لا يصح هذا سواء كانت موصولة أم تامة لأن البديل يعمل محل المبدل منه وأن سخط لا يجوز أن يكون فاعلا لبئس لأن فاعل نعم وبئس لا يكون أن والفعل

في ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي في الآيتين كان المراد بقوله ترى كثيرا منهم أسلافهم هانئ داود وعيسى عليهما السلام أو معاصري الرسول هانئي هو محمد صلى الله عليه وسلم والذين (٥٤٧) كفروا عبدة الأوثان والمعنى ولو كانوا يؤمنون إيمانا خالصا غير نفاق ادعوا إليه الكفار دليل على المعايير والطاهر في ضمير كانوا وضمير العاقل في ما تضمنه هو انه يعود على كثير منهم وفي ضمير المعقول انه يعود على الذين كفروا وقال القفال وجه آخر وهو أن يكون المعنى ولو كان هؤلاء المتولون من المشركين يؤمنون بالله في محمد صلى الله عليه وسلم ما تضمنه هو هؤلاء اليهود أولياء أو الوحد الأول أو الوحد الأول لأن الحديث اعلموه عن قوله كثيرا منهم يعود الصائري على إسحق واحد أول من أحلها وهاهنا جواب ابوعبادة انصير لام وهو الأصح ودخول اللام عليه هل يجوز قوله

لو أن العلم يعطى ما نهى عنه في المطهر من الدنيا عرو
 ولكن كثيرا منهم هانء هون في حصص الكبر بالعسق اد فهم قليل في آس
 والمجبر عنهم أولا هو الكبر والصائر بعده له وليس المعنى ولكن
 كثيرا من ذلك الكبر ولا كما مما طال أعيد بملطه وكان من
 وضع الطاهر رادط موضع الصه رادكار السباي
 يكون ما نهى عنهم أولياء في كم هانء هون
 موضع الطاهر روضع هانء
 الفه ر

في المطهر والاشء للمطهر الرابع أوله قوله هانء هانء راد الثاني

غير نفاق ادعوا إليه الكفار دليل على المعايير والطاهر في ضمير كانوا وضمير العاقل في ما تضمنه هو انه يعود على كثير منهم وفي ضمير المعقول انه يعود على الذين كفروا وقال القفال وجه آخر وهو أن يكون المعنى ولو كان هؤلاء المتولون من المشركين يؤمنون بالله في محمد صلى الله عليه وسلم ما تضمنه هو هؤلاء اليهود أولياء أو الوحد الأول أو الوحد الأول لأن الحديث اعلموه عن قوله كثيرا منهم يعود الصائري على إسحق واحد أول من أحلها وهاهنا جواب ابوعبادة انصير لام وهو الأصح ودخول اللام عليه هل يجوز قوله

١١ ما
 لو ان العلم يعطى ما
 انصير لام
 ١٢ مطهر من الدنيا
 يعرفون (واكثر كثر)
 ١٣ (هم) حصص الكبر
 بالعسق اد فهم قليل قد
 في المطهر رادط أولا
 هو الكبر رادط هانء
 رادط المعنى رادط
 كبر رادط الكبر
 رادط الطاهر رادط

